

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الألفاني

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

الجزء الأول



المطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

أخرجت دار الكتب المصرية هذه الطبعة للجزء الأول
من كتاب الأغاني في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم
”فاروق الأول“

ومن طلائع اليمن أن يقتن ظهور الكتاب بمولد ولي العهد
المحبوب حضرة صاحب السمو الملكي
”الأمير أحمد فؤاد“
أمير الصعيد

في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٧١ هجرية

بيان

حينما نفذ هذا الجزء المطبوع في سنة ١٩٢٨ ميلادية ، واشتدت حاجة الأدباء إليه ، رأيت الدار أن تعيد طبعه ، فعمدت إلى الأستاذ المحقق المرحوم عبد الرحيم محمود بالقيام على تحقيق تجاربه ، وإعادة النظر فيه ، فقام بهذه المهمة ، بما عرف عنه — رحمه الله — من دقة وأمانة ، وظهرت هذه الطبعة ، تحوى الميزات الآتية :

- ١ — أدرجت التصويبات التي استدركت على الطبعة الأولى .
- ٢ — شرحت الألفاظ اللغوية التي تبين أنها في حاجة إلى شرح وإيضاح .
- ٣ — عدل عن الطريقة التي اتبعت في إخراج الطبعة الأولى ؛ من الاعتماد على رواية ديوان الشاعر وإثباتها في صلب الكتاب — وإن خالفت رواية الأصول — إلى إثبات الأصول في الصلب ، مع التنبيه على رواية الديوان في الهامش ، طبقاً لأصول قواعد النشر .
- ٤ — أشير في الهامش إلى صفحات طبعة بلاق وأجزاء ، تمشيا مع ما اتبع في نظام الأجزاء الأخرى .
- ٥ — حققت هذه الطبعة على بعض نسخ خطية لم تكن موجودة بالدار عند تحقيق الطبعة الأولى .

القسم الأدبي
بدار الكتب المصرية

القاهرة في ربيع الثاني سنة ١٣٧١
يناير سنة ١٩٥٢

موضوعات هذا الجزء

صفحة	
١	تصدير [الطبعة الأولى]
١	مقدمة المؤلف
٧	ذكر المائة الصوت المختارة
	التراجم :
١٢	خير أبي قطيفة ونسبه
٣٦	ذكر معبد وبعض أخباره
٦١	ذكر خير عمر بن أبي ربيعة ونسبه
٢٤٨	أخبار ابن سريج ونسبه
٢٣٤	ذكر نصيب وأخباره
٣٧٨	أخبار ابن محرز ونسبه
٣٨٣	أخبار العرجي ونسبه

(*) الرقم في ذيل الصفحة .

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد رسله وخاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم . وبعد فإن كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني يعد بحق من أتمها كتب الأدب العربي ؛ فقد ترجم صاحبه لأكثر شعراء العرب من جاهليين ومخضرمين وإسلاميين ومحدثين ، كما ترجم لكثير من المغنين في الدولتين الأموية والعباسية ، وجمع فيه الأغاني العربية قديمها وحديثها ، وجعل مبناه على مائة الصوت المختارة للرشد ، وبدأ فيه بذكر الأصوات الثلاثة المختارة من جميع الغناء ، ونسب كل ما ذكره منها إلى قائل شعره وصانع لحنه وطريقته ، على شرح لذلك وتفسير للشكل من الغريب وبيان عروض الشعر وضربه . و « أتى في كل فصل من ذلك بنصف تشاكلة ، ولمع تليق به ، وقرر إذا تأملها قارئها لم يزل منتقلا بها من فائدة إلى مثلها ، ومتصرفا فيها بين جد وهزل ، وآثار وأخبار ، وسير وأشعار متصلة بأيام العرب المشهورة وأخبارها المأثورة ، وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الإسلام ، تجمل بالمتأدين معرفتها ، وتحتاج الأحداث إلى دراستها ، ولا يرتفع من فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها ؛ إذ كانت متخللة من غرر الأخبار ومتقاة من عيونها وماخوذة من مظانها ومنقولة عن أهل الخبرة بها » .

غير أن هذا الكتاب الجليل القدر الذى يُعدّ مصدرا للأدب العربى وينبوعا يغترف منه كل متأدب ولا يستغنى عنه أديب ، قد طبع مرتين : الطبعة الأولى بمطبعة يولاق الأميرية سنة ١٢٨٥ هـ ، والطبعة الثانية بمطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٣ هـ .

وكلتا الطبعتين مملوءة تحريفا وخالية من كل نظام أو ترتيب . ولهذا توافرت رغبة حضرة السرى النبيل السيد على راتب — وله شغف عظيم بإحياء الأدب العربى ورغبة فى إعلاء شأنه — على إعادة طبعه بمطبعة دار الكتب المصرية . وهذا كتابه الذى بعث به الى مدير الدار فى هذا الشأن ناطق بذلك . وقد تولى القسم الأدبى بها ضبطه وتصحيحه وشرح غريبه بما هو جدير بمزانه عند أهل العلم والأدب ، وأدخل فيه من التحسينات زيادة عن الطبعتين السابقتين ما تراه مفصلا بعد ذلك . وهذا نص الكتاب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حضرة صاحب العزة مدير دار الكتب المصرية
أما بعد السلام عليك فإنى أستعينك اليوم لتحقيق فكرة طالما جالت بخاطرى
الى أن آختمت اليوم وأستقزت .

ذلك أنى نظرت الى اللغة فوجدتها أداة للتفاهم ، ومن ثمة كانت عاملا للاتحاد والعصبية . ثم هى تكتب فتكون الصلة بين الغابر والحاضر . وتبينت اللغات فإذا العربية تفضلهن معانى كما أنها تبهذهن ألفاظا وتراكيب . فله الحمد الذى شرفنا بتلك الميزة وخصنا بتلك المعونة .

بيد أن أحدنا لا يزال يشكو تركيباً أعجمياً تستعصى عليه ترجمته ، أو معنى مستحدثاً دقيقاً يسبق الى ذهنه أن ليس في لغتنا ما يعبر به عنه ، فيحدث له تركيباً أو يصطنع له لفظاً فيشيع . وقل أن يكون يومئذ موقفاً اللهم إلا إن كان ممن استظهروا اللغة أو راجعوا الكلمة التي أحدثوا ، وكلا الأمرين بعيد .

نضرب لذلك مثلاً قولهم : ” شقة حياد “ وهي ترجمة لفظية للتركيب الإفرنجي تسطع منه ربح العجمة . وقد وُفقت للعثور على عربيته فإذا هي ” رفوض الأرض “ . ومن الألفاظ قولهم : ” عاطل “ للتردد بلا عمل ؛ والعاطل صفة مقصورة على النساء ، وشتان ما معناها العربي والمعنى الذي يستعملونه له ؛ وإنما تسميه العرب ” باهلاً “ . وأظهر ما يكون ضرر هذا الحدس عند علمك بأن كُتِّب هذا الجليل إنما يفهمون من قولك : فلان ” عرضة للأمراض “ أنها تغلب عليه بسهولة ، والحقيقة عكس ذلك .

وما أكثر ما يكتب الناس ” حاجب أزج “ و ” عين نجلاء “ وهم لا يعلمون من معاني تلك الصفات إلا أنها نعوت جميلة فحسب . وسواد الناس يكتب ” زاده ضغناً على إبالة “ و ” يحرق عليه الأثم “ فلا يستقيم له ضبطهما ، ولا يفهم لكتبيهما معنى .

فإن هممنا بمعالجة هذا الخطب فلا يثبط من همتنا قول المستكئين : ” خطأ مشهور خير من صواب مهجور “ . فبالله إذا جاء بعدنا جيل فقرأ تلك الكلمات المستعملة في غير وجهها هل كان له غير المعاجم مرجع لفهمها ! وهناك يجد معنى مبيناً لمراد الكاتب فيخلق عليه الفهم .

ولا يستصغرن أحدنا شأن النطق صواباً ؛ فيها هو ذا أثره ، أننا أصبحنا ولا نفهم كلام إخواننا الشاميين والمغاربة .

ثم أليس الأفضل أن يتعلم المتكلم بالعربية كلمة " مَسْهَكَ " ^(١) مثلاً بدلاً من "كران دير" وليست هي بأصعب من تلك مخارج بل إنها أقل أحرفاً .

هذا ، ولما رأيت أن اللغة لا تنقاد للراء إلا بالمسارعة لا باستظهار المعاجم ، وقل أن راجع المطالع كلمة شك في ضبطها أو معناها ، استقرّ عندي أن ضبط الكتب ضبطاً كاملاً يعود الناس النطق بالصواب ، وأن تفسير بعض الكلمات التي يغيب معناها عن جمهور الناس يرفع عنهم مشقة البحث عنها ، كما أنه حرّى بوقفهم على المعنى الصحيح فيعلق بأذهانهم .

وقد وقع اختياري للبدء في تحقيق تلك الأمنية — أمنية إحياء اللغة العربية الشريفة — على كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ؛ فإن أحاديثه شيقة وأسلوبه السهل المتنع . فالتأدب يقرؤه للدرس ، والمتعلل يقرؤه فيلتذّ وتصح لفته .

فإن اقتنعت برأي الذي أدليت ونقعه الذي أقلت ، أمرت من عندكم من المصححين بمراجعته وتصحيحه وضبطه وتفسير مغلّقه كاملاً كما وضعه مصنفه من غير حذف ولا إبدال ، وأنا المتكفل بنفقة الطبع . وعسى ألا ترضوا على بكلمة أعرف بها صيورك ^(٢) ، لتفاوض في الأمر . ولكم مني جزيل الشكر والسلام ما

يوم الثلاثاء لخمس خلون من شوال سنة ١٣٤٣ هـ .

السيد علي راتب

(١) المسك : ممر الريح ، وهو معنى "كران دير" بالفرنسية .

(٢) صيورك : ما يصير إليه من رأى .

تصدير

وقد شكرته دار الكتب على هذه الأريحية بكتاب بعث به اليه وزير المعارف ورئيس المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية، وهذا نص الكتاب :

حضرة الحسيب النسيب السيد على راتب

أتشرف بإبلاغ سيادتكم أنه قد عُرض على المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية في جلسته المنعقدة بتاريخ ٧ مايو سنة ١٩٢٥ كتابكم الكريم الخاص بإعادة طبع كتاب الأغاني في مطبعة دار الكتب المصرية ونزولكم عن نسخته لها بعد الطبع .

فرأى المجلس، إزاء هذه المأثرة الخالدة بنشر كتاب منقطع النظر في تاريخ الأدب العربي وتبرعكم بنسخه بعد ذلك لدار الكتب التي تقوم هي من جانبها بنشر أتمهات الكتب الأخرى لخدمة العلم والأدب، أن يقدم لكم خالص الشكر على هذه الأريحية المزدوجة .

وسياشر القسم الأدبي بدار الكتب مراجعته وتصحيحه، فيضبط غريبه وجميع أعلامه وما ورد فيه من شعر، مع شرح ما غمض في شأيا الكتاب، وتصويب ما وقع من التحريف في طبعتيه السابقتين، حتى يظهر طبق رغبتم وعلى وفق اقتراحكم وتسهل على المتأدين طريقة الاستفادة منه .

وإني مع تبليغ سيادتكم شكر حضرات أعضاء المجلس أتمنئ هذه الفرصة لأبدى لكم تقديري لهذه العاطفة النبيلة وإعجابي بهذا العمل الجليل .

وتفضلوا بقبول التحية والاحترام ما

٢٨ مايو سنة ١٩٢٥

رئيس المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية

وزير المعارف

(على ماهر)

وقد رأينا أن ننقل عن العلامة ابن خلدون فصلا فيما كتبه في مقدمته عن صناعة الغناء وتاريخها لما له من الصلة بموضوع الكتاب . قال :

فصل في صناعة الغناء

« هذه الصناعة هي تلحين الأشعار الموزونة بتقطيع الأصوات على نسب منتظمة معروفة ، يوقع على كل صوت منها توقيعاً^(١) عند قطعه فتكون نغمة ، ثم تؤلف تلك النغم بعضها إلى بعض على نسب متعارفة ، فيلذ سماعها لأجل ذلك التناسب وما يحدث عنه من الكيفية في تلك الأصوات . وذلك أنه تبين في علم الموسيقى أن الأصوات تتناسب فيكون صوت نصف صوت وربع آخر ونحوه من أجزاء من أحد عشر من آخر . واختلاف هذه النسب عند تأديتها إلى السمع يخرجها من البساطة إلى التركيب . وليس كل تركيب منها ملذوذاً عند السماع ، بل تراكيب خاصة هي التي حصرها أهل علم الموسيقى وتكلموا عليها ، كما هو مذكور في موضعه . وقد يساوق ذلك^(٢) التلحين في النغمات الغنائية بتقطيع أصوات أخرى من الجمادات إما بالقرع أو بالنفخ في الآلات^(٣) فتخذ لذلك ، فيزيدها لذة عند السماع . فمنها لهذا العهد بالمغرب أصناف : منها ما يسمونه الشبابة^(٤) ، وهي قصبة جوفاء بأبجاش في جوانبها معدودة ينفخ فيها فتصوت ، ويخرج الصوت من جوفها على سداة من تلك الأبجاش ، ويقطع الصوت بوضع الأصابع من اليدين جميعاً على تلك الأبجاش وضعا متعارفاً حتى تحدث النسب بين الأصوات فيه وتتصل كذلك متناسبة ، فيلذ السمع بإدراكها للتناسب الذي ذكرناه .

(١) يستعمل ابن خلدون « التوقيح » في الموسيقى . والصواب « الإيقاع » .

(٢) المساوقة : المتابعة . (٣) الشبابة : نوع من الزمار مولدة .

(٤) يراد بالأبجاش الثقوب . ولم نجد مادة « أبجش » في كتب اللغة ، فقلها مولدة .

ومن جنس هذه الآلة المزمار الذى يسمى الزلأى^(١)، وهو شكل القصبة منحوتة
الجانيين من الخشب جوفاء من غير تدوير لأجل ائتلافها من قطعتين منفردتين
كذلك بأبخاش معدودة ينفخ فيها بقصبة صغيرة توصل فينفذ النفخ بواسطتها اليها،
وتصوت بنغمة حادة ويجرى فيها من تقطيع الأصوات من تلك الأبخاش بالأصابع
مثل ما يجرى فى الشبابة .

ومن أحسن آلات الزمر لهذا العهد البوق، وهو بوق من النحاس أجوف فى مقدار
الذراع يتسع إلى أن يكون انفراج مخرجه فى مقدار دون الكف فى شكل برى
القلم ، ويُنفخ فيه بقصبة صغيرة تؤدى الريح من الفم إليه ، فيخرج الصوت ثخيناً
دوياً ، وفيه أبخاش أيضاً معدودة ، وتقطع نغمه منها كذلك بالأصابع على التناسب
فيكون ملنوداً .

ومنها آلات الأوتار، وهى جوفاء كلها إما على شكل قطعة من الكرة مثل
البربط^(٢) والرباب ، أو على شكل مربع كالفانون، توضع الأوتار على بسائطها مشدودة
فى رأسها إلى دساتين^(٣) جائلة ليتأتى شد الأوتار وإرخاؤها عند الحاجة اليه بإدارتها،
ثم تفرع الأوتار إما بعود آخر أو بوتر مشدود بين طرفى قوس، يمز عليها بعد أن يطفى

(١) الزلأى : تصحيف الزنأى بلفظ العامة . والزنأى : منسوب إلى زنام (كغراب) وهو زمار
حاذق كان الرشيد . انظر شرح القاموس . مادة "زَمَ" .

(٢) البربط : طنبور ذو ثلاثة أوتار، كذا فى شفاء الغليل . وقال صاحب اللسان : البربط :
العود، أجمعى ليس من ملاحى العرب ، فأعربته حين سمعت به .

(٣) قال فى المخصص ج ١٣ ص ١٢ : « يقال لى يسميها القوس الدساتين العتب . قال الأعشى :

رثنى الكف على ذى عتب * يصل الصوت بلى زير أبح »

بالشمع والكُنْدُر^(١)، ويقطَّع الصوت فيه بتخفيف اليد في إمراره أو بنقله من وتر إلى وتر. واليد اليسرى مع ذلك في جميع آلات الأوتار توقع بأصابعها على أطراف الأوتار فيما يقرع أو يُحَكَّ بالوتر، فتحدث الأصوات متناسبة ملذوذة. وقد يكون القرع في الطسوت بالقضبان أو في الأعواد بعضها ببعض على توقع متناسب يحدث عنه التذاذ بالمسموع .

(٢) والحسن في المسموع أن تكون الأصوات متناسبة لا متنافرة . وذلك أن الأصوات لها كيفيات من الهمس والجر والرخاوة والشدة والقلقلة والضغط وغير ذلك، والتناسب فيها هو الذي يوجب لها الحسن . فأولا : ألا يخرج من الصوت إلى ضده دفعة بل بتدرج ثم يرجع كذلك، وهكذا إلى المثل، بل لا بد من توسط المغايرين الصوتين . وتأمل هذا من آفتاح أهل اللسان التراكيب من الحروف المتنافرة أو المتقاربة المخارج فإنه من بابه . وثانيا : تناسبا في الأجزاء، كما مر أول الباب، فيخرج من الصوت إلى نصفه أو ثلثه أو جزء من كذا منه على حسب ما يكون التنقل مناسباً على ما حصره أهل صناعة الموسيقى . فإذا كانت الأصوات على تناسب في الكيفيات ، كما ذكره أهل تلك الصناعة ، كانت ملائمة ملذوذة . ومن هذا التناسب ما يكون بسيطا ، ويكون الكثير من الناس مطبوعين عليه لا يحتاجون فيه إلى تعليم ولا صناعة، كما نجد المطبوعين على الموازين الشعرية وتوقيع الرقص وأمثال ذلك . وتسمى العامة هذه القابلية بالمضمار . وكثير من القراء بهذه المثابة يقرءون القرآن فيجيدون في تلاحين أصواتهم، كأنها المزامير، فيطربون

(١) الكندر: البان . (٢) هذه القطة وضعت إشارة إلى ترك ما لا علاقة له بالفناء وتاريخه في هذا الفصل .

بحسن مساقهم وتناسب نغماتهم . ومن هذا التناسب ما يحدث بالتركيب ، وليس كل الناس يستوى في معرفته ، ولا كل الطبائع توافق صاحبها في العمل به إذا علم . وهذا هو التلميح الذى يتكفل به علم الموسيقى ، كما نشرحه بعد عند ذكر العلوم

و إذ قد ذكرنا معنى الغناء فاعلم أنه يحدث في العمران إذا توافر وتجاوز حد الضرورى الى الحاجة ثم الى الكمال ، وتفتنوا فيه ، فتحدث هذه الصناعة ؛ لأنه لا يستدعيها إلا من فرغ عن جميع حاجاته الضرورية والمهمة من المعاش والمنزل وغيره ، فلا يطلبها إلا الفارغون عن سائر أحوالهم تفتننا في مذاهب الملهذات .

وكان في سلطان العجم قبل الملة منها بحر زاهر في أمصارهم ومدنهم ، وكان ملوكهم يتخذون ذلك ويولعون به ؛ حتى لقد كان الملوك الفرس آهتاهم بأهل هذه الصناعة ، ولهم مكان في دولتهم ، وكانوا يحضرون مشاهدتهم ومجامعهم ويغنون فيها . وهذا شأن العجم لهذا العهد في كل أفق من آفاقهم ومملكة من ممالكهم .

وأما العرب فكان لهم أولا فن الشعر يؤلفون فيه الكلام أجزاء متساوية على تناسب بينها في عدة حروفها المتحركة والساكنة ، ويفصلون الكلام في تلك الأجزاء تفصيلا يكون كل جزء منها مستقلا بالإفادة لا ينقطع على الآخر ، ويسمونه البيت ، فيلائم الطبع بالتجزئة أولا ، ثم بتناسب الأجزاء في المقاطع والمبادئ ، ثم بتأدية المعنى المقصود وتطبيق الكلام عليها ، فلهجوا به ، فامتاز من بين كلامهم بحظ من الشرف ليس لغيره ، لأجل اختصاصه بهذا التناسب ؛ وجعلوه ديوانا لأخبارهم وحكمهم وشرفهم ، ومحكما لقرائهم في إصابة المعاني وإجادة الأساليب ، واستمروا على ذلك .

وهذا التناصب الذى من أجل الأجزاء والمتحرك والساكن من الحروف، قطرة من بحر من تناسب الأصوات، كما هو معروف فى كتب الموسيقى؛ إلا أنهم لم يشعروا بما سواه؛ لأنهم حينئذ لم يتحلوا علما، ولا عرفوا صناعة، وكانت البداوة أغلب نحلهم. ثم تغنى الحداة منهم فى حداء إبلهم، والفتيان فى فضاء خلواتهم، فرجعوا الأصوات وترنموا. وكانوا يسمون الترنم إذا كان بالشعر غناء، وإذا كان بالتهليل أو نوع القراءة تغبيرا (بالغين المعجمة والباء الموحدة) ^(١). وعلاها أبو إسحاق الزجاج بأنها تذكر بالغابر، وهو الباقي، أى بأحوال الآخرة. وربما ناسبوا فى غنائهم بين النغمات مناسبة بسيطة، كما ذكره ابن رشيق آخر كتاب العمدة وغيره. وكانوا يسمونه "السناد"، وكان أكثر ما يكون منهم فى الخفيف الذى يرقص عليه ويمشى بالدف والمزمار، فيطرب ويستخف الحلوم، وكانوا يسمون هذا "المزج". وهذا البسيط كله من التلاحين هو من أوائلها، ولا يبعد أن تنفطن له الطباع من غير تعليم، شأن البسائط كلها من الصنائع. ولم يزل هذا شأن العرب فى بداوتهم وجاهليتهم.

فلما جاء الإسلام واستولوا على ممالك الدنيا وحازوا سلطان العجم وغلبوهم عليه، وكانوا من البداوة والغضاضة على الحال التى عرفت لهم، مع غضايرة الدين وشدة فى ترك أحوال القراغ وما ليس بتافع فى دين ولا معاش، هجروا ذلك شيئا ما، ولم

(١) هذا رأى الزجاج. وقال الأزهري: سموا ما يطربون فيه من الشعر فى ذكر الله تغبيرا، كأنهم إذا تشدروا بالألحان طربوا فرقصوا وأرجحوا (أثاروا الرجح وهو الغبار)، فسموا مقبرة لهذا المعنى. قال الأزهري: وروينا عن الشافعي قال: أرى الزنادقة وضعوا هذا التعبير ليصدوا عن ذكر الله وقراءة القرآن.

يكن المملوؤز عندهم إلا ترجيع القراءة والترنم بالشعر الذي كان دينهم ومذهبهم . فلما جاءهم الترف وغلّب عليهم الرفه بما حصل لهم من غنائم الأمم، صاروا إلى نضارة العيش ورقّة الحاشية واستحلاء الفراغ، فافترق المغنون من الفرس والروم فوقعوا إلى الحجاز، وصاروا موالى للعرب، وغنّوا جميعا بالبيدان والطناير والمعاذف والمزامير، وسمع العرب تلحينهم للأصوات فلتحنوا عليها أشعارهم، وظهر بالمدينة نشيط الفارسي وطويس وسائب خاثر مولى عبد الله بن جعفر، فسمعوا شعر العرب ولحنوه وأجادوا فيه، وطار لهم ذكر، ثم أخذ عنهم معبد وطبقته وآبن سريح وأنظاره .

وما زالت صناعة الغناء تتدرج إلى أن كملت أيام بنى العباس عند إبراهيم بن المهدي وإبراهيم الموصلي وآبنه إسحاق وآبنه حماد، وكان من ذلك في دولتهم ببغداد ما تبعه الحديث به ويجالس لهذا العهد . وأمعنوا في اللهو واللعب، وأتخذت آلات الرقص في الملبس والقضبان والأشعار التي يترنم بها عليه، وجعل صنفا وحده . وأتخذت آلات أخرى للرقص تسمى بالكرج^(١) — وهي تماثيل خيل ممرجة من الخشب معلقة بأطراف أقيية يلبسها النسوان، ويحاكين بها أمتطاء الخيل — فيكركون

(١) المعاذف : الملاحى والملاعب التي يضرب بها ، يقولون الواحد : عزف ، والجمع معاذف (على غير قياس) فاذا أفرد المعاذف فهو ضرب من الطناير ويخذه أهل اليمن . وغيرهم يجعل العود معزفا . لسان العرب (مادة «عزف») .

(٢) الكرج : فارسيّ معرب وهو ما يتخذ مثل المهر يلعب عليه ؛ قال جرير :
لست سلاحى والفرزدق لعبة * عليها وشاحا كرج وجلاجله
وقال أيضا :
أمنى الفرزدق في جلاجل كرج * بعد الأخطال ضرة لجرير

(١) ويفزون ويثاقفون، وأمثال ذلك من اللعب المعدة للولائم والأعراس وأيام الأعياد ومجالس الفراغ واللهو . وكثر ذلك ببغداد وأمصار العراق ، وانتشر منها إلى غيرها . وكان للموصلين غلام اسمه زرياب أخذ عنهم الغناء فأجاد، فصرفوه إلى المغرب غير منه، فلحق بالحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل أمير الأندلس، فبالغ في تكريمه وركب للقائه وأسنى له الجوائز والإقطاعات والجرايات ، وأحلّه من دولته وندمائه بمكان، فأورث بالأندلس من صناعة الغناء ما تناقلوه إلى أزمان الطوائف، وطم منها بإشبيلية بحر زانحر، وتناقل منها بعد ذهاب غزارتها إلى بلاد (٢) العدو بإفريقية والمغرب، وأنقسم على أمصارها . وبها الآن منها صُباة على تراجع عمرانها وتناقص دولها .

وهذه الصناعة آخر ما يحصل في العمران من الصنائع؛ لأنها كمالية في غير وظيفة من الوظائف إلا وظيفة الفراغ والفرح . وهي أيضا أول ما ينقطع من العمران عند اختلاله وتراجعته، والله أعلم .

(١) يثاقون : يخاصمون ويجادلون، ومصدره الثاق والمثاقفة وهي العمل بالسيف، ومنه :

وكانت لسع برقعها * في الجوازيات المثاقف

(٢) غزارتها : يهبتها وجدها .

ترجمة

أبي الفرج الأصفهاني مؤلف كتاب الأغاني^(١)

نسبه :

هو أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان ابن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي الكاتب الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني . ومنه ترى أن نسبه ينتهي إلى مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية .

مولده ومنشؤه :

ولد بأصفهان سنة ٢٨٤ أربع وثمانين ومائتين ، في خلافة المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن الموفق ، وهي السنة التي مات فيها البحري الشاعر . ونشأ ببغداد وأستوطن بها ، وكانت داره ببغداد واقعة على دجلة في المكان المتوسط بين درب سليمان ودرب دجلة وملاصقة لدار أبي الفتح البريدي .

شيوخه وتلاميذه :

روى أبو الفرج عن عالم كثير يطول تعدادهم ، وسمع من جماعة لا يحصون : منهم

(١) المصادر التي أخذنا منها هذه الترجمة هي :

معجم الأدباء لياقوت ، وفيات الأعيان لأبن خلكان ، عيون السوارح لأبن شاكر ، الفهرست لأبن النديم ، الكامل لأبن الأنسي ، نفع الطيب ، مقدمة أبن خلدون ، النجوم الزاهرة في أعيان مصر والقاهرة ، الجهرة لأبن حزم ، المتظم في تاريخ السلوك والأهم لأبن الجوزي ، يتيمة الدهر ، كشف الظنون ، كتاب رنات المثلث والمثلث في روايات الأغاني .

(١) أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنباري (٢) والفضل بن الحباب الجعفي (٣) وعلي بن سليمان (٤)
الأخفش وإبراهيم بن عطاءويه (٥) ومحمد بن جرير الطبري (٦) وأحمد بن جعفر بن حطة (٧)

(١) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد إمام عصره في اللغة والأدب والشعر ، ولد بالبصرة في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ونشأ بها وتعلم فيها وانتقل الى عمان ثم الى فارس ثم الى بغداد ، وتوفي بها سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . (انظر ابن خلكان ج ١ من ص ٧٠٩ — ٧١٣ طبع بولاق) .

(٢) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، روى عن أبيه وعن أبي جعفر أحمد بن عبيد ، وأخذ النحو عن أبي العباس ثعلب ، وكان في نهاية الذكاء والفطنة وجودة الفريضة وسرعة الحفظ وكان يضرب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب ، وأكثر ما كان يملئه من غير دفتر ولا كتاب ، ولم يمت من سن عالية مات عن دون الخمسين وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ودفن بداره بالأنبار . (الفهرست لابن النديم طبع ليبزج ص ٧٥) .

(٣) هو أبو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر الجعفي البصري من رواة الأخبار والأشعار والأنساب ، ولقضاء البصرة ، وتوفي سنة خمس وثلاثمائة . (الفهرست ص ١١٤) .

(٤) هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالأخفش الأصغر . قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدي وأبي العباس وروى عنه المرزباني ، وكان ثقة . وهو غير الأخفش الأكبر أبي الخطاب عبد الحميد ابن عبد الحميد من أهل هجر ، والأخفش الأوسط أبي الحسن سعيد بن مسعدة صاحب سيوييه . وقد جهل ابن الرومي بأهـاج كثيرة لأنه كان كثير التطير منه . توفي ببغداد سنة خمس عشرة وثلاثمائة ويقال سنة ست عشرة . (ابن خلكان ص ٤٧٢ ج ١ وبنية الوعاة للسيوطي) .

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الملقب بنقطويه لشبهه بالنقط لدامته وأدمته . كان عالما بالعربية واللغة والحديث ، أخذ عن ثعلب والمبرد وكان صادقا فيما يرويه حافظا للقرآن فحبها على مذهب داود الظاهري مستندا في الحديث حافظا للسيرة وأيام الناس والتواريخ . ولد بواسط سنة أربع وأربعين ومائتين وسكن بغداد وتوفي بها سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة . (ابن خلكان ج ١ ص ١٥ وبنية الوعاة للسيوطي) .

(٦) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل : يزيد بن كثير بن غالب ، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير ، كان إماما في فنون كثيرة : منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وكان إماما مجتهدا وكان ثقة في نقله أصح التواريخ وأثبتها . ولد سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان وتوفي ببغداد سنة عشر وثلاثمائة . (ابن خلكان ج ١ ص ٦٥١) .

(٧) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك . شاعر مغم في الشعر =

تصدير

(١) ومحمد بن خلف بن المرزبان وجعفر بن قدامة وأبي أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم
وعنه الحسن بن محمد وغيرهم ، وروى عنه الدارقطني^(٥) وغيره .

= حاذق بصناعة غناء العنبور حسن الأدب بارع في معناه . وكان من ظرفاء عصره . وهو من ذرية
البرامكة . وقد جمع أبو نصر بن المرزبان أخباره وأشعاره . ولد سنة أربع وعشرين ومائتين وتوفي
بواسط سنة ست وعشرين وثلاثمائة وقبل سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . (ابن خلكان ج ١ ص ٥٧ وفهرست
ابن النديم ص ١٤٥) .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن خلف بن المرزبان . كان حافظاً للأخبار والأشعار والملح . وله من
الكتب كتاب الحاوي في علوم القرآن كبير سبعة وعشرون جزءاً وكتاب أخبار ابن قيس الرقيات ومختار شعره
وكتاب التبيين المعصومين وغير ذلك . (فهرست ابن النديم ص ١٤٩) .

(٢) هو أبو القاسم جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب أحد مشايخ الكتاب وعلمائهم . وكان وافر الأدب
حسن المعرفة . وله مصنفات في صنعة الكتابة وغيرها . حدث عن أبي العلاء الضرير وحماد بن إسحاق الموصلي
والمرج وحماد بن عبد الله بن مالك الخزازي ونحوهم . وروى عنه أبو الفرج الأصبهاني . وله شعر جيد رواه
ياقوت في معجم الأدباء . مات سنة تسع عشرة وثلاثمائة (انظر الجزء الثاني من معجم الأدباء ص ٤١٢) .
(٣) هو أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور . ولد سنة إحدى وأربعين ومائتين ومات
سنة ثلثمائة . وقاد الموفق ومن بعده من الخلفاء . وكان متكلماً معتزلاً المذهب ، وكان له مجلس يحضره جماعة
من المتكلمين بالحضرة . وله كتاب الباهر في أخبار شعراء خنصرى الدولتين لم يتمه وأتمه من بعده ابنه
أبو الحسن أحمد بن يحيى . (فهرست ابن النديم ص ١٤٣) .

(٤) يروى أبو الفرج عن عمه كثيراً ، وهو الحسن بن محمد ، وكان من كبار الكتاب بصر من رأى ،
أدرك أيام المتوكل . ويروى كذلك عن عم أبيه عبد العزيز بن أحمد بن الهيثم وهو من كبار الكتاب أيضاً
أيام المتوكل . (الجمهرة لأبن حزم ص ١٠٣ من النسخة التيمورية) .

(٥) هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن هدى البغدادي الدارقطني . كان عالماً حافظاً فقيهاً أخذ
الفقه عن أبي سعيد الإصطخري الفقيه الشافعي . وقد انفرد بالإمامة في علم الحديث ، وتصدّر في آخر أيامه
للإقراء ببغداد . وكان عارفاً باختلاف الفقهاء ، ويحفظ كثيراً من دواوين العرب . وصنف كتاب السنن
والمختلف والمؤتلف وغيرها . وكان متفتناً في علوم كثيرة ، إماماً في علم القرآن . ولد سنة ست وثلاثمائة
وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ببغداد .

ثناء العلماء عليه

ذكره ياقوت في معجمه فقال : « العلامة النسابة الإخباري الحُفَظَةُ الجامع بين سعة الرواية والحذق في الدراسة ، لا أعلم لأحد أحسن من تصانيفه في فنها وحسن استيعاب ما يتصدى لجمعه ، وكان مع ذلك شاعرا جيدا » .

وذكره ابن خلكان في الوفيات فقال : « كان من أعيان أدبائها (بغداد) وأفراد مصنفها ، روى عن عالم كثير من العلماء بطول تعدادهم ، وكان عالما بأيام الناس والأنساب والسير . قال التنوخي : ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصبهاني كان يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والآثار والأحاديث المسندة والنسب ما لم أرقط من يحفظ مثله ، ويحفظ دون ذلك من علوم آخر : منها اللغة والنحو والخرافات والمغازي والسير ، ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح والبيطرة وتنف من الطب والنجوم والأشربة وغير ذلك ، وله شعر يجمع إتقان العلماء وإحسان ظرفاء الشعراء » .

وذكره أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر فقال :
« كان من أعيان أدبائها (بغداد) وأفراد مصنفها . وله شعر يجمع إتقان العلماء وإحسان ظرفاء الشعراء » .

وذكره ابن النديم في الفهرست فقال :
« كان شاعرا مصنفًا أدبيا ، وله رواية يسيرة ، وأكثر تعويله كان في تصنيفه على الكتب المنسوبة الخطوط أو غيرها من الأصول الجياد » . ويؤيد هذا أنه في كتابه الأغاني يروي كثيرا من الأخبار بقوله : « نسخت من كتاب فلان » .

قدح بعض العلماء في صحة روايته

ذكره ابن الجوزي في كتابه "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" فقال :

«إنه كان متشيعا ومثله لا يوثق بروايته فإنه يصرح في كتبه بما يوجب عليه
الفسق، ويهوى شرب الخمر وربما حكى ذلك عن نفسه ، ومن تأمل كتاب الأغاني
رأى كل قبيح ومنكر» .

ونقل ابن شاكر في كتابه "عيون التواريخ" أن الشيخ شمس الدين الذهبي قال :

«رأيت شيخنا تقي الدين بن تيمية يضعفه ويثمه في نقله ويستهل ما يأتي به ،
وما علمت فيه جرحا إلا قول ابن أبي الفوارس : خلط قبل ما يموت» .

شيء من أوصافه

لم يكن لأبي الفرج الأصفهاني عناية بنظافة جسمه وثيابه؛ فقد حدث الرئيس
أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابي في الكتاب الذي ألفه
في أخبار الوزير المهلب قال : كان أبو الفرج الأصفهاني وسخا قذرا لم يغسل له ثوبا
منذ فصله إلى أن قطعه ، وكان الناس على ذلك يحذرون لسانه ويتقون هجاءه
ويصبرون في مجالسته ومعاشرته ومؤاكلته ومشاربته على كل صعب من أمره ؛ لأنه
كان وسخا في نفسه ثم في ثوبه وفعله ، حتى إنه لم يكن يزرع دزاعة يقطعها إلا بعد
إبالاتها وتقطيعها ، ولا يعرف شيء من ثيابه غسلا ولا يطلب منه في مدة بقائه عوضا .

وحكى القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي في كتاب نشوار^(١) المحاضرة « أن

أبا الفرج كان أكلوا نهما ، وكان إذا ثقل الطعام في معدته تناول خمسة دراهم فلفلا

(١) النشوار في الأصل بكسر النون : ما تبقى الدابة من علفها فارسي معرب . وهذا الكتاب قد طبع

بالقاهرة سنة ١٩٢١ م وقام بتصحيحه المستشرق الانكليزي المعروف د . س . مرجليوث .

مدقوقا ولا يؤذيه ولا تدمع منه عيناه ، وهو مع ذلك لا يستطيع أن يأكل حمصة واحدة أو يصطليغ^(١) بمرقة قدر فيها حمص ، وإذا أكل شيئا يسيرا من ذلك شرى^(٢) بدنه كله من ذلك ، وبعد ساعة أو ساعتين يفصد وربما فصد لذلك دفعتين » . قال : وأسأله عن سببه فلا يكون عنده علم منه . ويقال : إنه لم يدع طبيبا حاذقا على مرور السنين إلا سأله عن سببه فلا يجد عنده علما ولا دواء . فلما كان قبل فالحه^(٣) بسنوات ذهب عنه العادة في الحمص فصار يأكله ولا يضره ، وبقيت عليه عادة الفلفل .

اتصاله بالوزير المهلب

كان أبو الفرج منقطعا إلى الوزير المهلب — وهو الحسن بن محمد بن هارون من ولد المهلب بن أبي صفرة وزير معز الدولة بن بويه الديلمي — ومن ندمائه الخصبين به ، وله فيه غرر ومدايح . ومع ما كان يصنعه الوزير بأبي الفرج لم يخل من هجوه ، قال فيه :

أبعين مفتقر إليك رأيتني * بعد الغنى فرميت بي من حالق^(٤)
لست الملوّم أنا الملوّم لأنني * أثملت للإحسان غير الخالق^(٥)

(١) يصطيغ : يأثم .

(٢) الشرى : شئ يخرج على الجسد أحمر كهبة الدرام ، وقيل : هو شبه البثر يخرج في الجسد أو هو خراج صفارها لدغ شديد ، يقال : شرى جلده شرى فهو شر .

(٣) الفالح : داء معروف يسترخى منه أحد شق البدن .

(٤) الخالق : الجبل المرتفع .

(٥) قل ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان (طبع بولاق ج ١ ص ٥٠) : أن الشيخ تاج الدين الكندي روى النبي هذين البيتين بالإسناد الصحيح المتصل به ، وقال ابن خلكان : إنها لا يوجدان في ديوانه . ونقل ابن شاكر في عيون التواريخ كلام ابن خلكان ثم قال : والصحيح أن هذين البيتين لأبي الفرج الأصبهاني .

وحدث أبو الفرج عن نفسه قال : سكر الوزير المهلب ليلة ولم يبق بحضرته من ندمائه غيري فقال لي : يا أبا الفرج ، أنا أعلم أنك تهجوني سرا ، فأهجنى الساعة جهرا ، فقلت : الله الله أيها الوزير في ! إن كنت قد ملئتني انقطعت ، وإن كنت تؤثر قتلي فبالسيف إذا شئت ، قال : دع ذا ، لا بد أن تهجوني ، وكنت قد سكرت فقلت :
* أير بغل بلولب *
فقال في الحال مجيزا :

* في حر أم المهلب *

هات مصراعا آخر ، فقلت : الطلاق لازم للأصفهاني إن زاد على هذا وإن كان عنده زيادة .

قال الرئيس أبو الحسين المهلب : وحدثني جدي ، وسمعت هذا الخبر من غيره لأنه متفاوض متعاود ، أن أبا الفرج كان جالسا في بعض الأيام على مائدة أبي محمد المهلب^(١) فقدمت سكباجة وافقت من أبي الفرج سعة فبدرت من فمه قطعة من بلغم فسقطت^(٢) وسط الغضارة ، فقدم أبو محمد برفعها ، وقال : هاتوا من هذا اللون في غير هذه الصحيفة ، ولم يبين في وجهه إنكار ولا استكراه ، ولا داخل أبا الفرج في هذه الحال استحياء ولا انقباض . هذا إلى ما يجري هذا المجرى على مضي الأيام . وكان أبو محمد عزوف^(٣)

(١) قال في شرح القاموس (مادة سكبج) : السكبج بالكسر : معرب سرکه باجه ، وهو لحم يطبخ بخل . وفي كتاب الأطعمة الفتوغرافي المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١ علوم معاشية في وصف صنع هذا الطعام ما نصه : ” يؤخذ من اللحم قدر الحاجة ويقطع من الأوساط وينسل نظيفا ويضاف إليه حوائجه مثل الجوز والبصل والكراث وثي من اللقت ويمد بالخل واللبس ويصنع بالزعفران ويمد بالحمه وأبازيره وينطى رأس القدر ويجعل في التنور طول الليل على نار معتدلة إلى بكرة ثم يرفع “ .

(٢) عبارة اللسان : ” الغضار : الطين الحتر - ابن سيده وغيره - الغضارة : الطين الحتر . وقيل الطين اللازب الأخضر والغضار : الصحيفة المتخذة منه “ .

(٣) يقال : عزفت نفسه عن الشيء أي عافته وكرهته .

النفس بعيدا من الصبر على مثل هذه الأسباب ، إلا أنه كان يتكلف احتمالها لورودها من أبي الفرج . وكان من ظرفه في فعله ونظافته في ما كله أنه كان إذا أراد أكل شيء بملعقة كالأرز واللبن وأمثاله ، وقف من جانبه الأيمن غلام معه نحو ثلاثين ملعقة زجاجا مجرودا ^(١) — وكان يستعمله كثيرا — فيأخذ منه ملعقة يأكل بها من ذلك اللون لقمة واحدة ثم يدفعها إلى غلام آخر قام من الجانب الأيسر ، ثم يأخذ أخرى فيفعل بها فعل الأولى حتى ينال الكفاية ، لئلا يعيد الملعة إلى فيه دفعة ثانية . فلما كثر على المهلبى استمرار ما قدّمنا ذكره جعل له مائدتين : إحداهما كبيرة عامة ، وأخرى لطيفة خاصة ، وكان يؤاكلة عليها من يدعوها إليها .

وكانت صحبته للمهلبى قبل الوزارة وبعدها إلى أن فرق بينهما الموت .

تشييعه

كان أبو الفرج الأصهبانى ، مع كونه من صميم بنى أمية ، على مذهب الشيعة . فقد قال التنوخى عنه : ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصهبانى . وقال ابن شاكر في عيون التواريخ عنه : إنه كان ظاهر التشيع . وقال ابن الأثير في كتاب الكامل : وكان أبو الفرج شيعيا ، وهذا من العجب .

شعره وأدبه

كان أبو الفرج كاتباً لركن الدولة حظيا عنده محشياً لديه . وكان يتوقع من الرئيس أبي الفضل بن العميد أن يكرمه ويّجّله ويتوفّر عليه في دخوله وخروجه ، وعدم ذلك منه فقال :

مألك موفورٌ فما بالله * أكسبك التّيه على المُعدم

(١) مجرودا : مجلّوا . (٢) توفّر على صاحبه : رعى حرمانه .

ولم إذا جئت نهضنا وإن * جئنا تطاولت ولم نُثَمِّم
 وإن خرجنا لم تقل مثل ما * تقول "قَدَّم طَرَفَهُ قَدَم" ^(١)
 إن كنت ذا عِلْمٍ فَمَنْ ذا الذى * مثل الذى تعلم لم يعلم ^(١)
 ولست فى الغارب من دولة * ونحن من دونك فى المَنَسَمِ
 وقد وَلَّينا وعُزِّلنا كما * أنت فلم نصغر ولم نعظم
 تكافات أحوالنا كلها * فصِّل على الإنصاف أو فاصِرِم

✱
✱

وكتب أبو الفرج الى المهلبى يشكو الفأر ويصف الهز :

يا لِحَدْبِ الظهور قُصْعِ الرقاب * لِدِقَاقِ الأنياب والأذنانِ
 خُلِقْتَ للفساد مذ خُلِقَ الخَلَا * قُ ولِلْعَيْثِ والأذى والحِرابِ
 نَاقِبَاتِ فى الأرض والسقف والحِج * طانَ نَقِبَا أَعْيَا على النَقَابِ
 أَكَلَاتِ كُلَّ المَأْكَلِ لَا تَأ * مِنْهَا شَارِبَاتِ كُلِّ الشَّرَابِ
 آفَاتِ قَرَضِ الثِيَابِ وَقَدِ يَع * يَلِ قَرَضِ القُلُوبِ قَرَضِ الثِيَابِ
 زَالِ هَمِّى مِنْهُنَّ أَرْزُقُ تَرَكْ * سِى السَّبَالِينِ أُنَمِرُ الْجَلْبَابِ ^(٢)
 لَيْثُ غَابٍ خَلَقًا وَخُلُقًا فَمَنْ لَا * حَ لِعَيْنَيْهِ خَالَهُ لَيْثُ غَابِ
 نَاصِبِ طَرَفِهِ إِزَاءَ الزَوَايَا * وَإِزَاءَ السَّقُوفِ والأَبْوَابِ
 يَنْتَضِى الظُّفْرَ حِينَ يَطْفُرُ لِلصَّبَا * دَ وَإِلَّا فَظْفَرُهُ فى قِرَابِ

(١) الغارب : ما بين العتق والسمام من البعير . والمنسم : خفه .

(٢) زال : فرق . (٣) السبالان : الشاربان .

(٤) الأتمر : ما فيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء .

لا ترى أخْبِيْهِ عَيْنٌ وَلَا يَدٌ * لَمْ مَاجَتْهُ غَيْرَ التَّرَابِ^(١)
 قَرَطُوهُ وَشَتَّفُوهُ وَحَلَّوْا * هـ أَخِيرًا وَأَوَّلًا بِالْحَضَابِ^(٢)
 فَهُوَ طَوْرًا يَمْشِي بِحُلِيِّ عُرُوسٍ * وَهُوَ طَوْرًا يَخْطُو عَلَى عُنَابِ
 حَبْذَا ذَاكَ صَاحِبًا هُوَ فِي الصَّحْبِ * بَيْتُهُ أَوْفَى مِنْ أَكْثَرِ الْأَصْحَابِ
 وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْمَهْلَبِ عِيدِيَّةٌ :

إِذَا مَا عَلَا فِي الصَّدْرِ لِلنَّهْيِ وَالْأَمْرِ * وَبَيْنَهُمَا فِي التَّفْعِ مِنْهُ وَفِي الضَّرِّ^(٣)
 وَأَجْرِي طُوبَى أَقْلَامِهِ وَتَدَفَّقَتْ * بَدِيَّتُهُ كَالْمُسْتَمَدِّ مِنَ الْبَحْرِ^(٤)
 رَأَيْتَ نِظَامَ الدِّزِّ فِي نِظْمِ قَوْلِهِ * وَمِنْ ثَوْرِهِ الرِّقَاقَ فِي ذَلِكَ النُّثْرِ
 وَيَقْتَضِبُ الْمَعْنَى الْكَثِيرَ بِلَفْظَةٍ * وَيَأْتِي بِمَا تَحْوِي الطَّوَامِيرُ فِي سَطْرِ^(٥)
 أَيَا غُرَّةِ الدَّهْرِ أَتَتَفْ غُرَّةَ الشَّهْرِ * وَقَابِلَ هَلَالِ الْفَطْرِ فِي لَيْلَةِ الْفَطْرِ
 بِأَيْمَنِ إِقْبَالٍ وَأَسْعَدَ طَائِرٍ * وَأَفْضَلَ مَا تَرْجُوهُ فِي أَفْسَحِ الْعَمْرِ
 مَضَى عَنْكَ شَهْرُ الصُّبُومِ يَشْهَدُ صَادِقًا * بِطَهْرِكَ فِيهِ وَاجْتِنَابِكَ لِلْوُزْرِ
 فَاتَّكِرْ بِمَا خَطَّ الْحَفِيفُ ظَانَ مِنْهُمَا * وَأَتَّقِ بِهِ الْمَثْنَى وَأَطْرَى بِهِ الْمَطْرَى
 وَزَكَّكَ أَوْرَاقَ الْمَصَاحِفِ وَانْتَهَى * إِلَى اللَّهِ مِنْهَا طَوْلُ دَرَسِكَ وَالذِّكْرُ
 وَقَبْضُكَ كَفَّ الْبَطْشَ عَنْ كُلِّ مَجْرِمٍ * وَبَسْطُكَهَا بِالْعُرْفِ فِي الْخَيْرِ وَالْإِبْرِ
 وَلَهُ فِيهِ :

وَهَذَا الشِّتَاءُ كَمَا قَدْ تَرَى * عَسُوفٌ عَلَى قَيْحِ الْأَثَرِ^(٦)

- | | |
|---|--|
| (١) جن الشيء : أخفاه ومثره . | (٢) قَرَطُوهُ : البسوه القُرط . |
| (٣) شَتَّفُوهُ : جعلوا له شتفا وهو القُرط . | (٤) القلبي : جمع ظبية ، وهي في الأصل حدة |
| (٥) السيف أو السنان ونحوه . | (٥) جمع طومار أو طامور وهو الصحيفة . |
| (٦) العسوف : الجائر الظلوم . | |

(١) يُغَادِي بِصَرٍّ مِنَ الْعَاصِفَا * ت أَوْ دَمَقٍ مِثْلَ وَخَزِ الْإِبْرِ
وَسَكَانِ دَارِكَ مِمَّنْ أَعُو * ل يَلْقَيْنَ مِنْ بَرْدِهِ كُلَّ شَرٍّ
فَهَذِي تَحِيَّ وَهَذِي تَنْ * وَأَدْمَعُ هَاتِيكَ تَجْرِي دِرْرٌ (٢)
إِذَا مَا تَمَلَّلْنِ تَحْتَ الظَّلَامِ * تَعَلَّانِ مِنْكَ بِحَسَنِ النَّظَرِ
وَلَا حَظَّنْ رِبْعَكَ، كَالْمَحِيطَيْنِ شَامُوا الْبُرُقَ رَجَاءَ الْمَطَرِ
يُؤْتَمَلْنَ عَوْدِي بِمَا يَنْتَظِرْنَ * كَمَا يُرْتَجَى آتِبٌ مِنْ سَفَرِ
فَأَنْعَمُ بِإِنْجَازِ مَا قَدْ وَعَدْتَ * فَاغْيُرْكَ الْيَوْمَ مَنْ يَنْتَظِرُ
وَعَشَى لِي وَبَعْدَى فَأَنْتَ الْحَيَا * ة وَالسَّمْعُ مِنْ جَسَدِي وَالْبَصَرُ
وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ يَهْتَهُ بِمَوْلُودٍ مِنْ سُرِّيَّةٍ رُومِيَّةٍ :

إِسْعَدْ بِمَوْلُودٍ أَتَاكَ مَبَارَكَا * كَالْبَدْرِ أَشْرَقَ جَنَحَ لَيْلٍ مَقْمِرِ
سَعْدَ لَوْ قَدْ سَعَادَةٍ جَاءَتْ بِهِ * أُمُّ حِصَانٍ (٤) مِنْ بَنَاتِ الْأَصْفَرِ
مَتَبَجِّجٍ فِي ذُرُوقِي شَرَفِ الْعُلَا * بَيْنَ الْمَهَلَّبِ مَتْمَاهُ وَقِيَصِرِ (٥)
شَمْسِ الضُّحَى قُرْنَتْ إِلَى بَدْرِ الدُّجَى * حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَا أَنْتَ بِالْمَشْتَرَى
وَلَمَّا تَوَلَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِي الْوِزَارَةَ هَجَاهُ أَبُو الْفَرَجِ بِقَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ أَوَّلَهَا :
يَا سَمَاءَ اسْقُطِي وَيَا أَرْضَ مِيدِي * قَدْ تَوَلَّى الْوِزَارَةَ ابْنُ الْبَرِيدِي
وَمِنْهَا :

(٦) يَا الْقَوِي لِحَرِّ صَدْرِي وَعَوِي * وَغَلِيْلِي وَقَلْبِي الْعَمُودِ
حِينَ سَارَ الْخَمِيْسُ يَوْمَ نَحِيْسٍ (٧) * بِالْبَرِيدِي فِي ثِيَابِ سَوْدِ

(١) رِيحٌ صَرٌّ : شَدِيدَةُ الصَّوْتِ أَوْ الْبَرْدِ . (٢) الدَّمَقُ : الرِّيحُ وَالْتَلَجُّ . (٣) دِرْرٌ : جَمْعُ دَرَّةٍ ، وَالدَّرَّةُ فِي الْأَمْطَارِ أَنْ يَتَّبِعَ بَعْضُهَا بَعْضًا . (٤) الْحِصَانُ : الْعَفِيفَةُ . (٥) مَتَبَجِّجٌ : مِمَّا يَمُكِّنُ . (٦) الْعَمُودُ : مَنْ عَمِدَهُ أَيْ أَضْنَاهُ وَأَوَجَعَهُ . (٧) الْخَمِيْسُ : الْجَيْشُ لِأَنَّهُ خَمْسُ فِرَقٍ : الْمَقْدَمَةُ وَالْقَلْبُ وَالْمِيْمَةُ وَالْمِيْسَرَةُ وَالسَّاقَةُ .

قد جباه بها الإمام أصطفاءً * واعتادا منه لغير عميد
 خلع تخلع الملا ولواء * عقده حل عقدة المعقود
 وقال أبو الفرج الأصبهاني: بلغ أبو الحسن بحظة أن مدرك بن محمد الشيباني
 الشاعر ذكره بسوء في مجلس كنت حاضره، فكتب إلى :
 أبا فرج أهجى لديك ويعتدى * على فلا تحمى لذاك وتنضب
 فكتبت إليه :

لعمرك ما أنصفتني في مودتي * فكن مُعْتَبَا إِنِّ الْأَكَارِمُ تُعْتَبُ
 عجبت لما بلغت عني باطلاً * وظنك بي فيه لعمرك أعجب
 نككت إذا نفسي وعمرى وأمرى * بفقدى ولا أدركت ما كنت أطلب
 فكيف بن لاحظ لي في لقائه * وسين عندي وصله والتجنب
 فشق بأخ أصفاك محض مودة * تساكل منها مابدا والمغيب
 وقال من قصيدة يرثي بها ديكاً وهي من أجود ما قيل في مراثي الحيوان :
 خطب طرقت به أمر طروق * فظ الحلول على غير شفيق
 فكأنما نوب الزمان محيطة * بي راصدات لي بكل طريق^(١)
 حتى متى تنجي على صروفها * وتغصني بجماعها بالريق^(٢)
 ذهبت بكل مصاحب ومناسب * وموافق وموافق وصديق
 حتى بدلك كنت ألف قربه * حسن إلى من الديوك رشيق
 ومنها :

لهفي عليك أبا النذير لو أنه * دفع المنايا عنك لهف شفيق

(١) راصدات : راقبات . (٢) تنجي : تقبل .

تصدير

وعلى شمائلك اللواتي ما نمت * حتى ذوت من بعد حسن سموق^(١)
 لما بقعت وصرت علق مضنة^(٢) * ونشأت نشء المقبل الموموق^(٣)
 وتكاملت جمل الجمال بأسرها * لك من جليل واضح ودقيق
 وكسبت كالتاوس ريشا لامعا * متلائلا ذا رونق وبريق
 من حمرة في صفرة في خضرة * تخيلها يغني عن التحقيق
 عرض يجل عن القياس وجوهه^(٤) * لطفت معانيه عن التدقيق
 وخطرت ملتحفا ببرد حبره^(٥) * منه بديع الوشي كفف أنيق
 كاللنارة أو صفاء عقيقة^(٦) * أولع نار أو وميض بروق^(٧)
 أو قهوة تئنال في بلورة^(٨) * بتألق الترويق والتصفيق^(٩)
 وكانت سالفتيك ترسائل^(١٠) * وعلى المفارق منك تاج عقيق^(١١)
 وكأن تجرى الصوت منك إذ أنبت^(١٢) * وجفت عن الأسماع بح خلق^(١٣)
 ناي دقيق ناعم قرنت به * نغم مؤلفة من الموسيقى
 ومنها :

أبكي إذا أبصرت ربك موحشا * بتحنين وتأسف وشهيق

- (١) سموق : علو وارتفاع . (٢) يقال : بقع الطير : أى اختلف لونه فهو أبقع . (٣) الملقق :
 النغيس من كل شيء . ويقال : هذا الشيء علق مضنة أى يضن به . (٤) الموموق . المحبوب .
 (٥) حبره : حسنت . (٦) الجللار : زهر الزمان ، معرب كئثار . (٧) القهوة : الخمر .
 (٨) الترويق : التصفية . (٩) التصفيق يقال : صفق فلان الشراب إذا حوله من إماء إلى إماء
 ليصفو . (١٠) السالفات : صفحتا العتق . (١١) المفارق : جمع مفرق ، وأصله وسط الرأس
 الذى يفرق فيه الشعر . والمراد هنا أعلى الرأس . (١٢) بح : جمع أبح من البحة وهى خشونة وغلظ
 فى الصوت . (١٣) الناي من آلات اللهو أعجمى معرب ، وعربية رنجر ومن مار .

ويزيدني جزاً لفقدك صادق^(١) * في منزلٍ دأب إلى لصيق
 قرع^(٢) الفؤاد وقد زقا فكأنه * نادى بين أو نعى شقيق
 فتأسفني أبداً عليك موأصل * بسواد ليل أو بياض شروق
 وإذا أفاق ذوو المصائب سلوة * وتصبروا أمسيت غير مفق

قال أبو الفرج : كنت انحدرت الى البصرة، ولما وردتها أصعدت الى سكة
 فريش أطلب منزلاً أسكنه؛ لأني كنت غريباً لا أعرف أحداً من أهلها إلا من
 كنت أسمع بذكره، فاستأجرت بيتاً في خان، وأقيمت في البصرة أياماً ثم خرجت عنها
 طالباً حصن مهدي؛ وكتبت هذه الأبيات على حائط البيت الذي أسكنه :

الحمد لله على ما أرى * من صنعتي من بين هذا الوري
 أصراني الدهر الى حالة * يعدم فيها الضيف عندي القرى
 بدلت من بعد الغنى حاجة * الى كلاب يلبسون الفراء^(٣)
 أصبح أدم السوق لي ما كلاً * وصار خبز البيت خبز الشرا
 وبعد ملكي منزلاً مبهجاً * سكنت بيتاً من بيوت الكرا
 فكيف ألقى لاهياً ضاحكاً * وكيف أحظى بلذيق الكرى
 سبحان من يعلم ما خلفنا * وبين أيدينا وتمت الثرى
 والحمد لله على ما أرى * وانقطع الخطب وزال المرأ

(١) صادق : وصف ، من قولهم : صدح الديك أى رفع صوته .

(٢) قرع الفؤاد : بقاء .

(٣) الفراء : مقصور الفراء جمع فروة ، وهى جلود حيوان تدفغ وتخاط وتبطن بها الثياب فلبس

انقاء البرد .

وقال من قصيدة :

وإذا رأيت قتي بأعلى رتبة * في شاخ من عزه المترفع
قالت لي النفس العزوف بفضلها * ما كان أولاني بهذا الموضع

وقال :

الدهر يلعب بالفتى فيبيضه * طوراً ويحبر عظمه فيراش^(١)
وكذا رأينا الدهر في إعراضه * يُنحى وفي إقباله يتناش^(٢)

وبما قال في النسب :

أدلّ فيا حبذا من مدلّ^(٣) * ومن ظالم لدمي مُستحلّ
إذا ما تعزّز قلبته * بذلّ وذلك جهد المقلّ

وقال من أبيات :

مرّت بنا تخطّر في مشيها * كأنما قامت بائنه
هبت لناريح فالت بها * كما تلتى غصن ريحانه
فتيمت قلبي وهاجت له * أحزانه قدماً وأشجانه

قال ابن عبد الرحيم : حدثني أبو نصر الزجاج قال : كنت جالسا مع أبي الفرج
الأصبهاني في دكان في سوق الوزاقيين ، وكان أبو الحسن علي بن يوسف بن البقال
الشاعر جالسا عند أبي الفتح بن الجزار الوزاق وهو يُنشد أبيات إبراهيم بن العباس
الصبولي التي يقول فيها :

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها * فكانت قدّى عينيه حتى تجلّت

(١) يراش : أي يصير له ريش ، والمراد اليسار وحسن الحال . ويقال : رашه ريشه إذا أحسن
إليه ؛ وأصله من الريش ؛ لأن الفقير الملق لا ينهض كالمقصود الجناح من الطير . (٢) يتناش :
يتقدّ ؛ يقال : اتناشني فلان من التهلكة ، أي أقذني . (٣) يقال : أدل عليه ، إذا وثق بحجته
فأفرط عليه . ويقال : هي تدلّ عليه أي تجترى عليه .

تصدير

فلما بلغ إليه استحسنته وكرره ؛ وراه أبو الفرج فقال لى : قم إليه فقل له :
قد أسرفت فى استحسان هذا البيت ، وهو كذلك ، فأين موضع الصنعة فيه ؟
فقلت له ذاك ؛ فقال : قوله « فكانت قذى عينيهِ » فعدت إليه وعرفتته ، فقال :
عد إليه فقل له : أخطأت ، الصنعة فى قوله « من حيث يخفى مكانها » . قال يا قوت :
وقد أصاب كل واحد منهما حافة من الغرض ؛ فان الموضوعين معاً غاية فى الحسن
وإن كان ما ذهب إليه أبو الفرج أحسن .

مؤلفاته

لأبى الفرج الأصفهاني مصنفات كثيرة عدا كتاب الأغاني ، منها : كتاب مجزء
الأغاني ، وكتاب أخبار القيان ، وكتاب الإمام الشواعر ، وكتاب الممالك الشعراء ،
وكتاب أدب الغرباء ، وكتاب الديارات ، وكتاب تفضيل ذى الحجة ، وكتاب الأخبار
والنوادير ، وكتاب مقاتل الطالبين^(٢) ، وكتاب أدب السماع ، وكتاب أخبار الطفيليين ،
وكتاب مجموع الأخبار والآثار ، وكتاب الخمارين والخمارات ، وكتاب الفرق والمعار
فى الأوغاد والأحرار ، وهى رسالة عملها فى هارون بن المنعم ، وكتاب دعوة التجار ،
وكتاب أخبار جمحظة البرمكى ، وكتاب نسب بنى عبد شمس ، وكتاب نسب بنى شيبان ،
وكتاب نسب المهالبة ، وكتاب نسب بنى تغلب ، وكتاب نسب بنى كلاب ، وكتاب

(١) أشار الى هذا الكتاب فى أول مقدمته فى كتاب الأغاني حيث قال فى الصفحة الأولى :
ولم يستوعب كل ما غنى فى هذا الكتاب ولا أتى بجميحه ؛ إذ كان قد أفرد لذلك كتابا مجزءا من الأخبار ومختويا
على جميع الغناء المتقدم والمتأخر .

(٢) طبع هذا الكتاب بطهران فى سنة ١٣٠٧ هـ .

(٣) ذكر صاحب الفهرست هذا الكتاب ، وذكر له كتابا آخر باسم كتاب « صفه هارون » .

الغلمان المغنين، وكتاب مناجيب الحصيان عمله للوزير المهلبى فى خصيين مغنين كاناله، وكتاب الخانات، وكتاب التعديل والانتصاف فى أخبار القبائل وأنسابها^(١) وهو كتاب جمهرة أنساب العرب^(٢)، وكتاب أيام العرب : ألف وسبعائة يوم، وكتاب دعوة الأطباء، وكتاب تحف الوسائد فى أخبار الولا ئد . وجمع ديوان أبى تمام ولم يرتبه على الحروف بل على الأنواع كما هو الآن فى نسخة مصر، وجمع ديوان أبى نواس، وجمع ديوان البحترى ولم يرتبه على الحروف بل على الأنواع كما فعل بديوان أبى تمام. وله أيضا كتاب فى النغم^(٣)، ورسالة فى الأغاني^(٤) .

وفاته

توفى أبو الفرج فى ١٤ ذى الحجة سنة ٣٥٦هـ فى بغداد، وكان قد خلط قبل أن يموت . ومات فى هذه السنة طالم ان كيران، وثلاثة ملوك كبار . فالعالم ان : أبو الفرج، وأبو على القالى . والملوك : سيف الدولة بن حمدان، ومعز الدولة بن بويه، وكافور الإخشيدى . هذا ما عليه الأكثر فى تاريخ وفاته، وقال ابن خلكان : إنه الأصح . وقيل توفى سنة ٣٥٧هـ . وفى الفهرست لابن النديم أنه توفى سنة نيف وستين وثلاثمائة . وفى معجم الأدباء طبع مصر، بعد ذكر تاريخ وفاته سنة ٣٥٦ ، حديث يقتضى أن أبا الفرج عاش الى ما بعد سنة ٣٦٢؛ وقد وضع هذا الحديث بين قوسين ونصه : [وحدث على الهامش بخط المؤلف تجاه وفاته ما صورته : وفاته هذه فيها نظر

(١) كذا فى معجم الأدباء وتاريخ ابن شاكر . وفى تاريخ ابن خلكان « فى مآثر العرب ومثالبها » .

(٢) نبه على ذلك المؤلف فى كتاب الأغاني جز ١٩ ص ٥٣ (طبعة بولاق) .

(٣) ورد ذكر هذا الكتاب فى كتاب الأغاني ج ٩ ص ٤٩

(٤) ورد ذكر هذه الرسالة فى كتاب الأغاني ج ٥ ص ٥٣ (طبعة بولاق) .

وتفتقر الى تأمل ؛ لأنه ذكر في كتاب أدب الغرباء من تأليفه : حدثني صديق قال : قرأت على قصر معز الدولة بالشماسية « يقول فلان بن فلان المروى : حضرت هذا الموضع في سباط معز الدولة والدنيا عليه مقبلة وهيبة الملك عليه مشتملة ، ثم مدت إليه في سنة ٣٦٢ قرأت ما يعتبر به اللبيب » يعنى من الخراب . وذكر في موضع آخر من كتابه هذا قصة له مع صبي كان يحبه ذكرتها بعد هذا ، يذكر فيه موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار ، وكان ذلك في سنة ٣٥٦ ، ويذكر في تلك الحكاية أنه كان في عصر شبابه ؛ فلا أدري ما هذا الاختلاف . آخر ما كان على الهامش [.

كتاب الأغاني

وثناء أهل العلم والأدب عليه

قال أبو محمد المهلبى : سألت أبا الفرج في كم جمعت هذا الكتاب ؟ فقال : في خمسين سنة ، وإنه كتبه مرة واحدة في عمره ، وهى النسخة التى أهداها إلى سيف الدولة بن حمدان فأعطاه ألف دينار . وبلغ ذلك الصباح بن عبّاد فقال : "لقد قصر سيف الدولة ، وإنه ليستحق أضعافها ؛ إذ كان مشحونا بالمحاسن المتخبة والفقر الغريبة ، فهو للزاهد فكاهة ، وللعالم مادة وزيادة ، وللكاتب والمتأدب بضاعة وتجارة ، وللبطل رُجُلَةٌ وشجاعة ، وللضطرب رياضة وصناعة ، وللك طيبة ولذاعة . ولقد اشتملت خزائنى على مائة ألف ومسبعة عشر ألف مجلد ما فيها شيمى غيره . ولقد عُنت بامتحانه فى أخبار العرب وغيرهم فوجدت جميع ما يعز عن أسمع من قرئه بذلك قد أورده العلماء فى كتبهم ، ففاز بالسبق فى جمعه وحسن وضعه وتأليفه " .

(١) كذا بالأصل . وصوابه "وللتظرف" عن كتاب تجريد الأغاني . (٢) كذا بالأصل . ولعلها "يعزب" بمعنى يغيب ويختفى . (٣) قرئه بكذا : اتهم به .

وذكر ابن خلكان أن صاحب بن عباد كان يستصحب في أسفاره حمل ثلاثين جملاً من كتب الأدب، فلما وصل إليه هذا الكتاب لم يكن بعد ذلك يستصحب غيره لاستغنائه به عنها .

وقال أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف كاتب عضد الدولة : لم يكن كتاب الأغاني يفارق عضد الدولة في سفره ولا حضره، وإنه كان جلسه الذي يأنس إليه وخبينه الذي يرتاح نحوه .

وقال ياقوت : ولعمري إن هذا الكتاب جم الفوائد عظيم العلم، جامع بين الجَدِّ البحت، والهزل النحت .

وقال أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد : اتصل بي أن مُسَوِّدَ كتاب الأغاني، وهي أصل أبي الفرج، أُخرجت إلى سوق الوزاقين ببغداد لبتاع، فَأَنْفَذَتْ إِلَى ابْنِ قُرَابَةَ، وَسَأَلَتْهُ إِيفَازَ صَاحِبِهَا لِأَتْبَاعِهَا مِنْهُ لِي، بِخَافِي وَعَرَفِي أَنَّهَا بِيَعْتَ فِي النَّدَاءِ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَأَنْ أَكْثَرَهَا فِي ظَهْوَرٍ وَنَحْطِ التَّعْلِيقِ، وَأَنَّهَا أَشْتَرَيْتَ لِأَبِي أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدَ بْنَ حَفْصٍ، فَرَأَسْتَ أَبَا أَحْمَدَ، فَأَنْكَرَ أَنَّهُ يَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ هَذَا، فَبَحِثْتُ كُلَّ الْبَحْثِ فَمَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا .

قال ياقوت : قرأت على ظهر جزء من نسخة لكتاب الأغاني لأبي الفرج : حدث ابن عرس الموصل ، وكان المترسل بين عز الدولة وبين أبي تغلب بن ناصر الدولة وكان يخلف أبا تغلب بالحضرة، قال : قال كتب إلى أبو تغلب يأمرني بابتاع كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصهباني، فابتعته له بعشرة آلاف درهم من صرف ثمانية عشر درهماً بدينار، فلما حملته إليه ووقف عليه ورأى عظمة وجلالة ما حوى قال : لقد ظلم وراقه المسكين، وإنه ليساوى عندي عشرة آلاف دينار، ولو فقد لما قدرت عليه

الملوك إلا بالرزائب ، وأمر أن تكتب له نسخة أخرى ويخلد عليها اسمه ، فابتدأ بذلك ، فما أدرى أتمت النسخة أم لا .

وروى صاحب نقح الطيب : أن الحكم المستنصر أحد خلفاء بني أمية بالأندلس بعث في كتاب الأغاني إلى مصنفه أبي الفرج الأصفهاني ، وكان نسبه في بني أمية ، وأرسل إليه فيه بألف دينار من الذهب العين ، فبعث إليه نسخة منه قبل أن يخرجها بالمراق .

وقال ابن خلدون في مقدمته : وقد ألف القاضي أبو الفرج الأصفهاني ، وهو ماهو ، كتابه في الأغاني ، جمع فيه أخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم وأيامهم ودولهم ، وجعل مبتدأه على الغناء في مائة الصوت التي اختارها المغنون للرشد ، فأستوعب فيه ذلك أتم استيعاب وأوفاه . ولعمري إنه ديوان العرب ، وجامع أشات المحاسن التي سلفت لهم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الأحوال ، ولا يعدل به كتاب في ذلك فيما نعلمه ، وهو الغاية التي يسمو إليها الأديب ويقف عندها ، وأنى له بها .

نقد كتاب الأغاني

قال ياقوت : وقد تأملت هذا الكتاب وعُنت به وطالعته مرارا وكتبت منه نسخة بخطي في عشر مجلدات ، ونقلت منه إلى كتابي الموسوم بأخبار الشعراء فأكثرته ، وجمعت تراجمه فوجدته يعد بشيء ولا يفي به في غير موضع منه ؛ كقوله في أخبار أبي العتاهية : «وقد طالت أخباره ها هنا وسنذكر خبره مع عتب في موضع^(١)»

(١) الذي في الأغاني : « ولم أذكرها هنا مع أخبار أبي العتاهية أخباره مع عتب وهي من أعظم أخباره لأنها طويلة وفيها أغان كثيرة وقد طالت أخباره ها هنا فأفردتها » (جزء ٣ ص ١٨٣ طبعة بولاق).

آخر « ولم يفعل . وقال في موضع آخر : « أخبار أبي نواس مع جنان إذ كانت سائر أخباره قد تقدمت ^(١) » ولم يتقدم شيء ، الى أشباه لذلك . والأصوات المائة هي تسعة وتسعون ، وما أظن إلا أن الكتاب قد سقط منه شيء أو يكون النسيان غلب عليه ، والله أعلم .

مختصرات كتاب الأغاني

اختصر كتاب الأغاني جماعة : منهم الوزير الحسين بن علي بن حسين أبو القاسم المعروف بابن المغربي المتوفى سنة ٤١٨ هـ .

ومنهم القاضي جمال الدين محمد بن سالم المعروف بابن واصل الحموي المتوفى سنة ٦٩٧ هـ .

ومنهم أبو القاسم عبد الله المعروف بابن باقيا الكاتب الحلبي المتوفى سنة ٤٨٥ هـ . قال عنه ابن خلكان : واختصر الأغاني في مجلد واحد .

ومنهم الأمير عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد الخزاني المسبّحي الكاتب المتوفى سنة ٤٢٠ هـ .

(١) الذي في الأغاني جزء ١٨ ص ٢ : « إذ كانت أخباره قد أفردت خاصة » .
(٢) وسمى كتابه تجريد الأغاني من ذكر الممالك والمسابي . وقال في مقدمته إنه جرد الأغاني من ذكر الأصوات وما احتوت عليه من أنواع النغم والإيقاعات بما لا فائدة من ذكره كإجروده من الأسانيد والمكثرات والأخبار والأشعار المشتركة ، واقتصر فيه على غرر فوائده ودرر فرائده ، وأضاف اليه فوائد أخرى تتعلق به وشرح بعض المستغلق من ألفاظه . ويوجد منه بدار الكتب المصرية الجزء الأول في ثلاثة مجلدات برقم ٥٠٧١ مأخوذة بالتصوير الشمسي عن نسخة خطية محفوظة بمكتبة أيا صوفية بالآستانة برقم ١٤٠٠ مكتوبة بخط محمد بن محمد النصيبي كتبها بحروسة حمادة وفرغ من كتابتها سنة ٦٦٦ هـ وجعلها برسم خزانة السلطان أبي الفتح محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر أبي الفتح عمر بن شاهنشاه بن أيوب .

ومنهم الإمام اللغوى جمال الدين محمد بن المكرم الأنصارى صاحب "لسان العرب" المتوفى سنة ٧١١ هـ ومختاره مرتب على حروف الهجاء سماه «مختار الأغاني فى الأخبار والتهانى»^(١).

ومنهم الرشيدى أبو الحسين أحمد بن الرشيد بن الزبير.

وقد اختصر أيضا كتاب الأغاني حضرة أستاذنا الفاضل الشيخ محمد الحضرى بك المفتش بوزارة المعارف وحذف منه الأسانيد وما لم يستحسن ذكره من الفحش والمخل بالأدب، وروى الشعر كما قاله الشعراء لا كما غنى به المغنون فتم بعض القصائد المنقوصة، ورتب بعض القطع المشوشة بعد الرجوع الى أصولها، وجعله فى قسمين: فى القسم الأول الشعراء، وفى الثانى المغنون. ورتب الشعراء ثلاث طبقات: الأولى طبقة الشعراء الجاهليين، والثانية طبقة الشعراء الإسلاميين، والثالثة طبقة الشعراء المحدثين، وجعل المخضرمين بين كل طبقتين مع الأولى منهما، ونظم فى سلك شعراء كل قبيلة من كل طبقة، فبدأ بشعراء قحطان ثم ثنى بشعراء عدنان، وبدأ الأولين بشعراء حمير

(١) ويوجد منه بدار الكتب المصرية الجزء الثانى أوله حرف الباء: وقعة بدر ويتهى الى أثناء الكلام على ترجمة حمزة بن بيض الحنفى الشاعر من حرف الحاء، فى ثلاثة مجلدات برقم ٤٦٤٦ أدب مأخوذة بالتصوير الشمسى من النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة كوبرلى بالآستانة.

ثم الجزء الثانى أيضا يتدى من بقية حرف الألف بترجمة أبي عطاء أطلع السندى ويتهى الى أثناء حرف الجيم مأخوذة بالتصوير الشمسى من النسخة المحفوظة بمكتبة المجلس البلدى بالإسكندرية المخطوطة بخط ولده عبد الله على بن محمد بن المكرم، فرغ من كتابته فى الرابع من شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٣ هـ فى ١٧٥ لوحة وكل لوحة تشتمل على صفحتين فى الربع فى مجلدين، برقم ٧٤٢١ أدب.

ثم ثلاثة مجلدات تجدى من أول حرف الحاء الى حرف الميم آخره المغيرة الأقيشر مأخوذة بالتصوير الشمسى من نسخة خطية محفوظة بمكتبة الأزهر وهما برقم ٥٥٠٣ أدب.

وقد طبع منه الجزء الأول هذا العام بالمطبعة السلفية بمصر ويتهى الى آخر أخبار اصحاب الموصلى.

وأثنى بشعراء كهلان ، وبدأ الآخرين بشعراء ربعة وأثنى بشعراء مضر . وقد طبع الكتاب في ثمانية أجزاء: الأول والثاني في الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين والمخضرمين ، والثالث والرابع في الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين ومخضرمي الدولتين ، والخامس والسادس في الطبقة الثالثة من الشعراء المحدثين ، والسابع في المغنين وفيه مقدمة في الغناء العربي ، والثامن فيه الفهارس والملاحظات .

كتب الأغاني المؤلفة قبل هذا الكتاب

والمسماة باسمه

ليس كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني أول كتاب أُلّف في هذا الفن؛ فقد أُلّف قبله عدّة كتب في الغناء سميت باسمه . ونعرف من هذه الكتب :

(١) كتاب أغاني إسحاق التي غنى بها .

(٢) كتاب الأغاني الكبير—وقد اختلف في نسبة هذا الكتاب إلى إسحاق .

قال ابن النديم في الفهرست ص ١٤١ :

”قرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الكوفي الأسدي ، حدثني فضل بن محمد اليزيدي قال : كنت عند إسحاق بن إبراهيم الموصلي بجاءه رجل فقال : يا أبا محمد ، أعطني كتاب الأغاني ؛ فقال : ما كتاب الأغاني : الذي صنفته أو الكتاب الذي صُنّف لي ؟ يعني بالذي صنفه كتاب أخبار المغنين واحدا واحدا ، وبالكتاب الذي صُنّف له أخبار الأغاني الكبير الذي في أيدي الناس .

ثم ذكر حكاية أخرى لتأييد ذلك وهي^(١) :

حدثني أبو الفرج الأصفهاني قال حدثني أبو بكر محمد بن خلف وكيع قال سمعت حماد بن إسحاق يقول : ما ألف أبي هذا الكتاب قط — يعني كتاب الأغاني الكبير — ولا رآه . والدليل على ذلك أن أكثر أشعاره المنسوبة إنما جُمعت لما ذكر معها من الأخبار وما يجيء فيها إلى وقتنا هذا ، وأن أكثر نسبه إلى المغنين خطأ . والذي ألفه أبي من دواوين غنائهم يدل على بطلان هذا الكتاب ؛ وإنما وضعه وزاق كان لأبي بعد وفاته سوى ” الرخصة ” التي هي أول الكتاب ، فإن أبي ألفها ؛ لأن أخباره كلها من روايتنا . وقال لي أبو الفرج : هذا ما سمعته من أبي بكر وكيع حكاية فحفظته واللفظ يزيد ويتقص . وأخبرني بحظّة أنه يعرف الوزاق الذي وضعه ، وكان يسمى سندی بن علي ، وحانوته في طاق الزبل ، وكان يورق لإسحاق ، فاتفق هو وشريك له على وضعه . وهذا الكتاب يعرف في القديم بكتاب الشركة ، وهو أحد عشر جزءا لكل جزء أول يعرف به ؛ فالجزء الأول من الكتاب : الرخصة ، وهو تأليف إسحاق لا شك فيه ولا خُلف .

(٣) كتاب الأغاني لحسن بن موسى النصبی ، وهو مرتب على حروف المعجم . قال ابن النديم في كتاب الفهرست ص ١٤٥ : ” ألفه للتوكل ، وذكر في هذا الكتاب أشياء من الأغاني لم يذكرها إسحاق ولا عمرو بن بانه ، وذكر من أسماء المغنين والمغنيات في الجاهلية والإسلام كل طريف وغريب ” .

(٤) كتاب الأغاني ، هو أيضا لحسن بن موسى المذكور آنفا . قال ابن النديم في الفهرست بعد أن عزا إليه الكتاب السالف : ” وله كتاب الأغاني على الحروف ” .

(١) ستأتى هذه الحكاية في خطبة كتاب الأغاني على نحو ما حكاها صاحب الفهرست .

الكلمات الاصطلاحية الواردة في كتاب الأغاني

جاء في مقال نشر في المجلد الخامس من مجلة المقتبس صفحة ٢٠٨ تحت عنوان «مصطلحات آلات الطرب وأغاني العرب» بحث في اصطلاح الأصوات وأنواع الألحان الواردة في كتب الأغاني . وهو مأخوذ من كتاب مخطوط اسمه « نيل السعود في ترجمة الوزير داود » كتب سنة ١٢٣٢ هـ كما ذكر في وصفه في المجلد الثاني من مجلة المقتبس ص ٣٨٥ . وعنوان البحث في هذا الكتاب : « العود ومصطلحاته » .

وإذ كانت الأصوات الواردة أسمائها في كتاب الأغاني غير معروفة على كثرة بحث العلماء عنها ، رأينا نقل ما له تعلق ببيان اصطلاحها من هذا المقال إفادة للقراء . وهو :

قال صاحب الكتاب (العود ومصطلحاته) في الصفحة ٢٢١ من المخطوط وما يليها :

«كثيرا ما كنت أطلع في كتاب الأغاني ألفاظا في مصطلح الغناء وما كنت أتوصل إلى فهمها ، حتى ظفرت أخيرا برسالة لعبد القادر بن غبي الحافظ المراغي المشهور بعلم الألحان ، فأخذت عنه ما يتعلق بفتح مغلق الكلام الخالص بهذا العلم فأقول :

اعلم أن الألفاظ الواردة في كتاب الأغاني تتعلق كلها بالعود العربي ، فإذا علمت تركيب هذه الآلة هان عليك فهم ما أشكل عليك من مصطلحها . فهذه الآلة طولها مثل عرضها مرة ونصف مرة ، وغورها كنصف عرضها ، وعقها كربع طولها في الراحة وثخن الورقة من خشب خفيف . ووجهها أصلب ، وتمد

عليه أربعة أوتار أغلظها اليم^(١) بحيث يكون غلظه مثل المثلث الذى يليه مرة وثلاثا ، والمثلث إلى المثنى كذلك ، والمثلث مثل الزير كذلك . وقد ضبطوها بطاقات الحرير فقالوا :

يجب أن يكون اليم أربعة وستين طاقة ، والمثلث ثمانيا وأربعين ، والمثنى ستا وثلاثين ، والزير سبعا وعشرين . وتجعل رءوسها من جهة العنق في ملاو ، والأخرى كشط فتساوى أطوالها . ثم يقسم الوتر أربعة أقسام طولاً ويشد على ثلاثة أرباعه مما يلي العنق ، وهذا دستان الخنصر . ثم ينقسم الآخر تسعة ويشد على تسعة مما يلي العنق ، وهذا دستان السبابة . ثم يقسم ما تحت دستان السبابة إلى المشط أسعاً متساوية ويشد على التسع مما يلي المشط ، ويسمى دستان البنصر ، فيقع فوق دستان الخنصر مما يلي دستان السبابة . ثم يقسم الوتر من دستان الخنصر مما يلي المشط ثمانية أقسام ، وضغف إليها جزءا مثل أحدها مما بقى من الوتر وشده فهو دستان الوسطى ، ويكون وقوعه بين السبابة والبنصر . فهذه الاصطلاحات هى المصححة للنسب . فإذا جذب وتر منها إلى غاية معلومة سمي الزير ، فيجذب المثنى على نسبة تليه في الانحطاط ، وهذا مع الجنس^(٢) بالخنصر والضرب حتى يقع التساوى .

وتكلم بعد هذا على مناسبة أنواع الوتر للعناصر والطباع . ثم قال : قوانين الغناء لا تخرج عن ثمانية :

ثَقِيلٌ أَوَّلٌ ، ورسمه :

تَنْ تَنْ تَنْ . تَنْ تَنْ تَنْ .

(١) كذا في المحلة المنقول عنها هذا الموضوع . ولعله والمثنى إلى الزير كذلك . (٢) لعله « الجنس » .

وهو مركب من تسع نقرات هي ثلاث متواليات وواحدة كالسكون خميس مطوية الأول .

وثقيل ثان ، وهذا رسمه :

تُنْ تُنْ تُنْ . تُنْ تُنْ تُنْ .

وهو مركب من إحدى عشرة وهي ثلاث متواليات فواحدة ساكنة فثقيلة فأربع مطوية الأول .

وخفيف الثقيل الثاني ويسمى الماخورى ، وهذا رسمه :

تُنْ تُنْ تُنْ تُنْ تُنْ تُنْ .

وهو مركب من ست : ثلاث متواليات فسكون ثم ثلاث .

ورمل ويسمى ثقيل الرمل ، وهذا رسمه :

تُنْ تُنْ تُنْ . تُنْ تُنْ تُنْ .

وهو مركب من سبع وهي ثقيلة أولى فمتواليتان فسكون وهكذا الى آخره .

وخفيفه ، وهذا رسمه :

تُنْ تُنْ . تُنْ تُنْ . تُنْ تُنْ . تُنْ تُنْ .

وهو مركب من ثلاث نقرات متوالية متحركة .

وخفيف الخفيف ، ورسمه :

تُنْ تُنْ تُنْ . تُنْ تُنْ تُنْ .

وهو مركب من نقرتين بينهما سكون قدر واحدة .

وهزج ، ورسمه :

تن تن تن . تن تن تن .

وهو مركب من نقرة كالسكون ثم سكون قدر نقرة ثم بين كل اثنين سكون .

فهذه أصول التراكيب وإنما تكرر بحسب استيفاء الأدوار .

وتكلم بعد هذا على أنواع أخرى من الأغاني ثم قال :

واعلم أن اللحن يسمى مطلقا إذا لم يكن مقيدا بلفظة تدل على وصفه كالثقل والخفيف وخفيف الخفيف . ويذكر بعد اللحن موقع الأصبع الذي يبدأ به ليتهدى إلى قراره، فيقال مثلا : ثاني ثقل مطلق أو ثاني ثقل بالوسطى أو بالخنصر في مجرى البنصر أو خفيف رمل بالبنصر أو خفيف ثقل أول بالبنصر إلى غير ذلك، وهو المعروف عند أصحاب هذا الفن بمواقع الأصابع من الدساتين .

نسخ الأغاني

نسخ الأغاني الموجودة بدار الكتب والتي روجعت عليها هذه الطبعة هي :

(١) نسخة ت

وهي النسخة التيمورية المرموز إليها بالحرف «ت» . وليس لدينا منها سوى الجزء الأول استعرناه من حضرة صاحب السعادة أحمد تيمور باشا عندما بدأنا في تصحيح كتاب الأغاني . وقد أخبرنا سعادته أن ليس لديه من هذه النسخة سوى هذا الجزء . وهو جزء مخطوط يقع في ٢٤٦ ورقة تنتهي بآخر أخبار المجنون (قيس بن الملقح) . وقد كتب على الصفحة الأولى منه عنوان الكتاب واسم مؤلفه وفهرس لما فيه من التراجم ، بخط واضح . وفي أعلى الصفحة جملة لم يبين منها سوى هذه الكلمات :

« في ملك ... العلي ... الحنبلي عفا الله عنه وعافاه » . وفي وسط الصفحة كتب بخط كبير كلمات شطب عليها ولم تبق منها بعد الشطب بمنتهى الصعوبة سوى : « شري من دار السلام أحد وعشرون جزءا من كتب العبد الفقير الى الله تعالى ... بن يوسف ابن عمر ... بن رسول عفا الله عنه » . وفي جانبها الأيمن من الأسفل خط مشطوب لم تبق منه بعد الجهد سوى هذه الكلمات : « حاز النسخة الشيخ العالم ... من تركة ... العبد الفقير الى ربه الغنيّ الغفار سنة ٩٣٧ هـ » . وفي الجانب الآخر كتب بحبر أحمر لم تبق منه كله وهو : « هذا خط ملك اليمين ... الملك ... رحمة الله عليهم أجمعين ... وكل منهما ترجم عثمان وأنشد لشيخ الإسلام ^(١) :

مذممة مجد الدين في أيامه * من بعض أبحر علمه القاموسا

نسخت صحاح الجوهري كأنها * سحر المدائن حين ألقى موسى

ويبلغ طول الصفحة منها ٢٤ سنتيمترا وعرضها ١٦ سنتيمترا وطول ما رسم منها ١٩ سنتيمترا بعرض ١١ سنتيمترا وفي كل صفحة ١٥ سطرا .

وليس بهوامشها سوى بعض كلمات أو جمل سقطت من الأصل فاستدركها الناسخ ويكتب في نهايتها كلمة « صح » إشارة الى مقوطها من الأصل ، أو روايات مختلفة عن نسخ أخرى ويكتب فوقها الحرف « خ » إشارة الى روايتها بهذا النص في نسخة أخرى .

أما خطها فهو الخط النسخي ، ويرجع عهده الى ما قبل القرن العاشر بدليل تملكها في هذا التاريخ كما كتب في أول صفحة منها ، وإن كالم نستطع الحكم بالضبط

(١) نسب هذين البيتين السيد مرتضى في شرح خطبة القاموس لنور الدين علي بن محمد الغفيف المكي المعروف بالعليني .

عن سنة نسخها؛ لأنه لم يتبين فيها سنة نسخها بالضبط ولا الخزانة التي كتبت برسمها ولا موضع كتابتها ولا مقابلتها بنسخة أخرى ولا شيء من ذلك .

والنسخة مضبوط أكثر كلماتها بالحركات، وتغلب عليها الصحة . وقد وجدنا بها زيادة نحو سبع صفحات ليست في نسخة أخرى فأثبتناها في هذه الطبعة، وهي الموجودة بين قوسين مربعين من ابتداء السطر الثالث من صفحة ١٥٦ الى السطر الخامس من صفحة ١٦٣

(٢) نسخة ١

لم نجد بها مناسبة لحرف من الأحرف ولذلك اصطللحنا على تسميتها بالحرف «١»، وهي نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣١٨ أدب، تقع في أربعة عشر مجلدا، ينقص منها الجزء الرابع والثامن والحادي عشر والثاني عشر مكتوبة بمخطوط مختلفة .

والجزء الأول منها يقع في ٢٣١ ورقة وينتهي بآخر أخبار قيس بن الملقح . وليس في الصفحة الأولى منها سوى اسم الكتاب . وكتب في أحد جوانبها جملة لا علاقة لها بشيء من ذلك، وهي «عورك اسمه الحسن بن عتبة اللهي في ترجمة معبد» .

ويبلغ طول الصفحة منها ٢٦ سنتيمترا وعرضها ١٨ سنتيمترا وطول ما رسم من الكتابة في الصفحات ١٦ سنتيمترا بعرض ١١ سنتيمترا وفي كل صفحة ١٧ سطرا . وليس على هوامشها سوى بعض تعليقات سقطت من الأصل فاستدركها الناسخ ويكتب في نهايتها غالبا لفظ «صح» إشارة الى سقوطها من الأصل ، أو روايات

مختلفة عن نسخ أخرى ويكتب فوقها الحرف «خ» إشارة إلى روايتها بهذا النص في نسخة أخرى .

وفي أول هذا الجزء ورقتان مكتوبتان بخط مخالف لخط الكتاب، أما بقية الكتاب فمكتوب بخطين مختلفين: أحدهما قديم كتب قبل سنة ٦٩٣ هـ إذ وجد في الجزأين الثاني والسابع عشر هذه العبارة في الورقة الأولى منهما وهي: «تملكه شعرا على بن الأمير الدلفيدي» سنة ٦٩٣ هـ. وأما الخط الآخر فهو خط موسى الشعراني وقد كتب في سنة ١١٥٥ كما ورد في آخر الجزء المتم العشرين من الكتاب .

أما نوع الخط فهو في كلا الخطين الخط النسخي المعهود، والخط القديم مضبوط أكثر كلماته بالحركات، غير أننا لم نعتمد عليه في ضبط نسختنا هذه؛ لأن فيه كثيرا من الكلمات لم يضبط على وجهه الصحيح .

أما الخط الحديث فعار عن الضبط إلا قليلا، ولم نعتمد أيضا في نسختنا هذه عليه .

ولم تبين في النسخة الخزانة التي كتبت برسمها ولا موضع كتابتها ولا مقابقتها بنسخة أخرى. وإن في آخر الكتاب ما يفيد أن الشيخ حسنا العطار طالعها، وناهيك بمقدار علمه وأدبه؛ فقد كان من أدباء عصره وله مؤلفات مشهورة .

(٣) نسخة ج

لم نجد بها مناسبة لحرف من الأحرف فاصطالحنا على تسميتها بالحرف «ج» . وهي نسخة في مجلدين كبيرين بالمجلد الأول ٦٣٦ ورقة وبالثاني ٧٦٥ ورقة وهي كلها بخط موسى الشعراني ، صرح بهذا في آخر الجزء الثاني وأنه تم نسخها في يوم الجمعة

٢٠ شعبان سنة ١١٤٢ هـ . وأما المجلد الأول فلم يذكر فيه أسم الناصح وإنما ذكر أنه تم في يوم الخميس ١٨ محرم الحرام سنة ١١٤٣ هـ . ومكتوب بجانب هذا مانصه : « تملك هذه النسخة وطالعتها وصححتها بقدر استطاعتي وأنا الفقير عثمان الموروي عفا الله عنه وعن والديه » . والصفحة الأولى من هذه النسخة ليس بها شيء خاص بعنوان الكتاب أو أسم مؤلفه ، وليس بها سوى هذه الجملة مكتوبة بخط واضح وهي : « استصحبه العبد الفقير شفيق الحسين أصلح الله تعالى شأنه ، وصانه عما شأنه في سنة ٢٣٤ » . وهذه الجملة مكتوبة بشكل مثلث على رأس زوايته الحرف « م » . وفي الصفحة الثانية ختم « صالح نائلي » . ويبلغ طول الصفحة منها ٣٢ سنتيمترا تقريبا وعدد سطورها ٤٥ سطرا . وبحواشها بيان معاني بعض الكلمات اللغوية أو استدراك ما سقط من الأصل ويكتب في آخرها كلمة « صح » إشارة إلى ذلك ، أو بيان بعض الروايات المختلفة عن نسخة أخرى ويكتب في آخرها الحرف « خ » . والنسخة عارية عن الضبط إلا في الشعر فانه مضبوط في كثير من كلماته .

ونوع الخط فيها هو الخط النسخي .

ولم تبين في النسخة أسم الخزانة التي كتبت برسمها ولا موضع كتابتها ولا مقابلاتها بنسخة أخرى .

(٤) نسخة م

وهي نسخة في ثلاثة مجلدات ، تشتمل على أكثر الكتاب . وهي إحدى نسخ المكتبة القيمة التي أهداها المرحوم مصطفى فاضل باشا لدار الكتب . وقد استحسنا أن نسميها بالحرف « م » تنبيها إلى ذلك ولأن كتبه بدار الكتب تعطى الرقم الخاص بها ملحقا بها هذا الحرف .

وبالمجلد الأول ٢٧٠ ورقة وبالثاني ٢٣٧ ورقة وبالثالث ٣٣٣ ورقة .

وليس في الصفحة الأولى ولا الأخيرة من هذه النسخة شيء خاص بعنوان الكتاب ولا اسم مؤلفه ولا من تملك هذه النسخة ولا الخزانة التي كتبت برسمها ولا سنة نسخها ولا اسم ناسخها ولا موضع كتابتها أو مقابلتها بنسخة أخرى . وطول صفحتها ٣٣ سنتيمترا وعرضها ٢١ سنتيمترا . وطول مارسم من الكتابة ٢٦ سنتيمترا بعرض ١٦ سنتيمترا . وعدد الأسطر ٢٥ سطرا . وليس بحواشيها شيء من التعليقات . وهي عارية عن الضبط . ولا يوثق بصحتها كثيرا لكثرة ما فيها من التحريف .

(٥) نسخة د

وهي نسخة بها عشرة مجلدات ، الثمانية الأولى بها من أول الجزء الأول إلى آخر الثامن وبالمجلدين التاسع والعاشر الجزآن الرابع عشر والخامس عشر .

ولم نجد مناسبة لتسميتها بحرف من الحروف فسميتها بالحرف «د» . وبالجزء الأول ١٧٦ ورقة كتبها حسن بن محمد الشاوي ، صرح بهذا في الجزء الرابع منها . وليس في هذه النسخة ما يدل على الخزانة التي كتبت برسمها ولا من تملكها ولا سنة نسخها ولا موضع كتابتها أو مقابلتها بنسخة أخرى .

وهذه النسخة تغلب عليها الجذوة . وهي عارية عن الضبط ، ولا يوثق بها لكثرة ما فيها من التحريف .

وطول الصفحة منها ٢٤ سنتيمترا وعرضها ١٧ سنتيمترا وطول ما رسم من الكتابة ١٨ سنتيمترا بعرض ١٠ سنتيمترات . وعدد سطورها ٢١ سطرا .

(٦) نسخة ر

وهذه النسخة طبعت في أوربا (الجزء الأول) ولذلك سميناها بالحرف «ر» ،
وهي مطبوعة في مدينة جرييز فولد سنة ١٨٤٠ م نقلها عن مخطوطات عربية
ومعها ترجمة لاتينية وملاحظات «المسيو روز جارتن» .
ويتمى هذا الجزء قبل آخر أخبار ابن محرز ونسبه ، وكل كلماتها مضبوطة
بالحرركات .

(٧) نسخة ب

وقد أصطلحنا على تسميتها بالحرف «ب» وهي نسخة كاملة رقمها بالدار ١٤٤
أدب ش في ٢٠ جزءا مطبوعة بمطبعة بولاق الأميرية سنة ١٢٨٥ هـ وهي نسخة
العلامة المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي . وقد صحح بعض
ما بها من تحريف تينته أثناء مطالعة الكتاب ، وكان أحيانا يكتب صواب الكلمة
بالهامش وطورا يكشطها ثم يكتب صوابها بغاية الدقة في موضعها الأصلي ، أو يصلح
الحرف المحرف بالحرف الصحيح كالبدال في موضع الراء ، ومرة يكشط نقطة أو يضيف
على الموجودة أخرى أو يعجم الحرف المهمل أو يهمل المعجم ، وذلك كله في نفس
الكلمة المطبوعة وبطريقة لا تكاد تظهر إلا بإتقان النظر وكثرة التأمل .

ولا يغيب عن القارئ أن الأستاذ الشنقيطي لم يتعمد تصحيح كتاب الأغاني ،
ولمّا كان يعنّ له أثناء مطالعته في نسخته الخاصة بعض تحريفات فيصححها ،
وإلا فالكتاب مملوء تحريفا أكثر بكثير مما أصلحه بنسخته ، كما يتبين ذلك من
مراجعة هذه الطبعة ومقارنتها بطبعتي بولاق والساسي ، وبعضه تحريف ظاهر .
وعدم تنبه الأستاذ الشنقيطي لتصويبه في نسخته يدل على أنه لم يقرأه .

(٨) نسخة س

وهي نسخة الساسي ، وقد أصطلحنا على تسميتها بالحرف « س » ،
وهي نسخة طبعها المرحوم الحاج محمد أفندي ساسي المغربي وأضاف إليها
الجزء الحادي والعشرين .

(٩) نسخة ط

قد لصطلحنا على تسميتها بالحرف « ط » لأن كاتبها هو محمد بن أبي طالب
البدرى وذلك في شهر سنة ٦١٤ هـ . ولم نرمز لها بالحرف « م » من محمد أو « ب »
من البدرى ، لأننا رمزنا بهذين الحرفين لنسختين آخرين .
أما هذه النسخة فالموجود منها بدار الكتب المصرية أربعة أجزاء في أربعة
مجلدات وهي :

(١) الجزء الثاني ، أوله في الصفحة الأولى ذكر عدى بن زيد ، ثم مايلي هذه
الصفحة مخروم ، والخرم يستغرق كل أخبار عدى ثم جزءا من أخبار الحطيئة ويبلغ
مقداره نحو ٢٨ صفحة ونصف صفحة من طبعة بلاق . وتبتدئ الصحف الموجودة
بهذا البيت :

باستك إذ خلفني خلف شاعر * من الناس لم أكفئ ولم أنخل
وتنتهى بآخر أخبار بشار بن برد الشاعر ونسبه .

ورسم بوجه الصفحة الأولى صورة ملونة بالأحمر والأخضر والأسود
واللازوردى ، وفيها بعض التذهيب ، وهي تمثل مجلسا من مجالس الرقص والغناء
وقد ضم عددا من الجوارى والقيان . وفي هامش ظهر هذه الصفحة طبع خاتم
لم يظهر منه إلا « أبو الحسن على الشريف » وبدأثرته « لا إله إلا الله وحده

صدق وعده » . ويقع هذا الجزء في ١٧٣ صفحة . و يبلغ طول المصحف ٥٠٠
٣٢ ستيمة ، وعرضها ٢٣ ستيمة ، وطول ما كتب منها ٢٤ ستيمة بعرض
١٦ ستيمة ، وفي كل صفحة ١٥ سطرا .

وليس بهوامشه سوى بعض كلمات أو جمل سقطت من الأصل فاستدرجها
الناسخ وكتب في نهايتها كلمة « صح » إشارة إلى سقوطها من الأصل ، أو روايات
مختلفة عن نسخ أخرى ، ويكتب فوقها الحرف « خ » إشارة إلى روايتها بهذا النص
في نسخة أخرى .

أما خط الجزء فهو النسخ المجهود . وهو واضح متقن ، وأوله على بالذهب
وتراجمه كذلك ، وقد ضبطت ألفاظه بالحركات . وورد بآخره هذه العبارة :

« الحمد لله وحده . طالع الفقير حسن بن محمد العطاس الأزهرى ،
غفر الله له » . وهو عالم جليل ومؤلف معروف ، تولى مشيخة الأزهر الشريف
سنة ١٢٤٦ هـ .

كما ورد أيضا : « طالع الفقير درويش سنة ١٠١٦ » .

(٢) الجزء الرابع ، وأوله أخبار طويس ونسبه ، وينتهي إلى آخر نسب إبراهيم
الموصل وأخباره . وفي أول هذا الجزء ورقة مكتوبة بخط مخالف لما ذكره في
تشميل أسماء من ترجم لهم صاحب الأغاني في هذا الجزء كما كتبت فيها هذه العبارة
بخط مخالف لهذا الخط أيضا وهي : « الحمد لله وحده . قد دخل هذا الجزء الذي
هو الرابع من الأغاني في نوبة عبد الله ابن الفقير إليه محمد بن محمد الجزائري الشهي
بابن العتابي - كان الله له - بثن قدره تسع وبالات صغيرة جزائرية وربع واحد هـ
وذلك بتاريخ أواخر شعبان سنة خمس عشرة وائى (كذا) عشر (كذا) مائة
أحسن الله عاقبتها بحمده إليه » .

وقد رسم بوجه الصحيفة الأولى منه صورة بالألوان كالسابقة إلا أنها تخالفها في الوضع . وهى تمثل أميرا وحوله الغوانى والقيان وفى أيديهن العود والدف والقيثارة .

وأوصافه من جهة الخط والمقياس تنطبق على أوصاف المجلد السابق لأنه مخطوط بخط النسخ المتقدم، ويقع فى ٢٠٥ صفحة، وبه خروم فى الوسط .

وقد كتب بآخره : « الحمد لله . طالع الفقير حسن بن محمد العطار الأزهرى ساعده الله . طالع محمد أحمد السروجى المالكي فى ثانى ذى القعدة سنة سبع وسبعين وثمانمائة غفر الله له وللمسلمين وصلى الله على محمد وآله وسلم » .

(٣) الجزء الحادى عشر ، وأوله خبر أساقفة نجران مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وينتهى إلى أخبار سويد بن أبى كاهل ونسبه ، وهو مخطوط بخط النسخ المتقدم أيضا وأوصافه كأوصاف سابقه ويقع فى ٢٠٨ صفحة .

وقد كتب بآخره : « الحمد لله . طالع الفقير حسن بن محمد العطار الأزهرى ساعده الله » و « الحمد لله . طالع فقير [إلى] رحمة ربه الغنى محمد أحمد السروجى المالكي فى حادى عشر محرم الحرام سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » و « الحمد لله وحده . وصلى الله على سيدنا محمد ، طالع فى هذا الكتاب المبارك الفقير سليمان جاويش الشهير بالأخرس وبابن أزدمر غفر الله له بمنه . وذلك فى أوائل شهر المحرم الحرام سنة ثلاثة (كذا) عشر بعد ألف » و « طالع فى هذا الكتاب المفتقر إلى رحمة ربه ومغفرته ورضوانه الحقيق رمضان أغا ابن المرحوم سليمان جاويش الخدم العالية غفر الله لها ولوالديهما ولن طالع فيه وأهدى ثواب لا إله إلا الله محمد رسول الله لها مع الفاتحة فى شهر

ذى القعدة سنة ١٠١٥ هـ و « الحمد لله . تعلق به نظر الفقير أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الهوائى » .

(٤) الجزء الثالث عشر وهو مخروم من الأول والأثناء والآخر ، وأول ما فيه من أثناء أخبار عبدالله بن الزبير ، وينتهى إلى أثناء أخبار عمرو بن بانه ، وهو مخطوط بخط النسخ المتقدم أيضا ، وأوصافه كأوصاف الأجزاء السابقة . والموجود منه ١٧٢ صفحة .

الجزء الحادى والعشرون من الأغانى

طبع كتاب الأغانى بالمطبعة الأميرية فى عشرين جزءا تنهى بأخبار عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الخطفى ، وبتمام هذه الترجمة تمام الجزء المتم العشرين وهو آخر كتاب الأغانى . وقد نشر المشرق رودلف برونو الأمريكى جزءا طبعه فى مدينة ليدن سنة ١٣٠٥ هـ — ١٨٨٨ م وقال عنه : إنه الجزء الحادى والعشرون من الأغانى . ونحن نشك فى أن هذا الجزء من الكتاب للأسباب الآتية :

(١) أنه لم يصدره بمقدمة يبين فيها أصل النسخة التى نشره عنها ولا فى أى المكتبات عثر على هذه الزيادة .

(٢) أن أسلوبه ضعيف ، لا يشبه أسلوب أبى الفرج فى العشرين جزءا المتقدمة .

(٣) أنه يشرح فى كثير من الأحيان الألفاظ الغريبة التى ترد فى أبيات الشعر وهى طريقة غير معهودة فى الكتاب ؛ فالجزء الأول مثلا على كثرة ما فيه من الألفاظ الغريبة لم يشرح إلا القليل النادر ، وقد لا يعدو ما شرح فى هذا الجزء من هذا القبيل أربع كلمات أو خمس كلمات^(١) .

(١) انظر صفحات ٥٦ و ١٨٨ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١

(٤) أنه في هذا الجزء يشرح أحيانا المعانى التركيبية لبعض الأبيات ولم نعهد مثل ذلك في الأجزاء الماضية^(١) .

(٥) أنه يكتب كثيرا كلمة «صوت» على شعر لم يغن فيه . وطريقة الكتاب ألا تكتب هذه الكلمة إلا على الشعر الذى يتحدث بعد أنه وقع فيه غناء^(٢) . ولولا خوف الإطالة لأتينا لك بجملة أمثلة تؤيد ما ذهبنا إليه .

طريقة تصحيح هذا الكتاب

روجعت هذه النسخة على هذه النسخ المينة آنفا . وقد امتازت هذه الطبعة بهذه الميزات :

(١) ترقيم الكتاب — اتبعنا في ترتيب هذا الكتاب أن نضع كل ترجمة على حدها ، وقد قسمنا كل ترجمة منها الى المسائل التى تكلم عليها أبو الفرج في هذه الترجمة ، وعنوانها بها مش الكتاب بعنوان حاولنا على قدر الجهد أن يكون وافيا للعنوان عنه في صلب الكتاب . ومن ذلك يتكوّن الفهرس الذى سميناه فهرس الموضوعات . وقد جعلنا كل مسألة مبتدئة بسطر جديد .

ووضعنا الأسانيد مبتدئة بلفظ « أخبرنى » أو « حدثنى » أو « حدثنا » أو « نسخت من كتاب فلان » أو غير ذلك ، مكتوبة بخط أكبر من خط الكتاب ليميز القارئ هذه الأسانيد ويمر عليها مرا إن كان في غنية عنها . وقد أردنا بادئ بدء أن نكتب هذه الأسانيد بخط أصغر من خط الكتاب لولا أنه حال دون ذلك أن المطبعة لم يتوفر فيها الشكل اللازم لضبط الأعلام من هذا الحجم الصغير . وضبط الأعلام لم نستطع الاستغناء عنه بحال ، بل كان يأخذ منا مجهودا كبيرا . ويعلم الله كم

(١) انظر صفحات ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٣

(٢) انظر صفحات ٧٣ و ١١٢ و ١١٤

قاسينا من العناية في ضبط الأعلام مستندين في ذلك إلى أوثق المصادر مع التنبيه على ذلك في الحاشية إن كان العلم غير مشهور أو لا يتيسر لكثير من القراء الاهتداء إليه .

وبعد أن ينتهي ذكر السند نبتدئ الحكاية المروية من أول السطر حتى تنتهي ، فاصلين جملها بعضها عن بعض بنقطة إن انتهت الجملة ، أو بالعلامة (٤) التي اصطلاح على تسميتها بالشولة ، في الجملة ذات المعاني الكثيرة المرتبط بعضها ببعض ، أو بشولة تحتها نقطة بين الجملتين التي يكاد ينقطع المعنى بينهما ولم ينقطع تماما . وقد وضعنا الآيات القرآنية بين قوسين () كما وضعنا الأحاديث بين هاتين العلامتين ” ” ووضعنا الأمثال بين هاتين العلامتين ” ” . ووضعنا الزيادات التي استحسنا وضعها عن إحدى نسخ الأغاني أو عن كتاب آخر بين قوسين مربعين هكذا [] . وفي ظننا أن هذا الترتيب يسهل على القراء كثيرا فهم تراكيب في الكتاب قد لا يتيسر فهمها لكثير من القراء بدونها .

(٢) ضبط الأعلام — ضبطنا الأعلام الواردة في الكتاب . وقد وصلنا إلى ضبط أكثر أعلامه اللهم إلا القليل النادر الذي لم نتوصل إلى ضبطه بعد البحث عنه في المظان الكثيرة . على أننا نعتقد أنه يبحث أطول من بحثنا قد يوفق القارئ لضبطه أو قد يراه أحد القراء مضبوطا في كتاب لم نصل إليه أو لم يخطر لنا أنه مضبوط فيه . وإنا نرجو كل من يصل إلى ضبط علم من الأعلام لم نهتد إليه أن يكتب لنا عنه وعن المصدر الذي ضبطه منه ، لنصدر ملحقا بذلك للكتاب أو لنضبطه في الأجزاء الآتية حين وروده فيها .

(٣) ضبط الغريب والشعر — وقد ضبطنا أيضا ما ورد في الكتاب من الألفاظ الغريبة . وقد أردنا أن ينتفع بالكتاب طبقات كثيرة ، فضبطنا كثيرا

من ألفاظه ، وتركنا الألفاظ الظاهرة التي لا تستعصى على كثير من الناس . وكذلك ضبطنا الشعر ضبطا يكاد يكون كاملا بحيث لا يخطئ في قراءته من توافر له حظ قليل من العلم . وشرحنا الكلمات الغريبة في أسفل الصفحات ليكون القارئ مستغنيا عن الكشف في كتب اللغة أو الأدب أو غيرها وقد لا يصل إلى شرحها إلا بعد وقت غير قليل . وقد ألتمنا كذلك شرح ما في الشعر من غريب وشرح معناه التركيبي إن ظننا أنه ليس في قدرة كثير من الناس فهمه أو إدراك كنهه .

(٤) بيان الأماكن — وكذلك ضبطنا أسماء الأماكن والبلدان مع بيان مواقعها ، مسترشدين في ذلك بالكتب المؤلفة في هذا الباب .

(٥) بيان الألفاظ الاصطلاحية أو الدخيلة — وكذلك شرحنا ما ورد في الكتاب من أسماء مولدة أو معربة مما لا يوجد في كتب اللغة المقصورة على بيان ذكر الألفاظ العربية الفصيحة : كأسماء الأطعمة وغيرها من المعاني المحدثه في عهد الأمويين أو العباسيين فمن بعدهم .

(٦) الروايات المختلفة في نسخ الأغاني — إذا اختلفت نسخ الأغاني الموصوفة آنفا ننظر إلى ماهو الصحيح أو الأنسب بالمقام فنضعه في الصلب ، وننبه على باقي النسخ في أسفل الصفحة .

وربما وجدنا النسخ كلها متفقة على خطأ في بعض الكلمات ونجد صوابها في بعض كتب اللغة أو الأدب ، فنضع الكلمة في الأصل على وجهها الصحيح وننبه في أسفل الصحيفة على مأخذها ، ثم نذكرها بالحال التي وردت عليها في نسخ الأغاني .

المراجع

وقد استعنا بالكتب الآتية^(١) في تصحيح هذا الكتاب نذكرها مرتبة حسب الحروف الهجائية :

(أ)

أخبار أبي نواس طبع مصر — الاشتقاق لأبن دريد — الأملى والنوادر لأبي علي الفاي — الأتساب للسمعاني .

(ب)

بدائع الزهور لأبن إياس — بغية الوعاة للسيوطي .

(ت)

التاج للمحافظ — تاريخ ابن جرير الطبري — تقريب التهذيب في أسماء الرجال للمحافظ بن حجر العسقلاني — تهذيب التهذيب في أسماء الرجال له أيضا .

(ح)

الحماسة الصغرى لأبي تمام المعروفة بالوحشيات .

(خ)

خزانة الأدب للبغدادى — الخصائص لأبن جني — خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لصفي الدين الخزرجي .

(د)

ديوان أبي تمام — ديوان جرير — ديوان الحماسة لأبي تمام الطائي — ديوان عمر بن أبي ربيعة — ديوان الفرزدق — ديوان النابغة الذبياني .

(١) هذا غير ما جم اللغة وكتب النحور والصرف .

(ز)

زهر الآداب للمصري .

(س)

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للشيخ محمد أمين البغدادي .

(ش)

شرح الأشعار الستة للأعلم الشتمري — شرح ديوان الحماسة للتبريزي —
شفاء الخليل للشهاب الخفاجي .

(ص)

صبح الأعشى للقلقشندي .

(ط)

طبقات النحاة البصريين لأبي سعيد السيرافي .

(ع)

العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين — العقد الفريد لأبن عبد ربه —
العمدة لأبن رشيقي القيرواني .

(ف)

فهرست ابن النديم .

(ك)

الكامل لأبن الأثير — الكامل للبرد — كتاب البخلاء للجاحظ — كتاب
الحيوان للجاحظ — كتاب سيويه .

(ل)

الآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي - لطائف المعارف
لأبي منصور الثعالبي .

(م)

ما يعول عليه في المضاف والمضاف اليه للحجّي - المثل السائر لأبن الأثير الجزري
- مجمع الأمثال للبدائي - المحاسن والمساوي للبيهقي - المخصص لأبن سيده -
مسالك الأبصار لأبن فضل الله العمري - المسالك والممالك لأبن نرداذبه -
المشتبه في أسماء الرجال للمحافظ الذهبي - المعارف لأبن قتيبة - معاهد التنصيص
لعبد الرحيم العباسي - معجم الأدباء لياقوت - معجم البلدان لياقوت - معجم
ما استعجم لأبي عبيد البكري - المعزب للجواليقي - المغني في أسماء الرجال للشيخ
محمد طاهر الهندي المطبوع بهامش تقريب التهذيب - مفردات ابن البيطار -
الملل والنحل للشهرستاني - الموشح لأبي عبيد الله المرزباني .

(ن)

نفح الطيب للقرّي - النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير - نهاية الأرب
للنويري .

(و)

وفيات الأعيان لأبن خلكان .

اللجنة المؤلفة لتصحيح الكتاب

تألفت لهذا العمل لجنة مكونة منى ومن حضرة الأستاذ الشيخ محمد الحضر المصحح بالدار وأحد علماء الأزهر وجامع الزيتونة ، ومن حضرة الأستاذ الشيخ أحمد عبد الرحيم . وقد كانت هذه اللجنة تقوم بعمل هذا التصحيح وتطلب من المطبعة عمل التجارب الكثيرة، وهى التى تعتمد طبعها بعد ذلك .

وكان يطلع عليها، حضرات السيد محمد البيلوى مراقب إحياء الآداب العربية بالدار، وصاحب العزة شاعر مصر الكبير حافظ ابراهيم بك، وحضرة الشاعر القدير أحمد نسيم أفندى المصحح بها، ويبدون ملاحظات قيمة .

وكانت تعرض بعد ذلك على حضرات : أحمد تيمور باشا، وجعفرولى باشا ، والأستاذ الفاضل الشيخ محمد الحضرى بك المفتش بوزارة المعارف العمومية والأستاذ الشيخ أحمد أمين المدرس بالجامعة المصرية لإبداء ملاحظاتهم عليها، وكانت ترد منهم مشفوعة بملاحظات جديرة بالاعتبار. وكما نثبتها بعدما يتبين لنا رجحانها عما أثبتناه . ومما هو جدير بالذكر تلك العناية السامية الى بذلها حضرة صاحب العزة الأستاذ المربي الكبير محمد أسعد برادة بك مدير دار الكتب المصرية، فقد كان يتفضل بتعهدنا من آن لآخر بإرشاداته القيمة وآرائه السديدة .

ولما تقدم لحضراتهم أخلص الشكر على ما تكرموا به من هذا العمل الجليل الذى خدموا به العلم والأدب أجل خدمة ما

أحمد زكى العدوى

رئيس قسم التصحيح بدار الكتب المصرية

(من سنة ١٩٣١ - ١٩٤٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة]

هذا كتاب ألفه علي بن الحسين بن محمد القرشي الكاتب المعروف بالأصبهاني،
 وجمع فيه ما حضره وأمكنه جمعه من الأغاني العربية قديمها وحديثها، ونسب كل
 ما ذكره منها إلى قائل شعره وصانع لحنه وطريقته من إلقائه وإصبعه التي ينسب
 إليها من طريقته، وأشارك إن كان بين المغنيين فيه، على شرح لذلك وتلخيص
 وتفسير للمشاكل من غريبه وما لا غنى عن علمه من علل إعرابه وأعاريض شعره
 التي توصل إلى معرفة تجزئته وقسمة ألقانه .

نهج أبي الفرج
 في تأليف الكتاب

٢
 ١

٥

ولم يستوعب كل ما غنى به في هذا الكتاب ولا أتى بجميعه؛ إذ كان قد أفرد
 لذلك كتاباً مجرّداً من الأخبار ومحتوياً على جميع الغناء المتقدم والمتأخر. وأعتمد في هذا
 [الباب^(٢)] على ما وجد لشاعره أو مغنيه أو السبب الذي من أجله قيل الشعر
 أو صنع اللحن خبراً يستفاد ويحسن بذكره ذكر الصوت معه، على أقصر ما أمكنه
 وأبعده من الحشو والكثير بما يقل الفائدة فيه. وأتى في كل فصل من ذلك بنيف
 تُسأله، ولمع تليق به، وفقر إذا تأملها قارئها لم يزل متقللاً بها من فائدة إلى مثلها،

١٠

(١) الأغنية (بضم الهزة وكسر ها، وتشديد الياء وقد تخفف) : ما يُرغم ويُغنى به من الشعر ونحوه
 والجمع أغاني وأغاني .

١٥

(٢) زيادة في أ ، س ، م .

- (١) ومتصرفاً فيها بين جد وهزئ ، وآثار وأخبار ، وسير وأشعار ، متصلةً بأيام العرب المشهورة وأخبارها الماثورة ، وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الإسلام ، تجمل بالمتأدين معرفتها ، وتحتاج الأحداث إلى دراستها ، ولا يرتفع من فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها ؛ إذ كانت متحلةً من غرر الأخبار ، ومتقاةً من عيونها ، وماخوذةً من مظانها ، ومتقولةً عن أهل الخبرة بها . فصدر كتابه هذا وبدأ فيه بذكر المائة الصوت المختارة لأمر المؤمنين الرشيد — رحمه الله تعالى — وهي التي كان أمر إبراهيم الموصلي وإسماعيل بن جامع وقلج بن العوراء باختيارها له من الغناء كله ؛ ثم رفعت إلى الوراق بالله — رحمه الله عليه — فأمر إسحاق بن إبراهيم بأن يختار له منها ما رأى أنه أفضل مما كان اختيار متقدماً ، ويبدل ما لم يكن على هذه الصفة (٢) بما هو أعلى منه وأولى بالاختيار ؛ ففعل ذلك . وأتبع هذه القطعة بما اختاره غير هؤلاء من متقدمي المغنين وأهل العلم بهذه الصناعة من الأغاني ، وبالأصوات التي تجمع النغم العشر المشتملة على سائر نغم الأغاني والملاهي ، وبالأرمال الثلاثة المختارة ، وما أشبه ذلك من الأصوات التي نتقدم غيرها في الشهرة كمدن معبد وهي سبعة أصوات ، والسبعة التي جعلت بإزائها من صنعة ابن سريج وخير بينهما فيها ، وكأصوات معبد المعروفة بألقابها ، وزيان بن يونس الكاتب ؛ فإن هذه الأصوات من صدور الغناء وأوائله وما لا يحسن تقديم غيره أمامه . وأتبع ذلك بأغاني الخلفاء وأولادهم ، ثم بسائر الغناء الذي عرف له قصة تستفاد وحديثاً يستحسن ؛ إذ ليس لكل الأغاني خبر [نعرفه] ، ولا في كل ما له خبر فائدة ، ولا لكل ما فيه بعض الفائدة روق يروق الناظر ويلهي السامع .

- (١) كذا في ١، م، س، و، ف، ب، ص، ح، ر : « متصرفاً بها » . (٢) كذا في ح . وقد صوّبه الأستاذ الشقيلي في نسخته بوضع نقطة فوق الحاء . وفي الأصول كلها : « متحلة » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . (٣) كذا في ١، م، س، و، ف، ب، سائر النسخ : « وقعت » . (٤) كذا في جميع النسخ بتعدية الفعل إلى المترك بنفسه وإلى غير المترك بالياء ، وهو على غير المعروف من أن الباء تدخل على المترك . (٥) زيادة في ت .

وَوَقَّعَ عَلَى أَوَّلِ كُلِّ شَعْرِ فِيهِ غَنَاءٌ صَوْتًا لِيَكُونَ عَلَامَةً وَدَلَالَةً عَلَيْهِ يَتَبَيَّنُ بِهَا مَا فِيهِ صُنْعَةٌ مِنْ غَيْرِهِ . وَرَبَّمَا أَتَى فِي خِلَالِ هَذِهِ الْأَصْوَاتِ وَأَخْبَارِهَا أَشْعَارُ قِيلَتْ فِي تِلْكَ الْمَعَانِي وَغَنَى بِهَا وَلَيْسَتْ مِنَ الْأَغَانِي الْمُخْتَارَةِ وَلَا مِنْ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ الْمُرْتَبَةِ ، فَلَا يَوْجَدُ مِنْ ذِكْرِهَا مَعَهَا بُدٌّ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا أُفْرِدَتْ عَنْهَا كَانَتْ إِقَامًا مُنْقَطِعَةً الْأَخْبَارِ غَيْرَ مُشَاكِلةٍ لِنَظَائِرِهَا أَوْ مُعَادَةً أَخْبَارِهَا ؛ وَفِي كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ خِلَافٌ لِمَا يَجِبُ بِهِ هَذَا الْكِتَابُ . وَقَدْ يَأْتِي أَيْضًا مِنْهَا الشَّيْءُ الَّذِي تَطَوَّلُ أَخْبَارُهُ وَتَكْثُرُ قِصَصُ شَاعِرِهِ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَصْوَاتِ وَالْأَخْبَارِ ، فَلَا يُمْكِنُ شَرْحُهَا جَمْعًا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لثَلَاثًا تَنْقَطِعُ الْأَخْبَارُ الْمَذْكُورَةُ بِدُخُولِهِ بَيْنَهَا ، فَيُؤَخَّرُ ذِكْرُهَا إِلَى مَوَاضِعَ يُحْسِنُ فِيهَا ، وَنَظَائِرُهَا يُضَافُ إِلَيْهَا ، غَيْرَ قَاطِعٍ أُنْسَاقَ غَيْرِهِ مِنْهَا وَلَا مُفْرِدٍ لِلْقُرَّانِ بِتَوْسِطِهِ لَهَا ، وَيَكُونُ ذِكْرُهَا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ أَشْكَلَ وَأَلْيَقَ .

عدم ترتيبه على
طرائق الغناء
أو طبقات الغنين

قَالَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : وَلَعَلَّ [بَعْضُ] مَنْ يَتَصَفَّحُ ذَلِكَ يُنْكِرُ تَرْتِيبًا تَصْنِيفَهُ أَبَوَابًا عَلَى طَرَائِقِ الْغِنَاءِ أَوْ عَلَى طَبَقَاتِ الْمَغْنَنِ فِي أَزْمَانِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ أَوْ عَلَى مَا غَنَى بِهِ مِنْ شَعْرِ شَاعِرٍ . وَالْمَانِعُ مِنْ ذَلِكَ وَالْبَاعِثُ عَلَى مَا نَحْنُوهُ عِلَلٌ :

مِنْهَا : أَنَا لَمَّا جَعَلْنَا أَبْتَدَاءَ الثَّلَاثَةِ الْأَصْوَاتِ الْمُخْتَارَةِ كَانَتْ شَعْرَاؤُهَا مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ ، وَأَوَّلُهُمْ أَبُو قَطِيفَةَ وَلَيْسَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمَعْدُودِينَ وَلَا الْفُحُولِ ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، ثُمَّ نَصِيبٌ . فَلَمَّا جَرَى أَوَّلُ الْكِتَابِ هَذَا الْمَجْرَى وَلَمْ يُمْكِنِ تَرْتِيبُ الشُّعْرَاءِ فِيهِ ، أَلْحَقْنَا آخِرَهُ بِأَوَّلِهِ وَجَعَلْنَا عَلَى حَسَبِ مَا حَضَرَ ذِكْرُهُ . وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْمَائَةِ الصُّوْتِ الْمُخْتَارَةِ ؛ فَإِنَّهَا جَارِيَةٌ عَلَى غَيْرِ تَرْتِيبِ الشُّعْرَاءِ وَالْمَغْنَنِ . وَلَيْسَ الْمَغْزَى فِي الْكِتَابِ

(١) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « وَوَقَّعَ ... صَوْتٌ » . (٢) فِي ت : « أَجْمَعُ » وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « جَمْعًا » . (٣) كَذَا فِي ت . وَفِي ب ، ص ، ح ، س : « لَدُخُولِهِ فِيهَا » وَفِي أ ، م ، س : « لَدُخُولِهَا فِيهَا فَيُؤَخَّرُ ذَلِكَ الْخُ » . (٤) زِيَادَةٌ فِي ت . (٥) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « الْمَاهِجَرِينَ وَالْأَنْصَارَ » . (٦) كَذَا فِي ت . وَفِي ب ، ص ، ح ، س : « عَلَى نَسَبٍ » وَفِي أ ، م ، س : « سَبَبٍ » .

ترتيب الطبقات، وإنما المغزى فيه ما صمته من ذكر الأغاني بأخبارها، وليس هذا مما يضربها^(١).

ومنها : أن الأغاني قلما يأتى منها شيء ليس فيه اشتراك بين المغنين فى طرائق مختلفة لا يمكن معها ترتيبها على الطرائق ؛ إذ ليس بعض الطرائق ولا بعض المغنين أولى بنسبة الصوت اليه من الآخر.

- ومنها : أن ذلك لو لم يكن كما ذكرنا لم يحل فيها — إذا أتينا بغناء رجل [رجل]^(٢) وأخباره وما صنف إسحاق وغيره — من أن نأتى بكل ما أتى به المصنفون والرواة منها على كثرة حشوه وقلة فائدته ، وفى هذا نقض ما شرطناه من إلغاء الحشو ، أو أن نأتى ببعض ذلك فينسب الكتاب الى قصور عن مدى غيره . وكذلك تجرى أخبار الشعراء . فلو أتينا بما غنى به شعر شاعر منهم ولم نتجاوزه حتى تفرغ منه ، لجرى هذا المجرى ، وكانت للنفس عنه نبوة ، وللقلب منه ملّة ، وفى طباع البشر محبة الانتقال من شيء الى شيء ، والاستراحة من معهود الى مستجد . وكل منتقل اليه أشهى الى النفس من المنتقل عنه ، والمتنظر أغلب على القلب من الموجود . وإذا كان هذا هكذا ، فارتبناه أحلى وأحسن ، ليكون القارئ له بانتقاله من خبر الى غيره ، ومن قصة الى سواها ، ومن أخبار قديمة الى محدثة ، ومليك الى سوقية ، وجد إلى هنزل ، أنشط لقراءته وأشهى لتصفّح فنونه ، لا سيما والذى صمناه إياه أحسن جنسه ، وصغوا ما ألف فى بابه ، ولباب ما جمع فى معناه .

وكل ما ذكرنا فيه من نسب الأغاني الى أجناسها فعلى مذهب إسحاق بن إبراهيم الموصلى وإن كانت رواية النسبة عن غيره ؛ إذ كان مذهبه هو المأخوذ به اليوم دون

(١) كذا فى ت ، ح ، س ، د . وفى سائر النسخ : « بها » . (٢) زيادة عن ت .

والمراد : بغناء واحد واحد . (٣) فى الأصول : « وأن » تحريف .

(٤) فى م ، س ، ١ : « والمبتكر » .

(١) [مذهب] مَنْ خالفه، مثل إبراهيم بن المهديّ ومُحَارِقٍ وَعُلُويَّةٍ وعَمْرُو بن بَانَّةٍ ومحمد ابن الحارث بن بُسْخَرٍ ومن وافقهم ؛ فإنهم يسمّون الثَّقِيلَ الأوَّلَ وخفيفه الثَّقِيلَ الثاني وخفيفه، وقد أطرَحَ ما قالوه الآن وترك، وأخذ الناس بقول إسحاق .

الباعث لأبي الفرج
على تأليف الكتاب

قال مؤلف هذا الكتاب : والذي بعثني على تأليفه أن رئيسا من رؤسائنا كلّفني جمعه له، وعمرّفتني أنه بلغه أن الكتاب المنسوب إلى إسحاق مدفوعٌ أن يكون من تأليفه، وهو مع ذلك قليل الفائدة، وأنه شاكٌّ في نسبته ؛ لأن أكثر أصحاب إسحاق يُنكرونه، ولأن ابنه حمّادا أعظم الناس إنكارا لذلك . وقد لعمري صدق فيما ذكره، وأصاب فيما أنكره .

أخبرني محمد بن خلفٍ وكيعٌ قال : سمعت حمّادا يقول : ما ألّف أبي هذا الكتابَ قطّ ولا رآه . والدليل على ذلك أن أكثر أشعاره المنسوبة التي جُمِعت فيه إلى ما ذكر معها من الأخبار ما غفّي فيه أحدٌ قطّ، وأن أكثر نسبه إلى المغنّين خطأ ؛ والذي ألّفه أبي من دواوين الغناء يدلّ على بطلان هذا الكتاب، وإنما وضعه ورّاقٌ كان لأبي بعد وفاته، سوى الرخصة التي هي أول الكتاب ؛ فإن أبي — رحمه الله — ألّفها ؛

(١) زيادة في ت . (٢) كذا يرد هذا الاسم في نسخة ط التي سيأتي وصفها في الجزء الثاني . وقد صححه كذلك بهذا الضبط الأستاذ الشقيطي بهامش نسخته . وفي ت ، ح ، ر : " بشخير " وفي سائر النسخ : " شخير " . (٣) هو كتاب الأغاني الكبير كما في فهرست ابن التميمي طبع ليبزج ص ١٤١ . (٤) كذا في ب ، ص . وفي سائر النسخ : « نسه » . (٥) كذا في أ ، م ، س وفيهما عن نسخة أخرى « الشعراء » . وفي ت : « غنائهم » . وفي باقي النسخ : « غنائهم » . (٦) قال في الفهرست : « وهذا الكتاب (يريد كتاب الأغاني الكبير) يعرف في القديم بكتاب الشركة ، وهو أحد عشر جزءا لكل جزء أول يعرف به ؛ فالجزء الأول من الكتاب « الرخصة » وهو تأليف إسحاق لاشك فيه ولا خلف » .

لأن أخبارها كلها من روايتنا . هذا ما سمعته من أبي بكر حكاية [خَفِظَتْهُ] ^(١) واللفظ يزيد وينقص .

وأخبرني أحمد بن جعفر بحظّة أنه يعرف الوراق الذي وضعه ، وكان يسمى بسند الوراق ، وحانوته في الشرقية في خان الزبل ^(٢) ، وكان يورق لإسحاق بن إبراهيم ؛ فاتفق هو وشريك له على وضعه . وليست الأغاني التي فيه أيضا مذكورة الطرائق ، ولا هي بمُقْنِعة من جملة ما في أيدي الناس من الأغاني ، ولا فيها من الفوائد ما يبلغ الإرادة ؛ فتكلّفت ذلك له على مشقة احتملتها منه ، وكراهة أن يؤثر عني في هذا المعنى ما يبقى على الأيام مخلّدا ، وإلى على تطاولها منسوبا ، وإن كان مشوبا بفوائد جمّة ومعاني من الآداب شريفة . ونعوذ بالله مما أخطئه من قول أو عمل ، ونستغفره من كلّ موبقة وخطيئة وقول لا يوافق رضاه ، وهو وليّ العصمة والتوفيق ، وعليه نتوكل وإليه نُنِيب . وصلى الله على محمد وآله عند مُفْتَح كل قول وخاتمته وسلم تسليما . وحسبنا الله ونعم الوكيل كافيا ومُعِينا .

(١) هذه الكلمة مأخوذة من ب، س، ح، ر . (٢) في "فهرست آين التديم" طبع ليبرز :

« سندي بن علي » . (٣) في ت عن نسخة أخرى و "الفهرست" : « طاق الزبل » . وأصل

الطاق البناء المقود . والخان : المكان الذي يتره المسافرين .

ذكر المائة الصوت المختارة

إجماع المغنين على
اختيار الأصوات
الثلاثة الشاملة لجميع
نغم الغناء

أخبرنا أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني أبي قال :

حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي أن أباه أخبره أن الرشيد - رحمه الله عليه - أمر المغنين ، وهم يومئذ متوافرون ، أن يختاروا له ثلاثة أصوات من جميع الغناء ، فأجمعوا على ثلاثة أصوات أنا أذكرها بعد هذا إن شاء الله . قال إسحاق : بخرى هذا الحديث يوماً وأنا عند أمير المؤمنين الواصل بالله ، فأمرني باختيار أصوات من الغناء القديم ، فاخترت له من غناء أهل كل عصر ما أجمع علماءهم على برأعته وإحكام صنعته ، ونسبته إلى من شدا به ، ثم نظرت إلى ما أحدث الناس بعد ممن شاهدناه في عصرنا وقيل ذلك ، فاجتبت منه ما كان مشبهاً لما تقدم أو سالكا طريقه ، فذكرته ولم أجتسه ما يجب له وإن كان قريب العهد ؛ لأن الناس قد يتنازعون الصوت في كل حين وزمان ، وإن كان السبق للقدماء إلى كل إحسان . وأخبرني أحمد بن جعفر بحظرة قال حدثني هارون بن الحسن بن سهل وأبو العيس بن حمدون وابن دقاق وهو محمد بن أحمد بن يحيى المعروف بابن دقاق بهذا الخبر ، فزعم :

أن الرشيد أمر هؤلاء المغنين أن يختاروا له مائة صوت فاخтарوها ، ثم أمرهم باختيار عشرة منها فاختروها ، ثم أمرهم أن يختاروا منها ثلاثة ففعلوا . وذكر نحو ما ذكره يحيى بن علي ، ووافقه في صوت من الثلاثة الأصوات ،

(١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « الحسين » . وقد صححه الشنقيطي بهامش نسخته ، وهو الوزير المعروف في خلافة المأمون وصهره في آفته بوران . (انظر تاريخ ابن جرير الطبري طبع مدينة لندن قسم ٣ ج ٤ ص ١٠٢٩ في حوادث سنة ٨٢٠ هـ) (٢) راجع الحاشية الرابعة ص ٩٦

وخالفه في صوتين . وذكريحي بن علي بإسناده المذکور أنك منها لحن مَعْبَد في شعر
أبي قَظِيفَة وهو من خَفِيفِ الثَّقِيلِ الأول :

القَصْرُ فالنَّخْلُ فالجَمَاءُ بينهما * أَشْبَى إلى القلب من أبواب جِيْرُونِ^(١)

ولحن ابن سُرَيْج في شعر عُمر بن أبي ربيعة ، ولحنه من الثَّقِيلِ الثاني :

تَشَكَّى الكُفَيْتُ الجَرَى لَمَّا جَهَدْتُهُ * وَيَنْ لو يَسْطِيعُ أَنْ يَنْكَلِمَا

ولحن ابن مُحْرِز في شعر نُصَيْب ، وهو من الثَّقِيلِ الثاني أيضا :

أَهَاجُ هَوَاكَ المَنْزِلُ المَتَقَادِمُ ؟ * نَعَمْ ، وبه مَنَّ شَجَاكَ مَعَالِمُ^(٢)

وذكري محظّة عن روى عنه أن من الثلاثة الأصوات لحن ابن مُحْرِز في شعر

المجنون ، وهو من الثَّقِيلِ الثاني :

إذا مَا طَوَاكَ الدهرُ يَا أُمَّ مَالِك * فَشَانَ المَنَايا القَاضِيَاتِ وشَانِيَا

ولحن إبراهيم الموصلي في شعر العُرجي ، وهو من خَفِيفِ الثَّقِيلِ الثاني :

إلى جَيْدَاءٍ قَدْ بَعَثُوا رَسُولًا * لِيُخْزِنَهَا ، فلا صُحِبَ الرَسُولُ

ولحن ابن مُحْرِز في شعر نُصَيْب ، وهو على ما ذكره زَج :

أَهَاجُ هَوَاكَ المَنْزِلُ المَتَقَادِمُ ؟ * نَعَمْ ، وبه مَنَّ شَجَاكَ مَعَالِمُ

وحكى عن أصحابه أن هذه الثلاثة الأصوات على هذه الطرائق لا تَبْقَى نَعْمَةً

في الغناء إلا وهى فيها .

أخبرني الحسن بن عليّ الأَدَمِيّ قال حَدَّثَنَا محمد بن القاسم بن مَهْرُويّة قال حَدَّثَنَا^(٣)

عبد الله بن أبي سعد الْوَرَّاقُ قال حَدَّثَنِي أبو تَوْبَة صالح بن محمد قال حَدَّثَنِي محمد^(٤)

ابن جبر المَغْنِيّ قال حَدَّثَنِي إبراهيم بن المهدى :

رواية أن المغنين
أجمعوا على صوت
واحد من هذه
الثلاثة وتفتيد أبي
الفرج لهذه الرواية

(١) في ت ، أ ، م ، س : « النفس » . (٢) في ت ، س : « بما شجأك » . (٣) من يبيع

الجلود ، نسبة إلى الأدم وهو الجلد (انظر تاج العروس مادة «أدم») . (٤) في ح ، س : « سعيد » .

(٥) كذا في ت ، ح . وفي س : « جبر » وفي سائر النسخ : « جبر » وكلاهما تحريف . وقد ورد

هذا الاسم في الأغاني طبع بولاق ج ١٤ ص ٩٢ هكذا : « محمد بن جبر » .

أن الرشيد أمر المغنين أن يختاروا له أحسن صوت غنى فيه، فاختاروا له لحن
أبن محرز في شعر نصيب :

* أهاج هواك المنزل المتقدم ؟ *

قال : وفيه دور كثير، أى صنعة كثيرة. والذي ذكره أبو أحمد يحيى بن عليّ
أصح عندى . ويدل على ذلك تبائن ما بين الأصوات التى ذكرها والأصوات الأخر
في جودة الصنعة وإتقانها وإحكام مبادئها ومقاطعها وما فيها من العمل ، وأن
الأخرى ليست مثلها ولا قريبة منها . وأخرى هى أن بحظفة حكى عن روى عنه
أن فيها صوتا لإبراهيم الموصلى، وهو أحد من كان اختار هذه الأصوات للرشيد،
وكان معه في اختيارها إسماعيل بن جامع وفليح بن العوراء، وليس أحد منهما دونه
إن لم يفقه، فكيف يمكن أن يقال : إنهما ساعدا إبراهيم على اختيار لحن من صنعه .
في ثلاثة أصوات اختيرت من سائر الأغاني وفضلت عليها ! ألم يكونا لو فعلا ذلك
قد حكما لإبراهيم على أنفسهما بالتقدم والخذق والرياسة وليس هو كذلك عندهما ؟
ولقد أخبرنا يحيى بن عليّ بن يحيى المنجم عن حماد بن إسحاق عن أبيه :

أنه أتى أباه إبراهيم بن ميمون يوما مسلما، فقال له أبوه : يا بني، ما أعلم أحدا بلغ
من يرولده ما بلغته من برك، وإني لأستقل ذلك لك، فهل من حاجة أصير فيها الى
محببتك ؟ قلت : قد كان - جعلت فداك - كل ما ذكرت فاطال الله بقاءك، ولكنى
أسالك واحدة : يموت هذا الشيخ غدا أو بعد غد ولم أسمع، فيقول الناس لى ماذا
وأنا أحل منك هذا المحل . قال لى : ومن هو ؟ قلت : أبن جامع . قال : صدقت
يا بني، أسرجوا لنا . فجئنا أبن جامع، فدخل عليه أبى وأنا معه، فقال : يا أبا القاسم،
قد جئتك في حاجة، فإن شئت فاشمئنى، وإن شئت فاقدنى، غير أنه لا بد لك من
قضائها . هذا عبدك وأبن أخيك إسحاق قال لى كذا وكذا، فركبت معه أسالك أن

(١) أسرجوا لى أى شدوا على الخيل سروجها لتركها .

- تُسَعِّفُهُ فِيمَا سَالَ . فَقَالَ : نَعَمْ ، عَلَى شَرِيطَةٍ : تَقِيَانِ عِنْدِي أَطْعِمَكُمَا مَشْوَشَةً^(١) وَقَلِيَّةً وَأَسْقِيَكُمَا مِنْ نَبِيذِي التَّمْرِ وَأَغْنِيَكُمَا ، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ الْخَلِيفَةِ مَضِينًا إِلَيْهِ وَإِلَّا أَقْمَنَا يَوْمَنَا . فَقَالَ أَبِي : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ، وَأَمْرٌ بِالذُّوَابِ فُرِدَتْ . بَخَاءَنَا
- أَبْنِ جَامِعٍ بِالْمَشْوَشَةِ وَالْقَلِيَّةِ وَنَبِيذِ التَّمْرِ فَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا ، ثُمَّ أَدْفَعْنَا ، فَنَظَرْتُ إِلَى أَبِي يَقُولُ فِي عَيْنِي وَيَعْظُمُ أَبْنِ جَامِعٍ حَتَّى صَارَ أَبِي فِي عَيْنِي كَلَا شَيْءٍ .
- فَلَمَّا طَرَبْنَا غَايَةَ الطَّرَبِ جَاءَ رَسُولُ الْخَلِيفَةِ فَرَكِبَا وَرَكِبْتُ مَعَهُمَا . فَلَمَّا كُنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ لِي أَبِي : كَيْفَ رَأَيْتَ أَبْنَ جَامِعٍ يَا بَنِي ؟ قُلْتَ لَهُ : أَوْ تَعْفِينِي جُعِلَتْ فِدَاكَ ! قَالَ : لَسْتُ أَغْفِيكَ فَقُل . فَقُلْتُ لَهُ : رَأَيْتُكَ وَلَا شَيْءَ أَكْبَرُ عِنْدِي مِنْكَ
- قَدْ صَغُرْتُ عِنْدِي فِي الْغَنَاءِ مَعَهُ حَتَّى صِرْتَ كَلَا شَيْءٍ . ثُمَّ مَضَيْتُ إِلَى الرَّشِيدِ ، وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى مَتْرَى ، وَذَلِكَ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ بَعْدُ وَصَلْتُ إِلَى الرَّشِيدِ . فَلَمَّا أَصْبَحْتُ
- أَرْسَلْتُ إِلَى أَبِي فَقَالَ : يَا بَنِي ، هَذَا الشِّتَاءُ قَدْ هَجَمَ عَلَيْكَ وَأَنْتَ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى مُؤُونَةٍ^(٢) ، وَإِذَا مَالٌ عَظِيمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَصْرِفْ هَذَا الْمَالَ فِي حَوَائِجِكَ . فَقُمْتُ فَقَبَّلْتُ يَدَهُ وَرَأْسَهُ وَأَمَرْتُ بِحَمْلِ الْمَالِ وَاتَّبَعْتُهُ ، فَصَوَّتُ بِي : يَا إِسْحَاقُ أَرْجِعْ ، فَارْجَعْتُ .
- فَقَالَ لِي : أَنْتَ لَمْ وَهَبْتُ لَكَ هَذَا الْمَالَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، جُعِلَتْ فِدَاكَ ! قَالَ : لَمْ ؟ قُلْتُ : لِيَصْدُقَ فِيكَ وَفِي أَبْنِ جَامِعٍ . قَالَ : صَدَقْتَ يَا بَنِي ، إِمَضْ رَاشِدًا .
- وَلَمَّا فِي هَذَا الْجَنَسِ أَخْبَارُ كَثِيرَةٌ تَأْتِي فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مُتَفَرِّقَةً فِي أَمَا كُنْ تَحْسُنُ فِيهَا وَ[لَا] يُسْتَفْنَى بِمَا ذَكَرْ هَاهُنَا عَنْهَا . فَبَرَاهِمُ يُجَلِّدُ أَبْنَ جَامِعٍ هَذَا الْمُحَلَّ مَعَ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا

$$\frac{7}{1}$$

(١) زَيْتٌ يَضْرَبُ بِعِصَا بِيضٍ يَصْنَعُ مِنْهُ طَعَامٌ دَسَمٌ أَدْعَى فَاوَسٌ سَتِينَجَاسَ الْمَطْبُوعِ فِي لَنْدُن .
 (٢) ”الْقَلِيَّةُ كَغَنِيَّةٍ : مَرَقَةٌ تُخَذُ مِنْ أَجَادِ الْخَزُورِ وَلُحُومِهَا ، وَقَدْ قَلَبَهَا قَلْبًا : أَنْضَجَهَا فِي الْفِلَاةِ ، وَالْقَلَاءُ : مِنْ حَرْفِهِ ذَلِكَ“ . انْظُرْ ”نَاجِ الْعُرُوسِ“ لِلْسَيِّدِ مَرْتَضَى (مَادَّةُ قَل) وَ”الْمَخْصَصُ“ لِأَبْنِ سِيدِهِ
 ج : ص ١٢٦ (٣) فِي : « فَلَمَّا طَرَبْنَا عَلَيْهِ الطَّرَبَ الْكَثِيرَ » . (٤) كَذَا فِي ت ، ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « مَعُونَةٌ » .

من المتأنسة والمفاخرة ثم يُقدِّم على أن يختار فيما هو معه فيه صوتاً لنفسه يكون مقدماً على سائر الغناء، ويطابقه هو وفليح عليه ! هذا خطأ لا يُتَّخِلُّ. وعلى ما به فإننا نذكر الصوتين اللذين رويناها عن بحظة الخالفين لرواية يحيى بن علي^(١)، بعد ذكرنا ما رواه يحيى، ثم نُبَّعِهما باقي الاختيار. فأول ذلك من رواية أبي الحسن على بن يحيى.

الكلام على أحد هذه الأصوات الثلاثة

صوت فيه لحنان

القَصْرُ فَالنَّخْلُ فَالْجَمَاءُ بينهما * أَشْهَى إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَبْوَابِ جَيْرُونَ
إِلَى الْبَلَاطِ فَمَا حَازَتْ قَرَائِنُهُ * دُورٌ تَزْحَنُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْهُوْنِ
قَدْ يَكْتُمُ النَّاسُ أَسْرَارًا فَأَعْلَمُهَا * وَلَا يَنَالُونَ حَتَّى الْمَوْتِ مَكْنُونِي

عَرَّضَهُ مِنْ أَوَّلِ الْبَسِيطِ . الْقَصْرُ الَّذِي عَنَاهُ هَاهُنَا : قَصْرُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِالْعَرَصَةِ .
وَالنَّخْلُ الَّذِي عَنَاهُ : نَخْلٌ كَانَ لِسَعِيدٍ هُنَاكَ بَيْنَ قَصْرِهِ وَبَيْنَ الْجَمَاءِ وَهِيَ أَرْضٌ كَانَتْ لَهُ ،
فَصَارَ جَمِيعُ ذَلِكَ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ بَعْدَ وَفَاةِ سَعِيدٍ ، آتِبَاعَهُ مِنْ أَبْنِهِ عَمِرٍ وَاحْتِمَالِ
دَيْنِهِ عَنْهُ ، وَلِذَلِكَ خَبَّرَ يَزِيدُ بَعْدَهُ . وَأَبْوَابُ جَيْرُونَ بِدِمَشْقَ . وَيُرْوَى : « حَازَتْ قَرَائِنُهُ »
مِنَ الْمَحَازَاةِ . وَالْقَرَائِنُ : دُورٌ كَانَتْ لِبْنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ مُتَلَاصِقَةً ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاقْتِرَانِهَا .
وَنَزْحَنُ : بَعْدَنُ ، وَالنَّازِحُ : الْبَعِيدُ ، يُقَالُ : نَزَحَ نَزْوَحًا . وَالْهُوْنُ : الْهَوَانُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

لَمْ يُبْتَدَلْ مِثْلُ كَرِيمٍ مَكْنُونٌ * أَيْبَضَ مَا ضُ كَالسِّنَانِ الْمَسْنُونِ
* كَانَ يُوقِي نَفْسَهُ مِنَ الْهُوْنِ *

وَالْمَكْنُونُ : الْمُسْتَوْرُ الْخَفِيُّ ، وَهُوَ مَا خُودَ مِنَ الْكِنِّ . الشَّعْرُ لِأَبْنِي قَطِيفَةِ الْمُعْطَى ،
وَالْغَنَاءُ لِمَعْبُدٍ ، وَلَهُ فِيهِ لَحْنَانٌ : أَحَدُهُمَا خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى فِي مَجْرَاهَا مِنْ
رَوَايَةِ إِسْحَاقَ وَهُوَ الْخَنُّ الْمُخْتَارُ ، وَالْآخَرُ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى عَلَى مَذْهَبِ إِسْحَاقَ مِنْ
رَوَايَةِ عَمْرٍو بْنِ بَانَةَ .

(١) في ت : « الاخبار » .

خبر أبي قطيفة ونسبه

نسب أبي قطيفة

هو عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط . وأسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو
ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب . هذا الذي عليه النسابةون .

- وذكر الهيثم بن عدي في "كتاب المشالب" أن أبا عمرو بن أمية كان عبدا
لأمية اسمه ذكوان فاستأجنته . وذكر أن دغفلا النسابة دخل على معاوية فقال له :
من رأيت من عليّة قريش ؟ فقال : رأيت عبد المطلب بن هاشم وأمّية بن عبد شمس .
فقال : صفهما لي . فقال : كان عبد المطلب أبيض مديد القامة حسن الوجه ،
في جبينه نور النبوة وعزّ الملك ، يطيف به عشرة من بيته كأنهم أسد غاب . قال :
فصف أمّية . قال : رأيت شيئا قصيرا نحيف الجسم ضريرا يقوده عبده ذكوان .
فقال : مه ، ذاك أبني أبو عمرو . فقال : هذا شيء قُلتموه بعد وأحدثتموه ،
وأما الذي عرفتم فهو الذي أخبرتك به . ثم نعود إلى سِياقة النسب من لؤي بن غالب
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . والنضر عند أكثر النسابين أصل قريش ،
فمن ولده النضر عد منهم ، ومن لم يلد له فليس منهم . وقال بعض نسابي قريش : بل
فهر بن مالك [أصل] قريش ، فمن لم يلد له فليس من قريش . ثم نعود للنسب إلى النضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار . وولد إلياس يقال لهم
خندف ، سموا بأمهم خندف وهو لقبها ، وأسمها ليلى بنت حُلوان بن عمران بن الخاف
ابن قضاة ، وهي أم مدركة وطابخة وقعة بنى إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن
(١) الكلمة من ت . (٢) كان إلياس خرج في نجدة ففرت إليه من أرنب ، فخرج إليها عمرو
فأدركها وخرج عامر فتصيدها وطبخها وأقنع عمر في الخباء ونجحت أمهم تسرع ، فقال لها إلياس :
أين تخدقين (تسرعين) فقالت : مازلت أخندف في أتركم ، فطبخوا مدركة وطابخة وقعة وخندف .
انظر القاموس (مادة خندف) .

عدنان بن أد بن أدد بن الهَمَيْسَع بن يَسْجُبَ - وقيل : أَثْجُبَ - بن نَبْت
أبن قَيْدَار بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم . هذا النسب الذي رواه نَسَابُو العرب وروى عن
أبن شَهَاب الزُّهْرِي وهو من علماء قُرَيْش وفقهائها .

وقال قوم آخرون من النَسَابِينَ من أخذ - فيما يزعم - عن دَغَفِيل وغيره :
مَعْدُ بن عدنان بن أدد بن آمين بن شَاجِب بن نَبْت بن ثَعْلَبَة بن عَثْر بن مَرِيح
أبن حِلْم بن العَوَام بن الْمُحْتَمَل بن رَأْتَمَة بن الْعَقِيَان بن علة بن شَعْدُود بن الضَرْب بن
عِيقَر بن إِبْرَاهِيم بن إِسْمَاعِيل بن رَزِين بن أَعُوج بن المَطْعَم بن الطَّمْح بن القُصُور بن
عَتُود بن دَعْدَع بن مَجُود بن الرَّائِد بن بَدْوَان بن أُمَامَة بن دَوْس بن حَصِين بن النَّزَال
أبن الغَمِير بن مَحْشَر بن مَعْدَر بن صَيْفِي بن نَبْت بن قَيْدَار بن إِسْمَاعِيل ذَيْبِج الله أبن
إِبْرَاهِيم خَلِيل الله صلى الله عليهما وعلى أنبيائه أجمعين وسلم تسليماً . ثم أجمعوا أن
إِبْرَاهِيم بنُ أَرَزَر وهو اسمه بالعربية كما ذكره الله تعالى في كتابه ، وهو في التوراة
بالعبرانية تَارَح بن نَاحُور ، وقيل : النَّاحِر بن الشَّارِع وهو شَارُوع بن أَرغُو وهو
الراخ بن قَالَع - وهو قاسم الأرض الذي قسمها بين أهلها - بن عَابِر بن شَالَح بن أَرَقْشَد
وهو الرافد بن سَام بن نوح صلى الله عليه وسلم أبن لَامِك وهو في لغة العرب مِلْكَان
أبن المَتَوَشَلَخ وهو المنوف بن أَخْنُخ وهو إدريس نبي الله عليه السلام بن يَارِد وهو الرَّائِد

- (١) في ب، ص، ح : « آمين » . (٢) في ت، ح، س : « برح » .
(٣) في س : « ملحم » . (٤) في ت، م، س : « عله » بالهاء . (٥) في ت، ح :
« سعدود » . (٦) في ت : « الصريب » . (٧) في ت، ح، س : « عبقر » .
(٨) في ت، ح، س : « رزن » . (٩) في ت : « عبود » وفي ح : « عبد » .
(١٠) في م، س، ح : « الزائد » وفي ت : « الزابد » . (١١) في م، س : « أسامة » .
(١٢) في ح : « خضر » . (١٣) في ت، م، س، ح : « الفمير » . (١٤) في أ : « الشارح »
وهو شاروخ ... ورواه في سبائك الذهب بالعين المهملة وبالياء والعين . (١٥) ويقال فيه قَالَح بالحاء
المعجمة ، وفي ب، ص، ح : « قانع » وهو محريف . (١٦) في الأصول كلها : « برد » وهو محريف .

أَبْنُ مَهْلَإِيلَ بْنِ قَيْنَانَ وَهُوَ قَنَانُ بْنُ أَنُوشَ وَهُوَ الطَّاهِرُ بْنُ شَيْثٍ وَهُوَ هَبَّةُ اللَّهِ وَيُقَالُ لَهُ
أَيْضًا : شَاثُ بْنُ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ خَاصَّةً
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا . هَذَا الَّذِي فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنَ النَّسَبِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِيهِ .

وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكْذِيبَ لِلنِّسَابِينَ وَدَفَعَ لَهُمْ . وَرَوَى أَيْضًا
خِلَافًا لِأَسْمَاءِ بَعْضِ الْأَبَاءِ . وَقَدْ شَرَحْتُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ النَّسَبِ شَرْحًا يُسْتَعْنَى بِهِ
عَنْ غَيْرِهِ .

وَأَبُو قَطِيفَةَ وَأَهْلُهُ مِنَ الْعَنَابِسِ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ . وَكَانَ لِأُمِيَّةٍ مِنَ الْوَلَدِ أَحَدَ عَشَرَ
ذَكَرًا ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُكْنَى بِاسْمِ صَاحِبِهِ ، وَهُمْ الْعَاصُ وَأَبُو الْعَاصِ ، وَالْعَيْصُ
وَأَبُو الْعَيْصِ ، وَعَمْرُو وَأَبُو عَمْرُو ، وَحَرْبُ وَأَبُو حَرْبٍ ، وَسُفْيَانُ وَأَبُو سُفْيَانَ ، وَالْعُويصُ
لَا يُكْنَى لَهُ ^(١) . فَهُمْ الْأَعْيَاصُ فِيمَا أَخْبَرَنَا حَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ — وَأَسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
أَبْنُ إِسْحَاقَ — ، وَالطُّوسِيُّ — وَأَسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ — قَالَا : حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْحِزَامِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : الْأَعْيَاصُ : الْعَاصُ وَأَبُو الْعَاصِ
وَالْعَيْصُ وَأَبُو الْعَيْصِ وَالْعُويصُ . وَمِنْهُمْ الْعَنَابِسُ وَهُمْ حَرْبُ وَأَبُو حَرْبٍ وَسُفْيَانُ
وَأَبُو سُفْيَانَ وَعَمْرُو وَأَبُو عَمْرُو . وَإِنَّمَا سُمُّوا الْعَنَابِسَ لِأَنَّهُمْ ثَبَتُوا مَعَ أَخِيهِمْ حَرْبُ
أَبْنِ أُمِيَّةٍ بِعُكَاظٍ وَعَقَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَقَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَسُيِّمُوا بِالْأَسَدِ ، وَالْأَسَدُ يُقَالُ لَهَا
الْعَنَابِسُ ، وَاحِدُهَا عَنَبَسَةٌ . وَفِي الْأَعْيَاصِ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَضَالَةَ الْأَسَدِيُّ :
مِنْ الْأَعْيَاصِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ * أَغَرَّ كَغُرَّةِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ ^(٢)

وَالسَّبَبُ فِي قَوْلِهِ هَذَا الشَّعْرَ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ :
حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّهَةَ ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ
الْخِرَازِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ وَأَبْنُ غَزَّالَةَ ، قَالُوا :

(١) كَذَا فِي ت. وَفِي ح. م. : « لَا كُنِيَ لَهُمْ » ، وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « لَا يَكُنِي بِهِمْ » . (٢) أَغَرَّ صِفَةً لِسَمِيدٍ
فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ (انظر هذه القصيدة في التعليق رقم ٣ ص ١٥) . (٣) فِي ت. : « الْخِرَازِيُّ » بِرَأْسِ يَاءٍ مَعْجَمَتَيْنِ .

ذكر العنابس
والأعياص من بني
أمية وأن أبا قطيفة
من الأولين

٩
١

١٠

١٥

٢٠

خبر عبد الله بن فضالة مع ابن الزبير وما هجاء به من الشعر

أتى عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي ثم الأسدى من بني أسد بن خزيمة عبد الله بن الزبير، فقال له : ^(١) تَفِدْتُ نَفَقَتِي وَتَقَبْتُ رَاحَتِي . قال : أَحْضَرُهَا ، فَأَحْضَرَهَا . فقال : أَقِيلُ بِهَا ، أَدْرِ بِهَا ، ففعل . فقال : أَرْقَعُهَا بِسَبْتٍ ^(٢) وَأَخْصِفُهَا بِهَلْبٍ وَأَنْجِدُ بِهَا يَرُدُّ خُفَّهَا وَسِرَّ الْبَرْدَيْنِ تَصَحَّحَ . فقال ابن فضالة : إِنِّي أَتَيْتُكَ مُسْتَحِمًّا وَلَمْ أَتِكَ مُسْتَوِصِفًا ، فَلَمَنَ اللَّهُ نَاقَةً حَمَلَتْهُ إِيكَ ! قال ابن الزبير : إِنَّ وَرَاكِبَهَا . فَأَنْصَرَفَ عَنْهُ ابْنُ فَضَالَةَ وَقَالَ : ^(٣)

(١) قَبَّ البعير بكسر القاف : رَقَّتْ أَخْفَافُهُ .

(٢) السبَّ (بكسر السين وسكون الموحدة) : جلود البقر المدبونة بالقرظ تُحْدَى مِنْهَا الْعَالُ السَّبِيَّةُ . والخَصْفُ : أَنْ يَظَاهِرَ الْجُلْدَيْنِ بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ وَيَحْرُزُهُمَا ؛ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْحَرْزِ الْخَصْفُ . والهِلْبُ بضم الهاء : شعر الخنزير الذي يحْرُزُهُ ، الواحد هَلْبَةٌ . وَأَنْجِدُ : إِذَا أَخَذَ فِي بِلَادٍ نَجِدَ ؛ وَنَجِدُ موصوف بالبرد . والبردان : التداة والشئ . (انظر اللسان في هذه المواد والبغدادى في الخزائن طبع بولاق ج ٢ ص ١٠٠ و ١٠١) .

(٣) نسب البغدادى هذا الشعر لعبد الله بن الزبير الأسدى ، ونقل عن الحصرى في زهر الآداب ما يؤيده . وأورد الأصماني عن ابن حبيب أن هذا الشعر لفضالة بن شريك ورواه :

شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنْ تَعَبْتُ قُلُوصِي * فَرَدَّ جَوَابَ شَدُودِ الصَّفَادِ

يَضُنُّ بِنَاقَةٍ وَيُرُومُ مَلَكًا * مُحَالٌ ذَلِكَ غَيْرَ السَّدَادِ

وَلَيْتَ إِمَارَةً فَبِظَلَّتْ لِي * وَلَيْتَهُمْ بِمَلِكٍ مُسْتَفَادِ

فَإِنِّي لَيْتَ أُمِّيَةِ أَبْدَلُوكُمْ * بِكُلِّ سَمِيدٍ وَارَى الزِّنَادِ

مِنَ الْأَعْيَاصِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ * أَغْرَى كَفْرَةَ الْقِرْسِ الْجَوَادِ

إِذَا لَمْ أَقْهَمِ بِمَنْىَ فَإِنِّي * بَيْتٌ لَا يَبْشُرُ لَهُ فَوَادِى

سَيِّدِنِي لَمْ تَصْ الْمَطَايَا * وَتَعْلِقُ الْأَدَاوَى وَالْمَزَادِ

وَوَظَّهَرُ مَعْدٍ قَدْ أَعْلَمْتَهُ * مَنَاصِمُهُنَّ طَلَاعُ النَّجَادِ

وَعَيْنُ الْحُمْضِ حُمْضُ خَنَاصِرَاتٍ * وَمَا بِالْعَرَفِ مِنْ سَيْلِ الْفَوَادِ

فَهِنْ خَوَاضِعُ الْأَبْدَانِ قُودٌ * كَأَنَّ رُومَهُنَّ قَبُورُ عَادِ

كَأَنَّ مَوَاقِعَ الْغُرَبَانِ فِيهَا * مَنَارَاتُ بَنِي عِمَادِ

فلما ولي عبد الملك بعث إلى فضالة يطلبه فوجده قد مات ، فأمر لورثته بمائة ناقة ينحلو أوقارها برأ وتقرأ .

(انظر البغدادى ج ٢ ص ١٠٠ - ١٠٣ والأغانى طبع بولاق ج ١٠ ص ١٧٣) .

أقول لِعَلَّمْتِي شُدُّوا رِكَابِي * أَجَاوِزَ بَطْنِ مَكَّةَ فِي سَوَادِ
 (١)
 فإِلَى حِينَ أَقْطَعَ ذَاتَ عِرْقٍ * إِلَى ابْنِ الْكَاهِلِيَّةِ مِنْ مَعَادِ
 (٢)
 سُبُعِدُ بَيْنَنَا نَصُّ الْمَطَايَا * وَتَعْلِقُ الْأَدَاوَى وَالْمَزَادِ
 (٣)
 وَكُلُّ مُعَبَّدٍ قَدْ أَعْلَمْتَهُ * مَنَاسِمُهُنَّ طُلَاعَ النَّجَادِ
 (٤)
 أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ * نَكِدَنَّ وَلَا أُمِّيَّةَ بِالْبِلَادِ
 مِنْ الْأَعْيَاصِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ * أَغَرَّ كَفْرَةَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ

أبو خُبَيْبٍ : عبد الله بن الزبير، كان يكنى أبا بكر. وخبيب : ابن له هو أكبر
 ولده، ولم يكن يكنى به إلا من ذمّه، يجعله كاللقب له. قال : فقال ابن الزبير لما بلغه
 هذا الشعر : علم أنها شرُّ أُمّهاتى فعيرنى بها وهى خيرُ عَمَّاتِهِ. قال الزبير يدي : "إن"
 هاهنا بمعنى نعم ، كأنه إقرار بما قال . ومثله قول ابن قيس الرقيات :
 وَيَقَنَّ شَيْبٌ قَدْ عَلَا * لَكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ

وَأُمُّ أَبِي مُعِيْطٍ أَمْنَةُ بِنْتُ أَبَانَ بْنِ كَلْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ
 معاوية بن بكر بن هوازن، ولها يقول نابغة بن جعدة :

عود إلى نسب
 أبي قطفة

(١) ذات عرق : هَلْ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَهُوَ الْحَدُّ بَيْنَ نَجْدٍ وَتِهَامَةٍ (ياقوت) . والكاهلية : زهراء بنت خثراء
 امرأة من بنى كاهل بن أسد وهى أم خويلد بن أسد بن عبد المزى (انظر الأغاني ج ١ ص ١٧٣ طبع بولاق) .
 (٢) نص المطايا : استخراج أقصى ما عندها من السير . والأداوى : جمع إدارة وهى وعاء الماء .
 والمزاد : جمع مزادة وهى الراوية يحمل فيها الماء . قال أبو عبيدة : ولا تكون إلا من جلدين توصل بثالث
 بينهما لتتسع . (انظر اللسان فى هذه المواد) . (٣) المعبد : الطريق المذلل . وأعلته مناسمهن : أثرت فيه
 بأخفافها . والنجاد : جمع نجد وهو ما غلظ من الأرض وأرتفع . (٤) يقال : نكده حاجته
 إذا منه إياها ولم يقضها . وفى ب ، ح : « نكن » وهو تحريف . (٥) قال الثعالبي :
 فى لطائف المعارف : كان لابن الزبير ثلاث كنى : أبو خبيب وأبو بكر وأبو عبد الرحمن ، وكان إذا نكده
 كنى بأبي خبيب . (انظر الخزائن ج ٢ ص ١٠١) . (٦) روى البغدادى أنه قال : لو علم أن لى أُمّا
 أخس من عمته الكاهلية لتسبى إليها . (انظر الخزائن ج ٢ ص ١٠٠) . (٧) يرى سيويه أن هذه الهاء
 للسكت ، ويرى أبو عبيدة أنها اسم إن ، أى إنه كذلك . (انظر المغنى طبع بولاق ج ١ ص ٥١) .

١٠

١٥

٢٠

وشاركتنا قريشًا في ثَقَاها * وفي أنسابها شَرَك العَنَانِ^(١)
بما وَلَدَتْ نِسَاءً بَنَى هِلَالٍ * وما وَلَدَتْ نِسَاءً بَنَى أَبَانَ

وكانت آمنة هذه تحت أمية بن عبد شمس، فولدت له العاص وأبا العاص
وأبا العيص والعويص وصفية وتوبة وأروى بنى أمية. فلما مات أمية تزوجها بعده
أبنة أبو عمرو. وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك، يتزوج الرجل امرأة أبيه بعده.
فولدت له أبا معيط، فكان بنو أمية من آمنة إخوة أبي معيط وعمومته، أخبرني
بذلك كله الطوسي عن الزبير بن بكار.

قال الزبير: وحدثني عمي مصعب قال: زعموا أن آبنا أبا العاص زوجها أخاه
أبا عمرو، وكان هذا نكاحا تنكحه الجاهلية، فأنزل الله تعالى تحريمه؛ قال الله تعالى:
(وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا
وَسَاءَ سَبِيلًا)؛ فسمى نكاح المقت.

وأسر عتبة بن أبي معيط في يوم بدر، فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا.
حدثنا بذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة
أبن الفضل عن محمد بن إسحاق في خبر ذكره طويل، وحدثني به أحمد بن محمد بن الجعد
قال حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عتبة عن
أبن شهاب الزهري، قالوا جميعا:

قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا. فقال له — وقد أمر بذلك فيه —
يا محمد، أنا خاصة من قريش؟ قال نعم. قال: فمن الصبية بعدى؟ قال: النار.

(١) في اللسان: «وفي أحسابها». والأصل في شرك العنان وشركة العنان: اشتراك شخصين
في شيء مخاص دون سائر أموالهما، كأنه عن لهما شيء فأشركا فيه. (انظر اللسان مادة عن). (٢) أى
حبسا. وفي الحديث أنه نهى عن قتل شيء من الدواب صبرا، وكل من حبس لقتل أو يمين قيل له قتل صبرا
وحلف صبرا.

- فلذلك يُسَمَّى بنو أبي مُعَيْطٍ صَبِيَّةَ النَّارِ . وَأَخْتَلَفَ فِي قَاتِلِهِ ، فَقِيلَ : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ — صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ — تَوَلَّى قَتْلَهُ . وهذا من رواية بعض الكوفيين ، حَدَّثَنِي بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَقْدَةَ ^(١) قَالَ : أَخْبَرَنِي الْمُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ اللَّحْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبَادٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ الْمَدَنِيُّ ^(٢) عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنَ بْنِ حَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ :
- أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ عَلِيًّا يَوْمَ بَدْرٍ فَضْرِبَ عُنُقَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَالنَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ . وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ ^(٣) قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو الْأَفْلَحِ الْأَنْصَارِيُّ قَتْلَهُ ، وَأَنَّ الَّذِي قَتَلَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ .
- أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَصْحَابِهِ ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا [أَحْمَدُ] بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَصْحَابِهِ ، قَالُوا :
- قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ صَبْرًا : أَمَرَ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ فَضْرِبَ عُنُقَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ مِنْ بَدْرٍ حَتَّى إِذَا كَانَ بِـ"الصَّفْرَاءِ" قَتَلَ النَّضْرَ بْنَ
-
- (١) كذا في ب ، ر ، م ، وفي أ ، س : «عقبة» . وفي سائر النسخ «عفرة» بالفاء . وكلاهما تحريف إذ هو لقب والد أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن المعروف بابن عقدة الحافظ الكوفي .
- (٢) في أ ، م ، س : «المدني» وهو تحريف إذ هو عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الأعرج المعروف بابن أبي ثابت (راجع الخلاصة في أسماء الرجال وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب) . (٣) في أ ، م ، س : «حسين» وهو تحريف . (٤) في أ ، م ، س : «وروى عن ابن إسحاق» . (٥) كذا في ر . وفي سائر النسخ : «الأفطح» بالفاء . وهو تحريف ، إذ هو عاصم بن ثابت بن أبي الأفطح بالقاف ، وهو صحابي كان يضرب الأعناق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم . (انظر تاج العروس مادة «فطح») .
- (٦) زيادة في أ ، م ، س ، وهو أحمد بن حيد الطريثي أحد حفاظ الكوفة . (٧) الصفر : راد من ناحية المدينة كثير النخل والزرع ، وهو على مرحلة من بدر .

الحارث بن كَلْدَة أحد بني عبد الدار ، أمر علياً عليه السلام أن يضرب عنقه . قال
عمر بن شبة في حديثه ^(١) «الأنيل» ؛ فقالت أخته قُتَيْلَة بنت الحارث تربيته :

يا را بجا إن الأنيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ به ميتاً بأن تحية * ما إن تزال بها النجائب تحقق ^(٢)
منى إليك وعبرة مسفوحة * جادت بديرها وأخرى تحق ^(٣)
هل يسمعن النضر إن نأديته * إن كان يسمع هالك لا ينطق ^(٤)
فلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تسق ^(٥)
صبراً يقاد إلى المنية متعباً * رسف المفيد وهو عان موثق ^(٦)
أحمد ولأنت تسأل نجبية * في قومها والفحل فحل معرق ^(٧)
ما كان ضرتك لو مننت وربما * من الفتي وهو المغيظ المحق ^(٨)
أو كنت قابل فدية فلأتين * بأعز ما يغلولديك وينفق ^(٩)
والنضر أقرب من أخذت بزلة * وأحقهم إن كان عتق يعق ^(١٠)

فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لو سمعت هذا قبل أن أقتله ما قتلت» .

فيقال : إن شعرها أكرم شعر موتورة وأعفه وأكفه وأحلله . قال ابن إسحاق : وحدثني
أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يعرق ^(١١)

(١) الأنيل : موضع قرب المدينة بين بدر ووادي الصفراء . (٢) في ياقوت في مادة «الأنيل» أنها
آبته . (٣) في ديوان الحماسة وياقوت وأ : «بلغ به ميتاً فإن تحية» . وفي ت ، ح ، ر : «الراكب» .
(٤) في ديوان الحماسة : «منى إليه» وروى فيه : «جادت لما تحها» نعتي أباه لأنه هو الذي يستيكها
ويستزف دمعها . (٥) روى «فليسمعن النضر إن نأديته» . وروى الشطر الثاني : «إن كان يسمع هالك
أو ينطق» . (٦) رسف المفيد : شيه . (٧) روى : «أحمد ولأنت نضن نجبية» وروى «أحمد
ياخير نضن كريمة» . والنضن : النسل . (٨) صححه التسقيط : «لو كنت قابل فدية ...» وروى
في ب : «إن كنت ...» وفي سائر النسخ كما في الصلب ، وهو مستقيم وصحيح . (٩) روى :
«والنضر أقرب من أصبت وسيلة» . (انظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي طبع بولاق ج ٣ ص ١٤ و ١٥) .
(١٠) الموتور : من قتل له قاتل فلم يدرك بدنه .

الظبية^(١) قتل عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ . قال حين أمر به أن يُقْتَلَ : فمن للصَّبيَّةِ يا محمد ؟ قال : النار . فقتله عاصمُ بنُ ثابت بن أبي الأفلح أحد بني عمرو بن عوف .

حدثني أحمد بن الجعد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق الأدمي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي قال حدثني عمرو بن الزبير قال :

سألت عبد الله بن عمرو فقلت : أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْطٍ فوضع ثوبه في عنق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخنقه به خنقاً شديداً ، فأقبل أبو بكر — رحمة الله عليه — حتى أخذ بمنكبيه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله !

وكان الوليد بن عُقْبَةَ أخا عثمان بن عفان لأُمِّه ، أمهما أروى بنت عامر بن كُرَيْز ، وأُمُّها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . والبيضاء وعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم تَوَّعَّمان . وكان عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْطٍ تزوج أروى بعد وفاة عفان ، فولدت له الوليد وخالدًا وعمارة وأم كلثوم ، كل هؤلاء إخوة عثمان لأُمِّه . وولي عثمان الوليد بن عُقْبَةَ في خلافته الكوفة ، فشرب الخمر وصلى بالناس وهو مسكران فزاد في الصلاة ، وشهد عليه بذلك عند عثمان فجَلَدَهُ الحَدُّ . وسيأتي خبره بعد هذا في موضعه .

وأبو قَظِيفَةَ عمرو بن الوليد يُكْنَى أبا الوليد . وأبو قَظِيفَةَ لقبٌ لُقِّبَ به . وأمُّه بنت الربيع بن ذى الجمار من بني أسد بن خزيمة .

٢٠ (١) عرق الظبية (بهم الظاء وسكون الباء) : موضع ، قال الواقدي هو من الرِّحَاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة . وبه مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم . (ياقوت) .

ولاية الوليد بن
عقبة الكوفة
في خلافة عثمان ثم
عزله عنها

ففي أبي الزبير
أبا قطيفة فيمن نفاه
عن المدينة في وقعة
الحسرة

✱ وقال أبو قطيفة هذا الشعر حين نفاه ابن الزبير مع بني أمية عن المدينة ، مع نظائره تشوقا إليها . حدثني بالسبب في ذلك أحمد بن محمد بن شبيب بن أبي شيبة ^(١) البزار ، قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز ^(٢) عن المدائني ، وأخبرني ببعضه أحمد ابن محمد بن الجعد قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثني أبي قال حدثني وهب بن جرير عن أبيه في كتابه المسمى " كتاب الأزارقة " ، وتسيخت بعضه من كتاب منسوب إلى الهيثم بن عدي . واللفظ للمدائني في الخبر ما أتسق ، فاذا أقطع أو اختلف تسبب الخلاف إلى راويه . قال الهيثم بن عدي أخبرنا ابن عياش عن مجالد عن الشعبي وعن ابن أبي الجهم ومحمد بن المنشدر :

خروج ابن الزبير
على بني أمية ووقف
يزيد بن معاوية له

أن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه وعلى أبيه السلام لما سار إلى العراق ، شمر ابن الزبير للأمر الذي أراده وليس المعافى وشبر بطنه وقال : إنما بطني شبر ، وما عسى أن يسع الشبر ! وجعل يظهر عيب بني أمية ويدعو إلى خلافهم . فأمهله يزيد سنة ، ثم بعث إليه عشرة من أهل الشام عليهم النعمان بن بشير . وكان أهل الشام يسمون أولئك العشرة النفر الركب ، منهم عبدالله بن عضاء الأشعري ، وروح ابن زنباع الجذامي ، وسعد بن حمزة الهمداني ، ومالك بن هيرة السكوني ، وأبو كبشة السكسكي ، وزمّل بن عمرو العذري ، وعبدالله بن مسعود ، وقيل : ابن مسعدة الفزاري ، وأخوه عبد الرحمن ، وشريك بن عبد الله الكعبي ، وعبد الله بن عامر الهمداني ، وجعل عليهم النعمان بن بشير ، فأقبلوا حتى قدموا مكة على عبد الله ابن الزبير ، وكان النعمان

(١) الظاهر : الأشباه جمع نظيرة بالهاء ؛ لأن فاعل يطرد في فعالة وشبهه بناء أو بغيره . والمراد أنه قال هذا الشعر مع قصائد نظائره . وأما جمع النظير مذكرا بمعنى المناظر وهو المقابل والمائل فظرا .
(٢) في ب ، ح : « البزار » بزاين معجمتين . (٣) في ب ، س : « الخزاز » بزاين معجمتين .
(٤) في أ ، م ، س : « أبي الجهم » بسقوط لفظة « ابن » . (٥) نسبة إلى معافر : اسم قبيلة من اليمن تنسب إليها هذه الثياب . (٦) يريد أنه إنما يخرج على بني أمية لمصلحة الأمة لا لمطامع مادية . (٧) في جميع الأصول : « السلوى » . والتصويب من تهذيب التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال ، والطبري ، والكامل لابن الأثير . والسكوني : نسبة إلى سكون وهي قبيلة من كندة .

١٢
١
١٠

١٥

٢٠

- يَحْلُو بِهِ فِي الْحَجَرِ كَثِيرًا . فقال له عبد الله بن عَصَاهُ يوما : يا ابن الزبير، إن هذا الأنصاري^(١)
والله ما أَمَرَ بشيء إلا وقد أَمَرْنَا بِمِثْلِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ أَمَرَ عَلَيْنَا ، إني والله ما أَدْرِي
ما بين المهاجرين والأنصار . فقال ابن الزبير : يا ابن عَصَاهُ، مالي ولك ! إنما أنا
بمنزلة حمامية من حمام مكة ، أفكنت قاتلاً حماماً من حمام مكة ؟ قال : نعم ، وما حرمته
حمام مكة ! يا غلام ، انثني بقوسي وأسهمي ، فأتاه بقوسه وأسهمه ، فأخذ سهمها فوضعه
في كبد القوس ثم سدده نحو حمامة من حمام المسجد وقال : يا حمامة ، أيشرب يزيد
ابن معاوية الخمر ؟ قولي : نعم ، فوالله : لئن فعلت لأرمينك . يا حمامة ، أتحلمين يزيد
ابن معاوية وتُفارقين أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وتقيمين في الحرم حتى يُسْتَحِلَّ
بك ؟ والله لئن فعلت لأرمينك . فقال ابن الزبير : ويحك ! أويتكلم الطائر ؟ قال :
لا ! ولكك يا ابن الزبير تتكلم . أقسم بالله لتبائعين طائفاً أو مكرهاً أو لتعرفن راية
الأشعرين في هذه البطحاء ، ثم لا أعظم من حقها ما تعظم^(٢) . فقال ابن الزبير :
أَوْ تَسْتَحِلُّ^(٣) الحرم ! قال : إنما يستحله من أَلَحْدَ فِيهِ . فحبسهم شهراً ثم ردهم إلى يزيد
ابن معاوية ولم يُجِبْهُ إِلَى شَيْءٍ . وفي رواية أحمد بن الجعد : وقال بعض الشعراء —
وهو أبو العباس الأعمى ، وأسمه السائب بن فروخ يذكر ذلك وشبرا ابن الزبير بطنه — :
ما زال في سورة الأعراف يدرسها * حتى بدا لي مثل الخبز في اللين^(٤)
لو كان بطنك شبرا قد شيعت وقد * أفضلت فضلاً كثيراً للمساكين^(٥)
قال الهيثم : ثم إن ابن الزبير مضى إلى صَفِيَّة بنت أبي عبيد زوجة عبد الله
ابن عمر ، فذكر لها أن خروجه كان غضباً لله تعالى ورسوله — عليه السلام — والمهاجرين
(١) في ١ ، ت ، م ، س : « ما يعظم » . (٢) هكذا في ت . وفي سائر الأصول : « أو يستحل
الحرم ، قال إنما يحله الخ » . (٣) كذا في ١ ، س . وفي سائر النسخ : « فؤادي » .
(٤) في ١ ، ت ، م ، س : « في المساكين » . (٥) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ :
« عبيد الله » . والذي في كتب التراجم أن زوجة ابن عمر هي صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية .

والأنصار من أثر معاوية وآبته [وأهله] بالقيء^(١) ، وسألها مسألته أن
يُبايعه . فلما قدمت له عشاءه ذكرت له أمر ابن الزبير وأجتهاده ، وأثنت عليه
وقالت : ما يدعو إلا إلى طاعة الله جلّ وعزّ ، وأكثرت القول في ذلك . فقال
لها : أما رأيت بفلات معاوية اللواتي كان يحجّ عليهنّ الشهب^(٢) ، فإن ابن الزبير
ما يريد غيرهنّ ! قال المدائني في خبره : وأقام ابن الزبير على خلق يزيد وماله^(٣) على
ذلك أكثر الناس . فدخل عليه عبد الله بن مطيع وعبد الله بن حنظلة وأهل
المدينة المسجد وأتوا المتبر فخلعوا يزيد . فقال عبد الله بن أبي عمرو بن حفص
ابن المغيرة المخزومي : خلعت يزيد كما خلعت عمامتي ، ونزعها عن رأسه وقال : إني
لأقول هذا وقد وصلني وأحسن جائزتي ، ولكن عدو الله سيكره^(٤) . وقال آخر :
خلعته كما خلعت نعلي . وقال آخر : خلعته كما خلعت ثوبي . وقال آخر : قد خلعته كما
خلعت خفي ، حتى كثرت العمام والتعال والخفاف ، وأظهروا البراءة منه وأجمعوا على
ذلك ، وأمتنع منه عبد الله بن عمر ، ومحمد بن علي بن أبي طالب — عليهما السلام —
وجرى بين محمد خاصة وبين أصحاب ابن الزبير فيه قول كثير ، حتى أرادوا إكراهه
على ذلك ، فخرج إلى مكة ، وكان هذا أول ما هاج الشر بينه وبين ابن الزبير .

قال المدائني : واجتمع أهل المدينة لإخراج بني أمية عنها ، فأخذوا عليهم
العهود ألا يعينوا عليهم الجيش ، وأن يردوهم عنهم ، فإن لم يقدروا على ردّهم
لا يرجعوا إلى المدينة معهم . فقال لهم عثمان بن محمد بن أبي سفيان : أنشدكم الله
في دمائكم وطاعتكم ! فإن الجنود تأتيكم وتطوكم ، وأعير لكم ألا تُخرجوا أميركم ؟

(١) زيادة في ب ، م ، ح . (٢) الفئ : ما أفاء الله من أموال المشركين على
المسلمين من غير حرب ولا جهاد . مثل الجزية وما صولحوا عليه ؛ إذ أصل الفئ الرجوع ، كأنه كان لهم يرجع
إليهم . والفتنة : ما أغتم في الحرب . والتغل : ظمها . (٣) فت : « التي كان يحج عليها » وفي النسخ جميعا :
« فإن ابن الزبير ما يريد غيرهن » . (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « وماله » بدون الضمير .

- لأنكم إن ظفرتُم وأنا مقيمٌ بين أظهركم فما أيسرَ شأني وأقدرَكم على إخراجي ! وما أقول هذا إلا نظراً لكم أريد به حقنَ دماءكم . فشنموا وشنموا يزيد ، وقالوا : لا نبداً إلا بك ، ثم نُخْرِجُهُم بعدك . فأتى مروانُ عبد الله بن عمر فقال : يا أبا عبد الرحمن ، إن هؤلاء القوم قد ركبونا بما ترى ، فضمَّ عيالنا . فقال : لستُ من أمركم وأمر هؤلاء في شيء . فقام مروان وهو يقول : فبِحَاقِ الله هذا أمراً وهذا ديناً . ثم أتى على
- ٥ ابن الحسين — عليهما السلام — فسأله أن يضمَّ أهله وثقله ففعل ، ووجههم وأمراته أم أبان بنت عثمان إلى الطائف ومعهما أبناءه : عبد الله ومحمد . فعرَّضَ حُرَيْثُ رَقَاصَةً — وهو مولى لبني هِزٍ من سُلَيْمٍ كان بعضُ عمال المدينة قطعَ رجله ، فكان إذا مشى كأنه يرقص ، فسمي رَقَاصَةً — لتقل مروان وفيه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، فضربتَه بعضاً فكادت تدق عتقه ، فولى ومضى . ومضوا
- ١٠ إلى الطائف وأخرجوا بني أمية . فحس بهم سليمان بن أبي الجهم العدوي وحريث رَقَاصَةً ، فأراد مروان أن يصليَ بمن معه فتنعوه ، وقالوا : لا يصلي والله بالناس أبداً ، ولكن إن أراد أن يصلي بأهله فليصلي ، فصلى بهم ومضى . فمَرَّ مروانُ بعبد الرحمن ابن أَرْهَرَ الزُهْرِي ، فقال له : هلمَّ إلى يا أبا عبد الملك ، فلا يصلي إليك مكروهٌ ما بقي رجلٌ من بني زُهْرَةَ . فقال له : وصلتك رَحِمٌ ، قومنا على أمرٍ فأكره أن أعرضك لهم .
- ١٥ وقال ابن عمر بعد ذلك — لما أخرجوا ونديم على ما كان قاله لمروان — : لو وجدتُ

(١) هو مروان بن الحكم وكان إذ ذاك في المدينة أخرجوه مع عثمان بن محمد بن أبي سفيان في وقعة الحرة . (انظر العقد الفريد ج ٢ ص ٣١١) . (٢) الثقل : متاع المسافر وحشمه . (٣) قال السيد مرتضى : أبان كسحاب مصروف ، ثم قال : وأكثر النحاة والمحدثين على منعه من الصرف للملبة والوزن (انظر تاج المروس مادة أبان) . (٤) في ت : «لبنى نهد» وهو تحريف . (٥) في ت : «بعضا كادت» . (٦) يقال : حس بالشيء وأحسن به وأحسه إذا شعر به . (٧) كذا في ب ، س ، ح ، ر . وفي ت : «لا تصلي والله بالناس أبدا» وفي أ ، م ، س : «لا تصلي والله أبدا» . (٨) أى بيت قومنا على أمر فأكره الخ ، أو أن المراد الإصر بالكر وهو الأمر العظيم الشنيع ؛ ومنه قوله تعالى : (لقد جئت شيئا إمرا) .

سبيلاً إلى نصر هؤلاء لفعلت؛ فقد ظلموا وبغى عليهم. فقال أبنته سالم: لو كلمت هؤلاء القوم! فقال: يا بني، لا يتزع هؤلاء القوم عما هم عليه، وهم بعين الله، إن أراد أن يغير غير. قال: فمضوا^(١) إلى ذي خشب^(٢)، وفيهم عثمان بن محمد ابن أبي سفيان والوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وأتبعهم العييد والصبيان والسفلة يرمونهم. ثم رجع حريث رقاصة وأصحابه إلى المدينة، وأقامت بنو أمية بـ «ذي خشب» عشرة أيام، وسرحوا حبيب بن كزة إلى يزيد بن معاوية يعلمونه، وكتبوا إليه يسألونه الغوث. وبلغ أهل المدينة أنهم وجهوا رجلاً إلى يزيد، فخرج محمد بن عمرو بن حزم ورجل من بني سليم من بهز وحرث رقاصة ونحسون راكباً فارتجوا بني أمية منها، فتخس حريث بمروان فكاد يسقط عن ناقته، فتأخر عنها وزجرها وقال: اعلي وأسلمي. فلما كانوا «بالسويداء»^(٣) عرض لهم مولى لمروان، فقال: جئلت فذاك! لو زلت فأرحت وتغديت! فالغداء حاضر كثير قد أدرك. فقال: لا يدعني رقاصة وأشباهه، وعسى أن يمكّن الله منه فتقطع يده. ونظر مروان إلى ماله بـ «ذي خشب» فقال: لا مال إلا ما أحرزته العياب. فمضوا فترلوا^(٤) «حقيلاً» أو «وادي القرى»؛ وفي ذلك يقول الأخوص:

١٤
١

(١) خشب بكتب: واد على مسيرة ليلة من المدينة له ذكر كثير في الحديث والمغازي (ياقوت) ويقال له ذو خشب (انظر تاج العروس مادة خشب). (٢) كذا في ب، ص، ح غير مضبوط. وفي سائر النسخ: «كره» بالهاء غير مضبوط أيضاً. ولم نجد ضبطه في كتب اللغة. وضبط تاريخ ابن جرير الطبري طبع ليدن قسم ٢ ص ٨٠ بضم الكاف وتشديد الراء المفتوحة. ولعل ضبطه «كرة» ففتح الكاف وتشديد الراء المفتوحة، مسمى بالمرّة من الكر. (٣) كذا في ب، ص، ح، ر. وفي سائر النسخ: «وكتبوا إليه الغوث الغوث». (٤) في ب، ص، ح، ر: «سليم بن بهز» وهو تحريف. (٥) في ت: «مروان» من عيرباء. (٦) السويداء: موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام. (ياقوت). (٧) أي حان إناه وأنهى فضجه. (٨) العياب: جمع عيبة وهي وعاء من آدم يكون فيها الخاع. (٩) حقل: موضع. ووادي القرى: وادي بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى، واليه ينسب عمر الوادي (ياقوت).

- لَا تَرَيَنَّ لِحَزْمِي رَأَيْتَ بِهِ * ضُرًّا وَلَوْ سَقَطَ الْحَزْمِيُّ فِي النَّارِ
 النَّاخِسِينَ بِمَرْوَانَ بِذِي خُشْبٍ * وَالْمُقْجِمِينَ عَلَى عَثَانَ فِي الدَّارِ
 قال المدائني : فدخل حبيب بن كزة على يزيد - وهو واضع رجله في طستٍ
 لوجج كان يحده - بكتاب بني أمية وأخبره الخبر. فقال : أما كان بنو أمية ومواليهم
 ألف رجل ؟ قال : بلى ! وثلاثة آلاف . قال : أفعجزوا أن يقَاتِلُوا ساعة من نهار ؟
 قال : كثرهم الناس ولم تكن لهم بهم طاقة . فندب الناس وأمر عليهم صخر بن أبي الجهم
 القتيبي ، فمات قبل أن يخرج الجيش ، فأمر مسلم بن عقبة الذي يسمى مسرفا .
 قال : وقال ليزيد : ما كنت مرسلاً إلى المدينة أحداً إلا قصر وما صاحبهم غيري ؛ إلى
 رأيت في منامي شجرة غرقيد تصيح : على يدي مسلم ، فأولت نحو الصوت فسمعت
 قاتلاً يقول : أدرك نارك أهل المدينة قتلة عثمان . فخرج مسلم وكان من قصة الحرة
 ما كان على يده ، وليس هذا موضعه . فقال أبو قتيبة في ذلك - لما أخرجوا
 عن المدينة - :

صوت من غير المائة فيه لحنان

- بَكَى أَحَدًا لَمَّا تَحَمَّلَ أَهْلُهُ * فَكَيْفَ بِذِي وَجْدٍ مِنَ الْقَوْمِ آلِفُ
 مِنْ أَجْلِ أَبِي بَكْرٍ جَلَّتْ عَنْ بِلَادِهَا * أُمِّيَّةٌ ، وَالْأَيَّامُ ذَاتُ تَصَارِفِ
 عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَفِيهِ نَقِيلٌ أَوَّلُ . ^(١) وَالْغَنَاءُ لَسَائِبِ حَاثِرٍ ، خَفِيفُ ثَقِيلِ أَوَّلِ
 بِالْوُسْطَى ، ذَكَرَ ذَلِكَ حَمَادٌ عَنْ أَبِيهِ ، وَذَكَرَ أَنَّ فِيهِ لَحْنًا آخَرَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا يَعْرِفُ
 صَاحِبُهُ . قَالَ الْهَيْمَمُ فِي خَبَرِهِ : وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْمَى فِي ذَلِكَ :

شعر أبي قتيبة في
 تشوُّفه إلى المدينة

(١) أي ظبوم يكثرهم . (٢) الفرقد : الشجر العظيم . (٣) نارك : الرجل الذي أصاب
 حبيكه ؛ ومنه : * قلت به ناري وأدركت ثوري * (٤) كذا في الأصول .

قد حلَّ في دار البلاطِ مجُوعٌ ^(١) * ودارِ أبي العاصِ التَّمِيُّ حَتَفٌ ^(٢)
فلم أرَ مثلَ الحَيِّ حينَ تَحْمَلُوا * ولا مَثَلًا عن مثْلِهِم يَنْتَكِفُ ^(٣)
وقال أبو قَطيْفَة أيضا :

صوت من غير المائة فيه ثلاثة ألحان

بَكَى أَحَدًا تَحْمَلُ أَهْلُهُ * فَسَلَعُ فِدَارُ الْمَالِ أَسْتُ تَصَدَّعُ
وبالشام إخواني وِجْلُ عَشِيرَتِي * فَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي الْيَهْمَ تَطْلُعُ
عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . غَنَى فِيهِ دَحْمَانُ ، وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى
الْبِنْصَرِ مِنْ رَوَايَةِ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لَمَعَبْدٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى مِنْ رَوَايَةِ حَبَّشَ . وَذَكَرَ
إِسْحَاقُ أَنَّ فِيهِ لَحْنًا فِي خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْخِنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ مَجْهُولِ الصَّانِعِ .
وقال أبو قَطيْفَة أيضا :

صوت من غير المائة المختارة

لَيْتَ شِعْرِي : هَلِ الْبَلَّاطُ كَعَهْدِي * وَالْمُصَلَّى إِلَى قُصُورِ الْعَبِيقِ ؟
لَا مَنِي فِي هَوَاكَ يَا أُمَّ يَحْيَى ^(٤) * مِنْ مَبِينٍ بَغِشُّهُ أَوْ صَدِيقِ
عَرُوضُهُ مِنَ الْخَفِيفِ . غَنَاهُ مَعْبُدٌ وَيُقَالُ دَحْمَانُ ، وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّابَّةِ
فِي مَجْرَى الْوُسْطَى ، وَذَكَرَ إِسْحَاقُ أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ صَاحِبُهُ .

(١) البلاط : موضع بالمدينة بين المسجد والسوق . بَلَطَ (قاموس) . (٢) هو الحتف بن السجف ابن معد بن عوف بن زهير بن مالك ، كان يكنى أبا عبد الله وكان ديناً شريفاً ، وله منزلة من عبيد الله بن زياد . ولما وقعت فتنة ابن الزبير سار حيش بن دلجة القيني من قضاة إلى المدينة يريد قتال ابن الزبير ، ففقد الحارث ابن عبد الله المخزومي وهو أمير البصرة للحتف لواءه فسار في سبيلاته ، وخرج إليه حيش من المدينة فلقمهم بالبردة فقتل الحتف حيشاً وعبد الله بن الحكم أخا مروان بن الحكم وانهمز الجلاج بن يوسف وأبو ديويد ، ثم سار الحتف نحو الشام ، حتى إذا كان بوادي القرى سم بطعامه فأتاه هالك (انظر المعارف لابن قتيبة ص ٢١٢ — ٢١٣ وابن جرير الطبري طبع أوروبا قسم ٢ ص ٥٧٨ — ٥٧٩ وشرح القاموس مادة حتف) . (٣) من تكف عن الشيء إذا عدل عنه . ولم نثر على هذه الصيغة من هذه المادة في المظان . وفي ب ، سم : « يتكف » . (٤) قد تراد « من » في الإثبات ؛ وحمل عليه قوله تعالى : (يفعل لكم من ذنوبكم) ، وقول عمر بن أبي ربيعة : وينمي لها حبها عندنا * فإقال من كاشح لم يضر

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن يونس بن الوليد قال :
كان ابن الزبير قد نفى أبا قطيفة مع من نفاه من بنى أمية عن المدينة الى
الشام ؛ فلما طال مقامه بها قال :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * قباء وهل زال العقيق وحاضرة؟
وهل برحت بطحاء قبر محمد * أراهط غمر من قریش تبأكره؟
لهم منتهى حيي وصفو مودتي * ومحض الهوى مني وللناس سائر
قال وقال أيضا :

صوت من غير المائة المختارة

ليت شعري وأين مني ليت * أعلى العهد يلبن فبرام؟
أم كعهدى العقيق أم غيرته * بعدي الحادثات والأيام؟
وباهل بدلت عكا ونجما * وجذاما ، وأين مني جذام^(١)!
وتبدلت من مساكن قومي * والقصور التي بها الآطام،
كل قصير مشيد ذي أواس * يتغنى على ذراه الحام
أقر مني السلام إن جئت قومي * وقليل لهم لدى السلام

عروضه من الحيف ، غناه معبد ، ولحنة ثقيل أول بالخنصر في تجرى الخنصر .
و "يلبن" و "برام" : موضعان . والآطام : جمع أطم ، وهي القصور والحصون . وقال
الأصمعي : الآطام : الدور المسطحة السقوف . وفي رواية ابن عمار : « ذى أواس »
بالسين معجمة ؛ كأنه أراد به أن هذه القصور موشية أى منقوشة . ورواه إسحاق :
« أواس » بالسين غير معجمة ، وقال : واحدها آسي ، وهو الأصل . قال ويقال :
فلان في آسيه ، أى في أصله . والآسي والأساس واحد . وذرا كل شيء : أعاليه ،
وهو جمع ، واحده ذروة . ويروى : « أبليغ السلام إن جئت قومي » *

(١) عك بفتح أوله : قبيلة يضاف إليها بخلاف باليمن (ياقوت) ، ونلم وجذام : قيلان معروفان .

(٢) يلبن : جبل قرب المدينة . و برام (بفتح أوله وكسره والفتح أكثر) : جبل في بلاد بني سليم عند
الجزرة من ناحية البقيع . (ياقوت) .

وروى الزبير بن بكار هذه الأبيات لأبي قطيفة ، وزاد فيها :

أَقَطَعَ اللَّيْلَ كُلَّهُ بِكِتَابٍ * وَزَفِيرٍ فَا أَكَادُ أَنَا مُ
نَحْوَ قَوْمِي إِذْ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا الدَّا * رُ وَحَادَتْ عَنْ قَصْدِهَا الْأَحْلَامُ^(١)
خَشْيَةً أَنْ يُصِيبَهُمْ عَنَتُ الدَّهْرِ * وَحَرْبٌ يَشِيبُ مِنْهَا الْغَلَامُ
فَلَقَدْ حَانَ أَنْ يَكُونَ لِهَذَا آلٌ * هَرَّ عَنْ تَبَاعُدٍ وَأَنْصَرَامُ

عفو ابن الزبير عن
أبي قطيفة وعودته
إلى المدينة وموته
حين وصوله إليها

١٦
١

رجع الخبر إلى سياقه من رواية ابن عمار . وأخبرنا بمثله من هذا الموضع
الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن الحزامي ، وهو إبراهيم بن المنذر ،
عن مطرف بن عبد الله المدني^(٢) قال : إن ابن الزبير لما بلغه شعر أبي قطيفة هذا
قال : حن والله أبو قطيفة وعليه السلام ورحمة الله ، مَنْ لَقِيَهُ فليُخْبِرْهُ أَنَّهُ آمَنُ^(٣)
فليرجع . فأخبر بذلك فانكفا إلى المدينة راجعا ، فلم يصل إليها حتى مات . قال
ابن عمار : فحدثت عن المدائني أن امرأة من أهل المدينة تزوجها رجل من أهل
الشام ، فخرج بها إلى بلده على كره منها ، فسمعت مُنْشِدًا يُنْشِدُ شعر أبي قطيفة
هذا ، فشبهت شهقة ونحرت على وجهها ميتة ؛ هكذا ذكر ابن عمار في خبره .

وأخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأت على أبي عن أيوب بن عبيدة
قال قال حدثني سعيد بن عائشة مولى آل المطلب بن عبد مناف قال :

(١) في ت : « وجارت » . (٢) كذا في م ، د . وفي سائر النسخ : « المذل » وهو
خطأ ؛ إذ الذي ورد في كتب التراجم أنه مطرف بن عبد الله بن مطرف المدني الفقيه شيخ البخاري ،
وأنه روى عنه إبراهيم بن المنذر . (٣) في ب ، س : « أحسن » .

نَحْرَجَتِ أَمْرَأَةً مِنْ بَنَى زُهْرَةَ فِي خَفٍّ^(١) ، فَرَأَاهَا رَجُلٌ مِنْ بَنَى عَبْدَ شَمْسٍ مِنْ
أَهْلِ الشَّامِ فَأَعْجَبَتْهُ ، فَسَالَ عَنْهَا فَنُسِبَتْ لَهُ ، فَنَظَّطَهَا إِلَى أَهْلِهَا فَزَوَّجُوهُ [لِأَيَّاهَا]
بَكَرِهِ مِنْهَا ، فَخَرَجَ بِهَا إِلَى الشَّامِ . [وَخَرَجَتْ مُخْرَجًا^(٢)] ، فَسَمِعْتُ مِمَّنْ ثَلَا يَقُولُ :

صوت من غير المائة المختارة

- ٥ أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا * جُبُوبُ الْمَصْلِيِّ أَمْ كَمَهْدَى الْقَرَّائِنُ؟^(٣)
وَهَلْ أَذْؤُرْ حَوْلَ الْبَلَّاطِ عَوَامِرُ * مِنَ الْحَيِّ أَمْ هَلْ بِالْمَدِينَةِ سَاكِنُ؟^(٤)
إِذَا بَرَقَتْ نَحْوَ الْحِجَازِ سَحَابَةٌ * دَعَا الشُّوْقُ مَنِّي بِرُقُهَا الْمَتِيَامِ
فَلَمْ أَتْرُكْهَا رَغْبَةً عَنْ بِلَادِهَا * وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَائِنُ
— عَرَّوْضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ ، يَقَالُ : إِنْ لِمُعْبَدٍ فِيهِ لَحْنًا — قَالَ : فَتَنَفَّسَتْ بَيْنَ النِّسَاءِ
فَوْقَعْتُ مَيْتَةً . قَالَ أَيُّوبُ : فَخَدَّثْتُ بِهِذَا الْحَدِيثَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ^(٥)
١٠ الْأَعْرَجُ فَقَالَ : أَتَعْرِفُهَا ؟ قُلْتُ لَا . قَالَ : هِيَ وَاللَّهِ عَمَّتِي حَمِيدَةُ بِنْتُ عَمْرِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ .

- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَزْزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّيَّاشِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَائِشَةَ
قَالَ : لَمَّا أَجَلَ أَبُو الزُّبَيْرِ بَنَى أُمِّيَّةً عَنِ الْحِجَازِ قَالَ أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ الْأَسَدِيُّ :
١٥ كَأَنَّ بَنَى أُمِّيَّةَ يَوْمَ رَاحُوا * وَعُرِّيَ عَنْ مَنَازِلِهِمْ صِرَارُ^(٦)
شِمَارِيحِ الْجِبَالِ إِذَا تَرَدَّتْ * بِزِينَتِهَا وَجَادَتِهَا الْقِطَارُ^(٧)

- (١) كَذَا فِي ب ، س . وَفِي س : « حَي » وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « حَي » وَكِلَاهُمَا مُخْرِفٌ ؛ يَقَالُ :
خَرَجَ فُلَانٌ فِي خَفٍّ مِنْ أَصْحَابِهِ أَيْ فِي جَمَاعَةٍ قَلِيلَةٍ . (٢) هَذِهِ الْعِبَارَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ أ ، م ، س . وَالمُرَادُ
أَنَّهُا خَرِجَتْ مَرَّةً . (٣) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « جَنُوبٌ » بِالتَّوْنِ وَهُوَ نَصِيفٌ . وَالتَّصَوُّبُ
عَنْ يَاقُوتٍ . وَالجُبُوبُ : الْحِجَارَةُ وَالْأَرْضُ الصَّلْبَةُ . (٤) كَذَا فِي أ ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخ
٢٠ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ . (٥) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « أَبُو أَيُّوب » .
(٦) فِي ب ، س ، م ، أ : « صَدَارٌ » بِالْدَالِ . وَصَدَارٌ كُفْرَابٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبُ الْمَدِينَةِ .
وَصَرَارٌ : جَبَلٌ ، وَقَدْ أَوْرَدَهُ يَاقُوتٌ وَذَكَرَ فِيهِ هَذَا الشَّعْرُ .
(٧) شِمَارِيحُ الْجِبَالِ : رُومُهَا ، وَاحِدُهَا شِمْرَاخٌ . وَالْقِطَارُ : جَمْعُ قَطَرٍ وَهُوَ الْمَطَرُ .

وأخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن سعيد الكرائي قال حدثنا
العمري عن العتي قال :^(١)

كتب أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عتبة إلى أبيه وهو متولى الكوفة لعثمان بن عفان :

مَنْ مُلِغٌ عَنِّي الْأَمِيرَ بَأْنِي * أَرِقُّ بِلَاءِ سَوَى الْإِنْعَاطِ

إِنْ لَمْ تُغْنِنِي خَفْتُ إِمَّاكَ أَوْ أَرَى * فِي الدَّارِ مَحْدُودًا بَرْقٍ لِحَاطِ^(٢)

يعني دار عثمان التي تُقام فيها الحدود . فابتاع له جارية بالكوفة وبعث بها إليه .

أخبرني عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال :

كان أبو قطيفة من شعراء قريش ، وكان ممن فناه ابن الزبير مع بني أمية إلى

الشام ، فقال في ذلك :

وَمَا أُحْرَجْنَا رَغْبَةً عَنْ بِلَادِنَا * وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَائِنُ

أَحْنُ إِلَى تِلْكَ الرُّجُوهِ صَبَابَةً * كَأَنِّي أُسِيرُ فِي السَّلَاسِلِ رَاهِنُ

وكان يحرق على المدينة ، فأتى عباد بن زياد ذات يوم عبد الملك فقال له :

إِنَّ خَالَه أَخْبَرَهُ أَنَّ الْعِرَاقِيْنَ قَدْ فَتَحُوا . فقال عبد الملك لأبي قطيفة لِمَا يَعْلَمُهُ مِنْ حُبِّهِ

المدينة : أَمَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ عَبَّادٌ عَنْ خَالِهِ ؟ قَدْ طَابَتْ لَكَ الْمَدِينَةُ الْآنَ . فقال أبو قطيفة :

إِنِّي لَا أَحْقُ مِنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ * إِنْ غَرَّني مِنْ حَيَاتِي خَالُ عَبَّادٍ

أَنَّنَا يَقُولُ لَنَا الْمِصْرَانِ قَدْ فَتَحَا * وَدُونَ ذَلِكَ يَوْمَ شَرِّهِ بَادِي

قال : وَأَذِنَ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي الرُّجُوعِ ، فَرَجَعَ فَمَاتَ فِي طَرِيقِهِ .

وأما خبر القصر الذي تقدم ذكره وبيعه من معاوية ، فأخبرني الحسين بن

يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر مصعب بن عمار بن مصعب بن عروة بن الزبير :

(١) في ت ، ح ، م : « الضِّي » . (٢) مقاما على الحد . (٣) ينلهم شوقا إليها .

(٤) في ت ، م ، ح ، م : « لأجبن » . (٥) كذا في أكثر النسخ . وفي ت ، ح :

« عثمان » وفي م : « مصعب بن عثمان بن عروة » . وعثمان بن عروة ذكره ابن قتيبة في المعارف ص ١١٤

قصر سعيد بن
العاص بالعرصة
وشئى من أخباره

- أَنْ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَهُوَ فِي قَصْرِهِ هَذَا، قَالَ لَهُ أَبْنُهُ عَمْرُو:
- لَوْ نَزَلْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ ! فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ، إِنْ قَوْمِي لَنْ يَصْنَعُوا عَلَيَّ بَأْسًا يَحْمِلُونِي عَلَى رِقَابِهِمْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَإِذَا أَنَا مُتُّ فَأَذِنْتُهُمْ^(١) ، فَإِذَا وَارَيْتَنِي فَأَنْطَلِقُ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَأَنْعِنِي لَهُ ، وَأَنْظُرُ فِي دِينِي ؛ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُعْرِضُ عَلَيْكَ قَضَاءً فَلَا تَفْعَلْ ، وَأَعْرِضْ عَلَيْهِ قَصْرِي هَذَا ؛ فَإِنِّي إِنَّمَا أَخَذْتُهُ نَزْهَةً وَلَيْسَ بِمَالٍ . فَلَمَّا مَاتَ آذَنَ بِهِ النَّاسَ ، فَحَمَلُوهُ مِنْ قَصْرِهِ حَتَّى دُفِنَ بِالْبَقِيعِ ، وَرَوَّاحُلُ عَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ مُنَاحَةً ، فَعَزَّاهُ النَّاسُ عَلَى قَبْرِهِ وَوَدَّعُوهُ ، فَكَانَ هُوَ أَوَّلَ مَنْ نَعَاهُ لِمَعَاوِيَةَ ؛ فَتَوَجَّعَ لَهُ وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَرَكَ دِينًا ؟ قَالَ نَعَمْ . [قَالَ :
- كَمْ هُوَ ؟ قَالَ] ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفٍ [دَرَاهِمَ] . قَالَ : هِيَ عَلَيَّ . قَالَ : قَدْ ظَنَنْتُ ذَلِكَ وَأَمَرَنِي إِلَّا أَقْبَلَهُ مِنْكَ ، وَأَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِهِ فَيَتَّبَعَهُ فَيَكُونَ قَضَاءً دِينِهِ مِنْهُ . قَالَ :
- فَاعْرِضْ [عَلَيَّ] . قَالَ : قَصْرَهُ بِالْعَرَصَةِ . قَالَ : قَدْ أَخَذْتُهُ بِدِينِهِ . قَالَ : هَؤُلَاءِ
- عَلَى أَنْ تَحْمِلَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَتَجْعَلَهَا بِالْوَفَاةِ^(٥) . قَالَ نَعَمْ . فَحَمَلَهَا لَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَفَرَقَهَا فِي غُرَمَاتِهِ ، وَكَانَ أَكْثَرُهَا عِدَاتٍ^(٦) . فَأَتَاهُ شَابٌّ مِنْ قُرَيْشٍ بِصَكٍّ فِيهِ عَشْرُونَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ بِشَهَادَةِ سَعِيدٍ عَلَى نَفْسِهِ وَشَهَادَةِ مَوْلَى لَهُ عَلَيْهِ . فَأَرْسَلَ إِلَى الْمَوْلَى فَأَقْرَأَهُ الصَّكَّ ؛ فَلَمَّا قَرَأَهُ بَكَى وَقَالَ : نَعَمْ هَذَا خَطُّهُ وَهَذِهِ شَهَادَتِي عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : مِنْ أَيْنَ يَكُونُ لِهَذَا الْفَتَى عَلَيْهِ عَشْرُونَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ وَإِنَّمَا هُوَ صُغُلُوكَ مِنْ صَعَالِكَ قُرَيْشٍ ؟
- قَالَ : أَخْبِرْكَ عَنْهُ ، مَرَّ سَعِيدٌ بَعْدَ عَزْلِهِ ، فَأَعْرَضَ لَهُ هَذَا الْفَتَى وَمَشَى مَعَهُ حَتَّى صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَوَقَفَ لَهُ سَعِيدٌ فَقَالَ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُكَ تَمْشِي وَحْدَكَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصِلَ جَنَاحَكَ . فَقَالَ لِي : اثْنَتِي بِصُغَيْفَةٍ ، فَأَتَيْتُهُ بِهِذِهِ ، فَكَتَبَ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ هَذَا الدِّينَ وَقَالَ : إِنَّكَ لَمْ تَصَادِفْ عِنْدَنَا شَيْئًا نَخْذُ هَذَا ،
- ٢٠ (١) أَذِنْتُهُمْ : أَعْلَمْتُهُمْ . (٢) فِي أ ، م ، س ، ب ، ص : « أَلِ سَاعِيَةٍ » وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ . (٣) زِيَادَةٌ فِي ت . (٤) زِيَادَةٌ فِي ب ، س ، ح ، ر . (٥) الدَّرَاهِمُ الْوَاقِي دَرَاهِمَ وَأَرْبَعَةُ دَوَاقٍ ، وَالِدَوَاقُ : سُدْسُ الدَّرَاهِمِ . (٦) عَطَايَا وَعَدَايَا . (٧) كُنَّا فِي ت ، ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « لَنْ » وَهُوَ لَا يَنْسَبُ الْمَقَامَ .

فإذا جاءنا شيء فأتينا . فقال عمرو : لا جرم والله لا يأخذها إلا بالوافية ، أعطه إياها ،
فدفع إليه عشرين ألف درهم وافية .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
الصلت بن مسعود قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هارون المدائني قال :^(١)

كان الرجل يأتي سعيد بن العاص يسأله فلا يكون عنده ، فيقول : ما عندي ،
ولكن آكئ على به ، فيكتب عليه كتاباً ، فيقول : ^(٢) تروني أخذت منه ثمن هذا ؟
لا ، ولكنه يحيى فيسألني فيتردد وجهه في وجهي فأكره رده . فأتاه مولى لقريش
بابن مولاة وهو غلام فقال : إني أبا هذا قد هلك وقد أردنا تزويجه . فقال :

ما عندي ، ولكن خذ ما شئت في أمانتي . فلما مات سعيد بن العاص جاء الرجل إلى
عمرو بن سعيد فقال : إني أتيت أباك بآبن فلان ، وأخبره بالقصة . فقال له عمرو :
فكم أخذت ؟ قال : عشرة آلاف . فأقبل عمرو على القوم فقال : من رأى أعجز
من هذا ! يقول له سعيد : خذ ما شئت في أمانتي فياخذ عشرة آلاف ! لو أخذت
مائة ألف لأديتها عنك .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري عن ابن الكلبي قال :
قال أبو قطيفة — وكانت أمه وأم خالد بن الوليد بن عقبة عمّة أروى بنت
أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب —^(٤)

اعتداد أبي قطيفة
بنسبه وهجومه
عبد الملك بن
مروان

(١) في ت ، ح ، د ، س : « أبو هارون » ولم نثر في كتب الأاجم على هارون أو أبي هارون المدائني
حتى نرجح إحدى الروايتين . وما عثرنا عليه فيها هو أن موسى بن أبي عيسى الغفاري « أبا هارون المدني »
الخطاط روى عنه سفيان بن عيينة ، وهو مشهور بكنيته ؛ فقله هو . (٢) في ب ، د ، س ، ح ، د ، س :
« أتروني » بذكر همزة الاستفهام . (٣) كان دم وجهه يثب في وجهي لشدة آحراره نجل من ذل
السؤال . وفي ب ، د ، س : « فيتردد وجهه في وجهي ... » . (٤) في ح ، د ، س : « عمرو بن معتب »
وفي ب ، د ، س : « عامر بن معتب » .

أنا ابن أبي مُعَيْطٍ حينَ أُنْمِي * لَا كَرِيمٍ ضَيْضِيٍّ وَأَعَزَّ جَيْلٍ
 وَأُنْمِي لِلْعَقَائِلِ مِنْ قُصَيٍّ * وَتَحْزُومٍ فَا أَنَا بِالضَّئِيلِ
 وَأَرْوَى مِنْ كُرْزٍ قَدْ تَمَنَّنِي * وَأَرْوَى الْخَيْرِ بِنْتُ أَبِي عَقِيلٍ
 كَلَّا الْحَيِّينَ مِنْ هَذَا وَهَذَا * لَعَمْرُ أَيْكَ فِي الشَّرَفِ الطَّوِيلِ
 فَعَدَّدُ مِثْلَهُنَّ أَبَا ذُبَابٍ * لِيَعْلَمَ مَا تَقُولُ ذُوو الْعُقُولِ
 فَا الزَّرْقَاءُ لِي أُمًّا فَأَخْرَى * وَلَا لِي فِي الْأَزَارِقِ مِنْ سَبِيلِ
 قَالَ : يَعْنِي بَابِي الذُّبَابُ عَبْدَ الْمَلِكِ . وَالزَّرْقَاءُ : إِحْدَى أُمَهَاتِهِ مِنْ كِنْدَةَ ، وَكَانَ
 يَعْرِبُهَا .

أخبرني الحسن بن عليّ قال أخبرني محمد بن زكريا قال حدثنا قَعْنَبُ بْنُ الْمُخَرِّزِ

قال حدثنا المدائني قال :

بَلَغَ أَبَا قَطِيفَةَ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ يَنْتَقِصُهُ ، فَقَالَ :
 نُبِّئْتُ أَنَّ ابْنَ الْعَمَلَسِ عَابَنِي * وَمَنْ ذَا مَنْ النَّاسِ الْبَرِّءُ الْمُسْلِمُ ؟
 مَنْ أَنْتُمْ مَنْ أَنْتُمْ خَبَرُونَا مَنْ أَنْتُمْ * فَقَدْ جَعَلْتُ أَشْيَاءَ تَبْدُو وَتُكْتَمُ !
 فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمَلِكِ فَقَالَ : مَا ظَنَنْتُ أَنَّ نُجْهَلُ ، وَاللَّهِ لَوْلَا رِعَايَتِي لِحُرْمَتِهِ
 لِأَلْحَقْتُهُ بِمَا يَعْلَمُ ، وَلَقَطَعْتُ جُلْدَهُ بِالسَّيَاطِ .

أخبرني أحمد بن جعفر بحظّة قال حدثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن العتبيّ

قال :

شعر أبي قطيفة
 في أمراته بعد
 طلائعها

(١) الضئضيّ : الأصل والمعدن . (٢) فت ، سر : « الفلمس » . والقلب في اللغة : الرجل الداهية
 المتكر البعيد الغور . والعملس : الذئب الخبيث أو كلب الصيد الخبيث ؛ وقد رجحناه لمناسبة لمقام الهجاء .
 وقد ورد هذا الشعر في تاريخ ابن جرير الطبري طبع ليدن قسم ٢ ص ١١٧٥ « الفلمس » وفي تعليقاته عن
 نسخة أخرى : « العملس » . (٣) في تاريخ ابن جرير الطبري ص ١١٧٦ * فن أنتم ها خبرونا من أنتم *

طَلَّقَ أَبُو قَطِيفَةَ أَمْرَأَتَهُ، فَتَرَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، ثُمَّ نَدِمَ بَعْدَ أَنْ رَحَلَ بِهَا
الرَّجُلُ وَصَارَتْ لَهُ، فَقَالَ :

فِيَا أَسَفًا لِفُرْقَةٍ أُمِّ عَمْرٍو * وَرِحْلَةٍ أَهْلِهَا نَحْوَ الْعِرَاقِ
فَلَيْسَ إِلَى زِيَارَتِهَا سَبِيلٌ * وَلَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ تَلَاقٍ
وَعَلَّ اللَّهُ يَرْجِعُهَا إِلَيْنَا * بِمَوْتٍ مِنْ حَلِيلٍ أَوْ طَلَاقٍ
فَارْجِعْ شَامِتًا وَتَقَرَّ عَيْنِي * وَتُجْمَعْ شَمْلُنَا بَعْدَ افْتِرَاقٍ

مقتل سعيد بن عثمان
بالمدينة

أَخْبَرَنِي عُمَى وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيلٍ الْعَنْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَسَّانٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
اسْتَعْمَلَ مَعَاوِيَةُ سَعِيدَ بْنَ عُثْمَانَ عَلَى خُرَّاسَانَ ، فَلَمَّا عَزَلَهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَالٍ
وَسِلَاحٍ وَثَلَاثِينَ عَبْدًا مِنَ السُّغْدِ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَبْنُوا لَهُ دَارًا . فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِيهَا وَمَعَهُ
أَبْنُ سَيْحَانَ وَأَبْنُ زَيْنَةَ وَخَالِدُ بْنُ عُقْبَةَ وَأَبُو قَطِيفَةَ إِذْ تَأَمَّرُوا بِهِمْ فَقَتَلُوهُ ؛ فَقَالَ
أَبُو قَطِيفَةَ يَرِثِيهِ — وَقِيلَ إِنَّهَا لَخَالِدُ بْنُ عُقْبَةَ — :

يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ تَهْتَانَا * وَأَبْيَكِي سَعِيدَ بْنَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَا
إِنْ أَبْنُ زَيْنَةَ لَمْ تَصْلُقْ مَوَدَّتَهُ * وَفَزَعَنَاهُ أَبْنُ أَرْطَاةَ بْنَ سَيْحَانَا^(٦)

١٩
١

(١) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « دَخَلَ » . (٢) فِي ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ : « مِنْ حَسَانٍ »
بِسُقُوطِ لَفْظَةِ « أَبِي » . (٣) انْقَرَدَتْ نَسْخَةُ تَبْرِيْدَ « عَنْ أَبِيهِ » . وَفِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ أَنَّ هِشَامَ
ابْنَ مُحَمَّدٍ يَرُوي عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ . فَلَعَلَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ غَيْرُ صَحِيحَةٍ . (٤) السُّغْدُ (بِضْمٍ أَوَّلُهُ وَسُكُونُ ثَانِيَةٍ) :
مَاحِيَةٌ كَثِيرَةُ الْمِيَاهِ فَضْرَةُ الْأَشْجَارِ مُؤَقَّةُ الرِّيَاضِ تَمْتَدُّ مَسِيرَةً خَمْسَةَ أَيَّامٍ لَا تَقَعُ الشَّمْسُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَرَاضِهَا
وَلَا يَبِينُ الْقُرَى مِنْ خِلَالِ أَشْجَارِهَا ، وَقَصَبَتُهَا « سَمَرَقَنْد » ، وَرُبَّمَا قِيلَتْ بِالْمَاصِدِ . (يَاقُوت) . (٥) مَرَبَّعُ الضَّمِيرِ
فِيهِمْ هُوَ لَا الْعَبِيدَ . قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ : كَانَ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ أَعْوَدَ بَخِيلًا وَقَتْلًا ، وَكَانَ سَبَبَ قَتْلِهِ أَنَّهُ كَانَ عَامِلًا لِمَعَاوِيَةَ
عَلَى خُرَّاسَانَ فَزَلَهُ مَعَاوِيَةُ فَأَقْبَلَ بِهِ بَرْهَنٌ كَانُوا فِي يَدَيْهِ مِنْ أَوْلَادِ الصُّقْدِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَلْقَاهُمْ فِي أَرْضٍ
يَعْمَلُونَ فِيهَا بِالْمَسَاحِي (الْمُجَارِفِ) ، فَأَغْلَقُوا بِوَمَا بَابَ الْخَائِطِ وَثَبُّوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ ، فَطَلَبُوا فَقَتَلُوا أَنْفُسَهُمْ . (الْفَرَّارِ)
الْمَعَارِفُ لِأَبْنِ قَتِيْبَةَ طَبْعُ الْمَنَاسِيكِ ص ١٠١ . (٦) فِي ح : * وَفَزَعَنَاهُ أَبْنُ سَيْحَانَ بْنَ أَرْطَانَا *

١٥

٢٠

ذكر معبد وبعض أخباره

نسب معبد ونشأته
ووفاته

هو مَعْبُدُ بْنُ وَهَبٍ ، وقيل ابن قُطَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ قَطْرٍ ،^(١) وقيل ابن قَطَنْ مَوْلَى
الْعَاصِ بْنِ وَابِصَةَ الْخَزْزَمِيِّ ، وقيل بل مولى معاوية بن أبي سفيان .

أخبرني الحرثيُّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن
ابن عبد الله الزهري قال : معبد المغني ابن وهب مولى عبد الرحمن بن قَطْرٍ .
وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال ابن الكلبي : معبد مولى
ابن قَطْرٍ ، والقطريون موالى معاوية بن أبي سفيان .

وأخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان قال :
مَعْبُدُ بْنُ وَهَبٍ مَوْلَى ابْنِ قَطَنْ وَهُمْ مَوَالِي آلِ وَابِصَةَ مِنْ بَنِي خَزْزَمٍ ، وكان أبوه
أسود وكان هو خِلاسيًا مَدِيدَ الْقَامَةِ أَحْوَلُ .

وذكر ابن خردادبه أنه غني في أول دولة بني أمية ، وأدرك دولة بني العباس ،
وقد أصابه الفالج وأرتعش وبطل ، فكان إذا غنى يضحك منه ويهزأ به . وابن
خردادبه قليل التصحيح لما يرويه ويضمنه كُتِبَ . والصحيح أن معبدا مات
في أيام الوليد بن يزيد بدمشق وهو عنده . وقد قيل : إنه أصابه الفالج قبل موته
وأرتعش وبطل صوته . فأما إدراكه دولة بني العباس فلم يروه أحد سوى ابن
خردادبه ولا قاله ولا رواه عن أحد ، وإنما جاء به مجازفة .

(١) لعل ضبطه بفتح القاف والطاء والنون المكسورة والياء المشددة ؛ إذ أنه سُمِّيَ كثيرا بقطن بهذا الضبط ،
ولعل ذلك نسبة إليه . (٢) لم نشره على ضبط ولعله بفتح القاف وإسكان الطاء . (٣) الخلاص
بالكسر : الولد بين أبوين أبيض وأسود . (٤) كنا ضبط بالقلم في كتابه « المسالك والممالك »
المطبوع في ليون سنة ١٣٠٧ هجرية ص ٣ ، وضبطه شارح القاموس بالعارة مادة روم بقوله :
« بضم الخاء وسكون الزاء وفتح الدال بعدها ألف وكرر الدال المعجمة وسكون الياء التحتية وآخره هاء » .
وكذا وجد مضبوطا بالقلم في ت . (٥) في ت « التحصيل » .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب
ابن عمر أبو سلمة المديني قال حدثنا عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال حدثني
كردم بن معبد المغني مولى ابن قطن قال :

مات أبي وهو في عسكر الوليد بن يزيد وأنا معه ، فنظرت حين أُخرج نعشه إلى
سلامة القس (جارية يزيد بن عبد الملك) وقد أضرب الناس عنه ينظرون إليها
وهي آخذة بعمود السرير ، وهي تبكي أبي وتقول :^(١)

قد لعمري بث لي * كأخي التاء الوجيع
ونجى الهـم مني * بات أدنى من صبيحي^(٢)
كلما أبصرت ربعا * خاليا فاضت دموعي
قد خلا من سيد كا * ن لنا غير مضجع
لا تلمنا إن خشعنا * أو هممنا بحشوع

قال كردم : وكان يزيد أمر أبي أن يعلمها هذا الصوت ، فعلمها إياه فندبته به
يومئذ . قال : فلقد رأيت الوليد بن يزيد والغمر أخاه متجردين في قميصين ورداءين
يمشيان بين يدي سيره حتى أُخرج من دار الوليد ؛ لأنه تولى أمره وأخرجه من
داره إلى موضع قبره .

فأما نسبة هذا الصوت ، فإن الشعر للأحوص ، والغناء لمعبد ، ذكره يونس
ولم يحسنه . وذكر الهشامي أنه ثانی ثقیل بالوسطى ، قال : وفيه لحابة خفيف^(٣)
ثقیل ، ولابن المكي ثقیل أول نشيد . وفيه لسلامة القس عن إسحاق الحن من
القدر الأوسط من الثقیل الأول بالوسطى في مجراها .

(١) في ت ، ح ، س : « وهي تدب » أي تكيه وتذكره بحسن فعاله وجمل خصاله . (٢) النجى :

الماجي ، من النجوى وهي الحديث سرا . (٣) في م ، ب ، س : « الحنان » وهو تحريف .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال أبو عبيدة :

ذَكَرَ مَوْلَى لَالِ الزُّبَيْرِ — وَكَانَ مَنْقِطَعًا إِلَى جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدَ ابْنَيْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ —
أَنْ مَعْبِدًا عَاشَ حَتَّى كَبُرَ وَأَنْقَطَعَ صَوْتُهُ ، فَدَعَاهُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عُثْمَانَ ، فَلَمَّا غَنَّى الشَّيْخُ
لَمْ يَطْرَبِ الْقَوْمُ ، وَكَانَ فِيهِمْ فِتْيَانٌ نُزُولٌ^(١) مِنْ وَلَدِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعِيصِ بْنِ أُمَيَّةَ ،
فَضَحِكُوا مِنْهُ وَهَزُّوا بِهِ ، فَأَنْشَأَ^(٢) يَغْنَى :

فَضَحَكْتُمْ قَرِيشًا بِالْفِرَارِ وَأَنْتُمْ * قُلْدُونَ^(٣) سُودَانُ عِظَامِ الْمَنَازِبِ^(٤)
فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ * وَلَكِنْ سِيرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَازِبِ

— وَهَذَا شَعْرُ هُجْوَا بِهِ قَدِيمًا — فَقَامُوا إِلَيْهِ لِيَتَنَاوَلُوهُ ، فَتَنَعَهُمُ الْعُمَانِيُّ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ :

صَحَّحْتُكُمْ مِنْهُ حَتَّى إِذَا أَحْفَظْتُمُوهُ^(٥) أَرَدْتُمْ أَنْ تَتَنَاوَلُوهُ ، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ ! قَالَ

إِسْحَاقُ : فَخَذَنِي أَبْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَاهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَقَالَ لَهُ : أَصِرْتَ
إِلَى مَا أَرَى ؟ فَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ وَقَالَ : إِنَّمَا كَانَ هَذَا ، فَلَمَّا ذَهَبَ ذَهَبَ كُلُّ شَيْءٍ .

قَالَ إِسْحَاقُ : كَانَ مَعْبِدٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ غِنَاءً ، وَأَجْوَدِهِمْ صَنْعَةً ، وَأَحْسَنِهِمْ
حَلْقًا ، وَهُوَ قُلُّ الْمَغْنَيْنِ وَإِمَامُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي الْغِنَاءِ ، وَأَخَذَ عَنْ سَائِبِ خَازِرٍ ،
وَنَشِيطِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَعَنْ بَجِيلَةَ مَوْلَاةِ بَهْزِ (بَطْنٍ مِنْ سُلَيْمٍ) ، وَكَانَ
زَوْجُهَا مَوْلَى ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزَرَجِ ، فَقِيلَ لَهَا مَوْلَاةُ الْأَنْصَارِ لِذَلِكَ . وَفِي مَعْبِدٍ
يَقُولُ الشَّاعِرُ :

أَجَادَ طُوَيْسٌ وَالسَّرِيحِيُّ بَعْدَهُ * وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِمَعْبِدٍ

اعتراف المغنين
لمعبد بالتفوق
والسبق في صناعة
الغناء

(١) هذه الكلمة ساقطة من ت ، ح ، س . (٢) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ :

« يقول » . (٣) في جميع الأصول : « قلدون » بالناء . وهو تحريف . والتصويب عن خزانة الأدب

للبغدادى . والقمة (بضم القاف والميم وتشديد الدال) : القوى الشديد . (٤) سودان : جمع سود وهو

جمع أسود ، من السيادة . والشعر للحارث بن خالد المخزومي . (انظر البغدادى طبع بولاق ج ١ ص ٢١٧) .

(٥) أغضبته . (٦) كذا في ت بالحاء المهملة ، وفي سائر النسخ : « خلعا » بالطاء المعجمة .

قال إسحاق قال ابن الكلبي عن أبيه : كان ابن أبي عتيق خرج إلى مكة بجاء معه ابن سريج إلى المدينة ، فأسمعوه غناء معبد وهو غلام ، وذلك في أيام مسلم ابن عقبة المري ، وقالوا : ما تقول فيه ؟ فقال : إن عاش كان مغني بلاده . ولمعبد صناعة لم يسبقه إليها من تقدم ، ولا زاد عليه فيها من تأخر . وكانت صناعته التجارة في أكثر أيام رقه ، وربما رعى الغنم لمواليه ، وهو مع ذلك يختلِف إلى نسيط الفارسي وسائب خاثر مولى عبد الله بن جعفر ، حتى اشتهر بالحدق وحسن الغناء وطيب الصوت . وصنع الألحان فأجاد واعترف له بالتقدم على أهل عصره .

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي :

قال الجحفي : بلغني أن معبدًا قال : والله لقد صنعتُ ألحانا لا يقدر شيعانٌ ممتلئ ولا سقاءٌ يحمل قرينةً على الترتيم بها ، ولقد صنعتُ ألحانا لا يقدر المتكفي أن يترنم بها حتى يقعد مستوفزاً ، ولا القاعد حتى يقوم .

قال إسحاق : وبلغني أن معبدًا أتى ابن سريج وابن سريج لا يعرفه ، فسمع منه ماشاء ، ثم عرض نفسه عليه وغناه وقال له : كيف كنت تسمع جعلت فداءك ؟ فقال له : لو شئت كنت قد كُفيت بنفسك الطلب من غيرك . قال : وسمعتُ من لا أحصى من أهل العلم بالغناء يقولون : لم يكن فيمن غنى أحد أعلم بالغناء من معبد . قال : وحدثني أيوب بن عتبة قال : دخلتُ على الحسن بن مسلم أبي العراقيب وعنده جاريته عاتكة ، فتحدثت فذكر معبدًا فقال : أدركته يابس ثوبين ممسقين ، وكان إذا غنى علا منخراه . فقالت عاتكة : يا سيدي أو أدركت معبدًا ؟ قال : إي والله وأقدم من معبد . فقالت : استحييت لك من هذا الكبير .

(١) قعدة المستوفز ، هي قعدة الجالس على هيئة كأنه يريد القيام .

(٢) مصبوغين بالمشق بالكسر والفتح ، وهو المغرة وهي صبغ أحمر .

(٣) المنخر : ثقب الأنف .

(٤) في ت ، ح ، س : « من هذه الكبرة » .

علو كعبه في صناعة
الفناء
٢١
١٠

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسختُ من كتاب حماد : قرأت على أبي أخبرني
محمد بن سلام قال حدثني جرير قال : قال معبد : قَدِمْتُ مكة فقبل لي : إنَّ
أبن صفوان قد سبق بين المغنِّين جَائِزَةً^(١)، فأتيتُ بابَه فطلبتُ الدخولَ، فقال لي أَدْنُهُ :
قد تقدّم إلى ألا أدن لأحدٍ عليه ولا أُوذِنُه به . قال فقلت : دَعْنِي أَدْنُو من الباب^(٢)
فأَغْنِي صوتا . قال : أما هذا فنعم . فدنوتُ من الباب ، فغَنَيْتُ [صوتا]^(٣)، فقالوا :
معبد ! وفتحوا لي ، فأخذتُ الجائزةَ يومئذ .

أخبرني الحسين قال نسخت من كتاب حماد : قال أبي : وذكر عورك — وهو
الحسن بن عتبة اللّهي — أن الوليد بن يزيد كان يقول : ما أقدرُ على الحج . فقيل
له : وكيف ذلك ؟ قال : يستقبلني أهل المدينة بصوتٍ معبد :

١٠ * القصرُ فالتخلُّ فاجتماعُ بينهما *
و « وقيلة »^(٥) يعني لحنه :

يومَ تَبْدِي لنا قُتَيْلَةً عن جِي * يدُ تَلِيعُ تَرْيُنُهُ الأَطْوَاقُ^(٦)

قال إسحاق : قيل لمعبد : كيف تصنع إذا أردت أن تصوغ الغناء ؟ قال :
أَرْتَحِلُ قُعُودِي وَأُوقِعُ بِالْقَضِيبِ على رَحْلِي وَأَتَرْنَمُ عَلَيْهِ بالشَّعرِ حتى يَسْتَوِيَ لي الصوتُ .
فقيل له : ما أبين ذلك في غنائك !

١٥

(١) يقال : سبق إذا أخذ السبق أو أعطاه فهو من الأخداد . (انظر اللسان في مادة سبق) .
(٢) أي أمرني ألا أدخل عليه أحدا ولا أعليه به . (٣) فت ، ح ، س : « أدن » بغير واو
وكلاهما صحيح . (٤) زيادة فت . (٥) كذا فت . وفي ح ، س : « وقيلة يعني لحنه في »
وهو قريب من الأول . وفي سائر النسخ : « وقيلة تنغني في لحنه » في يوم تبدي لنا الخ وهو تحريف ظاهر .
(٦) تليع : طويل . والبيت للآعشى . (انظر التاج في مادة تلع) .

٢٠

قال إسحاق : وقال مصعب الزبيري^(١) قال يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله
ابن الزبير حدثني أبي قال :

قال معبد : كنت غلاماً مملوكاً لآل قطن مولى بني مخزوم ، وكنت أتلقي الغنم
بظهر الحرة ، وكانوا تجاراً أعاليج لهم التجارة في ذلك ، فأتني صخرة بالحرة ملقاة بالليل
فأستند إليها ، فاستمع وأنا نائم صوتاً يجري في مسامعي ، فأقوم من النوم فأحكيه ؛ فهذا
كان مبدأ غنائي .

اعتراف مالك بن
أبي السمح لمعبد
بالتفوق عليه
في صنعة الغناء

أخبرني الحسين بن يحيى قال : نسخت من كتاب حماد : قال أبي قال محمد بن سعيد
الدوسري عن أبيه ومحمد بن يزيد عن سعيد الدوسري عن الربيع بن أبي الهيثم قال :
كنا جلوساً مع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، فقال إنسان لمالك : أنشدك
الله ، أنت أحسن غناء أم معبد ؟ فقال مالك : والله ما بلغت شيئاً قط ، والله
لو لم يغن معبد إلا قوله :

لَعَمْرُ أَيُّهَا لَا تَقُولُ حَلِيلِي * أَلَا فَرَعْنَى مَالِكُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ
وَهُمْ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ تَبْرُقُ بَيْضُهُ * تَرَى حَوْلَهُ الْأَبْطَالَ فِي حَلْقٍ مُشْبِهٍ^(٤)
لَكَانَ حَسْبَهُ ! قال : وكان مالك إذا غنى غناء معبد يُخَفِّفُ منه^(٥) ، ثم يقول : أطلال
الشعر معبد ومططه ، وحذفته أنا . وتتمام هذا الصوت :

(١) كذا في جميع النسخ . وقد ذكر في «تقريب التهذيب» : «يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن
الزبير . وصوابه : عن عباد بن حمزة ، وما ليحي مدخل في ذلك» . يعني أن يحيى يروي عن عباد بن حمزة ،
وليس ابنه له . (٢) في ب ، س : «والى بني مخزوم» . (٣) كذا في ت . وفي سائر
النسخ : «بها» . (٤) الكبش : سيد القوم وقائدهم . والبيض : واحدتها بيضة وهي الخوذة
توضع على الرأس وقت الحرب ، أو هي البيض بكسر الباء ، جمع أبيض ، وهي السيوف . والحلق : واحدة
حلقة ، وهي الدرع . (٥) في ب ، م : «تخفف منه» .

٥

١٠

١٥

٢٠

صوت من غير المائة المختارة

- لعمري أيها لا تقول حليتي * ألا فر عني مالك بن أبي كعب
 وهم يضربون الكبش تبرق بيضه * ترى حوله الأبطال في حلق شهب
 إذا أنفدوا الزق الروي وصرعوا * نساوي فلم أقطع بقولي لهم حسبي
 بعثت إلى حائوتها فسبأتها * بغير مكاس في السوام ولا غصب^(١)

- عروضه من الطويل . والشعر لمالك بن أبي كعب بن القين الخزرجي أحد
 بني سلمة . هكذا ذكر إسحاق ، وغيره يذكر أنه من مراد . ولهذا الشعر خبر طويل
 يذكر بعد هذا . والغناء في البيتين الأولين لمعبد ثقل أول بالوسطى ، ومن الناس من
 ينسبه إلى ابن مريج . ولما كان في الثالث والرابع من الأبيات لحن من الثقيل الأول
 بالسبابة في مجرى النضر عن إسحاق ، ومن الناس من ينسب هذا اللحن إلى معبد
 ويقول : إن مالكا أخذ لحنه فيه فحذف بعض نغمه وأنتحلّه ، وإن اللحن لمعبد
 في الأبيات الأربعة . وقد ذكر أن هذا الشعر لرجل من مراد ، وروى له فيه
 حديث طويل . وقد أخرج خبره في ذلك وخبر مالك بن أبي كعب الخزرجي
 أبي كعب بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله في موضع آخر أفرد
 له ؛ إذ كانت له أخبار كثيرة ، ولأجله لا تصلح أن تذكرها هنا .

رجع الخبر إلى معبد — أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة
 قال حدثنا أبو غسان عن يونس الكاتب قال :

(١) سبا الخمر وأسبأها : اشتراها . وما كسه بما كسه ومكاسا : شاحه . والسوام (بالضم) كالسوم :
 عرض السلع وتقدير أثمانها من البائع أو من المشتري . (٢) في ب ، ص : «أبي بن كعب بن مالك»
 وهو تحريف ظاهر .

أقبلت من عند معبد، فلقيني ابنُ مُحْرَزٍ بِطُحَّانٍ، فقال: من أين أقبلت؟ قلتُ: معبد وابنُ مُحْرَزٍ
من عند أبي عَبَّادٍ. فقال: ما أخذت عنه؟ قلت: غنيَّ صوتاً فأخذته. قال:
وما هو؟ قلت:

ماذا تأمل واقفَ جَمَلًا * في رَجٍ دارِ عابِهَ قَدَمُهُ

— الشعر لخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد — فقال لي: أدخلُ معي دارَ ابنِ هَرَمَةَ
وألقيه على، فدخلتُ معه، فما زلتُ أرده عليه حتى غناه، ثم قال: ارجع معي إلى
أبي عَبَّادٍ، فرجعنا فسمعنا منه، ثم لم تفرق حتى صنعَ فيه ابنُ مُحْرَزٍ لحنًا آخر.

نسبة هذا الصوت

صوت

ماذا تأمل واقفَ جَمَلًا * في رَجٍ دارِ عابِهَ قَدَمُهُ

أَقْوَى وَأَقْفَرَّ غَيْرَ مُتَّصِبٍ * لِبِدِ الرَّمَادَةِ ناصِعِ حَمَمِهِ^(٤)

غناه معبدٌ، ولحنه ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالسَّابَةِ في جَرَى الوُسْطَى. وفيه خفيفٌ ثَقِيلٌ
أَوَّلُ بالوُسْطَى يُنسَبُ إلى الغَرِيضِ وإلى ابنِ مُحْرَزٍ. وذكر عمرو بنُ بَانَةَ أَنَّ الثَّقِيلَ
الأَوَّلَ للغَرِيضِ. وذكر حبشٌ أَنَّ فيه لِمَالِكٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بالوُسْطَى. وفيه رَمَلٌ بالوُسْطَى
يُنسَبُ إلى سَائِبِ خَائِرٍ، وذكر حبشٌ أَنَّهُ لِإِسْحَاقَ.

(١) بضم فسكون، كذا يقوله المحدثون أجمعون. وحكى أهل اللغة: بطحان كقَطِرَان، وقيل فيه بطحان
بفتح فسكون. وهو أحد أودية المدينة الثلاثة، وهي العقيق ويطحان وقناة. (انظر التاج مادة بطح).
(٢) كذا في جميع النسخ. وفي ب، ص: «من أين أقبلت؟ قلت من عند معبد، فلقيني
ابن أبي عباد فقال الخ» وهي زيادة محلة بالمعنى. (٣) كذا في ت، ح، ر. وفي سائر النسخ:
«فسمعت منه ثم لم تعرف» وهو تحريف. (٤) لبِدِ الرَّمَادَةِ: متلفتها؛ يقال: تلبد الشعر
والصوف إذا تلبص، وتلبد التراب والرمل كذلك، ولبد المطر. وهو وصف لريج في البيت السابق.
والحم: واحدة حُمَّة، وهي الرماد والقحم وكل ما أحترق من النار.

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد: قال أبي قال ابن الكلبي:

قدم ابن سريج والغريص المدينة يتعرضان لمعروف أهلها، ويؤران من بها
من صديقهما من قريش وغيرهم. فلما شارفاها تقدما ثقلهما ليرتادا متزلا، حتى إذا
كانا بالمغسلة^(١) — وهي جبانة على طرف المدينة يغسل فيها الثياب — إذاهما بسلام
ملتحيين بإزار وطرفه على رأسه، بيده حباله يصيد بها الطير وهو يتغنى ويقول:

القصر فالنخل فالجماء بينهما * أشهى إلى النفس من أبواب جيتون

وإذا الغلام معبد. قال: فلما سمع ابن سريج والغريص معبدا مالا إليه وأستعاداه
الصوت فأعاداه، فسمعا شيئا لم يسمعا بمثله قط. فأقبل أحدهما على صاحبه
فقال: هل سمعت كالיום قط؟ قال: لا والله! فما رأيك؟ قال ابن سريج:
هذا غناء غلام يصيد الطير، فكيف بمن في الجوبة^(٢)! — يعني المدينة — قال:
أما أنا فتكلمته والدته إن لم أرجع. قال: فكرا راجعين.

قال: وقال معبد: قدمت مكة، فذهب بي بعض القرشيين إلى الغريص،
فدخلنا عليه وهو متصيح^(٣)، فأنبته من صبحته وقعد، فسلم عليه القرشي، وسأله فقال
له: هذا معبد قد أتيتك به، وأنا أحب أن تسمع منه. قال: هات، فغنته
أصواتا. فقال بمدري معه في رأسه، ثم قال: إنك يا معبد لمليح الغناء. قال:

(١) الصديق: يقال للواحد والجمع؛ قال تعالى: (فاللأمن شافعين ولا صديق حميم). (٢) شارف
الشيء: دنا منه وقرب. (٣) ضبطه في القاموس كنزلة. (٤) كذا في الأصل. وقد ذكر ياقوت
للدنية تسعة وعشرين اسما لم يذكر منها هذا الاسم. وأقرب الأسماء إليه «المخومة». فلعن ما هنا محرف عنه،
أو أنه هو الذي أطلق هذا الاسم على المدينة؛ لأن الجوبة هي الموضع يخاب في الحزة، والمدينة بين حرتين
تكتفانها. (٥) التصيح: النوم بالغداة. (٦) قال ابن الأثير: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال
وتطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول: قال بيده أي أخذ، وقال برجله أي مشى. وقالت له العيان سمعا وطاعة
أي أومأت؛ ومنه الحديث «قال بالماء على يده» أي قلب، و«قال بثوبه هكذا» أي رفعه، وكل ذلك
على المجاز والأتساع. فهو هنا من هذا القبيل. والمراد أنه حك رأسه بهذه المدري، وهي حديدية يحك بها الرأس.

قدم ابن سريج
والغريص المدينة
ثم ارتداهما عنها
بعد سماعهما صوت
معبد

قدم معبد مكة
وما وقع بينه وبين
الغريص

٢٣
١

فَأَحْفَظَنِي ذَلِكَ، فَخَنُوتٌ عَلَى رُكْبَتِي^(١)، ثُمَّ غَنَيْتُهُ مِنْ صَنْعَتِي عَشْرِينَ صَوْتًا لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا قَطُّ، وَهُوَ مُطَرِّقٌ وَأَجْمٌ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ حَسَدًا وَحِجَلًا .

ما وقع بين معبد
وبين حكم الوادى

قال إسحاق : وَأُخْبِرْتُ عَنْ حَكِيمِ الْوَادِي قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمَغْنِيِّينَ نَخْتَلِفُ إِلَى مَعْبَدٍ نَأْخُذُ عَنْهُ وَتَتَعَلَّمُ مِنْهُ، فَغَنَّا نَا يَوْمًا صَوْتًا مِنْ صَنْعَتِهِ وَأُعْجِبَ بِهِ، وَهُوَ :
* الْقَصْرُ فَالْنُخْلُ فَالْجَمَاءُ بَيْنَهُمَا *

فَاسْتَحْسَنَاهُ وَعَجِبْنَا مِنْهُ . وَكُنْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَهُ عَنْهُ وَاسْتَحْسَنَهُ مِنِّي فَأَعْجَبَنِي نَفْسِي . فَلَمَّا أَنْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِ مَعْبَدٍ عَمِلْتُ فِيهِ لَحْنًا آخَرَ وَبَكَرْتُ عَلَى مَعْبَدٍ مَعَ أَصْحَابِي وَأَنَا مُعْجَبٌ بِلَحْنِي . فَلَمَّا تَغَنَيْنَا أَصَوَاتًا قُلْتُ لَهُ : إِنِّي قَدْ عَمِلْتُ بَعْدَكَ فِي الشَّعْرِ الَّذِي غَنَيْتَنَاهُ لَحْنًا، وَأَنْدَفَعْتُ فَغَنَيْتُهُ صَوْتًا؛ فَوَجَمَ مَعْبَدٌ سَاعَةً يَتَعَجَّبُ مِنِّي ثُمَّ قَالَ : قَدْ كُنْتُ أَمِيرَ أَرْجَى مِنِّي لَكَ الْيَوْمَ، وَأَنْتَ الْيَوْمَ عِنْدِي أَبْعَدُ مِنَ الْفَلَاحِ . قَالَ حَكَمٌ : فَأُثْبِتْ — يَعْلَمُ اللَّهُ — صَوْتِي ذَلِكَ مِنْذُ تِلْكَ السَّاعَةِ فَاذْكُرْهُ إِلَى وَقْتِي هَذَا .

ما وقع بين معبد
وهو في طريقه
إلى بعض أمراء
الحجاز وبين
العبد الأسود

قال إسحاق : وَقَالَ مَعْبَدٌ : بَعَثَ إِلَى بَعْضِ أُمَرَاءِ الْحِجَازِ — وَقَدْ كَانَ جُمِعَ لَهُ الْحَرَمَانُ — أَنْ أَشْتَرِيَ إِلَى مَكَّةَ، فَشَخَصْتُ . قَالَ : فَتَقَدَّمْتُ غُلَامِي فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَأَشْتَدَّ عَلَيَّ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ، فَاتَّهَيْتُ إِلَى خِيَاءٍ فِيهِ أَسْوَدٌ وَإِذَا حِجَابُ مَاءٍ قَدْ بَرَدْتُ، فَلُتُّ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا هَذَا، أَسْقِنِي مِنْ هَذَا الْمَاءِ . فَقَالَ لَا . فَقُلْتُ : فَأَذِّنْ لِي فِي الْكِئِنْ سَاعَةً^(٢) . قَالَ لَا . فَأَتَخْتُ نَاقَتِي وَجِئْتُ إِلَى ظِلِّهَا فَاسْتَرْتُ بِهِ، وَقُلْتُ : لَوْ أَحْدَثْتُ لِهَذَا الْأَمِيرِ شَيْئًا مِنْ الْغَنَاءِ أَقْدَمُ بِهِ عَلَيَّ، وَلَعَلِّي إِنْ حَرَّكَتُ لِسَانِي أَنْ يَبْلُ حَلْقِي رِيْقِي فَيُخَفِّفَ عَنِّي بَعْضُ مَا أَجِدُهُ مِنَ الْعَطَشِ ! فَتَرَمْتُ بِصَوْتِي :
* الْقَصْرُ فَالْنُخْلُ فَالْجَمَاءُ بَيْنَهُمَا *

(١) جمع حُب (بالضم) وهي الجرة صغيرة كانت أو كبيرة . (٢) الكين : ما وفاق من حر أو برد، أى أذن لي في أن أستظل بك ساعة من جهد الحر والعطش .

فلما سَمِعَنِي الأسودُ ، ما شعرتُ به إلا وقد أَحْتَمَانِي حَتَّى أَدْخَلَنِي خَبَاءَهُ ، ثُمَّ قَالَ :
 أَيُّ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! هَلْ لَكَ فِي سَوِيْقِ السُّلَيْتِ^(١) بِهَذَا الْمَاءِ الْبَارِدِ ؟ فَقُلْتُ : قَدْ
 مَنَعَنِي أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَشَرِبْتُ مَاءً تُجْزِيُنِي . قَالَ : فَسَقَانِي حَتَّى رَوَيْتُ ، وَجَاءَ الْغَلَامُ
 فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ إِلَى وَقْتِ الرَّوَّاحِ . فَلَمَّا أُرِدْتُ الرَّحْلَةَ قَالَ : أَيُّ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي !
 الْحَرُّ شَدِيدٌ وَلَا أَمْنٌ عَلَيْكَ مِثْلَ الَّذِي أَصَابَكَ ، فَأَذِنُ لِي [فِي] أَنْ أَحْمِلَ مَعَكَ قُرْبَةً^(٢)
 مِنْ مَاءٍ عَلَى عُنُقِي وَأَسْعَى بِهَا مَعَكَ ، فَكَلَّمَا عَطِشْتَ سَقَيْتُكَ صَحْنًا وَغَنَيْتَنِي صَوْتًا !
 قَالَ : قُلْتُ ذَاكَ لَكَ . فَوَاللَّهِ مَا فَارَقَنِي يَسْقِينِي وَغَنِيَنِي حَتَّى بَلَغْتُ الْمَنْزَلَ .
 نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ جَعْفَرِ بْنِ قُدَّامَةَ بِخَطِّهِ : حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ
 عَنِ الزَّيْرِ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ :^(٣)

كَانَ مَعْبُدٌ خَارِجًا إِلَى مَكَّةَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَسَمِعَ فِي طَرِيقِهِ غِنَاءً
 فِي «بَطْنِ مَرٍّ»^(٤) فَقَصَّصَ الْمَوْضِعَ ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ عَلَى حَرْفٍ بِرُكَّةٍ فَارِقٌ شَعْرَهُ
 حَسَنُ الْوَجْهِ ، عَلَيْهِ دِرَاعَةٌ قَدْ صَبَّغَهَا بَزَعْفَرَانٍ ، وَإِذَا هُوَ يَتَغَنَّى :

معبد وأبن مريج ،
 التقاؤهما عفوا
 بطن مرّ ثم
 تعارفهما بصوتيهما

صوت

حَنَّ قَلْبِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَنَا بَا * وَدَعَا الْهَمُّ شَجْوَهُ فَأَجَابَا
 ذَاكَ مِنْ مَنَزِلٍ لِسَامِي خَلَاءَ * لَا يَسُ مِنْ خَلَائِهِ جَلْبَابَا
 عَجَّتْ فِيهِ وَقَلْتُ لِلرَّكْبِ عَوْجُوا^(٥) * طَمَعًا أَنْ يَرُدَّ رُبَّ جَوَابَا
 فَاسْتَنَارَ الْمُنْسَى مِنْ لَوْعَةِ الْحَبِّ وَأَبْدَى الْهَمُومَ وَالْأَوْصَابَا

(١) قَالَ اللَّيْثُ : السُّلَيْتُ : شَعِيرٌ لَا قَشْرَ لَهُ أَجْرَدٌ ، زَادَ الْجَوْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ الْخَنْطَةُ ، يَكُونُ بِالْغُورِ وَالْجَاوِزِ ،
 يَتَبَرَّدُونَ بِسَوِيْقِهِ فِي الصَّيْفِ . وَالسَّوِيْقُ : مَا يَتَّخِذُ مِنَ الْخَنْطَةِ وَالشَّعِيرِ . (٢) زِيَادَةُ فِتْ . وَفِي أ ، م ، س :
 «بَان» . (٣) فِي ح ، ر : «الزَّيْبِيُّ» . (٤) بَطْنُ مَرٍّ (بَفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ) : مِنْ نَوَاحِي مَكَّةَ
 عِنْدَ مَجْتَمَعِ وَادِي النَّظْلَتَيْنِ فِيصِيرَانَ وَادِيَا وَاحِدًا (يَا قُوت) . وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ : إِنَّهُ وَضَعَ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنْ مَكَّةَ
 وَيُقَالُ لَهُ : «مَرَّ الظُّهْرَانُ» . (٥) الدَّرَاعَةُ : جَبَّةٌ مَشْقُوقَةُ الْمَقْدَمِ . (٦) فِي الدِّيَوَانِ :
 * ظَلَّتْ فِيهِ وَالرَّكْبُ حَوْلَ وَقُوفٍ * . وَجَعَتْ فِيهِ : وَقَفَتْ بِهِ وَأَقَفَتْ .

فَقَرَعَ مَعْبِدَ بَعْصَاهُ وَغَنَّى :

مَنْعَ الْحَيَاةِ مِنَ الرِّجَالِ وَنَمَعَهَا * حَدَقَ تَقْلِيمُ النِّسَاءِ مِرَاضُ
وَكَأَنَّ أَفْنَدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا * حَدَقَ النِّسَاءُ لِنَيْلِهَا أَغْرَاضُ
فَقَالَ لَهُ ابْنُ سُرَيْجٍ : يَا اللَّهِ أَنْتَ مَعْبِدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَيَا اللَّهِ أَنْتَ ابْنُ سُرَيْجٍ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، وَيَا اللَّهِ لَوْ عَرَفْتُكَ مَا غَنَيْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ .

نسبة هذين الصوتين وأخبارهما

صوت

حَنَّ قَلْبِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَنَا بَا * وَدَعَا الْهَمُّ شَجْوَهُ فَاجَابَا
فَاسْتَنَارَ الْمُنَى مِنْ لَوْعَةِ الْحَبِّ * وَأَبْدَى الْهَمُومَ وَالْأَوْصَابَا
ذَاكَ مِنْ مَنَزِلٍ لَسَلَمِي خَلَاءٍ * مُكْتَسٍ مِنْ عَفَاتِهِ جِلْبَابَا
نَجَّتْ فِيهِ وَقَلْتُ لِلرَّكْبِ عَوْجُوا * طَمَعًا أَنْ يَرْدَّ رُبَّ جَوَابَا
ثَانِيًا مِنْ زِمَامٍ وَجَنَاءَ عَنَسٍ * قَانِيًا لَوْنَهَا يُحَالِ خَضَابَا
جَدُّهَا الْفَالِجُ الْأَشْمُ مِنَ الْبُخْ * يَتِ وَخَالَاتُهَا أَتَمُّنِينَ عِرَابَا

(١) في أ، ب، سه، م، س : «قال نعم ، فسأله أنت ابن سريج الخ» . (٢) في ح ،

س : «وسوى» وفي ت : «وسر» وهما محرفان عن «سرى» التي في الديوان . (٣) روى في الديوان :

ثانيا من زمام وبناء حرف عاتك لونها يحاكي الضبابا

والوجناء : الناقة الشديدة . وأشتقاقه من الوجين وهي الأرض الصلبة أو الحجارة . والعنس هنا : الناقة

الصلبة القوية . والحرف من الإبل : النجبة الماضية التي أنقضها الأسفار ، شبهت بحرف السيف

في مضائها ونجائها ودقتها . وقتا كنتم قنوا وقتنا قنوا : اشتدت حرته . والماتك : الآخر ؛ يقال : عتكت القوس

إذا احتزت من القدم وطول العهد . (٤) قال الجوهري في الصحاح : الفالج : الجمل الضخم ذو

السنامين يحمل من السند للفحلة . والبخت والبختة : الإبل الخراسانية تُفَنِّج من بين عربية وفالج . والعرباب :

العربية وهي خلاف البراذين والبناتى ، جمع عربي وهو جمع خاص بالليل والإبل ، يقال في الناس : عرب

وأعراب ، وفي الليل والإبل : عراب . قال في اللسان : وقد قالوا : خيل أعرب وإبل أعرب . وقد

روى في ت : « من النجب » وهي مستقيمة أيضا .

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن مبريح ، وله فيه لحنان : رَمَلٌ بالسَّابَةِ
في مجرى البِنْصَر عن إسحاق ، وخَفِيفٌ ثَقِيلٌ ^(١) أَوَّلُ بالبِنْصَر عن عمرو .

صوت

مَعَ الحَيَاةِ مِنَ الرِّجَالِ وَنَفَعَهَا * حَدَقَ ثَقْلَهَا النِّسَاءُ مَرَاضُ

وَكُنَّ أَفْنَدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا * حَدَقَ النِّسَاءُ لَنَيْلِهَا أَعْرَاضُ

الشعر للفرزدق ، والغناء لمعبد ثَقِيلٌ أَوَّلُ عن الهشام .

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأَزهري قال حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

سَيَاطٍ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ الْكَاتِبُ قَالَ :

كَانَ مَعْبِدٌ قَدْ عَلِمَ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِي الْجَحَازِ الْغَنَاءَ تُدْعَى «ظَلِيَّةً» - وَعُنِيَ بِتَحْرِيمِهَا ،

فَاشْتَرَاهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَخْرَجَهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَبَاعَهَا هُنَاكَ ، فَاشْتَرَاهَا رَجُلٌ

مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَازِ ، فَأُعْجِبَ بِهَا وَذَهَبَتْ بِهِ كُلُّ مَذْهَبٍ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ أَنْ

أَقَامَتْ عِنْدَهُ بَرْهَةً ^(٢) مِنَ الزَّمَانِ وَأَخَذَ جَوَارِيَهُ أَكْثَرَ غَنَائِهَا عَنْهَا ؛ فَكَانَ لِمَحَبَّتِهِ لِيَاهَا

وَأَسَفِهِ عَلَيْهَا لَا يَزَالُ يَسْأَلُ عَنْ أَخْبَارِ مَعْبِدٍ وَأَيْنَ مُسْتَقَرُّهُ ، وَيُظْهِرُ التَّعَصُّبَ لَهُ وَالْمِيلَ

إِلَيْهِ وَالتَّقَدُّيمَ لِعَنَائِهِ عَلَى سَائِرِ أَغَانِي أَهْلِ عَصْرِهِ إِلَى أَنْ عُرِفَ ذَلِكَ مِنْهُ . وَبَلَغَ مَعْبِدًا

خَبْرَهُ ، فَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى أَتَى الْبَصْرَةَ ، فَلَمَّا وَرَدَهَا صَادَفَ الرَّجُلَ قَدْ خَرَجَ عَنْهَا

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الْأَهْوَازِ فَأَكْثَرَى سَفِينَةً . وَجَاءَ مَعْبِدٌ يَلْتَمِسُ سَفِينَةً يَخْدِرُ فِيهَا

إِلَى الْأَهْوَازِ ، فَلَمْ يَجِدْ غَيْرَ سَفِينَةِ الرَّجُلِ ، وَلَيْسَ يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، فَأَمَرَ الرَّجُلُ

الْمَلَّاحَ أَنْ يُجْلِسَهُ مَعَهُ فِي مُؤَخَّرِ السَّفِينَةِ فَفَعَلَ وَأَتَخَذَرُوا . فَلَمَّا صَارُوا فِي فَمِ نَهْرِ الْأَبْلَةِ ^(٣)

(١) هذه الكلمة ساقطة من ت ، ح ، س (٢) في ح ، ب ، م : « يزيد » . ولم نعث

على هذا الاسم حتى ترجح إحدى الروايتين . (٣) في ت : « طية » . (٤) قال ابن السكيت :

البرهة بالفتح والضم : الزمان الطويل ، وقال غيره : الزمان مطلقا . (٥) الأبلّة : بلدة على شاطئ دجلة بالبصرة

المعظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة . ويقال فيه : الأبلّة بفتح الهززة والباء (ياقوت) .

رحلة معبد إلى
الأهواز وما وقع
بينه وبين الجوّاري
المنتهيات بالسفينة

تَغْدُوا وَشَرِبُوا ، وَأَمَرَ جَوَارِيَهُ فَغَنَيْنَ ، وَمَعْبَدٌ سَاكَتْ وَهُوَ فِي ثِيَابِ السَّفَرِ ، وَعَلَيْهِ فَرَسٌ
وَحُقَّانِ غَلِيظَانِ وَزِيٌّ جَائِفٌ مِنْ زِيٍّ أَهْلِ الْحِجَازِ ، إِلَى أَنْ غَنَّتْ إِحْدَى الْجَوَارِي :

٢٥

١

صوت

بانت سُعَادٌ وَأَمْسَى حَبْلُهَا أَنْصَرَمَا * وَأَخْتَلَّتِ الْغُورَ فَلَا أَجْرَاعَ مِنْ إِضْمَا^(١)
إِحْدَى بَلِيٍّ وَمَا هَامَ الْفَوَادُ بِهَا * إِلَّا السَّفَاهَ وَإِلَّا ذِكْرَةَ حُلْمَا^(٢)

— قال حماد: والشعر للناطقة الذبياني. والغناء لمعبد، خفيف ثقيل أول بالينصر،
وفيه لغيره ألحانٌ قديمة ومُحدثة — فلم يُجد أداءه، فصاح بها معبد: يا جارية، إن غناءك
هذا ليس بمستقيم. قال: فقال له مولاهما وقد غضب: وأنت ما يُدريك
الغناء ما هو؟ أَلَا تَمْسِكُ وتَلْزَمُ شَأْنَك! فَأَمْسَكَ. ثم غنّت أصواتاً من غناء غيره وهو
ساكْتُ لا يتكلم، حتى غنّت:

١٠٠

(١) كذا في ح، س، ر، ب، م: «الغور فالأجراع» بالراء المهملة. وفي أكثر النسخ الخطية:
«الغور والأجراع». «و» الغور: المظلم من الأرض. «و» الأجراع: جمع جَرَج وهو فسر
أو هو جمع جَرَجَة، وهي الرملة الطيبة المنيعة لا روعة فيها. «إضم» بكسر قفتح: واد بجبل تهامة، وهو الوادي
الذي فيه المدينة. وقد ورد هذا البيت في ديوان الناطقة المطبوع بباريس هكذا:

بانت سعاد وأمسي حبلها أنجذما وأختلت الشرع فالأجراع من إضما

١٥

و «شرع»: قرية على شرف ذرة فيها مزارع ونخيل على عيون، وواديها يقال له: رَنِيم. و «الأجراع»: جمع
جَزَع بالكسر. وقال أبو عبيدة: اللاق به أن يكون مفتوحاً: متعطف الوادي. وفي التاج مادة «أضم»
* وأختلت الشرع فالغيتين من إضما *

واختبت: المتسع من بطون الأرض. (انظر يا قوت والقفا. وشرحه في هذه المواد). (٢) «بلي»
كفني: اسم قبيلة. والسفاه: الطيش وخفة الحلم. والذكرة (بالكسر والضم): نقبض النسيان. وفي ت:

٢٠

* إلا السفاه وإلا ذكرها حلما *

(٢) في ت: «لم لا تمسك الخ».

صوت

بَابِنَةُ الْأَزْدِيِّ قَلْبِي كَيْبُ * مُسْتَهَامٌ عِنْدَهَا مَا يَنْتَبُ
ولقد لاموا فقلتُ دَعُونِي * إِنْ مَنْ تَهَوَّنَ عَنْهُ حَبِيبُ
إِنَّمَا أَيْلَى عِظَامِي وَجِسْمِي * حُبُّهَا وَالْحُبُّ شَيْءٌ عَجِيبُ
أَيُّهَا الْعَائِبُ عِنْدِي هَوَاهَا * أَنْتَ تَفْدِي مَنْ أَرَاكَ تَعِيبُ

— والشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر، والغناء لمعبد ثقیل أول بالسبابة في مجرى
النصر — قال: فأخلفت ببعضه، فقال لها معبد: يا جارية، لقد أخلفت بهذا الصوت
إخلافا شديدا. فغضب الرجل وقال له: ويلك! ما أنت والغناء! ألا تكف عن
هذا الفضول! فأمسك. وغنى الجوّاري مليا، ثم غنت إحداهن:

صوت

خَلِيلِي عُوْجَا فَأَبْكِي سَاعَةً مَعِي * عَلَى الرَّبْعِ تَقْضِي حَاجَةً وَنُدْعَ
وَلَا تُعْجَلَانِي أَنْ أَلِمَّ بِدِمْنَةٍ * لِعِزَّةٍ لَاحَتْ لِي بِيَدَاءٍ بَلَقَعِ
وَقَوْلًا لِقَلْبٍ قَدَسَلًا: رَاجِعِ الْهَوَى * وَلِلْعَيْنِ: أَذْرِي مِنْ دَمْعِكَ أَوْدَعِي
فَلَا عَيْشَ إِلَّا مِثْلُ عَيْشِ مَضَى لَنَا * مَصِيفًا أَقْنَا فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَرَّعِ

— الشعر لكثير، والغناء لمعبد خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى، وفيه رمل
للغريض — قال: فلم تصنع فيه شيئا. فقال لها معبد: يا هذه، أما تقوين^(٢) علي أداء
صوت واحد؟ فغضب الرجل وقال له: ما أراك تدع هذا الفضول بوجه ولا حيلة!
وأقيم بالله لئن عاودت لأخرجنك من السفينة، فأمسك معبد، حتى إذا سكنت

(١) في جميع الأصول: «عوجا منكأ». والصواب من نسخة «مسالك الأبصار» المخطوطة

بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٩ تاريخ م. (٢) في ١، ٢، ٣، ٤: «أما تقومين».

الجواري سَكَنَةً آندفع يُغْنِي الصوتَ الأولَ حتى فرغ منه، فصاح الجواري: أحسنتَ
والله يا رجل! فأَعِدْه. فقال: لا والله ولا كرامة. ثم آندفع يُغْنِي الثاني، قُلْنَ
لسيدهن: وَيْحَكَ! هذا والله أحسنُ الناسُ غناءً، فسَلِه أن يُعيدَ علينا ولو مرةً
واحدةً لعلنا نأخذُه عنه: فإنه إن فاتنا لم نَجِدْ مثله أبداً. فقال: قد سمعتُ سوءَ رَدِّه
عليكن وأنا خائفٌ مثله منه، وقد أسلفناه الإساءة، فاصبرن حتى نُدارِيه. ثم غنى
الثالث، فزُلْزَلَ عليهم الأرض. فوثب الرجلُ فخرجَ إليه وقبلَ رأسَه وقال: يا سيدي
أخطأنا عليك ولم نعرفَ موضعَكَ. فقال له: فهَبْكَ لم نعرفَ موضعِي؛ قد كان ينبغي لك
أن تتنبَّأتَ ولا تُسْرِعَ إلى بسوءِ العِشرةِ وجفاءِ القول. فقال له: قد أخطأتُ وأنا
أعتذر اليك مما جرى، وأسألك أن تنزلَ إلى وتختلطَ بي. فقال: أما الآن فلا.
فلم يزل يرفُقُ به حتى نزلَ إليه. فقال له الرجل: ممن أخذتَ هذا الغناء؟ قال: من
بعض أهل الحجاز، فَمِنْ أَيْنَ أخذه جواريك؟ فقال: أخذته من جارية كانت لي
أبتاعها رجل من أهل البصرة من مكة، وكانت قد أخذت عن أبي عبادٍ معبدٍ
وعُني بتخريجها، فكانت تحلُّ مني محلَّ الروح من الجسد، ثم أساءَ اللهُ عزَّ وجلَّ
بها، وبقي هؤلاء الجواري وهنَّ من تعليمها، فأنا إلى الآن أتعصَّب لمعبدٍ وأفضِّله
على المغنِّين جميعاً وأفضِّلُ صنْعته على كل صنعة. فقال له معبد: أو إنك لأنت هو! ^(١)
أفتعرفني؟ قال لا. قال: فصاك معبدٌ بيده صَلَّته ثم قال: فأنا والله معبدٌ، وإليك
قَدِمْتُ من الحجاز، ووافيتُ البصرةَ ساعةَ نزلتِ السفينةَ لأَقِصْدَكَ بالأهواز، والله
لا قصَّرتُ في جواريك هؤلاء، ولا جَعَلْتُ لك في كلِّ واحدةٍ منهنَّ خلفاً من الماضية.
فأكبَّ الرجلُ والجواري على يديه ورجليه يُقبِّلونها ويقولون: كتمتْنا نفسك طولَ

٢٦
١

(١) في ت: «فقال: أيها الرجل». (٢) وت: «وإنك لأنت هو» بنير هزرة الاستفهام.

(٣) صك: ضرب.

هذا [اليوم] حتى جَفَوْنَاكَ في المخاطبة ، وَأَسَانَا عِشْرَتَكَ ، وَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَمَنْ نَتَمَنَّى عَلَى
الله أَنْ تَلْقَاهُ . ثم غير الرجل زِيَّه وحالَه وخَلَعَ عليه عِدَّة خَلَع ، وأعطاه في وقته ثلثمائة
دينار وطيباً وهدايا بمثلها ، وأنحدر معه إلى الأهواز ، فأقام عنده حتى رَضِيَ حَنْقَ
جواريه وما أخذته عنه ، ثم ودَّعه وأنصرف إلى الحجاز .

غناء معبد للوليد
أبن يزيد

- أخبرني الحسن بن علي الخفاف وعبد الباقي بن قانع قالا : حدثنا محمد بن
زكريا الغلابي^(١) قال حدثني مهدي بن سابق قال حدثني سليمان بن غزوان مولى هشام
قال حدثني عمر القاري بن عدي^(٢) قال :
قال الوليد بن يزيد يوما : لقد آشتقتُ إلى معبد ، فوجه البريد إلى المدينة فأتني
بمعبد ، وأمر الوليد ببركة قد هيئت له فُلئت بالنمر والماء ، وأتني بمعبد فأمر به
فأجلس والبركة بينهما ، وبينهما ستر قد أُرِجِي ، فقال له غنَّيْ يا معبد :
١٠

صوت

لَهْفِي عَلَى قِتِيَّةِ ذَلِّ الزَّمَانُ لَهْمٌ * فَمَا أَصَابَهُمْ إِلَّا بِمَا شَاءُوا
مَازَالَ يَعْدُو عَلَيْهِمْ رَيْبٌ دَهْرِهِمْ * حَتَّى تَفَانُوا وَرَيْبُ الدَّهْرِ عَدَاؤُ
أَبْكِي فِرَاقَهُمْ عَيْنِي وَأَرْقَاهَا * إِنَّ التَّفَرُّقَ لِلْأَحْجَابِ بَكَاؤُ

- الغناء لمعبد خفيف ثقيل ، وفيه ليحيى المكي رمل ، وسليمان هزج ، كلها
رواية الهشامي — قال : فغنَّاه إِيَّاهُ ، فرفع الوليد الست ونزع مُلَاةً دُطِيَّةً كانت عليه
١٥

(١) زيادة في ت . (٢) في ت : « الغلابي » وهو تحريف ؛ إذ هو أبو بكر محمد بن زكريا بن
دينار الغلابي البصري . كذا أورده السيد مرتضى في مادة غلب في كلامه على من سمي بغلاب كسحاب .
وضبطه السمعاني بفتح العين المعجمة واللام . وأورده ابن النديم في الفهرست وقال : إنه أبو عبد الله محمد بن
زكريا بن دينار الغلابي أحد الرواة للسير والأحداث والمغازي وغير ذلك ، وذكر له أسماء مؤلفات عدة (انظر
٢٠ الفهرست طبع ليرج ص ١٠٨) . (٣) كذا في أ . ٥٤ . وفي ح ، س ، ب ، ص : « عمرو بن القاري
ابن عدي » . وفي ت : « عمر بن القاري بن عدي » . وفي م : « عمر القادري بن عدي » . ولم نثر على هذا
الاسم حتى نرجح بعضها . وقد ورد هذا الاسم في الصفحة الآتية : « القاري بن عدي » .

وقَدَفَ نَفْسَهُ فِي تِلْكَ الْبَرَكَةِ، فَهَلْ فِيهَا نَهْلَةٌ، ثُمَّ أَتَى بِأَنْوَافٍ غَيْرِهَا وَتَلَقَّوْهُ بِالْمَجَامِرِ^(١)
وَالطَّيِّبِ، ثُمَّ قَالَ غَنَّى :

صوت

يَا رَبِّعُ مَالِكَ لَا تُجِيبُ مِنِّيَا * قَدْ عَاجَ نَحْوُكَ زَائِرًا وَمَسَامِيًا
جَادَتَكَ كُلُّ سَحَابَةٍ هَطَّالَةٍ^(٢) * حَتَّى تَرَى عَنْ زَهْرَةٍ مَتَبَسِّمًا^(٣)

— الغناء لمعبدٍ ثانٍ ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى وَالْخَنْصَرِ عَنْ ابْنِ الْمَكِيِّ . وَفِيهِ لَعْلُوبَةٌ

ثَانِي ثَقِيلٍ آخَرَ بِالْبَنْصَرِ فِي مَجْرَاهَا عَنْهُ — قَالَ : فَغَنَّاهُ فِدْعَا لَهُ بِخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ
فَصَبَّهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ : أَنْصِرْفَ إِلَى أَهْلِكَ وَأَكْتُمَ مَا رَأَيْتَ .

وَأَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ عُمَى بَجَاءِ بَعْضِ مَعَانِيهِ وَزَادَ فِيهِ وَتَقَصَّ، قَالَ : حَدَّثَنِي

هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّبَايَاتِ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ سَعْدٍ الْحَلَبِيُّ^(٤) قَالَ :

سَمِعْتُ الْقَارِيَّ بْنَ عَدِيٍّ يَقُولُ : إِشْتَقَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ إِلَى مَعْبَدٍ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَأَخْضَرَ . وَبَلَغَ الْوَلِيدُ قَدُومَهُ، فَأَمَرَ بِبَرَكَةٍ بَيْنَ يَدَيْ مَجْلِسِهِ فُكِّلَتْ مَاءٌ وَرِدِدَ قَدْ حُطِطَ
بِمَسْكٍ وَزَعْفَرَانٍ، ثُمَّ فُوشَ لِلْوَلِيدِ فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ عَلَى حَافَةِ الْبَرَكَةِ، وَبُسِطَ لِمَعْبَدٍ مُقَابِلُهُ
عَلَى حَافَةِ الْبَرَكَةِ، لَيْسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ، وَجِئَ بِمَعْبَدٍ فَرَأَى سِتْرًا مُرْتَحِيٍّ وَمَجْلِسَ رَجُلٍ وَاحِدٍ .
فَقَالَ لَهُ الْمُجْتَابُ : يَا مَعْبَدُ، سَلِّمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَجْلِسْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَسَلِّمْ فَرَدَّ
عَلَيْهِ الْوَلِيدُ السَّلَامَ مِنْ خَلْفِ السِّتْرِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : حَيَّاكَ اللَّهُ يَا مَعْبَدُ ! أَتَدْرِي لِمَ وَجَّهْتُ

(١) المجامر : جمع مجمرة (بكسر الميم) وهي المِخْرَةُ . والمجمر بمحذف الهاء : ما ينجره من عود وغيره ،

وقد يراد به ما يراد بالمجمره أيضا . (٢) في ح : « سحبة » بالخاء وهي محزنة عن « سحبة » .

(٣) الزهرة : البهجة والنضارة والحسن . وقد صوّبه الشنقيطي : * حتى يرى عن زهره متبسما *

بالألفاظ من الخطاب إلى الغيبة . (٤) في ت : « سعيد » وفي ح ، س : « سعيد الخير » .

ولم نشر على هذا الاسم حتى ترجح إحدى ما في الأصول .

إليك ؟ قال : الله أعلم وأمير المؤمنين . قال : ذكرتك فأحببت أن أسمع منك . قال
معبد : أأغنى ما حضر أم ما يقترحه أمير المؤمنين ؟ قال : بل غنى :
ما زال يعدو عليهم ريبٌ دهرهم * حتى تفتانوا وريبُ الدهر عداً
فغناه ، فما فرغ منه حتى رفع الجوارى السجف ، ثم خرج الوليد فالتق نفسه في البركة
فغاص فيها ثم خرج منها ، فاستقبله الجوارى بثياب غير الثياب الأولى ، ثم شرب وسقى
معبد ، ثم قال له : غنى يا معبد :

يا رُبُّ مالك لا تُجيبُ متياً * قد عاج نحوك زائراً ومسلماً
جادتكَ كلُّ صحابة هطالة * حتى تُرى عن زهرة متبسماً
لو كنتَ تدري من دعاك أجبتَه * وبكيت من حرق عليه إذا دما

قال : فغناه ، وأقبل الجوارى فرفعن الستر ، وخرج الوليد فالتق نفسه في البركة
فغاص فيها ثم خرج ، فليس ثياباً غير تلك ، ثم شرب وسقى معبد ، ثم قال له :
غنى . فقال : بماذا يا أمير المؤمنين ؟ قال غنى :

عجبتُ لما رأيته * أنذب الربع المحيلاً^(١)
واقفاً في الدار أبيكى * لا أرى إلا الطلولا
كيف تبكي لأنايس * لا يسلون الذميلة^(٢) ؟
كلما قلتُ أطمأنت * دارهم قالوا الرحيلا^(٣)

قال : فلما غناه رمى نفسه في البركة ثم خرج ، فردوا عليه ثيابه ، ثم شرب وسقى
معبد ، ثم أقبل عليه الوليد فقال له : يا معبد ، من أراد أن يزداد عند الملوك حظوةً

(١) المحيل : الذي أتت عليه أحوال فقيرة . (٢) الذميلة كأمير : السير اللين ما كان

أوفر فوق العنق . (٣) في ت : «صاحوا» وفي «نهاية الأرب» ج ٤ ص ٢٨١ : «جدوا» .

فليكنتم أسرارهم . فقلت : ذلك ما لا يحتاج أمير المؤمنين إلى إيصائي به . فقال :
يا غلام ، أحمل إلى معبد عشرة آلاف دينار ^(١) تحصل له في بلده وألفي دينار لنفقة
طريقه ، فحملت إليه كلهما ، وحمل على البريد من وقته إلى المدينة .

خبر معبد مع الرجل
الشامي الذي لم
يستحسن غناه

قال إسحاق : وقال معبد : أرسل إلى الوليد بن يزيد فأشخصت إليه . فبينما
أنا يوما في بعض حمامات الشام إذ دخل علي رجل له هيئة ومعه غلمان له ، فاطلى
وأشغل به صاحب الحمام عن سائر الناس . فقلت : والله لئن لم أطلع هذا على
بعض ما عندي لأكونن بمنزلة الكلب ؛ فاستدبرته حيث يراني ويسمع مني ، ثم
ترنمت ، فالتفت إلى وقال للغلمان : قدموا إليه [جميع] ما هاهنا ، فصار جميع
ما كان بين يديه عندي . قال : ثم سألتني أن أسير معه إلى منزله فأجبت ، فلم يدع
من البر والإكرام شيئا إلا فعله ، ثم وضع النيد ، فجعلت لا آتي بحسن إلا خرجت
إلى ما هو أحسن منه وهو لا يرتاح ولا يحفل لما يرى مني . فلما طال عليه أمرى
قال : يا غلام ، شيخنا شيخنا ، فأتي بشيخ ؛ فلما رآه هش إليه ، فأخذ الشيخ العود
ثم أندفع يعني :

سَلَوُرْ فِي الْقَدْرِ وَيْلِي عُلُوهُ * جَاءَ الْقَطُّ أَكَلَهُ وَيْلِي عُلُوهُ ^(٦)

(١) أي تدفع وتسلم . (٢) البريد : ساقفة تفقد بائني عشر ميلا ، ويطلق على الرسول المرتب
لنقل الرسائل . وقد قال الخليل بن أحمد : إنه عربي مشتق من بردت الحديد إذا أرسلت ما يخرج منه ،
أو من برد إذا ثبت لأنه يأتي بما تستقر عليه الأخبار . وذهب آخرون إلى أنه فارسي . عزب . قال ابن الأثير
في «البيان» : إن أصله «بريد» ومعناه مفضوض الذنب . وذلك أن ملك الفرس كان من عادتهم
أنهم إذا أقاموا بغلا في البريد قصوا ذنبه ليكون علامة على أنه من بغال البريد .

وقد كان البريد موجودا في عهد الأكاسرة من ملوك الفرس والقيصرة ملوك الروم . أما في الإسلام
فقد ذكر أبو هلال العسكري في كتابه «الأوائل» : أن أول من وضعه في الإسلام معاوية بن أبي سفيان
وأحكمه بعده عبد الملك بن مروان . باختصار عن «صبح الأعشى» ج ١٤ ص ٣٦٦ — ٣٧٢
(٣) أطلق : لطف نفسه بنورة أو نحوها . (٤) زيادة في ت . (٥) الذي في اللسان : حفل
وحفل به ، مثل بالاه وبالي به . (٦) لعل هذه لهجة شامية إذ ذاك في كلمة «عليه» .

— السَّلَوْرُ: السَّمَكُ الْحَرِيُّ^(١) بلغة أهل الشام — قال: فجعل صاحبُ المنزل يُصَفِّقُ
ويضرب برجله طرباً ومسروراً . قال : ثم غناه :

وَتَرَمِينِي حَبِيبَةً بِالْذَّرَاقِنِ * وَتَحْسِنِي حَبِيبَةً لَا أَرَاهَا

— الذَّرَاقِنُ: اسم الخوخ بلغة أهل الشام — قال: فكاد أن يخرج من جلده طرباً .
قال : وَأَنْسَلْتُ مِنْهُمْ فَانصرفتُ ولم يُعَلِّمْ بِي . فما رأيتُ مثلَ ذلك اليوم قطُّ غناءً
أضيقُ ، ولا شيخاً أجهل !

قال إسحاق : وذكري شيخٌ من أهل المدينة عن هارون بن سعد : أن
أبْنَ عَائِشَةَ كَانَ يُلْقِي عَلَيْهِ وَعَلَى رُبَيْحَةَ الشَّامِصِيَّةِ^(٢) ، فدخلَ معبدٌ فالتقى عليهما صوتاً ،
فاندفع أبْنُ عَائِشَةَ يُغْنِيهِ وَقَدْ أَخَذَهُ مِنْهُ ؛ فغَضِبَ معبد وقال : أَحْسَنْتَ يَا بَنَ عَاهِرَةِ^(٤)
الدَّارِ ، تَفَاخَرْنِي ! فقال : لا والله — جعلني الله فداءك يا أبا عباد — ولكنِّي أَقْبِسُ مِنْكَ ،

معبد وأبن عائشة

(١) الجزري كذبت : حوت يكون بيل مصر طويل أملس ليس له فصوص ولا ريش وله رأس
إلى الطول وفم مستطيل كالخرطوم ، وسماه ديسقور يدوس « سلورس » . وقال إسحاق بن سليمان : أهل
مصر يسمون الجزري « السَّلَوْر » (انظر مفردات أبْن البيطار مادة ررى) . وقد ضبطه صاحب القاموس
في مادة « سلور » بأنه كَسَنُور . وذكره أبْن الأثير في النهاية في حديث عمار : « لا تأكلوا السلور والأقليس »
وفسر السلور بالجزري ، والأقليس بالمارماهي ، وقال : إنهما نوعان من السمك كالحيات .

(٢) الذَّرَاقِنُ كلابط وقد تشدد الراء ، قال السيد مرتضى : وهو المشهور على الألسنة ، وقد فسرهُ
صاحب القاموس بأنه المَشْمَش . وذكر السيد مرتضى قول أبْن دريد : إن عرب الشام يسمون الخوخ
« الذَّرَاقِن » وقال : إن تفسيره بالمشمش غير معروف . (انظر تاج العروس مادة ذراقن) .

(٣) لم نعر على ضبطه وقد ضبطناه قياساً على تسميتهم « ربيح » بالتصغير . (٤) كذا في م .

وفي أ م ، : « يَا بَنَ عَائِشَةَ » وفي سائر النسخ : « يَا بَنَ عَاهَةِ الدَّارِ » .

وما أخذته إلا عنك، ثم قال : ^(١) أنشدك الله يا بن شماس، هل قلت لك : قد جاء أبو عباد فأجمع بيني وبينه أقتبس منه؟ قال : اللهم نعم .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ^(٢) قال :

قيل لأبن عائشة، وقد غنى صوتاً أحسن فيه فقال : أصبحت أحسن الناس غناءً، فقيل له : وكيف أصبحت أحسن الناس غناءً؟ قال : وما يمنعني من ذلك وقد أخذت من أبي عباد أحد عشر صوتاً، وأبو عباد مغنى أهل المدينة والمقدم فيهم !

أخبرنا وكيع قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني أبي قال حدثني أيوب ابن عبيدة عن رجل من هذيل قال :

قال معبد : غنيت فأعجبني غنائى وأعجب الناس وذهب لى به صيتٌ وذِكْرٌ، ^(٤) فقلت : لا تين مكة فلا تمنع من المغنين بها ولا تغنيهم ولا تعرفن إليهم، فأبتعت حماراً فخرجت عليه الى مكة . فلما قدمتها بعثت حمارى وسألت عن المغنين أين يجتمعون؟ فقيل : بقيقمان ^(٥) فى بيت فلان؛ فحئت الى منزله بالجلس فقرعت الباب؛ فقال : من هذا؟ فقلت : انظر عافاك الله ! فدنا وهو يسبح ويستعيد كأنه يخاف، ففتح فقال : من أنت عافاك الله؟ قلت : رجل من أهل المدينة . قال :

قدمه مكة
والتقاءه بالمغنين بها

(١) فى ح ، سر : « أنشدك بالله » وكلاهما صحيح . (٢) فى س : « أخبرني الحسين

عن ابن حماد عن أبيه » وفى ب ، سر : « أخبرني الحسين بن حماد عن أبيه » وفى ح : « أخبرني الحسن بن حماد عن أبيه » وكلاهما أسانيد مضطربة . وقد أعتمدنا ما أثبتناه فى الصلب وقد تقدم مراراً .

(٣) كذا فى ح ، سر . وفى ت : « ومنقدمهم » وفى سائر النسخ : « والمقدم منهم طيبهم » .

(٤) فى ت ، ح ، سر : « صوت » . والصوت والصات والصيت : الذكر . (٥) بقيقمان :

اسم قرية بها مياه وزروع ونخيل قرب مكة بينها وبين مكة اثنا عشر ميلاً (ياقوت) . (٦) المجلس :

ظلمة آخر الليل اذا أخططت بضوء الصباح .

١٥

٢٠

فما حاجتك ؟ قلت : أنا رجلُ أَشْتَهِي الغناءَ ، وأزعمُ أني أعرفُ منه شيئاً ، وقد بلغني أن القومَ يجتمعون عندك ، وقد أحببتُ أن تُتراني في جانب منزلك وتُخْلِطَنِي بِهِمْ ؛ فإنه لا مشوئةَ عليك ولا عليهم مني . فَلَوى شيئاً ثم قال : انزِلْ على بركةِ الله . قال : فنقلتُ متاعى فترلتُ في جانب حُجْرَتِهِ . ثم جاء القومُ حينَ أَصْبَحُوا واحداً بعد واحدٍ حتى أَجْتَمَعُوا ، فأنكروني وقالوا : مَنْ هذا الرجلُ ؟ قال : رجلٌ من أهل المدينة خفيفٌ يشتهي الغناءَ وَيَطْرَبُ عليه ، ليس عليكم منه عناء ولا مكروه . فرجَّبوا بي وكلمتهم ، ثم أنبسطوا وشرَّبوا وغمَّوا ، فجعلتُ أُعْجِبُ بغنائهم وأُظْهِرُ ذلك لهم ويُعْجِبُهُمْ مني ، حتى أقننا أياماً ، وأخذتُ من غنائهم وهم لا يدرون أصواتاً وأصواتاً وأصواتاً . ثم قلتُ لأبن سريج : أي فديتك ! أمسك على صوتك :

قُلْ لَهْنِي وَتَرْيَا * قَبْلَ شَحِطِ النَّوَى غَدَاً

قال : أو تحسن شيئاً ؟ قلت : تَنْتَظِرُ ، وعسى أن أصنع شيئاً ، وأندفعتُ فيه فغنيتهُ ، فصاح وصاحوا وقالوا : أحسنتَ قاتلكَ الله ! قلتُ : فأَمْسِكْ على صوتِ كذا فأَمْسَكُوهُ علي ، فغنيتهُ ، فأزادوا عجباً وصياحاً . فما تركتُ واحداً منهم إلا غنيتهُ من غنائه أصواتاً قد تحيرتُها . قال : فصاحوا حتى علَّتْ أصواتهم وهرفوا بي وقالوا :

- ١٥ (١) في ت : « المتغنين » . (٢) في ت : « في ذلك » . (٣) أي تمكث قليلاً .
 (٤) في ت « واحداً واحداً » . (٥) في ت : « غين » وفي بعض النسخ « عين أو غين »
 وهما مصحفان عنها . (٦) كذا في ت ، ح ، س ، يريد : يا مولاي ، أو ياسيدي ،
 فأى للنداء ، والمتأدى مخدوف وفي سائر الأصول : « إني فديتك » . (٧) التَّربُّ : اللدة
 وهو من يماثلك في سَك ، وأكثر ما يستعمل التَّربُّ في الإثاث . (٨) الشَّحَط : البعد .
 (٩) تَنْظُرُ : تَأَنُّ وَتَرَيَتْ . (١٠) في ح ، س : « وأمسك » . (١١) حرف
 بقلان (من باب ضرب) هنا : مدحه حتى جاوز القدر في الثناء والإطراء .

لأنت أحسنُ يَآدَاءِ غَنَائِنَا عَنَّا مِنَّا . قال : قلت : فَأَمْسِكُوا عَلَيَّ^(١) [وَلَا تَضْحَكُوا بِي
 حَتَّى تَسْمَعُوا مِنِّي^(٢)] ، فَأَمْسَكُوا عَلَيَّ ؛ فَنَغَيْتُ صَوْتًا مِنْ غِنَائِي فَصَاحُوا بِي ، ثُمَّ غَنَيْتُهُمْ
 آخِرَ وَآخِرَ فَوَثُبُوا إِلَيَّ وَقَالُوا : نَخْلِفُ بِاللَّهِ إِنَّ لَكَ لَصَيْتًا وَاسْمًا وَذِكْرًا ، وَإِنَّ لَكَ فِيهَا
 هَاهُنَا لَسَهْمًا عَظِيمًا ، فَمَنْ أَنْتَ ؟ قلت : أَنَا مَعْبُدٌ . فَقَبَّلُوا رَأْسِي وَقَالُوا : لَفَقَتْ عَلَيْنَا^(٣)
 وَكَا تَهَاوُنُ بَكَ وَلَا تَعُدُّكَ شَيْئًا وَأَنْتَ أَنْتَ . فَأَقَمْتُ عِنْدَهُمْ شَهْرًا أَخَذُ مِنْهُمْ وَيَأْخُذُونَ
 مِنِّي ، ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ .

نسبة هذا الصوت

صوت

قُلْ لِهِنْدٍ وَتَرِيهَا * قَبْلَ شَحِطِ النَّوَى غَدَا
 إِنَّ جُجُوِي فَطَالَا * يَتُّ لَيْلِي مُسَهَّدَا
 أَنْتِ فِي وَدِّ بَيْنِنَا * خَيْرُ مَا عِنْدَنَا يَدَا
 حِينَ تُذَلِّي مُضْفَرًّا * حَالِكَ اللَّوْنِ أَمُودَا

١٠

الشعر لعمر بن أبي ربيعة ، والغناء لابن سريج عن حماد ولم يُجَنِّسه . وفيه
 لمالك خفيف ثقيل أول بالبصر في مجراها عن إسحاق . وقال الهشامى : فيه لابن محرز
 خفيف ثقيل بالوسطى .

١٥

(١) يقال : ضحك به ومه بمعنى . (٢) هذه الجملة ساقطة من ت ، ح ، س .

(٣) أى سرت علينا أمرك حتى لم نعرفك .

ومن الثلاثة الأصوات المختارة

صوت فيه أربعة ألحان من رواية علي بن يحيى

تَشَكَّى الكَيْتُ الجَرَى لَمَّا جَهَّدَتْهُ * وَبَيْنَ لَوْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَا
لِذَلِكَ أَذِنِي دُونَ خَيْلٍ مَكَانَهُ ^(١) * وَأَوْصَى بِهِ الْأَيُّهَانَ وَيُكْرَمَا ^(٢)
فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي أَلْقَى لِلْعَيْنِ قُرَّةً * فَهَانَ عَلَيَّ أَنْ تَكُلَّ وَتَسَامَا
عَدِمْتُ إِذَا وَفَرِي وَفَارَقْتُ مُهْجَتِي * لَئِنْ لَمْ أَقُلْ قَرْنًا إِنَّ اللَّهَ سَلَمَا ^(٣)

عمره وضه من الطويل . قوله : « لئن لم أقُلْ قرنا » ، يعني أنه يجد في سيره حتى
يَقِيلُ بهذا الموضع ، وهو قرْنُ المَنَازِلِ ، وكثيراً ما يذكره في شعره .

- الشعر لعمر بن أبي ربيعة المخرومي ، والغناء في هذا اللحن المختار لابن سريج ، ثاني
ثَقِيلٍ مَطْلَقٍ فِي جَرَى الوُسْطَى . وفيه لإسحاق أيضاً ثاني ثَقِيلٍ بِالْبِنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو
آبَنُ بَانَةٍ . وفيه ثَقِيلٌ أَوَّلُ يُقَالُ إِنَّهُ لِيَحْيَى الْمَكِّي . وفيه خَفِيفٌ رَمَلٍ يُقَالُ إِنَّهُ لِأَحْمَدَ
آبَنُ مَوْسَى الْمَنْجَمِ . وفيه لِلْعَضِدِ ثَانِي ثَقِيلٍ آخَرُ فِي نَهَايَةِ الْجَوْدَةِ . وقد كان عمرو
آبَنُ بَانَةٍ صَنَعَ فِيهِ لَحْنًا فَسَقَطَ لِسُقُوطِ صَنْعَتِهِ .

٣٠
١

أخبرني جَحْظَةُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَشَامِيُّ قَالَ :

- صَنَعَ عَمْرٍو بْنُ بَانَةٍ لَحْنًا فِي « تَشَكَّى الْكَيْتُ الْجَرَى » فَأَخْبَرَنِي بَعْضُ عَجَائِزِنَا بِذَلِكَ ،
قَالَتْ ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَى مُتِمٍّ لَنَعْلَمَ مَا عِنْدَهَا فِيهِ ، فَقُلْنَا لِبَعْضٍ مَنْ أَخَذَهُ عَنْ
عَمْرٍو : غَنَّ « تَشَكَّى الْكَيْتُ الْجَرَى » فِي اللَّحْنِ الْجَدِيدِ ، فَقَالَتْ مُتِمٌّ : أَيْشَ هَذَا اللَّحْنُ ^(٤)

(١) في ديوانه « رباطه » . (٢) ورد هذا البيت في الديوان بعد البيت : « عدمت إذا
وفرى ... » . (٣) في ديوانه « إذا » . (٤) منقوطة من « أي شيء » .

الجديد والكَيْت المحدث؟ قلنا: لَحْنُ صنعه عمرو بن بانه . ففَتَّه الجارية ، فقالت
مَتِّمُ لها : اقْطِعيْ اقْطِعيْ ، حَسْبُكَ حَسْبُكَ هذا ! والله لِحِمَارُ حُنَيْنٍ المكسورُ أشبهُ منه
بالْكَيْت .

ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه

نسب عمر بن
أبي ربيعة

هو عُمر بن عبد الله بن أبي ربيعة . وأسم أبي ربيعة : حُدَيْفَةُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . وقد تقدم
باقي النسب في نسب أبي قطيقة . ويكنى عمر بن أبي ربيعة « أبا الخطَّاب » .
وكان أبو ربيعة جدُّه يسمَّى « ذا الرُّمحين » ، سُمِّيَ بذلك لطوله ، كان يقال : كأنه
يمشي على رُمحين .

أخبرني بذلك الحرثيُّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي
ومحمد بن الضَّحَّاك عن أبيه الضَّحَّاك عن عثمان بن عبد الرحمن اليربوعي . وقيل :
إنه قاتل يوم عكاظ برُمحين فسمَّى « ذا الرُّمحين » لذلك .

وأخبرني بذلك أيضا علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان عن إسحاق
ابن إبراهيم الموصلي عن مُصعب الزبيري والمدائني والمسيبي ومحمد بن سلام^(١) ، قالوا :
وفيه يقول عبد الله بن الزبيري :

(١) قال في « كتاب المغني » المطبوع بهامش « قريب التهذيب » طبع الهند : سلام كله بالتشديد
إلا عبد الله بن سلام وأبا عبد الله محمد بن سلام شيخ البخاري . ثم قال : وشدَّده جماعة والمختار فيه التخفيف .
أدبشي من التصرف . وقد جاء في ب ، س : « والعسيبي » وهي زيادة لم تستند إلا إلى
نسخة من المخطوطة . ولعله ذكر فيها هذا الاسم مخوفا عن المسيبي لآفاق أكثر النسخ على ذلك .

أَلَا لِلَّهِ قَوْمٌ وَ * لَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ
 هِشَامٌ وَأَبُو عَبْدِ * مَنَافٍ مِدْرَهُ الْخَصْمِ^(١)
 وَذُو الرُّمَحَيْنِ أَشْبَاكَ * عَلَى الْقُوَّةِ وَالْحَزْمِ^(٢)
 فَهَذَانِ يَدُودَانِ * وَذَا مِنْ كَثَبٍ يَرْبِي
 أُسُودٌ تَزْدَهِي الْأَقْرَا * نَ مَنَّاوْنَ لِلْهَضْمِ^(٣)
 وَهُمْ يَوْمَ عُكَاظٍ م * سَعَوْا النَّاسَ مِنَ الْهَزْمِ
 وَهُمْ مَنْ وَلَدُوا أَشْبَوَا * بِسِرِّ الْحَسَبِ الصَّخْمِ^(٤)
 فَإِنْ أَحْلَفَ وَبَيْتِ الْإِ * لَ لَا أَحْلَفَ عَلَى إِثْمِ
 لَمَّا مِنْ إِخْوَةٍ بَيْنَ * قَصُورِ الشَّامِ وَالرَّدَمِ^(٥)
 بَأَزْكَى مِنْ بَنِي رَيْطَ * لَةَ أَوْ أَوْزَنَ فِي الْحِلْمِ

أبو عبد مناف: الفاكه بن المغيرة، وريلة هذه التي عنها هي أم بني المغيرة،
 وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم، ولدت من المغيرة هشاماً وهاشماً وأبا ربيعة
 والفاكه.

- (١) المدرة: زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم، وقد أطلق تيجوزا الآن على الخماي.
- (٢) في جميع النسخ: «أشبال» وهو تحريف، والتصويب عن «أمالى القالى» طبع دار الكتب المصرية ج ٣ ص ٢٠٨ قال: ويقال أشباك بفلان كما يقال حسبك بفلان، وأنشد هذا البيت. وقد ضبطه الشنقيطي بهامش نسخته بضمين فوق الكاف وهو خطأ.
- (٣) تزدهي الأقران: تستخف بهم وتهاون.
- (٤) يقال: أشبي فلان إذا ولد له ولد كئيس. (٥) ورد هذا البيت والذي بعد في «الأمالى» هكذا:
- ما إن إخوة بين * قصور الشام والرديم
 كأشبال بني ريط * لة ندى عرب ولا عجم
- وفي ب، س: «بني * قصور الشام» وهو تحريف.

وأخبرني أحمد بن سليمان بن داود الطوسي والحرثي بن أبي العلاء قالا : حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال أخبرني محمد ابن عبد العزيز عن ابن أبي نهشل عن أبيه قال :

قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام — وجئتُه أطلبُ منه مَفرماً — يا خال ، هذه أربعة آلاف درهم وأنشد هذه الأبيات الأربعة وقال : سمعتُ حسانَ يُنشدُها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : أعودُ بالله أن أقرىَ على الله ورسوله ، ولكن إن شئت أن أقول : سمعتُ عائشة تُنشدُها فعلت . فقال : لا ، إلا أن تقول : سمعتُ حسانَ يُنشدُها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم جالسٌ ، فابى عليّ وأبىْتُ عليه ، فأقننا لذلك لا نتكلمُ عدةَ ليلٍ . فأرسل إليّ فقال : قل أبياتاً تمدح بها هشاماً — يعني ابنَ المغيرة — وبني أمية . فقلت : سمّهم لي ، فسّمّاهم وقال : اجعلها في عكاظ وأجعلها لأبيك . فقلت : ألا لله قومٌ و * لدتُ أختُ بني سهم

... الأبيات . قال : ثم جئتُ فقلت : هذه قالها أبي . فقال : لا ، ولكن قل : قالها ابنُ الزبير . قال : فهي إلى الآن منسوبةٌ في كتب الناس إلى ابن الزبير . قال الزبير : وأخبرني محمد بن الحسن المخزومي قال : أخبرني محمد بن طلحة أن عمر بن أبي ربيعة قائلُ هذه الأبيات :

ألا لله قومٌ و * لدتُ أختُ بني سهم

(١) في ت ، س ، وفي ب ، س ، ح : « عبد العزيز بن أبي نهشل » وفي م ، س ، ا : « الزبير بن بكار » وكلاهما تحريف . وقد تكررا في الصلب قريباً في الصفحة التالية .
(٢) في ت ، س ، ح ، س ، وفي سائر النسخ : « الحسين » زينو تحريف ؛ إذ هو محمد بن الحسن ابن ربيعة المخزومي المصنف .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قالا : حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمر بن
حدثني محمد بن عبد العزيز عن ابن أبي نهيال عن أبيه بمثل ما رواه الزبير عنه .
وزاد فيه عمر بن شبة : قال محمد بن يحيى : وأخت بني سهم التي عاناها ربيعة
بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب ، وهي أم
بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهم : هشام وهاشم وأبو ربيعة والفاكه ،
وعدة غيرهم لم يعقبوا ، وإياهم يعني أبو ذؤيب بقوله :

صَحْبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ * عَبْدُ لَالٍ أَبِي رَبِيعَةَ مُسِيعٍ^(٢)

ضَرَبَ بَعْزُهُمُ الْمَثَلَ . [قال] : وكان اسم عبد الله بن أبي ربيعة في الجاهلية
بَحِيرًا ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله ؛ وكانت قريش تُلَقِّبُهُ^(٤)
« الْعِدْلَ » ؛ لأن قريشا كانت تَكْسُو الكعبة في الجاهلية بأجمعها من أموالها سنة ،
ويكسوها هو من ماله سنة ، فأرادوا بذلك أنه وحده عدلٌ لهم جميعا في ذلك .
وفيه يقول ابن الزبيري :

بَحِيرُ بْنُ ذِي الرُّحَيْنِ قَرَّبَ مَجْلِسِي * وَرَاحَ عَلَى خَيْرِهِ غَيْرَ عَاتِمٍ^(٥)

وقد قيل : إن العِدْلَ هو الوليد بن المغيرة .

وكان عبد الله بن أبي ربيعة تاجراً موسراً ، وكان متجراً إلى اليمن ، وكان
من أكثرهم مالاً . وأمه أسماء بنت مخربة ، وقيل : محرمة ، وكانت عطاراً يأتيها

(١) لم يعقبوا : لم ينجبوا بنسل . (٢) هذا وصف لحمار الوحش . وفي لسان العرب :

يقال حمار صحب الشوارب : يردد نهاقه في شواربه . والشوارب : مجارى الماء في الحلق . ويمد مسيع :

مهمل جرى . ترك حتى صار كالسبع . (انظر اللسان في مادتي صحب ، ١٠٠٠) ثم زيادة عن نسخة :

(٤) كذا في ١٠٥٠ وفي سائر النسخ : « بَحِير » بالجم وهو تحريف ؛ إذ هو بحير بن ربيعة المخزومي .

(انظر تاج العروس مادة بحر) . (٥) عاتم : مبطي . (٦) مخربة كتحدة (فاموس) .

العِطْرُ من اليَمَن . وقد تزوجها هشامُ بن المغيرة أيضا، فولدت له أبا جهل والحارثَ
أبْنَيْ هِشَامٍ؛ فهي أمُّهما وأمُّ عبد الله وعيَّاشِ ابْنَيْ أَبِي رَبِيعَةَ .
أخبرني الحرَّثِيُّ والطَّوَيْسِيُّ قالا : حدَّثنا الزُّبَيْرُ قال حدَّثني عمِّي عن الواقديّ
قال :

كانت أسماءُ بنتُ مُحَرَّبَةَ تبيع العِطْرَ بالمدينة . فقالت الرُّبَيْعُ بنتُ مُعَوِّذِ بْنِ
عَفْرَاءَ الْأَنْصَارِيَّةِ — وكان أبوها قَتَلَ أبا جهلِ بنَ هِشَامٍ يومَ بدرٍ وأحترقَ رأسُه
عبدُ الله بنُ مسعود — وقيل : بل عبدُ الله بنُ مسعود هو الذي قَتَلَه — فذَكَرْتُ
أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ مُحَرَّبَةَ دخلتُ عليها وهي تبيع عِطْرًا لها في نِسْوَةٍ، قالت : فسألتُ
عَنَّا، فانتسبنا لها . فقالت : أأنتِ ابنةُ قاتِلِ سيِّدِه ؟ تعني أبا جهل . قلت :
بل أنا بنتُ قاتِلِ عبيدِه . قالت : حَرَامٌ عَلَيَّ أَنْ أبيعَكَ من عِطْرِي شيئًا . قلت :
وحرامٌ عَلَيَّ أَنْ أَشترى منه شيئًا؛ فما وجدتُ لِعِطْرِي تَنَافُؤًا غيرَ عِطْرِكَ، ثم قُتِلَ؛ ولولا الله
ما رأيتُ عِطْرًا أَطيبَ من عِطْرِها، ولكنِّي أردتُ أَنْ أَعِيَّه لِأَعِظَّهَا .

وكان لعبد الله بن أبي ربيعة عبيدٌ من الحبشة يتصرفون في جميع المِهَن، وكان
مدهم كثيرًا؛ فروى عن سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حين خرج إلى حُنَيْنٍ : هل لك في حبشِ بنِ الْمُغِيرَةِ تستعينُ بهم ؟ فقال :
”لا خيرَ في الحبشِ إِنْ جَاعُوا سَرَقُوا وَإِنْ شَبِعُوا زَنَوْا، وَإِنَّ فِيهِمْ لَخَلَّتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ^(١)
لِأَطْعَامِ الطَّعَامِ وَالْبَاسِ يَوْمَ الْبَاسِ“ . وَأَسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ
أَبْنَ أَبِي رَبِيعَةَ عَلَى الْجَنْدِ وَتَحَالِيفِهَا، فَلَمْ يَزَلْ عَامِلًا عَلَيْهَا حَتَّى قُتِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ^(٢)

(١) الخلة : الخصلة وزناومعنى . (٢) الجند (بالتحريك) : ولاية إسلامية من ولايات اليمَن الثلاث،

وهي الجند وصنعاء وحضرموت . والجند مسجد بناء معاذ بن جبل رضى الله عنه . والخالف : جمع
مخلاف، وهو الكورة والرساق (القرية والمواد) .

(١) رضى الله عنه . هذا من رواية الزبير عن عمه . قال : وحَدَّثني ابن المَاجِشُونِ
عن عمه أَتَ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ — رحمه الله — أَسْتَعْمَلَهُ أَيضاً عَلَيْهَا .

وَأُمُّ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا «مُجَدُّ»، سُيِّتَتْ مِنْ حَضَرَمَوْتَ،
وَيُقَالُ مِنْ حِمِيرٍ. قَالَ أَبُو مُجَلِّمٍ وَمُجَدُّ بْنُ سَلَامٍ : هِيَ مِنْ حِمِيرٍ، وَمِنْ هُنَاكَ أَتَاهُ النَّزْلُ؛
يُقَالُ : غَزَلَ يَمَانٌ، وَدَلَّ حِمَارِيٌّ .

أم عمر بن أبي ربيعة
وأخوه الحارث
الملقب بالقباع

وقال عمر بن شبة : أُمُّ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أُمُّ وَلَدٍ سَوْدَاءُ مِنْ حَبَشٍ يُقَالُ
لَهُمْ : فَرَسَانٌ . وَهَذَا غَلَطٌ مِنْ أَبِي زَيْدٍ ، تِلْكَ أُمُّ أَخِيهِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي
يُقَالُ لَهُ : «الْقُبَاعُ»، وَكَانَتْ نَصْرَانِيَّةً . وَكَانَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ شَرِيفًا كَرِيمًا دِينًا
وَسِيدًا مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ .

١٠ قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : ذَكَرَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَوْمًا وَقَدْ وَلَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ
أَبْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ : أَرْسَلَ عَوْفًا وَقَعْدًا ! «لَا حُرَّ بَوَادِي عَوْفٍ» . فَقَالَ لَهُ يَحْيَى

(١) معرب ما هو كون أي لون القمر (قاموس) . وحومث الجيم كافي «تاج العروس» . وقال السيد مرتضى :
إن النوى في «شرح مسلم» والخافضين حجر في «التقريب» . اقتصر على كسر الجيم وضم الشين . (٢) لم نثر
له على ضبط . وقد جاء في اللسان في مادة حلم «محلم أسم رجل ومن أسماء الرجال محلم» . ففعل ضبطه كذلك .
(٣) في ١ ، م ، س . «مرسان» ولم نثر عليه . وفي ياقوت : فرسان بالفتح والتحريك وآخره نون .
ثم قال : وقال ابن الحائك : من جزائر اليمن جزائر فرسان . وفرسان قبيلة من تغلب كانوا قديمًا نصاري ولهم
في جزائر فرسان كنائس قد خربت ... ويحملون التجار إلى بلد الحبش اهـ .

(٤) أبو زيد : كنية عمر بن شبة ، وأسم أبه زيد . وإنما قيل له ابن شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول :
يا بابي يا شبة * وطاش حتى دبًا * شيخا كبيرا خبا

٢٠ اهـ من «بنية الوعاة» للسيوطي . (٥) في ب ، س : «أرسل عوفًا وقعدًا وقال : لا حر بوادي عوف» الخ
والمراد أنه اعتمد على عظيم وأستراح . (٦) هو عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان ، وقد طلب منه عمرو بن
هند أن يسلم إليه مروان القرظ وكان قد أجاره ، فتمه وأبى أن يسلمه ؛ فقال الملك : «لا حر بوادي
عوف» أي إنه يقهر من حل بواديه ، فكل من فيه كالعيد له لطاعتهم إياه . يضرب مثلا للرجل يسود
الناس فلا ينازعه أحد منهم في سيادته . (انظر أمثال الميداني ج ٢ ص ١٥٧) .

أَبْنُ الْحَكَمِ : وَمِنْ الْحَارِثِ ابْنُ السَّوْدَاءِ ! فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَا وَلَدَتْ وَاللَّهِ أُمَّةً خَيْرًا مِمَّا وَلَدَتْ أُمُّهُ !

وأخبرني علي بن صالح عن أبي هَفَّانَ عن إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الزُّبَيْرِ وَالْمَدَائِنِيِّ وَالْمُسَيَّبِيِّ : أَنَّ أُمَّهُ مَاتَتْ نَصْرَانِيَّةً وَكَانَتْ تُسَرُّ ذَلِكَ مِنْهُ ، فَخَصَرَ الْأَشْرَافُ جَنَازَتَهَا ، وَذَلِكَ فِي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ — رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ — فَسَمِعَ الْحَارِثُ مِنَ النِّسَاءِ لَغَطًا ^(١) ، فَسَأَلَ عَنِ الْخَبْرِ ، فَعُرِفَ أَنَّهَا مَاتَتْ نَصْرَانِيَّةً وَأَنَّهُ وَجَدَ الصَّلِيبَ فِي عُنُقِهَا ، وَكَانَتْ تُكْتُمُهُ ذَلِكَ ، فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ : أَنْصِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، فَإِنَّ لَهَا أَهْلَ دِينٍ هُمْ أَوْلَى بِهَا مِنَّا وَمِنْكُمْ ، فَاسْتُحْسِنَ ذَلِكَ مِنْهُ وَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ فَعْلِهِ .

الفناء في «ألا لله قوم»... الأبيات

نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء

صوت

١٠

أَلَا لِلَّهِ قَوْمٌ * لَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ
هَشَامٌ وَأَبُو عَبِيدٍ * مَنَافٍ مِذْرُهُ الْخَصْمُ
وَذُو الرُّمَحِينَ أَشْبَاكَ * عَلَى الْقُوَّةِ وَالْحَزْمِ
فَهَذَا يَدُودَانِ * وَذَا مِنْ كَثَبٍ يَرْمِي

عروضه من مكفوف الهزج ^(٢) . الغناء لمعبد خفيف رمل من رواية حماد .

١٥

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال قال إسماعيل بن جُمَيْعٍ أخبرنا المدائني عن رُسْتَمِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ :

رأى يزيد بن عبد الملك في غناء معبد وأبن مريج

(١) في ب، س، هـ : «لفظاً» وهو تحريف . (٢) في ج، ن، س، خ، د : «مكفوف الرمل» ، وهو خطأ وصوابه «مكفوف الهزج» . وتقطع الهزج : مفاعيلن مقلاً : بن مرتين . والكف : حذف السابع الساكن . ومطلع هذه القصيدة وأكثراً أبياتها حذف فيها نون مفاعيلن الثانية ، فصارت بذلك من مكفوف الهزج .

٢٠

٣٣
١

- قال يزيد بن عبد الملك يوماً لمعبد: يا أبا عباد، إني أريد أن أخبرك عن نفسي وعنك، فإن قلت فيه خلاف ما تعلم فلا تتحاش أن ترد عليّ، فقد أذنت لك .
- قال : يا أمير المؤمنين، لقد وضعك ربك بموضع لا يعصيك إلا ضالٌّ، ولا يرد عليك إلا مُخطئ. قال : إن الذي أجده في غنائك لا أجده في غناء ابن سريج : أجده في غنائك متانةً، وفي غناؤه انحناؤاً^(١) . قال معبد: والذي أكرم أمير المؤمنين بخلافته، وأرتضاه لعباده، وجعله أميناً على أمة نبيه صلى الله عليه وسلم، ما عدا صفتي وصفة ابن سريج، وكذا يقول ابن سريج وأقول ؛ ولكن إن رأى أمير المؤمنين أن يعلمني هل وضعني ذاك عنده فعل . قال : لا والله، ولكني أوثر الطرب على كل شيء .
- قال : يا سيدي فإذا كان ابن سريج يذهب إلى الخفيف من الغناء وأذهب أنا إلى الكامل التام، فأغرب أنا ويشرق هو، فمتى تلتقي ؟ قال : أفتقدر أن تحكي رقتي ابن سريج ؟ قال نعم ؛ فصنع من وقته لحناً من الخفيف في :

ألا لله قوم * لدت أخت بني سهم

- الأربعة الأبيات . فغناه ، فصاح يزيد : أحسنت والله يا مولاي ! أعيد فداك أبي وأمي، فأعاد، فرد عليه مثل قوله الأول، فأعاد . ثم قال : أعيد فداك أبي وأمي، فأعاد، فاستخفه الطرب حتى وثب وقال لجواريه : آفعلن كما أفعل، وجعل يدور في الدار ويدور معه وهو يقول :

يا دار دوريني * يا قرقر أمسيني

(١) في ١، م، س : « الحنا » وفي ب، ص : « انحناء » وكلاهما تحريف . (٢) أي ما جاوز ما قلت صفتي وصفة ابن سريج . (٣) وضعني : خط من قدرى . (٤) كذا في س . وفي سائر النسخ : « فليفعل » .

آلَيْتُ مِنْدُ حِينَ * حَقًّا لَتَصْرِمَنِي
وَلَا تُوَاصِلَنِي * بِاللَّهِ فَأَرْجَمَنِي
* لَمْ تَذْكُرِي نَمِيْنِي ! *

قال : فلم يزل يدور كما يدور الصبيان ويدرن معه ، حتى نحر مغشياً عليه ووقع فوقه ما يعقل ولا يعقلن ، فابتدره الخدم ^(١) [فأقاموه] وأقاموا من كان على ظهره من جواريه ، وحملوه وقد جاءت نفسه أو كادت .

سيرة جوان بن
عمر بن أبي ربيعة

رجع الخبر الى ذكر عمر بن أبي ربيعة — وكان لعمر بن أبي ربيعة ابن ^(٢) [صالح] يقال له "جوان" ، وفيه يقول العرجي :

شهيدى جوان على حبها * أليس بعدلٍ عليها جوان

فأخبرني الحرّجى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن محمد بن عبد الله ابن ثوبان قال :

جاء جوان بن عمر بن أبي ربيعة الى زياد بن عبد الله الحارثى وهو إذ ذاك أمير على الحجاز ، فشهد عنده بشهادة فتتمثل :

شهيدى جوان على حبها * أليس بعدلٍ عليها جوان

— وهذا الشعر للعرجى — ثم قال : قد أجزنا شهادتك ، وقبله . وقال غير الزبير : إنه جاء الى العرجى فقال له : يا هذا ! مالى ومالك تُشهرنى فى شعرك ! متى أشهدتنى على صاحبك هذه ! ومتى كنت أنا أشهد فى مثل هذا ! قال : وكان أمراً صالحاً .

(١) زيادة فى ت . (٢) زيادة فى ب ، س ، ح . (٣) فى ب ،

س ، ح : « تشهدنى » بالذال .

وأخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني بكار بن عبد الله قال : استعمل بعض ولاية مكة جُوان بن عمر على تبالة^(١) ، فحمل على خنعم في صدقات أموالهم حملاً شديداً ، فجعلت خنعم سنة جُوان تاريخاً ، فقال ضبارة بن الطفيل :

أَتَلْبَسُنَا لَيْسَى عَلَى شَعَثِ بَنَّا * مِنْ الْعَامِ أَوْ يُرَى بَنَّا الرَّجْوَانِ^(٢)

صوت

رَأَيْتِي كَأَشْلَاءِ الْجَبَامِ وَرَاقِهَا * أَخُو غَزَلِ نَوَلِيَّةٍ وَدِهَانِ^(٣)
وَلَوْ شَهِدْتَنِي فِي لَيْالٍ مَضَيْنَ لِي * لِعَامَيْنِ مَرًّا قَبْلَ عَامِ جُوانِ
رَأَتْنا كَرِيمِي مَعْشِرُ حِمِّ بَيْنَنَا * هَوَى خَفِظْنَاهُ بِحُسْنِ صِيَانِ^(٤)
نَدُّودُ النَفُوسِ الْحَامِيَاتِ عَنِ الصَّبَا * وَهْنٌ بِأَعْنَاقٍ إِلَيْهِ ثَوَانِي^(٥)

ذكر حبش أت الغناء في هذه الأبيات للغريص ثاني ثقيل بالينصر ، وذكر المشايخ أنه لقراريط .

قالوا : وكان لعمر أيضاً بنت يقال لها : « أمة الواحد » ، وكانت مُسْتَرْصَعَةً في هَذيل ، وفيها يقول عمر بن أبي ربيعة — وقد خرج يطلبها فَضَّلَ الطريق — :

أمة الواحد بنت
عمر بن أبي ربيعة

(١) تبالة : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن . قال المهلب : تبالة في الإقليم الثاني عرضها تسع وعشرون درجة ١٥ . بينها وبين مكة اثنتان وخمسون فرسخاً . وكانت أول عمل وليه الحجاج ، فسار إليها ، فلما قرب منها قال للدليل : أين تبالة ؟ وعلى أي شئتم هي ؟ فقال : ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة . فقال : لا أراي أميراً على موضع تستره عنى هذه الأكمة . أهون بها ولاية ! وكرّ راجعاً . ولذلك قيل في مثل : « أهون من تبالة على الحجاج » . (٢) يقال : لبست قوماً ، أي تمليت بهم دهرًا ، ولبست فلانة عمرى أي كانت معي شاباً ، وألبس الناس على قدر أخلاقهم أي عاشرهم . والرجوان : منى رجاء ، وهو جانب البئر . وقد أورد الميداني المثل : « حتى متى يرى في الرجوان » . وروى به الرجوان : استبين به كاستبان بالبدلو يرى به رجوا البئر . (٣) أشلاء الجمام : حدائقه بلاسيور . (٤) حُم : قضى وقدر . (٥) في أ ، م ، س : « الحاميات » .

لم تَدْرِ وَلَيْفَ رُبَّمَا * مَا جَشَمْنَا أَمَّةً الْوَاحِدِ
جَشَمَتِ الْهَوَلُ بَرَاذِينَا ^(١) * نَسَأَلُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدِ
نَسَأَلُ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلٍ * أَغْيَا خَفَاءَ نَشْدَةِ النَّاشِدِ ^(٢)

مولد عمر يوم
قتل عمر بن الخطاب
وفاته وقد قارب
السبعين

أخبرني بذلك محمد بن خلف بن المَرْزُبَانِ عن أبي بكر العَامِرِيِّ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ
أَبْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ وَحَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي
يَعْقُوبُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ عَوَانَةَ عَنْ عَوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ
— قَالَ : أَرَاهُ عَنِ الْحَسَنِ — قَالَ :

وُلِدَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ لَيْلَةَ قُتِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ — رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ — فَأَيُّ
حَقٍّ رُفِعَ، وَأَيُّ بَاطِلٍ وُضِعَ ! . قَالَ عَوَانَةُ : وَمَاتَ وَقَدْ قَارَبَ السَّبْعِينَ أَوْ جَاوَزَهَا .
أَخْبَرَنِي الْجَوْهَرِيُّ وَالْمُهَلَّبِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ
الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي جَرْمُجٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ :
كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَكْبَرَمَنِّي كَأَنَّهُ وُلِدَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ .

عمر بن أبي ربيعة
في مجلس ابن عباس
بالمسجد الحرام
وانشاده شعره

أَخْبَرَنِي الْجَوْهَرِيُّ وَالْمُهَلَّبِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الزُّهْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي ثَابِتٍ، وَحَدَّثَنِي بِهِ عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ بْنُ الْهَيْثَمِ عَنْ
أَبِي هَفَّانٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنِ الْمُسَيَّبِيِّ وَالزُّبَيْرِيِّ وَالْمَدَائِنِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ، قَالُوا : قَالَ أَيُّوبُ

(١) البراذين : جمع برذون وهو خلاف العراب من الخيل ، وأكثر ما تجلب من بلاد الروم .
(٢) كذا في الديوان . وفي جميع الأصول : « أبي كاهل » . (٣) في : « الهيثم » وقد ورد
ذكره في السند الآتي بعد : « يعقوب بن القاسم » في جميع النسخ . (٤) في : « قال حدثنا أسامة »
أبن زيد بن الحكم قال أراه عن الحسن الخ « وفي م : « حدثنا أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة بن الحكم
قال أراه عن عوانة عن الحسن » . (٥) في : « الزبير » . (٦) في ب، ص، ح، د، ر :
« بن أبي صالح » . وقد تكرر ذكره كثيرا « علي بن صالح » .

أَبْنِ سَيَّارٍ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخُزُومِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ عُمَرَ الرَّكَّاءِ ^(١) قَالَ: بَيْنَمَا ابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَعِنْدَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ وَنَاسٌ مِنَ الْخَوَارِجِ يَسْأَلُونَهُ، إِذْ أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي ثَوْبَيْنِ مَصْبُوغَيْنِ مُورَدَيْنِ أَوْ مُمَصَّرَيْنِ ^(٢) حَتَّى

دَخَلَ وَجَلَسَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشِدْنَا فَأَنْشَدَهُ :

أَمِنْ آلِ نَعِيمٍ أَنْتِ غَادٍ مُبَكِّرُ * غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فُهِجَرُ ^(٣)

حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ فَقَالَ : اللَّهُ يَا ابْنَ عَبَّاسِ ! إِنَّا نَضْرِبُ إِلَيْكَ أَكْبَادَ الْإِبِلِ مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ نَسْأَلُكَ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَتَنْتَاقِلُ عَنَّا ، وَيَأْتِيكَ غَلَامٌ مُتَرَفٌّ مِنْ مُتَرَفٍ قَرِيشٍ فَيُنْشِدُكَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ * فَيَخْزِي وَأَمَّا بِالْعِشَى فَيَخْصَرُ ^(٤)

فَقَالَ : لَيْسَ هَكَذَا قَالَ . قَالَ : فَكَيْفَ قَالَ ؟ فَقَالَ : قَالَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشَى فَيَخْصَرُ ^(٥)

فَقَالَ : مَا أَرَاكَ إِلَّا وَقَدْ حَفِظْتَ الْبَيْتَ ! قَالَ : أَجَلْ ! وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَنْشِدَكَ الْقَصِيدَةَ أَنْشِدْتُكَ إِيَّاهَا . قَالَ فَلَاتِي أَشَاءَ ؛ فَأَنْشَدَهُ الْقَصِيدَةَ حَتَّى أَتَى عَلَى

آخِرِهَا . وَفِي غَيْرِ رِوَايَةٍ عُمَرُ بْنُ شُبَّةَ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْشَدَهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ،

(١) لم نثر على هذا الاسم . ولعله مضاف إلى اسم موضع . وهو كافى بإقوت . بوزن كتاب . وضع عن

أَبْنِ دَرِيدٍ ، وَأَبْنِ فَارِسٍ يَفْتَحُ الرَّاءَ . أَوَّلُهُ وَصَفَ لَهُ مِنْ رَكَا الْأَرْضِ رَكَوًا إِذَا حَفَرَهَا . (٢) قَالَ أَبُو عَيْدٍ : الثَّيَابُ الْمُخَصَّرَةُ : الَّتِي فِيهَا شَيْءٌ مِنْ صَفَرَةٍ لَيْسَتْ بِالْكَثِيرَةِ . (٣) فِي م ، س ، ع ، أ : « أَر » .

(٤) فِي ت ، ح : « الْمُطَى » . (٥) لَمْ تَوْجَدْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ إِلَّا فِي ح ، ع ، ب .

(٦) يَضْحَى : يَظْهَرُ لِلشَّمْسِ . وَعَارِضَتْ : قَابَلَتْ . وَالضَّيْرِ فِيهِ مَحْذُوفٌ أَيْ عَارِضَتَهُ . وَيَخْصَرُ :

يُورِدُ . (٧) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « إِلَّا قَدْ كُنْتَ حَفِظْتَ ... » .

ثم أنشدنا من آخرها إلى أولها مقلوبةً ، وما سمعها قط إلا تلك المزة صفحاً^(١) . قال : وهذا غاية الذكاء . فقال له بعضهم : مارأيتُ أذكى منك قط . فقال : لكنني مارأيتُ قط أذكى من عليّ بن أبي طالب — عليه السلام — . وكان ابن عباس يقول : ما سمعتُ شيئاً قط إلا رويته ، وإني لأسمع صوتَ النائحَةِ فأسدُّ أذنيّ كراهةً أن أحفظ ما تقول . قال : ولأَمَ به بعضُ أصحابه في حفظ هذه القصيدة : «أمن آل نعم...» فقال : إنا نستجيدُها^(٢) . وقال الزبير في خبره عن عمّه : فكان ابن عباس بعد ذلك كثيراً ما يقول : هل أحدث هذا المغيري شيئاً بعدنا ؟

قال : وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال :
كان عبد الله بن الزبير إذا سمع قول عمر بن أبي ربيعة :
* فيضحي وأما بالعشيّ فيخصر * ١٠

قال : لا ، بل

* فيخزي وأما بالعشيّ فيخمر *

قال عمر بن شبة وأبو هقان والزبير في حديثهم : ثم أقبل على ابن أبي ربيعة فقال : أنشد ، فأنشده :

* تَشُطُّ غداً دارُ جيراننا * ١٥

وسكت ؛ فقال ابن عباس :

* وللدارِ بعد غدٍ أبعد *

فقال له عمر : كذلك قلتُ — أصلحك الله — أفسمتَه ؟ قال : لا ، ولكن كذلك ينبغي .

٢٠ (١) أي مروءة ؛ يقال : صفحت الجيش على الأمير إذا أمرته عليه . (٢) كذا في س . وفي سائر النسخ : « فقال : إنها أمن آل نعم ، يستجيدُها » .

شعره وخلقه
وشهادة الشعراء فيه

أخبرنا الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن إسحاق قال :

كانت العرب تُقرُّ لقريش بالتقدم في كلِّ شيء عليها إلا في الشعر ؛ فإنها كانت لا تُقرُّ لها به ، حتى كان عمر بن أبي ربيعة ، فأقرت لها الشعراء بالشعر أيضا ولم تُنازعها شيئا .

قال الزبير : وسمعتُ عمي مُصعباً يُحدث عن جدي أنه قال مثل هذا القول . قال : وحدثني عِدَّةٌ من أهل العلم أن النصب قال : لعمر بن أبي ربيعة أَوْصَفْنَا لِرَبَّاتِ الْجَمَالِ .

قال المدائني قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن أبي ربيعة : ما يمنعك من مدحنا ؟ قال : إني لا أمدح الرجال ، إنما أمدح النساء . قال : وكان ابن جرير يقول : مادخل على العوايق في حِجَالِنَّ شَيْءٌ أَضْرَعُ لِهِنَّ مِنْ شَعْرِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ .

قال الزبير وحدثني عمي عن جدي - وذكره أيضا إسحاق فيما رويناه عن أبي هفان عنه عن المدائني - قال قال هشام بن عمرو : لَا تُرَوِّوا قَتِيَانَكُمْ شَعْرَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ لَا يَتَوَرَّطَنَّ فِي الزَّنَا تَوَرُّطًا ، وَأَنْشُد :

لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي * وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَدْرَكَ
وَقُولِي فِي مُلَاطِفَةٍ * لَزَيْنَبَ : نَوَّلِي عُمَرَكَ

(١) جمع طاق ، وهي الفئاة التي قد أدركت نُفُذَتْ في بيت أهلها ولم تتزوج ؛ سميت بذلك لأنها عنتت عن خدمة أبويها ولم يملكها زوج بعد . (٢) أي لا تحاولن على روايته ؛ يقال : رويته الشعر وأرويته إياه ، إذا حملته على روايته . (٣) في ، ح ، س ، م : « فيانكم... لا يتورطوا » .

أخبرنا علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن إسحاق عن الزبير^(١) قال حدثني
أبي عن سمرة الدؤماني^(٢) من حمير قال :

إني لأطوف بالبيت فإذا أنا بشيخ في الطواف ، فقل لي : هذا عمر بن
أبي ربيعة . فقبضت على يده وقلت له : يا بن أبي ربيعة . فقال : ما تشاء ؟ قلت :
أكل ما قلته في شعرك فعلته ؟ قال : إليك عني . قلت : أسألك بالله ! قال : نعم
وأستغفر الله .

قال إسحاق وحدثني الهيثم بن عدي عن حماد الراوية : أنه سئل عن شعر عمر
أبن أبي ربيعة فقال : ذاك القُستق المُقشّر .

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير عن عمه قال :

١٠ سمع الفرزدق شيئا من نسيب عمر^(٤) فقال : هذا الذي كانت الشعراء تطلبه
فأخطأته وبكت الديار ، ووقع هذا عليه . قال : وكان بالكوفة رجلا من الفقهاء
تجتمع إليه الناس فيتذاكرون العلم ، فذكر يوما شعر عمر بن أبي ربيعة فهجته .
فقالوا له : بمن ترضى ؟ وهم حماد الراوية فقال : قد رضيت بهذا . فقالوا له :

(١) كذا في ب ، ص ، ح ، ز : وفي سائر النسخ : « الزبير » ولعله تحريف ؛ إذ هو مصعب بن
١٥ ثابت بن عبد الله الزبيرى ، وهو يروى عن أبيه . (٢) نسبة إلى « دومان » (بضم أوله وميم مفتوحة
بعدها ألف وفي آخره نون) : بطن من همدان . وحمدان : قبيلة باليمن . كذا ضبطه السمعاني في الأنساب . وقد
ضبط بالقلم في القاموس في الطبعة الثالثة الأميرية « دومان » بفتح أوله وسكون ثانيه . (٣) في ١ ، ٢ ، ٣ :
« الفاسق المفسد » وهو تحريف ؛ بدليل قول حماد نفسه في الحكاية التالية . (٤) في ب ، ص ،
م ، ٤ ، ٥ : « تشيب » ، والنسيب والفرز والتشيب كلها بمعنى واحد .

ما تقول فيمن يزعم أن عمر بن أبي ربيعة لم يُحسن شيئاً؟ فقال : أين هذا ؟
إذهبوا بنا إليه ، قالوا : نصنع به ماذا؟ قال : ننزّو على أُمّه لعلها تأتي بمن هو أمثل
من عمر .

قال إسحاق : وقال أبو المقوم الأنصاري : ما عُصى الله بشيء كما عُصى بشعر عمر

أبن أبي ربيعة .

٥

قال إسحاق : وحدثني قيس بن داود قال حدثني أبي قال : سمعت عمر بن
أبي ربيعة يقول : لقد كنت وأنا شاب أعشق ولا أعشق ، فاليوم صرتُ الى
مُدَاراةِ الحسانِ الى الممات . ولقد لقيتني فتان مرةً فقالت لي إحداها : أدنْ
منّي يا بن أبي ربيعة أمّر اليك شيئاً . فدنوتُ منها ودتِ الأخرى بفعلتُ بعضني ،
فما شعرتُ بعض هذه من لذةٍ مِرار هذه .

١٠

قال إسحاق : وذكر عبد الصمد بن المفضل الرقاشي^(٢) عن محمد بن فلان الزهرّي
— سقط اسمه — عن إسحاق عن عبد الله بن مسلمة بن أسلم^(٣) قال : لقيتُ جريراً
فقلت له : يا أبا خزرة ، إن شعرك رُفِعَ الى المدينة وأنا أحب أن تُسمعنّي منه شيئاً .
فقال : إنكم يا أهل المدينة يُعجبكم النسيبُ ، وإن أنسبَ الناسَ المخزومي . يعني
أبن أبي ربيعة .

١٥

قال إسحاق : وذكر محمد بن إسماعيل الجعفي عن أبيه عن خاله عبد العزيز
أبن عبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة قال : أشرف عمر بن أبي ربيعة على أبي قيس ،
وبنو أخيه معه وهم مُحرمون ، فقال لبعضهم : خذ بيدي فأخذ بيده ؛ وقال :

(١) في ب ، سه ، ح : « رافد » وفي س : « راقد » . (٢) في ب ، سه ، م :

« الفضل » . (٣) في ت ، ه ، س : « سلية » . (٤) في ت : « عن خاله عن عبد العزيز » .

(١) وَرَبَّ هَذِهِ الْبَيْتِ مَا قُلْتُ لَأَمْرَأَةٍ قَطُّ شَيْئًا لَمْ تَقُلْهُ لِي ، وَمَا كَشَفْتُ ثَوْبًا عَنْ حَرَامٍ قَطُّ . قَالَ : وَلَمَّا مَرِضَ عُمَرُ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَزَعُ أَخُوهِ الْحَارِثُ جَزَعًا شَدِيدًا ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَحْسِبُكَ إِنَّمَا تَجْزَعُ لِمَا تَنْظُنُّ بِي ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَنَّ رِكَبْتُ فَاحِشَةً قَطُّ ! فَقَالَ : مَا كُنْتُ أَشْفِقُ عَلَيْكَ إِلَّا مِنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ سَلَيْتَ عَنِّي .

قال إسحاق : حدثني مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيِّ قَالَ قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : خَرَجْتُ أَنَا وَأَخِي عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِرِينَ أَوْ حَاجِّينَ ، فَلَمَّا طُفْنَا بِالْبَيْتِ مَضَيْنَا إِلَى الْجَمْرِ نُصَلِّي فِيهِ ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ فَرَجَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَخِي فَأَوْسَعَنَا لَهُ . فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : مَنْ أَنْتُمَا ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ . فَرَحَّبَ بِنَا وَقَالَ : يَا أَبْنَى أَخِي ، إِنِّي مُوَكَّلٌ بِالْجَمَالِ أَتَّبِعُهُ ، وَإِنِّي رَأَيْتُكُمْ فَرَأَيْتُ حُسْنَكُمْ وَجَمَالَكُمْ ، فَأَسْتَمْتُمَا بِسَبَابِكُمَا قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَامَ ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ .

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّحَّاحِ قَالَ :

عَاشَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ثَمَانِينَ سَنَةً ؛ فَتَكَ مِنْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَنَسَكَ أَرْبَعِينَ مَسَّةً .

قال الزُّبَيْرِيُّ وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

حَجَجْتُ مَعَ أَبِي وَأَنَا غُلَامٌ وَعَلَى-جُمَّةٌ (٢) . فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ جِئْتُ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ مَعَهُ ، بِفَعْلٍ يَمُدُّ الْخُصْلَةَ مِنْ شَعْرِي ثُمَّ يُرِيدُهَا فَرَجَعُ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ ، وَيَقُولُ : وَاشْبَاهَهُ ! حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا . ثُمَّ قَالَ لِي : يَا بَنَ أَخِي . قَدْ سَمِعْتَنِي أَقُولُ فِي شَعْرِي : قَالَتْ لِي وَقُلْتُ لَهَا ، وَكُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ كُنْتُ كَشَّابٌ ،

(١) في ت ، م ، س : « الكعبة » وهما آسمان لها . (٢) الجملة بالضم : مجتمع شعر ، عنها

عن فرج حرام قط ! فقمتم وأنا مُتَشَكِّكٌ في يمينه ، فسألتُ عن رقيقه فقيل لي :
أما في الحوك فله سبعون عبداً سوى غيرهم .

أخبرني الحرثيُّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ظبية^(١)
مولاة فاطمة بنتِ عمر بن مُصعب قالت :

مررتُ بِجَدِّكَ عبدِ الله بن مُصعب وأنا داخلةٌ منزله وهو يفنائه ومعى دفتر ،
فقال : ما هذا معك ؟ ودعاني . فحُتُّهُ وقلت : شعرُ عمر بن أبي ربيعة . فقال :
وَيْحَكَ ! تَدْخُلِينَ على النساء بشعرِ عمر بن أبي ربيعة ! إن لشعره لمَوْقِعاً من القلوب
ومَدْخَلاً لطيفاً ، لو كان شعرُ يسْحَرُ لكان هو ، فارججى به . قالت : ففعلتُ .
[قال إسحاق^(٢) : وأخبرني الهيثم بن عدي قال :

قَدِمَتِ امرأةٌ مَكَّةَ وكانت من أجمل النساء . فبينما عمر بن أبي ربيعة يطُوف
إذ نَظَرَ إليها فوقعت في قلبه ؛ فدنا منها فكلمها ، فلم تَلْتَفِتْ إليه . فلما كان في الليلة
الثانية جعل يطلبها حتى أصابها . فقالت له : إليك عني يا هذا ؛ فإنك في حرمِ الله
وفي أيامِ عظيمَةِ الحُرمة . فألحَّ عليها يُكَلِّمُها حتى خافت أن يُشهرَها . فلما كان
في الليلة الأخرى قالت لأخيها : أُنْرِجْ معي يا أُنخى فَأَرِنِي المَنَاسِكَ ؛ فَإِنِّي لَسْتُ
أَعْرِفُهَا ، فَأَقْبِلْتُ و«ر معها . فلما رآها عمرُ أراد أن يَعْرِضَ لها ، فنظر إلى أخيها
معه فعدَّلَ عنها ؛ فتمثَّلت المرأةُ بقول النابغة^(٣) :

(١) في ت : « الحول » وفي م ، س : « الحوك » ولم نعر عليه . ولله اسم موضع .

(٢) في ت : « طيبة » . (٣) هاتان الكلمتان ساقطتان من أ ، م ، س ، (٤) كذا

وفي سائر النسخ : « جرير » تحريف . وقد ورد هذا البيت في كتاب « شرح الأشعار الستة »

علم المشتري المخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨١ أدب ش ضمن قصيدة ميمية النابغة ، مطلعها :

(١) قالت بنو هاشم خالوا بني أسد * يا بؤس للجھل ضرارا لأفصام

« الفضل » لوا بني أسد . فاطعوم ، خالاه بخالة وخلاء : فارقه .

تَعْدُو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كَلَابَ لَهُ * وَتَتَقَى صَوْلَةَ الْمُسْتَسِيدِ الْحَامِي^(١)
 قال إسحاق: فخذني السندي مولى أمير المؤمنين أن المنصور قال—وقد حدث
 بهذا الخبر—: وِدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ تَبْقَ فِتْنَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي خِدْرِهَا إِلَّا سَمِعْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ.
 قال إسحاق: قال لي الأصمعي: عُمَرُ حُجَّةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِ إِلَّا قَوْلُهُ:
 ثُمَّ قَالُوا تُجِبْهَا قُلْتُ بَهْرًا * عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ^(٢)
 وله في ذلك مَخْرَجٌ؛ إِذْ قَدْ أَتَى بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْبَارِ. قال: ومن الناس من
 يزعم أنه إنما قال:

* قِيلَ لِي هَلْ تُجِبْهَا قُلْتُ بَهْرًا *

نسبة ما مضى في هذه الأخبار

من الأشعار التي قالها عمر بن أبي ربيعة وغنى فيها المغنون
 إذ كانت لم تُنسب هناك لطول شرحها
 منها ما يُغنى فيه من قوله:

شعر عمر الذي
 غنى فيه المغنون

صوت

أَيُّ آلٍ نَعِمَ أَنْتَ غَادٍ فُبَيْكُ * غَدَاةَ غَدٍ أُمِّ رَأْيٍ فَهَجَرُ
 لِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا * فُتْلِغَ عُدْرًا وَالْمَقَالَةُ تُعْدِرُ^(٣)

(١) في جميع الأصول: «الضاري» وهو من قصيدة ميمية، كما سبق. وأورده في اللسان (أدلة قمر)
 «المستفتر الحامي». يقال: استفتر الكلب، إذا أدخل ذنبه بين نخذه حتى يلزقه ببطنه. (٢) في أ،
 م، س: «المسندى». (٣) أي أحبا حبا بهرني بهرا أي غلبني غلبة. وقيل: معناه عجا. (هن
 المنى). (٤) في ت: «القطر» وفي ديوانه: «النجم». (٥) وقد خرج أيضا على أنه
 استفهام بتقدير الممزة. والأخفش يجوز حذف الممزة في الاختيار، وغيره لا يبيزه إلا في الضرورة.
 (راجع المنى مع حاشية الأميرج ١ ص ١٢). (٦) يريد: في جواب سؤالها، أي في جواب
 السؤال عنها. وتعدر هنا: تيدي العذر. يريد: لحاجة نفس كنتما فلم تقل في جواب سؤال عنها
 شيئا يبلغ ما تليك عذرك؛ فإن التصريح بما تتوهمه، يكشف عذرك ويبيده.

أشارت^(١) بِمِدْرَاهَا وَقَالَتْ لِأُخْتِهَا * أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ؟
فَقَالَتْ : نَعَمْ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنِهِ * سُرَى اللَّيْلِ يَطْوِي نَصَهُ وَالتَّهَجُّرُ^(٢)
رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشَى فَيَخْضَرُ
أَخَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ * بِهِ فَلَوَاتٌ فَهَوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ
وَلَيْلَةَ ذِي دُورٍ أَنْ جَشَّيْنِي السُّرَى * وَقَدْ يَحْتَمُّ الْهَوَلُ الْمُحِبُّ الْمَغْرُورُ^(٣)
فَقُلْتُ : أَبَادِيهِمْ فَلَمَّا أَفُوتُهُمْ * وَإِنَّمَا يَنَالُ السَّيْفُ ثَارًا فَيَنَارُ^(٤)

٣٨
١

هذه الأبيات جُمِعَتْ عَلَى غَيْرِ تَوَالٍ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا ذُكِرَ مِنْهَا مَا فِيهِ صَنْعَةٌ . وَغَنَى
فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ الْأَبْيَاتِ ابْنُ سُرَيْجٍ خَفِيفَ رَمَلٍ بِالْبِنْصَرِ عَنْ أَحَدِ بْنِ الْمَكِيِّ ،
وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّ فِيهِمَا لِمَعْيَدٍ لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبِنْصَرِ . وَغَنَى ابْنُ سُرَيْجٍ
فِي الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ أَيْضًا خَفِيفَ ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى ، وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّ فِيهِمَا لَحْنًا مِنَ
الْهَزَجِ بِالْوُسْطَى لِحَكَمٍ . وَغَنَى ابْنُ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَالسَّادِسِ لَحْنًا مِنَ الرَّمَلِ
بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرِو بْنِ بَآئَةَ . وَذَكَرَ يُونُسُ أَنَّ فِي السَّابِعِ وَالثَّامِنِ لِابْنِ سُرَيْجٍ لَحْنًا
وَلَمْ يَذْكُرْ طَرِيقَتَهُ ، وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّ فِيهِمَا لِمَالِكِ لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الثَّانِي بِالْبِنْصَرِ .

(١) فِي دِيْوَانِهِ : * قَفِي فَأَظَرَى أَسْمَاءَ هَلْ تَعْرِفِيهِ * وَالْمَدْرَى وَالْمَدْرَاءُ : حَدِيدَةٌ يُحَكُّ
بِهَا الرَّاسُ . (٢) نَصُّ الدَّرِيِّ : إِسْرَاعُهُ . وَأَصْلُ النَّصِّ : حَثُّ الدَّابَّةِ وَاسْتِخْرَاجُ أَقْصَى مَا عِنْدَهَا مِنَ السَّيْرِ .
(٣) ذُو دُورٍ (بُتَيْحٌ أَتَتْهُ وَبَعْدَ الْوَاوِ رَاءَ هَمْزَةٍ وَآخِرُهُ نُونٌ) : مَوْضِعٌ بَيْنَ قَدِيدٍ وَالْجُحْفَةِ (يَا قُوتُ) .
(٤) أَيْ كَلَّفَتْنِي السَّيْرَ لَيْلًا . (٥) أَجَاهَرَهُمْ وَأَظْهَرَهُمْ . وَمَرَجَعَ الضَّمِيرُ فِيهِ ظَاهِرٌ فِي قَوْلِهِ مِنَ الْقَصِيدَةِ :

فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ * وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمُهُ سَعُورُ
أَشَارَتْ بِأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ * هَيُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدُكَ عَزُورُ
فَا رَاعِنِي إِلَّا مَنَادٌ : تَرَحَّلُوا * وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصَّبْحِ أَشَقَرُ
فَلَمَّا رَأَتْ مِنْ قَدْ تَبَهُ مِنْهُمْ * وَأَيُّهَاظُهُمْ قَالَتْ : أَشْرِكُفُ تَأْمُرُ

(٦) فِي ب ، س : «عَنِ الْحَكَمِ» .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان^(١) قال أخبرني محمد بن إسحاق قال أخبرني محمد بن حبيب^(٢) عن هشام بن الكلبي :

أن عمر بن أبي ربيعة أتى عبد الله بن عباس وهو في المسجد الحرام فقال :
 متعني الله بك ! إن نفسي قد تآقت إلى قول الشعر ونازعني إليه ، وقد قلتُ منه
 شيئاً أحببتُ أن تسمعه وتستره عليّ . فقال : أنشدني ، فأنشده :

* أمِن آلِ نعيمٍ أنتَ غادٍ مُبكرُ *

فقال له : أنت شاعرٌ يا بن أخي ، فقل ما شئت . قال : وأنشد عمر هذه
 القصيدة طُلحة بن عبد الله بن عوف الزهرري وهو راكبٌ ، فوقف وما زال شائعاً^(٣)
 ناقته حتى كُتبت له .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني الحسين بن إسماعيل قال
 حدثنا ابنُ عائشة عن أبيه قال :

كان جرير إذا أنشد شعرَ عمر بن أبي ربيعة قال : هذا شعرٌ تهايمُ إذا أنجد^(٤)
 وجدَ البرد ، حتى أنشد قوله :

(١) المرزبان ، بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون ، وهو يطلق
 في اللغة الفارسية على الرجل العظيم القدر ، ومعناه بالعربية حافظ الحديث ؛ قاله ابن الجواليقي في كتابه
 « المغرب » . (انظر ابن خلكان ج ١ ص ٧٢٥) . (٢) كذا في تـ . وفي سائر النسخ :
 « محمد بن أبي حبيب » وهو تحريف ؛ إذ هو محمد بن حبيب أبو جعفر . قال ياقوت : من علماء بغداد
 باللغة والشعر والأخبار والأنساب وكان ثقة مؤدباً ، ولا يعرف أبوه ، وإنما نسب إلى أمته . قال السيد
 مرتضى : « ومحمد بن حبيب نسبة » وحبيب هذه أمته أرجدته . وكتبه صحيحة ، وله مصنفات في الأخبار ،
 منها كتاب المحبر والموشى وغيرهما . مات بسامراً في ذي الحجة سنة ٢٤٥ في أيام المتوكل (راجع ترجمته
 في معجم الأدباء لياقوت وبنية الوعاة للسيوطي) . (٣) يقال : شئ البعير (من بابي ضرب
 ونصر) إذا جذب بالشداق حتى يرفع رأسه . والشداق كالزمام وزنا ومعنى . (٤) كذا في تـ ، حـ .
 وكتاب الموشع للرزبان في المخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٩٣ أدب . وفي سائر النسخ « أنشد » .

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْضَرُ
 قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ * سِوَى مَا تَقَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْحَبْرُ^(١)
 وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ * وَرَيَانُ مُلْتَفِّ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ
 وَوَالِ كَفَّاهَا كُلَّ شَيْءٍ يَهْمُهَا * فَلَيْسَتْ لَشَيْءٍ آخَرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ

فقال جرير : ما زال هذا القُرَشِيُّ يَهْدِي حَتَّى قَالَ الشَّعْرُ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَامِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ
 قَالَ :

قَالَ لِي الرَّشِيدُ : أَنْشَدَنِي أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي رَجُلٍ قَدْ لَوَّحَ السَّفَرُ^(٢) ، فَأَنْشَدْتَهُ
 قَوْلَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْضَرُ
 أَخَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَادَفَتْ * بِهِ فَلَوَاتٌ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ
 ... الْأَبْيَاتُ كُلُّهَا . قَالَ : فَقَالَ لِي الرَّشِيدُ : أَنَا وَاللَّهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ . قَالَ : وَهَذَا
 بِسَقِبٍ قَدُومُهُ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ .

أَخْبَرَنِي الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجَمْعِيُّ أَبُو خَلِيفَةَ فِي كِتَابِهِ إِلَيَّ : قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
 بْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ قَالَ :

كَانَ بَيْنَ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ وَبَيْنَ زَوْجِهَا عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ كَلَامٌ ،
 فَسَهَرَتْ لَيْلَةً فَقَالَتْ : إِنَّ أَبْنَ أَبِي رَبِيعَةَ لَجَاهِلٌ بَلِيَّتِي هَذِهِ حَيْثُ يَقُولُ :
 وَوَالِ كَفَّاهَا كُلَّ شَيْءٍ يَهْمُهَا * فَلَيْسَتْ لَشَيْءٍ آخَرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ
 أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَفَّانٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :

(١) الْحَبْرُ : الْمَزِينُ الْحَسَنُ . (٢) لَوَّحَ السَّفَرُ : غَيَّرَهُ .

عرَضَ يزيدُ بن معاويةَ جيشَ أهل الحرَّة ، فترَّبه رجلٌ من أهل الشام معه
ترسٌ خلقٌ سَمِجٌ ، فنظر إليه يزيدٌ وضحك وقال له : وَيَحْك ! ترسُ عمر بن أبي ربيعة
كان أحسنَ من ترسِكَ . يريد قولَ عمر :

فكانَ يَجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي * ثلاثُ شُخُوصٍ كاعْبَانٍ وَمَعِصِرٍ^(٢)
أخبرنا جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال :
سمِعَ أبو الحارث جُمَيْرٌ مَغْنِيَةً تَقْنِي :

أشارت بِمَدْرَاهَا وقالت لِأُخْتِهَا * أَهَذَا الْمَغِيرَى الَّذِي كَانَ يُدَكِّرُ؟
فقال جُمَيْرٌ : امرأَةٌ طالِقٌ إِنِّ كَانَتْ أَشارَتْ إِلَيْهِ بِمَدْرَاهَا إِلَّا لَتَقَفَّأَ بِهَا عَيْنَهُ ،
هَلَّا أَشارَتْ إِلَيْهِ بِتَقَانِقِ مُطَرِّفٍ بِالْخَرْدَلِ^(٥) ، أَوْ سَنَبُوحِيَّةٍ مَغْمُوسَةٍ فِي الْخَلِّ^(٤) ،
أَوْ لَوَزِيخَةٍ شَرِيقَةٍ بِالذَّهْنِ^(٨) ! فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْفَعُ لَهُ ، وَأَطْيَبُ لِنَفْسِهِ ، وَأَدْلُ عَلَى مَوَدَّةِ
صَاحِبَتِهِ .

(١) الترس : صفحة من العولاذ مستديرة تُحْمَلُ للوقاية من السيف ونحوه . والخلق (بالتحريك) :
البالي ، يقال للذكر والمؤنث ؛ يقال : ثوب خلق وحيَّة خلق . والسمج (بسكون الميم وكسرها) : القبيح .
(٢) الحجن : الترس . وحذفت هاء التأنيث من العدد حملا على المعنى ؛ لأنه أراد بال شخص المرأة .
والكاعب : التي تهدئ نديها . والمصر : التي دخلت في عصر شبابها . (٣) ورد في الأصول التي
بأيدينا « جين » . قال في القاموس في مادة جن : « وأبو الحارث جين كقبيط المديني ضبطه المحدثون
بالنون ، والصواب بالزاي المعجمة ؛ أنشد أبو بكر بن مقدم :
إِنَّ أَبَا الْحَارِثِ جَمِيرًا * قَدْ أَوَقَّ الْحِكْمَةَ وَالْمِيرَا »

وهو صاحب النوادر والمزاح (راجع تاج العروس مادة جن) (٤) جاء في شفاء العليل : لقاق (باللام بدل
النون الأولى) : اسم لأحد الأعماء ؛ وبه سمي يحيى الغنم المحشوق المقل . (٥) لعل المراد أنه محسن بالخردل يوضع
عليه . ولم نجد في كتب اللغة ما يساعد على التثبت من هذا المعنى . والخردل : حب شجر معروف ، كما في القاموس .
قال ابن البيطار : إذا دق كان داخله أصفر وفيه نداوة ادوهو المعروف الآن باسم (La montarde) .
(٦) السَنُوبِج — وورد بالقاف والكاف بدل الجيم — : ما يحشى فدر (قطع) اللحم والجوز ونحوه . من
الزقاق المعجون بالسن أو الشيرج . (أقرب الموارد) . (٧) اللوزينج : من الحلاء شبه
القطائف يؤدم بدهن اللوز . (أقرب الموارد) . (٨) شرقة : غاصة مثلثة .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

أخبرني الحريري قال : حدثنا الزبير قال حدثني عبد العزيز بن أبي أويس عن
عطاف بن خالد الوائصي^(١) عن عبد الرحمن بن حرملة قال :

أنشد سعيد بن المسيب قول عمر بن أبي ربيعة :

وغاب قُمرٌ كنت أرجو غيوبة * وروح رُعيان ونوم سمر^(٢)

فقال : ماله قاتله الله ! لقد صغر ما عظم الله ! يقول الله عز وجل : ﴿وَالْقَمَرَ
قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾^(٣) .

ومنها ما فيه غناء لم ينسب في موضعه من الأخبار فنسب ها هنا :

شعر عمر بن فاطمة
بنت محمد بن
الأشعث الكندي

صوت

تَشَطُّ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا * وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ^(٥)
إِذَا سَلَكَتْ غَمْرَذَى كِنْدَةٍ * مَعَ الصَّبِيحِ قَصْدٌ لَهَا الْفَرْقَدُ^(٦)
عِرَاقِيَّةٌ ، وَهِيَ الْهُوَى * يَغُورُ بِمَكَّةَ أَوْ يُنْجِدُ^(٧)
وَحَثَّ الْحُدَاةُ بِهَا عِيرَهَا^(٨) * سِرَاعًا إِذَا مَا وَنَتْ تُظَرَّدُ^(٩)

- (١) في ب ، سه ، ح ، مر : « الواصي » . وفي ت : « الرافضي » وكلاهما تحريف ؛
إذ هو عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاص بن واثبة ، كما في تهذيب التهذيب . (٢) في ديوانه :
« أهوى » . (٣) قوم : نام ، والتضعيف فيه للبالغة . (٤) العرجون : أصل العنق
الذي يروج وتقطع منه التارنج فيبقى على النخل يابسا ؛ سمى بذلك لأن عرجه . (٥) تشط : تبعث .
(٦) غمرذى كندة : موضع وراء واحة بنه وبين مكة مسيرة يومين . (٧) في ديوانه :
« مع الركب » . (٨) الفرقد : نجان في السماء من نجوم الدب الأصفر وهي في الشمال ، ويقال
الفرقد بالافراد ، والفرقدان بالثنية . ولعله يريد أنها تسير جهته ؛ لأن العراق التي قصده في الشمال
الشرقي من مكة . وفي ت : « الفرقد » بقافين . ولعله تحريف ؛ إذ لم نجد في هذه المادة سوى « فرقة »
هكذا بدون أداة التعريف اسم جبل قرب مكة . (٩) يأتي الغور والنجد . والغور : المالح من
الأرض ، والنجد : ما علظ وارتفع منها . والمراد أنه لا يريم أغوار مكة ونجادهما وبحبوته عراقية لا يمكن
أن يصل إليها . (١٠) العير : الإبل ، ولا واحده من لفظه . (١١) الحداة : جمع حاد ، وأصله
المفتى للإبل لتنشط في السير ، وقد يراد به الزاجر والسائق . وونت : ضعفت وتباطأت . وتظرد : تساق .

هَنَالِكَ إِمَّا تُعَزِّي الْفؤَادَ * وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهَا تُكْثِدُ
 وَلَيْسَتْ بِسُدُجٍ إِذَا دَارُهَا ^(١) ^(٢) * نَأَتْ وَالْعَزَاءُ إِذَا أَجْلَدُ
 صَرَمْتُ وَوَأَصَلْتُ حَتَّى عَلِمْتُ * سَتُ أَيْنَ الْمَصَادِرُ وَالْمَوْرِدُ
 وَجَرَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى عَرَفْتُ * سَتُ مَا أَتَوَقَّى وَمَا أَحْمَدُ
 فَلَمَّا دَنَوْنَا بِالْجَرَسِ النَّبَا ^(٣) * جِ وَالضُّوءُ، وَالْحَيُّ لَمْ يَرْقُدُوا ^(٤)
 | نَأَيْنَا عَنْ الْحَيِّ حَتَّى إِذَا * تَوَدَّعَ مِنْ نَارِهَا الْمَوْقِدُ ^(٥)
 بَعَثْنَا لَهَا بَاغِيًا نَاشِدًا ^(٦) * وَفِي الْحَيِّ يَنْبَغِي مَنْ يَنْشُدُ ^(٧)
 أَلْتُنَا تَهَادَى عَلَى رِقْبَةٍ ^(٨) * مِنْ الْخُوفِ أَحْشَاؤُهَا تَرَعْدُ ^(٩)
 تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجْدًا بِنَا ^(١٠) * وَوَجْدِي وَإِنْ أَظْهَرْتُ أَوْجَدُ
 لَمَّا شَقَائِي تَعَلَّقْتُكُمْ * وَقَدْ كَانَ لِي عِنْدَكُمْ مَقْعَدُ ^(١١)
 وَكَفَّتْ سَوَائِقُ مِنْ عُبْرَةٍ * عَلَى الْخَدِّ يَجْرِي بِهَا الْإِثْمَدُ ^(١٢)

- (١) في - «تروع» . (٢) كذا في - . وفي سائر النسخ والديوان : «لئن» .
 (٣) الجرس : الصوت . (٤) في الديوان :

فَلَمَّا دَنَوْنَا بِالْجَرَسِ النَّبَاحِ * إِذَا الضُّوءُ، وَالْحَيُّ لَمْ يَرْقُدُوا

- (٥) أثبتنا هذا البيت عن ديوانه لوقوف المعنى عليه ؛ وليلحظه مكانه في الألمان ؛ فالناسع صار به العاشر،
 وهكذا . (٦) تودّع : سكت ناره وأتلفات . (٧) في الديوان : ؛ رنأوا بعثنا لها ناشدا ؛
 (٨) تهادى : تمشى في تمايل وسكون . (٩) الرقة : التحفة والفرق . (١٠) الوجد :
 الشغف والشوق الشديد . (١١) كذا في أكثر النسخ والديوان . والمراد : من شقائي أني
 تعلقتكم وقد كان لي عندهم مكانة ومزلة . وفي - : «عنكم» . ومعناه : وقد كانت لي منأى عنكم .
 (١٢) في ديوانه المخطويع بأوربا : «جال» . والإثمد : حجر للكمل . وقد ورد هذا البيت
 في الديوان بعد قوله «أثنتا تهادى ... اليب» والسياف يقتضيه . وقد أثبتناه كما هو في الأصل ؛
 لأن البيان الآن بعد بيع هذا الرنيب .

فَكَتَّ الَّتِي شَيَّعَتْنَا الْغَدَاةَ * مع الفجر قلبي بها مقصد^(١)
[كَأَنَّ أَقَايِي مَوَلِيَّةَ * تَحَدَّرُ مِنْ مَاءِ مُزْنٍ نَدَى^(٢)]

- غنى معبد في الأول والثاني والثالث من الأبيات خفيف ثقيل من أصوات
قليات الأشباه عن إسحاق . وغنى فيها أشعب [المعروف بالطامع] ثانی ثقیل^(٤)
بالوسطى عن الهشامی . ولغريض في الأبيات الأربعة الأول ثانی ثقیل بالوسطى^(٥)
عن عمرو . ولأبن سريج في الرابع عشر وهو : * وكفت سوابق من عبدة *
ثم الأول والتاسع رمل بالوسطى عن ابن المكي . ولما لك - ويقال إنه لمعبد -
خفيف ثقيل في الرابع عشر والثالث عشر والأول عن الهشامی . وفي السابع والثامن
والأول لأبن جامع ثقیل أول بالوسطى عن الهشامی . وفي الأول والحادي عشر
لأبن سريج رمل بالبصرة في مجراها عن إسحاق ، وفيها ثانی ثقیل بالسبابة في مجرى^(٦)
البصرة عن إسحاق ولم ينسبه إلى أحد ، وذكر أحمد بن المكي أنه لأبيه . وفي الرابع
والخامس رمل لمعبد عن ابن المكي ، وقيل : إنه من متحول أبيه إلى معبد .
وفي الثالث عشر والسادس ليونس خفيف رمل عن الهشامی . وفي الأول
والثاني عشر ثانی ثقیل تشترك فيه الأصابع عن ابن المكي ، وقال أيضا : فيه للأبيجر
لحن آخر من الثقیل الثاني . ولمعبد في الرابع والسادس ثانی ثقیل آخر عنه ، وفيها

(١) في ديوانه :

- فتلك التي شيعتها الفتاة * إلى الخدر قلبي بها مقصد
ومقصد : مقول . (٢) وليت الأرض ولنا إذا مطوت بالوئ أو الولي بالتسكين ، وهو المطر يأتي
بعد المطر ؛ سمى بذلك لأنه يلى الوسمى . والوسمى : مطر الربيع الأول . (٣) لم يرد هذا البيت
بتلك القصيدة في ديوانه . ولعله مدسوس على شمره لاختلاف رويته . (٤) زيادة في ت .
(٥) في ت : « ثانی خفيف بالبصر » وفي ح ، س : « ثانی ثقیل بالبصر » . (٦) كذا
في ت . وفي سائر النسخ : « وفيها » .

أيضاً رَمَلٌ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ عَنْهُ وَعَنْ حَبِشٍ . وَلِإِسْحَاقَ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي رَمَلٌ مِنْ كِتَابِهِ .
وَلِإِلْيَاسَ بْنِ الْمُهْدِيِّ فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ وَالْأَوَّلِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ . وَلِأَبْنِ مُسَجِّجٍ^(١) فِي الثَّانِي عَشَرَ
وَالْأَوَّلِ رَمَلٌ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِلرُّطَابِ ، وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّهُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ . وَفِي الْخَمْسَةِ
الْأَبْيَاتِ الْأُولَى مَتَوَالِيَةٌ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى يُنْسَبُ إِلَى مَعْبُدٍ وَإِلَى يَحْيَى الْمَكِّيِّ ،
وَزَعَمَ حَبِشٌ أَنَّ فِيهَا رَمَلًا بِالْوُسْطَى لِأَبْنِ مُخَرِّزٍ . وَالَّذِي ذَكَرَهُ يُونُسُ فِي كِتَابِهِ أَنَّ فِي :
* تَشِطُّ غَدَا دَارَ جِيرَانِنَا *

خَمْسَةَ الْحَنَانِ : اثْنَانِ لِمَعْبُدٍ ، وَاثْنَانِ لِمَالِكٍ ، وَوَاحِدٌ لِيُونُسَ . وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ
أَنَّ الَّذِي عُرِفَ صَحْفُهُ مِنَ الْغَنَاءِ فِيهِ سَبْعَةُ الْحَنَانِ : ثَقِيلٌ أَوَّلٌ ، وَثَانِي ثَقِيلٌ ، وَخَفِيفٌ
ثَقِيلٌ ، وَرَمَلٌ ، وَخَفِيفٌ^(٢) .

أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَرْزُوبَانَ أَنَّ الَّذِي أَحْصَى فِيهِ إِلَى
وَقْتِهِ سِتَّةَ عَشَرَ لَحْنًا . وَالَّذِي وَجَدْتُهُ فِيهِ مِمَّا جَمَعْتُهُ هَاهُنَا . سِوَى الْمَذْكُورِ يُونُسَ
طَرِيقَتَهُ - تِسْعَةَ عَشَرَ لَحْنًا : مِنْهَا فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ لَحْنَانِ ، وَفِي خَفِيفِ الثَّقِيلِ
لَحْنَانِ ، وَفِي الثَّقِيلِ الثَّانِي سِتَّةَ ، وَفِي الرَّمَلِ سَبْعَةَ ، وَفِي خَفِيفِ الرَّمَلِ لَحْنَانِ .

وَهَذَا الشَّعْرُ يَقُولُهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي أَمْرٍ أَوَّاهٍ مِنْ وَلَدِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ خَجَتْ
فَهَوَّيَهَا وَرَاسَلَهَا ، فَوَاصِلُهُ وَدَخَلَ إِلَيْهَا وَتَحَدَّثَ مَعَهَا وَخَطَبَهَا ، فَقَالَتْ : أَمَّا هَاهُنَا
فَلَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ ، وَلَكِنْ إِنْ قَدِمْتَ إِلَى بَلَدِي خَاطِبًا تَزَوَّجْتُكَ ، فَلَمْ يَفْعَلْ .

أَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا شَمْدُ بْنُ
الْحَسَنِ الْخَزَوْمِيُّ عَنْ مُخَرِّزِ بْنِ جَعْفَرٍ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

(١) فِي - « وَلِأَبْنِ سُرَيْجٍ ... وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّهُ لِأَبْنِ مُسَجِّجٍ » . (٢) كَذَا وَرَدَّ فِي جَمِيعِ
النُّسخِ عِدَّةَ نُسَخَةٍ - م ، س ، م ، س . وَالْمَذْكُورُ أَنَّهَا خَمْسَةُ لَحْنَانٍ لِسَبْعَةِ ، وَلَكِنْ وَرَدَ فِي : « وَثَانِيَا
ثَقِيلٌ » بَدَلِ « وَثَانِي ثَقِيلٌ » ، وَوَرَدَ فِي م ، س : « وَخَمْسَةُ ثَقِيلٌ » بَدَلِ : « وَخَفِيفٌ ثَقِيلٌ » ؛
وَبِذَلِكَ تَكُونُ الْأَلْحَانُ سَعَةً لِخَمْسَةِ كَمَا وَرَدَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ .

٥

١٠

١٥

٢٠

٤١
١

سمعت بُدَيْجًا يقول : حَجَّتْ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيَّةُ ، فَرَأَسَهَا عَمْرُ
أَبْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَوَعَدَهَا أَنْ يَتْلُقَهَا مَسَاءَ الْغَدِ ، وَجَعَلَ الْآيَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا أَنْ تَسْمَعَ
نَاشِدًا يَنْشُدُ - إِنْ لَمْ يُمْكِنَهُ أَنْ يُرْسِلَ رَسُولًا - يُعَلِّمُهَا بِمَصِيرِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي
وَعَدَهَا . قَالَ بُدَيْجٌ : فَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ إِلَّا مُتَلَمَّا ، فَقَالَ لِي : يَا بُدَيْجُ ، أَتَيْتِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ
الْأَشْعَثِ فَأَخْبَرَهَا أَنَّي قَدْ جِئْتُ لِمَوْعِدِهَا ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَذْهَبَ وَقُلْتُ : مِثْلِي لَا يُبْعِنُ
عَلَى مِثْلِ هَذَا . فَغَيَّبَ بَغْلَتَهُ عَنِّي ثُمَّ جَاءَنِي فَقَالَ لِي : قَدْ أَضَلَّتْ بَغْلَتِي فَاَنْشُدْهَا لِي
فِي زُقَاقِ الْحَاجِّ . فَذَهَبْتُ فَنَشَدْتُهَا ، فَخَرَجْتُ عَلَى بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ وَقَدْ فَهِمَتْ
الْآيَةَ ، فَأَتَتْهُ لِمَوْعِدِهِ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي * إِذَا جِئْتُكُمْ نَاشِدًا يَنْشُدُ

قَالَ بُدَيْجٌ : فَلَمَّا رَأَيْتُهَا مُقْبِلَةً عَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ خَدَعَنِي بِنَشْدِي الْبَغْلَةَ ، فَقُلْتُ لَهُ :
يَا عَمْرُ ، لَقَدْ صَدَقَتِ الْتِي قَالَتْ لَكَ :

فَهَذَا سَحْرُكَ النِّسْوَا * نَ ، قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرَكَ^(٢)

قَدْ سَحَرْتَنِي وَأَنَا رَجُلٌ ! فَكَيْفَ بَرِيقَةُ قُلُوبِ النِّسَاءِ وَضَعْفُ رَأْيِهِنَّ ! وَمَا آمَنُكَ
بَعْدَهَا ، وَلَوْ دَخَلْتَ الطَّوَافَ طُنْتُ أَنْكَ دَخَلْتَهُ لَبْلِيَّةً . قَالَ : وَحَدَّثَنِي بِمَجْدِي ، فَمَا
زَالَا لِبَلَّتَهُمَا يَقْضِلَانِ حَدِيثَهُمَا بِالضَّحْكَ مَنِي .

قَالَ الزَّيْبِرُ : فَخَذَنِي أَبُو الْهِنْدَامِ مَوْلَى الرَّبِيعِيِّ عَنِ أَبِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الرَّبِيعِيِّ قَالَ :

(١) فِي ت ، ح : « رَقَاق » . (٢) يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ هَذَا الْبَيْتُ هَكَذَا :

فَهَذَا سَحْرُكَ ، النِّسْوَا * نَ قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرَكَ

(٣) فِي ت : « الْهِنْدَامِ » . وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ التَّمِيمِ فِي الْقَهْرَسْتِ طَبْعَ لَيْبِزْجِ ص ٨٢ أبا الْهِنْدَامِ وَقَالَ إِنَّ
أَسْمَهُ كَلَابَ بْنَ حَمْزَةَ مِنْ أَهْلِ حِرَّانَ وَقَدْ أَقَامَ بِالْبَادِيَةِ وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ مُعَلِّمًا ، وَكَانَ عَالِمًا شَاعِرًا ، وَلَهُ مِنْ
الْكَتَبِ كِتَابُ النُّحُوِّ وَكِتَابُ مَا تَلَعَنَ فِيهِ الْعَامَّةُ أَهٌ بِتَصَرُّفٍ . وَلَمْ نَدْرَأْهُ هَذَا أَمْ غَيْرُهُ . وَالْهِنْدَامُ فِي الْفَنَةِ :
الرَّجُلُ الشَّجَاعُ أَوْ الْأَكُولُ .

لَقِيَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ بُدَيْحًا فَقَالَ لَهُ : يَا بُدَيْحُ ، أَخَذَعَكَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَنَّهُ قُرَشِيٌّ ؟^(١)
فَقَالَ بُدَيْحٌ : نَعَمْ ! وَقَدْ أَخْطَاهُ ذَلِكَ عِنْدَ الْقَمَرِيِّ^(٢) وَصَوَّاحِبِهِ . فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ :
وَيْحَكَ يَا بُدَيْحُ ! إِنَّكَ مِنْ تَعَابِي لَكَ لِيَعْبِي عَنْكَ ، فَقَدْ خُصِمْتُ عَلَيْهِ قَبْضَتُكَ إِنْ كَانَ لَكَ
ذَهْنٌ ، أَمَا رَأَيْتَ لِمَنْ كَانَتِ الْعَاقِبَةُ ؟ وَاللَّهِ مَا بَالِي ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَوْقَعَ عَلَيْهِنَّ أَمْ وَقَمَنْ
عَلَيْهِ ! .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْكُرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الثُّمَيْرِيُّ عَنْ كَعْبٍ
ابْنِ بَكْرِ الْحَارِثِيِّ : أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ حَجَّتْ ، فَرَأَسَهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
فَوَاعَدَتْهُ أَنْ تَزُورَهُ ، فَأَعْطَى الرَّسُولَ الَّذِي بَشَّرَهُ بِزِيَارَتِهَا مِائَةَ دِينَارٍ .

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي هَفَّانٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ رَجَالِهِ الْمَذْكُورِينَ ، قَالُوا :
حَجَّتْ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ [— هَكَذَا قَالَ إِسْحَاقُ وَهُوَ عِنْدِي الصَّحِيحُ —]^(٤)
وَكَانَتْ مَعَهَا أُمُّهَا وَقَدْ سَمِعَتْ بِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ، فَجَاءَهَا فَاسْتَنْشَدَتْهُ ،
فَأَنْشَدَهَا :

تَشِطُّ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا * وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ

وَذَكَرَ الْقِصَّةَ بِطَوَّلٍ . قَالَ : وَقَدْ كَانَتْ لَمَّا جَاءَهَا أَرْسَلَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ سِتْرًا رَقِيقًا^(٥)
تَرَاهُ مِنْ وَرَائِهِ وَلَا يَرَاهَا ، فَعَلَّ يُحَدِّثُهَا حَتَّى آسَتْ شِدَّتَهُ ، فَأَنْشَدَهَا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ،

(١) كَذَا فِي ت . وَفِي ب ، س ، ا ، م ، ي : « أَخَذْتُكَ » وَفِي ج ، ر . « أَخَذَكَ » .
(٢) يَرَادُ بِهِ — فَيَا بَنَانُ صَاحِبُ الْأَغَانِي — خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَمَرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْحَمَرِيِّ .
وَقَدْ رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ نَشَأَ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ فِي حَدَائِثِهِ يُحَنِّتُ وَبَشَّعَ الْمُحَنِّتِينَ وَالْمَغْنَمِينَ وَبَشَّعَ مَعَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
وَيُرْسِلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النِّسَاءِ (انظر ج ١٩ من الأغاني طبعة بولاق في أخبار خالد بن عبد الله) .

(٣) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « بَكِيرٌ » وَلَوْلَا تَحْرِيفُ ؛ إِذَا قَالُوا أَنَّهُ أَحْوَلُ لَقِيلَ بَنُ بَكْرٍ

الْحَارِثِيُّ الْآتِي بَعْدَ فِي صَفْحَةِ ٩٩ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٤) هَذِهِ الْجُمْلَةُ سَاقِلَةٌ فِي ا ، م ، ي ، س .

(٥) كَذَا فِي ب ، ج ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « الْقَصِيدَةُ » .

- فَاسْتَحَفَّهَا الشَّعْرُ فَرَقَعَتِ السَّجْفُ ، فَرَأَى وَجْهَهَا حَسَنًا فِي جَسْمِ نَاحِلٍ ، نَخَطَبُهَا
 وَأَرْسَلَ إِلَى أُمِّهَا بِتَحْسِينَةِ دِينَارٍ ، فَابَتْ وَحَبَّتْهُ وَقَالَتْ لِلرَّسُولِ : تَعُودُ إِلَيْنَا . فَكَأَنَّ
 الْفَتَاةَ غَمَّهَا ذَلِكَ ، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّهَا : قَدْ قَتَلَكِ الْوَجْدُ بِهِ قَتْرَ وَجْهِهِ . قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ
 لَا يَتَحَدَّثُ أَهْلُ الْعِرَاقِ عَنِّي أَنِّي جِئْتُ ابْنَ أَبِي رِبْعَةَ أَخْطُبُهُ ، وَلَكِنْ إِنْ أَتَانِي
 إِلَى الْعِرَاقِ تَزَوَّجْتُهُ . قَالَ : وَيَقَالُ : إِنَّهَا رَاسَلَتْهُ وَوَاعَدَتْهُ أَنْ تَزُورَهُ ، فَأَجْمَرِيَّتَهُ وَأَعْطَى
 الْمُبَشِّرَ مِائَةَ دِينَارٍ ، فَأَنْتَه وَوَاعَدَتْهُ إِذَا صَدَرَ النَّاسُ أَنْ يُسَبِّحَهَا ، وَجَعَلَتْ عَلَامَةً
 مَا بَيْنَهُمَا أَوْ يَأْتِيَهَا رَسُولُهُ يَنْشُدُهَا نَاقَةً لَهُ . فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ فَعَلَ ذَلِكَ عَمْرٌ . وَفِيهِ
 يَقُولُ وَقَدْ شَبَّعَهَا :

صوت

- ١٠ قَالَ الْخَلِيطُ غَدًا تَصَدُّعُنَا * أَوْ بَعْدَهُ ، أَفَلَا تُسَبِّعُنَا ^(٨)
 أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ * فَتَنِي تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا ^(٩)
 لِنَشُوقَنَا هَنَدٌ وَقَدْ عَلِمَتْ * عَلِمًا بَارًّا الْبَيْنَ يُفْزِعُنَا ^(١٠) ^(١١)

٤٢

١

- (١) فِي ت : « لَا تَعُودُ إِلَيْنَا » . (٢) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « خَلَقِي » .
 (٣) أَجْمَرِيَّتُهُ : يَخْزُهُ بِعُودٍ وَيَنْجُوهُ . (٤) صَدَرَ النَّاسُ : انْصَرَفُوا وَرَجَعُوا .
 (٥) فِي ب ، ص : « نَاقَةٌ لَهُ صَلَتْ » . (٦) الْخَلِيطُ : الْقَوْمُ الْمُخْتَلَطُونَ الَّذِينَ أَحْرَمَ
 وَاحِدٌ . وَقَدْ كَثُرَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَنْتَجِعُونَ أَيَّامَ الْكَلَالَةِ فَتَجْمَعُ مِنْهُمْ قِبَالٌ
 شَتَّى فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ فَيَتَأَلَّفُونَ وَيُنَاجِبُونَ ، فَإِذَا انْفَرَقُوا سَاءَ بِهِمْ ذَلِكَ ، وَقَالَ شُعْرَاؤُهُمْ فِي هَذَا الْمَقَامِ مَا شَاءَتْ
 لَهُمْ فَصَاحَتُهُمْ وَبَلَغَتُهُمْ . (٧) تَصَدَّعَ الْقَوْمُ : تَفَرَّقُوا . (٨) فِي دِيْوَانِهِ ، ت ،
 ا ، م ، س : « شَبَّعَ » ؛ يُقَالُ : أَقَامَ فَلَانٌ شَهْرًا أَوْ شَبَّعَهُ ، أَيْ مَقْدَارَهُ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ .
 (٩) تَقُولُ هُنَا : تَقُلْنِ . (١٠) فِي دِيْوَانِهِ : « قُلْتُ » .
 (١١) فِي ب ، ص ، ح : « يَفْزِعُنَا » . وَفِي دِيْوَانِهِ ، ت ، ا ، م ، س : « فَاجْعُنَا » .

عجبا لموقفنا وموقفها * وبسمع تريها^(١) تراجعنا !
ومقالها سر ليلة معنا * نعهد^(٢) فإن البين فاجعنا !^(٣)
قلت العيون كثيرة معكم * وأظن أن السير مانعنا
لا بل زوركم بأرضكم * فيطاع قائلكم وشافعنا
قالت شيء أنت فاعله * هذا لعمرك أم تخادعنا ؟
بالله حدث ما تؤمله * وأصدق فإن الصديق واسعنا
اضرب لنا أجلا نعدله^(٤) * إخلاف موعده تقاطعنا^(٥)

الغناء لابن سريج ثقيل أول مطلق في مجرى البصر عن إسحاق ، وذكر عمرو
أنه للغريض بالوسطى . وفيه لابن سريج خفيف رمل عن الهشامي ، وذكر حبش
أنه لموسى شہوات .

شعره في زينب
بنت موي الجمحة

ومنها مما لم ينسب أيضا :

صوت

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها: خذي حذرك
وقولي في ملاطفة * لزينب : نولي عمرك
فهزت رأسها عجبا * وقالت : من يذا أمرك
أهذا يحرك النسوا^(٦) * ن ، قد خبرتني خبرك

(١) في الأصول التي بأيدينا : « تريها » . والتصويب عن الديوان . (٢) فأخذ عليك
المهد والميثاق أن تلقانا بعد أقرافنا . (٣) في ديوانه ، ت : « شاقنا » أي منهفبا ولازما .
(٤) أي نصب الأيام والليال في انتظاره . وفي ت : « يمد لك » وفي م ، س : « يمد
لكم » . (٥) كذا في ت ، ه ، ر . وفي سائر النسخ : « يفاصلنا » . (٦) كذا في ه ،
ر ، س . وفي سائر النسخ : « خدعك » .

غنى فيها ابن سريج خفيف رمل^(٢) بالبصر عن عمرو ، وقال قوم : إنه
للغريض . وفيها لمالك خفيف ثقیل عن ابن المكي . وفي هذا الشعر ألحان كثيرة^(٣) ،
والشعر فيها على غير هذه القافية ؛ لأن هذه الأبيات لعمرو من قصيدة رائية موصولة
الراءات بألف ، إلا أن المفتين غيروا هذه الأبيات في هذين اللحنين ، فجعلوا مكان
الألف كافاً ، وإتما هي :

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها : خذى حذراً

وأول القصيدة :

صوت

تصابي القلب وأدركا * صباه ولم يكن ظهرا
لزينب إذ تجد لنا * صفاء لم يكن كدرا
أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا^(٤)
أشيري بالسلم له * إذا هونحونا خطرا

- (١) في ح ، ر ، ب ، س : « فيه » ، والضمير عائد على الشعر أو الصوت ، وهو في « فيها »
عائد على الأبيات . (٢) كذا في ب ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « خفيف ثقیل » .
(٣) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « مردقة » . وحرف الوصل في أمطلاح علماء العروض هو الذي
يقع بعد الروي ، وهو على ضربين : أحدهما ما كان بعده خروج (وهي الألف التي بعد الصلة في القافية) كقوله :
* صفت الدار محلها فقامها *

والثاني ألا يكون بعده خروج ، كقوله :

ألا طال هذا الليل وأزور جانبه * وأزني أن لا حبيب لأعبه

- وهو يقع بحروف اللين أو الهاء ، تأتي عقب الروي . والردف : حرف ساكن من حروف المد واللين يقع
قبل حرف الروي ليس بينهما شيء . وهو إن كان ألفاً لم يجز معها غيرها ، وإن كان واواً جاز معه الياء .
(انظر اللسان في مادتق « وصل » و « ردف ») . وبذلك تكون النسخ صحيحة إذا أريد المعنى الثنوي ،
وأما إذا أريد المعنى الاصطلاحي فلا تصح إلا نسخة ت . (٤) في ديوانه : « نظرا » .

[لقد أرسلتُ جاريتي * وقلتُ لها: خُذِي حَدْرًا^(١)
 وقُولِي في مُلاطفَةٍ * لَزَيْنَبَ : نَوَّلِي عُمَرَا^(١)
 فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجْبًا * وقالت : مَنْ يَدَا أَمْرَا!
 أَهَذَا سِحْرُكَ النِّسْوَا * نَ ، قد خَبَرْتَنِي الْخَبْرَا

٥ غنى ابنُ سُرَيْجٍ في الثالث والرابع والخامس والأول خفيف ثقيل أول بإطلاق
 الوتر في مجرى البِنْصَر من رواية إسحاق . وذكر عمرو بن بَانَةَ في نسخته الأولى أنه
 ٤٣ لابن سُرَيْجٍ ، وأبو إسحاق ينسبه في نسخته الثانية إلى دَحْمَانَ . وللغريص في الأول
 ١ من الأبيات لجن من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالوسطى في مجراها ، أضاف
 إليه بيتين ليسا من هذه القصيدة وهما :

طَرِبْتُ وَرَدَّ مَنْ تَهَوَّى * جِمالُ الحَيِّ فابْتَكِرَا^(٢)
 قُفْلٌ لِلْمَالِكِيَّةِ لَا * تَلْوِي الْقَلْبَ إِنْ جَهَرَا^(٤)

وذكر يونس أن لمعبد في هذا الشعر الذي أوله :

* تصابى القلبُ وآذَ كرا *

لحين لم يذكر جنسهما ؛ وذكر المصامى : أن أحدهما خفيف ثقيل^(٥) والآخر رمل .
 ١٥ وفي الأبيات التي غنى فيها الغريص رَمَلًا لدَحْمَانَ عن المصامى ، قال : ويقال إنه
 لأبنة الزبير . وزينبُ التي ذكرها عمر بنُ أبي ربيعة هاهنا ، يقال لها : زينبُ
 بنتُ موسى أختُ قدامة بن موسى الجُمَيْحِي .

(١) نقلنا هذا البيت من الديوان ووضعتاه في مكانه من ترتيب الشعر لتوقف السياق عليه .

(٢) صار الآن السادس باليت الذي أثبتناه من الديوان . وكلمة : « والأول » بعده ليست في ت .

(٣) في ت ، م ، س : « للبرية » . (٤) في ح ، م : « هجرا » . (٥) هذه الكلمة

ليست في ت ، م ، س .

أخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر العامري . وأخبرني
الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله
آبن عبد العزيز الزهرري قال حدثني عمي عمران بن عبد العزيز قال :^(١)

شُبَّ عمر بن أبي ربيعة بزَيْنَب بنت موسى الجُمَحِيَّة في قصيدته التي يقول فيها :

صوت

يا خَلِيلِي مِنْ مَلَامٍ دَعَانِي * وَالْمَا الْغَدَاةَ بِالْأَطْعَانِ^(٢)
لا تَلُومًا فِي آبِ زَيْنَبٍ إِنْ أَلَا * قَلْبَ رَهْنٍ بِآلِ زَيْنَبٍ عَانِي
مَا أَرَى مَا بَقِيْتُ أَنْ أَذْكَرُ الْمَو * قَفَّ مِنْهَا بِالْخَيْفِ إِلَّا شَجَانِي^(٣)^(٤)

— غَنَّى فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الْغَرِيضُ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْبُنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو —^(٥)^(٦)

لَمْ تَدْعُ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي حَظًّا * غَيْرَ مَا قُلْتُ مَازِحًا بِلِسَانِي
هِيَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْوَدِّ مَنِي * وَإِلَيْهَا الْمَهْوَى فَلَا تَعْدِلَانِي
حِينَ قَالَتْ لِأَخْتِهَا وَلَا أُخْرَى * مِنْ قَطِينٍ مُؤَلَّدٍ : حَدَّثَانِي^(٧)^(٨)
كَيْفَ لِي الْيَوْمَ أَنْ أَرَى عُمَرَ أَلْمُرَّ * سِلَ سِرًّا فِي الْقَوْلِ أَنْ يَلْقَانِي^(٩)^(١٠)

(١) كَذَا فِي ش ، ح . وَفِي مَائِرِ النَّسَخِ : « حَدَّثَنِي عَمِّي أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ » ، وَزِيَادَةُ

١٥ « أَنْ » غَيْرُ حَاجَةٍ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ مِنَ السَّنَدِ قَعْدَهُ . (٢) فِي ح : « يَلْمَلَامٌ » بِحَذْفِ نُونِ « مِنْ » .

(٣) فِي دِيْوَانِهِ « مَا حَيْت » . (٤) الْخَيْفُ : مَا أَرْتَفَعَ عَنْ بَحْرِ السَّيْلِ وَأَتَّخَذَ عَنْ غِلْظِ الْجَبَلِ .

قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : وَخَيْفٌ مَكَةٌ مَوْضِعٌ فِيهَا عِنْدَ مَنِي ؛ سَمِيَ بِذَلِكَ لِاتَّخَذَ عَنْ غِلْظِ وَأَرْتَفَاعِهِ عَنِ السَّيْلِ .

(٥) فِي دِيْوَانِهِ : « نَصِيَا » . (٦) فِي دِيْوَانِهِ : « كُنْتُ » . (٧) فِي دِيْوَانِهِ : « ثُمَّ قَالَتْ » .

(٨) فِي دِيْوَانِهِ ، ش ، م ، ع ، ي : « لَتَرَبَّهَا » . (٩) الْقَطِينُ : الْخُدْمُ وَالْأَتْبَاعُ وَالْحَشَمُ .

وَالْمَوْلِدُ مِنَ الْعَيْدِ وَالْإِمَاءِ : مِنَ وَلَدِ بَيْنِ الْعَرَبِ وَنَشَأَ أَوْلَادَهُمْ . (١٠) فِي الدِّيْوَانِ :

« ... الْمَرْءُ سَلَ بِالْمَجْعَرِ قَبْلَ أَنْ يَلْقَانِي » .

قالتا : تَبَتْنِي رَسُولًا إِلَيْهِ * وَنَمِيتُ الْحَدِيثَ بِالْكِتَابِ
إِنَّ قَلْبِي بَعْدَ الَّذِي نِلْتُ مِنْهَا * كَالْمُعَمَّى عَنْ سَائِرِ النَّسَوَاتِ^(١)

قال : وكان سبب ذكره لها أن ابن أبي عتيق ذكرها عنده يوماً فأطراها ،
ووصف من عقلها وأدبها وجمالها ما شغل قلب عمر وأماله إليها ، فقال فيها
الشعر وشبب بها ؛ فبلغ ذلك ابن أبي عتيق ، فلامه فيه وقال له : أنتطق الشعر
في أبنية عمي ؟ فقال عمر :

صوت

لَا تَلْبَنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي * إِنَّ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كُنَانِي
لَا تَلْمَنِي وَأَنْتَ زَيَّيْتَهَا لِي * أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ
إِنَّ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحَبِّ قَدْ أَبَى * عَلَى عِظَامِي مَكُونُهُ وَبَرَانِي
لَوْ بَعِينُكَ يَا عَتِيقُ نَظَرْنَا * لَيْلَةَ السَّفْحِ قَرَّبَ الْعِيَانِ
إِذْ بَدَأَ الْكَشْحُ وَالْوِشَاحُ مِنَ الدُّرِّ * وَفَضَّلَ فِيهِ مِنَ الدَّرَجَانِ^(٢)
قَدْ قَلَى قَلْبِي النِّسَاءَ سِوَاهَا * غَيْرَ مَا قُلْتُ مَازَحًا بِلِسَانِي^(٣)

٤٤
١

(١) في ديوانه : « تَلْبَنِي » أي المأسور المحبوس عن غيرها . (٢) لم يرد هذا البيت إلا في

القصيدة في ديوانه . والكشح : ما بين الحجة - وهي رأس الورك الذي يشرف على المامسة - إلى الإبهام .
والوشاح : شبه قلادة ينسج من أديم عمر، يصرع بالجوهر أشده المرأة من مانتها .

(٣) ذكر في ديوانه مدح هذا البيت لبنت آخر وعمره لبنت ثانٍ هذا :

لَمْ نَدْعِ لِلنِّسَاءِ عَتَايَ نَعِيمِيَا * عِيَا مَا كُنْتُ مَازَحًا بِالنِّسَاءِ

وعلى قَلْبِي النِّسَاءَ سِوَاهَا * بَعْدَ مَا قُلْتُ مَازَحًا بِالنِّسَاءِ

وأقول هذه القصيدة :

إِنِّي أَلِيسُومَ عَادِلِي أَحْزَانِي * وَتَذَكَّرْتُ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِي
وَتَذَكَّرْتُ ظَلِيمَةَ أُمِّ رَيْمٍ * هَاجِلِي الشُّوقَ ذِكْرُهَا فَشَجَانِي
غَنَّى أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ حَمْدُونَ فِي « لَا تَلْمِزْنِي عَتِيقٌ ... » لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ الْمُطْلَقِ .
وفيه رمل طنبوري مجهول .

(١) في ديوانه :

إِنِّي الْيَوْمَ عَادِلِي أَحْزَانِي * وَتَذَكَّرْتُ مَيْعَتِي فِي زَمَانِي
والبعة : أول الشباب وأنشطه (٢) الرِّثْمُ : ولد الظبية . (٣) في ديوانه :
* صدع القلب ذِكْرُهَا فَشَجَانِي *

- (٤) كذا في ش ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « أبو العباس » . وقد تكرر ذكر هذين الأسمين كثيرا في الأغاني في أجزاء مختلفة ، وذكرهما السنيور جويدي مرتب فهرس الأغاني على أنهما علمان لشخصين مختلفين ، وذكر عن ظه أبي العباس أنه غنى إبراهيم بن المدبر ، وعن حسبه أبي العباس أنه غنى على الحان عبد الله ابن طاهر . والحقيقة أنهما علمان لشخص واحد ذكر في الأصل الذي نقلت عنه النسخة الأولى مرة أبي العباس ومرة أبي العباس . ولا يبعد أن يكون اسمه أبي العباس نودي به مصغرا تصغير ترخيم أبي العباس . وكذلك تختلف النسخ التي بين أيدينا في أكثر المواضع التي ورد فيها هذا الاسم ؛ ففي الموضع الواحد يذكره بعضها أبي العباس وبعضها أبي العباس كاهنا . وما يدل على أنهما علمان لشخص واحد أنه ورد ذكره في الأغاني ج ٩ في أخبار إبراهيم بن العباس ونسبه أبي العباس وأنه غنى في هذين البيتين :
- فلو كان للشكر شخص يبين * إذا ما تأمله الناظر
لثنته لك حتى تراه * فتعلم أني امرؤ شاكر

- قال أبو الفرج : « الغناء لأبي العباس ثقیل أول وفيه لرذاذ ثانی ثقیل . حدثني أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب النوبختي قال : حدثني جماعة من عمومي وأهلنا أن رذاذا صنع في هذين البيتين لحننا أعجب به الناس واستحسنوه ، فلما كثر ذلك صنع فيه أبو العباس لحننا آخر فسقط لحن رذاذ واختار الناس لحن أبي العباس » اه
وذكر أبو الفرج في ج ١٢ في أخبار العباس ونسبه هذين البيتين وذكر أن الغناء فيهما لأبي العباس (هكذا) ابن حمدون ثقیل أول ولرذاذ خفيف ثقیل (هكذا) ، وذكر القصة المتقدمة بنصها أو قريب منه .
- وما أشار إليه السنيور جويدي من أن أبي العباس غنى إبراهيم بن المدبر وأن أبي العباس أغنى على الحان عبد الله بن طاهر لا يتضح دليلا على ما زعم ؛ فقد كانا متعاصرين تقريبا . فاما عبد الله بن طاهر فقد كان =

أخبرني الحرّمي قال حدّثنا الزبير قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن
يوسف بن الماجشون قال :

أنشد عمر بن أبي ربيعة قوله :

يا خليلي من ملام دمانى * وإليّ الغداة بالأظمان

لا تلوموا في آل زينب إنّ الـ * قلب رهنّ بال زينب عانى

٥

... القصيدة . قال : فبلغ ذلك أبا وداعة السهمي فأنكره وغضب . وبلغ ذلك
أبن أبي عتيق وقيل له : إنّ أبا وداعة قد أعترض لأبن أبي ربيعة من دون زينب
بنت موسى ، وقال : لا أقرب لأبن أبي ربيعة أن يذكر امرأة من بني هصيص
في شعره . فقال أبن أبي عتيق : لا تلوموا أبا وداعة أن ينعظ من سمرقند على أهل
مدن !

١٠

== في عصر المأمون ، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات إليه ، وكان واليا على الديار
ثم ولي الشام ومصر . وكان عبد الله أدبيا نثرها جيد الغناء ، نسب إليه صاحب الأغاني أصواتا كثيرة
أحسن فيها ونظما أهل الصنعة عنه . وله شعر مليح ورسائل نثرية . توفي بمصر في سنة ٢٣٠ هـ
وأما إبراهيم بن المديني فقد كان في عصر المتوكل ، وكان كاتباً مخلصاً من وجوه نائب أهل العراق
ومتفهمهم وذوى الجاه والمصرفين في كبار الأعمال ، وكان المتوكل يقدّمه ويؤثره بهذله . وكانت بنته
وبين عريب حال مشهورة ، كان يهاها وتهواه ، ولها في ذلك أخبار كثيرة وأشعار جيدة ذكرها صاحب
الأغاني في أخبار عريب في ج ١٨ وفي أخبار ابن المديني في ج ١٩

١٥

وقد ورد هذا الاسم بهذا الاختلاف في مسالك الأبصار ؛ فكان يا (باسم أبي العباس في سرد
أحاديث الغناء ، ولكنه حين أفرد بالترجمة ذكر باسم أبي العباس . وقد يلوّن في هذا ترجيح لأختبار الاسم
الأخير ؛ لأن الساتخ عادة يكون أكثر تلبها عند تقييد التراجيم ؛ إذ كان دلالتها في سطر واحد ، بلون
خاص ، وليست كذلك حاله وهو يسرد الأحاديث . وقد أثبتناه في هذه الطبعة « أبا العباس » وسنفيه
في كل موضع يرد فيه على اختلاف النسخ في رسمه .

٢٠

قال الزبير : وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال حدثني
عمي عمران بن عبد العزيز قال : شَبَّ عمر بن أبي ربيعة بزَيْنَب بنت موسى
في أبياته التي يقول فيها :

لا تلوما في آل زَيْنَب إنا * قلبَ رهنُ بآل زَيْنَب عاني
فقال له ابنُ أبي عتيق : أما قلبُك فقد غُيِّبَ عَنَّا ، وأما لسانُك فشاهدُ طليكَ .

قال عبد الرحمن بن عبد الله قال عمران بن عبد العزيز : عدَلَ ابنُ أبي عتيق
عمر في ذكره زَيْنَب في شعره ، فقال عمر :

لا تَلْمُنِي عتيقُ حَسبي الذي بي * إنا بي يا عتيقُ ما قد كفاني
لا تلمني وأنت زَيْنَتها لي *

قال : فبَدَره ابنُ أبي عتيق ، فقال :

* أنتَ مثلُ الشيطان للإنسانِ

فقال ابنُ أبي ربيعة : هكذا وربُّ البيتِ قلته . فقال ابنُ أبي عتيق : إنا شيطانَكَ
وربُّ القبرِ ربِّما أَلَمَ بي ، فيَجِدُ عندي من عِصْيَانِهِ خِلافَ ما يَجِدُ عندَكَ من طَاعَتِهِ ،
فِيُصِيبُ مِنِّي وَأُصِيبُ مِنْهُ .

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز
قال حدثني قدامة بن موسى قال :

خرجتُ بأختي زَيْنَب إلى العُمرة ، فلما كُنْتُ بِسَرِفٍ لِقيني عمر بن أبي ربيعة
على فرسٍ فسَلَّم عليَّ . فقلت له : إلى أينَ أراك متوجِّها يا أبا الخطَّاب ؟ فقال :

(١) في سَ : « البشر » . ومن عادة أهل المدينة القسم بالقبر وصاحب القبر . يريدون قبر النبي
صلى الله عليه وسلم . (٢) في الأصول : « فلما كانت » . (٣) سَرِفٌ ككَتَفٍ : موضع
على عشرة أميال من مكة قرب التنعيم وبه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث الهلالية
رضي الله عنها سنة تسع من الهجرة في عمرة القضاء وهناك بنى بها وهناك توفيت وهو مصروف ، وبعضهم
ترك صرفه ، جعله أسما للبقعة . (ياقوت وشرح القاموس) .

ذَكَرْتُ لِي أَمْرًا مِنْ قَوْمِي بَرَزَةُ الْجَمَالِ، فَأَرَدْتُ الْحَدِيثَ مَعَهَا. فَقُلْتُ : هَلْ عَلِمْتَ
أَنَّهَا أُخْتِي ؟ فَقَالَ : لَا ! وَأَسْتَحْيَا وَتَنَى عَنْقَ فَرْسِهِ رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُوقِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ حَدَّثَنَا
الْعُمَرِيُّ عَنْ لَقِيطِ بْنِ بَكْرِ الْحَجَّارِيِّ^(١) قَالَ :

أَنشَدَنِي أَبُو أَبِي عَتِيقٍ قَوْلَ عُمَرَ :

٤٥

١

صوت

مَنْ لَسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ * لَزَيْنَبَ تَجْوَى صَدْرِهِ وَالْوَسَاوِسُ^(٢)
أَقُولُ لِمَنْ يَبْغِي الشِّفَاءَ مَتَى تَجِيئُ * بَزَيْنَبَ تُدْرِكُ بَعْضَ مَا أَنْتَ لَامِسُ
فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَشْفِ مِنْ سَقَمِي بِهَا * فَلَأَنِّي مِنْ طِبِّ الْأَعْطَاءِ آتِسُ^(٣)
وَلَسْتُ بِنَاصٍ لَيْلَةَ الدَّارِ مَجْلَسًا * لَزَيْنَبَ حَتَّى يَغْلُوَ الرَّأْسُ دَامِسُ^(٤)
خَلَاءَ بَدَتِ قَمَرَاؤُهُ وَتَكَشَّفَتْ * دُجَّتُهُ وَغَابَ مِنْهُ هُوَ الْخَارِسُ^(٥)
وَمَا نَلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنَا * كَلَانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمُرْدِ لَاتِسُ^(٦)
نَجِيحِينَ نَقَضَى اللَّهُوْ فِي غَيْرِ مَاثِمٍ * وَإِنْ رَغِمَتْ يَمُ الْكَاشِحِينَ الْمَعَاطِسُ

(١) كَذَا فِي تـ . وفي سائر النسخ : « بَكْرِ » وهو تحريف ؛ إذ هو أبو هلال لقيط بن بكر الحجاري
الكوفي ، كان من الرواة لعلم المستفيين للكتب عاش إلى سنة ١٩٠ هـ (انظر فهرست أبي التميمي طبع مدينة ليبيج
سنة ١٨٧٢ ص ٩٤) . (٢) كَذَا فِي الدِّيَوَانِ ، تـ . وفي سائر الأصول : « ومن لسقيم » بالوارد .
وقد دخل عليه الخرم وهو حذف الفاء من فعول ؛ والخرم جائز في مطلع القصيدة . (٣) فِي دِيْوَانِهِ :
فَإِنَّكَ إِلَّا تَأْتِ يَوْمًا يَزِيْبُ *

(٤) الرَّأْسُ : الدَّافِنُ فِي الرَّهْمِ وَهُوَ الْقَبْرُ . (٥) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ . وفي الأصول كلها : « فلها بدت » .
(٦) فِي تـ ، ٤ ، ٣ ، ٥ : « الثوب المطارف » . والمطارف : جمع « طرف بالضم والتدوير » وهو رداء
من خز مبيع ذو أعلام . قال الفراء : وأصله التَّمُّ لَأَنَّهُ فِي الْمَعْنَى « أَخَذَ مِنْ أَلْطَفِ أَيْ جَعَلَ فِي طَرَفِهِ الْعِلَاقَ ،
وَلَكِنْهُمْ اسْتَقْبَلُوا الضَّيْفَ فَكَسَرُوهُ . والمورد : الذي صبغ على لون الورد .

قال : فقال ابن أبي عتيق : أمتا يسخر ابن أبي ربيعة ! فأى محرم بقي ! ثم أتى عمر
فقال له : يا عمر، ألم تُخبرني أنك ما أتيت حراماً قط ؟ قال بلى ! قال : فأخبرني
عن قولك :

* كَلَّانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمُرْدِّ لَابِسُ *

ما معناه ؟ قال : والله لأخبرتك ! خرجت أريد المسجد وخرجت زينب تريد ،
فالتقينا فأتعدنا لبعض الشعاب ، فلما توسطنا الشعب أخذتنا السماء ، فكرهت أن يرى
بناياها بلل المطر ، فيقال لها : ألا استترت بسقائف المسجد إن كنت فيه ! فأمرت
غلمانى فسترونا بكساء خز كان على ، فذلك حين أقول :

* كَلَّانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمَطَارِفِ لَابِسُ ^(٣) *

فقال له ابن أبي عتيق : يا عاهى ! هذا البيت يحتاج إلى حاضنة !

الغناء في هذه الأبيات التي أولها :

* مِنْ لِسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ ^(٤) *

لِرَذَائِدٍ ثَقِيلٍ أَوَّلُ ؛ وكان بعض الحديثين ممن شاهدناه يدعى أنه له ، ولم يصدق .

أخبرني الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن
يوسف بن الماجشون قال :

قال عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى :

(١) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « أبنا يسخر أخ » . وفي اللسان في مادة يسخر : « الجوهري » ،

حكى أبو زيد يسخرت به وهو أَرَادَ اللغتين . (٢) اتعدنا : تواعدنا . (٣) في سـ : «

من أثواب المطارف » . (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « ومن » .

صوت

(١)
 طال من آل زينب الإعراضُ * للتعدي وما بها الإباضُ
 ووليدٌ كان علقها القل * بُ إلى أن علا الرؤس بياضُ
 جلها عندنا متينٌ وجبلى * عندها وإهن القوى أفاضُ^(٢)

الفناء في هذه الأبيات لابن مخزوم خفيف رمل بالنصر عن عمرو . وقال الهشام :
 فيه لابن جامع خفيف رمل آخر .

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال قال عبد الرحمن بن عبد الله
 وحدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه قال :
 لما قال عمر بن أبي ربيعة في زينب :

لم تدع للنساء عندي نصيباً * غير ما قلت ما زحاً بلساني

قال له ابن أبي عتيق : رصيت لها بالموثة ، وللنساء بالدهشة^(٣) . قال : والدهشة :
 التجيش^(٤) والخديعة^(٥) بالشيء اليسير . [وقال غير الزبير في هذا الخبر : الدهشة ، مكان^(٦)
 الدهشة] .

(١) كذا في ديوانه ، م ، ت ، ١ . وفي ب ، م ، م : « للصبر وما بها الإباض »
 وهو تحريف . وفي سائر النسخ : « للصبر وما بها الإباض » . وهذه رواية جيدة ، غير أن « أعرض »
 إنما تنعدي بمن لا باللام . (٢) أفاض : جمع نقض بالكسر ، وهو الحبل الذي لم يجود
 فله ولم يرم . (٣) في ب ، م ، ح ، م ، د : « وللنساء الدهشة » . وفي ت :
 « وللنساء بالدهشة » بالنون . وفي م ، د : « وللنساء الدهشة » . وكل ذلك محرف عن
 « الدهشة » بالقاء . (٤) التجيش : المدابة والمنازلة . (٥) زيادة في ت .
 (٦) في هذه النسخة كذا : « الدهشة مكان الدهشة » وهو محرف عما أثبتناه . قال السيد مرتضى :
 « وما يستدرك عليه الدهشة بالفاء لغة في القاء » . وأورده صاحب اللسان وأمله الجماعة .

ومما قاله عمر في زينب وُغِيَ فيه قوله :

صوت

أيها الكاشحُ المعيرُ بالضر * م تَرَحَّحَ فما لها الهجرانُ^(٢)
لا مُطَاعُ في آل زينبَ فارِجُ * أو تَكَلَّمُ حتى يَمَلُّ اللسانُ^(٣)
نَجْعُلُ الليلَ موعِداً حينَ تُمَيِّى * ثم يُخْفِي حديقنا الكِثبانُ^(٤)
كيفَ صَبْرِي عن بعضِ نَفْسِي وهل يَص * يُر عن بعضِ نفسه الإنسانُ!
ولقد أشهدُ المحدثَ عند ال * قَصْر فيه تَعَفُّفٌ وبيانُ^(٥)
في زمانٍ من المعيشة لَدُن * قد مضى عصره وهذا زمانُ^(٦)
الغناء في هذه الأبيات لأبن سُرَيْجٍ رَمَلٌ بالوُسْطَى عن عمرو ودنَّائِرَ . وذكر يونسُ
أن فيه لحناً لأبن مُحَرِّزٍ ولحناً لأبن عباد الكاتب ، أول لحن آبن عباد الكاتب :

* لا مُطَاعُ في آل زينبَ ... *
وأول لحن آبن مُحَرِّز :

* ولقد أشهد المحدث ... *
ومما وُغِيَ فيه لأبن مُحَرِّز من أشعار عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى قوله :

(١) في ديوانه : « المعرض » . (٢) الكاشح : عدوك الذي يوليئك كشحه ويمرض عنك بوجهه .
والصرم : الحجر . (٣) في ت : « يكَلِّ » . (٤) كذا في أكثر النسخ والديوان . ولعله يريد
بالمحدث مكان التحدث أو التحدث نفسه . يعنى أنه وإياها كانت لها عند القصر أحداث فيها التعفف
والبيان في زمان الخ . وفي ح :

ولقد أشهد المحدث عنها ال * قَسَّ فيه تعفف وبيان

والقس (بالفتح) هنا : رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم . ولعله يريد أن القس إذا ذكرها أفصح
في بيان محاسنها وعَفَّ في حديثه عن خلقها وفضائلها . (٥) كذا في أ ، م ، س . واللدن :
اللين . وفي سائر النسخ « لَدُّ » واللد : اللذيق ؛ قال تعالى : (من خمر لذة للشاربين) .
(٦) في ب ، س : « عمره » وهو تحريف .

صوت

يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَمِّمٍ كَلَفَ * يَهْدِي بِخُودٍ مَرِيضَةٍ النَّظَرَ^(١)
تَمْشِي الْهُوَيْنَى إِذَا مَشَتْ فَضْلًا * وَهِيَ كَبْثِلُ السُّلُوحِ^(٢) فِي الشَّجَرِ^(٣)

— للغريص في هذين البيتين خفيف رمل بالوسطى، ولأن سرّيج رمل بالبصر

عن الهشامى وحَبَش —

مَا زَالَ طَرْفِي يَحَارُ إِذْ بَرَزْتُ^(٤) * حَتَّى رَأَيْتُ النِّقْصَانَ فِي بَصِيرِي
أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنِسْوَتَهَا * يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْجَحْرِ
مَا إِنْ طِمَعْنَا بِهَا وَلَا طِمَعَتْ * حَتَّى أَلْتَقَيْنَا لَيْلًا عَلَى قَدَرِ^(٥)
يَبِضُّهَا حَسَنًا نَحْرًا ثَدَا قُطُفًا^(٦) * يَمْشِينَ هَوْنًا كَبْشِيَةِ الْبَقْرِ
قَدْ فُزْنَ بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالِ مَعًا * وَفُزْنَ رِسَالًا بِاللَّذْلِ وَالْخَفَرِ^(٧)
يُنْصِتْنَ يَوْمًا لَهَا إِذَا نَطَقَتْ * كَيْمَا يُشْرِفُنَهَا عَلَى الْبَشِيرِ
قَالَتْ لَتَرِبَ لَهَا تُحَدِّثُهَا * لَتَنْفَسِدَنَّ الطَّوَافَ فِي عُمَرِ
قَوْمِي تَصَدَّى لَهُ لِيَعْرِفُنَا * ثُمَّ أَغْمَزِيهِ يَا أُخْتَ فِي خَفَرِ

(١) الخود : الفتاة الحسة الخلق الشابة ، لم تسر بعد ، هي المرأة بين الحدة والحدة .

(٢) كذا في ديوانه ، سر ، والفضل بن ميمون : المختارة التي تُفند ل من ذيلها . وفي سائر

النسخ : « قطفًا » تحريف . (٣) السلوح : العدن الذين الأنهر . (٤) في ديوانه ،

سر : « نظرت » . (٥) على قار : على غير مودة . يريد أن اللقاء كان مفقودا

في الأزل لا علم له به ولا سمى إليه ، كما قيل :

جاء الخلافة أو كانت له قدرا * كما أن دمه موهبي على قدر

(٦) جمع قطف ، وهي البليغة في السير . (٧) الرسل بالسر هنا : الرقق والنفذة . والخفر :

شدة الاستحياء .

قالت لها قد غمزته فابي * ثم أسبطرت^(١) تسعى على أثرى^(٢)
 من يسق^(٣) بعد المنام ريقها^(٤) * يسق^(٥) بمسك^(٦) وبارد^(٧) خصر
 [غنى في هذا الشعر الغريض خفيف رمل بالوسطى عن عمرو . وغنى فيه
 ابن سريج رملاً بالنصر عن الهشامى وحش^(٨)]
 [ومنها^(٩)] :

صوت

ألا يا بكر قد طرقا * خيال^(١٠) هاج لي الأرقا^(١١)
 لزنب^(١٢) إنها همي * فكيف^(١٣) بجلبها خلقا^(١٤)
 خدجلة^(١٥) إذا أنصرفت * رأيت^(١٦) وشاحها قلعا^(١٧)
 وساقا^(١٨) تملاً انلخا * ل فيه تراه^(١٩) محتقنا^(٢٠)
 إذا ما زنب^(٢١) ذكرت * سكبت^(٢٢) الدمع متسقا^(٢٣)
 كأن^(٢٤) سحابة تهيم * بماء^(٢٥) حملت غدقا^(٢٦)

٤٧
١

الغناء لحنين رمل عن الهشامى . وفيه لأبن عباد خفيف ثقيل ، ويقال :
 إنه ليونس . ومما قاله [فيها]^(٢٧) أيضا وغنى فيه :

- ١٥ (١) أسبطرت : أسرعت . (٢) كذا في الديوان . وفي جميع النسخ : * من يسق بعدى الكرى ريقها *
 (٣) كذا في ديوانه . وفي الأصول : * يسق بكأس ذي لذة خصر * والكأس مؤنثة . والخصر :
 البارد . (٤) زيادة في ش . (٥) زيادة في ح . (٦) كذا في ح ، س . وفي سائر النسخ
 الأشعار التي قالها عمر في زنب بنت موسى وغنى فيها . (٧) كذا في ح ، س . وفي سائر النسخ
 والديوان : « بزنب » بالباء . (٨) الخدجلة (مشددة اللام) : المرأة المتلثة الذراعين والساقين .
 ٢٠ (٩) كذا في الديوان ، ت ، ا ، س ، م . وفي سائر النسخ : « ألفت السهد والأرقا » .
 (١٠) الغدق : الماء الكثير . (١١) هو محمد بن عباد أبو جعفر مولى بني مخزوم ، مكى من
 ١ بار المغنين . ستاق ترجمه في الجزء السادس (طبعة بولاق) . (١٢) زيادة في ت .

صوت

أَلَمْ يَزِنَبَ إِكَّ الْبَيْنِ قَدْ أَفْدَا^(١) * قَلَّ النَّوَاءُ لَنْ كَانَ الرَّجِيلُ غَدَا
 قَدْ حَلَفَتْ لَيْلَةَ الصَّوْرَيْنِ جَاهِدَةً^(٢) * وما على المرء إلا الحِلْفُ مجتهدًا^(٣)
 لِأُخْتِهَا وَلِأُخْرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا^(٤) * لقد وَجَدْتُ به فوقَ الذي وَجَدَا
 لَوْ جَمَعَ النَّاسُ ثُمَّ أَخْتَرِ صَفْوَهُمْ * شخصًا من الناس لم أَعِدْ به أَحَدًا
 الغناء لابن سُرَيْجٍ رَمَلٌ بالسَّابَةِ والْبِنْصَرِ في الأوَّلِ والثَّانِي عن يحيى المَكِّيِّ، وله
 فيه أيضًا خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى في الثَّانِي والثَّالِثِ والرَّابِعِ عن عَمْرٍو . وَلِمَعْبُدٍ ثَقِيلٌ
 أَوَّلٌ في الأوَّلِ والثَّانِي عن الهِشَامِيِّ . وفيه خَفِيفٌ ثَقِيلٌ يُنْسَبُ إلى الغَرِيضِ
 ومالك .

- ١٠ أخبرني علي بن صالح قال حدثنا أبو هَافَانٍ عن إِسْحَاقَ عن مُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ قال :
 اجتمع نسوةٌ فذكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره وظرفه ومجلسه وحديثه ، فَنَشَوْنَ
 إليه وتمنَّينه . فقالت سَكِينَةُ : أنا لَكُنَّ به ؛ فَبَعَثَتْ إليه رسولاً أن يُوافي الصَّوْرَيْنِ
 ليلةً سَمَّيْنَاهُ ، فوافاهنَّ على رَوَاحِلِهِنَّ ، فَنَدَّسْنَ حتى طلعَ الفجرُ وحنَّ أنصرافهنَّ . فقال
 لمن : والله إني لَمُحْتَاجٌ إلى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده ،
 ولكنِّي لا أَخِلُّ بِزِيَارَتِكُنَّ شيئاً . ثم أنصرف إلى مكة وقال في ذلك :
 ١٥ * أَلَمْ يَزِنَبَ إِكَّ الْبَيْنِ قَدْ أَفْدَا *

وذكر الأبيات المتقدمة .

- (١) أفد كفرج هنا : دنا وحضر . (٢) الصوران : موضع بالمدينة بالقيع . وقد ذكره ياقوت
 وأستشهد بالبيت . (٣) في ديوانه : « الصبر » . (٤) المنصف (كثير ومقعد) : الخادم ،
 ٢٠ والأُنثى بالهاء ، جمعه مناصف . (٥) في ت : « وفي الأبيات الأربعة خفيف ثقيل الخ » .
 (٦) في ت : « غيرها » .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري عن لقيط قال : أنشد
جرير قول عمر بن أبي ربيعة :

عود إلى شهادة
جرير والنصيب
وغيرهما في شعر عمر

صوت

- سَائِلَا الرِّيحَ بِالْبُلْبُلِ^(١) وَقُولَا * هَجَّتْ شَوْقًا إِلَى الْغَدَاةِ طَوِيلَا^(٢)
أَيْنَ حَىَّ حُلُوكَ إِذْ أَنْتَ مَحْفُوقُ * فُهِمَ أَهْلُ أَرَاكَ جَمِيلَا ؟
قَالَ سَارُوا فَامْنَعُوا وَاسْتَقْلُوا^(٣) * وَبَرَّغَمِي لَوْ اسْتَطَعْتُ سَبِيلَا
سَمُّنَا وَمَا سَمْنَا مَقَامًا * وَأَحْبَبُوا دَمَانَةً وَسُهْلَا
فقال جرير : إن هذا الذي كان يدور عليه فأخطأناه وأصابه هذا القرشي . وفي هذه
الآيات رملان : أحدهما لأبن ، ريج بالسبابة في مجرى الوسطى ، والآخر لإسحاق
مطلق في مجرى النصر جميعاً من روايته . وذكر عمرو : أن فيها رملًا ثالثًا بالوسطى
لأبن جابع . وقال الهشامي : فيها ثلاثة أرمال لأبن سريخ ، وأبن جابع ،
وإبراهيم . ولأبي العباس بن حمدون فيها تآلي تقيل . وفيها هزج لإبراهيم الموصلي
من جامع أغانيه .

- أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال : وجدت كتاباً بخط محمد بن الحسن
ذكر فيه أن فليح بن إسماعيل حدثه عن معاذ صاحب المروى أن النصيب^(٨) قال :
عمر بن أبي ربيعة أوصفنا لرأت الجمال .

- (١) البلبلى (بضم ففتح ويا، مشددة) : تل قصير أسفل حاذة بينها وبين ذات عرق (ياقوت) .
(٢) في ديوانه : « لنا » . (٣) استقلوا : واصلوا السير وجدوا في الأرحال . (٤) يقال :
دار عليه وبه وحوله ، إذا طاف . والمراد : أن هذا الذي كان يبحث عنه لنصل إليه . (٥) في جميع النسخ :
« فيه » . وما أشتناه هو المناسب لما ورد من الضمير قبله وبعده . (٦) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر
النسخ : « ولأبي العباس » . (٧) في ح ، س ، أ : « معاضد » . وفي م ، هـ هكذا : « معانر » .
(٨) ساقى في ترجمته في هذا الجزء أن أهل البادية كانوا يدعونه النصيب (بزيادة أل) تفخيلاً له .

أخبرني الطوسي : قال حدثنا الزبير قال حدثني ظمياء مولاة فاطمة بنت
عمر بن مصعب قالت : سمعت جدك يقول — وقد أنشد قول عمر بن أبي ربيعة :

٤٨
١

صوت

ياليتني قد أجزت الحبل نحوكم * حبل المعروف أوجاوزت ذا عشر^(١)
إن الثواء بأرض لا أراك بها * فاستيقنيه ثواء حَقِّ ذِي كَدَرٍ
وما ملكت لخصن زاد حُبُّكم * وما ذكرك إلا ظلت كالسدير^(٢)
ولا جدلت بشيء كان بعدكم * ولا منحت سواك الحب من بشر
الفناء في هذه الأربعة الأبيات لسَلام بن الغساني رمل بالسبابة في مجرى
الوسطى عن إسحاق . وفيه لابن جَامِع وقفاً للتجار لحنان من كتاب إبراهيم ولم
يُجَنِّسهما . وتام الأبيات :

أَدْرِي الدَمُوعَ كَذِي سَقَمٍ يُجَاهِرُهُ * وما يُجَاهِرُنِي سَقَمٌ سِوَى الذَّكَرِ
كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجْدَى تَذَكُّرُكُمْ^(٣) * يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمِيرِ
— قالت : فقال جدك : إن لشعر عمر بن أبي ربيعة لموقعاً في القلب ، ومخالطةً
للنفس ليسا لغيره ، ولو كان شعر يسحر لكان شعره سحرًا .

- ١٥ (١) كذا في ح ، س . وفي ت : « عم مصعب » . وفي سائر النسخ : « عمرو بن مصعب » .
(٢) أجزت : جاوزت . والحبل : حبل عرقة ، وهو موضع برفات . يقال عَرَّفَ القَوْمُ ، إذا رَقَفُوا
بعرقة . والمعرف : موضع الوقوف بها . وذو عشر (بوزن زفر) : وادي بين البصرة ومكة . (٣) السدر
ككتف : المتحير . (٤) كذا في ت ، ب ، مد ، ح . وفي س : « قفى التجار » . وفي م : « مبشر
التجار » . وفي أ ، س : « بشر التجار » . ولم نعر على أحد هذه الأسماء علماً لمن . فلعل هذا الأخير يحذف
عن « نقش النصار » ، وهو لقب لنافع بن طنبورة المفتي (وسياق ذكره في الأعاني في الجزء الثامن) .
٢٠ (٥) في ديوانه والأمالى (الطبعة الأميرية ج ١ ص ١٩٩) : « أجزى بذكركم » .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عَمَامَةُ بْنُ عُمَرَ^(١) قال: رأيت عامر ابن صالح بن عبد الله بن عمرو بن الزبير يسأل المِسْوَر بن عبد الملك عن شعر عمر ابن أبي ربيعة، فجعل يذكر له شيئاً لا يعرفه، فيسأله أن يكتبه إياه فيفعل، فرأيت أنه يكتب ويده تُرَعَد من الفرح.

- أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن الماحشون عن عمه يوسف قال :

المفاضلة بين شعره
وبين شعر الحارث
ابن خالد

- ذكر شعر الحارث بن خالد وشعر عمر بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق في مجلس رجل من ولد خالد بن العاصي بن هشام^(٢)، فقال : صاحبنا — يعني الحارث ابن خالد — أشعرهما . فقال له ابن أبي عتيق : بعض قولك يا ابن أخي، لشعر عمر بن ربيعة نُوطة^(٣) في القلب ، وعلوق^(٤) بالنفس ، ودرك^(٥) للحاجة ليست لشعر ، وما عصى الله جل وعز بشعر أكثر مما عصى بشعر ابن أبي ربيعة، نخذ عنّي

- (١) في تـ : « غمامة بن عمرو » . وفي سـ : « غمامة بن عمر » . (٢) الإكتاب : الإملاء ؛ يقال : أكتبني هذه القصيدة أي ألقها عليّ . (٣) كذا في حـ ، ب ، سـ . وفي سائر النسخ : « العاص » بحذف الياء . والمبرد يقول : هو العاصي بالياء لا يجوز حذفها وقد لمجت العامة بحذفها . وقال غيره : إنه من الأسماء المنقوصة يجوز فيه إثبات الياء وحذفها اه باختصار عن شرح القاموس . وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق المطبوع في مدينة جوتنجن سنة ١٨٥٤ ص ٣٤ في الكلام على عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية ماضه : « والعاص اشتقاقه من قولهم عصى يعصى عصياناً ومعصية ، أو من قولهم فضيل عاص إذا لم يقع أمه ، واعتاصت الناقة إذا نقرت من الفحل ، وكل مستعصب متعاص والمصدر الاعتياص الخ » . وقد روى بالروایتين في ابن جرير الطبري طبع أوروبا قسم ١ ص ٣٢٥٧ قوله :

- لأصبحن العاصي بن العاصي سبعين ألفاً عاقدى النواصي
مجنّين الخيل بالقلاص مستحقين حلق الدلاص

هكذا بإثبات الياء ، كما روى « لأصبحن العاص وأبن العاص » بحذفها . (٤) النوطة : التعلق . وفي تـ ، حـ ، سـ : « لوطة بالقلب » ؛ أي لصوق به .

ما أَصِفُ لك : أشعرُ قريشَ مَنْ دَقَّ معناه ، ولُطِفَ مَدخلُهُ ، وسَهِّلَ مَخْرَجَهُ ، ومَتَنَ حَشْوَهُ ، وتعَطَّفت حَوَاشِيهِ ، وأَنارتْ مَعَانِيهِ ، وأَعْرَبَ عن حاجتِهِ . فقال المفضل للحارث : أليس صاحبنا الذي يقول :

إِنِّي وما تَحَرُّوا غَدَاةَ مِنِّي * عندَ الحِمَارِ يَتَوَدَّها العَقْلُ^(١)
لو بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِنها * سَفَلًا وأَصْبَحَ سَفْلُها يَعْلُو
فَيَكَادُ يَعْرِفُها الخَيْرُ بها * فَيُرْدُّه^(٢) الإِقْوَاءُ والمَحَلُ^(٣)
لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا بما أَحَمَلْتُ * مِنِّي الضَّلُوعُ لأَهْلِها قَبْلُ

فقال له ابن أبي عتيق : يَا بْنَ أُنحَى ، أَسْتُرُ على نَفْسِكَ ، وَأَكْتُمُ على صَاحِبِكَ ، ولا تُشَاهِدِ المحافلَ بِمثلِ هذا ؛ أَمَا تَطِيرُ الحارثُ عليها حينَ قلبَ رُبْعَها فجعلَ عاليه سافله ! ما بَقِيَ إلا أنْ يسألَ اللهَ تبارَكَ وتعالى لها حِجَارَةً من سِجِّيلٍ^(٤) . ابنُ أبي ربيعة كان أَحسنَ مُحِبَّةٍ للرَّبعِ من صَاحِبِكَ ، وأَجَمَلَ مَخاطَبَةً حيثَ يقول :

سائِلًا الرَّبعَ بالبُلى وقولًا * هَجَّتْ شَوْقًا لِي الغَدَاةَ طويلا

وذكر الأبيات الماضية . قال : فانصرف الرجل خَجَلًا مُدْعِنًا .

شيء من أخبار
الحارث بن عبد الله
ابن أبي ربيعة
الملقب بالقباع

أخبرني علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن إسحاق عن رجاله المسمين ، وأخبرني به الحرثي عن الزبير عن عمه عن جده ، قالوا :

(١) كذا في ت ، ح ، م ، ومعناه ينقلها . وفي سائر النسخ : « يؤدّها » من أدّه الأمر يؤدّه ويثدّه إذا دهاه . والعقل : الحبس .
(٢) في ت ، أ ، م ، س : « ينكرها » .
وهي لا تستقيم مع الشطر الثاني . (٣) أفوت الدار : أفقرت وخلت من أهلها . والمحمل : الجلب .
(٤) السجّيل : الطين المتحجر ، وهو فارسي معرب ؛ وأصله سنك أي حجارة وكل أي طين .

كان الحارثُ بن عبد الله بن أبي ربيعة أخو عمر بن أبي ربيعة رجلاً صالحاً ديناً من سرّوات قريش ؛ وإنما لُقّب القُبَاعَ لأن عبد الله بن الزبير كان ولّاه البصرة، فرأى مكيالاً لهم فقال: إنّ مكيالكم هذا لُقْبَاعٌ — قال : وهو الشيء الذي له قَعْر — فلقّب بالقُبَاع .

- وأخبرني محمد بن خلف بن المَرْزُبان وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب ابن نصر المَهَلَّبِيّ قالوا حدثنا عمر بن شُبّة قال حدثني عبد الله بن محمد الطائِيّ قال حدثنا خالد بن سعيد قال :

استعمل ابن الزبير الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة، فأتوه بمكيال لهم ، فقال لهم : إنّ مكيالكم هذا لُقْبَاعٌ، فغلب عليه . وقال أبو الأسود الدؤليّ — وقد عتب عليه — يهجوّه ويخطب ابن الزبير :

١٠

أمير المؤمنين جُزيتَ خيراً * أَرَحْنَا من قُبَاعِ بنِي المَغِيرَةِ
بَلَوْنَاهُ وَلُئِمْنَاهُ فَأَعْيَا * عَلَيْنَا مَا يُمَرِّتُنَا مَرِيرَةٌ
على أن الفتي نَكْحَ أَكُولٌ * وولّاجٌ مَذَاهِبُهُ كَثِيرَةٌ

- قالوا : وكان الحارث ينهى أخاه عن قول الشعر فيأبى أن يقبل منه، فأعطاه ألف دينار على ألا يقول شعراً ؛ فأخذ المال وخرج إلى أخواله بلحج^(١) وأبين^(٢) مخافة أن يهيجّه مقامه بمكة على قول الشعر؛ فطرب يوماً فقال :

شعر عمر في تشوّته
إلى مكة بعد أن
خرج منها إلى اليمن

١٥

(١) كذا في تـ . وفي سائر النسخ : « فأتَمَرُفيا » وهو تحريف . والمريرة والمرير : الحبل الجيد القتل . وأمره : أحكمه وأمره . والمراد أنه لا يحسن أن يسوسهم .
(٢) لحج وأبين : مغلان باليمن .

صوت

هيات من أمة الوهاب منزلنا * اذا حللنا بسيف البحر من عدن^(١)
 وأحلل أهلك أجياداً وليس لنا * إلا التذكُّر أو حظ من الحزن^(٢)
 لو أنها أبصرت بالجزع عبرته * من أن يفرد قسري على قن^(٣)
 اذا رأته غير ما ظننت بصاحبها * وأيقنت أن تجا ليس من وطني^(٤)
 ما أفسر لا أفسر يوم الخيف موقفها * وموقفي وكلانا ثم ذو شجن^(٥)
 وقولها للثريا وهي باكية * والدمع منها على الخدين دوسن^(٦)
 بالله قولي له في غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن^(٧)
 إن كنت حاولت دنيا أو ظفرت بها * فما أخذت بترك الحج من ثمين

١٠ قال : فسارت القصيدة حتى سمعها أخوه الحارث ، فقال : هذا والله شعر عمر ،
 قد فكك وفدّر . قال : وقال ابن جريح : ما ظننت أن الله عز وجل ينفع أحداً
 بشعر عمر بن أبي ربيعة حتى سمعت وأنا باليمن مُنشدّاً ينشد قوله :

(١) سيف البحر : ساحله . (٢) أجياد : موضع بمكة ؛ سمي بذلك لأنّ بها لما قدم مكة ربط
 خيله فيه ، فسمي بذلك . وهما موضعان : أجياد الكبير وأجياد الصغير . (٣) كذا في ت .
 وقد مزج هذا البيت والذي بعده في سائر النسخ بيتاً واحداً هكذا :

لو أنها أبصرت بالجزع عبرته * ظننت بصاحبها أن ليس من وطني
 وهو تحريف شنيع . وفي ديوانه .

فلو شهدن غداة الين عبرتنا * لأن تفرد قسري على قن
 لاستيقنت غير ما ظننت بصاحبها * وأيقنت أن عكا ليس من وطني

٢٠ وعك : قبيلة يضاف إليها مخلاف باليمن :

(٤) في ديوانه : بل ما نسيت بطن الخيف ، وقفها * والخيف : موضع بمكة ؛ وبه سمي

مسجد الخيف . (٥) في ديوانه : * وقولها للثريا يوم ذي خشب *

(٦) دوسن : ذوطراقي . (٧) كذا في ت . وفي ديوانه : « نَعِمْتُ » . وفي سائر النسخ : « رضيت » .

بالله قولى له فى غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث فى اليمن
إن كنت حاولت دنيا أو ظفرت بها * فما أخذت بترك الحج من ثمن
فخر كنى ذلك على الرجوع إلى مكة ، فخرجت مع الحاج وحججت .

غنى فى أبيات عمر هذه ابن سريج ، ولحنه رمل بالنصر فى تجراها عن إسحاق .
وفى الغريض ثقل أول بالوسطى عن عمرو .

٥٠
١

أخبرنى على بن صالح قال حدثنا أبو هفان قال حدثنى إسحاق عن السعدى^(١)
قال : قدم الوليد بن عبد الملك مكة ، فأراد أن يأتى الطائف فقال :

طلب الوليد من
يخبره عن الطائف
فدل على عمر

هل [لى] فى رجل علم بأموال الطائف فيخبرنى عنها؟ فقالوا : عمر بن أبى ربيعة .
قال : لا حاجة لى به . ثم عاد فسأل فذكروه له فردّه . ثم عاد فسأل فذكروه له^(٢) ثم
ردّه . ثم عاد فسأل فذكروه له^(٣) ؛ فقال : هاتوه . فركب معه يتحدث ، ثم حرك^(٤)
عمر رداءه ليصلحه على كتفه ، فرأى على منكبهِ أثراً . فقال : ما هذا الأثر ؟ فقال :
كنت عند جارية إذ جاءتني جارية برسالة من عند جارية أخرى ، فجعلت تسأرنى ،
فغارت التى كنت أحدثها فعصت منكبى ؛ فما وجدت ألم عَضَّها من لذة ما كانت
تلك تنفث فى أذنى ، حتى بلغت ما ترى ، والوليد يضحك . فلما رجع عمر قيل^(٥)
له : ما الذى كنت تُضحك أمير المؤمنين به ؟ فقال : ما زلنا فى حديث الزنا
حتى رجعنا .

(١) فى س ، م ، ا ، ح : « السعدى » . (٢) زيادة فى ت . وفى ح ، ر :
« أن يأتى الطائف فقال : من يخبرنى عنها فقالوا عمر الخ » . (٣) كذا فى الأصول . ولعله
« أحوال » . (٤) زيادة فى ت . (٥) فى ث : « ما الذى كنت تحدث به
أمير المؤمنين فأضحك » .

المفاضلة بينه وبين
عبد الله بن قيس
القيسات

أخبرني الحرّميّ قال حدثنا الزّبير قال حدثني محمد بن عبد الله البكريّ^(١) وغيره
عن عبد الجبار بن سعيد المساحقيّ عن أبيه قال :

دخلتُ مسجدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق ؛ فإنه
لمعتمدٌ على يدي ، إذ مررنا بسعيد بن المسيّب في مجلسه وحوله جلسائه ، فسألنا
عليه فردّ علينا ، ثم قال لنوفل : يا أبا سعيد ، من أشعر : صاحبنا أم صاحبكم ؟
يريد : عبد الله بن قيس ، أو عمر بن أبي ربيعة^(٢) . فقال نوفل : حين يقولان ماذا
يا أبا محمد ؟ قال : حين يقول صاحبنا :

خيلتُ ما بال المطايا كائماً * نراها على الأدبار بالقوم تنكص^(٣)
وقد قطعت أعناقهن صبابه * فأنفُسنا مما يلاقين شخص^(٤)
وقد أتعب الحادي سراهن وأتقى * بين فما يالو عجول مقلص^(٥)
يزدن بنا قرباً فيزداد شوقنا * إذا زاد طول العهد والبعد ينقص

ويقول صاحبك ما شئت . فقال له نوفل : صاحبكم أشعر في الغزل ، وصاحبنا
أكثر أفانين شعر . فقال سعيد : صدقت . فلما أُنقضى ما بينهما من ذكر الشعر ،
جعل سعيد يستغفر الله ويعقد بيده حتى وقى مائه^(٥) . فقال البكريّ في حديثه عن
عبد الجبار : قال مسلم : فلما أنصرفنا قلت لنوفل : أترأه استغفر الله من إنشاد الشعر

(١) كذا في ت ، أ ، س ، وفي سائر النسخ : « محمد بن عمر بن عبد الله ... » . (٢) كذا
في ح ، س ، وفي ت : « يريد عبد الله بن قيس أم عمر بن أبي ربيعة » . وفي سائر النسخ :
« يريد عبد الله بن قيس أو عمر بن أبي ربيعة » . وكله صحيح . (٣) تنكص : ترجع وتوَلّى وتُجِمْ .
(٤) مقلص : مشرّجاً في السير . (٥) يعقد : يحسب ؛ يقال : عقد الحاسب يعقد عقداً
أى حسب .

في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : كَلَّا ! هو كثيرُ الإنشادِ والاستنشادِ
للشعر فيه ، ولكن أحسبُ ذلك للفخر بصاحبه .

المفاضلة بينه وبين
جميل بن معمر
المدري

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا
عوانة بن الحكم وأبو يعقوب الثقفي : أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لأصحابه
ذات ليلة : أي بيت قائله العرب أغزل ؟ فقال بعضهم : قول جميل :
يموت الهوى مني إذا ما لقيتها * ويحيا إذا فارقتها فيعود
وقال آخر : قول عمر بن أبي ربيعة :

كأنني حين أمسي لا تكلمني * ذو بغية يتغني ما ليس موجودا
فقال الوليد : حسبك والله بهذا !

أخبرني الحرابي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
ابن عبد الحميد عن شيخ من أهله عن أبي الحارث مولى هشام بن الوليد بن المغيرة
قال : وهو الذي يقول فيه عمر بن أبي ربيعة :

٥١
١

يا أبا الحارث قلبي طائر * فأنمر أمر رشيد مؤمن^(١) —

قال : شهدت عمر بن أبي ربيعة ، وجميل بن عبد الله بن معمر المدري ، وقد
اجتمعوا بالأبطح ، فأنشد جميل قصيدته التي يقول فيها :

١٥

لقد فرح الواشون أن صرمت جيلي * بثينة أو أبدت لنا جانب البخل
يقولون مهلا يا جميل وإني * لأقسم مالي عن بثينة من مهل

(١) في ت : « محمد بن إسماعيل بن عبد الحميد » . وفي س : « محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
ابن عبد الله بن عبد الحميد » . (٢) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « مؤتمر » بالراء وهو
تحريف ؛ إذ أن هذه القصيدة نونية ، فلهذا في ديوانه :

٢٠

من رسوم باليات ودن * عاد لي همي وعاددت ددن

وفي هذا الجزء ص ١٥٧ :

أمن الرسم وأطلال الدن * عاد لي وجدى وعاددت الحزن

حتى أتى على آخرها ، ثم قال لعمر : يا أبا الخطاب ، هل قلت في هذا الروي شيئا؟ قال نعم . قال : فأشديده ، فأشده قوله :

جرى ناصح بالود بيني وبينها * ففرني يوم الحصاب^(١) إلى قتلي
فطارث بحد من فؤادي وقارنت^(٢) * قريتها جبل الصفاء إلى جبل
فلما تواقفنا عرفت الذي بها * كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل
فقلن^(٤) لها هذا عشاء وأهلنا * قريب^(٣) ألتا تسامي مركب البغل
فقلت فما شئت قلن لها أنزلي * فللأرض خير من وقوف على رجل^(٥)
نجوم^(٦) دراري تكفن صورة * من البدر وافت غير هوج ولا عجل^(٧)
فسألت وأسأست خيفة أن يرى * عدو مقامي أو يرى كاشع فعلي
فقلت وأرخت جانب السترا تما * معي فتكلم غير ذي رقية أهلي
فقلت لها ما بي لهم من رقيب * ولكن صرى ليس يحمله مثلي
فلما أقصرنا دونهن حديثنا * وهن طيبات بحاجة ذي الشكل^(٨)
عرفن الذي تهوى فقلن أئذني لنا * نطف ساعة في برد ليل وفي سهل^(٩)

(١) الحصاب كالمحصب : موضع رى الجمار . (٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول :

« سهاى » . (٣) في ديوانه : « ونازعت قريتها » . وفي ت ، م ، س : « وقربت قريتها » .

(٤) كذا في ديوانه وت . وفي سائر النسخ : « فقلت » وهو تحريف . (٥) كذا في ديوانه

و ا ، س . وفي سائر النسخ : « رجل » . (٦) دراري ، متنوعة من الصرف ، وتوتت لضرورة

الشعر . (٧) هوج : جمع هوجاء وهي المتعجلة في السير كأن بها هوجا وحفا . (٨) كذا في ت .

وفي ديوانه : « وهن طيبات بحاجة ذي التبل » . وفي سائر النسخ :

* وهن ظنينات بحاجة ذي الشكل * وهو تحريف . والشكل : دل المرأة وغزلها .

والتبل : أن يسقم الهوى صاحبه ويقلب عليه . (٩) في ت ، س ، ح : « نهوى » .

فَقَالَتْ فَلَا تَلْبَنَنَّ قُلُوبَ تَحَدَّثِي * أَتَيْنَاكَ، وَأَنْسَبَنَّ أَنْسِيَابَ مَهَا الرَّمْلِ
وَقُمْنَ^(١) وَقَدْ أَفْهَمَنَ ذَا اللَّبِّ أُنْمَا * أَتَيْنَ^(٢) الَّذِي يَأْتِيَنَّ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجَلِي
فَقَالَ جَمِيلٌ : هِيَاتَ يَا أَبَا الْخَطَّابِ ! لَا أَقُولُ وَاللَّهِ مِثْلَ هَذَا سَجِيْسَ اللَّيَالِي^(٣) ،
وَاللَّهِ مَا يُخَاطِبُ النِّسَاءَ مُخَاطِبَتَكَ أَحَدٌ . وَقَامَ مُشْمَرًا .

- ٥ قال أبو عبد الله الزُّبَيْرُ قَالَ عَمِي مُضْعَبٌ : كَانَ عَمْرُؤُ بَارِضٍ جَمِيلًا ؛ فَإِذَا
قَالَ هَذَا قَصِيدَةً قَالَ هَذَا مِثْلَهَا . فَيَقَالُ : إِنَّهُ فِي الرَّائِيَةِ وَالْعَيْنِيَةِ أَشْعَرُ مِنْ جَمِيلٍ ،
وَإِنَّ جَمِيلًا أَشْعَرُ مِنْهُ فِي اللَّامِيَةِ ، وَكِلَاهُمَا قَدْ قَالَ بَيْتًا نَادِرًا ظَرِيفًا ؛ قَالَ جَمِيلُ :
خَلِيلِي فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَلِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
وَقَالَ عَمْرُ :

- ١٠ فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السَّيْرِ لَأَمَّا * مَعِيَ فَتَكَلَّمْ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ أَهْلِي
أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَفَافٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :
سَمِعَ الْفَرَزْدَقَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يُنْشِدُ قَوْلَهُ :
بَجَرَى نَاصِحٌ بِالْوَدِّ بَنِي وَبَيْنَهَا * فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي
وَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ :

- ١٥ قَقْمَنَّ وَقَدْ أَفْهَمَنَ ذَا اللَّبِّ أُنْمَا * أَتَيْنَ^(٢) الَّذِي يَأْتِيَنَّ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجَلِي
صَاحِبُ الْفَرَزْدَقِ : هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أَرَادَتْهُ الشُّعْرَاءُ فَأَخْطَأَتْهُ ، وَبَكَتْ عَلَى الدِّيَارِ .

كلمة الفرزدق وقد
سمع شعر عمر

٥٢
١

(١) في الديوان : « ققمَنَّ » بالفاء . وقد ذكره المؤلف بعد في هذه الصفحة كرواية الديوان .

(٢) في ديوانه : * فعَلَنَ الَّذِي يَفْعَلَنَّ فِي ذَاكَ مِنْ أَجَلِي *

(٣) هذه كلمة تستعمل للتأييد ؛ يقال : لَا أَتَيْكَ سَجِيْسَ اللَّيَالِي ، أَيْ لَا أَتَيْكَ أَبَدًا .

نسبة ما في هذه الأشعار من الغناء

منها في قصيدة جميل التي أنشدها عمر، وأستشده ما له في وزنها :

صوت

خَلِيلٌ فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
أَيُّتُ مَعَ الْمَلَاكِ ضَيْفًا لِأَهْلِيهَا * وَأَهْلِي قَرِيبٌ مُوسِعُونَ ذُوو فَضْلٍ
أَفَقِيَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجُوجُ عَنِ الْجَهْلِ * وَدَعَّ عَنْكَ "جُجُلًا" لِاسْيَلِ إِلَى جُحْلِ
فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِيَ مَا طَلَبْتُهَا * وَلَكِنْ طَلَايِيهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي

الغناء للغريز ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو في الأول والثاني من الأبيات .
وذكر الهشامي الأبيات كلها ووصف أن الثقيل الثاني الذي يُغنى به فيها لمعبد .
وذكر يحيى المكي : أن لابن محرز في الثالث وما بعده من الأبيات ثاني ثقيل بالحنصر
والبنصر . وفي هذه الأبيات التي أولها الثالث هزج بالبنصر يمان عن عمرو . وفي الرابع
والخامس لابن طنبورة خفيف رمل عن الهشامي . وفيها لإسحاق ثقيل أول عن
الهشامي أيضا . وذكر حماد عن أبيه : أن لنافع الخير مولى عبد الله بن جعفر في هذه
الأبيات لحناء ، ولم يحسنه . وذكر حبش أن الثقيل الأول لابن طنبورة .

ومنها في شعر جميل أيضا :

صوت

لَقَدْ فَرِحَ الْوَاشُونَ أَنْ صَرَمْتَ حَبْلِي * بُثَيْنَةً أَوْ أَبَدْتَ لَنَا جَانِبَ الْبَخْلِ
فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِيَ مَا طَلَبْتُهَا * وَلَكِنْ طَلَايِيهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي
الغناء لابن مسجح ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي .

(١) الملاك ها : الصعاليك الذين يتأبون الناس ابتغاء معروفهم . (٢) طلايها : مطالبي إياها .

ومنها في شعر عمر بن أبي ربيعة المذكور في أول الخبر :

صوت

فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السَّيْرِ إِنَّمَا * مَعِيَ فَتَحَدَّثَ غَيْرَ ذِي رِقْبَةٍ أَهْلِي

فَقُلْتُ لَهَا مَا بِي لَهْمٍ مِنْ تَرْقِيبٍ * وَلَكِنْ سَرَى لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوَدِّ يَبْنِي وَبَيْنَهَا * فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحَصَابِ إِلَى قَتْلِي

غَنَى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ابْنُ سُرَيْجٍ، وَلَحْنُهُ رَمْلٌ مُطْلَقٌ فِي بَحْرِ الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ

وَعُمَرُو. وَذَكَرَ يُونُسُ: أَنَّ فِيهِ لَحْنًا لِمَالِكٍ لَمْ يُجَنِّسْهُ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ: أَنَّ لَحْنَ مَالِكٍ

خَفِيفٌ ثَقِيلٌ. وَذَكَرَ حَبَشٌ: أَنَّ لِمَعْبُدٍ فِيهِ لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبَنْصَرِ، وَلَأَبْنُ سُرَيْجٍ

ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى. [وَلَيْسَ حَبَشٌ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ فِي هَذَا عَلَى رِوَايَتِهِ] .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ :

أَدْرَكْتُ مَشِيخَةً مِنْ قُرَيْشٍ لَا يَزْنُونَ بِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ شَاعِرًا مِنْ أَهْلِ دَهْرِهِ

فِي النَّسِيبِ، وَيَسْتَحْسِنُونَ مِنْهُ مَا كَانُوا يَسْتَقْبِحُونَهُ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ مَدْحِ نَفْسِهِ، وَالتَّحْلِ

بِمَوَدَّتِهِ، وَالْأَبْتِيَارِ فِي شَعْرِهِ. وَالْأَبْتِيَارُ : أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ فَيَذْكُرَهُ وَيَفْخَرُ

بِهِ. وَالْأَبْتِهَارُ : أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَفْعَلْ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ

الْحِزَامِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ قَالَ : قَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ لِعَمْرِوٍ قَوْلَهُ :

(١) فِي تـ : « بِإِطْلَاقِ الْوَتَرِ » . (٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ تـ . (٣) فِي ٤، ٢، ١ : « وَذَكَرَ عُمَرُو » . (٤) فِي تـ : « حَبَشُ بْنُ مُوسَى » . (٥) هَذِهِ الْجُمْلَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ ١، ٢، ٤، ٥ .

(٦) مَشِيخَةٌ : جَمْعُ لَشِيخٍ . (٧) فِي ٤، ٢، ١ : « عَمَرُو » . (٨) فِي تـ : « الْحِرَامِيُّ » .

وَفِي ب، ص : « الْحِرَامِيُّ » وَكِلَاهُمَا تَصْحِيفٌ ؛ إِذْ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْمُغِيرَةِ

أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ حَرَامِ الْأَسَدِيِّ الْحِرَامِيِّ . (انظر تقريب التهذيب) .

استحسان الناس
شعر عمر وفضيله
على شعراء عصره

٥٣
١

نقد ابن أبي عتيق
أبيات عمر الزانية

صوت

بَيْنَمَا يَنْعَتَقِي أَبْصَرَ نَنِي * دُونَ قَيْدِ الْمِيلِ يَدُوبِي الْأَعْرُ
قَالَتِ الْكُبْرَى أَتَعْرِفَنَ الْقَتِي * قَالَتِ الْوُسْطَى نَعَمْ هَذَا عَمْرُ
قَالَتِ الصَّغْرَى وَقَدْ تَمَّتْهَا ^(٢) * قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمْرُ

— الغناء في هذه الأبيات لابن سُرَيْجٍ خَفِيفُ رَمَلٍ بِالْبَنْصَرِ — فقال له ابن أبي عَتِيقٍ : — وقد أنشدتها — أنت لم تَنسِبْ بها، وإنما نَسَبْتَ بنفسك؛ كان ينبغي أن تقول : قلتُ لها فقالت لي، فوضعتُ خَدَيَّ فَوَطِئْتُ عليه .

أخبرني الحرَمِيُّ قال حدثنا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قال :

لم يَذْهَبْ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الرِّوَاةِ أَنَّ عَمَرَ كَانَ عَفِيفًا يَصِفُ وَلَا يَقِفُ ^(٣)، وَيُحْمَمُ

وَلَا يَرْدُ .

أخبرني محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن منصور عن ابن الأعرابي، وحدثني علي بن صالح قال حدثنا أبو هَفَّانَ عن إِسْحَاقَ الْمُوصَلِيِّ عن رجاله، قالوا :

كَانَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ قَدْ حَجَّ فِي سَنَةِ مِنَ السَّنِينَ . فَلَمَّا أَنْصَرَفَ مِنَ الْحَجِّ أَتَى الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَدْ فُرِشَ لَهُ فِي ظَهْرِ الْكُعْبَةِ وَجَلَسَ ، بِجِوَارِهِ عَمْرُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ : أَنْشِدْنِي شَيْئًا مِنْ شَعْرِكَ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَقَدْ تَرَكْتُ الشَّعْرَ ، وَلِي غُلَامَانِ هُمَا عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ ، وَهُمَا يَرَوِيَانِ كُلُّ مَا قُلْتُ وَهُمَا لَكَ . قَالَ : أَتُنَتْنِي بِهِمَا فَفَعَلَ ، فَأَنْشَدَاهُ قَوْلَهُ :

* أَمِنْ آلِ نَعِيمٍ أَنْتَ غَايِ قُبَيْرُ *

فَطَرِبَ الْوَلِيدُ وَأَهْتَرَّ لَذَلِكَ ، فَلَمْ يَزَلْ يُنْشِدَانِهِ حَتَّى قَامَ ، فَأَجَزَ صَلَاتَهُ وَرَدَّ الْغُلَامَيْنِ إِلَيْهِ .

(١) قيد الميل : قدره . (٢) تيمها : استوليت عليها وشغلت قلبها .

(٣) في : « يصف ويقف » والمراد على روايتها أنه يقف عند الوصف لا يجاوزه .

مميزات شعره

- حدثني علي بن صالح بن المهيم الأنباري الكاتب الملقب «يكلجة»^(١) قال حدثني أبو هفان قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن مصعب بن عبد الله الزيري ، وأخبرني الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزيري بن بكار عن عمه مصعب أنه قال : راق عمر بن أبي ربيعة الناس وفاق نظراءه وبرعهم بسهولة الشعر وشدة الأسر، وحسن الوصف، ودقة المعنى وصواب المصدر، والقصد للحاجة، وأستنطاق الريع، وإنطاق القلب، وحسن العزاء، ومخاطبة النساء، وعفة المقال، وقلة الانتقال، وإثبات المجمة، وترجيح الشك في موضع اليقين، وطلاوة الاعتذار، وفتح الغزل، ونهج العِلل، وعطف المساءة^(٢) على العُدال، وأحسن التفجع، وبخل المنازل، واختصار الخبر، وصدق الصفاء، إن قدح أوري، وإن أعذر أبرأ، وإن تشكى أشجى، وأقدم عن خبرة ولم يعتذر بغرة، وأسر النوم، وغم الطير، وأغد السير، وحيراء الشباب، وسهل وقول، وقاس الهوى فأزبي، وعصى وأخلى، وحالف بسمعه وطرفه، وأبرم نعت الرسل وحذر، وأعلن الحب وأسر، وبطن به وأظهر، وألح وأسف، وأنكح النوم، وجنى الحديث، وضرب ظهره لبطنه، وأذل صعبه، وقنع بالرجاء من الوفاء، وأعلى قائله، وأستبكي عادله، ونقض النوم، وأغلق رهن مني وأهدر قتلاه، وكان بعد هذا كله فصيحاً .

$$\frac{٥٤}{٢}$$

- (١) ورد في « تهذيب التهذيب » أنه لقب محمد بن صالح بن عبد الرحمن البغدادي أبي بكر الأنماطي . ثم قال : ويقال اسمه أحمد ولم يضبطه . ولعل يكلجة لقب لعل بن صالح كما هو لقب لمحمد هذا . وفي القاموس : « يكلجة لقب محمد بن صالح » وضبطه بالفتح . وضبطه السيد محمد مرتضى بكسر الكاف وفتح اللام، ثم قال : ومثله في « المصباح » و « المغرب » و « شرح التقريب » لحافظ السخاوي . (٢) في ت : « المسألة » . (٣) في ر : « وأبرم وبعت » . وفي ب ، س : « وأبرص يمت » . وفي أ ، س ، م : « وأندروبعث » . وفي ت : « وأبرص نعت » . وفي ح : « وأبرص وبعت » ، وكأها تحريف . وقد أثبتنا ما في الصلب لما سيرد بعد في صفحة ١٣٩ قلا عن نسخة S : « ومن إبراهيم نعت الرسل قوله ... الخ » .

فمن سهولة شعره
وشدة أسرته

فمن سهولة شعره وشدة أسرته^(١) قوله :

صوت

فلما تَوَاقَفْنَا وسَلَّمْتُ أَشْرَقْتُ^(٢) * وجوهُ زهاها الحسنُ أن تَتَقَنَّعا
تَبَاهُنَ بالعِرْفَانِ لَمَّا رَأَيْتَنِي * وَقُلْنَ أَمْرُؤُا بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا^(٣)
الغناء لأبن عبَّادٍ رَمَلٌ عن الهشامى . وفيه لأبن جامع لحنٌ غيرُ مُحَنَسٍ عن إبراهيم .

ومن حسن وصفه

ومن حسن وصفه قوله :

لها من الرِّيمِ عيناها وسُتْمُهُ^(٤) * ونَحْوُهُ السابقُ المُتَخَالِ إذْ صَهَلَا^(٥)

ومن دقة معناه
وصواب مصدره

ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله :

صوت

عُوجًا مُنْحَى الطَّلَلِ المُخَوَّلَا^(٦) * والرَّيْعَ مِنْ أَسْمَاءٍ وَالمَتَرَلَا
بَسَائِخِ البَوَابَةِ لم يَعْدُهُ^(٧) * تَقَادُمُ العَهْدِ بَأَن يُؤْهَلَا
الغناء لأبن سُرَيْجٍ ثَانِي تَقِيلٍ بالسَّيَّابَةِ في تَجْرِي الوُسْطَى عن إسحاق . قال
إسحاق بن إبراهيم : يعنى أنه لم يُؤْهَلْ فَيَعْدُوهُ تَقَادُمُ العَهْدِ . وقال الزبير : قال بعض
المدنِيِّين : يُحْيِيهِ بَأَن يُؤْهَلْ ، أى يدعوله بذلك .

(١) الأسر في كلام العرب : الخلق ؛ وفي التنزيل العزيز : (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم) أى شددنا خلقهم ، كافي اللسان . والمراد من شدة الأسر هنا إحكام النسخ ومثانة التركيب . (٢) كذا في الديوان ، ت . وفي سر ، ح : « أقبلت » . وفي بقية النسخ : « أشرفت » بالقاء . (٣) أكل : أعياء . وأوضع : أسرع في السير . (٤) ستمه : صورته . وفي النسخة المخطوطة التيمورية من ديوانه : « ولقنته » . (٥) كذا في م ، س ، ا ، ت ، والديوان . وفي بقية النسخ : « وغرة » . (٦) في ح ، سر : « إن » . (٧) المحول والمحيل : الذى أتت عليه أحوال كثيرة فغيرته . (٨) البوابة : القلعة وأسم لصحراء بأرض تهامة إذا خرجت من أعلى وادى النخلة اليمنية ، وهى بلاد بنى سعد بن بكر بن هوازن (ياقوت) . وفي اللسان (مادة « حول ») : « بجانب البوابة لم يبقه » *

ومن قصده الحاجة

ومن قصده الحاجة قوله :

صوت

أيها المنكحُ الثريا سبيلا ^(١) * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت ^(٢) * وسهيل إذا استقل يمان

ويروى : « هي غورية » . الغناء الأخير يضخيفُ بقليل بالنصر عن عمرو وأبن المكي .

ومن استنطاقه الربع قوله :

ومن استنطاقه
الربع

صوت

سائلا الربع بالبلى وقولا ^(٣) * هجت شوقا لي الغداة طويلا
أين حي حلوك إذ أنت محفو ^(٤) * ف بهم أهل أراك جميلا
قال ساروا فامعنوا واستقلوا ^(٥) * ويرغمي لو قد وجدت سبيلا ^(٦)

١٠

ويروى : * وبكرهي لو استطعت سبيلا *

سمونا وما سمنا جوارا ^(٧) * وأحبوا دماثة ^(٨) وسهولا

فيه رملان : أحدهما لأبن سرج بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ، والآخر
لإسحاق مطلق في مجرى النصر . وفيه لأبن العيس بن حمدون ثاني ثقليل . وقد ^(٩)

- (١) هي الثريا بنة علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر ابن عبد شمس بن عبد مناف الأموية .
وقال السبيل في « الروض الأنف » : هي الثريا بنة عبد الله ، ولم يذكر عليا . ثم قال : وقيلة بنت النصر
جدها ؛ لأنها كانت تحت الحارث بن أمية ، وعبد الله ولدها هو والد الثريا ، تزوجها سهيل بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها إلى مصر ، فقال عمر هذا الشعر يضرب المثل بالثريا وسهيل النجمين
المعروفين (راجع ابن خلكان ج ١ ص ٥٣٨) . (٢) غورية : نسبة إلى غور الأردن بالشام بين
بيت المقدس ودمشق (ياقوت) . (٣) كذا في الديوان واكثر النسخ . وفي سر ، ح : « مسرور » .
(٤) في الديوان ، ت : « أهلا » أي أراك أهلا جميلا . (٥) في الديوان : « بأجمع »
أي ساروا بأجمعهم . (٦) كذا في سر ، ح . وفي سائر الأصول : « ولو وجدت » .
(٧) في ح ، سر : « سقاما » . وفي ديوانه « بين » . (٨) يقال : دامت الأرض
دماثة ، إذا سهلت ولانت . (٩) كذا في ح ، ت ، سر . وفي سائر النسخ : « لأبن العيس » .

٢٠

شرحْتُ نسبته مع خبره في موضع آخر . قال إسحاق : أنشد جرير هذه الأبيات فقال :
إن هذا الذي تكلم تدور عليه فأخطأناه .

ومن إنطاقه القلب

ومن إنطاقه القلب قوله :

قال لي فيها عتيقٌ مقالاً * بخرت مما يقولُ الدموعُ
قال لي ودّع سليمي ودّعها * فأجاب القلب : لا أستطيعُ
الغناء للهدليّ ثاني ثقيّل بالوسطى عن الهشامى . قال : وفيه ليحيى المكيّ ثقيلاً أول
نُسبَ إلى معبد وهو من منحو له .

ومن حسن عزائه

ومن حسن عزائه قوله :

[صوت^(٢)]

٥٥
١

أَلْحَقْ إِن دَارَ الرَّبَابِ تَبَاعَدْتُ * أَوْ أَنْتَ حَبْلٌ أَتَ قَلْبِكَ طَائِرُ^(٣)
أَفَقْ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَفَارَقُوا^(٤) * هَوَى وَأَسْتَمَرْتُ بِالرَّجَالِ الْمَرَائِرُ^(٥)
زَعِ النَّفْسَ وَأَسْتَبِقِ الْحَيَاءَ فَإِنَّمَا * تَبَاعِدُ أَوْ تُدْنِي الرَّبَابَ الْمَقَادِرُ^(٦)
أَمْتُ حُبِّهَا وَاجْعَلْ قَدِيمَ وَصَالِهَا * وَعِشْرَتَهَا كَمِثْلِ مَنْ لَا تُعَاشِرُ^(٧)
وَهَبْهَا كَشَى لَمْ يَكُنْ أَوْ كَزَاجٍ * بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غِيَبَتْهُ الْمَقَابِرُ^(٨)
وَكَالْنِاسِ عُلِقَتْ الرَّبَابُ فَلَا تَكُنْ * أَحَادِيثَ مَنْ يَبْدُو مِنْهُ وَحَاضِرُ^(٩)

الغناء في بعض هذه الأبيات وأوله "زَعِ النَّفْسَ" لابن سريج ثقيلاً أولُ بالبِنْصَرِ
عن عمرو . وفيه لعمر الوادى رملٌ بالبِنْصَرِ عن ابن المكيّ . وفيه "قَدَارٌ" لحنٌ من^(١٠)

(١) في ت : « ولهذا الشعر أخبار قد كتبت في موضع آخر لئلا ينقطع ماهاها » . (٢) زيادة
في ت ، س . (٣) في الديوان : « أحقائلن دار » . (٤) كذا في الديوان ، ح ، س . والمراد
أن الرجال قد أفاقوا واستحكمت عزائمهم . ينصح قلبه أن يسلموا لهم . وفي سائر النسخ : « بالرحيل » .
(٥) أي أجزعها وكفها عن هواها . (٦) وفي الديوان : « فان كنت علقته » . (٧) أي من
يقم في البدو ومن يقيم في الحضر . (٨) في القاموس أنه سمي بقدار كغراب . وفي ٥٠٤ : « قدار » براء من .

١٠

١٥

٢٠

كتاب إبراهيم غير مجنّس . وهذه الأبيات يروى بها بعض أهل المجاز لكثير، ويروى بها الكوفيون للكيميت بن معروف الأسدي^(١)، وذكر بعضها الزبير بن بكار عن أبي عبيدة لكثير في أخباره .

ومن حسن غزله في مخاطبة النساء - قال مصعب الزبيري: وقد أجمع أهل بلدنا ممن له علم بالشعر أن هذه الأبيات أغزل ما سمعوا - قوله :

ومن حسن غزله
في مخاطبة النساء

صوت

- تقولُ غداةَ التقينا الربَّابُ * أيّاذّا أفلتَ أفولَ السّماكِ
وكفّت سوايقَ من عبّرةٍ * كما أرّضُ نظمٍ ضعيفُ السّلاكِ^(٢)
فقلتُ لها مَنْ يُطعُ في الصّديدِ * حيّ أعداءه يَحْتَنِبُه كذاكِ^(٣)
أغرّك أنّي عصيتُ المَلّا * مَ فيكِ وأنتَ هَوّانا هَوّاكِ
وَألاّ أرى لَذّةً في الحِياةِ * تقربُها العينُ حتى أراكِ
فكان من الذنبِ لي عندكم * مُكارمِي وأتباعِي رَضّاكِ^(٤)
فليتَ الذي لآمَ في حُبِّكم * وفي أن تُرايَ بقرينَ وقّاكِ^(٥)
هُمومَ الحِياةِ وأسقامها * وإن كان حَتَفُ جهيزِ فدّاكِ^(٦)
- ١٠
- الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى . وذكر إبراهيم أن فيه لحناً لحكم . وقيل :
- ١٥ إن فيه لحناً آخر لابن جامع .

(١) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « وهذه الأبيات تنسب إلى كثير أيضا وإلى الكيميت بن معروف الأسدي » ، ولكأنهم فيها اختيار قد ذكرتها في مواضعها . (٢) كذا في ديوانه ، س بالراء . وفي سائر النسخ : « اقض » بالنون . والسلاك ، لعله جمع سلك ، ولم نجده في كتب اللغة ، على أن القياس لا يأباه لأن فضلا يطرد في فصل كذب وذئاب وقيلح وقداح (انظر الأشتوني طبع بولاق ج ٣ ص ١٧٢) . (٣) في ت : « نجنيه » بالنون . (٤) في الديوان : « تراهي برغم » . وفي م ، س ، ب ، أ : « توازي » . (٥) المراد به قرن المنازل ، وكثيرا ما يذكره عمر في شعره . (٦) جهيز : سريع .

ومن عفة مقالته قوله :

ومن عفة مقالته

صوت

طَالَ لَيْلِي وَأَعْتَادَنِي الْيَوْمَ سُقْمٌ * وَأَصَابَتْ مَقَاتِلَ الْقَلْبِ نَعْمٌ
حُرَّةُ الْوَجْهِ وَالشَّمَائِلِ وَالْجَو * هِيَ تَكْلِمُهُا مَنْ نَالَ غَمٌ
وَحَدِيثٌ بِمِثْلِهِ قَتْلُ الْعَصِ^(١) * سَمِ رَخِيمٌ يَسُوبُ ذَلِكَ حِلْمٌ
هَكَذَا وَصَفُ مَا بَدَأَ لِي مِنْهَا * لَيْسَ لِي بِالَّذِي تَغَيَّبَ عِلْمٌ
إِنْ يَجُودِي أَوْ يَتَحَلَّى فَبِحَمْدٍ * لَسْتُ يَا نَعْمُ فِيهِمَا مَنْ يَدْمُ^(٢)
الْغَنَاءَ لَا بِنَ سُرَيْجٍ رَمَلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ .

ومن قلة أنتقاله قوله :

ومن قلة أنتقاله

صوت

أَيُّهَا الْقَائِلُ غَيْرَ الصَّوَابِ * أَمْسِكِ النَّصْحَ وَأَقْلِلِ عِتَابِي
وَأَجْتَنِبِي وَأَعْلَمَنَّ أَنْ سَتُعْصِي * وَخَيْرٌ لَكَ طَوْلُ أَجْتِنَابِي
إِنْ تَقُلْ نَصْحًا فَعَنْ ظَهْرِ غِشٍّ * دَائِمُ الْغَمْرِ بَعِيدُ الدَّهَابِ^(٣)
لَيْسَ بِي عَيٌّْ بِمَا قُلْتَ إِنِّي * عَالِمٌ أَفْقَهُ رَجَعَ الْجَوَابِ^(٤)
إِنَّمَا قُرَّةُ عَيْنِي هَوَاهَا * فَدَعِ اللَّوْمَ وَكُلِّي لِمَا بِي

(١) السُّقْمُ : جمع أعصم ، وهو من الظباء والوعول ما في ذراعيه بياض ، وهي تعصم غالباً بقطن الجبال .

(٢) في ت : * ليس فيما أتيتك لك ذم * (٣) الغمر (بالكسر) : الحقد والغل .

(٤) كذا في ديوانه . وفي جميع النسخ :

ليس لي علم بما قلت إني * عالم أفهم رجوع الجواب

لَا تَلْمَنِي فِي الرَّيَابِ وَأَمْسَتْ * عَدَلْتُ لِلنَّفْسِ بَرْدَ الشَّرَابِ^(١)
 هِيَ وَاللَّهِ الَّذِي هُوَ رَبِّي * صَادِقًا أَجْلَفُ غَيْرَ الْكَذَّابِ
 أَكْرَمُ الْأَحْيَاءِ طُرًّا عَلَيْنَا * عِنْدَ قُرْبٍ مِنْهُمْ وَأَجْتَنَابِ^(٢)
 خَاطِبَتِي سَاعَةً وَهِيَ تَبْكِي * ثُمَّ عَزَّتْ خُلَّتِي فِي الْخَطَابِ^(٣)
 وَكَفَى بِي مَذْرَعًا لِحُصُورِ * لِسَوَاهَا عِنْدَ حَدِّ تَبَائِي^(٤)

الغناء لكردم ثَقِيلُ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي تَجْرِي الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ فِي الْأَوَّلِ وَالْخَامِسِ
 ثُمَّ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ . وَفِيهِ لِمُعَبَّدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنْ يَحْيَى الْمَكِّي .

وَمِنْ إِثْبَاتِهِ الْحُجَّةَ قَوْلُهُ :

وَمِنْ إِثْبَاتِهِ الْحُجَّةَ

خَلِيلٌ بَعْضَ اللُّومِ لَا تَرَحُّلًا بِهِ * رَفِيقًا حَتَّى تَقُولَا عَلَى عِلْمِ^(٦)
 خَلِيلٍ مَنْ يَكْتَفِ بِأَخَرٍ كَالَّذِي * كَلَّفْتُ بِهِ يَدْمُلُ فَوَادًا عَلَى سُقْمِ^(٧)
 خَلِيلٍ مَا كَانَتْ تُصَابُ مَقَاتِلِي * وَلَا غَيْرَتِي حَتَّى وَقَعْتُ عَلَى نُعْمِ^(٨)
 خَلِيلٍ حَتَّى لَفَّ حَبْلِي بِجَادِجِ^(٩) * مُوقٍ إِذَا يَرْمِي صَبُودَ إِذَا يَرْمِي

(١) عدلت : ساءت . (٢) في الديوان : « واغتراب » . (٣) عزت هنا :

غابت ؛ ومنه قوله تعالى : (وعزتي في الخطاب) . (٤) كذا في س . وفي سائر النسخ

والديوان : « وكفاني » . (٥) كذا في الديوان . وقد اضطربت الأصول كلها في هذه الكلمة

وهي محزنة ؛ ولذلك عدلتها إلى ما في الديوان . يريد : حسبي أن أكون غالباً لكل خصم سواها إلى حدِّ

هلاكي . (٦) يقال : رحل فلان فلانا بما يكره ، إذا أقبله بإسماعه إياه . وفي س : « لا توجعا » .

(٧) يدمل : يطوى . قال في اللسان : آدمل القوم ، أي أطوهم على ما فهم .

(٨) في الديوان « دلت » . (٩) يكني بهذا عن الوقوع في شركها .

خليلي لو يرق خليل من الهوى * رقيت بما يذني النوار من العضم^(١)
 خليلي إن باعدت لانت وإن ألن * تباعد فلم أنبل بحرب ولا سلم^(٢)
 ومن ترجيحه الشك في موضع اليقين قوله :

ومن ترجيحه الشك
 في موضع اليقين

صوت

نظرت إليها بالمحصب من منى * ولي نظرك لولا التخرج عارم^(٣)
 فقلت : أشمس أم مصابيح بيعة * بدت لك خلف السجف أم أنت عالم
 بعيدة مهوى القوط إتما لتوفل^(٤) * أبوها وإما عبد شمس وهاشم
 ومد عليها السجف يوم لقيتها * على عجّل تباعها والخوادم
 فلم استطعها غير أن قد بدا لنا * عشيّة راحت وجهها والمعاصم
 معاصم لم تضرب على البهم بالضحي^(٥) * عصاها ووجه لم تاجه السمايم
 نصار ترى فيه أساريع مائه^(٦) * صبيح تغاديه الأكف النواعيم^(٧)
 إذا ما دعت أترابها فأكتنفها * تمايلن أو مالت بهن المآكم^(٨)
 طابن الصبا حتى إذا ما أصبته * تزغن وهن المسلمات الظوالم
 الغناء لمعبد ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق وابن المكي . وفيها لابن
 سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق أيضا . وفيها للغريص [خفيف] ثقيل^(٩)
 بالوسطى عن الهشامي .

(١) النوار : النافرة . والعضم : الظباء التي في أذرعها بياض . (٢) لم أنبل : لم أصب ،
 أولم أحسن الرمي . وفي ديوانه : « فارتجى لحرب ولا سلم » . وفي ح ، س : « لم أبل بحرب
 ولا سلم » . وفي ٢ : « فلم أنبل » . (٣) عارم : شمس . وفي الديوان ، أ ، ب ، م ، ح : « عازم » .
 (٤) هذا تخايف عن طول العتق ؛ ويفسر في المثل السائر (طبع بولاق ص ٣٨٣) . (٥) البهم : جمع بهيمة ،
 وهي الصغير من أولاد الضأن والمعز والبقر . (٦) في الديوان : « فضير » . (٧) أساريع
 الماء : طوائفه . والمراد أنه يترقق فيه ماء الشباب . (٨) المآكم : جمع مأكمة وهي العجيزة . (٩) كذا
 في س ، ح . وفي سائر النسخ : « بالسبابة والبصر » . (١٠) زيادة في ت ، ح .

ومن طُلاوة اعتذاره قوله

ومن طلاوة
اعتذاره

صوت

٥٧

١

- عاود القلبَ بعضُ ما قد شجَّاهُ * من حبيبٍ أُمسى هواناً هواه
يا القوي فكيف أُصيرُ عَمَّنْ * لا ترى النفسُ طيبَ عيشٍ سواه
أرسلتُ إذ رأتُ إعادى ألا * يَقْبَلَنَّ بِي مُحْرَشا ^(١) إن أتاه
دونَ أن يسمعَ المقالةَ مِنَّا * وليُطعِنِي فإنَّ عندي رضاه
لا تُطعِ بِي فدتكَ نَفْسيَ عدواً * لحديثٍ على هَواه أَفْتَرَاه
لا تُطعِ بِي مَنْ لو رَأَى وإيَّا ^(٢) * لَكَ أَسِيرِي ضُرُورَةً ما عَنَاه
ما ضَرَّارِي نَفْسيَ بهَجْرِي مَنْ لِي ^(٣) * سِمْسِئاً ولا بَعِيداً ^(٤) ثَرَاه
وَأَجْتَنَبِي بَيْتَ الحَبِيبِ وما انْخَلَدُ * لِي بِأَشْهَى إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَاه
الغناء لمَعْبَدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْخَنْصَرِ ^(٥) فِي مَجْرَى الوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ، وفيه لَأَبْنِ جَامِعِ
ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو، وقال عمرو: فِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى لِلْهُذَلِيِّ.
وفيه لَأَبْنِ مُحَرِّزٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو، وَأَبْتَدَأُوهُ نَشِيداً أَوَّلَهُ: «ما ضَرَّارِي
نَفْسيَ». وقال الهشامِيُّ: وفيه لَعْلِيَّةَ بِنْتِ المَهْدِيِّ وسَعِيدَ بنِ جَابِرٍ لَحْنَانٍ مِنَ الثَّقِيلِ
الثاني.

١٥

(١) المحرَّش: المغرَّى، من التحريش وهو الإغراء والإفساد. (٢) كذا في ت. وفي سائر النسخ: «يراني». (٣) في ت، ح، ر، والديوان: «هجرة». (٤) التري: الخير. وفي الديوان، ت: «نواه» والنوى هنا: الدار. وفي ح، ر: «نواه» والنواه معدودا وقصر لضرورة الشعر: الإقامة. (٥) في ت: «بالنصر».

ومن نهجه العلل

ومن نهجه العلل قوله :

وَأَيُّ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي * إِذَا جِئْتُمْ نَاشِدًا يَنْشُدُ^(١)
فَرَحْنَا مِرَاعًا وَرَاحَ الْهَوَى * دَلِيلًا إِلَيْهَا بِنَا يَقْصِدُ
فَلَمَّا دَنَوْنَا لِحَرْسِ الثَّنَا * حِجَّ وَالصَّوْتِ، وَالْحَى لَمْ يَرْقُدُوا
بَعَثْنَا لَهَا بَاقِيًا نَاشِدًا * وَفِي الْحَى بُغْيَةً مِنْ يَنْشُدُ

وقد نُسِبَتْ هذه الأبيات إلى مَنْ غَنَّى فيها مع :

* تَشْطُ غَدَا دَارُ جِيرَانِنَا *

ومن فتحه الغزل

ومن فتحه الغزل قوله :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقِي وَلَمْ تَدْبِرِي مَا الْهَوَى * فَكُنِّيْ هَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَاهِدَا^(٢)

ومن عطفه المساءة
على العذال

ومن عطفه المساءة على العذال قوله :

صوت

لَا تَأْتِنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي : إِنْ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَّانِي
لَا تَأْتِنِي وَأَنْتَ زَيْلَتَهَا لِي : أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ
الْغَنَاءُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ خَمْدُونٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مَطْلَقٍ مِنْ بَجْوَعِ أَغَانِيهِ . وفيه رمل
طَنْبُورِيٌّ مُخَدَّدٌ . وفيه هَزَجٌ لِأَبِي عَيْسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ .

(١) ق ب ، س ، م ، ع : « نَشِدًا يَنْشُدُ » . (٢) ق ب ، ع ، ا : « فكن جيرا بالحرز »
من مخففة أسسم . وقد ورد هذا البيت في صفحة ٢٣٠ . ووافقا لما في الصواب ، ووردت به مثله
في صفحة ٦٧ في قصيدته التي مطلعها « هجرت الحبيب اليوم من يد الأحرار » . هذا :
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقِي وَلَمْ تَقْبِعِي الْهَوَى . فكن مخففة بالجيم من جبر أسسم
(٣) كذا في س ، م ، ع ، ب . وفي سائر النسخ : « العباس » .

ومن حسن تفجعه

ومن حسن تفجعه قوله :

صوت

هَجَرَتِ الْحَيْبَ الْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ مَا اجْتَرَمَ * وَقَطَّعَتْ مِنْ ذِي وَدَّكَ الْحَبْلَ فَاَنْصَرَمَ
 أَطَعَتِ الْوُشَاةَ الْكَاشِحِينَ وَمَنْ يُطْعُ * مَقَالَةَ وَاشٍ يَقْرَعُ السَّنَّ مِنْ نَدَمِ
 أَتَانِي رَسُولٌ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ * شَفِيقٌ عَلَيْنَا نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمُ^(١)
 فَلَمَّا تَبَاثَنَّا الْحَدِيثَ وَصَرَّحْتَ * سَرَّارُهُ عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ قَدْ كَتَمَ^(٢)
 تَيَّنَ لِي أَنَّ الْمُحَرَّشَ كَاذِبٌ * فَعَنْدِي لَكَ الْعُتْبَى عَلَى رَغَمٍ مِنْ رَغَمِ
 فَلَا أَلَّا لَمْتُ النَّفْسَ بَعْدَ الَّذِي مَضَى * وَبَعْدَ الَّذِي آلَتْ وَأَلَيْتُ مِنْ قَسَمِ^(٣)
 ظَلَمْتَ وَلَمْ تُعْتَبْ وَكَانَ رَسُولُهَا * إِلَيْكَ سَرِيعًا بِالرَّضَا لَكَ إِذَا ظَلَمَ^(٤)

٥٨

١

١٠ (١) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « عذو » . (٢) ترتيب هذه الأبيات في النسخة
 المخطوطة التيمورية من ديوانه هكذا :

أَتَانِي رَسُولٌ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ * شَفِيقٌ عَلَيْنَا نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمُ
 فَلَمَّا تَبَاثَنَّا الْحَدِيثَ وَبَيَّنْتَ * سَرِيرَتَهُ أَبْدَى الَّذِي كَانَ قَدْ كَتَمَ
 تَخْبَرُنِي أَنَّ الْمُحَرَّشَ كَاذِبٌ * وَمَنْ يَطْعُ الْوَاشِينَ أَوْ زَعَمَ مِنْ زَعَمِ
 يَصْرَمُ بِظَلَمِ حَبْلِهِ مِنْ خَلِيلِهِ * وَشَيْكََا وَيَجْذِمُ قُوَّةَ الْحَبْلِ مَا جَذَمَ
 وَقَلْتُ لَهَا لَمَّا خَشِيتُ لِحَاجَتِي * مِنْ الصَّرْمِ نَهَا تَوْرَثَ الْحَزَنِ وَالْأَلَمِ
 فَانْ كُنْتُ لِلْعُتْبَى عَتَبْتُ لِحَاجَتِي * فَعَنْدِي لَكَ الْعُتْبَى عَلَى رَغَمٍ مِنْ رَغَمِ
 ظَلَمْتَ وَلَمْ تُعْتَبْ وَكَانَ رَسُولُهَا * إِلَيْكَ سَرِيعًا بِالرَّضَا لَكَ إِذَا ظَلَمَ
 فَلَا أَلَّا لَمْتُ النَّفْسَ بَعْدَ الَّذِي مَضَى * وَبَعْدَ الَّذِي آلَتْ وَأَلَيْتُ مِنْ قَسَمِ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَقْعِ الْحَوَى * فَكُنْ خَضِرَةً بِالْجَرِّ مِنْ جَرِّ أَصَمِ
 ٢٠

وقد أثرتنا أن ننقل هذه الأبيات كاملة من ديوانه ؛ لأن المعنى المراد غير واضح في رواية الأصول ولا في رواية
 الديوان المطبوع . (٣) يَثَّ الْحَدِيثَ وَنَهَى : أَفْشَاهُ . (٤) الْمُحَرَّشُ : الْمَغْرَى ؛ يُقَالُ :

حَرَّشَ بَيْنَ الْقَوْمِ ، إِذَا أَفْسَدَ بَيْنَهُمْ . (٥) أَصْلُهُ فَنَ الْآنَ . وَيُرَى الْخَلِيلُ أَنَّ « الْآنَ » مَبْنِيٌّ عَلَى
 الْفَتْحِ . وَيُرَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يُجَزَّ بِالْكَسْرِ ؛ وَأَنْشَدَ : * كَانَهُمَا مَلَأَنَّ لَمْ يَتَغَيَّرَا *

٢٥ (٦) كذا في ديوانه ، ت . وفي سائر النسخ : « فَلَمْ أَرِ لَوْمَ النَّفْسِ » .

الغناء لأبن سُرَيْج رَمَلٌ مَطْلَقٌ في مجرى البنصر عن إسحاق . وقال يونس : فيه
لأبن سُرَيْج لحنان ، وذكر الهشامى أن لحنه الآخر ثَقِيلٌ أَوَّلٌ ، وأن لَعْلُوِيَّةً فيه
رَمَلًا آخر .

ومن تنجيله المنازل

ومن تنجيله المنازل قوله :

صوت

عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتَرَبِّعَا * بَطْنِ حَلِيَّاتٍ دَوَارِسَ بَلَقَا^(٢)
إِلَى السَّرْحِ مِنْ وَادِي الْمَغْمَسِ بَدَلَتْ * مَعَالِمُهَا وَبَلَاءُ وَنَكَبَاءُ زَعَزَعَا^(٣)
فِيخْظَنَ أَوْ يُخْبِرَنَّ بِالْعِلْمِ بَعْدَمَا * نَكَانَ قَوَادًا كَانَ قَدَمًا مُفِجَعَا^(٤)
الغناء للغريض ثاني ثَقِيلٌ بالوسطى .

- ١ - (١) الذى فى الديوان : * ألم تسأل الأطلال والمتربعا * وما فى الديوان أضح . قال
أبو على القائل فى أماليه ج ٢ ص ٥١ الطبعة الأميرية — بعد أن أورده بمثل ما فى الديوان — :
وأملى علينا أبو عبد الله : « عرفت مصيف الحي والمتربعا » ، وهو غلط ؛ لأن « عرفت مصيف الحي »
أول قصيدة جميل . (٢) حليات (بضم الحاء المهملة وفتح اللام وتشديد الياء) : أسم موضع ذكره
البكرى وياقوت ولم يبيناه . ولعله موضع قرب مكة بقريّة ذكره مع المغمس الوارد فى البيت بعده .
٢ - (٣) السرح : موضع . (٤) المغمس (بتشديد الميم وفتحها كما فى ياقوت ، وضبطه البكرى فى معجمه
بكسر الميم وتشديدها) : موضع قرب مكة فى طريق الطائف ، مات فيه أيورغال وقبره يُرى ؛ لأنه كان دليل
أبرهة صاحب الفيل . وفى : « إلى السرح من وادى المقيق بدلت » . وفى ديوانه : « إلى الثرى من وادى
المغمس » . والثرى كما قال ياقوت : موضع يذكره ابن أبي ربيعة كثيرا فى شعره . وسرد فى صفحة ١٧٦
من هذا الجزء . « إلى السفح من وادى المغمس ... » فى جميع النسخ . (٥) النكباء : الريح التى
تَنَكَّبُ عَنْ مَهَابِّ الرِّيحِ . (٦) يقال : ريح زعزع أى شديدة ، وكذلك زَعَزَعُ زُعْزَاعٍ وَزُعْزُوعٍ .
(٧) نكا الجرح : قشره قبل أن يلثم .

ومن اختصاره الخبر

ومن اختصاره الخبر قوله :

صوت

أَمِنْ آلِ نَعِيمٍ أَنْتَ غَادٍ فُبَكْرٍ * غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فُهَجَّرُ
 بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا * فَتُبْلَغَ عَذْرًا وَالْمَقَالَةُ تُعَذِّرُ
 أَشَارَتْ بِمَذْرَاهَا وَقَالَتْ لَتَرْبِهَا ^(١) * أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكَّرُ
 لَنْ كَانَ لِيَأْهَ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا * عَنْ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ
 الْغَنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْيَنْصَرِ، وَلَهُ فِي بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ مِنْ هَذِهِ
 الْقَصِيدَةِ، وَهُمَا :

وَلَيْلَةَ ذِي دَوْرَانَ جَشَمْتَنِي السَّرَى * وَقَدْ يَجْشُمُ الْهَوْلَ الْمَحَبُّ الْمُغَرَّرُ ^(٢)
 فَقُلْتُ أَبَادِيهِمْ ^(٣) فَإِنَّا أَفْوُهُهُمْ * وَإِنَّمَا يَنَالُ السِّيفُ ثَارًا فَيَنَارُ
 رَمَلٌ أَنْحَرُ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو . قَالَ الزَّيْرُ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ : قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ
 مَا مَعْنَى قَوْلِ أَبِي رُبَيْعَةَ :

بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا * فَتُبْلَغَ عَذْرًا وَالْمَقَالَةُ تُعَذِّرُ
 فَقَالَ : قَامَ كَمَا جَلَسَ .

ومن صدقه الصفاء ^{١٥} ومن صدقه الصفاء قوله :

كُلُّ وَصِيلٍ أَمْسَى لَدَيْكَ لِأَنْتَى * غَيْرِهَا وَصِلُهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ
 كُلُّ أَنْتَى وَإِنْ دَنَتْ لَوْصَالٍ * أَوْ نَأَتْ فَهِيَ لِلرَّبَابِ الْفِدَاءُ

(١) فِي دِيْوَانِهِ : * قَفِي فَاظْطَرَى أَسْمَاءَ هَلْ تَعْرِيفُهُ . * (٢) عَزَّرَ بِنَفْسِهِ : عَرَّضَهَا لِلْهَلَاكِ وَحَمَلَهَا

عَلَى غَيْرِهَا . * (٣) أَبَادِيهِمْ : أَجَاهِرُهُمْ وَأَظْهَرُهُمْ .

وقوله :

صوت

أَحْبُ لِحُبِّكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ * صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا
وَأَبْدُلُ مَالِي لِمَرْضَاتِكُمْ * وَأُعْتَبُ مَنْ جَاءَكُمْ عَاتِبًا^(١)
وَأَرْغَبُ فِي وَدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ * إِلَى وَدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبًا
وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ * مِنَ الْأَرْضِ وَاعْتَرَلَتْ جَانِبًا
لَيَمَعَتْ طَيْتَهَا^(٢) إِنِّي * أَرَى قُرْبَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبَ
الغناء لأَيْنَ الْقَفَاصِ رَمَلٌ عَنِ الْمَشَامِيِّ وَيَحْيَى الْمَكِّي ، وفيه للرَّبِيعِيِّ لَحْنٌ مِنْ
كُتَابِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِ مُجَنِّسٍ .

ومما قَدَحَ فِيهِ فَأَوْرَى قَوْلُهُ :

صوت

طَالَ لَيْلِي وَتَعَنَّى الطَّرِبُ^(٣) * وَاعْتَرَانِي طَوْلُ هَمٍّ وَوَصَبٍ^(٤)
أَرْسَلْتُ أَسْمَاءَ فِي مَعْتَبَةٍ * عَتَبَتْهَا وَهِيَ أَحْلَى مِنْ عَتَبٍ
أَنْ أَتَى مِنْهَا رَسُولٌ مُوَهَّنًا^(٥) * وَجَدَ الْحَيَّ نِيَامًا فَانْقَلَبَ
ضَرَبَ الْبَابَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ * أَحَدٌ يَفْتَحُ بَابًا إِذَا ضَرَبَ^(٦)
قَالَ : أَيَقَاطُ ، وَلَكِنْ حَاجَةٌ * عَرَضَتْ تُكَلِّمُنَا فَاحْتَجِبُ

(١) في ديوانه المخطوط : « جاني » . (٢) طيتها : ناحيتها وقصدها . (٣) تمناني :
أورقني في الغناء ، قال الشاعر :

فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى وهم تمناني مَنَى رُكَابِهِ

(٤) الطرب : خفة تمرى الانسان عند شدة الفرح أو الحزن والمهم . (٥) الموهن : نحو من

نصف الليل . (٦) في الديوان وء ، ت ، م ، أ : * أحد يفتح عنه إذا ضرب * .

وَلَعَمْرَآءُ رَدَّنِي، فَاجْتَهَدْتُ * يَمِينِ حَلَقَةٍ عِنْدَ الْغَضَبِ
 يَشْهَدُ الرَّحْمَنُ لَا يَجْعُنَا * سَقْفُ بَيْتٍ رَجَبًا بَعْدَ رَجَبٍ^(١)
 قُلْتُ حَالًا فَأَقْبَلَ مُعْذِرَتِي * مَا كَذَا يَمْجِزِي حُبٌّ مَنْ أَحَبُّ
 إِنْ كَفَى لَكَ رَهْنٌ بِالرَّضَا * فَأَقْبَلَ يَاهَنُودُ، قَالَتْ قَدْ وَجَبَ

- ٥ الغناء لما لك خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه
 لدحمان ثقيل أول بالينصر عن عمرو . وفيه لمعبد لحن من كتاب يونس لم يجتسه ،
 وذكر الهشامى أنه خفيف ثقيل . وفيه لأبن سريج رمل عن الهشامى .
 قال من حكينا عنه في صدر أخبار عمر روايته التي رواها علي بن صالح عن
 أبي هفان عن إسحاق عن رجاله والحرمى عن الزبير عن عمه :

- ١٠ كان عمر بن أبي ربيعة يهوى امرأة يقال لها " اسماء " ، فكان الرسول^(٢)
 يختلف بينهما زمانا وهو لا يقدر عليها . ثم وعدته أن تزوره ، فتأهب لذلك وانتظرها ،
 فأبطأت عنه حتى غلبته عينه فنام ، وكانت عنده جارية له تخدمه ، فلم تلبث أن
 جاءت ومعها جارية لها ، فوفقت حجرة وأمرت الجارية أن تضرب الباب ،
 فضربت فلم يستيقظ . فقالت لها : اطلعي فأنظري ما الخبر ؟ فقالت لها : هو
 مضطجع وإلى جنبه امرأة ، خلقت لا تزوره حولا ، فقال في ذلك :

* طال ليلى وتعناني الطرب *

قال أبو هفان في حديثه : وبعث إليها امرأة كانت تختلف بينه وبين معارفه ،
 وكانت جولة من النساء ، فصدقها عن قصته وحلفت لها أنه لم يكن عنده
 إلا جاريته ، فرضيت . وإياها يعني عمر بقوله :

- ٢٠ (١) في ت : « شهد » . وفي ح ، س : « تشهد الرحمن » . (٢) يختلف : يتردد .
 (٣) حجرة : ناحية . (٤) الجولة من النساء : العاقلة الأصلية الراى .

فأنتها طَبَّةٌ عَالِمَةٌ * تَخِطُّ الْجَدَّ مِرَاراً بِاللَّعِبِ
تُغْلِظُ الْقَوْلَ إِذَا لَانَتْ لَهَا * وَتُرَاحِي عِنْدَ سَوَارِ الْغَضَبِ
لَمْ تَزَلْ تُصِرُّهَا عَنْ رَأْيِهَا * وَتَأَنَّاها ^(٢) بِرِفْقٍ وَأَدَبِ
قال إسحاق في خبره : وحدثني ابن ^(٣) أساة قال أخبرني حماد الرواية قال :
استنشدني الوليد بن يزيد ، فأنشدته نحواً من ألف قصيدة ، فما استعادي إلا قصيدة
عمر بن أبي ربيعة :

* طال ليلى وتعتاني الطرب *

فلما أنشدته قوله :

فأنتها طَبَّةٌ عَالِمَةٌ * تَخِطُّ الْجَدَّ مِرَاراً بِاللَّعِبِ

إلى قوله :

إِنَّ كَفِّيَ لَكَ رَهْنٌ بِالرَّضَا * فَأَقْبَلِي يَا هُنْدُ قَالَتْ قَدْ وَجِبَ

فقال الوليد : وَيَحْكُ يَا حَمَاد ! أَطْلُبُ لِي مِثْلَ هَذِهِ أَرْسَلَهَا إِلَى سَلَمَى . يعني
أمراته سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ، وكان طلقها ليرتج أختها
ثم تتبعها نفسه .

قال إسحاق وحدثني جماعة منهم الحريري ^(٤) والزيري وغيرهما : أن عمر أنشد ابن
أبي عتيق هذه القصيدة ؛ فقال له ابن أبي عتيق : النَّاسُ يَطْلُبُونَ خَلِيفَةً [مَذْقِيل
عثمان] فِي صِفَةِ قَوَادَتِكَ هَذِهِ يَدْبُرُ أُمُورَهُمْ فَمَا يَجِدُونَهُ !

(١) طبة : حاذقة رفيقة . (٢) تأناها (بمحذوف إحدى تائيه) : تنهل عليها ؛ يقال : تأنيك
حتى لا أفاته بي . (٣) هو أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي ، ويعرف بأبن كئاسه ،
قيل : إن كئاسه لف جده ، وقيل : لقب أبيه ؛ وهو ابن أخت إبراهيم بن آدم من أهل الكوفة ، كان
عالماً بالعربية وأيام الناس والشعر ، سمع هشام بن عروة وسليمان الأعمش ، وروى عنه أحمد بن محنبل
ومحمد بن إسحاق الصاغانى . مات بالكوفة سنة سبع ومائتين (راجع أنساب السمعاني في مادة الكأسي) .
(٤) كذا في ت ، ب ، س . وفي سائر النسخ : « الزبير » وهو تحريف ؛ إذ هو مصعب بن عبد الله
الزبيري ، وإسحاق بن إبراهيم الموصلي يروى عنه كثيراً . (د) زيادة في ت .

رَجَعَ إِلَى خَيْرِ عَمْرِ الطَّوِيلِ^(١)

قالوا : ومن شعره الذي اعتذر فيه فأبرأ قوله :

ومن شعره الذي
اعتذر فيه فأبرأ

فالتقينا فرحبت حين ساءد * ست وكففت دمعاً من العين ماراً^(٢)
ثم قالت عند العتاب رأينا * منك عنا تجلداً وأزواراً^(٣)
قلت كلالاًه ابن عمك بل خفف * لنا أموراً كنا بها أغماراً^(٤)
فجعلنا الصدود لما خشنا * قالة الناس للهوى أستارا
ليس كالعهد إذ عهدت ولكن * أوقد الناس بالنيمة ناراً^(٥)
فلذلك الإعراض عنك وما آ * ثر قلبي عليك أخرى اختياراً
ما أبالي إذا التوى قربىكم * فدنوتم من حل أو من سارا
فالليالي إذا نابت طوالاً * وأراها إذا قربت قصاراً^(٦)

٥

١٠

ومن تشكيه الذي أشجى فيه قوله :

ومن تشكيه الذي
أشجى فيه

صوت

لعمرك ما جاورت غمدان طائفاً^(٧) * وقصر شعوب أن أكون به صباً

(١) في ج : « نرجع » . (٢) مار : جرى وصال . وفي أ ، ب ، ص ، م ، ز : « مارا »

١٥ أي حاج وأنبعث . (٣) الأزوار : الإعراض . (٤) لاه ابن عمك ، أي لله ابن عمك ؛
ومنه قول ذي الإصبع العدواني :

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب * عني ولا أنت ديان فتخزوني

(٥) الغمر (بضم الغين) وفتحها مع سكون الميم ، وفتحتين ، وفتح فكسر : الفرا بالجاهل الذي لم يجزب الأور .

(٦) أي ليس الأمر كما تعهدت من قبل . (٧) غمدان كعمان : قصر باليمن بناء « يشرخ بن يحصب »

٢٠ (وقال السيد مرتضى : وفي بعض النسخ بالمهمات وفي بعضها بزيادة اللام على التحتية) بأربعة وجوه :
أحمر وأبيض وأصفر وأخضر ، وفي داخله قصراً بسبعة سقوف بين كل سقفين أربعون ذراعاً (قاموس
مادة « غمد ») . وقصر شعوب : قصر عال مرتفع باليمن أيضاً .

ولكن حى أضرتني ثلاثة^(١) * مجزئة ثم استمرت بنا غيا^(٢)
 وحتى لو أن الحلد تعرض إن مشى * إلى الباب رجلى ما تقلت لها إربا^(٣)
 فإنك لو أبصرت يوم سويقة^(٤) * منأحى وحبيبي العيس دامية حديا^(٥)
 ومصرع إخوان^(٦) كات أنيهم^(٧) * أنين المكاي صادفت بلدا خصبا^(٨)
 إذا لأقشعر الرأس منك صبا^(٩) * ولاستفرغت عينك من سكة غربا^(١٠)

غنى في الأول والثاني من هذه الأبيات معبد ولحنه خفيف ثقيل أول بالوسطى
 عن عمرو . وفيها لمالك ثقيل أول عن الهشامى ، ونسبه يونس إلى مالك
 ولم يجلسه .

ومن إقدامه عن خبرة ولم يعتذر بغرة قوله^(١٢) :

صرفت وواصلت حتى عرف * ت أين المصادير والمورد
 وجربت من ذاك حتى عرف * ت ما أتوقى وما أعمد

ومن إقدامه عن
 خبرة ولم يعتذر بغرة

(١) أضرتني : أضعتني وأذلتني . (٢) مجزئة كعظمة : تامة . يريد ثلاثة كاملة .
 (٣) القب من الحى : ما تأخذ يوما وتدع يوما . (٤) أى ما حركت لها عضوا . وفي الأصول :
 « تعرض » . (٥) سويقة : موضع . (٦) حديا : جمع أحذب وحدياء . وأصل الحدب :
 ما أرتفع من الأرض ؛ ومنه قيل : حذب الإنسان حديا من باب تعذب ، إذا خرج ظهره وأرتفع من الاستواء ،
 فهو أحذب والأنثى حدياء . يريد أنه أعيها السير فهي دامية متقومة الظهور من الأ . وفى ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ :
 « جربا » جمع أجب وجربا . (٧) كذا فى ح ، ر . وفى سائر النسخ : « إخوانى » بيا المتكلم .
 (٨) كذا فى الأصول . وهو يستقيم لو كان هكذا : « صادفت بلدا حديا » . وفى ديوانه : المطبوع بليزج :
 * أين مكاك فارقت بلدا خصبا *

والمكاي : جمع مكاء . والأصل فى الجمع تشديد الياء ؛ إذ هو على وزن « فعاليل » ، غير أنه حذفت الياء
 فى الجمع هنا للتخفيف ، كما يقال فى مفايح مفايح ؛ ولذلك حذفت الياء فى رواية الديوان لأنه صار متقوصا
 مثل جوار . والمكاء : طير يشبه القبرة إلا أن فى جاحيه بقاء ، وهو حسن الصوت فى تقريده .
 (٩) فى ت : « الجلد » . (١٠) كذا فى الديوان . وفى جميع النسخ : « عجاة » .
 (١١) فى الديوان : « من عبرة سكا » . (١٢) فى ت : « على » وكلاهما صحيح .

ومن أسره النوم

ومن أسره النوم قوله :

فَأَمَّ صَحْبِي وَبَاتَ نَوْمِي أَسِيرًا * أَرْقُبُ النَّجْمَ مَوْتَهَا أَنْ يَغُورًا

ومن غمه الطير

ومن غمه الطير قوله :

فَرُحْنَا وَقَلْنَا لِلْغَلَامِ أَفِضْ حَاجَةً * لَنَا ثُمَّ أَدْرِثَا وَلَا تَتَخَبَّرْ
سِرَاعًا نَعْمُ الطَّيْرُ إِنْ سَنَحَتْ لَنَا * وَإِنْ تَلَقَّيْنَا الرُّجْبَانُ لَا تَتَخَبَّرْ^(١)
^(٢)٦١
١

نتخير، من قولهم : غبر فلان أي ليث .

(٣)

ومن إغذاذه السير قوله :

ومن إغذاذه السير

قُلْتُ سِيرًا وَلَا تُقِيمَا بِبُصْرَى * وَحَفِيرٍ فَمَا أُحِبُّ حَفِيرًا^(٤)
وَإِذَا مَا مَرَرْتُمَا بِمَعَانٍ^(٥) * فَأَقِلَّا بِهِ الشَّوَاءَ وَسِيرًا
إِنَّمَا قَصَصْنَا إِذَا حَمَرَ السَّيْرُ^(٦) * رُبْعِيرًا أَنْ نَسْتَجِدَّ بَعِيرًا^(٧)
^(٨)

١٠

(١) لعله يريد : نخزنها بالسبق، أو نهرها ونفليها ؛ من قولهم غم النجم، إذا بهرها وكاد يستر

ضوءها . وفي هامش النسخة التيمورية المخطوطة من ديوانه : « ويرى نيف الطير » . وعياقة الطير :

زجرها وهي التناول أو التطير بأسمائها وأصواتها ومزجها . وهي رواية جيدة يستقيم بها معنى البيت ، ولولا أن

أبا الفرج أعتمد الرواية الأولى وعنون الشعر بها لأثبتناها في الأصل . (٢) التخبر :

السؤال عن الخبر . (٣) أغذ السير وأغذ فيه : أسرع . (٤) بصرى : بلد بالشام .

١٥ (٥) حفير : نهر بالأردن ببلاد الشام . (٦) في س : « معان » بالعين ، ولعله محذوف عن

« معان » بالعين . ومعان (بالفتح ، والمحدثون يقولونه بالضم) : مدينة في طرف بادية الشام تلقاء

الحجاز من نواحي البلقاء . وفي سائر النسخ : « بمان » ولعله تحريف لعدم اتفاقه مع أسماء المواضع

في البيت السابق . وفي ديوانه : * فإذا ما مررتما بحفير * . (٧) قصصنا أي قصصا رانا وغايتنا .

٢٠ (٨) حمر السير بعيرا : أجهده وأعياه .

ومن تحييره ماء الشباب قوله :

ومن تحييره ماء
الشباب

صوت

أبرزوها مثل المهابة تهادي * بين خميس كواعب أتراب.
ثم قالوا تحبها قلت بهراً^(١) * عدد القطر والحصى والتراب
وهي مكنونه تحير منها * في أديم الخدين ماء الشباب

الفناء لمحمد بن عائشة خفيف ثقيل بالنصر . وفيه لما لك خفيف ثقيل آخر
عن الهشامى ، وقيل : بل هو هذا .

ومن تقويله وتسهيله قوله :

ومن تقويله
وتسهيله

قالت على رقية يوماً لجارتها * ما تأمرين فإن القلب قد تيلأ^(٢)
وهل لي اليوم من أخت مواخية * منكن أشكو إليها بعض ما فعلا
فراجعتها حصان غير فاحشة^(٣) * برجع قول ولب لم يكن خطلا
لا تذكرى حبه حتى أراجعه * إني سأكفيكه إن لم أمت عجلا
فاقتى حياك في ستر وفي كرم * فليست أول أنثى علقت رجلا
وأما ما قاس فيه الهوى فقولهُ :

وأما ما قاس فيه
الهوى

وقربن أسباب الهوى لتسيم * يقيس ذراعاً كلما قسن إصبعا
ومن عصيانته وإخلائه قوله :

ومن عصيانته
وإخلائه

وانص المظي يتبعن بالرك * يب سراعاً نواعم الاظعان^(٦)
فتصيد الغرير من بقر الوح^(٧) * يش وتلهو بلذة الفتيان

(١) يزداد على ما في الحاشية الرابعة ص ٧٩ أنه قيل : إن معنى « بهرا » هنا : جأ أى كثيراً . (٢) المتبول : من أسقمه الهوى وغلبه الحب على أمره . وفي ديوانه : « شغلا » . (٣) حصان : عفيفة . والخطل : الفاسد المضطرب . (٤) كذا؟ وفي الديوان : « وأمر » . (٥) اقتى حياك : لا تفرطى فيه . (٦) في ديوانه :
وانص المظي بالركب يطلب * من سراعاً يواكر الاظعان

(٧) الغرير هنا : الغافل .

فِي زَمَانٍ لَوْ كُنْتُ فِيهِ صَّيِّعِي * غَيْرَ شَكِّ عَرَفْتُ لِي عَصِيَانِي
وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفِرَاشِ وَلَا تَدَّ * دِينَ إِلَّا الظُّنُونُ أَيْنَ مَكَانِي

وَمِنْ مَخَالَفَتِهِ بِسَمْعِهِ وَطَرَفِهِ قَوْلُهُ :

وَمِنْ مَخَالَفَتِهِ بِسَمْعِهِ
وَطَرَفِهِ

يَتَّبِعِي وَطَرَفِي حَلِيفَاهَا عَلَى جَسَدِي * فَكَيْفَ أَصِيرُ مِنْ سَمْعِي وَعَنْ بَصِيرِي
لَوْ طَاوَعَانِي عَلَى أَلَا أُكَلِّمَهَا * إِذَا لَقَضَيْتُ مِنْ أَوْطَارِهَا وَطَرِي

(١)

وَمِنْ إِبرَاهِمَ نَعَتِ الرِّسْلِ قَوْلُهُ :

وَمِنْ إِبرَاهِمَ نَعَتِ
الرِّسْلِ

فَبَعَثْتُ كَاتِمَةَ الْحَدِيدِ * بِثِ رَفِيقَةٍ بِجَوَائِهَا
وَحَشِيَّةً لِنَسِيَّةٍ * خَرَّاجَةً مِنْ بَابِهَا
فَرَّقْتُ فَسَهَّلْتُ الْمَعَا * رِضَ مِنْ سَبِيلِ قَتَائِهَا

وَمِنْ تَحْذِيرِهِ قَوْلُهُ :

٦٢
١

صوت

وَمِنْ تَحْذِيرِهِ

لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي * وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَدْرَكَ
وَقُولِي فِي مُلَاطَفَةٍ * لَزَيْنَبَ نَوَّلِي عُمَرَكَ
فَإِنْ دَاوَيْتِ ذَا سَقَمٍ * فَأَخْزَى اللَّهُ مَنْ كَفَرَكَ
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا * وَقَالَتْ مَنْ بَدَأَ أَمْرَكَ
أَهَذَا يَحْكُمُكَ النِّسْوَا * نَ ، قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرَكَ
وَقُلْنَ إِذَا قَضَى وَطَرًا * وَأَدْرَكَ حَاجَةً هَجَرَكَ

١٥

(١) كَذَا فِي س . وَفِي ر : « إِبرَاهِمَ بَعَثَ » . وَفِي ب ، س ، م ، ت : « إِبرَاهِمَ
بَعَثَ » . وَفِي ح : « إِبرَاهِمَ بَعَثَ » . وَإِبرَاهِمَ النعت : إِحْكَامُهُ . (٢) فِي أ ، س ، م :
« رَفِيقَةٍ » .

غنى ابن مريج في هذه الأبيات ، ولحنه خفيفٌ ثَقِيلٌ ، ولأبن المكي فيها هزجٌ بالوسطى . وفيها رملٌ ذكر ذكاء وجه الرزة^(١) عن أحمد بن أبي العلاء عن مُحَارِقٍ أنه لأبن جَامِع ، وذكر قُريُّ أنه له وأن ذكاءً أَبْطَلَ في هذه الحكاية .

قال الزبير^(٢) : حدثني عمي قال حدثني أبي قال : قال شيخ من قريش : لا تُروا نساءكم شعر عمر بن أبي ربيعة لا يتورطن في الزنا تورطاً ؛ وأنشد :
لقد أرسلت جاريقي * وقلت لها خذي حذرَكَ

... الأبيات

ومن إعلانه الحب
وإسراره

ومن إعلانه الحب وإسراره قوله :

شكوتُ إليها الحبُّ أُعلنُ بعضه * وأخفيتُ منه في الفؤاد غليلاً^(٤)

ومما بطن به
وأظهر

ومما بطن به وأظهر قوله :

جُبِّكم يا آلَ ليلى قاتلي * ظهرَ الحبُّ بجسمى وبطنٍ
ليس حُبٌّ فوقَ ما أحببتُكم * غيرَ أنَّ أَقلَّ نفسى أو أُجِنُّ

ومما ألح فيه وأسف

ومما ألح فيه وأسف قوله :

ليت حظي كطرفه العين منها * وكثيرٌ منها القليلُ المهنَا
أو حديثٌ على خلَاءٍ يُسَلَّى * ما يُجِنُّ الفؤادُ منها ومِنَا
كَبُرَتْ رَبِّ نعمةً منك يوماً * أن أراها قبلَ المماتِ ومِنَا

(١) كذا في ت ، ا ، م ، س . وفي سائر النسخ : « وجه الرزة » ولم تثبت منه غير أنه غلام أحمد بن يوسف (انظر الأغاني ج ١٤ في ذكر هاشم بن سليمان وبعض أخباره) .
وذكاء : اسم للشمس . (٢) كذا في ت . وفي ا ، م ، س : « وإن كان ذكاءً أَبْطَلَ الخ » . وفي سائر النسخ : « وإن كان ذكاءً أَبْطَلَ الخ » وهو تحريف . (٣) كذا في ت . وفي ح : « ابن الزبير » . وفي سائر النسخ : « الزبير » ولعلهما تحريف ؛ إذ قد تكرر أن الزبير بن بكار يروي عن عمه ، وعمه يروي عن أبيه . (٤) في كل النسخ هنا : « بطن فيه » .

ومن إنكاحه النوم قوله :

ومن إنكاحه النوم

صوت

حتى إذا ما الليل جنّ ظلامه * ونظرتُ غفلةً كاشحاً أن يعقلاً^(١)
 وأسندكح النوم الذين نخافهم * وسقى الكرى بوابهم فاستنقلاً^(٢)
 نخرجتُ تآطراً في الثياب كأنها * أيم يسيب على كتيب أهيلاً^(٣)

الغناء لمعبد خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه الحان لغيره
 وقد نُسبت في غير هذا الموضع مع قوله :

ودع لبابة قبل أن ترحلاً^(٤) *

ومن جنه الحديث قوله :

ومن جنه الحديث

وجوار مساعفات على الله * ومسيرات باطن الاضغان^(٥)
 صيد للرجال يرشقن بالطر * في حسان تكذل الغزلان^(٦)
 قد دعاني وقد دعاهن لله * وشجون مهممة الأشجان^(٧)
 فاجتينا من الحديث ثماراً : ما جنى مثلها لعمرك جاني

٦٣
١

- (١) في ح ٤ س : « حارس » . (٢) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ . وفي سائر النسخ : « يعقلا »
 وفي ديوانه : * ورقت غفلة كاشح أن يعقلا * من الحيل وهو المكر والكيد . (٣) يقال :
 أنقله النوم فهو مستقل ، بصيغة المفعول . وفي ديوانه : « فنجلا » . (٤) أمهلة تأمل ، ١٢ .
 إحدى تأميه ، ومعناه تقنى . والأيم : الأفي . ويسيب : يمشي . والكتيب الأشبل : الرمال المهال .
 وفي ديوانه المخطوط : * ربح يسيب عن كتيب أهيلاً * وفي ديوانه المطبوع : « تسب » واسم
 له معنى مناسب . (٥) هذه الجملة : « مع قوله ... ترحلا » غير موجودة في ح ٤ س . وفي س
 س ٤ م : ذكرت هذه الجملة من غير لفظ « مع » . (٦) كذا في س . وفي سائر النسخ :
 « لبابة » بالنون ، وهو تحريف ، إذ هي لبابة بنت عبد الله بن العباس أمراء الوليد بن حبة بن أبي سفيان .
 (٧) في ديوانه : يغوار مستنقلا إلى الله * . وحسان كان من الأسمان
 (٨) الخذل : جمع خاذل ، وهي القليلة تخلف عن مواجباتها أو أوالدها . (٩) أي مثيرة الأشجان .
 وفي ديوانه : « من أعجب الأشجان » .

١٥

٢٠

ومن ضربه الحديث
ظهره لبطنه

ومن ضربه الحديث ظهره لبطنه قوله :

في خلأ من الأليس وأمن * فبتنا غيلنا وأشتفينا
وضربنا الحديث ظهرا لبطن^(١) * وأتينا من أمرنا ما أشتينا^(٢)
فكشنا بذاك عشر ليل * في قضاء لدينا وأقتضينا^(٣)

ومن إذلاله صعب
الحديث

ومن إذلاله صعب الحديث قوله :

فلما أفضنا في الهوى نستينه * وعاد لنا صعب الحديث ذلولا
شكوت إليها الحب أظهر بعضه * وأخفيت منه في الفؤاد غايلا

ومن قناعته بالرجاء
من الوفاء

ومن قناعته بالرجاء من الوفاء قوله :

فبدي نائلا وإن لم تُبلى * إنه يتفع الحب^(٣) الرجاء

قال الزبير : هذا أحسن من قول كثير :

ولست براض من خليل بنائيل * قليل ولا أرضى له بقليل

ومن إذلاله قائله

ومن إذلاله قائله قوله :

فبعثت جاري وقلت لها آذهبي * فأشكى إليها ما علمت ولا لمي
قولي يقول تخرجي في عاشق^(٤) * كلف بكم حتى الممات مني

(١) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « هوينا » . وفيه السناد وهو أن يخالف بين المردف وال...

تلى الأرداف في الروي : كقولہ :

شربنا من دماء بني تميم * بأطواف القنا حتى روين

ألم تر أن نعل بيت عز * جبال معاقل ما يرتفينا

(٢) في ديوانه : * فقضينا ديونا وأقتضينا * (٣) كذا في جميع النسخ والديوان .

ويحتل أن يكون « ينع » . (٤) أي كفى عن الحرج والإثم .

ويقول إنك قد علمت بأنكم * أصبحتم يا بشر أوجه ذى دم
فكني رهيتته فإن لم تفعل * فأعلي على قتل ابن عمك وآسأني
فتضاحكت عجباً وقالت حقه * ألا يعلمنا بما لم نعلم
عليه به - والله يغفر ذنبه - * فيما بدا لي، ذو هوى متقسم
طرف ينزعه إلى الأذن الهوى * ويبت خلة ذى الوصال الأقدم

ومن تنفيذه النوم قوله :

ومن تنفيذه النوم

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت * مصابيح شبت بالعشاء وأنور
وغاب قير كنت أرجو غيوبه * وروح رغيان ونوم شمر
ونقضت عني النوم أقبلت مشية الـ * حجاب وركني خشية القوم أزور

ومن إغلاقه رهن مني وإهداره قتلاه قوله :

ومن إغلاقه رهن
منى وإهداره قتلاه

فكم من قتل ما يباء به دم * ومن غلق رهننا إذا لقاه مني

- (١) أى أحق إنسان أخذ به يدي . (٢) يقال : علا يعلو كما يسدو ، وعلى يعلى (شبه برنيس) .
(٣) على تقدير : علي به أنه ذو هوى متقسم . (٤) القرف : من لا يثبت على امرأة ولا صاحب .
(٥) كذا في ت ، ه ، س ، وفي سائر النسخ : « أدنى » وهو تحريف . (٦) في ديوانه :
« أنور » وكلاهما جمع نار ، يهز ولا يهز ، كما في الكامل للبزرج ص ٢٨٢ (٧) روح :
من الرواح وهو وقت المشي . والرغيان : جمع راح كالرعاة والرعاة والرعاة . نوم الرجل : زويعا :
مبالغة في نام . (٨) في ت ، ه ، س ، ا : « ولكن » بدل « وركني » . والحجاب : الحيلة .
وأزور : مائل . وفي ديوانه :

* وشفصى خشية الحى أزور *

- (٩) يقال : أبا القاتل بالقتيل ، إذا قتله به . والمراد هنا : فكم من قتل يسلل دمه ولا يؤخذ له ثأر .
(١٠) يقال : غلق الرهن في يد المرتن يغلغلق ، إذا لم يقدر الراهن على أدائه في الوقت المتروك .
يريد : وكمن قلوب أسيرة لا يقدر أصحابها على أفثكاكها . (١١) في الديوان : « صبه » .

ومن ماله عينيه من شيء غيره * إذا راح نحو الجَمْرَةِ الْبَيْضِ كَالْدُمَى^(٢)
وكان بعد هذا كله فصيحاً شاعراً مقولاً^(٣).

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي، وأخبرنا به عليّ
ابن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن رجاله :

أن عمر بن أبي ربيعة نظر إلى رجل يكلم امرأة في الطواف، فعاب ذلك عليه
وأنتكه. فقال له : إنما أبنه عمي . قال : ذاك أشنع لأمرك . فقال : إني خطبتها
إلى عمي، فأبى عليّ إلا بصداق أربعمائة دينار، وأنا غير مطيق ذلك، وشكا إليه من
حبها وكلفه بها أمراً عظيماً، وتحمّل^(٤) به على عمه . فسار معه إليه فكلمه . فقال له :
هو ثمليق، وليس عندي ما أصلح به أمره . فقال له عمر : وكم الذي تريده منه ؟
قال : أربعمائة دينار . فقال له : هي عليّ فزوجه، ففعل ذلك .

وقد كان عمر حين أسنّ حلف ألا يقول بيت شعر إلا أعتق رقبةً . فانصرف
عمر إلى منزله يحدث نفسه ، فجعلت جارية له تكلمه فلا يردّ عليها جواباً . فقالت له :
إن لك لأمرأى، وأراك تريد أن تقول شعراً، فقال :

صوت

تقول وليدتي لما رأيتني * طربتُ وكنتُ قد أقصرتُ حيناً
أراك اليوم قد أحدثت شوقاً^(٥) * وهاج لك الهوى داءً دفيناً
وكنْتَ زعمت أنك ذو عزاءٍ * إذا ما شئت فارقَت القريبنا

(١) في س : « من سى عيرة » يريد : من فيض عيرة . (٢) الدمى : جمع دمية
وهي الصورة المنقشة من الساج ونحوه . (٣) المقول : الحسن القول المفصح المين .
(٤) يقال : تحمل فلان على فلان، إذا استشفع به لديه . (٥) في س : « أمرا » .

بربك هل أذاك لها رسول * فشاقت أم لقيت لها خدينا^(١)
 فقلت شكا إلى أخ محب * كبعض زماننا إذ تعلمنا
 فقص على ما يلقي بهند * فذكر بعض ما كنا نسينا^(٢)
 وذو الشوق القديم وإن تعزى^(٣) * مشوق حين يلقي العاشقينا
 وكم من خلة^(٤) أعرضت عنها * لغير قلى^(٥) وكنت بها ضينا
 أردت يعادها فصددت عنها^(٦) * ولو جن الفؤاد بها جنونا^(٧)

ثم دعا تسعة من رقيقه فاعتقهم لكل بيت واحد . الغناء لابن سريج رمل بالنصر
 عن عمرو والهشام . وفيه ثقل أول يقال : إنه للغريص . وذكر عبد الله
 ابن مومي أن فيه لدحمان خفيف رمل .

أخبرني الحرثي قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عبيدة قال :

عمر بن أبي ربيعة
 وعروة بن الزبير

ذكر ابن الكلبي أن عمر بن أبي ربيعة كان يسير عروة بن الزبير ومجاده ، فقال
 له : وأين زين المواكب ؟ يعني أبنته محمد بن عروة ، وكان يسمى بذلك الجمال .

(١) الخدين : الصديق الذي يُخادتك فيكون معك في كل أمر ظاهر وباطن ؛ ومنه خدن الجارية :

محدثها . وكان العرب في الجاهلية لا يمتنعون من خدن يحدث الجارية ، بغاء الإسلام بهدمه . وفي التنزيل

العزير : (اليسوم أحل لكم الطيبات) إلى قوله : (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا
 آتينهم أجورهن محصنين غير مسافحين ولا منخذي أخدان) . الآية . (٢) في ديوانه :

* فوافق بعض ما قد تعرفينا * وفي ت : * فذكر بعض ما كنا لقينا *

(٣) في ديوانه : « وذو القلب المصاب ولو تعزى » . (٤) الخلة : الخليلة .

(٥) في الديوان : « من أجلكم » . (٦) في ديوانه : « أردت فراقها وصبرت عنها » .

(٧) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « واحدا » على تقدير : أعتق لكل بيت واحدا . وهذه
 الجملة : « لكل بيت واحد » مأخوذة من أ ، م ، س . (٨) كذا في ت ، ح . وفي سائر الأصول :

« أبو عبيدة » وهو تحريف ؛ فإن الموجود في كتب التراجم أن أحمد بن عبيد يكنى أبا عبيدة .

فقال له عروة : هو أَمَامَكَ ؛ فَرَكَّضَ يَطْلُبُهُ . فقال له عروة : يا أبا الخطاب ،
أَوَلَسْنَا أَكْفَاءَ كَرَامَا لِمَحَادَثَتِكَ وَمَسَايِرَتِكَ ؟ فقال : بَلَى بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! وَلَكِنِّي
مَغْرَى بِهَذَا الْجَمَالِ أَتَّبِعُهُ حَيْثُ كَانَ . ثُمَّ أَتَيْتُ إِلَيْهِ وَقَالَ :

إِنِّي أَمْرٌ مَوْلَعٌ بِالْحَسَنِ أَتَّبِعُهُ * لَأَحْظِلِّي فِيهِ إِلَّا لَذَّةَ النَّظَرِ

ثم مضى حتى لحقه فسار معه ، وجعل عروة يضحك من كلامه تعجباً منه .

عمر بن أبي ربيعة
ومالك بن أسماء
ابن خارجة

أخبرني محمد بن خلف بن المَرْزُبَان قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مُصْعَبُ
ابن عبد الله قال :

رَأَى عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ رَجُلًا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ قَدْ بَهَرَ النَّاسَ بِجَمَالِهِ وَتَمَامِهِ ،
فَسَالَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ : هَذَا مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ . بَخَاءَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ :
يَا بْنَ أُخِي ، مَا زِلْتُ أَتَشَوَّقُكَ مِنْذُ بَلَغْنِي قَوْلُكَ :

إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ قَعْقَعَةٍ بَسْتًا * نِ مِنْ الْوَرْدِ أَوْ مِنَ الْيَاسْمِينِ^(٢)

نَظْرَةً وَالْتِفَاتَةً أَتَمْنَى * أَنْ تَكُونِي حَلَّتِ فِيمَا يَلِينَا

وَيُرَوَّى : « ... أَتَرْجَى * أَنْ تَكُونِي حَلَّتِ ... »

عمر وأبو الأسود
الدؤلي وقد
عرض لأمراته
في العلوان

أخبرني محمد بن خلف بن المَرْزُبَان قال حدثنا عبد الله بن شمس قال حدثنا
العباس بن هشام عن أبيه قال أخبرني مولى لزيد قال :

حَجَّ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ وَمَعَهُ أَمْرَاتُهُ وَكَانَتْ جَمِيلَةً . فَبَيْنَا هِيَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ
إِذْ عَرَضَ لَهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَاتَتْ أَبَا الْأَسْوَدِ فَأَخْبَرَتْهُ ، فَأَتَاهُ أَبُو الْأَسْوَدِ

(١) في ت : « موزع » - (٢) في المصباح : الياسمين بكسر الهمزة ، وبضم الميم ، وبفتح الهمزة . (٣) - ١ - ٢

س : « الدليل » . والنسبة إلى « الدليل » بضم الدال وكسر الهمزة ، وهي قبيلة من قبائل بني النضير ، بضم النون ، وبفتح الهمزة . وإنما فتحت الهمزة لئلا تنوأل التكررات ؛ كما قالوا في النسبة إلى مرة تمرى بالفتح ، وهي مائدة
مطرقة . ويقال فيها : الدؤلي (بواو نيرة وهموزة) ، والدؤلي (بضم الدال ، وفتح الهمزة) وهي مائدة .
وأما الدؤلي (بكسر الدال) والدؤلي (بضمها) فنسبتان لقبيلتين اثنتين . (انظر الفاموس وشرحه ، مادة دال) .

فعاتبه . فقال له عمر : ما فعلتُ شيئاً . فلما عادتُ إلى المسجد طاد فكلمها ، فأخبرتُ
أبا الأسود؛ فاتاه في المسجد وهو مع قومٍ جالسٍ فقال له :

وإني ليقينني عن الجهل والحنأ * وعن شتم أقوامٍ خلائقُ أربعُ

حياءٌ وإسلامٌ وبقيا^(١) وأتني * كريمٌ ومثلٌ قد يضُرُّ وينفعُ

فشتانٌ ما بيني وبينك إنني * على كل حالٍ أستقيمُ وتَظَلُّعُ^(٢)

فقال له عمر : لستُ أعودُ ياعمٍ لكلاميها بعد هذا اليوم . ثم عاود فكلمها ، فأثت

أبا الأسود فأخبرته؛ بقاء إليه فقال له :

أنت الفتى وأبنُ الفتى وأخو الفتى * وسَيِّدنا لولا خلائقُ أربعُ

نُكُولُ عن الجُلِّيِّ وقُرْبُ من الحنأ * وبُحْلٌ عن الجَدْوَى وأنتك تَبْعُ^(٣)

ثم خرجتُ وخرج معها أبو الأسود مُشْتَمِلًا على سيف . فلما رأها عمر أعرض
عنها؛ فتمثل أبو الأسود :

تعدو الذئابُ على من لا كَلَّابَ له * وتُنْثِقِي صَوْلَةَ المستاسيدِ الحامِي^(٤)

أخبرني ابنُ المَرْزُبَانِ قال حدثنا أحمد بن الهيثم الفَرَامِي^(٥) قال حدثنا العمري^(٦)

قال أخبرنا الهيثم بن عدي قال :

رأى الفرزدق
في شعره أن
أبي ربيعة

- ١٥ (١) أبقيت عليه بقيا : أشفقت عليه ورحمته . (٢) يقال : ظلع يظلع ظلما من باب نفع ، إذا مرَّجَ وغمر في مثبه . (٣) في تـ ، حـ : «عاودت» . (٤) يقال : هو تبع نساء وتبعهن ، إذا جدَّ في طلبهن . (٥) كذا في تـ ، حـ ، مـ . وفي سائر النسخ : «الضاري» . (انظر الحاشية رقم ٤ ص ٧٨ والحاشية رقم ١ ص ٧٩ من هذا الجزء) . (٦) كذا في جميع النسخ عدا نسخة تـ ، ولم نعر عليه . ولعله نسبة إلى بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة . وفي تـ : «الفراشي» بالشين المعجمة ، ولعله نسبة إلى فراشة بفتح الفاء والراء : قرية بين بغداد والحلة ، أو موضع بالبادية ، كما في القاموس . ويجوز أن يكون «الفراشي» بكسر الفاء وفتح الراء نسبة إلى بني فراشة بن سلمة بن عبد الله المروزي الفرائشي ، كما في أنساب السمعاني وشرح القاموس . (انظر القاموس وشرحه وأنساب السمعاني في هاتين المادتين) . (٧) كذا في تـ ، حـ . وفي سائر النسخ : «الفدري» بالفاء المعجمة ، وهو تصحيف ؛ إذ لم نجد هذه النسبة في كتب الأنساب ، على أنه قد ورد ذكره كثيرا في الأسانيد «العمري» بالعين المهملة .
- ٢٠

قَدِمَ الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ وَبِهَا رَجُلَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا صُرَيْمٌ^(١) ، وَالْآخَرُ ابْنُ أَسْمَاءَ ،
وَصِفَا لَهُ فَقَصَدَهُمَا ، وَكَانَ عِنْدَهُمَا قِيَانٌ^(٢) ؛ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ لَهَا : مَنْ أَنْتُمَا؟ فَقَالَ
أَحَدُهُمَا : أَنَا فِرْعَوْنُ ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا هَامَانُ . قَالَ : فَأَيْنَ مَتْرُكُكُمَا فِي النَّارِ حَتَّى
أَقْصِدَكُمَا؟ فَقَالَا : نَحْنُ جِيرَانُ الْفَرَزْدَقِ الشَّاعِرِ ! فَضَحِكَ وَنَزَلَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَسَأَلَهُمَا
عَلَيْهِ وَتَعَاشَرَا مَدَّةً . ثُمَّ سَأَلَهُمَا أَنْ يَجْمَعَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَقَعَلَا ، وَاجْتَمَعَا
وَتَحَادَثَا وَتَنَاشَدَا إِلَى أَنْ أَنْشَدَ عُمَرُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا وَأَطْمَأْنَنْتُ بِنَا النَّوَى * وَغُيِبَ عَنَّا مِنْ نَخَافٍ وَشُفِقُ
حَتَّى أَتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

فَقُمْنِ لِكِي يُخْلِلِنَا فَتَرْقُوتِ * مَدَامِمْ عَيْنُهَا وَظَلَّتْ تَدَقُّ^(٤)
وَقَالَتْ أَمَا تَرْحَمْنِي ! لَا تَدْعُنِي * لَدَى غَزَلٍ جَمَّ الصَّبَابَةُ يَحْرِقُ^(٥)
فَقُلْنَ أَسْكُنِي عَنَّا فَلَسْتُ مُطَاعَةً * وَخَلَّكَ مِنَّا - فَأَعْلَى - بِكَ أَرْفَقُ^(٦)

فصاح الفرزدق : أنت والله يا أبا الخطاب أغزل الناس ! لا يُحسن والله الشعراء
أن يقولوا مثل هذا النسب ولا أن يرقوا مثل هذه الرقية ! وودعه وأنصرف .

(١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « صويم » بالواو . ولم نرجعه إذ لم نقف
على أنه سمي به . (٢) في ت : « قيان » . (٣) في ديوانه المطبوع والمخطوط :
« لما » بدون القاء . وهو الصواب ؛ لأن هذا البيت مطلع هذه القصيدة ، وقد دخله الحرم .
(٤) يخلينا : يجعلنا في خلوة منزهة . (٥) يحرق : يحرق . والبيت في ديوانه :
وقالت أما ترجمني أنت تدعني * لديه وهو فيا علمت أنرق
(٦) في ديوانه :

... ... فتسير مطاعة * لمؤبك منا - فأعلى ذاك - أرفق

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الجبار بن سعيد المساحقي^(١) عن
المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه :

عمر وعبد الرحمن بن
الحارث بن عبد الله
أبو عياش بن
أبي ربيعة

أنه حج مع أبيه الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، فألقى عمر بن
أبي ربيعة وقد أسنّ وشاخ، فسلم عليه ومساءله ثم قال له : أي شيء أحدثت بعدى
يا أبا الخطاب ؟ فأنشده :

يقولون : إنّي لستُ أصدقك الهوى * وإنّي لا أراك حين أغيبُ^(٢)
فما بال طرقي عَفَّ عما تَسَاقَطْتُ * له أعينٌ من معشَرٍ وقُلوْبُ^(٣)
عَشِيَّةٍ لَا يَسْتَنكِفُ القومُ أن يروا * سَفَاهَ أمرِي مِنْ يَقال لِيْبُ^(٤)
وَلَا قِتْنَةً مِنْ نَاسِكٍ أَوْ مَضَتْ لَهُ * بَعِينَ الصَّبَا كَسَلِيَ الْقِيَامُ لَعُوبُ^(٥)
تَرَوِّحَ يَرْجُو أَنْ يُحِطَّ ذُنُوبُهُ * فَأَبَ وَقَدْ زِيدْتُ عَلَيْهِ ذُنُوبُ^(٦)
وَمَا النَّسْكَ أَسْلَانِي وَلَكِنِّ لِلْهَوَى * عَلَى الْعَيْنِ مَنَى وَالْفَوَادِ رَقِيبُ^(٧)

٦٦
١

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن إسماعيل عن القحذمي قال :

عمر والنسوة الملاحق
واعدهن بالعقيق

واعد عمر بن أبي ربيعة نسوة من قريش إلى العقيق ليتحدثن معه ؛ فخرج إليهن
ومعه الغريض ، فتحدثن مائياً ومطرواً ، فقام عمر والغريض وجاريتان للنسوة فاظلموا

- ١٥ (١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « سعد » وهو تحريف . (انظر انساب
السمعاني في مادة المساحق) . (٢) في جميع النسخ عدا نسخة ت : « مع أبيه » .
وفي ت : « مع أبيه » وكلاهما تحريف . ولعل الأخيرة محذرة عن « مع أبيه » ؛ إذ أن أبا عبد الرحمن
هو الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة . (انظر تقريب التهذيب فيمن أسمه المغيرة) .
(٣) في ت : « تقولين » . (٤) في ت : « قلبي » . (٥) كذا في الديوان .
وفي الأصول : « مما » . (٦) أومضت له : سارقه النظر . (٧) كذا في جميع النسخ والديوان .
٢٠ ولعل اسم « لكن » ضمير الشأن والجملة بعده خبر . على أنه يستقيم لو كان : « ولكنه الهوى »
أو « ولكننا الهوى » .

عليهم بِمِطْرِهِ وَبُرْدَيْنَ لَهُ حَتَّى اسْتَرَنَ مِنَ الْمَطَرِ إِلَى أَنْ سَكَنَ ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ .
فَقَالَ لَهُ الْغَرِيضُ : قُلْ فِي هَذَا شِعْرًا حَتَّى أَغْنَى فِيهِ ، فَقَالَ عُمَرُ :

صوت

أَلَمْ تَسْأَلِ الْمُتَرَلَّ الْمُقْفِرَا * بَيَانًا فَيُكْتَمُ أَوْ يُخْبَرَا
ذَكَرْتَ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ شَجَاكَ ^(١) * وَحُقَّ لَدَى الشُّجُو أَنْ يَذْكُرَا
مَقَامَ الْمُحِبِّينِ قَدْ ظَاهَرَا ^(٢) * كِسَاءً وَبُرْدَيْنِ أَنْ يُمَظَرَا
وَتَمَشَى الثَّلَاثِ بِهِ مَوْهِنَا * نَخْرُجْنَ إِلَى زَائِرٍ زُورَا
إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ الْقَبَا * بِ سَهْلٍ الرُّبَا طَيِّبٍ أَغْفَرَا ^(٣)
غَفَلَنْ عَنِ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ * تَبَاشِيرُ مِنْ وَاضِحٍ أَسْفَرَا ^(٤)
فَقُمْنَ يُعْفَيْنَ أَتَارَنَا * بِأَكْسِيَةِ الْخَزْ أَنْ تُقْفَرَا ^(٥)
مَهَاتَانِ شَيْعَتَا جُودَرَا ^(٦) * أَسِيلَا مُقْلَدُهُ أَحْوَرَا ^(٧)
وَقُمْنَ وَقُلْنَ لَوْ أَنَّ النَّهَا * رَمَدُّ لَهُ اللَّيْلُ فَاسْتَأْخَرَا
قَضَيْنَا بِهِ بَعْضَ أَشْجَانِنَا ^(٨) * وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَجْدَرَا ^(٩)

(١) في الديوان : * ذَكَرْتَ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ شَجَاكَ * (٢) في الديوان : « مَبِيتِ الْحَبِيبِينَ » . (٣) يقال : طَاهَرَيْنِ التَّوْبِينَ ، إِذَا بَلَسَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ . (٤) أَغْفَرَ : ذِي رَدَلٍ أَجْمَر . (٥) في ديوانه : « أَشْفَرَا » . (٦) يقال : قَفَرِ الْأَثَرُ قَفْرًا ، إِذَا اخْتَفَادَ وَبَعْدَهُ . (٧) كَذَا فِي الدِّيَّوَانِ . وَفِي الْأَمْوَالِ : « دَرَبَا » . وَالْجُودَرُ (بِضْمِ الْأَوَّلِ وَضَمُّ الذَّالِ وَفَتْحُهَا) : وَلَدُ الْبَقَرَةِ . وَالرُّبَا : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ الْوَحْشِ وَقِيلَ مِنَ النَّبَاةِ ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ . (٨) الْمُقْلَدُ : مَوْضِعُ الْعِلَادَةِ ، وَبَرَادِيهِ الْجَيْدُ . (٩) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ عَدَّةً قَوْلُهُ : « وَتَمَشَى الثَّلَاثِ » . الْبَيْتُ . (١٠) في ديوانه :

ذكر ابن المكي أن الغناء في الخمسة الأبيات الأولى لابن سريج ثاني ثقيل
بالسبابة في مجرى البصر، وذكر الهشام أن هذا الحن للغريض، وأن لحن ابن سريج
رملي بالوسطى . قال : ولدحمان فيه أيضا ثاني ثقيل آخر بالوسطى . وفيها لابن
المريذ خفيف رملي بالسبابة في مجرى الوسطى . وقال حبش : فيها لمعبد خفيف
ثقيل بالوسطى .

أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو العباس المديني^(١) قال أخبرنا
ابن عائشة قال :

عمرو ابن أبي عتيق

حضر ابن أبي عتيق عمر بن أبي ربيعة وهو يشد قوله :

ومن كان محزوناً بإهراق عبرة * وهي غريها^(٢) فليأتنا نبيكه غدا
نعمته على الائتكال إن كان ناكلا * وإن كان محروبا وإن كان مقصدا^(٣)

١٠

قال : فلما أصبح ابن أبي عتيق أخذ معه خالدا الحريث وقال له : قم بنا إلى
عمر . فمضيا إليه ، فقال له ابن أبي عتيق : قد جئناك لموعدك . قال : وأي موعد
بيننا ؟ قال : قولك : « فليأتنا نبيكه غدا » . قد جئناك ، والله لا نبرح أوتيتك إن كنت
صادقا في قولك ، أو ننصرف على أنك غير صادق . ثم مضى وتركه . قال ابن عائشة :
خالدا الحريث هو خالد بن عبد الله القسري .

٦٧
١

١٥

(١) كذا في أكثر النسخ المخطوطة . وفي « ر » : « المديني » . وفي « س » :
« المدائني » . (٢) وهي غريها ، يريد : ضعف دعمها . ونبيكه هنا نعت في البكاء ، مثل
أحطه ، إذا أعانته في الحلب . ولم نجد « أبكاه » بهذا المعنى في كتب اللغة . (٣) كذا في الديوان .
والمحروب : من سلب ماله . وفي الأصول : « محزونا » . (٤) المقصد : من طعن أو رمى بهم
فلم يخطئ مقاتله . (٥) في جميع الأصول : « فضيحا » .

٢٠

عود إلى خلق عمر

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا دماذ عن الهيثم بن عدي عن عبد الله
أبن عياش الهمداني قال :

لقيتُ عمر بن أبي ربيعة فقلت له : يا أبا الخطّاب ، أكل ما قتلته في شعرك
فعلته؟ قال : نعم ، وأستغفر الله .

قدوم عمر الكوفة
ونزوله على عبد الله
ابن هلال

أخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن عبد الله بن مُصعب قال :
قديم عمر بن أبي ربيعة الكوفة ، فترّل على عبد الله بن هلال الذي كان يقال له
صاحبُ إبليس ، وكان له قِبتان حاذقتان ، وكان عمر يأتيهما فيسمع منهما ؛ فقال
في ذلك :

يَاهْلَ بَايِلَ مَا نَفِسْتُ عَلَيْكُمْ * مِنْ عَيْشِكُمْ إِلَّا ثَلَاثَ خِلَالٍ
مَاءَ الْفُرَاتِ وَطِيبَ لَيْلٍ بَارِدٍ * وَغِنَاءَ مُسَمِّعَيْنِ لِابْنِ هِلَالٍ

(١) في ت : « دماذ » . وفي ح : « دمارذ » . وفي م : « دماذ » . وفي أ ، س : « دمار » .
وفي ر : « حماد » ولعلها محرفة عن « دماذ » ، ولم نعر على ضبطه . وقد ورد ذكره في الأمالى الطبعة
الأميرية ج ٣ ص ١٨ و ١٠٨ و ١٨٩ ، وضبط في الصفحة الأخيرة بالقلم بفتح الدال والميم ، وذكر فيها
أنه رفيع بن سلمة العبدى المعروف بدماذ وذكر له قصيدة . وذكره ابن النديم في الفهرست طبع أوربا ص ٥٤
وضبط هكذا « دتاد » ، وذكر أن كنيته أبو غسان وأسمه رفيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع العبدى ، روى عن أبي عبيدة
وكان يورث كنيته وأخذ عنه الأنساب والأخبار والمآثر . وذكره أبو الفرج في الأغاني ج ٣ ص ٥٥ و ج ١٢
ص ٣٣ طبعة بولاق ، وقال عنه في الأخيرة : إنه من رواة البصرة . وذكره السيوطي في « بنية الوعاة »
ص ٢٤٨ طبع مصر سنة ١٢٢٦ هـ ، فقال : إنه رفيع بن سلمة المعروف بدماث (هكذا) - ولعله محترف
عن دماذ - ونقل أنه كان كاتب أبي عبيدة وأوثق الناس عنه ، ومنه سمع المازني . (٢) في م ، س :
« عبيد الله بن العباس » . وفي ت : « عبد الله بن عباس » . وفي أ : « عبد الله بن العباس » .
(٣) نفس عليه كذا : حسده عليه .

وصف الشعراء
البرق وما قاله عمر
في ذلك

أخبرني علي بن صالح عن أبي هقّان عن إسحاق عن رجاله :

أن عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد وأبا ربيعة المصطليّ ورجلاً من
بنى مخزوم وابن أخت الحارث بن خالد، خرجوا يُسيّعون بعض خلفاء بني أمية .
فلما أنصرفوا نزلوا "بسيرف" فلاح لهم برق؛ فقال الحارث : كلنا شاعر، فهلموا
نصِف البرق . فقال أبو ربيعة :

أرقت لبرق آخر الليل لايمع ^(١) * جرى من سناه ذو الربا فينايع ^(٢)

فقال الحارث :

أرقت له ليل التمام ودونه ^(٣) * مهاميه موماة وأرض بلاقع ^(٤)

فقال المخزومي :

يضيء عِضاه الشوك حتى كأنه ^(٥) * مصاييح أوبخر من الصبح ساطع

فقال عمر :

أيارب لا ألو المودة جاهداً * لأسماء فاصنع بي الذي أنت صانع

ثم قال : مالي وللبرق والشوك !

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال :

كان عمر بن أبي ربيعة وخالد القسريّ معه - وهو خالد الحريث - ذات يوم
يمشيان، فإذا هما بهند وأسماء اللتين كان يُسبّب بهما عمر بن أبي ربيعة يتماشيان،

بقية خبر اجتماع
عمر والنسرة اللاتي
واعدن بالعقيق

(١) في ح، ر : «لاح في الليل» . (٢) كذا في ت . و «ينايع» : اسم مكان أو جبل

أرواد في بلاد هذيل . وفي سائر النسخ : «فيتايح» بالناء، وهو تصحيف . (٣) ليل التمام :

أطول ليل الشتاء . (٤) المهامه : جمع مهمه وهو الحفازة البعيدة . والموماة : القفلة الواسعة

المساء . والبلاقع : جمع بلقع وهي الأرض القفراء ؛ قال في اللسان (مادة «بلقع») : وأرض بلاقع ،

جمعوا لأنهم جعلوا كل جزء منها بلقما . (٥) العضاه : كل شجرة يعظم وله شوك، وهو كثير الأنواع .

فقصّداهما وجلسا معهما ملياً ، فأخذتهم السماء ومطروا . ثم ذكر مثل خبر تقدم ، ورويته أنفاً عن هاشم بن محمد الخزاعي ، وذكر الأبيات الماضية ، ولم يذكر فيها خبر الغريض . وحكى أنه قال في ذلك :

صوت

(١) ^(٢) ^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨)
 أفي رسم دارٍ دمُكَ المُرَقُّقُ * سَقَاهَا ! وما أَسْتَنْطَاقُ ما لَيْسَ يَنْطَلِقُ !
 بَحِثُ التَّقَى جَمْعٌ ، وَمُقَصَّى مُحْسَرٌ * مَتَانِي قَدْ كَادَتْ عَلَى الْعَهْدِ تَحْلُقُ
 ذَكَرْتُ بِهِ مَا قَدْ مَضَى مِنْ زَمَانِنَا * وَذِكْرُكَ رَسْمَ الدَّارِ مِمَّا يُشَوِّقُ
 مَقَامًا لَنَا عِنْدَ الْعِشَاءِ وَمَجْلَسًا * بِهِ لَمْ يُكْذِرْهُ عَلَيْنَا مَعْوِقُ
 وَمَشَى قَتَاةً بِالْكَسَاءِ تَكُنُّنَا * بِهِ تَحْتَ عَيْنٍ بَرَقْهَا يَنَالِقُ
 يَبْلُ أَعَالِي الشَّوْبِ قَطْرٌ وَتَحْتَهُ * شُعَاعٌ بَدَأَ بَعْشَى الْعَيُونِ وَيُثْرِقُ
 فَاحْسَنُ شَيْءٍ بَدَأَ أَوَّلَ لَيْلِنَا * وَآخِرُهُ حَزَنٌ إِذَا تَفَرَّقُ

- (١) في ديوانه : «أون» . (٢) ترقق الدمع : سال . (٣) في ب : «و» «ف» «ج» .
 و «متاني» نصب على القطع . ولعل صوابه : «متانيه قد كادت ...» . ودواية البيت في الديوان :
 بَحِثُ التَّقَى جَمْعٌ وَأَقْصَى مُحْسَرٌ * مَالَهُ كَادَتْ عَلَى الْعَهْدِ تَحْلُقُ
 وجمع : المزدلفة . ومحسر : موضع بين بني والمزدلفة . والمجهر : موضع رمى الحار . ويهال : خلى الشجر .
 (من بابي كرم وفرج) وأخلق وأحلولق ، كل ذلك بمعنى بل . (٤) في ديوانه :
 ذَكَرْتُ بِهِ مَا قَدْ مَضَى وَتَذَكُّرُ الشَّحْبِ وَرَسْمَ الدَّارِ مِمَّا يُشَوِّقُ
 (٥) في ديوانه : «ذات العشاء» . (٦) معوق : عائق ومانع . وقبل هذا البيت في ديوانه :
 لِيَالِي مِنْ دَهْرٍ إِذَا الْحَيَّ جِيرة * وَإِذْ هُوَ أَهْوَلُ الْغَلِيلَةِ مَوْنِ
 (٧) كذا بالديوان . وفي الأصول : «يكنها» .
 والعين هنا : السحاب . (٨) كذا في ديوانه . وفي الأصول :
 * فَاحْسَنُ شَيْءٍ بَدَأَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ *

$$\frac{٦٨}{١}$$

ذكر يحيى بن المكي أن الغناء في ستة أبيات متوالية من هذا الشعر لمعبد
خفيف ثقيل بالسبابة والوسطى ، وذكر الهشامى أنه من منحول يحيى .

[أخبرنا الحصري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني
مصعب قال :

عمرو وليلى بنت
الحارث البكرية وما
قاله فيها من الشعر

لبي عمرو بن أبي ربيعة ليلي بنت الحارث بن عمرو البكرية وهي تسير على بغلة لها ،
وقد كان نسب بها ، فقال : جعلني الله فداك ! عرجى ها هنا أسمعك بعض ما قلته
فيك . قالت : أو قد فعلت ؟ قال نعم ! فوقفتم وقالت : هات . فأنشدها :

صوت

ألا ياليل إن شفاء نفسي * نوالك إن بجلت فنوّلينا
وقد حضر الرّحيل وحان منا * فراقك فأنظري ما تأمرينا^(٢)
فقلت : أمرك بتقوى الله وإيثار طاعته وترك ما أنت عليه . ثم صاحت
ببغلتها ومضت .

وفي هذين البيتين لأبن سريج خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي ،
وذكر الهشامى أنه من منحوله إلى ابن سريج . وفيهما رمل طنبوري لأحمد بن
صدقة .

١٥

(١) هذه الزيادة المبدوءة بهذا القوس والمختومة بمثله في صفحة ١٦٣ لم توجد إلا في النسخة
التيوردية فأثبتناها عنها . (٢) في ديوانه المطبوع بليرج ذكر هذا البيت بعد بيت آخر هكذا :

أحز إذا رأيت جمال سعدى * وأبكي إن رأيت لها قرينا
وقد أفند الرّحيل فقل لسعدى * لعمرك خبري ما تأمرينا

أخبرني بذلك بخطه عنه . وأخبرني بهذا الخبر عبد الله بن محمد الرّازي قال :
 حدثنا أحمد بن الحارث الحرّاز عن ابن الأعرابي : أن ليلى هذه كانت جالسة
 في المسجد الحرام ، فرأت عمر بن أبي ربيعة ، فوجهت إليه مولّى لها بغاءها به .
 فقالت له : يا ابن أبي ربيعة ، حتى متى لا تزال سادراً في حرم الله تُسبّب بالنساء
 وتُشيد بذكرهن ! أما تخاف الله ! قال : دعيني من ذلك وأسمعي ما قلت . قالت :
 وما قلت ؟ فأنشدها الأبيات المذكورة . فقالت له القول الذي تقدّم أنها أجابته
 به . قال : وقال لها : أسمعي أيضاً ما قلتُ فيك ، ثم أنشدها قوله :

أَمِنْ الرَّسْمِ وَأَطْلَالِ الدَّمَنِ * عادلى وجدي وعاودتُ الحزن^(٢)
 إِنْ حُبِّي آلَ لَيْلَى قَاتِلِي * ظهر الحبُّ يحسني وبطن^(٤)
 يَا أَبَا الْحَارِثِ قَلْبِي طَائِرٌ * فَأَتَمِرُ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤَمِّن^(٥)
 اتِّمَسَّ لِلْقَلْبِ وَصَلًّا عِنْدَهَا * إِنْ خَيْرَ الْوَصْلِ مَا لَيْسَ يَمِينُ^(٦)
 عَلِقَ الْقَلْبُ ، وَقَدْ كَانَ صَحَاءً ، * مِنْ بَنِي بَكْرِ غَزَا قَدْ شَدَنَ^(٨)
 أَحْوَرَ الْمُقْلَةِ كَالْبِدْرِ ، إِذَا * قُلْدَ الدَّرَقِ قَلْبِي مُتَعَجِّن^(٩)

- (١) السادر : الذي لا يهتم ولا يبالى ما صنع . (٢) رواية هذا البيت في ديوانه :
 من رسوم باليات ودمن * عادلى همسى وعاودتُ ددن
 والدن كبدن : اللهو واللعب ، ومثله الدد . (٣) كذا في ديوانه ، وفي الأصل : * حبكم يأكل نعم قاتلي *
 (٤) في الأصل : « قلبي » . وقد تقدّمت روايته في صفحة ١٤٠ كما أثبتناه . (٥) في ديوانه :
 * يا أبا الخطاب قلبي هائم * (٦) في ديوانه : * اطلبن لي صاح وصلّا عندها *
 (٧) كذا في الديوان . ومعناه ما ليس يُقطع ؛ ومعناه قوله تعالى : (وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ) .
 وفي الأصل : « يمين » . (٨) روايه هذا البيت في ديوانه :
 علق القلب غزلا شادنا * يا القوم لقرال قد شدن
 وشدن : شب وترعرع . (٩) متعجن : واقع في محنة .

ليس حُبُّ فوق ما أحببتكم * غير أن أقتل نفسي أو أجث
خلقت للقلب ميّ فتنة * هكذا يخلق معروض الفتنة

قال : وفيها يقول :

إت ليلي وقد بلغت المشيبا * لم تدع للنساء عندي نصيبا
هاجر بيتها لأنفي عنها * قول ذي العيب إن أراد عيوبا

نسبة ما في هذين الشعرين من الغناء

الغناء في الأبيات الأولى التونية لأن سريح ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو .
وفيها لابن عائشة ثقيل أول ، يقال : إنه أول ثقيل غناه ، كان يغني الخفيف ، فغيب
بذلك فصنع هذا اللحن . وفيه لعبد الله بن يونس الأبليل رمل عن الهشامي .

والغناء في :

* إت ليلي وقد بلغت المشيبا *

لأبن سريح رمل بالوسطى عن عمرو . وفيه لكردم ثقيل أول بالوسطى عن عمرو
أيضا . وذكر إبراهيم أن فيه لحنا لعطرد ، ولم يحسنه .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد بن منصور الأزدي

حديثه مع النوار
وما قاله فيها من
الشعر

قال حدثني أبي عن الهيثم بن عدي قال :

بينما عمر بن أبي ربيعة منصور من المزدلفة يريد مني إذ بصرت امرأة في رحالة^(١)
فقنت ، وسمع عجزا معها تناديا : يا نوار أستري لا يفضحك ابن أبي ربيعة .
فاتبعتها عمر وقد شغلت قلبه حتى نزلت بيني في مضرب قد ضرب لها ، فقتل إلى^(٢)

(١) الرحالة : مركب للنساء يوضع على الجبر . (٢) ضبطه السيد مرتضى شراح القاموس

كبر . قال : وضبطه شيخا كجلس ، والعامية ينطقون به كقعد ، وهو الفساد العظيم .

جنب المضرب ، ولم يزل يتَلَطَّفُ حتى جلس معها وحادثها ، وإذا أحسنُ الناس وجهًا وأحلاه منطَقًا ، فزاد ذلك في إعجابِ عمرَ بها . ثم أراد معاودتها فتعذَّر ذلك عليه ، وكان آخرَ عهده ؛ فقال فيها :

صوت

عَلِقَ النَّوَارَ فُقَادُهُ جَهْلًا * وَصَبَا فَلَمْ تَرْكُ لَهُ عَقْلًا
وَتَعَرَّضْتُ لِي فِي الْمَسِيرِ فَمَا * أَمْسَى الْفُقَادُ يَرَى لَهَا مِثْلًا^(٢)
مَا نَعَجَةٌ مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقِيرٍ^(٣) * تَغْدُو بِسَقَطِ صَرِيْمَةٍ طِفْلًا^(٤)
بِأَلَدٍ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا * وَأَرَدْتُ كَشْفَ قَنَاعِهَا : مَهْلًا
دَعْنَا فَإِنَّكَ لَا مُكَارِمَةَ * تَجْزِي وَلَسْتَ بِوَاصِلٍ حَبْلًا
وَعَالِيكَ مَنْ تَبَلَ الْفُقَادَ وَإِنْ^(٥) * أَمْسَى لِقَابِكَ ذِكْرُهُ شُغْلًا
فَأَجِبْتُهَا إِنَّ الْمَحَبَّ مُكَلَّفٌ^(٦) * فَدَعِيَ الْعِتَابَ وَأَحْدِثِي بَدَلًا^(٧)

- (١) في لسان العرب (مادة « حنا ») : « روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "خير نساء ركنين الإبل خيار نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده" . قوله أحناه أى أعطفه . وقوله أرعاه على زوج : إذا كان لها مال واست زوجها . قال ابن الأثير : « وإنما وحده الضمير ذهاباً إلى المعنى ، تقديره أحنى من وجد أو من خلق أو من هناك ؛ ومنه أحسن الناس خلقاً وأحسنه وجهها ، يريد أحسنهم ، وهو كثير من أفصح الكلام » . ١ . (٢) في ديوانه : « شكلا » . (٣) في الديوان وياقوت : « ما ظلية » . (٤) ذو بقير : موضع . (٥) سقط الصرمة : منتهأها . والصرمة : الرملة المصرومة من الرمال ذات الشجر . (٦) كذا في الأصول والديوان . ولعلها : « ومن أسمى ... » . (٧) مكلف لهنج الحب ؛ يقال : كلف بالشيء كلفاً أى لمج به فهو مكلف ومكلف . والأبيات من الكامل الأحدث ، وهو ما حذف من عروضه وضمه به الوند المجهوع « عان » من « تنماطن » . وقد جاء عروض هذا البيت تاماً على خلاف بقية الأبيات . وتأمل أن حذف الوند في اصطلاح علماء العروض علة . والعللة إذا لم يمتدح أو ضرب لزم استعمالها في سائر الأبيات . ولو كان : فاجبتها إني بكم تكلف * تلخت القصيدة من هذا العيب .

الغناء لأبن مُحَرِّز خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بالسبابة في مجرى النصر عن إسحاق . وفيه
ثاني ثَقِيلٌ بالنصر ينسب إلى ابن عائشة .

أخبرني محمد بن خلف قال حدثني أبو عبد الله السُّدُوسِيُّ عن عيسى
ابن إسماعيل العَتَكِيِّ عن هشام بن الكلبي عن أبيه قال :

حديثه مع أم الحكم
وما قاله فيها من
الشعر

جَحَّتْ أَمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْحَكَمِ ، فَقَدِستُ قَبْلَ أَوَانِ الْحَجِّ مُعْتَمِرَةً .
فِينَا هِيَ تَطُوفُ عَلَى بَغْلَةٍ لَهَا إِذْ مَرَّتْ عَلَى عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي مُحْزُومٍ
وَهُمْ جُلُوسٌ يَتَحَدَّثُونَ وَقَدْ فَرَعَهُمْ ^(١) طَوَّلاً وَجَهَرَهُمْ ^(٢) جَمَالاً وَبَهَرَهُمْ شَارَةً وَعَارِضَةً ^(٣)
وَبَيَانًا ، فَالَتْ إِلَيْهِمْ وَنَزَلَتْ عَنْهُمْ ، فَتَحَلَّشْتُ مَعَهُمْ طَوِيلًا ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ . وَلَمْ يَزَلْ
عَمْرٌ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهَا إِلَى أَنْ أَقْضَيْتُ أَيَّامُ الْحَجِّ ، فَحَلَمْتُ إِلَى الشَّامِ . وَفِيهَا يَقُولُ عَمْرٌ :

تَأَوَّبَ لِيَلِي بَنْصِيبٍ وَهَمَّ * وَعَاوَدْتُ ذِكْرِي لِأَمِّ الْحَكَمِ
فَيْتُ أَرَأَيْتُ لَيْلَ النَّمَّا * م ، مَنْ نَامَ مِنْ عَاشِقٍ لَمْ أَمَّ
فَإِنَّمَا تَرَبَّنِي عَلَى مَا عَرَّا * ضَعِيفَ الْقِيَامِ شَدِيدَ السَّقَمِ
كَثِيرَ الثَّقَلِ فَوْقَ الْفِرَا * شِ مَا إِنْ تُقِلُّ قِيَامِي قَدَمِ ^(٥)
بِأَنْسَةٍ طَيِّبٍ تَشْرُهَا * هَضِيمِ الْحَشَا عَذْبَةِ الْمُبْتَسَمِ ^(٦)

في أول الأبيات الثلاثة غناء . وقبلها وهو أول الصوت :

- (١) فرعهم طولا : علام وطالم . (٢) جهرم : راعهم جماله وهيئته .
(٣) العارضة : قوة الحجة . (٤) النصب (بالفتح والصم وبضمتين) : البلاء والشر .
(٥) في هامش ت عن نسخة أخرى : « ما تستقل بساق قدم » . (٦) الحشا : الحضن
وهو ظاهر البطن . وهضم الحشا : هيفاء لطيفة الخصر .

صوت

وفتيان صدق صباح الوجو * ه لا يجدون لشيء ألم
من آل المغيرة لا يشهدو * ن عند المجازير لحم الوض

الغناء في هذه الأبيات لمالك خفيف ثقیل الثاني بالبصر وهو الذي يقال له
المأخوري، عن عمرو. وفيه ثاني ثقیل يُنسب إلى ابن سريج والغريص ودحمان.
وفيه لابن المكي خفيف رمل.

حديثه مع سكينه
بنت الحسين. وأقاله
فيها من الشعر

أخبرني علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن إسحاق عن أبي عبد الله الزبيري
قال :

اجتمع نسوة من أهل المدينة من أهل الشرف، فتذاكرن عمر بن أبي ربيعة
وشعره وطرفه وحسن حديثه، فقتشوقن إليه وتمنينه، فقالت سكينه بنت الحسين
عليهما السلام: أنا لكنت به. فأرسلت إليه رسولا وواعدته الصورين، وسمت له الليلة
والوقت، وواعدت صواحبها؛ فوافاهن عمر على راحته، فحدثهن حتى أضاء الفجر وحان
أنصرفهن. فقال لمن: والله إنني لاحتاج إلى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصلاة في مسجده، ولكن لا أخطئ بزيارتكن شيئا. ثم أنصرف إلى مكة وقال:

- ١ (١) الوض: ما وقى به اللحم عن الأرض من خشب وحصير. قال أبو منصور: إن من عادة العرب
في باديتها إذا نحر بعير جماعة الحى يقتسمونه أن يلقوا شجرا كثيرا ويونم (يوضع) بعضه على بعض،
ويعضى (يقطع) اللحم ويوضع عليه، ثم يلقى لحمه عن عراقيه (عظامه) ويقطع على الوض هرا القسم، وتوجب
نار؛ فإذا سقط جمرها أشتوى من شاء من الحى شواء بعد أخرى على جمر النار لا يمنع أحد من ذلك.
فإذا وقعت فيه المقاسم وحاز كل شريك في الجزور مقسمة حوله عن الوض إلى بيته ولم يعرض له أحد.
والمراد وصفهم بالترفع عن شهود اللحم يقتسمه الناس.
- ٢

صوت

- (١) قالت سَكِينَةُ وَالدُمُوعُ ذَوَارِفٌ * منها على الخَدَّيْنِ وَالْجَلْبَابِ
 لَيْتَ الْمُغِيرَى الَّذِي لَمْ أَجْزِهِ * فيما أطال تصيْدِي وَطَلَّابِي
 كانت تَرُدُّ لَنَا الْمُنَى أَيْمَانًا * إِذْ لَا نُلَاحِظُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي
 خَبَرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَنَّمَا * تَرْمِي الْحَشَا بِنَوَافِدِ النَّشَابِ (٢)
 أَسْكِينُ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطَيْبُهُ * مِنِّي عَلَى ظَمَأٍ وَفَقْدِ شَرَابِ (٣)
 بِالَّذِ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلَّمَا * تَرَعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ (٤)
 الغناء للهذلي رَمَلٌ بالوسطى عن الهشامي . وفيه للغريص خفيف ثقيل
 بالوسطى عن حبيش . قال وقال فيها :

صوت

- ١٠ أَحِبُّ لِحْيَكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ * صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا
 وَأَبْلُلُ نَفْسِي لِمَرْضَاتِكُمْ (٦) * وَأُعْتَبُ مَنْ جَاءَ كَمْ عَاتِبًا
 وَأَرْغَبُ فِي وَدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ * إِلَى وَدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبًا
 وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ * مِنْ الْأَرْضِ وَأَعْتَلَّتْ جَانِبَا
 لَيَمَمْتُ طَيْبَتَهَا ، إِنَّنِي * أَرَى قُرْبَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبَا
 ١٥

(١) الجلباب : القميص أو هو الخمار ، وهو ما تغطي به المرأة رأسها . (٢) كذا في الأصل
 والديوان المخطوط . وفي الديوان المطبوع : « رمي » . (٣) النشاب : النبل .
 (٤) في أمالي القائل الطبعة الأثرية ج ١ ص ٣١ : « أعلت » . وفي ج ٢ ص ٢٦ : « أسكين » .
 (٥) كذا في الأمالي في الموضعين السابقين . وفي ديوانه : « وح شراب » . وفي الأصل :
 « ويرد شراب » . (٦) يامش - عن نسخة أخرى : « مال » .

فما نعمة من ظباء الأرا * ك تقرو دميث الربا عاشبا^(٣)
 بأحسن منها غداة الغميم * وقد أبدت الخلد والحاجبا^(٥)
 غداة تقول على رقبة * لخادمها : يا أحبي الرابا^(٦)
 فقالت لها : فيم هذا الكلام * وأبدت لها عابسا فاطبا^(٨)
 فقالت كرم أتى زائرا * يمر بكم هكذا جانبا^(٩)
 شريف أتى ربنا زائرا * فأكره رجعه خائبا^(١٠)

غنى في الأول والثاني والرابع والخامس من هذه الأبيات ابن القفاص المكي^(١١)،
 ولحنه رمل من رواية الهشامى .

[وحدثني وكيع^(١٢) وأبن المرزبان وعمى قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
 حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا محمد بن معن الغفاري قال حدثني سفيان
 ابن عيينة قال :

(١) في الديوان . : « فاضلية » . (٢) قراء يقره : تنج . (٣) دميث الربا :
 سهلها ولينا . وفي ديوانه : « دماث » . والظاهر أنه تحريف ؛ لأن دماثا : جمع دمث أو دمة
 أو دميث ، وقوله « عاشبا » إنما يناسب أن يكون حالا من المفرد لا من الجمع . (٤) الغميم كأمير :
 موضع بين مكة والمدينة . (٥) في الديوان « إذا » . (٦) الخادم : واحد الخدم غلاما كان
 أوجارية . (٧) أى وجهها عابسا . وهذا البيت وما بعده في ديوانه هكذا :

غداة تقول على رقبة * لقيها : أحبس الرابا

فقال لها فيم هذا الكلام * م في وجهها عابسا فاطبا

(٨) فاطبا : من القطوب ، وهو تزوى ما بين العيتين من العبوس . (٩) إل ها انتهت الزيادة
 عن النسخة النيدوية . (١٠) في - : « في الأول والرابع والخامس ... وفي أ : « غير
 في الأول والثاني والخامس » . (١١) في ٣ ، ٥ : « أين القفاص » وقد تقدم في صفحة ١٣٣
 « أين القفاص » في جميع النسخ . (١٢) الجملة الموضوعة بين القوسين المربعين والتي أولها في هام
 الصفحة وتنتهى في صفحة ١٦٨ غير موجودة في نسختي ح ، س .

بيننا أنا ومِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ مع إسماعيلَ بْنِ أُمَيَّةَ بَفَنَاءِ الكعبة إذا بعجوزٍ قد^(١)
 طلعت علينا عَوْرَاءَ متكئة على عصا يُصَفِّقُ أَحَدُ حَبِيْبَيْهَا على الآخر، فوقفْتُ على إسماعيلَ
 فسألتُ عليه ، فردَّ عليها السلامَ ، وساءلها فَأَخْفَى^(٢) المسألة ، ثم أنصرفت . فقال
 إسماعيلُ : لا إله إلا الله ! ماذا تفعل الدنيا بأهلها ! ثم أقبل علينا فقال : أتعرفان
 هذه ؟ قلنا : لا والله ، ومن هي ؟ قال : هذه « بَغُومٌ »^(٣) ابن أبي ربيعة التي
 يقول فيها :

حَبَّذَا أَنْتِ يَا بَغُومُ وَأَسْمَا * ؤ وَعِيشُ يَكُنُّنَا وَخَلَاءُ^(٤)

أُنْظُرَا كَيْفَ صَارَتْ ، وما كان بمكة امرأة أبجلُ منها . قال : فقال له مِسْعَرُ :
 لا وربَّ هذه البَيْتَةِ ، ما أرى أنه كان عند هذه خَيْرُ قُطْ . وفي هذه الأبيات
 يقول عمر :

١٠

صوت

صَرَمْتُ حَبْلَكَ الْبَغُومُ وَصَدَّتْ * عَنْكَ فِي غَيْرِ رِيَّةٍ أَسْمَاءُ
 وَالْعَوَائِي إِذَا رَأَيْتُكَ كَهَلًا * كَانُ فِيهِنَّ عَنْ هَوَاكَ التَّوَاءُ
 حَبَّذَا أَنْتِ يَا بَغُومُ وَأَسْمَا * ؤ وَعِيشُ يَكُنُّنَا وَخَلَاءُ
 وَلَقَدْ قُلْتُ لَيْلَةَ الْجَزْلِ لِمَا * أَخْضَلْتُ رَيْطِي عَلَى السَّمَاءِ^(٥)

١٥

(١) في الأصول : « وإذا » بزيادة الواو . (٢) كذا في ت ، ا ، م . ومعناه ردّد
 المسألة وبالغ فيها . وفي سائر النسخ : « فأخفى » وهو تصحيف (٣) في ت : « هذه بغوم
 جارية عمر بن أبي ربيعة » . (٤) كذا في اللديوان . والبيص : الشجر الكثير الملتفّ .
 وفي س ، ا ، ت : « وعيش يكفنا » . وفي سائر النسخ : « وعيش يكفنا » تحريف .
 (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « انظر » تحريف . (٦) الجزل : موضع قرب مكة .
 وأخضل : بل . والريطة : ملأه كلها نسج واحد وقطعة واحدة .

٢٠

لَيْتَ شِعْرِي وَهَلْ يَرُدُّ لَيْتٌ * هَلْ لِهَذَا عِنْدَ الرَّبِّابِ جَزَاءُ
كُلُّ وَصَلٍ أَمْسَى لَدَى لِائِثَى * غَيْرَهَا وَصَلُهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ
كُلْ خَلْقٍ وَإِنْ دَنَا لَوْصَالٍ * أَوْ نَأَى فَهُوَ لِلرَّبِّابِ الْفِدَاءُ
فَعِيدِي نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تُنِيلِي * إِنَّمَا يَنْفَعُ الْمَحَبَّ الرَّجَاءُ^(١)^(٢)

لمعبد في: «ولقد قلت ليلة الجزل...» والذي بعده خفيف ثقيل مطاق في مجرى
الوسطى عن يونس وإسحاق ودناير، [وهو من مشهور غنائه] ^(٣)
^(٤)

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثتني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن
مُصعب عن ذهية مولاة شمد بن مُصعب بن الزبير قالت: ^(٥)

كُنْتُ عِنْدَ أُمِّ الْوَاحِدِ أَوْ أُمِّ الْمُجِيدِ بِنْتِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي الْجَنَّةِ^(٦) الَّتِي فِي بَيْتِ
سُكَيْنَةَ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ مُصْعَبٍ أَنَا وَأَبُوهَا عُمَرُ وَجَارِيتَانِ لَهُ تَغْنِيَانِ، يُقَالُ لِاحِدَاهُمَا
الْبُغُومُ، وَالْأُخْرَى أَشْمَاءُ. وَكَانَتْ أُمُّ الْمُجِيدِ بِنْتُ عُمَرَ تَحْتِ شَمْدِ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ الزَّبِيرِ.

(١) في تـ «إنه». (٢) تقدم في صفحة ١٤٣ في الحاشية رقم ٣ احتمال أنه «يقنع».

(٣) زيادة عن تـ. (٤) في تـ: «طبية». (٥) في تـ: «ذهية».

(٦) في تـ: «كنت عند أمة المجيد بنت عمر... وكانت أمة المجيد الخ». وقد تقدم أن
لعمر بن أبي ربيعة أمة يقال لها أمة الواحد، وفيها يقول:

لَمْ تَدْرِ وَلِيغْفِرْ لَهَا رَجَاهَا * مَا بَشِئْنَا أُمَّةَ الْوَاحِدِ

(٧) في الأصول: «الجند» تحريف. والجند، كما في شرح القاموس (أداة جند) دل
مرجع مستدير من الأبنية والآراج كالقبة. وفي القاموس وشرحه أداة جند والالان وابن الأثير أداة
جند: أن الجندة (هكذا بالناء) القبة عن ابن الأعرابي. وفي الحديث في صفة أهل الجنة: «وسماها
من جنابها من ذهب وفضة يسكنها قوم من أهل الجنة كالأعراب في البادية». وفي حديث آخر: «فيها
جناب من لؤلؤ». قال السيد محمد مرقضى: وهو فارسي معرب، وأصله كنب. وقال ياقوت في أداة
جند: جند من قرى نيسابور، والمعجم تقول كنب بالكاف، ومعناه عندهم الآرج المدور كالقبة ونحوها.

قالت : فقال عمر بن أبي ربيعة وهو معهم في الجُنُبِ هذه الأبيات . فلما انتهى إلى قوله :

ولقد قلت ليلة الجَزَلِ لما * أَخْضَلْتُ رَيْطِي عَلَى السَّمَاءِ

خرجتِ البُغُومُ ثم رجعتُ إليه فقالت : ما رأيتُ أكذبَ منك يا عمر ! تزعمُ أنك بالجَزَلِ وأنت في جُنُبٍ محمد بن مصعب ، وتزعمُ أنَّ السماءَ أَخْضَلْتُ رَيْطَكَ وليس في السماء قَزَعَةٌ^(١) ! قال : هكذا يستقيم هذا الشأن .

٦٩
١

وأخبرني علي بن صالح عن أبي هَاقَنَ عن إسحاق عن المُسَيَّبِ ومحمد بن سَلَامٍ أن عمر أنشد ابنَ أبي عَتِيقٍ قوله :

حَبْدًا أَنْتِ يَا بَغُومُ وَأَسْمًا * ءُوعِصَّ يَكُنُّنَا وَخِلَاءُ

فقال له : ما أيقيت شيئًا يُتَمَّى يا أبا الحَطَّابِ إلا مَرَجَلًا يُسَخِّنُ لَكُمْ فِيهِ الْمَاءُ لِلغُسْلِ .

أخبرني ابنُ المَرْزُبَانِ قال حدثني إسماعيل بن جعفر عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال :

عمر وأم محمد بنت مروان بن الحكم

تَجَّتْ أُمُّ مُحَمَّدٍ بِنْتُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، فَلَمَّا قَضَتْ نُسُكَهَا أَتَتْ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَقَدْ أَخَفَتْ نَفْسَهَا فِي نِسْوَةٍ ، فَخَشَهَا مَلِيًّا . فَلَمَّا انصرفت أَتَبَعَهَا عُمَرُ رَسُولًا عَرَفَ مَوْضِعَهَا وَسَأَلَ عَنْهَا حَتَّى أَثْبَتَهَا ، فَعَادَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَخْبَرَهَا بِمَعْرِفَتِهِ إِيَّاهَا .

١٥

(١) انظر الحاشية رقم ٧ في الصفحة السابقة .
(٢) القزعة : قطعة النعم .
(٣) كذا في ت . وفي ب ، س : « بينها » .
(٤) أثبتنا : عرفها وتحققها .

(١) فقالت : تُشَدُّكَ اللهُ أَنْ تُشَهَّرَنِي بِشَعْرِكَ ! وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَقَبِلَهَا وَأَبْتَاعَ بِهَا حُلًّا وَطَيِّبًا فَأَهْدَاهُ إِلَيْهَا ، فَرَدَّتْهُ . فَقَالَ لَهَا : وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَقْبَلِيهِ لِأَنْتِ بِنْتُهُ ، فَيَكُونُ مَشْهُورًا ؛ فَقَبِلْتَهُ وَرَحَلَتْ . فَقَالَ فِيهَا :

صوت

أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُجِدُّ آتِيكَارًا * قَدْ قَضَى مِنْ تِهَامَةِ الْأَوْطَارَا
مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ صَحِيحًا سَلِيمًا * فَقَوَّادِي بِالْخَيْفِ أَمْسَى مُعَارَا
لَيْتَ ذَا الدَّهْرِ كَانَ حَبًّا عَلَيْنَا * كُلُّ يَوْمَيْنِ حِجَّةً وَأَعْتَارَا

الغناء لأَبْنِ مُحَرِّزٍ وَلَحْنُهُ مِنَ الْقَدْرِ الْأَوْسَطِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ ، وَفِيهِ أَيْضًا لَهُ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ أَبِي الْمَكِّيِّ . وَفِيهِ لَذَكَاءٌ وَجْهَ الرِّزَةِ الْمُعْتَمِدِي ثَقِيلٌ أَوَّلٌ مِنْ جَيْدِ الْغَنَاءِ وَفَاخِرِ الصَّنْعَةِ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ

(١) يقال : شَدُّكَ اللهُ وَشَدُّكَ اللهُ وَشَدُّكَ اللهُ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، أَيْ سَأَلْتُكَ بِهِ بَرْغَ نَشِيدِي أَيْ صَوْتِي . وَالْمُرَادُ هُنَا سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ أَلَا تُشَهِّرَنِي فِي شَعْرِكَ . وَقَدْ تَحَذَفُ « لَا » الْخَاتِمَةُ إِذَا دَلَّ عَلَيْهَا سِيَاقُ الْكَلَامِ . وَقَدْ حُلَّ عَلَى ذَلِكَ آيَاتُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ (مادة لا) : « ... عَنْ أَبِي زَيْدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضْلُوا) قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ مَخَافَةٌ أَنْ تَضْلُوا أَوْ حَذَرٌ أَنْ تَضْلُوا . ثُمَّ قَالَ : وَلَوْ كَانَ : يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ لَا تَضْلُوا ، لَكَانَ صَوَابًا . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ أَفْقَسَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أَنْ تَزُولَا) يَرِيدُ : أَنْ لَا تَزُولَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) يَرِيدُ : أَنْ لَا تَحْبَطَ . وَقَدْ تَحَذَفُ « لَا » ، وَهَذَا مَقِيسٌ ، فَيَكُونُ حَذْفُهَا وَذِكْرُهَا سَوَاءً ؛ وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ الْمَضَارِعِ فِي جَوَابِ الْقَسَمِ ، فَيَكُونُ عَدَمُ تَوْكِيدِ الْقَعْلِ دَلِيلَ حَذْفِهَا . وَمِنْ حَذْفِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكَّرُ يَوْسُفَ) أَيْ لَا تَفْتَأُ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَأَلَيْتَ أَمْسَى عَلَى هَالِكٍ * وَأَسْأَلُ نَاحِجَةً مَا لَهَا

أَيْ لَا أَمْسَى وَلَا أَسْأَلُ . (٢) لِأَنْتِ بِنْتُهُ : لِأَجْنَحَةٍ لَمْ تَشَأْ تَهَبًا . (٣) فِي الدِّيَّانِ ، ت : « الرَّاحِ » . (٤) كَذَا فِي ت ، ب ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ هَكَذَا : « وَجْهَ الرِّدَّةِ » (انظر الحاشية رقم ١ ص ١٤١ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ) .

طبقت وأهل صنعتيه مثله . وأنشد ابن أبي عتيق قول عمر هذا ، فقال : الله أرحم
بعباده أن يجعل عليهم ما سألته لئيم لك فسقك .

أخبرني ابن المَرْزُبَان قال أخبرني أحمد بن يحيى القُرَشِي عن أبي الحسن
الأزدي عن جماعة من الرواة :

عمر وحيدة جارية
ابن قفاحة

أن عمر كان يهوى حُميدة جارية ابن قفاحة^(١) ، وفيها يقول :

صوت

حَمَلُ الْقَلْبِ مِنْ حُمَيْدَةٍ ثَقَلَا * إِنِّي فِي ذَاكَ لِلْفُؤَادِ لَشُغْلَا
إِنْ فَعَلْتُ الَّذِي سَأَلْتَ فَقُولِي * حَمْدٌ خَيْرٌ وَأَتَّبِعِي الْقَوْلَ فَعَلَا
وَصَلِّبِي فَأُشْهِدُ اللَّهَ أَنِّي * لَسْتُ أَصْفِي سِوَاكَ مَاعِشْتُ وَصَلَا^(٢)

الفناء لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي والمشمي . وفيها يقول : ١٠

صوت

يَا قَلْبُ هَلْ لَكَ عَنْ حُمَيْدَةٍ زَاجِرُ * أَمْ أَنْتَ مُدَكِّرُ الْحَيَاءِ فَصَابِرُ
فَالْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِي حُمَيْدَةٍ مُوجِعُ * وَالذَّمُّ مِنْ عِزِّي وَعِظَمِي فَاتِرُ^(٣)
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّي قَبْلَ الَّذِي * فَعَلْتُ عَلَى مَا عِنْدَ حَمْدَةٍ قَادِرُ
حَتَّى بَدَأَ لِي مِنْ حُمَيْدَةٍ خَلْقِي^(٤) * يَبِينُ وَكُنْتُ مِنَ الْفِرَاقِ أَحْذَرُ^(٥)

١٥

الفناء لمعبد خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البئصر عن إسحاق^(٦) .

٧٠
١

(١) في ب ، سه : « ابن ماجة » ولم نوفق لترجيح أحد الاسمين . (٢) كذا في ت .

وفي سائر النسخ والديوان : « أو أتبعي » . (٣) في ت : « وصليني وأشهد » .

(٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ والديوان : « ودمي » . (٥) خفي : صدقتي .

(٦) في ت : « الفناء لمعبد ذكره له إسحاق ولم يحنه وذكر المشايخ أنه ثقيل أول » . وإلى هنا

أنهى الكلام السابق من نسختي ح ، ر .

٢٠

حديث عمر مع
بعض جوارى بنى
أمية في موسم
الحج

أخبرني الحسن بن علي الخفاف ^(١) قال حدثني محمد بن القاسم بن مهروية قال
حدثني أبو مسلم المستملي ^(٢) عن ابن أخي زُرْقَان ^(٣) عن أبيه قال :

أدركت مولى لعمر بن أبي ربيعة شيخا كبيرا، فقلت له : حدثني عن عمر بمحدث
غريب ؛ فقال : نعم ! كنت معه ذات يوم ، فأجتاز به نسوة من جوارى بنى أمية
قد حججن ، فعرض لهن وحادثهن وناشدن مدة أيام حجهن ؛ ثم قالت له إحداهن :
يا أبا الخطاب ، إنا خارجات في غدا فابعث مولاك هذا إلى منزلنا ندفع إليه تذكرة
تكون عندك تذكرنا بها . فسر بذلك ووجه به إليهن في السجبر ، فوجدن يركبن ،
فقلن لعجوز معهن : يا فلانة ، ادفعي إلى مولى أبي الخطاب التذكرة التي أئتمناه
بها . فانخرجت إلى صندوقا لطيفا مقللا محتوما ؛ فقلن : ادفعه إليه وأرتحن . فبقيت
به وأنا أظن أنه قد أودع طيبا أو جوهرًا . ففتحه عمر فإذا هو مملوء من
المضارب (وهي الكيرنجات) ^(٤) ، وإذا على كل واحد منها اسم رجل من بجان مكة ،
وفيها اثنتان كبيران عظيمان ، على أحدهما الحارث بن خالد وهو يومئذ أمير مكة ، وعلى
الآخر عمر بن أبي ربيعة . فضحك وقال : تماجن على ونفذ لهن . ثم أصلح مائدة ^(٥)

(١) الخفاف : بائع الخفاف . (٢) في ٥ : « المشتل » وفي ٦ : « المستل » وكلاهما
تحريف ؛ لأن الاستلاء صناعة من كانوا يكتبون لما يمل عليهم من الأكابر والعلماء ، وبه لقب كثير من العلماء .
(٣) في ٣ : ب ، م ، ا ، ١ ، ٥ : « ذروان » . وزرغان وذروان كلاهما مسمى به . ولم نعرف على
ما يرجح أحدهما . (٤) الكيرنجات : جمع الكيرنج ، وهي كلمة فارسية مركبة من كلمتين هما « كير »
بمعنى عضو التنازل ، و « رنج » وهو بالفارسية رنك ومعناه الشكل واللون . وذلك مثل « رنج »
المركب من كلمتين الأولى « نور » أو « نى » بمعنى الجديد ، ورنج أى اللون والشكل ؛ وذلك مجاز عن المكر
والجدية ، فعناه البدة الجديدة . والمضارب : جمع مضرب ، ولعله يريد آلة الضراب وهو السفاد ؛ يقال :
ضرب الفحل الناقة يضربها ضرابا ، إذا نزا عليها . (٥) أى قد لهن تماجنن وتم لهن ، أردن .

٥

١٠

١٥

٢٠

وَدَمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِّنْ لَهُ اسْمٌ فِي تِلْكَ الْمَضَارِبِ . فَلَمَّا أَكَلُوا وَاطْمَأَنَّا لِلْجُلُوسِ قَالَ :
هَاتِ يَا غَلَامُ تِلْكَ الْوَدِيعَةَ ، بَحْتَنَّهُ بِالصَّنْدُوقِ ؛ فَفَتَحَهُ وَدَفَعَ إِلَى الْحَارِثِ الْكَبِيرِ نَجَّ
الَّذِي عَلَيْهِ اسْمُهُ . فَلَمَّا أَخَذَهُ وَكَشَفَ عَنْهُ غَطَاءَهُ فَرَزَعَ وَقَالَ : مَا هَذَا أَخْرَاكَ اللَّهُ !
فَقَالَ لَهُ : رُؤَيْدًا ، اصْبِرْ حَتَّى تَرَى . ثُمَّ أَخْرَجَ وَاحِدًا وَاحِدًا فَدَفَعَهُ إِلَى مَنْ عَلَيْهِ اسْمُهُ
حَتَّى فَرَّقَهَا فِيهِمْ ؛ ثُمَّ أَخْرَجَ الَّذِي بِاسْمِهِ وَقَالَ : هَذَا لِي . فَقَالُوا لَهُ : وَيَحْك ! مَا هَذَا ؟
فَخَدَّشَهُمْ بِالْخَبَرِ فَعَجَبُوا مِنْهُ ، وَمَا زَالُوا يَتَمَارَحُونَ بِذَلِكَ دَهْرًا طَوِيلًا وَيَضْحَكُونَ مِنْهُ .
قَالَ وَحَدَّثَنِي هَذَا الْمَوْلَى قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَمْرِو بْنِ وَقْدَاسٍ وَضَعُفٌ ، نَفَرَ جُورًا يَوْمًا
يَمْشِي مَتَوَكِّئًا عَلَى يَدِي حَتَّى مَرَّ بِمَجُوزٍ جَالِسَةٍ ، فَقَالَ لِي : هَذِهِ فَلَانَةُ وَكَانَتْ إِلْفًا لِي ،
وَعَدَلُ إِلَيْهَا فَسَلَّمَ عَلَيْهَا وَجَلَسَ عِنْدَهَا وَجَعَلَ يُحَادِّثُهَا ، ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ الَّتِي أَقُولُ فِيهَا :

فَصَةُ عَمْرِو
الْبَنَاتِ اللَّاتِي
أَبْصَرَهُ مِنْ وَرَاءِ
الْمَضْرَبِ

صوت

١٠

أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنُسَوَّتَهَا * يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْمَجَرِّ
بِضْءًا حَسَنًا نَوَاعِمًا قُطُفًا * يَمْشِينَ هَوْنًا كِشْيَةَ الْبَقْرِ
قَالَتْ لِتَرْبٍ لَهَا تُلَاطِفُهَا * لِنُفْسِدَنَّ الطَّوَافَ فِي عُمَرِ
قَوْمِي تَصَدَّقُوا لِي لِيَعْرِفْنَا * ثُمَّ آغَمَزِيهِ يَا أُخْتِ فِي خَفَرِ
قَالَتْ لَهَا قَدْ غَمَزْتُهُ فَأَنِي * ثُمَّ أَسْبَطَرْتُ تَشْتَدُّ فِي أَثَرِي
بَلْ يَا خَلِيلِي عَادَنِي ذِكْرِي * بَلْ أَعْتَرَقَنِي الْهُمُومُ بِالسَّهَرِ

١٥

(١) ف ، ب ، س ، ح ، د ، ر : « فعدل » . (٢) في ديوانه : « خرائدا » : جمع خريدة وهي الكراتي لم تَمْسُ قَطُّ ، أو الحية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الحفرة المستورة . (٣) اسبطرت : أسرع . وفي ت : « اسطيرت » ؛ يقال اسطير الفرس ، إذا أسرع في الجري فهو مستطار . وتشد : تعدو . (٤) لم يذكر هذا البيت بتلك القصيدة في ديوانه . وإنما ذكر بعد البيت الذي قبله يبان آخران هما :

٢٠

مَنْ يُسْقِ بَعْدَ الْمَنَامِ رَيْقَهَا * يُسْقِ بِمَسْكٍ وَبَارِدِ خَصَرِ
حَوْرَاءَ مَمْكُورَةٍ مَحْيَا * عِزَاءَ لِلشَّكْلِ عِنْدَ مَجْتَمَرِ

— الغناء لأبن سُرَيْح في السادس والأول والثاني خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى عن عمرو .
وفيها لِسَنَانُ الكَاتِبِ رَمَلٌ بالوسطى عنه وعن يونس . وفيها للآيِمِر خفيفٌ رَمَلٌ
بالوسطى عنه . وفي :

* قالت لترب لها تُلَاطِفُها *

لعبد الله بن العباس خفيفٌ رَمَلٌ بِالْبَيْضِ عن الهشامِيّ، وفيه للدَّلَالِ خفيفٌ ثقيلٌ
عنه أيضا . ولأبي سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ في الأول والثاني ثقيلٌ أَوَّلٌ عن الهشامِيّ أيضا،
ومن الناس من يَنْسُبُ لِحَنَهُ إلى سِنَانِ الكَاتِبِ وينسب لِحَنَ سِنَانٍ إليه —

قال : وجلس معها يحادثُها، فأطلعتُ رأسها إلى البيت وقالت : يابناتي، هذا
أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة عندي ؛ فإن كنتِ تشبهين أن تريته فتعالين . فحُثِنَ
إلى مِضْرِبٍ قد حُجِزَ به دُونَ بابِها فجعلن يَتَقَبَّهَنِ وَيَضَعْنَ أَعْيُنَهُنَّ عَلَيْهِ يُبْصِرْنَ .
فاستسقاها عمر ؛ فقالت له : أيُّ الشراب أحبَّ إليك ؟ قال : الماء . فأَتَيْتُ بِإِنَاءٍ
فيه ماء، فشرب منه، ثم ملأَ قَهْ قَهْ فَجَعَهُ طَلِيقٌ في وجوههن من وراء الحاجز؛ فصاح
الجواري وتهاوَرْنَ وجعلن يَضْحَكْنَ . فقالت له المجوز : ويلك ! لا تَدْعُ بُجُوتَكَ
وسَقِّهك مع هذه السن ! فقال : لا تلوميني ؛ فما ملكت نفسي لما سمعتُ من
حرَكاتهن أن فعلتُ ما رأيْتُ .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن منصور بن أبي العلاء^(٥)
الهمداني قال حدثني علي بن طريف الأسدي قال :^(٦)

- (١) في ت : « فائد » . (٢) المضرب (كثير ومفعول) : القسطاط العناني .
(٣) في ت ، ا ، س ، م : « هجرت به » . (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ :
« وفي وجوههن » . (٥) في ت ، ح ، ر : « ابن العلاء » بدون « أبي » . (٦) في ت ،
ب ، س : « الهمداني » بالذال المعجمة . (٧) كذا في ت ، ر . وفي سائر النسخ :
« ظريف » . ولم نعتز على أنه سمي به .

حديث عمر مع
المرأة التي رآها في
الغارف وأدخل
مها إلى العراق

- سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : بَيْنَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ رَأَى أَمْرَأَةً مِنْ أَهْلِ
الْعِرَاقِ فَأَعْجَبَهُ بِجَمَالِهَا ، فَشَى مَعَهَا حَتَّى عَرَفَ مَوْضِعَهَا ، ثُمَّ أَتَاهَا فَخَادَتْهَا وَنَاشَدَهَا
وَنَاشَدَتْهُ ^(١) وَخَطَبَهَا . فَقَالَتْ : إِنَّ هَذَا لَا يَصْلُحُ هَاهُنَا ، وَلَكِنْ إِنْ جِئْتَنِي إِلَى بَلَدِي
وَخَطَبْتَنِي إِلَى أَهْلِي تَزَوَّجْتُكَ . فَلَمَّا أَرْتَحَلُوا جَاءَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ مِنْ بَنِي سَهْمٍ وَقَالَ لَهُ :
إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً أُرِيدُ أَنْ تُسَاعِدَنِي عَلَيْهَا ، فَقَالَ لَهُ نَعَمْ . فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ
مَا هِيَ ، ثُمَّ أَتَى مَتْلَهُ فَرَكِبَ نَجِيًّا لَهُ وَأَرْكَبَهُ نَجِيًّا ^(٢) [آخِر] ، وَأَخَذَ مَعَهُ مَا يُصْلِحُهُ ، وَسَارَا
لَا يَشْكُ السَّهْمِيُّ فِي أَنَّهُ يَرِيدُ سَفَرًا يَوْمَ أَوْ يَوْمَيْنِ ، فَمَا زَالَ يَحْفِدُ حَتَّى لَحِقَ بِالرُّفْقَةِ ،
ثُمَّ سَارَ بِسِيرِهِمْ يُحَادِثُ الْمَرْأَةَ طَوْلَ طَرِيقِهِ وَيُسَايِرُهَا وَيَنْزِلُ عِنْدَهَا إِذَا نَزَلَتْ حَتَّى وَرَدَ
الْعِرَاقَ . فَأَقَامَ أَيَّامًا ، ثُمَّ رَاسَلَهَا يَنْتَظِرُهَا وَعِدَّهَا ، فَأَعْلَمَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ مَتَزَوِّجَةً أَبْنِ عَمٍّ لَهَا ^(٣)
وَوَلَدَتْ مِنْهُ أَوْلَادًا ثُمَّ مَاتَ وَأَوْصَى بِهِمْ وَبَعَالَه إِيَّاهَا مَا لَمْ تَتَزَوَّجْ ، وَأَنَّهَا تَخَافُ فُرْقَةً
أَوْلَادُهَا وَزَوَالَ النِّعْمَةِ ، وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَأَعْتَذَرَتْ ، فَفَرَدَهَا عَلَيْهَا
وَرَحَلَ إِلَى مَكَّةَ ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

صوت

نَامَ صَحْبِي وَلَمْ أُنَمَّ * مِنْ خَيَالٍ بَنَى أَلَمٌ

- (١) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَأَنْشَدَتْهُ » . وَلَمْ تَوْجَدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي ح .
(٢) زِيَادَةٌ فِي ت . (٣) حَفَدَ (مِنْ بَابِ ضَرْبٍ) : خَفَّ وَأَسْرَعَ . وَفِي ت : « يَحْبُثُ » ؛
يُقَالُ : حَفَّ وَأَسْتَحَفَّ وَأَحَفَّتْ فَاحَفَّتْ ، أَيْ أَسْتَعِجِلْ وَحَفِّضْ عَلَى السَّيْرِ . وَفِي أ ، م ، س : « يَحْبُثُ »
وَالْحَبَبُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَدَسِ ، وَقِيلَ هُوَ الرَّمْلُ وَهُوَ الْمُرْوَلَةُ فِي السَّيْرِ . (٤) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ
النُّسخ : « مَتَزَوِّجَةً بِأَبْنِ عَمٍّ » . قَالَ فِي اللِّسَانِ قَفْلًا مِنَ التَّهْذِيبِ : وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ تَزَوَّجَتْ بِأَمْرَأَةٍ
وَلَا تَزَوَّجَتْ مِنْ أَمْرَأَةٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ) أَيْ قَرَنَاهُمْ بِهِنَّ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : تَزَوَّجَتْ
بِأَمْرَأَةٍ لَفَةٌ فِي أَزْدِ شُؤْمَةٍ .

طَافَ بِالرَّكِبِ مَوْهِنًا * ^(١) بَيْنَ خَاخٍ إِلَى إِضْمٍ ^(٢)
 ثُمَّ نَهَتْ صَاحِبًا * ^(٣) طَيِّبَ الْحَلِيمِ وَالشَّيْمِ
 أَرْيَجِيًّا مُسَاعِدًا * ^(٤) غَيْرَ نَخْسٍ وَلَا بَرَمٍ
 قُلْتُ يَا عَمْرُو شَفَّنِي * لِأَعِجُّ الْحُبَّ وَالْأَلَمَ
 إِيَّتِ هِنْدًا فَقُلْ لَهَا * لَيْلَةَ الْخَيْفِ ذِي السَّلَمِ ^(٥)

الغناء لمالك خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ويونس .
 وفيه لعبد الله بن العباس الربيعي خفيف رمل من رواية عمرو بن بانة ، وذكر
 حبش أن لحن عبد الله بن العباس رمل آخر عن المشامي .

عود إلى شهادة
 جرير في شعر عمر

أخبرني محمد بن خلف قال حدثنا الحسين بن إسماعيل عن ابن عائشة عن
 أبيه قال :

كان جرير إذا أنشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال : شعرتهمي إذا أنجد وجد البرد ،
 حتى أنشد قوله :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَيْشَى فَيَخْصُرُ

... الأبيات . فقال : ما زال هذا يهذي حتى قال الشعر .

(١) خاخ : موضع بين الحرمين ، ويقال له : دوسة خاخ ، بقرب حمراء الأسد من المدينة ، يصرف
 باعتبار المكان ولا يصرف باعتبار البقعة مع العلوية . (٢) إضم : واد بجبل تهامة ، وهو الوادي
 الذي فيه المدينة ، قال الأحرص :

يَا مَوْقِدَ النَّارِ بِالْعِلْيَاءِ مِنْ إِضْمٍ : أَوْقِدْ فَقَدْ هَجَتْ شَوْقًا غَيْرَ مَعْلُومٍ
 إِلَى قَوْلِهِ : وَمَا طَلَبْتُ بِشَجْوِ أَنْتَ نَائِلُهُ : وَلَا تَسْوَدَتْ تِلْكَ النَّارُ مِنْ إِضْمٍ
 لَيْسَتْ لِي أَلِيكَ مِنْ خَاخٍ بِمَاهِدَةٍ * كَمَا عَهَدْتُ وَلَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ

بماهدة : بوافية كما وفيت ، من عهد فلان وعده : وفاه . ويتجوز أن تكون « بماهدة » بمعزوجة كما عرفت .
 وفي ت ، ح ، س : * بَيْنَ خَاخٍ إِلَى عَظْمٍ * وذو عظم بضمتين : عرض من أمراض خبير فيه
 هيون جارية ونخيل عامرة . ويروي عظم بفتحين (٣) الخيم : الطبيعة والسجية . (٤) النكس :
 الضعيف . والبرم : الذي لا تقع فيه . (٥) في الديوان ، ح ، س : لَيْلَةَ الْخَيْفِ بِالسَّلَمِ .

حنين عمر بن أبي ذكر
الغزل بعد أن
كبرت سه

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن
عثمان بن إبراهيم الخاطبي، وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان^(١) قال حدثني إسحاق
ابن إبراهيم عن محمد بن أبان قال أخبرني العتي عن أبي زيد الزيري عن عثمان
ابن إبراهيم الخاطبي قال :

- ٥ أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نساك بسنين وهو في مجلس قومه من بني مخزوم،
فانتظرت حتى تفترق القوم، ثم دنوت منه ومعى صاحب لي طريف وكان قد قال لي :
تعال حتى نبيجه على ذكر الغزل ، فننظر هل بقي في نفسه منه شيء . فقال له
صاحبي : يا أبا الخطاب ، أكرمك الله ! لقد أحسن العذري وأجاد فيما قال .
فنظر عمر إليه ثم قال له : وماذا قال ؟ قال : حيث يقول :

(٢)
١٠ لو جدد بالسيف رأسي في مودتها * لمز يهوى سريعاً نحوها رأسي

(١) كذا في ب ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « الخاطبي » بالحاء المهملة وهو تصحيف .
وقد ذكره السيد مرتضى في مادة خطب وقال عنه : إنه من أئمة اللغة . (٢) في بعض الأصول :
« لوجز » . وبقية هذا الشعر في زهر الآداب المطبوع بالمطبعة الرحمانية سنة ١٩٢٥ الجزء الأول ص ٢٢٩ :

١٥ ولولبي تحت أطباق الثرى جسدى * لكنت أبلى وما قلبي لكم ناسي
أو يقبض الله روحى صار ذكر كم * روحاً أعيش به ماعشت في الناس
لولا نسيم لذكركم يروحني * لكنت محترفاً من حرّ أقالمي
وقد روى فيه الخبر على غير هذا الوجه ؛ فقد روى فيه أنه قيل لعمر : أيعجبك قول الفرزدق :

* سرت لعينك سلمى بعد مفقاها * ... الأبيات ؛ فلم يهش لها . فقليل له : أيعجبك قول العذري :
« لو جدد بالسيف الخ » فتجرك ثم قال : يا ويحه ! أبعد ما يحزر رأسه يميل إليها ! .

٢٠ وفي الأمانى النبعة الأميرية ج ٢ ص ٥٠ أن القائل للشعر الأول هو ريسان العذري (هكذا) ، والشعر
الثاني نوبة بن جنادة العذري (هكذا) . وفي النسخين المخطوطتين المحفوظتين بدار الكتب المصرية تحت
رقى ٦١ أدبش و ٦٢ أدبش أن الأول هو ريسان العذري بتقديم الياء المثناة على السين ، وأن الثاني
هو نوبة ابن جنادة العذري ، الجيم المعجمة لا بالحاء المهملة .

وقد أردنا أن نحقق نسبة هذا الشعر للفرزدق فلم ندر عليه في ديوانه المطبوع بإيريس سنة ١٨٧٥ .

قال : فارتاح عمر إلى قوله وقال : هَاهُ ! لقد أجاد وأحسن ! فقلت : والله درُّ
جَنَادَةِ الْعُدْرِى ! فقال عمر حيث يقول ماذا وَيَحْك ؟ فقلت : حيث يقول :
مَرَّتْ لَعِينِكَ سَلَمَى بَعْدَ مَقَامِهَا * فَبِتَّ مُسْتَنْهًا مِنْ بَعْدِ مَسَرَّهَا ^(١)
وَقُلْتُ أَهْلًا وَسَهْلًا مَنْ هَدَاكَ لَنَا * إِنْ كُنْتَ تَمَنَّا لَهَا أَوْ كُنْتَ لِأَيَّهَا
مِنْ حُبِّهَا أَتَمَّنَى أَنْ يَلَاقِيَنِي * مِنْ نَحْوِ بَلَدِهَا نَاجٍ فَيَتَعَاها
كَيْمَا أَقُولُ فَرَأَى لَا لِقَاءَ لَهُ * وَتُصِيرُ النَّفْسُ يَأْسًا ثُمَّ تَسْلَاهَا
وَلَوْ تَمَوْتُ لِرَاعَتِي وَقُلْتُ أَلَا * يَا بُؤْسَ لِلْمَوْتِ لَيْتَ أبقَاهَا

قال : فضحك عمر ثم قال : وأبيك لقد أحسن وأجاد وما أبقي ! ولقد هيَّجنا
على ساكنا ، وذكرتاني ما كان عني غائبًا ، ولأحدثتكم حديثًا حلواً :

قصة عمر مع هند
بنت الحارث المزينة
وما قاله فيها من
الشعر

بينما أنا منذ أعوام جالس ، إذ أتاني خالد الحريث ، فقال لي : يا أبا الخطاب ،
مَرَّتْ بِي أَرْبَعُ نِسْوَةٍ قُبِيلِ الْعِشَاءِ يُرَدَّنَ مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا لَمْ أَرْ مِثْلَهُنَّ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضَرٍ ،
فَمِنْ هُنْدَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْمُرِّيَّةِ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَأْتِيَهُنَّ . فَتَنَكَّرًا فَتَسْمَعُ مِنْ حَدِيثِهِنَّ وَتَتَمَتَّعُ بِالْغُلُوقِ
إِلَيْهِنَّ وَلَا يَمَانَنَّ مِنْ أَنْتَ ؟ فقلت له : وَيَحْك ! وكيف لي أن أخفي نفسي ؟ قال :
تَلْبَسُ لِبْسَةً أَعْرَابِيَّةً ثُمَّ تَجْلِسُ عَلَى قَعُودٍ [ثُمَّ أَتِيَهُنَّ فَسَلِّمْ عَلَيْهِنَّ] ، فَلَا يَشْعُرْنَ إِلَّا بِكَ ^(٢)
قَدْ هَجَمْتَ عَلَيْهِنَّ . فَفَعَلْتُ مَا قَالَ ، وَجَلَسْتُ عَلَى قَعُودٍ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُنَّ فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِنَّ ثُمَّ وَقَفْتُ ^(٣)
بِقُرْبِهِنَّ . فَسَأَلْنِي أَنْ أَبْشِدَهُنَّ وَأُحَدِّثَهُنَّ ، فَانْشَدْتُهُنَّ لِكَثِيرٍ وَجَمِيلٍ وَالْأَخْوَصَ وَنُصَيْبَ
وغيرهم . فَقُلْنَ لِي : وَيَحْك يَا أَعْرَابِي ! مَا أَمْلَحَكَ وَأظْرَفَكَ ! لَوْ نَزَلْتَ فَتَحَدَّثْتَ مَعَنَا

(١) استنبه من نومه : استيقظ . وفي ح : « استنهلها » . (٢) كذا في ح : « . »

وفي سائر النسخ : « وما أساء » . (٣) كذا في ١٠٢ . وفي ح : « سر : » « قيل » .

وفي باقي النسخ : « قبل العشاء » . (٤) زيادة في ح : « م ، م . »

(٥) في ح : « قد نجت » ؛ يقال : نجت بمعنى الملح والمظهر .

١٠

١٥

٢٠

- يومنا هذا ! فإذا أَمْسَيْتَ أَنْصَرَفْتَ فِي حَفْظِ اللَّهِ . قَالَ : فَأَتَخْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَحَدَّثْتُ
مَعَهُنَّ وَأَنْشَدْتُهُنَّ ، فَسَرَرْنَ بِي وَجَدَلْنَ بِقُرْبِي وَأَعْجِبْنِ حَدِيثِي . قَالَ : ثُمَّ لَمْ يَنْتَهَنَّ تَعَامُرُنَّ
وَجَعَلَ بَعْضُهُنَّ يَقُولُ لِبَعْضٍ : كَأَنَّا نَعْرِفُ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ ! مَا أَشْبَهَهُ بِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ !
فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : فَهُوَ وَاللَّهِ عَمْرُ ! فَمَدَّتْ هُنْدٌ يَدَهَا فَأَتَرَعَتْ عِمَامَتِي فَأَلْقَتْهَا عَنْ رَأْسِي
ثُمَّ قَالَتْ لِي : هَيْهَ يَا عَمْرُ ! أَتُرَاكَ خَدَعْتَنَا مِنْذُ الْيَوْمِ ! بَلْ نَحْنُ وَاللَّهِ خَدَعْنَاكَ وَأَحْتَلْنَا
عَلَيْكَ بِخَالِدٍ ، فَأَرْسَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتَأْتِنَا فِي أَسْوَأِ هَيْئَةٍ وَنَحْنُ كَمَا تَرَى . قَالَ عَمْرُ : ثُمَّ أَخَذْنَا
فِي الْحَدِيثِ ؛ فَقَالَتْ هُنْدُ : وَيْحَكَ يَا عَمْرُ ! اِسْمِعْ مِنِّي ، لَوْ رَأَيْتَنِي مِنْذُ أَيَّامٍ وَأَصْبَحْتُ
عِنْدَ أَهْلِي ، فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي فِي جَيْبِي ، فَنَظَرْتُ إِلَى حَرِيٍّ فَإِذَا هُوَ مِلُّ الْكَفِّ وَمُنِيَّةُ
الْمَتْنِيِّ ، فَنَادَيْتُ يَا عَمْرَاهُ يَا عَمْرَاهُ ! قَالَ عَمْرُ : فَصَحْتُ يَا لَيْكَاةَ يَا لَيْكَاةَ ! ثَلَاثًا
وَمَدَدْتُ فِي الثَّلَاثَةِ صَوْتِي ، فَضَحِكْتُ . وَحَادِثُهُنَّ سَاعَةً ، ثُمَّ وَدَّعْتُهُنَّ وَأَنْصَرَفْتُ .
- فَذَلِكَ قَوْلِي :

$$\frac{٧٣}{١}$$

صوت

- عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمَتْرَبَا * بَبْطِنِ حُلِيَّاتِ دَوَارِسَ بَلَقَعَا^(٣)
إِلَى السَّفْعِجِ مِنْ وَادِي الْمَغْمَسِ بَدَلَتْ * مَعَالُهُ وَبَلَا وَنَكَبَاءَ زَعْرَعَا^(٤)
لَهْنِدٍ وَأَتْرَابٍ لَهْنِدٍ إِذِ الْهَوَى * جَمِيعٌ وَإِذْ لَمْ تَحْمَشْ أَنْ يَتَصَدَّعَا^(٥)
وَإِذْ نَحْنُ مِثْلُ الْمَاءِ كَانَ مِرَاجُهُ * كَمَا صَفَّقَ السَّاقِي الرِّحْقَ الْمُشْعَشَعَا^(٦)
وَإِذْ لَا نَطِيعُ الْكَاشِحِينَ وَلَا نَرَى * لَوَائِشَ لَدَيْنَا يَطْلُبُ الصُّرْمَ مَوْضِعَا^(٧)

- (١) فِي ت : « هُو » . (٢) كَذَا فِي ب ، س ، د . وَفِي ت : « هَيْهَ بِاللَّهِ
يَا عَمْرُ » . وَفِي ح ، ر : « بِاللَّهِ يَا عَمْرُ » . (٣) رَاجِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ١ ص ١٣١
(٤) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي ص ١٣١ : « إِلَى السَّرْحِ » فِي جَمِيعِ النُّسخ . (٥) كَذَا فِي دِيوَانِهِ .
وَفِي الْأَصُولِ كُلُّهَا : « إِذَا » . (٦) صَفَّقَ الشَّرَابَ : مَزَجَهُ . (٧) فِي دِيوَانِهِ :
« الْمَاذِلِينَ » . (٨) فِي الدِّيَوَانِ ، ح ، د ، ت ، ر : « مَطْمَعَا » .

(١)
الغناء للغرييض ثاني ثقیل بالوسطی عن الهشامی ومن نسخة عمرو الثانية .
وفيه لابن جامع وابن عبّاد لحنان من كتاب إبراهيم . وفيها يقول - وفيه غناء - :

صوت

فلما توافقنا وسلمتُ أشرفتُ * وجوه زهاها الحسنُ أن تتقنعا
تباهن بالعرفان لما رأيتني * ^(٢) وقلنُ أمرؤ باعِ أكل ^(٣) وأوضعا
وقربن أسباب الهوى لئتميم * يقيس ذراعاً كلما قسن اصبعها
الغناء لابن عبّاد رمل عن الهشامی . وفيه لابن جامع لحن من كتاب إبراهيم غير
مجس . [هذه الأبيات مقرونة بالأولى ، والصنعة في جميعها مختلفة ، يغني المغنون
بعض هذه وبعض تلك ويخلطونهما ، والصنعة لمن قدمت ذكره ^(٤) . وهي قصيدة
طويلة ، ذكرت منها ما فيه صنعة . ١٠

ومما قاله في هند هذه وغنى فيه قوله :

صوت

ألم تسال الأطلال والمتزل الخلق * ^(٥) بريقة ذي ضال فيخبر إن نطق ؟
ذكرت به هندا فظلت كأتى * أخو نشوة لاقى الحوانيت فأغتبقت ^(٦) ^(٧) ^(٨)

- ١٥ (١) في ح ، سر : « الثالثة » . (٢) كذا في ح ، سر . وفي سائر الأصول : « فني » .
(٣) أكل : أعياء . وأوسع : أسرع في سيره . (٤) زيادة في ح ، سر . وفي ح : ذكرت
هذه الزيادة بعد الشعر مباشرة . (٥) النبال ، السدر البري . والسدر : نجر الزور . ولم نعرف في ياقوت ،
ولا في البرقي على « بريقة ذي ضال » هكذا علما على موضع خاص . وقد ورد فيه : « بريقة ذي ضال » ،
ونقل البرقي عن ابن الأعرابي أنها هضبة ذات رمل في ديار غزوة ، واستشهد بقول جميل الدارمي :
٢٠ فن كان في حبي شيتة يمتز : فيرفاء ذي ضال على شبيب .
وفي الديوان : « بريقة أعواء » ، وهو يخترق عن « بريقة أعيار » بالراء . (٦) ياقوت بريقة أعيار ،
واستشهد بالنصف الثاني من البيت هكذا : : بريقة أعيار نغم إن نطق :
(٦) كذا في الديوان ، ح ، سر . وفي سائر النسخ : « بها » . (٧) الحوانيت : بيوت
الخمارين ، واحدها حانوت . (٨) الأغتبقت : شرب العتيق .

الغناء لعطريه ولحنه من القدير الأوسط من الثقيل الأول بالخنصر في مجرى
الخنصر عن إسحاق . وفيه لمعد ثقيل أول بالوسطى عن الهشاشي . وذكر حبش
أن فيه للفريض ثاني ثقيل بالوسطى . ومنها :

صوت

- ٥ . أصبح القلب مهيضاً ^(١) * راجع الحب الفريضاً ^(٢)
وأجد الشوق وهناً ^(٣) * أن رأى برقاً وميضاً ^(٤)
ثم بات الركب نواً * ما ولم أطمع غموضاً ^(٥)
ذاك من هنيد قديماً * تركها القلب مهيضاً ^(٦)
وتبدت ثم أبدت * واضح اللون مبيضاً ^(٧)
وعذاب الطعم غراً ^(٨) * كآفاجي الرمل ييضاً ^(٩)

٧٤
١

الغناء لابن محرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الخنصر . وفيه لحكم هرج
بالوسطى عن عمرو ، وقيل : إنه يمان . ومن الناس من ينسب لحن ابن محرز إلى
ابن مسجج . ومنها :

- (١) كذا في الديوان أ ، ت ، س ، م . وفي سائر النسخ : « مريضاً » . والمهيض :
١٥ المكسور . (٢) الفريض : النض الطري ، وصف الحب به على سبيل المجاز .
(٣) أجد هنا : جدد . الوهن : نحو من نصف الليل ، كالوهن . (٤) في ديوانه : « وجها » .
(٥) يقال : ومض البرق يبيض ومضاً وميضاً ، إذا لمع لمعاً خفياً ولم يستمر في نواحي النجم .
(٦) في أ ، ح ، م : « رجها » وفي الديوان : « ودع القلب » . (٧) النحيض : يراد به
البض المتسل . وفي نسخة التهجيرية المخطوطة من ديوانه : « محيضا » وقمر في الهامش بأنه فعل من
٢ . المحض وهو الخالص . غير أننا لم نجد هذه الصيغة من هذه المادة في أيدينا من كتب اللغة .
(٨) يريد بها الأسنان . (٩) الأفاجي : جمع أفجان وهو القراص عند العرب والبابونج
أو البابونك عند الفرس ، وهو ما قال الجوهري : ثبت طيب الريح حواله ورق أبيض ووسطه أصفر ،
وكثيراً ما تشبه به الأسنان .

صوت

أَرَبْتُ إِلَى هِنْدٍ وَتَرَيْنَ مَرَّةً ١ : لَهَا إِذْ تَوَاقَعْنَا بِقَرْعِ الْمُقَطَّعِ ٢
 لِتَعْرِيجِ يَوْمٍ أَوْ لَتَعْرِيسِ لَيْلَةٍ ٣ : عَلَيْنَا بِجَمْعِ الشَّمْلِ قَبْلَ التَّصَدُّعِ ٤
 فَعُلْنَ لَهَا لَوْلَا أَرْتَابُ حِمَايَةٍ ٥ : لَنَا خَلْفُنَا عُنْجًا وَلَمْ نَتَوَرَّعِ ٦
 وَقَالَتْ فَتَاهُ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهَا ٧ : مُعْقَلَةٌ ٨ فِي مِثْرٍ لَمْ تُدْرِعِ ٩
 لَهْنٍ - وَمَا شَاوَرْنَاهَا - لَيْسَ مَا أَرَى ١٠ : بِجُسْنٍ جَزَاءٍ لِلْحَبِيبِ الْمُوَدَّعِ ١١
 فَعُلْنَ لَهَا لَا شَبَّ قَرْنِكَ فَأَفْتَحِي ١٢ : لَنَا بَابَ مَا يُخْفِي مِنَ الْأَمْرِ تَسْمَعِ ١٣

- (١) أرب بكذا : كلف به ، وأرب إلى كذا : احتاج إليه . ولعل المراد : دعاني الشوق إليه .
 وفي ت : « أريت » بالياء المثناة . يقال : أرت الدابة إلى الدابة تارياً ، إذا أنضمت إليها وألتمت معها . معاً
 واحداً . وفي الحديث أنه دعا لامرأة كانت تفرك زوجها (تفضله) فقال : « اللهم أر بينهما » أي ألف
 وأثبت الود بينهما . والمعنى عليها أنه اتصل بين وأنضم اليهن . (٢) في ب ، صه : « بفرع
 المقطع » بالنون المعجمة . وفي ديوانه : « بقرن المقطع » . ولم يثر في باقيت على أحد هذه
 الأسماء علماً لموضع خاص . (٣) زيادة من الديوان يتوقف عليها السياق . (٤) التعريس ،
 قيل : هو نزول القوم في السفر آخر الليل يستريحون قليلاً ثم يرحلون مع الصبح ، وقيل : هو النزول
 أول الليل ، وقيل : النزول في أي وقت كان من ليل أو نهار . (٥) في الديوان :
 « فقالت » . (٦) كذا في ديوانه . وفي س : « معقلة » . وفي سائر النسخ : « معقلة »
 وكلاهما تحريف . (٧) لم تدرع : لم تلبس الدرع ، يقال : درعت الصبية إذا ألبست الدرع .
 والدرع : جبة مشفوفة المقدم . (٨) كذا في الديوان ، ت . وفي سائر النسخ : « لا شاب قرنك » .
 قال الأصمعي : يقال : أشبه الله وأشبه الله فرته بمعنى واحد ، وهو الدعاء له بأن يشبه ويك . والقرن
 زيادة في الكلام . والفرن : الضفيرة . والمراد التعجب من حديثها ؛ كما يقال في مقام التعجب : فانك الله .
 (٩) كذا في أكثر النسخ . وفي الديوان ، س : « بابة تخفي » . وبالباء هنا : الوجه والظلمة ، قال ، ص ١٠٠ :
 بنى ناصر ما تاملون بشاعر : تخبر بابات الآداب همسائياً

- أي تخبر هجائي من وجوه الكتاب ، كما فسره صاحب اللسان . واللباية : معان أخرى ، لا بأس من إيرادها ، وهي
 القليل والنوع كما قال الجاحظ في « كتاب الحيوان » ج ٢ ص ٤٥ : « فليس إلا يات من بابة الباب ، لأنه
 إن ساوره قتله قتلاً ذريعاً » . وقال أيضاً في ج ٧ ص ٤٣ : « وقد أيضاً أنهما لبسا من بابه » . وقال

وهي أبيات . الغناء للغريض ولحنه من القدر الأوسط من الثقل الأول
بالخنصر في مجرى البصر عن إسحاق ، وذكر ابن المكي أنه لابن سريج . ومنها :

صوت

لما أمت بأصحابي وقد هجموا * حسبت وسط رجال القوم عطارا
فقلت من ذا المحي وأنتبهت له * ومن تحدثنا هذا الذي زارا ؟
ألا أنزلوا نعت دار بقربك * أهلا وسهلا بكم من زائر زارا^(١)

= في كتاب البلاء ص ١٤٣، ٤٥ : « أنت من ذى البابة ... وأما سائر حديث هذا الرجل فهو من هذه البابة » . ومثل ذلك (في « فتح الطيب » ج ١ ص ٥٥٩ طبع لندن ، ج ١ ص ٣٩٨ طبع بولاق سنة ١٢٧٩ هـ) قول القاضي محمد بن بشير الأندلسي :

١٠ إنما أزرى بقدرى أننى * لست من بابة أهل البلد
وإذا قال الناس : « من باقى » فعناه من الوجه الذى أريده ويصلح لى .
والشرط — ومثله ما فى « تاج العروس » : هذا بابته أى شرطه .

والغاية — ويستعمل ذلك فى الحساب والحدود . وفى « شفاء الغليل » أنهم يقولون للعب خيال الظل بابة ، فيقولون : بابات خيال الظل ؛ وعلى ذلك قول ابن إياس المؤرخ المصرى : « كانوا مثل بابات خيال الظل ، فتى ، يحى ، وشى ، يروح » (بدائع الزهور فى وقائع الدهور ج ١ ص ٣٤٧) .
١٥ ويجوز أن يسمى به كل فصل من فصول التتيل المسماة الآن فصول الرواية . (انظر كتاب التاج للباحظ ص ٣٨ و ٣٩) .

(١) وردت هذه الأبيات الثلاثة فى الديوان مع بيت آخر بهذا الترتيب :

٢٠ فلن أنزلوا نعت دار بقربك * أهلا وسهلا بكم من زائر زارا
لما أمت بأصحابي وقد هجموا * حسبت وسط رجال القوم عطارا
من طيب نثر التى تامتك إذ طرقت * وقفة المسك والكافور إذ ثارا
فقلت من ذا المحي وأنتبهت له * أم من تحدثنا هذا الذى زارا

وفى الشعر إبطاء على كلتا الروايتين ، وهو أن تتفق قافيتان على كلمة واحدة معانها واحد . قال الأخفش : وهو عيب عند العرب لا يختلفون فيه ، وقد يقولونه مع ذلك . قال ابن جني : ووجه استقباح العرب الإبطاء أنه يدل على قلة مادة الشاعر وتزارة ماعنده حتى يضطر إلى إعادة القافية الواحدة فى القصيدة لفظها ومعناها ، فيجرى هذا عندهم لما ذكرنا مجرى العي والحصر . وقال أبو عمرو بن العلاء : الإبطاء ليس بعيب فى الشعر عند العرب ، وروى عن ابن سلام الجمحي أنه قال : إذا كثرت فى الشعر فهو عيب . (راجع لسان العرب مادة وطأ) .

فَبَدَّلَ الرَّبْعَ مَن كَانَ يَسْكُنُهُ * عَفَرَ الظُّبَاءَ بِهِ يَمْشِينَ ^(١) أَسْطَارًا ^(٢)
الغناء لَأَبْنِ سَرِيحٍ رَمَلُ بِالْحَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه لِيُوْنُسُ
خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . وفيه لِأَبِي فَاةٍ هَزَجٌ بِالْبَنْصَرِ . وأول هذه القصيدة التي فيها ذِكْرُ
هند قوله :

يَا صَاحِبِي فَقَا تَسْتَخِيرُ الدَّارَا : أَقْوَتْ وَهَاجَتْ لَنَا بِالنَّعْفِ تَذَكَّارَا ^(٣)
وَقَدْ أَرَى مَرَّةً سَرَبًا بِهَا حَسَنًا * مِثْلَ الْجَاذِرِ لَمْ يُمَسِّنْ أَبْكَارَا ^(٤)
فِيهِنَّ هَنْدٌ وَهَنْدٌ لَا شَبِيهَ لَهَا * فَيَمُنُّ أَقَامَ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَوْ سَارَا
تَقُولُ لَيْتَ أَبَا الْخَطَّابِ وَاقِفْنَا ^(٥) : كَيْ تَلْهُوَ الْيَوْمَ أَوْ تُنْشِدَ أَشْعَارَا ^(٦)
فَلَمْ يَرَعْنِ إِلَّا الْعَيْسُ طَالَعْنَا ^(٧) * بِالْقَوْمِ يَحْمِلُنَ رُجَّتَانَا وَأَكْوَارَا ^(٨)

- ١٠ (١) عفر : جمع عفر وعفراء . والعفر من الظباء ما يله يا منها حمرة . (٢) الأسطار : جمع سطر ، وهو الصف من كل شيء . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي : « سر » : « لأبن فارة » . وفي ح : « لأبن فادة » . وقد سمي بفارة ، وعن مُرْفٍ بَأَبْنِ فَاةٍ أَحَدِ بْنِ عَبْدِ الدَّيْمِ بْنِ عَلِيَّةِ الْمَسْرِيِّ (راجع تاج العروس مادة فار) . (٤) النعف : ما اختار عن نادل الجبل وأرتفع عن مجرى السيل كالخليف . ولعله يريد بالنعف هنا «نعف بياير» وهو موضع بين الدرداء وبين المدينة . والله داء كما في ياقوت : موضع قرب المدينة . (٥) في الديوان : « مثل الجاذر أتيابا وأبكارا » ولم نعتز على أتياب جماليث . ولعله يميز عن أتياب جماليث وهي الناقة المسنة . وفي هامش النسخة المخطوطة التيمورية من الديوان : « ويرى أثناء » . والثاني من النوق : « ولدت بطنين » . ولدها الثاني : ثنيا ، والجمع أثناء . واستعاره ليد المرأة فقال : * ليالي نوب الخمار ثني مصيبة * (٦) واقفتنا : مادفتنا ؛ يقال : واقفت فلانا في موضع كذا ، إذا صادفته به . (٧) كذا في الديوان . وفي ب ، ص : « أو ينشدنا » . وفي سائر النسخ : « أو ينشدن » ، وكلهما تحريف . (٨) (أ) في ح ، ص ، س : « غير » . (٩) في ح ، ص ، س : « بالنور » . وفي الديوان : ؟ يحمل بالنعف ركبا وأكوارا * والأكوار : جمع كور وهو هنا رجل الناقة بأداده . (١٠) في ح ، ص ، س : « أو قار » . والأوقار : جمع وقير وهو الحمل الثقيل .

وفارس يحمل البازي قتلن لها * هاهم أولاء وما أكثرن إكثاراً^(١)
لما وقفنا وعنتا ركايتنا * بدلن بالعرف بعد الرجع إنكاراً^(٢)
ومنها :

صوت

ألم تربع^(٣) على الطلل * ومعنى الحى كالخلل^(٤)
لهند إن هندا حبها قد كان من شغلي
[فلما أن عرفت^(٥) الدا * رنجت^(٦) لرسمها جملي
وقلت لصحبتى عوجوا * فعاجوا هزة الإبل]
وقالوا قف ولا تعجل * وإن كنا على عجل
قليل في هوائك اليو * م ما تلقى من العمل

(١) كذا في الديوان . وفي ح ، ر :

« وفارس يحمل البازي قتلن له * هاهم أولاء وما أكثرن إكثاراً »

« قتلن لها * هاهم أولاء ولم يكبرن إكثاراً »

« قتلن له * من هؤلاء وما أكثرن إكثاراً »

وقوله : يحمل البازي ، يشير به إلى خروجهم للصيد . (٢) كذا في النسخة المخطوطة التيمورية من الديوان .

وعن القرم : حبه بعنا . وفي ت : « وعينا ركايتنا » . وفي ر : « وعينا مراكبتنا » .

وفي ح : « وعينا مراكبتنا » . ولعل كل ذلك محذوف عن « وعنتا » أو « وعينا » من التعتية وهي

الحبس . وفي سائر النسخ : « ورينا ركايتنا » ولم نعره له على معنى مناسب . (٣) الرجوع هنا : ترديد

النخري قال تعالى : (فأرجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير) . يريد أنهن بعد أن تأملن

في أنكرن بعد أن عرفن . (٤) ألم تربع : ألم تقف عليه محبسا تفعلك عنده . (٥) الخلل : جمع

حلة وهي ثيابة يغنى بها جفن السيف تنقش بالذهب وغيره ، ويشبه بها الطلل . قال الشاعر :

لمة موحشا طلل * يلوح كأنه خلل

وقال عبيد بن الأزدى :

دارح مضي بهم سالف الدد * رفاضت ديارهم كالللال

(٦) زيادة من الديوان يتوقف عليها المعنى .

(١) الغناء لأبن سُرَيْج ثَانِي ثَقِيلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ ، وَفِيهِ [لَه] ^(١)
أَيْضاً رَمْلٌ عَنِ الْمَشَامِيِّ وَحَبِيشَ . وَمِنْهَا :

صوت

هَاجَ ذَا الْقَلْبَ مَتَزَلٌ * بِالْبَلْبَيْنِ ^(٢) مُحْوَلٌ
غَيَّرَتْ آيَهُ الصَّبَا ^(٣) * وَجَنُوبٌ وَشَمَالٌ
إِن هَذَا قَدْ أَرْسَلْتُ * وَأَخُو الشَّوْقِ مُرْسِلٌ ^(٤)

(١) زيادة في تـ . (٢) البَلْبَيْنِ : كَأَنَّهُ تَنْبِيْهُ بَلٌّ ، وَالشُّعْرَاءُ يَنْتَوْنَهُ كَأَنَّهُ مَضْمُونٌ إِلَى وَضْعِ
أَثَرٍ أَوْ لَوْزْنِ الشَّعْرِ . وَقَدْ قَالَه بِالْإِفْرَادِ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي قَوْلِهِ :

سَاتِلَا الرِّبْعَ بِالْبَلِّ وَقَوْلَا * هَجَّتْ شَوْقًا لَنَا الْعُدَاةَ لَمَوْيَلَا

(انظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٠٦) . وَفِي دِيْوَانِهِ : * دَارَسَ الْإِنَى مُحْوَلٌ *

(٣) الصَّبَا : رِيحٌ تَأْتِي مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ؛ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْفَوْسَ تَصْبُو إِلَيْهَا طَلِيبٌ نَسَبَهَا
وَرَوْحَهَا . وَالْمَرْبُ تَحِبُّ الصَّبَا لِقَاتِهَا وَلَا تَهْتَجِي بِالْمَحَابِ ، وَالْمَطَرُ فِيهَا وَالْمَصْبُ ، وَهِيَ عَنْدهُمْ الْعِمَانِيَّةُ .
(انظر نهاية الأرب ج ١ ص ٩٧) . (٤) كَذَا فِي جَمِيعِ الدِّيَوَانِ وَدِيْوَانِهِ الْمُتَعَدِّلِ . وَقَدْ أَثَرْنَا
أَن نَقَلَ مِنْ دِيْوَانِهِ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِيَتَبَيَّنَ مَقْدَارُ اخْتِلَافِ فِي الرَّأْيِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا فِي الدِّيْوَانِ :

وَلَقَدْ كَانَ أَهْلًا * فِيهِ تَلَمَّ مَسَلْ

طَلِبَ النَّشْرَ وَانْخَ * أَحْوَرُ الْعَيْنِ أَسَلْ

فَلَمَّ بِأَن أَهْلًا * فَمَا كَانَ بِزَهْلْ

قَدْ أَرَانَا بِعَيْلَةٍ * فِيهِ نَاهُو وَنَيْلْ

بِحَوَارِ خَرَائِدْ * ذَاكَ وَالْوَدَّ يَمْلْ

إِذَا فَوَادَى بَرْيَبْ * أُمُّ يَسْلٍ مَوَلْ

وَهِيَ فِينَا وَلَا تَبَا : لِيَهْ تَلْجِي وَتَهْ أَلْ

قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْزِهَا : قَوْلُ وَاشْ يَحْمِلْ

حِينَ أَرْسَلْتُ تَهْلَلَا * وَأَخُو الْوَدِّ مَرْسَلْ

بِاعْتِنَادٍ مِنْ مَخْطِئِهَا * عَلَّ أَسْمَاءُ تَقْبَلْ

فَأَتَتْ بِمَا هُوَ * سَتَ مِنَ الْقَوْلِ تَهْلْ

حِينَ قَالَتْ قَوْلَ زَيْدْ * نَبْ إِنَّا مَسْتَهْلْ

أَنَا مِنْ ذَاكَ آيَسْ * نَسِيرُ أُنَى أَعَالْ

وَأَخْ يَسْتَحْثِي * وَشَادَى وَيَزَلْ

كَلِمَا قَالَ لِي أَنْطَلِقْ * قَلْتُ أَرْبَعُ سَافَلْ

أرسلت تستحني * وققدى وتعدل
 أينما بات ليلة * بين غصنين يوبل^(٢)
 تحت عين ، يكتنا * برد عصب مهلهل^(٣)

- في هذه الأبيات خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر، ذكر إسحاق أنه لما لك،
 وذكر عمرو أنه لأبن محرز، وذكر يونس أن فيها لحنا لأبن محرز ولحنا لمالك .
 وقال عمرو في نسخته الثانية: إنه لأبن زُرْزُر الطائفي خفيف ثقيل بالوسطى، وروى
 مثل ذلك دنانير عن فليح^(٥). وفيها لأبن سريح رمل بالسبابة في مجرى البصر عن

- (١) في ت ، مرود يوانه المخطوط : « ليلة » . (٢) يوبل : يطر وابل ، وفي ب ، سه :
 « يذبل » وهو تحريف . (٣) العين هنا : السحاب . وكنته يكته : صائه ؛ وفي التنزيل العزيز :
 (كأنهم يبض مكنون) . والعصب : ضرب من البرود ، لا يثنى ولا يجمع ، وإنما يثنى ويجمع ما يضاف إليه ؛
 فيقال بردا عصب وبرود عصب . والمهلهل : الرقيق النسيج . وهو في جميع النسخ هكذا « يكتنا » ولعله
 « يكه » . وقد أوردته في اللسان في مادة كتن :

- تحت عين كنانا * ظل برد مرحل
 قال ابن بري : وصواب إنشاده * برد عصب مرحل * ثم قال : وأنشده ابن دريد :
 تحت ظل كنانا * فضل برد مهال
 وقد ورد في النسخة التيمورية المخطوطة من الديوان :

- تحت غصن سماؤه * برد عصب مهال
 وفسر في الهامش بقوله : أي حل عليه السحاب بالمطر . وقد راجعنا مادة « حل » في كتب اللغة فلم نعثر على هذه
 الصيغة بهذا المعنى ، وإنما يقال : حل السحاب إذا قطر قطرا له صوت ، وأهله الله ، وأهمل المطر وأسهل .
 ومن أجل ذلك ترجح الرواية التي أثبتناها في الأصل . والبرد المرحل : ضرب من برود العين ؛ سمى بذلك
 لأن عليه تصاوير رحل . (٤) في ب ، سه ، ح ، ر : « زر زور » .
 (٥) هذا الكلام الذي أتوله : في هذه الأبيات خفيف ثقيل ... إل هنا ورد مكانه في ت هكذا :
 « الغناء لمالك خفيف ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق ، وفيه خفيف ثقيل آخر بالسبابة
 في مجرى الوسطى ذكر : زر زور الطائفي عن ابن المكي وعمرو ودنانير وفليح » .

(١) إسحاق. وفيها لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقيل من مجموعه ورواية الهشامي.
 (٢) وفيه لحكم هزج بالخنصر والينصر عن ابن المكي. وفيه للحجبي رمل عن الهشامي.
 وفيه ثقيل أول نسبه ابن المكي إلى ابن محرز، وذكر الهشامي أنه منحول. وفيه
 خفيف رمل ذكر الهشامي أنه لحن ابن محرز. ومنها :

صوت

يا صاح هل تدرى وقد جدت * عيني بما ألقى من الوجَدِ
 لما رأيت ديارها درست * وتبدلت أعلامها بَعْدِي
 وذكرت مجلسها ومجلسنا * ذات العشاء بمهبط النَجْدِ
 ورسالة منها تُعائني * فرددت معتبة على هِنْدِ
 الغناء ليحي المكي رمل بالوسطى. وفيه لغيره ألحان آخر. ومنها :

(١) كذا في جميع النسخ الخطية عدا نسختي ٢، ٥؛ فقي أولهما : « وفيها لابن سريج رمل بالسبابة
 في مجرى البصر عن إسحاق، وفيه لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقيل، وفيه لحكم الخ ». وفي الثانية :
 « وفيها لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق من مجموعه ورواية الهشامي، وفيه لعبد الله
 ابن موسى الهادي ثاني ثقيل وفيه لحكم الخ » وفي ب، ص، المطبوعتين : « وفيه لابن سريج رمل من مجموعه
 ورواية الهشامي بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق، وفيه لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقيل وفيه
 لحكم الخ ». (٢) ورد الضميرها وفيها بعده. مذكرا باعتبار المعنى وهو الشعر.

(٢) وردت هذه الجملة في ح، سر آخر الجمل كلها بعد قوله : « ذكر الهشامي أنه لحن ابن محرز » هكذا :
 « وذكر غيره أنه للحجبي رمل عن الهشامي وحيش ». (٤) في ديوانه المخطوط : « وقد
 جهدت نفسي ». (٥) كذا في الديوان، ح. وفي سائر النسخ : « أخى ». (٦)
 في ديوانه المخطوط : * وتبدلت من أهلها بعدى * وفي ديوانه المطبوع بليرج :

* وتبدلت أهلها بها بعدى *
 (٧) في ديوانه المخطوط : * وذكرت من هند مجالسها * (٨) في ديوانه : « بمهبط ». (٩)
 في ديوانه المخطوط : « فازددت ». (١٠) في ت : « ثقيل أول عن الهشامي ».

صوت

لَيْتَ هَذَا أُعْجِزَتْ مَا تَعِدُ * وَشَقَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
وَأَسْبَلْتُ مَرَّةً وَاحِدَةً * إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ^(١)
وَلَقَدْ قَالَتْ لِحَارَاتِهَا * ذَاتَ يَوْمٍ وَتَعَرَّتْ تَبَرَّدُ^(٢)

— ويروى : * زَعُمُوهَا سَأَلَتْ جَارَاتِهَا * —

أَكَا يَنْعَتِي بُيُصْرَتِي * عَمْرُكُنَّ اللَّهُ أَمْ لَا يَنْتَصِدُّ^(٣)
فَضَّاحَكُنَّ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا * حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنْ تَوَدُّ^(٤)
حَسَدًا حُمْلَتَهُ مِنْ أَجْلِهَا * وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ

- الغناء لأبن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق. وفيه لحن لمالك
من كتاب يونس غير مجنس. وفيه لأبن سريج خفيف رمل بالبنصر عن عمرو ،
وذكره إسحاق في خفيف الثقيل بالخنصر في مجرى البنصر ولم ينسبه إلى أحد. وفيه
ثاني ثقيل يقال إنه لحن لمالك^(٥)، ويقال إنه لمتم. ومنها :

٧٦
١

(١) تبرّد : تغتسل بالماء البارد . (٢) في الكامل للبزد طبع ليبرز ص ٥٩٤ :

« فتهاقن » . والتهافت كالإهتاف والمهاقفة : ضحك فيه نور كضحك المدهزى . وهي رواية

جيدة تؤدى المعنى المراد خير أداء . (٣) هذه الجملة : « الغناء لأبن سريج إنه لمتم »

هكذا في جميع النسخ عدا نسخة ت . وفيها : « الغناء لأبن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر

عن إسحاق ، وله فيه أيضا خفيف رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن ابن المكي وعمرو ، وذكره إسحاق

في هذه الطريقة ولم ينسبه إلى أحد . وفيه لمالك ثقيل أول عن المشائى ويونس . وفيه لمتم ثاني

ثقيل .

صوت

(١) هاجَ القَرِيضَ الذِّكْرُ * لَمَّا غَدَوْا فَاثْمَرُوا
 (٢) على يَنَالِ شَجٍ * قد صَمَّهتِ السَّفَرُ
 فيهنَّ هَنَدٌ لِيَتْنِي * ما عَمَّرتِ أَعْمَرُ
 حتَّى إذا ما جاءها * حَتَفَ أَتَانِي القَدَرُ

لابن سريج فيه لحنان : رملٌ مطلقٌ في مجرى البنصر عن إسحاق ، وخفيف
 رملٍ عن الهشامى . ومنها :

صوت

يَأْمَنُ لِقَلْبٍ دَنِيْفٍ مُغْرِمٍ * هَامٌ إِلَى هِنْدٍ وَلَمْ يَظْلِمِ
 هَامٌ إِلَى رِيْمٍ هَضِيمِ الحَشَى * عَذِبَ الثَّنَايَا طَيِّبِ الْمَيْمِ

(١) كذا في ديوانه وأكثر النسخ . وفي ب ، س ، ح : « القريض » بالعين . وسيد
 في الجزء الثانى من الأغاني فى أخبار القريض المعنى هذا الشعر . فلو با إلى عمر بن أبي ربيعة :
 : هاج القريض الذكر :

بالقاف ، فجعله القريض لما غنى فيه « القريض » بالعين ، يعنى قسه . (٢) فى ديوانه : « فابتدوا » .
 وأنشد : مرَّ جادًا سرعًا . (٣) شج : جمع شاج ، والشجاج : صوت البغل . وفى ديوانه :
 « وبيج » . وبيج الإبل وبيجها وبيجاتها : إسماعها . (٤) هذا البيت الذى بعده من قصيدة أخرى
 فى ديوانه . مطلعها :

قد هاج قلبى مخضر * أقوى وريع . ففر

(٥) هام تعدى بالباء . وقد صممت هنا معنى صبا ، ولهذا تعدت إلى . وفى ح ، س : « هاج » .
 (٦) فى ديوانه : « رثم » بالهمز . والرثم : الظبي الأبيض الخالص البياض ، وقيل ولد الملبى ، يهز
 ولا يهز .

(١)
 لم أَحْسَبِ الشَّمْسَ بَلِيلَ بَدَتْ * قَبْلِي لِذِي لَحْمٍ وَلَا ذِي دَمٍ
 قَالَتْ أَلَا إِنَّكَ ذُو مَلَّةٍ * يَصْرِفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأَقْدَمِ^(٢)
 قُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَّةٌ * فِي الْوَصْلِ يَاهَنْدُ لَكَ تَصْرِي
 الغناء لابن سريج رمل بالسَّابَّاءِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لِبُذَيْجِ^(٣)
 الْحَنِّ قَدِيمٌ . وَقِيلَ : إِنْ فِيهِ رَمَلًا آخِرَ لِمَهَّارَةَ مَوْلَاةٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ . وَمِنْهَا :

(١) بين هذا البيت والذي قبله في ديوانه :

كالشمس بالأسعد إذا أشرقت * في يوم دجن بارد مقسم
 ير يد بالأسعد هنا صعود النجوم ، وهي عشرة : أربعة منها في برج الجدى والدلو ينزلها القمر ، وهي سعد الفايح
 وسعد بلع وسعد الأخية وسعد السعد وهو كوكب منفرد نير . وأما الستة التي ليست من المنازل فسعد ناضرة
 وسعد الملك وسعد الهام وسعد الحمام وسعد البارع وسعد مطر . وكل سعد من هذه الستة كوكبان بين كل كوكبين
 في رأي العين قدر ذراع وهي متناسقة . وأما سعد الأخية فتلاثة أنجم كأنها أنافق ورابع تحت واحد منهم .
 انظر المرتضى والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للإمام العيني المطبوع بهامش الخزائن ج ١
 ص ٥٠٨ في الكلام على البيت :

إذا دبراً منك يوماً لقيته * أو قل أن ألقاك غدواً بأسعد
 وقال في اللسان (مادة «سعد») بعد أن ذكر هذه السعد : فأحسن ما تكون الشمس والقمر والنجوم
 في أيامها لأنك لا ترى فيها غيرة . وقد ذكرها النابغة الذبياني فقال :

قامت تراهي بين مجننى كلة * كالشمس يوم طلوعها بالأسعد
 وقد ضبط خطأ في اللسان بفتح العين . وقال :

بيضاء كالشمس رافت يوم أسعدها * لم تؤذ أهلاً ولم تفحش على جار
 (٢) روى هذا البيت والذي بعده في ديوانه هكذا :

قالت وقد جدَّ وحيل بها * والعين إن تطرف بها تسج
 إن ينسنا الموت ويؤذن لنا * نلقك إن عمَّرت بالموم
 إن لم تحل إنك ذو مَلَّة * يصرفك الأدنى عن الأقدم
 قلت لها بل أنت معتلة * في الوصل ياهند لكى تصرى

(٢) كذا في ت . وفي ب ، سه : «لأبن سريج» . وفي د : «لسريج» . وفي أ ، م :
 «لسريج» . وهذه الجملة غير موجودة في ح ، ع ، ر .

صوت

تَصَابِي وما بعضُ التَّصَابِي بِطَائِلٍ ^(١) * وعَاوِد من هَنِيْدٍ جَوِيٍّ غَيْرُ زَائِلٍ
عَشِيَّةً قَالَتْ صَدَعَتْ غَرَبُهُ النُّوْيُ ^(٢) * فَمَا مِنْ تَلَاقٍ قَدْ أَرَى دُونَ قَائِلٍ ^(٣)
وما أَنَسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ مَجْلِسًا ^(٤) * لَنَا مَرَّةً مِنْهَا بَقَرْتُ الْمَنَازِلَ ^(٥)
بَنَخْلَةٍ بَيْنَ النَّخْلَيْنِ يَكُنُّنَا ^(٦) * مِنَ الْعَيْنِ عِنْدَ الْعَيْنِ بَرْدُ الْمَرَاجِلِ ^(٧)
الْغَنَاءُ لِلْغَرِيضِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ ^(٨) بِالْبَيْضِ عَنْ عَمْرٍو . وفيه لِلْعَمَاءِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ عَنْ
دَنَائِيرَ وَالْهَشَامِيَّ . ومنها :

صوت

جَلَّ قَلْبِي فِي التَّصَابِي ^(٩) * وَأَزْدَهَى عَنِّي شَبَابِي ^(١٠)
وَدَعَانِي لِهَوَايَ هَنِيْدٍ فَوَادٍ غَيْرُ نَابِي

(١) في ب ، س ، ح ، ر : « وما كل التصابي » . (٢) غربة النوى : بعدها .
والنوى : المكان الذي تنوى أنت تأتية في سفرك . (٣) دون قابل ، أى دون عام قابل .
(٤) كذا في الديوان ، ت . وفي سائر النسخ : « قولها » . (٥) قرن المنازل : جبل
مُطَّل على عرفات ، وهو ميقات أهل اليمن . (٦) النخلان هما الشامية واليمانية ، وهما واديان
على ليلتين من مكة كما في ياقوت ، أو ليلة كما في القاموس . وأحدهما يصب من الغمير ، والآخر يصب من
قرن المنازل . وقال الأزهري : في بلاد العرب واديان يعرفان بالنخلتين : أحدهما بالجماعة ويأخذ إلى
قرى الطائف ، والآخر يأخذ إلى ذات عرق . ونخلة : موضع بين مكة والطائف ا هـ . من شرح القاموس .
(٧) كذا في النسخة التيمورية المخطوطة من ديوانه . وقصر في الحامش بأن العين الأولى الباصرة والثانية
عين الماء . وفي ديوانه المطبوع بلبنيج :

* من العين خوف العين برد المراحل * وفي أكثر النسخ : * من الغيث عند العين برد المراحل *
والمراحل ثبر وقعد — الفتح عن أبر الأعرابي وحده والكسر عن الليث — شرب من يرود اليمن ، والجمع
مراحل . وقد ورد في م ، س : « برد المراحل » بالحاء المهملة . والمراحل : جمع مرحل كعظم ، وهو رد فيه
تعاو ير رجل . (٨) في ح ، ر : « ثاني ثقیل أول » . (٩) في ت : « للغمي » .
(١٠) كذا في الأصول . ولعله : « نبي » .

قُلْتُ لَمَّا فَاضَتْ الْعَيْنَانِ دَمْعًا ذَا أَنْسِكَابٍ
 إِنَّ جَفَّتْنِي الْيَوْمَ هَنَدٌ * بَعْدَ وَدٍّ وَأَقْتِرَابِ
 فَسِيلُ النَّاسِ طُرًّا * لَفَنَاءٍ وَذَهَابِ
 الفناء لأهل مكة رَمْلٌ بِالْوُسْطَى ^(١) .

- أخبرني محمد بن حلف بن المرزبان قال حدثني أبو علي الأسدي - وهو بشر
 ابن موسى بن صالح - قال حدثني أبي موسى بن صالح عن أبي بكر القرشي قال :

قصة عمر مع فاطمة
 بنت عبد الملك بن
 مروان

- كان عمر بن أبي ربيعة جالساً بمنى في فناء مضر به وغلمانته حوله ، إذ أقبلت
 امرأة ^(٢) برزة عليها أثر النعمة ، فسألت ، فرد عليها عمر السلام ، فقالت له : أنت عمر
 ابن أبي ربيعة ؟ فقال لها : أنا هو ، فما حاجتك ؟ قالت له : حيّاك الله وقربك !
 هل لك في محادثة أحسن الناس وجهًا ، وأتمهم خلقًا ، وأكملهم أدبًا ، وأشرفهم
 حسبًا ؟ قال : ما أحبّ إلى ذلك ! قالت : على شرط . قال : قولي . قالت :
 تمكيني من عينيك حتى أشدهما وأقودك ، حتى إذا توسّطت الموضع الذي أريد حللت
 الشد ، ثم أفعّل ذلك بك عند إخراجك حتى أتهى بك إلى مضر بك . قال :
 شأنك ، ففعلت ذلك به . قال عمر : فلما انتهت بي إلى المضرب الذي أرادت
 كشف عن وجهي ، فإذا أنا بامرأة على كرمى لم أر مثلها قط جمالاً وكالاً ، فسألت
 وجلست . فقالت : أنت عمر بن أبي ربيعة ؟ قلت : أنا عمر . قالت : أنت الفاضح
 للرائر ؟ قلت : وما ذاك جعلني الله فداك ؟ قالت : ألسن القائل :

٧٧
 ١

(١) في ب ، سه ، ح ، مر : « لإسحاق » .

(٢) البارزة من النساء : البارزة الجمال أو التي تبرز للقوم يجلسون إليها ويتحدثون معها .

(٣) في س : « فأشدهما » .

صوت

قالت وعيش أنى ونعمة والدى ^(١) * لأنهن الحى إن لم تخرج ^(٢)
 فخرجت خوف يمينها فتبسمت ^(٣) * فعلمت أن يمينها لم تخرج ^(٤)
 فتناولت رأسى لتعرف مسه ^(٥) * بخضب الأطراف غير مشنج ^(٦)
 فلتمت فاهاً آخذاً بقرونها ^(٧) * شرب التزيف يبرد ماء الحشرج ^(٨)

(١) فى ح ، س : « وجرمة والدى » . وفى ت : « وربة والدى » . وفى الديوان :
 « وعيش أبى وجرمة إخوتى » . وفى الكامل للبرد طبع ليترج ص ١٦٥ :

* قالت وعيش أبى وأكبر إخوتى * وفى العنى على هامش الخزانة ج ٣ ص ٢٧٩ :

* قالت وعيش أبى وعدة إخوتى * (٢) نسبت هذه الأبيات إلى جميل بن معمر العذرى
 فيا قله ابن عساكر عن أبى بكر محمد بن القاسم الأبارى (راجع ترجمة جميل فى « وفيات الأعيان » ج ١
 ص ١٦١ — ١٦٤) . وقد عزى البيت الثالث فى اللسان وشرح القاموس فى مادة شنج لجميل أيضا .

ورويت الأبيات الثلاثة الأخرى فى مادة حشرج فى اللسان لعمر بن أبى ربيعة ، وقال ابن برى : إنها لجميل
 وليست لعمر . وقد رويت الأبيات فى الكامل للبرد طبع ليترج ص ١٦٥ قال المبرد : وأشدنى أبو العالية
 قال : قيل إن الشعر لعروة بن أذينة . وفى شرح العنى بهامش خزنة البغدادى ج ٣ ص ٢٧٩ — ٢٨٢
 فى الكلام على البيت « فلتمت فاهاً... » : أن قائل هذا الشعر هو عمر بن أبى ربيعة ، وقيل هو جميل وهو الأصح .

وكذا قاله الجوهري . وفى « الحاسة البصرية » : فأنه عبيد بن أوس الطائى فى أخت عدى بن أوس الطائى .
 (٣) فى ت : « خيفة حلقها » . (٤) لم تخرج : لم تفض ولم تكن جادة هى فى حلقها فلا تأنم

إذا لم تبرّ فيها . وتجاوز روايته : « لم تخرج » أى لم توقعها فى الحرج والإثم . وروى فى وفيات الأعيان
 لابن خلكان وفى العنى بهامش خزنة الأدب ج ٣ ص ٢٨٠ : « لم تلجج » أى لم تستزم ؛ يقال : لج
 فى الأمر ، إذا تبادى عليه وأبى أن ينصرف عنه . (٥) مشنج : متقبض . (٦) لم يلم من باب

فرج بمعنى قبل ، ولم يلم من باب ضرب بمعنى تلم . وربما قيل الأول بالفتح ؛ روى ابن كيسان أنه سمع
 المبرد ينشد هذا البيت : « فلتمت فاهاً الخ » (انظر اللسان مادة لم) . (٧) نصب « شرب » على المصدر

المشبه به ، لأن فى اللام معنى امتصاص الرين ، فكأنه قال : شربت ريقها شرب التزيف . ماء الحشرج البارد .
 (٨) التزيف كالتزوف : أن عطش حتى يابس عروقه وجف لسانه . أو هو المحموم الذى منع الماء .

والحشرج : القفرة فى الجبل يجتمع فيها الماء فيصفو ، أو هو كوز صغير لطيف . (راجع اللسان مادنى
 تزف وحشرج والعنى بهامش الخزانة ج ٣ ص ٢٨١) .

— الغناء لمُعَبِدٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ عَنْ يُوُسَّ وَعَمْرُو — .

- ثم قالت : قم فَاخْرُجْ عَنِّي ، ثم قامت من مجلسها ، وجاءتِ المرأةُ فَشَدَّتْ عَيْنِي ،
ثم أَخْرَجَتْنِي حَتَّى أَتَيْتُ بِي إِلَى مِضْرَبِي ، وَأَنْصَرَفْتُ وَتَرَكْتَنِي . فَلَلَّتْ عَيْنِي وَقَدْ
دَخَلَنِي مِنَ الْكَآبَةِ وَالْحُزْنِ مَا اللَّهُ بِهِ أَعْلَمُ . وَبِتُّ لَيْلِي ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ إِذَا أَنَا بِهَا ؛
فَقَالَتْ : هَلْ لَكَ فِي الْعَوْدِ ؟ فَقُلْتُ : شَأْنُكَ ، فَعَمَلْتُ بِي مِثْلَ فَعْلِهَا بِالْأَمْسِ ، حَتَّى
أَتَيْتُ بِي إِلَى الْمَوْضِعِ . فَلَمَّا دَخَلْتُ إِذَا بِتِلْكَ الْفَتَاةِ عَلَى كُرْسِيٍّ . فَقَالَتْ : إِيهَ يَا فَضَّاحَ
الْحَرَائِرِ ! قُلْتُ : بِمَاذَا جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ؟ قَالَتْ : بِقَوْلِكَ :

صوت

- وَنَاهِدَةِ التَّائِدِينَ قُلْتُ لَهَا أَتَيْكِي * عَلَى الرِّمْلِ مِنْ جَبَانَةٍ لَمْ تَوَسِّدِ^(٢)
فَقَالَتْ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ * وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَلَّفْتُ مَا لَمْ أُعَوِّدِ
فَلَمَّا دَنَا الْإِصْبَاحُ قَالَتْ فَضَحْتَنِي * فَقُمْتُ غَيْرَ مَطْرُودٍ وَإِنْ شِئْتَ فَازِدِدِ
— الغناء لأهل مكة ثَقِيلٌ أَوَّلُ عَنِ الْمِشَايِ — ثم قالت قُم فَاخْرُجْ عَنِّي . فَقُمْتُ
فَخَرَجْتُ ثُمَّ رُدِدْتُ . فَقَالَتْ لِي : لَوْلَا وَشْكُ الرَّحِيلِ ، وَخَوْفُ الْقَوْتِ ، وَمُحِبَّتِي
لِمُنَاجَاةِكَ وَالْإِسْتِكْثَارِ مِنْ مُحَادَثَتِكَ ، لَأَقْصَيْتُكَ ؛ هَاتِ الْآنَ كَلِمَتِي وَحَدِّثْنِي وَأَنْشِدْنِي .

- (١) إِيهَ : كلمة استزادة واستنطاق ، وهي مبنية على الكسر وقد تنون ؛ تقول للرجل إذا استزده
من حديث أو عمل : إِيهَ بِكسر الهاء . وقال ابن السري : إذا قلت : إِيهَ يَا رَجُلًا فَأَمَّا تَأْمُرُهُ بِأَنْ يَزِيدَكَ
مِنَ الْحَدِيثِ الْمَمْهُودِ يَتَنَكَّرُ كَأَنَّكَ قُلْتَ : هَاتِ الْحَدِيثَ ، وَإِنْ قُلْتَ : إِيهَ بِالتَّنْوِينِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : هَاتِ
حَدِيثًا تَا . وفي ح ، سر : « إِيهَا » بِالتَّنْوِينِ . وَإِيهَ بِالْفَتْحِ وَإِيهَا بِالتَّنْوِينِ : أَمْرٌ بِالسُّكُوتِ وَالْكَفِّ .
(٢) الْجَبَانَةُ وَمِثْلُهَا الْجَبَانُ : الصَّحْرَاءُ ، وَتُسَمَّى بِهِمَا الْمُقَابِرَ لِأَنَّهَا تَكُونُ بِهَا . وفي ث : « مِنْ دِيمُومَةٍ
لَمْ تَمُتْ » . وَالْدِيمُومَةُ : الْقَلَاةُ الْوَاسِعَةُ يَدُومُ السَّيْرَ فِيهَا لِبُعْدِهَا . وَلَمْ تَمُتْ : لَمْ تَذَلَّ وَلَمْ تَصْلَحْ وَلَمْ تُسَوِّ .
(٣) فِي ث كَتَبَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةَ بِهَا مِثْلَهَا وَكَتَبَ بَعْدَهَا كَلِمَةُ « صَح » . وفي الصلْب . « فِيهِ هُزْجٌ يَمَانُ
بِالْبَنْصَرِ عَنْ بَحْيِ الْمَكِّي » .

فكَلَّمْتُ أَدَبَ النَّاسِ وَأَعْلَمَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ. ثُمَّ نَهَضْتُ وَأَبْطَاطِ الْعَجُوزُ وَخَلَّالِي الْبَيْتُ،
فَأَخَذْتُ أَنْظُرُ، فَإِذَا أَنَا بِتَوْرِ فِيهِ خُلُوقٌ^(١)، فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِيهِ ثُمَّ خَبَأْتُهَا فِي رُذْنِي^(٢). وَجَاءَتْ
تِلْكَ الْعَجُوزُ فَشَدَّتْ عَيْنِي وَنَهَضَتْ بِي تَقُودُنِي، حَتَّى إِذَا صَرْتُ عَلَى بَابِ الْمِضْرَبِ
أَنْحَرَجْتُ يَدِي فَضَرَبْتُ بِهَا عَلَى الْمِضْرَبِ، ثُمَّ صَرْتُ إِلَى مِضْرَبِي، فَدَعَوْتُ غُلَامَانِي
فَقُلْتُ : أَيُّكُمْ يَقِفْنِي عَلَى بَابِ مِضْرَبٍ عَلَيْهِ خُلُوقٌ كَأَنَّهُ أَثْرُكَفٌ فَهُوَ حُرٌّ وَلَهُ
نَحْمِائَةٌ دَرَاهِمٌ. فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ جَاءَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ : قُمْ . فَنَهَضْتُ مَعَهُ ، فَإِذَا أَنَا بِالْكَفِّ
طَرِيقَةً، وَإِذَا الْمِضْرَبُ مِضْرَبُ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَأَخَذْتُ فِي أَهْيَةِ
الرَّحِيلِ؛ فَلَمَّا نَفَرْتُ نَفَرْتُ مَعَهَا، فَبَصُرْتُ فِي طَرِيقِهَا بِقَبَابٍ وَمِضْرَبٍ وَهَيْئَةٍ جَمِيلَةٍ،
فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهَا : هَذَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةٍ؛ فَسَاءَ مَا أَمَرُهُ وَقَالَتْ لِلْعَجُوزِ
الَّتِي كَانَتْ تُرْسِلُهَا إِلَيْهِ : قُولِي لَهُ نَشَدْتُكَ اللَّهُ وَالرَّحِمَ أَنْ تَصْحَبَنِي، وَيَحْكُ ! مَا شَأْنُكَ
وَمَا الَّذِي تَرِيدُ؟ أَنْصَرِفْ وَلَا تَقْضَخْنِي وَتُشِيطَ بِدِمِكَ. فَسَارَتِ الْعَجُوزُ إِلَيْهِ فَأَدَّتْ
إِلَيْهِ مَا قَالَتْ لَهَا فَاطِمَةُ. فَقَالَ : لَسْتُ بِمَنْصَرِفٍ أَوْ تُوجَّهَ إِلَيَّ بِقَمِيصِهَا الَّذِي يَلِي

(١) التور : إناء صغير ؛ سمي بذلك لأنه يتعاور ويردد ، أو سمي بالتور وهو الرسول الذي يتردد
ويدور بين العشاق . قال الشاعر :

والتور فيا بيننا مَعْمَل * يرضى به المأق والمرسل

وما أخذه من التارة ؛ لأنه تارة عند هذا وتارة عند هذا . (راجع أساس البلاغة مادة تور) . (٢) الخلق :
نوع من الطيب . (٣) الرذن : الكم . (٤) في ح ، س : « دينار » . (٥) كذا في ت .
تريد : ألا تصحبي . (وانظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٦٧) . وفي سائر النسخ : « أن فضخني » .
(٦) هذه الواو ينصب بعدها الفعل ، والشرط فيها أن يتقدم الواو فني أو طلب كقوله تعالى : (ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) ، وكقول الشاعر : * لاته عن خلق وتأتى مثله *
وسمي الكوفيون هذه الواو والواو الصرف ؛ وذلك لأنها لا يستقيم عطف ما بعدها على ما قبلها . (انظر المعنى طبع
مصر ج ٢ ص ٣٥ واللسان مادة « وا ») . (٧) أشاط دمه وبدمه : أهله وعرض نفسه
للقتل . وفي ب ، س : « وأشط بدمك » أي فز به مسرعا ولا تهدره .

جَلَدَهَا ؛ فَأَخْبَرْتُهَا فَعَلْتُ وَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ بِقَمِيصٍ مِنْ ثِيَابِهَا ؛ فزاده ذلك شَغَفًا . ولم يزل
يَتَّبَعُهُمْ لَا يُخَالِطُهُمْ ، ^(١) حَتَّى إِذَا صَارُوا عَلَى أُمِّيَالٍ مِنْ دِمَشْقَ أَنْصَرَفَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

ضَاقَ الْغَدَاةَ بِحَاجَتِي صَدْرِي * وَيُسْتُ بَعْدَ تَقَارُبِ الْأَمْرِ

وَذَكَرْتُ فَاطِمَةَ الَّتِي عُلِقْتُهَا ^(٢) * عَرَضًا ^(٣) فَيَا لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ ^(٤)

وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ مِمَّا يَفْنَى فِيهِ قَوْلُهُ :

صوت

تَمَكُّورَةٌ رَدَعُ الْعَبِيرِهَا ^(٥) * جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةُ الْخَصْرِ ^(٦)

وَكَأَنَّ فَاهَا عِنْدَ رَقْدَتِهَا ^(٨) * تَجْرِي عَلَيْهِ سُلَافَةُ الْخَمْرِ

الغناء لإبراهيم بن المهدي ثاني ثقل من جامعته . وفيه لمتيم رمل من جامعها

أيضا . وتتمام الأبيات وليست فيه صَنَعَةٌ :

[فَسَبَّحْتُ فَوَادِي إِذْ عَرَضْتُ لَهَا ^(٩) * يَوْمَ الرَّحِيلِ بِسَاحَةِ الْقَصْرِ

بُزْبِينٍ رَدَعُ الْعَبِيرِ بِهِ * حَسَنَ التَّرَائِبِ وَاضِحَ التَّخْرِ] ^(١٠)

(١) في ت ، م ، ا ، س : « ولا يخالطهم » بالوار . (٢) راجع الحاشية رقم ٧

في صفحة ١٥٩ من هذا الجزء . (٣) في ديوانه : « غرضا » . والفرض هنا : الشوق .

(٤) هذه اللام يجوز فيها الفتح على أنها داخلة على المتعجب منه ، والكسر على أنها داخلة على المستغاث
من أجله والمستغاث محذوف ؛ كأنه قال : يَا لِنَاسِ لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ . (٥) المذكورة :

الحسنة المرتوية الساقين المدبجة الخلق . (٦) الردع : أثر الخلق والطيب في الجسد . والعبير :

ضرب من الطيب ذولون يُجمع من أخلاط . (٧) جم العظام : دقيقتها مكنتزة اللحم . والمعروف

في وصف المزنث من هذه المادة جماء . فلعل الأصل « جم العظام » مقصورة لضرورة الوزن .

(٨) في الديوان ، ت ، م ، س ، ح : « بعد ما رقدت » . (٩) زيادة عن الديوان .

(١٠) الترائب : عظام الصدر ، واحدها تريبة .

(١) وَيَجِيدُ آدَمَ شَادِينَ تَحْرِقُ * يَرَعَى الرِّبَاضَ بَيْلِدَةً قَفَرِ
(٢) لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيئًا حَزَقًا * خَفَقَ الْفَوَادُ وَكُنْتُ ذَا صَبَرِ
(٣) وَتَبَادَرَتْ عَيْنَايَ بَعْدَهُمْ * وَأَنْهَلْتُ دُمُعَهُمَا عَلَى الصَّدْرِ
(٤) وَلَقَدْ عَصَيْتُ ذَوِي الْقَرَابَةِ فِيكُمْ * طُرًّا وَأَهْلَ السُّودِّ وَالصَّهْرِ
حَتَّى لَقَدْ قَالُوا وَمَا كَذَّبُوا * أَجْنَنْتَ أَمْ بِكَ دَاخِلُ السَّحْرِ

شعره في فاطمة بنت
عبد الملك بن
مروان دون
التصريح بأسمها
خوفا من عبد الملك
ومن الحجاج

أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني إسحاق عن محمد بن أبان قال
حدثني الوليد بن هشام القحذمي عن أبي معاذ القرشي قال :

لَمَّا قَدِمْتُ فَاطِمَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مَكَّةَ جَعَلَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
يَدُورُ حَوْلَهَا وَيَقُولُ فِيهَا الشَّعْرَ وَلَا يَذْكُرُهَا بِأَسْمِهَا فَرَقًا مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
وَمِنْ الْحَجَّاجِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَتَوَعَّدُهُ إِنْ ذَكَرَهَا أَوْ عَرَّضَ بِأَسْمِهَا . فَلَمَّا قَضَيْتُ
حُجَّتَهَا وَارْتَحَلْتُ أَنْشَأُ يَقُولُ :

صوت

كَذْتُ يَوْمَ الرَّحِيلِ أَقْضَى حَيَاتِي * لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الرَّحِيلِ
لَا أَطِيقُ الْكَلَامَ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْ * فِي وَدَمِي يَسِيلُ كُلُّ مَسِيلِ

- (١) في الديوان : « وبعين » . (٢) الأداة : السرة ، وقيل : في الإنسان السرة ، وفي الظباء
لون مشرب بياضا . (٣) شَدَنَ الظبي : شَبَّ وترعرع . (٤) الخرق : الخائف المتحير .
(٥) كذا في الديوان ، ح . وفي س ، أ ، س : « نَرَقًا » . والخرق والخزقة : الجماعة من كل شيء .
وفي س : « نرقا » . وفي ب ، س : « حزبا » وكلاما تحريف . (٦) تبادرت عيناى :
سالت دموعهما . وفي حديث أعزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه قال عمر : « فابتدرت عيناى » أى
سالتا بالدموع . (٧) كذا في الديوان . وفي الأصول : « ذوى ألقابها » والإضافة فيه غير
صحيحة . ولعلها : « ذوى قرابتها » . لتصح الإضافة ويستقيم الوزن . (وراجع الحاشية رقم ٧ ص ١٥٩
من هذا الجزء) . (٨) كذا في س . وفي سائر النسخ : « إسحاق بن محمد بن أبان » .

١٥

٢٠

ذَرَفَتْ عَيْنُهَا وَفَاضَتْ دُمُوعِي * وَكَلَّانَا يَلْقَى بُلْبُ أَصِيلِ^(١)
 لَوْ خَلَّتْ خُلَّتِي أَصْبَتْ نَوَالًا * أَوْ حَدِيثًا يَشْفِي مِنَ التَّنْوِيلِ^(٢)
 وَلَظَلَّ الْخَلْخَالُ فَوْقَ الْحَشَايَا * مِثْلَ أَشْيَاءٍ حَيَّةٍ مَقْتُولِ^(٣)
 فَلَقَدْ قَالَتْ الْحَيِّبَةُ لَوْلَا * كَثْرَةُ النَّاسِ جُدْتُ بِالتَّقْيِيلِ

عَنْ فِيهِ أَبُو نُحَيْرِزٍ وَلِحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مِنْ أَصْوَاتٍ قَلِيلَةِ الْأَشْبَاهِ عَنْ إِسْحَاقَ .
 وَفِيهِ لِعَبَادِلَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِلْمُهْدِيِّ^(٤) . وَفِيهِ لِعَبِيدِ اللَّهِ
 أَبُو أَبِي غَسَّانَ ثَانِي ثَقِيلٌ عَنْ الْمُهَاشِمِ .
 أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ^(٥)
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ فِي فَاطِمَةَ بِنْتِ
 عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَرْوَانَ :

صوت

يَا خَلِيلِي شَفِّفْنِي الدَّكْرُ * وَجُمُولُ الْحَيِّ إِذَا صَدَرُوا
 ضَرَبُوا حُمُرَ الْقِيَابِ لَهَا * وَأَدِيرْتُ حَوْلَهَا الْجَحْرُ

- (١) فِي نَسْخَةِ الدِّيَّانِ الْمَخْطُوطَةِ التِّيمُورِيَّةِ : « يَأْتِي بِوَجْهِ أَصِيلِ » . وَفِي ح ، س : « يَأْتِي بِوَجْهِ أَصِيلِ »
 وَهُوَ مَحْزُوفٌ عَنْ « بَوَجْد » . (٢) « مِنْ » هُنَا ، لِلْبَدَلِ . أَيْ أَوْ حَدِيثًا يَشْفِي بَدَلَ التَّنْوِيلِ .
 وَالتَّنْوِيلُ : إِعْطَاءُ النَّوَالِ ، وَقَدْ يَرَادُ بِهِ هُنَا الثَّقِيلُ ؛ وَبِهِ فَسَّرَ فِي قَوْلِ وَضَّاحِ الْبَيْهَقِيِّ :
 إِذَا قُلْتَ يَوْمًا تَوَلَّيْنِي تَبَسُّمَتْ * وَقَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ نَيْلٍ مَاحِرٍ
 فَمَا تَوَلَّتْ حَتَّى تَضْرَعَتْ عِنْدَهَا * وَأُنْبَأَتْهَا مَا رَخِصَ اللَّهُ فِي الْأَلَمِ
 وَفِي نَسْخَةِ الدِّيَّانِ الْمَخْطُوطَةِ التِّيمُورِيَّةِ : * وَحَدِيثًا يَشْفِي مَعَ التَّنْوِيلِ *
 (٣) أَيْ أَتَى الْحَيَّةَ : مَطَاوِيهَا وَتَضَاعُفُهَا إِذَا تَنَتَّ . وَالْحَيَّةُ : يُطْلَقُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى . (٤) فِي ح ، س :
 « لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ » . (٥) فِي ح ، س : « الْحَسَنِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ إِذْ هُوَ الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ
 أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ أَبُو عَلِيٍّ الْوَاسِطِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ، رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَرَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ
 مَاتَ سَنَةَ ٢٤٩ هـ (انْظُرْ تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ فِيمَنْ أَسَمَهُ الْحَسَنُ) .

سَلَكُوا شِعْبَ النَّقَابِ بِهَا * زُمَرًا تَحْتَهَا زُمَرُ^(٢)
 وَطَرَقْتُ الْحَيَّ مُكْتَنِيًا * وَمَعِيَ عَضْبٌ بِهِ أَثَرُ^(٣)
 وَأَخٌ لَمْ أَخَشْ نَبَوْتَهُ * بَنَوَانِي أَمْرِهِمْ خَيْرُ^(٤)
 فَإِذَا رِيمٌ عَلَى فُرُشٍ * فِي حِجَالِ الْخَزْزَمِ مُخْتَدِرُ^(٥)
 حَوْلَهُ الْأَحْرَاسُ تَرْقُبُهُ * تَوْمٌ مِنْ طَوْلِ مَا سَهَرُوا^(٦)
 شَبَّهَ الْقَتْلَ وَمَا قُتِلُوا * ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ سَمَرُوا^(٧)
 فَدَعَتْ بِالْوَيْلِ، ثُمَّ دَعَتْ * حُرَّةً مِنْ شَأْنِهَا الْخَفَرُ^(٨)
 ثُمَّ قَالَتْ لِتِلْكَ مَعَهَا * وَبِحِجْنِ نَفْسِي قَدْ أَتَى عَمْرُ^(٩)
 مَالَهُ قَدْ جَاءَ يَطْرُقُنَا * وَيَرَى الْأَعْدَاءَ قَدْ حَضَرُوا^(١٠)
 لِشِقَائِي كَانَ عُلْقَنًا * وَلِحِجْنِي سَاقَهُ الْقَدَرُ^(١١)

(١) النقاب : موضع من أعمال المدينة يقسم منه طريقان إلى وادي القرى ووادي المياه .
 (ياقوت) . وفي ديوانه :

سَلَكُوا خَلَّ الصَّفَاحِ لَمْ * زَجَلْ أَحَدًا جُهْمُ زَمَرُ

والصفاح : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة . والخلل : الطريق في الرمل .

والزجل : الجلبة ورفع الصوت . (٢) تحتها : تستجلبها وتحضها على السير .

(٣) في ح ، س : * فطرقته الحي مكنيًا * . (٤) العضب : السيف القاطع .

(٥) أثر السيف : فرائده . (٦) في ح ، س ، ب ، د : « يتوأنى أمرهم » . (٧) خير :

خير . (٨) الجبال : جمع جملة ، وهي قبة تزين بالسور والنياب . (٩) في ديوانه :

فإذا ريم على مهد * في حجال الخزم مستر

(١٠) كذا في ديوانه وأكثر النسخ . وفي ح ، س ، ب ، د : « أشبهوا القتل » .

(١١) في ديوانه :

فدعت بالويل آونة * حين أدقاني لها النظر

ودعت حوراء آنة * حرة من شأنها الخفر

هذا البيت الأخير مما فيه غناء مع :

* وَطَرَقْتُ الْحَيَّ مَسْكِنًا *

(۲)

وفي : * يا خَلِيْلِي شَفِّني الذِّكْرُ *

وفی : * قُلْتُ عِرْضِي دُونَ عِرْضِكُمْ *

وفى : * ثم قالت للتي معها *

وفى : * ماله قد جاء بطرقنا *

[ثانی ثقیلٍ بالوسطی عن عمرو^(۴)]

وفى : * ضربوا حمر القباب لها *

وما بعده أربعة متوالية خفيف رمل بالوسطى للهدلى

وفي: "وطرقتُ" وبعده: "فإذا ريم" وبعده: "حوله الأحراس" والبيتين اللذين بعده لأبن سريج خفيفٌ نقيضٌ بالوسطى عن عمرو. وفيها بعينها ثَقِيلٌ أَوَّلُ يقال إنه للابحجر، وَيُسَبِّبُ إلى غيره عن الهشامي.

أخبرني الحرَمِيُّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزُّبَيْر بن بَكَّار قال أخبرني عبد الملك

أَبْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ :

عمر وعائشة بنت
 طلحة بن عبد الله
 وما قاله فيها من
 الله

(١) العرض هنا : النفس والجسد؛ قال حسان :

فَإِنْ أَبَى وَالِدُهُ وَعَرَضِي * لَعَرَضُ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ.

روية الحديث: «يجري من أعراسهم مثل ربح المسك». (٢) في ديوانه: «ولن عاذاكم جزر».

والخز: كل شيء مباح للذبح. يريد: أبطل نفسي لمن عاداكم فداء لكم. (٢) في ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥،

«في» من غير واو؛ وبذلك يتسلسل الجملة من قوله «الفريض في ... إلى قوله عن عمرو» .

(٩) هذه الجملة ماقطة من ح ، م .

بيننا عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت، إذ رأى عائشة بنت طلحة بن عبيد الله،
وكانت من أجمل أهل دهرها، وهي تريد الركن تستلمه، فبهت لما رآها ورأته،
وعلمت أنها قد وقعت في نفسه، فبعثت إليه بجارية لها وقالت: قولي له: أتق الله
ولا تقل هجراً؛ فإن هذا مقام لا بد فيه مما رأيت. فقال للجارية: أقرئها السلام
وقولي لها: ابن عمك لا يقول إلا خيراً. وقال فيها: ^(١)

صوت

لعائشة أبنية التيمي عندي * حمي في القلب ما يرعى حماها ^(٢)
يد كزني أبنية التيمي ظبي * يرود بروضة سهل رباها
فقلت له - وكاد يراع قلبي - * فلم أرقط كاليوم أشتباها
موى حمش إساقك مستبين ^(٣) * وأن شواك لم يشبه شواها ^(٤)
وأنت عاطل عارٍ وليست * بعارية ولا عطيل يداها ^(٥)
وأنت غير أفرع وهي تدلي ^(٦) * على المتنين أئحهم ^(٧) قد كساها
ولو قعدت ولم تكلف بود * سوى ما قد كلفت به كفأها
أظل إذا أكلها كائي * أكلم حية غلبت رقاها
تبيت إلى بعد النوم تسرى * وقد أمسيت لا أخشى سراها

(١) كذا في ت. وفي سائر النسخ: «حسا». (٢) في ح، س: «لا يرعى حماها».

(٣) الحمش: دقة الساقين. (٤) الشوى: الأطراف.

(٥) في ح، س: «براها» وهو تحريف. (٦) الأفرع: طويل شعر الرأس.

(٧) الأئحهم: الأسود. يريد به الشعر.

- الغناء في البيتين الأولين من هذه الأبيات لأبي فارة ثقیل^(١) أول . وفيهما لعبد الله
 ابن العباس الریعی^(٢) خفيف ثقیل جميعاً عن المشامي . وذكر إسحاق أن هذا الصوت
 مما ينسب إلى معبد ، وهو يشبه غناءه إلا أنه لم يروه عن ثبیت^(٤) ولم يذكر طريقته .
 قال : وقال فيها أشعارا كثيرة ، فبلغ ذلك فتیان بنی تميم ، أبلغهم إياه فتی منهم وقال
 لهم : يا بني تميم بن مرة ، هالله ليقدفن بنو مخزوم بنائنا بالعظام وتغفلون ! فمشى
 ولد أبي بكر وولد طلحة بن عبيد الله إلى عمر بن أبي ربيعة فأعلموه بذلك وأخبروه
 بما بلغهم . فقال لهم : والله لا أذكرها في شعر أبدا . ثم قال بعد ذلك فيها — وكنى
 عن اسمها — قصيدته التي أولها :

صوت

- يا أم طلحة إكّ البين قد أفدأ^(٥) * قلّ النواء لئن كان الرّحيل غدا
 أمسى العراق لا يدري إذا برزت * من ذا تطوّف بالأركان أو سجداً

- الغناء لمعبد ثقیل أول بالنصر عن عمرو ويونس — قال ولم يزل عمر ينسب
 بعائشة أيام الحج ويطوف حولها ويتعرض لها وهي تكره أن يرى وجهها ، حتى وافقها
 وهي ترمى الجمار سافرة ، فنظر إليها فقالت : أما والله لقد كنت لهذا منك كارهة
 يا فاسق ! فقال :

١٥

- (١) في سر : « لأبي فارة » . (٢) كذا في س . وفي سائر النسخ : « وفيها » .
 (٣) في س : « الریعی » وهو تحريف ؛ إذ هو عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع . والنسبة
 إلى الربيع ربيعي بالياء . وستانق ترجمته في الجزء السابع عشر من الأغاني . (٤) الثبیت :
 الرازي الجعفة الثقة . قال في شرح القاموس : « والثبیت محرّكة وهو الأقيس ، وقد يسكن وسطه » .
 وفي المصباح : « وقيل لمحجة ثبت بفتحين إذا كان عدلا ضابطا ، والجمع الأثبات كسبب وأسباب » .
 (٥) قد حذا : دنا وحضر .

٢٠

صوت

إِنِّي وَأَوَّلَ مَا كَلَفْتُ بِذِكْرِهَا * عَجَبٌ وَهَلْ فِي الْحَبِّ مِنْ مُتَعَجِّبٍ ^(١)
 نَعَتَ النِّسَاءِ فَقُلْتُ لَسْتُ بِمُبْصِرٍ * شَبَّاهَا أَبَدًا وَلَا بِمُقَرَّبٍ
 فَكُنْتُ حِينًا ثُمَّ قُلْتُ تَوَجَّهْتُ * لِلْحَجِّ ، مَوْعِدُهَا لِقَاءُ الْأَخْشَبِ ^(٢)
 أَقْبَلْتُ أَنْظُرَ مَا زَعَمَنَ وَقُلْتُ لِي * وَالْقَلْبُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكْذِبٍ
 فَلَقِيْتُهَا تَمَثَّلِي تَهَادَى مَوْهِنًا * تَرِي الْجَمَارَ عَشِيَّةً فِي مَوْكِ ^(٣)
 غَرَاءَ يُعْشَى النَّاظِرِينَ بِيَاضِهَا * حَوْرَاءَ فِي غُلُوَاءِ عَيْشٍ مُعْجِبٍ ^(٤)
 إِنَّ أَلَمِي مِنْ أَرْضِهَا وَسَمَائِهَا * جُلَيْتُ لَحْنِكَ لَيْتَهَا لَمْ تُجَلِّبِ ^(٥)

الغناء لمعبد في الأول والثاني والرابع والسابع ثقیل أول بالوسطى عن عمرو .
 وفيها للغريض خفيف ثقیل عن الهشامی ، يُبدَأُ فيه بالثالث . ^(٦)

أخبرني علي بن صالح قال حدثنا أبو هرقان عن إسحاق قال أخبرني مُصْعَبُ
 الزَّيْرِيُّ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ لَقِيَ عَاشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ بِمَكَّةَ وَهِيَ تَسِيرُ عَلَى بَغْلَةٍ لَهَا ،
 فَقَالَ لَهَا : قِي حَتَّى أَتَمْعِكَ مَا قُلْتُ فِيكَ . قَالَتْ : أَوْ قَدْ قُلْتَ يَا فَاسِقُ ؟ قَالَ :
 نَعَمْ ! فَوَقَفْتُ فَأَتَشَدُّهَا :

(١) في الديوان : « بحبها » . (٢) في أ ، م ، ح ، س : « في الدهر » .
 وفي ديوانه : « وما بالدهر » . وفي ب ، س : « في الحى » وهو تحريف . (٣) الأخشب :
 أحد الأخشين ، وهما جبلان بمكة : أحدهما أبو قيس والآخرة قيعان ، ويقال : هما أبو قيس
 والجبل الأحمر المشرف هناك . وقد يقال لكل واحد منهما : الأخشب بالإنفراد ؛ قال ساعدة
 بن جُوَيْيَّة :

وَقَامَهُنَّ إِذَا حُبَسْنَ بِأَزْمٍ * ضَيَّقَ أَلْفَ وَصَدَّهْنَ الْأَخْشَبَ
 (٤) في ديوانه : * فَلَقِيْتُهَا تَمَثَّلِي بِهَا بَغْلَتَهَا * (٥) في غُلُوَاءِ عَيْشٍ : في أنضره وأرضه .
 (٦) في ح ، س : « بالسباة بالوسطى » . (٧) في ت : « خفيف ثقیل أول » .
 (٨) في ت ، ح ، س : « أوقد فقلت » .

٢. «الوسطى». وفي ب، ص: «وإسحاق فيها هزج بالوسطى. وإسحاق ...». وقد سقطت الجملتان من ح، ص. (٥) عدس: كلمة تُزجر بها الغال.

فقلتُ لا والذي حجَّ الحَجِيجُ له * ماحٍ حُبِّكَ من قلبي ولا نَهْجاً^(١)
ولا رأى القلبُ من شيءٍ يُسرُّ به * مُدْبِئاً^(٢) منزلكم منّا ولا تَلْجأ
صَنَّتْ بنائِلها عنه فقد تَرَكْتُ * في غير ذنِبٍ أبا الخطَّابِ مُخْلِجاً^(٣)
قال : فلم تَرَلْ عائشةُ تُدَارِيه وتَرْفُقُ به خوفاً من أن يتعرَّض لها حتى قضتُ
حُجَّها وأنصرفتُ إلى المدينة . فقال في ذلك :

إِنَّ مَنْ تَهَوَّى مع الفجرِ طَمَعَنْ * لِلْهَوَى والقلبِ مِتْبَاعُ الْوَطَنِ
بَانَتْ الشمسُ وكانت كَلْماً * ذُكِرَتْ للقلبِ عاودتُ الدَّنْ^(٤)

صوت

يا أبا الحارثِ قلبي طائرٌ^(٥) * فأَمِرَ امرَ رشيدٍ مُؤَمَّنٌ^(٦)
نَظَرْتُ عَيْنِي إليها نظرةً * تَرَكْتُ قلبي لَدَيْها مُرْتَهَنٌ
ليس حُبٌّ فوقَ ما أَحْبَبْتُها * غيرَ أنْ أَقْتَلَ نفسي أو أَجُنُّ

فيها ثاني ثقيلٍ بالوسطى نسبه عمرو بن بانه إلى ابنِ سُرَيْجٍ، ونسبه ابنُ المَكِّي
إلى الغريض . وفيها رملٌ لأهل مكة .

ومما يُغْنِي فيه من أشعاره في عائشة بنتِ طلحة قولُه في قصيدته التي أوَّلها :

(١) حَجَّ الثوبُ يَمَحُّ (كضرب ونصر) يحا ويحوها ، ويَمَحُّ (كفجرح) مَحَّحاً : أخلق ويَلِّ . وكذلك
نهج الثوب (مثله الماه) . وقال أبو عبيد : ولا يقال : نَهَجَ الثوبُ (بالفتح) ولكن نهج (بالكسر) . وفي ديوانه
المخطوط : « ما باد حَبِّكَ الخ » . (٢) في ديوانه المخطوط : « من بعد نأيك عتاً » .
(٣) مَخْلَج : مضطرب . (٤) الدَّن : الهور واللب . وفي ديوانه المخطوط :
* ذُكِرَتْ للقلبِ عادتُ دَنَ دَنَ *

وكتب في هامش النسخة : « قوله دن دن : حكاية صوت التحل والذباب ، وأستعاره لتغنى الطربان
لأنه غالباً يتغنى » . يريد بالطربان الطروب . (٥) كذا في ت ، ب . وفي سائر النسخ والديوان :
« يا أبا الخطَّاب » . (٦) في سائر الديوان : « هائم » .

صوت

$$\frac{٨٢}{١}$$

مَنْ لِقَلْبٍ أَسَى رَهِينًا مَعْنَى ^(١) * مُسْتَكِينًا قَدْ شَفَهُ مَا أَجَنَّا ^(٢)
 إِثْرَ شَيْخٍ نَفْسِي قَدَّتْ ذَاكَ شَخْصًا * نَازِحَ الدَّارِ بِالْمَدِينَةِ عَنَّا
 لَيْتَ حَظِّي كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ مِنْهَا * وَكَثِيرُ مِنْهَا الْقَلِيلُ الْمُهَنَّا
 الفناء لإبراهيم خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف ومحمد بن خلف قالوا حدثنا محمد بن زكريا
 الغلابي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن التميمي عن هشام بن سليمان بن عكرمة ^(٣) بن
 خالد المخزومي قال :

عمر وكنتم بنت سعد
 المخزومية

كان عمر بن أبي ربيعة يهوى كَلَّمَ بِنْتَ سَعْدٍ الْمُخْزُومِيَّةَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولًا ^(٤)
 فَضَرَبَهَا وَحَلَقَهَا وَأَحْلَقَهَا ^(٥) أَلَّا تُعَاوِدَ ، ثُمَّ أَعَادَهَا ثَانِيَةً فَفَعَلْتُ بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَتَحَامَاهَا
 رُسُلُهُ . فَابْتَاعَ أُمَّةً سَوْدَاءَ أَطِيفَةً رَقِيقَةً وَأَتَى بِهَا مِثْلَهُ ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهَا وَكَسَاهَا وَأَنَسَهَا
 وَعَرَّفَهَا خَبْرَهُ وَقَالَ لَهَا : إِنَّ أَوْصَلَ لِي رُقْعَةً إِلَى كَلَّمَ فَقَرَأْتُهَا فَأَنْتِ حُرَّةٌ وَلَكِ
 مَعِيشَتُكَ مَا بَقِيَتْ . فَقَالَتْ اكْتُبْ لِي مَكَاتِبَةً ^(٦) وَأَكْتُبْ حَاجَتَكَ فِي آخِرِهَا ، فَفَعَلَ
 ذَلِكَ . فَأَخَذْتُهَا وَمَضَتْ بِهَا إِلَى بَابِ كَلَّمَ فَاسْتَأْذَنْتُ ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهَا أُمَّةٌ لَهَا فَسَأَلْتُهَا
 عَنْ أَمْرِهَا ، فَقَالَتْ : مَكَاتِبَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِ مَوْلَانِكَ جِئْتُ أُسْتَعِينُهَا فِي مَكَاتِبَتِي ، وَحَادَثْتُهَا ^(٧)

(١) كذا في س، ب، د، هـ . وفي سائر النسخ والديوان : « حزينا » . (٢) شَفَهُ يَشْفُهُ :

هزله واستغفه . (٣) في ح، ر، ت : « عن عكرمة » وهو تحريف لورود هذا الهم في كتب

الزاجم كما أثبتناه . (٤) في ت، م، د، س : « سعيد » . (٥) رسول : فعول بمعنى

مفعول ، ويجوز استناله لذكر المؤنث والمثنى والجمع . (٦) حلقتها ، لعل المناسب من معاني هذه

الكلمة ها : أوجعتها في حلقتها . (٧) المكاتبه : أن يكتب الرجل عبده على مال يؤدبه إليه منجأ

(مقتضا) ، فإذا أذاه صار حرا ؛ سميت كذلك لأن العبد يكتب على نفسه لمولاه ثمته ، ولولا يكتب له عليه عتقه .

وناشدتها حتى ملأت قلبها ؛ فدخلت إلى كلم وقالت : إن بالباب مَكاتبةٌ لم أر قط أجهل منها ولا أكل ولا آدب . فقالت : أئذني لها ، فدخلت . فقالت : من كاتبك ؟ قالت : عمر بن أبي ربيعة الفاسق ! فاقرئي مكاتبي . فمدت يدها لتأخذها . فقالت لها : لي عليك عهد الله أن تقرئيها ؛ فإن كان منك إلى شيء مما أحبه وإلا لم يلحقني منك مكروه ؛ فعاهدتها ^(١) وفطنت . وأعطتها الكتاب ، فإذا أوله :

من عاشقٍ صبَّ يُسرُّ الهوى * قد شَفَّه الوجدُ إلى كلم
رأتكِ عيني فدماني الهوى * إليك للحين ولم أعلم
قتلتنا ، يا جذا أنتم ، * في غير ما جريم ولا مأثم
والله قد أنزل في وحيه * مينا في آية المحكم
من يقتل النفس كذا ظالماً * ولم يُقِدها نفسه يظلم
وأنت تَأري قِلاق دمي * ثم أجعليه نعمة تُنعمي
وحكمي عدلاً يَكُن بيننا * أو أنت فيما بيننا فالحكمي ^(٢)
وجالسيني تجلساً واحداً * من غير ما عارٍ ولا محرم
وخبريني ما الذي عندكم * بالله في قتلِ أمري مُسلم

قال : فلما قرأت الشعر قالت لها : إنه خذاعٌ مليق ، وليس لما شكاه أصل .

قالت : يا مولائي ! فما عليك من امتحانه ؟ قالت : قد أذنت له ، وما زال حتى ظفر يبعثه ؛ فقول له : إذا كان المساء فليجلس في موضع كذا وكذا حتى يأتيه رسول . فانصرفت الجارية فأخبرته ؛ فتأهب لها . فلما جاءه رسولها مضى معه حتى

٨٣
١

(١) في ت : « فقالت هاتي » . (٢) كذا في الديوان ، س ، ح . والمحرم : الحرام .

وفي ت : « مأثم » . وفي سائر النسخ : « مجرم » بالجمجمة .

دخل إليها وقد تهيأت أجمل هيئة، وزينت نفسها ومجلسها وجلست له من وراء
ستر، فسلم وجلس . فتركته حتى سكن، ثم قالت له : أخبرني عنك يا فاسق !
ألسن القائل :

- هَلَّا اسْتَحْيَيْتَ فَرَجِي صَبَا * صَدْيَانُ لَمْ تَدْعِي لَهُ قَلْبَا
جِشَمَ الزَّيَارَةِ فِي مَوَدَّتِكُمْ * وَأَرَادَ أَلَّا تُرْهِقِي ذَنْبَا^(٣)
وَرَجَا مُصَالَحَةً فَكَانَ لَكُمْ^(٤) * سَلَامًا وَكَانَتْ تَرْيَنُهُ حَرْبَا
يَأْتِيهَا الْمُعْطَى مَوَدَّتَهُ * مَنْ لَا يَرَاكَ مُسَامِيًا خُطْبَا^(٦)
لَا تَجْمَعَنَّ أَحَدًا عَلَيْكَ إِذَا * أَحْبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ رَبًّا
وَصِلَ الْحَبِيبَ إِذَا شُغِفَتْ بِهِ^(٧) * وَأَطْوَى الزَّيَارَةَ دُونَهُ غِيًّا
فَلَنَذَاكَ أَحْسَنُ مِنْ مُوَاطَّئَةٍ * لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبَا^(٨)
لَا بَلْ يَمْلِكُ عِنْدَ دَعْوَتِهِ * فَيَقُولُ هَاهُ وَطَالَمَا لَبِيَّ^(٩)

(١) في ديوانه : « أروعيت » . (٢) في الديوان :

* هَذِيانُ لَمْ تَدْرِي لَهُ قَلْبَا *

(٣) في ديوانه : * فَأَرَادَ أَلَّا تُحْدِثِي ذَنْبَا *

(٤) كذا في الديوان . وفي الأصول : « فردكم » . (٥) في ديوانه : « المصنى » .

(٦) هكذا في ح ، ر . والخطب : الخطاب . وفي الديوان ، ت ، م ، س :

* مَنْ لَا يَزَالُ مُسَامِيًا خُطْبَا * . وفي سائر النسخ : * مَنْ لَا يَزَالُ مُسَامِنًا خُطْبَا *

(٧) في ديوانه : « كلفت » . (٨) في الديوان : « خير » . (٩) كذا في الديوان .
وهاء : كلة وعبد ، وحرك لضرورة الشعر . والبيت في ديوانه :

لَا بَلْ يَمْلِكُ ثُمَّ تَدْعُو بِأَمِّهِ * فَيَقُولُ هَاهُ وَطَالَمَا لَبِيَّ

وفي ح ، ر : « فيقول هاك » وهاك : اسم فعل بمعنى خذ . ولا يستقيم به المعنى . وفي سائر النسخ :
« فيقول هاه » بالهمزة ، وهاء ، كما في القاموس وشرحه مفتوح الهمزة : تلية ، ثم استشهد بالبيت هكذا :
لَا بَلْ يَجِيبُكَ حِينَ تَدْعُو بِأَمِّهِ * فَيَقُولُ هَاهُ وَطَالَمَا لَبِيَّ

وهذه الرواية أقفرد بها اللسان وشرح القاموس ، وهي لا تتفق مع البيتين السابقين وإن كان البيت في نفسه
مستقيم المعنى . وفي نسخة أ : كتب فوق كلمة « هاه » كلمة « أف » وفوقها « خ » إشارة إلى أنها
نسخة أخرى ؛ وهي رواية يستقيم بها المعنى أيضا .

فقال لها : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا هَوَى نَطَقَ اللِّسَانُ بِمَا يَهْوَى . فمَكَثَتْ عندها شهراً لا يَدْرِي أَهْلُهُ أَيْنَ هُوَ . ثُمَّ اسْتَأْذَنَهَا فِي الْخُرُوجِ . فَقَالَتْ لَهُ : بَعْدَ أَنْ فَضَحْتَنِي ! لَا وَاللَّهِ لَا تَخْرُجُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَتَرَوَّجَنِي . ففعل وتزوجها ؛ فولدت منه ابنتين أحدهما جَوَانٌ ؛ وماتت عنده .

عمر ولبابة بنت عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان

أخبرني حبيب بن نصير المهلبي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار ابن سعيد قال حدثني إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن جده :

أَنَّ عُمَرَ رَأَى لُبَابَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمْرَأَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَرَأَى أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ ، فَكَادَ عَقْلُهُ يَذْهَبُ ، فَسَأَلَ عَنْهَا فَأَخْبَرَ بِنِسْبَتِهَا ؛ فَانْسَبَ بِهَا وَقَالَ فِيهَا :

صوت

وَدَّعْ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا * وَأَسْأَلَ فَإِنَّ قُلَّالَهُ أَنْ نَسْأَلَا^(١)
أَلْبَثَ يَعْمرُكَ سَاعَةً وَتَأْتِيهَا * فَعَلَلْ مَا يَحِلُّتُ بِهِ أَنْ يُبْدَلَا
قَالَ أَتَمَّرَ مَا شِئْتَ غَيْرَ مُخَالَفٍ * فِيمَا هَوَيْتَ فَإِنَّا لَنُتَعَجَلَا^(٢)
لَسْنَا نُبَالِي حِينَ تَقْضِي حَاجَةً^(٣) * مَا بَاتَ أَوْ ظَلَّ الْمِطْيَى مُعَقَّلَا^(٤)
حَتَّى إِذَا مَا أَلَّيْلُ جَنَّ ظَلَامُهُ * وَرَقَبْتُ غَفْلَةً كَأَنِّي أَنْ يَحْمَلَا^(٥)

(١) في ٢ : « سعد » وهو تحريف . (انظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٥٠ من هذا الجزء) .

(٢) كذا في ٢ . والقلال كفراب وسحاب : القليل . وفي ديوانه : « قليله » . وفي سائر النسخ :

« قلاله » بالفاء ، ولم نجد في كتب اللغة . (٣) اتمر ما شئت : افعل ما شئت فإننا لانصي لك

أمرا . (٤) كذا في ٢ . وفي أكثر النسخ : « تقضى » . وفي ديوانه : « ندرك » . وفي ٢ :

« ندرك » . (٥) كذا في ديوانه . وفي الأصول : * وظلرت غفلة حارس أن يغفلا *

(١) خَرَجْتُ تَأْطُرُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا * أَيْمُ سَيْبُ عَلَى كَثِيبٍ أَهْيَلَا
(٢) رَجَبْتُ حِينَ رَأَيْتُهَا فَتَبَسَّمتْ * لَتَحِيَّتِي لَمَّا رَأَيْتُنِي مُقْبِلَا
وَجَلَا الْقِنَاعُ سَحَابَةً مَشْهُورَةً * غَرَاءَ تُعْشِي الطَّرْفَ أَنْ يَتَأَمَّلَا
فَلَيْسْتُ أَرْقِيهَا بِمَا لَوْ عَاقِلٌ * يُرَقِّي بِهِ مَا أَسْطَاعَ إِلَّا يَنْزِلَا

- غنى في هذه الأبيات معبدٌ خفيفٌ ثقيلٌ مطلقٌ في مجرى الوسطى عن إسحاق ،
أبتدأوه نشيدٌ . وفيها لابن سريجٍ ثقيلٌ أولٌ بالوسطى في مجراها عن إسحاق أيضا .
وفيها لابن سريجٍ في الأول والرابع من الأبيات رملٌ عن ابن المكي ، ولأبي دلفٍ^(٥)
القاسم بن عيسى في هذين البيتين خفيفٌ ثقيلٌ بالسبابة والبنصر ، وأبتدأوه نشيدٌ
من رواية ابن المكي . وفيه لمحمد بن الحسين بن مصعبٍ هزج .

٨٤
١

- أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
لما حجَّ الغمر بن يزيد بن عبد الملك دخل إليه معبدٌ فغناه :
* وَدَّعْ لِبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَرْحَلَا *

فلم يزل يردده عليه ، ثم أخرجه معه لما رحل عن المدينة ، فغناه في المنزل به حتى
أراد الرحيل ، فحمله على بغلة له وذهب غلامٌ له يبعه ، فقال : إلى أين ؟ فقال : أمضي

- (١) (ناظرٌ محدوة إحدى تايه) هنا : تنقضي . (٢) كذا في الأصول . والأيم : الحية . وفي النسخة
المخطوطة من ديوانه : * رَجَحْتُ سَيْبَ عَنْ كَثِيبٍ أَهْيَلَا * وفي النسخة المطبوعة منه : « تسنت » بدل
« تسب » وهو تصحيف . (٣) في ديوانه : * سَلَمْتُ حِينَ لَقِيَهَا قَبَلْتُ *
(٤) عقل الوعل يعقل عقولا : امتنع في الجبل ؛ وبه سمى الوعل عاقلا ، على حد التسمية بالصفة ؛ ومنه
امتل : « إما هو كجراح الأروى قليلا ما يرى » . والأروى : (جمع أروية) وهي تيموس الجبل البرية ،
ومساكنها في قناد الجبال ولا يكاد الناس يرونها سائحة ولا بارحة إلا في الدهر مرة . (انظر اللسان مادة
عقل - ربح) . (٥) في : « وفيها لأبي دلف القاسم بن عيسى خفيفٌ ثقيلٌ بالسبابة في البنصر ...
ولمحمد بن الحسن بن مصعب هزج » . وستأتي ترجمة أبي دلف هذا في الجزء الثامن من هذه الطبعة .

معه حتى أجيء بالعبلة . فقال : هيهات ! إرجع يا بُنَيَّ ، ذهبت والله لُبَابُهُ ببغلة مولاك . وقد روى هذا الخبر لغير النمر بن يزيد .

عمر والثريا بنت
علي بن عبد الله بن
الحارث بن أمية
الأصغر

وهذه الأبيات التي فيها الغناء المختار وهو :

* تشكى الكُمَيْتُ الجُرَى لما جهَدته *

يقولها عمر بن أبي ربيعة في الثُريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف ، وهم الذين يقال لهم العَبَلَاتُ ؛ سُمُوا بذلك بِلَحْدَةٍ لهم يُقال لها عَبْلَةٌ بنتُ عبيد بن خالد بن خازِل بن قيس بن مالك بن حَنْظَلَةَ ابن مالك بن زيد مَنَاءَ بن تميم ، وهي من بطْنٍ من تميم يقال لهم البرَّاجِمُ ، غير برَّاجِم بنى أسد .

نسب الثريا بنت
علي بن عبد الله بن
الحارث

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبه قال :

كانت عبلة بنتُ عبيد بن خالد بن خازِل بن قيس بن حَنْظَلَةَ ، عند رجل من بنى جُشَم بن معاوية ، فبعثها بأثْمَاء سَمِي تبيعها له بَعَكَاطُ ، فباعَتِ السمنَ وراحتين كان عليهما ، وشربت بئنها الخمر . فلما قَدَّمَتْهَا رَهْنَتِ ابن أخيه وهرَبَتْ ، فطَلَّقَهَا . وقالت في شُرْبِهَا الخمر :

شَرِبْتُ بِرَاحِلَتِي مِجْنِي * فَيَا وَيْلَتِي ، مِجْنِي قَاتِلِي
وبأبن أخيه على لَذَّة * ولم أَحْتَفِلْ عَدْلَ الْعَادِلِ

- (١) كذا في أكثر النسخ . وفي - : « عبلة بنت عبيد الله بن خالد بن حازل وقيل حاذل بالذال » .
وبعد قليل : « عبيد بن خالد بن جازل » . وفي ح ، س : « عبيد بن خازل بن قيس » . وفي شرح
القاموس مادة عبل : « قال الدارقطني : هي عبلة بنت عبيد بن جازل بن قيس الخ . وقال غيره : هي عبلة
بنت نافذ بن قيس بن حَنْظَلَةَ » . (٢) أثماء : جمع مِجْنِي وهو الزَّوْجُ أو ما كان السمن خاصة .
(٣) في الأصول : « ثمة » . (٤) في ب ، س : « عَدْلَةٌ » . وفي ح ، س : « لومة » .

قال : فتزوجها عبدُ شمس بن عبد مناف ؛ فولدت له أُمَيَّةُ الأصغرَ وعبدُ أُمَيَّةَ ونوفلاً ، وهم العَبَلَاتُ .

وقد ذَكَرَ الزَّيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ عَمِّهِ : أَنَّ الْأَثَرِيَّابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أُمَيَّةِ الْأَصْغَرِ ، وَأَنَّهَا أُخْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي حِرَابٍ الْعَبْلِيِّ -
الَّذِي قَتَلَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ ؛ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ ابْنُ زَيْيَادٍ الْمَكِّيُّ :

ثَلَاثُ حَوَائِجٍ وَلَمْ نَجِدْ جِئْنَا * فَمَنْ فِينَا ابْنُ أَبِي حِرَابٍ
فَإِنَّكَ مَاجِدٌ فِي بَيْتِ مَجْدٍ * بِقِيَّةٍ مَعْتَرٍ تَحْتَ التَّرَابِ

قال : وله يقول ابنُ زِيَادٍ الْمَكِّيُّ - أَيْضًا :

إِذَا مِتَّ لَمْ تُوصَلْ بِعُرْفِ قَرَابَةٍ * وَلَمْ يَبْقَ فِي الدُّنْيَا رَجَاءٌ لِسَائِلِ

قال الزير : وهذا أشبهُ من أن تكون بنتُ عبد الله بن الحارث ، وعبدُ الله
إِنَّمَا أَدْرِكُ سُلْطَانَ مَعَاوِيَةَ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، وَوَرِثَ بِقَعْدِهِ فِي النَّسَبِ دَارَ عَبْدِ شَمْسٍ

(١) في ر : « عبد الله » . (٢) قال في اللسان : وجمع الحاجة حاج وحاجات ، وحوائج على غير قياس ، كأنهم جمعوا حاجة . وكان الأصمعي ينكره ويقول هو مولد ... قال ابن بري : إنما أنكره الأصمعي لخروجه عن قياس جمع حاجة ، والتحويون يزعمون أنه جمع لواحد لم ينطق به وهو حاجة . قال : وذكر بعضهم أنه سمع حاجة لغة في الحاجة . وأما قوله إنه مولد فإنه خطأ منه ؛ لأنه قد جاء ذلك في حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن لله عبدا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس إليهم في حوائجهم أو تلك الآسود يوم القيامة " . وقال الأعشى :

الناس حول قبابه * أهل الحوائج والمسائل

وقال التميمي :

تقطع بيننا الحاجات إلا : حوائج يفسفن مع الجري .

(أصر الإنسان دابة حويج فيه كلام طويل تحسن مراجعته) . (٣) بقعده : بتمكنه في القرابة من البيت أي بكونه أقرب الطبقات إليه .

أبن عبد مناف، ورجع معاوية في خلافته، بفعل ينظر إلى الدار، فخرج إليه عبد الله
أبن الحارث عجين ليضربه به وقال: لا أشجع الله بطنك! أما تكفيك الخلافة
حتى تطلب هذه الدار! فخرج معاوية يضحك.

قال مؤلف هذا الكتاب: وهذا غلط من الزبير عندي، والثريا أن تكون
بنت عبد الله بن الحارث أشبه من أن تكون أخت الذي قتله داود بن علي؛ لأنها
رَبَّت الغريص المغني وعلمته النوح بالمرأى على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها
يوم الحرة. وإذا كانت قد رَبَّت الغريص حتى كبر وتعلم النوح على قتل الحرة
[وهو رجل] (٣) - وهي وقعة كانت بعقب موت معاوية - فقد كانت في حياة معاوية
امرأة كبيرة، وبين ذلك وبين من قتله داود بن علي من بني أمية نحو ثمانين سنة،
وقد شبب بها عمر بن أبي ربيعة في حياة معاوية، وأنشد عبد الله بن عباس شعره
فيها، فكيف تكون أخت الذي قتله داود بن علي وقد أدركت عبد الله بن عباس
وهي امرأة كبيرة! وقد اعترف الزبير أيضا في خبره بأن عبد الله بن الحارث أدرك
خلافة معاوية وهو شيخ كبير؛ فقول من قال: إنها بنته، أصوب من قول من
قرنها بمن قتله داود بن علي. وهذا القول الذي قلته قول ابن الكلبي وأبي القظان،
أخبرني به الحسن بن علي عن أحمد بن الحارث عن المدائني عن أبي القظان، قال
وحدثني به جماعة من أهل العلم بنسب قريش.

أخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مسامة
ابن إبراهيم بن هشام المخزومي عن أيوب بن مسامة، أنه أخبره أن عمر بن أبي ربيعة

(١) كذا في ح، ص، وفي سائر النسخ: «ودخل ينظر». (٢) المحجن: عصا
مققة (منحنية) الرأس كالصولجان. (٣) زيادة في س.

- كان مشبهاً بالثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، وكانت عرساً^(٢)
 ذلك جمالاً وتاماً، وكانت تصيف^(٣) بالطائف، وكان عمر يغدو عليها كل غداة إذا
 كانت بالطائف على فرسه، فيسأل^(٤) الرُجكان الذين يحلون الفاكهة من الطائف عن
 الأخبار قبلهم. فلقى يوماً بعضهم فسأله عن أخبارهم؛ فقال: ما استطرفنا خبراً،
 إلا أتت سمعت عند رحيلنا صوتاً وصباحاً عالياً على امرأة من قريش أسمها أسم نجيم
 في السماء وقد سقط عن أسمه^(٥). فقال عمر: الثريا؟ قال نعم. وقد كان بلغ عمر قبل
 ذلك أنها عابدة، فوجه فرسه على وجهه إلى الطائف يركضه ملء فروجه وسلك طريق
 كداء—وهي أحسن الطرق وأقربها—حتى انتهى إلى الثريا وقد توقعته وهي تتشوق^(٦)
 له وتُشرف، فوجدها سليمة عيمةً ومعها أختها رُضيا وأم عثمان، فأخبرها الخبر؛
 فضحكت وقالت: أنا والله أمرتهم لأختير مالى عندك. فقال عمر في ذلك هذا الشعر:

- (١) كذا في أكثر النسخ. والمذهب: من أسقمه الحب وأذهب عقله. وفي س: «مستترا»
 أي مولدا. وفي ح: «مشترا». وفي د: «مشبا» وهو مصحف عن «مشبا».
 (٢) أي كانت أذلاً لأن يشغف بها الجمال وتامها، كأنها متصدية للناس بجمالها توقعهم في شركها فيموتون
 بها وإن لم يريدوا: من قولهم: بعير عرضة للسفراى قوى عليه. (٣) تصيف بالطائف:
 أي تنجم به في الصيف. (٤) في ت، س: «فيسأل». (٥) ما استطرفنا خبراً،
 أي ليس عندنا شيء طريف حادث نحدثك به. (٦) في الأصول: «سقط على أسمه».
 يريد: ذهب وعاب عنى فلا أذكره. (٧) الفروج: ما بين قوائم الفرس؛ يقال: ملا فروج فرسه
 وسد فروجه، إذا ملا قوائمه ندراً، كأن العدو ملا قوائمه وسدّها. (٨) كداء: (كناء): جبل
 بأعلى مكة عند المحصب، دار إليه النبي صلى الله عليه وسلم من ذي طوى. وقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم
 مكة ذم الفتح منه وخرج من كدى (مضموم مقصور)، وهو جبل بأسفل مكة. وأما كدى بالتصغير فلانما
 هو من خرج من مكة إلى اليمن. وليس من هذين الطريقين في شيء. (٩) في ت: «أحسن».
 (١٠) جازية عيمة وعماء: طويلة تامة القوام والخلق. (١١) في تاج العروس: «ومن
 أسمهن رُضيا كثر يا، تصغير رضى وروى». (١٢) في ت: «أم كلثوم».

تَسَكَّى الْكُتَيْبُ الْجَرَى لَمَّا جَهَدْتُهُ * وَبَيْنَ لَوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَلْقَى لِلْعَيْنِ قُرَّةً * فَهَانَ عَلَى أَنْ تَكَلَّ وَتَسَامَاً
لِذَلِكَ أَذْنِي دُونَ خَيْلِي رِبَاطَهُ * وَأَوْصَى بِهِ أَلَا يُهَانَ وَيُكْرَمَا
عَدِمْتُ إِذَا وَفَرَى وَفَارَقْتُ مُهَجَّتِي * لَنْ لَمْ أَقِلْ قَرْنًا إِنْ أَلَّهِ سَلَمَاً
قَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : قُلْتُ لِأَيُّوبَ بْنِ مَسْلَمَةَ : أَكَانَتِ الثَّرِيَا كَمَا يَصِفُ
عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ؟ فَقَالَ : وَفَوْقَ الصَّفَةِ ، كَانَتْ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ :
حَبْدًا الْحَجَّ وَالثَّرِيَا وَمَنْ بَالُ * خَفِيفٌ مِنْ أَجْلِهَا وَمُلْقَى الرَّحَالِ
يَا سَلِيَانُ إِنْ تَلَقَّ الثَّرِيَا * تَلَقَّ عَيْشَ الْخُلُودِ قَبْلَ الْمَلَالِ
دُرَّةٌ مِنْ عَقَائِلِ الْبَحْرِ بِكُرٍّ * لَمْ تَسْنِهَا مَثَاقِبُ الْأَلِّ

(١) في الديوان ، ح ، د ، سر : طينا . (٢) أقل : من القليلة . والقرن : قرن المنازل ،
وكثيرا ما يذكره عمر في شعره . يريد : لئن لم أقل فيه . (٣) ورد هذا البيت في ديوانه قبل البيت
الأول ، وقبله بيتان هما مطلع هذه القصيدة وهما :

وسلاف مما يُتَقَّى حُلٌّ * زاد في طيها ابن عبد كلال
ذكرتني الخنثات لدى الحج * رينازعتني مجوف الجبال

يريد بالحجر حجر الكعبة ، وبمجوف الجبال أنجر . ولعله يريد بالملال الملل المعروف . وربما كان
الشاعر أتى به لتناسب بينه وبين الثريا ، وهو ما يسميه علماء البديع مراعاة النظر . يقول : إن لقبها لقيت
عيش النعم قبل أن يحج ، موسم الحج وهو شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة ، وهذه يحرم فيها الرفث
والفسوق ؛ كما قال تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَنُفِرَ فِيهَا مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّزْجَمُونَ ﴾ .
في الحج . أوله يريد بالملال الدفعة من المطر ، فيكون المعنى : إن تلقى الثريا ينعم بالكم ويخصب عيشك
قبل أوان الخصب . (٤) كذا في ح ، د ، سر ، أ . وفي سائر النسخ : « عقائد » وهو تحريف .
والمعاقيل : جمع عقيلة ، وهي في الأصل : المرأة الكريمة المخدرة ، ثم استعمل في الكريم من كل شيء .
وبه عقائل البحر ، وهي درره الكبيرة الصافية . (٥) في ديوانه : « لم تنلها » . (٦) اللال :
بائع اللؤلؤ أو قصابه . قال الفراء : سمعت العرب تقول لصاحب اللؤلؤ لآء . بالهمز ، وكزه قول الناس :
لآل . وقال علي بن حزة : خالف الفراء في هذا الكلام العرب والقياس ؛ لأن المسموع لآل ، والقياس
لؤلؤى ، لأنه لا يبنى من الرباعي فعَّال ، ولا قل شاذ .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

تَعْقِدُ الْمِثْرَ السَّخَامَ مِنَ الْخَلِّ * زَعَى حَقْوِ بَادِيٍّ مِمْكَالٍ^(٣)

٨٦
١

قال إسحاق في خبره عمن أسند إليه أخبار عمر بن أبي ربيعة ، وذكر مثله
الزبير بن بكار فيما حدثنا به عنه الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني مؤمن بن عمر^(٤)
أبني أفلح مولى فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
أبن مخزوم قال حدثني بلال مولى ابن أبي عتيق :

عمر بن أبي ربيعة
ودمته بنت عبد الله
أبن خلف الخزاعية

أن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قدِمَ للحج ، فأناه ابن أبي عتيق^(٥)
فسلم عليه وأنا معه . فلما قضى سلامه ومساءلته عن حجّه وسفره ، قال له : كيف
تركّت أبا الخطاب عمر بن أبي ربيعة ؟ قال : تركته في بلهنية من العيش . قال :
وأنى ذلك ؟ قال . حجّت رملته بنت عبد الله بن خلف الخزاعية فقال فيها :

صوت

١٠

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْجِبَالِ رَهِينًا * مُقْصِدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَ^(٦)

(١) السخام هنا : اللين . (٢) كذا في الديوان ، ت . وفي سائر النسخ : « الحر »
أو « الخز » ، وكلاهما تصحيف . (٣) الحقو بالفتح والكسر : معقد الإزار وهو الخاصرة .
(٤) كذا في ح ، ر . وفي ت : « ميون » . وفي سائر النسخ : « موسى » . وسيأتي
في صفحة ٢٢٢ من هذا الجزء أنه « مؤمن » في جميع النسخ .

١٥

(٥) في ح ، ر : « يسلم » . (٦) البلهنية ومثله الرفهنية والرفهنية : سعة العيش ؛
يقال : هو في بلهنية من العيش ، وهو في عيش أبله ، كأن صاحبه في غفلة عن الطوارق لا يحسب
د حابا . (٧) في ديوانه المطبوع ببيروت : « الجبال » .

قُلْتُ مَنْ أَنْتُمْ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ * أَمِئِدُ سِوَالِكَ الْعَالَمِينَ ^(٢)
 نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا * قَبْلَهُ قَاطِنِينَ مَكَّةَ ^(٣) حِينَ
 قَدْ صَدَّقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أَذْ * سَتَ عَمِي أَنْ يَجْرَّ شَأْنُ شُرُونَا
 وَنَرَى أَنْنَا عَرَفْنَاكَ بِالنَّعْ * يَتِ بَطْنٌ وَمَا قَتَلْنَا يَقِينَا
 بِسَوَادِ الثَّنِيَّتَيْنِ وَنَعْتِ * قَدْ نَرَاهُ لَنَاظِرٍ مُسْتَبِينَا ^(٤)

— غنى معبد في البيتين الأولين خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن
 إسحاق . وغنى في الثاني وما بعده ابن سريج خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى
 البنصر عنه أيضا . وذكر حبش أن فيه للغريص أيضا لحنا من الثقيل الأول
 بالبناصر — قال : فبلغ ذلك الثريا ، بلغتها إياه أم نوفل ، وكانت غصبي عليه ، وقد
 كان أنتشر خبره عن الثريا حتى بلغها من جهة أم نوفل وأنشدتها قوله :

(١) مبد ، من قولهم : أبدت القوم المال أو الطعام ، إذا فرقته بينهم وأعطيت كل واحد بقده
 أى نصيبه . وقال في اللسان (مادة بدد) بعد أن أورد هذا الشطر : « معناه أمقم أنت سؤالك
 على الناس واحدا واحدا حتى تعمهم . وقيل : معناه أُلزم أنت سؤالك الناس ؛ من قولك : مالك
 منه بقده » .

(٢) بين هذا البيت والذي قبله عدة أبيات ، وقد نقلناها عن ديوانه لترتب البيت الثاني عليها ، وهي :

بَجَلْتُ حُمَةَ الْفِرَاقِ عَلَيْنَا * بِرَحِيلٍ وَلَمْ نَخَفْ أَنْ تَبِينَا
 لَمْ يَرَعْنِي إِلَّا الْفَتَاةُ وَإِلَّا * دَمَعُهَا فِي الرِّدَاءِ صَحَّاحَاتِنَا
 وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ سُرًّا * قَبْلَ وَشِكِّ مَنْ يَبْنُوكُمْ تَوَلِينَا
 أَنْتَ أَهْوَى الْعِبَادِ قُرْبًا وَدَلًّا * لَوْ تَبْلِيْنُ عَاشِقًا مَحْزُونَا
 قَادَهُ الطَّرْفُ يَوْمَ مَرٍّ إِلَى الْحَبِ * مِنْ جَهَارٍ وَلَمْ يَخْفَ أَنْ يَحِينَا
 فَإِذَا نَسَجَةٌ تَرَامِي نَاعَاجَا * وَمَهَّاهُجَ الْمُنَاطِرِ عَيْنَا

(٣) بين هذا البيت والذي قبله في ديوانه بيتان هما :

قُلْتُ يَا لَهْ ذِي الْجِلَالَةِ لِمَا * أَنْ تَبْلَيْتَ الْفُؤَادَ أَنْ تَصْدُقِنَا
 أَيْ مَنْ يَجْمَعُ الْمَوَاسِمُ قَوْلَ * وَأَيُّسَنِي لَنَا وَلَا تَكْتُمِينَا

(٤) كذا في الديوان ، ح . وفي سائر النسخ : « تراه » .

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْحِجَالِ رَهِينًا * مُقَصِّدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَ
فَقَالَتْ : إِنَّهُ لَوَقَّاحٌ صَنَعَ بِلْسَانِهِ ، وَلَئِنْ سَلِمْتُ لَهُ لِأَرْدَنٍّ مِنْ شَاوِهِ ، وَلَا تَيْنَ
مِنْ عَيْنِهِ ، وَلَا عَرَفَنَّهُ نَفْسَهُ . فَلَمَّا بَلَغَتْ إِلَى قَوْلِهِ :

قُلْتُ مَنْ أَتَمُّ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ * أَمِيدُ سُؤْالِكَ الْعَالَمِينَ
فَقَالَتْ : إِنَّهُ لَسَالٌ مِلْحٌ^(٤) ، [قُبْحًا لَهُ !] وَلَقَدْ أَجَابَتْهُ إِنْ وَفَّت . فَلَمَّا بَلَغَتْ
إِلَى قَوْلِهِ :

نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا * قَبْلَهُ قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا
قَالَتْ : عَمَزَتْهُ الْجَهْمَةُ^(٦) . فَلَمَّا بَلَغَتْ إِلَى قَوْلِهِ :
قَدْ صَدَّقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أَذْ * سَتَ عَسَى أَنْ يَجِرَّ شَأْنُ شُؤُونَا
قَالَتْ : رَمَتْهُ الْوَرَهَاءُ بَآخِرِ مَا عِنْدَهَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ . وَهَجَرَتْ عَمَرَ .
أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي
مُصْعَبٌ : أَنَّ رَمْلَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ حَجَّتْ ، فَتَعَرَّضَ لَهَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
فَقَالَ فِيهَا :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْحِجَالِ رَهِينًا * مُقَصِّدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَ
وَقَالَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

٨٧
١

١٥

(١) 'وقَّاح' : القليل الحياء . (٢) الصنع : الخاذق ؛ يقال : رجل صنع اللسان وصنع بلسانه ،
إذا كان دليقاً إنسان فصيحاً . (٣) الشاوهنا : الزمام . (٤) في ت ، م ، س : « متنجح »
والنجح : من يعرض في كل شيء ويدخل فيما لا ينبغي ، والأُنْحَى بالهاء . (٥) زيادة في ح ، س .
(٦) أ ، س ، ب : « عمرته » . وفي ح ، س هكذا : « عمرت به الجهتان » وهو تحريف .
وتصل معنى عمر الإشارة بالعين والحاجب والجفن . (٧) الجهممة : الضعيفة العاجزة . تريد
٢٠ أنها ضعفتها لانت له بعد استعصائها . (٨) الورهاء : الحمقاء . تريد أنها رمت بنفسها بين يديه
وسميت نفسها له .

فَوَاتِ حَرِصَى الْفَنَاءُ فَقَالَتْ * خَبَرِيهِ، مَنْ أَجَلٍ مَنْ تَكْتُمِينَا؟^(١)
نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا * قَبْلَهُ قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا
قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أُنْ * مَتَ عَسَى أَنْ يَجْزَ شَأْنُ شُؤُونَا

قال الزبير : وَرَمَلَهُ هَذِهِ أُمُّ طَلْحَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ التَّيْمِيِّ ،
وَهِيَ أُخْتُ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ الْخَزَاعِيِّ .

قصيدة كثير
عزة التي أولها :
* ما عناك الغداة
من أطلال

قال : فَلَغَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ كَثِيرًا ، فَغَضِبَ لَذَلِكَ وَقَالَ : وَأَنَا وَاقِعٌ لَا أَمَّارِي
أَنْ سَيَجْزُ شَأْنُ شُؤُونَا . ثُمَّ ذَكَرَ نِسْوَةً مِنْ قُرَيْشٍ فَسَاقَهُنَّ فِي شَعْرِهِ مِنَ الْحِجِّ حَتَّى
بَلَغَ بَهْنَ إِلَى مَلِيلٍ ، ثُمَّ أَشْفَقَ بِخَازٍ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا :
مَا عَنْكَ الْغَدَاةُ مِنْ أَطْلَالٍ * دَارِسَاتِ الْمَقَامِ مَذْ أَحْوَالٍ^(٢)

صوت

قُمْ تَأْمَلْ فَاَنْتَ أَبْصُرْ مَنِي * هَلْ تَرَى بِالْغَيْمِ مِنْ أَجْمَالٍ^(٣)
قَاضِيَاتٍ لُبَانَةً مِنْ مُنَايَ * وَطَوَافٍ وَمَوْقِفٍ بِالْجِبَالِ^(٤)

(١) لم يوجد هذا البيت بتلك القصيدة في ديوانه . (٢) في ت ، ح ، س : « أنا واقع »
أرى أيضا أن سيجز شأن شؤونا . (٣) ملل — ويقال له أملال — : موضع على طريق المدينة
إلى مكة على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة . قال كثير :

سَقَا لِعَزَّةٍ خَلَّةً سَقَا لَهَا * إِذْ نَحْنُ بِالْمُهَضَّبَاتِ مِنْ أَمْلَالٍ

وسياق « أملال » في هذه القصيدة أيضا .

(٤) أي مرة تاركا التعرض لمن . (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ بعد هذا البيت قوله : « وقال
فيها الخ » . والسياق يأباه . (٦) الغيم كأمير : موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة . (٧) في س ،
أ ، ب ، س : « الجبال » . وفي ح : « الخبال » وهو مصحف عن الجبال أو عن الخيال بالياء
وهي أرض لبني تغلب كما في القاموس ويقوت . وقد ذكر ياقوت البتتين (في مادة « الغيم ») وفيه
« الخيال » بالياء .

١٠

١٥

٢٠

قَلَنْ عُسْفَانَ ثُمَّ رُحْنَ سِرَاعًا ^(١) * هَابِطَاتٍ عَشِيَّةً مِنْ غَزَالٍ ^(٢)
 وَارِدَاتٍ الْكَدِيدِ ^(٣) مُجْتَرِعَاتٍ ^(٤) * جُرْنٍ وَادِي الْجُحُونِ بِالْأَثْقَالِ ^(٥)
 قَصْدَ لِفْتٍ وَهْنٍ مُتَسَقَاتٍ ^(٦) * كَالْعُدُولِيَّ لَاحِقَاتِ التَّوَالِي ^(٧)
 طَالَعَاتِ الْغَمِيمِيسِ مِنْ عُبُودٍ ^(٨) * سَالِكَاتِ الْحَيْوَى مِنْ أَمَلَالٍ ^(٩)
 فَسَقَى اللَّهُ مُتَوَى أُمِّ عَمْرٍو ^(١٠) * حَيْثُ أَمَتْ بِهَا صُدُورُ الرِّحَالِ ^(١١)
 حَبَّذَا هُنَّ مِنْ لُبَانَةِ قَلَسِي ^(١٢) * وَجَدِيدُ الشَّبَابِ مِنْ سِرْبَالِي ^(١٣)
 رَبِّ يَوْمٍ أُتِيَتْهُنَّ جَمِيعًا ^(١٤) * عِنْدَ بَيْضَاءَ رَخْصَةٍ مِكَسَالٍ ^(١٥)
 غَيْرَ أَنِّي أَمْرُؤُ تَعَمَّمْتُ حُلْمًا ^(١٦) * يَكْرَهُ الْجَهْلُ وَالصَّبَا أَمْشَالِي ^(١٧)

- (١) عسفان (كعبان) : موضع على مرحلتين من مكة في طريق المدينة والجحفة . (٢) غزال — ويقال له قرن غزال — : أحد الأودية الثلاثة بين ثنية هرثى وبين الجحفة ، وهو خزانة خاصة .
- (٣) الكديد : ماء بين الحرمين كما في القاموس ، أو موضع على آئتين وأربعين ميلا من مكة بين عسفان ورايح . (٤) اجترع الماء : ابتلعه . (٥) الجحون : جبل بمحلة مكة عنده مدافن أهلها .
- (٦) كذا في أكثر النسخ . ولقت (بالكسر) : واد قريب من هرثى (عقبه بالحجاز بين مكة والمدينة) . وقد ذكر ياقوت فيه لفتين آخرين ، هما لفت (يفتح فسكون) ولقت (يفتحين) . وفي ح ، ر ، ب ، س : «مقبيلات وهن» . (٧) متسقات : متظلات يسير بعضها وراء بعض . (٨) العدولي : جمع عدولية وهي السفينة منسوبة إلى عدولي : قرية بالبحرين . (٩) في ياقوت (مادة «لفت») : «اللاحقات التوالى» . ولاحقات التوالى : يسير بعضها وراء بعض ويلحق تالها الذي قبله . (١٠) التميميس (يفتح أوله وكسر ثانيه) ، قال ابن إسحاق في غزاة بدر : مرّ النبي صلى الله عليه وسلم على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام . كذا في ياقوت . (١١) عبود كتنور : جبل بين السبالة وملل . والسبالة : أرض في طريق الحاج ، قيل : هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة . (١٢) كذا في س ، والحوي : واد بناحية الحمي . وفي ت ، و ، م ، ن : «الحوي» . وفي سائر النسخ : «الحوي» وكلاهما تحريف . (١٣) المتوى : المكان الذي تنتوى أن تذهب إليه . (١٤) أمت : قصدت . (١٥) في ت ، ح ، ر ، س : «رأيتن» . (١٦) رخصة ناعمة البشرة وريقها . (١٧) الجهل : الحق . (١٨) الصبا : جهلة الفتوة .

غنى ابنُ سُرَيْجٍ في الثلاثة الأبياتِ الأوَّلَ خَفِيفَ ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى عن عمرو
ويونس . وذكر الهشامُ أن فيها للحجَّيِّ رَمَلًا بِالْبِنْصَرِ .

قالوا : فلما هجرت الأرياءَ عمرَ قال في ذلك :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَاءِ فَأَنِّي * ضِغْتُ ذُرْعًا يَهْجِرُهَا وَالْكَأَبِ^(١)
^(٢) ^(٣)

شعر عمر حين
هجرته الأرياءَ

فبلغ ابنُ أبي عَتِيْقٍ قولهُ ، فمَضَى حتَّى أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا . وهذه الأبياتُ تُذَكِّرُ مع ما فيها
من الغناء ومع خبرِ إِصْلَاحِ ابْنِ أَبِي عَتِيْقٍ بَيْنَهُمَا بعدَ انْقِضَاءِ خبرِ رَمَلَةِ التي ذَكَرَهَا
عمرُ في شعره .

قال مُصْعَبُ بن عبد الله في خبره : وكانت رَمَلَةٌ جَهْمَةُ الْوَجْهِ ، عَظِيمَةُ الْأَنْفِ ،
حَسَنَةُ الْجِسْمِ ، وتَزَوَّجَهَا عُمرُ بنُ عُيَيْدِ اللَّهِ بنِ مَعْمَرٍ ، وتَزَوَّجَ عَائِشَةُ بنتَ طَلْحَةَ بنِ
عُيَيْدِ اللَّهِ وجمَعَ بَيْنَهُمَا ، فقال يوماً لعائِشَةَ : فَعَلْتُ في مُحَارَبَةِ الْخَوَارِجِ مع أَبِي فُذَيْكٍ^(٥)
كَذَا ، وَصَنَعْتُ كَذَا ، يَذْكُرُ لَهَا شَجَاعَتَهُ وإِقْدَامَهُ . فقالت له عائِشَةُ : أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ

(١) في ديوانه : « باني » . (٢) الذرع : الطاقة ؛ يقال : ضاق بالأمر ذرعاً
وضاق به ذرعاً ، إذا ضقت طاقته عن احتاله ولم يجد منه مخلصاً . (٣) في الكامل للبرد طبع ليبرز
ص ٣٧٩ : « وقوله : ضقت ذرعاً يهجرها والكأب ، قوله « والكأب » قسم . على أنه يحتمل أن يكون :
ضقت ذرعاً يهجرها ومكأبها . (٤) الوجه الجهم : الغليظ في سماجة . (٥) هو رأس من
رهوس الخوارج ، وأسمه عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة بن قنبل ، غلب على البحرين في ستة آثنتين وسبعين
من الهجرة ، وقتل نجدة بن عامر الحنفي أحد رهوس الخوارج بعد أن كان بإيحه ، ثم كان من اختطفوا على
نجدة لأمر فقموها عليه . وبعث إليه خالد بن عبد الله القسري أخاه أمية بن عبد الله في جند كثيف فهزمه
أبو فديك ، فكتب خالد بذلك إلى عبد الملك بن مروان ، فوجه عبد الملك عمر بن عبد الله بن معمر لقتال
أبي فديك وأمره أن يتدب معه من أحب من أهل البصرة وأهل الكوفة ، فذهب منهم عشرة آلاف وسار إلى
البحرين فقاتلوا أبا فديك وأصحابه وقتلوا أبا فديك وأستباحوا عسكره ، وقتلوا منهم نحو ستة آلاف
وأسروا ثمانمائة ، ثم أنصرفوا إلى البصرة . (انظر الكامل لأبن الأثير طبع أوروبا ج ٤ ص ٢٨١ وكتاب
الملل والنحل للشهرستاني طبع مصر ص ٥٥ و ٤٦ ونزاة الأدب للبغدادى ج ٢ ص ٩٧) .

أشجع الناس، وأعرف لك يوماً هو أعظم من هذا اليوم الذي ذكرته. قال: وما هو؟
قالت: يوم آجَلَيْتُ رَمَلَةً وَأَقْدَمْتُ عَلَى وَجْهِهَا وَأَنْفِهَا.

قال مُضْعَبٌ وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ الثَّرِيَّا قَوْلَ عُمَرَ بْنِ
أَبِي رَبِيعَةَ [فِي رَمَلَةٍ]:

وَجَلَّ بَرْدُهَا وَقَدْ حَسَرْتُهُ * نُورَ بَدْرِ يُضِيءُ لِلنَّاطِلِينَ

قالت: أَفَّ لَهَا مَا أَكْذَبَهُ! أَوْ تَرْتَفِعُ حُسْنًا بِصِفَتِهِ لَهَا بَعْدَ رَمَلَةٍ!

وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَسَّانٍ عَنِ الرَّيَّاشِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ ابْنِ دَأْبٍ: أَنَّ هَذَا
الشعر قاله عمر في امرأة من بني جُمَحٍّ كَانَ أَبُوهَا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَوُلِدَتْ لَهُ جَارِيَةٌ
لَمْ يُوَلَدْ مِثْلُهَا بِالْحِجَازِ حُسْنًا. فَقَالَ أَبُوهَا: كَأَنِّي بِهَا وَقَدْ كَثُرَتْ، فَشَبَّ بِهَا عُمَرُ بْنُ
أَبِي رَبِيعَةَ وَفَضَحَهَا وَتَوَّهَ بِاسْمِهَا كَمَا فَعَلَ بِنِسَاءِ قُرَيْشٍ، وَاللَّهِ لَا أَقْتُ بِمَكَّةَ. فَبَاعَ
ضَبْعَةً لَهَا بِالطَّائِفِ وَمَكَّةَ وَرَحَلَ بِابْنَتِهِ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَأَقَامَ بِهَا وَأَبْتَاعَ هُنَاكَ ضَبْعَةً،
وَنَسَاتِ ابْنَتُهُ مِنْ أَجْلِ نِسَاءِ زَمَانِهَا. وَمَاتَ أَبُوهَا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا مِنْ بَنِي جُمَحٍّ حَضَرَ
جَنَازَتَهُ، وَلَا وَجَدَتْ لَهَا مُسْعِدًا وَلَا عَلَيْهَا دَاخِلًا. فَقَالَتْ لِدَايَةِ لَهَا سُودَاءَ: مَنْ

(١) اجْتَلَى عُرُوسَهُ: نَظَرَ إِلَيْهَا مَجْلُوزَةً لَيْلَةَ زَفَافِهَا. وَفِي الْأَغَانِي (ج ١١ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ فِي أَخْبَارِ

عَائِشَةَ بِنْتُ طَلْحَةَ وَنِسَاءِ): أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لِعَائِشَةَ بِنْتُ طَلْحَةَ وَقَدْ أَصَابَ مِنْهَا طَيْبٌ قَمِيصٌ:

مَا مَرَّ بِي مِثْلُ يَوْمٍ أَبِي فَدَيْكَ؛ فَقَالَتْ لَهُ: أَعَدَدْتُ أَيَّامَكَ وَأَذْكُرُ أَفْضَلَهَا؛ فَعَدَّ يَوْمَ بَحْجَسْتَانَ وَيَوْمَ قَطْرِ
بُخَارِمْ وَنَحْوَ ذَلِكَ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَدْ تَرَكْتُ يَوْمًا لَمْ تَكُنْ فِي أَيَّامِكَ أَشْجَعَ مِنْكَ فِيهِ. قَالَ: وَأَيُّ يَوْمٍ؟

قَالَتْ: يَوْمَ أَرَحْتُ عَلَيْهَا وَعَلَيْكَ رَمْلَةَ السَّرَرِ. تَرِيدُ قَبِيحَ وَجْهِهَا. (٢) زِيَادَةُ فِي ت.

(٣) فِي ت: «لَنْ تَرْتَفِعَ». (٤) فِي ت، ح، س: «نِسَاءُ أَهْلِ زَمَانِهَا».

(٥) الْمُسْعِدُ: مَنْ تَسَاعَدَ الْمَرْأَةَ فِي النُّوحِ عَلَى قَيْدِهَا مِنْ جَارَاتِهَا أَوْ ذَوَاتِ قَرَابَتِهَا. (٦) الدَايَةُ:

الْمَرْضِعُ، وَقَدْ تَفَضَّلَ مَعَ الطِّفْلِ تَرْبِيَهَا حَتَّى تَشَبَّ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

رَبِيعَةُ دَايَاتٍ ثَلَاثَ رَيْنِهَا * يُلْقِمْنَهَا مِنْ كُلِّ سَخْنٍ وَمُسْبِرَدٍ

نحن؟ ومن أي البلاد نحن؟ فخبّرتها. فقالت: لا جرم والله لا أفتُ في هذا البلد الذي أنا فيه غريبة! فباعت الضيعة والدار، وخرجت في أيام الحج. وكان عمر يُقدم فيعتمر في ذي القعدة ويحِلُّ^(٢)، ويلبس تلك الحُلَّ والوشى، ويركب النجائب المحضوبة بالحناء عليها القُطوع^(٣) والدياج، ويسبل لِمَتَه، ويلقى العراقيات فيما بينه وبين ذات عرق محرمات، ويتلقى المدينيات إلى مرٍّ، ويتلقى الشاميات إلى الكديد. فخرج يوماً للعراقيات فإذا قبة مكشوفة فيها جارية كأنها القمر، تُعادلها جارية سوداء كالسبجة^(٤). فقال للسوداء: من أنت؟ ومن أين أنت يا خالة؟ فقالت: لقد أطل الله تعبك، إن كنت تسأل هذا العالم من هم ومن أين هم. قال: فأخبريني عسى أن يكون لذلك شأن. قالت: نحن من أهل العراق، فأما الأصل والمنشأ فمكة، وقد رجعنا إلى الأصل ورحلنا إلى بلدنا؛ فضحك. فلما نظرت إلى سواد ثيابه قالت: قد عرفناك. قال: ومن أنا؟ قالت: عمر بن أبي ربيعة. قال: وبِمَ عرفني؟ قالت: بسواد ثيبتك وبهيئتك التي ليست إلا لقريش؛ فأنشأ يقول:

قلتُ من أتم فصدتُ وقالتُ * أميدُ سؤالك العالمينا
وذكر الأبيات. فلم يزل عمر بها حتى تزوجها وولدت له.

قال: فلما صرمت الثريا عمر قال فيها:

خير صلح الشـيا
وعمر ووساطة ابن
أبي عتيق في ذلك

(١) أصل معنى الاعتبار الزيارة في موضع عامر. وهي في الشرع زيارة البيت الحرام بالشروط المخصوصة المعروفة وهي الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة. والعمره تكون في السنة كلها بخلاف الحج فإنه لا يكون إلا في أشهره المعلومه ولا يصح إلا مع الوقوف بعرفة. (٢) يحل: يخرج من إحرامه في العمره. (٣) القُطوع: جمع قطع وهو الطغصة يجعلها الراكب تحته وتغطي كتفي البعير. (٤) تعادلها: تركب معها في أحد شقي الحمل. (٥) السبجة: كساء أسود. (٦) في ح، س: «والبيت». (٧) في ت: «ودخلنا».

صوت

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فَإِنِّي ^(١) * ضِغْتُ ذَرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكَتَابِ
 سَلْبَتِي مَجَاجَةً الْمِسْكِ عَقْلِي ^(٢) * فَسَلُّوْهَا مَاذَا أَحَلَّ اغْتِصَابِي
 وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيِرُ مِنْهَا * فِي أَدِيمِ الْحَدِيدِ مَاءُ الشَّبَابِ
 أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَاةِ تَهَادَى ^(٣) * بَيْنَ تَحْمِيسِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
 ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بِهِرًا * عِدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ
 الْغَنَاءُ لَأَبْنِ عَائِشَةَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ ^(٤) أَوَّلُ الْبِنَصْرِ عَنْ عَمْرٍو، وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّهُ
 لِمَالِكٍ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُؤْمِنٌ
 ١٠ أَبْنُ عَمْرِو بْنِ أَفْلَحَ مَوْلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ الْوَلِيدِ قَالَ أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مَوْلَى أَبْنِ أَبِي عَتِيقٍ
 قَالَ : أُنْشِدَ أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ قَوْلَ عَمْرٍو :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فَإِنِّي * ضِغْتُ ذَرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكَتَابِ
 فَقَالَ أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ : إِيَّايَ أَرَادَ وَبِي تَوَه ! لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا أَذُوقُ أَكْلًا ^(٥) حَتَّى
 أَتَخَصَّ فَأُصَاحَّ ^(٦) بَيْنَهُمَا ، وَنَهَضَ وَنَهَضْتُ مَعَهُ ، بِخَاءٍ إِلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي الدَّيْلِ بْنِ بَكْرٍ
 لَمْ تَكُنْ تُفَارِقُهُمْ نَجَائِبُ ^(٧) لَمْ فَوْهَ يَكُونُهَا ^(٨) ، فَأَكْتَرَى مِنْهُمْ رَاحِلَتَيْنِ وَأَعْلَى لَمْ . فَقُلْتُ لَهُ :
 ١٥

٨٩
١

(١) فِي دِيْوَانِهِ : « بَانِي » . (٢) مَجَاجَةُ الْمِسْكِ ، يَرِيدُ بِذَلِكَ وَصْفَهَا بِطَلِيبٍ رَقِيقًا وَبَاقٍ
 كَالْمِسْكِ . (٣) تَهَادَى ، يَرِيدُ يَهْدِي بَعْضُهَا بَعْضًا فِي مَشْيِهَا (الْكَامِلُ لِلْبُرْدِ طَبْعُ لَيْبَرِجِص ٣٧٩) .
 (٤) فِي حَوْصِ : « لَأَبْنِ سَرِيخَ » . (٥) فِي سِر : « أَكَلَا » . وَالْأَكْلُ بِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ وَالْأَكَالُ
 كَتَحَابٍ : « يَذْكُرُ » . (٦) أَتَخَصَّ : أَذْهَبَ . وَالشَّخْصُ : السَّيْرُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . (٧) فِي ت :
 « فَوْهَ » . وَالْفَوْهَ وَالْفَرْهَ بِالضَّمِّ ، وَالْفَرْهَ وَالْفَرْهَ بِضَمِّ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، مِنْ جَوْعٍ فَارِهِ . وَالْفَارَهُ مِنْ
 ٢٠ الْبَوَابِ : تَشْيِيطُ الْحَاذِلِ الْقَوَى . (٨) يَكُونُهَا : يُؤْجِرُونَهَا . (٩) أَعْلَى لَمْ : بِذَلِكَ لَمْ أَجْزِ غَالِيًا .

اسْتَوْضَعَهُمْ أَوْ دَعْنِي أَمَّا كِسْمُهُمْ؛ فَقَدْ اسْتَشْطَوْا عَلَيْكَ. فَقَالَ: وَيْحَكَ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمِكَّاسَ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ! ثُمَّ رَكِبَ إِحْدَاهُمَا وَرَكِبْتُ الْأُخْرَى، فَسَارَ سَيْرًا شَدِيدًا؛ فَقُلْتُ: أَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ؛ فَإِنَّ مَا تَرِيدُ لَيْسَ بِقُوَّتِكَ. فَقَالَ: وَيْحَكَ!

* أَبَادِرْ حَيْلَ الْوَدِّ أَنْ يَتَقَضَّبَا ^(٢) *

وما حلاوة الدنيا لِمَنْ تَمَّ الصَّدْعُ ^(٣) بَيْنَ عَمْرٍو وَالثَّرِيَّا! فَقَدِمْنَا مَكَّةَ لَيْلًا غَيْرَ مُحْرِمِينَ، فَدَقَّ عَلَى عَمْرٍو بَابَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْزِلْ عَنْ رَاحِلَتِهِ؛ فَقَالَ لَهُ: ارْكَبْ أَصْلَحَ بَيْنِكَ وَبَيْنَ الثَّرِيَّا؛ فَأَنَا رَسُولُكَ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ. فَرَكِبَ مَعَنَا وَقَدِمْنَا الطَّائِفَ، وَقَدْ كَانَ عَمْرٌو أَرْضَى أُمَّ تَوْفَلٍ فَكَانَتْ تَطْلُبُ لَهُ الْحِيلَ لِإِصْلَاحِهَا فَلَا يُمْكِنُهَا. فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ لِلثَّرِيَّا: هَذَا عَمْرٌو قَدْ جَسَمَنِي السَّفَرُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَيْكَ، بِفَيْتُكَ بِهِ مُعْتَرِفًا لَكَ بِذَنْبٍ لَمْ يَحْنِهِ، مُعْتَذِرًا إِلَيْكَ مِنْ إِسَاءَتِهِ إِلَيْكَ؛ فَدَعِينِي مِنَ التَّعْدَادِ وَالتَّرْدَادِ؛ فَإِنَّهُ مِنَ الشَّعْرَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ؛ فَصَالِحَتُهُ أَحْسَنَ صُلْحٍ وَأَمَمَهُ وَأَجْمَلَهُ، وَكَرَرْنَا إِلَى مَكَّةَ، فَلَمْ يَنْزِلْهَا ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ حَتَّى رَحَلَ. وَزَادَ عَمْرٌو فِي آيَاتِهِ:

أَزْهَقْتُ أُمَّ نَوْفَلٍ إِذْ دَعَّيْتُهَا * مُهَجَّجِي، مَا لِقَائِي مِنْ مَتَابٍ ^(٤)
حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيبِي فَقَالَتْ * مَنْ دَعَانِي؟ قَالَتْ أَبُوالْخَطَّابِ
فَامْتَجَابَتْ عِنْدَ الدَّعَاءِ كَمَا لَبَّى رَجُلًا يَرْجُونَ حَسَنَ الثَّوَابِ

(١) أَيْ أَسَالَهُمْ أَنْ يَحْطُوا عَنْكَ بَعْضَ هَذَا الْأَجْرِ، أَوْ دَعْنِي أَتَسَاحَبَهُمْ فَقَدْ جَاوَزُوا الْقَدْرَ.
(٢) يَتَقَضَّبُ: يَتَقَطَّعُ. (٣) أَصْلُ مَعْنَى الصَّدْعِ الشَّقُّ فِي الشَّيْءِ، الصَّلْبِ كَالزَّجَاجَةِ وَالْحَائِطِ وَغَيْرِهِمَا.
وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا التَّفَرُّقُ. (٤) فِي الْكَامِلِ لِلرَّدِّ طَبْعُ لِيُزَجَّ ص ٣٧٩: «وَقَوْلُهُ: أَزْهَقْتُ أُمَّ نَوْفَلٍ إِذْ دَعَّيْتُهَا مُهَجَّجِي، تَأْوِيلُهُ: أَبْطَلْتُ وَأَذْهَبْتُ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (يَذْهَبُ فَمَاذَا هُوَ زَاهِقٌ)» - يَرِيدُ: أَذْهَبْتُ أُمَّ نَوْفَلٍ نَفْسِي إِذْ كُنْتُ أَخْشَى الْإِتْحِيَا الثَّرِيَّا لِمُصَالِي.

قال الزبير : وما دَعَتْهَا أُمُّ نُوْفِيلٍ إِلَّا لِأَبْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، وَلَوْ دَعَتْهَا لَعَمَرَ مَا أَجَابَتْ .
قال : وَسَأَلْتُ عَمِّي عَنْ أُمِّ نُوْفِيلٍ ، فَقَالَ : هِيَ أُمُّ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَبِي الثَّرِيَاءِ ^(١) .
وسأله عن قوله :

... .. كَمَا لَسِيَّ رِجَالٌ يَرْجُونَ حَسَنَ الثَّوَابِ

فقال : كَرَّرْتُ فِي التَّلِيَةِ كَمَا يَفْعَلُ الْمُحَرِّمُ ، فَقَالَتْ : لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ .
وأخبرني حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّ بَعْضَ الْمَكِّيِّينَ قَالَ :
كَانَتِ الثَّرِيَاءُ تَصُبُّ عَلَيْهَا جَرَّةَ مَاءٍ وَهِيَ قَائِمَةٌ فَلَا يُصِيبُ ظَاهِرَ فُخْدَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ
مِنْ عَظْمٍ عَجِيزَتِهَا .

وأخبرني حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانٍ مُحَمَّدُ بْنُ
يُحْيَى بْنِ ثَعْلَبَةَ هَذَا مَعَ عُمَرَ ، فَذَكَرْنَا نَحْوًا مِمَّا ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ ، وَقَالَ فِيهِ : لَمَّا أَنَاخَ
أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ بَابَ الثَّرِيَاءِ أُرْسِلْتُ إِلَيْهِ : مَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : أَنَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
وَأَنْشَدَهَا الشَّعْرَ . فَقَالَتْ : أَبْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فَارْعَ ^(٢) وَنَحْنُ فِي شُغْلٍ ، وَقَدْ تَعَبْتُ فَأَنْزِلْ
بِنَا . فَقَالَ : مَا أَنَا إِذَا بِرَسُولٍ . ثُمَّ كَرَّرَ رَاجِعًا إِلَى أَبْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بِمَكَّةَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ
فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا .

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَمِيدٍ ^(٤) اللَّهُ بْنُ عَمَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنِي
إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْعَمَرِيُّ ^(٥) قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَمَحِيُّ ^(٦) ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحُسَيْنُ

(١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « ابن الثريا » وهو تحريف . (٢) في ت ، ح ، ر ،

س ، ح : « عن بعض » . (٣) فارغ : ليس عنده ما يشغله . (٤) في ح ، ر : « عبد الله »

وهو تحريف إذ تقدم ذكره مرارا « عبد الله » . (٥) لا ندري أهو منسوب إلى عزة بن أسد بن

ربيعة بن زرار بن معد بن عدنان أم إلى عزة بن وائل بن قاسط ، وكلاهما أبو قبيلة . وفي ت : « العمري » .

وفي ح ، ر : « المقرئ » . (٦) في ح ، ر : « الحسن » وهو تحريف . وقد تقدم ذكره

مرارا « الحسين بن يحيى » .

أَبْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ
قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ عَنْ مُؤَمِّنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَفْلَحَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَمْرَانَ، قَالُوا :
قَدِمَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَدِينَةَ، فَتَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ — وَهُوَ عَبْدِ اللَّهِ [بْنُ مُحَمَّدٍ]
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ — فَلَمَّا اسْتَلْقَى قَالَ : أَوَّه !

٩٠
١

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَاءِ فَإِنِّي * ضِيقْتُ ذَرْعًا يَهْجُرُهَا وَالْكَأَبِ
فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ بَلَغَهَا ذَاكَ غَيْرِي . نَخْرَجُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ
بِالْمَصَلِيِّ مَرَّ بِنُصَيْبٍ وَهُوَ واقِفٌ فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ . قَالَ لَبَيْكَ ! قَالَ : أَتُودِعُ
إِلَى سَلَمَى شَيْئًا ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : تَقُولُ لَهَا يَا ابْنَ الصَّدِّيقِ :
إِنَّكَ مَرَرْتَ بِي فَقُلْتَ لِي : أَتُودِعُ إِلَيْهَا شَيْئًا ، فَقُلْتُ :

أَتَصِيرُ عَنْ سَلَمَى وَأَنْتَ صَبُورُ * وَأَنْتَ بِمُحْسِنِ الْعَزَمِ مِنْكَ جَدِيرُ
وَكِدْتُ وَلَمْ أَخْلُقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَأَ * سَنَى بَارِقٍ نَحْوَ الْحِجَازِ أَطِيرُ
قَالَ : فَتَرَسَلَمَى وَهِيَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا « الْقَشِيرَةُ »^(٤) ، فَأَبْلَغَهَا الرِّسَالَةَ ؛ فَزَفَرَتْ
زَفْرَةً كَادَتْ أَنْ تُفَرِّقَ أَضْلَاعَهَا . فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ لَمْ يَكُنْ
جَوَائِكَ أَحْسَنَ مِنْ رِسَالَتِهِ ، وَلَوْ سَمِعَكَ الْآنَ لَنَعَقَ وَصَارَ غُرَابًا . ثُمَّ مَضَى إِلَى الثَّرِيَاءِ
فَأَبْلَغَ الْكَأَبَ . فَقَالَتْ لَهُ : أَمَّا وَجَدَ رَسُولًا أَصْغَرَ مِنْكَ ! انْزِلْ فَأَرْحَ . فَقَالَ : لَسْتُ

(١) كَذَا فِي ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « أَفْلَحَ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ » وَهُوَ مُخْرِيفٌ . (٢) زِيَادَةُ
لَيْسَتْ فِي الْأَصُولِ ؛ لِأَنَّ أَمَّ ابْنِ عَتِيقٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقُ ، وَأَسَمَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ عَبْدَ اللَّهِ .
(٣) سَيَأْتِي فِي أَخْبَارِ نَصِيبٍ ص ٣٦٤ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ هَذَا الطَّيْرُ يَنْصُ قَرِيبٌ مِنْ هَذَا وَإِنْ أَسَمَهَا « سَعْدَى » ،
وَأَنَّ الشَّعْرَ * أَتَصِيرُ عَنْ سَعْدَى وَأَنْتَ صَبُورُ * ... الْبَيْتَيْنِ . (٤) فِي أ ، م ، س : « الْقَشِيرَةُ »
وَلَمْ نَعْرِ عَلَيْهِمَا فِي يَاقُوتَ وَالبَكْرِي . عَلِ أَنْ قَمَرًا بَطْنٌ مِنْ قَيْسٍ ، وَقَيْسًا بَطْنٌ مِنْ بَجِيلَةَ يَنْسَبُ إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ . وَالْقَشِيرَةُ : نِسْبَةٌ إِلَى قَشِيرٍ وَهُوَ أَبُو قَبِيلَةَ مِنْ هَوَازَنَ ، يَنْسَبُ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ مُسْلِمُ بْنُ
الْحُجَّاجِ بْنِ مُسْلِمِ الْقَشِيرِيِّ أَحَدُ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ ، وَصَحِيحُهُ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ . (٥) فِي ح ، ر :
« تَفَرَّقَ بَيْنَ أَضْلَاعِهَا » . (٦) أَيْ فَأَرْحَ دَابَّتَكَ وَأَرْحَ قَفْسَكَ .

إذا برسول ! وسألها أن ترضى عنه، ففعلت . وقال الزبير في خبره : فقال لها : أنا رسول ابن أبي ربيعة إليك، وأنشدتها الأبيات، وقال لها : خَشِيتُ أَنْ تَضِيعَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ . قالت : أَدَّى اللَّهُ عَنْكَ أَمَانَتَكَ ^(١) . قال : فما جوابُ ما تَجَسَّمَتْهُ إِلَيْكَ ؟ قالت : تُنْشِدُهُ قَوْلَهُ فِي رَمَلَةٍ :

وَجَلَّا بَرْدُهَا وَقَدْ حَسَرْتُه * ضَوْءَ بَدْرِ أَضَاءَ لِلنَّاطِرِينَ ^(٢)
فقال : أَعَيْدُكَ بِاللَّهِ يَا بَنَةَ أَخِي أَنْ تَغْلِبَنِي بِالْمَثَلِ السَّائِرِ . قالت : وما هو ؟ قال : « حَرِيصٌ لَا يَرَى عَمَلَهُ » ^(٣) . قالت : فما تَسَاءُ ؟ قال : تَكْتُبِينَ إِلَيْهِ بِالرِّضَا عَنْهُ كِتَابًا يَصِلُ عَلَى يَدِي، فَاخَذَ الْكِتَابَ وَرَجَعَ مِنْ قَوْرِهِ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَى عَمْرُو. فقال له : من أين أَقْبَلْتَ ؟ قال : من حيثُ أُرْسَلْتَنِي . قال : وأَنْتِ ذَلِكَ ؟ قال : من عند الثَّريَّا ، أَفْرِخُ رَوْعَكَ ^(٤) ! هَذَا كِتَابُهَا بِالرِّضَا عَنْكَ إِلَيْكَ .

١٠

(١) في ح ، م ، ب ، س : « أَدَّى اللَّهُ عَنْ أَمَانَتِكَ » . (٢) ورد هذا الشطر في ت هكذا : * وَجَلَّا بَرْدُ بَرَكَةٍ جَنْدَى * فإن كانت هذه الرواية صحيحة فالمراد من البركة نوع من برود العين ، كما في شرح القاموس (مادة « برك ») ؛ قال مالك بن الرِّيب :

إِنَّا وَجَدْنَا طَرْدَ الْهَوَامِلِ * بَيْنَ الرَّسِيِّينَ وَبَيْنَ عَاقِلِ

١٥

وَالْمَتْنِ فِي الْبَرَكَةِ وَالْمَرَاكِجِ * خَيْرًا مِنَ الثَّانَانِ فِي الْمَسَائِلِ

وفي الثَّانَانِ مَادَقُ « أَنْز » و « هَمَل » : « الْمَسَائِلِ » . والجندى : نسبة إلى الجند وهو أحد مخالفين

العين . وفي أ ، م ، س : « وَجَلَّا بَرْدُهَا بَرَكَةٌ جَنْدَى » وهو تحريف . (٣) قد يراد به ما يراد بالمثل

الوارد في الميداني وهو : « الْحَرِيصُ مُحْرَمٌ » أو « الْحَرِصُ قَائِدُ الْحَرَمَانِ » . يريد أن يقول لها : إنه لا يريد أن

يُحْرَمَ نَتِيجَةُ عَمَلِهِ كَمَا يُحْرَمُ الْحَرِيصُ عَادَةً . (٤) أَفْرِخُ رَوْعَكَ : سَكَّنَ جَانْثَكَ وَأَمَّنَ . ويقال : لِيَفْرِخْ رَوْعَكَ ، أَيْ لِيَذْهَبَ عَنْكَ رَعْبُكَ وَفَرْعُكَ ؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ عَلَى مَا تَحَاذِرُ . وهو مثل ، وأصله معاوية

٢٠

كتب به إلى زياد . وذلك أنه كان على البصرة ، وكان المنيرة بن شعبة على الكوفة فتوفي بها ، تخاف زياد

أَنْ يُوَلِّيَ مَعَاوِيَةَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ مَكَانَهُ ، فَكُتِبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ يُخْبِرُهُ بِوفاةِ الْمُنِيرَةِ وَيُشِيرُ عَلَيْهِ بِتَوَلِّيَةِ الضَّحَّاكِ

ابن قيس مَكَانَهُ ؛ فَقَطَّنَ لَهُ مَعَاوِيَةَ وَكُتِبَ إِلَيْهِ : قَدْ فَهِمْتَ كِتَابَكَ فَأَفْرِخْ رَوْعَكَ يَا الْمُنِيرَةَ ، وَقَدْ ضَمَمْنَا إِلَيْكَ

انكوفة مع البصرة . ويقال : لِيَفْرِخْ قَوَادِكَ ؛ قال الشاعر :

==

تغني ابن عائشة
بشعر عمر في مجلس
حسن بن حسن
ابن علي

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عبيدة قال :

اجتمع ابن عائشة ويونس ومالك عند حسن بن حسن بن علي^(١) — عليهم السلام — فقال الحسن لابن عائشة : غنني « من رسولي إلى الثريا ... » فسكت عنه فلم يجبه . فقال له جليسه له : أيقول لك غنني فلا تجيبه ! فسكت . فقال له الحسن : مالك ؟ ويحك ! أيك خبال^(٢) ! كان والله ابن أبي عتيق أجود منك بما عنده ؛ فإنه لما سمع هذا الشعر قال لابن أبي ربيعة : أنا رسولك إليها ، فخصي نحو الثريا حتى أدي رسالته ، وأنت معنا في المجلس تبخل أن تغنيه لنا ! فقال له : لم أذهب حيث ظننت ، إنما كنت أتخير لك أي الصوتين أغني : أقوله :

من رسولي إلى الثريا فإني * ضاقتي ألم وأعتقتي الموم
يعلم الله أنني مستهام * بهواكم وأنتي مرحوم

= نقل للفوائد من ترايك نزوة * من الروع أفرخ أكثر الروع باطلة

قال الأزهري : كل من لقبته من النورين يقول : أفرخ روعه ، بفتح الراء ، إلا ما أخبرني به المنذري عن أبي الهيثم أنه كان يقول : إنما هو أفرخ روعه بضم الراء . قال : ومعناه خرج الروع من قلبه ... والروع بالضم وهو القلب موضع الروع بالفتح ؛ فالروع في الروع كالفرخ في البيضة ؛ فكما يقال : أفرخت البيضة إذا أفلقت عن الفرخ نخرج منها ، يقال : أفرخ فزاد الرجل إذا خرج روعه منه ؛ قال ذو الرمة وقد قلبه لوضوح المعنى : * جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب *

قال الأزهري : والذي قاله أبو الهيثم بين غير أني أستوحش منه لأقتراده بقوله . وقد استدرك الخلف على السلف أشياء ربما زلوا فيها ، فلا تنكر إصابة أبي الهيثم وقد كان له حظ من العلم ومفرجه الله .

(١) في ح ، س : « وخاله » . (٢) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ :

« إنك تبخل » . (٣) في ح ، س : « بأن » ؛ وكلاهما صحيح .

أم قوله :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فَاثْنِي * ضِيقْتُ ذَرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكَتَابِ

فقال له الحسن : أسأنا بك الظن أبا جعفر ، غنّ بهما جميعا ، فغنّاهما . فقال له الحسن : لولا أنك تغضب إذا قلنا لك : أحسنت ، لقلت لك : أحسنت والله ! قال : ولم يزل يرددّهما بقية يومه .

٩١
١

أخبرنا الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني يعقوب بن إسحاق الرّبيعي عن أبيه قال :

عمر وأبن أبي عتيق وإنشاده شعره في الثريا

أنشد عمر بن أبي ربيعة ابن أبي عتيق قوله :

لَمْ تَرَ الْعَيْنُ لِلثَّرِيَا شَيْبًا * بِمَسِيلِ التَّلَاعِ يَوْمَ التَّقِينَا^(١)

فلما بلغ إلى قوله :

١٠

ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْتِهَا قَدْ ظَلَمْنَا * إِنْ رَدَدْنَاهُ خَائِبًا وَأَعْتَدَيْنَا^(٢)

قال : أحسنت والهدايا وأجادت . ثم أنشده ابن أبي عتيق مُتمثلاً قول الشاعر :

أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لَعَلَّنِي * أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُحَلَّدًا^(٣)

فلما بانغ عمر إلى قوله في الشعر :

* فِي خَلَاءٍ مِنَ الْإِبْلِيسِ وَأَمْنٍ *

١٥

(١) التلاع : جمع تلة وهي مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض . (٢) في ديوانه : « رجعتاه » . (٣) في ب ، س ، هـ : « ردّ الهدايا » وهو تحريف ؛ إذ أن الواو هنا للقسم . والهدايا : جمع هدية وهي ما يسدى إلى البيت الحرام من النعم لتنحر . (٤) كذا في و ، س ، هـ ، ا ، م . وفي سائر النسخ : « أروني جوادا ... ما ترون » . والبيت لحاتم الطائي يخاطب امرأته .

قال ابن أبي عتيق : أمكنت للشارب الغدر ^(١) « من عال بعدها فلا أنجبر » ^(٢) .
فلما بلغ إلى قوله :

فمكثنا كذاك عسرا تباعا * في قضاء لديننا وأقتضينا ^(٣)
قال : أما والله ما قضيتها ذهباً ولا فضة ولا أقتضيتها إياه ، فلا عرفك الله قبيحاً !
فلما بلغ إلى قوله :

كان ذاتي مسيرنا إذ حججنا * علم الله فيه ما قد نوينا
قال : إن ظاهر أمرك ليدل على باطنه ، فأرود التفسير ، ولئن مئت لأموتن مذك ،
أفّ للدنيا بعدك يا أبا الخطّاب ! فقال له عمر : بل عليها بعدك العفاء يا أبا محمد !

(١) في ت : « أمكنت الشاب الغدر » . وفي أ ، م ، س : « أمكنت للشارب الغدر » . وورد
في سائر النسخ هو وما بعده بيت شعر هكذا :

أمكنت السائب الغرر * من عال بعدها فلا أنجبر
وكل ذلك تحريف . والصواب : * أمكنت للشارب الغدر ^(٤) * وهو مأخوذ من قول عمر بن أبي ربيعة
في قصيدته التي أولها :

يا خليلي هاجني ذكر * وجول الحى إذ صدروا
ومنها : سلكوا خل الصفاح لهم * زجل أحداجهم زمر
قال حاديهم لهم أصلا * أمكنت للشارب الغدر

والغدر : جمع غدير وهو القطعة من الماء يفادرها السيل أى يتركها . قال ابن سيده : هذا قول أبي عبيد ، فهو
إذن فعل في معنى مفعول على أطراح الزائد . وقد قيل : إنه من الغدر لأنه يخون ورأده فيضب عنهم ، ويغدر
بأهله فيقطع عند شدة الحاجة إليه . يريد أن يقول له : قد أمكنتك الغرس فأنتزها وأنت مستكن وإياها
في خلا من الناس وفي مأمن منهم . (٢) هذا مثل أورده الميداني ولسان العرب : « من عال بعدها فلا
أنجبر » . يقال : جبرته بغير وأنجبر وأنجبر ، أى أسغنى . وعال : أفقر . وهو من قول عمرو بن كلثوم :
من عال منا بعدها فلا أنجبر * ولا سقى الماء ولا رعى الشجر

وفي اللسان مادة جبر : * ولا سقى الماء ولا راء الشجر * يضرب في اغتنام الفرصة عند الإمكان .
(٣) في ديوانه : * فقضينا ديوننا وأقتضينا *

(٤) في م ، أ ، س : « فأرود بالتفسير » . وفي سائر النسخ هذا نسخة ت : « فأرود التفسير » . وأورد
إنما يتعدى بنفسه لا بالياء . ولعل المراد قد بان لنا أمرك ودل على باطنك ظاهره فصرح بما كان .
وفي ت : « فأرود بالتفسير » . يقال : أرود به إروادا إذا رقى ، ومنه الحديث : « رويدك رققا بالقوارير » .
وهو يتعدى بالياء . ويقال : أرود إذا ترك ، وهو يتعدى بنفسه لا بالياء ، وهو الذى يقتضيه سياق الكلام .
فعل الباء هنا من زيادة الناصخ . والمراد : إن ظاهر أمرك ليدل على باطنه ، فدع التفسير فلا حاجة إليه .

قال : فَلَقيَ الحارثُ بنُ خالدِ ابنَ أبي عتيقٍ فقال : قد بلغني ما دار بينك وبين ابنِ
أبي ربيعة ، فكيف لم تَحْمِلًا^(١) مني ؟ فقال له ابنُ أبي عتيق : يَغْفِرُ اللهُ لك يا أبا عمرو ،
إن ابنَ أبي ربيعة يُبْرِئُ^(٢) القرح ، وَيَضَعُ^(٣) الهِنَاءَ مواضعَ الثُّقْبِ ، وَأَنْتَ جَمِيلُ الخَفْضِ^(٤) .
فضحك الحارثُ بن خالد وقال : « حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيَصِمُ^(٥) » . فقال : هَيْهَاتَ أَنَا
بالْحُسْنِ عالمٌ نَظَّار !

٥

وأما خبر السَّوَادِ في ثَنِيَّتِي عمرَ فَإِنَّ الزَّيْرَ بْنَ بَكَّارٍ ذَكَرَهُ عَنْ عَمِّهِ مُصْعَبٍ فِي خَبَرِهِ :
أَنَّ امْرَأَةً غَارَتْ عَلَيْهِ فَأَعْرَضَتْهُ بِمَسْوَكِ كَانَتْ فِي يَدِهَا فَضْرَبَتْ بِهِ ثَنِيَّتَهُ فَاسْوَدَّتَا .
وَذَكَرَ إِسْحَاقُ المَوْصِلِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ المُسَيَّبِيِّ وَأَبِي الحُسَيْنِ المَدَائِنِيِّ : أَنَّهُ أَتَى^(٦)
الثَّرِيَّا يَوْمًا وَمَعَهُ صَدِيقٌ لَهُ كَانَتْ يَصَاحِبُهُ وَيَتَوَصَّلُ بِذِكْرِهِ فِي الشَّعْرِ ، فَلَمَّا كَشَفَتِ
الثَّرِيَّا السَّتْرَ وَأَرَادَتْ الخُرُوجَ إِلَيْهِ ، رَأَتْ صَاحِبَهُ فَرَجَعَتْ ، فَقَالَ لَهَا : إِنَّهُ لَيْسَ مِمَّنْ
أَحْتَشِمُهُ وَلَا أَخْنِي عَنْهُ شَيْئًا ، وَأَسْتَلْقِي فَضِيحَكَ — وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ يَتَخَتَّمَنَ^(٧)
فِي أَصَابِعِهِنَّ العَشْرَ — فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَضْرَبَتْهُ بِظَاهِرِ كَفِّهَا ، فَأَصَابَتْ الخُلُوعَ ثَنِيَّتَهُ

خبر السواد في ثنيتي
عمر

١٠

(١) لم تَحْمِلًا مني : لم تسألني أن أجعلك في حل . (٢) قال الليث : القرح : جرب شديد
يأخذ الفصْلان فلا تكاد تتجور . والفصْلان : جمع فصيل وهو ولد الناقة . وقال الأزهري : الذي قاله الليث من
أن القرح جرب شديد الخ غلط ، إنما القرحة داء يأخذ البعير فيهدل مشفره منه . (٣) الثُّقْبُ والثُّقْبُ :
القطع المتفرقة من الجرب ، الواحدة ثقبه ؛ وقيل : هي أول ما يبدو من الجرب ؛ قال دريد بن الصمة :
متبدلاً تبدو محاسنه * يضع الهِنَاءَ مواضع الثُّقْبِ

١٥

(٤) الخَفْضُ : الدعة . (٥) أي يخفى عليك مساويه ، ويصمك عن سماع المذلل فيه . (٦) في ت :
« عبيد الله » . (٧) قال في اللسان وشرح القاموس (مادة حشم) : وقد أحشتم عنه ومنه ، ولا يقال :
أحشتمه ، فأما قول القائل : ولم يحشتم ذلك فإنه حذف « من » وأوصل الفعل . وفي أساس البلاغة :
« أنا أحشتمك وأحشتم منك ، أي استحي » .

٢٠

الْعُلِيِّينَ فَنَغَضَتَا وَكَادَتَا تَسْقُطَانِ، فَقَدِمَ الْبَصْرَةَ فُعُولِجَتَا لَهُ، فَثَبَّتَتَا وَأَسْوَدَتَا. فَقَالَ
الْحَزِينُ الْيَكَاثِيُّ يُعِيرُهُ بِذَلِكَ — وَكَانَ عِدْوَهُ وَقَدْ بَلَغَهُ خَبْرُهُ — :

مَا بِالْ سَيْنِكَ أَمْ مَا بِالْ كُسِيرِهِمَا * أَهَكَذَا كُسِرَا فِي غَيْرِ مَا بَاسِ
أَمْ نَفْحَةٌ مِنْ فِتَاةٍ كُنْتَ تَأْلِفُهَا * أَمْ نَالَهَا وَسْطَ شَرِبِ صَدْمَةِ الْكَاسِ
قَالَ : وَلَقِيَهُ الْحَزِينُ الْيَكَاثِيُّ يَوْمًا فَأَنشَدَهُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ؛ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : اذْهَبْ^(٨)
اذْهَبْ، وَيْلَكَ ! فَإِنَّكَ لَا تُحْسِنُ أَنْ تَقُولَ :

صوت

لَيْتَ هَذَا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُ * وَشَقَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
وَأَسْتَبِدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً * إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ

(١) كَذَا فِي ح ، س ، ر . وَفِي ت : « فَنَغَضَتَا وَخَافَ أَنْ يَسْقُطَا » . وَنَغَضَتْ مِنْهُ تَغَضُّضٌ
وَتَغَضُّضٌ : فَلَغَتْ وَتَحَزَّكَتْ . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَكَادَتَا أَنْ تَقْلَعَهُمَا وَخَافَ أَنْ يَسْقُطَا » .
(٢) سَأَلَنِي تَرْجُمَتُهُ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الْأَغَانِي . (٣) فِي ت : « أَمْ مَا شَأْنُ حُسْنِيهَا » .
(٤) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَفْحَةٌ » . وَالنَّفْحَةُ : الضَّرْبَةُ . (٥) فِي س :
« أَفَاةٌ » ، وَالْأَفَاةُ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي فِيهَا تُدْرَعُ الْقِيَامُ وَتَأَنُّ ، وَالْوَهَانَةُ نَحْوُهَا . (٦) أَعَادَ
الضَّمِيرَ عَلَى الْمُتَى مَقْرَدًا بِتَأْوِيلِ الْمَذْكُورِ أَوْ ذَلِكَ ، مِمَّا يَصِحُّ إِطْلَاقُهُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْمُتَعَدِّدِ ؛ وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : (وَاقِهِ وَرَسُولَهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ) ، وَقَوْلُهُ رُؤْبَةُ :

فِيهَا خَطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقٌ * كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلُّعُ الْبُهَقِ

رَوَى أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَالَ لِرُؤْبَةَ لِمَا أَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ : إِنْ أَرَدْتَ الْخَطُوطَ فَقُلْ كَأَنَّهُمَا ، أَوْ السَّوَادَ وَالْبَلَقَ
فَقُلْ كَأَنَّهُمَا ؛ فَقَالَ : أَرَدْتُ ذَلِكَ . (انظر المقتضب مع حاشية الدسوقي طبع بولاق ج ٢ ص ٣٩٢
وتفسير الآلوسي طبع بولاق الجزء الثالث ص ٢٣١) . وَقَدْ يُوجَّهُ بِأَنَّهُ جَعَلَ السَّيْنَيْنِ كَالْمَتْنَيْنِ الَّتِي حَكَه
حَكَمُ الْوَاحِدِ كَالْبَيْنَيْنِ وَالْأُذُنَيْنِ ؛ فَإِنَّكَ تَقُولُ : رَأَيْتُهُ عَيْنَايَ فَكَتَبْتُهَا . وَعَلَى هَذَا لَوْ كَانَ « كَسَرَتْ »
بَدَلُ « كَسَرَا » فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ لَكَانَ خَيْرًا مِنْ تَذْكِيرِ الضَّمِيرِ . (٧) الشَّرْبُ : الْجَمَاعَةُ يَشْرَبُونَ
الْخَمْرَ . (٨) لَمْ تَتَكَرَّرْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي ت ، ح ، س .

لأَبْنِ سُرَيْجٍ فِي هَذَا الشَّعْرِ رَمْلٌ بِالْخِنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَخَفِيفُ
 رَمْلٍ [أَيْضًا] فِي هَذِهِ الْإِصْبَعِ وَهَذَا الْمَجْرَى عَنْ أَبِي الْمَكِيِّ . وَلِمَالِكٍ [فِيهِ] ثَقِيلٌ^(٣)
 أَوَّلُ عَنِ الْمِشَامِيِّ . وَلُمُتَمِّ ثَانِي ثَقِيلٌ عَنْ أَبِي الْمَعْتَرِ . وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ^(٤)
 مُخَارِقٍ أَنَّ خَفِيفَ الرَّمْلِ لِيَحْيَى الْمَكِيِّ صَنَعَهُ وَحَكِيَ فِيهِ لَحْنٌ [هَذَا الصَّوْتُ] :^(٥)
 * إِسْلَمِي يَا دَارُ مِنْ هَنْدٍ *^(٦)

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَفَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ رِجَالِهِ
 الْمَذْكُورِينَ :

خبر التريامع
 الحارث بن عبد الله
 الملقب بالقباع

أَنَّ التَّرِيَّاءَ وَعَدَّتْ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ أَنْ تَزُورَهُ ، بِغَاءَتْ فِي الْوَقْتُ الَّذِي ذَكَرْتَهُ ،
 فَصَادَفَتْ أَخَاهُ الْحَارِثَ قَدْ طَرَفَهُ وَأَقَامَ عِنْدَهُ ، وَوَجَّهَ بِهِ فِي حَاجَةٍ لَهُ وَنَامَ مَكَانَهُ
 وَغَطَّى وَجْهَهُ بِثَوْبِهِ ، فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِالتَّرِيَّاءِ قَدْ أَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ تُقَبِّلُهُ ، فَاثْبَتَهُ وَجَعَلَ
 يَقُولُ : أَعَزَّيْ عَنِّي فَلَسْتُ بِالْفَاسِقِ ، أَنْتَ أَكْبَرُكَ اللَّهُ ! فَلَمَّا عَلِمَتْ بِالْقِصَّةِ أَنْصَرَفَتْ .^(٧)
 وَرَجَعَ عُمَرُ فَأَخْبَرَهُ الْحَارِثُ بِخَبَرِهَا ، فَاغْتَمَّ لِمَا فَاتَهُ مِنْهَا ، وَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَا تَمْسُكُ
 النَّارُ أَبَدًا وَقَدْ أَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْكَ . فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ : عَلَيْكَ وَعَلَيْهَا لَعْنَةُ اللَّهِ .

- (١) فِي ت : « فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ » . (٢) زِيَادَةٌ فِي ت . (٣) زِيَادَةٌ فِي س .
 (٤) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَلَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ مُخَارِقٍ خَفِيفَ الرَّمْلِ لِيَحْيَى الْمَكِيِّ »
 الخ . (٥) زِيَادَةٌ فِي ت . (٦) سَيَأْتِي فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنَ الْأَغَانِي (ص ٢٠٠) مِنْ
 هَذِهِ الطَّبَعَةِ فِي نَسَبِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ وَأَخْبَارِهِ هَذَا الشَّعْرِ : « لَيْتَ هَذَا الْخ » وَبَعْدَهُ : « الشَّعْرُ لِعُمَرَ
 ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ... إِلَى قَوْلِهِ : وَفِيهِ لِمَالِكٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْخِنْصَرِ وَالْبِنْصَرِ عَنْ يَحْيَى الْمَكِيِّ » ، وَذَكَرَهُ إِسْحَاقُ
 فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى أَحَدٍ ، وَقَالَ الْمِشَامِيُّ : أَدُلُّ شَيْءٍ عَلَى أَنَّهُ لِمَالِكٍ شَبْهُهُ لِلْحَيَّةِ :
 ÷ إِسْلَمِي يَا دَارُ مِنْ هَنْدٍ * الخ .
 (٧) ضَرْفُهُ : جَاءَهُ لَيْسَ . (٨) فِي ت ، ح ، س : « أَغْرِي » وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ
 وَهُوَ الْبَعْدُ .

وأخبرني بهذه القصة الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن يعقوب
 ابن إسحاق الربيعي عن الثقة عنده عن ابن جريج عن عثمان بن حفص الثقفي :
 أن الحارث بن عبد الله زار أخاه ، ثم ذكر نحوه من الذي ذكره إسحاق ، وقال
 فيه : بلغ عمر خبرها ، فجاء إلى أخيه الحارث وقال له : جعلت فداءك ! مالك ولأمة
 الوهاب [أبتك] ؟ أنتك مسلمة عليك فلعتها وزجرتها وتهددتها ، وهاهي تيك
 باكية . فقال : وإني لمي ! قال : ومن تراها تكون ؟ قال : فأنكسر الحارث عنه
 وعن لومه .

تزوج الثريا سهيل
 في غيبة عمر وماله
 من الشعر في ذلك

أخبرني علي بن صالح قال حدثني أبو هقان عن إسحاق بن إبراهيم عن جعفر
 ابن سعيد عن أبي سعيد مولى فائد ، هكذا قال إسحاق ، وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء
 قال حدثنا الزبير قال حدثني جعفر بن سعيد عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار .
 ورواه أيضا حماد بن إسحاق عن أبيه عن جعفر بن سعيد فقال فيه : عن أبي عبيدة
 العماري ، ولم يذكر أبا سعيد مولى فائد ، قالوا :

تزوج سهيل بن عبد العزيز بن مروان الثريا - وقال الزبير : بل تزوجها
 أبو الأبيض سهيل بن عبد الرحمن بن عوف - فحملت إليه وهو بمصر . والصواب
 (١) زيادة في ت . (٢) في ت : « فزبرتها ونهرتها » . والزبر والتهر بمعنى واحد .
 (٣) في ت : « تلك » . (٤) انكسر : أنكف وأنصرف . (٥) في ت : « فائد » .
 (٦) كذا في ت . وفي سائر الأصول : « عمارة » والموجود في كتب التراجم : « أبو عبيدة بن محمد
 ابن عمار بن يامر » . (٧) كذا في ت ، وهو الموافق لما تقدم في جميع النسخ . وفي سائر النسخ :
 « بن معبد » . (٨) كذا في ت ، سر ، وهو الصواب ؛ إذ هو أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن
 يامر المذكور قبله . وفي سائر النسخ : « العمري » وهو تحريف . (٩) في ت : « قال » .
 (١٠) الذي في ابن خلكان ج ١ ص ٣٨٥ : أنه سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، ومثله ما في نزاة
 الأدب ج ١ ص ٢٣٨ ، ثم قال : وزعم بعضهم أن سهيلا هذا هو ابن عبد العزيز بن مروان ، والصحيح
 الأول اه .

قول من قال : سهيل بن عبد العزيز؛ لأنه كان هناك منزله، ولم يكن لسهيل بن عبد الرحمن هناك موضع. فقال عمر :

صوت

أيها المنكحُ الثرياً سهيلاً * عمرك الله كيف يلتقيان^(١)
هي شامية إذا ما استقلت^(٢) * وسهيل إذا استقلَّ بماني^(٣)

الفناء للغريض خفيفٌ ثقيلٌ بالبنصر . وفيه لعبد الله بن العباس ثاني ثقيلٍ بالبنصر . وأول هذه القصيدة :

(١) قال الجوهري : إذا قلت عمرك الله فكأنك قلت : بتعمرك الله أي بإقرارك له بالبقاء . وقول عمر بن أبي ربيعة : * عمرك الله كيف يجتمعان * يريد سألت الله أن يطيل عمرك ؛ لأنه لم يرد القسم بذلك . وقال المبرد في قوله عمرك الله : إن شئت جعلت نصبه جعل أضمرته ، وإن شئت نصبته بوار حذفه فكأنك قلت وعمرك الله ، وإن شئت كان على قولك عمرك الله تعميراً ونشدتك الله فشيداً ، ثم وضعت «عمرك» في موضع التعمير؛ وأنشد فيه :

عمرك الله إلا ما ذكرت لنا * هل كنت جارتنا أيام ذي سلم
يريد ذكرتك الله . والكسائي يرى أن عمرك الله نصب على معنى عمرك الله أي سألت الله أن يعمرك . كله قول : عمرك الله إليك . (راجع اللسان مادة عمر) . (٢) استقلت : ارتفعت (٣) بين الثريا وسهيل تورية لطيفة ؛ فإن الثريا يحتمل المرأة المذكورة وهي المعنى البعيد الموزون عنه وهو المراد . ويحتمل ثريا السماء وهي المعنى القريب الموزون به . وسهيل يحتمل الرجل المذكور وهو المعنى البعيد الموزون عنه وهو المراد ، ويحتمل النجم المعروف بسهيل . فتمكن للشاعر أن وزن بالنجمين عن الشخصين ، لينسج من الإتيان على من جمع بينهما ما أراد . وهذه أحسن تورية وقعت في شعر المتقدمين . وقد كانت الثريا مشبورة في زهدها بالحسن والجمال ، وكان سهيل قبيح المظهر ، وهذا مراده بقوله :

* عمرك الله كيف يلتقيان *

أي كيف يلتقيان مع تفاوت ما بينهما في الحسن والقبح اهـ من خزنة الأدب البغدادي ج ١ ص ٢٣٩

أَيُّهَا الطَّارِقُ الَّذِي قَدْ عَنَانِي ^(١) * بَعْدَ مَا نَامَ سَامِرُ الرَّجُلَانِ ^(٢)
 زَارَ مِنْ نَازِحٍ ^(٣) بَغِيرِ دَلِيلٍ * يَتَخَطَّى إِلَى حَتَّى أَتَانِي
 وَذَكَرَ الرَّيَاشِيَّ عَنْ أَبِي زَكْرِيَّا الْغَلَّابِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ هِشَامِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدِ الْخَزْرُومِيِّ قَالَ :

كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ قَدْ أَلَحَّ عَلَى الثَّرِيَا بِالْهَوَى، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِهَا، ثُمَّ إِنَّ
 مَسْعَدَةَ بْنَ عَمْرِو أَنْخَرَجَ عُمَرَ إِلَى الْيَمَنِ فِي أَمْرٍ عَرَضَ لَهُ، وَتَزَوَّجَتْ الثَّرِيَا وَهِيَ غَائِبَةٌ،
 فَلَبَّغَهُ تَرْوِيحُهَا وَخُرُوجُهَا إِلَى مِصْرَ، فَقَالَ :

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَا سَهِيلاً * عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يُلْتَقِيَانِ
 وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ . وَقَالَ فِي خَبَرِهِ : ثُمَّ حَمَلَهُ الشَّوْقُ عَلَى أَنْ سَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ
 فَكَتَبَ إِلَيْهَا :

كَتَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدِي * كَتَابَ مُؤَلِّهِ كَيْدِ
 كَثِيبٍ وَأَكِيفِ الْعَيْنِ ^(٧) * مِنْ بِالْحَمَرَاتِ مُتَفَرِّدِ
 يُؤَرِّقُهُ لَهَيْبُ الشَّوْ * قِيَيْنِ السَّحْرِ وَالْكَدِ ^(٨)
 فَيُمْسِكُ قَلْبَهُ بِيَدِ * وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ بِيَدِ

(١) عناني: قصدي . (٢) السامر: يطلق على الواحد والجمع؛ قال تعالى: (مستكبرين به سامرا تهجرون). قال أبو إسحاق في تفسيره: سامرا يعني سمارة . (٣) من نازح: من مكان بعيد . وفي ديوانه المطبوع بليزج، سر ضبط هكذا: «مَنْ نَازِحٌ» يريد الذي هو نازح . وهو وجه بعيد . (٤) كذا في سر، وهو الصواب؛ إذ هو أبو بكر محمد بن زكريا بن دينار الغلابي (انظر الحاشية رقم ٢ ص ٥٢ من هذا الجزء) . وفي ش، أ، هكذا: «زكويه» . وفي س: «زكوية» وكلاهما محذوف عن «زكويه» . وقد ورد في أنساب السمعاني فيمن نسبه الغلابي بالتخفيف في ترجمة ابن زكريا أنه عرف «بزكويه» . وفي سائر النسخ: «أبي زكريا» وهو تحريف . (٥) كذا في ش . وفي سائر النسخ: «عن عكرمة» وهو تحريف (انظر الحاشية رقم ٣ صفحة ١٩٨ من هذا الجزء) . (٦) في م، س: «عرض» وهو تصحيف . وفي ش: «علق به عليه» . (٧) في ش: «واكف العبرات»؛ يقال: وكفت العين، إذا سالت دموعها . (٨) السحر: الرثة .

وكتبه في قُوْهِيةً وشفه وحنَّه وبعث به إليها . فلما قرأته بكت بكاءً شديداً ،

ثم تثلث :

بنفسى مَنْ لا يَسْتَقِلُّ بنفسِه * وَمَنْ هو إن لم يَحْفَظِ اللهُ ضائعُ^(٣)

وكتبت إليه تقول :

أنا نى كُتِّبَ لم يرَ النَّاسُ مثله * أَمِدَّ بِكَافُورٍ وَمِسْكٍ وَعَنْبَرٍ^(٤)
وَقِرْطَاسِهِ قُوْهِيةً وَرِبَاطُهُ * يَعْقِدُ مِنَ الْيَاقُوتِ صَافٍ وَجَوْهَرٍ
وَفِي صَدْرِهِ : مَنِّى إِلَيْكَ نَحِيَّةٌ * لَقَدْ طَالَ تَهْيِئَتِي بِكُمْ وَتَذَكُّرِي
وَعُنْوَانُهُ مِنْ مُسْتَهَامٍ قُوْادِهِ * إِلَى هَائِمٍ صَبَّ مِنَ الْحُزْنِ مُسْعِرٍ

قال مؤلف هذا الكتاب : وهذا الخبرُ عندي مصنوعٌ ، وشعره مضعفٌ

يدلُّ على ذلك ، ولكنِّي ذكَّرتُه كما وقع إلى^(٥) .

١٠

قال أبو سعيد مولى فائِدٍ وَمَنْ ذَكَرَ خبرَه مع الثُّرَيَّا : فمات عنها سَهيلٌ أو طلقها ،
فخرَّجتُ إلى الوليد بن عبد الملك وهو خليفةُ بِلْدَمَشَقَ في دِينَ عليها ؛ فبينما هى عند

(١) ثوب قوهي : منسوب إلى قوهستان ، وهي كورة من كور فارس بين نيسابور وهرارة ، وقصبتها قازين .
وهو ثوب أبيض ، وكل ثوب يشبه يقال له قوهي وإن لم يكن منها . (٢) اضطربت الأصول في هذه الكلمة
فقرئ : م ، ح : «وشقه» . وفي ح : «وشافه» . وفي مر : «وشأنه» . وفي ت : «وشفته» .
وفي ب ، سد ، أ : «وشقه» . يقال : شفت المرأة ، إذا ألبسها الشف وهو الذي يلبس في أعلى الأذن
وقيل هو والقرط سواء . فلعل المراد أنه حسن الكتاب كما تحسن المرأة يلبس الشف ، أو أنه محرف عن شفه
أى جعل له شيئاً ، وهو في الأصل كل خيط علق به شيئاً ؛ يقال : شق القربة وأشقها إذا أوكاها . فلعل
المراد أنه أرسل لها كتاباً مكتوباً على قاش من هذا النوع (وربما زاد في حسنه أنه كان من الأنواع الثمينة
من الحرير أو نحوه) وأطبقه وربطه بعقد من الياقوت بدل الخيط الذي يربط به في العادة كما سيأتي
في الأبيات ، أو أنه محرف عن «مشقه» أو «نمقه» أو «رققه» بمعنى زيته . (٣) في ح ، مر :
«إن لم يرحم الله» . (٤) أى جعل مداده من هذه الأخلاط الثلاثة . وفي الخزائن ج ١ ص ٢٣٩ :
«أبين» . (٥) هذا الجملة : «قال مؤلف هذا الكتاب ... كما وقع إلى» غير موجودة في ت .

٢٠

أمّ البَيْنِ بنت عبد العزيز بن مروان ، إذ دخل عليها الوليدُ فقال : مَنْ هذه ؟
فقلت : الثريا جاءتني ، ^(١) تطلبُ إليك في قضاء دينٍ عليها وحوائج لها . فأقبلَ عليها
الوليدُ فقال : أتروين من شعرِ عمر بن أبي ربيعة شيئاً ؟ قالت : نعم ، أما إنه
يرحمه الله كان عفيفاً عفيف الشعر ، أروى قوله :

صوت

ما على الرّسيم بالبَيْنِ لو بدَّ ^(٢) * من رجع السّلام أو لو أجاباً
فإلى قصير ذى العشيرة فالصّا ^(٣) * ئف أمسى من الأئيس يباباً ^(٤)
وبما قد أرى به حتى صدق ^(٥) * ظاهري العيش نعمة وشباباً ^(٦)

(١) كذا في ت . وفي ح : « جاءتني إليك في قضاء دين عليها » وفي سائر النسخ : « جاءتني إليك

أطلب في قضاء الخ » . والمراد جاءتني ترغب إليك في قضاء دين عليها وحوائج لها .

(٢) في ديوانه : « التسليم » . (٣) قال الأزهري : هو موضع بالصّان معروف تُسب إلى
عشيرة نابتة فيه ، والعشيرة : من كبار الشجر وله صمغ حلوى يسمى الشّر . وغزا النبي صلى الله عليه وسلم
ذا العشيرة ، وهي من ناحية ينبع بين مكة والمدينة . وقال أبو زيد : حصن صغير بين ينبع وذي المروة بفضل
تمره على سائر تمر الحجاز إلا الصّيحانيّ بخير والبرديّ والعجوة بالمدينة . قال عروة بن أذينة :

يا ذا العشيرة قد هجت الغداة لنا * شوقاً وذكرتنا أيامك الأولى

ما كان أحسن فيك العيش مؤثقا * غصّاً وأطيب في أصالك الأصلا

(٤) كذا في ت ، م ، س . والصائغ كما في ياقوت : من نواحي المدينة . وقال نصر : الصائف :

موضع مجازي قريب من ذي طوى . وفي ديوانه : « الصائف » باللام ، وهو كما في ياقوت جبل بين مكة
والمدينة . وفي اللسان : « وفي حديث ضميرة قال : يا رسول الله إني أحالف مادام الصائفان مكانه . قال :

”بل مادام أحد مكانه“ . قيل : الصائف جبل كان يخالف أهل الجاهلية عنده » . (٥) يبابا :

نرابا . (٦) يريد أنه حتى جامع لصفات الخير . قال في اللسان يقال : رجل صدق مضاف بكسر

الصاد ، ومعناه نعم الرجل هو . (٧) كذا في أكثر النسخ . يريد أن أثر النعمة ظاهر فيهم .

وفي ديوانه : « كامل » بالإنفراد ، والحق يوصف بالجمع باعتبار معناه وبالمفرد باعتبار لفظه . وفي ت

« ظاهري » . ولعله تصحيف .

إذ فؤادي بهوى الرّباب وأنى الـ ^(١) * هـرّ حتّى المماتِ أنسى الرّباباً
وحساناً جوارياً خفّرات * حافظات عند الهوى الأحساباً
لا يكثرن في الحديث ولا يتـ ^(٢) * جعن ينقن باليهام ^(٣) الظّراباً ^(٤)

٩٤
١

(١) في ديوانه المطبوع بليزج :

- « » ويأبى الـ * هـرّ حتّى المماتِ ينسى الرّباباً »
(٢) انقنقها : دعاه الراعي الشاء ؛ يقال : نقى الراعي بالنعيم ينقى نَقاً ونَعَقاً ونَقَقاً ، إذا صاح بها وزحرفا ، يكون ذلك في الضأ والمز . قال الأخطل :
إنعق بضأنك يا جرير فلأما * متك نفسك في الخلاء ضلالا
وقد حـ بـ سـ : « ينقن » وهو تحريف . (٣) اليهام : جمع بهمة وهي الصغير من أولاد العنم : الضأ والمز والبقر من الوحش وغيرها ، الذكر والأنثى في ذلك سواء . وقال أبو عبيد : يقال لأولاد نعـم سعة تضعها من الضأن والمز جميعا ذكرا كان أو أنثى : سحلة وجمعها سخال ، ثم هي البهمة الذكر والأنثى . وقال ابن السكيت : إذا اجتمعت السخال واليهام قلت لها جميعا : بهام . (٤) الظراب : الرّوابي الصغار ، واحدها ظرب ككثف . يريد أنها ليست من الرعاة للنعيم ؛ كما قال في قصيدة أخرى :
معاصم لم تضرب على اليهم بالضحى * عصاها ووجهه لم تلحه المعائم
وقد أثر : أن تنقل هذه القصيدة من ديوانه لاختلاف ترتيب الأبيات في الأصول عما في الديوان .
وهي بعد البيتين الأولين :

- موحنا بعد ما أراه أنيسا * من أناس يبنون فيه القبابا
أصبح الربع قد تفسر منهم * وأجالت به الرياح السرابا
فنعنى من الرّباب فأسمى الـ * قلب في إثرها عميدا مصابا
وبما قد أرى به حتّى صدق * كامل العيش نعمة وشبابا
وحسانا جواريا خفّرات * حافظات عند الهوى الأحسابا
لا يكثرن في الحديث ولا يتـ * جعن ينقن باليهام الظّرابا
مبات الأردان والشر عينا * كهها الرّمل بدنا أترابا
دفع فؤادي بهوى الرّباب ويأبى الـ * هـرّ حتّى المماتِ ينسى الرّبابا
ضربت دوني الخجاب وقالت * في خفاء فاعيت جسابا
قد تنكيت صديق وأظهر * ت لنا اليوم هجرة وأجتابا
قد لا يبتعد إلا وراش فأصبح * ت نوارا ما تقبلين عتابا

فَقَضَى حَوَائِجَهَا وَأَنْصَرَفَتْ بِمَا أَرَادَتْ مِنْهُ . فَلَمَّا خَلَا الْوَلِيدُ بِأُمِّ الْبَيْنِ قَالَ لَهَا :
 اللَّهُ دَرُّ الثَّرِيَا ! أَتَدْرِينَ مَا أَرَادَتْ بِإِنْشَادِهَا مَا أَنْشَدْتَنِي مِنْ شِعْرِ عُمَرَ ؟ قَالَتْ لَا .
 قَالَ : إِنِّي لَمَّا عَرَّضْتُ لَهَا بِهِ عَرَّضْتُ لِي بِأَنْ أُتِيَ أَعْرَابِيَّةٌ^(١) . وَأُمُّ الْوَلِيدِ وَسَلِمَانَ
 وَلَدَةَ بِنْتِ الْعَبَّاسِ بْنِ جَزَى^(٢) بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ جَذِيمَةَ الْعَبْسِيَّةِ .

الغناء في الأبيات التي أنشدتها الثريا الوليد بن عبد الملك لمالك بن أبي السَّمُحِ
 خَفِيفُ ثَقِيلٍ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ . وَفِيهَا لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمْلٌ بِالْخَنْصَرِ
 فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ . وَفِيهَا لِإِبْرَاهِيمَ خَفِيفُ ثَقِيلٍ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ .
 وَذَكَرَ حَبِشٌ أَيْضًا أَنَّ فِيهَا لِأَبْنِ مَسْجَحٍ خَفِيفٌ رَمْلٌ بِالْوَسْطَى . وَذَكَرَ عُمَرُو بْنُ بَانَةَ
 أَنَّ لِأَبْنِ مُحْرِزٍ فِيهَا خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى .

وَمَا يُغْنِي فِيهِ مِنْ أَشْعَارِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الَّتِي قَالَهَا فِي الثَّرِيَا مِنَ الْقَصِيدَةِ
 الَّتِي أَوَّلَهَا « مِنْ رَسُولِي »^(٣) :

(١) الأعرابي : واحد الأعراب وهم سكان البادية الذين يتبعون الكلاب ويتبعون مساقط الغيث ،
 سواء أكانوا من العرب أم من مواليهم . وأما العربي فهو خلاف العجمي سواء أكان من سكان البادية
 أم الحاضرة . والأعرابي إذا قيل له : يا عربي فرح لذلك وحش له ؛ والعربي إذا قيل له : يا أعرابي
 غضب له . (٢) كذا في أكثر النسخ ، ولم نعر على ضبطه . وفي شرح القاموس مادة « جزي » :
 أنه سمى مجزى كسرى ومجزى كعدى . وفي حاء مر : « حزن » وفي س : « حزين » . وفي الطبري
 طبع مدينة ليدن رقم ٢ ص ١١٧٤ : « جزء » بالهمز . وفي العقد الفريد ج ٢ ص ٣٢٧ : « حربي » .
 وقد ورد أنه سمى بكل ذلك . (٣) البيتان الآتيان والبيتان اللذان بعدهما من قصيدة أخرى له مطلعها :

شاق قلبي تذكر الأحباب * وأعترق نوايب الأطراب

الأطراب : جمع طرب ؛ قال ذو الرمة :

أستحدث الركب عن أشياعهم خبرا * أم راجع القلب من أطرابه طرب

صوت

وَبَدَّتْ حَتَّى إِذَا جُنَّ قَلْبِي * حَالِ دُونِي وَلَائِدٌ^(١) بِالثِّيَابِ^(٢)
يَا خَلِيلِي فَاعْلَمَا أَنَّ قَلْبِي * مُسْتَهَامٌ^(٣) بِرَبِّهِ الْحِرَابِ^(٤)

الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو . ومنها :

صوت

أَقْتَلَنِي قَتْلًا سَرِيحًا مَرِيحًا * لَا تَكُونِي عَلَى سَوَاطِ عَذَابِ^(٥)
شَفَّ عَنْهَا مُحَقَّقُ جَنْدِي^(٦) * فَهِيَ كَالشَّمْسِ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ

الغناء للغريص ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو . ومنها :

(١) الولائد هنا : الإماء ، واحدة وليدة . (٢) في ديوانه :

قَرَأَتْ حَتَّى إِذَا جُنَّ قَلْبِي * سَرَّتْهَا وَلَائِدٌ بِالثِّيَابِ
(٣) المحراب هنا : الفرفة ؛ قال وضاح اليمن :

رَبِّةٌ مَحْرَابٌ إِذَا جَنَّتْهَا * لَمْ أَقْهَأْ أَوْ أَدْتَقِ سَلْمًا
والفرفة لا تكون في الطبقة الأولى من الدار بل فيما بعدها . (٤) كذا في ديوانه . وفي الأصول :

أَقْتَلَنِي قَتْلًا مَرِيحًا مَرِيحًا * لَا تَكُونِي عَلَيْهِ سَوَاطِ عَذَابِ

ورواية الديوان هي المناسبة لبقية الشعر ؛ لأن البيت الذي قبله :

أَفْعَلُ بِالْأَسِيرِ إِحْدَى ثَلَاثَ * فَأَفْهَمَنَ ثُمَّ رَدَى جَوَابِي
وبعده : أَوْ أَقِيدِي فَإِنَّمَا النَّفْسُ بِالنَّفْسِ * حَسَّ قَضَاءُ مَفْعَلًا فِي الْكَتَابِ
أَوْ صَلِيهِ وَصَلَا يَقْرَ عَلَيْهِ * إِنْ شَرَّ الْوَصَالِ وَصَلَ الْكَرَّابِ
ولعله غنى فيه كما في الأصول . ومريحا : مريحا .

(٥) محقق : ثوب عليه وثني على صورة الحَقِّق ، كما يقال : ثوب مرَّحَل : عليه تصاوير رجل ، وثوب مرَّجَل :

عليه تصاوير رجل . وثوب مرَّجَل : فيه صور المراحل . أو هو الثوب المحكم النسيج ؛ قال الشاعر :

تَسْرِيْلُ جِلْدٍ وَجْهَ أَبِيكَ إِنَّا * كَفَيْنَاكَ الْمُحَقَّقَةَ الرَّقَاقَا

(٦) جندى : نسبة إلى الجند ، وهو أحد مخاليف اليمن .

صوت

قال لي صاحبي ليعلم ما بي * أئحِبُّ البَتُولَ أُخْتَ الرَّبَابِ^(١)
قلتُ وَجَدِي بها كَوَجَدِكَ بَالِما * إِذَا مَا مُنِعَتْ بَرْدَ الشَّرَابِ
الغناء لمالك رَمَلٍ مُطَاقٌ فِي مَجْرَى الوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ . ومنها :

صوت

أَذْكَرْتُني مِنْ بَهْجَةِ الشَّمْسِ لَمَّا * بَرَزْتَ مِنْ دُجْنِيَّةٍ وَسَحَابِ
أَزْهَقْتُ أُمَّ نَوَقِلٍ إِذْ دَعَتْهَا * مُهَجَّتِي ، مَا لِقَاتِلِي مِنْ مَتَابِ
حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيبِي فَقَالَتْ * مَنْ دَعَانِي؟ قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ
الغناء للغريص خَفِيفُ رَمَلٍ عَنْ الْهَشَامِيِّ وَحَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ .
ومنها :

صوت

مَرَجَبًا ثُمَّ مَرَجَبًا بَاتِي قَا * لَتْ غَدَاةَ الْوَدَاعِ عِنْدَ الرَّحِيلِ^(٢)
لِلثَرِيَّا قُؤُولِي لَهُ أَنْتَ هَمِّي * وَمُنَى النَّفْسِ خَالِيًا وَخَلِيلِي^(٣)
الغناء لأبْنِ مُحَرِّزٍ ثَقِيلٌ مُطَاقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِّ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه لَأَبْنِ سُرَيْجٍ خَفِيفُ
رَمَلٍ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو .

(١) هذا البيت هو مطلع القصيدة في ديوانه . (٢) في ديوانه : « يوم الرحيل » .
(٣) في ديوانه المخطوط : « والليل » معطوفا على النفس . وفي ديوانه المطبوع : « والليل » وهو
تصحيف . (٤) في ت : « خفيف ثقل مطلق » .

ومنها :

صوت

زَعَمُوا بِأَنَّ الْبَيْنَ بَعْدَ غَدٍ * فَالْقَلْبُ مِمَّا أَزْمَعُوا يَحِيفُ^(١)
 تَشْكُو وَنَشْكُو مَا أَشْتَبَنَا * كُلُّ لَوْشِكِ الْبَيْنِ يَعْتَرِفُ^(٢)
 حَلَفُوا لَقَدْ قَطَعُوا بَيْنَهُمْ * وَحَلَفْتُ أَلْفًا مِثْلَ مَا حَلَفُوا^(٣)
 الغناء للغرييض خفيف ثقيل بالوسطى .

ومنها :

صوت

قُلُوتُ رَأْسَهَا ضَرَارًا وَقَالَتْ * لَا وَعَيْشِي وَلَوْ رَأَيْتُكَ مِتًّا^(٤)
 حِينَ آتَيْتَ بِالْمَوْدَةِ غَيْرِي * وَتَنَاسَيْتَ وَصَلْنَا وَمِلَّتَا^(٥)
 قَدْ وَجَدْنَاكَ إِذْ خَبَرْتَ مَلُولًا * طَرِيقًا لَمْ نَكُنْ كَمَا كُنْتَ قُلْتَا^(٦)

(١) في ديوانه : « أحدثوا » . (٢) وجف القلب يحيف كوعد يعد : خفق وأضطرب ؛

قال تعالى : (قلوب يومئذ واجفة) . (٣) كذا في س ، ح . والمعنى : تشكو ما فترق مذهبنا بنا .

وفي ب ، سم : * تشكو وأشكو ما أجد بنا *

وفي سائر النسخ : * تشكو وأشكو ، أحل بنا *

وفي ديوانه : * تشكو وتشكو بعض ما وجدت *

(٤) وشك البين : قربه . (٥) في ديوانه : « معترف » . ويعترف هنا : يصطبر ؛ يقال :

عرف للامر وأعترف ، إذا صبر ؛ قال قيس بن ذريح :

فيا قلب صبرا وأعترافا لما ترى * ويا حبيباً قع بالذي أنت واقع

(٦) لم يوجد هذا البيت بثلث القصيدة في ديوانه . (٧) كذا في ديوانه ، س . وفي سائر

النسخ : « ضارري » بيا . المتكلم . (٨) في ديوانه المطبوع :

ولوت رأسها ضاررا وقالت : * إذ رأيتني اخترت ذلك أنا

ومثله ما في ديوانه المخطوط ، غير أنه فيه : « ولوت رأسها ضراء ... » . وكتب بهامشه : « الضراء

والضروساء . فقوله ضراء أى لتضرتني بذلك » . ولم نجد في كتب اللغة ما يؤيد ذلك . فقله محترف

عن « ضاررا » بالراء . (٩) في ديوانه : « فوجدناك إذ خبرنا » . (١٠) الطرف :

من لا يثبت على امرأة ولا صاحب .

الغناء لمالك رمل ثقيل أول بالوسطى عن عمرو . وفيه لأبن مريح خفيف ثقيل
عن الهشامي ، وكذا روثه دنانير عن فليح ، وقد نسب قوم لحن مالك إلى الغريض .
ومنها :

صوت

يا خَلِيلِي سائلا الأطلالا * ومَحَلًّا بِالرُّوضَتَيْنِ أَحَالَا^(١)

— ويروى :

* بالبليين إن أحن سُؤالا * —

وسَقَاهُ لولا الصَّبَابَةُ حَبِيبِي * في رُسُومِ الدِّيَارِ رَجًّا عَجَالَا

بعد ما أَقْفَرْتُ مِنْ آلِ الثَّرِيَّا * وَأَجَدْتُ فِيهَا النَّعَاجُ ظِلَالَا

الغناء لأبن مريح هزج خفيف مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه لحكم الوادي
ثقيل أول من جامع أغانيه . وذكر ابن دینار أن فيه لأبن عائشة لحنا لم يذكر
طريقته . وذكر إبراهيم أن فيه لدحمان لحنا ولم يحسنه . وقال حبش : فيه لإسحاق
ثقيل أول بالوسطى .

(١) كذا في أكثر النسخ . وقد أورد ياقوت أسماء روضات كثيرة في بلاد العرب وذكر أن عددها
مائة وست وثلاثون روضة ، وأنها ترد في الشعر مرة بالإنفراد وأخرى بالثنية والجمع ، فيقال : روضة وروضتان
وروضات ورياض ، وكل ذلك للضرورة . ولم ندر أي الروضات أراد عمر بن أبي ربيعة في شعره ، ولكنه
يقرب أن تكون هذه الروضة بنواحي المدينة ، فلا يبعد أن يكون أراد «روضة أجام» بالقيع من نواحي
المدينة ، أو «روضة ذي الخرج» أو «روضة ذي الفصن» بنواحي المدينة أيضا ، أو «روضة ذات كهف»
أو «روضة عربسة» ، وكل هذه الروضات وكثير غيرها بنواحي المدينة . وفي ح ، س ، م :
«الرومين» بالميم . وفي ت : «الرويتين» بالباء . ولعلهما تحريف ؛ إذ لم نعرفها أورده ياقوت والبكري
على هذين الأسمين . (٢) يقال : كلمته فإحار إلى جوابا أي ما رد جوابا ، وكلمته فإحار
سؤالا مثله ؛ قال الأخطل :

هلا ربت فتسال الأطلالا * ولقد سألت فإ أحن سؤالا

وفي ديوانه : «إن أجن» . وفي م ، أ ، س : «إن أجاروا» وكلاهما تحريف . (٣) في ت :

«ابن هقان» .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو عبد الله التميمي^(١) [يعني أبا العيناء] عن القحدي عن أبي صالح السدي قال :

سمر وثريا وقد
قلها زوجها
الشام بعد تزوجه
فيها

- لما تزوج سبيل بن عبد العزيز الثريا ونقلها إلى الشام ، بلغ عمر بن أبي ربيعة الخبر ، فأتى المنزل الذي كانت الثريا تنزل ، فوجدها قد رحلت منه يومئذ ، فخرج في أثرها فلحقها على مرحلتين ، وكانت قبل ذلك مهاجرة لأمر أنكرته عليه . فلما أدركهم نزل عن فرسه ودفعه إلى غلامه ومشى متكرراً حتى مر بالخيمة ، فعرفته الثريا وأثبتت حركته ومشيته ، فقالت لحاضتها^(٢) : كلميه ، فسألت عليه وسألته عن حاله وعائته على ما بلغ الثريا عنه ، فاعتذر وبكى ، فبكت الثريا ، فقالت : ليس هذا وقت العتاب مع وشك الرحيل . فحادثها إلى وقت طلوع الفجر ثم ودعها وبكى طويلاً ، وقام فركب فرسه ووقف ينظر إليهم وهم يرحلون^(٣) ، ثم أتبعهم بصره حتى غابوا ، وأنشأ يقول :

يا صاحبي فقا تستخير الطللا * عن حال من حله بالأمس ما فعلا^(٤)
فقال لي الربيع لما أن وقعت به * إن الخليل أجد البين فاحتملا^(٥)
وخادعتك النوى حتى رأيتهم * في الفجر يحث حادي عيسهم زجلا^(٦)
(٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢)

- (١) زيادة في ت . (٢) أي عرفت ما حق المعركة . (٣) لحاضتها : لمريتها .
(٤) يرحلون : يشدون على إلهم الرجال . (٥) في ديوانه : « عن بعض » . (٦) أجد : بين : اعترفه . (٧) احتمل : ارتحل . (٨) النوى : الفراق والبعد . (٩) كذا في ديوانه .
وفي الأصول : « لما » . (١٠) يحث : يسوق . (١١) في الديوان : « عيسهم » .
(١٢) زجلا : رافعا صوته في حياء الإبل لتسرع في السير . وأصل الرجل الجلبة ورفع الصوت ، وخص به تنزيه : وأشد سبويه في وصف حار وحتي :

- ٢٠ له زجل كأنه صوت حاد * إذا طلب الوسيقة أو زمير
وذكره في باب ما يخلل شعر من أسباحة الصرورة ، وهي فتاحف الواوالمينة لحركة الماء في قوله « كأنه » .
والوسيقة : « ناء التي يضمها ويجمعها » من وسقت الشيء : جمعته .

لَمَّا وَقَفْنَا مُنْجِيَهُمْ وَقَدْ صَرَخَتْ * هَوَاتِفُ الْبَيْنِ وَاسْتَوْلَتْ بِهِمْ أَصْلًا^(١)
 صَدَتْ بِعَادَا وَقَالَتْ لِتِي مَعَهَا * بِاللَّهِ لُؤْمِيهِ فِي بَعْضِ الَّذِي فَعَلَا
 وَحَدَّثِيهِ بِمَا حَدَّثْتَ وَأَسْمِي * مَاذَا يَقُولُ وَلَا تَعْيِي بِهِ جَدَلَا^(٢)
 حَتَّى يَرَى أَنْ مَا قَالَ الْوُشَاةُ لَهُ * فِينَا لَدَيْهِ إِلَيْنَا كُلُّهُ نُقْلَا^(٣)
 وَعَرَّفِيهِ بِهِ كَالْهَزْلِ وَأَخْفِظِي * فِي بَعْضِ مَعْنِيَةٍ أَنْ تُغْضِبِي الرُّجُلَا^(٤)
 فَإِنَّ عَهْدِي بِهِ وَاللَّهُ يَحْفَظُهُ * وَإِنْ أَتَى الذَّنْبَ مِمَّنْ يَكْرَهُ الْعَدَلَا
 لَوْ عِنْدَنَا أَغْتَيْبَ أَوْ نِيلَتْ نَقِصَتُهُ * مَا أَبَّ مُغْتَابُهُ مِنْ عِنْدِنَا جَدَلَا
 قُلْتُ أَسْمِي فَلَقَدْ أَبْغَيْتَ فِي لَطْفٍ * وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى ذِي اللَّبِّ مِنْ هَزَلَا
 هَذَا أَرَادَتْ بِهِ بُحْلًا لِأَعْذَرَهَا * وَقَدْ أَرَى أَنَّهَا لَنْ تَعْدَمَ الْعِلَلَا
 مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقَلُّبِهِ * وَلَا الْفُؤَادُ فُؤَادًا غَيْرَ أَنْ عَقْلَا^(٥)

(١) في ديوانه :

لَمَّا وَقَفْنَا مُنْجِيَهُمْ وَقَدْ شَحَطَتْ * نَعَامَةُ الْبَيْنِ فَاسْتَوْلَتْ بِهِمْ أَصْلًا
 وشحطت نعامة البين : ارتحلوا وفرقهم البين . وفي اللسان (مادق نعم وشال) : يقال للقوم إذا ارتحلوا عن
 منزلهم أو تفرقوا : قد خفت نعامتهم وشالت نعامتهم . والأصل : جمع أصيل وهو العشي ، وقيل هو
 مفرد ، أشد تلعب :

وتمذرت قعسى لذاك ولم أزل * بدلًا نهاري كله حتى الأصل

فقوله « بدلًا نهاري كله » يدل على أن الأصل هاهنا واحد . (٢) لا تعي به جدلا : لا تعجز
 في مجادلتها . (٣) في ديوانه المخطوط : * في القول فينا وما قد أكثروا بطلا *

(٤) في ديوانه : « في غير » . (٥) كذا في ديوانه وأكثر النسخ . وفي ب : « أن تخطي »
 وفي م ، س ، ا : « أن تسخطي » . (٦) قال في اللسان : والتفؤد : التوقد ، والفؤاد :

القلب لتفؤده وتوقده . وقال في القاموس وشرحه : والتفؤد : التحرق والتوقد ، ومنه الفؤاد
 للقلب ؛ لأن عقل الفؤاد للعلومات نتيجة اشتغاله وتوقده وتحركه وجوله فيها حتى يحصها ويميز الصحيح
 من الفاسد والحق من الباطل .

أنا الحديث الذي قالت أثبت به * فما عباتُ به إذ جاءني حولا^(٢)
 ما إن أطعتُ بها بالغيب قد علمتُ * مقالة الكاشح الواشي إذا محلا^(٣)
 إني لأرجعه فيها بسخطه * وقد يرى أنه قد غرني زلا^(٤)
 وهي قصيدة طويلة مذكورة في شعره .

وفاء الثريا

- ٥ أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر ومحمد بن خلف بن
 المرزبان قالوا حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى قال
 حدثني كثير بن كثير السهمي قال :
 لما مات الثريا أتاني الغريص فقال لي : قل أبيات شعر أشخ بها على الثريا ،
 فقلت :

صوت

١٠

ألا يا عين مالك تدمعينا * أمن رمد بكيت فتكحلينا
 أم أنت حزينه تبكين شجوا * فشجوك مثله أبكى العيونا
 غنى الغريص في هذين البيتين لحنا من خفيف التليل الأول بالوسطى عن عمرو
 ويحيى المكي والهشام وغيرهم .

- ١٥ (١) كذا في ديوانه المخطوط . وفي ديوانه المطبوع : « غيت » وفي الأصول : « غلبت » . (٢) كذا
 في ديوانه . والحول : الحيلة . يريد أن الحديث الذي أوصله إلى الوشاة لم أعبا به لأنه ليس إلا حيلة لصرف
 القلب عن حها . وفي الأصول : « تبلا » ولا معنى له . (٣) في ديوانه : « وما أقرها بالغيب الخ » .
 (٤) محل به عند السلطان أودى جاء : كاده وسعى به عنده . (٥) أى يرى أنه قد أوقعنى
 في الخطيئة والزلل . (٦) في ح ، ر : « قال حدثنا عمر بن عبيد بن يعلى » . ولم نعثر على هذين
 البيتين في كتب التراجم . وقد تكرر هذا السند بعينه مرة أخرى في هذه الحكاية نفسها في الجزء الثاني
 ٢٠ في أخبار الغريص . (٧) هو كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة القرشي السهمي المكي ،
 كما في تهذيب التهذيب ولم يضبطه . وقد أعتمدنا في ضبطه على ما ورد في كتاب المعنى المطبوع على هامش
 تقريب التهذيب في الكلام على يحيى بن كثير من أنه بكاف مفتوحة وكسر الشاء المثناة ، وقال : وكذا
 كثير بن كثير وجعفر بن كثير ٥١ .

وفاة عمر بن
أبي ربيعة

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار
ابن سعيد المساحي قال حدثني إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن
جده عن ثعلبة بن عبد الله بن صعب^(١) :

أن عمر بن أبي ربيعة نظر في الطواف إلى امرأة شريفة، فرأى أحسن خلق الله
صورة، فذهب عقله عليها، وكلمها فلم تجبه، فقال فيها :

الريحُ تَسْحَبُ أَذْيَالًا وَتَنْشُرُهَا * يَالَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ^(٢)
كَمَا يَجْرُبُ ذَبَلًا فَتَطْرَحُنَا * عَلَى آتِي دُونَهَا مَغْبِرَةٌ سُوحُ^(٣)
أَتَى بِقُرَيْكُمُ أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ * هَمَّاتِ ذَلِكَ مَا أَمَسَتْ لَنَا رُوحُ^(٤)
فَلَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى يَكُونُ بِهَا * بَلْ لَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى تَبَارِجُ^(٥)
إِحْدَى بُنْيَاتٍ عَمَى دُونَ مَرَلَهَا * أَرْضُ بَقِيعَاتِهَا الْقَيْصُومُ وَالشَّيْحُ^(٦)

(١) كذا في تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب وشرح القاموس . وفي س ، ح : « صقر » .
وفي م : « صقر » . وفي ر : « صفوان » وفي سائر النسخ : « صعر » وكلها تحريف . قال في تهذيب
التهذيب : ثعلبة بن صعب ويقال ابن عبد الله بن صعب ويقال ابن أبي صعب ويقال عبد الله بن ثعلبة بن صعب
الغزوي . وقال الدارقطني : الصواب فيه عبد الله بن ثعلبة بن أبي صعب ، لثعلبة صحبة ولعبد الله رؤية اهـ .
(٢) يجوز في الفعل الواقع بعد « كما » وجهان الرفع على أن « ما » كافة لكي عن العمل ، والنصب على أن
« ما » زائدة وكى عاملة فيما بعدها . وقد روى بالوجهين :

إذا أنت لم تنفع فضر فأنما * يربح الفتي كما يضر وينفع

(٣) مغبرة ، يريد بها الفلاة المجردة . (٤) سوح : جمع ساحة وهي الفضاء . (٥) تبارج
الشوق : توجهه . قال السيد محمد مرتضى : قال شيخنا وهو من الجوع التي لا مفرد لها ، وقيل : مفردة
تبرج ، وأستعمله المحدثون وليس بثبت . (٦) قال في اللسان : القيصوم : ما طال من الشب ،
ثم قال : والقيصوم من نبات الدمل . قال أبو حنيفة : القيصوم من الدكور ومن الأمرار ، وهو طيب الرائحة
من رباحين البر وورقه حذب وله نورة صفراء ، وهي تهض على ساق وتطول .

٩٧
١

فبلغها شعره فجَزَعَتْ منه . فقيل لها : أذْكَرِيه لزويجك ؛ فإنه سينكر عليه قوله .
فقلت : كَلَّا والله لا أشكوه إلا إلى الله . ثم قالت : اللهم إن كان نَوَّه بأشبي ظالمًا .
فاجعله طعامًا للريح . فَضَرَبَ الدهرُ مِنْ ضَرْبِهِ^(١) ، ثم إنه غدا يومًا على فرس فهبَّتْ
ريحٌ فَنَزَلَ فاستتر بسَلَمَةٍ^(٢) ، فعَصَفَتِ الريحُ فخدشه غُصْنٌ منها فَدَمِيَ وَوَرِمَ به ومات
من ذلك .

أخبار ابن سريج ونسبه

هو عبيد بن سريج^(٣) ، ويكنى أبا يحيى ، مَوْلَى بنى تَوَقِّل بن عبيد مَنَافٍ . وذَكَرَ
ابْنُ الكَلْبِيِّ عن أبيه وأبي مسكين أنه مَوْلَى لِبْنِي الحَارِث بن عبد المطلب .
وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
محمد بن يحيى أبو غَسَّانَ قال : ابن سريج مَوْلَى لِبْنِي لَيْثٍ ، ومنزلُه مَكَّةُ^(٤) .
وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال : سألت الحسن
ابن عتبة اللّهي عن ابن سريج فقال : هو مَوْلَى لِبْنِي عَائِذ بن عبد الله بن عمر بن
محزوم . وفي بنى عائذ يقول الشاعر :

فإن تصلح فإنك عائذي * وصلح العائذي إلى فساد

نسب ابن سريج
وشعره من أوصافه

- (١) يقال : ضرب الدهر ضربانه ومن ضربانه ومن ضربيه ، أى مر من مروره وذهب بعضه .
والمراد أنه مرت مدة من الدهر وقع فيها بعض حوادثه . (٢) السلم : شجر من العضاة
ودورقه القرط الذي يدين به الأديم . وفي ت ، س : « بقفلة » . والمقفلة واحدة القفل ، وهو
"شجر" يابس ولا ينبت إلا بمنجاة من السيل . وفي ح : « بمقلة » والمقلة واحدة المقل
وهو حمل الدم ، وهي شجرة تشبه النخلة ، وهو غير مناسب ؛ فلعله محذوف عن « قفلة » .
(٣) كذا في ح ، س ، أ . وفي ب ، س : « عبيد الله » . وفي سائر النسخ : « عبد الله »
وكذلك في ترجمته في الجزء الرابع من نهاية الأرب . وسيأتى فيما بعد أن النسخ متفقة على « عبيد بن سريج » .
(٤) في ح ، س : « وولده بمكة » .

قال إسحاق : وقال سلمة بن نوفل بن عمار : ابن سريج مولى عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن نوفل ، أو ابن عامر بن الحارث بن نوفل بن عبد مناف . أخبرني أحمد بن عبد العزيز عن أبي أيوب المديني^(١) قال : ذكر إبراهيم بن زياد ابن عتبة بن سعيد بن العاص :

أن ابن سريج كان آدم أحمر ظاهر^(٢) الدم سناطاً في عيذه قبل^(٣) ، بلغ نحساً^(٤) وثمانين سنة ، وصليح فكان يلبس جمة^(٥) مرعبة ، وكان أكثر ما يرى مقنعا ، وكان منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر .

وقال ابن الكلبي عن أبيه قال : كان ابن سريج مختناً أحول أعمش يلقب «وجه الباب» ، وصليح فكان يلبس جمة ، وكان لا يغني إلا مقنعا يسيل القناع على وجهه . وقال ابن الكلبي عن أبيه وأبي مسكين : كان ابن سريج أحسن الناس غناء ، وكان يغني مرتجلاً ويوقع بقضييب ، وغنى في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ومات في خلافة هشام بن عبد الملك .

قال إسحاق : وكان الحسن بن عتبة^(٦) اللهي يروى مثل ذلك فيه ، وذكر أن قبره^(٧) بخلعة قريباً من بستان ابن عامر .

(١) في ح ، س : « المديني » . (٢) السناط : الذي لا حية له أو الخفيف العارض أو من لحيته بالذقن وليس بالعارضين شيء . (٣) القبل في العين : إقبال إحدى الخدين على الأخرى . (٤) الجمة : مجتمع شعر الرأس . والمراد أنه كان يلبس شعراً مصطنعاً . وفي ح ، س : « كمة » والكمة : القلسوة المدورة . (٥) مقنعا : لابسا القناع وهو ما يوضع على الرأس . (٦) المراد بها نخلة اليمانية ، وهي واد يصب فيه يدعان وبه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبه عسكرة هوازن يوم حنين . (٧) بستان ابن عامر ، هو مجتمع النخلتين ، وكذلك يسميه العامة . والصواب فيه بستان ابن معمر ؛ لأنه كان لعمربن عبيد الله بن معمر .

قال إسحاق وحدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال : كان عبيد بن سريح من أهل مكة وكان أحسن الناس غناء . قال إسحاق قال عمارة بن أبي طرفة الهذلي : سمعتُ ابنَ جريج يقول : عبيد بن سريح من أهل مكة مولى آل خالد ابن أسيد .

- ٥ . قال إسحاق وحدثني إبراهيم بن زياد عن أيوب بن سلمة المخزومي قال : كان في عين ابن سريح قبل حلوله يبلغ أن يكون حولا ، وغنى في خلافة عثمان رضي الله عنه ، ومات بعد قتل الوليد بن يزيد ، وكان له صلح في جبهته ، وكان يلبس بجمه مرگبة فيكون فيها أحسن شيء ، وكان يلقب «وجه الباب» ولا يغضب من ذلك ، وكان أبوه تريكا .

- ١٠ . وقال أبو أيوب المديني : كان ابن سريح ، فيما روينا عن جماعة من المكين ، مولى بني جندع بن ليث بن بكر ، وكان إذا غنى سدل قناعه على وجهه حتى لا يرى حوله ، وكان يوقع بقضيب ، وقيل : إنه كان يضرب بالعود ، وكانت علاته التي مات منها الجذام .

٩٨
١

- ١٥ . قال إسحاق وحدثني أبي قال : أخبرني من رأى عود ابن سريح وكان على صنعة عيدان الفرس ، وكان ابن سريح أول من ضرب به على الغناء العربي بمكة . وذلك أنه رآه مع العجم الذين قدم بهم ابن الزبير لبناء الكعبة ، فأعجب أهل مكة غناؤهم . فقال ابن سريح : أنا أضرب به على غنائى ، فضرِبَ به فكان أصدق الناس .

ابن سريح أول
من ضرب بالعود
الفارسي على الغناء
العربي

قال إسحاق وذكر الزبيري : أن أم ابن سريح مولاة لآل المطلب يقال لها «رائقة» ، وقيل : بل أمه هند أخت رائقة ، فمن ثم قيل : إنه مولى بني المطلب بن

أم ابن سريح

- (١) في «ر» : «لا يقر به له» وهو تحريف . (٢) كذا في «ح» ، «ر» ، «ب» ، «س» . وفي سائر النسخ : «الأصمى» .

حَنْطَبٍ . وكان ابنُ سُرَيْجٍ بعد وفاة عبد الله بن جَعْفَرٍ قد انقطع إلى الحَكَم بن المطَّلِب بن عبد الله بن المطَّلِب بن حنطب أحد بني مُحْزُوم ، وكان من سادة قُرَيش ووجوهها . وأخذ ابنُ سُرَيْجٍ الغناء عن ابنِ مِسْجَحٍ .

قال إسحاق : وأصلُ الغناء أربعة نفر : مَكِّيَّان ومَدَنِيَّان ؛ فالمكِّيَّان : ابنُ سُرَيْجٍ وابنُ مُحْرِزٍ ، والمدنيان : مَعْبَد ومالك .

قال إسحاق وقال سلمة بن نوفل بن عُمارة : أخبرني بذلك مَنْ شئتَ من مشيختنا : أن يوماً شهرفيه ابنُ سُرَيْجٍ بالغناء في خِتانِ ابنِ مَوْلَاهُ عبد الله بن عبد الرحمن ابنِ أبي حسين ^(١) . قال لأُم الغلام : خَفِّضِي عليك بعضَ الغُرم والكُفَّة ؛ فوالله لأُلهِيَنَّ نسائكِ حتى لا يَدْرِينَ ما جئتَ به ولا ما عَزَمْتَ عليه .

قال إسحاق : وسألتُ هِشَامَ بنَ المُرَيَّةِ ، وكان قد عُمِرَ ، وكان عالماً بالغناء فلا يُبَارَى فيه ، فقلتُ له : مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بالغناء ؟ فقال لي : أُحِبُّ الإِطَالَةَ أم الإِختصار ؟ فقلت : أُحِبُّ الإِختصارَ الذي يأتي على سؤالي . قال : ما خلق الله تعالى بعد داودَ النبيَّ عليه الصلاة والسلام أحسنَ صوتاً من ابنِ سُرَيْجٍ ، ولا صاغ الله عزَّ وجلَّ أحداً أَحَقَّ منه بالغناء ، ويدُّ لك على ذلك أن مَعْبداً كان إذا أعجبه غناؤه قال : أنا اليومَ سُرَيْجِي .

قال وأخبرني إبراهيمُ — يعني أباه — قال : أدركتُ يونسَ بنَ محمدٍ الكاتبَ فحدثني عن الأربعة : ابنِ سُرَيْجٍ وابنِ مُحْرِزٍ والغريص ومَعْبَد . فقلتُ له : من أحسنُ الناسِ غناءً ؟ فقال : أبو يَحْيَى . قلت : عبيدُ بنُ سُرَيْجٍ ؟ قال نعم . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : إن شئتَ فَسَرْتُ لك ، وإن شئتَ أَجَلْتُ . قلت : أَجَلْ . قال : كأنه خُلِقَ من كلِّ قلبٍ ، فهو يغني لكلِّ إنسانٍ ما يشتهي .

(١) في ت : « ابن أبي حسان » وهو تحريف ؛ إذ هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ابن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف التوفلي ، المكي كما في كتب التراجم .

الأشخاص
المعدودون أصولاً
للغناء العربي

أول شهرة ابن
سريج بالغناء

شهادة هشام بن
المرية في ابن سريج

شهادة يونس بن
محمد الكاتب فيه

٥

١٠

١٥

٢٠

شهادة إبراهيم
الموصلى فيه

أخبرني أحمد بن جعفر بحظّة قال قال حماد بن إسحاق : أخبرني أبي عن
الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك قال : سألت إبراهيم الموصلي ليلة وقد أخذ منه
النبيذ : من أحسن الناس غناء ؟ فقال لي : من الرجال أم من النساء ؟ فقلت : من
الرجال . فقال : ابن مخزوم . قلت : ومن النساء ؟ قال : ابن سريج . ثم قال لي :
إن كان ابن سريج إلا كأنه خلق من كل قلب فهو يغني له ما يشتهي !

أخبرني بحظّة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال : أرسلني محمد بن الحسين^(٢)
ابن مضعب إلى إسحاق أسأله عن لحنه ولحن ابن سريج في :
* تشكى الكيت الجرى لما جهده *
٥

شهادة إسحاق
الموصلى فيه

أيهما أحسن ؟ فصرت إليه فسألته عن ذلك ؛ فقال لي : يا أبا الحسن ، والله
لقد أخذت بخطام راحلته فزعر عنها وأنتحها وقت بها فابلقته . فرجعت إلى محمد
ابن الحسين فأخبرته ؛ فقال : والله إنه ليعلم أن لحنه أحسن من لحن ابن سريج ،
ولقد تحامل لابن سريج على نفسه ، ولكن لا يدع تعصبه للقدماء . وقد أخبرنا
يحيى بن علي بن يحيى هذا الخبر عن أبيه ، فذكر نحوه ما ذكره بحظّة في خبره
ولم يقل : أرسلني محمد بن الحسين إلى إسحاق . وقال بحظّة في خبره : قال علي بن
يحيى : وقد صدق محمد بن الحسين ؛ لأنه قلما غنى في صوت واحد لحنان فسقط
خيرهما ، والذي في أيدي الناس الآن من اللحنين لحن إسحاق ، وقد ترك لحن ابن
سريج ، قل من يسمعه إلا من العجائز المتقدمات ومشايخ المغنين . هذا أو نحوه .
١٠ ١٥

٩٩
١

(١) « إن » نافية . (٢) في ت : « الحسن » . (٣) كذا في ت ، ح ، مر
ومعناه حركتها وسقتها سوفا عنيفا . وفي سائر النسخ : « فذعرتها » . والذعر : الخوف . والمراد أن
حلتها وأخفتها فسارت سيرا شديدا . (٤) يريد : قال هذا أو قريبا منه .

لمن إسحاق في تشكي
الكيت... ما أخذ
من لمن الأبحر
في يقولون، أبكك
البيت

وأخبرني يحيى بن عليّ قال حدثنا أبو أيوب المدينيّ عن إبراهيم بن عليّ بن
هشام قال : يقولون : إنَّ ابتداءً غناء إسحاق الذي في :
* نَسَى الكُيْتُ الجُرَى لما جَهِدَتْهُ *
إنما أَخَذَهُ من صوتِ الأبحر :
* يقولون ما أَبْكَكَ والمألُ غامرٌ *^(١) ^(٢)

نسبة هذا الصوت

صوت

يقولون ما أَبْكَكَ والمألُ غامرٌ * عليك وصاحي الجلد منك كنينٌ^(٥)
فقلت لهم لا تَسْأَلُونِي وأنظروا * إلى الطَّيْرِ التَّزَاج كيف يكون^(٦)
غناء الأبحر ثقيلًا أولًا بالبِنْصَر، عن عمرو ودنانير . وذَكَر الهشامِي أن فيه لعزة
المرزوقية ثاني ثَقِيلٍ بالوَسَطَى^(٧) .

مسودة ابن سريج
ورفاته وكيف
اشتغل بالغناء بعد
أن كان ناشطاً

أخبرني رضوان بن أحمد الصَّيْدَلَانِي قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال
حدثني إبراهيم بن المهدي قال حدثني إسماعيل بن جامع عن سيَّاط قال :

- (١) في ت ، ح ، م : « الذي فيه الصباح في ... الخ » . (٢) كذا في ا ، س ، م ، ن .
وفي مائر النسخ : « أبلاك » أي ما الذي أصابك بهذا الشرِّ وأوقعك في هذا البلاء . (٣) غامر :
كثير . وأصله من غمره الماء إذا غطاه . (٤) صاحي الجلد : عاريه الذي يتعرَّض للشمس .
(٥) كنين : مكنون . مستور . (٦) نزعته نفسه إلى الشيء نزاعاً ونزوعاً : حنَّ إليه وأشتاق .
(٧) في ح ، م : « عزة الميلاء » . وعزة المرزوقية غير عزة الميلاء ، وإن كانا لم ينفرا على ترجمة
خاصة . (انظر الكلام على الغناء في « لمن الديار عمرتها ... » البيت في الجزء الحادي عشر من الأغاني
في أخبار محمد بن أمية وأخيه علي بن أمية) .

كان ابنُ سُرَيْجٍ أَوَّلَ مَنْ غَنَّى الغِنَاءَ الْمُتَقَنَ بِالْحِجَازِ بَعْدَ طُوَيْسٍ ، وَكَانَ مَوْلَاهُ
فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَأَدْرَكَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَنَاحَ عَلَيْهِ ، وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ
هِشَامٍ . قَالَ : وَكَانَ قَبْلَ أَنْ يُغَنِّيَ نَائِمًا وَلَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا ، حَتَّى وَرَدَ الْخَبْرُ مَكَّةَ
بِمَا فَعَلَهُ مُسْرِفُ بْنُ عُقْبَةَ بِالْمَدِينَةِ ، فَعَلَّا عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ وَنَاحَ بِشَعْرِهِ هُوَ الْيَوْمَ دَاخِلُ
فِي أَغَانِيهِ ، وَهُوَ :

يَا عَيْنُ جُودِي بِالْدمُوعِ السَّفَاحِ * وَأَبْكِي عَلَى قَتْلِي قُرَيْشِ الْبِطَاحِ^(١)

(١) هو لقب مسلم بن عقبة المزني صاحب وقعة الحرة الذي وجهه يزيد بن معاوية في جيش عظيم لقتال
أبن الزبير بالمدينة ، فقاتل أهلها وهزمهم وأباح المدينة ثلاثة أيام . وقد لُقِّبَ مسرفاً لأنه أسرف في القتل
في هذه الوقعة . قال علي بن عبد الله بن عباس :

وهم معوا ذمارى يوم جاءت * كُتَّابُ مسرف وبنو الكيعه
(وقد تقدّمت الإشارة إلى هذه الوقعة في هذا الجزء ص ٢٣ — ٢٦) .

(٢) السفاح : جمع سافح من سفح الدمع سفحاً وسفوحاً وسفحاناً : أنصب . ويقال أيضاً : سفحت
العين الدمع سفحاً وسفوحاً ، إذا أرسلته . (٣) البطاح : جمع بطحاء . والبطحاء : مسيل فيه دقاق
الحصى . وقريش البطاح كما قال ابن الأعرابي : الذين ينزلون الشعب بين أخشي مكة ، وقريش
الظواهر : الذين ينزلون خارج الشعب ، وأكرمهما قريش البطاح . وقال الزبير بن أبي بكر : قريش
البطاح بنو كعب بن لؤي ، وقريش الظواهر ما فوق ذلك ، سكنوا البطحاء والظواهر . وقبل
بنو كعب منهم عدى وجمع وسهم ونيم ونخزوم وزهرة وأسد وعبد مناف ، كل هؤلاء قريش البطاح .
وأما قريش الظواهر فهم بنو عامر بن لؤي ؛ وإنما سموا بذلك لأن قريشاً أقنسوا فأصاب الأوثولون
البطحاء وأصاب الآخرون الظواهر . فهذا تعريف للقبائل لا الواضع ؛ فان البطحاء والظواهر لو سكنوا
الظواهر كانوا بطحاريين ، وكذلك الظواهر لو كانوا سكنوا البطحاء كانوا ظواهر . وقد جمعاً معا
في قول الشاعر :

فلوشهدتني من قريش عصابة * قريش البطاح لا قريش الظواهر

وقد قيل صيغة الجمع وليس في مكة إلا بطحاء واحدة ؛ لأن العرب تنوع في كلامها وشعرها فتجعل الواحد
جمعاً أو مثنًى ، ويقولون الألقاب ويفيرونها لتستقيم لهم الأوزان ؛ قال أبو تمام يمدح الواثق :

يسوءك السفاح والمنصور وال * جهدي والمعصوم والمأبوت

(١) فاستحسن الناس ذلك منه ، وكان أول ما ندب به .

قال ابن جامع : وحدثني جماعة من شيوخ أهل مكة أنهم حدثوا : أن سُكينة بنت الحسين عليهما السلام بعثت إلى ابن سريج بشعر أمرته أن يصوغ فيه لحناً ينأح به ، فصاغ فيه ، وهو الآن داخل في غنائه . والشعر :

يا أرض ويحك أكريمي أمواتي * فلقد ظفرت بسادتي وحماتي

فقدمه ذلك عند أهل الحرمين على جميع نأحة مكة والمدينة والطائف .

قال وحدثني ابن جامع وابن أبي الككّات^(٢) جميعا : أن سُكينة^(٣) بعثت إليه بمملوك لها يقال له عبد الملك ، وأمرته أن يعلمه النأحة ، فلم يزل يعلمه مدة طويلة ، ثم توفيَّ عمها أبو القاسم محمد بن الحنفية عليه السلام ، وكان ابن سريج عليلاً علة صعبة فلم يقدر على النأحة . فقال لها عبدها عبد الملك : أنا أنوح لك نوحاً أنسيك به نوح ابن سريج . قالت : أو تحسن ذلك ؟ قال نعم . فأمرته فنأح ؛ فكان نوحه في الغاية من الجودة ، وقال النساء : هذا نوح غريص ؛ فلقب عبد الملك الغريص . وأفاق ابن سريج من علته بعد أيام وعرف خبر وفاة ابن الحنفية ، فقال لهم : فن

= وأراد بالمعصوم المعنصم . وقال ابن نباتة :

فأقام بالورين حولا كاملا * يترقب القدر الذي لم يقدر

وما في البلاد إلا الور المعروقة . وإذا صح بإجماع أهل اللغة أن البطحا الأرض ذات الحصى ، فكل قطعة

من تلك الأرض بطحا . (انظر ياقوت في مادة البطاح وديوان أبي تمام طبع مصر ص ٢٣٠) .

(١) كذا في ب ، ص ، ه ، ر . وفي مائر النسخ : « فكان أول ما قُدم به » .

(٢) لم نثر على ضبطه ؛ وقد ورد ذكره في نهاية الأرب للنويري في الجزء الرابع في ترجمته : « الككّات »

بالباء . والككة : زوج الابن أو الأخ . وستأتي ترجمته في الجزء السابع عشر من الأغاني . (٣) تقدم

في ص ٢١١ من هذا الجزء : أن الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث هي التي ربت الغريص المعنى

وعليه النوح بالمرأى على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها يوم الحرة .

ناح عليه ؟ قالوا : عبدُ الملكُ غلامٌ سُكِينَةٌ . قال : فهل جَوَزَ النَّاسُ نوحَه ؟ قالوا :
نعمُ وقَدَّمه بعضهم عليك . فخَافَ ابنُ سُرَيْجٍ ألاَّ يَنُوحَ بعدَ ذلكَ اليومِ ، وتركَ النوحَ
وعَدَلَ إلى الغناء ، فلم يَنْجُ حتى ماتت حَبَابَةُ^(٢) ، وكانت قد أَخَذَتْ عنه وأَحْسَنْتْ إليه
فناح عليها ، ثم ناح بعدها على يزيدَ بنِ عبدِ الملكِ ، ثم لم يَنْجُ بعده حتى هَلَكَ .
قال : ولَمَّا عَدَلَ ابنُ سُرَيْجٍ عن النُّوحِ إلى الغناء عَدَلَ معه الغَرِيضُ إليه ، فكان
لا يُغْنِي صوتًا إلا عارضه فيه .

ابن سُرَيْجٍ وعَطَاءُ
ابن أبي رباحٍ

أخبرني رِضْوَانُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلَانِيّ قال حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قال :
حَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِيّ أَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ وَأَنَا حَاضِرٌ
أَنْ يَحْيَى الْمَكِّيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ لَقِيَ ابْنَ سُرَيْجٍ بِذِي طُوًى^(٤) ، وعليه ثِيَابٌ
مُصَبَّغَةٌ وفي يده جَرَادَةٌ مُشْدُودَةُ الرَّجْلِ بِخَيْطٍ يُطِيرُهَا وَيَجِدُّهَا بِهِ كُلَّمَا تَخَلَّفَتْ^(٥) ، فقال
له عَطَاءُ : يَا قَتَانُ ، أَلَا تَكُفُّ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ ! كَفَى اللَّهُ النَّاسَ مَشُؤَنَتَكَ . فقال
ابنُ سُرَيْجٍ : وما على النَّاسِ مِنْ تَلَوِينِي ثِيَابِي وَلَعِي بِجَرَادَتِي ؟ فقال له : تَقْتَنِمُهُمْ أَغَانِيكَ

(١) أي أساغوا له ذلك وأرضوه . (٢) ضبط في الكامل لابن الأثير طبع بولاق جزء .
صفحة ٥٠ سطر ٣ بتخفيف الباء الموحدة ؛ إذ يقول : سلامة بتشديد اللام ، وحجابه بتخفيف الباء
الموحدة ، وذلك في ذكره لسيرة يزيد بن عبد الملك . وفي ترجمة حبابة في الجزء الثالث عشر من الأغاني
شعر يدل على أنه بتخفيف الباء أيضا وهو :

أبلغ حبابة أسقى ربها المطر * ما للفرّاد سوى ذكرا كم وطر

إن سار صهي لم أملك تذكركم * أو عرسوا فهموم النفس والسر

(٣) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا
إسحاق الموصلي أن أبا إسحاق إبراهيم بن المهدي قال الخ » وهو من تحريف النسخ . (٤) ذو طوى :
موضع عند مكة . (٥) في ت : « تخلفت » ولم نجد في أيدينا من كتب اللغة هذه الصيغة بمعنى
حلق الطائر إذا ارتفع في الهواء واستدار كهية الحلقة . ويستأنس لذلك بما ورد في شعر مهيار الديلمي في قوله :
وزاد عسرا أنفسا تخلفت * فوق السها وما آتته أقدارها

الْحَيِّثُ. فقال له ابنُ سُرَيْجٍ : سألتك بحق من تَبِعْتَهُ من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك، إلا ما سمعتَ مِنِّي بيتًا من الشعر، فإن سمعتَ مُنْكَرًا أمرتني بالإمساك عما أنا عليه . وأنا أقسم بالله وبحق هذه البَيَّةِ لئن أمرتني بعد استماعك مِنِّي بالإمساك عما أنا عليه لأفعلن ذلك . فأطمع ذلك عطاءً في ابنِ سُرَيْجٍ، وقال : قُل . فاندفع يغني بشعر جرير :

صوت

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِكَ غَادَرُوا * وَشَلَّا بِعَيْنِكَ لَا يَزَالُ مَعِينًا^(١)
غِيْضُنْ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْمَوَى وَلَقِينَا^(٢)

— لَحْنُ ابْنِ سُرَيْجٍ هَذَا ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ وَالْهَيْشَامِيِّ ، وَلَهُ أَيْضًا فِيهِ رَمْلٌ . وَلِإِسْحَاقَ فِيهِ رَمْلٌ آخَرُ بِالْوُسْطَى . وَفِيهِ هَزَجٌ بِالْوُسْطَى يُنْسَبُ إِلَى ابْنِ سُرَيْجٍ وَالْغَرِيضِ — قَالَ : فَلَمَّا سَمِعَهُ عَطَاءٌ أَضْطَرَبَ أَضْطِرَابًا شَدِيدًا وَدَخَلَتْهُ أَرْبَاجِيَّةٌ ، خَلَفَ أَلَّا يُكَلِّمَ أَحَدًا بَقِيَّةَ يَوْمِهِ إِلَّا بِهَذَا الشَّعْرِ ، وَصَارَ إِلَى مَكَانِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَأْتِيهِ سَائِلًا عَنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ أَوْ خَيْرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ ، لَا يُجِيبُهُ إِلَّا بِأَنْ يَضْرِبَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَيُنْشِدَ هَذَا الشَّعْرَ حَتَّى صَلَّى الْمَغْرَبَ ، وَلَمْ يُعَاوِدِ ابْنَ سُرَيْجٍ بَعْدَ هَذَا وَلَا تَعَرَّضَ لَهُ .

(١) الوشل : الماء والدمع القليل والكثير . والمراد هنا الدمع الكثير . (٢) المعين : الجارى السائل على وجه الأرض . وقد قيل في اشتقاقه إنه اسم مفعول من عان الماء : أساله . وقيل هو اسم مفعول لافعل له ، وقيل هو صفة مشبهة من مَنَّ الماءَ يَمُنُّ فهو مَمِينٌ إذا جرى رسال . (انظر اللسان مادق عين ومعن) . (٣) غيْضُنْ من عبارتهن : أرسلن دموعهن حتى رَفَفَهَا . (٤) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « لَحْنُ ابْنِ سُرَيْجٍ هَذَا الصَّوْتُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ الْخ » . (٥) في أ ، م ، ب ، ص : « هَذَا الصَّوْتُ » .

ابن سريج وزيد
ابن عبد الملك

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه ، وأخبرني الحسن
ابن علي قال حدثني الفضل بن محمد البريدي قال حدثني إسحاق عن ابن جابر عن
سياط عن يونس الكاتب قال :

لما قال عمر بن أبي ربيعة :

نظرتُ إليها بالمُحَصَّبِ من مَنِي * ولي نَظَرٌ لولا التَّحَرُّجُ عَارِمٌ
غَنَى فيه ابنُ سُرَيْجٍ .

قال : وحجَّ يزيد بن عبد الملك في تلك السنة بالناس ، ونحرج عمر بن أبي ربيعة
ومعه ابن سريج على نجسين رجالتاهما ^(١) ملبستان بالديباج ، وقد خضبا النجيين ولبسا
حلتين ، فجعلتا يتلقيان الحاج ويتعرضان للنساء إلى أن أظلم الليل ، فعدلا إلى كتيب
مشيرف والقمر طالع يضئ ، فجلسا على الكتيب ، وقال عمر لابن سريج : غنى
صوتك الحديد ، فاندفع يغنيه ، فلم تستتمه إلا وقد طلع عليه رجل ركب على فرس
عتيق ، فسلم ثم قال : أيمكك — أعزك الله — أن ترد هذا الصوت ؟ قال : نعم
ونعمة عين ^(٢) ، على أن تنزل وتجلس معنا . قال : أنا أنجل من ذلك ، فإن أجملت
وأنعمت أعدته ، وليس عليك من وقوف شيء ولا مؤونة ، فأعاده . فقال له : بالله أنت
ابن سريج ؟ قال نعم . قال : حيَّاك الله ! وهذا عمر بن أبي ربيعة ؟ قال نعم .
قال : حيَّاك الله يا أبا الخطاب ! فقال له : وأنت حيَّاك الله ! قد عرفتنا فعرفنا
نفسك . قال : لا يمكنني ذلك . فغضب ابن سريج وقال : والله لو كنت يزيد بن
عبد الملك لما زاد . فقال له : أنا يزيد بن عبد الملك . فوثب إليه عمر فأعظمه ،

(١) الرحالة : سرج من جلود لا خشب فيه يتخذ للركض الشديد يكون للخيول والنجايب من الإبل .

وفي ب، سه : « راحلتاهما » وهو تحريف . (٢) نعمة عين : مثلثة النون . قال سيويو :

نصبوه على إضمار الفعل المتروك إظهاره أي أفعل ذلك كرامة لك وإنعاما لعينك (أي قرة لها) .

ونزل ابن سريج إليه فقبل ركبته؛ فزَع حُلَّتَه وخاتمه فدفعهما إليه، ومضى يركض حتى لحق بقله. فجاء بهما ابن سريج إلى عمر فأعطاه إياهما، وقال له: إن هذين بك أشبه منهما بي. فأعطاه عمر ثلثمائة دينار وغدا فيهما إلى المسجد، فعرفهما الناس وجعلوا يتعجبون ويقولون: كأنهما والله حلة يزيد بن عبد الملك وخاتمه، ثم يسألون عمر عنهما فيخبرهم أن يزيد بن عبد الملك كساه ذلك.

وأخبرني بهذا الخبر جعفر بن قدامة أيضا قال وحدثني ابن عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال:

غناء ابن سريج
في طريق الحاج
ووقفه الناس
بجس غناه

حج عمر بن أبي ربيعة في عام من الأعوام على نجيب له مخضوب بالحناء مشهر الرجل بقراب مذهب، ومعه عبيد بن سريج على بغلة له شقراء، ومعه غلامه جناد يقود فرسا له أدهم أغر محجلا، وكان عمر بن أبي ربيعة يسميه «الكوكب»، في عنقه طوق ذهب — وجناده هذا هو الذي يقول فيه:

صوت

فقلت لجناد خذ السيف واشتمل * عليه برقي وأرقب الشمس تقرب
وأسير لي الدهماء وأعجل بمطري * ولا تعلمن خلقا من الناس مذهبي
الغناء لزرزور غلام المارق خفيف ثقبيل وهو أجود صوت صنعته — قال:
ومع عمر جماعة من حشمه وغلمان ومواليه وعليه حلة موشية بمانية، وعلى ابن سريج

(١) قال الأزهري: قراب السيف: شبه جراب من آدم يضع الراكب فيه سيفه بجفت وسوطه وعصاه وأداته. وقال ابن الأثير: هو شبه الجراب يطرح فيه الراكب سيفه بتمده وسوطه وقد يطرح فيه زاده من تمر وغيره. (٢) الإذهاب والتذهيب واحد وهو الطلاء بالذهب.

(٣) في ح، س: «أشقر». (٤) المطر والمطررة: توب يتخذ لتوق المطر.

(٥) في ح، س، ب، س: «زرزور».

(١)
 ثوبان هرويان مرتفعان، فلم يَمُرُّوا بأحدٍ إلا عَجِبَ من حسن هَيْئَتِهِمْ، وكان عمر
 من أَطَرِ النَّاسِ وأَحْسَنِهِمْ هَيْئَةً، فَخَرَجُوا من مَكَّةَ يَوْمَ الرَّيَّةِ بعد الْعَصْرِ يُرِيدُونَ
 مِنِّي، فَمَرُّوا بِمَنْزِلِ رَجُلٍ من بَنِي عَيْدٍ مَنَافٍ بَيْنِي قد ضُرِبَتْ عَلَيْهِ فَسَاطِيطُهُ وَخِيَمُهُ،
 وَوَأَى الْمَوْضِعَ عُمُرُ فَأَبْصَرْتُ لِلرَّجُلِ قد خَرَجَتْ من قُبَّتِهَا، وَسَتَرَ جَوَارِيهَا دون
 الْقُبَّةِ لئلا يراها من مَرَّ. فَأَشْرَفَ عُمُرُ على النَّجِيبِ فنَظَرَ إِلَيْهَا، وَكَانَتْ من أَحْسَنِ
 النِّسَاءِ وَأَجْمَلِهِنَّ. فَقَالَ لَهَا جَوَارِيهَا: هَذَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ. فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا
 فنَظَرَتْ إِلَيْهِ، ثُمَّ سَتَرَتْهَا الْجَوَارِي وولائدها عنه وبَطْنِ دُونَهَا بِسَجْفِ الْقُبَّةِ حَتَّى
 دَخَلَتْ. وَمَضَى عُمُرُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَفَسَاطِيطُهُ بَيْنِي، وَقَدْ نَظَرَ مِنَ الْجَارِيَةِ إِلَى مَا تَمِيَّهُ
 ١٠٢
 ١
 ومن جَاهِلِهَا إِلَى مَا حَيَّرَهُ، فَقَالَ فِيهَا:

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنَى * وَلِي نَظَرٌ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَادِمُ
 ١٠ فَقُلْتُ أَشْمُسُ أَمْ مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ * بَدَتْ لَكَ خَلْفَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمُ
 بَعِيدَةٍ مَهْوَى الْقُرْطِ إِمَّا لَنَوَّلِ * أَبُوهَا وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمُ
 وَمَدَّ عَلَيْهَا السَّجْفُ يَوْمَ لَقِيَتْهَا * عَلَى عَجَلٍ تُبَاعِهَا وَالْخَوَادِمُ
 فَلَمْ أَسْتَطِعْهَا غَيْرَ أَنْ قَدْ بَدَا لَنَا * عَلَى الرَّغْمِ مِنْهَا كَفُّهَا وَالْمَعَاصِمُ
 ١٥ مَعَاصِمٌ لَمْ تُضِرِّبْ عَلَى الْبَهْمِ بِالضُّحَى * عَصَاهَا وَوَجْهَهُ لَمْ تَلُحْهُ السَّمَائِمُ
 نَضِيرٌ تَرَى فِيهِ أَسَارِيعَ مَائِهِ * صَبِيحٌ تُغَادِيهِ الْأَكُفُ النَّوَاعِمُ
 إِذَا مَا دَعَتْ أَتْرَابَهَا فَكَتَفَتْهَا * تَمَايَلْنَ أَوْ مَالَتْ بِهِنَّ الْمَائِمُ
 طَابَنَ الصَّبَا حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَهَتْ * نَزَعْنَ وَهْنَ الْمُسْلِمَاتِ الظُّلُمُ

(١) ثوب هروية: منسوب إلى هراة. ولم نعر في لطائف المعارف للثعالبي ونهاية الأرب للنويري
 على ميزة خاصة لهذه الثياب، غير أنه قد يكون صبغها أصفر. قال في القاموس وشرحه: هروية ثوبه تهريه:
 ٢٠ اتخذ هرويا أو صبغه وصفره. ثم قال: وكانت سادة العرب تلبس الهائم الصفرة وكانت تحمل من هراة
 مصبوغة، ويقال لمن لبسها: قد هروى عمامته. (٢) في حد، مر: «لبسة».

ثم قال عمر لابن سريج : يا أبا يحيى ، إنى تفكرتُ فى رجوعنا مع العشيّة الى مكة مع كثرة الزحام والغبار وجلبّة الحاج فنقل على^(١) ، فهل لك أن تزوح رَوَاحاً طيباً معتزلاً ، فترى فيه من راح صادراً الى المدينة من أهلها ، ونرى أهل العراق وأهل الشام وتعلّل^(٢) فى عشيّتنا وليلتنا ونستريح ؟ قال : وأنى ذلك يا أبا الخطاب ؟ قال :
على كتيب^(٣) أبى شحوة^(٤) المشرف على بطن^(٥) يأجج^(٦) بين منى وسيرف ، فنُبصر مرورَ الحاج بنا ونزاهم ولا يرونا . قال ابن سريج : طيّب^(٧) والله ياسيدى . فدعا بعض خدّيه فقال : أذهبوا الى الدار بمكة ، فاعملوا لنا سفرة^(٨) وأحملوها مع شراب الى الكتيب ، حتى إذا أردنا^(٩) ورمينا^(١٠) الجمره صرنا إليكم — قال : والكتيب على خمسة أميال من مكة مشرف على طريق المدينة وطريق الشام وطريق العراق ، وهو كتيب شامخ

- ١٠ (١) تنقل : تنهى وتنقل . (٢) فى ت : « أبى شحوة » . وفى ا ، و ، ب ، ص : « أبى شجرة » . وفى سائر النسخ : « أبى شجرة » ، وكل ذلك يحذف عن « أبى شحوة » بالثين المعجمة المفتوحة والحاء المهملة الساكنة ثم واو مفتوحة ، ذكره ياقوت وعزته كما فى الأصل (٣) يأجج كيسم ويسمر ويضرب : موضع من مكة على ثمانية أميال ، وكان من منازل عبد الله بن الزبير . (انظر شرح القاموس مادة يأجج) . (٤) السفرة بالضم : طعام يتخذ للسافر (كاللّهمّة للطعام الذى يؤكل بكرة) وأكثر ما يحمل فى جلد مستدير ، فنقل أسم الطعام إليه وسمى به كما سميت الزادة راوية ؛ وفى حديث عائشة : صنعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبى بكر سفرة فى جراب (أى طعاماً) لما جابروا وأبو بكر رضى الله عنه . وفى ح ، ص : « سُفراً » بصيغة الجمع . (٥) أردنا : دخلنا فى آخر النهار . (٦) الجمره : واحدة جمرات المناسك وهى ثلاث جمرات ترى بها الجمار ، بين كل واحدة والأخرى غلوة (رمية) سهم . وسمى موضع رى الجمار بسمى جمره لأنه يرى بالجمار (جمع جمره وهى الحصاة) أو أنه سمي جمره لأنه مجمع الحصى التى ترى بها ، من الجمره وهى أجماع القبيلة على من نأواها .
- ١٥ ٢٠

مُسْتَدَقُّ أَعْلَاهُ مُنْفَرَّدٌ عَنِ الْكُثْبَانِ — فَصَارَا إِلَيْهِ فَكَلَا وَشَرِبَا . فَلَمَّا أَنْشَبَا أَخَذَ
 أَبْنُ سُرَيْجٍ الدُّفَّ فَنَقَرَهُ وَجَعَلَ يُغَنِّي وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْحَاجِّ . فَلَمَّا أَمْسَى رَفَعَ
 أَبْنُ سُرَيْجٍ صَوْتَهُ يُغَنِّي فِي الشَّعْرِ الَّذِي قَالَهُ عَمْرُ ، فَسَمِعَهُ الرُّجَانُ لَجَعَلُوا يَصْهِيحُونَ بِهِ :
 يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ ! قَدْ حَبَسْتَ النَّاسَ عَنْ مَنَاسِكِهِمْ ! فَيَسْكُتُ قَلِيلًا ،
 حَتَّى إِذَا مَضَوْا رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَدْ أَخَذَ فِيهِ الشَّرَابُ فَيَقِفُ آخَرُونَ ، إِلَى أَنْ مَرَّتْ
 قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فِي اللَّيْلِ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ عَتِيقٍ عَرَبِيٍّ مَرَّجٍ مُسْتَنٍّ^(٥)
 فَهُوَ كَأَنَّهُ تَمِيلٌ ، حَتَّى وَقَفَ بِأَصْلِ الْكَثِيبِ وَثَنَى رِجْلَهُ عَلَى قَرَبُوسٍ سَرَّجِهِ^(٦) ،
 ثُمَّ نَادَى : يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ ، أَيْسَهُلٌ عَلَيْكَ أَنْ تُرَدَّ شَيْئًا مِمَّا سَمِعْتُهُ ؟ قَالَ :
 نَعَمْ وَنِعْمَةً عَيْنٍ ، فَأَيُّهَا تُرِيدُ ؟ قَالَ : تُعِيدُ عَلَيَّ :

- ١٠ أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ مَالِكَ كَلِمًا * نَعَبْتُ بِفَقْدَانِي عَلَى تَحْوُمٍ^(٧)
 أَيْلِبِينَ مِنْ عَقْرَاءَ أَنْتَ مُجَبَّرِي * حَدَمْتُكَ مِنْ طَيْرٍ فَانْتَ مَشُومٌ
 — قَالَ : وَالْفَنَاءَ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ — فَأَعَادَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبْنُ سُرَيْجٍ : أَزْدَدُ إِنْ شِئْتَ .
 فَقَالَ : غَنَّنِي :

- (١) كَذَا فِي ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَهُوَ كَثِيبٌ شَاخٌ مَشِيدٌ وَأَعْلَاهُ مُنْفَرَّدٌ عَنِ الْكُثْبَانِ » .
 (٢) الدَّفُّ بِالضَّمِّ وَيُفْتَحُ ، قَالَ فِي الْقَامُوسِ : وَبِالضَّمِّ أَعْلَى ، وَحِكْيُ الْجَوْهَرِيِّ أَنْ الْفَتْحَ فِيهِ لَفَةٌ .
 (٣) فِي ب ، سَمَ : « مَرَّتْ » . (٤) الْعَتِيقُ مِنَ الْخَيْلِ : الرَّائِعُ الْكَرِيمُ الْأَصْلُ .
 (٥) فَرَسٌ مُسْتَنٍّ : مُنْشِطٌ . (٦) الْقَرَبُوسُ (يَفْتَحُ الرِّاءَ وَلَا يَسْكُنُ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ :
 وَحِكْيُ أَبُو زَيْدٍ أَنَّ السَّكُونَ فِيهِ لَفَةٌ) : مُقَدِّمُ السَّرَجِ وَمُؤَخَّرُهُ (وَيُقَالُ لَهَا حَنَوا السَّرَجِ) كُلُّ مِنْهَا
 قَرَبُوسٌ . (٧) كَذَا فِي ب ، سَمَ . وَفِي ح : « نَعَبْتُ » بِالْيَاءِ الْمُتَنَاءِ . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ :
 « عَلَوْتُ » .

١٠٣
١

أَسْلَمَ لِي يَا بَنَ كُلِّ خَافِيَةٍ * وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا وَيَا قَرَّ الْأَرْضِ^(٢)
شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ التُّقَى * وَمَا كُلُّ مَنْ أَقْرَضَتْهُ نِعْمَةً يَقْضِي^(٣)
وَنَوَّهَتْ لِي بِأَسْمِي وَمَا كَانَ خَامِلًا * وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ

فَعْنَاءُ، فَقَالَ لَهُ : الثَّالِثَ وَلَا أَسْتَرِيدُكَ. فَقَالَ : قُلْ مَا شِئْتَ. فَقَالَ : تُغْنِيَنِي
يَادَارُ أَقْوَتٌ بِالْجَزْعِ فَالْكُثْبِ * بَيْنَ مَسِيلِ الْعُذَيْبِ فَالرَّحِبِ^(٤)
لَمْ نَتَّقَنَّ بِفَضْلِ مِثْرَرِهَا * دَعَدْتُ وَلَمْ تُسَقِّ دَعَدُ فِي الْعَلَبِ^(٥)

- (١) يريد مسلبة بن عبد الملك . وسأقي هذا الشعر في أخبار أبي نخيلة ونسبه في الجزء الثامن عشر من الأغاني
وأن أبا نخيلة وفد على مسلبة بن عبد الملك فدخله ولم يزل به حتى أغناه . قال يحيى بن تميم : فحدثني أبو نخيلة
قال : وردت على مسلبة بن عبد الملك فدخلته وقلت له « أَسْلَمَ الخ » . قال فقال لي مسلبة : من أنت ؟ فقلت :
من بني سعد . فقال : مالك يا بني سعد والقصيد ! وإنما حظكم في الرجز . قال فقلت : أنا والله أربز العرب .
قال : فأشدني من رجزك ، فكأنني والله لما قال ذلك لم أفل رجزاً قط ، أنسانيه الله كله ، فما ذكرت منه
ولا من غيره شيئاً إلا أربحوزة لرؤبة قد كان قالها في تلك السنة فظننت أنها لم تبلغ مسلبة فأشدته إياها
فنكس وتعتعت ، فرفع رأسه إلى وقال : لا تعب نفسك فأنا أروى لما منك . قال : فانصرفت وأنا أكتب
الناس عنده وأخزاهم عند نفسي ، حتى استضلعت بعد ذلك ومدحته برجز كثير ففرقتي وفترني ، وما رأيت ذلك
فيه يرجمه الله ولا قرعني به حتى افرقتنا . (٢) في ت ، م ، س ، د : « وَيَا جِبِلَّ الْأَرْضِ » .
(٣) في أ ، م ، س ، د ، م : « جَزْء » . (٤) الجزع : منقطع الرادى . ولعله يريد به جزع الدواهي وهو
موضع بأرض طي . (٥) الكُثْب (بالتحريك ويسكن) : واد في ديار طي . (٦) العذيب : ماء بين
القادسية والنجبة . أو هو واد لبني تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة ، وقيل هو حد السواد . وكتب عمر رضى
الله عنه يوصي سعد بن أبي وقاص ، وذكر في كتابه عذيب الهيجانات وعذيب القوادس (راجع معجم البلدان) .
(٧) الرَّحْب بضم الراء وفتح الحاء المهملتين : موضع ، ولم يذكره أبو عبيد ولا ياقوت ، وقد ورد في هذا الشعر
يَادَارُ أَسْمَاءُ بَيْنَ السَّقْعِ فَالرَّحِبِ * أَقْوَتٌ وَهَفَ عَلَيْهَا ذَاهِبُ الْحَقْبِ

- (انظر خزانة الأدب للبغدادى ج ١ ص ١٦٦) (٨) أى لم تجعل فضل مئزرها قناعاً لها ، والقناع والمقنع
والمقنعة : ما تغطي به المرأة رأسها ومحاسنها . وفي لسان العرب مادة لقع وشرح الأشموني طبع بولاق ج ٢
ص ٧٥ : « تلقع » . والقناع والمقنعة : ما تلقع به . (٩) في اللسان مادة لقع و ت ، ح ، س :
« بالعلب » . والعلب : جمع عابدة ، وهي كما قال الأزهري : جلدة تؤخذ من جنب جلد البعير إذا
سلخ وهو فظي ، فتسوى مستديرة ثم تملأ وملا مهلاً ثم تضم أطرافها وتخل بخلال ويوكى عليها مقبوضة بحبل
وتترك حتى تجف وتيبس ، ثم يقطع رأسها وقد قامت قائمة لحفافها ، تشبه قصعة مدورة كالمحت تحت نخاعاً أو نرطت
نحرطاً ، ويملقها الراعي والراكب فيحلب فيها ويشرب بها ، والبدوى فيها وفق حفتها وأنها لا تنكسر إذا حركها
الأمير أو طاحت إلى الأرض . (انظر اللسان مادة تلعب) . يريد أنها ليست من البدويات الفقيرات التي تشتمل
بفضل مئزرها ترفعه على رأسها ، ولا من يشرب ألبان الإبل في هذه العلب ، ولكنها من نشأ في نعمة وكفى أحسن كدوة .

فغناه . فقال له ابن سريج : أيقيت لك حاجة ؟ قال : نعم ، تنزل إلى
 لأخاطبك شفاها بما أريد . فقال له عمر : أنزل إليه ، فنزل . فقال له : لولا أنني
 أريد وداع الكعبة وقد تقدمني ثقي وغلباني لأطلت المقام معك ولزلت عندكم ،
 ولكني أخاف أن يفضحنى الصبح ، ولو كان ثقي معي لما رضيت لك بالهوى ،
 ولكن خذ حلتى هذه وخاتمي ولا تخدع عنهما ، فإن شراءهما ألف وخمسمائة دينار .
 وذكر باقي الخبر مثل ما ذكره حماد بن إسحاق .

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

صوت

نظرتُ إليها بالمحصَّب من مِنى * ولي نظِرْ لولا التَّحَرُّجُ عارِمُ
 ١٠ فقلتُ أشمسُ أم مصابيحُ بَيْعَةٍ * بدتُ لك خلفَ السَّجْفِ أم أنتَ حالمُ
 بعيدةٌ مهوى القُرطِ إتما لنوقلَّ * أبوها وإتما عبدُ شمسٍ وهاشمُ
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لمعيدة ثقيل أول بالسبابة في مجرى البِنْصَرِ
 عن إسحاق . وفيه لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البِنْصَرِ عنه . وقد نُسِبَ
 في مواضع من هذا الكتاب .

صوت

١٥ ألا يا غُرَّابَ البَيْنِ مالكُ كُلِّمَا * نَعَبْتَ بِفَقْدَانٍ عَلَى نَحْوِ
 أبايَيْنِ من عَفراءٍ أنتَ مُجَبَّرِي * عَدْتُكَ من طَيْرٍ فأنْتَ مَشُومُ
 الشعر لقيس بن ذريح ، وقيل : إنه لغيره . والغناء لابن سريج رمل بالوُسْطَى
 عن الهشام .

صوت

أَسْلَمَ لِي يَا بَنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ * وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا وَيَا قَرَّ الْأَرْضِ
شَكَرْتُكَ إِذَا الشُّكْرُ حَبْلٌ مِنَ الثُّقَى * وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضِي
وَقَوَّهْتَ لِي بِاسْمِي وَمَا كَانَ خَامِلًا * وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ
الشَّعْرِ لِأَبِي نُحَيْلَةَ الْجَمَانِيِّ^(١) . وَالْغَنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي تَقْبِيلَ بِالْوُسْطَى ، وَقَدْ أُخْرِجَ
ذَا الصَّوْتُ مَعَ سَائِرِ أَخْبَارِ أَبِي نُحَيْلَةَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

إحلال المفتين لابن
سريج وعلو كعبه
في صنعة الغناء

حَدَّثَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ
لُجَيْحِي^(٢) قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي خَلِيفَةَ قَالَ :

كَانَ أَبِي نَازِلًا فِي عُلوٍّ ، فَكَانَ الْمُغَنُّونَ يَأْتُونَهُ . قَالَ فَقُلْتُ : فَأَيُّهُمْ كَانَ أَحْسَنَ
نَاءً ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أُرَاهُمْ إِذَا جَاءَ ابْنُ سُرَيْجٍ سَكَّتُوا .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي
يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرِيُّ - يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُصْعَبٍ - عَنْ
مُرْوَانَ الْحَارِثِيِّ ، قَالَ إِسْحَاقُ : وَحَدَّثَنِيهِ الْمَدَائِنِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ عَنِ الْمُحَرِّزِيِّ جَعْفَرِ
بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ مَوْلَى الْحَارِثِيِّ بْنِ هِشَامٍ قَالَ :

١٠٤
١

(١) أبو نُحَيْلَةَ بضم النون وفتح الخاء ، وسنأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر من الأغاني ، وأن أبا نُحَيْلَةَ
سماه لا كنيته . وقال ابن قتيبة : اسمه بصر ، وكفى أبا نُحَيْلَةَ لأن أمه ولدت له إلى جنب نُحَيْلَةَ . (انظر ترجمة
لأدب للبغدادى ج ١ ص ٧٩ والأغاني ج ١٨ في ترجمته) . (٢) الجماني (بكسر الحاء المهملة وفتح
لميم المشددة وفي آخرها نون بعد الألف) : نسبة إلى بني حنان ، وهي قبيلة نزلت الكوفة .
(٣) كذا في ٢ . وفي سائر النسخ : « عمران » وهو تحريف ؛ إذ لم نعثر في كتب التراجم على من تسمى
ممران بن أبي خليفة . والذي ورد فيها عمر بن أبي خليفة توفي سنة ١٨٩ وهو من شيوخ محمد بن سلام
بنجوى . (٤) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ : « عمر » بدون واو . ولم نعثر في كتب
لتراجم على من تسمى بعمر بن الحارث . (٥) في ت ، ح ، س : « عمير » .

خرج ابن الزبير ليلته إلى أبي قُبَيْس فسمع غناءً، فلما أنصرف رآه أصحابه
وقد حَالَ لونه، فقالوا : إن بك لشرًّا . قال : إنه ذاك . قالوا : ما هو ؟ قال :
لقد سمعتُ صوتًا إن كان من الجنِّ إنه لَعَجَبٌ ^(١)، وإن كان من الإنس فما آتَمَى
مُتَناه شيء ! قال : فنظروا فإذا هو ابن سُرَيْج يتغنى :

صوت

أَمِنْ رَمِيمٍ دَارٍ بَوَادِي غُدْرٍ ^(٢) * لَجَارِيَةٍ مِنْ جَوَارِي مُضَرٍّ ^(٣)
خَدَلَجَةٍ السَّاقِ مَمْكُورَةٍ ^(٤) * سَلُوسٍ الْوِشَاحِ كَثَلِ الْقَمَرِ ^(٥)
تَرَيْنُ النِّسَاءَ إِذَا مَا بَدَتْ ^(٦) * وَيَهَيْتُ فِي وَجْهَهَا مَنْ نَظَرَ ^(٧)

الشعر ليزيد بن معاوية . والغناء لابن سُرَيْج رَمَلٌ بِالْبَيْتِ عَنْ يُونُسَ وَحَبِيشَ .

قال إسحاق : وذَكَرَ المَدَائِنِي في خبره أَنَّ عمر بن عبد العزيز مرَّ أيضًا فسمع
صوتَ ابن سُرَيْج وهو يتغنى :

* بَتَّ الْخَلِيطُ قُوَى الْحَبْلِ الذِي قَطَعُوا *

فقال عمر : لله دَرُّ هذا الصوت لو كان بالقرآن ! قال المدائني : وبلغني من وجه
آخر أنه مِمَّعَ يَغْنَى :

- ١٥ (١) كذا في جميع النسخ بغير فاء الجزاء وعلى تقديرها، وجوزها أبو الحسن الأخفش وخرج عليه قوله تعالى :
(كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين) .
(٢) كذا في ح ، ر ، ب ، م . وفي سائر النسخ : «عذر» . وعذر (بضم ففتح) : من مخاليف البين
وبه حسن ماعط (وهو حسن في رأس جبل بناحية البين قرب عدن) . قيل هو مأخوذ من الفدر وهو الموضع
الكثير الحجرة الصعب المسلك ، ويصحف بعذر . (٣) الخدجلة : الرِّيا المظلمة الدراعين والساقين .
(٤) أمكورة : المطوية الخسك المكثرة اللحم . (٥) سلوس الوشاح : قلقة الوشاح لينته .
٢٠ (٦) ترين وتزود : اتنان . وكلاهما متعد بنفسه . قال في اللسان : قالت أمراوية لأن الأعرابي :
«مَنْ تَرُونَا إِذَا طَلَتْ كَأَنَّكَ هَذَا ...» . (٧) بهت كقرب وتعب وبهت مطاوع بهت فبهت :
دهش وتحمي وأتعب .

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جَمَاهُمُ * لَيْلًا فَأَصْحَوْا مَعًا قَدِ ارْتَفَعُوا
مَا كُنْتُ أَدْرِي بَوَشِكِ بَيْنَهُمْ * حَتَّى رَأَيْتُ الْحُدَاةَ قَدْ طَلَعُوا

فقال هذه المقالة .

نسبة هذين الصوتين

صوت

- ٥
- بَتَّ الْخَلِيطُ قَوَى الْحَبْلِ الَّذِي قَطَعُوا ^(١) * إِذْ دَعَاكَ فَوَلَّوْا ثُمَّ مَا رَجَعُوا ^(٢)
وَأَذْنُوكَ بَيْنَ مَنْ وَصَالِهِمْ * فَمَا سَلَوْتَ وَلَا يُسْلِكَ مَا صَنَعُوا ^(٣)
يَا بَنَ الطَّوِيلِ وَكَمْ آثَرْتَ مِنْ حَسَنِ * فِينَا وَأَنْتَ بِمَا حَمَلْتَ مُضْطَلِعُ ^(٤)
نَحْطَى وَنَبْقَى بِخَيْرٍ مَا بَقِيَتْ لَنَا * فَإِنْ هَلَكْتَ فَمَا فِي مَلْجَأٍ طَمَعُ
الشعر للأخوص . والغناء لابن سريج ^(٥) رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَيْتِ عَنِ إِسْحَاقَ .
وذكر حبش أن فيه رَمَلًا بِالْوُسْطَى عَنِ الْهَشَامِيِّ .

نسبة الصوت الآخر

صوت

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جَمَاهُمُ * لَيْلًا فَأَصْحَوْا مَعًا قَدِ ارْتَفَعُوا
مَا كُنْتُ أَدْرِي بَوَشِكِ بَيْنَهُمْ * حَتَّى رَأَيْتُ الْحُدَاةَ قَدْ طَلَعُوا

١٥

- (١) القوى : جمع قسوة وهي الطاقة الواحدة من طاقات الجبل . (٢) في ت ١٤ :
« رجعوا » . ورجعوا : وقفوا وأنظروا . (٣) أذنوك : أعلوك . (٤) اضطلع
بالأمر : نهض به وقوى عليه . (٥) في ت ، مر : « لأبن عباد » . وفي ح : « لأبي عباد » .
وأبو عباد كنية معبد المفتي الذي تقدمت ترجمته . وابن عباد هو محمد بن عباد مولى بني نخروم ويكنى
أبا جعفر ، مكى من كهراء المغنين . وسنأتي ترجمته في الجزء السادس من الأغاني .

٢٠

على بصَّكَيْنِ من حَمَاهُم * وَعَتَرَيْسَيْنِ فِيهِمَا خَضَعُ^(١)
يا قلبُ صَبْرًا فَإِنَّهُ سَفَهُ * بِالْحُرِّ أَنْ يَسْتَفِزَّهُ الْجَزَعُ^(٢)

الفناء لأبن سريج ثقیلاً أول من أصوات قليلة الأشباه عن إسحاق . وفيه رمل
بالسبابة في مجرى الوسطى ذكره إسحاق ولم ينسبه إلى أحد ، وذكر أيضاً فيه خفيف
رمل بالسبابة في مجرى الوسطى ولم ينسبه . وذكر الهشامى أن الرمل للغريص
وخفيف الرمل لأبن المكى . وذكر دنانير والهشامى أن فيه لمعدي ثانی ثقیلاً .
وذكر عمرو بن بانه أن الثقیل الأول للغريص . وذكر عبد الله بن موسى أن لحن
أبن سريج خفيف ثقیل .

١٠٥
١

أخبرني رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثني يوسف بن إبراهيم قال :

- ١٠ حضرت أبا إسحاق إبراهيم بن المهدي وعنده إسحاق الموصلي ، فقال إسحاق :
غنى ابن سريج ثمانية وستين صوتاً . فقال له أبو إسحاق : ما تجاوز قط ثلاثة وستين
صوتاً . فقال بلى . ثم جعلاً ينشدان أشعار الصبح منها حتى بلغا ثلاثة وستين
صوتاً وهما يتفقدان على ذلك ، ثم أنشد إسحاق بعد ذلك أشعار خمسة أصوات أيضاً .
فقال أبو إسحاق : صدقت ، هذا من غنائه ، ولكن لحن هذا الصوت ثقله من

عدد الأصوات التي
غنى فيها ابن سريج
وحوار إبراهيم ابن
المهدي وإسحاق
الموصلي في ذلك

- ١٥ (١) المعك كجئ : القوى . (٢) العتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم
الجواد الجريئة ، وقد يوصف به القوس . قال سيويه : هو من العترة التي هي الشدة ، لم يحك ذلك غيره .
(٣) الخضع : تظلمن في العنق ودنو الرأس إلى الأرض . والمراد أنهم ساجدت في السير ، وذلك أن
الإبل إذا جد بها السير خضعت أعناقها . قال الكيت :

خواضع في كل ديمسومة * يكاد الظلم بها ينحسل

وقال جرير :

٢٠

ولقد ذكرتك والمطى خواضع * وكأنهن قفا فلاة مجهل

فيه في الشعر الفلاني، ولحن الثاني من لحنه الفلاني، حتى عد له الخمسة
 أصوات. فقال له إسحاق: صدقت. ثم قال له إبراهيم: إن ابن سريج كان
 ملا عاقلا أديبا، وكان يفتي الناس بما يشتهون، فلا يغنيهم صوتا مدح به أعداؤهم
 : صوتا عليهم فيه عار أو غضاضة، ولحنه يعدل بتلك الألحان إلى أشعار
 أوزانها؛ فالصوتان واحد لا ينبغي أن نعدهما اثنين عند التحصيل من لغائه،
 صدقه إسحاق. فقال له إبراهيم: فأيهما أولى عندك بالتقدمة؟ فقال:
 وإذا ما عثرت في مرطها * نهضت بأسمى وقالت يا عمر^(١)

فقال له إبراهيم: أحسبك يا أبا محمد - متعت بك! - ما أردت إلا مساعدي.
 قال: لا، والله ما إلى هذا قصدت، وإن كنت أهوى كل ما قرئني من محبك.
 قال له: هذا أحب أغانيه إلي، وما أحسبه في مكان أحسن منه عندي، ولا كان
 ن سريج يتغناه أحسن مما يتغناه جوارى. ولئن كان كذلك فما هو عندي في حسن
 تجزئته والقسمه وحيثهما مثل لحنه في:

صوت من المائة المختارة من رواية بحظلة

حييا أم يعمرا * قبل شحط من النوى
 أجمع الحى رحلة * ففؤادى كذى الأسمى
 قلت لا تعجلوا الروا * ح فقالوا ألا بلى

- (١) في ت، ح، مر: «يعاشر». (٢) في ت، ح: «لا ينبغي أن يفتد بها اثنين».
 (٣) في ح، مر: «بالتقديم». (٤) المرط بالكسر: كاه من خز أو صوف أو كان.
 (٥) كذا في ح، مر. وفي سائر النسخ: «حبك يا أبا محمد». (٦) في ت، ا، م، س:
 «أردت مساعدي». (٧) كذا في الديوان، ح، مر، ب، ص. وفي سائر النسخ: «أم عمر».

— الغناء لابن سريج من القدر الأوسط من الثقل الأول مطلق في مجرى الوسطى .
وفيه للهدلي خفيف ثقل بالينصر عن ابن المكي . وفيه لمالك ثقل أول بالينصر
عن عمرو . وفيه لحنان من الثقل الثاني : أحدهما لإسحاق والآخرا لآبيه ، ونسبه قوم^(١)
إلى ابن محرز ، ولم يصح ذلك — قال : فاجتمعا معا على أنه أول أغانيه وأحقها
بالقديم . وأمرني أبو إسحاق بتدوين ما يجري بينهما ويتفقان عليه ، فكتبت هذا
الشعر . ثم اتفقا على أن الذي يليه :

وإذا ما عثرت في مرطها * نهضت^(٢) بأسي وقالت يا عمر

فأثبته أيضا . ثم تناظرا في الثالث فاجتمعا على أنه :

فركته جزر السباع ينشئه^(٣) * ما بين قلة رأسه والمعصم^(٤)

١٠٦
١

فقال إسحاق : لو قدمناه على الأغاني التي تقدمته كلها لكان يستحق ذلك .
فقال أبو إسحاق : ما سمعته منذ عرفته إلا أبكاني ؛ لأنني إذا سمعته أو ترمت به
وجدت غمرا على فؤادي لا يسكن حتى أبكي . فقال إسحاق : إن مذهبه فيه ليوجب^(٥)
ذلك ؛ فدوتته ثلثا . ثم اتفقا على الرابع وأنه :

فلم أر كالتجيمير منظر ناظر^(٦) * ولا كليا لي الحج أقن ذا هوى

وتحدثنا بأحاديث لهذا الصوت مشهورة . ثم تناظرا في الخامس ، فاتفقا على أنه :

عوجي علينا ربة الهودج * إنك إلا تفعل لي تخرجي^(٧)

(١) في ب، س، م : « لآبته » ، وهو تصحيف . (٢) في ح، ر، ب، س : « نهضت » .

(٣) جزر السباع : اللحم الذي تأكله ؛ يقال : تركوم جزرا (بالتحريك) إذا قتلوه وقطعوه إربا إربا

وجعلوه مريضين السباع والطير . (٤) ينشئه : يناولته . (٥) قلة كل شيء : أعلاه .

(٦) في ديوان عنزة : * يقضم حمن بنانه والمعصم * والقفص : الأكل بمقدم الأسنان .

(٧) في ح، ر : « على قلبي » . (٨) التجيمير : ربي الجمار . (٩) تخرجي : تأثمي .

- فأثبتته . ثم تناظرا في السادس واتفقا على أنه :
 ألا هل هاجك الأظعا * ن إذ جاوزن مطلقا^(١)
 فأثبتته . ثم تناظرا في السابع فاتفقا على أنه :
 فيضن من عبرتين وقن لي * ماذا لقيت من الهوى ولقينا
 فأثبتته . وتناظرا في الثامن فاتفقا على أنه :
 تنكر الأئمة لا تعرفه * غير أن تسمع منه بخبر
 فأثبتته . وتناظرا في التاسع فاتفقا على أنه :
 ومن أجل ذات الخلال أعملت ناقي * أكلفها سير الكلال مع الظلم^(٢)

نسبة هذه الأصوات وأجناسها

منها :

١٠

صوت

- وإذا ما عقرت في مرطها * نهضت بأسي وقالت يا عمر
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لأبن سريج خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي .
 ومنها :

صوت

١٥

- فركته جزر السباع يتشبه * ما بين قلة رأسه والمصم^(٣)
 الشعر لعنزة بن شداد العيسى . والغناء لأبن سريج ثقیل أول بالوسطى عن عمرو .
 (١) مطلق ، قال ياقوت : هو موضع في قوله : « وقد جاوزن مطلقا » ، ولم يثبت . وقال في الأغاني
 (ج ٢ ص ٢١٤ من هذه الطبعة) في أخبار ابن عائشة بعد أن ذكر سبعة أبيات منها هذا البيت : الشعر ترويه الرواة
 جميعا لعمر بن أبي ربيعة سوى الزبير بن بكار فإنه رواه عن عمه وأهله بلعفر بن الزبير بن العوام ، ثم قال : ورواه
 الزبير : « إذ جاوزن مطلقا » ، وقال : ليس على وجه الأرض موضع يقال له مطلق ، اه وطلع : كل راعيا .
 وفي هذا الجزء نفسه (ص ٢٥٥) في أخبار ابن أرمطة بعد أن روى أبياتا لأبن سميحان قال قال : « أبو عمر :
 وابن سميحان الذي يقول :
 ألا هل هاجك الأظعا * ن إذ جاوزن مطلقا
 والناس يروونه لعمر بن أبي ربيعة لطلبه على أهل الجواز جميعا » اه . (٢) كذا في ت ، ح ، م ، و .
 وفي سائر النسخ : * وكلفها سير الكلال على الظلم (٣) في ت ، ح ، م : « عن الهشامي » .

٢٠

٢٥

ومنها :

صوت

فَلَمْ أَرَ كَالْتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِرٍ * وَلَا كَالْيَالِي الْحَجِّ أَقْنَنَ ذَا هَوَى
الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو .^(١)

ومنها :

صوت

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهَوْدَجِ * إِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلِي تَحْجِرِي
الشعر للعرجي . والغناء لابن سريج ثقیل بالوسطى عن عمرو .

ومنها :

صوت

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَطْعَا * نُنْ إِذْ جَاوَزَنَ مُطْلَحَا^(٢)

$$\frac{107}{1}$$

الشعر لعمر . والغناء لابن سريج ثقیل أول مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه
للغريض لحنين : ثقیل أول بالوسطى في مجراها عن إسحاق ، وخفيف ثقیل بالوسطى
عن عمرو . وفيه لمعبد ثقیل أول ثالث بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق .

ومنها :

صوت

غِيَضَنَ مِنْ عَبْرَتَيْنِ وَقُلْنَ لِي * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا
الشعر بلخيري . والغناء لابن سريج رمل بالبنصر . وفيه لإسحاق رمل بالوسطى .
وفيه للهدلي ثانی ثقیل بالوسطى عن الهشامي .^(٤)

- ٢٠ (١) في ت : « ثانی ثقیل بالوسطى عن عمرو » . وفي ح ، س : « ثانی ثقیل بالوسطى عن الهشامي » .
(٢) انظر الكلام عليه في الصفحة السابقة . (٣) في ح ، س : « ثقیل أول ثالث بالخنصر
في مجرى البنصر » . (٤) في ح ، س : « وفيه للهدلي ثانی ثقیل بالوسطى » .

ومنها:

صوت

تُنْكِرُ الْإِمَامَ لَا تَعْرِفُهُ * غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِخَبَرٍ
الشعر لعبد الرحمن بن حسان . والغناء لابن سريج رمل بالوسطى .

ومنها:

صوت

وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَلَالِ أَعْمَلْتُ نَاقِي * أَكَلَفْتُهَا سَيْرَ الْكَلَالِ مَعَ الظَّلْعِ
الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج رمل بالبصرة . وفيه لإسحاق رمل
بالوسطى .

تنافر معبد ومالك
ابن أبي السمح
الى ابن سريج
في صوتين غنيهما

أَخْبَرَنِي رِضْوَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ دَحْمَانَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ :
أَنْ مَعْبِدًا تَغْنَى :

أَبَ لَيْلِي بِهِمُومٍ وَفِكْرٍ * مِنْ حَبِيبٍ هَاجَرْتَنِي وَالسَّهَرِ
يَوْمَ أَبْصَرْتُ غُرَابًا وَقَعَا * شَرَّ مَا طَارَ عَلَى شَرِّ الشَّجَرِ

فعارضه مالك فغنى في أبيات من هذا الشعر، وهي :

وَجَرْتُ لِي ظُبِيَّةً يَتْبَعُهَا * لَيْنُ الْأَطْلَافِ مِنْ حُورِ الْبَقَرِ
كَلَّمَا كَفَّكَفْتُ مَنِيَّ عَبْرَةً * فَاضَتْ الْعَيْنُ بِمَنْهَلٍ دَرَرِ

- (١) في أ ، هـ ، ز : « والغناء لابن سريج رمل بالوسطى وفيه لإسحاق رمل بالبصرة » .
(٢) في ت ، ح ، د ، ر : « وذكر » بالذال المعجمة . (٣) في ح ، م ، م :
« وجلت » . (٤) الظلف للبقرة والشاة والظلي وشبهها : بمنزلة القدم للإنسان . (٥) حور :
جمع أحور وحوراء . والحوء : اشتداد بياض العين واشتداد سوادها . (٦) كفكف دمع العين :
ودّه . (٧) درر : جمع درة . والذرة في الأمطار : أن يقع بعضها بعضها ؛ قال النمر بن تولب :
سلام الإله وربحائه * وربحته وممها درر
أى ذات درر . وهو يريد بمنهل ذى درر . وقيل : الدرر : الدار ؛ كقوله تعالى : (دِينًا قِيَمًا) أى قائما .

قال: فتلاحيا جميعا فيما صنعاه من هذين الصوتين، فقال كل واحد منهما لصاحبه: أنا أجود صنعة منك. فتنافرا إلى ابن سريج مضيا إليه بمكة. فلما قدماها سأل عنه، فأخبرا أنه خرج يتطوف بالحناء في بعض بساينها. فأقتفيا أثره، حتى وقفا عليه وفي يده الحناء، فقالا له: إنا خرجنا إليك من المدينة لتحكم بيننا في صوتين صنعناهما. فقال لهما: ليغن كل واحد منكما صوته. فأبتدا معبد يغني لحنه. فقال له: أحسنت والله على سوء اختيارك للشعر! يا ويحك! ما حملك على أن ضيعت هذه الصنعة الجيدة في حزن ومهر وهوم وفكر! أربعة ألوان من الحزن في بيت واحد، وفي البيت الثاني شران في مضراع واحد، وهو قولك:

* شر ما طار على شر الشجر *

ثم قال لمالك: هات ما عندك، فغناه مالك. فقال له: أحسنت والله ما شئت! فقال له مالك: هذا وإنما هو ابن شهره، فكيف تراه يا أبا يحيى يكون إذا حال عليه الحول! قال دحمان: فحدثني معبد أن ابن سريج غضب عند ذلك غضبا شديدا، ثم رمى بالحناء من يديه وأصابه وقال له: يا مالك، ألي تقول ابن شهره! اسمع مني ابن ساعته، ثم قال: يا أبا عباد، أنشدني القصيدة التي تغنيها فيها. فأنشدته القصيدة حتى أنهيت إلى قوله:

تُكْرِمُ الإِمَامَ لَا تَعْرِفُهُ * غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِجَبَرٍ

فصاح بأعلى صوته: هذا خليلي وهذا صاحبي، ثم تغنى فيه؛ فانصرفنا مقلولين مفضوحين من غير أن نقيم بمكة ساعة واحدة.

(١) تنافرا: تحاكما. قال أبو عبيد: المنافرة: أن يفتخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه ثم يحكما

بينهما رجلا. (٢) يتطوف بالحناء: يخبض أطراف أصابعه به.

نسبة هذه الأغاني كلها

صوت

آبَ لَيْلِي بِهِمُومٍ وَفَكَرَ * مِنْ حَبِيبٍ هَاجَ حُزْنِي وَالْمَهْرُ
يَوْمَ أَبْصَرْتُ غُرَابًا واقِعًا * شَرَّ مَا طَارَ عَلَى شَرِّ الشَّجَرِ
يَنْتَفِ الرِّيشَ عَلَى عُبْرِيَّةٍ * مُرَّةَ الْمُقْضَمِ مِنْ أَوْجِ الْعُشْرِ^(١)

الشعر لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت يقول في رَمَلَةٍ بنت معاوية بن أبي سفيان، وله معها ومع أبيها وأخيها في تشبيهها أخبار كثيرة سُدَّ كَر في موضعها إن شاء الله . ومن الناس من ينسب هذا الشعر إلى عمر بن أبي ربيعة، وهو غلط . وقد بين ذلك مع أخبار عبد الرحمن في موضعه .

والغناء لمُعَبِدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ يَمِينِي الْمَكِّيَّ، وذَكَرَ عمرو بن بَانَةَ أَنَّهُ لِلْغَرِيضِ، وله لَحْنٌ آخَرُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ .

صوت

وَجَرَتْ لِي ظَلِيَّةٌ يَتَّبِعُهَا * لَيْنُ الْأَطْلَافِ مِنْ حُورِ الْبَقَرِ^(٢)
خَلَقَهَا أَطْلَسُ عَسَالِ الضُّحَى * صَادَقَتْهُ يَوْمَ طَلَّ وَخَصَرَ^(٣)

(١) قال صاحب اللسان في مادة عبر: العُبرية واحدة العُبري، وهو من السُّدْرِ (شجر النبق) ما نبت على غير النهر وعُظْم، منسوب إلى العُبر بالكسر على غير قياس . وقال يعقوب: العُبري والعُبري منه ما شرب الماء والذي لا يشرب يكون برياً وهو الضال . وقال أبو زيد: العُبري السدر وما عظم من العُويج (والعُويج شجر من شجر الشوك وله ثمرا حمر مدور كأنه خرز المقيق) . وليس شيء من هذه المعاني يتفق وقوله في آخر البيت «من دوح العشر» . فلهذا يريد هنا: على عبرية بكسر العين أي على شجرة من شجر العشر فابته على غير النهر . (٢) قال أبو حنيفة: العشر من العشاء وهو من كجار الشجر له صمغ حلو وهو عريض الورق ينبت صعداً في الماء وله سكر يخرج من شعبة ومواضع زهره يقال له سكر العشر . وفي سكره شيء من حرارة، ويخرج له نفاخ كأنها شقاشق الجمال التي تهدر فيها، وله نور مثل نور الدفلى مشرب مشرق حسن المظهر وله ثمرة . (٣) كذا في ح، س . وفي سائر النسخ: «الأطراف» . (٤) الأطلس من الذئاب: في لونه غيرة إلى السواد . (٥) عسل الذئب يعسل عسلاً وعسلاناً: مضى مسرعاً واضطرب في عدوه وهز رأسه . (٦) الخصر: البرد .

الغناء لما لك خفيفٌ ثقيلٌ بالينصر في مجراها عن إسحاق .

صوت

إِنِّ عَيْنَهَا لَعَيْنًا جُودِرَ * أَهْدَبِ الْأَشْفَارِ مِنْ حُورِ الْبَقَرِ
تُنْكِرُ الْإِيمَانَ لَا تَعْرِفُهُ * غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِحَبْرٍ
الغناء لأبنِ سُرَيْجٍ رَمْلٌ بِالسَّبَابَةِ^(١)، عَنْ عَمْرِو وَيْحِي الْمَكِّيَّ .

٥

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قال أبي قال محمد بن سعيد :

مضادة ابن سريج
للغريض ومعارضة
الغريض له

لَمَّا صَادَّ ابْنُ سُرَيْجٍ الْغَرِيضَ وَنَاوَاهُ ، جَعَلَ ابْنُ سُرَيْجٍ لَا يَغْنَى صَوْتًا
إِلَّا عَارَضَهُ فِيهِ الْغَرِيضُ فَغَنَى فِيهِ لَحْنًا غَيْرَهُ ، وَكَانَتْ بَعْضُ أَطْرَافِ مَكَّةَ دَارًا
يَأْتِيَانَهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَيَجْتَمِعُ لَهَا نَاسٌ كَثِيرٌ ، فَيُوضَعُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كُرْسِيٌّ
يَجْلِسُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَتَنَاقَضَانِ الْغِنَاءَ وَيَتَرَادَّانِهِ . قَالَ : فَلَمَّا رَأَى ابْنُ سُرَيْجٍ مَوْقِعَ الْغَرِيضِ
وَعُثَانَهُ مِنَ النَّاسِ لِقُرْبِهِ مِنَ النَّوْحِ وَشَبَّهَ بِهِ ، مَالَ إِلَى الْأَرْهَالِ وَالْأَهْزَاجِ فَاسْتَخَفَّهَا
النَّاسُ . فَقَالَ لَهُ الْغَرِيضُ : يَا أَبَا يَحْيَى ، قَصَرْتَ الْغِنَاءَ وَحَدَقْتَهُ وَأَفْسَدْتَهُ . فَقَالَ لَهُ :
نَعَمْ يَا مَخْنَثُ ، جَعَلْتَ تَنُوحُ عَلَى أَبِيكَ وَأُمِّكَ ، أَلَيْ تَقُولُ هَذَا ! وَاللَّهِ لَا غَنِينَ غِنَاءٌ
مَا غَنَى أَحَدٌ أَثْقَلَ مِنْهُ وَلَا أَجُودَ . ثُمَّ تَغَنَّى :

١٠

* تَشْكِي الْكُمَيْتِ الْجَرَى لَمَّا جَهَدْتَهُ *

١٥

١٠٩

١

قَالَ حَمَادُ : وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَنْ هِشَامِ بْنِ الْمُرِّيَّةِ قَالَ : كَانَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ
يَسُوقُ فِي كُلِّ عَامٍ عَنْ ابْنِ سُرَيْجٍ بَدَنَةً وَيَنْحَرُّهَا عَنْهُ ، وَيَقُولُ : هَذَا أَقْلُ حَقِّهِ عَلَيْنَا .

تقدير ابن أبي عتيق
لأبن سريج

قَالَ حَمَادُ : قَالَ أَبِي وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ خَدَّاشٍ الْمُهَلَّبِيُّ : كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي مَجْلِسٍ لَنَا وَمَعَنَا
مُعَبَّدٌ ، فَقَدِمَ قَادِمٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ عَلَيْنَا لَيْلًا ، فَجَلَسَ مُعَبَّدٌ يُسَائِلُهُ عَنْ
فِي صِنْعَةِ الْغِنَاءِ ،

اعتراف معبد لأبن
سريج بالسبق عليه
في صِنْعَةِ الْغِنَاءِ ،

(١) فِي ت ، ح ، م : « بِالْوَسْطَى » . (٢) يَتَنَاقَضَانِ الْغِنَاءَ : يَنْقُضُ كُلُّ مِنْهُمَا غِنَاءَ الْآخَرِ ،
بِأَن يَصْنَعُ أَحَدُهُمَا لَحْنًا ، وَيَصْنَعُ الْآخَرُ لَحْنًا آخَرَ يَكُونُ تَقْبِضًا لَهُ .

٢٠

الأخبار وهو يُخبره ولا نسمع ما يقول. فالتفت إلينا معبد فقال : أصبحت أحسن الناس غناءً . فقيل له : أو لم تكن كذلك ؟ قال : لا حيث كان ابن سريج حياً ، إن هذا أخبرني أن ابن سريج قد مات . ثم كان بعد ذلك إذا غنى صوتاً فأعجبه غناؤه قال : أصبحت اليوم سريجياً .

أبو السائب
الخرزومي وأغاني
ابن سريج

قال حماد : حدثني أبي قال حدثني أبو الحسن المدائني قال : قال معبد :

أُئيتُ أبا السائب الخزومي - وكان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة - فلما رأيته تجوز وقال : ما معك من مبيكات ابن سريج ؟ قلت قوله :

ولم أكن بالبيت العتيق لبانة * والبيت يعرفهن لو يتكلم
لو كان حياً قبلهن طعائناً * حياً الحطيم وجوههن وزمزم
لبنوا ثلاث منى بمنزل غبطة ^(٢) * وهم على سفري لعمرك ما هم
متجاورين بغير دار إقامة * لو قد أجدت تفرق لم يندموا ^(٤)

فقال لي : غنه ، فغنيته . ثم قام يصلي فأطال ، ثم تجوز إلى فقال : ما معك من مطربات ومشيحات ؟ فقلت : قوله :

لسنا نبالي حين ندرك حاجة * ما بات أو ظل الميطي معقلاً

فقال لي : غنه ، فغنيته . ثم صلى وتجوز إلى وقال : ما معك من مرقصات ؟ فقلت :

فلم أر كالتجوير منظر ناظر * ولا كلياى الحج أقنن ذا هوى

فقال : كما أنت حتى أتحرم لهذا بركتين .

(١) في ج ، ر : « قال : لا ، لم أكن كذلك حيث كان ابن سريج حياً » . (٢) تجوز

في صلاته : خفف فيها . (٣) يريد ثلاث ليال التثنية وهي التي يبيت فيها الحاج بني .

(٤) أجد يستعمل لازماً ومتعدياً ؛ يقال : أجد الرجل في الأمر إذا كان فيه ذا جد ، وأجد الرجل السير أو الرحيل : اعترته .

قال حماد : وأخبرني أبي عن إبراهيم بن المنذر الحزامي ، وذكر أبو أيوب
المديني عن الحارثي قال حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم المخزومي قال :

تفسي ابن سريج
والغريض يسمع
من عطاء بن أبي
رباح وتفضيله ابن
سريج على الغريض

أرسلني أمي وأنا غلام أسأل عطاء بن أبي رباح عن مسألة ، فوجدته في دارٍ
يقال لها دار المعلّى — وقال أبو أيوب في خبره : دار المقلّ^(١) — وعليه ملحفة
معصفرة ، وهو جالس على منبر وقد ختن ابنه والطعام يوضع بين يديه وهو يأمر به
أن يفرق في الخلق ، فلهوت مع الصبيان ألعب بالجوذ حتى أكل القوم وتفرقوا
وبقي مع عطاء خاصته ، فقالوا : يا أبا محمد لو أذنت لنا فإرسلنا إلى الغريض وأبن
سريج ! فقال : ما شئتم ، فأرسلوا إليهما . فلما أتيا قاموا معهما وثبت عطاء
في مجلسه فلم يدخل ، فدخلوا بهما بيتاً في الدار ، فتغنيا وأنا أسمع . فبدأ ابن سريج
فتقر بالدف وتغنى بشعر كثير :

بليلى وجارات ليلى كأنها * نجاج الملا تحدى بهن الأباعر^(٢)
أستقطع يا غز ما كان بيننا * وشاجرني يا غز فيك الشواجر^(٣)
إذا قيل هذا بيت غز قادي * إليه الهوى وأستعجلني البوادر^(٤)
أصدوني مثل الجنون لكي يرى * رواة الخنا أني لبيتك هاجر^(٥)

فكان القوم قد نزل عليهم السبات ، وأدرّكهم الغشى فكانوا كالأموات ، ثم أصغوا إليه^(٦)
بأذانهم وتخصت إليه أعينهم وطالت أعناقهم . ثم غنى الغريض بصوت أنسيته^(٧)

١١٠
١

(١) في ح ، ر : « وقال أبو أيوب في حجرة دار المعلّى » . (٢) في ح : « الحلق » جمع
حلقة وهي حلقة القوم . قال أبو عبيد : أختار في حلقة القوم إسكان اللام ويجوز التحريك ، بعكس حلقة
الحديد . (٣) في ح ، ر : « الليلى » باللام . (٤) الملا : الصحراء . وفي ح ، ر : « الفلا » .
(٥) الشواجر : جمع شجرة ؛ يقال : شجرة عن الأمر ، إذا صرفه عنه . يريد : أبتقطع ما بيننا وقد نازعتني فيك
الصوارف . (٦) البوادر : الدروع . (٧) السبات : نوم خفي كالنشبة . (٨) في ت ، ح ، ر :
« نزل عليهم السبات فاستمع حساً وأصغوا الخ » . (٩) في ت ، ح ، ر : « أحداقهم » .

١٠

١٥

٢٠

بلحن آخر . ثم غنى ابن سريج وأوقع بالقضيب ، وأخذ الغريض الدف فغنى بشعر الأخطل :

فقلت أصبحونا لا أباً لأبيكم ^(١) * وما وضعوا الأثقال إلا ليفعلوا
وقلت أقتلوها عنكم بمزاجها * فأكرم بها مقتولة حين تقتل
أناخوا بفروا شاصيات كأنها ^(٢) * رجال من السودان لم يتسر بلوا
فوالله ما رأيتم تحرّكوا ولا نطقوا إلا مستمعين لما يقول . ثم غنى الغريض بشعر آخر هو :

هل تعرف الرسم والأطلال والدمن ^(٣) * زدن الفؤاد على ما عنده حزناً
داراً لصقراء إذ كانت تحل بها ^(٤) * وإذ ترى الوصل فيما بيننا حسناً
إذ تستيك بمصقول عوارضه ^(٥) * ومقلتي جؤذير لم يعد أن شدنا
ثم غنياً جميعاً بلحن واحد ؛ فلقد خيل لي أن الأرض تبيد ، وتليذت ذلك في عطاء
أيضاً . وغنى الغريض في شعر عمر بن أبي ربيعة ، وهو قوله :

كفى حزناً أن تجمع الدار شملنا * وأمسي قريباً لا أزورك كلنا
دعى القلب لا يزدد خيالاً مع الذي * به منك أوداوى جواه المكنا

(١) أصبحونا : إيتونا بالصبح وهو ما يشرب في الغداة إلى القائلة . (٢) الشاصيات ،
أنظر شرح المؤلف لها في صفحة ٢٨٥ (٣) في ديوان عمر : « على علته » . (٤) في ديوان
عمر بن أبي ربيعة المطبوع بلبنيج والنسخة المخطوطة التيمورية : « دار لأمام » . (٥) العوارض :
التنايا ؛ سميت بذلك لأنها في عرض الفم ، وقيل : هي الأسنان التي تبدو من الفم عند الضحك ؛
قال كعب :

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت * كأنه تنهل بالراح مملول
وقال جرير :

أتذكر يوم تصقل عارضها * بفرع بشامة سقى البشام

وَمَنْ كَانَ لَا يَعْدُو هَوَاهُ لِسَانَهُ * فَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكَ وَخِيَا
وَلَيْسَ بِتَرْوِيْقِ اللِّسَانِ وَصَوْنِهِ ^(١) * وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَآ
وَعَنَى ابْنُ سُرَيْجٍ أَيْضًا :

خَلِيلِي عُوْجًا تَسْأَلُ الْيَوْمَ مَتْرَلًا * أَبِي بِالْبِرَاقِ الْعَفْرِآنُ ^(٢) يَقْتَحِلَا ^(٣)
فُقْرُوعَ النَّيْتِ فَالشَّرَى خَفَّ أَهْلُهُ ^(٤) * وَبُدِّلَ أَرْوَاحًا جَنُوبًا وَشِمَالًا ^(٥)
أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِيعْ كَلَامًا فَاوْمَأَتْ * إِلَيْنَا وَلَمْ تَأْمَنْ رَسُولًا فَتَرْتَمِلَا
بِأَنْ يَتَّعَسَى أَنْ يَسْتَرْ اللَّيْلُ مَجْلَسًا * لَنَا أَوْتَسَامَ الْعَيْنِ عَنَّا فَتَقِيلَا ^(٦)
وَعَنَى الْغَرِيضُ أَيْضًا :

يَا صَاحِبِي قِفَا تُقَضِّ بُبَانَةً ^(٧) * وَعَلَى الظَّعَانِ قَبْلَ بَيْنِكَا أَعْمَرَضَا

- ١٠ (١) الترويق : التحسين والتزيين وأصله من الزاويق وهو الزئبق (وكذلك يسميه أهل المدينة) وهو يدخل في النساوير؛ ولذلك قيل لكل مزين مزوق، ثم استعمل في كل مزين وإن لم يكن فيه زئبق .
- (٢) البراق : جمع برقة ، وهي الأرض الغليظة مختلطة بحجارة ورمل ، فإذا اتسعت البرقة فهي الأبرق وجمعه أبارق . وإنما سميت كذلك لبرقة رملها . (٣) العفر : جمع عفراء . والعفرة : بياض ليس بالناصع الشديد . (٤) لم نعر على هذا الموضع هكذا بالإصافة اسما لموضع خاص . وإنما الفرع (بضم فسكون كما في ياقوت) : قرية من نواحي الريدة عن يسار السقيابينا وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة وقيل أربع ليال ، بها منبر ونخل وبياه كثيرة ، وهي قرية غناء كبيرة وهي لقريش الأنصار (كذا بالأصل ولعل كلمة قريش هنا زائدة) ومزينة ، وبينها وبين المريسيع ساعة من نهار ، وهي كالكورة ، وفيها عدة قرى ومتابر ومساجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم . والنيت ، قال في القاموس (مادة نيت) : والنيت أبو حنيفة باليمن . وفي كتاب ما يقول عليه في المضاف والمضاف إليه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨ أدب م : بنو النيت بطن من الأوس من الأزد . وفي النوادر لأبي على القائل الطبعة الأولى الأميرية ج ٣ ص ١٥٦ ما يفيد أن النيت قبيلة . فلعل هذه القرية المعروفة بالفرع كانت تسكنها هذه القبيلة .
- ٢٠ (٥) الشرى : اسم لمواضع كثيرة ، فالشرى : مأسدة بجانب القرات . وقال نصر : الشرى جبل بنجد في ديار طي ، وجبل بتهامة موصوف بكثرة السباع . والشرى : موضع عند مكة . والشرى : واد من عرقة على ليل بين كبك ونعمان . والظاهر أن الشاعر أراد أحد هذين الأخيرين . (٦) في ت ، ا ، س : « ونفلا » . (٧) كذا في ياقوت في الكلام على محسروا كثر النسخ . وفي ا ، م ، س : « عن » . والظمان هنا : جمع ظمينة وهي المرأة في الهودج . يريد : أعمرضا حاجتك على الظمان قبل فراقكما .

لا تُعْجَلَانِي أَنْ أَقُولَ بِحَاجَةٍ * رَفَقًا فَقَدْ زُوْدْتُ زَادًا مُجْرَضًا ^(٣)
ومَقَالَهَا بِالنَّعْفِ نَعْفٍ مُحْسِرٍ * لِقَاتِنَهَا هَلْ تَعْرِفِينَ الْمُعْرَضَا ^(٤)
هذا الذي أَعْطَى مَوَاتِقَ عَهْدِهِ * حَتَّى رَضِيَتْ وَقَاتٍ لِي لَنْ يَنْقُضَا ^(٥)
وَأَغَانِيَّ أَنْسِيْتُهَا ، وَعَطَاءٌ يَسْمَعُ عَلَى مِنْبَرِهِ وَمَكَانِهِ ، وَرَبَّمَا رَأَيْتُ رَأْسَهُ قَدْ مَالَ ^(٦)
وَشَفَقْتَنِي تَحْتَكَانٍ حَتَّى بَلَغْتُهُ الشَّمْسُ ، فَمَا سَمِعَ السَّامِعُونَ شَيْئًا
أَحْسَنَ مِنْهُمَا وَقَدْ رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا وَتَغْنِيًا بِهَذَا . وَلَمَّا بَلَغَتِ الشَّمْسُ عَطَاءً قَامَ وَهُمْ عَلَى ^(٧)
طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْغَنَاءِ ، فَاطَّلَعَ فِي كُوَّةِ الْبَيْتِ . فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَيُّهَا
أَحْسَنُ غَنَاءً ؟ قَالَ : الرِّقِيقُ الصَّوْتِ . يَعْنِي ابْنَ سُرَيْجٍ .

نسبة ما في هذه الأخبار من الأصوات

صوت

وَهَرٌّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ بُبَانَةٌ * وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ
لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ طَعَانًا * حَيًّا الْحَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمَنُ
وَكَاثِنٍ وَقَدْ حَسَرَنَ لَوَاغِبًا ^(٨) * بَيْضٌ بِأَكْثَافِ الْحَطِيمِ مُرَكَّمٌ ^(٩)

(١) كذا في ت ، ح ، ع ، ر . أى أنطق بها وأصرح . وفي سائر النسخ : « الحاجة » باللام .
(٢) كذا في ح ، ع ، ر . وفي سائر النسخ : « وقفا » . (٣) كذا في ت - بالجيم ؛ يقال :
أجرضه برقه ، إذا أغصه . وفي أ ، م ، ع ، س : « محرضا » ؛ يقال : أحرضه المرض ، إذا أشغى منه على الموت .
وفي سائر النسخ : « عرضا » . (٤) محسر : موضع بين مكة وعرفة ، وقيل بين منى وعرفة ،
وقيل بين منى والمزدلفة ، وليس من منى ولا مزدلفة بل هو واد برأسه . والنعف : ما انحدر عن السفح
وغلظ وكان له صعود وهبوط . (٥) قبل هذا البيت في ديوانه :

ما أنس لا أنس الذي بذلت لنا * منها على عجّل الرحيل لقرضا

(٦) كذا في ت ، ح ، ع ، ر . وفي سائر النسخ : « سريره » . (٧) في ت ، ح ، ع ، ر :
« وبلغت الشمس عطا . والبيت الذي هم فيه على طريقه فاطلع في كوة الباب فلما رأوه انزع » .
(٨) حسر كضرب هنا : كشف . (٩) لواغبا : جمع لاغبة . والمقنوب : التعب والإعياء .

لَبَسُوا ثَلَاثَ مَنَى بِمَنْزِلِ غِبْطَةٍ * وَهَمُّ عَلَى سَفَرٍ لِعَمْرُكَ مَا هَمُّ
مُتَجَاوِرِينَ بِغَيْرِ دَارٍ إِقَامَةٍ * لَوْ قَدْ أَجَدَّ رَجُلُهُمْ لَمْ يَنْدَمُوا
عَرُوضَهُ مِنَ الْكَامِلِ . الشَّعْرُ لَأَبْنِ أُذَيْنَةٍ . وَالْغِنَاءُ لَأَبْنِ سُرَيْحٍ ثَانِي ثَقِيلٍ مُطْلَقٍ
فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَأَخْبَارُ أَبْنِ أُذَيْنَةٍ تَأْتِي بَعْدَ هَذَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
ومنها الصوتُ الذي أوله في الخبر :

* لَسْنَا نُبَالِي حِينَ نُدْرِكُ حَاجَةً *

صوت

وَدَّعْ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا * وَأَسْأَلُ فَإِنْ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلَا
وَأَنْظُرَ بَعَيْنَكَ لَيْلَةً وَتَأْنَهَا * فَلَعَلَّ مَا بَخَلْتُ بِهِ أَنْ يُبَدَّلَا
لَسْنَا نُبَالِي حِينَ نُدْرِكُ حَاجَةً * مَا رَاحَ أَوْ ظَلَّ الْمَطَى مُعَقَّلَا
حَتَّى إِذَا مَا أَلَّيْلُ جَنَّ ظِلَامُهُ * وَرَجَوْتُ غَفْلَةَ حَارِسٍ أَنْ يَعْقِلَا
خَرَجَتْ تَأَطَّرُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا * أَيْمٌ يَسِيبُ عَلَى كَثِيبٍ أَهْبَلَا^(١)
الشَّعْرُ لِعَمْرُ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ . وَالْغِنَاءُ لَأَبْنِ سُرَيْحٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى فِي مَجْرَاهَا .
وفيه لَعَبْدٍ لَحْنٌ مِنْ خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى ، وَهُوَ مِنْ
مُخْتَارِ أَغَانِيهِ وَنَادِرِهَا وَصُدُورِ صَنْعَتِهِ وَمَا يُقَدَّمُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهَا .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَرَمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ قَالَ :

كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ الْقَمَرِ بْنِ زَيْدٍ ، فَاسْتَفْشَدَنِي فَأَنشَدَنِي لِعَمْرُ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :
وَدَّعْ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا * وَأَسْأَلُ فَإِنْ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلَا

القمري بن زيد وشعر
عمر بن أبي ربيعة

(١) تقدّمت هذه القصيدة مع شرحها في صفحتي ٢٠٧ و ٢٠٨ من هذا الجزء .

قال أئتم ما شئت غير محاليف * فيما هويت فإننا لن نجعل
نجزى أيادي كنت تبذلنا * حق علينا واجب أن نفعل
حتى إذا ما الليل جنّ ظلامه * ورجوت غفلة حارس أن يعقلا
خرجت تاطر في الثياب كأنها * أيم يسب على كتيب أهبال
رحت لما أقبلت فتعلت^(١) * لتحيتي لما رأيته مقيلا
بحلا القناع سحابة مشهورة * غراء تعشى الطرف أن يتأملا
فظللت أرقبها بما لو حاقل * يرقى به ما أمسطع ألا يتزلا
تدنو فاطمع ثم تمنع بدلهما * نفس أبت للجود أن تبخل

قال: فأمر غلامه فحملني على بغليته التي كانت تحته . فلما أراد الانصراف طلب
الغلام مني البغلة ، فقلت : لا أعطيكها ، هو أكرم وأشرف من أن يحملني عليها
ثم ينتزعها مني . فقال للغلام : دعه يا بني ، ذهب والله لبابة ببغلة مولاك .

١١٢
١

إذا أعجزك أن
تطرب القرشي ففته
غناه ابن مريج
في شعر ابن
أبي ربيعة

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ، وأخبرني الحسن بن علي عن
هارون بن الزيات عن حماد عن أبيه قال حدثني عثمان بن حفص الثقفي عن إبراهيم
ابن عبد السلام بن أبي الحارث عن ابن تيزن المغني قال :

(١) في الديوان :

* سلمت حين لقيتها فهلكت *

(٢) اختلفت النسخ في هذه الكلمة ، ففي م ، د ، هـ : « ابن أبي مزن » . وفي أ ، ت
هكذا : « ابن أبي مزن » من غير نقط . وفي ب : « ابن أبي تيزن » . وفي ج ، د : « ابن بنون » .
ولعل كل ذلك محرف عن ابن تيزن ؛ فقد ورد في الجزء السادس من الأغاني في أخبار ابن جامع عن داود
المكي : « قال كنا في حلقة ابن جريج وهو يحدثنا وعنده ابن المبارك وجماعة من العراقيين إذ مر به ابن
تيزن — قال حماد : ويقال ابن يزن — وقد اقترن بمزوره على صدره ... ثم قال له (يعني ابن جريج) :
غنى الصوت الذي أخبرني أن ابن مريج غناه في اليوم الثالث من أيام منى على جرة العقبة فقطع الطريق
على الذهاب والبالى حتى تكسرت المحامل فغناه الخ » .

١٠

١٥

٢٠

قال أبو نافع الأسود - وكان آخر من بقي من غلمان ابن سريج - : إذا أعجزك أن
تطرب القرشي فغنه غناء ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة فإنك ترقصه . قال :
وأبو نافع هذا أخذ غلمان ابن سريج^(١) ومن أخذ عنه ، وكان أحسن رواة صوتاً .
ومنها :

صوت

- ٥
بَلَيْلَى وَجَارَاتِ اللَّيْلِ كَأَنَّهَا * نِعَاجُ الْمَلَا تُحْدِي بَيْنَ الْأَبَاعِرُ
أَمْنَقَطْعُ يَاعِزَّ مَا كَانَتْ بَيْنَنَا * وَشَاجِرِي يَاعِزَّ فَيْكِ الشَّوَاخِرُ
إِذَا قِيلَ هَذَا يَلْتُمُ عِزَّةَ قَادِي * إِلَيْهِ الْهَوَى وَاسْتَعْجَلْنِي الْبَوَادِرُ
أَصْدُ وَبِي مِثْلُ الْجُنُونِ لَكِي يَرَى * رُوَاةُ الْخَنَّا أَتَى لَيْتِكَ هَاجِرُ
١٠
أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ يَاعِزَّ أَتَنِي * إِذَا يَلْتُمُ بَاعَ الصَّبْرِ لِي عَنْكَ تَاجِرُ
عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشعر لكثير . والفناء لمعبد ثقيل أول بالينصر على مذهب
إسحاق من رواية عمرو . وفيه لابن سريج لحن أوله : « أصد وبى مثل الجنون »
خفيف رمل بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق .
ومنها :

صوت

- ١٥
أَنَاخُوا جُرُوشًا صِيَايَ كَأَنَّهَا * رَجَالُ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَمَرَّبَلُوا
فَقَالَتْ أَصْبَحُونِي لَا أَبَا لَابِيكُمُ^(٢) * وَمَا وَضَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا
تَمَرَّبَهَا الْأَيْدَى سَنِيحًا وَبَارِحًا * وَتَرَفَعَ بِاللَّهِمَّ حَيَّ وَتَنَزَّلَ

(١) في ت ، ح ، ر : « أحد غلمان ... » . (٢) كذا في ح ، ر . وفي سائر

النسخ : « وكان آخر رواة موتا » . (٣) السنيح : ما جاء عن يمينك يريد شمالك ، والبارح
بكس . يريد أنها تدار عليهم من يمين إلى شمال ، ومن شمال إلى يمين .

عروضه من الطويل . الشاصيات : الشائلات قوائمها من أمثلتها ، يعنى الزقاق ؛ يقال : شَصَا يَشْصُو . وشَصَا يبصره إذا رفعه كالشاحص ؛ وأنشد :

وَرَبِّ نَحَاص * يَطْعُنُ الصَّيَاصِي ^(١)
يَنْظُرُ مِنْ خَصَاص * بَاعِي شَوَاصِي ^(٢)
كَفَلَقِ الرَّصَاص * تَسْمُو إِلَى الْقَنَاصِ

الشعر للأخطل ، وذكره يأتى فى غير هذا الموضع ، من قصيدة يمدح بها خالد ابن عبد الله بن أميد بن أبى العيص بن أمية . والغناء مالك وله فيه لحنان : أحدهما فى الأول والثانى رَمَلٌ بالينصر فى مجراها عن إسحاق ، والآخرفى الثالث والأول والثانى خَفِيفٌ رَمَلٌ بالوسطى عن عمرو . وفيه لابن سريج رَمَلٌ بالوسطى عن عمرو . وفيه لابن محرز خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أول بالينصر فى مجراها . وفيه رَمَلٌ آخر لابراهيم عن عمرو أيضا . ومنها :

صوت

* هل تعرفُ الرسمَ والأطلالَ والدمنا *

وذكر الأبيات الثلاثة وقد تقدمت . عروضه من البسيط . الشعر لذى الإصبع العدواني . والغناء لابن عائشة ثانى ثَقِيلٌ بالينصر .

ومنها :

صوت

* كفى حزنًا أن تجمع الدار شملنا *

(١) الرب : القطيع من بقر الوحش . ونحاص : جمع نخمصان ونخمصانة . والنخمصنة : خلا البطن من الطعام جوعا . والصياصى : قرون البقر جمع صيصية يخفيف الياء . (٢) النحصاص ، واحدة نخمصانة وهى شبه كثرة فى قبة أو نحوها إذا كانت واسعة قدر الوجه . وبهضم يجعل النحصاص للواسع والضيق ، حتى قالوا الخروق المصفاة والمنفل الباب والبرقع : نخصاص .

صوت

وهو من المائة المختارة في رواية جحظة عن أصحابه

دَعِيَ الْقَلْبَ لَا يَزْدَدُ خَبَالًا مَعَ الَّذِي * بِهِ مِنْكَ أَوْ دَاوَى جَوَاهِ الْمَكْتَمِ
وَمَنْ كَانَتْ لَا يَعْدُو هَوَاهُ لِسَانَهُ * فَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكَ وَخِيَامُ
وَلَيْسَ بِتَرْوِيْقِ اللِّسَانِ وَصَوِّغِهِ * وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَ

— عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشَّعْرُ لِلْأَخْوَصِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ لَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَبْنِ حَسَّانَ . وَالْغَنَاءُ لِمَعْبِدٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ . وَذَكَرَ يُونُسُ
أَنَّ لِمَالِكٍ لَحْنَ فِيهِ —

أَكَلْتُمْ فُكِّي عَانِيَا بِكَ مُغْرَمًا * وَشُدِّي قُوَى حَبْلِ لَنَا قَدْ تَصَرَّمَا
فَإِنْ تُسَعِّفِيهِ مَرَّةً بَنَوَالِكُمْ * فَقَدْ طَالَمَا لَمْ يَنْجُ مِنْكَ مُسَلِّمًا
كَتَمْتُ حَزَنًا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ شَمْلَنَا * وَأُتْمِسِي قَرِيبًا لَا أَزُورُكَ كَلَّمَا
وبعد هذه الأبيات التي مضت .

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ قَالَ حَمَّادُ وَذَكَرَ النَّقَّاشُ عَنْ دَحَّانَ قَالَ :
تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ أَنَا وَالرَّبِيعُ بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ الْغَنَاءُ أَيُّهُ أَحْسَنُ ، فَخَلَّ
يَقُولُ وَأَقُولُ فَلَا نَجْتَمِعُ عَلَى شَيْءٍ . فَقُلْتُ : أَذْهَبُ بِنَا إِلَى مَالِكِ بْنِ أَبِي السَّمْحِ .
فَذَهَبْنَا إِلَيْهِ فَوَجَدْنَاهُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكُمَا ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ . فَقَالَ : قَدْ جَرَى هَذَا
بَيْنِي وَبَيْنَ مَعْبِدٍ وَقَالَ وَقُلْتُ ، بِغَاءٍ نِي مَعْبِدُ يَوْمًا وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ وَقَالَ : قَدْ جِئْتُكَ
بِشَيْءٍ لَا تَرُدُّهُ . فَقُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : لَحْنُ أَبِي سُرَيْجٍ :

وَلَيْسَ بِتَرْوِيْقِ اللِّسَانِ وَصَوِّغِهِ * وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَ

اتفاق المتنين على
تفضيل لحن ابن
سريج « وليس
بترويق اللسان...
الخ »

ثم قال لي معبد : أسمعك ؟ قلت : نعم ، وأريته أني لم أسمع قبل ، فقال : أسمعني ، فغني فيه ونحن في المسجد ، فما سمعت شيئا قط أحسن منه ، فافترقنا وقد اجتمعنا عليه .

وقرأت في فصل إبراهيم بن المهدي إلى إسحاق الموصلي . « وكتبْتُ رُفْعِي هذه وأنا في غمرة من الحمى تصدَّفُ عن المفترضات ^(١) . ولولا خوئي من تشيعك وتجنُّيك لم يكن في الإجابة فضلٌ ، غير أني قد تكلفتُ الجواب على ما الله به عالم من صعوبة علي وما أفاسيه من الحرارة الحادثة بي .

وليس بترويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدماء

تفضل غناء ابن سريج على غناء معبد ومالك بن أبي السرح

وقال إسحاق حدثني شيخ من موالى المنصور قال : قَدِمَ علينا فتيانٌ من بني أمية يريدون مكة ، فسمعوا معبداً ومالكا فأعجبوا بهما ، ثم قدما مكة فسألوا عن ابن سريج فوجدوه مريضاً ، فأتوا صديقاً له فسألوه أن يُسمعهم غناءه ، فخرج معهم حتى دخلوا عليه . فقالوا : نحن فتيانٌ من قريش ، أتيناك مسلمين عليك ، وأحببنا أن نسمع منك . فقال : أنا مريضٌ كما ترون . فقالوا : إن الذي نكتفي منك به يسيرٌ — وكان ابن سريج أديباً طاهر الخلق عارفاً بأقدار الناس — فقال : يا جارية ، هاتي جلبابِي وعُودِي ، فأنته خادمه بخامة فسدَّ لها على وجهه ^(٢) — وكان يفعل ذلك إذا

(١) غمرة : شدة . (٢) في ت ، ح ، س : « تصدَّ ذوبها عن المفترضات » .

(٣) في ب ، س ، م ، د : « من موالى بني أمية » . (٤) كذا في ت ، ح ، س .

وفي سائر النسخ : « صديقاً لهم » . (٥) الجلباب : الرداء والإزار . (٦) لم نجد هذا اللفظ في كتب اللغة إلا بمعنى خامة الزرع ، وهي أول ما ينبت منه على ساق واحدة أو الطاقة النضة منه أو الشجرة كذلك . وقال ابن الأعرابي : الخامة : السنبلة . والخامة : الفجلة . وليس من هذه المعاني شيء يناسب السياق . ولعل ذلك كان اصطلاحاً في ذلك العصر على أنها القناع الذي يتنقع به ، أو لعله محووف عن الخلة وهي الثوب الذي له نعل (هذب) . وقد تقدَّم في ص ٢٤٩ من هذا الجزء أن ابن سريج كان يلبس بجمعة وكان لا يقني الا مقنعا مسبل القناع على وجهه .

٥

١٠

١٥

٢٠

تَفَنَّى لُجْبَ وَجِيهِهِ - ثُمَّ أَخَذَ الْعُودَ فَنَغَّاهُمْ ، فَأَرْنَى ثَوْبَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ يُفَنِّي ،
 حَتَّى إِذَا اكْتَفَوْا أَلْقَى عُوْدَهُ وَقَالَ : مَعْدِرَةٌ . فَقَالُوا : نَعَمْ ، قَدْ قَبِلَ اللَّهُ عَذْرَكَ
 فَأَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَمَسَحَ مَا بَكَ ، وَأَنْصَرَفُوا يَتَعَجَّبُونَ مِمَّا سَمِعُوا . فَهَرُّوا بِالْمَدِينَةِ
 مُنْصَرِفِينَ ، فَسَمِعُوا مِنْ مَعْبِدٍ وَمَالِكٍ ، ففَعَلُوا لَا يَطْرُبُونَ لَهُمَا وَلَا يُعْجِبُونَ بِهِمَا كَمَا كَانُوا
 يَطْرُبُونَ . فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ : نَحْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُمْ بَعْدَنَا ابْنَ سُرَيْجٍ ! قَالُوا :
 أَجَلْ ! لَقَدْ سَمِعْنَاهُ فَسَمِعْنَا مَا لَمْ نَسْمَعْ مِثْلَهُ قَطُّ ، وَلَقَدْ نَقَصَ عَلَيْنَا مَا بَعْدَهُ .

وَذَكَرَ الْعَتَابِيُّ أَنَّ زَكَرِيَّا بْنَ بَحْيٍ حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَانَ
 الْعُتَابِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْحِجَازِ قَالَ : التَّقِيُّ قَنْدِيلُ الْجَصَّاصِ وَأَبُو الْحَدِيدِ بِشَعْبِ
 الصَّفَرَاءِ ، فَقَالَ قَنْدِيلُ لِأَبِي الْحَدِيدِ : مِنْ أَيْنَ وَإِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ : هَرَرْتُ بِرُقَاطَاءِ
 الْحِطْبَةِ رَائِحَةً تَرْتَمِ بِرَمْلِ ابْنِ سُرَيْجٍ فِي شَعْرِ ابْنِ عُمَارَةَ السَّامِيِّ .

تَفَنَّى وَفَنَّى الْحِطْبَةُ
 بِرَمْلِ ابْنِ سُرَيْجٍ
 فِي شَعْرِ ابْنِ عُمَارَةَ
 السَّامِيِّ

- (١) في ح ، ر : « مصحح » بالصاد ، وكلاهما بمعنى أذهب الله ظنك وأسأطها . وفي حديث الدماء
 ثريض " مسح الله عنك ما بك " . وقال ابن سيده : يقال مسح الله ما بك : أذهب . وقال الهروي
 في التريين : إن مسح لا يتعدى بنفسه وإنما يتعدى بالباء أو الهمزة ؛ يقال : مسح الله بما بك أو أمصح
 الله ما بك بمعنى أذهب . (٢) في ح ، ر : « لقد نقض إلينا ما بعده » .
- (٣) في ت : « النيان » . (٤) في ت ، ح ، ر : « وأبو الحديد » بالحاء المهملة .
- (٥) الصفراء : واد بناحية المدينة كثير النخل والزرع والخير في طريق الحاج ، وسلكه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم غير مرة ، وبينه وبين بدر مرحلة . والشعب : مسيل الماء في بطن الأرض .
- (٦) في ت : « الحطبية » . والحطبية : نسبة إلى الحبط ككنف وسبب ، وهو الحارث بن مازن بن مالك
 ابن عمرو بن تميم . وسمي الحبط لأنه كان في سفر فأصابه مثل الحبط (انتفاخ البطن) الذي يصيب المشاة .
 وقال ابن الكلبي : كن أكل طعاما فأصابته . هـ هيضة . وقال ابن دريد : كان أكل صمغا فخطبته ، وقسمي
 بنوه الحطبات . والحطبية : نسبة إلى حنطب . ومن أشهر بهذا الاسم « المطلب بن عبد الله بن حنطب » .

صوت

سَقَى مَازِيَّيْ تَجْدٍ إِلَى بَرْخَالِدٍ * فَوَادِي نِصَاعٍ فَالْقُرُونُ إِلَى عَمْدٍ^(٤)
 وَجَادَتْ بُرُوقُ الرَّائِحَاتِ بِمَزْنَةٍ * تَسُحُّ شَايِبًا بِمَرْجَزِ الرَّعْدِ^(٦)
 مَنَازِلَ هِنْدٍ إِذْ تَوَاصَلْنِي بِهَا * لِيَالِي تَسِينِي بِمُسْطَرَفِ الْوَدِّ^(٧)
 يُنِيرُ ظِلَامُ اللَّيْلِ مِنْ حَسَنِ وَجْهِهَا * وَتَهْدِي بِطَيْبِ الرِّيحِ مَنْ جَاءَ مِنْ تَجْدٍ^(٨)
 — الغناء لأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالْبَيْضِ عَنْ الْهَشَامِيِّ — فَزَقَّتْ خَلْفَهَا زَيْفَ^(٩)
 النَّعَامَةِ، فَمَا أَنْجَلَتْ غَشَاوَتِي إِلَّا وَأَنَا بِالْمَشَاشِ حَسِيرٌ^(١٠)، فَأَوْدَعَتْهَا قَلْبِي وَخَلَفَتْهُ لَدَيْهَا،
 وَأَقْبَلْتُ أَهْوَى كَالرَّحْمَةِ بِغَيْرِ قَلْبٍ. فَقَالَ لِي قَنْدِيلٌ: مَا دَفَعَ أَحَدٌ مِنْ الْمُرْدَلَفَةِ أَسْعَدُ^(١١)
 مِنْكَ، سَمِعْتَ شَعْرَ ابْنِ عُمَارَةَ فِي غِنَاءِ ابْنِ سُرَيْجٍ مِنْ رَقَطَاءَ الْحَبِيطِيَّةِ؛ لَقَدْ أُوتِيَتْ

- (١) الأَزم: الطريق الضيق بين الجبال. وفي ح، س: «مازى فح». وفي ياقوت (مادة «نصاع»):
 «سقى مازى فح» بالتاء المعجمة. وفح: موضع أوجيل في ديار سليم بن منصور. وفح: واد بمكة وما.
 أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم عظيم بن الحارث المجاري. وبئر خالده، لم نثر عليها في معجمات البلدان.
 (٢) كذا في ياقوت مادة «نصاع». وفي ت، م، س، أ: «فوادي نطاع» وفي ح، س: «فوادي
 قطاع». وفي ب، س: «غوادي قطاع» وكلها محذوفة. وقد ذكر ياقوت وادي نصاع وقال عنه: إنه
 موضع في قول الشاعر، وأستشهد بالبيت ولم يبيته. (٣) لم نثر على ما يسمى بالقرون إلا قرون البقر،
 وهو موضع في ديار بني عامر، وكان به يوم من أيام العرب. وفي ح، س: «الفروق». والفروق بضم
 الفاء: موضع في ديار بني سعد. والفروق بالفتح: عقبة دون حجر إلى نجد بين هجر ومهب الشمال، وكان فيه
 يوم من أيامهم لبنى عيسى على بني سعد بن زيد مائة بن تميم. (٤) قال في تاج العروس: وادي
 عمد، بحضور موت الهم. (٥) الشايب: جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر.
 (٦) ارتجيز الرعد: سمع له صوت متتابع. (٧) ف: «تسبيى» تصحيف.
 (٨) مستطرف الود: مستجده. (٩) زققت: أسرعت.
 (١٠) في ياقوت: المشاش بالضم، قال عزام: ويتصل بجبال عرفات جبال الطائف وفيها مياه
 كثيرة أو شال وعظائم قُتِي منها المشاش، وهو الذي يجري بعرفات ويتصل إلى مكة.
 (١١) حسير: كأل معنى. (١٢) الرنجة: طائر أبيض يشبه النسر في الخلقة، ويقال له الأثوق.

- جزءاً من النبوة . قال : وكانت رَقَطَاءُ هذه من أَضْرِبِ النَّاسِ ؛ فدخل رجلٌ من أهل المدينة منزلاً ففتته صوتاً . فقال له بعضُ مَنْ حضر : هل رأيتَ قطُّ أو ترى أفصح من وترٍ هذه ؟ ! فطربَ المَدَنِيُّ وقال : على العهدُ إن لم يكن وترها من معي بِشَكْسَتْ النَّحْوِيَّ^(١) ، فكيف لا يكون فصيحاً ! وبشكستُ هذا كان نحوياً بالمدينة ، وقُتِلَ مع الشَّراةِ الخارجيين مع أبي حمزة صاحب عبد الله بن يحيى الكِنْدِيُّ الشَّارِي المعروف بطالب الحق .

غناء ابن سريج
مخلوق من قلوب
الناس جميعاً

- قال محمد بن الحسن وحدث عن إسحاق عن أبيه أنه كان يقول :
غناء كلِّ مَغْنٍّ مخلوقٌ من قلب رجلٍ واحد ، وغناءُ ابنِ سُرَيْجٍ مخلوقٌ من قلوب الناس جميعاً . وكان يقول : الغناء على ثلاثة أَضْرِبٍ ، فضرِبٌ مِلهٍ مطربٌ يحرك ويستخف ، وضرِبٌ ثانٍ له شجاً ورقّةٌ ، وضرِبٌ ثالثٌ حكمةٌ وإتقانٌ صنعةٌ .
قال : وكل هذا مجموعٌ في غناء ابن سريج .

التقاء ابن سلمة
الزهرى والأخضر
الجلدى بين الفصح
وتغنى ابن سلمة
بغناء ابن سريج

- قال العتّابي وحدثني زكريّا بن يحيى عن عبد الله بن محمد العتّابي قال : ذكر بعض أصحابنا المجازيين قال :
التقى ابنُ سلمة الزهرى والأخضر الجلدى^(٦) ببئر الفصح^(٧) ، فقال ابنُ سلمة : هل لك في الإجماع تستمع بك ؟ فقال له الأخضر : لقد كنتُ إلى ذلك مُشتاقاً ،

١١٥
١

- (١) كذا ضبط في س . ولم نثر على ضبطه في موضع آخر . (٢) الشراة : الحوارج ؛ سمووا بذلك لقولهم : إنا شربنا أهنأ في طاعة الله أى بناتها بالجنة حين فارقتنا الأئمة البائرة ، والواحد شار . (٣) في ح ، س : « قال محمد بن الحسين وحدثنا محرز عن إسحاق الخ » . (٤) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ : « منه » . (٥) في ت : « الفياثى » . (٦) لا ندري أهو منسوب إلى جثة البلدة المعروفة أم إلى الجدة بفتح الجيم وكسرهما ، وكلاهما قد نسب إليه . ولم نطلع على نص يرجح أحد الاحتمالين . (٧) في ت : « الفصح » . ولم نثر عليه ولم نهند إلى ضبطه .

قال : فقعدا يتحدّثان ، فز بهما أبو السائب ، فقال : يا مُطَرِّبِيِ المجازِ ، الشئ كان
اجتماعكما ؟ فقالا : لغير مَوعِدٍ كان ذلك ، أَفَتُؤَسِّنَا ؟ قال : فقعدوا يتحدثون .
فلما مضى بعض الليل قال الأخضر لأبن سامة : يا أبا الأَزهري ، قد أبهار الليل^(١)
وساعدك القمر ، فأوقع بَهَقَهة^(٢) ابن سريج وأصيب معنك . فاندفع يغنى :

صوت

تَجَنَّتْ بلا جُرْمٍ وصَدَتْ تَغَضُّبًا * وقالت لِتَرِيهَا مَقَالَةً عَانِي
سَيَعْلَمُ هذا أَنِّي بِنْتُ حُرَّة * سَامِعٌ تَفْصِي من طُنُونِ كَوَاذِبِ
فَقُولِي له عَنَّا تَتَحَّ فإِنَّا * آيَاتُ خُشِ طَاهِرَاتُ الْمَنَاسِبِ
— الغناء لابن سريج ولم يذكر طريقته — قال : بفعل أبو السائب يزفن ويقول :
أَشْرَحِيْنِي ؛ فَلَا نَت أَفْضَلُ من شُهَدَاءِ قَزَوِيْنِ^(٥) . قال : ثم قال ابن سامة للأخضر :
نَعَمْ الْمُسَاعِدُ عَلَيَّ هُمُ اللَّيْلُ أَنْتَ ! فَأَوْقِعْ بَنُوجَ ابْنِ سُرَيْجٍ وَلَا تَعُدْ مَعْنَاكَ^(٦) . فاندفع يغنى :

صوت

فَلَمَّا التَّقِينَا بِالْجُحُونِ^(٧) تَنَفَّسَتْ * تَنَفَّسَ مَحْزُونِ الْفُؤَادِ سَقِيمِ
وقالت وما يرقا من الخوفِ دمعها * أَقَاطِنُهَا أَمْ أَنْتَ غَيْرُ مُقِيمِ

- ١٥ (١) أبهار الليل : انتصف ؛ وهو مأخوذ من بهرة الشيء وهو وسطه ، وفيل : أبهار : ذهب
عامته وأكثره وبني نحو من ثلثه . (٢) البهقهة : مد الصوت وترجيعه . (٣) كذا في أكثر
الأصول . ولعله يريد : ليكن غناؤك ممثلا لمعنى ما تغنيه . وفي ، ب ، سـ : « معنك » وهذا إن صح
فهو بالضم والفتح وتشديد النون ، مصدر ميمي بمعنى الغناء من « غنى » . (٤) يزفن : يرقص .
(٥) لعله يريد الإشارة إلى الأحاديث الواردة في فضل قزوين وفضل المرافقة بها والقتال فيها .
وهي أحاديث موضوعة أضربنا صفحا عن ذكرها . (انظر ياقوت في الكلام على قزوين واللال المصنوعة
في الأحاديث الموضوعة للسيوطي طبع المطبعة الأدبية بمصر سنة ١٣١٧ هـ في الكلام على مناقب البلاد
من ص ٢٣٩ — ٢٤١) . (٦) في ب ، سـ : « معنك » بالمعجمة . (٧) الجحون :
٢٠ جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . (٨) وما يرقا : ما يجف وما يسكن .

فإنا غداً نُحْدِي بنا العيس بالضحى * وأنت بما نلقاه غيرَ عَلِيمٍ
فَقَطَعَ قَلْبِي قَوْلَهَا ثُمَّ أَصْبَلْتُ * مُحَايِرَ عَيْنِي دَمْعَهَا بِسُجُومِ^(٢)

قال : بفعل أبو السائب يتأفف ويقول : أَعْتَقُ مَا أَمْلِكُ إِنْ لَمْ تَكُنْ فِرْدَوْسِيَّةَ
الطَّيْنَةِ ، وَإِنَّمَا بَعَلَهَا لِأَفْضَلُ مِنْ آسِيَةِ أَمْرَأَةِ فِرْعَوْنَ .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال :

تغنى الدلفاء بالحن
ابن مريج

بَلَفَنِي أَنْ أَبَا دَهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَأَبُو السَّائِبِ الْخَزُومِيُّ عِنْدَ مُغَنِّيَةٍ
بِالْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا «الدَّلْفَاءُ» ، فَغَنَّتْنَا بِشَعْرِ جَمِيلٍ بَيْنَ مَعْمَرِ الْعُدْرِيِّ ، وَالْحَنُّ لَأَبْنِ مَرْجٍ :

صوت

لَمَنْ الْوَجَى لَمْ كُنْ عَوْنًا عَلَى النَّوَى * وَلَا زَالَ مِنْهَا ظَالِعٌ وَكَسِيرٌ^(٤)
كَأَنِّي مُقِيَّتُ السَّمِّ يَوْمَ تَحْمَلُوا * وَجَدَ بِهِمْ حَادٍ وَحَانَ مَسِيرُ^(٥)

فقال أبو السائب : يَا أَبَا دَهْبَلٍ ، نَحْنُ وَاللَّهِ عَلَى خَطَرٍ مِنْ هَذَا الْغَنَاءِ ، فَسَأَلَ اللَّهَ
السَّلَامَةَ وَأَنْ يَكْفِينَا كُلَّ مُحْدُورٍ ، فَمَا آمَنُ أَنْ يَهْجُمَ بِي عَلَى أَمْرٍ يَهْتَكُنِي^(٥) . قَالَ :
وَجَعَلَ يَبْكِي .

(١) المحاجر : جمع محجر كيجلس ، وهو ما دار بالعين من جميع جوانبها .

(٢) سَجَمَتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ سَجْمًا وَسَجْمًا : أَسَالَهُ .

(٣) الوجى : الحفا ؛ يقال : وَجِيتِ الدَّابَّةُ تَوَجَّى وَجَى ، إِذَا حَفِيتَ .

(٤) فِي ت ، ا ، س : « وَحَسِيرٌ » .

(٥) فِي ت : « يَهْلِكُنِي » .

تأثير غناء ابن سريج
في الحاج في موسم
الحج

أخبرنا محمد بن خلف وكيع^(١) قال حدثنا الزبير بن بكار عن بكار بن رباح عن
إسحاق بن ميمونة عن أمه^(٢) قالت : سمعت ابن سريج على أخشب متى غداة النفر^(٣)
وهو يفتي :

جددي الوصل يا قريب وجودي * لحب فرأفه قد ألما^(٤)
ليس بين الحياة والموت إلا * أن يردوا جمالمهم قترما^(٥)

— ونسبة هذا الصوت تأتي بعد هذه الأخبار — قالت : فما تشاء أن تسمع من
خباء ولا مضرب حيننا ولا أنينا إلا سمعته .

١١٦

هذا ذكر إبراهيم بن
المهدي وإسحاق
ابن إبراهيم الموصلي
في تفضيل ابن
سريج على معبد

وذكر يوسف بن إبراهيم أنه حضر إسحاق بن إبراهيم الموصلي ليلة وهو يذكر
إبراهيم بن المهدي ، إلى أن قال إسحاق في بعض مخاطبته إياه : هذا صوت قد تمعبد^(٦)
فيه ابن سريج . فقال له إبراهيم : ما ظننت أنك يا أبا محمد مع علمك وتقدمك
تقول مثل هذا في ابن سريج ، فكيف يجوز أن تقول : تمعبد ابن سريج ، وإنما
معبد إذا أحسن قال : أصبحت سريجا ! قد أغنى الله ابن سريج عن هذا ورفع

(١) كذا في ح ، سر . وفي سائر النسخ : « أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن شيب
قال حدثنا الزبير بن بكار الخ » . ولم نثر في كتب التراجم على من تسمى بعبد الله بن شيب ، على أنه
قد تقدم كثيرا أن محمد بن خلف وكيعا يروى عن الزبير بن بكار . (٢) في ت : « رباح » .
(٣) في ح ، سر : « عن إسحاق يرفعه عن أمه » . (٤) أحشب متى : أحد الأخشين ، وهما
جبلان يضافان ثارة إلى مكة وثارة إلى منى وهما واحد : أحدهما أبو قيس والآخر قبيعان ، ويقال :
بل هما أبو قيس والجبل الأحمر المشرف هناك . (٥) نثر الحاج من منى كصرب قفرا ونفورا
خرجوا وارتحلوا ، وهو يوم النفر والنفر . (٦) كذا في الأصول . وقد ضبط في ح ، سر ، أ مصغرا
بضم القاف وفتح الراء وأهل ضبطها في الباقي . وقد سمى بقرية بضم القاف وقرية بفتحها ، كما في القاموس .
وفي ديوان عمر بن أب ربيعة المطبوع بليزج : « جددي الوصل لي سكنين » . (٧) في ديوانه : « قد
أحبا » . وأحم : دنا وحان وقته . وألم : نزل . (٨) كذا في ح ، سر ، ب ، ص . وفي سائر النسخ :
« الرجل » . (٩) في ح ، سر : « يزنوا رحالم » . (١٠) يقال : زم الناقة يزنها
زما ، إذا وضع فيها الزمام . والزم أيضا : الشد . (١١) كذا في ت ، سر . وفي سائر النسخ :
« يذكر » وهو تحريف .

١٥

٢٠

٢٥

قَدْرُهُ عَنْ مِثْلِهِ ، وَأُعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَسْتَشْعِرَ مِثْلَهُ فِي ابْنِ سَرِيحٍ . قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ إِسْحَاقَ دَفَعَ ذَلِكَ وَلَا أَبَاهُ ، وَلَا زَادَ عَلَيَّ أَنْ قَالَ : هِيَ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا النَّاسُ ، لَمْ أَقْلُهَا أَعْتِقَادًا لَهَا فِيهِ ، وَإِنَّمَا تَكَلَّمْتُ بِهَا عَلَى الْعَادَةِ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ : قَالَ لِي شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ : كَانَ مَعْبُدٌ إِذَا غَنَّى فَأَجَادَ قَالَ : أَنَا الْيَوْمَ سَرِيحِي .

اعتراف عبد لابن سريج بالفتوق عليه في صنعة الغناء

حَدَّثَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ قَالَ : كَانَ نُعْمَانُ الْمَغْنِيُّ عِنْدِي نَازِلًا ، وَكَانَ يَغْنَى ، وَكُنْتُ أُرَاهُ يَأْتِيهِ قَوْمٌ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَقُلْتُ لَهُ : فَأَيُّهُمْ كَانَ أَحَدَقَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ، إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا جَاءَ ابْنُ سَرِيحٍ سَكَنُوا .

كان المغنون يشقون فإذا جاء ابن سريج سكنوا

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ عِيَّاشٍ ^(١) قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَيْنَةَ ^(٢) قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ بَيْتًا نَحْنُ بَيْتًا وَنَحْنُ نَزِيدُ الْغُدُوَّ إِلَى عَرَافَاتٍ ، إِذْ أَنَا نَا الْأَحْوَصُ فَقَالَ : أَيُّتُ بَكَمِ اللَّيْلَةَ ؟ قُلْنَا : بِالرَّحْبِ وَالسَّعَةِ . فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ غَابَ عَنَّا ثُمَّ عَادَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ مَاءً . قُلْتُ : مَا لَكَ ؟ قَالَ :

الأحوص وأن سريج

صوت

١٥

تَعَرَّضُ سَلَمَاكَ لِمَا حَرَّمَ ^(٣) * ضَلَّ ضَلَالًا ^(٤) مِنْ مُحَرَّمٍ !
تُرِيدُ بِهِ الْبِرَّ يَا لَيْتَهُ * كَفَافًا ^(٥) مِنَ الْبِرِّ وَالْمَأْتَمِ

- (١) في ح ، س : « الهيثم عن ابن عياش » . (٢) في ح ، س : « عنيصة » .
(٣) حرم الحرام وأحرم : دخل الحرم . (٤) يريد : ضللت ضلالا بعيدا .
(٥) يريد : يا ليتك تعادل إثمك وبرك ، فتخرج لا أنت آثم ولا بار .

٢٠

— الغناء لابن سريج ولم يحنس — قال قلت : زينت ورب الكعبة ! قال : قل ما بدا لك . ثم لقي ابن سريج فقال : إني قد قلت بيتين حسنين أحب أن تغنيني بهما . قال : ما هما ؟ فأنشدته إياهما ؛ فغنى بهما من ساعته ، ففتن من حضر ممن سمع صوته .

إرنحال جرير من
المدينة إلى مكة
ليسمع شاة ابن
سريج في سفره

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني إسحاق بن يحيى ابن طلحة قال :

قدم جرير بن الخطفي المدينة ونحن يومئذ شباب نطلب الشعر ، فاحتشدنا له ومعنا أشعب . فبينما نحن عنده إذ قام لحاجة وأقمنا لم تبرح . وجاء الأخوص بن محمد الشاعر من قباء على حمار فقال : أين هذا ؟ قلنا : قام لحاجة ، فما حاجتك إليه ؟ قال : أريد والله أن أعلمه أن الفرزدق أشعر منه وأشرف . قلنا : ويحك ! لا تعرض له وأنصرف ، فأنصرف وخرج . فجاء جرير فلم يكن بأمرع من أن أقبل الأخوص الشاعر فأقبل عليه ، فقال : السلام عليك يا جرير . قال جرير : وعليك السلام . فقال الأخوص : يا بن الخطفي ، الفرزدق أشرف منك وأشعر . قال جرير : من هذا آخره الله ؟ قلنا : الأخوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . فقال : نعم ! هذا الخبيث ابن الطيب ، أنت القائل :

يقر بعيني ما يقر بعينها * وأحسن شيء ما به العين قررت

قال نعم . قال : فإنه يقر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر ، أفقر ذلك بعينك ؟ ! قال : وكان الأخوص يرمي بالخلأق^(١) فأنصرف ، فبعث إليهم بتمر وفاكهة . وأقبلنا على جرير نسأله ، وأشعب عند الباب وجرير في مؤخر البيت ، فألح عليه أشعب

(١) الخلاق : صفة تنافي الرجولة ، وقد أشار إليه ابن سيده بقوله : الخلاق بضم الخاء وفتح اللام :

صفة سوء ، كان متاع الإنسان يفسد فعود حرارته إلى هناك . (انظر اللسان مادة خلق) .

يسأل . فقال : والله إنني لأراك أقبحهم وجهًا وأراك الأمهم حسبًا ؛ فقد أبرمتني^(٢) منذ اليوم . قال : إنني والله أنفعهم وخيرهم لك . فأنقبسه جرير وقال : ويحك ! كيف ذاك ؟ قال : إنني أُلحَّ شِعرك وأجيدُ مَقاطعه ومبَادِئه . فقال : قُلْ ، ويحك ! فأندفع أشعبُ فنَادَى بلَحْنِ ابنِ سُرَيْج :

يا أُخْتُ نَاجِيَةِ السَّلامِ عَلَيْكُمْ * قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ عَذْلِ الْعُدْلِ^(٤)
لو كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ * يَوْمُ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ
فَطَرِبَ جَرِيرٌ وَجَعَلَ يَزْحَفُ نَحْوَهُ حَتَّى أَلْصَقَ بَرُكَّتَيْهِ رُكْبَتَهُ ، وَقَالَ : لَعَمْرِي لَقَدْ صَدَقْتُ ، إِنَّكَ لَا تُفْعُهُمْ لِي وَقَدْ حَسَّنْتَهُ وَأَجَدْتَهُ وَزَيَّنْتَهُ ، أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ، ثُمَّ وَصَلَهُ وَكَسَاهُ . فَلَمَّا رَأَيْنَا إِعْجَابَ جَرِيرٍ بِذَلِكَ الصَّبِوتِ ، قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْمَجْلِسِ : فَكَيْفَ لَوْ سَمِعْتَ وَاضَعَ هَذَا الْغِنَاءَ ؟ قَالَ : أَوْ إِنْ لَهُ لَوَاضِعًا غَيْرَ هَذَا ؟ فَقُلْنَا نَعَمْ . قَالَ :
فَإِنَّهُ هُوَ ؟ قُلْنَا : بِمَكَّةَ . قَالَ : فَلَسْتُ بِمَفَارِقِ حِجَازٍ كَمْ حَتَّى أَبْلُغَهُ . فَضَيَّ وَمَضَى
مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِمَّنْ يَرْغَبُ فِي طَلَبِ الشَّعْرِ فِي صَحَابَتِهِ وَكُنْتُ فِيهِمْ ، فَأَتَيْنَاهُ جَمِيعًا ، فَإِذَا هُوَ
فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَتْهُمْ أَلْمَهَاءُ مَعَ ظَرْفٍ كَثِيرٍ ، فَأَدْنَوْا وَرَحَّبُوا وَسَأَلُوا عَنْ الْحَاجَةِ ،
فَأَخْبَرْنَاهُم الْخَبَرَ ، فَرَحَّبُوا بِجَرِيرٍ وَأَدْنَوْهُ وَسَمَرُوا بِمَكَانِهِ ، وَأَعْظَمَ عُبَيْدُ بْنُ سُرَيْجٍ
مَوْضِعَ جَرِيرٍ وَقَالَ : سَلْ مَا تَرِيدُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ! قَالَ : أُرِيدُ أَنْ تُغْنِيَنِي لَحْنًا
سَمِعْتُهُ بِالْمَدِينَةِ أَرْجَحَنِي إِلَيْكَ . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ :

يا أُخْتُ نَاجِيَةِ السَّلامِ عَلَيْكُمْ * قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ عَذْلِ الْعُدْلِ
فَقَنَاهُ ابْنُ سُرَيْجٍ وَبِيَدِهِ قَضِيبٌ يُوقِعُ بِهِ وَيَنْكُتُ ، فَوَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ

(١) في ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ : « أو فحهم » . (٢) أبرمتني : أضجرتني .

(٣) في ديوان جرير المطبوع بالمطبعة العلمية بمصر سنة ١٣١٣ : « يا أم ناجية » .

(٤) في ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ : « لوم العذل » . (٥) كذا في ديوانه وأكثر النسخ . وفي ٤ ، ٥ : « الوداع » .

من ذلك . فقال جرير: [لله دُرُكٌ^(١)] يا أهل مكة، ما أعطيتم! والله لو أن نازحاً نزع^(٢) إليكم ليقيم بين أظهركم فيسمع هذا صباح مساء لكان أعظم الناس حظاً ونصيباً، فكيف ومع هذا بيت الله الحرام، ووجوهكم الحسان، ورقة ألسنتكم، وحسن شاربتكم^(٣)، وكثرة فوائدكم!

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده إبراهيم قال: ^(٤)

الوليد بن عبد الملك
وإبن مريج

كتب الوليد بن عبد الملك إلى عامل مكة أن: أشخص إلى ابن مريج، فأشخصه. فلما قدم مكث أياماً لا يدعو به ولا يلتفت إليه. قال: ثم إنه ذكره، فقال: ويلكم! أين ابن مريج؟ قالوا: هو حاضر. قال: على به. فقالوا: أجب أمير المؤمنين. فتباً ولبس وأقبل حتى دخل عليه فسلم. فأشار إليه أن يجلس، فجلس [بعيداً]^(٤). فاستدناه [فدنا]^(٥) حتى كان منه قريباً، وقال: ويحك يا عبيد! لقد بلغني عنك ما حملني على الوفاة بك من كثرة أدبك وجودة اختيارك مع ظرف لسانك وحلاوة مجلسك. فقال: جعلت فداك يا أمير المؤمنين! «تسمع بالمعدي خير من أن تراه». قال الوليد: إني لأرجو ألا تكون أنت ذاك، ثم قال: هات ما عندك. فاندفع ابن مريج فغنى بشعر الأحويس:

أَمَزَلَنِي سَأَلِي عَلَى الْقَدَمِ أَسْلَمًا * فَقَدْ هَجَمْتُ لِلشَّوْقِ قَلْبًا مَتَمًا
وَذَكَّرْتُمَا عَصَرَ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى * وَجِدَّةَ وَصَلٍ حَبْلُهُ قَدْ تَجَدَّمَا^(٦)

- (١) زيادة في ح، س . (٢) نزع إليكم هنا : ذهب إليكم .
(٣) الشارة : الهيئة واللباس . (٤) زيادة في س .
(٥) زيادة في ح، س . (٦) تجدم : تقطع .

وإني إذا حلت ببيش مُقِيمَةً ^(١) * وحلّ بوج ^(٢) جالساً أو تتهماً ^(٤)
 يمانيّة شطّ فاصبح نفّعا * رجاء وظناً بالمغيّب مرّجاً
 أحبّ دنو الدار منها وقد أبى * بها صدع ^(٥) شعب الدار إلا تشلماً
 بكاهها وما يدري سوى الظنّ من بكى * أحيا ^(٦) يئسّي أم تُراباً وأعظماً
 فدعها وأخلف للخليفة مدحة * نزل عنك ^(٧) بؤسى أو تفيدك أنعماً
 فإن بكفيه مفايح رحمة * وغيث حيا يحيا به الناس مرهماً
 إمام أناه الملك عفواً ولم يُثب * على ملكه مالا حراماً ولا دماً
 تخيره ربّ العباد لخلقه * ولياً وكان الله بالناس أعلماً
 فلما قضاه الله ^(٩) لم يدع مسلياً * ليبيته إلا أجاب وسلماً
 ينال الغنى والعزّ من نال وده * ويرهب موتاً عاجلاً من تشاماً ^(١٠)

فقال الوليد : أحسنت والله وأحسن الأحوص ! على بالأحوص . ثم قال :
 يا عبيد هيه ! فغناه بشعر عدي بن الرقاع العاملي يمدح الوليد :

(١) لم ضبطه ؛ لأننا لا ندري أهو يش بفتح أوله وسكون ثانيه وقد ذكره ياقوت وقال : إنه أحد تخاليف
 الذين وفيه عدة ما دن ، أم يش بكسر أوله من بلاد اليمن أيضاً قرب دهلك . (٢) وج : اسم واد بالطائف
 بالبادية ؛ سمى بوج بن عبد الحمى من العالقة . (٣) جالسا : آتيا المجلس وهو نجد ؛ قال عبد الله بن الزبير :
 قل للفرزدق والسفاحة كأنهما * إن كنت تارك ما أمرتك فأجلس
 أي أنت نجد . (٤) تهم : أتى تهامة .

(٥) الشعب يطلق على التفرق وعلى الاجتماع ؛ يقال : التأم شعبي إذا اجتمعوا بعد التفرق ،
 وتفرق شعبي إذا تفرقوا بعد الاجتماع . وفي ح ، مر : « صدع شمل الدار » . (٦) بكاه بكاه .
 بالتخفيف وبكاه بالتشديد ، كلاهما بكى عليه ورتاه . (٧) رفع الفعل هنا على توهم أن الأول مرفوع
 كأنه قيل : نزل عنك شيء أو تفيدك أنعماً ، أو على أنه مستأنف كأنه قيل أو هي تفيدك أنعماً . (انظر كتاب
 سيبويه طبع المطبعة الأميرية ج ١ ص ٤٢٩ والمفصّل مع حاشية الأمير (ج ٢ ص ١٩٧ — ١٩٨) .
 (٨) أرمت السماء : أنت بالرهام جمع رهمة ، وهي المطر الضعيف الدائم . (٩) في ت :
 « ارتضاه » . (١٠) تشام بمعنى تشام .

صوت

طَارَ الْكَرَى وَالْمُهِمُّ فَأَكْتَمَا ^(١) * وَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوْمِ فَأَمْتَمَا ^(٢)
 كَانَ الشَّبَابُ قِنَاعًا أَمْتَكُنُّ بِهِ * وَأَسْتَظِلُّ زَمَانًا ثُمَّتَ أَقَشَمَا
 فَاسْتَبَدَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا بَعْدَ دَاجِيَةٍ * فَيُنَانَةٌ مَا تَرَى فِي صُدْغِهَا تَرَعَا ^(٣)
 فَإِنْ تَكُنْ مِيعَةً مِنْ بَاطِلٍ ذَهَبَتْ * وَأَعْقَبَ اللَّهُ بَعْدَ الصَّبُورَةِ الْوَرَمَا ^(٤)
 فَقَدْ أَيْتُ أُرَاعِي الْخُودَ رَاقِدَةً * عَلَى الْوَسَائِدِ مَسْرُورًا بِهَا وَلَمَّا ^(٥)
 بَرَأَقَةَ النَّغْرِ تَشْنِي الْقَلْبَ لَدُنْهَا * إِذَا مُقْبِلُهَا فِي رَيْفِهَا كَرَعَا ^(٦)
 كَالْأُخُوَانِ بِضَاحِي الرُّوضِ صَبَحَهُ * غَيْثٌ أَرَشَ بِنَتْضَاحٍ وَمَا تَقَعَا ^(٧)
 صَلَّى الذِي الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لَهُ * وَالْمُؤْمِنُونَ إِذَا مَا جَمَعُوا الْجُمُعَا ^(٨)
 عَلَى الذِي سَبَقَ الْأَقْوَامَ ضَاحِيَةً * بِالْأَجْرِ وَالْحَمْدِ حَتَّى صَاحِبَاهُ مَعَا ^(٩)
 هُوَ الذِي جَمَعَ الرَّحْمَنُ أُمَّتَهُ * عَلَى يَدَيْهِ وَكَانُوا قَبْلَهُ شَيْعَا ^(١٠)
 عُدْنَا بِذِي الْعَرْشِ أَنْ نَحْيَا وَتَقْقَدَهُ * وَأَنْ نَكُونَ لِرَاجٍ بَعْدَهُ تَبَعَا
 إِنْ الْوَلِيدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ * مُلْكٌ عَلَيْهِ أَعَانَ اللَّهُ فَارْتَفَعَا
 لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مَا أَعْطَى الَّذِينَ هُمْ * لَهُ عِبَادٌ وَلَا يُعْطُونَ مَا مَنَعَا

فقال له الوليد : صدقت يا عبيد ! أتى لك هذا ؟ قال : هو من عند الله . قال الوليد : لو غير هذا قلت لأحسنن أدبك . قال ابن سريج : ذلك فضل الله يؤتيه

(١) ألم : نزل . (٢) اكنع : دنا وحضر . (٣) فيناة : حسنة الشعر طويته .
 (٤) النزع : انحسار مقدم شعر الرأس عن جانبي الجبهة . (٥) ميعة كل شيء : معظمه وحقيقته .
 (٦) الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نكفا . (٧) كرع في الماء (كنع وممع) كزما وكروما : تناوله فيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بإناه . (٨) التتضاح : من التضح وهو الرش . يريد أنه يله بقليل من المطر . (٩) ما قعما ، أى ما أروى . (١٠) شيعة : فرقا .

مَنْ يَشَاءُ . قَالَ الْوَلِيدُ : يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ . قَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : هَذَا مِنْ فَضْلِ
رَبِّي لِيَسْلُوَنِي أَوْ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ . قَالَ الْوَلِيدُ : لَعَلَّكَ وَاللَّهِ أَكْبَرُ وَأَعْجَبُ إِلَى مَنْ
غَنَّاكَ ! غَنَّى . فغناه بشعر عدي بن الرقاع العاملي يمدح الوليد :

١١٩
١

عَرَفَ الدِّيَارَ تَوْهَمًا فَأَعْتَادَهَا ^(١) * مِنْ بَعِيدٍ مَا شَمِلَ الْبِلَى أَبْلَادَهَا ^(٢)
وَلَرُبَّ وَاضِحَةٍ الْعَوَارِضِ ^(٣) طِفْلَةٍ ^(٤) * كَالرِّمِّ قَدْ ضَرَبَتْ بِهَا أَوْتَادَهَا
إِنِّي إِذَا مَا لَمْ تَصِلْنِي خَلْتِي ^(٥) * وَتَبَاعَدْتُ مِنِّي آغْتَفَرْتُ بِعَادَهَا
صَلَى الْإِلَهَ عَلَى أَمْرِي وَدَعْتُهُ ^(٦) * وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا
وَإِذَا الرَّيِّعُ تَتَابَعْتُ أَنْوَاؤُهُ ^(٧) * فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصَى بِفَادَهَا
نَزَلَ الْوَلِيدُ بِهَا فَكَانَ لِأَهْلِهَا * غَيْثًا أَغَاثَ أَنْيَسَهَا وَبِلَادَهَا
أَوْ لَا تَرَى أَنَّ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا * أَلْقَتْ خَزَائِمَهَا إِلَيْهِ فَقَادَهَا
وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ إِذْ وَلَاكَهَا * مِنْ أُمَّةٍ لِإِصْلَاحِهَا وَرَشَادَهَا

(١) اعتادها هنا : أعاد النظر إليها مرة بعد أخرى لدروسها حتى عرفها . (٢) أبلادها : آثارها
جمع بلد وهو الأثر . (٣) العوارض : النوايا ؛ سميت بذلك لأنها في عرض العلم . (٤) في ت ،
١ ، ٢ ، ٤ : « حرة » والطفلة : الرخصة الناعمة .

(٥) خلتي : صديقتي . (٦) أنواء : جمع نوء وهو النجم إذا مال للغيب ، وقيل : معناه سقوط
نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيه وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق . وإنما سمى نوءا
لأنه إذا سقط الفارب ناء الطالع وذلك الطلوع هو النوء . وبعضهم يجعل النوء السقوط كأنه من الأضداد .
وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط نجم وطلع آخر قالوا : لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح ،
فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم فيقولون : مطرنا بنوء الثريا والديبران والسمك الخ .
والأنواء ثمانية وعشرون ، وهي منازل القمر التي أشار إليها الكتاب الكريم في قوله تعالى : (والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم) وقد ذكرها صاحب اللسان بأسمائها فراجعها في مادة نوا .

(٧) خناصرة : بلدة من أعمال حلب تحاذي قنشرين نحو البادية ، وهي مدينة كان ينزلها عمر بن
عبد العزيز ، وهي صغيرة ، وقد خربت الآن إلا اليسير منها ، وهي قصبة كورة الأحص ، وهي كورة كبيرة مشهورة
دات قرى ومزارع بين القنبرة وبين الشمال في مدينة حلب . (أنظر ياقوت مادق الأحص وخناصرة) .

أَعْمَرَتْ أَرْضَ الْمُسْلِمِينَ فَأَقْبَلَتْ * وَكَفَفَتْ عَنْهَا مَنْ يَرُومُ فَسَادَهَا
وَأَصْبَتْ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ مُصِيبَةً * عَمَّتْ أَقَاصِي غَوْرِهَا وَنِجَادَهَا
ظَفَرًا وَنَصْرًا مَا تَنَاوَلَ مِثْلَهُ * أَحَدٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ كَانَ أَرَادَهَا
فَإِذَا تَشَرُّتْ لَهُ الثَّنَاءُ وَجَدْتُهُ * جَمَعَ الْمَكَارِمَ طَرَفَهَا وَتِلَادَهَا
٥ فَأشار الوليد إلى بعض الخدم ، فَعَطَّوْهُ بِالْخَلْعِ وَوَضَعُوا بَيْنَ يَدَيْهِ كَيْسًا مِنَ الدَّنَانِيرِ
وَيَدْرًا مِنَ الدَّرَاهِمِ ، ثُمَّ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : يَا مَوْلَى بَنِي نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ ،
لَقَدْ أُوتِيتَ أَمْرًا جَلِيلًا . فَقَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ مُلْكًا عَظِيمًا
وَشَرَفًا عَالِيًا ، وَعِزًّا أَبْسَطَ يَدِكَ فِيهِ فَلَمْ يَقْبِضْهُ عَنْكَ وَلَا يَفْعُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَأَدَامَ اللَّهُ لَكَ
مَا وَلَّاكَ ، وَحَفِظَكَ فِيمَا اسْتَرَمَّاكَ ؛ فَإِنَّكَ أَهْلٌ لِمَا أُعْطَاكَ ، وَلَا نَزْعَهُ مِنْكَ إِذْ رَأَاكَ لَهُ
مَوْضِعًا . قَالَ : يَا نَوْفَلُ ، وَخَطِيبٌ أَيْضًا ! قَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : عَنْكَ نَطَقْتُ ، وَبِلِسَانِكَ
١٠ تَكَلَّمْتُ ، وَبِعِزِّكَ بَيَّنْتُ .^(١) وَقَدْ كَانَ أَمْرٌ بِإِحْضَارِ الْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَعِدَّتِي
ابْنَ الرَّقَاجِ الْعَامِلِيَّ . فَلَمَّا قَدِمَا عَلَيْهِ أَمَرَ بِإِتْرَاهُمَا حَيْثُ ابْنُ سُرَيْجٍ ، فَأَنْزَلَا مَتْرَلًا إِلَى
جَنْبِ ابْنِ سُرَيْجٍ . فَقَالَا : وَاللَّهِ لَقُرْبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ قُرْبِكَ يَا مَوْلَى
بَنِي نَوْفَلٍ ، وَإِنْ فِي قُرْبِكَ لِمَا يَلْدُنَا وَيَسْغُلُنَا عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا نُرِيدُ . فَقَالَ لَهُمَا ابْنُ سُرَيْجٍ :
١٥ أَوْ قَلَّةُ شُكْرٍ ! فَقَالَ لَهُ عَدِيٌّ : كَأَنَّكَ يَا بَنِي الْخَنَاءِ تَمُنُّ عَلَيْنَا ! عَلَى وَعَلَى إِنْ جَمَعْنَا وَإِيَّاكَ
سَقْفُ بَيْتٍ أَوْ صَحْنُ دَارٍ [إِلَّا] عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَمَّا الْأَحْوَصُ فَقَالَ : أَوْ لَا تَحْتَمِلُ^(٢)
لَأَبِي يَحْيَى الزَّلَّةَ وَالْهَفْوَةَ ! وَكَفَارَةَ يَمِينٍ خَيْرٌ مِنْ عَدَمِ الْحَبَّةِ ، وَإِعْطَاءُ النَّفْسِ سُؤْلَهَا خَيْرٌ^(٣)
^(٤)

(١) في ح ، س : « أُنْثِيت » . (٢) كذا في أكثر النسخ . ولم نجد هذا الفعل في كتب اللغة

متعدية بنفسه ؛ إذ لا يقال : لَدُنِيَ الشَّيْءُ ، بَلْ لَدَى الشَّيْءِ . وَلِذَلِكَ وَلَدْتُ بِهِ . وَفِي ر ، ح : « بَلَدْنَا » ،
وَلَعَلَّه مَصْحُفٌ مِنْ « يَلْدُنَا » بِمَعْنَى يَحْبِسُنَا وَهِيَ لَفْظٌ هَذِلَةٌ . (٣) التَّكَاةُ عَنْ أ ، ح ، س .

(٤) كذا في ح ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « أَوْ لَا تَحْمِلُ » . (٥) في ح ، س : « كَفَارَةُ »

- من الحَاجِجِ في غير منفعة! فتحوّل عَدِيٌّ، وبقيَ عنده الأحوصُ . وبلغ الوليدَ ما جرى
بينهم، فدعا ابنُ سُرَيْجٍ وأدخله بيتًا وأرتى دونه سِتْرًا، ثم أمره إذا فرغ الأحوصُ
وعديٌّ من كلمتهما أن يُغنيَ . فلما دخلا وأنشدها مدائحُ فيه، رفع ابنُ سُرَيْجٍ صوته
من حيثُ لا يروّنه وضربُ بعوده . فقال عَدِيٌّ : يا أمير المؤمنين ، أناذنُ لي أن
أتكلّمُ ؟ فقال : قل يا عاملي . قال : أمثلُ هذا عند أمير المؤمنين ، وبيعْتُ إلى ابنِ سُرَيْجٍ
يتخطى به رِقَابَ قُرَيْشٍ والعربِ من يَهَامَةَ إلى الشام ، ترفعه أرضٌ وتخفّضه أخرى
فيقال : من هذا ؟ فيقال : عبيدُ بنُ سُرَيْجٍ مولى بني نوفلٍ بعث أمير المؤمنين إليه ،
ليسَمعَ غنّاءه ! فقال : ويحك يا عديّ ! ألا تعرفُ هذا الصوت ؟ قال : لا ، والله
ما سمعته قط ولا سمعتُ مثله حسنًا ، ولولا أنه في مجلس أمير المؤمنين لقلت : طائفةٌ
من الجنِّ يتغنّون . فقال : اخرج عليهم ، نخرج فإذا ابنُ سُرَيْجٍ . فقال عديّ :
حقُّ لهذا أن يُجمل ! حقُّ لهذا أن يُجمل ! — ثلاثا — ثم أمر لها بمثل ما أمر به لابنِ
سُرَيْجٍ ، وأرتحل القومُ . وكان الذي غنّاه ابنُ سُرَيْجٍ من شعرِ عمر بنِ أبي ربيعة :

- بالله يا ظبيَ بنى الحارثِ * هل من وقى بالعهدِ كالنّاكثِ
لا تتحدّ عني بالمنى باطلا * وأنت بي تلعبُ كالعاسِثِ
حتى متى أنت لنا هكنا ^(٤) * نفسي فداءً لك يا حارثي
يا منتهى همي ويا منيتي * ويا هوى نفسي ويا واريثي -

(١) الحاج : التماذى في الخصومة ، أو هو أن يحلف على شيء ويرى أن غيره خير منه فيقيم على يمينه
ولا يبحث ، فذلك آثم . (٢) ف ب ، س ، د ، هـ ، م بعد قوله : « ألا تعرف هذا

الصوت » هذه الجملة : « فهذا عبيد بن سريج » وهي لا يقتضيا السياق . (٣) في سر : « أنى » .

(٤) كذا في سر ، ح والديوان . وفي سائر النسخ : * هذا متى أنت لنا هكنا * ٢٠

عتاب الناس لابن
سريج في صنعة
الغناء ثم رجوعهم
بعد أن يسموا
صوته

قال : وبلغني أن رجلا من الأشراف من قُرَيْش من مَوَالِيِ ابْنِ سُرَيْج عاتبه يوماً على الغناء وأنكره عليه ، وقال له : لو أقبلت على غيره من الآداب لكان أزين بموالتك وبك ! فقال : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! امرأته طالقُ إن أنت لم تدخل الدارَ . فقال الشيخُ : ويحك ! ما حملك على هذا ؟ قال : جُعِلْتُ فِدَاكَ قد فعلتُ . فالتفت النوفليّ إلى بعض من كان معه متعجباً مما فعل . فقال له القوم : قد طَلَّقْتَ امرأته إن أنت لم تدخل الدارَ . فدخل ودخل القوم معه . فلما توسطوا الدارَ قال : امرأته طالقُ إن أنت لم تسمع غنائي . قال : اعزُبْ عني يا لكُم ! ثم بدر الشيخُ ليخرج . فقال له أصحابه : أنطلق امرأته وتحمل وزر ذلك ؟ قال : فوزر الغناء أشدَّ . قالوا : كلاً ! ما سوى الله عز وجل بينهما . فأقام الشيخُ مكانه . ثم أندفع ابنُ سُرَيْج يغني في شعر عمر بن أبي ربيعة في زينب :

(١)
أَلَيْسَتْ بِالَّتِي قَالَتْ * لمولاة لها ظهراً
أَشِيرِي بالسَّلامِ لَهُ * إذا هُوَ نَحْوَنَا خَطَرَا
وَقَوْلِي فِي مَلَأْطَفَةٍ * لِزَيْنَبَ تَوَلَّى عَمْرَا
أَهَذَا سَحَرُكَ النِّسَا * نَ قَدْ خَبَرْتَنِي الْخَبْرَا
فقال للجماعة : هذا والله حسن ! ما بالحجاز مثله ولا في غيره . وأنصرفوا .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن أبيه عن الأصمعيّ قال : قال عبد الله ابنُ عمير اللّيثيّ لابنِ سُرَيْج : لو تركت الغناء ! وعاتبه على ذلك . فقال : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! لو سمعته ما تركته . ثم قال : امرأته طالقُ ثلاثاً إن لم تدخل الدارَ حتى تسمع غنائي . فالتفت عبد الله إلى رفيق له كان معه فقال : ما تنتظر ؟ ادخل بنا وإلا طَلَّقْتَ امرأة الرجل . فدخلوا مع ابنِ سُرَيْج ، فغنى بشعر الأخوص :

(١) هذه الكلمة ساقطة في ت ، ح ، س . (٢) يحتمل أن يكون « ظهراً » بالتحريك فضلاً ، وبالضم ظرفاً . (٣) في ح ، س ، م ، ٤ ، ٥ : « ابن عمر » .

صوت

لَقَدْ شَاقَكَ الْحَيُّ إِذْ وَدَّعُوا * فَعَيْنُكَ فِي إِثْرِهِمْ تَذْمَعُ
 وَنَادَاكَ لِلْبَيْنِ غَيْرَ بَانِهِ ^(١) * فَظَلَّتْ كَأَنَّكَ لَا تَسْمَعُ
 ثُمَّ قَالَ : أَمْرُهُ طَالِقٌ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْتَحْسِنَهُ لِأَنْ تَرْكَنَهُ . فَتَبَسَّ عَبْدُ اللَّهِ وَخَرَجَ .

نسبة ما في هذه الأخبار من الأصوات

١٢١
١

منها : الصوت الذي أوله في الخبر :

* جَدْدِي الْوَصْلَ يَا قَرِيبَ وَجُودِي *

أولُه :

صوت

١٠ إِنَّ طَيْفَ الْخِيَالِ حِينَ أَلَمَّا * هَاجَ لِي ذِكْرُهُ وَأَحْدَثَ هَمًّا ^(٢)
 جَدْدِي الْوَصْلَ يَا قَرِيبَ وَجُودِي * لِحُبِّ فِرَاقِهِ قَدْ أَلَمَّا ^(٣)
 لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا * أَنْ يَرُدُّوا جَمَاهِمَ فُتْرَمَّا ^(٤)
 وَلَقَدْ قُلْتُ مُخْفِيًا لِعَرِيضٍ * هَلْ تَرَى ذَلِكَ الْغَزَالَ الْأَحْمَا ^(٥)
 هَلْ تَرَى مِثْلَهُ مِنَ النَّاسِ شَخْصًا * أَكَلِ النَّاسِ صُورَةً وَأَمَمًا ^(٦)

- ١٥ (١) في ح ، ر : * وناداك بالبين غير بانهم *
 (٢) كذا في أكثر الأصول والديوان . وفي ر ، ح : « سقيا » .
 (٣) في ح ، ر : « أن تداني » .
 (٤) كذا في الديوان .
 (٥) « جددى الوصل ياسكين » .
 (٦) في ت ، ح : « أكل اليوم » . ولعله محذوف عن القوم .
 (٧) في ح ، ر : « الأبحا » وكلاهما بمعنى القريب .
 (٨) في ت ، ح : « أكل اليوم » . ولعله محذوف عن القوم .

عَرُوضُهُ مِنَ الْخَفِيفِ . الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رِبْعَةَ ، وَالْغِنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ
زُلُّ بِالْوُسْطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ . وَفِيهِ لِلْغَرِيضِ أَيْضًا ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى
بَنْصَرٍ عَنْ إِسْحَاقٍ ^(١) .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْيَدٍ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
يُورِقَالُ :

أُنْشِدَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَوْلَ عُمَرَ :
لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا * أَنْ يَرُدُّوا جَمَلَهُمْ فَتُرْمًا
لِغَرَبٍ وَأَرْتَاحٍ وَجَعَلَ يَقُولُ : لَقَدْ عَجَّلُوا الْبَيْنَ ، أَفَلَا يُكُونُ قَرَبَةً ^(٢) ! أَفَلَا يُودَّعُونَ
مَدِيْقًا ! أَفَلَا يُشْدُّونَ رَحْلًا ! حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُ .

وَحَدَّثَنَا الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنِ الزُّبَيْرِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ .

وَمِنْهَا :

صوت

يَا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ * قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ عَذْلِ الْعُدْلِ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخَرَ عَهْدِكُمْ * يَوْمَ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ
عَرُوضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . الشَّعْرُ لِلْجَرِيرِ . وَالْغِنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ
، مَجْرَى الْوُسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ ، وَذَكَرَهُ إِسْحَاقُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَلَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى
مَدٍ . وَفِيهِ لِلْغَرِيضِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ أَيْضًا . وَمِمَّا يُشَكُّ فِيهِ

(١) هذه الكلمة ساقطة من ت ، ح ، ر .

(٢) أَوْكَى الْقَرَبَةِ : شَدَّهَا بِالْوَتَاءِ وَهُوَ الرِّبَاطُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ رَأْسُهَا .

أنه لمُعَبَّد أو لَكَرْدِم آيَنَه في البيت الثاني والأوَّل ثاني ثَقِيل . وَلَعَرِيبٌ ^(١) في هذين
البيتين لَحْنٌ من رواية آبن المُعْتَرِغِ مُجَسَّسٌ .
ومنها :

صوت

أَمَزَلْتِي سَتَمِي عَلَى الصِّدَمِ أَسَلَمَا * فَقَدْ هَجَمْنَا لِلشُّوقِ قَلْبًا مُتَمِيًا
وَذَكَّرْنَا عَصَرَ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى * وَجِدَّةً وَصَلَّ حَبْلُهُ قَدْ تَجَدَّمَا
عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . وَالشَّعْرُ لِلْأُخْوَصِ . والغناء لَكَرْدِمِ ثاني ثَقِيلٍ
بِالْوُسْطَى ، وقيل : إن هذا الثَّقِيلَ الثانيَ لِمُحَمَّدِ الرَّفِّ ، وإن فيه لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ
الأوَّلِ لَكَرْدِمِ .
ومنها :

صوت

عَرَفَ الدِّيارَ تَوْهَمًا فَاغْتَادَهَا * مِنْ بَعْدِ مَا شَمِلَ إِلَيَّ أَبْلَادَهَا
إِلَّا رَوَاكَ كَلْهَنٌ ^(٢) قَدْ أَصْطَلَى * حَمْرَاءَ أَكْثَرِ أَهْلِهَا ^(٣) إِيقَادَهَا

(١) ضُبَّ هذا الأسم في الجزء الحادى والعشرين من الأغاني طبع ليدن ص ١٨٤ بالقلم بضم أوله ،
وكذا ضبط في المحاسن والأضداد لمُحَاضِظ طبع أوربا ص ١٩٧ بالقلم أيضا بضم أوله وفتح ثانيه .
وفي ترجمة عريب في الجزء الثامن عشر من الأغاني شعريدل على ضبطه بفتح أوله وكسر ثانيه وهو :

لقد ظلموك يا مظلوم لما * أقاموك الرقيب على عريب

ولو أولوك إنصافا وعدلا * لما أخلوك أنت من الرقيب

(٢) كذا في جميع النسخ بالراء ، وهو هكذا في ترجمته الآتية في الجزء الثالث عشر من الأغاني . وقد ورد
في الجزء الخامس من الأغاني في نسب إبراهيم الموصلى وأخباره هكذا « محمد الزف » ، بالزاي المعجمة . وقد
يرجح هذا الرسم أن الزف في اللغة المرة ، وهو قوى المناسبة بما سيأتى في ترجمته في الجزء الثالث عشر من
الأغاني من أنه كان أروى خلق الله للغناء وأسرعهم أخذا لما سمعه منه ، ليست عليه في ذلك كلفة وإعنايسمع
الصوت مرة واحدة فيأخذه . (٣) الروا كد هنا : الأثافي ، مشتق من الركود وهو الثبوت .

(٤) في ت ، ح ، ر : « أشعل » .

١٢٢
١

عروضه من الكامل . الشعر لعدي بن الرقاع العاملي . والغناء لابن محرز
ثَقِيلٌ أَوَّلُ مَطْلُوقٍ فِي بَجَرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه لِمَالِكٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ الْبِنْصَرِ عَنْ
عَمْرٍو . وفيه لَحْنٌ لِإِبْرَاهِيمَ ، وفي هذه الأخبار أنه لابن سريج ، وذكر حماد
في كتاب ابن محرز أنه مما يُنسب إلى ابن مسجح [أو إلى ابن محرز^(١)] .

ومنها :

صوت

بِاللّهِ يَا ظَنِيَّ بْنَ الْحَارِثِ * هل من وفى بالعهد كالأناكث
لَا تُخَدَعْنِي بِالْمُنَى بَاطِلًا * وأنت بي تلعب كالعائث
عروضه من السّريع . الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج ولحنه
خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى ، وذكر عمرو بن بائة أنه لِسَيَّاطٍ . وذكر الهشام
بَدَلُ أَنْ فِيهِ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِ لَحْنًا آخَرَ . وفيه خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْبِنْصَرِ ذَكَرَ حَبَشٌ
نه لإبراهيم بن المهدي ، وغيره يُنسبه إلى إسحاق .

ومنها :

صوت

— وهو الذي أوّلُه في الخبر : أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا —
تَصَابِي الْقَلْبُ فَادَّكَرَا * هَوَاهُ وَلَمْ يَكُنْ ظَهَرَا
لَزِينَبَ إِذْ تُجِدُّ لَنَا * صَفَاءٌ لَمْ يَكُنْ كَدَرَا
أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا
أَشِيرِي بِالسَّلَامِ لَهُ * إِذَا هُوَ نَحُونَا نَظَرَا^(٢)
وَقُولِي فِي مُلَاطَفَةٍ * لَزِينَبَ تَوَلَّى عَمَرَا

(١) هذه الكلمة غير موجودة في ح ، س . (٢) في س : « خطرا » .

فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا * وَقَالَتْ مَنْ يَذَا أَمْرًا
 أَهَذَا يَحْرُكُ النِّسَا * نَ قَدْ خَبَّرْتَنِي الْخَبْرَا
 طَرِبْتُ وَرَدْتُ مَنْ تَهْوَى * جَمَالُ الْحَيِّ فَايْتَكْرَا^(١)
 فَقُلْ لِلْبَرَبْرِيةِ لَا * تَلْوِي الْقَلْبَ إِنْ جَهْرَا
 بَطَرْتُ وَهَكَذَا الْإِنْسَا * نُ ذُو بَطْرِ إِذَا ظَفِرَا
 فَأَيْنَ الْمَهْدُ وَالْمِيثَا * قُ لَا تُخَيِّرْ بِنَا بَشْرَا^(٢)

عَرُوضُهُ مِنَ الْوَافِرِ . الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ . وَالْغَنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ فِي الثَّلَاثِ
 وَالرَّابِعِ وَالْخَامِسِ وَالْأَوَّلِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنَصْرِ عَنْ إِسْحَاقَ .
 وَلِلْغَرِيضِ فِي السَّابِعِ وَالثَّامِنِ وَالْأَوَّلِ لَحْنٌ مِنَ الْقَدْرِ الْأَوْسَطِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ
 بِالْأَوْسَطِ فِي مَجْرَاهَا عَنْ إِسْحَاقَ . وَلَمَعِيدٍ فِي هَذِهِ الْأَيَّاتِ كُلُّهَا لَحْنٌ عَنْ يُونُسَ
 وَدَنَانِيرٍ وَلَمْ يُحَنِّسَاهُ ، وَذَكَرَ الْمِشَامِيُّ أَنَّهُ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . وَفِي السَّابِعِ وَالثَّامِنِ وَالتَّاسِعِ
 رَمْلٌ لَدَحْمَانَ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِلزُّبَيْرِ آبَتَهُ . وَلِمَالِكٍ لَحْنٌ أَوَّلُهُ :

صوت

لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي * وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَدْرَكَ
 وَقُولِي فِي مُلَاطَفَةٍ * لَزَيْنَبَ تَوَلَّى عُمَرَكَ
 فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا * وَقَالَتْ مَنْ يَذَا أَمْرَكَ
 أَهَذَا يَحْرُكُ النِّسَا * نَ قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرَكَ

$$\frac{123}{1}$$

(١) هذا البيت مطلع قصيدة أخرى في ديوانه ، ومنها البيت الذي بعدهم البيت الأخير ، وقد ورد فيه هكذا :

فَأَيْنَ الْمَهْدُ وَالْمِيثَا * قُ لَا تُشْعِرْ بِنَا بَشْرَا

وقولا في ملاطفة * أَرَيْنَبَ تَوَلَّى عَمْرَا

وقل للالكية لا * تلوِي القلبَ إِنْ هَجْرَا

(٢) في ب ، مه ، مر : « لا تَحْتَر » .

(٣) هو من مجزوه الوافر ، وهو ما حذف جزء من صدره وآخر من مجزوه .

ولحن مالك هذا خفيفٌ ثَقِيلٌ بالوَسْطَى من رواية ابنِ المَكِّي . وهذا يروى الشعرَ ويجعل قَوَافِيهَ كُلَّهَا على الكَافِ . وفي هذه الأبيات بعينها على هذه القافية خفيفٌ رملٌ يُنسَبُ إلى ابنِ سُرَيْجٍ وإلى الغَرِيضِ . وذكر حبشٌ أن فيه لمَعْبَدَ لَحْنًا من الرَّمَلِ أولُهُ الثالثُ من الأبيات الأولِ المذكورة .

رجع الخبر إلى سِيَاقةِ أحاديثِ ابنِ سُرَيْجٍ

ابن سريج أحسن الناس غناءً

(١) أخبرنا يحيى بن عليٍّ ووكيعٌ ومَحْمُودٌ قالوا : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال : قال لي الفضل بن يحيى : سألتُ أباك ليلةً وقد أخذ منه الشرابُ عن أحسنِ الناسِ غناءً، فقال لي : منَ النساءِ أم من الرجالِ ؟ قلتُ : من الرجالِ . قال : ابنُ مُحْرَزٍ . فقلتُ : فمنَ النساءِ ؟ قال : ابنُ سُرَيْجٍ . قال إسحاقُ لي : ويُقالُ أحسنُ الرجالِ غناءً من تشبَّه بالنساءِ ، وأحسنُ النساءِ غناءً من تشبَّه بالرجالِ . قال يحيى بن عليٍّ خاصةً : ثم كان ابنُ سُرَيْجٍ كأنه خُلِقَ من قلبِ كلِّ واحدٍ، فهو يُعْنَى له بما تشتهى .

ابن سريج بعض أندية مكة

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأتُ على أبي عن الهيثم بن عدي قال : قال ابنُ سُرَيْجٍ : مررتُ ببعضِ أنديةِ مكةَ وفيه جماعةٌ ، فحَصِرْتُ فقلتُ : كيف أجوزهم مع تعبي وما أنا فيه ! فسمعتُهم يقولون : قد جاء ابنُ سُرَيْجٍ، فقال بعضهم ممن لم يعرفني : ومن ابنُ سُرَيْجٍ ؟ فقال : الذي يعني :
ألا هل هاجك الأظعا * ن إذ جاوزنَ مُطَّلَحَا

(١) كذا في ح، سر . وفي سائر النسخ : « علي بن يحيى » . وسبقنا قوله قريبا : « قال يحيى بن علي

خاصة الخ » ، واتفقت كل النسخ على ذلك . (٢) كذا في ح . ومعناه أجمعت عن المرود عليهم .

وكل من امتنع من شيء لم يقدر عليه فقد حصره . وفي سائر النسخ : « فحَصِرْتُ » وهو تصحيف .

قال ابن سريج : فلما سمعت ذلك قويت نفسي واشتدت مني ، ومررت بهم أخطر في مصبغاتي . فلما حاذيتهم قاموا بأجمعهم فسلموا علي ، ثم قالوا لأحداً منهم : امشوا مع أبي يحيى .

ابن سريج مع فتية
من بني مروان

وقد حدثني عمي بهذا الخبر فقال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن سلام عن جري قال :

قال لي ابن سريج : دعاني فتية من بني مروان ، فدخلت إليهم وأنا في ثياب الجواز النلاط الجافية ، وهم في القوي والوشى يرفلون كأنهم الدنانير المرقلية ، ففتيتهم وأنا محتقر نفسي عندهم لحناً لي ، وهو :

صوت

أيا لفرج لم تظعن مع الحى زنب * بتقي على النأي الحبيب المغيب
بوجهك عن مس التراب مضنة * فلا تبعدى إذ كل حتى سيعطب
— ولحن ابن سريج هذا رمل بالخنصر في مجرى البصر — قال : فتضاءلوا في عيني حتى ساوئتهم في نفسي لما رأيتهم عليه من الإعظام لي . ثم غنيتهم :
ودع لبابة قبل أن ترحلا * وأسأل فإن قلالة أن تسالا

فطربوا وعظموني وتواضعوا لي ، حتى صرت في نفسي بمنزلة لهم لما رأيتهم عليه ، وصاروا في عيني بمنزلة . ثم غنيتهم :

ألا هل هاجك الأظعا * ن إذ جاوزن مطلقا

١٢٤
١

(١) منى : قرق . (٢) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٣٦ من هذا الجزء .

(٣) نسبة إلى هرقل أحد ملوك الروم وهو أول من ضرب الدنانير . (٤) المضنة بفتح الضاد

وكسرهما : البعل . (٥) كذا في ٢٠ وفي ٣ ، ٤ ، ١ : « فطربوا وعظموني وتواضعوا لي واستخفوا في أعينهم حتى وجدت في نفسي بشاشة لم وصاروا في عيني أقل شيء . ثم غنيتهم الخ » وفي سائر النسخ : « حتى صرت في نفسي بمنزلة لهم وصاروا في نفسي بمنزلة » .

لِيُؤْبُوا وَمَثَلُوا بَيْنَ يَدَيَّ وَرَمَوْا بِحُلِيِّهِمْ كُلَّهَا عَلَيَّ حَتَّى غَطَوْنِي بِهَا ؛ فَمَثَلَتْ لِي
سَيِّئًا أَنَّهُمْ نَفْسُ الْخَلِيفَةِ وَأَنَّهُمْ لِي خَوْلٌ^(١) ؛ فَمَا رَفَعْتُ طَرْفِي إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ تَبِيهَا .
بَدَ مَضَتْ نَسَبُهُ « وَدَعْتُ لُبَابَةَ » فِي أَخْبَارِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَغَيْرِهِ . وَأَمَّا :

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَظْلَمَا * نُ

ذَكَرَ نَسَبَهُ :

نسبة هذا الصوت

صوت

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَظْلَمَا * نُ إِذْ جَاوَزْنَ مُطْلَحًا
نَعَمْ وَلَوْ شِئْتَ بَيْنَهُمْ * جَرَى لَكَ طَائِرٌ سُنْحًا^(٢)
أَجَزْنَ الْمَاءَ مِنْ رَكِّكَ^(٣) * وَضَوْءُ الْفَجْرِ قَدْ وَضَحَا

(١) الخول : العبد والإمام وغيرهم من الحاشية ، الواحد والجَمْع ، والمذكور والمؤنث في ذلك سواء .

(٢) سنح الطائر : ولَّاهُ مِيَامَهُ ، وَبَرَحَ : وَلَّاهُ مِيَامَهُ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : الْعَرَبُ تَخْتَلِفُ فِي الْعِيَاةِ
فِي الْيَمِينِ وَالْتِشَاؤِ بِالسَّائِغِ بِالْبَارِحِ ؛ فَاهْلُ نَجْدٍ يَتِيمُونَ بِالسَّائِغِ ، كَقَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ وَهُوَ نَجْدِيّ :

خَلِيلِي لَا لَاقِيَا مَا حَيِّتَا * مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا السَّاحَاتِ وَأَسْعَدَا

لِ النَّابِغَةِ وَهُوَ نَجْدِيّ فَتَشَاءُ بِالْبَارِحِ :

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحَلَتَا غَدَا * وَبِذَاكَ تَغَابُ الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ

لِ كَثِيرٍ وَهُوَ حِجَازِيٌّ مِنْ يَتَشَاءُ بِالسَّائِغِ :

أَقُولُ إِذَا مَا الطَّيْرِ مَرَّتْ خَفِيفَةً * سَوَانِحُهَا تَجْرِي وَلَا أَسْتَبِيرُهَا

أ. هُوَ الْأَصْلُ . ثُمَّ قَدْ يَسْتَعْمَلُ النَّجْدِيّ لَفَةً الْحِجَازِيّ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ قِيَّةَ وَهُوَ نَجْدِيّ :

فَبَغِي عَلَى طَيْرٍ سَنِيحٍ نَحْوَسُهُ * وَأَشَامُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَنِيحُهَا

ظَرَّ السَّانَ مَادَّةَ سَنَحٍ . (٣) رَكَكَ : مَحَلَّةٌ مِنْ مَحَالِّ سَلَى أَحَدَ جَبَلِي طَيْرٍ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

لَا عَرَابِي : أَيْنَ رَكَكَ ؟ قَالَ : لَا أَعْرِفُهُ وَلَكِنْ هَامَتَا مَاءٌ يُقَالُ لَهُ رَكَ . وَقَدْ فُكِّ فِي الشَّعْرِ لِلضَّرُورَةِ ؛

قَالَ زُهَيْرٌ : ثُمَّ اسْتَبَرُّوا وَقَالُوا إِنَّ مَوَدَّكُمْ * مَاءٌ بِشَرَقٍ سَلَى قِيدُ أَوْ رَكَكَ

ظَرَّ مَعْجَمُ يَاقُوتَ .

فَقُلْنَ مَقِيلُنَا قَرْنٌ ^(١) * نُبَايَكُرُ مَاءَهُ صُبْحًا ^(٢)
 تَبْعُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْدِ * بِنِ حَتَّى قِيلَ لِي أَتَضَحَا
 يُودَعُ بَعْضُنَا بَعْضًا * وَكُلُّ بِالْمَسْوَى جُرْحًا
 فَرَنْ يَفْرَحَ بَيْنَهُمْ * فَغَيْرِي إِذْ غَدَا قَرَحًا

٥. عروضة من الوافر . الشعر لأبي دهبيل الجمحي . والغناء لمالك وله فيه لحنان :
 ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَخَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى ^(٥) [عَنْ عَمْرٍو . وَلَمَعَبْدٌ فِيهِ
 ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى] . وَلَا بَيْنَ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَمَا بَعْدَهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ
 مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لِلغَرِيضِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى ^(٦) عَنْ حَبِشٍ .

ملح جرير الشاعر
 لغناء ابن سريج

١٠. أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَدِمَ جَرِيرُ الْمَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ
 ففَلَسَ مَعَ قَوْمٍ ، ففَعَلُوا بِعَرِضُونَ عَلَيْهِ غِنَاءَ رَجُلٍ رَجُلٍ مِنَ الْمُغَنِّينَ ، حَتَّى غَنَوْهُ لِأَبْنِ
 سُرَيْجٍ ، فَطَرِبَ وَقَالَ : هَذَا أَحْسَنُ مَا أَسْمَعُ مِنْ الْغِنَاءِ كُلِّهِ . قَالُوا : وَكَيْفَ قُلْتَ
 ذَلِكَ يَا أَبَا خَرَّةَ ؟ قَالَ : مَخْرُجُ كُلِّ مَا أَسْمَعُ مِنْ الْغِنَاءِ مِنَ الرَّأْسِ ، وَمَخْرُجُ
 هَذَا مِنَ الصَّدْرِ .

١٥. أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُوبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي
 أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيُّ قَالَ :

تحكم الأملح
 المخزومي في غناء
 وقطاء الحبليّة
 وصفراء الملقمية

٢٠. (١) المراد به قرن المنازل ، وقد شُرحَ فيما مضى مرارا . (٢) حركتها لضرورة الشعر ؛ لأن القصيدة
 من مجزوء الوافر الضرب السالم والقافية فيها كلها مفاعلتن بالبحر يك . (٣) يريد أنه من مجزوء الوافر .
 (٤) أبو دهبيل الجمحي : نسبة إلى جميع . وبنو جميع من قريش وهم بنو جميع بن عمرو بن هبيص بن كعب
 ابن لؤي (انظر شرح القاموس مادة جميع) . (٥) ما بين هذين القوسين غير موجود في ح ، سر .
 (٦) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « وَلَا بَيْنَ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَمَا بَعْدَهُ ثُمَّ الْأَوَّلُ وَمَا بَعْدَهُ ثَقِيلٌ
 أَوَّلُ الْخ » . وفي ح ، سر : « وَلَا بَيْنَ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَمَا بَعْدَهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطْلَقٌ بِالْوُسْطَى عَنْ حَبِشٍ » .
 (٧) في ح ، سر : « الْحُسَيْنِ » وهو تحريف ؛ إذ هو الحسن بن علي الخفاف ، وقد تقدّم كثيرا أنه يروى
 عن محمد بن القاسم بن مهروبة .

(١) جاء سنده الحياط المغنى إلى الأفلح الخزومي - وكان يوصف بعقل وفضل - فقال له : من أين أقلت ؟ وإلى أين تمضي ؟ فقال : إليك قصدت من مجلس لبعض القرشيين أقلت محاكاً إليك . قال : فيأذا ؟ قال : كنت عند هذا الرجل وحضرت مجلسه رقطاء الحبطيين ، وصفراء العلقميين ، فتناولنا بينهما رمل ابن سريج :

ليت شعري كيف أبقى ساعة * مع ما ألقى إذا الليل حضر
من يذق نوماً ويهدأ ليله * فلقد بدلت بالنوم السهر
قلت مهلاً إنها جنبئة * إن تحاطبها تفر منها بشر

١٢٥
١

فنتاه جميعاً ، واختلفنا في تفضيلهما ، ففضل كل فريق منا إحداهما ، قرصيناً جميعاً بحكمك ، فاحكم بيننا وبينهما . قال : فوجم ساعة - وأهل المجاز إذا أرادوا أن يحكموا تأملوا ساعة ثم حكموا ، فإذا حكم الحكم مضى حكمه كأنما ما كان ، ففضل من فضله وأسقط من أسقطه ، إذا راضى الخصمان به - فكره الأفلح أن يرضى قوماً ويسخط آخرين ، فقال لسنده : صفهما أنت لي كيف كانتا إذ غشاه قوماً وأشرح لي مذهبهما فيه كما سمعت ، وأنا أحكم بعد ذلك . فقال سنده : أما جارية الحبطيين ، فإنها كانت تلوك لحته كما يلوك الفرس العتيق لحامه ، ثم تلقيه في هامة لدنة ثم تخرجه من منخرأغن ، والله ما أبدأته فتوسطته وأنا أعقل ، ولا فرغت منه فأفقت إلا وأنا أظن أني رأيته في نومي . وأما صفراء العلقميين ، فإنها أحسنهما خلقاً ، وأصحهما صوتاً ، وألينهما تشبهاً ، والله ما سمعها أحد قط فانتفع بنفسه ولا دينه .

(١) لم نعر على ضبطه . (٢) في س : « الأفلح » . وفي ت : « الأبلج » .
وفي أ ، م ، س : « الأبلج » . ولم نعر عليه حتى نرجح إحداهما . (٣) في ح ، س :
« الحبطية » . وفي ت ، م ، س ، أ : « الحبطيين » . (٤) في ت : « أرئ »
من الرنين وهو الصوت .

هذا ما عندي ، فاحكم أنت يا أخا بني مخزوم . فقال : قد حكمتُ بأنهما بمنزلة العينين في الرأس ، فبأيهما نظرت أبصرت ، ولو كان في الدنيا من عبيد بن سريج خلف لكانتا . قال : فانصرفوا جميعاً راضين بحكمه .

ثناء جرير المديني
على ابن سريج

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال :

سألت جريراً المديني^(١) عن ابن سريج ، فقال : أذكرك ويحك باسمه ، ولا تقول : سيد من غني وواحد من ترنم !

قال حماد وحدثني أبي عن هارون بن مسلم عن محمد بن زهير السعدي الكوفي عن أبي بكر بن عياش عن الحسن بن عمرو الفقيمي قال :

ثناء الشعبي عليه

دخلت على الشعبي ، فبينما أنا عنده في غرفته ، إذ سمعت صوت غناء ، فقلت :

أهذا في جوارك ؟ فأشرف بي على منزله ، فإذا بـغلام كأنه فلقه قمر وهو يتغنى — قال إسحاق : وهذا الغناء لابن سريج — :

وقيربداً ابن خميس وعشري^(٢) — له قالت الفتاتان قوماً

قال : فقال لي الشعبي : أتعرف هذا ؟ قلت لا . فقال : هذا الذي أوتيت الحكم صبيّاً ، هذا ابن سريج .

وأخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبو أيوب المديني قال : حدثني المشامي الربيعي عن إسحاق الموصلي قال :

ثناء ابن سريج على
نفسه في تغنيه
بشعر لعمر بن
أبي ربيعة

تغني ابن سريج في شعر لعمر بن أبي ربيعة وهو :

(١) في ح ، ر : « المديني » . (٢) في ح : « مروان بن سلة » . وفي ر :

« هارون بن سلة » . (٣) أصله قومن بنون التوكيد الخفيفة ثم أبدلت ألفاً ؛ كقوله :

٢ . * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا *

صوت

خَانَكَ مَنْ تَهَوَّى فَلَا تَخْنَهُ * وَكُنْ وَفِيًّا إِنْ سَلَوْتَ عَنْهُ
وَاسْلُكْ سَبِيلَ وَصْلِهِ وَصْنَهُ * إِنْ كَانَ غَدَارًا فَلَا تَكُنْهُ
عَمِي تَبَارِجُ نَحْيٍ مِنْهُ * فِيرْجِعِ الْوَصْلُ وَلَمْ تَشْنَهُ

قال المكيون : قال ابن سريج : ما تغنيت بهذا الشعر قط إلا ظننت أني
أحل محل الخليفة .

قال مؤلف هذا الكتاب أبو الفرج الأصفهاني : وجدت في هذا الشعر
لحنتين - أحدهما ثقیل أول والآخر رملي - مجهولتين جميعاً ، فلا أدري أيهما لحنه .

ونسخت من كتاب العتابي : أخبرني عون بن محمد قال حدثني عبد الله
ابن العباس بن الفضل بن الربيع عن جده الفضل عن ابن جامع عن سيباط عن
يونس الكاتب عن مالك بن أبي السمع قال :

سألت ابن سريج عن قول الناس : فلان يصيب وفلان يخطئ ، وفلان يحسن
وفلان يسيء ؛ فقال : المصيب المحسن من المغنين هو الذي يُشيع الألقان ، ويملا
الأنفاس ، ويُعدّل الأوزان ، ويُفحّم الألفاظ ، ويعرف الصواب ، ويُقيم الإعراب ،
ويستوفي النغم الطوال ، ويُحسن مقاطيع النغم القصار ، ويُصيب أجناس الإيقاع ،
ويختلس مواقع التبرّات ، ويستوفي ما يشاكلها في الضرب من النقرات . فعرضت
ما قال عليّ معبد ، فقال : لوجاء في الغناء قرآن ما جاء إلا هكذا .

أخبرني الحسن بن عليّ الخفاف قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني
الزبير بن بكار عن ظبية :

وصف ابن سريج
للمصيب المحسن من
المغنين

١٢٦
١

يزيد بن عبد الملك
ومولى حيازة المغنبة

أَنْ يَزِيدَ بَنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لِحَبَابَةَ يَوْمًا : أَتَعْرِفِينَ أَحَدًا هُوَ أَطْرَبُ مِنِّي ؟ قَالَتْ :
نَعَمْ ، مَوْلَايَ الَّذِي بَاعَنِي . فَأَمَرَ بِإِشْتِخَاصِهِ فَأُشْنِصَ إِلَيْهِ مُقِيدًا ^(١) ، وَأَعْلَمَ بِحَالِهِ فَأَذِنَ
فِي إِدْخَالِهِ ، فَثَلَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَحَبَابَةُ وَسَلَامَةٌ تُغْنِيَانِ ؛ فَغَنَّتْهُ سَلَامَةٌ لَحْنِ الْغَرِيضِ فِي :
* تَشْطُ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا *

- هـ فَطَرِبَ وَتَحَزَّكَ فِي أَقْيَادِهِ . ثُمَّ غَنَّتْهُ حَبَابَةُ لَحْنِ ابْنِ سُرَيْجٍ الْمُجَوَّدِ فِي هَذَا الشَّعْرِ ،
فَوَثَبَ وَجَلَّ بِحُجَلٍ ^(٢) فِي قَيْدِهِ وَيَقُولُ : هَذَا وَأَبْيَكَا مَا لَا تَعْدُلَانِي فِيهِ ، حَتَّى دَنَا مِنْ
الشَّمْعَةِ فَوَضَعَ لِحْيَتَهُ عَلَيْهَا فَأَحْتَرَقَتْ ، وَجَعَلَ يَصْبِيحُ : الْحَرِيقُ الْحَرِيقُ يَا أَوْلَادَ الزَّوْنِ .
فَضَحِكَ يَزِيدُ وَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ أَطْرَبُ النَّاسِ حَقًّا ، وَوَصَلَهُ وَسَمَّرَ إِلَى بَلَدِهِ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ الْيَزِيدِ عَنْ إِسْحَاقَ :

- أَنَّ ابْنَ سُرَيْجٍ كَانَ جَالِسًا ، فَمَرَّ بِهِ عَطَاءٌ وَابْنُ جُرَيْجٍ ، خَلَفَ عَلَيْهِمَا بِالطَّلَاقِ أَنْ
يُغْنِيَهُمَا ، عَلَى أَنَّهُمَا إِنْ نَهَيَاهُ عَنِ الْغَنَاءِ بَعْدَ أَنْ يَسْمَعَا مِنْهُ تَرَكَهُ . فَوَقَفَا لَهُ وَغَنَّا هُمَا :
إِخْوَتِي لَا تَبْعُدُوا أَبَدًا * وَأَبْلَى ^(٣) وَاللَّهُ قَدْ بَعُدُوا

فُغْنِي عَلَى ابْنِ جُرَيْجٍ ، وَقَامَ عَطَاءٌ فَرَقَصَ . وَنَسَبَةُ هَذَا الصَّوْتِ وَخَبْرُهُ يُذَكِّرُ
فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ :

- أَنَّ ابْنَ سُرَيْجٍ كَانَ عِنْدَ بَسْتَانَ ابْنِ حَامِرٍ يَغْنِي :

- (١) فِي ب ، س د : « فَأَمَرَ بِإِشْتِخَاصِهِ إِلَيْهِ مُقِيدًا » . وَفِي ت : « فَأَمَرَ فَأُشْنِصَ إِلَيْهِ مُقِيدًا » .
(٢) جَمَلُ الْمُقِيدِ مِنْ بَابِ قَتْلٍ وَضَرْبٍ جَمَلًا وَجَمَلًا : رَفَعَ رَجُلًا وَتَرَيْتُ فِي مَشْيِهِ عَلَى رِجْلِهِ الْآخَرَى .
(٣) كَذَا فِي ر . وَوَا حَتَا : اسْمٌ لِأَجْعَبَ ؛ كَقَوْلِهِ :

وَابَانَ أَنْتَ وَفَوْكَ الْأَشْنَبُ * كَأَنَّمَا ذَرَّ عَلَيْهِ الزُّرْبُ

- وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « وَبَلَى » بِغَيْرِ أَلِفٍ . وَلَعَلَّهَا سَقَطَتْ مِنَ النَّاسِخِ .

سماع عطاء وابن
جريج لغناء ابن
سريج

عنا ابن سريج عند
بستان ابن حامر
ووقفه الحاج
لا سماع غنائه

لَمِنْ نَارٍ بَأَعْلَى الْخَيْفِ^(١) دُونَ الْبَيْرِ مَا تَحْبُو

أَرَقْتُ لَذِكْرِ مَوْعِهَا * فَخَنُّ لَذِكْرِهَا الْقَلْبُ

إِذَا مَا أُنْحَدْتُ أُلْقِي * عَلَيْهَا الْمَنْدَلُ الرَّطْبُ^(٢)

فَجَعَلَ الْحَاجُّ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، حَتَّى جَاءَ إِنْسَانٌ مِنْ آخِرِ الْقَطْرَاتِ فَقَالَ :

يَا هَذَا ! قَدْ قَطَعْتَ عَلَى الْحَاجِّ وَحَبَسْتَهُمْ ، وَالْوَقْتُ قَدْ ضَاقَ ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَقُمْ عَنْهُمْ !

فَقَامَ وَسَارَ النَّاسُ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ

الْمَوْصِلِيِّ :

أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا جَاءَ سَبَقَ بَيْنَ الْمُغَنِّينَ بِدْرَةَ^(٥) . بِجَاءَ ابْنُ سُرَيْجٍ وَقَدْ

أَغْلَقَ الْبَابَ ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ الْحَاجِبُ ، فَأَمْسَكَ حَتَّى سَكَنُوا وَغَنَّى :

* سَرَى هَمِّي وَهَمُّ الْمَرْءِ يَسِيرِي *

فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بِدَفْعِ الْبَدْرَةِ إِلَيْهِ .

استحقاق ابن
سريج بالجائزة سليمان
ابن عبد الملك
للسابق من المغنين

(١) في ح ، ر : « الخيف » وكلاهما اسم موضع . وانخبت في الأصل : المطعن من الأرض .

والخيف : ما انحدر عن غلط الجبل وارتفع عن سبيل الماء . (٢) المندل : العود .

(٣) كذا في ر . والقطرات : جمع قُطْرٍ وهو جمع لِقَطَارٍ . وفي سائر النسخ : « القُطْرَان » بالنون . ولم نجد

هذا الجمع في كتب اللغة ولا هو قياسي في هذا المقصد . (٤) سبق بين المغنين بدرة : جعلها سبقا

بينهم ، من غلب أخذها .

(٥) كذا في ح ، ر ، وفي سائر النسخ : « ببدرة » . وقد استعمله الزمخشري

في أساس البلاغة متعديا بنفسه لا بالياء . والبدره : كيم فيه ألف درهم أو عشرة آلاف درهم

أو سبعة آلاف دينار .

نسبة هذا الصوت

صوت

سَرَى هَمَّى وَهَمَّ الْمَرْءُ يَسْرَى * وَغَابَ النَّجْمُ إِلَّا قَيْسٌ فَنَرَ^(١)
 أَرَأَيْبُ فِي الْمَجَرَّةِ كُلِّ نَجْمٍ * تَعْرِضُ لِلْمَجَرَّةِ كَيْفَ يَجْرَى^(٢)
 لَهْمٌ لَا أزالُ لَهُ مُدِيمًا * كَأَنَّ الْقَلْبَ أُسْعِرَ حَرَّ جَمْرٍ
 عَلَى بَكَرٍ أَخِي وَلَّى حَمِيدًا * وَأَيُّ الْعَيْشِ يَصْفُو بَعْدَ بَكَرٍ
 الشَّعْرُ لَعُورَةٌ بِنِ أَدْنِيَّةٍ، وَالْغَنَاءُ لَأَبْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى . وفيه لأبي عباد^(٣)
 رَمَلٌ بِالْوُسْطَى ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ هَذَا الْجَنِّ لَصَاحِبِ الْحُرُونِ^(٤) .

١٢٧
١

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

قال ابن مقمة : دخلت على ابن سريج في مرضه الذي مات فيه ، فقلت :
 كيف أصبحت يا أبا يحيى ؟ فقال : أصبحت والله كما قال الشاعر :

وفاة ابن سريج
 في خلافة سليمان بن
 عبد الملك أو في
 آخر خلافة الوليد

(١) القيس والقاس : القدر . والفتر : ما بين طرف الإبهام وطرف المشية . (٢) المجرة :

منطقة ضيقة بيضاء غير منتظمة تقسم الكرة السماوية قسمين متساويين تقريبا من الشمال الشرقي إلى
 الجنوب الغربي وعرضها متغير جدًا . ويرى « هرشل » أن عدد النجوم التي تشمل عليها المجرة لا تقل عن
 خمسين مليونًا من النجوم ولا يمكن رؤية نجم منها على انفراده بالعين المجردة . وضوءها اللبني الذي يرى
 في الليالي الخالية من القمر وعند ما يكون الجو صافيا فاشي . من اجتماعها وانضمام بعضها إلى بعض .

(٢) كذا في ح ، ر ، ب ، س . وفي سائر النسخ : « لابن عباد » وقد تقدم غير مرة أن أبا عباد
 كنية عبد المنفى وقد تقدمت ترجمته ، وأن ابن عباد هو محمد بن عباد مولى بني مخزوم . وسنأتي ترجمته
 في الجزء السادس من الأغاني . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ح ، ر : « لحاجب الخزور » .

وقد ورد في ح ، ر ، ب ، س بعد هذه الجملة قوله : « فقال سليمان : ينبغي أن يكون ابن سريج ،
 قالوا : هو هو . قال : أدخلوه فأدخل : فأمره بإعادة الصوت فأعاده . فقال : خذ البكرة ، وأمر للفتين
 بأن يري . وظاهر أن هذه الجملة إنما يناسب أن تكون بعد قوله : وغنى :

* سَرَى هَمَّى وَهَمَّ الْمَرْءُ يَسْرَى *

ولا حاجة إذن إلى قوله فيما مضى : « فأمر سليمان بدفع البكرة إليه » .

١٥

٢٠

كَأَنِّي مِنْ تَذَكُّرٍ مَا أَلَاقِي * إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ
سَقِيمٌ مَلَّ مِنْهُ أَقْرَبُوهُ ^(١) * وَأَسْلَمَهُ الْمُدَاوِي وَالْحَمِيمُ

ثم مات .

قال إسحاق : قال ابن مِقَمَّةَ : لَمَّا أَخْضَرَ ابْنُ سُرَيْجٍ نَظَرَ إِلَى ابْنَتِهِ تَبَيَّنَتْ
فَبَيَّتْ ، وقال : إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي أَنْتِ ، وَأَخْشَى أَنْ تَضَيَّعِي بَعْدِي . فقالت :
لَا تَخَفْ ، فَمَا غَنَيْتَ شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا أَغْنِيهِ . فقال : هَاتِي . فاندفعتُ تُغْنِي أَصْوَاتًا
وَهُوَ مُصْنِعٌ إِلَيْهَا ، فقال : قَدْ أَصْبَحْتَ مَا فِي نَفْسِي ، وَهَوَّنْتَ عَلَيَّ أَمْرِي . ثم دعا سَعِيدَ
ابْنَ مَسْعُودٍ الْهَدَلِيَّ فزوجه إِيَّاهَا ، فَأَخَذَ عَنْهَا أَكْثَرَ غَنَاءِ أَبِيهَا وَاتَّعَلَّه ، فَهُوَ الْآنَ
يُنْسَبُ إِلَيْهِ . قال إسحاق : فقال كَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ السَّهْمِيُّ يَرِثِيهِ ^(٢) :

مَا اللَّهُوْ بَعْدَ عُيَيْدٍ حِينَ يَحْبُرُهُ * مَنْ كَانَتْ يَلْهُوْ بِهِ مِنْهُ بِمُطَلَّبٍ ١٠
لِلَّهِ قَبْرِ عُيَيْدٍ مَا تَضَمَّنَ مِنْ * لِنَاذَةِ الْعَيْشِ وَالْإِحْسَانِ وَالطَّرِبِ
لَوْلَا الْغَرِيضُ فَفِيهِ مِنْ شَمَائِلِهِ ^(٣) * مُشَابِهٌ لَمْ أَكُنْ فِيهَا بِذِي أَرْبٍ ^(٤)

قال إسحاق : وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ الْمُرِّيَّةِ أَنَّ قَادِمًا قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَسَارَ مَعْبُدًا بَشِيءًا ،
فَقَالَ مَعْبُدٌ : أَصْبَحْتُ أَحْسَنَ النَّاسِ غَنَاءً . فَقُلْنَا : أَوْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ ؟ فَقَالَ :
أَلَا تَدْرُونَ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ هَذَا ؟ قَالُوا لَا . قَالَ : أَعَلَمَنِي أَنَّ عُيَيْدَ بْنَ سُرَيْجٍ مَاتَ ،
وَلَمْ أَكُنْ أَحْسَنَ النَّاسِ غَنَاءً وَهُوَ حَيٌّ . وَفِي ابْنِ سُرَيْجٍ يَقُولُ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

(١) فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ الْبَغْدَادِي : * سَلِمَ بَانَ عَنْهُ أَقْرَبُوهُ *

(٢) فِي ح ، س : « كَثِيرُ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ » . (٣) كَذَا فِي ت ، ح ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخ :

« فَيَقِيهِ مِنْ مُشَابِهَةٍ * شَمَائِلٌ » . (٤) يَقَالُ : فِيهِ مُشَابِهَةٌ مِنْ فُلَانٍ أَيْ أَشْبَاهُ (أَشْيَاءٌ يَنْشَبِهَا مِنْهَا)

وَلَمْ يَقُولُوا فِي وَاحِدَةٍ مُشَبَّهَةٌ وَقَدْ كَانَ قِيَاسُهُ ذَلِكَ ، وَلَكِنْهُمْ اسْتَفْتَوْا بِشَبِّهِ عَنْهُ ؛ فَهُوَ مِنْ بَابِ مَلَاخٍ وَمَحَاسِنِ

وَمَسَاوِيٍّ وَمَقَابِحٍ وَاحِدًا لِحَةِ وَحَسَنٍ وَسُوءٍ وَفَحِجٍ ، اسْتَفْتَوْا بِهَا عَنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ .

صوت

قالت وعيناها تتجودانها * صوحبت والله لك الراعي
يا بن سريج لا تدع سرننا * قد كنت عندي غير مذباغ
غنى فيه ابن سريج من رواية يونس .

- ٥ قال أبو أيوب المديني : توفي ابن سريج بالعلّة التي أصابته من الجذام بمكة ،
في خلافة سليمان بن عبد الملك أو في آخر خلافة الوليد ، بمكة ودُفن في موضع بها
يقال له دسم .^(١)

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني هارون^(٢)
ابن أبي بكر قال حدثني إسحاق بن يعقوب العثماني مولى آل عثمان عن أبيه قال :

وقفه على قبر ابن
سريج بدسم

- ١٠ إنا لبغناء دار عمرو بن عثمان بالأبطح في صبيح خامسة من الثمان - يعني أيام
الحج - قال : كنت جالسا أيام الحج ، فإني دريتُ إلا برجلٍ على راحلةٍ على
رجلٍ جميلٍ وأداةٍ حسنةٍ ، معه صاحبٌ له على راحلةٍ قد جنب إليها فرسا وبغلا ،
فوقنا على وسالاني ، فانتسبتُ لهما عثمانيا . فترلا وقالوا : رجلان من أهلِكَ لهما حاجةٌ
وُحِبُّ أن تقضيهما قبل أن تُسده بأمر الحج . فقلتُ ما حاجتُكما ؟ قالوا : نريد إنسانا
يقفنا على قبر عبيد بن سريج . قال : فتمضتُ معهما حتى بلغتُ بهما محلة بني أبي قارة^(٣)
١٥ من نخاعة بمكة ، وهم موالى عبيد بن سريج ، فالتسستُ لهما إنسانا يصحبهما حتى

١٢٨
١

(١) دسم : موضع قرب مكة ، كما في ياقوت . (٢) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ :
« أخبرني أخي هارون بن أبي بكر » . (٣) في ت ، ر : « عمر » . (٤) نشده أي
نشل . (٥) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « يوقنا » وهما لغتان ، والثلاثي
أفصح ، بل قيل إن الرابعي غير مسموع ، وقيل إنه غير فصيح . (انظر القاموس وشرحه للرفضي مادة وقف) .
٢٠ (٦) في ر : « بني قارة » وفي ب ، ا ، س : « بني أبي قارة » . وفي ت ، ح : « بني قارة » .

يَقْفَهُمَا عَلَى قَبْرِهِ بِدَسَمٍ ، فَوَجَدْتُ ابْنَ أَبِي دُبَاكِيلٍ فَانْهَضْتُهُ مَعَهُمَا . فَأَخْبَرَنِي بَعْدُ :
 أَنَّهُ لَمَّا وَقَفَهُمَا عَلَى قَبْرِهِ نَزَلَ أَحَدُهُمَا عَنْ رَاحِلَتِهِ فَخَسَرَ عِمَامَتَهُ عَنْ وَجْهِهِ ، فَإِذَا هُوَ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَعَقَرَ نَاقَتَهُ وَأَنْدَفَعَ يَنْدُبُهُ بِصَوْتٍ شَجِيٍّ
 كَلِيلٍ حَسَنٍ وَيَقُولُ :

وَقَفْنَا عَلَى قَبْرِ بِدَسَمٍ فَهَاجَنَا * وَذَكَّرْنَا بِالْعَيْشِ إِذْ هُوَ مُصْحَبٌ ^(١)
 بَخَالَتْ بِأَرْجَاءِ الْجُفُونِ سَوَاحُجٌ * مِنَ الدَّمْعِ تَسْتَلِي الَّذِي يَتَعَقَّبُ
 إِذَا أَبْطَأَتْ عَنْ سَاحَةِ لَدُنَّ سَاقِهَا * دُمٌّ بَعْدَ دَمْعٍ لَأَثَرُهُ يَتَصَبَّبُ
 فَإِنْ تُسْعِدَا تَنْدُبَ عُمَيْدَا بَعُولَةٍ ^(٢) * وَقَلَّ لَهُ مِنْ الْبُكَاءِ وَالتَّحُوبِ ^(٣)
 ثُمَّ نَزَلَ صَاحِبُهُ فَعَقَرَ نَاقَتَهُ ، وَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ : خُذْ فِي صَوْتِ أَبِي يَحْيَى ، فَأَنْدَفَعَ يَتَغَنَّى : ^(٤)
 أَسْعِدَانِي بِعَبْرَةٍ أَسْرَابٍ * مِنْ دُمُوعٍ كَثِيرَةٍ التَّسْكَابِ ^(٥)
 إِنَّ أَهْلَ الْحِصَابِ قَدْ تَرَكُونِي * مُوَلَّاهًا مُوَلَّاهًا بِأَهْلِ الْحِصَابِ
 أَهْلُ بَيْتٍ تَتَابَعُوا لِلنَّيَا ^(٦) * مَا عَلَى الْمَوْتِ بَعْدَهُمْ مِنْ عِتَابِ
 فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا * مَا لِمَنْ ذَاقَ مَيْتَةً مِنْ إِيَابِ

(١) كَذَا ضبطه في شرح القاموس (مادة دبك) وقال : إنه شاعر خزاعي من شعراء الحماسة ، ومعناه
 الغليظ الجلد السمج . وقال التبريزي في شرح الحماسة طبع أوربا ص ٥٩٤ : إنه علم مرئجل وليس منقولاً
 من جنس . (٢) كذا في ت ، هـ ، ر ، م . وفي سائر الأصول : « أوقفهما » . (٣) المصحف :
 القليل المتقاد بعد صعوبة . (٤) يقال : أعول وعؤل ، إذا رفع صوته بالبكاء والصياح ، والامم منه
 العول والعولة والعويل . (٥) التحوب : التوجع . وفي هـ ، ر ، ب ، س : « التئيب »
 من النحيب وهو أشد البكاء . ولم نجد هذه الصيغة من هذه المادة في كتب اللغة . (٦) الشعر لكثير
 ابن كثير بن الصلت المسمى ، كما في ياقوت مادت الحصاب والسباب . (٧) كذا في أكثر النسخ ، وهو
 جمع سرب وهو الماء السائل . وفي ب ، س ، هـ : « أترابي » ولعله تحريف . (٨) في س :
 « تتابعوا » بالياء المثناة . والتابع : الوقوع في الشر من غير فكر ولا روية والمتابعة عليه والتأفقت فيه ،
 ولا يكون في الخير . وقد قيل : إن التابع في الشر كالمتابع في الخير .

كَيْبُذَاكَ الْحُجُونِ مِنْ أَهْلِ صِدْقٍ * وَكُهُولٍ أَعْقَةٍ وَشَبَابٍ^(١)
سَكَنُوا الْجَزْعَ جَزَعَ بَيْتِ أَبِي مُو * سَيَّ إِلَى النَّخْلِ مِنْ صُنِيِّ السَّبَابِ^(٢)
فِي الْوَيْلِ بَعْدَهُمْ وَعَلَيْهِمْ * صِرْتُ فَرْدًا وَمَلَيْتُ أَصْحَابِي

- قال ابن أبي دُبَايَ كَلِي : فوالله ما تَمَّ صاحبه منها ثلاثاً حتى غُشِيَ على صاحبه ،
وأقبل يُصَالِحُ السَّرَجَ على بَغْلَتِهِ وهو غير مُعَرَّجٍ عليه . فسأله مَنْ هو ؟ فقال : رَجُلٌ
من جُدَامٍ . قُلْتُ : مَنْ تُعْرِفُ ؟ قال : بعبد الله بنِ الْمُنتَشِرِ . قال : ولم يَزَلِ الْقُرَشِيُّ
على حاله ساعة ثم أفاق ، ثم جعل الجُدَامِيَّ يَنْضَحُ الْمَاءَ على وجهه ويقول كالمُعَاتِبِ
له : أنت أبدأ مُصْطَبٌ على نَفْسِكَ ! وَمَنْ كَلَّفَكَ مَا تَرَى ! ثم قَرَّبَ إليه الْفَرَسَ ، فلَمَّا
عَلَّاهُ أَسْتَخْرَجَ الجُدَامِيَّ مِنْ تُرُجٍ على بَغْلٍ قَدَحًا وإِدَاوَةً مَاءً ، فجعل في الْقَدَحِ تُرَابًا
من تُرَابِ قَبْرِ أَبِي مُرَيْجٍ وَصَبَّ عليه ماءً من الإِدَاوَةِ ، ثم قال : هَاكَ فَاشْرَبْ هذه
السَّلْوَةَ فَشَرِبَ ، ثم فعل هو مثل ذلك ، وَرَكِبَ على الْبَغْلِ وَأَرْدَقَنِي . ونَحَرَجَا وَاللَّهِ
مَا يُعْرِضَانِ بِذِكْرِ شَيْءٍ مِمَّا كُنَّا فِيهِ ، وَلَا أَرَى فِي وَجُوهَهُمَا شَيْئًا مِمَّا كُنْتُ أَرَى قَبْلَ

(١) الحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدائن أهلها . (٢) رواية بإقوت في الكلام على صنف السباب

كَيْبُذَاكَ الْحُجُونِ مِنْ حَى صِدْقٍ * مِنْ كُهُولٍ أَعْقَةٍ وَشَبَابٍ

- (٣) قال الزبير : بيت أبي موسى الأشعري وصفى السباب : ما بين دار سعيد الحرشي التي تناوح بيوت
أبي القاسم بن عبد الواحد التي في أصلها المسجد الذي صَلَّى عنده على أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ،
وكان به نخل وحائط لمعاوية فذهب ، ويعرف بجائط خرمان . (انظر معجم البلدان بإقوت) .
(٤) كذا في ج ، ر . وفي سائر النسخ : « قالنا » . (٥) كذا في ت ، ح ، ر ، أي محثوث
على أتباعها تستنويك فتمسلس لما القياد . وفي سائر النسخ : « منصوب » ولله تحريف .

- (٦) قال ابن سيده : والسَّلْوَةُ والسَّلْوَانَةُ : خرزة شفافة إذا دفتها في الرمل ثم بحثت عنها رأيتها سوداء يسقاها
الإنسان قنصله ، وقيل : أن يؤخذ من تراب قبر ميت فيذر على الماء ويسقاها العاشق ليلسا ؛ قال عروة بن حزام :

جعلت لعزاف البمامة حكمة * وعزاف نجد إن هما شقيان
فقالا نعم نشقى من الداء كله * وقاما مع المودا يتجددان
ما تركا من رقية يعرفانها * ولا سلوة الا وقد سقياني

ذلك . فلما أشتَمَلَ علينا أَبْطَحُ مَكَّةَ قَالَا : أَنْزِلْ يَا خُرَاعِي فَتَرَأْتُ . وأوماً الفتي إلى الجُدَايِمِ بكَلَامٍ ، فَمَدَّ يَدَهُ إِلَى وَفِيهَا شَيْءٌ فَأَخَذَتْهُ ، فَإِذَا هُوَ عَشْرُونَ دِينَارًا ، وَمُضِيَا . فَأَنْصَرَفْتُ إِلَى قَبْرِهِ بِبُعِيرَيْنِ ، فَأَحْتَمَلْتُ عَلَيْهِمَا أَدَاةَ الرَّاحِلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ عَقَرَاهُمَا فَبَعَثْتُهَا^(١) بِثَلَاثِينَ دِينَارًا .

١٢٩
١

صوت

من المائة المختارة

وهو الثالث من الثلاثة المختارة

ثالث الثلاثة
الأصوات المختارة

أَهَاجَ هَوَاكَ الْمَنْزِلُ الْمُتَقَادِمُ * نَعَمْ وَبِهِ مِمَّنْ شَجَاكَ مَعَالِمُ
مَضَارِبُ أَوْتَادٍ وَأَشْعَتْ دَائِرُ * مُقِيمٌ وَسَفَعٌ فِي الْحَلِّ جَوَائِمُ^(٢)
عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشَّعْرُ لِنُصْبٍ ، وَالْغَنَاءُ فِي اللَّحْنِ الْمُخْتَارِ لِابْنِ مُحْرَزٍ ثَانِي
ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ ، وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا هَزَجٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ ،
وَذَكَرَ بِحِظَّةٍ عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ هُوَ الْمُخْتَارُ . وَحَكَى عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْغَنَاءِ كُلِّهِ
نَعْمَةٌ إِلَّا وَهِيَ فِي الثَّلَاثَةِ الْأَصْوَاتِ الْمُخْتَارَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا .

ومن قصيدة نُصْبٍ هذه مما يُغْنَى فِيهِ قَوْلُهُ :

لَقَدْ رَاعَيْتُ لِلْبَيْنِ نَوْحَ حَامِيَةٍ * عَلَى غُصْنٍ بَانَ جَاوَبَتْهَا حَمَائِمُ
هَوَاتِفُ أَمَّا مَنْ بَكَينَ فَعَهْدُهُ * قَدِيمٌ وَأَمَّا شَجْوُهُنَّ فَدَائِمُ
الْغَنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ يُونُسَ وَيَحْيَى الْمَكِّيَّ
وَإِسْحَاقَ ، وَأُظْنِتُهُ مَعَ الْبَيْنَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ وَأَنَّ الْجَمِيعَ لَحْنٌ وَاحِدٌ ، وَلَكِنَّهُ تَفَرَّقَ لَصُعُوبَةِ
اللَّحْنِ وَكَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنَ الْعَمَلِ ، فَجُعِلَا صَوْتَيْنِ .

(١) فِي الْأَصُولِ : «فَبَعَثْتُهَا» . وَمَرَجَعَ الضَّمِيرُ «أَدَاةَ الرَّاحِلَتَيْنِ» . (٢) الْأَشْعَتْ : الْوَتْدُ . وَدَائِرُ :

قَدِيمٌ . (٣) السَّفَعُ : الْأَثَا فِي وَهْيِ التِّي أَوْ قَدَّتْ بَيْنَهَا التَّارِفُودُ صَفَاحُهَا الَّتِي تَلِي التَّارُ . وَجَوَائِمُ : رَوَائِمُ .

ذكر نصيب وأخباره

نسب نصيب ونشأته

هو نصيب بن رباح^(١)، مولى عبد العزيز بن مروان، وكان لبعض العرب من بني كنانة السكّان بؤدان^(٢)، فأشتراه عبد العزيز منهم، وقيل : بل كانوا أعتقوه، فأشترى عبد العزيز ولّاه منهم، وقيل : بل كاتب مواليه، فأدى عنه مكاتبته .

- وقال ابن دأب : كان نصيب من قضاة ثم من بلي . وكانت أمه سوداء فوقع عليها سيدها فحبلت بنصيب، فوثب عليه عمه بعد وفاة أبيه فباعه من عبد العزيز .
وقال أبو اليقظان : كان أبوه من كنانة من بني ضمرة . وكان شاعرا فحلا فصيحاً مقدماً في النسيب والمدح، ولم يكن له حظ في الهجاء، وكان عفيفاً، وكان يقال : إنه لم ينسب قط إلا بامرأته .

- أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال : كتب إلى عبد الله^(٣) ابن عبد العزيز بن محجن بن نصيب بن رباح يذكر عن عمته غرضة بنت النصيب : أن النصيب كان ابن نوبين سبين كانا لخزاعة ، ثم اشترت سلامة^(٤) أم نصيب امرأة من خزاعة ضمرية حاملاً بالنصيب، فاعتقت ما في بطنها .

- (١) في ٤٢، ٤٣، ٤٤ : « رباح » بالياء المتناة . ويرجح الأولى أن رباحاً بالياء معروف في أسماء العبيد والسودان . قال في كتاب المشتبه في أسماء الرجال للذهبي طبع ليدن ص ٢١٢ : « رباح بالموحدة أكثره في الموالى .
(٢) وُدان بالفتح ، ثلاثة ، واضع : أحدها بين مكة والمدينة قرية جامعة من نواحي القرع ، بينها وبين هرثمة ستة أميال وبينها وبين الأبواء نحو ثمانية أميال قرية من الجلفة ، وهي لضمرة وغفار وكنانة ، وقد أكثر نصيب من ذكرها في شعره .
(٣) في ٤٠ ، ٤١ : « كتب إلى عبد العزيز بن محجن الخ » .
(٤) في ٤٢ : « غرضة » بين فراء . وفي كتاب الموشع للرزباني المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٩٣ أدب في الكلام على ابن أبي ربيعة : « عوضة » بالواو . (٥) قد سمي بسلامة بخفيف اللام وبتشديد ها . وقد عد المرتضى في شرح القاموس أسماء كثيرة من النوعين ، ولم يذكر هذه ضمن واحد منها .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كُثَّاسَةَ قال :
كان نُصَيْبٌ من أهل ودَّانَ عبداً لرجلٍ من كَنَانَةَ هو وأهلُ بيته . وكان أهلُ
البادية يدعونه النُّصَيْبَ تَفْخِيًا له ، ويروون شعره . وكان عَفِيفًا كبيرَ النَّفْسِ مُقَدِّمًا
عند الملوك ، يُجِيدُ مَدِيحَهُمْ وَمَرَاثِيَهُمْ .

أخبرني الحسين بن حماد عن أبيه عن ابنِ الكَلْبِيِّ قال :

١٣٠
١

كان نُصَيْبٌ من بَلِيٍّ بنِ عَمْرٍو بنِ الحَافِ بنِ قُضَاعَةَ . وكانت أمُّهُ أُمَّةٌ سَوْدَاءُ ،
وقع عليها أبوه فحملت ثم مات ، فباعه عمُّه أخو أبيه من عبد العزيز بن مروان .
قال حماد وأخبرني أبي عن أيوب بن عبيدة ، وأخبرنا الحرَمِيُّ عن الزُّبَيْرِ عن عمِّه
وعن إسحاق بن إبراهيم جميعاً عن أيوب بن عبيدة قال حدثني رجلٌ من خُرَاعَةَ من
أهلِ كَلْبَةَ ^(١) — وهي قريةٌ كان فيها النُّصَيْبُ وكثيرٌ — قال :

١٠

بلغني أن النُّصَيْبَ قال : قلتُ الشَّعْرَ وأنا شابٌّ فأعجبني قَوْلِي ، فجعلتُ آتِي
مَشِيخَةً من بني صَمْرَةَ بنِ بَكْرِ بنِ عَبْدِ مَنَاةَ — وهم مَوَالِي النُّصَيْبِ — ومشيخةً من
خُرَاعَةَ ، فَأَنشَدَهُم القصيدةَ من شعري ، ثم أَنسَبُها إلى بعض شعرائهم المَاضِينَ ،
فيقولون : أحسنَ والله ! هكذا يكون الكلام ! وهكذا يكون الشَّعْرُ ! فلما سَمِعْتُ ذلك
منهم عَلِمْتُ أَنِّي مُحْسِنٌ ، فَارْمَعُوا وَأَزْمَعُوا ^(٢) الخروجَ إلى عبدِ العزيزِ بنِ مروانَ ،
وهو يومئذٍ بمصرَ ، فقلتُ لأُخْتِي أُمَامَةَ وكانت عاقلةً جَلَدَةً : أَي أُخِيَّةَ ، إِنِّي قد قلتُ
شعراً ، وأنا أريد عبدَ العزيزِ بنِ مروانَ ، وأرجو أن يُعَيِّقَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ به وأُمَّكَ ،

١٥

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ت ، ه ، س : « عمران » . ويؤيد أنه عمرو ما في شرح
القاموس مادة بلى . (٢) كاية (بالضم والفتح وتشديد الياء) : واد يأتى من تَمَنُّصِيرٍ بقرب الجُفَّةِ .
وبكاية على ظهر الطريق ماء . آبار يقال لذلك الآبار كَلْبَةُ ، وبها سمى الوادى ، وكان النصيب يسكنها .
(٣) في ت ، ه ، س : « فاجموا واجمعت » .

٢٠

مبدأ قوله الشعر
واتصاله بعبد العزيز
ابن مروان بمصر

- ومن كان مرقوقاً من أهل قرأتى . قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ! يا بن أم ،
 اتجتمع عليك الخصلتان : السواد ، وأن تكون ضحكة للناس ! قال : قلت فأسمعى ،
 فأنشدتها فسمعت ، فقالت : بأبي أنت ! أحسنت والله ! فى هذا والله رجاء عظيم ،
 فأخرج على بركة الله . فخرجت على قعودى حتى قدمت المدينة ، فوجدت بها
 الفرزدق فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فخرجت إليه فقلت :
 أنشدته وأستنشدته وأعيرض عليه شعري . فأنشدته ، فقال لى : ويلك ! أهذا شعرك
 الذى تطلب به الملوك ؟ قلت نعم . قال : فلست فى شيء ، إن استطعت أن تكتم
 هذا على نفسك فأفعل . فأنقضت عرقاً^(١) ، فخصبني رجل من قریش كان قريباً من
 الفرزدق ، وقد سمع إنشادى وسمع ما قال لى الفرزدق ، فأوما إلى فقمتم إليه .
 فقال : ويحك ! أهذا شعرك الذى أنشدته الفرزدق ؟ قلت نعم . فقال : قد والله
 أصبت ، والله لئن كان هذا الفرزدق شاعراً لقد حسدك ؛ فإننا لنعرف محاسن
 الشعر ، فأمض لوجهك ولا يكسرناك . قال : فسررتى قوله ، وعلمت أنه قد صدقنى
 فيما قال ، فاعتزمت على المضى . قال : فضيت فقدمت مصر ، وبها عبد العزيز
 ابن مروان ، فحضرت بابه مع الناس ، فنجيت عن مجلس الوجوه ، فكنت وراءهم ،
 ورأيت رجلاً جاء على بغلة حسن الشارة سهل المدخل ، يؤذن له إذا جاء . فلما
 أنصرف إلى منزله أنصرفت معه أماشى بغلته . فلما رأتى قال : ألك حاجة ؟ قلت :
 نعم ، أنا رجل من أهل الحجاز شاعر ، وقد مدحت الأمير وخرجت إليه راجياً
 معروقه ، وقد أزدريت فطردت من الباب ونجيت عن الوجوه . قال : فأنشدنى ،
 فأنشدته . فاعجبه شعري ، فقال : ويحك ! أهذا شعرك ؟ فإياك أن تتحل ؛ فإن الأمير

٢٠ (١) الضحكة (بضم فسكون) : من يضحك منه الناس . والضحكة (بضم ففتح) : من يضحك من
 الناس كثيراً . (٢) فأنقضت عرقاً : تدقت عرقاً . (٣) خصبني : رمانى بالخصب .

رَأَوِيَهُ عَالَمٌ بِالشَّعْرِ وَعِنْدَهُ رُوَاةٌ، فَلَا تَقْضِيَنِي وَنَفْسِكَ . فقلت : والله ما هو إلا
شِعْرِي . فقال : وَيَحْك ! فَقُلْ أَيْبَانًا تَذْكُرُ فِيهَا حَوْفٌ مَصْرَ وَفَضْلَهَا عَلَى غَيْرِهَا ،
وَأَلْقَنِي بِهَا غَدًا . فغَدَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ غَدٍ فَأَشَدُّتُهُ قَوْلِي :

سَرَى أَلْهَمْتُ تَنْبِيئِي إِلَيْكَ طَلَائِعُهُ * بِمَصْرَ وَبِالْحَوْفِ أَعْتَرَيْتَنِي رَوَائِعُهُ
وَبَاتَ وَسَادِي سَاعِدٌ قَلَّ لُحْمُهُ * عَنِ الْعَظِيمِ حَتَّى كَادَتْ تَبْدُو أَشَاجِعُهُ
قال : وَذَكَرْتُ فِيهَا الْغَيْثَ فَقُلْتُ :

وَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْعَارِضِ الْبَارِقِ الَّذِي * لَهُ أَشْتَقْتُ مِنْ وَجْهِ أَسِيلِ مَدَامِعِهِ
تَمْشِي بِهِ أَفْنَاءُ بَكْرٍ وَمَذْجٍ * وَأَفْنَاءُ عَمْرٍو وَهُوَ خِصْبُ مَرَايِعِهِ
فَكُلُّ مَسِيلٍ مِنْ تِهَامَةٍ طَيِّبٍ * دَمِثْتُ الرُّبَا تَسْقِي الْبِحَارَ دَوَائِعِهِ
أَعْنَى عَلَى بَرِّكَ أُرِيكَ وَمِيضَهُ * تُضِيءُ دُجُنَاتِ الظَّلَامِ لَوَائِعُهُ
إِذَا أَكْتَحَلَتْ عَيْنَا مُحِبِّ بَضْوَتِهِ * تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ مَضَاجِعُهُ
هَيْنًا لَأَمِّ الْبَحْرَتَيْنِ الرَّوَى بِهِ * وَإِنْ أَنَهَجَ الْحَبْلُ الَّذِي أَنَا قَاطِعُهُ

- (١) الحوف بمصر: حوفان الشرق والغرب وهما متصلان، أول الشرق من جهة الشام، وآخر الغرب قرب دمياط، يشتملان على بلدان وقرى كثيرة. وحوف رمسيس: موضع آخر بمصر. (٢) الأشاجع: أصول الأصابع التي تتصل بعصب طاهر الكف. (٣) أصله تمشي حذفت إحدى تاءيه. (٤) في اللسان: أعناء الناس وأفناؤهم أى أخلاطهم؛ يقال: هؤلاء من أفناء القبائل أى نزاع من هاهنا وهاهنا. ورجل من أفناء القبائل أى لا يدري من أى قبيلة هو. وقيل: إنما يقال قوم من أفناء القبائل ولا يقال رجل هـ. (٥) في ح، س، ت: «مراته» بالهاء المثناة. (٦) في ح، س: «التجاد». والبحارها: المدن والقرى والأراضى الواسعة، الواحدة بحجرة (بالفتح). (٧) الدوافع: أسافل الميث حيث تدفع فى الأودية، أسفل كل ميثاء دافعة. أو الدافعة: التلعة من مسایل الماء تدفع فى تلة أخرى إذا جرى فى صبب وحدود من حذب، قرى له فى مواضع قد انبسط شينا واستدار ثم دفع فى أخرى أسفل منها، فكل واحد من ذلك دافعة والجميع الدوافع، ويجرى ما بين الدافعتين مذنب. (٨) كذا فى س. وفى سائر النسخ: «البحرى» بالخاء المعجمة. وربما رجح الرواية الأولى أن البحرى سمي به كثيرا. وأما البحرى فقسبة الى يجر بن عمرو الطائى جد أبى عبادة البحرى الشاعر المعروف. (٩) الروى (بكسر ففتح): الماء الكثير المروى.

وما زِلْتُ حَتَّى قُلْتُ إِنِّي خَلَالِعُ * وَلَا يَمِينُ مِنْ مَوْلَى نَمَتْنِي قَوَارِعُهُ^(١)
وَمَا يَحُجُّ قَوْمٍ أَنْتَ مِنْهُمْ مَوَدِّقِي * وَمَتَّخِذُ مَوْلَاكَ مَوْلَى فَتَابِعُهُ

- فقال : أنت والله شاعر ! احضر بالباب حتى أذكرك للأمير . قال : جلست
على الباب ودخل ، فما ظننت أنه أمكنه أن يذكركني حتى دعي بي . فدخلت
فسلمت على عبد العزيز ، فصعد في بصره وصوب ، ثم قال : أنت شاعر ؟ وليك !
قلت : نعم ، أيها الأمير . قال : فأنشدني . فأنشدته ، فأعجبه شعري . وجاء الحاجب
فقال : أيها الأمير ، هذا أيمن بن خريم الأسدي^(٢) بالباب . قال : آتدنه له ، فدخل
فأطمأن . فقال له الأمير : يا أيمن بن خريم ، كم ترى ثمن هذا العبد ؟ فنظر إلى
فقال : والله لنعم الغادي في أثر المخاض ، هذا أيها الأمير أرى ثمنه مائة دينار . قال :
فإك له شعراً وفصاحة . فقال لي أيمن : أقول الشعر ؟ قلت نعم . قال : قيمته
ثلاثون ديناراً . قال : يا أيمن ، أرفعه وتخفصه أنت ! قال : لكونه أحق
أيها الأمير ! ما لهذا وللشعر ! أمثل هذا يقول الشعر ! أو يحسن شعراً ! فقال :
أنشده يا نصيب ، فأنشدته . فقال له عبد العزيز : كيف تسمع يا أيمن ؟ قال :
شعر أسود ، هو أشعر أهل جلده . قال : هو والله أشعر منك . قال : أمي أيها الأمير ؟
قال : إي والله منك . قال : والله أيها الأمير ، إنك لملول طريف . قال : كذبت والله
ما أنا كذلك ! ولو كنت كذلك ما صبرت عليك ! سآزعني التجة وتواكني الطعام

نصيب وأيمن بن
خريم الأسدي

- (١) كذا في جميع النسخ . ولعله «قوارعه» بالفاء ، بمعنى أعاليه وأصوله التي تفرعه .
(٢) كذا في ١ . وفي سائر النسخ : «خريم» وهو تصحيف . وستأت ترجمته في الجزء الحادي والعشرين
من الأغاني . (٣) المخاض : الحوامل . بن النوق . وعبرة المحكم : التي أولادها في بطونها ، واحدها
خلفة على غير قياس ولا واحد لها من لفظها ، كما قيل لواحدة النساء امرأة . قال ابن سيده : وانما سميت
الحوامل مخاضاً تفاؤلاً بأنها تصير إلى ذلك . يريد : لنعم هذا العبد راعياً للإبل .

وَتَسْكُنُ عَلَى مَسَائِدِي وَفُرُشِي وَبِكَ مَا بَكَ ! — يَعْنِي وَصَحَّاحًا كَانَ بَايَمَنَ — قَالَ :
أَذْنَنُ لِي [أَنْ] أَتُخْرِجَ إِلَى بَشِيرٍ بِالْعِرَاقِ ، وَأَحْمِلُنِي عَلَى الْبَرِيدِ . قَالَ : قَدْ أَذْنَتُ لَكَ ،
وَأَمْرٌ بِهِ لِحِمْلٍ عَلَى الْبَرِيدِ إِلَى بَشِيرٍ . فَقَالَ أَيْمَنُ بْنُ حُرَيْمٍ :

رَكِبْتُ مِنَ الْمُقَطَّمِ فِي جُمَادَى * إِلَى بَشِيرٍ مَرَوَاتِ الْبَرِيدَا
وَلَوْ أَعْطَاكَ بَشِيرٌ أَلْفَ أَلْفٍ * رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقِمْ بِبَشِيرٍ * عَمُودَ الْحَقِّ إِنَّ لَهُ عَمُودَا
وَدَعِ بَشِيرًا يَقُومُهُمْ وَيُحَدِّثُ * لِأَهْلِ الزَّيْفِ إِسْلَامًا جَدِيدَا
كَأَنَّ التَّاجَ تَاجَ بَنِي هِرَقْلٍ * جَلَّوهُ لِعَظِيمِ الْأَيَّامِ عِيدَا
عَلَى دِيبَاجٍ خَدَى وَجْهَ بَشِيرٍ * إِذَا الْأَلْوَانُ خَالَفَتِ الْحُدُودَا

— قَالَ أَيُّوبُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ :

* إِذَا الْأَلْوَانُ خَالَفَتِ الْحُدُودَا *

أَنَّهُ عَرَّضَ بِكَافٍ كَانَ فِي وَجْهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ —

وَأَعْقَبَ مَذْحِجِي مَرْجًا مَلِيحًا ^(١) * وَأَبْيَضَ جُوزْجَانِيًّا عَقُودًا ^(٢) وَ ^(٣)

١٣٢

١

(١) كَذَا فِي ص . وَلَمْ يَرِدْ الْبَيْتُ كُلَّهُ فِي ه ، ر ، ب . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « خُلْجَا » . وَالْخُلْجُ
فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ : شَجَرٌ تَتَخَذُ مِنْ خَشَبِهِ الْأَوَانِي ، وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ جَفْتَةٍ وَصَحْفَةٍ وَآيَةٍ صُنِعَتْ مِنْ خَشَبٍ ذِي
طَرَاتِقٍ وَأَسَارِيَعٍ . وَلَيْسَ لَشَيْءٍ مِنْ هَذَا . مَعْنَى مُنَاسِبٍ فِي الْبَيْتِ . (٢) كَذَا فِي الْمَوْشَعِ لِلرِّزْبَانِيِّ .
وَفِي جَمِيعِ النُّسخِ : « خُوزْجَانِيَا » بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ . وَلَمْ نَعْرِ فِي مَعَايِمِ الْبُلْدَانِ عَلَى خُوزْجَانٍ عَلِيًّا لِمَوْضِعِ
خَاصٍ . وَجُوزْجَانٌ بِالْجِيمِ : اسْمُ كَوْرةٍ مِنْ كُورِ بَلْخٍ بِخُرَاسَانَ . (٣) يَقَالُ : جَمَلٌ عَقْدٌ بَفَتْحِ
الْقَافِ وَكسرها ، إِذَا كَانَ قَوِيًّا ، وَبَاقَةٌ مَعْقُودَةٌ الْقَرَأَ : مَوْثِقَةٌ الظَّهَرِ . فَاعْدِلْ عَقُودًا بِمَعْنَى قَوِيًّا وَإِنْ كُنَّا لَمْ
نَجِدْهُ بِنَصِّهِ فِي كَتَبِ الْفَنِّ ، أَوْ لَعَلَّهُ مُحَرَّفٌ عَنْ عُنُودٍ بِالتَّاءِ ، قَالَ فِي الْلسَانِ : وَفَرَسٌ عِنْدَ بَفَتْحِ التَّاءِ وَكسرها :
شَدِيدٌ تَامَ الْخُلُقُ مَرِيعٌ الْوُثْبَةُ . مَعْدٌ لَجَرِي لَيْسَ فِيهِ اضْطِرَابٌ وَلَا رَخَاوَةٌ ، وَقِيلَ هُوَ الْعَتِيدُ الْحَاضِرُ الْمَعْدُ لِلرُّكُوبِ
الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِمَا سَوَاءٌ . ثُمَّ قَالَ وَالْعُنُودُ : الْجَدْيُ الَّذِي اسْتَكْرَشَ ، وَقِيلَ هُوَ الَّذِي بَلَغَ السَّفَادَ ، وَقِيلَ هُوَ
الَّذِي أَجْدَعَ . ثُمَّ قَالَ : وَالْعُنُودُ أَيْضًا : الْمَرِيضُ . فَلَعَلَّهُ يَرِيدُ بِالْعُنُودِ مَعْنَى الْعِنْدِ الْمُتَقَدِّمِ .

١٥

٢٠

وَأَنَا قَدْ وَجَدْنَا أُمَّ بَشِيرٍ * كَأُمِّ الْأَسَدِ مَذْكَارًا وَلُودًا^(١)
قال : فاعطاه بِشِيرًا مائة ألف درهم .

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري^(٢)
عن عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال :

عبد الله بن أبي فروة
أول من نوه باسم
نصيب ووصله
بعبد العزيز بن
مروان

- أَوَّلُ مَنْ نُوِيَ بِاسْمِ نَصِيبٍ وَقَدِمَ بِهِ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ أَبِي فَرَوَةَ ، قَدِمَ بِهِ عَلَيْهِ وَهُوَ وَصِيفٌ^(٣) حِينَ بَلَغَ وَأَوَّلَ مَا قَالَ الشَّعْرَ . قَالَ :
أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ! جُئْتُكَ بِوَصِيفٍ نُويٌّ يَقُولُ الشَّعْرَ - وَكَانَ نَصِيبُ ابْنِ نُوسَيْيْنٍ -
فَادْخُلْهُ عَلَيْهِ ، فَأَعْجِبَهُ شَعْرُهُ ، وَكَانَ مَعَهُ أَيْمَنُ بْنُ حُرَيْمٍ الْأَسَدِيُّ . فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ :
إِذَا دَعَوْتُ بِالْغَدَاءِ فَادْخُلُوهُ عَلَى فِي جُبَّةٍ صَوْفٍ مُحْتَرِمًا بِعِقَالٍ ، فَإِذَا قَاتُ قَوْمُوهُ
فَقَوْمُوهُ وَأَخْرِجُوهُ وَرُدُّوهُ عَلَى فِي جُبَّةٍ وَشْيٍ وَرِدَاءٍ وَشْيٍ . فَلَمَّا جَلَسَ لِلْغَدَاءِ وَمَعَهُ أَيْمَنُ
ابْنُ حُرَيْمٍ أَدْخَلَ نَصِيبٌ فِي جُبَّةٍ صَوْفٍ مُحْتَرِمًا بِعِقَالٍ ، فَقَالَ : قَوْمُوا هَذَا الْغَلَامَ .
فَقَالُوا : عَشْرَةٌ ، عَشْرُونَ ، ثَلَاثُونَ دِينَارًا . فَقَالَ : رُدُّوهُ ، فَأَخْرِجُوهُ ثُمَّ رُدُّوهُ فِي جُبَّةٍ
وَشْيٍ وَرِدَاءٍ وَشْيٍ . فَقَالَ : أَنْشَدْنَا ، فَأَنْشَدَهُمْ . فَقَالَ : قَوْمُوهُ ، قَالُوا : أَلْفُ دِينَارٍ .
فَقَالَ أَيْمَنُ : وَاللَّهِ مَا كَانَ قَطُّ أَقَلَّ فِي عَيْنِي مِنْهُ الْآنَ ، وَإِنَّهُ لِنِعَمَ رَأَى الْخَنَازِ .
فَقَالَ لَهُ : فَكَيْفَ شَعْرُهُ ؟ قَالَ : هُوَ أَشْعَرُ أَهْلِ جَلْدِيته . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ :

(١) قال المرزبان في الموشح في الكلام على أَيْمَنُ بْنُ حُرَيْمٍ بعد أن ذكر البيت «ولو أعطاك... الخ» ثم هذين
البيتين بعده : بجمع هذا الملح على غير الصواب . وذلك أنه أوما إلى الملح بالتأني في الجود أولاً ثم أفسده
في البيت الثاني بذكر السرج وغيره ، ثم ذكر في البيت الثالث ما هو إلى أن يكون ذماً أقرب ؛ وذلك أنه جعل
أُمَّهُ وَلُودًا ، والاس مجمعون على أن تناج الحيوانات الكريمة يكون أعسر ؛ ومنه قول الشاعر :

بنات الطير أكثرها فراخا وأم الصقر يقلات تزود

(٢) في - ٤ ، ر : « عن عبد الرحمن بن الله بن عمران بن أبي فروة » .

(٣) الوصيف : الخادم غلاماً كان أوجارية .

هو والله أشعر منك . قال : أمني أيها الأمير ؟ قال نعم . فقال أيمن : إنك لمَلُولٌ طَرِيفٌ . فقال له : والله ما أنا بمَلُولٍ وأنا أنأزِعُكَ الطعامَ منذ كذا وكذا ، تضع يدك حيث أضعها وتلتقي يدك مع يدي على مائدة ، كل ذلك أحتملك ! — وكان بأيمن بياضٌ — فقال له أيمن : ائذن لي أن أخرج إلى يثرب . فأذن له فخرج ، وقال أبياته التي أولها :

* رَكِبْتُ مِنَ الْمَقَطِّ فِي جُمَادَى *

وقد مضت الأبيات . قال : فلما جاز بعبد الملك بن مروان ، قال : أين تريد ؟ قال أريد أخاك بشرا . قال : أتجوزني ؟ ! قال : إني والله أجوزك إلى من قدم إلى وطلبي . قال : فلم فارقت صاحبك ؟ قال : رأيتم يا بني مروان^(١) ، نتخذون للفتى من فتيانكم مؤدبا ، وشيخكم والله محتاج إلى خمسة مؤدبين . فسر ذلك عبد الملك ، وكان عازما على أن يتخلعه ويعقد لابنه الوليد .

اتباعه عبد العزيز
ابن مروان واعتقه
وقيل : اعتقه
امرأة من ضمرة

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال : يقال : إن نصيبا أضل إبلًا له فخرج في بغائها فلم يصبها ، وخاف مواليه أن يرجع إليهم ، فأتى عبد العزيز بن مروان فدفعه وذكر له قصته ، فأخلف عليه ما ضل لمواليه وأتباعه واعتقه .

أخبرنا الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم الهلالي^(٢) ثم الدؤمي قال :

(١) في ت ، ح ، ر ، : « يا بني أمية » . (٢) البقاء بالضم والمثد : الطلب ؛ قال الشاعر :

لا يمنعك من بفا * الخير تعقاد التمام

(٣) كذا في ب ، ص . وفي ح ، ر : « الدوابي » . وبنو دواب قبيلة من غنى بن أعصر ، كما في القاموس وشرحه (مادة دأب) . وفي أ ، س ، ع ، ف : « الرومي » . وفي ت : « الرومي » من غير إجماع .

أراد النصيب الخروج إلى عبد العزيز بن مروان ، وهو عبد لى محرز
الضمري ، فقالت أمه له : إنك ستترقد ويأخذك ابن محرز يذهب بك ، فذهب
ولم يبال بقولها . حتى إذا كان بمكان ماء يعرف بالدو^(١) ، فبينما هو راقد إذ هجم عليه
ابن محرز ، فقال حين رآه :

إني لأخشى من قلاص ابن محرز * إذا وخذت بالدو وخذت النعام^(٢)
يرعن بطين القوم آية روعة * صحيا إذا استقبلته غير نائم^(٣)

١٣٣
١

فأطلقوه ، فرجع فاني أمه . فقالت : أخبرتك يا بني أنه ليس عندك أن تعجز
القوم . فإن كنت يا بني قد غلبتني أنك ذاهب فخذ بنت الفلانة^(٤) ، فاني رأيتها
وطئت أخوص بيضات قطاة فلم تقلهن فركبها ، فهي التي بلغت ابن مروان .

قال أبو عبد الله بن الزبير : عندنا أن التي أعتقه امرأة من بنى ضمرة ثم من
بنى حنبل^(٥) .

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا عبد الله
ابن صالح بن مسلم قال حدثنا كليب بن إسماعيل مولى بنى أمية وكان حدثا^(٦) (أى حسن
الحديث) قال :

أول اتصال نصيب
بعبد العزيز بن
مروان

- ١٥ (١) الدق : أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادة مسيرة أربع ليال ليس فيها جبل ولا رمل ولا شجر .
(أظن يا قوت) . (٢) الوخل الجير : الإسراع أو أن يرى بقوامه كشي النعام . (٣) البطين : عظيم
الطن ، والبعد . وفى س : « بلى » . وفى ب ، س : « بطير » . (٤) فى اللسان (مادة فلن) :
فلان وفلانة كناية عن أسماء الأدميين ، والفلان والفلانة كناية عن غير الأدميين ؛ تقول العرب : ركبت
الفلان وحلبت الفلانة . (٥) الأخوص بوزن عصفور : مجثم القطاة وهو مبيض الذى تبيض
فيه ؛ سمي بذلك لأنها تمحصه . (٦) فى ح ، س : « حيك » . وفى ت : « حنبل » .
٢٠ (٧) ضبطه فى اللسان ككثف وعضد وشبر .

بلغني أن نصيباً كان حبشياً يرعى إبلًا لمواليه، فأضل منها بعيراً، فخرج في طلبه حتى أتى القسطنطين، وبه إذ ذاك عبد العزيز بن مروان، وهو ولي [عهد] عبد الملك ابن مروان، فقال نصيب: ما بعد عبد العزيز واحد أعتمده لحاجتي. فأتى الحاجب فقال: استأذن لي على الأمير؛ فإنني قد هبأت له مديحاً. فدخل الحاجب فقال: أصلح الله الأمير! بالباب رجل أسود يستأذن عليك بمديح قد هبأه لك. فظن عبد العزيز أنه ممن يهزأ به ويضحكهم، فقال: مره بالحضور ليوم حاجتنا إليه. فغدا نصيب وراح إلى باب عبد العزيز أربعة أشهر، وأتاه آت من عبد الملك فسرّه، فأمر بالسريّر فأبرز للناس، وقال: عليّ بالأسود، وهو يريد أن يضحك منه الناس. فدخل، فلما كان حيث يُسمع كلامه، قال:

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم نعم غامرة
فيا بك أين أبواهم * ودارك مأهولة عامرة
وكلبك آنس بالمعتفين * من الأم بالإبنة الزائرة
وكفك حين ترى السائل * ن أئدى من الليلة الماطرة
فنك العطاء ومنى النناء * بكل محبرة سائرة

فقال: أعطوه أعطوه. فقال: إني مملوك. فدعا الحاجب فقال: أنخرج فأبلغ في قيمته؛ فدعا المقومين فقال: قوموا غلاماً أسود ليس به عيب. قالوا: مائة دينار. قال: إنه راجع للإبل يُبصرها ويُحسن القيام عليها. قالوا: حينئذ مائتا دينار. قال: إنه يبرى القسي ويُثقفها ويرعى النبل ويريشها. قالوا: أربعائة دينار. قال: إنه راوية للشعر بصير به. قالوا: ستمائة دينار. قال: إنه

(١) التكلة في ت . (٢) في س: «إيمن أبواهم» .

شاعرٌ لَا يُلْحَقُ حَدَقًا. قالوا : أَلْفُ دِينَارٍ. قال عبد العزيز : ادْفَعُوهَا إِلَيْهِ . قال :
أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ! ثَمَنَ بَعِيرِي الَّذِي أَصْلَحْتُ . قال : وَكَمْ ثَمَنُهُ؟ قال : خَمْسَةٌ وَعَشْرُونَ
دِينَارًا. قال : ادْفَعُوهَا إِلَيْهِ . قال : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ! جَائِزَتِي لِنَفْسِي عَنْ مَدِيحِي
إِيَّاكَ. قال : اشْتَرِ نَفْسَكَ ثُمَّ عُدْ إِلَيْنَا . فَاتَى الْكَوْفَةَ وَبِهَا بَشْرُ بْنُ مَرْوَانَ ، فَاسْتَأْذَنَ
عَلَيْهِ فَاسْتَصْعَبَ الدُّخُولَ إِلَيْهِ . وَخَرَجَ بَشْرُ بْنُ مَرْوَانَ مَتَرِّضًا فَعَارَضَهُ ، فَلَمَّا نَاكَبَهُ
(أَي صَارَ حَذَاءً مِنْ كِبِهِ) نَادَاهُ :

يَا بَشْرُ يَا بَنَ الْجَعْفَرِيَّةِ مَا * خَلَقَ الْإِلَهُ يَدَيْكَ لِلْبُخْلِ
جَاءَتْ بِهِ عَجْزٌ مُقَابِلَةٌ * مَا هُنَّ مِنْ جَرِيمٍ وَلَا عُمْكِلِ

قال : فَأَمَرَ لَهُ بَشْرٌ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ . الْجَعْفَرِيَّةُ الَّتِي عَنَّاها نُصِيبُ : أُمُّ بَشْرٍ
أَبْنِ مَرْوَانَ ، وَهِيَ قُطَيْبَةُ بِنْتُ بَشْرِ بْنِ عَامِرٍ مُلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ
أَبْنِ كَلَّابٍ .

١٣٤
١

أَخْبَرَنَا الْيَزِيدِيُّ عَنْ الْخَزَّازِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ وَعَامِرِ بْنِ
حَفْصٍ وَغَيْرِهِمَا :

أم بشرين مروان
ابن الحكم

أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ مَرَّ بِبَادِيَةِ بَنِي جَعْفَرٍ ، فَرَأَى قُطَيْبَةَ بِنْتَ بَشْرٍ تَتَرَجَّعُ بِدَلْوٍ
عَلَى إِبِلٍ لَهَا ، وَتَقُولُ :

١٥

(١) فِي ت ، ا ، م ، د : « لَا يُلْحَنُ حَرْفًا » . (٢) عَجَز : جَمْعُ عَجُوزٍ .
يُرِيدُ بَيْنَ أُمِّهَاتِهِ وَجَدَاتِهِ . (٣) الْمُقَابَلَةُ : الْكُرْبَةُ النَّسَبُ مِنْ قَبْلِ أَبِيهَا .

(٤) جَرَم : بَطْنٌ فِي طَبِئٍ وَمَسَاكِنُهُمْ صَعِيدُ مِصْرَ وَمِنْهُمْ بَقِيَّةُ فِي نَوَاحِي غَزَّةٍ ، وَهُمْ غَيْرُ جَرَمِ بْنِ زَبَّانٍ
ابْنِ حُلَوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ : بَطْنٌ مِنْ قَضَاعَةَ . وَعُمْكِلُ : أَبُو قَبِيلَةٍ فِيهِمْ غِبَاوَةٌ وَقِيلَةُ فَهْمٍ ؛ لِذَلِكَ
يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ فِيهِ غَفْلَةٌ وَيَسْتَحِقُّ : عُمْكِلٌ . (٥) فِي ت ، ح ، س : « قُطَيْبَةُ » بِالْأَلِفِ .
الْمَوْحَدَةُ وَقَدْ سُمِّيَ بِهِ ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ .

٢٠

ليس بنا فقر إلى التشكى * جربة كحمر الأبك * لا ضرع فيها ولا مذكى
ثم نقول :

عَامَانِ تَرْقِيقِ وَعَامِ نَمَمَا * لَمْ يَتْرِكْ لَحْمًا وَلَمْ يَتْرِكْ دَمًا
وَلَمْ يَدْعُ فِي رَأْسِ عَظِيمٍ مَلْدَمًا * إِلَّا رَذَايَا وَرَجَالًا رُزْمًا
فَخَطَبَهَا مَرَوَانُ فَتَرَوَّجَهَا، فَوَلَدَتْ لَهُ بِشْرَ بْنَ مَرَوَانَ .

(١) وردت هذه الكلمة في ب ، ص ، س : « جونية » وفي ح : « بلجونية » وفي د : « جرية » . وفي م ، أ : « جرية » . وفي ت : « حرية » . وكل ذلك محرف عن « جربة » . والجربة في الأصل : جماعة الجر . وقد يقال للأقوياء من الناس إذا كانوا جماعة متساوين ، وهو المراد هنا . وقد ورد البيت في اللسان مادة سلم :

صلامة كحمر الأبك * لا ضرع فيها ولا مذكى

والصلامة : القوم المستوون في السن والشجاعة والسعيا . (٢) الأبك : الجر التي يك (زحم) بعضها بعضا ، ونظيره قولهم الأعم في الجماعة ، والأمر لمصارين القرح . والأبك : اسم موضع ، قال في اللسان مادة بكك : والأبك : موضع نسبت الجر إليه ، فأما ما أشبه ابن الأعرابي « جربة كحمر الأبك » فزعم أنها الجر يك بعضها بعضا . قال : ويضعف ذلك أن فيه ضربا من إضافة الشيء إلى نفسه وهذا مستكبر . وقد يكون الأبك هاهنا الموضع فذلك أصح للإضافة . (٣) الضرع : الضعيف . (٤) المذكى : المسن من كل شيء ، وخص بعضهم به ذوات الحافر وهو أن يجاوز القروح بسنة . قال الأزهري : قلا عن ابن الأعرابي : إذا سقطت رابعة الفرس ونبت مكانها سن فهو رباع وذلك إذا استتمت الرابعة ، فإذا حان قروحه سقطت السن التي تلي رابعيه ونبت مكانها نابه وهو قارحه ، وليس بعد القروح سقوط سن ولا نبات سن . قال : وإذا دخل الفرس في السادسة وأستتم الخامسة فقد قرح . (٥) لعلها تريد وصف حالهم في هذين العامين برقة الحال والضعف والهزال ، كأن الهزال ظل يأخذهم شيئا فشيئا حتى رقت حالهم ، أو لعله محرف عن ترميق ، وتريد أنهم في هذين العامين لم يترك لهم الجذب إلا بمقدار ما يمسك ومقهم . (٦) تمم : أجهز . (٧) لترك بمعنى ترك . (٨) لعله محرف عن مككما . والكدم : تمشش العظم وتعرقه . تعنى أنه لم يبق على العظم لحم . (٩) الرذايا : جمع رذية وهي المرأة المهزولة ، قال لبيد :

يأوى إلى الأطناب كل رذية * مثل البلية فالصا أهدامها

أراد كل امرأة أرذاها الجوع والسايل . (١٠) رزم : جمع رازم ، وهو الثابت على الأرض لا يستطيع النهوض هزلا .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن معاوية
عن إسحاق بن أيوب عن ^(١) خليل بن تجلان في خبر النصيب مثل ما ذكره الزبير
وإسحاق سواء .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزائي قال حدثنا العمري عن العتي قال :

دعا النصيب مواله أن يستأخذه فأبى ، وقال : والله لأن أكون مولى لأئقما ^(٢)
أحب إلي من أن أكون دعياً لائحاً . وقد علمت أنكم تريدون بذلك مالي ، والله
لا أكسب شيئاً أبداً إلا كنت أنا وأتم فيه سواء كأحدكم ، لا استأثر عليكم منه بشيء
أبداً . قال : وكان كذلك معهم حتى مات ، إذا أصاب شيئاً قسمه فيهم ، فكان فيه
كأحدكم .

كان نصيب إذا
أصاب شيئاً من
المال قسمه في مواله
وكان فيه كأحدكم
وظل كذلك حتى
مات

أخبرني الحرابي قال حدثنا [الزبير] ، وحدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا
أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا الزبير ^(٣) قال حدثنا محمد بن إسماعيل الجعفي قال :

نصيب والفرزدق
بمحضر سليمان بن
عبد الملك

دخل النصيب على سليمان بن عبد الملك وعنده الفرزدق ، فاستنشد الفرزدق
وهو يرى أنه سيُنشد مديحاً له ، فأنشده قوله يفتخر :

وركب كأن الريح تطأ عندهم * لها رة من جذبها بالعصائب ^(٤)

(١) في ٥ ، س : « خلد » . (٢) استلحق الولد : ادعاء وألقه بنسبه . (٣) لا قفا :
لاصقاً . (٤) زيادة في ت ، وكذا في ٥ ، س غير أن النص فيهما : أخبرني الحرابي عن الزبير وحدثني
اليزيدي عن أبي خيثمة عن الزبير الخ . (٥) كذا في ت ، ٥ ، وفي سائر النسخ : « جذبهم »
بجمع الجمع . (٦) العصائب هنا : العائم . وفي اللسان (مادة عصب) :

وركب كأن الريح تطأ عندهم * لها رة من جذبها بالعصائب

أي تقض لعمائمهم من شدتها ، فكانها تسلمهم إياها . واليت في ديوانه كما في الأصل .

سَرَوَا يَرْكَبُونَ الرِّيحَ ^(١) وَهِيَ تَلْفُهُمْ * عَلَى شُعْبِ الْأَكْوَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ^(٢)
 إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا * وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارُ غَالِبٍ
 قَالَ : وَعِمَامَتُهُ عَلَى رَأْسِهِ مِثْلُ الْمِنْسِفِ ^(٤) ؛ فَعَاظَ سُلَيْمَانَ وَكَلَّمَ فِي وَجْهِهِ ^(٥) ، وَقَالَ
 لِنَصِيبٍ : قُمْ فَأَنْشِدْ مَوْلَاكَ وَيْلَكَ ! فَقَامَ نَصِيبٌ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ :

أَقُولُ لِرَكَبٍ صَادِرِينَ لَقَيْتُهُمْ * قَفَا ذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبٍ ^(٦)
 قِفُوا خَبْرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنِّي * لَمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ طَالِبُ
 فَعَاجُجُوا فَأَتَتْهُمَا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ
 وَقَالُوا عَيْهَذَا وَكُلَّ عَشِيَّةٍ * بِأَبْوَابِهِ مِنْ طَالِبِ الْعُرْفِ رَاكِبُ
 هُوَ الْبِدْرُ وَالنَّاسُ الْكَوَاكِبُ حَوْلَهُ * وَلَا تُنْسِيهِ الْبِدْرُ الْمَاضِيَ الْكَوَاكِبُ ^(٧)

١٠ (١) في ديوانه المطبوع بأوروبا : « ينجطون الليل » . (٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول :
 « إلى » . (٣) في ح ، ر : « ذات الحقائق » . وفي ت بعد هذا البيت ما نصه : « أنا أرى
 فيها بيتا رواه شيخى أبو زكريا رواه له أبو العلاء المعزى بمعة النعمان :

يَعْبُورُونَ أَطْرَافَ الْعَصَى كَأَنَّمَا * يَمْسُونَ بِالْأَطْرَافِ شَوْكَ الْقَارِبِ

أى لا يستطيع السابق — لعلها : الراكب ونحوه — أن يمس العصا بيده فيعضها ماسكا لها بيسته .

١٥ إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا * وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارُ غَالِبٍ

وقد وجد الناصح هذه الزيادة بهامش بعض النسخ ، فكنتها في الأصل كما هي ؛ فإن المعروف أن أبا العلاء
 المعزى ولد سنة ٣٦٣ هـ وأب القرج الأصفهاني مات سنة ٣٥٦ هـ .

(٤) المنسف : شئ طويل منصوب الصدر أعلاه مرتفع ينخفض به الحب . وفي الأساس : المنسف

الغريبال الكبير . (٥) الكلج : التكشر في عبوس . (٦) قفا ذات أوشال : وراءها .

٢٠ والأوشال : جمع وشل وهو الماء القليل . (٧) في اللسان : القارب : طالب الماء ليلا ،

ولا يقال ذلك لطالب الماء نهارا . وفي التهذيب : القارب : الذى يطلب الماء ، ولم يعين وقتا . ويريد

بالمولى نفسه ، والخطاب لسليمان بن عبد الملك .

فقال له سليمان : أحسنت والله يا نصيب ! وأمر له بجائزة ولم يصنع ذلك
بالفرزدق . فقال الفرزدق وقد خرج من عنده :

وخير الشعر أكرمه رجالاً * وشتر الشعر ما قال العبيد

١٣٥
١
٥

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري^(١)
عن عمه موسى بن عبد العزيز قال :

النصيب وعبد العزيز
ابن مروان بجبل
المقطم

حمل عبد العزيز بن مروان النصيب بالمقطم (مقطم مصر) على بُحْتِي قد
رحله بغيظ فوقه^(٢) ، وألبسه مقطعات وشي^(٣) ، ثم أمره أن ينشد ؛ فاجتمع حوله
السودان وفرحوا به ، فقال لهم : أسررتكم ؟ قالوا : إى والله . قال : والله لما
يسوءكم من أهل جلدتكم أكثر .

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو العراف قال :
مر جرير بن نصيب وهو ينشد ، فقال له : اذهب فانت أشعر أهل جلدتك .
قال : وجلدتك يا أبا حررة .

نصيب وجرير

أخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني أيوب بن عتبة قال :
بلغني أن النصيب كان إذا قدم على هشام بن عبد الملك أخلى له مجلسه
وأستنشه مرثي بن أمية ، فإذا أنشده بكى وبكى معه . فأنشده يوماً قصيدة له
مدحه بها ، يقول فيها :

هشام بن عبد الملك
ونصيب

(١) في ح ، ر : « الزبير » . وقد تقدم مرارا أنه عبد الرحمن بن عبد الله الزهري .
(٢) الغيظ : الرجل ، وهو للنساء يشد عليه المودج والجمع غيظ . (٣) المقطعات من الثياب :
شبه الجباب ونحوها من الخرز وغيره ؛ ومنه قوله تعالى : (قَطَعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ) أى خيطة وسويت
وجعلت لبوسا لهم . والمقطعات : واحداها مقطعة ، وقيل لا واحد لها ؛ فلا يقال لثبة مقطعة ولا للقميص
مقطع ، وإنما يقال لثبة الثياب مقطعات وللواحد ثوب .

إِذَا اسْتَبَقَ النَّاسُ الْعُلَا سَبَقْتَهُمْ * يَمِينُكَ عَفْوًا ثُمَّ صَلَّتْ شِمَالَهَا ^(١)

فقال له هِشَامُ: يَا أَسْوَدُ، بَلَغْتَ غَايَةَ الْمَدْحِ فَسَلِّني. فقال: يَدُكَ بِالْعَطِيَّةِ أَجْوَدُ وَأَبْسَطُ مِنْ لِسَانِي بِمَسْئَلَتِكَ. فقال: هَذَا وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنَ الشَّعْرِ، وَجَبَّاهُ وَكَسَّاهُ وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ.

نصيب وإخلاقه
ذوي قرابته

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ قَالَ:

أَصَابَ نَصِيبٌ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ مَعْرُوفًا، فَكَتَمَهُ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي هَيْئَةٍ بَدِيَّةٍ ^(٢)، فَقَالُوا: لَمْ يُصِْبْ بِمَدْحِهِ شَيْئًا. فَمَكَثَ مُدَّةً، ثُمَّ سَاوَمَ بِأَمَّتِهِ فَاِتَّبَعَهَا وَأَعْتَقَهَا، ثُمَّ ابْتِزَّ أُمُّ أُمِّهِ بِضَعْفٍ مَا ابْتِزَّ بِهِ أُمُّهُ فَأَعْتَقَهَا. وَجَاءَهُ ابْنُ خَالَتِهِ لَهُ اسْمُهُ سُحَيْمٌ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا مَعِيَ وَاللَّهِ شَيْءٌ، وَلَكِنِّي إِذَا خَرَجْتُ أَخْرِجْتُكَ مَعِيَ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُعْتِقَكَ. فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ دَفَعَ غَلَامًا لَهُ إِلَى مَوْلَى سُحَيْمٍ يَرْعَى لِبَلِّهِ وَأَخْرَجَهُ مَعَهُ، فَسَأَلَ فِي ثَمَنِهِ فَأَعْطَاهُ وَأَعْتَقَهُ. فَمَرَّ بِهِ يَوْمًا وَهُوَ يَزِفُّ وَيزُرُّ ^(٤) مَعَ السُّودَانِ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَزَجَرَهُ. فَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ أَعْتَقْتَنِي لِأَكُونَ كَمَا تَرِيدُ فَهَذَا وَاللَّهِ مَا لَا يَكُونُ أَبَدًا، وَإِنْ كُنْتَ أَعْتَقْتَنِي لِتَصِلَ رَجِيي وَتَقْضَى حَقِّي فَهَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أَعْمَلُهُ هُوَ الَّذِي أُرِيدُهُ، أَزِفُّ وَأَزُرُّ وَأَصْنَعُ مَا شِئْتُ. فَأَنْصَرَفَ النَّصِيبُ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنِّي أَرَانِي لِسُحَيْمٍ قَاتِلًا * إِنَّ سُحَيْمًا لَمْ يُبْنِي طَائِلًا

نَسِيتَ أَعْمَالِي لَكَ الرُّوْحَاحِلَا * وَضَرَبِي الْأَبْوَابَ فَيَكُ سَائِلًا

(١) صَلَّتْ شِمَالَهَا: جَاءَتْ تَالِيَةً لِلْيَمِينِ؛ وَمِنْ ذَلِكَ الْمَصْلَى مِنْ خَيْلِ الْحَلْبَةِ، وَهُوَ الَّذِي يُجْبَى بِهِ.

السَّابِقُ لِأَنَّهُ رَأَى عَلَى صَلَاةِ الْمُتَقَدِّمِ. (٢) الْبَذَاذَةُ: رِثَاةُ الْهَيْئَةِ. (٣) فِي ب، س: «أُمُّ أَمَامَةٍ»

وَفِي ح، ر: «أَمَامَةٍ» وَفِي ٢: «أُمُّ أَبِيهِ» (٤) يَزِفُّ: يَرْفُصُ.

(١) عند الملوك أَسْتَيْبُ النَّائِلَا * حتى إذا آتَسَتْ عَتَقًا عاجِلًا
وَلَيْتَنِي مِنْكَ الْقَفَا وَالْكَاهِلَا * أَخُفُّ شَكْمًا وَلَوْ نَا حَائِلَا

قال إسحاق : وأبطأت جائزَةُ النَّصِيبِ عند عبد العزيز ، فقال :

وإِنْ وراءَ ظَهْرِي يَابْنَ لَيْلَى * أَنَا سَا يَنْظُرُونَ قِيَّ أَوْبُ
أَمَامَةً مِنْهُمْ وَلِمَا قِيَّهَا (٢) * خَدَاةَ الْبَيْنِ فِي أَمْرِي غُرُوبُ (٣)
تَرَكْتُ يَلَادَهَا وَنَايْتُ عَنْهَا * فَاشْبَهُ مَا رَأَيْتُ بِهَا السُّلُوبُ (٤)
فَاتَّبِعْ بَعْضَنَا بَعْضًا فَلَسْنَا * تُبَيْكُ لِكِنَّ اللَّهِ الْمُشِيبُ

استعجاله جائزَة
عند عبد العزيز بن
مروان ، وليلى أم
عبد العزيز

فَعَجَّلَ جَائِزَتَهُ وَسَرَّحَهُ . قال إسحاق : فحدثني ابنُ كُثَّاسَةَ قال : لَيْلَى أُمُّ عَبْدِ الْعَزِيزِ
كَلْبِيَّةٌ . وَبَلَغَنِي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : لَا أُعْطِي شَاعِرًا شَيْئًا حَتَّى يَذْكُرَهَا فِي مَدْحِي لِشَرَفِهَا ؛
فَكَانَ الشُّعْرَاءُ يَذْكُرُونَهَا بِاسْمِهَا فِي أَشْعَارِهِمْ .

١٣٦
١

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّادَةَ قَالَ :

شرف نصيب لشعره

وَقَفْتُ سَوْدَاءُ بِالْمَدِينَةِ عَلَى نَصِيبٍ وَهُوَ يُنْشِدُ النَّاسَ ، فَقَالَتْ : يَا ابْنَ عَمِّ
وَأَحَى ! مَا أَنْتَ وَاللَّهِ عَلَى يَحْزَرِي . فَضَحِكَ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَمَنْ يُحْزِرُكَ مِنْ بَنِي عَمِّكَ
أَكْثَرُ مَنْ يَزِينُكَ .

قال إسحاق وحدثني ابنُ عَبَّادَةَ وَغَيْرُهُ أَنَّ ابْنَ لُصَيْبٍ خَطَبَ بَعْدَ وَفَاةِ سَيِّدِهِ الَّذِي
أَعْتَقَهُ بَنَاتًا لَهُ مِنْ أَخِيهِ ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ ، وَعَرَّفَ أَبَاهُ . فَقَالَ لَهُ : اجْمَعْ وَجُوهَ الْحَيِّ
نَصِيبٍ فِي ذَلِكَ

خطبة ابن نصيب
بنت سيده ووافعه
نصيب في ذلك

(١) في > ، س : « نائلا » أي باتا .

(٢) ماق العين وموقها وموقها ومأقها : حرفها الذي يلي الأنف . (٣) الغروب : الدموع

حين تخرج من العين ، واحدها غرَب . (٤) ظلية سلوب وسالب : سُلِبَتْ وَلَدَهَا . يريد :

لما تركتها رأيت أشبه الأشياء بالسلوب التي فقدت ولدها من حزنها على . (٥) في ت : « وليشرفها » .
ولعل الواو زائدة من الناسخ .

(١) لهذا الحال بجمعهم . فلما حضروا أقبل نصيب على أنى سيده فقال : أزوجت
أبني هذا من ابنة أخيك ؟ قال نعم . فقال ليعيد له سود : خذوا برجل أبني هذا
بفروه فاضربوه ضرباً مبرحاً ، ففعلوا وضربوه ضرباً مبرحاً . وقال لأنى سيده :
لولا أني أكره أذاك لألحقنك به . ثم نظر إلى شاب من أشراف الحى ، فقال : زوج
هذا ابنة أخيك وعلى ما يصلحهما فى مالى ، ففعل .

نصيب وعبد الملك
ابن مروان حين
أراد منادته

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائني قال :

دخل نصيب على عبد الملك فتغدى معه ، ثم قال : هل لك فيما نتادم عليه ؟
فقال : تؤمنني ؟ ففعل . فقال : لو نى حائل ، وشعري مقلقل ، وخلقى مشوهة ،
ولم أبلغ ما بلغت من إكرامك إياي بشرف أب أو أم أو عشيرة ، وإنما بلغته بعقل
ولسانى . فأنشدك الله يا أمير المؤمنين أن تحول بيني وبين ما بلغت به هذه المترلة
منك ، فأعفاه .

سبب تسميته بهذا
الاسم

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثني محمد بن صالح بن النطاح قال بلغني
عن خلاد بن مرة عن أبي بكر بن مزيد قال :

لقيت النصيب يوماً بباب هشام ، فقلت له : يا أباحجبن ، لم سميت نصيباً ،
أقولك فى شعرك عاينها النصيب ؟ فقال : لا ، ولكنى ولدت عند أهل بيت من
وَدَّان ، فقال سيدي : إيتونا بمولودنا هذا لننظر إليه . فلما رآنى قال : إنه لمنصب
الخلق ، فسميت النصيب ، ثم اشتراى عبد العزيز بن مروان فاعتقني .

(١) فى ت ، ح ، ر : « لهذه الحال » . والحال يذكر ويؤنث . (٢) فى ت ، ح ، ر :
« تأملني » . (٣) فى ب ، س : « ألا تحول » وكلا التعبيرين صحيح (راجع الحاشية رقم ١ صفحة
١٦٧ من هذا الجزء) . (٤) كذا ! ولم نثرطيه فى شعر نصيب . (٥) كذا فى أكثر النسخ . ومنصب
الخلق : مترواه مستقيمة . وفى ب ، س : « لنصيب الخلق » . وفى ح ، ر : « لنصيب فسميت الخلق » .

٥

١٠

١٥

٢٠

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كُثَّاسة أبي يحيى
الأسدي قال :

فصاحته وتخلصه
إلى جيد الكلام

قال أبو عبد الله بن أبي إسحاق البصري : لئن وليت العراق لأستكتبني نصيباً
لفصاحته وتخلصه إلى جيد الكلام .

أخبرني الأسدي قال حدثني محمد بن صالح عن أبيه عن محمد بن عبد العزيز
الزهرى^(١) قال : حدثني نصيب قال :

صدق الحديث مع
عبد العزيز بن
مروان فأجازه

دخلت على عبد العزيز بن مروان ، فقال : أنشدني قولك :

إذا لم يكن بين الخليطين ردة^(٢) * سوى ذكر شيء قد مضى درس الذكر
فقلت : ليس هذا لي ، هذا لأبي صخر الهذلي ، ولكنني الذي أقول :

وقفت بذي دوران أنشد ناقتي * وما إن بها لي من قلويس ولا بكر^(٣)

فقال لي عبد العزيز : لك جائزة على صديق حديثك ، وجائزة على شعرك ، فأعطاني
على صديق حديثي ألف دينار ، وعلى شعري ألف دينار .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص عن أبيه
قال : رأيت النصيب وكان أسود خفيف العارضين ناقتي الحَجَّرة .

أوصاف نصيب
الجسمية

أخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني إبراهيم بن يزيد^(٤)
السعدي عن جدته بجمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدتها قال :

١٢٧
١

(١) في - : « الزبير » تحريف . (٢) الردة هنا : البقية . (٣) كذا في - ، وقد تقدم
الكلام على ذي دوران في الحاشية رقم ٣ ص ٨٠ وفي سائر النسخ ودان . وقد تقدم الكلام على ودان
في الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٤ ورمارج الرواية الأولى أن ودان لم يرد في ما جم البلدان مصدرا بذي ، على
أنه تقدم في أول ترجمته في الصفحة المشار إليها أنه من أهل ودان . (٤) في - ، ص : « زيد » .

رأيت رجلا أسود مع امرأة بيضاء ، فجعلت أعجب من سواده وبياضها ،
فدنوت منه وقلت : من أنت ؟ قال : أنا الذي أقول :

ألا ليت شعري ما الذي يُحدثين بي * غدا غربة النأي المفترق والبعد
لدى أم بكر حين تقرب النوى * بنا ثم يخلو الكاشحون بها بعدي^(٢)
أتصيرني عند الألى هم لنا العدا * فتشمتهم بي أم تدوم على العهد^(٣)
قال : فصاحت : بل والله تدوم على العهد . فسالت عنهما فقيل : هذا نصيب ،
وهذه أم بكر .

النصيب وعبد الله
ابن جعفر

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثني
أبو اليقظان عن جويرية بن أسماء قال :

أتى النصيب عبد الله بن جعفر فحمله وأعطاه وكساه . فقال له قائل :
يا أبا جعفر ، أعطيت هذا العبد الأسود هذه العطايا ! فقال : والله لئن كان أسود
إن شاء لأبيض ، وإن شغره لعربي ، ولقد استحق بما قال أكثر مما نال .
وما ذاك ! إنما هي رواحل تنضي^(٤) ، وثياب تلي ، ودرهم تقني ، وثناء يقي ، ومدائح
تروى !

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال قال أبو الأسود:
إمتدح نصيب عبد الله بن جعفر وذكر مثله .

نصيب والفسوة
اللاي أردن أن
يسمعن شعره

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال :

- (١) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ : « أرى » وهو تحريف .
(٢) كذا في ت ، م ، س . وفي سائر النسخ : « لنا » .
(٣) كذا في جميع النسخ ، غير أنه في نسخة ت شطب لفظ الألى ووضِع بدله الذين وشُطِبَت كلمة
« لنا » وهو بذلك مستقيم الوزن . (٤) تنضي : تهزل ؛ يقال : أنضاه السفراى هزله .

قيل لنصيب : إكها هنا نِسوة يُردن أن ينظرن إليك ويسمعن منك شعرك .
قال : وما يصنعن بي ! يرين جلدة سوداء وشعرا أبيض ، ولكن ليسمعن شعري
من وراء ستر^(١) .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص عن رجل
ذكره قال :

تغنى منقذ الهلال
بشعر نصيب

أتاني مُنقذُ الهلالِ ليلاً ، فضرب على الباب . فقلت : من هذا ؟ فقال :
مُنقذُ الهلالِ . فخرجتُ إليه فزعاً . فقال : البُشرى . فقلت : وأى بُشرى أتتني بك
في هذا الليل ؟ فقال : خير ، أتاني أهل بدجاجة مشوية بين رغيقين فتعشيت بها ،
ثم أتوني يقينية من نبيذ قد ألتقى طرفاها صفاء ورقة ، فجعلتُ أشرب وأترنم بقول
نصيب :

* بزنب اليم قبل أن يظعن الركب *

ففكرت في إنسان يفهم حسنه ويعرف فضله ، فلم أجد غيرك ، فأتيتك مخيراً بذلك .
فقلت : ما جاء بك إلا هذا ؟ فقال : أولاً يكفيني ! ثم أنصرف .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

عفة نصيب في شعره

قال مسامة لنصيب : أنت لا تحسن المجاء . فقال : بلى والله ، أتراني لا أحسن
أن أجعل مكان عافاك الله أنزلك الله ؟ ! قال : فإن فلاناً قد مدحتك فخرمك فاهجه ،
قال : لا والله ما ينبغي أن أهجو ، وإنما ينبغي أن أهجو نفسي حين مدحتي . فقال
مسامة : هذا والله أشد من المجاء .

(١) في ت ، ح ، م : « من وراء وراء » .

نصيب وعمر بن
عبد العزيز في مسجد
رسول الله صلى الله
عليه وسلم

أخبرني الحسين قال قال حماد : قرأتُ على أبي عن أبي عبيدة عن الضحاك^(١)
قال :

دخل نصيبٌ مسجدَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعمر بن عبد العزيز
الله عنه يومئذٍ أميرُ المدينة ، وهو جالس بين قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ه ، فقال : أيها الأمير ، ائذن لي أن أنشدك من مرأى عبد العزيز . فقال :
بل فتحنني ، ولكن أنشدني قولك : "فقا أخوى" ؛ فإن شيطانك كان لك^(٢)
صحاحين لقنك إياها . فأنشده :

صوت

١٣٨
١

فقا أخوى إن الدار ليست * كما كانت بمهدك كما تكون
ليالي تعلمان وآل ليلى * قطين الدار فاحتمل القطين^(٣)
فجوبا فانظرا أتبين عما * سالناها به أم لا تبين^(٤)
فظلا واقفين وظل دمي * على خدي تجود به الجفون^(٥)
فلولا إذ رأيت اليأس منها * بدا أن كدت ترشق العيون^(٦)
برحت فلم يلبك الناس فيها * ولم تغلق كما غلق الرهين^(٧)

(كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سه : « الخزامى » بمعجمتين وهو تصحيف ؛ إذ هو الضحاك
بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الخزامي أبو عثمان المدني ، كما في الخلاصة في أسماء الرجال
ه في أسماء الرجال لأدهي . (٢) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « حتى » والمقام للأولى .
القطين : السكان في الدار ، وهو كالمخيط لفظ الواحد والجماعة فيه سواء . (٤) في ت ، ح ،
« الشؤون » جمع شأن وهو مجرى الدمع في العين . (٥) كذا في ت ، ح ، مر .
ترشق : « أن » . والظاهر أن « لولا » هنا للتضيض ، مثلها في قوله تعالى : (لولا تستغفرون الله
رجون) . (٦) ترشقك العيون : تحدة النظر إليك كأنها تريدك بسهام لحفلها . (٧) كذا
في سائر النسخ : « ترحت » . ولعل أصلها « ترحت » .

في البيتين الأولين من هذه الأبيات والآخرين لأبن سريج خفيف رمل
بالوُسْطَى عن عمرو. وفيه للغريض خفيف ثَقِيل أول بالوُسْطَى عن عمرو ويونس .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عبيدة قال :

قصة نصيب مع
امرأة عجوز بالحنفة
كان يختلف إليها

كان نصيب يترل على عجوز بالحنفة إذا قدم من الشام ، وكان لها بنية
صفراء وكان يستحلبها ، فإذا قدم وهب لها دراهم وثيابا وغير ذلك . فقدم عليهما
قدمة و بات بهما ، فلم يشعرا إلا بفقي قد جاءها لئلا فرخصها برجله ، فقامت معه
فأبطأت ثم عادت ، وعاد إليها بعد ساعة فرخصها برجله فقامت معه فأبطأت
ثم عادت . فلما أصبح نصيب رأى أثر معة كهما ومغتسلهما . فلما أراد أن يرتحل
قالت له العجوز وبنها : بابي أنت ! عادتك . فقال لها :

أراك طموح العين مباله الهوى * لهذا وهذا منك ود ملاطف
فإن تجلي ردقين لا لك منهما * فجي فردلست ممن يرادف
ولم يعطها شيئا ورحل .

قال أيوب : وكانت بمل امرأة يترل بها الداس ، فترل بها أبو عبيدة بن عبد الله
ابن زمعة وعمران بن عبد الله بن مطيع ونصيب . فلما رحلوا وهب لها القرشيان
ولم يكن مع نصيب شيء ، فقال لها : اختاري إن شئت أن أضرب لك مثل
ما أعطيك إذا قدمت ، وإن شئت قلت فيك أبياتا تنفعك . قالت : بل الشعر
أحب إلي ، فقال :

حدث النصيب مع
امرأة من ملل كان
الناس يزولون عندها

(١) هكذا في جميع النسخ . وفي الحاشية الصغرى لأبي تمام المعروفة بالوحشيات النسخة الفتوغرافية

المحفظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٩٧ أدب ص ٢٤٢ « فجي بردف » .

(٢) كذا في أكثر النسخ ، ومثله ما في ياقوت (مادة ملل) . وفي ب ، س : « عبد الملك » .

أَلَا حَتَّى قَبَلَ الْبَيْنَ أُمَّ حَبِيب * وَإِنْ لَمْ تُكُنْ مَنَا غَدًا بِقَرِيب
لَنْ لَمْ يَكُنْ حُبِّكَ حُبًّا صَدَقْتُهُ * فَمَا أَحَدٌ عِنْدِي إِذَا بِحَبِيب
تَهَامُ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مَلَلَةٌ ^(١) * غَرِيبُ الْهَوَى يَأْوِيحُ كُلَّ غَرِيب
فَشَهَرَهَا بِذَلِكَ ، فَأَصَابَتْ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ فِيهَا خَيْرًا .

النصيب وعمر بن
عبد العزيز وقد نهأ
عن التشبيب بالنساء .

قال أيوب : ودخل النصيب على عمرو بن عبد العزيز — رحمة الله عليه —
بعد ما ولي الخلافة . فقال له : إيه يا أسود ! أنت الذي تُشهر النساء بنسبيك !
فقال : إني قد تركت ذلك يا أمير المؤمنين ، وعاهدت الله عز وجل ألا أقول
نسيبًا ، وشهد له بذلك من حضر وأثنوا عليه خيرًا . فقال : أما إذ كان الأمر هكذا
فسأل حاجتك . فقال : بنيات لي تفضت عليهن سوادي فكمدن ، أرغب بهن
عن السودان ويرغب عنهن البيضان . قال : فتريد ماذا ؟ قال : تفرض لمن ،
ففعل . قال : ونفقة لطريق . قال : فأعطاه حلية سيفه وكساه ثوبيه ، وكانا
يساويان ثلاثين درهما .

اجتماع النصيب
والكبت وذى الرئة
وتأشدهم الشعر

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق الموصلي عن
أبي ككاسة قال :

١٣
١

(١) كذا في « س » و « ياقوت (مادة مل) » . وتهامة ينسب إليها فيقال : رجل تهامي بالكسر وتهام
بالفتح . قال الجوهري : إذا فححت الماء لم تشدد الياء كما قالوا رجل يمان وشأم ، إلا أن الألف في تهام
من لفظها ، والألف في يمان وشأم عوض من ياء النسبة (وهكذا في مادة تهام من لسان العرب وشرح القاموس) .
قال المرتضى : وجدت بخط أبي زكريا مانصه : الصواب من إحدى ياءى النسب . وفي المحكم : النسب
إلى تهامة تهامي وتهام على غير قياس ، كأنهم بنوا الاسم على تهى أو تهى ، ثم عوضوا الألف قبل الطرف
من إحدى الياءين اللاحقتين بعدها ، وهذا قول الخليل هـ (راجع اللسان وشرح القاموس مادة تهام) .
وفي سائر النسخ : « سهام » وهو تحريف .

١٠

٢

اجتمع النصيب والكَيْت وذو الرِّمَّة ، فأنشدَهما الكُيْتُ قولَه :

* هل أنتَ عن طَلَبِ الأَيْقَاعِ مُتَقَلِّبٌ ^(١) *

حتى بلغَ إلى قولَه فيها :

أَمْ هَلْ طَعَمَائُنُ بِالْعِلْيَاءِ نَافِعَةٌ ^(٢) * وَإِنْ تَكَامَلَ فِيهَا الْأُنْسُ وَالشَّنْبُ ^(٣)

فَعَقَدَ نَصِيبٌ وَاحِدَةً . فقال له الكُيْتُ : ماذا تُحْصِي ؟ قال : خَطَأَكَ ، بَاعَدْتَ

فِي الْقَوْلِ ، مَا الْأُنْسُ مِنَ الشَّنْبِ ، أَلَا قُلْتَ كَمَا قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

لِمِيسَاءٍ فِي شَفْتَيْهَا حَوَّةٌ لَعَسَ ^(٤) * وَفِي اللَّثَاتِ وَفِي أَنْبِيَاءِهَا شَنْبٌ ^(٥)

ثُمَّ أَنْشَدَهما قولَه :

* أَبَتْ هَذِهِ النَّفْسُ إِلَّا أَدَّكَارًا *

١٠ (١) كذا في أكثر النسخ . ويريد بالأيقاع الكواكب التي شارفت البلوغ . وفي ح ، ع ، س :

«الايقاع» وفي مر : «الايقاع» ، ولعلهما تصحيف . وتعام البيت كما في الأغاني ج ١٥ في ترجمة الكيت :

* أَمْ كَيْفَ يَحْسُنُ مِنْ ذِي الشَّيَةِ الْعَب * *

(٢) العلياء : اسم بلد ، كما في اللسان . مادة سند في الكلام على السند في شعر النافعة * يادارية بالعلياء فالسند * *

ولم يذكره ياقوت والبركي في معجميهما . (٣) الشنب : رقة وبرد وعذوبة في الأسنان . وقد روى هذا

البيت في كتاب الموشح لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن وهب المروزي في المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية

١٥ تحت رقم ٣٢٩٣ كما هنا ، ثم رواد من طريق آخر قال : أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا محمد بن

يزيد النحوي قال : حدثت أن الكيت بن زيد أنشد نصيباً فاستمع له ، فكان فيما أنشده :

وقد رأينا بها حورا منعمة * أيضا تكامل فيها الدل والشنب

فمن نصيب خنصره ، فقال له الكيت : ما تصنع ؟ قال : أحصى خطأك إتياعدت في قولك : تكامل فيها الدل

والشنب ، هلا قلت كما قال ذو الرمة : * لِمِيسَاءٍ فِي شَفْتَيْهَا حَوَّةٌ لَعَسَ * الخ . (٤) العلياء : بئنة

٢٠ العلى ، وهو سمرة الشفتين واللثات . (٥) الحوّة : سمرة الشفة . (٦) اللعس : سواد اللثة والشفة

في حمرة ، وهو بدل لما قبله .

حتى بلغ إلى قوله :

إذا ما الهجَارُ غَنِيَهَا ^(١) * مُجَاوِبَ بِالْقَلَوَاتِ الْوَبَارَا ^(٢)

فقال له النصيب : والوبار لا تسكن القلوات . ثم أنشد حتى بلغ منها :

كَانَ الْغَطَامِطُ مِنْ غَلِيهَا ^(٣) * أَرَا جِزْ أَسْلَمَ تَهْجُو غِفَارَا ^(٤)

فقال النصيب : مَا هَجَتْ أَسْلَمُ غِفَارَا قَطُ ^(٥) ؛ فأنكسر الكُتَيْتُ وأمسك .

نصيب وعبد الرحمن
ابن الضحاك بن
قيس الفهري

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن ابن الكلبي :

أَنْتَ نُصَيْبًا مَدَحَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسِ الْفَهْرِيِّ ، فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرِ

قَلَائِصَ ^(٦) ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ

إِلَّا رِزْقِي ، وَإِنِّي لَا كَرَهَ أَنْ أَبْسُطَ يَدِي فِي أَمْوَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ . فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى

١٠ (١) الهجارس : جمع هجرس وهو القرد والتعلب أو ولده ، وهو الدب أيضا ، أو هو من السباع كل

مَا يُعْمَسُ بِاللَّيْلِ مَا كَانَ دُونَ التَّلْبِ وَفَوْقَ الْيَرِيعِ . (٢) الوبار : جمع وير (مسكون الباء) وهو دويبة

على قدر السنور غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء حسة العينين شديدة الحياء تكون بالليل والآنق وبرة . كذا

في اللسان (مادة « وير ») ، وهو لا يتفق مع تقد نصيب أَنَّ هَذِهِ الدَّابَّةَ لَا تَسْكُنُ الْقَلَوَاتِ . ولعل المناسب في بيانها

هنا ما نقله صاحب اللسان عن الجوهري من أَنَّهَا دَابَّةٌ طَحْلَاءُ الْوَلَدِ (كلون الطحال) لا ذنب لها تدبجن

١٥ فِي الْبُيُوتِ . (٣) الغطامط بضم القين : صوت غليان القدر ، وقد قيل إن الميم زائدة . قال المرتضى

نقلا عن العباب : والبيت للكيت يصف به قدورا بان بن الوليد البجلي . (٤) أسلم وغفار : قيتان .

(٥) قد أورد ابن جني في الجزء الثاني ص ١٢٣ من كتاب الخصائص المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية

تحت رقم ٥ نحو ش هذا التقدير وسكت عليه ، وكذلك السيوطي في الزهر طبع بولاق ج ٢ ص ٢٥٠ ولكن

السيد مرتضى في مادة غطمط من شرح القاموس نقل عن العباب ما نصه : وقيل رددت غفار وأسلم إلى النبي

٢٠ صلى الله عليه وسلم ، فلما صاروا في الطريق قالت غفار لأسلم : انزلوا بنا . فلما حلت أسلم رحلها مضت غفار

فلم تنزل فسيبهم ، فلما رأت ذلك أسلم ارتحلوا وجعلوا يرجزون بهجائهم هـ . (٦) في ت ، ا ، س :

« فرائض » جمع فريضة وهي القلوص التي تكون بنت سة ؛ وإنما سميت كذلك لأنها فُرِضَتْ فِي خَمْسِ

وعشرين من الإبل تؤخذ فيها زكاة ، فهي مفروضة وفريضة ، وأدخلت فيها الماء لأنها جعلت امما لانتها .

- الأنصارين فأعطاهما الكتاب مغنوما . فقرأه وقالا : قد أمر لك بمئان قلائص ،
ودفعا ذلك إليه . ثم عزل وولى مكانه رجلاً من بني نصر بن هوازن ، فأمر بأن
يتتبع ما أعطى ابن الضحاك ويرتجع ، فوجد باسم نصيب عشر قلائص ، فأمر
بمطالبته بها . فقال : والله ما دفع إلى إلا ثمانى قلائص . فقال : والله ما تخرج
من الدار حتى تؤدى عشر قلائص أو أثمانها ؛ فلم يخرج حتى قبض ذلك منه .
فلما قدم على هشام سمر عنده ليلة وتذاكروا النصري ، فأنشده قوله فيه :
أفي قلائص جري كُن من عمل ^(١) * أُردي وتترع من أحشائي الكيد ^(٢)
ثمانياً كُن في أهلى وعندهم * عشر فأى كتاب بعدنا وجدوا
أخاتني أخوا الأنصار فانتقصا * منها فعندهما الفقد الذى فقدوا ^(٣)
وإن عالمك النصري كلّفني * في غير نائرة ديناً له صعد ^(٤)
أذنب غيرى ولم أذنب يكلفني * أم كيف أقتل لأعقل ولا قود ^(٥)
قال : فقال هشام : لأجرم والله ، لا يعمل لى النصري عملاً أبداً ، فكتب بعزله عن
المدينة .

- أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرنا الزبير بن بكار إجازة عن
هارون بن عبد الله الزبيري عن شيخ من الجفر ^(٦) قال :
١٥

شعر لنصيب
في الجفر من
نواحي ضرية

- (١) في ت ، م ، ١ ، ٤ : « حور » : جمع حوراء وهى البيضاء . (٢) كذا في جميع النسخ .
ولعله : « في عمل » . (٣) كذا في ت ، ح ، ر . ولعله هنا بمعنى المفقود . وفي سائر النسخ :
« القيد الذى قدوا » . (٤) النائرة : الحقد والعداوة . (٥) كذا في أ ، ب ، ٤ ، ٥ ، م .
والصعد هنا : المشقة ؛ ومنه قوله تعالى : (ومن يُعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صمداً) . والصعد أيضاً :
الصعود . ولعله يشير بذلك الى الزيادة فى الدين الذى تقاضوه إياه ، كما هو بين بالقصة . وفي سائر النسخ :
٢٠ « صمد » والصمد : القيد . (٦) الجفر : وضع بناحية ضرية من نواحي المدينة .

قَدِمَ عَلَيْنَا النَّصِيبُ بِفَلَسٍ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ وَأَوْمَأَ إِلَى مَجْلِسِ حَدَّاءَهُ، فَاسْتَنْشَدَنَا،
فَأَنْشَدَنَا قَوْلَهُ :

١٤٠
١

أَلَا يَا عُقَابَ الْوَكْرِ وَكِرَ ضَرِيَّةٍ * سَقَنَكَ الْغَوَادِي مِنْ عُقَابٍ وَمِنْ وَكْرِ
تَمَرَّ اللَّيَالِي مَا مَرَرْنَ وَلَا أَرَى * مُرُورَ اللَّيَالِي مُنْشِيَاتِي أَبْنَةَ النَّضْرِ
وَقَفْتُ بِذِي دَوْرَانَ أَنْشُدْ نَاقِي * وَمَالِي لَدَيْهَا مِنْ قُلُوصٍ وَلَا بَكْرِ
وَمَا أَنْشُدُ الرُّعِيَانَ إِلَّا تَعَلَّةً * بَوَاضِحَةِ الْأَنْثِيَابِ طَيِّبَةِ النَّشِيرِ
أَمَّا وَالَّذِي نَادَى مِنَ الطُّورِ عَبْدَهُ * وَعَلَّمَ أَيَّامَ الْمَنَاسِكِ وَالنَّخْرِ
لَقَدْ زَادَنِي لِلْجَفْرِ حُبًّا وَأَهْلِهِ * لَيَالٍ أَقَامْتُهُنَّ لَيْلَى عَلَى الْجَفْرِ

نصيب وعبد الملك
ابن مروان

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّعْدِيُّ عَنْ
يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَسْرُوحٍ قَالَ :

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِنَصِيبٍ أَنْشُدْنِي؛ فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :
وَمُضْمَرِ الْكَشْحِ يَطْوِيهِ الضَّجِيجُ بِهِ * طَلَى الْجَمَائِلَ لَا جَافٍ وَلَا فَقِيرٍ
وَذِي رَوَادِفَ لَا يُلْقَى إِلَّا زَارُهَا * يُلَوَّى وَلَوْ كَانَ مَسْبَعًا حِينَ يَأْتِرُ

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا نَصِيبُ، مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ : بِنْتُ عَمِّ لِي نُوَيْيَّةٌ، أَوْ رَأَيْتَهَا
مَا شَرِبْتُ مِنْ يَدِهَا الْمَاءَ . فَقَالَ لَهُ : لَوْ غَيْرَ هَذَا قُلْتَ لَضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ .

رحلة نصيب الى
عبد العزيز بن
مروان كل عام
يستطيعه العطاء

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ
قَالَ حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ قَالَ :

(١) ضرية : قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة ونجد . (٢) في اللسان
مادة ضرا : « سقيت الغواصي » . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « بذى ودان » (انظر
الحاشية رقم ٣ ص ٣٤٢ من هذا الجزء) . (٤) كذا في س . وفي سائر النسخ : « ابن سلمة » .
(٥) فقير من باب تعب : اشتكى فقاره .

٥

١٠

١٥

٢٠

كان عبد العزيز بن مروان أشتري نصيباً وأهله وولده فأعتقهم، وكان نصيب
يرحل إليه في كل عام مستميحاً، فيجيزه ويحسن صلته. فقال فيه نصيب :
يقول فيحسن القول ابن لي * ويفعل فوق أحسن ما يقول
فتي لا يرزأ الخلف إلا * مودتهم ويرزؤه الخليل
فبشر أهل مصر فقد أتاهم * مع النيل الذي في مصر نيل
أخبرني هاشم بن محمد بن هارون بن عبد الله بن مالك الخزاعي أبو دلف قال
حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال :

نصيب وشاعر هجاء
من أهل الجواز

كان نصيب يكتي أبا الجنء، فهجاه شاعر من أهل الجواز فقال :
رأيت أبا الجنء في الناس حاراً * ولون أبي الجنء لون البهائم
تراه على ما لاحه من سواده * وإن كان مظلوماً له وجه ظالم
ف قيل لنصيب : ألا تجيبه ! فقال : لا ، ولو كنت هاجياً لأحيد لأجبتة،
ولكن الله أوصاني بهذا الشعر الى خير ، فجعلت على نفسي ألا أقوله في شر ، وما
وصفني إلا بالسواد وقد صدق . أفلا أنشدكم ما وصفت به نفسي ؟ قالوا بلى .
فأنشدهم قوله :

ليس السواد بناقص ما دام لي * هذا اللسان إلى فؤاد ثابت
من كان ترفعه منابت أصله * فبيوت أشعاري جعلان متآبتي
كم بين أسود ناطق ببيانه * ماضي الجنان وبين أبيض صامت
إني ليحسدني الرفيع بناؤه * من فضل ذاك وليس بي من شامت
ويروى مكان " من فضل ذاك " ، " فضل البيان " وهو أجود .

(١) استأخه : سأله العطاء . وفي مر : « مستنحا » . (٢) أي لا يصيب منهم
إلا الود . (٣) في مر ، ح : « في سوء » .

١٤١
١

خبرني عمي ومحمد بن خلف قالا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
بن يحيى الأموي قال حدثني عمي عن محمد بن سعد قال :

ال قائل للنصيب : أيها العبد، مالك ولاشعر ؟ ! فقال : أما قولك عبد فما
إلا وأنا حر، ولكن أهلي ظلموني فباعوني . وأما السواد فأنا الذي أقول :

وإِنْ أَكْ حَالِكًا لَوْنِي فَإِنِّي * لَعَقِيلٌ غَيْرُ ذِي سَقَطٍ وَعَاءُ
(١)
وما نزلت بي الحاجات إلا * وفي عِرْضِي مِنَ الطَّمَعِ الْحَيَاءُ

خبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال حدثت عن السدوسي قال :
قف نصيب على أبيات فاستسقى ماءً، فخرجت إليه جارية بلبن أو ماء فسقته،
: شَبَّ بِي . فقال : وما أسمك ؟ فقالت : هند . ونظر إلى جيل وقال :
هذا العلم ؟ قالت : قنأ . فأنشأ يقول :

حُبُّ قَنَأٍ مِنْ حُبِّ هِنْدٍ وَلَمْ أَكُنْ * أَبَالِي أَقْرَبًا زَادَهُ اللَّهُ أَمْ بُعْدًا
لَا إِنَّ بِالْقِيَانِ مِنْ بطن ذِي قَنَأٍ * لَنَا حَاجَةٌ مَالَتْ إِلَيْهِ بَنَا عَمْدًا
رَوْنِي قَنَأٌ أَنْظُرْ إِلَيْهِ فَإِنِّي * أَحِبُّ قَنَأًا إِنِّي رَأَيْتُ بِهِ هِنْدًا

فشاعت هذه الأبيات، وخطبت هذه الجارية من أجلها، وأصابته بقول
، فيها خيراً كثيراً .

خبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن إسماعيل بن نبيه قال
محمد بن سلام قال :

قصة نصيب مع
جارية خطيبا فابت
ثم تزوجته

(كذا في جميع النسخ . ولعله محرف عن «وق» بالالف . (٢) في ت : «يزيد» .
كذا في ت . وهو جيل لبني فرارة . وفي سائر النسخ : «قبا» بالباء . وهو تصحيف .

دَخَلَ نَصِيبٌ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَهُ : حَدَّثْنِي يَا نَصِيبُ بِبَعْضِ
 مَا مَرَّ عَلَيْكَ . فَقَالَ : نَعَمْ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! عُلِقْتُ جَارِيَةً حَمْرَاءَ ، فَكُنْتُ زَمَانًا^(١)
 تُمَنِّئَنِي بِالْأَبَاطِيلِ ، فَلَمَّا اَلْحُتْ عَلَيْهَا قَالَتْ : إِلَيْكَ عَنِّي يَا فَوَاللهُ لَكَأَنَّكَ مِنْ طَوَارِقِ^(٢)
 اللَّيْلِ . فَقُلْتُ لَهَا : وَأَنْتِ وَاللهَ لَكَأَنَّكَ مِنْ طَوَارِقِ النَّهَارِ . فَقَالَتْ : مَا أَظْرَفَكَ
 يَا أَسْوَدُ ! فغَاظَنِي قَوْلُهَا ، فَقُلْتُ لَهَا : هَلْ تَذَرِينَ مَا الظَّرْفُ ؟ إِنَّمَا الظَّرْفُ الْعَقْلُ .
 ثُمَّ قَالَتْ لِي : انصِرِفْ حَتَّى أَنْظُرَ فِي أَمْرِكَ . فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتَ :

فَإِنْ أَكُ حَالِكًا فَالْمِسْكَ أَحْوَى * وَمَا لِسَوَادٍ جَلْدِي مِنْ دَوَاءِ
 وَلِي كَرَمٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ نَاءٍ^(٣) * كُبُعدِ الْأَرْضِ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ
 وَمَثَلِي فِي رِجَالِكُمْ قَالِيلٌ * وَمَثَلُكَ لَيْسَ يُعَدَمُ فِي النَّسَاءِ
 فَإِنْ تَرْضَى فَرْدِي قَوْلَ رَاضٍ * وَإِنْ تَأْبَى فَتَحْنُ عَلَى السَّوَاءِ
 قَالَ : فَلَمَّا قَرَأَتِ الشَّعْرَ قَالَتْ : الْمَالُ وَالشَّعْرُ يَأْتِيَانِ عَلَى غَيْرِهِمَا ؛ فَتَرَوُجْنِي^(٤) .

أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّيَّاشِيُّ قَالَ :

أَنْشَدَنَا الْأَصْمَعِيُّ لِنَصِيبٍ وَكَانَ يَسْتَجِيدُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ وَيَقُولُ إِذَا أَنْشَدَهَا :

قَاتَلَ اللهُ نَصِيبًا مَا أَشْعَرَهُ ! :

استجادة الأصمعي
 شعرا لنصيب

فَإِنْ يَكُ مِنْ لَوْنِي السَّوَادُ فَإِنِّي * لَكَالْمِسْكِ لَا يَرَوِي مِنَ الْمِسْكِ ذَائِقُهُ
 وَمَا ضَرَّ أَنْوَائِي سَوَادِي وَتَحْتَهَا * لِبَاسٌ مِنَ الْعِلْيَاءِ بِيضٌ بَنَائِقُهُ^(٥)
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبْدُلْ مِنَ الْوَدِّ مَثَلًا مَا * بَدَّلْتُ لَهُ فَأَعْلَمَ بَأَنِّي مُفَارِقُهُ

(١) كَذَا فِي تَ - وَهُوَ أَجُود - وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « فَكُنْتُ عِنْدَهَا زَمَانًا » . (٢) طَوَارِقُ
 اللَّيْلِ : مُصَابِيهُ الَّتِي تَفْجَأُ فِيهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ » .
 (٣) فِي تَ ، حَ ، سَ : « نَاب » . (٤) فِي حَ ، سَ : « وَالْعَقْل » .
 (٥) الْبَائِقُ : جَمْعُ بَنِيقَةٍ وَهِيَ طَوْقُ التَّوْبِ الَّذِي يَضُمُّ التَّحْرُومَ وَهُوَ الْجُرْبَانُ ، وَتَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى
 بَنِيقٍ بِحَذْفِ الْهَاءِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ : « قَدْ أَغْتَدَى وَالصَّبِيحُ ذُو بَنِيقٍ » قَالَ فِي اللِّسَانِ : جَعَلَ لَهُ بَنِيقًا
 عَلَى التَّشْبِيهِ بِبَنِيقَةِ الْقَمِيصِ لِبَيَاضِهَا .

نصيب وجري

أخبرني الفضل بن الحباب أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام عن خلف:
أن نصيباً أنشد جريراً شيئاً من شعره، فقال له: كيف ترى يا أبا حَزْرَةَ؟ فقال له:
أنت أشعر أهل جلدتك.

نصيب والوليد بن
عبد الملك

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد
ابن إسماعيل عن عبد العزيز بن عثمان بن محمد عن المسور بن عبد الملك قال:
قال نصيب لعبد الرحمن بن أَوْهَر: أنشدت الوليد بن عبد الملك، فقال لي:
أنت أشعر أهل جلدتك، والله ما زاد عليها! فقال لي عبد الرحمن: يا أبا حُجَّجٍ،
أفرضيت منه أن جعلك أشعر السودان فقط؟ فقال له: وددت والله يا بن أخي أنه
أعطاني أكثر من هذا، ولكنه لم يفعل ولست بكاذبك.

نصيب ووصفه
لشعره وشعر غيره
من معاصريه

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال:
قال لي محمد بن عبد ربه: دخلت مسجد الكوفة، فرأيت رجلاً لم أر قط مثله
ولا أشد سواداً منه، ولا أنقى ثياباً منه، ولا أحسن زياً. فسألت عنه، فقيل:
هذا نصيب. فدنوت منه فحدثته، ثم قلت له: أخبرني عنك وعن أصحابك.
فقال: جميل إمامنا، وعمر بن أبي ربيعة أوصفنا لربات المجال، وكثيراً بكانا
على الدمن وأمدحنا للوك، وأما أنا فقد قلت ما سمعت. فقلت له: إن الناس
يزعمون أنك لا تحسن أن تهجو. فضحك ثم قال: أقترأهم يقولون: إني لا أحسن
أن أمدح؟ فقلت لا. فقال: أقترأني أحسن أن أجعل مكان عافاك الله

(١) هذه الكلمة « بن محمد » ساقطة من ت، ح، س. (٢) كذا في ت، ح، س.

وفي سائر النسخ: « عن المسور بن عبد الملك عن النصيب قال: دخلت على عبد العزيز بن مروان فقال
لي الخ. » (٣) كذا في أكثر النسخ. وفي ت: « ذريد » بذا، معجمة فوار، وقد سمى به،
كما في القاموس. (٤) في ح، س: « أترأهم يقولون: إني أحسن أن أمدح فقلت: نعم. »

أَخْرَاكَ اللَّهُ؟ قَالَ قُلْتُ بَلَى . قَالَ : فَلَأَيُّ رَأَيْتُ النَّاسَ رَجُلَيْنِ : إِمَّا رَجُلٌ لَمْ أَسْأَلْهُ شَيْئًا فَلَا يَنْبَغِي أَنْ أَهْجُوهُ فَأُظْلِمَهُ ، وَإِمَّا رَجُلٌ سَأَلْتُهُ فَنَعِنِي فَنَفْسِي كَانَتْ أَحَقَّ بِالْهَجَاءِ ؛ إِذْ سَوَّلْتُ لِي أَنْ أَسْأَلَهُ وَأَنْ أَطْلُبَ مَا لَدَيْهِ .

نصيب وكثير
والأحوص في
مجلس امرأة من
بنى أمية

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ أَبِي عَيْدٍ اللَّهُ كَاتِبُ الْمَهْدِيِّ قَالَ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَحْطَلَةَ : حَدَّثَنِي أَبُو يَوْسَفَ التَّجِيبِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْمُخْتَارِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَالَ :

حَدَّثَنِي النَّصِيبُ أَبُو مَحْجَنٍ أَنَّهُ خَرَجَ هُوَ وَكُثَيْرٌ وَالْأَحْوَصُ غِبَّ يَوْمٍ أَمْطَرَتْ فِيهِ السَّمَاءُ ، فَقَالَ : هَلْ لَكُمْ فِي أَنْ تَرْكَبَ جَمِيعًا فَنَسِيرَ حَتَّى نَأْتِيَ الْعَقِيقَ فَنُتَمَتَّعَ فِيهِ أَبْصَارَنَا ؟ فَقَالُوا نَعَمْ . فَرَكِبُوا أَفْضَلَ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّوَابِّ ، وَلَبَسُوا أَحْسَنَ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ ، وَتَنَكَّرُوا ثُمَّ سَارُوا حَتَّى أَتَوْا الْعَقِيقَ ، فَفَعَلُوا بِتَصَفِّحُونَ وَيَرُونَ بَعْضَ مَا يَشْتَهُونَ ، حَتَّى رَفَعَ لَهُمْ سَوَادٌ عَظِيمٌ فَأَمُوهُ حَتَّى أَتَوْهُ ، فَإِذَا وَصَائِفٌ وَرَجَالٌ مِنَ الْمَوَالِي وَنِسَاءٌ بَارِزَاتٌ ، فَسَأَلْتَهُمْ أَنْ يَتَزَلَّوْا ، فَاسْتَحْيَوْا أَنْ يُجِيبُوهُمْ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ ، فَقَالُوا : لَا نَسْتَطِيعُ أَوْ نَمُضِي فِي حَاجَةٍ لَنَا . فَخَفَّفْتَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِمْ ، فَفَعَلُوا وَأَتَوْهُمْ ، فَسَأَلْتَهُمْ التَّزُولَ فَتَزَلَّوْا . وَدَخَلَتْ أَمْرَأَةٌ مِنَ النِّسَاءِ

- ١٥ (١) كذا في أكثر النسخ : « رجل » بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : هما إما رجل الخ وفي ح ، ر : إما رجلا بالنصب على أنه بدل لما قبله . (٢) في ح ، س : « عبد الله بن أبي إسماعيل بن أبي عبد الله » . وفي م ، س ، أ : « عبد الله بن إسماعيل بن أبي عبيد » . وكلاهما تحريف ؛ إذ هو أبو عبيد الله الدمشقي الحافظ معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري كاتب المهدي . (انظر تهذيب التهذيب في ترجمة معاوية بن صالح بن الوزير ، وابن جرير الطبري طبع أوربا القسم الثالث ص ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٥) . (٣) نسبة إلى تَجِيب ، وهي قبيلة من كندة . والتجيبيون أهمهم تَجِيب بنت ثوبان بن سالم بن رَحا بن مَدَجَج . وفي أ ، ت : « الحسي » وفي م : « الحسي » . وفي س : « الحسي » . ولعل كل ذلك محرف عن الحسي نسبة إلى مدينة حِصَّة ، ذكره الحافظ الذهبي وقال : لا أعرفه . (انظر شرح القاموس مادة حين) . (٤) تصفحت الشيء : نظرت إليه لاعتزفه .

فاستأذنت لهم ، فلم تلبث أن جاءت المرأة فقالت : ادخلوا . فدخلنا على امرأة جميلة برزية على فرش لها ، فرجبت وحيّت ، وإذا كراسي موضوعة ، فجلسنا جميعاً في صف واحد كل إنسان على كرسي . فقالت : إن أحببتم أن ندعو بصبي لنا فنصيحه ونعرك أذنه فعلنا ، وإن شئتم بدأنا بالغداء . فقلنا : بل تدعين بالصبي ولن يفوتنا الغداء . فأومأت بيدها إلى بعض الخدم ، فلم يكن إلا كلاً ولا حتى جاءت جارية جميلة قد سترت بمطرف ، فأمسكوه عليها حتى ذهب بهرها ، ثم كشف عنها وإذا جارية ذات جمال قريبة من جمال مولاتها ، فرجبت بهم وحيّتهم ، فقالت لها مولاتها : خذي - ويحك ! - من قول النصيب عافى الله أبا محجن :

ألا هل من البين المفقّر من بد * وهل مثل أيام بمنقطع السعد
تمنيت أيامي أولئك ، والمنى * على عهد عاد ما تعيد ولا تبدي

(١) عرك الأذن : دلكها . وهي تقصد العود . (٢) الغداء : طعام أول النهار ضدّ العشاء .
(٣) قال في اللسان (مادة لا) : والعرب إذا أرادوا تقليل مدة فعل أو ظهور شيء خفي قالوا : كان ضله كلاً ، وربما كرروا فقالوا : كلاً ولا . ومن الأول قوله :

أصاب خصاصة فبدأ كليلًا * كلاً وانفل سائرُه انقلاباً

ومن الثاني : * يكون نزول القوم فيها كلاً ولا *

(٤) كذا في ح ، ر . وفي سائر النسخ : « قد سترت عليها بمطرف » . . (٥) يريد حتى هدأ روعها وأطمأنت . (٦) في ر : « خذي العود ويحك وغني من قول النصيب عافى الله أبا محجن » .
(٧) منقطع المكان : حيث ينقطع ويتهى . والسعد : موضع معروف قريب من المدينة بينهما ثلاثة أميال ، كانت غزاة ذات الرقاع قرية منه . وقال نصر : سعد : جبل بالحجاز بينه وبين الكديد ثلاثون ميلاً ، وعنده قصر ومنازل وسوق وماء عذب على جادة طريق كان يسلك من قيد إلى المدينة . قال :

وهل مثل أيام بنحف سويقة * عوائد أياما كما كنّ بالسعد

تمنيت أنا من أولئك والمنى * على عهد عاد ما تعيد ولا تبدي

(٨) ما تعيد ولا تبدي ، أي لا تأتي بمائدة ولا بادة . يريد أنه لا تقع فيها .

فَغَنَّتْ ، بَخَاءَتْ بِهِ كَأَحْسَنِ مَا سَمِعْتُهُ قَطُّ بِأَحْلَى لَفْظٍ وَأَشْجَى صَوْتٍ . ثُمَّ قَالَتْ لَهَا :
خُذِي أَيْضًا مِنْ قَوْلِ أَبِي مُحَجَّنَ عَنِ اللَّهِ أَبَا مُحَجَّنَ :

أَرِقَ الْحُبُّ وَعَادَهُ سَهْدُهُ * لَطَوَارِقِ الْهَمِّ الَّتِي تَرِدُهُ
وَذَكَرْتُ مَنْ رَقَّتْ لَهُ كَيْدِي * وَأَبَى فَلَيْسَ تَرُقُّ لِي كَيْدُهُ
لَا قَوْمُهُ قَوْمِي وَلَا بَلَدِي * — فَتَكُونُ حِينًا جِيرَةً — بَلَدُهُ
وَوَجَدْتُ وَجَدًا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ * قَبْلِي مِنْ أَجْلِ صَبَابَةٍ يَجِدُهُ^(١)
إِلَّا أَبْنُ عَجَلَانَ الَّذِي تَبَلَّتْ^(٢) * هِنْدُ قَفَاتٍ بِنَفْسِهِ كَدُهُ^(٣)

قال : بَخَاءَتْ بِهِ أَحْسَنَ مِنَ الْأَوَّلِ ، فَكَدْتُ أَطِيرُ سُرُورًا . ثُمَّ قَالَتْ لَهَا :
وَيْحَاكِ ! خُذِي مِنْ قَوْلِ أَبِي مُحَجَّنَ عَنِ اللَّهِ أَبَا مُحَجَّنَ :

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَمَتَّعْتُ طُولَهُ * وَهَلْ طَائِفٌ مِنْ نَائِمٍ مَتَمَّتْ^(٥)
نَعْمَ إِنَّ ذَا تَجَبُّوْهُ مَتَى يَأْتِي تَجَبُّوهُ * وَلَوْ نَائِمًا مُسْتَعْتَبٌ أَوْ مُودَعٌ^(٦)
لَهُ حَاجَةٌ قَدْ طَالَ مَا قَدْ أَسْرَاهَا * مِنَ النَّاسِ فِي صَدْرِهَا يَتَصَدَّعُ

(١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « ... لم يكن أحد * من أجله بصباية يجده » .

(٢) يريد . عمرو بن العجلان بن عامر بن برد بن منه أحد بني كاهل بن لحيان بن هذيل المعروف بعمر

ذى الكلب . قال محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي : إنه سمى ذا الكلب لأنه كان له كلب لا يفارقه .

وعن الأثرم عن أبي عبيدة أنه قال : لم يكن له كلب لا يفارقه ، إنما تخرج غازيا ومعه كلب يصطاد به ، فقال له

أصحابه : يا ذا الكلب ، ثبتت عليه . قال : ومن الناس من يقول له : عمرو الكلب ولا يقول فيه « ذا » .

(راجع سب عمرو ذى الكلب وأخباره في الجزء المتم العشرين من الأغاني) . (٣) في أمالي القائل الطيبة

الأولى الأميرية ج ٢ ص ٢٢٣ شعر لقيس بن ذريح :

وفي عمرو العذري إن مت أسوة * وعمرو بن عجلان الذى قتلت هند

(٤) أى ذهب كده بنفسه وأتى عليها فأهلكها . (٥) لعلها : * وهل نائم من طائف متمتع *

(٦) الاستعتاب : طلب العتي ؛ يقال : استعنته فأعنتني أى استرضيته فأرضاني .

تَحْمَلُهَا طُولَ الزَّمَانِ لَعَلَّهَا * يَكُونُ لَهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مَتَرَعٌ^(١)
 وَقَدْ قُرِعَتْ فِي أُمِّ عَمْرِو بْنِ الْعَصَا * قَدِيمًا كَمَا كَانَتْ لَدَى الْحِلْمِ تُقَرَعُ^(٢)
 قال : بغاءت والله بشيء حيرني وأذهلني طرباً لحسن الغناء وسروراً باختيارها الغناء
 في شعري، وما سمعت فيه من حسن الصنعة وجودتها وإحكامها . ثم قالت لها :
 خذني أيضاً من قول أبي محجن، عافى الله أبا محجن :

يَا أَيُّهَا الرِّكْبُ إِنِّي غَيْرُ تَابِعِكُمْ * حَتَّى تَلْمُؤُوا وَأَنْتُمْ بِي مُلْمِئُونَ
 فَا أَرَى مِثْلَكُمْ رَجًّا كَشَكْلِكُمْ * يَدْعُوهُمْ ذُو هَوًى إِلَّا يَوجُونَ^(٣)
 أَمْ خَبَرُونِي عَنْ دَائِي بَعْلِكُمْ * وَأَعْلَمُ النَّاسَ بِالْدَاءِ الْأَطْبُؤُنَا^(٤)

قال نصيب : فوالله لقد زهيت بما سمعت زهواً خيلاً إلى أني من قريش، وأنت
 الخلافة لي . ثم قالت : حسبك يا بُنَيَّة ! هات الطعام يا غلام ! فوثب الأخوص
 وكثير وقال : والله لا نطعم لك طعاماً ولا نجلس لك في مجلس، فقد أسأت عِشْرَتَنَا^(٥)
 وأستخففت بنا، وقدمت شعر هذا على أشعارنا، وأستمعت الغناء فيه، وإن في أشعارنا
 لما يفضل شعره، وفيها من الغناء ما هو أحسن من هذا . فقالت : على معرفة
 كل ما كان مني، فأى شعرك أفضل من شعره ؟ أقولك يا أخوص :

- ١٥ (١) في ت، ح، س : « لك العصا » . (٢) يشير بذلك إلى المثل المعروف : « إن العصا قرعت
 لدى الحلم » . وأصله أن حكماً من حكام العرب عاش حتى أُمِرَ، فقال لأبنته : إذا أنكرت من فهمي شيئاً عند
 الحكم فأقرعي لي الحجر بالعصا لأرتدع . وهذا الحكم هو عمرو بن حُجْمة الدوسي . وقيل : أول من قرعت
 له العصا عامر بن الظرب العدواني أحد حكام العرب وحكامهم . والمثل يضرب لمن إذا بُدِّئَ انتبه . يريد أنه لم
 في حياً قديماً . (٣) كذا في ت، ح، س . وفي سائر النسخ : « بغاءت والله شيء » .
 ٢٠ (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « داء » بغير ياء . وفي ح، س : « أَمْ خَبَرُونِي بِدَاءِ لِي
 بعلكم » . (٥) الأطبئون : البارعون في الطب . (٦) كذا في ح، س . وفي سائر
 النسخ : « زهوت » . (٧) كذا في ح، س . وفي سائر النسخ : « وأسمعت » .

بَقَرُ بَعْنِي مَا يَقَرُّ بَعْنِيَا * وَأَحْسَنُ شَيْءٍ مَا بِهِ الْعَيْنُ قَرَّتْ
أَوْ قَوْلُكَ يَا كَثِيرُ فِي عَزَّةٍ :
وَمَا حَسِبْتَ ضَمِيرِيَّةً جُدِيَّةً^(١) * سِوَى التَّيْسِ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَنَّ لَهَا بَعْلًا
أَمْ قَوْلُكَ فِيهَا :

إِذَا ضَمِيرِيَّةٌ عَطَسَتْ فَنِكَهَا * فَإِنْ عَطَسَهَا طَرَفُ السَّقَادِ
قال : نَحْرًا مُغْضِيَيْنِ وَأَحْتَبَسْتَنِي، فَتَغَدَيْتُ عِنْدَهَا، وَأَمَرْتُ لِي بِثَلَاثَةِ دِينَارٍ وَحُلَّتَيْنِ
وَطِيبٍ، ثُمَّ دَفَعْتُ إِلَى مَائَتِي دِينَارٍ وَقَالَتْ : أَدْفَعُهَا إِلَى صَاحِبَيْكَ؛ فَإِنْ قَبِلَاها وَإِلَّا
فَهِيَ لَكَ . فَأَتَيْتُهُمَا مَنَازِلَهُمَا فَأَخْبَرْتُهُمَا الْقِصَّةَ . فَأَمَّا الْأَحْوَصُ فَقَبِلَهَا ، وَأَمَّا كَثِيرٌ فَلَمْ
يَقْبَلْهَا، وَقَالَ : لَعَنَ اللَّهُ صَاحِبَتَكَ وَجَائِزَتَهَا وَلَعَنَكَ مَعَهَا ! فَأَخَذْتُهَا وَأَنْصَرَفْتُ . فَسَأَلْتُ
النَّصِيبَ : مِمَّنِ الْمَرْأَةُ ؟ فَقَالَ : مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ وَلَا أَذْكُرُ أَسْمَاءَ مَا حَيَّتُ لِأَحَدٍ .
أَخْبَرَنِي عِيسَى بْنُ يَحْيَى الْوَزَائِقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ الْخَزَّازِ قَالَ حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ
قال :

وَقَعَ الطَّاعُونُ بِمَصْرَ فِي وَلايَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ إِيَّاهَا، فَخَرَجَ هَارِبًا مِنْهُ فَتَرَلَّ
بَقْرِيَّةً مِنَ الصَّعِيدِ يُقَالُ لَهَا "سُكْرُ"^(٢) . فَقَدِمَ عَلَيْهِ حِينَ نَزَلَهَا رَسُولٌ لِعَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ
عَبْدُ الْعَزِيزِ : مَا أَسْمَاكَ ؟ فَقَالَ : طَالِبُ بْنُ مُدْرِكٍ . فَقَالَ : أَوْهْ، مَا أَرَانِي رَاجِعًا
إِلَى الْفُسْطَاطِ أَبَدًا ! وَمَاتَ فِي تِلْكَ الْقَرْيَةِ . فَقَالَ نَصِيبٌ يَرْثِيهِ :

أَصِيبْتُ يَوْمَ الصَّعِيدِ مِنْ سُكْرٍ * مَصِيبَةٌ لَيْسَ لِي بِهَا قِبَلُ
تَالَلَهُ أُنْسِي مَصِيبَتِي أَبَدًا^(٣) * مَا أَسْمَعْتَنِي حِينَئِذٍ الْإِبِلُ

(١) نسبة إلى جُدَى بن ضَمْرَةَ بن بكر بن ألفة . (٢) سكر بوزن زفر : موضع بشرقية الصعيد
بينه وبين مصر يومان كان عبد العزيز بن مروان يخرج إليه كثيرا . (٣) يريد : تالله لا أنسى مصيبتى
أبدا . وحذف لا يطرد في جواب القسم إذا كان المنفى مضارعا ؛ نحو قوله تعالى : (تالله تفنأ تذكر يوسف)
وقول الشاعر : * فقلت يمين الله أبرح قاعدا *

١٤٤
١

رثاء نصيب
عبد العزيز بن
مروان وقد مات
بسك من قرى
الصعيد

ولا التَّبَكِّي عليه أَعْوِلُهُ * كَلُّ المَصِيَّاتِ بَعْدَهُ جَلَلٌ
 لم يعلم النَّعْشُ ما عليه من الـ * عُرِفَ ولا الحَامِلُونَ ما حَمَلُوا
 حتى أَجْنَوْهُ فِي ضَرِيحِهِمْ * حِينَ أَتَيْتَنِي مِنْ خَلِيلِكَ الْأَمْلُ^(٢)
 غَنَى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ابْنُ سُرَيْجٍ، وَلَحْنُهُ رَمْلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ،
 وَذَكَرَ الهِشَامِيُّ أَنَّ لَهُ فِيهِ لَحْنًا مِنَ الْهَزَجِ، وَذَكَرَ ابْنُ بَانَةَ أَنَّ الرَّمْلَ لِابْنِ الْهَرَبِزِيِّ^(٣).
 أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدَ بْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
 مُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ عَنْ مَشِيخَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ :
 أَنَّ نَصِيبًا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَ لَهُ : أَنَشِدْنِي بَعْضَ مَا رَأَيْتَ بِهِ
 أَحْيَى، فَأَنشَدَهُ قَوْلَهُ :

عَرَفْتُ وَجَرَّتْ الْأُمُورَ فَمَا أَرَى * كِبَاضُ تَلَاةِ الْغَابِرِ الْمُنَاخِرِ^(٤)
 وَلَكِنْ أَهْلَ الْفَضْلِ مِنْ أَهْلِ نِعَمَتِي * يَمُوتُونَ أَسْلَافًا أَمَامِي وَأَغْبَرِ^(٥)
 فَإِنْ أَبْكِيهِ أَعْدُوْا وَإِنْ أَغْلِبِ الْأَسَى * بِصَبْرٍ فَنَلِي عِنْدَمَا أَشْتَدَّ يَصْبِرُ^(٦)
 وَكَانَتْ رِكَابِي كُلَّمَا شَتَّتْ تَتَجَحَّى * إِلَيْكَ فَتَقْضِي نَحْبَهَا وَهِيَ ضَمْرُ^(٧)
 تَرَى الْوَرْدَ يَسْرًا وَالشَّوَاءَ غَنِيمَةً * لَدَيْكَ وَتُنْتَبِئُ بِالرَّضَا حِينَ تَصْدُرُ
 فَقَدْ عَرِيتُ بَعْدَ ابْنِ لَيْلٍ فَإِنَّمَا * دُرَاهَا لِمَنْ لَاقَتْ مِنَ النَّاسِ مَنَظَرُ

(١) أَعْوِلُ إِعْوَالًا : رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبَكَاءِ وَالصَّبَاحِ . (٢) فِي يَاقُوتَ (مَادَّةُ سِكْر) :
 « مِنْ خَلِيلِهِ » . (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ . وَفِي ب، ص : « لِابْنِ الْهَزَبِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ إِذِ الْمَعْنَى
 هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْهَرَبِزِيِّ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ . وَسَأَلْتُ لَهُ تَرْجُمَةً مُسْتَقْلَةً فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنَ الْأَغَانِي .
 (٤) الْغَابِرُ هُنَا : الْبَاقِي ؛ وَيُسْتَعْمَلُ أَيْضًا فِي الْمَاضِي . (٥) كَذَا فِي ب، ص . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ :
 « أَبْكِيهِمْ » . (٦) فِي ب، ص : * جَاهَا فَتَقْضِي نَحْبَهَا وَهِيَ ضَمْرُ * (٧) كَذَا فِي س .
 وَفِي ح، م : « بَشْرِي » . وَفِي م : « بَشْرًا » . وَلَوْلَاهُ صَحَّفَ عَنْ « بَشْرًا » وَالْبَشْرَ (بِضْمِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا) :
 الْمَاءُ الطَّرِيقُ الْحَدِيثُ الْعَهْدُ بِالْمَطَرِ سَاعَةً يَنْزِلُ مِنَ الْمَزْنِ . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « يَشْرِي » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

ولو كانت جبا لم يزل بدفوفها ^(١) * مراد لغربان الطريق ومنقر
فإن كن قد نلن ابن ليلى فإنه * هو المصطفى من أهله المتخير
فلما سمع عبد الملك قوله :

فإن أبكه أعذروا إن أغلب الأمى * بصير فثلي عندما أشتد يصير
قال له : ويلك ! أنا كنت أحق بهذه الصفة في أخى منك ! فهلاً وصفني بها !
وجعل يبكي .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن أبي يحيى محمد ^(٢)
ابن أساة قال :

نصيب وعبد الله
ابن إسحاق البصري

قال لي عبد الله بن إسحاق البصري ^(٣) : لو وليت العراق لاستكثبت نصيباً .
قلت : لماذا ؟ قال لفصاحته وحسن تلخيصه إلى جيد الكلام ، ألم تسمع قوله :
فلا النفس ملتها ولا العين تنهى * إليها سوام الطرف عنها ^(٤) فترجع
رأها فما ترتد عنها سامة * ترى بدلاً منها به النفس تقنع ^(٥)
أخبرني الحرثي عن الزبير عن محمد بن الحسن قال :

نصيب وإبراهيم
ابن هشام

دخل نصيب على إبراهيم بن هشام فأنشده مديحاً له . فقال إبراهيم : ما هذا
بشيء ! أين هذا من قول أبي ذهبل لصاحبه ابن الأزرق حيث يقول :
إن تغد من متلي ^(٦) نخلان ^(٧) مريحلاً * يرحل من اليمن المعروف والجود

(١) الدفوف : جمع دف ، وهو هنا صفحة الجنب . (٢) كذا في ت . وفي سائر النسخ :
« أبو أيوب » وهو خطأ ؛ إذ هو محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله بن خليفة بن زهير بن فضالة بن معاوية
ابن مازن الأسدي أبو يحيى ويقال أبو عبد الله الكوفي المعروف بابن كرامة ، ولد سنة ١٢٣ ومات سنة ٢٠٧
(انظر ترجمته في تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني) . (٣) تقدم في ص ٣٤٢ س ٣ « أبو عبد الله بن
أبي إسحاق البصري » . ولم نهد إليه . (٤) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ : « سوى في » .
ولعل صوابه : « سوى الطرف منها » أي إذا انتهت إليها نظرات الطرف التي تسمو إليها من العين ،
تعلقت بها فلم ترجع عنها . (٥) الجملة حال من فاعل « فارتد » فهي فتي . (٦) هو متلي
منقل . قال في اللسان : والمنقل : الطريق في الجبل ، وهو أيضاً طريق مختصر . (٧) كذا في ت .
ونخلان ، كما في ياقوت ، من نواحي اليمن ؛ وأستشهد بالبيت . وفي سائر النسخ : « نجران » .

قال : فغَضِبَ نَصِيبٌ وَتَزَعَ عِمَامَتَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهَا ، وَقَالَ : لَتَن تَأْتُونَا بِرِجَالٍ
مِثْلِ ابْنِ الْأَزْرَقِ نَأْتِكُمْ بِمِثْلِ مَدِيحِ أَبِي دَهَبِلٍ أَوْ أَحْسَنَ ، إِنْ الْمَدِيحُ وَاللَّهُ إِنَّمَا يَكُونُ
عَلَى قَدْرِ الرِّجَالِ . قَالَ : فَأَطْرَقَ ابْنُ هِشَامٍ ، وَعَجِبُوا مِنْ إِقْدَامِ نَصِيبٍ عَلَيْهِ ، وَمَنْ حَلِمَ
ابْنِ هِشَامٍ وَهُوَ غَيْرُ حَلِيمٍ ^(١) .

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري :
أَنَّ نَصِيبًا كَانَ رِمَا قَدِيمٍ مِنَ الشَّامِ فَيَطْرَحُ فِي حِجْرِ أُمِّ بَكْرٍ الْخِزَاعِيَّةِ أَوْ بَعَائَةِ دِينَارٍ ،
وَأَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ ظَهَرَ عَلَى تَعَلُّقِهَا وَنَسِيهِ فِيهَا ، فَفَنَاهُ عَنْ ذَلِكَ حَتَّى كَفَ .

أخبرني محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن عثمان بن حفص
التَّقَفِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

رَأَيْتُ النَّصِيبَ بِالطَّائِفِ ، بَغَاءَنَا وَجَلَسَ فِي مَجْلِسِنَا وَعَلَيْهِ قَيْصُ قُوَيْمٍ وَرَدَاءُ
وَحَبْرَةٍ ، فَبَعَثَ يُنْشِدُنَا مَدِيحًا لِابْنِ هِشَامٍ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْوَادِيَّ مَسْبُوعٌ ، فَمَنْ أَهْلُ
الْمَجْلِسِ ؟ قَالُوا : تَقِيفٌ ، فَعَرَفَ أَنَّا نُبْغِضُ ابْنَ هِشَامٍ وَنُبْغِضُنَا ، فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ ! أَعَدَّ
ابْنُ لَيْلَى أَمْتَدَحَ ابْنِ جِدَاءٍ ^(٢) ! فَقَالَ لَهُ أَهْلُ الْمَجْلِسِ : يَا أَبَا مَحْجَنٍ ، أَتَطْلُبُ الْقَرِيضَ

(١) بعد هذا في جميع النسخ عدا نسخة ت : « أخبرني الحريري عن الزبير عن إبراهيم بن يزيد
السعدي قال حدثني جدتي جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدّها قال : رأيت رجلا أسود ومعه امرأة
بيضاء حسناء الخ » . وقد تقدّمت هذه الحكاية بنصفها في ص ٣٤٢ و ٣٤٣ ولم تنكر هذه الحكاية في ت .
(٢) في ت : « ورداء حبرة » من غيروا . قال في اللسان : يقال برد حبرة وبرد حيرة بالوصف
أو بالإضافة . والحبرة : ضرب من برود اليمن . (٣) جيداء : أم محمد بن هشام خال هشام بن عبد الملك ،
وقد ولّاه مكة وكتب إليه أن يحج بالناس ، فهجاه العرجي بأشعار كثيرة منها :

كأن العام ليس بعام حج * تغيرت المواسم والشكوك
إلى جيداء قد بعثوا رسولاً * ليخبرها فلا صحب الرسول

ولها ذكر في أخبار العرجي الشاعر الآتي في هذا الجزء .

نصيب وأم بكر
الخرزاعية

حديث نصيب عن
نفسه أنه كان
يستعصى عليه أحيانا
قول الشعر ، وشئ
من أوصافه
الخلقية

٥

١٠

١٥

٢٠

أحياناً فيعسر عليك؟ فقال : إني والله لربما فعلتُ ، فأمرُ براحتي فيشدُّ بها رجلي ،
ثم أسير في السَّعَابِ الخالية ، وأقف في الرِّبَاعِ المَقْوِيَةِ ، فيطربني ذلك ويفتح لي
الشعر . والله إني على ذلك ما قلتُ بيتاً قط تَسْتَحِي الفتاة الحبيبة من إنشاده في سِرِّ
أبيها . قال إسحاق قال عثمان بن حفص فوصفه أبي وقال : كأني أراه صدعاً خفيفاً^(١)
العارضين نأتى الحنجرة .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه عن محمد بن كُثَّاسة قال :
أنشد نصيب قوله :

نصيب وأبن أبي
عتيق

وكدتُ ولم أخلق من الطير إن بدا * لها بارقٌ نحو المجاز أطيرو^(٢)
فسمعه ابن أبي عتيق ، فقال : يا بن أُمِّ ، قل غاقٍ فإنك تطير . يعني أنه غرابٌ
أسود .

١٤٦
١

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال أخبرني أحمد بن محمد الأسدي أسد
قريش قال :

قال ابن أبي عتيق لنصيب : إني خارجٌ ، أقرسلُ إلى سعدى بشيء؟ قال :
نعم ، بلي شعير . قال : قل ، فقال :

أتصيرُ عن سعدى وأنت صبورٌ * وأنت بحسن الصبر منك جديرٌ
وكدتُ ولم أخلق من الطير إن بدا * سننِي بارقٍ نحو المجاز أطيرو^(٣)

(١) الصدع (بالضمة) وبالفتح : الرجل الخفيف اللحم . (٢) في ت ، ح : « العراق » .

(٣) في ت ، م : « إن بدا * لها بارق » .

قال : فَأَنشَدَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ سَعْدَى الْبَيْتَيْنِ ، فَتَنَفَّسَتْ تَنَفُّسَةً شَدِيدَةً . فَقَالَ ابْنُ
أَبِ عَتِيقٍ : أَوَهُ ! أَجَبْتَهُ وَاللَّهِ بِأَجُودَ مِنْ شَعْرِهِ ، وَلَوْ سَمِعَكَ خَلِيلُكَ لَتَعَقَّ وَطَارَ إِلَيْكَ .
أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ بْنُ الْهَيْثَمِ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هِشَامٍ عَنْ إِسْحَاقَ
الْمَوْصِلِيِّ عَنِ الْمُسَيَّبِيِّ قَالَ :

نصيب والحكم بن
المطلب

قال أبو النجيم : أَتَيْتُ الْحَكَمَ بْنَ الْمُطَّلِبِ فَدَحْنُهُ ، وَخَرَجَ إِلَى السَّعَايَةِ فَنَجَرْنَا مَعَهُ
وَمَعَهُ عِدَّةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ . فَبَيْنَا هُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ يَوْمًا وَقَفَ ، إِذَا بِرَاكِبٍ يُوضِعُ
فِي السَّرَابِ وَإِذَا هُوَ نَصِيبٌ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ فَدَحَنَهُ فَأَمَرَ بِإِنزَالِهِ ، فَكَثَّ أَيَّامًا حَتَّى أَتَاهُ
فَقَالَ : إِنِّي قَدْ خَلَقْتُ صَبِيَّةً صَغَارًا وَعِيَالًا ضِعَافًا . فَقَالَ لَهُ : أَدْخِلِ الْحَظِيرَةَ نَحْنُ
مِنْهَا سَبْعِينَ فَرِيضَةً . فَقَالَ لَهُ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَدْ أَحْسَنْتَ ! وَمَعِيَ ابْنٌ لِي أَخَافُ
أَنْ يَسْلِمَهَا عَلَيَّ . قَالَ : فَادْخُلْ نَحْنُ لَهُ سَبْعِينَ فَرِيضَةً أُخْرَى ؛ فَانْصَرَفَ بِمِائَةِ وَأَرْبَعِينَ
فَرِيضَةً .

(١) فِي ب ، ص : « أَجَبْتِهِ » بَيَاءٌ بَعْدَ تَاءِ الْمُخَاطَبَةِ ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ ؛ وَقَدْ اسْتَشْهَدَ لِلثَّانِي
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

رَمَيْتِهِ فَأَقْصَدْتُ * وَمَا أَخْطَأْتُ فِي الرِّبِّهِ

بِسَهْمَيْنِ مَلِجَيْنِ * أَعَارَتْكُمَا الظِّلِّهِ

(انظر خزائن الأدب للبغدادي ج ٢ ص ٤٠١) . (٢) هَفَانٌ يَفْتَحُ الْمَاءَ وَكَمْهَرًا وَتَشْدِيدُ الْفَاءِ :
اسْمٌ مَرْتَجِلٌ غَيْرُ مَنْقُولٍ ، مُشْتَقٌّ مِنَ الْخَفِيفِ وَهُوَ مَرَّةُ السَّيْرِ . (٣) يُقَالُ : سَعَى سَعَايَةً ، إِذَا بَاشَرَ
عَمَلَ الصَّدَقَاتِ . (٤) كَذَا فِي ت ، م . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « فَبَيْنَا هُوَ فِي مَوْضِعٍ
أَضْحَى بِهِ يَوْمًا وَقَفَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) كَذَا فِي ت ، م . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ :
« وَقَفَا » وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ . (٦) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « إِذْ » وَكِلَاهُمَا لِلْفَاجَأَةِ .
(٧) الْإِبْضَاعُ : الْإِسْرَاعُ فِي السَّيْرِ . (٨) فِي ح ، ر : « فِي السَّيْرِ » . (٩) الْحَظِيرَةُ :
مَا أَحَاطَ بِالْثِيءِ وَهُوَ تَكُونُ مِنْ قَصَبٍ وَخَشَبٍ . (١٠) انظر الحاشية رقم ٦ ص ٣٤٩ مِنْ
هَذَا الْجُزْءِ . (١١) أَيْ يَأْخُذُ مِنْهَا فَيَنْقُصُهَا .

١٥

٢٠

أخبرنا الحرّمي بن أبي العلاء عن الزبير عن محمد بن الضحاك عن عثمان عن أبيه قال :
 قيل لنصيب : هَرِمَ شعرك . قال : لا ! والله ما هَرِمَ ، ولكن العطاء هَرِمَ ،
 ومن يُعطيني مثل ما أعطاني الحكم بن المطلب ! خرجت إليه وهو ساج على بعض
 صدقات المدينة ، فلما رأيته قلت :

أبا مروان لست بخارجي * وليس قديم مجديك بانتمال^(١)
 أغر إذا الرواق أنجاب عنه * بدا مثل الهلال على المثال^(٢)
 تراءه العيون كما تراءى * عشيّة فطرها وضح الهلال^(٣)
 قال : فأعطاني أربعمائة ضائنة ومائة لقمحة^(٤) ، وقال : أرفع فراشي ، فرفعته فأخذت
 من تحته مائتي دينار .

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير قال حدثني أسعد بن
 عبد الله المُرِّي عن إبراهيم بن سعيد بن بشر بن عبد الله بن عقيل الخارجي عن أبيه قال :

نصيب وكثير عند
 أبي عبيدة بن
 عبد الله بن زمة

(١) الخارجي هنا : الذي يخرج ويشرف بنفسه من غير أن يكون له قديم . واستشهد صاحب اللسان
 على هذا البيت ، ولكنه نسب إلى كثير . (٢) قال أبو زيد : رواق البيت بالضم والكسر : ستره
 مقدمه من أعلاه إلى الأرض ، ضد الكِفَاء وهو ستره . ونحوه من أعلاه إلى أسفله . وقال ابن الأعرابي :
 من الأخية ما يروق ومنها ما لا يروق . فإذا كان بيتا ضخمًا جعل له رواق وكفًا . وقد يكون الرواق من شقة
 وشقتين وثلاث شقق . (٣) أنجاب : انكشف . (٤) المثال هنا : الفراش . وفي الحديث
 أنه دخل على سعد وفي البيت مثال رث أي فراش خلق . وقال الأعشى :

بكل طوال الساعدين كأنما * يرى بصرى الليل المثال المهدا

(٥) اللقمحة (بكسر اللام ويفتح) : الناقة الحلوب النزيرة اللبن ، ولا يوصف بها فلا يقال ناقة لقمحة ،
 ولكن يقال لقمحة فلان ، وإنما يوصف بلقوح فيقال : ناقة لقوح . (٦) في ت ، م :
 « سعد بن عبيد الله المرني » . وفي س : « أسعد بن عبد الله المرني » . (٧) قال المرتضى :
 « وفي شرح مسلم للنووي أن عقيلًا كله بالفتح إلا ابن خالد عن الزهري ويحيى بن عقيل وأبا قبيلة فبالضم »
 وذكر أسماء أخرى مضمومة العين ليس هذا منها .

(١)
والله إنني لمع أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة في حواء له ، إذ جاءه كثير خيأه ،
فأحتفى به ، ودعا بالغداء فشرعنا فيه وشرع معنا كثير ، وجاء رجل فسلم فرددنا عليه
السلام وأستدنيناه ، فإذا نصيب في بزة جميلة قد وافي الحج قادماً من الشام ، فأكب
على أبي عبيدة فماتته وسأله ثم دعاه إلى الغداء ، فأكل مع القوم ، ورفع كثير يده وأقنع
عن الطعام ، وأقبل عليه أبو عبيدة والقوم جميعاً يسألونه أن يأكل ، فأبى فتركوه .
وأقبل كثير على نصيب فقال : والله يا أبا محجن ، إن أثر أهل الشام عليك لجيل ،
لقد رجعت هذه الكزة ظاهر الكبر قليل الحياء . فقال له نصيب : لكن أثر الحجاز
عليك يا أبا صخر غير جميل ، [لقد رجعت^(٢) أو إنك لرائد النقص ، كثير الحماقة . فقال كثير :

أنا والله أشعر العرب حيث أقول لمولاتك :

إذا أمسيت بطن مجاح دوني * وعمق^(٤) دون عزة فالبقيع^(٣)
فليس بلائمي أحد يصلي * إذا أخذت مجاريها الديموع

١٤٧
١

(١) الحواء ككتاب : جماعة البيوت المتدانية . (٢) زيادة في ت .
(٣) في أكثر النسخ : « بطن صحاح » . وفي ت : « بطن مجاح » وكلاهما محرف ، والصواب بطن مجاح
بالمعجمة . قال ياقوت : ومجاح : موضع من نواحي مكة . وقد ضبط في ياقوت بفتح الميم والجيم ، وضبطه
المرتضى في مادة مجح ككتاب . وجاء في حديث الهجرة عن ابن إسحاق أن دليهما أجازيهما مدبلة لقف
ثم استوطن بهما مدبلة مجاح ، كذا ضبطه بفتح الميم وجاء مهمله وآثره جيم . قال ابن هشام : ويقال مجاج
(بجيمين وكسر الميم) . قال ياقوت : « والصحيح عندنا فيه غير ما رواه ، جاء في شعر ذكره الزبير بن بكار وهو
مجاج بفتح الميم ثم جيم وآثره جاء مهمله . والشعر هو قول محمد بن مروة بن الزبير :

لئن الله بطن لقف مسيلاً * ومجاحا ودا أحب مجاحا

وأنا أحسب أن هذه هي رواية ابن إسحاق ، وإنما أنقلب على كاتب الأصل فأراد تقديم الجيم فقدم الحاء .
(انظر ياقوت والمرتضى مادة مجح) . (٤) عمق (فتح أوله وسكون ثانيه) : واد من أودية الطائف نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصر الطائف ، وفيه بئر ليس بالطائف أطول رشاء منها .

١٠

١٥

٢٠

- فقال له نصيب : أنا والله أشعر منك حيث أقول لأبنة عمك :
- خَلِيلٌ إِنْ حَلَّتْ كُليَّةٌ فَالرُّبَا * فَذَا أَجَّ فَالشَّعْبَ ذَا الْمَاءِ وَالْمَحْضِ ^(١) ^(٢) ^(٣) ^(٤) ^(٥)
- فَأَصْبَحَ مِنْ حَوْرَانٍ رَحْلِي بِمَنْزِلٍ * يُبْعِدُهُ مِنْ دُونِهَا نَازِحُ الْأَرْضِ
- وَأَيَّاسُمَّا أَنْ يَجْمَعَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا * نَحُوضًا لِي السَّمِّ الْمُصْرَحِ بِالْمَحْضِ ^(٦) ^(٧) ^(٨)
- فَقِي ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ الْأُمُورِ سَلَامَةً * وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ عَلَى غَمَاضٍ ^(٩) ^(١٠)
- قال : فاقْتَحَمَ إِلَيْهِ كَثِيرٌ، وَثَبَّتَ لَهُ النَّصِيبُ، فَلَمَّا نَالَ رَجُلَاهُ رَحْمَةً نَصِيبَ سَابِقِهِ رَحْمَةً طَاحَ مِنْهَا بَعِيدًا عَنْهُ، فَمَا زَالَ رَاقِدًا حَتَّى أَقْظَنَاهُ عَشِيًّا لَرَمِي الْجِمَارِ .
- أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنِ الزُّبَيْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ^(١١) عَنْ
- عبدالله بن عمر بن عثمان النَّحْوِيِّ عَنْ أَنَيْسِ بْنِ رَبِيعَةَ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ : ^(١٢)

- ١٠ (١) كذا في ت ، ح ، ر . وكلية (بالضم ثم الفتح وتشديد الياء) : واد يأتى من شمنصير بقرب
البحفة . وفي سائر النسخ : « كلية » وهو تحريف . (٢) كذا في م و ياقوت في الكلام على
كلية ، بالفاء . وفي سائر النسخ : « بالربا » والربا ، كما في ياقوت : موضع بين الأبواء والسقيان طريق الجادة
بين مكة والمدينة . (٣) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ : « فذى أجم » بقطعه على الربا
المجرورة بالياء . وذو أجم : بلد من أعراض المدينة . (٤) الشعب : اسم لجملة أماكن بين مكة والمدينة .
١٥ (٥) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ : « ذى الماء » (٦) حوران : كورة واسعة من أعمال
دمشق من جهة القبلة ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار، ولما ذكر كثير في الشعر وقصبتها بصرى . وحوران
أيضا : ماء نجدة ، قال نصر : أظنه بين اليمامة ومكة . (٧) في الأصول : « بي » تحريف .
والخوض هنا : الخلط . (٨) في ت : « المصريح بالمحض » . والمصرح : الذى انجلى عنه زبد
نخلص . وفي أكثر الأصول : « المنصرج بالمحض » تصحيف . (٩) اقتحم إليه : تقدم إليه .
٢٠ (١٠) رحمه : رفته . (١١) كذا في ح ، ر . وفي ت : « قال حدثنا عبد الله بن عثمان
النحوى » . وفي سائر النسخ : « طلحة بن عبد الله بن عمر بن عثمان النحوى » . (١٢) في ت :
« عن أنس بن زمعة » . وفي م : « عن أنيس بن زمعة » .

غدوت يوماً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة وهو محتل بالرجبة ^(١) ، فألفيت ^(٢)
 عنده جماعة منا ومن غيرنا ، فأناه آت فقال له : ذاك النصيب منذ ثلاث بالقرش ^(٣)
 من ملل متلد ^(٤) كأنه ^(٥) وأله في أثر قوم ظاعنين . فنهض أبو عبيدة ونهضنا معه ، فإذا نصيب ^(٦)
 على المنحدر من صفر . فلما عايننا وعرف أبا عبيدة هبط ، فسأله عن أمره ، فأخبره
 أنه تبع قوماً سائرين وأنه وجد آثارهم وحملهم بالقرش فاستولمه ذلك . فضحك به
 أبو عبيدة والقوم ، وقالوا له : إنما يهتر إذا عشي من أننسب عذرياً ، فأما أنت
 فما لك ولهذا ؟ فاستحيا وسكن . وسأله أبو عبيدة : هل قلت في مقامك شعراً ؟ قال :
 نعم ! وأنشد :

لعمري لئن أمسيت بالقرش مقصداً * ثوباك عبود وعدته أو صفر ^(٧)
^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١)

(١) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ : « ومعه محمد بالرجبة » .

١٠

(٢) الرحبة (بالفتح والسكون ويفتحان) : البقعة المتسعة بين أفنية القوم . (٣) القرش : واديين خميس
 الجمام وملل . (٤) كذا في ت ، م . وملل : اسم موضع في طريق مكة بين الحرمين . وفي سائر
 النسخ : « متملل » وهو تحريف . (٥) تلدد : تلفت يمينا وشمالا وتحير متبداً . (٦) كذا
 في النسخ . ولعله محرف عن « المنجى » وهو الموضع الذي لا يلفه السيل . (٧) صفر : جبل أحمر من جبال
 ملل قرب المدينة . وقال الأديبي : صفر : جبل بقرش ملل ، كان عنده منزل أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة
 ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى جد ولد عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وبه صخرات
 تعرف بصخرات أبي عبيدة . (٨) أهر الرجل - بالبناء للفعول وأهر بالبناء للفاعل نادر - :
 ذهب عقله من كبر أو مرض أو حزن . (٩) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ :

١٥

* وريح بي وحج بقلبي أو صفر * والثوبان : منى نوى وهو المقيم معك في مكان واحد .
 (١٠) في ياقوت ، عبود : جبل بين السبالة وملل له ذكر في المغازي . وقيل إنه البريد الثاني من مكة
 في طريق بدر . (١١) في م ، ت : « وعدته » بالبناء وهو مصحف عن عدته . وعدته (بضم أوله
 وسكون ثانيه) : ثبة قرب ملل لها ذكر في المغازي .

٢٠

فَفَرَّعَ صَبًا أَوْ تَيْمَّمَ مُصْعِدًا * لِرَبِّعٍ قَدِيمٍ الْعَهْدِ يَنْتَكِفُ الْأَثَرُ^(٢)
 دَعَا أَهْلَهُ بِالشَّامِ بَرَقَ فَأَوْجَفُوا * وَلَمْ أَرَّ مَتْبوعًا أَضَرَّ مِنَ الْمَطَرِ
 لَتَسْتَبْدِلَنَّ قَلْبًا وَعَيْنًا سِوَاهُمَا * وَإِلَّا أَنِّي قَصِيدًا حُشَا شَتَكَ الْقَدَرُ^(٣)
 خَالِيًّا فِيمَا عِشْتُمَا أَوْ رَأَيْتُمَا * هَلْ أَشْتَاقُ مَضْرُورًا إِلَى مَنْ بِهِ أَضُرُّ
 نَعَمْ رُبَّمَا كَانَ الشَّقَاءُ مُتِيحًا * يُغْطِي عَلَى سَمْعِ ابْنِ آدَمَ وَالْبَصَرُ^(٤)

قال: فانصرف به [أبو عبيدة] إلى منزله، وأطعمه وكساه وحمله، وأنصرف وهو يقول:

أَصَابَ دَوَاءَ عِلَّتِكَ الطَّيِّبُ * وَخَاضَ لَكَ السُّلُوءُ ابْنَ الرَّيِّبِ^(٥)
 وَأَبْصَرَ مِنْ رُقَاكَ مُنْفَتَاتٍ * وَدَاوَاكَ كَانَ أَعْرَفَ بِالطَّيِّبِ^(٦)

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال:

- ١٠ دَخَلَ نَصِيبٌ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ذَاتَ يَوْمٍ، فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةً أَمْتَدَحَهُ بِهَا،
 فَطَرِبَ لَهَا يَزِيدٌ وَأَسْتَحْسَنَهَا، فَقَالَ لَهُ: أَحْسَنْتَ يَا نَصِيبُ! سَلِّتِي مَا شِئْتَ. فَقَالَ:

(١) كَذَا فِي ت. وَفَرَّعَ فِي الْجَبَلِ وَأَفَرَعَ: انْحَدَرَ؛ قَالَ النَّبَاخُ:

فَإِنْ كَرِهْتَ هِجَائِي فَأَجْتَبِ سَخَطِي * لَا يَدْرُكَكَ إِفْرَاعِي وَتَصْعِيدِي

- وصبا، الظاهر أنها هنا مصدر من صب اللازم، لا وصف من الصباية؛ يقال: صب في الوادي، إذا انحدروا فيه. وفي م: «يفزع صبا أو سقيا مصعدا». وفي م: «يفزع صبا أوهما مصعدا». ويظهر أن كليهما محذوف عن الأول. وفي سائر النسخ: * وجهت شجونى وأسهمت مدا معى * يريد: كثرت أحزاني وتناوبت دواعي. (٢) انتكف الأثر: تبعه في مكان سهل؛ وذلك لأن الأثر لا يتبين في الأرض الغليظة الصلبة. (٣) الحشاشة: رمق بقية من حياة (٤) متيحا: مقدرا. ولم نجد هذه الصيغة من هذه المادة، وإنما الموجود أنها حله الله: قدره، وتاح له الأمر: قدر عليه. وفي ت: «موكلا».
- ٢٠ (٥) زيادة في ت، م، س. (٦) حمله هنا: أتى له بما يركبه في سفره؛ قال تعالى: (ولاعلى الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه). (٧) خاض الشراب: خلطه وحرّكه. وانظر الكلام على السلوة في الحاشية رقم ٦ ص ٣٢٢ من هذا الجزء. (٨) يريد بابن الريب أبا عبيدة بن عبد الله بن زعمة. (٩) لعله يريد: وعرف رقى منفئات من رفاك، أى رقى ذات نقت، أى يفتت فيها.

نصيب ويزيد بن
عبد الملك

يَدُّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْعَطَاءِ أَبْسَطُ مِنْ لِسَانِي بِالسَّأَلِ ! فَأَمَرَ بِهِ فُلَيْ فُتِيَ جَوْهَرًا ،
فَلَمْ يَزَلْ بِهِ غَنِيًّا حَتَّى مَاتَ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْمَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَزِيَّةَ ^(١) عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزَّيَادِ قَالَ :

نصيب وإبراهيم
ابن هشام

دَخَلَ نَصِيبٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ وَهُوَ وَآلٍ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَنشَدَهُ قَوْلَهُ :

١٤٨
١

يَا بْنَ الْهَشَامِينَ لَا بَيْتَ كَيْتَيْهِمَا * إِذَا تَسَامَتَ إِلَى أَحْسَابِهَا مُضَرٌ ^(٢)

فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : قُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِلَى تِلْكَ الرَّاحِلَةِ الْمَرْحُولَةِ نَخْذُهَا بِرَحْلِهَا . فَقَامَ إِلَيْهَا
نَصِيبٌ مُتَبَاطِئًا وَالنَّاسُ يَقُولُونَ : مَا رَأَيْنَا عَطِيَّةً أَهْنًا مِنْ هَذِهِ وَلَا أَكْرَمَ وَلَا أَجْمَلَ
وَلَا أَجَزَلَ . فَسَمِعَهُمْ نَصِيبٌ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّكُمْ قَلَّمَا صَاحِبْتُمُ الْكِرَامَ !
وَمَا رَاحِلَةٌ وَرَحْلٌ حَتَّى تَرَفُّوهُمَا فَوْقَ قَدْرِهِمَا !

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ وَعَيْسَى بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَا حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
[عَبْدِ اللَّهِ بْنِ] عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَقَّانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : ^(٤)

نصيب وهشام
ابن عبد الملك

اسْتَبْطَأَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حِينَ وَلِيَ الْخِلَافَةَ نَصِيبًا أَلَّا يَكُونَ جَاءَهُ وَإِفْدًا عَلَيْهِ
مَادِحًا لَهُ وَوَجَدَ عَلَيْهِ . وَكَانَ نَصِيبٌ مَرِيضًا ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ حِينَ بَرَأَ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ
أَثَرُ الْمَرَضِ وَعَلَى رَاحِلَتِهِ أَثَرُ النَّصَبِ ، فَأَنشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

(١) كذا في ٢٠ وفي ت : « قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوْتَةَ » . وفي سائر النسخ : « ... الْحَرَمِيُّ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ غَزِيَّةَ » ،
وكلاهما تحريف . وقد تكرر هذا السند قسمه في الأغاني في الجزء الثالث في ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره ،
وهو أبو غَزِيَّةَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَكَانَ قَاضِيًا عَلَى الْمَدِينَةِ . (٢) يريد بالهشامين هشام بن عبد الملك بن
مروان أباه ، وهشام بن إسماعيل المخزومي جد أبيه لأمه . وفي ب ، حـ : « الهشاميين » تحريف .
(٣) في ب ، حـ : « كَيْتَيْهِمَا » . (٤) زيادة في ت .

- حَلَقْتُ بَمَنْ حَجَّتْ قَرِينُ لَبِيَّتِهِ ^(١) * وَأَهْدَتْ لَهُ ^(٢) بَدَنًا عَلَيْهَا الْقَلَائِدُ
 لَنْ كُنْتُ طَالَتْ غَيْبِي عَنْكَ إِنِّي * بِمَبْلَغِ حَوْلِ فِي رِضَاكَ لَجَاهِدُ
 وَلَكِنِّي قَدْ طَالَ سُقْمِي وَأَكْثَرْتُ * عَلَى ^(٣) الْعِهَادِ الْمُشْفِقَاتِ الْعَوَائِدُ
 صَرِيحُ فِرَاشٍ لَا يَزَالُ يَقْلَنُ لِي * بِنُصْحٍ وَاشْفَاقٍ مَتَى أَنْتَ قَاعِدُ
 فَلَمَّا زَجَرْتُ الْعَيْسَ أَسْرَتْ بِحَاجَتِي * إِلَيْكَ وَذَلَّتْ لِّلْسَانِ الْقَصَائِدُ
 وَإِنِّي فَلَا تَسْتَبِطُنِي بِمَوَدَّتِي * وَنُصْحِي وَاشْفَاقِي إِلَيْكَ لَعَامِدُ ^(٤)
 فَلَا تُقْصِنِي حَتَّى أَكُونَ بِصَرَعَةٍ ^(٥) * فَيَأْسَ ذَوْ قُرْبَى وَيَشْمَتَ حَاسِدُ
 أَنِنِي وَقَرَّيْنِي فَإِنِّي بِالْغَى * رِضَاكَ بَعْقُو مِنْ ^(٦) نَدَاكَ وَزَائِدُ
 أَيُّ نَائِمًا أَمَا فَوَادِي فَهَمُّهُ * قَلِيلٌ وَأَمَّا مَسَّ جِلْدِي فَبَارِدُ
 وَقَدْ كَانَ لِي مِنْكُمْ إِذَا مَا لَقَيْتُكُمْ ^(٧) * لَيَالٍ وَمَعْرُوفٍ وَلِخَيْرٍ قَائِدُ
 إِلَيْكَ رَحَلْتُ الْعَيْسَ حَتَّى كَانَهَا * قَيْسُ السَّرَى دُبْلًا بَرَّتْهَا الطَّرَائِدُ ^(٨)

(١) في ت ، ح ، م ، م ، م : « لبيته » . (٢) بدنا : جمع بدنة وهي ناقة أو بقرة تخر

بمكة ؛ سميت بذلك لأنهم كانوا يسمونها ، ويجمع على بدن أيضا بضمين .

(٣) العهد : جمع عهد وعهدة بفتح العين وكسرهما ، وهي مطر بعد . طر يدرك آخره بل أوله ؛ سمي بذلك لأن الأول

عهد بالثاني . والمراد بالعهد هنا الدموع . (٤) يريد : لا تستبطيني ، سهلت الهمة يا ، ثم حذفت

الياء للجزم . (٥) كذا في م . وفي ت : « اليك لعامد » . وفي سائر النسخ : « لديك لعامد » .

(٦) أي حتى يحل بي الموت . (٧) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ :

ألقى وقريبي فإنك بالغ * رضاي بعفو من نذاك وزائد

(٨) اليان بالفتح : نعمة العيش . (٩) كذا في ت ، م ، وهو جمع ذبلاء . وفي سائر النسخ :

« ذبل » كقتل . (١٠) الطرائد : جمع طريدة ، وهي قصبة فيها حزة توضع على المنازل والعود والقداح

فتنحت عليها وتبرى بها .

وَحَتَّى هَوَادِيهَا دِقَاقٌ وَشَكُوهَا ^(١) * صَرِيْفٌ وَبَاقِي النَّقْيِ مِنْهَا شَرَائِدُ ^(٢)
وَحَتَّى وَنْتُ ذَاتُ الْمِرَاجِ فَأَذَعَنْتُ ^(٣) * إِلَيْكَ وَكُلَّ الرَّاسِمَاتِ الْخَوَافِدُ ^(٤)
قال : فرق له هِشَامٌ وَبَنَى ، وقال له : وَيَحْكُ يَا نُصَيْبُ ! لقد أَضَرَرْنَا بِكَ
وَبَرَوَاحِلِكَ . وَوَصَلَهُ وَأَحْسَنَ صَلَاتَهُ وَأَحْتَفَلَ بِهِ .

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ عَنْ الزَّيْرِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ قَالَ :

نصيب وعبد الواحد
النصرى أمير المدينة

قَدِمَ نُصَيْبٌ عَلَى عَبْدِ الْوَاحِدِ النَّصْرِيِّ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ بَقَرِضٍ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
يَضَعُهُ فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ ، فَأَدْخَلَهُمْ عَلَيْهِ لِيَقْرِضَ لَهُمْ وَفِيهِمْ أَرْبَعَةُ غُلَامَةٍ لَمْ
يَحْتَابُوا ، فَزَادَهُمُ النَّصْرِيُّ . فَكَلَّمَهُ نُصَيْبٌ كَلَامًا غَلِيظًا إِدْلَالًا بِمَثَلَتِهِ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ ، فَأَشَارَ
إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ أَنْ أَسْكَتْ وَكُفَّ وَأَخْرَجَ ، فَلَمَّا خَرَجَ
إِبْرَاهِيمُ لَقِيَهُ نُصَيْبٌ ، فَقَالَ لَهُ : أَشَرْتَ إِلَى فَكْرَهُتُ أَنْ أَغْضِبَكَ ، فَمَا كَرِهْتَ لِي مِنْ
مَرَّاجِعَتِهِ وَالصَّلَابَةِ لَهُ وَمِنْ وَرَائِي الْمُسْتَعْتَبُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : هُوَ رَجُلٌ
عَرَبِيٌّ حَدِيدٌ خَلَقٌ ، وَخَشِيْتُ أَنْ جَاذِبَتَهُ شَيْئًا أَلَّا يَرْجِعَ عَنْهُ وَأَنْ يَمْضِيَ عَلَيْهِ وَيَلْجِ ^(٥)
فِيهِ ، وَهُوَ مَالِكٌ لِلْأَمْرِ وَلَهُ فِيهِ سُلْطَانٌ ، فَأَرَدْتُ أَنْ تَخْرُجَ قَبْلَ أَنْ يَلْجِ وَيُظْهِرَ مِنْهُ
مَا لَا يَرْجِعُ عَنْهُ فَيَمْضِيَ عَلَيْهِ وَيَلْجِ فِيهِ ؛ فَتَنْتَظِرُ لِنُصَادِفِ مِنْهُ طِيبَ نَفْسٍ فَتَكَلِّمَهُ ^(٦)
وَتُرْفِدَكَ عَنْدَهُ . فَقَالَ نُصَيْبٌ :

١٤٩

١

(١) الهوادي : الأعناق : ودقاق : جمع دقيق . (٢) شكوها : شكواها . والصريف :
صرير الأنياب . (٣) النقي : نخ العظم . (٤) كذا في ت ، م . والشرائد : جمع شريد
على غير قياس ، وهو : البقية من الشيء . وفي سائر النسخ : « الصرائد » وليس له معنى مناسب .
(٥) المراج : النشاط . (٦) الراسمات : ذوات الرسم ، وهو ضرب من السير سريع مؤثر
في الأرض . والخوافد : السرعات . (٧) الفلق هنا : الضيق الخلق الصراخ . (٨) يلج فيه :
يتأدى عليه ؛ يقال : لج في الأمر ، إذا تأدى عليه وأبى أن ينصرف عنه . (٩) في ح ، س :
« وله فينا سلطان » . (١٠) رفته وأرفده : أعانه .

- يَوْمَانِ يَوْمٌ لِرُزَيْقٍ فَسَلُّ ^(١) * وَيَوْمُهُ الْآخِرُ سَمَحٌ فَضَلُّ
 أنا — جُعِلْتُ فِدَاءَكَ — فاعِلٌ ذلك ؛ فاذا رأيت القولَ فَأَشِرْ إِلَى حَتَّى أَكَلَّمَهُ .
 قال : ودخل إليه نُصَيْبُ عَشِيَّاتٍ ، كُلُّ ذَلِكَ يُشِيرُ إِلَيْهِ أَبْنِ مُطِيعُ أَلَايَكَلَمَهُ ، حَتَّى صَادَفَ
 عَشِيَّةً مِنَ الْعَشِيَّاتِ مِنْهُ طَيْبَ نَفْسٍ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ كَلَّمَهُ . فَكَلَّمَهُ نُصَيْبٌ فَأَصَابَ
 مَخِيلَهُ ^(٢) بِكَلَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَنَّى قَدْ قُلْتُ شَعْرًا فَاسْمَعَهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَأَجِزْهُ ، ثُمَّ قَالَ :
 أَهَاجُ الْبُكَارِ بَعْدَ بَاسْقِلِ ذِي السَّدْرِ ^(٣) * عَقَاهُ آخِثِلَافُ الْعَصْرِ بَعْدَكَ وَالْقَطْرِ ^(٤)
 نَعَمْ فَتَنَانِي الْوَجْدُ فَأَشْتَقْتُ لِلَّذِي * ذَكَرْتُ وَلَيْسَ الشَّوْقُ إِلَّا مَعَ الذِّكْرِ
 حَلَفْتُ رَبِّ الْمَوْضِعِينَ لِرَبِّهِمْ ^(٥) * وَحُرْمَةِ مَا بَيْنَ الْمَقَامِ إِلَى الْحَجْرِ
 لَنْ حَاجَتِي يَوْمًا قَضَيْتَ وَرِشْتِي ^(٦) * بِنَفَقَةِ عُرْفٍ مِنْ يَدَيْكَ أَبَا يُشْرِ ^(٧)
 لَتَعْتَرِفَنَّ ^(٨) الدَّهْرَ مِنِّي مُودَّةً * وَنُصْحًا عَلَى نُصْحٍ وَشُكْرًا عَلَى شُكْرِ
 سَقَى اللَّهُ صَوْبَ الْمَزْنِ أَرْضًا عَمَرْتَهَا ^(٩) * بِرِيٍّ وَأَسْقَاهَا بِلَادَ بَنِي نَصْرِ ^(١٠)
 بَوَاجِهَكَ فَاسْتَعْمِلْتَ مَا دُمْتَ خَائِفًا * لِرَبِّكَ تَقْضِي رَاشِدًا آخِرَ الدَّهْرِ

- (١) في ت ، ح : « لرزيق » . والفصل : الردي . الرذل من كل : ت ، ح . (٢) في ح :
 « نخيلة كلامه » . (٣) ذو السدر : اسم موضع بعينه ، كذا ذكره ياقوت ولم يبيحه . (٤) عفت
 الرجح الدار كعفتها : جعلتها دارسة بالية . (٥) الموضعين : المسرعين في السير ، من الإيضاع وهو سير
 مثل الخبب . (٦) يقال : رشت فلانا ، إذا قويت جناحه بالإحسان فارتاش وترش ؛ قال الشاعر :
 فرشني بخير طالما قد بريتنى * وخير الموالى من يرش ولا يبرى
 (٧) في ت : « أبا بكر » . (٨) في ت : « ليعترف » . وفي م ، ح : « لتعرفن » وكلاهما
 تحريف . وفي سائر الأصول : « أذا تعرفن » . وأعرف هنا بمعنى عرف ؛ ومثله قول أبي ذؤيب يصف ناعما :
 مرته النعاسى فلم يعترف * خلاف النعاسى من الشام ريجا
 والنعاسى : من أسماء ريح الجنوب . (٩) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « حلتها برى » .
 وفي ح ، س : حلتها رهاما . والرهام : جمع رهمة وهي المطر الضعيف الدائم . (١٠) كذا
 في ح ، س . وفي سائر النسخ : « فأسقاهها » .

لُتْنِيْدَ أَصْحَابِي وَتَسْتُرُ عَوْرَةَ * بَدَتْ لَكَ مِنْ صَحْبِي فَإِنَّكَ ذُو سَتْرِ
فَمَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الَّتِي * سَأَلْتُ فَأَعْطَانِي لِقَوْمِي مِنْ فَقَرٍ
وَقَدْ خَرَجْتُ مِنْهُ إِلَيْكَ فَلَا تَكُنْ * بِمَوْضِعِ بَيْضَاتِ الْأَنْوَقِ^(١) مِنَ الْوَكْرِ

قال : فقال عثمانُ بن حيانَ المُرِّي وهو عنده - وكان قد جاءه بالقود من ابنِ
حرْم - : قَدْ أَحْتَلِمُ الْآنَ الْقَوْمُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، وَأَسْتَوْجِبُوا الْفَرَضَ . وَرَفَدَهُ ابْنُ مُطِيعٍ^(٢)
فَأَحْسَنَ ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ أَنْ شَرِكَهُ ابْنُ حَيَّانَ فِي رَفْدِهِ وَتَشْيِيعِهِ . وَقَالَ النَّصْرِيُّ لِابْنِ مُطِيعٍ
وَإِبْنِ حَيَّانَ : صَدَقْتُمَا قَدْ أَحْتَلِمُوا وَأَسْتَوْجِبُوا الْفَرَضَ ، افْرِضْ لَهُمْ يَا فَلَانُ - لَكَاتِبٍ
مِنْ كُتَّابِهِ - فَفَرَضَ لَهُمْ .

حديث نصيب عن
نفسه أنه عشق أمة
لبنى مدلاج وشعره فيها

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني جعفر بن عليّ - اليشكري - قال
حدثني الرياشي عن العتيبي قال :

دَخَلَ نَصِيبٌ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَقَدْ طَالَ
الْحَدِيثُ بَيْنَهُمَا : هَلْ عَشَقْتَ قَطُّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَةً لِبْنِي مُدْلَجٍ . قَالَ : فَكَيْتَ تَصْنَعُ
مَاذَا ؟ قَالَ : كَانُوا يَحْرُسُونَهَا مِنِّي ، فَكَيْتَ أَقْنَعُ أَنْ أَرَاهَا فِي الطَّرِيقِ وَأُشِيرَ إِلَيْهَا
بِعَيْنِي أَوْ حَاجِبِي ، وَفِيهَا أَقُولُ :

وَقَفْتُ لَهَا كَيْمَا تُمَرُّ لَعَلَّنِي * أَخَالِسُهَا التَّسْلِيمَ إِنْ لَمْ تُسَلِّمْ
وَلَمَّا رَأَيْتِي وَالْوَشَاةَ تَحْدَرْتُ * مَدَامُهَا خَوْفًا وَلَمْ تَتَكَلَّمْ
مَسَاكِينُ أَهْلِ الْعَشَقِ مَا كُنْتُ أَشْتَرِي * جَمِيعَ حَيَاةِ الْعَاشِقِينَ بِدِرْهِمِ

(١) الأنوق : الرحمة أو ذكر الرحم ، ويضاف البيض إليه لأنه كثيرا ما يحضنها وإن كان ذكرًا كما
يحضن الظالم بيضه . وقال عماره : الأنوق عندى : العقاب ، وقيل غير ذلك . وفي المثل : « أعز من
بيض الأنوق » ؛ لأنها تحمزه فلا يكاد يُظفر به ؛ لأن أوكارها في ربوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة .
وهو يضرب للشيء العزيز البعيد المثل . (٢) في ت : « ووصله » .

٥

١٠

١٥

٢٠

فقال عبد العزيز: وَيَحْك ! فما فعلت ؟ قال : بيعت فأولدها سيدها . قال :
فهل في نفسك منها شيء ؟ قال : نعم ، عَقَائِلُ^(١) أحران .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بهلول بن سليمان بن قِرْضَاب
البَلَوِي :

• أَن إِبْلًا لُنْصِيب أَجَدَبْتُ وَحَالَتْ^(٢) ، وكان لرجل من أسلم عليه ثمانية آلاف
درهم . قال : فأخبرني أبي وعمي أنه وقد على عبد العزيز بن مروان ، فقال له : جعلني
الله فداك ! إِنِّي حَمَلْتُ دِينَارًا فِي إِبِلٍ أَبْتَعْتُهَا مُجْدِبَاتٍ حِيَالٍ^(٣) ، وقد قلتُ فيها شعرا .
قال : أَنَشِدْهُ ، فَأَنَشِدْهُ :

فَلَمَّا حَمَلْتُ الدِّينَ فِيهَا وَأَصْبَحْتُ * حِيَالًا مُسْنَاتٍ الْهُوَى كَدْتُ أَنْدُمَ^(٤)
• عَلَى حِينٍ أَن رَأَتْ الرَّبِيعَ وَلَمْ يَكُنْ * لَهَا بِصَعِيدٍ مِنْ تِهَامَةٍ مَقْضُمَ^(٥)
• ثَمَانِيَةٌ لِلْأَسْلَمِيِّ وَمَا دَنَا * لِفُحْشٍ وَلَا تَدْنُو إِلَى الْفُحْشِ أُسْلَمُ^(٦)

فقال له عبد العزيز : فما دينك ؟ وَيَحْك ! قال : ثمانية آلاف ، فأمر له بثمانية
آلاف درهم . فَلَمَّا رَجَعَ أَنَشِدَ الْأَسْلَمِيَّ الشَّعْرَ فَتَرَكَ مَا لَهُ عَلَيْهِ ، وقال : الثَّمَانِيَةُ
الْآلَافُ لَكَ .

• أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْمَوْصِلِيُّ عَنْ أَبِي
أَبِي عُيَيْدَةَ قَالَ :

(١) عَقَائِلُ أحران : بقايا أحران . (٢) الحائل : من النوق : التي حمل عليها ولم تلحق ،
أو التي لم تلحق سنة أو سنتين أو سنوات ، وكذلك كل حامل يتقطع عنها الحمل سنة أو سنوات حتى تحمل .
(٣) جمع حائل . (٤) مسنات الهوى : انقطع منها الغرض ، فلا يرغب فيها أحد لكبرها .
(٥) راث : أبطأ .

حمل عبد العزيز بن
مروان دينارًا عن
نصيب في إبل
أبتاعها
١٥٠
١

نصيب والنسوة
الثلاث اللاتي كنَّ
يتنشدن الشعر
في المسجد الحرام

أتى نُصَيْبٌ مَكَّةَ فَاتَى الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ لَيْلاً . فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ ثَلَاثُ
 نَسْوَةٍ بَخْلَسْنَ قَرِيبًا مِنْهُ وَجَعَلْنَ يُحَدِّثْنَ وَيَتَذَاكَرْنَ الشَّعْرَ وَالشَّعْرَاءَ ، وَإِذَا هُنَّ مِنْ

أَفْصَحِ النِّسَاءِ وَأَدْبَهْنَ . فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : قَاتِلِ اللَّهَ جَمِيلًا حَيْثُ يَقُولُ :

وَبَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرْوَتَيْنِ ذِكْرُكُمْ * بِمُخْتَلَفٍ مَا بَيْنَ سَاعِجٍ وَمُوجِفٍ

وَعِنْدَ طَوَافِي قَدِ ذِكْرُكَ ذِكْرَةٌ * هِيَ الْمَوْتُ بَلْ كَادَتْ عَلَى الْمَوْتِ تَضَعُفُ^(١)

فَقَالَتِ الْآخَرَى : بَلْ قَاتِلِ اللَّهَ كَثِيرَ عَزَّةٍ حَيْثُ يَقُولُ :

طَلَعْنَ عَلَيْنَا بَيْنَ مَرْوَةٍ وَالصَّافَا * يَمْرُنَ عَلَى الْبَطْحَاءِ مَوْرَ السَّحَابِ^(٢)

فَكَذَّبَ لَعْمُرَ اللَّهِ يُحَدِّثُ فِتْنَةً * لِمُخْتَشِعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَائِبٍ

فَقَالَتِ الْآخَرَى : قَاتِلِ اللَّهَ ابْنَ الزَّانِيَةِ نُصَيْبًا حَيْثُ يَقُولُ :

الْأُمُّ عَلَى لَيْلَى وَلَوْ أَسْتَطِيعُهَا * وَحُرْمَةٍ مَا بَيْنَ الْبَيْتَةِ وَالسَّائِرِ

لَمَلْتُ عَلَى لَيْلَى بِنَفْسِي مَيْلَةً * وَلَوْ كَانَ فِي يَوْمِ التَّحَالُقِ وَالنَّحْرِ

فَقَامَ نُصَيْبٌ إِلَيْهِنَّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ ، فَرَدَّدْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ . فَقَالَ لَهُنَّ : إِنِّي رَأَيْتُكُمْ

تَتَحَادَّثْنَ شَيْئًا عِنْدِي مِنْهُ عِلْمٌ . فَقُلْنَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : اسْمُنَّ أَوَّلًا . فَقُلْنَ : هَاتِ .

فَأَنشَدَهُنَّ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

وَيَوْمَ ذِي سَلَمٍ شَاقَّتْكَ نَائِمَةً * وَرَقَاءُ فِي فَنٍّ وَالرَّيْحُ تَضْطَرِبُ

فَقُلْنَ لَهُ : نَسْأَلُكَ بِاللَّهِ وَبِحَقِّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ ، مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا ابْنُ الْمَظْلُومَةِ

الْمَقْدُوفَةِ بِنِيرِ جُرْمٍ "نُصَيْبٍ" . فُقِعْنَ إِلَيْهِ فَسَلَّمْنَ عَلَيْهِ وَرَحَّبْنَ بِهِ ، وَاعْتَذَرَتْ إِلَيْهِ الْقَائِلَةُ ،

وَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ سُوءًا ، وَإِنَّمَا حَمَلَنِي الْإِسْتِحْسَانُ لِقَوْلِكَ عَلَى مَا سَمِعْتِ .

فَضَحَكَ وَجَلَسَ إِلَيْهِنَّ ، فَحَادَثَهُنَّ إِلَى أَنْ أَنْصَرَفْنَ .

(١) كَذَا فِي - ، ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « عَنْ » وَتَضَعُفُ بِمَعْنَى تَرِيدُ إِنَّمَا تَتَعَدَّى بِعَلَى ،

وَفِي الْحَدِيثِ : « تَضَعُفُ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَذِّ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » أَيْ تَرِيدُ عَلَيْهَا . وَ « عَنْ » هُنَا بِمَعْنَى « عَلَى » . وَفِي الشَّعْرِ اقْوَاءُ . (٢) يَمْرُنَ : يَتِمَّالُنَ جَائِيَاتٍ ذَاهِبَاتٍ .

أخبار ابن محرز ونسبه

نسب ابن محرز

هو مُسْلِم بن مُحْرَز. فَيَا رَوَى ابْنُ الْمَكِّيِّ، وَيُكْنَى أبا الْخَطَّابِ، مَوْلَى بَنِي عَبْدِ الدَّارِ
 ابْنِ قُصَيٍّ^(١). وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: اسْمُهُ سَلْمٌ. أَيْ وَيُقَالُ: اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ. وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ
 سَدَنَةِ الْكَعْبَةِ، أَصْلُهُ مِنَ الْفُرْسِ، وَكَانَ أَصْفَرَ أَخِي طَوِيلًا^(٢).

- وَأَخْبَرَنِي الْحَرَبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزَّيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي هَارُونُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ
 ابْنِ الْمَسْجُونِ قَالَ:

١٥١
١

- إِسْمُ ابْنِ مُحْرَزٍ سَلْمٌ، وَهُوَ مَوْلَى بَنِي مُحْزُومٍ. وَذَكَرَ إِسْحَاقُ أَنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ
 الْمَدِينَةَ مَرَّةً وَمَكَّةَ مَرَّةً، فَإِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ يَتَعَلَّمُ الضَّرْبَ مِنْ عَزَّةِ
 الْمِيلَاءِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ فَيَقِيمُ بِهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. ثُمَّ يَخْصُصُ إِلَى فَارَسٍ فَيَتَعَلَّمُ الْخَانَ
 الْفَرَسِ وَأَخْذَ غَنَاءِهِمْ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الشَّامِ فَيَتَعَلَّمُ الْخَانَ الرُّومِ وَأَخْذَ غَنَاءِهِمْ، فَاسْقَطَ مِنْ
 ذَلِكَ مَا لَا يَسْتَحْسِنُ مِنْ نَقَمِ الْفَرِيقَيْنِ، وَأَخْذَ مَحَاسِنَهَا فَزَجَّ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ وَأَلَّفَ مِنْهَا
 الْأَغَانِيَّ الَّتِي صَنَعَهَا فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ، فَأَتَى بِهَا لَمْ يُسَمَعْ مِثْلُهُ. وَكَانَ يُقَالُ لَهُ صَنَاجِ
 الْعَرَبِ.

- (١) كَذَا فِي ت. - وَفِي ح، س: «مولى أبي الخطاب بن قصي». - وَفِي سَائِرِ النُّسخ: «مولى بني عبد الدار من قصي» وكلاهما محذوف. - قَالَ فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ: «وَالدَّارُ صَمٌّ، وَبِهِ سَمِيَ عَبْدُ الدَّارِ
 ابْنُ قُصَيٍّ بَنِي كَلَابِ أَبُو بَلْتَنَ». - (٢) السَّدَنَةُ: جَمْعُ سَادَنٍ، وَهُوَ خَادِمُ الْكَعْبَةِ. وَكَانَتِ السَّدَنَةُ وَاللَّوَاءُ
 لِبَنِي عَبْدِ الدَّارِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَقْرَبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِهَمِّهِ فِي الْإِسْلَامِ. - (٣) كَذَا فِي أ، م، س: «أَجْنَى»
 وَهُوَ مَنَاءٌ مَحْدُودٌ بِالظَّهْرِ؛ يُقَالُ: رَجُلٌ أَجْنَى الظَّهْرَ إِذَا كَانَ فِي ظَهْرِهِ أَحْدِيدَابٌ. - وَفِي سَائِرِ النُّسخ: «أَجْنَى»
 بِالْجِيمِ الْمَعْجَمَةِ. - وَاعِلُ الْأَصْلِ «أَجْنَأٌ» بِالْهَمْزِ وَهُوَ مَنَاءٌ أَحْدَبُ الظَّهْرِ أَيْضًا؛ يُقَالُ: جَنَى الرَّجُلُ يَجْنَأُ جَنْأً وَهُوَ
 أَجْنَأٌ إِذَا أَشْرَفَ كَادِلًا عَلَى صَدْرِهِ. - (٤) كَذَا فِي أ، ت، ح، س. - وَفِي سَائِرِ النُّسخ: «ثُمَّ يَخْصُصُ إِلَى فَارَسٍ فَيَتَعَلَّمُ الْحَ»
 (٥) الصَّنِجُ: صَفِيحَةٌ مَدْرُورَةٌ مِنَ الصُّفْرِ يُضْرَبُ بِهَا عَلَى أُخْرَى
 مِثْلَهَا لِلْعَرَبِ، وَهُوَ أَيْضًا مَا يَجْعَلُ فِي إِطَارِ الدَّفِّ مِنَ الْخَنَاطِ الْمَدْرُورَةِ. وَأَمَّا الصَّنِجُ ذَوِ الْأَوْتَارِ الَّذِي يُلَاعَبُ بِهِ
 فَيَخْصُصُ بِالْعَرَبِ، وَاللَّعَابُ بِهِ يُقَالُ لَهُ صَنَاجٍ وَصَاجَةٌ، وَكَانَ أَغْنَى بَكَرٍ سَمَى صَنَاجَةَ الْعَرَبِ، لِجُودَةِ شَعْرِهِ.

أخبرني عمي قال حدثني أبو أيوب المديني عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
قال أبي : أول من غنى الرمل ابن محرز وما غنى قبله . فقلت له : ولا
بالفارسية ؟ قال : ولا بالفارسية ، وأول من غنى رملًا بالفارسية سلمك في أيام الرشيد ،
استحسن لحنًا من ألحان ابن محرز ، فنقل لحنه إلى الفارسية وغنى فيه .

قال أبو أيوب وقال إسحاق : كان ابن محرز قليل الملابس للناس ، فأتحل
ذلك ذكره فما يذكر منه إلا غناؤه ، وأخذت أكثر غناؤه جارية كانت لصديق له
من أهل مكة كانت تألفه ، فأخذته الناس عنها . ومات بداء كان به . وسقط إلى
فارس فأخذ غناء الفرس ، وإلى الشام فأخذ غناء الروم ، فتخير من نغمهم ما تغنى به
غناؤه . وكان يقدم بما يصيبه فيدفعه إلى صديقه ذلك فينفقه كيف شاء ، لا يسأله
عن شيء منه ، حتى إذا كاد أن يتفد جهزه وأصلح من أمره ، وقال له : إذا شئت
فأرحل ، فيرحل ثم يعود . فلم يزل كذلك حتى مات . [قال] : وهو أول من غنى بزواج
من الشعر ، وعمل ذلك بعده المغنون اقتداءً به . وكان يقول : الأفراد لا تيم بها
الألحان . وذكر أنه أول ما أخذ الغناء أخذه عن ابن مسجح . قال إسحاق : وكانت
العلة التي مات بها الجذام ، فلم يعاشر الخلفاء ولا خالط الناس لأجل ذلك .

قال أبو أيوب قال إسحاق : قدم ابن محرز يريد العراق ، فلما نزل القادسية لقيه
حنين ، فقال له : كم متك نفسك من العراق ؟ قال : ألف دينار . قال : ففيه ذه
نعمانة دينار فخذها وأنصرف وأحلف ألا تعود .

(١) وفي ت : « أول » بغير واو . (٢) في ح : « مملك » .

(٣) كذا في أكثر النسخ ، وهو غير الصحيح في كاد من عدم اقتران خبرها بأن . وفي ح ، س :

« كان يتفد » بالنون . وهو تحريف . (٤) زيادة في ت ، ح ، س .

(٥) في ت ، ح ، س : « بلد العراق » . (٦) القادسية : بلدة قرب الكوفة بينها وبين الكوفة

خمسة عشر فرسخًا وبينها وبين العذيب أربعة أميال ، وكانت بها وقعة القادسية المعروفة بين المسلمين والفرس

في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٦ من الهجرة .

كان ابن محرز بعيدا
عن الناس حمل
ذكره فا يذكر منه
إلا غناؤه

ابن محرز أول من
غنى بزواج من الشعر
وأقضى به المغنون
في ذلك

٥

١٠

١٥

٢٠

علو كعبه في صنعة
الفناء

وقال إسحاق : وقلت ليونس : مَنْ أحسنُ الناسِ غناءً ؟ قال : ابنُ مُحَرِّزٍ .
قلت : وكيف قلتَ ذلكَ ؟ قال : إن شئتَ فسرتُ ، وإن شئتَ أجهلتُ . قلتُ :
أَجْمَلُ . قال : كأنه خُلِقَ من كلِّ قلبٍ ؛ فهو يغني لكلِّ إنسانٍ بما يشتهي . وهذه
الحكاية بعينها قد حُكيَت في ابنِ سريج ، ولا أدري أيهما الحق .

قال إسحاق : وأخبرني الفضل بن يحيى بن خالد أنه سأل بعضَ من يُبصرُ الغناء :
مَنْ أحسنُ الناسِ غناءً ؟ فقال : أَمِنَ الرجالِ أم من النساءِ ؟ فقلت : من الرجالِ .
فقال : ابنُ مُحَرِّزٍ . فقلت : فمن النساءِ ؟ فقال : ابنُ سَريجٍ . قال : وكان إسحاق
يقول : الفحولُ ابنُ سَريجٍ ، ثم ابنُ مُحَرِّزٍ ، ثم مَعْبِدٌ ، ثم الغريصُ ، ثم مالك .

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأتُ على أبي حدثنا بعضَ أهلِ
المدينة ، وأخبرني بهذا الخبر الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
أنحى هارون عن عبد الملك بن المأجشون قال :

كان ابنُ مُحَرِّزٍ أحسنَ الناسِ غناءً ، فتر بهند بنتُ كنانة بن عبد الرحمن
ابن نضلة بن صفوان بن أمية بن محرز الكلابي حليف قريش ، فسألته أن يجلسَ لها
ولصواحبَ لها ، ففعل وقال : أُغْنِيكُنَّ صوتاً أمرني الحارث بن خالد بن العاص
ابن هشام أن أُغْنِيه عائشة بنتُ طلحة بن عبيد الله في شعر له قاله فيها وهو يومئذ
أميرُ مكة ؟ قلنَ نعم . فغناها .

١٥٢
١

(١) في ت : « قلت دع وكيف ذاك » . (٢) كذا في ت ، ا ، م ، س ، وفي سائر
النسخ : « محرز » . قال في القاموس وشرحه : ومما حُزِنَا كجهد ، قال ابن الأعرابي : هو اسم جد
صفوان بن أمية بن محرز ، وصفوان هذا أحد حكام كنانة ا هـ .

صوت

فَوَدِدْتُ إِذْ شَخَطُوا وَشَطَّتْ دَارُهُمْ * وَعَدَتْهُمْ عَنَّا عَوَادٍ تَسْغُلُ
 أَنَا نَطَاعُ وَأَنْ تُنْقَلَ أَرْضُنَا * أَوْ أَنْ أَرْضَهُمْ إِلَيْنَا تُنْقَلُ
 لَتُرَدَّ مِنْ كَتَبِ إِلَيْكَ رَسَائِلِي * بِجَوَابِهَا وَيَعُودَ ذَاكَ الْمُرْسَلُ^(١)
 عَرُوضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . الغناء في هذه الأبيات خَفِيفٌ رَمَلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى
 الْبِنْصَرِ ، ذَكَرَ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّهُ لِابْنِ مُحَرِّزٍ ، وَذَكَرَ إِسْحَاقُ أَنَّهُ لِابْنِ سُرَيْجٍ .
 وَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ الْمَدِينِيُّ فِي خَبَرِهِ : بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ مُحَرِّزٍ لَمَّا شَخَّصَ يَرِيدُ الْعِرَاقَ
 لَقِيَهُ حُنَيْنٌ فَقَالَ لَهُ : غَنَّنِي صَوْتًا مِنْ غَنَائِكَ . فَعَنَّنَاهُ :

ابن محرز وحنين
 الحيرى

صوت

وَحُسْنُ الزَّبْرِجِدِ فِي نَظْمِهِ * عَلَى وَاضِحِ اللَّيْلِ زَانَ الْعُقُودِ^(٢)
 يُفَصِّلُ يَاقُوتُهُ دُرَّهُ * وَكَالْجَرِّ أَبْصَرَتْ فِيهِ الْفَرِيدَا^(٣)
 — عَرُوضُهُ مِنَ الْمُتَقَارِبِ . الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ : وَالْغَنَاءُ لِابْنِ مُحَرِّزٍ ثَانِي ثَقِيلٌ
 بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ — قَالَ : فَقَالَ لَهُ حُنَيْنٌ حِينَئِذٍ : كَمْ أَمَلْتَ مِنَ الْعِرَاقِ ؟ قَالَ :
 أَلْفَ دِينَارٍ . فَقَالَ لَهُ : هَذِهِ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ نَخِذْهَا وَأَنْصِرْفِ . وَلَمَّا شَاعَ مَا فَعَلَ
 لَامَدَ أَصْحَابُهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ دَخَلَ الْعِرَاقَ لَمَّا كَانَ لِي مَعَهُ فِيهِ خَبَرٌ آكُلُهُ ،
 وَلَا تُطْرِحْتُ وَسَقَطْتُ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ . وَهَذَا الصَّوْتُ أَعْنَى :
 * وَحُسْنُ الزَّبْرِجِدِ فِي نَظْمِهِ *

(١) كَذَا فِي ٤ ، ٥ . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « الدَّخَالِ » وَدَخَلَ الرَّجُلُ بَضْمَ اللَّامِ وَفَتَحَهَا : الَّذِي
 بَدَاخِلُهُ فِي أَمُورِهِ كَالْهَا وَيَعْرِفُ سِرَّهُ . (٢) كَذَا فِي دِيوَانِهِ وَأَكْثَرُ النُّسخِ . وَفِي ٥ : « وَحُرَّ » .
 وَفِي ٤ ، ٥ : « وَجَرَى » وَلَعَلَّهُ مُحَرَّفٌ عَنْ « وَجَر » . (٣) اللَّيْلِ : صَفْحَةُ الْعَتَقِ .
 (٤) الْفَرِيدُ : الَّذِي إِذَا نَظَّمَ وَفَصَّلَ بَنِيهِ .

من صُدُور أغاني ابن محرز وأوائلها وما لا يتعلّق بمذهبه فيه ولا يتشبه به أحد .
ومما يُغنى فيه من قصيدة نُصِيب التي أولها :

* أهاج هواك المتزل المتقادم *

صوت

- ٥ لقد راعني للبين نوح حامية * على غصن بان جاوبتها حامي
هواتف أتما من بكن فعهده * قديم وأتما شجوهن فدائم
الغناء لابن سريج من رواية يونس وعمرو وابن المكي، وهو ثاني ثقيل بالبنصر،
وهو من جيد الألحان وحسن الأغاني، وهو مما عارض ابن سريج فيه ابن محرز
وآتتصف منه .

- ١٠ ذكر الأصوات التي رواها بحظّة عن أصحابه
وحكى أنها من الثلاثة المختارة

صوت

- إلى جيداء قد بعثوا رسولاً * ليحزنها فلا صحب الرسول
كأن العام ليس بعام حجّ * تغيّرت^(١) المواسم والشكول^(١)
١٥ الشعر لاعمري، والغناء لإبراهيم الموصلي، ولحنه المختار مأخوذة بالوسطى، وهو
من خفيف الثقل الثاني على مذهب إسحاق . وفيه لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة
في مجرى البنصر، وذكر عمرو بن بانة أن الماخوري لابن سريج .

١٥٣
١

(١) الشكول : جمع شكل .

أخبار العرجي ونسبه

نسب العرجي من
قبل أبيه

(١) هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس . وقد شُرح هذا النسب في نسب أبي قتيبة . وأم عفان وجميع بني أبي العاصي آمنه بنت عبد العزى بن حُرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي ابن كعب . وأم عثمان أروى بنت كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس . وأُمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وهي أخت عبد الله ابن عبد المطلب أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لأمه [وأبيه] ولدا في بطن واحد . وأم عمرو بن عثمان أم أبان بنت جندب الدوسية .

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء والطوسي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح عن يعقوب بن محمد عن عبد العزيز بن عمرو بن عبد العزيز قال حدثني محرز بن جعفر عن أبيه عن جده قال :

قديم جندب بن عمرو بن حممة الدوسية المدينة مهاجراً في خلافة عمر بن الخطاب ، ثم مضى إلى الشام وخلف أبنته أم أبان عند عمر ، وقال له : يا أمير المؤمنين ،

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « هو عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان بن عفان » . وفي ح ، م : « عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان » ومثله ما في القاموس في الكلام على العرج قال : « ومنزل بطريق مكة . عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان العرجي الشاعر » . ويظهر أن هذا ناقص ؛ فإن المعروف بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان شخص آخر محدث ذكره صاحب تهذيب التهذيب وقال : إنه المعروف بالمطرف . ات سنة ٩٦ هـ ، ولهذا يظهر أن قول شارح القاموس : « وفي بعض النسخ عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان ولم يتابع عليه » نظراً . وقد ذكره ياقوت في معجمه فقال : « إنه عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان » . (٢) كذا في أ ، ت . وفي ب ، س : « حريان » . وفي د : « حربان » . وفي هـ : « حدثان » . وفي م : « حربان » من غير قطع . (٣) تكله يقتضيا الكلام .

- إن وجدت لها كَفًّا فزوجه بها ولو بِشْرَكَ نَعْلِهِ ، وإلا فَأَمْسِكْهَا حَتَّى تُلْحِقَهَا بِدَارِ قَوْمِهَا بِالسَّرَاةِ . فَكَانَتْ عِنْدَ عَمْرٍ ، وَأَسْتَشْهِدَ أَبُوهَا ، فَكَانَتْ تَدْعُو عَمْرًا بِأَبَاهَا وَتَدْعُوهَُا أَبْنَتَهُ . قَالَ : فَإِنَّ عَمْرَ عَلَى الْمَنْبَرِ يَوْمًا يَكَلِّمُ النَّاسَ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ إِذَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِهِ ذِكْرُهَا ، فَقَالَ : مَنْ لَهُ فِي الْجَمِيلَةِ الْحَسْبِيَّةِ بِنْتُ جُنْدَبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُمَةَ ، وَلَيَعْلَمُ أَمْرُهُ مَنْ هُوَ ! فَقَامَ عُمَانُ فَقَالَ : أَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ أَنْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ ! كَمْ سَقَتْ إِلَيْهَا ؟ قَالَ : كَذَا وَكَذَا . قَالَ : قَدْ زَوَّجْتُكَهَا ، فَعَجَّلْهُ ، فَإِنَّهَا مُعَذَّةٌ . قَالَ : وَنَزَلَ عَنِ الْمَنْبَرِ . بَغَاءُ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَهْرِهَا ، فَأَخَذَهُ عَمْرٌ فِي رِدْنِهِ فَدَخَلَ بِهِ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : يَا بَنِيَّةُ ، مُدِّى حِجْرَكَ ، فَفَتَحَتْ حِجْرَهَا ، فَأَلْقَى فِيهِ الْمَالَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا بَنِيَّةُ ، قَوْلِي اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ . فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وَمَا هَذَا يَا أَبْنَتَاهُ ؟ قَالَ : مَهْرُكَ . فَفَتَحَتْ بِهِ وَقَالَتْ : وَاسْأَلْنَاهُ ! فَقَالَ : آخِثِي مِنْهُ لِنَفْسِكَ وَوَسَّعِي مِنْهُ لِأَهْلِكَ ، وَقَالَ لِحَقِصَةِ : يَا بَنْتَاهُ ، أَصْلِحِي مِنْ شَأْنِهَا وَغَيْرِي بَدَنَهَا وَأَصْبِغِي ثَوْبَهَا ، فَفَعَلْتُ . ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا مَعَ نِسْوَةٍ إِلَى عُمَانٍ . فَقَالَ عَمْرٌ لَمَّا فَارَقَتْهُ : إِنَّهَا أَمَانَةٌ فِي عُنُقِي أَخَشَى

- (١) شراك النعل : سيرها الذي على ظهر القدم . وهو نزل في اللذة . (٢) امرأة كل شيء : أعلاه وهي مضافة إلى عدة قبائل ومواقع وهي كثيرة . قال أبو عمرو بن العلاء : أفصح الناس أهل الدروات وهي ثلاث ، وهي الحبال المعلقة على تهامة تمايل اليمن : أوتدا هديل وهي تل السهل من تهامة ، ثم بجيلة وهي السراة الوسطى وقد شركتهم قتيب في ناحية منها ، ثم امرأة الأزدي أزد شنوءة وهم بنو كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد . (٣) في ح ، ب ، ص : « الأمور » . (٤) في ت : « يده » . والردن : الكم . (٥) كذا في أ ، م ، ت ، ح . وقضت به : رمت به وردته . وفي ب ، ص : « ففتخت فيه » ومعناه رمت وردته كما تفتح الشيء إذا دفسته عنك . قال في اللسان (مادة تفتح) : وفي الحديث " رأيت كأنه وضع في يدي سواران من ذهب فأوحى إلي أن أخضعهما " أي أرميهما وألقهما كما تفتح الشيء إذا دفسته عنك . وإن كانت بالحاء المهملة فهو من فتحت الشيء إذا رميته اهـ . وفي س : « فعمجبت به » . (٦) البدن : شبه درع إلا أنه قصير قدر ما يكون على الجسد فقط قصير الكمين ، وبه فسر ثعلب قوله تعالى : (فالיום نخييك بيدك لتكون لمن خلقتك آية) .

٥ أن تَصْبِغَ بِنِي وَبَيْنَ عُمَانَ، فَلَحِقَهُنَّ فَضْرَبَ عَلَى عُمَانَ بَابَهُ، ثُمَّ قَالَ: خُذْ أَهْلَكَ بَارَكَ
اللهُ لَكَ فِيهِمْ . فَدَخَلَتْ عَلَى عُمَانَ، فَأَقَامَ عِنْدَهَا مُقَامًا طَوِيلًا لَا يُخْرُجُ إِلَى حَاجَةٍ .
فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ ، لَقَدْ أَقَمْتَ عِنْدَ هَذِهِ الدَّوْسِيَّةِ
مُقَامًا مَا كُنْتَ تُقِيمُهُ عِنْدَ النِّسَاءِ . فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ مَا بَقِيَتْ خَصْلَةٌ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ
تَكُونَ فِي أَمْرَأَةٍ إِلَّا صَادَفْتُهَا فِيهَا مَا خَلَا خَصْلَةً وَاحِدَةً . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : لَأَنِّي
رَجُلٌ قَدْ دَخَلْتُ فِي السِّنِّ ، وَحَاجَتِي فِي النِّسَاءِ الْوَلَدُ ، وَأَحْسِبُهَا حَدِيثَةً لَا وَلَدَ فِيهَا الْيَوْمَ .
قَالَ : فَتَبَسَّمتُ . فَلَمَّا خَرَجَ سَعِيدٌ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَهَا عُمَانُ : مَا أَضْحَكَكِ ؟ قَالَتْ :
قَدْ سَمِعْتُ قَوْلَكَ فِي الْوَلَدِ ، وَإِنِّي لَمِنْ نِسْوَةٍ مَادَخَلَتْ أَمْرَأَةً مِنْهُنَّ عَلَى سَيْدٍ قَطُّ فَرَأَتْ
حَمْرَاءَ^(١) حَتَّى تَلِدَ سَيِّدًا مِنْهُ . قَالَ : فَمَا رَأَتْ حَمْرَاءَ حَتَّى وَلَدَتْ عَمْرُو بْنُ عُمَانَ .
وَأُمُّ عَمْرِو بْنِ عَمْرُو بْنِ عُمَانَ أُمُّ وَلَدٍ . وَأُمُّ الْعَرْجِيِّ أَمْنَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عُمَانَ ؛ وَقَالَ
إِسْحَاقُ : بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ عُمَانَ ، وَهِيَ لَأُمُّ وَلَدٍ .

١٥٤
١

سبب تَلَقُّبِهِ بِالْعَرْجِيِّ
وَنَحْوَهُ نَحْوُ عَمْرِو بْنِ
أَبِي رَبِيعَةَ فِي شَعْرِهِ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى :
أَنَّهُ إِنَّمَا لُقِّبَ الْعَرْجِيُّ لِأَنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ عَرَجَ الطَّائِفِ . وَقِيلَ : بَلْ سُمِّيَ بِذَلِكَ
لَمَّا كَانَ لَهُ وَمَالٌ عَلَيْهِ بِالْعَرَجِ . وَكَانَ مِنْ شَعْرَاءِ قَرِيشٍ ، وَمِنْ شُهْرٍ بِالْغَزَلِ مِنْهَا ،
وَنَحْنُ نَحْوُ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي ذَلِكَ وَتَشَبَّهُ بِهِ فَأَجَادَ . وَكَانَ مَشْغُوفًا بِاللَّهِوِّ وَالصَّيْدِ
حَرِيصًا عَلَيْهِمَا قَلِيلَ الْخُشَاةِ لِأَحَدٍ فِيهِمَا . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَبَاهَةٌ فِي أَهْلِهِ ، وَكَانَ أَشَقَرَّ
أَزْرَقَ جَمِيلَ الْوَجْهِ . وَجِيْدَاءُ الَّتِي شَبَّ بِهَا هِيَ أُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ

(١) فَرَاتُ حَمْرَاءَ ، كُنَايَةٌ عَنِ الْحَبِضِ . تَرِيدُ أَنَّهَا تَلِدُ مِنْ يَفُوقِ أَبَاهُ . (٢) عَرَجُ الطَّائِفِ :

قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ فِي وَادٍ مِنْ نَوَاحِي الطَّائِفِ وَهِيَ أَوَّلُ تَهَامَةٍ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ ثَمَانِيَةٌ وَسَبْعُونَ مِيلًا ، وَهِيَ

٢٠ فِي بِلَادِ حَذِيلٍ . (٣) أَيْ قَلِيلُ الْمَبَالَاةِ وَالْأَكْثَرَاتِ بِأَحَدٍ فِيهِمَا .

الخرزومي، وكان ينسب بها ليفضح آبنها لا لمحبة كانت بينهما؛ فكان ذلك سبب حبس محمد إياه وضربه له، حتى مات في السجن .

وأخبرني محمد بن مزيد إجازة عن حماد بن إسحاق فذكر أن حمادا حدثه عن إسحاق عن أبيه عن بعض شيوخه :

- ٥ أن العرجي كان أزرق كوتجاً نائي الحنجرة، وكان صاحب غزل وفتوة^(٢)، وكان يسكن بمال له في الطائف يسمى العرج؛ ف قيل له العرجي ونسب إلى ماله . وكان من القُرسان المعدودين مع مسامة بن عبد الملك بأرض الروم ، وكان له معه بلاء حسن ونفقة كثيرة .

- ١٠ قال إسحاق : قد ذكر عتبة بن إبراهيم^(٣) اللهبي : أن العرجي فيما بلغه باع أموالاً عظيماً كانت له وأطعم ثمنها في سبيل الله حتى نفذ ذلك كله ، وكان قد اتخذ غلامين ، فإذا كان الليل نصب قدرة^(٤) وقام الغلامان يوقدان ، فإذا نام واحد قام الآخر ، فلا يزالان كذلك حتى يصبحا ، يقول : لعل طارقاً يطرق .

- ١٥ أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثني مضعب ، وأخبرنا الحرمي عي الزبير عن عمه مضعب وعن محمد بن الضحاك بن عثمان عن أبيه قال ، دخل حديث بعضهم في بعض ، وأخبرني محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه عن مضعب قال :

(١) الكوتج : الأنط وهو الخفيف شعر الحية أو الخفيف شعر العارضين . (٢) في ت :

« وفتوة ومروءة » . (٣) لا بدري أهو منسوب إلى أبي لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أم إلى لهب

وهي قبيلة من الأزد ، وقد نسب لها جميعاً . ومن نسب إلى الأول إبراهيم بن أبي حيد اللهبي وإبراهيم بن أبي خنداش

اللهبي من أهل مكة . ولا بدري أعتبة هذا ابن أحدهما أم لا . (٤) في ت : « قدوره » . ٢٠

العرجي خليفة عمر
ابن أبي ربيعة

كَانَتْ حَبَشِيَّةً مِنْ مُوَلَّدَاتِ مَكَّةَ ظَرِيفَةً صَارَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا أَتَاهُمْ
مَوْتُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أَشْتَدَّ جَزَعُهَا وَجَعَلَتْ تَبْكِي وَتَقُولُ : مَنْ لِمَكَّةَ وَشِعَابِهَا
وَأَبَاطِحِهَا وَزُيْهَهَا وَوَصِفِ نِسَائِهَا وَحَسَنَنْ وَجَاهِلَنْ وَوصف ما فيها ! فقيل لها :
خَفِّضِي عَلَيْكَ ؛ فَقَدْ نَشَأَ قَتَّى مِنْ وَلَدِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْخُذُ مَا خَذَهُ وَيَسْلُكُ
مَسْلَكَهُ . فَقَالَتْ : أَشْدُوْنِي مِنْ شَعْرِهِ ، فَأَنشَدُوْهَا ؛ فَسَحَتْ عَيْنَهَا وَضَحَّكَتْ وَقَالَتْ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُضَيِّعْ حَرَمَهُ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى
مُضْعَبٌ ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَوْرِكَ اللَّهْمِيِّ :
أَنَّ مَوْلَاةً لثَقِيفٍ يُقَالُ لَهَا كَلَابِيَّةٌ كَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأُمَوِيِّ الْعَبْلِيِّ ،
وَكَانَتْ يَلْفُهَا تَشْيِيبُ الْعَرَجِيِّ بِالنِّسَاءِ وَذَكَرُهُ لَهَنَّ فِي شَعْرِهِ ، وَكَانَتْ كَلَابِيَّةٌ تُكَثِّرُ
أَنْ تَقُولَ : لَشَدَّ مَا أَجْتَرَأَ الْعَرَجِيُّ عَلَى نِسَاءِ قُرَيْشٍ حِينَ يَذْكُرُهُنَّ فِي شَعْرِهِ ! وَلَعَمْرِي

العرجي
مولا:
الله

(١) تقدّم هذا الاسم في صفحة ٤٠ من هذا الجزء . وقال عنه صاحب الأغاني : إنه الحسن بن عتبة .
وسيرد في الجزء الثامن من الأغاني في ذكر الحارث بن خالد ونسبه وخبره وقال عنه : إنه المعروف بفورك بالقاء .
(٢) كذا في الأصول عارية عن الصبط غير أنه في نسخة ت ضبطت في هذا الموضع بصم الكاف وفتح
اللام . وفي ١ حين ذكرت في الشر الآتي بعد ضبطت بصم الكاف فقط . ولم نعر في كتب اللغة والتراجم
على التسمية بهذا الاسم ، غير أن وزن الشعر يحتم تخفيف اللام . ويغلب على الظن أن وزنها فعالة بصم
فتفتح ؛ وقد مئى به كثيرا كقحافة وثمامة وأمامة وغيرها .

(٣) هو بفتح العين وإسكان الباء نسبة إلى عبلة أم قبيلة من قريش يقال لهم العبلات من بني أمية
الصمرى ، والنسبة إليهم على بفتح فسكون ؛ لأن النسبة إلى الجمع يرادى فيها المفرد . وقال ابن ماكولا :
النسبة إليهم عبلى بفتح العين والباء . قال المرتضى : والتحريك خطأ كما حققه الجليسي في الأنساب .
وأما العبل — بفتح العين والباء — بن عمر بن مالك بن زيد بن عيين فأبو قبيلة أخرى .

(٤) كذا في ت ، ب ، ح . وفي سائر النسخ : « حتى » .

١٥٥
١

- ما لي أحدًا فيه خير، ولئن لقيته لأسودن وجهه ! فبلغه ذلك عنها . قال إسحاق
في خبره : وكان العبلي نازلًا على ماء لبني نصر بن معاوية ^(١) يقال له الفتق على ثلاثة أميال
من مكة على طريق من جاء من نجران أو تبالة إلى مكة ، والعرج أعلاها قليلًا مما يلي
الطائف . فبلغ العرجي أنه خرج إلى مكة ، فأتى قصره فأطاف به ، فخرجت إليه كلابة ^(٢)
وكان خلفها في أهله ، فصاحت به : إليك ، ويلك ! وجعلت ترميه بالحجارة وتمنعه أن
يدنو من القصر . فاستسقاها ماءً فأبث أن تسقيه ، وقالت : لا يوجد والله أثرك عندي
أبدًا فلصق بي منك شر . فانصرف وقال : ستعلمين ! وقال :

صوت

- حور بعث رسولًا في ملاطفة ^(٣) : ثقفا إذا غفل النساء الوهم ^(٥) ^(٦)
إلى أن إيتنا هدا ^(٧) إذا غفلت : أحراسنا وأقتضحنا إن هم علموا
فئت أمشي على هول أجشمه ^(٨) : تجثم المرء هولًا في الهوى كرم
إذا تخوفت من شيء أقول له * قد جف فامض بشيء قدّر القلم
أمشي كما حركت ريح يمانية ^(٩) : غصنا من البان رطبًا طله الديم

- (١) في الأصول : « الفتق » بقاء فنون . وهو مصحف عن الفتق بـ « ف » . قال في باقوت : « الفتق قرية
بالطائف . وفي كتب المنازى أن النبي صلى الله عليه وسلم سبر قطبة بن عامر بن حديدة إلى تبالة ليغير على
حنم في سنة تسع ، فسلك على موضع يقال له فتق . وقرأت بخط بعض الفضلاء : الفتق من مخاليف
الطائف بفتح الفاء وسكون التاء . وفي كتاب الأصمعي في ذكر نواحي الطائف فقال : وقرية الفتق » اهـ .
(٢) في ت : « فطاف » وكلاهما فصيح . (٣) يقال : رجل ثقف وثقف وثقف ، إذا كان
حاذقًا فيها . (٤) كذا في ت . وفي ح : « استيقظ » . وفي سائر النسخ : « عقل »
وكلاهما ظاهر التحريف . (٥) النساء : صبيحة مبالغة في الناسي ، والتاء فيه للبالغة .
(٦) الوهم : الكثير الوهم وهو السهو والغلط . (٧) الهدى : الثلث الأول من الليل ، وذلك ابتداء
سكونه وأقطلاع الناس عن المشي والاختلاف في الطرق . (٨) طله هنا : أمطره . والديم :
جمع ديمة ، وهي مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق .

(١) في حُلَّةٍ من طرازِ السَّوسِ مُشْرِبةً * (٢) تَعْفُو بِهَدَايِهَا مَا أَثَرَتْ قَدَمُ
 خَلَّتْ سَبِيلِي كَمَا خَلَّتْ ذَا عُدْرٍ * (٣) إِذَا رَأَتْهُ عِتَاقُ الْخَيْلِ يَنْتَجِمُ
 وَهْنٌ فِي مَجْلِسِ خَالٍ وَلَيْسَ لَهُ * عَيْنٌ عَلَيْهِنَ أَخْشَاهَا وَلَا نَدَمُ
 حَتَّى جَلَسْتُ إِزَاءَ الْبَابِ مَكْتَنًا * وَطَالِبُ الْحَاجِّ تَحْتَ اللَّيْلِ مُكْتَنَمُ
 أَبْدَيْنَ لِي أَعْيُنًا مُجَلًّا كَمَا نَظَرْتُ * أَدَمُ هِجَابٍ أَنَاهَا مُصْعَبُ قِطْمُ
 قَالَتْ كَلَّابَةٌ مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ لَهَا * أَنَا الَّذِي أَنْتِ مِنْ أَعْدَائِهِ زَعَمُوا
 أَنَا أَمْرٌ جَدُّ بِي حُبٍّ فَأَحْرَضَنِي * (٤) حَتَّى بَلَيْتُ وَحَتَّى شَفَّنِي السَّقَمُ
 لَا تَكِلْنِي إِلَى قَوْمٍ لَوْ أَنَّهُمْ * مِنْ بُغْضِنَا أَطْعَمُوا لِحْمِي إِذَا طَعِمُوا
 وَأَنْعَمِي نِعْمَةً تُجْزَى بِأَحْسَنِهَا * فَطَالَمَا مَسَّنِي مِنْ أَهْلِكَ النَّعَمُ
 سَتَرُ الْمُحِبِّينَ فِي الدُّنْيَا لَعَلَّهُمْ * أَنْ يُحَدِّثُوا تَوْبَةً فِيهَا إِذَا أُنْمُوا
 هَذِي يَمِينِي رَهْنٌ بِالْوَفَاءِ لَكُمْ * فَارْضَى بِهَا وَلَا تَفِ الْكَاشِخُ الرِّغْمُ

- (١) السوس: بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبي عليه السلام. قال في كتاب لطائف المعارف للثعالبي طبع أوروبا ص ١٠٧ في ذكر خصائص البلاد: «ومنها السوس التي بها طراز الخروز النخبة الملوكة».
- (٢) الإشراب: أن تخطط لونا بلون آخر، كان أحد اللونين سقى الآخر؛ يقال: أشرب الأبيض حمره إذا علاه ذلك. وفي ت: «عملة». والمعلم: الثوب الذي جعلت فيه علامة. (٣) في ت: «أعفو».
- (٤) العذر: جمع عذار، وهو من الفرس كالعارض للإنسان؛ ثم سمي السير الذي يكون عليه من الخيام عذارا فأسم، ووضعه. وقيل: عذار الخيام السران الإذان يجتهدان عند القفا.
- (٥) كذا في أكثر النسخ. وفي ت: «تنجم». ولعله: مصحف عن تنجم. والتنجم: صوت يخرج من صدر الفرس كالزجر أو هو فوقه. (٦) كذا في أكثر النسخ، وهو هنا بمعنى الأثر. وفي ح: «ولا قدم» وهو هنا مجاز عن الشخص الذي يسعى بالشر. وهذا يفتي الإبطاء لاختلاف المعنى.
- (٧) المصعب: الفحل الذي يودع من الركوب والعمل للفحلة. والمقطم: المشهي للضراب.
- (٨) في ت: «فأجرضني» بالجيم. وقد تقدّم الكلام عليهما في الحاشية رقم ٣ ص ٢٨١ من هذا الجزء.
- (٩) في ت، م، د: «وإن». (١٠) الرغم (مثلثة الراء مع سكون العين): الذل والفسر؛ وأصله أن يلتصق أنفه بالرغام وهو التراب. وقد حرك في الشعر للضرورة.

قالت رَضِيْتُ ولكن جئت في قمرٍ * هَلَّا تَلَبَّثْتُ حَتَّى تَدْخُلَ الظُّلُمُ^(١)
 فَبِتُّ أَسْقَى بِأَكْوَابٍ^(٢) أَعْلَى بِهَا * من باردٍ طابَ منها الطَّعْمُ والنَّسَمُ^(٣)
 حَتَّى بَدَأَ سَاطِعٌ لِلْفَجْرِ نَحْسَبُهُ * سَنَى حَرِيقٍ بَلِيلٍ حِينَ يَضْطَرِمُّ
 كَغُرَّةِ الْفَرَسِ الْمُنْسُوبِ^(٤) قَدْ حَسِرْتُ * عَنْهُ الْجَلالُ تَلالًا وهو يَلْتَجِمُ^(٥)
 وَدَعَمَتْ وَلَا شَيْءٌ يُرَاجِعُنِي * إِلَّا الْبَنَانُ وَإِلَّا الْأَعْيُنُ السُّجُومُ^(٦)
 إِذَا أَرَدَنْتَ كَلَامِي عِنْدَهُ اعْتَرَضْتُ * مِنْ دُونِهِ عِبْرَاتٌ فَأَنْتَنِي الْكَلِمُ^(٧)
 تَكَادُ إِذْ رُمِنَ نَهْضًا لِلْقِيَامِ مَعِي * أَعْجَازُهُنَّ مِنَ الْأَنْصَافِ تَنْقِصُمُ^(٨)

قال : فسمع ابن القاسم العجلي بالشعر يغني به ، وكان العرجي قد أعطاه جماعة
 من المغنين وسألهم أن يغنوا فيه ، فصنعوا في أبيات منه عدة الحان ، وقال : والله
 لا أجد لهذه الأمة شيئاً أبلغ من إيقاعها تحت التهمة عند ابن القاسم ليقطع ما كَلَّهَا
 من ماله . قال : فلما سمع العجلي بالشعر يغني به أخرج كلابه وآتهمها ، ثم أرسل بها
 بعد زمانٍ على بعير بين غرارتي بعرٍ ، فأحلفها بمكة بين الركن والمقام أن العرجي
 كَذَبَ فيما قاله . فخلفت سبعين يميناً ، فرضي عنها وردّها . فكان بعد ذلك إذا سمع
 قول العرجي :

* فطالما مسني من أهلك النعم *

١٥

(١) في م ، س : « ألا » وهي بمعنى « هَلَّا » . (٢) كذا في الأصول . والموجود
 في كتب اللغة جمعاً لكأس أو كؤوس وكناس وكؤوس وكاسات . فلهذا محذوف عن « أكواب » .
 (٣) النسم والنسيم : الريح الطليقة . (٤) المنسوب : الأصيل الكريم . (٥) حصر
 الشيء عن الشيء يحصره ويحصره فأنحصرنا : كشفه . (٦) الجلال : جمع جل ، وهو ما تلبسه
 الدابة لتضاهي به . (٧) ألحمت الفرس فالتجم أي ألبسته الخمام فلبسه . (٨) السجوم :
 جمع سجوم . والمجوم من العيون : الكثيرة سيلان الدمع .

٢٠

قال : كَذَبَ وَاللَّهِ مَا مَسَّهُ ذَلِكَ قَطُّ . وقال إِسْحَاقُ : وقد قيل : إِنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ [وَالْقِصَّةِ] أَبُو حَرَابِ الْعَبْلِيِّ^(١) ، وَإِنَّ كَلَابَةَ^(٢) كَانَتْ أُمَّةً لِسُعْدَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ^(٣) ، وَكَانَ الْعَرَجِيُّ قَدْ خَطَبَهَا وَسَمَّيْتُ بِهِ^(٤) ، ثُمَّ خَطَبَهَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَوِ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ فُزِّجَتْهُ^(٥) ، فَقَالَ الْعَرَجِيُّ هَذَا الشَّعْرُ فِيهَا . غَنَّى فِي قَوْلِهِ :

* أَمْسِي كَمَا حَرَكْتُ رِيحَ يَمَانِيَّةٍ *

عَلَى بْنِ هِشَامٍ هَزَجًا مَطْلَقًا بِالْبِنْصَرِ ، وَفِيهِ لِلْسُدُودِ هَزَجٌ آخَرُ طُبُورِي^(٦) ، ذَكَرَ ذَلِكَ بِمَحْظَةٍ . وَفِي :

* لَا تَكْلِبْنِي إِلَى قَوْمٍ لَوْ أَنَّهُمْ *

رَمَلَ لَأَبْنِ سُرَيْجٍ عَنْ أَبِي الْمَكِّيِّ^(٨) وَإِسْحَاقُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى . وَفِي "قَالَتْ كَلَابَةُ" وَالَّذِي بَعْدَهُ لَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي غَسَّانٍ لَحْنٌ مِنْ خَفِيفِ الرَّمَلِ . وَلَتَبِيهِ فِي "أَنَا أَمْرٌ وَجَدْتَنِي" وَمَا بَعْدَهُ ، هَزَجٌ بِالْوُسْطَى . وَلَدَحْمَانُ فِي "حُورٌ بَعَثَنَ" وَمَا بَعْدَهُ ، هَزَجٌ بِالْوُسْطَى ، وَرَوَى عَنْهُ الْهَشَامِيُّ فِيهِ ثَقِيلًا أَوَّلٌ^(٩) . وَلَأَبِي عَيْسَى بْنُ الْمُتَوَكَّلِ فِي "وَأَنْعَمِي نِعْمَةً" وَبَتَيْنَ بَعْدَهُ ، ثَقِيلٌ أَوَّلٌ .

(١) زيادة في ت . (٢) كذا بالخاء في أكثر النسخ . وفي ب : « أبو جراب » بالجيم وقد سمي بهذا . وقد تقدّم في ص ٢١٠ من هذا الجزء أنه محمد بن عبد الله المعروف بأبي جراب العبلي (بالجيم) الذي قتله داود بن علي وأنه أخو الثريا . (٣) في ب ، ص : « عبد الله بن عمرو بن عثمان » وهو خطأ (راجع المعارف لابن قتيبة ص ٩٩ و ١٠٠) . (٤) الضمير فيه لسعد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وقد كانت أخته عم العرجي . ويريد بقوله : وسميت به أنه عرف عند الناس أنها خطيبته . (٥) في تاريخ ابن جرير الطبري طبع أوربا قسم ٢ ص ١٤٦٤ و ١٤٦٥ : أن سعد أمراة يزيد بن عبد الملك ، وقد ذكر قصتها مع يزيد في شراء حياطة المغنية ، فراجعها . (٦) في ب ، ص : « فترجته » . (٧) هو مفعّل ستاق ترجمته في الجزء الحادي والعشرين من الأغاني . (٨) في ت ، ح : « وإسحاق » . (٩) في ت ، د : « عبد الله » . (١٠) كان نبيه في أول أمره شاعرا لا يغني ، ثم هوى قبة ينفد ادفعلم الغناء . من أجلها ، ولم يزل يتردد حتى جاد غناؤه وعد في المحسنين . ولم نغزله على ضبط خاص . وقد سمي بنبيه كأمير ونبيه كبير . (١١) كذا في أكثر النسخ . وفي ح : « ولدحمان في حور بعثن وما بعده ثقيلا أول عن الهشامي » .

١٥

٢٠

٢٥

وأخبرني بجبر العرجي وكَلَابَةَ هذه الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن
عمه مُصْعَب ، وأخبرني به وَكَيْعٌ عن أبي أيوب المديني عن مُصْعَب وذَكَرَ نحواً
ما كانت قِيَمَةً لأبي حَرَابٍ العَيْلِي وهو محمد بن عبد الله
ن الحارث بن أُمَيَّة الأصغر بن عبد شمس .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني مسامة
ابن إبراهيم بن هشام قال :

كان
ن

كنتُ عند أيوب بن مسامة ومعنا أشعب ، فذكر قول العرجي :
أَيْنَ مَا قَلْتِ مِتُّ قَبْلَكَ أَيْنَا * أَيْنَ تَصْدِيقُ مَا وَعَدْتِ إِلَيْنَا ^(١)
فَلَقَدْ خَفْتُ مِنْكَ أَنْ تَصِيرِي الْحَبَّ * لَمْ وَأَنْ تَجْعَلِي مَعَ الصُّرْمِ يَنَّا
مَا تَقُولِينَ فِي قَتَى هَامَ إِذَا هَا * مَ بَيْنَ لَا يُنَالُ جَهْلًا وَحِينَا
فَأَجْعَلِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ عَدْلًا * لَا تَجِيفِي وَلَا يَجِيفُ عَلَيْنَا
وَأَعْلَمِي أَنَّ فِي الْقَضَاءِ شُهُودًا * أَوْ يَمِينًا فَأَحْضِرِي شَاهِدَيْنَا
خُلَّتِي لَوْ قَدَرْتُ مِنْكَ عَلَى مَا * قُلْتِ لِي فِي الْخَلَاءِ حِينَ التَّقِينَا
مَا تَخَرَّجْتُ مِنْ دَمِي عِلْمَ اللَّهِ * لَهُ وَلَوْ كُنْتُ قَدْ شَهِدْتُ حِينَنَا

قال فقال أيوب لأشعب : ما تظن أنها وعدته ؟ قال : أخبرك يقيناً لا ظناً أنها
وعدته أن تأتيه في شعب من شعاب العرج يوم الجمعة إذا نزل الرجال إلى الطائف
للصلاة ، فعرض لها عارض ^(٢) شغل ففقطعها عن مواعده . قال : فن كان الشاهدان ؟

(١) في ت ، ح : « عهدت » . (٢) كذا في م ، س ، د ، هـ . وفي ح :

« ما ظننا وعدته » . وفي سائر النسخ : « ما ظن أنها وعدته » . (٣) في ب ، س :

« فعرض لها شغل » .

شعر العرجي
في عاتكة زوجة
طريح بن إسماعيل
القفقي

قال : كَسِيرٌ وَعَوِيرٌ، وَكُلُّ غَيْرِ خَيْرٍ : ^(١) فَنَدُّ أَبُو زَيْدٍ مَوْلَى عَائِشَةَ بِنْتَ سَعْدٍ ، وَزُورَ ^(٢)
الْفِرْقَ مَوْلَى الْأَنْصَارِ . قال : فَمِنَ الْعَدْلِ الْحَكَمُ ؟ قال : حُصَيْنَ بْنِ غُرَيْرٍ الْجَمْرِيِّ ^(٤) .
قال : فَمَا حَكَمَ بِهِ ؟ قال : أَذْتُ إِلَيْهِ حَقَّهُ وَسَقَطَتِ الْمِوَنَةُ عَنْهُ . قال : يَا أَشْعَبُ ،
لَقَدْ أَحَكَمْتَ صِنَاعَتَكَ ! قال : سَلَّ عَلَامَةً عَنْ عِلْمِهِ .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن عورك اللهي قال : ^(٥)
قال العرجي في امرأة من بنى حبيب (بطن من بني نصر بن معاوية) يقال لها
عاتكة ، وكانت زوجة طريح بن إسماعيل القفقي :

يَا دَارَ عَاتِكَةَ الَّتِي بِالْأَزْهَرِ * أَوْ فَوْقَهُ بِقَفَا الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ ^(٦)
لَمْ أَلْقِ أَهْلَكَ بَعْدَ عَامٍ لَقِيْتُهُمْ * يَا لَيْتَ أَنَّ لِقَاءَهُمْ لَمْ يُقَدِّرْ

(١) في مجمع الأمثال للبدائي : أن أول من قال هذا المثل أمامة بنت نثبة بن مرة ، تزوجها رجل
من غطفان أعور ، فكنت عنده ثم نشزت عليه فطلقها ، فزوجت من حادثة بن مرة من بنى سالم وكان أعرج
مكسور الفخذ . فلما دخل بها ورأته كذلك قالت هذا المثل . وفي ياقوت في الكلام على كسير : كسير
وعوير : جبلان عظيمان مشرفان على أقصى بحر عمان صعبا المسالك وعرا المصعد ، وأورد المثل :
« كسير وعوير وثالث ليس فيه خير » . (انظر مجمع الأمثال للبدائي وياقوت وشرح القاموس) .

(٢) هو فند مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، وكان أحد المفتين المجيدين ، وكان يجمع بين الرجال
والنساء ، وله بقول ابن قيس الرقيات :

قُلْ لَعَنَ بَشِيعَ الْأَطْلَانَا * طَالَمَا سَرَّ عَيْشَنَا وَكِفَانَا

وكانت عائشة أرسلته يأتها بنار ، فوجد قوما يخرجون إلى مصر فخرج معهم فأقام بها ستة ، ثم قدم فأخذ بنار
وجاء يعدو فقال : « تمنت العجلة » فصارت مثلاً . ولهذا قيل في المثل : « أبطال من فند » .

(٣) كذا في ب ، سه ، ح . وفي م ، ا ، ت ، س : « وزر الفرق » . وفي معاهد التنصيص طبع
بولاق ص ٣٢١ : « وزر المذن » ولم يثر عليه . (٤) سيأتي هكذا بعد في صفحة ٣٠٣ من هذا الجزء .

وفي ب ، سه ، ا ، م : « عرير » وفي ت : « عوير » . وفي ح ، س : « عزير » .
(٥) تقدم هكذا في صفحة ٤٠ من هذا الجزء . وفي ت ، ح : « عورك » . وفي سائر النسخ :

« عون » . (وانظر الحاشية رقم ١ ص ٣٨٧) من هذا الجزء . (٦) في معجم ياقوت في مادة
الأزهر : « الأعفر » .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

صوت

- بِفَنَاءِ بَيْتِكَ وَأَبْنُ مِشْعَبَ حَاضِرٌ * فِي سَامِرٍ عَطِيرٍ وَلَيْلٍ مُقَمِّرٍ^(١)
 مُسْتَشْعِرِينَ مَلَا حَقًّا هَرَوِيَّةً * بِالزَّعْفَرَانِ صِبَاغُهَا وَالْعُصْفُرِ^(٢)
 فَتَلَا زَمًا عِنْدَ الْفِرَاقِ صَبَابَةً * أَخَذَ الْغَرِيمُ بِفَضْلِ ثَوْبِ الْمُعْسِرِ^(٣)
 الْأَزْهَرُ : عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الطَّائِفِ . وَأَبْنُ مِشْعَبٍ الَّذِي عَنَاهُ مَغْنًى مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ^(٤)
 كَانَ فِي زَمَنِ ابْنِ سُرَيْجٍ . وَالْفَنَاءُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لَهُ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى . قَالَ إِسْحَاقُ :
 كَانَ ابْنُ مِشْعَبٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا وَغِنَاءً ، وَمَاتَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، فَأَدْخَلَ النَّاسُ^(٥)
 غِنَاءَهُ فِي غِنَاءِ ابْنِ سُرَيْجٍ وَالْغَرِيضُ . قَالَ : وَهَذَا الصَّوْتُ يَنْسُبُهُ مَنْ لَا يَعْلَمُ إِلَى ابْنِ
 مُحَرِّزٍ ، يَعْنِي :

- ١٠ * بِفَنَاءِ بَيْتِكَ وَأَبْنُ مِشْعَبَ حَاضِرٌ *
 قَالَ : وَهُوَ الَّذِي غَنَّى :
 أَقْفَرَ مَنْ يَحِلُّهُ السِّنْدُ * فَالْمُنْحَى فَالْعَقِيقُ فَالْجَمْدُ^(٦)
 وَيَجِي غَدًا إِنْ غَدَا عَلَى بَمَا * أَحْذَرُ مِنْ فُرْقَةِ الْحَبِيبِ غَدُ^(٧)
 وَالنَّاسُ يَنْسُبُونَهُ إِلَى ابْنِ سُرَيْجٍ .

- ١٥ (١) السامر : مجلس النمار . والسمار أيضا : اسم جمع بمعنى النمار ، كاللحاج بمعنى الحجاج .
 (٢) مستشعرين : لابسين ؛ يقال : استشعر الثوب أى لبسه ، وأصله من الشعار وهو ما يلبس
 تحت الدثار . (٣) الملاحف : جمع ملحف ومثله الملحفة والخفاف ، وهو كل ما النحف به .
 (٤) فى ت : « من مكة » . وعبارة يا قوت : « الأزهر موضع على أميال من الطائف » .
 (٥) فى ت : ح : « أحسن الناس عاء » . (٦) فى معجم يا قوت : سند فى قول
 النابغة : * يا دارمية بالعليا فالسند * بلد معروف فى البادية . ثم قال وقال الأديب : سند
 ٢٠ بفتحين : ماء معروف لبني سعد . (٧) المنحى : موضع قرب مكة ، كما فى شرح القاموس .
 (٨) الجمد : جبل لبني نصر بجند ، كما فى يا قوت . (٩) فى ت : « ويلي » .

حكاية يرويها ابن
نخارق عن العرجي

أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدّثنا الزبير قال حدّثنا محمد بن ثابت بن إبراهيم الأنصاريّ قال حدّثني ابنُ مُخَارِق قال :
وَاعَدَ الْعَرْجِيُّ هَوًى لَهُ شِعْبًا مِنْ شِعَابِ عَرْجِ الطَّائِفِ إِذَا نَزَلَ رَجَالُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى مَسْجِدِ الطَّائِفِ . بَغَاءَتْ عَلَى أَتَانٍ لَهَا مَعَهَا جَارِيَةٌ لَهَا ، وَجَاءَ الْعَرْجِيُّ عَلَى حِمَارٍ مَعَهُ غَلَامٌ لَهُ ؛ فَوَاقِعَ الْمَرْأَةَ ، وَوَاقِعَ الْغَلَامُ الْجَارِيَةَ ، وَتَرَ الْحِمَارُ عَلَى الْأَتَانِ . فَقَالَ الْعَرْجِيُّ : هَذَا يَوْمٌ قَدْ غَابَ عُدَّالُهُ .

أخبرني عمي قال حدّثنا الكُرَّانِيُّ قال حدّثنا النَّضْرُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ ابْنِ دَاحَةَ قَالَ :

كَانَ الْعَرْجِيُّ يَسْتَقِي عَلَى إِبْلِهِ فِي شِمْلَتَيْنِ ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَلْبَسُ حُلَّتَيْنِ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ ، ثُمَّ يَقُولُ :

يَوْمًا لِأَصْحَابِي وَيَوْمًا لِلَّالِ * مِدْرَعَةٌ يَوْمًا وَيَوْمًا سِرْبَالٌ^(٤)

أخبرني محمد بن مَرْيَدٍ قال حدّثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن بعض رجاله :
أَنَّ الْعَرْجِيَّ كَانَ غَازِيًا فَأَصَابَتْ النَّاسَ مَجَاعَةٌ ، فَقَالَ لِلتَّجَارِ : أَعْطُوا النَّاسَ وَعَلَى مَا تُعْطُونَ ، فَلَمْ يَزَلْ يُعْطِيهِمْ وَيُطْعِمُ النَّاسَ حَتَّى أَخْصَبُوا^(٥) ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَأَلْزَمَهَا الْعَرْجِيُّ نَفْسَهُ . وَبَلَغَ الْخَبْرُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ : يَبْتُ الْمَالُ أَحَقُّ بِهَذَا ، فَقَضَى التَّجَارَ ذَلِكَ الْمَالَ مِنْ يَبْتِ الْمَالِ .

(١) هوى بمعنى «هوى» أى محبوبة ، كما فى قول الشاعر : * هَوَاى مَعَ الرِّكْبِ الْيَمَانِ . مصدق *
(٢) الشِّمْلَةُ : كساء . محل دون القِطِيفَةِ يُشْتَمَلُ بِهِ . قال أبو منصور : الشِّمْلَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ : مِثْرٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ شَعْرٍ يُؤْتَرُ بِهِ ، فَإِذَا لَقِيَ لَفَقِيْنِ فَهِيَ شِمْلَةٌ يُشْتَمَلُ بِهَا الرَّجُلُ إِذَا نَامَ بِاللَّيْلِ . (٣) قال فى اللسان : والمِدرَعُ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ الَّتِي تَلْبَسُ ، وَقِيلَ جَبَّةٌ مَشْقُوقَةٌ الْمَقْدَمُ . والمِدرَعَةُ : ثَوْبٌ آخِرٌ وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنَ الصُّوفِ خَاصَّةً . (٤) السِّرْبَالُ : الْفَيْصُ أَوِ الدَّرْعُ ، وَقِيلَ : كُلُّ مَا لَبَسَ فَهُوَ سِرْبَالٌ . (٥) فى ح : «حَتَّى أَحْصَى» . (٦) فى ح : «فَالْزَمَهَا الْعَرْجِيُّ» . وفى ب : «فَالْزَمَهَا الْعَرْجِيُّ نَفْسَهُ» .

المرجى وأم
الأوقص وهو محمد
ابن عبد الرحمن
المخزومي القاضي

١٥٨

١

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير عن عمّه، وأخبرني محمد بن مزيريد قال حدثنا
حماد بن إسحاق عن أبيه عن الزبير وغيره :^(١)

أت العرجي نخرج إلى جنّات الطائف متّزّها، فترى بطن النقيع فنظر إلى أم
الأوقص، وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي، وكان يتعرّض لها، فإذا رآها
رمت بنفسها وتسترت منه، وهي امرأة من بني تميم، فبصر بها في نسوة جالسة وهن
يتحدّثن، فعرفها وأحبّ أن يتأملها من قرب، فعدل عنها ولقي أعرابياً من بني نصر
على بكر له ومعه وطبا لبن^(٢)، فدفع إليه دابّته وشيابه وأخذ قعوده ولبنه وليس شيابه،
ثم أقبل على النسوة فصحن به : يا أعرابي، أمك لبن؟ قال نعم، ومال إليهن
وجلس يتأمل أم الأوقص، وتواثب من معها إلى الوطيين، وجعل العرجي ياحظها
وينظر أحياناً إلى الأرض كأنه يطلب شيئاً وهن يشربن من اللبن. فقالت له امرأة
منهن : أي شيء تطلب يا أعرابي في الأرض؟ أضاع منك شيء؟ قال : نعم قلبي.
فلما سمعت التميمية كلامه نظرت إليه وكان أزرق فعرفته، فقالت : العرجي بن عمر
وربّ الكعبة ! ووثبت وسترها نساؤها وقلن : أنصرف عنا لا حاجة بنا إلى لبنك.
فمضى منصرفاً، وقال في ذلك :

أقول لصاحبي ومثل ما بي : شكاه المرء ذو الوجد الأليم

(١) كذا في ب، سه. وفي ح : « الزبير ». وفي سائر النسخ : « الزهري ». (٢) جنّات :
جمع جذبة وهي الحاجة . (٣) قال ابن سيده : تنزه الإنسان : خرج إلى الأرض التنزه (وهي
الأرض البعيدة النائية من الأنداء، والمياه والغمق) . قال : والعامة يضعون الشيء في غير موضعه ويخلطون
فيقولون : خرجنا تنزه، إذا خرجوا إلى البساتين فيجعلون التنزه الخروج إلى البساتين والخضر والرياح،
وانما التنزه : التباعد عن الأرياف والمياه حيث لا يكون ماء ولا ندى ولا جمع ناس، وذلك شق البادية،
ومنه قيل : فلان يتنزه عن الأقدار ويتنزه نفسه عنها أي يباعد نفسه عنها . قال المروزي : قال شيخنا نقلا
عن الشهاب : لا ينبغي أن العادة كون البساتين في خارج القرى عالياً، ولا شك أن الخروج إليها تباعد .
(راجع لسان العرب وشرح القاموس مادة تنزه) . (٤) كذا في ما هاد التنقيص طبع بولاق في ترجمة
العرجي ص ٤٢٢، والنقيع كما في القاموس : موضع بجنّات الطائف . وفي الأصول : « البقيع » بالياء
وهو تصحيف . (٥) الوطب : سقاء اللبن .

إلى الأخوين مثلهما إذا ما * تأوبه مؤرقة الموم
 لحيي والبلاء لقيت ظهراً * بأعلى النقع^(١) أخت بني تميم^(٢)
 فلما أن رأيت عيناى منها * أسيل الخلد في خلق عميم^(٣)
 وعيني جؤذر حريق وثغراً * كلون الأخوان وجيد ريم^(٤)
 حنا أترابها دوني عليها * حنو العائدات على السقيم

٥

قال إسحاق في خبره: فقال رجل من بني جُمَحَ يقال له ابن عامر للأوقص وقضى
 عليه بقضية فظلم منه: والله لو كنت أنا عبد الله بن عمر العرجي لكنت قد
 أسرفت على. فضر به الأوقص سبعين سوطاً.

أبو السائب المخزومي
 وشعر العرجي

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب
 ابن عبد الله عن أبيه قال:

١٠

أتاني أبو السائب المخزومي ليلة بعد ما رقد السامر فأشرفت عليه. فقال: سهرت
 وذكرت أختاً لي أستمع به، فلم أجد سواك. فلو مضينا إلى العقيق فتناشدنا وتحدثنا!
 فضينا، فأنشدته في بعض ذلك بيتين للعرجي:

باتاً بأنعم ليلة حتى بدا * صبح تاقح كالآغر الأشقر

فتلازماً عند الفراق صباباً * أخذ الغريم بفضل ثوب المعير

١٥

فقال: أعده علي، فأعدته. فقال: أحسن والله! امرأته طالق إن نطق بحرف
 غيره حتى يرجع إلى بيته. قال: فلقينا عبد الله بن حسن بن حسن، فلما صرنا إليه
 وقف بنا وهو منصرف من ماله يريد المدينة، فسلم ثم قال: كيف أمت يا أبا السائب؟
 فقال:

(١) النقع: موضع قرب مكة في جنات الطائف. (٢) عميم: تام. (٣) يقال:
 خرق الظبي فهو خرق، إذا دهش من فرغ. (٤) كذا في ح. وفي سائر النسخ: «فظلم منه»
 وقال له الخ. وكلمة «وقال له» مكررة لاداعي إليها. (٥) كذا في ت. وفي سائر النسخ:
 «وروف»؛ بالواو. وقد تراءد الوار في جواب «لما».

٢٠

فَلَا زِمَا عِنْدَ الْفِرَاقِ صِبَابَةً * أَخَذَ الْغَرِيمَ بِفَضْلِ ثَوْبِ الْمَعْسَرِ
فَالْتَفَتَ إِلَى فَقَالَ : مَتَى أَنْكَرْتَ صَاحِبَكَ ؟ فَقُلْتُ : مِنْذُ اللَّيْلَةِ . فَقَالَ :
إِنَّا لِلَّهِ ! وَأَيُّ كَهْلٍ أُصِيبَتْ مِنْهُ قَرِيْشٌ ! ثُمَّ مَضَيْنَا ، فَلَقِينَا مُحَمَّدَ بْنَ عِمْرَانَ التَّيْمِيَّ
قَاضِيَ الْمَدِينَةِ يَرِيدُ مَالًا لَهُ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ وَمَعَهُ غُلَامٌ عَلَى عُنُقِهِ مَخْلُودٌ فِيهَا قَيْدُ الْبَغْلَةِ ،
فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا السَّائِبِ ؟ فَقَالَ :

فَلَا زِمَا عِنْدَ الْفِرَاقِ صِبَابَةً * أَخَذَ الْغَرِيمَ بِفَضْلِ ثَوْبِ الْمَعْسَرِ
فَالْتَفَتَ إِلَى فَقَالَ : مَتَى أَنْكَرْتَ صَاحِبَكَ ؟ قُلْتُ : أَنْفًا . فَلَمَّا أَرَادَ الْمُضِيَّ قُلْتُ :
أَقْتَدِعُهُ هَكَذَا ؟ وَاللَّهِ مَا آمَنُ أَنْ يَتَهَوَّرَ فِي بَعْضِ آبَارِ الْعَقِيقِ ! قَالَ : صَدَقْتَ ،
يَا غُلَامُ ، قَيْدُ الْبَغْلَةِ ، فَأَخَذَ الْقَيْدَ فَوَضَعَهُ فِي رِجْلِهِ وَهُوَ يُنْشِدُ الْبَيْتَ وَيُسِيرُ بِيَدِهِ إِلَيْهِ
يُرِي أَنَّهُ يَفْهَمُ عَنْهُ قِصَّتَهُ . ثُمَّ نَزَلَ الشَّيْخُ وَقَالَ لَغُلَامِهِ : يَا غُلَامُ ، احْمِلْهُ عَلَى بَغْلَتِي
وَأَلْحِقْهُ بِأَهْلِهِ . فَلَمَّا كَانَ بِمَحِثٍ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ فَاتَهُ أَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِهِ ، فَقَالَ : قَبِّحَكَ
اللَّهُ مَا جِئْنَا ! فَضَعَحْتُ شَيْخًا مِنْ قُرَيْشٍ وَغَرَرْتُ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزَّيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْرِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَذْيَنَةَ قَالَ :

ابن أبي عتيق وشعر
العرجي

- ١٥ (١) يَتَهَوَّرُهَا : يَسْقُطُ . (٢) لَهَا : « يَرِيدُ أَنْ يَفْهَمَ عَنْهُ قِصَّتَهُ » . (٣) كَذَا فِي ح .
وَفِي ت : « حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ الزَّيْرِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَذْيَنَةَ » . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْرِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَذْيَنَةَ » . وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ ظَاهِرَةُ التَّحْرِيفِ ؛ فَإِنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزَّيْرِ
عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَذْيَنَةَ . وَيُظْهِرُ أَنَّ نَسْخَةَ حَ أَقْرَبَ لِلصَّوَابِ ، وَغَيْرَ أَنَّهُ يَلَاظُ أَنَّ فِيهَا عُرْوَةَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْرِ ، وَلَمْ يَرِدْ هَذَا الْاِسْمُ فِي كِتَابِ التَّرَاجِمِ ، وَلَمْ يَعْرِفْ أَنَّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْرِ
اِسْمًا اِسْمَهُ عُرْوَةُ ، وَإِنَّمَا اِسْمُهُ عُمَرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْرِ ، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّهُ رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ وَلَمْ يَعْرِفْ
أَنَّهُ رَوَى عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَذْيَنَةَ . فَلَمَّا لَمْ يَلَمْزْ الصَّوَابَ فِي هَذِهِ النُّسخَةِ : « حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْرِ
عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَذْيَنَةَ » ؛ لِأَنَّ رِوَايَةَ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْرِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَذْيَنَةَ وَإِنْ لَمْ يَرِدْ فِي كِتَابِ التَّرَاجِمِ مَا يَشْبِهُهَا ،
أَقْرَبُ مِنْ رِوَايَةِ عُمَرُو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْرِ عَنْهُ . وَأَمَّا نَسْخَةُ تَ فَلَمْ نَسْتَطِعْ التَّحْقِيقَ مِنْ
حَقِّهَا ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِي كِتَابِ التَّرَاجِمِ مِنْ تَسْمَى بِعُمَرُو بْنِ الزَّيْرِ ، حَتَّى نَعْلَمَ أَرَوَى عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَذْيَنَةَ أَمْ لَا .

أنشد ابن جندب الهذلي ابن أبي عتيق قول العرجى :

وما أنس من الأشياء لا أنس قولها * لخادمها قومي أسألي لي عن الوتر
فقلت يقول الناس في ست عشرة * فلا تعجل منه فإنك في أجر
فأ ليلة عندي وإن قيل جمعة * ولا ليلة الأضحى ولا ليلة الفطر
بعادلة الإثنين عندي وبالحري * يكون سواءاً منهما ليلة القدر

فقال ابن أبي عتيق : أشهدكم أنها حرة من مالي إن أجاز ذلك أهلها ، هذه والله أفقه من ابن شهاب .

أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم
الموصلي قال :

تزوج العرجى أُم عثمان بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وأمها سَكِينَةُ
بنت مُصعب بن الزبير ، فقال فيها :

إن عثمان والزبير أحلا * دارها باليفاع^(١) إذ ولداها
إنها بنت كل أبيض قريم^(٢) * نال في المجد من قصي ذراها
سكن الناس بالظواهر منها * وتبوا لنفسه بطحها^(٣)

قال إسحاق : ولما تزوج الرشيد زوجته العُثمانية أعجب بها ، فكان كثيراً ما يتمثل
بهذه الأبيات .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

العرجى وأبو عدى
العجلي

(١) اليفاع : المشرف من الأرض والجبل . (٢) القرم من الرجال : السيد العظيم .

(٣) انظر الكلام على قريش الفلواهر وقريش البطاح في الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٤ من هذا الجزء .

(١) حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا عَدَى الْعَبْلَى خَرَجَ يُرِيدُ وَادِيًا نَحْوَ الطَّائِفِ يُقَالُ لَهُ جِلْدَانُ،
فَمَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الْعَرَجِيِّ وَهُوَ نَازِلٌ هُنَاكَ بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ الْعَرَجُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ
غُلَامًا لَهُ فَأَعْلَمَهُ بِمَكَانِهِ، فَأَتَاهُ الْغُلَامُ فَقَالَ لَهُ: هَذَا أَبُو عَدَى، فَأَمَرَ أَنْ يُنْزِلَهُ
فِي مَسْجِدِ الْخَلِيفِ، فَأَنْزَلَهُ وَأَبْطَأَ عَلَيْهِ فِي الْخُرُوجِ. فَقَالَ لِلْغُلَامِ: وَيَجَّكَ! مَا يَحْبِسُ
مَوْلَاكَ؟ قَالَ: عِنْدَهُ ابْنُ وَرْدَانَ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ، وَهُمَا يَأْكُلَانِ الْقَسْبَ وَالْجُلْجُلَانَ. (٢)
ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ يُخْبِرُ وَلَدَهُ، وَبَعَثَ لِرِوَاغِهِ بِحَمْضٍ، وَقَدَّمَ إِلَى رِوَاغِ ابْنِ وَرْدَانَ الْقَتَّ
وَالشَّعِيرَ. فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو عَدَى:

أَبَا عُمَيْرٍ لَمْ تُنْزِلِ الرِّكْبَ إِذْ أَتَوْا * مَنَازِلَهُمُ وَالرَّكْبُ يَحْفُونَ بِالرَّكْبِ
رَفَعَتْ لِسَامَ النَّاسِ فَوْقَ كِرَامِهِمْ * وَأَثَرَتَهُمْ بِالْجُلْجُلَانِ وَالْقَسْبِ
فَأَمَّا بَعِيرَانَا فَبِالْحَمْضِ غُدْيَا * وَأَوْثَرَ عِبَادُ بْنُ وَرْدَانَ بِالْقَضْبِ (٣)
فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْعَرَجِيُّ:

أَنَا فَا لَمْ تَشْعُرْ بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ * لَهُ لِحْيَةٌ طَالَتْ عَلَى حِمَقِ الْقَلْبِ

١٦٠
١

- (١) قَالَ يَاقُوتُ: جِلْدَانٌ — بِكَسْرِ الْجِيمِ وَسُكُونِ اللَّامِ، وَاخْتَلَفَ فِي الدَّالِ فَفُهِمَ مِنْ رِوَايَاتِهِ
مُهْمَلَةٌ وَمِنْهُمْ مَنْ رَوَاهَا مُعْجَمَةً — : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ الطَّائِفِ يَسْكُنُهُ بَنُو نَصْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ مِنْ هِوَاظِنَ .
(٢) كَذَا فِي ب ، ص ، ح . وَالظَّاهِرُ مِنْ سِيَاقِ الْحِكَايَةِ أَنَّهُ غَيْرُ مَسْجِدِ الْخَلِيفِ الْمَعْرُوفِ بِبَنِي .
وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: «الضَّيْفُ» وَلَوْ تَرَجَّحَ عِنْدَنَا إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ . (٣) الْقَسْبُ: التَّمْرِ الْيَابِسُ يَنْفَتَتُ
فِي الْعَمِّ صُلْبِ النَّوَاةِ . (٤) الْجُلْجُلَانُ: السَّمَمُ . (٥) الْحَمْضُ: مَا مَلَحَ وَأَمَرَ مِنَ النَّبَاتِ
وَهُوَ كَفَاكِمَةُ الْإِبِلِ تَأْكُلُهُ عِنْدَ سَامَتِهَا مِنَ الْخَلَّةِ . وَهِيَ، أَحْلَا مِنَ النَّبَاتِ . (٦) فِي الْمَصْبَاحِ: الْقَتَّ:
الْفَصْفَصَةُ إِذَا يَبَسَتْ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْقَتَّ: حَبٌّ بَرِيٌّ لَا يَنْبُتُ إِلَّا فِي الْوَادِي، فَإِذَا كَانَ عَامَ حَقِّهِ وَفَقَدَ أَهْلَ
الْبَادِيَةِ مَا يَنْتَابُونَ بِهِ مِنْ لَبَنٍ وَتَمَرٍ وَنَحْوِهِ، دَقُّوه وَطَبَخُوهُ وَاحْتَرَمُوا بِهِ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْخَشْوَةِ .
(٧) حَتَّى بِهِ يَحْتَمِي جِغَاوَةٌ وَجِغَاوَةٌ: بِالْعِزِّ فِي إِكْرَامِهِ . (٨) فِي ب ، م ، ع ، و :
«فَقِيَ الْحَمْضُ عُدْيَا» . (٩) تَقَدَّمَ أَنَّ الَّذِي قَدَّمَ لِرِوَاغِ ابْنِ وَرْدَانَ هُوَ الْقَتُّ وَالشَّعِيرُ . فَلَعَلَّهُ
يُرِيدُ بِالْقَضْبِ هُنَا الْقَتَّ وَهُوَ أَحَدُ مُعَاوِيَةَ ؛ لِأَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ يَسْمُونُ الْقَتَّ الْقَضْبَ .

كَرَايَةِ بَيْطَارٍ بِأَعْلَى حَدِيدَةٍ ^(١١) * إِذَا نُصِبْتُ لَمْ تَكْسِبِ الْحَمْدَ بِالنَّصِبِ ^(١٢)
أَتَانَا عَلَى سَغَبٍ يَعْرِضُ بِالْقَرَى ^(١٣) * وَهَلْ فَوْقَ قُرْصٍ مِنْ قَرَى صَاحِبِ السَّغَبِ
قَالَ : فَارْتَحِلْ أَبُو عَدَى مُغَضَّبًا وَقَالَ : مَزَحْتُ مَعَهُ فَهَجَانِي ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ
فِي الْعَرْجِيِّ :

سَرَتْ نَاقِي حَتَّى إِذَا مَلَّتِ الشَّرَى * وَعَارَضَهَا عَرَجُ الْجَبَانَةِ وَالْحَصْبِ ^(١٤)
طَوَّاهَا الْكَرَى بَعْدَ الشَّرَى بِمَعْرِسٍ * جَدِيدٍ وَشَيْخٍ بَأْسٍ مُسْتَعْرِضِ الرُّكْبِ ^(١٥)
وَهَمَّتْ بِتَعْرِيسٍ فَخَلَّتْ فَيُودَهَا * إِلَى رَجُلٍ بِالْعَرَجِ الْأَمِّ مِنْ كَلْبِ
تَمَطَّى قَلِيلًا ثُمَّ جَاءَ بِصَرِيَّةٍ ^(١٦) * وَقُرْصٍ شَعِيرٍ مِثْلَ كِرْكِرَةِ السَّقَبِ ^(١٧)
فَقُلْتُ لَهُ أَرَدْتُ قِرَاكَ مُدَمَّمًا * فَلَسْتُ إِلَيْهِ بِالْفَقِيرِ وَلَا صَحْبِي
بِجَزَى اللَّهِ خَيْرًا خَيْرَنَا عِنْدَ بَيْتِهِ * وَأَتَحَرَّنَا لِلْكُومِ فِي الْيَوْمِ ذِي السَّغَبِ
لَقَدْ عَلِمْتُ فَهَرُّ بَأْنِكَ شَرُّهَا * وَأَكَلُ فَهْرِ الْخَيْثِ مِنَ الْكَسْبِ
وَتَلَبَّسَ لِلجَارَاتِ إِتْبَا ^(١٨) وَمِثْرًا ^(١٩) فَبُئِسَ الشَّيْخُ بِرَقْلٍ فِي الْإِتْبِ ^(٢٠)

(١) البيطار : معالج الدواب ، من البَطَر وهو الشَّق . وراية البيطار يضرب بها المثل في الشهرة فيقال :

« أشهر من راية البيطار » . (٢) في ح : « جريدة » . (٣) السغب يسكون الغين

وتحريكها : الجوع . وفي ت ، س ، م : « سغب » بالقاف وهو تحريف . ١٥

(٤) كذا في ب ، س . وفي ت ، ح ، م : « الحياة » وفي س : « الحياة » .

وفي أ هكذا من غير قطع : « الحياة » . (٥) كذا في ح ، ت . وفي سائر النسخ :

« وشيخ جديد اتخ » . (٦) تمطى : تمدد ونجتر في مشيته وطاول . (٧) الصرية يسكون الراء

وتحريكها : واحدة الصرب وهو اللبن الذي حبس في السقاء أيا ما حتى اشتد حمضه . (٨) السقب :

ولد الناقة . والكركة بالكسر : زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض ، وهي نائمة عن جسمه كالقرصة . ٢٠

(٩) الإتب : ثوب يشق في وسطه ثم تلقى المرأة في عنقها من غير جيب ولا كمين . (١٠) المرط :

كداء من خزا أو صوف أو كان ، وقيل : هو الثوب الأخضر وجمعه مروط .

يَدْخُنُ بِالْعُودِ الْيَلْنُجُوجِ مَرَّةً ^(١) * وَبِالضُّرِّ وَالسُّودَاءِ ^(٢) وَالْمَائِعِ الرُّطْبِ ^(٣)
 فَإِنْ قَلَّتْ عُثَانُ بْنُ عَقَانَ ^(٤) وَالْدَى * فَقَدْ كَانَ عُثَانُ بَرِيئًا مِنَ الْوَشْبِ ^(٥)
 وَقَدْ مَا يَجِيءُ الْحَىُّ بِالنَّسْلِ مَيْتًا * وَيَأْتِي كَرِيمُ النَّاسِ بِالْوَكْلِ الثَّلْبِ ^(٦)
 لَهُ لِحْيَةٌ قَدْ مَزَّقَتْ فَكَانَهَا * مَقَمَةٌ ^(٧) حَشَّاشٍ مُحَالَفَةُ الْعُشْبِ ^(٨)
 فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْعَرَجِيُّ ^(٩) أُنِيَ عَمَهُ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَبْلَى فَشَقَّ قَيْصَهُ بَيْنَ
 يَدَيْهِ وَشَكَاهُ إِلَيْهِ . فَبَعَثَ إِلَى أَبِي عَدِيٍّ فَتَنَاهَا عَنْهُ وَقَالَ : لَنْ تُدْتَ لَا كَلْمَتُكَ أَبَدًا ،
 فَكَفَّ عَنْهُ .

أخبرني محمد بن مزيّد قال حدثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن سليمان بن عثمان
 ابن يسار : رجل من أهل مكة وكان هيباً أدبياً قال :

كان للعرجي حائط يقال له العرج في وسط بلاد بني نصر بن معاوية ،
 فكانت إبلهم وغنمهم تدخل فيه فيعقر كل ما دخل منها ، فكانت تضرب به ويضرب

كان العرجي من
 أنفوس الناس
 إبراهيم وأبراهيم
 لهم

- (١) اليلنجوج والألنجوج : عود طيب الريح يُتخير به . (انظر اللسان مادة : لنج) . (٢) في اللسان :
 الضروب بكسر الضاد وفتحها : شجر طيب الريح يستاك به ويجعل ورقه في العطار . ثم قال : والضرب : المحلب ،
 ويقال الحبة الخضراء . قال أبو حنيفة : رأيت أكثر ما ببت الضرب باليمن ، وقال : إنه من شجر الجبال وهو مثل شجر
 البلوط العظيم ، له عناقيد كعناقيد البطم غير أنه أكبر حبا ، ويطبخ ورقه حتى ينضج ، فإذا نضج صُفِيَ ورقه ورد
 الماء إلى النار فيعقد ويصير كالقثيطي يتداوى به من خشونة الصدر ووجع الحلق . (٣) السوداء :
 هي الحبة المعروفة ، واسمها بالفارسية الشونيز . (٤) المائع الرطب : ضرب من الطيب . (٥) الوشب
 بالكسر : واحد الأوشاب ، وهم أو باش الناس وأخلاقهم . (٦) الوكل (فتح الكاف وكسرهما) : العاجر
 البليد الذي يكل أمره إلى غيره . (٧) كذا في ت . (٨) الثلب : الرجل المعيب المشتم الذي يتقصه
 الناس . وفي ح : « الحلب » . وفي سائر النسخ : « الوشب » . (٩) المتمة : المكنتة .
 والحشاش : الذي يحتش الحشيش وهو اليابس من الكلال . (١٠) كذا في و وهي أنسب
 النسخ . وفي م : « مخالفة العشب » ولعلها مصحفة عن سابقها . وفي ح ، أ : « مخالفة القشب » .
 وفي سائر النسخ : « مخالفة القشب » وقشب الطعام : ما يأكل منه مما لا خير فيه .
 (١٠) في ت ، ح : « أني عمه عبد الله بن علي » . (١١) الطيب : المهيب .

بأهلها وَيَسْكُونَهُ وَيَشْكُوهُمْ . وكان من أفرس الناس وأرماهم وأبراهم لِسَمِهِمْ ، فكان
رَبِّمَا بَرَى مائَةَ سَهْمٍ مِنَ الزَّمان ، ثم يقول : والله لا أنقلب حتى أَقْتَلَ بها مائَةَ خَلْفَةٍ^(١)
من إِبِلِ بَنِي نَصْرٍ ، فيفعل ذلك .

قال إسحاق : فحدثني ابنُ غُرَيْرٍ قال : لما جُلسَ العَرَجِيُّ وضُربَ وأُقيمَ على
البُلسِ قال :^(٢)

مَعِيَ ابْنُ غُرَيْرٍ وإِقْفَا في عَبَاءَةٍ * لَعَمْرِي لَقَدْ قَزَتْ عِيُونُ بَنِي نَصْرٍ
فقال قتي من بني نصر يُحْيِيهِ — وكان حاضرا لضربه وإقامته — :

أَجَلٌ قَدْ أَقْرَأَ اللَّهُ فِيكَ عِيُونَنَا * فَيُسْأَلُ الْفَتَى وَالْجَارُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
وقال إسحاق في خبره : قال رجلٌ للعرجي : جِئْتُكَ أَخْطُبُ إِلَيْكَ مَوَدَّتَكَ . قال : بل
خُذْهَا زَنًا ؛ فَإِنَّهَا أَحَلَّى وَاللَّهِ !

تمثل امرأة بشر
العرجي وقد لبت
على رقبها في الحج

أخبرني محمد بن خَلْفٍ وَكِيعٌ قال حدثنا إسماعيل بن مُجَمِّعٍ عن المدائني عن
عبد الله بن سلم قال :^(٤)

قال عبد الله بن عمر العُمَيْرِيُّ : خَرَجْتُ حَاجًّا ، فرأيتُ امرأةً جميلةً تتكلم بكلام
أُرْفَتْ فيه ، فأَدْنَيْتُ نَاقِيَتِي منها ، ثم قلتُ لها : يا أمةَ الله ، أَلَسْتَ حَاجَةً ! أَمَا تَخَافِينَ
اللهَ ! فسَفَرْتُ عن وجهٍ يَهْرُ الشَّمْسُ حُسْنًا ، ثم قالت : تَأْمَلُ يا عَمَّ ! فإِنِّي مِمَّنْ عَنَاهُ
العَرَجِيُّ بقوله :

(١) الخلفه : الناقة الخال ، وجمعها خلف بكسر اللام ، وقيل جمعها خاض على غير قياس ، كما قالوا
لواحدة النساء : امرأة . (٢) كذا في ح ، سر . وفي ت : « ابن عزيز » . وفي سائر النسخ :
« عزير » . (٣) كذا في ص . وفي ٤ ، ٣ ، ١ : « البليس » وفي ٥ : « التليس »
وهما محذوفان عنها . وفي سائر النسخ : « على الناس » . والبليس : غرار كجار من مسوح يجعل فيها التين ويشهر
عليها من ينكل به وينادي عليه . ومن دعائهم : « أَرَأَيْتَ اللهُ عَلَى الْبَلْسِ » . (٤) في ب ، ص :
« سلام » . (٥) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، ص : « رقت » وكلاهما صحيح .

١٠

١٦١
١

١٥

٢٠

صوت

أَمَاطَتْ كِسَاءَ الْخَزَّ عَنْ حُرِّ وَجْهِهَا * وَأَذْنَتْ عَلَى الْخَلْدَيْنِ بُرْدًا مُهْلَهَلًا
مِنَ الْإِلَاءِ لَمْ يَحْجُجَنَّ يَبْغِينَ حِسْبَةً * وَلَكِنْ لِيَقْتُلَنَّ الْبَرِيءَ الْمُغْفَلًا

- قال فقلت لها: فإني أسأل الله ألا يُعَذِّبَ هذا الوجهَ بالنَّارِ. قال: ويبلغ ذلك سَعِيدَ
أَبْنِ الْمُسَيْبِ فقال: أما والله لو كان من بعض بُغَضَاءِ الْعَرِاقِ لَقَالَ لها: أُعْزِ بِبَيْ قَبْحِكَ
الله! ولكنه ظَرَفَ عُبَادَ أَهْلِ الْحِجَازِ. وقد رُوِيَ هذه الْحِكَايَةُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْأَعْرَجِ
وهو سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ، وقد رَوَى أَبُو حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَغَيْرِهِمَا،
وَرَوَى عَنْهُ مَالِكٌ وَأَبْنُ أَبِي أَيُّوبَ. وَالْحِكَايَةُ عَنْهُ فِي هَذَا أَصَحُّ مِنْهَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
الْعُمَرِيِّ، حَدَّثَنَا بِهَذَا وَكِيعٌ. وَالْغَنَاءُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لِعَرَّارِ الْمَكِّيِّ ثَانِي ثَقِيلٌ. وَفِيهِ
خَفِيفٌ ثَقِيلٌ لِمَعْبُدٍ، وَفِيهَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّيِّعِيِّ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ، وَيُقَالُ إِنَّ خَفِيفَ
الثَّقِيلِ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ، وَيُقَالُ لِلْغَرِيضِ.

أخبرني الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو تَوْبَةَ قَالَ:
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ^(٢): دَعَانِي الْمُتَوَكَّلُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ مُجْلِسَ الْمُنَادِمَةِ قَالَ لِي:
يَا عَبْدَ اللَّهِ، تَغَنَّ، فَغَنَيْتُهُ فِي شَعْرِ مَدْحَتِهِ بِهِ، فَقَالَ: أَيْنَ هَذَا مِنْ غَنَائِكَ فِي:

فناء عبد الله بن
لعباس الربيعي
في شعر العريجي

- ١٥ * أَمَاطَتْ كِسَاءَ الْخَزَّ عَنْ حُرِّ وَجْهِهَا *

(١) ويرى: « وأدخت على المتنين » . (٢) يريد بهم المترين المتخالفين في الوزن .
(٣) كذا في ٢ ، ٣ . وفي سائر النسخ: « أبو عبد الله بن العباس » . ولفظ « أبو » زيادة
من النسخ؛ إذ هو عبد الله بن العباس الربيعي، وكان شاعرا . وطبوعا، وفتيا محسنا، جيد الصنعة، نادرها حسن
الرواية، حلو الشعر، ظريفه، ليس من الشعر الجيد الجزل ولا من المزدول ولكنه شعر مطبوع ظريف مليح
المدح من أشعار المترفين وأولاد النعم . وترجمته في الجزء السابع عشر من الأغاني طبع بلاق .

ومن صنعك في :

* أَفْقَرُ مَنْ يَحْلَهُ مِرْفُ^(١) *
(٢)

فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنَّ صَنَعِي حِينَئِذٍ كَانَتْ وَأَنَا شَابٌّ عَاشِقٌ ؛ فَإِنْ
أَسْطَظَعْتَ رَدَّ شَبَابِي وَعِشْقِي صَنَعْتُ مِثْلَ تِلْكَ الصَّنِيعَةِ . فَقَالَ هِيَاهُ ! وَقَدْ لَعِمَرِي^(٣)
صَدَقْتَ ، وَوَصَلْتِي . وَالْأَبْيَاتُ الَّتِي فِيهَا الْغَنَاءُ الْمَذْكُورُ مِنْ شِعْرِ الْعَرَجِيِّ يَقُولُهُ فِي جِدَاءِ
أُمِّ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْخَزَوِيِّ ، وَكَانَ يَهْجُوهُ وَيَشَبُّ بِأُمِّهِ وَبِأَمْرَائِهِ ، وَكَانَ
مُحَمَّدُ تِيَاهًا شَدِيدَ الْكِبَرِ جَبَّارًا ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَطَلَّبُ عَلَيْهِ الْعِلَلَ حَتَّى حَبَسَهُ وَقِيدَهُ بَعْدَ أَنْ
ضَرَبَهُ بِالسُّوْطِ وَأَقَامَهُ عَلَى الْبُلْسِ لِلنَّاسِ . وَاخْتَلَفَ الرُّوَاةُ فِي السَّبَبِ الَّذِي أَعْتَلَّ بِهِ
عَلَيْهِ ؛ وَقَدْ ذُكِرَتْ ذَلِكَ فِي رَوَايَاتِهِمْ :

هشام العرجي محمد
ابن هشام بن
إسماعيل الخزوي
وتشبيهه بأمه

أخبرني بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلهي قالا
حدثنا عمر بن شبة ، وأخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال أخبرنا الحريري بن أبي العلاء
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مضعب ومحمد بن الضحَّاك الحزامي عن^(٤)
الضحَّاك بن عثمان ، وذكره حماد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب بن عبيدة ، ونسخته أيضا
من رواية محمد بن حبيب ، قالوا :

كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ خَالَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَلَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ وَلَّاهُ مَكَّةَ ،
وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنْ يَحْجَّجَ النَّاسَ ، فَهَجَاهُ الْعَرَجِيُّ بِأَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ .

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « من بعد حلة » . والحلة بالكسر : القوم النزول . وفي ح :
« من بعد حلة » والحلة : الصدقة . (٢) صرف ككتف : موضع على ستة أميال من مكة ، وقيل
سبعة وتسعة عشرة واثني عشر ، تروج به رسول الله صلى الله عليه وسلم ميونة بنت الحارث وهناك بنى بها
وهناك توفيت . (٣) في ت : « هيات قد صدقت » . (٤) كذا في ت .
وفي ب ، ص : « الخزامي » . وفي أ ، م ، س : « الحرامى » . ولم تذكر هذه الكلمة في ح .
وما في ت هو الصحيح ؛ قال الذهبي في المشته في أسماء الرجال في الكلام على الحرامى : وراى الضحَّاك
ابن عثمان الحزامى مشهوراً وأبوه محمد بن الضحَّاك أ .

منها قوله فيه :

كَأَنَّ الْعَامَ لَيْسَ بِعَامٍ حَجٍّ * تَغَيَّرَتِ الْمَوَاسِمُ وَالشُّكُوفُ
إِلَى جَيْدَاءٍ قَدْ بَعَثُوا رَسُولًا * لِيُخْبِرَهَا فَلَا صُحْبَ الرَّسُولُ
ويروى : « لِيَحْزُنَهَا » وهكذا يعني .

ومنهما قوله :

أَلَا قُلْ لِمَنْ أَمْسَى بِمَكَّةَ قَاطِنًا * وَمَنْ جَاءَ مِنْ عَمِّي وَتَقَبَّ الْمُسَلِّلُ^(١)
دَعُوا الْحَجَّ لَا تَسْتَهْلِكُوا نَفَقَاتِكُمْ * فَاحْجِ هَذَا الْعَامَ بِالْمُتَقَبِّلِ^(٢)
وَكَيْفَ يُرَكِّي حَجًّا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ * إِمَامٌ لَدَى تَجْمِيرِهِ غَيْرُ دَلِيلِ^(٣)
يَظُلُّ يَرَأَى بِالصَّيَامِ نَهَارَهُ * وَيَلْبَسُ فِي الظَّهْمَاءِ سَمِطًا قَرَنَقُلِ^(٤)
فَلَمْ يَزَلْ مُحَمَّدٌ يَطْلُبُ عَلَيْهِ الْعِلَلَ حَتَّى وَجَدَهَا فَبَسَهُ .

١٦٢
١

قال الزبير في خبره عن عمه ومحمد بن الضحَّاك ، وقال إسحاق في خبره عن أيوب
ابن عبيدة : كان العرجي يشبُّ بأُمِّ محمد بن هشام ، وهي من بني الحارث بن كعب ،
ويقال لها جَيْدَاءُ :

صوت^(٥)

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودَجِ * إِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلِي تَحْجِرِي
إِنِّي أُتِيحْتُ لِي يَمَانِيَّةٌ * إِحْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مَدَجِ

(١) عمق : واد من أودية الطائف نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصر الطائف ، وفيه بئر
ليس بالطائف أطول رشاء منها . (٢) المسلل : جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر .
والقب : الطريق في الجبل . (٣) الدليل : شبه القنفذ ، وهي دابة تنفض قري بشوك كالسهم ،
وفرق ما بينهما كفرق ما بين الفثرة والجردان والبقر والجواميس والعرايب والبخاقي . ولعله شبهه بالقنفذ لأنه
أكثر ما يظهر بالليل . (٤) السمط : الخيط مادام فيه الحرور إلا فهو سلك . (٥) هذه الكلمة
موجودة في جميع النسخ عدا نسخة ت ولم يذكر بعد أنه غنى فيه .

تَلَبَّثُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ * مَا نَأْتِي إِلَّا عَلَى مَنْهَجٍ
فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مِنِّي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تُحْجِجْ
أَيْسَرُ مَا نَالَ مُحِبُّ لَدَى * بَنِي حَبِيبٍ قَوْلُهُ عَرَجٌ
نَقَضَ إِلَيْكُمْ حَاجَةً أَوْ تَقُنْلُ * هَلْ لِي مِمَّا بِي مِنْ مَخْرَجٍ

قال إسحاق في خبره : فحدثني حمزة بن عتبة اللهي قال : أنشد عطاء بن أبي رباح قول العرجي :

فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مِنِّي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تُحْجِجْ
فَقَالَ : الْخَيْرُ وَاللَّهُ كُلُّهُ مِنِّي وَأَهْلُهُ حَجَّتْ أَوْ لَمْ تُحْجِجْ^(١) . قَالَ : وَلَقِيَ ابْنَ سُرَيْجٍ عَطَاءً
وَهُوَ رَاكِبٌ [بِعَنَى] عَلَى بَعْلَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا وَقَفْتَ لِي حَتَّى أَسْمِعَكَ شَيْئًا . قَالَ :
وَيَحْكُ ! دَعْنِي فَإِنِّي عَجَلٌ^(٢) . قَالَ : أَمْرَأَتُهُ طَالِقٌ لَنْ لَمْ تَقِفْ مَخْتَارًا لِلْوُقُوفِ لِأَمْسَكَنَّ
بِلِجَامِ بَعْلَتِكَ ثُمَّ لَا أَفَارِقُهَا وَلَوْ قُطِعَتْ يَدِي حَتَّى أَغْنِيَكَ وَأَرْفَعَ صَوْتِي لِأُؤْمِرَهُ . قَالَ :
هَاتِ وَعَجَلٌ بِ فَغَنَاهُ :

فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مِنِّي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تُحْجِجْ
فَقَالَ : الْخَيْرُ كُلُّهُ وَاللَّهُ مِنِّي ، لَا سِيَّامًا وَقَدْ غَيَّبَهَا اللَّهُ عَنْ مَشَاعِيرِهِ ! خَلَّ سَبِيلَ الْبَغْلَةِ .
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفٍ وَكَعْبٌ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ عُتْبَةَ اللَّهِي^(٣) عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ :

(١) فِي ت ، ح : « أَمْ لَمْ » تَحْرِيفٌ . (٢) زِيَادَةٌ فِي ح ، ب ، س .
(٣) فِي ب ، س ، ح : « وَيَحْكُ عَنِّي فَإِنِّي عَجَلٌ » . (٤) فِي ب ، س : « مِنْ » .
(٥) كَذَا فِي ت ، ح . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « عَبْدُ اللَّهِ » . وَلَمْ نَعْرِضْ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ عَلَى مَنْ
تَسَمَّى بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُجَاهِدٍ . وَأَمَّا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ فَقَدْ ذَكَرَهُ صَاحِبُ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ وَذَكَرَ أَنَّهُ رَوَى
عَنْ عَطَاءٍ .

كنتُ مع عطاء بن أبي رباح فجاءه رجلٌ فأنشده قولَ العَرَجِيِّ :
 إِنِّي أُبَيِّحُ لِي بِمَائِيَّةٍ * إِحْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مَدْحِجِ
 نَلَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كَلَّهُ * لَا تَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنَهْجِ
 فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَا ذَائِنِي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجِ
 فَقَالَ عَطَاءُ : خَيْرٌ كَثِيرٌ بَنِي إِذْ غَيَّبَهَا اللَّهُ عَنْ مَشَائِعِرِهِ .

قال : وقال في زوجته جَبْرَةَ الْمُخْزُومِيَّةِ (يَعْنِي زَوْجَةَ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ) :

صوت

عُوجِي عَلَى فُسَائِي جَبْرُ * فِيمَ الصَّدُودِ وَأَتَمُّ سَفَرُ^(١)
 مَا تَلْتَقِي إِلَّا ثَلَاثَ مَنَى * حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا التَّفَرُّ
 الْحَوْلُ بَعْدَ الْحَوْلِ يَتْبَعُهُ * مَا لِدَهْرٍ إِلَّا الْحَوْلُ وَالشَّهْرُ^(٢)

قال حماد بن إسحاق في خبره : حدثني ابن أبي الحويرث الثقفي عن ابن عمِّ لعمارة
 ابن حمزة قال حدثنا سليمان الخشاب عن داود المكي قال : سمنا في حلقة ابن جريح
 وهو يحدثنا وعنده جماعة فهم عبد الله بن المبارك وعدة من العراقيين ، إذ مرَّ به ابن
 تيزن المغني وقد أترَّر بمتَر على صدره ، وهي إزرة الشطار عندنا ، فدعاه ابن جريح

(١) كذا في ٥ . وفي ب ، س : « فِيمَ الصدود » وظاهر تحريفه عن الصدود .
 وفي سائر النسخ : « فِيمَ الوقوف » . (٢) في ت : « يجمعنا » . (٣) في ت :
 « ابن الحويرث » بدون أبي . (٤) في ت ، ح : « سليم الخشاب » .
 (٥) في ت ، س : « الثقفي » . (٦) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٨٣ من هذا الجزء .
 (٧) في القاموس وشرحه : الشاطر : من أعيان أهله خبيثا . قال أبو إسحاق : فلان شاطر ، معناه أنه أخذ
 في نحو غير الاستواء ؛ ولذلك قيل له شاطر لأنه تباعد عن الاستواء . والمراد من الشطار هنا طائفة من أهل
 الدعارة كانوا يمتازون بملابس خاصة وزى خاص . ففي أخبار أبي نواس ج ١ ص ٢٣٥ طبع مصر ما نصه :
 « زى الشطار طرزة مصففة وكان واسعاً وذيل مجرور ونعل مطبق » . وتختلف أسماءهم باختلاف البلاد ؛
 ففي رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٢٣٥ طبع مصر : « الشطار بمعنى الفناك من اصطلاح العراقيين ، ويعرفون
 في خراسان بسر ايداران ، وفي المغرب بالصقورة » . وذكر تشبيهم في أيامه واجتماعهم على قطع الطرق .
 وفي فتح الطيب ج ٢ ص ٧٦٦ طبع بولاق : « ولشطار الأندلس من النوادر والتكنيت والتراكيب وأنواع
 المضحكات ما تملأ الدواوين كثرة » ا هـ .

تشبيهه بجربة
 المخزومية زوجة
 محمد بن هشام

١٦٣
 ١

فقال له : أَحِبُّ أَنْ تُسَمِّعَنِي . قال : إِنِّي مُسْتَعِجِلٌ ، فَأَلَحَّ عَلَيْهِ ؛ فقال : أَمْرَأَتُهُ طَالَتْ
 إِنَّ غَنَّاكَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْوَاتٍ . فقال له : وَيَحْكُ ! مَا أَعْجَلَكَ إِلَى الْيَمِينِ ! غَنَّنِي
 الصَّوْتُ الَّذِي غَنَّاهُ ابْنُ سُرَيْجٍ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ أَيَّامِ مَنَى عَلَى بَحْرَةِ الْعُقْبَةِ فَقَطَعَ^(١)
 طَرِيقَ الذَّاهِبِ وَالْجَائِي حَتَّى تَكْثُرَ الْحَامِلُ . فغَنَّاها :
 * عُوْجِي عَلَى فُسْلَى جَبْر *

فقال له ابن جريج : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! (ثلاث مرات) ، وَيَحْكُ ! أَعِدْهُ . قال : مِنْ
 الثَّلَاثَةِ فَإِنِّي قَدْ حَلَفْتُ . قال : أَعِدْهُ ، فَأَعَادَهُ . فقال : أَحْسَنْتَ ! فَأَعِدْهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ ،
 فَأَعَادَهُ وَقَامَ وَمَضَى ، وَقَالَ : لَوْلَا مَكَانُ هَؤُلَاءِ الثَّقَلَاءِ عِنْدَكَ لَأُطْلُتُ مَعَكَ حَتَّى
 تَقْضِيَ وَطَرَكَ . فَاتَّفَقَ ابْنُ جُرَيْجٍ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : لَعَلَّكُمْ أَنْكَرْتُمْ مَا فَعَلْتُ !
 فَقَالُوا : إِنَّا لَنُنْكِرُهُ عِنْدَنَا بِالْعِرَاقِ وَنُكْرَهُهُ . قَالَ : فَمَا تَقُولُونَ فِي الرَّجَزِ ؟ (بَعْنَى الْحَدَاءِ) .
 قَالُوا : لَا بَأْسَ بِهِ عِنْدَنَا . قَالَ : فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْغَنَاءِ ؟ !

قال إسحاق في خبره : بلغني أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ هِشَامٍ كَانَ يَقُولُ لَأُمِّهِ جِدَاءَ [بَنَتْ عَقِيفَ] :^(٢)
 أَنْتِ غَضَضْتِ مَنَى بَأَنكِ أُمِّي ، وَأَهْلَكْتِنِي وَقَتْلْتِنِي . فَقَالَ لَهُ : وَيَحْكُ ! وَكَيْفَ ذَاكَ ؟
 قَالَ : لَوْ كَانَتْ أُمِّي مِنْ قُرَيْشٍ مَا وَلِيَ الْخِلَافَةَ غَيْرِي . قَالُوا : فَلَمْ يَزَلْ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ
 مُضْطَظَّنًا عَلَى الْعَرَجِيِّ مِنْ هَذِهِ الْأَشْعَارِ الَّتِي يَقُولُهَا فِيهِ وَمُتَطَلِّبًا سَبِيلًا عَلَيْهِ حَتَّى وَجَدَهُ^(٣)
 فِيهِ ، فَأَخَذَهُ وَقَبَّضَهُ وَضَرَبَهُ وَأَقَامَهُ لِلنَّاسِ ، ثُمَّ حَبَسَهُ وَأَقْدَمَ : لَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَبْسِ مَا دَامَ^(٤)
 لِي سُلْطَانٌ . فَمَكَثَ فِي حَبْسِهِ نَحْوًا مِنْ تِسْعِ سَنِينَ حَتَّى مَاتَ فِيهِ .^(٥)

اضطهان محمد بن
 هشام على العرجي
 من هذه الأشعار
 وحبسه حتى مات
 في الحبس

(١) كذا في ت ، ح . وفي سائر النسخ : « أنا » . (٢) في ت : « فغنى
 قطع ... » . (٣) زيادة في ت . (٤) في ت : « مضطننا على العرجي »
 هذه الأشعار « بدون من . (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « متطلبا » بغير واو .
 (٦) كذا في ت ، ح . وفي سائر النسخ : « ما دام له » .

روايات أخرى
في سبب الخصومة
بين محمد بن هشام
والعرجي

وذكر إسحاق في خبره عن أبي بَ بن عَباية ووافقه عمر بن شبة ومحمد بن حبيب :
أن السبب في ذلك أن العرجي ^(١) لآخي مولى كان لأبيه فأمضه العرجي ^(٢) ، فاجابه المولى
بمثل ما قاله له . فأمهله حتى إذا كان الليل أتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهجم
عليه في منزله وأخذه وأوثقه ككافاً ^(٣) ، ثم أمر عبيده أن ينكحوا أمراًته بين يديه ففعلوا ،
ثم قتله وأحرقه بالنار . فاستعدت أمراًته على العرجي محمد بن هشام فحبسه .

وذكر الزبير في خبره عن الضحالك بن عثمان : أن العرجي كان وكل بحريمه مولى ^(٤)
له يقوم بأمورهن ، فبلغه أنه يخالف إليهن ، فلم يزل يرصده حتى وجده يحدث بعضهن ،
فقتله وأحرقه بالنار . فاستعدت عليه امرأة المولى محمد بن هشام المخزومي وكان والياً
على مكة في خلافة هشام ، وكان العرجي قد هجأه قبل ذلك هجاء كثيراً لما ولاه هشام
الحج فاحفظه . فلما وجد عليه سبيلاً ضرب به وأقامه على البليس للناس ، وسجنه حتى
مات في سجنه .

وذكر الزبير أيضاً في خبره عن عمه وغيره أن أشعب كان حاضراً للعرجي وهو
يشتم موالاه هذا ، وأنه طال شتمه إياه . فلما أكثر رد المولى عليه ، فاختلف من ذلك ،
فقال لأشعب : أشهد على ما سمعت . قال أشعب : وعلام أشهد ! قد شتمته ألفاً
وشتمك واحدة . والله لو أن أمك أم الكلاب ، وأمه حمالة الحطب ما زاد على هذا !

١٦٤
١

قال الزبير وحدثني حمزة بن عتبة اللهي قال :

تعذيب محمد بن
هشام للعرجي وما
كان يقوله العرجي
من الشعر في ذلك

(١) لاحاء : خاصه وشاته . (٢) أمضه : آله وأرجعه . (٣) الكاف : الوثاق
وهو الحبل الذي يكتف به . (٤) الحرم : النساء . (٥) كذا في س . وفي ت :
« وأقامه على الناس » . وفي ح : « وأقامه للناس » . وفي سائر النسخ : « وأقامه على البليس » .
(٦) اختلف هنا : فسد عقله . يريد غضب غضباً شديداً حتى فسد عقله .

لَمَّا أَخَذَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ الْخَزُومِيُّ الْعَرَجِيَّ أَخَذَهُ وَأَخَذَ مَعَهُ الْحَصِينَ بْنِ غَرِيرٍ^(١)
الْحِمَيْرِيَّ ، فَجَلَدَهُمَا ، وَصَبَّ عَلَى رُءُوسِهِمَا الزَّيْتَ ، وَأَقَامَهُمَا فِي الشَّمْسِ عَلَى الْبَلْسِ^(٢)
فِي الْحَنَاطِينَ بِمَكَّةَ ، فَجَعَلَ الْعَرَجِيُّ يُقْسِدُ :

سَيَنْصُرُنِي الْخَلِيفَةُ بَعْدَ رَبِّي * وَيَغْضَبُ حِينَ يُجْبِرَ عَنْ مَسَاقِي
عَلَى عِبَاءَةٍ بَلْقَاءُ^(٣) لَيْسَتْ * مَعَ الْبَلَوَى تُغَيِّبُ نِصْفَ مَسَاقِي
وَتَغْضِبُ لِي بِأَجْمَعِهَا قُصَى * قَطِينُ الْبَيْتِ وَالْدَمِثِ الرَّقَاقُ^(٤)

ثُمَّ يَصِيحُ : يَا غَرِيرَ أَجِيَادَ ، يَا غَرِيرَ أَجِيَادَ ! فيقول له الحميري المجلود معه :
أَلَا تَدْعُنَا ! أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ ! يعني بقوله : يا غرير ، الحصين
ابن غرير الحميري المجلود معه ، وكان صديقاً للعرجي وخليطاً . وذكر إسحاق
تمام هذه الأبيات وأولها :

وَكَمْ مِنْ كَلْعِبٍ حَوْرَاءَ بَكْرِ * أَلُوفِ السَّتْرِ وَاضِحَةِ التَّرَاقِي^(٦)
بَكَتْ جَزَعًا وَقَدْ سَمِرَتْ كُبُولُ^(٧) * وَجَامِعَةُ يَشُدُّ بِهَا خِنَاقِي^(٨)

- (١) كذا في أكثر النسخ . وفي ١ ، ٢ : « غرير » . وفي ٣ : « عزيز » . (٢) في ٢ :
« وأقامهما على الناس في الحنطين » . (٣) في ٢ ، ح : « برقاء » والبقاء والبرقاء كلاهما :
ما اجتمع فيه اللونان السواد والياض . (٤) الدمث : جمع دمثاء ، وهي الأرض البنية السهلة .
(٥) قال أبو القاسم الخوارزمي : أجساد : موضع بمكة على الصفا . وقد تقدّم في الحاشية (رغم ٢ ص ١١١)
من هذا الجزء أنه إنما سمي بذلك لأن تبعاً لما قدم مكة ربط خيله فيه فسمي بذلك . وقال السهيلي :
إنه لم يسم بأجساد الخيل لأن جواد الخيل لا يقال فيها أجساد ، وإنما أجساد جمع جيد . وذكر أصحاب
الأخبار : أن مضاضاً ضرب في ذلك الموضع أجساد مائة رجل من العالقة ؛ فسمي ذلك الموضع بأجساد لذلك .
ورّد ذلك بأن الجوهرى حكى أن العرب تجمع جواداً على أجساد . (٦) التراقي : جمع ترقوة
وهي مقدم الحلق في أعلى الصدر حيث يترقى فيه النفس . (٧) سميرت : شدّت . (٨) الكبول :
جمع كبل وهو القيد . وفي ٢ : « كبول » . (٩) الجامعة هنا : القتل .

على دَهْمَاءَ مُشْرِفَةٍ سَمُوقٍ ^(١) * شَاهَا الْقَمَحُ مَزْلَقَةً التَّرَاقِي ^(٢)
 عَلَى عِبَاءَةٍ بَلَقَاءَ لَيْسَتْ * مَعَ الْبَلَوَى تُغِيبُ نَصْفَ سَاقِي
 كَأَنَّ عَلَى الْخُلُودِ وَهْنٌ شُعْتٌ ^(٤) * سِجَالُ الْمَاءِ يُبْعَثُ فِي السَّوَاقِي ^(٥)
 فَقُلْتُ تَجَلَّدًا وَحَلَفْتُ صَبْرًا * أَبَالِي الْيَوْمَ مَا دَفَعْتُ مَا قِي ^(٦)
 سَيَنْصُرُنِي الْخَلِيفَةُ بَعْدَ رَبِّي * وَيَغْضَبُ حِينَ يُخْبِرُ عَنْ مَسَاقِي ^(٧)
 وَتَغْضَبُ لِي بِأَجْمَعِهَا قُصَى * فَطِئْتُ الْبَيْتَ وَالْذَمُّنَ الرِّقَاقِ
 يُجْتَمَعُ السُّيُولُ إِذَا تَنَحَّى * لِثَامُ النَّاسِ فِي الشَّعْبِ الْعِاقِ

قال : فكان إذا أنشد هذا البيت ألقت إلى ابن غرير فصاح به : يا غرير
 أجياد ، يا غرير أجياد ! يعني بني مخزوم ، وكانت منازلهم في أجياد ، فغيرهم بأنهم ليسوا
 من أهل الأبطح .

وقال الزبير في خبره وواقفه إسحاق فذكر أن رجلاً مرّ بالعرجي وهو واقف
 على البلس ومعه ابن غرير وقد جُلدا وحُلِقا وصُبَّ الزيت على رؤوسهما وألبسا
 عباءتين وأجتمع الناس ينظرون إليهما . قال : وكان الرجل صديقاً للعرجي ، وكان

- (١) كذا في أكثر النسخ ، وهو صيغة مبالغة من سَمِقَ الشيء فهو ساق إذا علا وأرتفع .
 وفي م ، س : « سَمُوق » وسمق الشيء من هذا المعنى أيضاً . وفي ت : « سَمُوق » .
 (٢) في م ، س : « شَاهَا الْقَمَح » . (٣) في ت : « مَوْلَةُ التَّرَاقِي » . وفي أ ، ب ، س :
 « مَزْلَقَةُ التَّرَاقِي » . وفي م ، س : « مَزْلَقَةُ الْبَرَاقِي » . وفي هـ : « شَاهَا عَنْ مَوْلَةِ الْبَرَاقِي » .
 ولم يظهر لنا فيها معنى نطعن إلى (٤) كذا في أكثر النسخ . والسجال : جمع سَجَل وهو الدلو العظيمة
 مملوءة . وفي ت : « سِجَالُ الدَّمْع » . (٥) في ب ، س ، هـ : « إِلَى ذَا الْيَوْمِ » .
 (٦) كذا في ت . وفي أ ، س ، م : « دَمَعْتُ » . يريد لا أبالي اليوم بما دفعته أو دمعت
 عيناى من الدموع . وفي ب ، س ، هـ : « رَفَعْتُ » . (٧) الْمَآقِي : جمع مَوْقٍ بوزن مَوْتٍ ،
 ومَوْقٍ العين كَوَقُّهَا وَمَاقِيهَا : حرفها الذي يلي الأنف .

فَأَفَاءً، فَوَقَّفَ عَلَيْهِ فَأَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّعَ لِمَا نَالَهُ وَيَدْعُوَ لَهُ ، فَلَجَلَجَ لِمَا كَانَ فِي لِسَانِهِ
كَمَا يَفْعَلُ الْفَأَفَاءُ^(١) . فَقَالَ لَهُ ابْنُ غُرَيْرٍ : غَنَى ، لَانْخَرَجْتُ مِنْ فَيْكَ أَبَدًا ! فَقَالَ لَهُ
الرَّجُلُ : فَمَا كَانَكَ إِذَا لَا بَرَحَتْ مِنْهُ أَبَدًا .^(٢)

قال : ومرة به صبيان يلقطون النوى ، فوقفوا ينظرون إليه ، فالتفت إلى ابن غُرَيْرٍ
وقال له : ما أعرف في الدنيا متخلين أشأم مني ومنك ! إن هؤلاء الصبيان لأهلهم
عليهم في كل يوم على كل واحد منهم مد نوى ؛ فقد تركوا لقطهم للنوى ، وقد وقفوا
ينظرون إلى وإليك وينصرفون بغير شيء فيضربون ، فيكون شؤمنا قد لحقهم .
قال : وقال العرجي في حبسه :

١٦٥
١

صوت

أَضَاعُونِي وَأَيَّ قَتَّى أَضَاعُوا * لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ ثَغِيرٍ^(٣)
وَصَبِيرٍ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الْمَنَآيَا * وَقَدْ شُرِعَتْ أَسْتَهَا بَنَجْرِي^(٤)
أَجَرُّ فِي الْجَوَامِعِ كُلِّ يَوْمٍ * فَيَا اللَّهَ مَظْلِمَتِي وَصَبْرِي^(٥)
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا * وَلَمْ تَكُنْ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرٍو^(٦)

أبو حنيفة وجار
له كان يثنى بشعر
العرجي

أخبرني محمد بن زكريا الصحافي قال حدثنا قعنب بن المحرز الباهلي عن^(١٠)

الأصمعي قال :

- (١) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، صه : « الفأفأة » ولعل التاء زيدت فيه للبالغة .
- (٢) في ت : « مكانك » من غير فاء . (٣) سداد الثغري بالكسر : ما يسد به الثغر من خيل
ورجال وغير ذلك . عدد الحرب . (٤) في ت : « فصيرا عند معترك المنايا » .
- (٥) الجوامع : جمع جامعة وهي هنا النمل . (٦) المظلمة بكسر اللام : الظلم . (٧) الصير :
الحيس . (٨) يقال : فلان وسيط في قومه ، إذا كان أوسطهم نسبا وأرفعهم مجدا . (٩) يريد
عمرو بن عثمان بن عفان . (١٠) الصحاف كشادة : بائع الصحف أو الذي يعملها .

١٠

١٥

٢٠

كان لأبي حنيفة جار بالكوفة يغني، فكان إذا أنصرف وقد سكر يغني في غرفته،
ويسمع أبو حنيفة غناؤه فيعجبه . وكان كثيراً ما يغني :

أَضَاعُونِي وَأَيَّ قَتَّى أَضَاعُوا * ليوم كريمة وسداد تغير

فَلَقِيَهُ الْعَسَسُ لَيْلَةً فَأَخَذُوهُ وَحُجِسَ . فَقَدَّ أَبُو حَنِيْفَةَ صَوْتَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَسَأَلَ
عَنْهُ مِنْ غَدٍ فَأَخْبَرَهُ قَدْعَا بَسَوَادِهِ وَطَوِيلَتِهِ فَلَيْسَمَهُمَا ، وَرَكِبَ إِلَى عِيسَى بْنِ مُوسَى
فَقَالَ لَهُ : إِنْ لِي جَارًا أَخَذَهُ عَسَسُكَ الْبَارِحَةَ فَحُجِسَ ، وَمَا عَلِمْتُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا . فَقَالَ
عِيسَى : سَلُّوْا إِلَى أَبِي حَنِيْفَةَ كُلَّ مَنْ أَخَذَهُ الْعَسَسُ الْبَارِحَةَ ، فَأُطْلِقُوا جَمِيعًا . فَلَمَّا
خَرَجَ الْقَتَّى دَعَا بِهِ أَبُو حَنِيْفَةَ وَقَالَ لَهُ سِرًّا : أَلَسْتَ كُنْتَ تَغْنِي بِأَقْوَى كُلِّ لَيْلَةٍ :

* أَضَاعُونِي وَأَيَّ قَتَّى أَضَاعُوا *

- ١٠ فهل أَضَعْنَاكَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ أَيُّهَا الْقَاضِي ، وَلَكِنْ أَحْسَنْتَ وَتَكْرَمْتَ ، أَحْسَنَ اللَّهُ
جَزَاءَكَ . قَالَ : قَعُدْ إِلَى مَا كُنْتَ تَغْنِيهِ ، فَإِنِّي كُنْتُ آتِسُ بِهِ ، وَلَمْ أَرْ بِهِ بَأْسًا .
قَالَ : أَفْعُلْ .

وَقَالَ إِسْحَاقُ فِي خَبَرِهِ : لَمَّا حَبَسَ الْمَنْصُورُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ ، كَانَ يُكْثِرُ التَّمَثُّلَ

بِقَوْلِ الْعَرَجِيِّ :

أَضَاعُونِي وَأَيَّ قَتَّى أَضَاعُوا * ليوم كريمة وسداد تغير

١٥

عبد الله بن علي
كان كثير التمثل
في حبسه بقول
العرجي أضاعوني
البيت

(١) العسس : جمع عاس ، وهو الذي يطوف بالليل يحرس الناس ويكتشف أهل الريّة .

(٢) كان السواد شعارا لبني العباس ، وكان أشياءهم يردونه ؛ ولذلك سموا المسودة (بكسر الواو المشددة) .

وقد روى أبو الفرج في الجزء التاسع من الأغاني ، طبع بلاق ، في أخبار أبي دلامة ونسبه أن أبا جعفر المنصور

أمر أصحابه بلبس السواد وفلان طوال تدعى ببيدات من داخلها ، وأن يعلقوا السيوف في المناطق ويكتبوا

على ظهورهم : (فسيفيكهم الله وهو السميع العليم) . فدخل عليه أبو دلامة في هذا الزى ، فقال له أبو جعفر :

ما حالك ؟ قال : شرّ حال ، وجهي في نصفي وصيني في آسني وكتاب الله وراء ظهري ، وقد صيغت بالسواد

ثيابي ؛ فضحك منه وأعفاه . من ذلك وقال له : إياك أن يسمع هذا منك أحد . (٣) الطويلة :

القلنسوة العالية المدعومة ببيدات ، كما يستفاد من عبارة الأغاني المتقدمة . ويظهر من البيهقي في المحاسن

والمساوي طبع ليزج ص ٢١٣ أنها كانت لباس القضاة .

فبلغ ذلك المنصور ، فقال : هو أضعاف نفسه بسوء فعله ، فكانت أنفسنا عندنا
آثر من نفسه .

حكاية الأصمعي
مع كلاس بالبصرة
كان يتل بهذا
البيت

قال إسحاق : وقال الأصمعي : مررت بكلاس بالبصرة يكنس كنيفاً وينى :
أضاعوني وأى فنى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نغير
فقلت له : أما سداد الكنيف فانت ملئ به . وأما الثغر فلا علم لى بك كيف أنت
فيه — وكنت حديث السن فأردت العبث به — فأعرض عني ملياً ، ثم أقبل على
فأنشد ممثلاً :

وأكرم نفعي إني إن أهنتها * وحقق لم تكرم على أحد بعدى
قال فقلت له : والله ما يكون من الهوان شيء أكثر مما بذلتها له ، فبأى شيء
أكرمتها ؟ فقال : بلى ! والله إن من الهوان لشيئاً مما أكرمتها به . فقلت : وما هو ؟
فقال : الحاجة إليك وإلى أمثالك من الناس . فانصرفت عنه أخرى الناس . قال
محمد بن مزيد : فحدثني حماد قال قال لى أبى : اختصر الأصمعي — فيما أرى —
الجواب ، وستر أقبحه على نفسه ، وإلا فكأن كنيف قائم يكنسه ويبعث به هذا
العبث ، فيرضى بهذا الجواب الذى لا يجيب بمثله الأحنف بن قيس لو كانت المخاطبة له !

اقتصاص الوليد
ابن يزيد من محمد
ابن هشام وأخيه
ابراهيم بن هشام

وقال إسحاق فى خبره : كان الوليد بن يزيد مضطجناً على محمد بن هشام لأشياء
كانت تبلغه عنه فى حياة هشام ، فلما ولي الخلافة قبض عليه وعلى أخيه إبراهيم
ابن هشام وأشخصا إليه إلى الشام ، ثم دعا بالسياط . فقال له محمد : أسألك بالقرابة .
قال : وأى قرابة بينى وبينك ! وهل أنت إلا من أشجع ! قال : فأسألك بصهر عبد الملك .
قال : لم تحفظه . فقال له : يا أمير المؤمنين ، قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم أن يضرب قرشي بالسياط إلا فى حد . قال : ففى حد أضربك وقود ، أنت

(١) ملئ به : مضطجع به . (٢) فى ت ، ح : « أشياء » من غير لام .

- أَوَّلُ مَنْ سَنَّ ذَلِكَ عَلَى الْعَرَجِيِّ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَبْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانَ، فَمَا رَعَيْتَ
حَقَّ جَدِّهِ وَلَا نَسَبَهُ بِهَشَامٍ، وَلَا ذَكَرْتَ حِينَئِذٍ هَذَا الْخَبَرَ، وَأَنَا وَلِيُّ ثَأْرِهِ، إِضْرِبْ
يَا غَلَامُ؛ فَضَرْبَهُمَا ضَرْبًا مَبْرَحًا، وَأَثْقَلًا بِالْحَدِيدِ، وَوَجَّهَهُمَا إِلَى يَوْسُفَ بْنِ عَمَرَ
بِالْكُوفَةِ، وَأَمَرَهُ بِاسْتِصْفَائِهِمَا وَتَعْذِيبِهِمَا حَتَّى يَتَلَفَّا، وَكُتِبَ إِلَيْهِ: أَحْبِسْهُمَا
مَعَ ابْنِ النَّصْرَانِيَّةِ — يَعْنِي خَالِدًا الْقَسْرِيَّ — وَنَفْسَكَ نَفْسَكَ إِنْ عَاشَ أَحَدُهُمَا مِنْهُمَا.
فَعَذَّبَهُمَا عَذَابًا شَدِيدًا، وَأَخَذَ مِنْهُمَا مَالًا عَظِيمًا حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مَوْضِعٌ لِلضَّرْبِ.
فَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ هَشَامٍ مَطْرُوحًا، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يُقِيمُوهُ أَخَذُوا بِلِحْيَتِهِ فَخَذَّبُوهُ بِهَا.
وَلَمَّا أَشْتَدَّتْ عَلَيْهِمَا الْحَالُ، تَحَامَلُ إِبْرَاهِيمُ لِيَنْظُرَ فِي وَجْهِ مُحَمَّدٍ، فَوَقَعَ عَلَيْهِ فَمَاتَا
بِجَمَاعَةٍ، وَمَاتَ خَالِدُ الْقَسْرِيُّ مَعَهُمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ لَمَّا حَمَلَهُمَا
إِلَى يَوْسُفَ بْنِ عَمَرَ:

- ١٠ قَدْ رَاحَ نَحْوَ الْعِرَاقِ مَشْخَلَبُهُ ^(٣) * قَصَارُهُ السَّجْنُ بَعْدَهُ الْخَشْبَةُ ^(٤)
يَرْكَبُهَا صَاحِرًا بِلا قَتَبٍ * وَلَا خِطَامٍ وَحَوْلَهُ جَلَبَةُ
فَقُلْ لِدَعْنَاءَ إِنْ مَرَرْتَ بِهَا * لَنْ يُعْجِزَ اللَّهُ هَارِبُ طَلَبَةٍ
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ بَعْدَ غَلَبَتِكُمْ * لَنَا عَلَيْكُمْ يَادُلْدُلُ الْغَلَبَةِ
لَسْتُ إِلَى هَاشِمٍ وَلَا أَسَدٍ * وَلَا إِلَى تَوْفِيلٍ وَلَا الْمَجْبَةِ ^(٥)
لَكِنَّمَا أَتَمَّجُّ أَبُوكَ سَلِيلَ آلٍ * كَلْبِي لَا مَا يُزَوِّقُ الْكَذْبَةَ ^(٦)

- (١) كذا في ت، ح. ومعناه أخذ أموالهما. وفي سائر النسخ: «بأستصافهما» وهو تحريف.
(٢) أى تكلف التحرك بعض الشيء. ليرى حالة أخيه. (٣) كذا في أكثر النسخ. قال في اللسان:
والمشكلة: كلمة عراقية ليس على نائها شيء من العربية، وهي تُخَذُّ من الليف والخرز. أمثال الحلبي، وقد
تسمى الجارية مشكلة لما يرى عليها من الخرز كالحلي. وفي ت: «مشكلة» بتقديم الخاء المعجمة
على الشين المعجمة، ومعناها واحد. (٤) أى غاية السجن بعده الصلب. (٥) يريد حجة
الكعبة. وكانت الحجابة في بني قنقش وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجابة البيت في يد شيبة بن عثمان
ابن طلحة بن عبد الدار بن قصي، فأبقاها وأختص بها أولاده من بعده، فهي فيهم إلى الآن.
(٦) يريد بالكلي محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلي النسابة المعروف.

أرشيد وإخاء
حين غناه قس
العربي أضاف
البيت

قال إسحاق في خبره : غيبت الرشيد يوماً في عرض الغناء :

أضاعوني وأى فنى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد تغر

فقال لى : ما كان سبب هذا الشعر حتى قاله العرجى ؟ فأخبرته بجزءه من أوله
إلى أن مات ، فوأيته بتغيط كلها مرة منه شيئاً . فأتبعته بحديث مقتل أبى هشام ،
فجعل وجهه يسفر وغيظه يسكن . فلما أقضى الحديث ، قال لى : يا إسحاق ! والله لولا
ما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت أحداً من أمائل بنى غزوم إلا قتلته بالعرجى .
والصوت الآخر من رواية بحظة عن أصحابه :

صوت

إذا ما طَوَّك الدهرُ يا أُمَّ مالك * فشان المنايا القاضيات وشاننا
تمر الليالي والشهور وتتقضى * وحبك ما يزداد إلا تمادياً
خليل إن دارت على أُمَّ مالك * صروف الليالي فأنيغ لي ناعياً
ولا تركاني لا خير مُعجِّل * ولا لبقاء سطران بقايا
الشعر لمجنون ، ومن الناس من يروى البيت الأول منها لقيس بن الحداية وهو جاهلي .
والنساء لابن محرز تاني ثقيل بالوسطى . وذكر حبش وابن المكي أن فيه لإسحاق
لحنا آخر من الثقيل الثاني بالحنصر والينصر .

١٦٧
١

(١) . حذف في أول الجزء الثالث عشر من الأغاني ، طبع بلاق ، والحداية اسم أمه ، وفي نسخة
إلى حداد (بكسر الحاء المهملة) ابن بلاد بن ذهل بن طريف بن خلف بن محارب بن قيس بن عيلان بن مضر
(راجع أنساب السهلي في هذه المادة) .

إلى هنا انتهى الجزء الأول من كتاب الأغاني ، ويليه الجزء الثاني منه ،
وأوله (أخبار مجنون بن عامر ونسبه)

فهرس

الجزء الأول من كتاب الأغاني

فهرس

الجزء الأول من كتاب الأغاني

يشمل هذا الفهرس :

١ - فهرس الأعلام الواردة في هذا الجزء ، وهذا الفهرس يشمل عدة فهارس هي :

(أ) فهرس أسماء الشعراء ، وهذا الفهرس حاو لجميع الشعراء الذين ورد ذكرهم في الجزء الأول سواء الذين ترجم لهم أبو الفرج أو الذين ذكروا عرضاً في شأيا الكتاب أو حواشيه .

(ب) فهرس رجال السند ، وقد اكتفينا بذكر كل واحد منهم مرة واحدة في أول صفحة ورد فيها الاسم كاملاً . لأننا لم نر أية فائدة في الإشارة إلى كل صفحة ورد فيها الاسم .

(ج) فهرس المغنين سواء الذين ترجم لهم أبو الفرج أو الذين ذكروا في شأيا الكتاب أو حواشيه .

(د) فهرس رواة الألحان ، والمراد بهم من رروا أن فلانا غنى في هذا الشعر أو صنع هذا اللحن .

١ هـ) فهرس الأعلام الذين لهم قصص في الكتاب أو الذين ذكروا بمناسبات خاصة .

٢ - فهرس القبائل والأسم والبطون والعشائر والأرهابت الواردة في هذا الجزء .

٣ - أسماء البلاد والمدائن والجبال والأودية والأنهار وغير ذلك .

٤ - فهرس أسماء الكتب التي وردت في الكتاب أو التي ذكرت في حواشيه من كتب المراجعة .

٥ - فهرس القوافي وأنصاف الأبيات . وقد راعينا في هذا الفهرس أن نأتي بالبيت الأول من القصيدة التي وردت في الكتاب أو في التعليقات مع ذكر أول كلمة في البيت وقافيته وبيان عروضه .

ولولا خوف الإطالة لجعلنا هذا الفهرس شاملا لكل بيت ورد ذكره في الكتاب سواء كان مطاما في الشعر أو غير مطامع ، ولكنا اكتفينا بذكر البيت الأول من القصيدة ، ومنه يستدل الباحث على أي بيت يريد بالبحث عن القصيدة التي هو فيها والاهتداء إليها بالبحث عن مطلعها . ولم نغفل أن نأتي بفهرس خاص لأنصاف الأبيات الواردة في الكتاب ، فقد أثبتناها ووضعنا لها فهرسا خاصا .

٦ - فهرس أيام العرب والغزوات والوقائع الواردة بهذا الجزء .

٧ - فهرس الأمثال الواردة به .

٨ - فهرس الموضوعات الواردة في الكتاب وهي التي كتبت على حواشيه .

ولم نتبع في ترتيب هذه الفهارس حذف صدور الكنى من أسماء الأعلام ولفظ "ذو" و"ذات" ونحو ذلك كما هي عادة واضعي الفهارس للكتب العربية ، ولكننا تسميلا للبحث ، بعد الاسترشاد برأى كثير من المفكرين ، راعينا صدور هذه الكنى في الترتيب ووضعناها في الحرف الذي يندى به فنلا وضعنا لفظ "أبو القاسم" و"أم بكر" وغيرها في حرف الألف كما وضعنا اسم "ذبي، الإصبع العدواني" مثلا في حرف الذال

و"بنو أمية" مثلا في حرف الباء وهكذا . وسنخرج مع كل جزء من الأجزاء التالية فهرسه الخاص به ، ومن هذه الفهارس يتكوّن الفهرس العام الذي نطبعه بعد إنجاز كل أجزاء الكتاب إن شاء الله تعالى .

ملاحظات

(١) الرقم الأول يدل على رقم الصفحة ، والثاني يدل على رقم السطر ، فمثلا ٤٥ : ٨ يدل على صفحة ٤٥ سطر ٨ ، والرقم الذي يليه حرف « د ت » يدل على رقم السطر في التعليقات المكتوبة أسفل الصحف .

(٢) هذه الفهارس لا تشمل المقدمة التي كتبناها أول الكتاب ٤

أحمد زكي المدوي

رئيس قسم الصحيح بدار الكتب المصرية

فهرس أسماء الشعراء

(ح)	الأحوص ٢٥ : ٣٧ : ٤١٦	(١)
الحارث بن خالد بن العاص المخزومي ٣٨ :	١٧٣ : ١٧ : ٢٦٧ : ٤١٠	ابن أذينة = عروة بن أذينة
١٤ : ٢١ : ١٥٤ : ٢٨٠ : ٤٧ :	٢٨٦ : ٢٩٤ : ١٣ : ٢٩٧ :	ابن زياد المكي ٢١٠ : ٥
الحزبن الكنانى ٢ : ٢٣١ :	٤١٤ : ٣٠٣ : ٢٠ : ٣٠٦ : ٧ :	ابن عماره السلمي ٢٨٨ : ١٠
حسان بن ثابت ١٧ : ١٩٨ :	الأخطل ٢٣٨ : ٢٧ : ٢٤٣ :	ابن قيس الرقيات = عبد الله بن قيس
(خ)	٢٢ : ٢٧٩ : ٢ : ٢٨٥ :	الريقات .
خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ٤٣ :	الأعشى ٤٠ : ٢٠ : ٢١٠ : ٤١٧ :	ابن نباته ٢٥٥ : ١٤
(ذ)	١٧ : ٣٦٦	أبو الأسود الدؤلى ١١٠ : ٩٠
ذو الإصبع العدواني ٣٦ : ١٦ :	أمين بن خريم الأسدي ٣٠ : ١٤ :	٧ : ١٤٨
١٤ : ٢٨٥	٣ : ٣٢٩	أبو تمام ٢٥٤ : ٢٤
ذو الرقة ٢٢٧ : ١٥ : ٢٢٩ :	(ب)	أبو دهل الجهمي ٣١٢ : ٥٥ : ٣٦٢ :
٢٠ : ٢١١ : ١٣ : ٤٨٨ :	البحرى ٢٢٧ : ٢٣ :	١٥
(ر)	(ت)	أبو ذؤيب ٦٤ : ٧ : ٣٧٤ : ١٩ :
رؤبة ٢٣١ : ١٦ :	تميم بن مقبل ١٧٩ : ٢١ :	أبوربيعة المصطلق ١٥٤ : ٥
(ز)	(ج)	أبو سخر الهدلى ٣٤٢ : ٩ :
زهر بن أبي سلمى ٣١١ : ٢٣ :	جرير بن عطية الخطمي ٢٥٧ : ٥٥ :	أبو العباس الأنسى ٢٢ : ١٤ :
(س)	٢٦٨ : ٢٠ : ٢٧٢ : ١٧ :	٢٦ : ١٨ :
ساعدة بن جؤية ٢٠١ : ١٨ : ١٩ :	٢٧٩ : ٢١ : ٣٠٥ : ١٥ :	أبو العتاهية ٣٧١ : ١٧ :
السائب بن فروج = أبو العباس الأعشى .	جميل بن عبد الله بن معمر العذري ١١٤ :	أبو عدى العلى ٤٠٠ : ٤٠١ : ٣ :
سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ٢٨٦ : ٦ :	١٥٥ : ١١٦ : ٧ : ١١٧ : ٢ :	أبو قطيعة المعيطى ٨ : ١١٦٢ :
	١٥٥ : ١٧٧ : ١٩ : ٢٩٢ : ٧ :	١٨ شعرة في ترجمته من ١٢-٣٥
	جنادة العذري ١٧٥ : ١٠ :	أبو نجيعة الحاني ٢٦٥ : ٥

(ل)	سحر بن أبي ربيعة ٨ : ٢٧٤٤ =	(ش)	النجاح ٢١٠ : ٢١٩ : ٢٧٠ : ٢٢٠
ليلى ١٨١ : ١٨ : ٢٣٥ :	٤٨٤٢٥ : ٥١ : ٥٩ : ١٣ =	(ض)	صبا بن الطاهيل ٧٠ : ٣
٢٢	٦٠ : ٤٩ : شعرة في ترجمته من	(غ)	سيد الرحمن بن أبي بكر ٥٠ : ٦
(م)	٦١ - ٢٤٨ : ٢٧٣ : ٤٨ =		سيد الرحمن بن حسان ٢٧٣ : ٠
مالك بن أبي كعب بن القين الخزرجي	٢٧٩ : ١٢ : ٢٨٢ : ١٣ =		٢٧٥ : ٦
٦٠ : ٥٢	٣٠٢ : ١٢ : ٢٠٣ : ١٠ =		عبد الله بن الزبير ٦١ : ٦٥٤١٥ :
مالك بن الرب ٢٢٦ : ١٢ =	٣٠٥ : ١ : ٧ : ٣٠٨٠٩ =		١٣
اشجوث ٨ : ٩ : ١٧٠ : ١٣ =	٣١٤٩٧ : ١٧ : ٣١٩٤ : ١٦ =		عبد الله بن الزبير ٢٩٨ : ١٥ :
محمد بن بشير الأندلسي ١٨٠ : ٩ =	٣٨١ : ١٢ =		سيد الله بن فضالة بن شريك الأسدي
محمد بن عروة بن الزبير ٣٦٧ : ١٨ =	عمر بن قينة ٣١١ : ١٩ =		١٤ : ١٥٠ : ١٦ : ١ =
ميار الديلمي ٢٥٦ : ٢٢ =	عمر بن كلثوم ٢٢٩ : ٢١ =		سيد الله بن قيس الرقيات ١٠٠ : ١٦ =
	عترة بن شداد العبدي ٢٧١ : ١٧ =		٢١٢ : ٢٩٣ : ١٦ =
(ن)	(ف)		ميد بن الأبرص الأزدي ١٨٢ : ٢٣ =
نايفة بن جعدة ١٦ : ١٣ =	الفرزدق ٤٨ : ٦ : ٢٢٠ : ٢١ =		سدي بن الرقاق العاملي ٢٩٨ : ١٢ =
النايفة الديلمي ٤٩ : ٧٨٠٦ =	٣٣٦ : ١٢ : ٣٣٨ : ٢ =		٣٠٠ : ٣٠٧ : ٢ : ١ =
١٦ : ١٨٨ : ٢٠ : ١٦ =	(ق)		نمر بن ٨ : ١١ : ٦٩ : ٠٨ =
١٦ : ٣١١ : ٤٨ : ١٣ =	قيس بن ذريح ٢٤٢ : ١٨ : ٢٦٤ =		٣٦٣ : ١٩ : ٣٨٢ : ١٥ =
٣٩٤ : ٢٠ =	١٨ : ٣٥٨ : ١٩ =		سهر بن زهيد ٣٨٣ - ٤١٧ =
صيب بن رباح ٨ : ٦ : شعرة في ترجمته	(ك)		سروة بن أذينة ٢٣٧ : ٤ : ٢٨٢ =
من ٣٢٤ - ٣٧٧	كثير ٥٠ : ١٥ : ٢١٧ : ٦ =		٣ : ٣١٨ : ٢ =
القرين ثواب ٢٧٣ : ٢٢ =	١٥ : ٢٧٨ : ١٠ : ٢٨٤ =		سروة بن حزام ٣٢٢ : ٢١ =
(و)	١١ : ٣١١ : ١٧ =		سعد الله بن عباس ٢٥٤ : ٩ =
وضاح ابن ١٩٦ : ١٦ : ٢٤٠ =	كثير بن كثير الحمصي ٣١٩ : ٩ =		
١١	٣٢١ : ١٩ : ٢٠ =		
الوليد بن يزيد ١٦ : ٩ =	كعب (بن زهير) ٢٧٩ : ١٩ =		
(ي)	الكثير ٢٦٨ : ١٨ : ٣٤٨ : ١ =		
يزيد بن معاوية ٢٦٤ : ٩ =	١٧٠ : ٣٤٩ : ٥ =		

فهرس رجال السند

أبو أيوب المديني ٣ : ٢٤٩	ابن أنس زرقان ٢ : ١٦٩	(١)
أبو بكر العامري ٤ : ٧١	ابن إسحاق = محمد بن إسحاق المسيبي	إبراهيم بن إسحاق العنزي ١٦ : ٢٢٤
أبو بكر بن عباس ١ : ٣١٤	ابن الأعرابي ١١ : ١١٩	إبراهيم بن حمزة ١٤ : ٧٧
أبو بكر القرشي ٦ : ١٩٠	ابن تين المفتي ١٤ : ٢٨٣	إبراهيم بن زياد بن عتبة بن سعيد بن
أبو بكر محمد بن خلف وكيع = محمد بن	ابن جامع (إسماعيل) ١٣ : ٢٥٣	الغاص ٣ : ٢٤٩
خلف وكيع	ابن جريج ١١ : ٧١	إبراهيم بن سعيد بن بشر بن عبد الله بن
أبو بكر محمد بن زكريا = محمد بن زكريا	ابن حبيب = محمد بن حبيب	عقيل الخارجي ١١ : ٣٦٦
ابن دينار الغلابي	ابن دأب ٧ : ٢٢٠	إبراهيم بن عبد السلام بن أبي الخارث
أبو توبة صالح بن محمد = صالح بن محمد	ابن داحة ٧ : ٣٩٥	١٣ : ٢٨٣
أبو حاتم ١٠ : ٣٥٥	ابن دقاق = محمد بن أحمد بن يحيى	إبراهيم بن علي بن هشام ١ : ٢٥٣
أبو الخارث بن عبد الله الرعي ١٦ : ٨٨	ابن سلام = محمد بن سلام الجمحي	إبراهيم بن محمد الشافعي ١٥ : ٣١٢
أبو الخارث مولى هشام بن الوليد بن	ابن شهاب الزهري ٢ : ١٣	إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز ٨ : ١
المغيرة ١١ : ١١٤	ابن عائشة ١٣ : ٣٠	إبراهيم بن المنذر الخزازي ١٠ : ٢٩
أبو الحسن الأزدي ٣ : ١٦٨	ابن عقده = أحمد بن محمد بن سعيد	إبراهيم بن المهدي أبو إسحاق ١٩ : ٨
أبو الحسن الأسدي ٨ : ٣٤٣	ابن عمار = أحمد بن عبد الله بن عمار	إبراهيم الموصلي ٥ : ٢٩٧
أبو الحسن المدائني ٨ : ٢٣٠	ابن عياش = أبو بكر بن عياش	إبراهيم بن يزيد السعدي ١٥ : ٣٤٢
أبو خليفة = الفضل بن الحباب	ابن غزاة ٢٠ : ١٤	إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله
أبو دلف = هاشم بن محمد الخزازي	ابن الكاكي = هشام بن محمد	٦ : ٢٠٧
أبو زيد الزيري ٣ : ١٧٤	ابن كلثة = محمد بن عبد الله بن	ابن أبي ثابت ١٨ : ٧١٠٤ : ١٤
أبو سعيد مولى قائد ٩ : ٢٢٣	عبد الأعلى الأسدي	ابن أبي الجهم ٨ : ٢١
أبو صالح السعدي ٢ : ٢٤٤	ابن الماجشون = يوسف بن الماجشون	ابن أبي حسان ٧ : ٢٢٠
أبو العباس المديني ٦ : ١٥٢	ابن مخارق ٢ : ٣٩٥	ابن أبي الحويرث القمي ١١ : ٤٠٨
أبو عبد الله التميمي ١ : ٢٤٤	ابن مقمة ٤ : ٣١٩	ابن أبي زائدة ١٠ : ١٨
أبو عبد الله بن الزبير ١٠ : ٣٣٢	أبو أحمد = يحيى بن علي بن يحيى المنجم	ابن أبي عبيدة ١٥ : ٣٧٦
أبو عبد الله الزبير بن بكار = الزبير	أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي = إبراهيم	ابن أبي الككات ٧ : ٢٥٥
ابن بكار	ابن المهدي	ابن أبي نهشل ٣ : ٦٣
	أبو الأسود ١٥ : ٣٤٣	

أبو عبد الله السدي ٣ : ١٦٠	الأثر ٣٥٨ : ١٦	إسحاق بن مقة ٢٩٣ : ٢
أبو عبد الله المدي ١ : ٢٣٠	أحمد بن أبي عتيبة ١١ : ٣٣٦	إسحاق بن يعقوب النخعي ٩ : ٣٢٠
أبو عبد الله الحشاشي ١٥ : ٦٠	أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ١١ : ١١	إسحاق بن يعقوب النخعي (أبو يعقوب) ٢٠ : ٩٦
أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ١٥ : ١٩	أحمد بن جعفر بن حفلة ٢٢ : ٩	أحمد بن جعفر بن حفلة ٢٢ : ٩
أبو العزاف ١٠ : ٣٣٨	أحمد بن حارث الحراري ١٩ : ١٤	أحمد بن عبد الله المزني ١٠ : ٣٦٦
أبو عبيدة - أحمد بن عبيد ١٠ : ٣٣٨	أحمد بن حيد الطريفي ١١ : ١٨	إسماعيل بن جامع ١٢ : ١٦٦
أبو علي الأسدي - بشر بن موسى بن صالح ١٣ : ٧	أحمد بن زهير بن حرب ٤ : ٢١	إسماعيل بن جمع ١٦ : ٦٧
أبو علي الحسن بن الصباح = الحسن بن الصباح ١٣ : ٧	أحمد بن سعيد الدمشقي ٤ : ٣٠٥	إسماعيل بن المختار مولى آل طاحنة ٢ : ٢٥٦
أبو العباس بن حمدون ١٣ : ٧	أحمد بن سليمان بن داود الطوسي ١٠ : ٦٢	إسماعيل بن يوسف ٨ : ٣٦
أبو العباس - أبو عبد الله التيمي ٢ : ٣٧١	أحمد بن عبد العزيز الجوهري ١٨ : ١٤	الأنصبي (عبد الملك بن قريش) ١٦ : ٣٠٣
أبو غزيرة ٢ : ٣٧١	أحمد بن عبيد الله بن عمار ١٠ : ٢٨	أنيس بن ربيعة الأسدي ٩ : ٢٦٨
أبو هسان - محمد بن يحيى ٢ : ٣٧١	أحمد بن محمد بن إسحاق = الحري ١٠ : ٢٨	الأوزاعي ٤ : ٢٠
أبو حنبل ٤ : ٦٦	أحمد بن محمد الأسدي ١١ : ٣٦٤	أيوب بن سلمة الخزوي ٥ : ٢٥٠
أبو مسكين ٨ : ٢٤٨	أحمد بن محمد بن أحمد ١٤ : ١٧	أيوب بن سيار ١٥ : ٧١
أبو مسلم المستملي ٢٠ : ١٦٩	أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ١٤ : ١٧	أيوب بن عباة ١٧ : ٢٩
أبو معاذ القرشي ٧ : ١٩٥	المعروف بابن عمدة ٣ : ١٨	أيوب بن عمر أبو سلمة المدي ١٠ : ٣٧
أبو موسى بن صالح ٦ : ١٩٠	أحمد بن محمد بن شبيب بن أبي شبة الزراري ٢ : ٢١	أيوب بن مسلمة ١٨ : ٢١١
أبو هفان ١٣ : ٦١	أحمد بن معاوية ١ : ٣٣٦	(ب)
أبو هلال - قنطري بن بك المماري ١٦ : ٨٨	أحمد بن منصور بن أبي الهلال الحمداني ١٦ : ١٧١	بشر بن موسى بن صالح (أبو علي الأسدي) ٥ : ١٩٠
أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب النخعي ١٦ : ٨٨	أحمد بن أبيه القراسي ٣ : ٩٩	بكر بن رباح ١ : ٢٩٣
أبو يعقوب النخعي ١٦ : ٨٨	أحمد بن يحيى القرشي ٣ : ١٦٨	البكري - محمد بن عبد الله البكري ١ : ٢٩٣
أبو يعقوب التقي ٤ : ١١٤	أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة ٦ : ٧١	بلال مولى ابن أبي عتيق ٥ : ٢١٤
أبو القظان ١٥ : ٢١١	إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٢ : ٧	بهلون بن سليمان بن قرضا البليوي ٢ : ٣٧٦
أبو يوسف الحنفي ٥ : ٣٥٦	إسحاق بن أيوب ٢ : ٢٣٦	

<p>زكريا = محمد بن زكريا بن دينار الغلابي أبو بكر زكريا بن يحيى ٧ : ٢٨٨ (س) السدي ٧ : ٣٥٣ السدي ٦ : ١١٢ سعيد الدوسي ٨ : ٤١ سعيد بن عائشة مولى آل المطلب بن عبد مناف ١٨ : ٢٩ سعيد بن يحيى الأموي ٢ : ٣٥٣ سفيان بن عيينة ٤ : ٢٣ سلمة بن عبد الله بن أبي مسروح ١٠ : ٣٥١ سلمة بن الفضل ١٣ : ١٧ سلمة بن نوفل بن عمارة ١ : ٢٤٩ سليان بن سعد الحلي ١٠ : ٥٣ سليان بن عباد ٤ : ١٨ سليان بن عثمان بن يسار ٨ : ٤٠٢ سليان بن غزوان مولى هشام ٦ : ٥٢ سليان الخشاب ١٢ : ٤٠٨ السدي مولى أمير المؤمنين المنصور ٢ : ٧٩ سباط ٨ : ٤٨</p>	<p>الحسين بن اسماعيل ١٠ : ٨١ الحسين بن علي العنزي ٧ : ٣٥ الحسين بن يحيى ١٠ : ٢٩ حماد بن إسحاق ١٣ : ٩ حمزة بن عتبة اللهبي ٥ : ٤٠٧ (خ) خالد بن سعيد ٨ : ٣٥ الحزاز ١٢ : ٣٣٤ خلاد بن مرة ١٣ : ٣٤١ الخليل بن أسد ١٢ : ٣٣٢ خليل بن عجلان ٢ : ٣٣٦ (د) دحان ١٢ : ٢٧٤ دماذ ١ : ١٥٣ (ذ) ذهبية، مولاة محمد بن مصعب ٨ : ١٦٥ (ر) الربيع بن أبي الهيثم ٨ : ٤١ رستم بن صالح ١٦ : ٦٧ رضوان بن أحمد الصبداني ١٢ : ٢٥٣ الرياشي ١٣ : ٣٠ (ز) الزبير بن بكار (أبو عبد الله) ١١ : ١٤ الزبير بن دحان ١١ : ٢٧٣ الزبيري = عبد الله بن مصعب الزبيري الزبيري = مصعب بن عبد الله الزبيري</p>	<p>(ث) ن عبد الله بن صهير ٣ : ٢٤٧ = ابن أبي الحويرث (ج) (أحمد بن جعفر) ١٢ : ٧ المدني ٢ : ٤٠ بن سعيد ٨ : ٢٣٣ بن علي اليشكري ٩ : ٣٧٥ بن قدامة ٥ : ٨٣ بنت عون بن مسلم ١٦ : ٣٤٢ ي = محمد بن سلام هرى = أحمد بن عبد العزيز الجوهري برية بن أسماء ٩ : ٣٤٣ (ح) يث بن محمد بن أبي أسامة ١٦ : ٣٥١ ب بن نصر الملهي ١ : ٦٤ بي بن أبي العلاء (أحمد بن محمد بن إسحاق) ١٠ : ١٤ بي = إبراهيم بن المنذر سن بن الصباح بن محمد البرار أبو علي الواسطي البغدادي ٨ : ١٩٦ سن بن عتبة اللهبي المعروف بمورك أو فورك ٨ : ٤٠ سن بن عثمان ٩ : ١٨ سن بن علي ٩ : ٣٤ سن بن علي "الأدي" ١٧ : ٨ سن بن علي الخفاف ١ : ٣١</p>
<p>(ش) الشعي (أبو عمرو عامر بن شراحيل) ٨ : ٢١ شعيب بن صخر ١٥ : ٨٢ (ص) صالح بن حسان ١ : ٢٥٠</p>		

عبد الله بن مسلم ١٢ : ٣٣٤	عبد العزيز بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة	صالح بن محمد (أبو توبة) ١٨ : ٨
عبد الله بن مسلمة بن أسلم ١٢ : ٧٦	١٦ : ٧٦	الصلت بن مسعود ٤ : ٣٣
عبد الله بن مصعب (الزيري) ١٢ : ٢٦٥	عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ١٠ : ٣٨٣	(ض)
عبد الله بن نافع بن ثابت ٨ : ٧٣	عبد العزيز بن عمران = ابن أبي ثابت	الضحاك بن عثمان الخزاعي ١ : ٣٤٥
عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون	عبد الله بن إبراهيم الجمحي ١٦ : ٢٢٤	(ط)
٥ : ١٠٨	عبد الله بن إبراهيم اللؤلؤ ١٦ : ٣٣١	الطوسي = أحمد بن سليمان بن داود
عبد الوهاب بن مجاهد ١٦ : ٤٠٧	عبد الله بن أبي سعد الوثاق ١٨ : ٨	الطوسي .
عبد بن يعلى ٦ : ٢٤٦	عبد الله بن إسماعيل بن أبي عبيد الله	(ظ)
العنابي ٧ : ٢٨٨	٤ : ٣٥٦	ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب
عنة بن إبراهيم اللهي ٩ : ٣٨٦	عبد الله بن الحارث ١١ : ٧١	٣ : ٧٨
العتي ٢ : ٢١	عبد الله بن سلم ١٢ : ٤٠٣	ظباء، مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب
العنكي = عيسى بن اسماعيل العنكي	عبد الله بن شيب ١٣ : ٢٩٣	١ : ١٠٧
عثمان بن إبراهيم الخاطي ٢ : ١٧٤	عبد الله بن صالح بن مسلم ١٢ : ٣٣٢	(ع)
عثمان بن حفص الثقفي ٢ : ٢٣٣	عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع	عامر بن حفص ١٢ : ٣٣٤
عثمان بن عبد الرحمن اليربوعي ١١ : ٦١	٩ : ٣١٥	عائشة بنت أبي بكر الصديق من روايات
عروة بن أذينة ١٤ : ٣٩٨	عبد الله بن عمر ١٥ : ١١٨	الحديث ٦ : ٢٦١
عروة بن عبد الله بن عروة بن الزبير	عبد الله بن عمر بن عثمان النحوي	عبد بن حمزة ١٧ : ٤١
١٣ : ٣٩٨	٩ : ٣٦٨	العباس بن بكار ٧ : ٢٢٠
عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاص بن	عبد الله بن عمران بن أبي عروة ٢ : ٣٧	العباس بن هشام ١٥ : ١٤٧
واصة ١٤ : ٨٤	عبد الله بن محمد بن إسحاق الأدي	عبد الباقي بن قانع ٥ : ٥٢
علي بن أبي طالب ٥ : ١٨	٣ : ٢٠	عبد الجبار بن سعيد المساحق ٢ : ١١٣
علي بن صالح بن الهيثم الأنباري الكاتب،	عبد الله بن محمد الرازي ٧ : ٣١	عبد الرحمن بن أبي الزناد ٤ : ٣٧١
الملقب (كنايته) ١ : ١٢٠	عبد الله بن محمد الطائي ٦ : ١١٠	عبد الرحمن بن أخى الأصمعي ٧ : ٣٥٢
علي بن الصباح ٧ : ٢٥٩	عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن	عبد الرحمن بن حملة ٢ : ٨٤
علي بن طريف الأسدي ١٧ : ١٧١	عثمان بن عفان ١١ : ٣٧١	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز
عم الزبير بن بكار = مصعب بن عبد الله	عبد الله بن محمد بن عثمان العناني	الزهرى ٢ : ٩٤
الزيري	٧ : ٢٨٨	عبد الصمد بن الفضل الرقاشي ١١ : ٧٦
عم صاحب الأغاني ١٤ : ٢٣		عبد العزيز بن أبي أويس ١ : ٨٤
عمار (من رواية الحديث) ١٤ : ٥٦		عبد العزيز بن أبي ثابت المديني =
		ابن أبي ثابت

محمد بن ثابت بن ابراهيم الأنصاري
١ : ٢٩٥

محمد بن جبر النفدي ١١ : ٨

محمد بن جبر النفدي ١١ : ١١

محمد بن حنبل ٧ : ٢٥

محمد بن حبيب ٢ : ٨١

محمد بن الحسن بن زبالة الخزرجي الملقب
٢ : ٦٣

محمد بن حيد الرازي ١٢ : ١٧

محمد بن خلف بن المزيان ٤ : ٧١

محمد بن خلف وكنى أبو بكر ١٠ : ٥

محمد بن زكريا بن دينار الغلابي البصري
أبو بكر ٥٢ : ٥٥ ت

محمد بن زكريا الصفار ١٤ : ٤١٣

محمد بن ... الزهري ١١ : ٧٦

محمد بن زهير السعدي الكوفي ٧ : ٣١٤

محمد بن سعد الكوفي ١ : ٣١

محمد بن سعيد العمري ١٢ : ٤١

محمد بن سلام الجمحي ٧ : ٢٦٥

محمد بن صالح بن الطلاح ١٢ : ٣٤١

محمد بن الضحاك بن عثمان الخزامي ٢ : ٣٨٦

١٢ : ٤٠٥ ٤١٢

محمد بن طلحة ١٥ : ٦٣

محمد بن العباس اليزيدي ١٣ : ٣٠

محمد بن عبد الرحمن التيمي ٧ : ٢٠٤

محمد بن عبد العزيز الزهري ٥ : ٣٤٢

محمد بن عبد الله البكري ١ : ١١٣

محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن

٤ : ١٨

(ق)

القاري بن عدي = عمر القاري

القحطاني = الوليد بن هشام القحطاني

قصب بن المحرز الباهلي ١٤ : ٤١٣

قيس بن داود ٦ : ٧٦

(ك)

الكراني = محمد بن سعد الكراني

كعب بن بكر المخاطبي ٦ : ٨٩

كليب بن اسماعيل ١٣ : ٣٣٢

كيلبة = علي بن صالح بن الهيثم الأتياري

(ل)

لقيط بن بكر المخاطبي ٤ : ٩٩

(م)

مؤمن بن عمرو بن ألقم مولى فاطمة بنت
الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله

ابن عمرو بن مخزوم ٢ : ٢١٤

مجاهد ٨ : ٢١

محرز بن جعفر مولى أبي هريرة ١٨ : ٨٧

محمد بن أبان ٣ : ١٧٤

محمد بن إبراهيم التيمي ٤ : ٢٠

محمد بن أبي الأزهر ٧ : ٣٤٨

محمد بن أحمد بن يحيى المعروف بابن دقاق

١٣ : ٧

محمد بن إسحاق المسيبي ١٥ : ١٧

محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد

١٠ : ١١٤

محمد بن اسماعيل الجعفي ١٦ : ٧٦

عمارة بن أبي طرفة الهذلي ٢ : ٢٥٠

عمارة بن عمر ١ : ١٠٨

عمر بن إبراهيم السعدي ٩ : ٣٥١

عمر بن أبي خليفة ٨ : ٢٦٥

عمر بن مسعد مولى الحارث بن هشام

١٤ : ٢٦٥

عمر بن شبة ١٩ : ١٤

عمر الزكاه ٢ : ٧٢

عمر القاري بن عدي ٧ : ٥٢

عمران بن عبد العزيز ٣ : ٩٤

عمرو بن الحارث ١٣ : ٢٦٥

العمري ٢ : ٣١

عواقة بن الحكم ٦ : ٧١

عورك = الحسن بن حبة الهادي

عون بن محمد ٩ : ٣١٥

عيسى بن اسماعيل العنكي ٣ : ١٦٠

عيسى بن اسماعيل بن نبيه ١٦ : ٣٥٣

عيسى بن الحسين الوزان ١٠ : ٣٦٦

عيسى بن يحيى الوزان ١١ : ٣٦٠

(ف)

الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة

١٤ : ٨٢

الفضل بن الربيع ١٠ : ٣١٥

الفضل بن محمد اليزيدي ٢ : ٢٥٨

الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ٢ : ٢٥٢

فليح بن اسماعيل ١٥ : ١٠٦

فورك = الحسن بن عتية

محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي المعروف بابن كاسة أبو يحيى ويكنى أيضا بأبي عبد الله ١٣٥ : ٢٢ محمد بن عبد الله بن مالك الخزازي ٨٣ : ٥ محمد بن علي بن أبي حسان ٣٥ : ٨ محمد بن طليح ١٧ : ١٥ محمد بن القاسم بن مهرويه ٨ : ١٧ محمد بن مزيد بن أبي الأزهر ٤٨ : ٧ محمد بن معن الفخاري ١٦٣ : ١٠ محمد بن المنتشر ٢١ : ٨ محمد بن منصور الأزدى ١٥٨ : ١٤ محمد بن موسى بن طلحة ٣٦٨ : ٨ محمد بن يحيى أبو غسان ٢٤٨ : ١١ محمد بن يزيد النحوي ٣٤٨ : ٧ محمد بن يوسف بن الوليد ٢٨ : ١ محمد بن خداح المهلي ٢٧٦ : ١٨ المدائني ١٤ : ٢٠ المديني = أبو أيوب مسلم ١١٣ : ١٥ مسلم بن إبراهيم بن هشام الخنزوي ٢١١ : ١٧ المسور بن عبد الملك ٣٥٥ : ٥ المسيبي = محمد بن إسحاق مصعب بن عبد الله الزيري (عم الزبير ابن بكار) ١٢٠ : ٢ مصعب بن عمار بن مصعب بن عمرو بن الزبير ٣١ : ١٩	مطرز بن عبد الله بن مطرز المدني ٢٩ : ٢ مماذ صاحب المروى ١٠٦ : ١٥ المغيرة بن عبد الرحمن (بن الحارث بن هشام ابن المغيرة الخنزوي) ٧٧ : ١٤ المنذر بن محمد الحمصي ١٨ : ٣ مهدى بن سائق ٥٢ : ٦ المهلي = حبيب بن نصر المهلي موسى بن عبد العزيز ٣٣٨ : ٥ موسى بن عقبة ١٧ : ١٥ (ن) النضر بن عمرو ٣٩٥ : ٧ (هـ) هارون بن أبي بكر ٣٢٠ : ٨ هارون بن الحسن بن سهل ٧ : ١٢ هارون بن عبد الله الزيري ٣٥٠ : ١٥ هارون بن عبد الله الزهري ٧١ : ١٣ هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٥٣ : ٩ هارون بن مسلم ٣١٤ : ٧ هارون المدائني ٣٣ : ٤ هاشم بن محمد بن هارون بن عبد الله بن مالك الخزازي أبو دلف ٣٥٢ : ٦ هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد الخنزوي ٢٠٤ : ٧ هشام بن محمد (بن الكلابي) ٣٥ : ٨ هشام بن المرية ٢٧٦ : ١٦ الهشام الربيعي ٣١٤ : ١٦	الهيثم بن عدي ٢١ : ٧ الهيثم بن عياش ٢٩٤ : ١١ (و) الواقدي ٦٥ : ٣ وكيع = محمد بن خلف وكيع الوليد بن مسلم ٢٠ : ٤ الوليد بن هشام الفخذي ١٩٥ : ٧ وهب بن جرير ٢١ : ٥ (ي) يحيى بن أبي كثير ٢٠ : ٤ يحيى بن نعيم ٢٦٣ : ٢ (١) يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ٤١ : ١ يحيى بن علي بن يحيى المنجم (أبو أحمد) ٧ : ٢ يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان ٦٩ : ١٠ يزيد بن محمد ٣١٧ : ٧ اليزيدي = الفضل بن محمد اليزيدي يعقوب بن إسحاق الربيعي ٢٣٣ : ١ يعقوب بن القاسم ٧١ : ٦ يعقوب بن محمد ٣٨٢ : ١٠ يعقوب بن نعيم ٢٢٤ : ١٥ يوسف بن إبراهيم ٢٥٣ : ١٢ يوسف بن الماجشون ٩٧ : ٢ يوسف بن يعقوب بن العلاء بن سليمان ٣٥١ : ١٠ يونس الكاتب ٤٨ : ٨
--	--	---

فهرس المغنين

(١)

الأبجر — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٨٦ : ١٧١٤١٤ :
١٤ : ١٩٨٦٢
(١)
إبراهيم — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ١٠٦ : ٢٠٤٤١١ :
٥ : غنى في شعر لأخطل ١٠ : ٢٨٥ : غنى في شعر
لعدي بن الرقاق العاملي ٣ : ٣٠٧ :
إبراهيم بن المهدي — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٩٤ : ٩٠ :
١٢ : ٣٠٧ :
إبراهيم الموصلي — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٠٦ :
١١ : ٣٠٧ : غنى في شعر للعرجي ٣٨٢ : ١٥ :
ابن جامع — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٨٦ : ١٠١٤٩ :
١٠٦ : ١٠٧ : ١١ : ١٢١٤٩ : ١٢٤٤٥ :
١٢٨ : ١١ : ١٤١ : ١٧٧٤٣ : ٧٠٢ :
ابن جلدون = أبو العيس بن جلدون .
ابن زوزر الطائي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٨٤ : ٢٤٠٦ :
ابن سريج — غنى في شعر مالك بن أبي كعب الخزرجي
٤٢ : ٩ : غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٤٨ : ٤١ :
٥٩ : ١٣ : ٦٠ : ٩ : ٨٠ : ٨ : ١١ : ٩ :
٨٦ : ١٢ : ٨٧ : ١٠ : ٦ : ٨٧ : ١٠ : ٩ : ٩١ : ٨ :
٩٢ : ٩٣ : ١٠ : ٢ : ٥ : ٩ : ١٠ : ٤ : ٤ :
١٠ : ١٠٦ : ٩ : ١١ : ١٢ : ٤ :
١١٨ : ٦ : ٨ : ١١ : ٩ : ١١ : ١٢ : ٤ :
١٢٢ : ١٣ : ١٢ : ١٦ : ١٢ : ٤ : ١٥ :
١٢٥ : ١٢ : ١٢ : ١٤ : ١٣ : ١ : ١٣ : ٢ :
١٣٤ : ١٣ : ١٤ : ١٦ : ١٤ : ٦ : ١٥ : ٢ :
١٥ : ١٦ : ١٢ : ١٣ : ١٥ : ٨ : ١٥ : ٧ : ١٦ : ١ :
١٧١ : ١ : ١٨ : ٢ : ١٨ : ٢ : ١٨ : ٣ :
(١) لا تدرى أهو إبراهيم الموصلي أم إبراهيم بن المهدي .

١٨٤ : ١٨٦ : ٦٧ : ١٨٧ : ١٠ : ٩ : ٦ :
١٨٨ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٦٧ : ٢٠٨ : ١٢ :
٢١٥ : ٢١٩ : ١٧ : ٢٣٢ : ١ : ٢٣٢ : ١ :
٣٠٧ : ٣٠٨ : ٧ : ٣٠٧ : ٣٠٧ : ٣٠٧ :
٣٠٥ : ٣٠٥ : ١٥ : ٣٠٥ : ٣٠٥ : ٣٠٥ :
٢٧٦ : ٢٧٦ : ٥ : ٢٧٦ : ٢٧٦ : ٢٧٦ :
٣١٨ : ٣١٨ : ٧ : ٣١٨ : ٣١٨ : ٣١٨ :
٣٢٣ : ٣٢٣ : ٣٢٣ : ٣٢٣ : ٣٢٣ : ٣٢٣ :
٣٨٢ : ٣٨٢ : ٧ : ٣٨٢ : ٣٨٢ : ٣٨٢ :
٣٨٩ : ٣٨٩ : ٦ : ٣٨٩ : ٣٨٩ : ٣٨٩ :
٣٠٧ : ٣٠٧ : ٧ : ٣٠٧ : ٣٠٧ : ٣٠٧ :
٢٤٨ : ٢٤٨ : ٣٢٣ : ٣٢٣ : ٣٢٣ : ٣٢٣ :
٣٤٦ : ٣٤٦ : ٣٤٦ : ٣٤٦ : ٣٤٦ : ٣٤٦ :
٣٨١ : ٣٨١ : ٦ : ٣٨١ : ٣٨١ : ٣٨١ :
٣٨٢ : ٣٨٢ : ١٦ : ٣٨٢ : ٣٨٢ : ٣٨٢ :
٤٠٤ : ٤٠٤ : ٩ : ٤٠٤ : ٤٠٤ : ٤٠٤ :
ابن طنبورة — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١١٧ : ١٢ : ١٤ :
ابن عائشة — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٣٩ : ١٦ :
١٥٨ : ٨ : ١٦٠ : ١٦٠ : ١٦٠ : ١٦٠ :
١١ : غنى في شعر لثدي الإصبع المدواني ٢٨٥ : ١٥ :
ابن عباد = ابن عباد الكاتب .
ابن عباد الكاتب — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٠٢ : ١٠ :
١٠٤ : ١٣ : ١٢ : ١٢ : ١٢ : ١٢ :
ابن القفاص المكي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٣٣ : ٨ :
١٦٣ : ٧ :
ابن المتوكل = أبو عيسى بن المتوكل .
ابن محرز — غنى في شعر خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد
٤٣ : ١٣ : غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٥٩ : ١٤ :
٨٧ : ٨٧ : ١٠ : ١٠ : ١٠ : ١٠ :
١١٧ : ١١٧ : ١٠ : ١٢ : ١٢ : ١٢ :
١٧٨ : ١٧٨ : ١١ : ١٨ : ١٨ : ١٨ :
١٨٥ : ١٨٥ : ٣ : ١٨٥ : ١٨٥ : ١٨٥ :

بديح — عنى فى شعراين أبى ربيعة ١٨٨ : ٤

حياة — عنت في شعر الأُحوص ٣٧ : ١٧ : غنت في شعر
عمر بن أبي ربيعة ٣١٦ : ٥

الحجبي - غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٨٥ : ٢١٩٦٢
حكم = حكم الروادي .

حكم الوادی - غنی فی شعر ابن أبی ربیعہ ۸۰ : ۱۱
۱۰ : ۲۴۳۶۲ : ۱۸۵۶۱۱ : ۱۷۸۶۱۵ : ۱۲۴

حنن — غني في شعر ابن أبي ربيعة ١٠٤ : ١٣

دحان — غنى في شعر أبي قطيفة ٢٧ : ١٤٧ : غنى
في شعر عمر بن أبي ربيعة ٩٣ : ١٣٤ : ١٦ :
١٤٦ : ١٥٢ : ١٦١ : ٢٤٣ :
١٢ : ٣٠٨ : ٣٩١ : غنى في شعر لأمرأى جى ١١ :
الدلال — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٧١ : ٥ :

ذكا. وجه الرزة المتمدی - غنى في شعر ابن أبي ربيعة
١٠ : ١٦٧

اللقاء — غنت في شعر جميل ٢٩٢ : ٧

الرابعي — غنى في شهر عمر بن أبي ربيعة ١٣٣ : ٨
 رذاذ — له شتاء ٩٦ : ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٤ ؛ غنى
 في شهر ابن أبي ربيعة ١٠٠ : ١٣
 الرطاب — غنى في شهر ابن أبي ربيعة ٨٧ : ٣
 رقطاء الحظية — ٢٨٨ : ٩

الزبير بن دحان - غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٣٠٨ : ١٢
 زرزور غلام المارق - غنى في شعر ابن أبي ربيعة أجدود صوت
 صنعه ٢٥٩ : ١٥

٢٨٥ : ١٠ : غنى في شعر لعدى بن الرقاق العاملي

في شعر الحارث بن خالد بن العاص ٣٨١ : ٦ : غني في شعر

ابن مسجوع — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٨٧ : ٢٠٢

عني في شعر لعدى بن الرقاع العاملي ٣٠٧ : ٤

في شعر اعراب أبي ربيعة ١٤١ : ١ : ١٦١ : ٦

في شعر انصیب ۳۶۱ : ۵

أبو دلف القاسم بن تميمي — غني في شعرا بن أبي ربيعة

أبو سعيد مولى قائد — غني في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٧١ : ٦

أبو العباس بن حمدون — غم في شعر عمر بن أبي ربيعة ٩٦ :

أبو عيسى بن المتوكل — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة

أبو قارة — غني في شعرائ أبي ربيعة ١٨١ : ٢٠٠ : ١

أحمد بن محمد - في فقه الزنا والسرقة : ١١٠

إسماعيل الموصلي — ع في شعر لحالده بن المهاجر بن خالد بن

36612 : 3.850 : 2.4515 : 122

٣٩١ : ٤٩ غفر في شهر الحوت ١٧ : ١٤

أشبهه بالوقوف الطامع — غزير شعبي، أي ربيعة ٨٦ : ٤

سبب: سروریت: ح

(س)

- سائب خاثر — غنى في شعر أبي قطفة ٢٦ : ١٦ ؛ غنى
في شعر خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ٤٣ : ١٥
سعيد بن جابر — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٢٨ : ١٤
سلام بن الفسافي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٠٧ : ٨
سلامة القصص — غنى في شعر لأحوص ٣٧ : ١٨ ؛
غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٣١٦ : ٣
سليان — له غناء ٥٢٠ : ١٥
ستان الكاتب — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٧١ : ٢
سندة الخياط — ٣١٢ : ١
سياط — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٣٠٧ : ١٠

(ص)

- صاحب الحرون — غنى في شعر لعروة بن أذينة ٣١٨ : ٨

(ع)

- عبادل — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٩٦ : ٦
عبد الله بن العباس الربيعي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة
١٧١ : ١٧٣ ؛ ٤٧ : ٢٠٠ ؛ ٢٣٤ : ١
٤٠٤ : ١٣ ؛ غنى في شعر العرجي ٤٠٤ : ١٠
عبد الله بن موسى الهادي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة
١٨٥ : ١
عبد الله بن يونس الأبل — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٥٨ : ٩
عبد الله بن أبي نسان — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة
١٩٦ : ٦ ؛ غنى في شعر العرجي ٣٩١ : ١٠
عرار المكي — غنى في شعر العرجي ٤٠٤ : ٩
عريب — غنى في شعر بلزير ٣٠٦ : ١
عزة المرزوقية — لها غناء ٢٥٣ : ١٠
عزة الميلاء — ٢٥٣ : ١٨
عطود — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٥٨ : ١٣ ؛ ١٧٨ : ١
علويه — له غناء ٥٣ : ٦ ؛ غنى في شعر ابن أبي ربيعة
١٣١ : ٣

علي بن هشام — غنى في شعر العرجي ٣٩١ : ٦

عليه بنت المهدي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٨٧ : ٢ ؛
١٢٨ : ١٤

عمارة مولاة عبد الله بن جعفر — غنى في شعر ابن أبي ربيعة
١٨٨ : ٥

العماني — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٨٩ : ٦

عمر الوادي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٢٣ : ١٧

عمرو بن باقة — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٦٠ : ١٢

(غ)

- الغريض — غنى في شعر لخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد
٤٣ : ١٣ ؛ غنى في شعر كثير ٥٠ : ١٦ ؛ غنى في شعر
الضيايرة بن الطفيل ٧٠ : ١٠ ؛ غنى في شعر لابن
أبي ربيعة ٨٦ : ٩١٠٥ : ٩٢ : ٩٣ ؛
٦٧ : ٩٤ ؛ ٩٩ : ١٠٣ ؛ ٤٤ : ١٠٤ ؛ ٤٣ : ١٠٥ ؛
٦٩ : ١١٢ ؛ ٨٠ : ١٢٢ ؛ ٤٨ : ١٢٢ ؛ ٥٥ : ١٢٧ ؛
١٠ : ١٣١ ؛ ٩ : ١٤٦ ؛ ٨ : ١٥٢ ؛ ٢ : ١٥٣ ؛
١٦١ : ١٦٢ ؛ ٥٥ : ١٦٢ ؛ ٨ : ١٧٧ ؛ ١ : ١٧٨ ؛ ٣ : ١٧٨ ؛
١٨٠ : ١٨٩ ؛ ١ : ١٨٩ ؛ ٦ : ١٩٨ ؛ ٤ : ٢٠١ ؛
١٠ : ٢٠٣ ؛ ١٣ : ٢١٥ ؛ ٨ : ٣٠٨ ؛ ٩ : ٣٠٩ ؛
غنى في شعر بلزير ٢٥٧ : ١١ ؛ ٣٠٥ : ١٧ ؛
غنى في شعر لعبد الرحمن بن حسان ٢٧٥ : ١١ ؛ غنى
في شعر لأبي دهل الجني ٣١٢ : ٨ ؛ غنى في شعر
النصيب ٣٤٦ : ٢ ؛ غنى في شعر العرجي ٤٠٤ : ١١

(ف)

- فليح بن العوراء — ٢ : ٧
فند أبو زيد، مولى عائشة بنت سعد — ٣٩٣ : ١٥

(ق)

- قदार — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٢٣ : ١٧
قراريط — غنى في شعر لضيايرة بن الطفيل ٧٠ : ١١
قفا التجار — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٠٧ : ٩
قري — ذكر أنه غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٤١ : ٣

(ك)

كردم — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ١٢٦ : ١٥٨٦٦ :
١٢ : قيل إنه غنى في شعر جرير ١ : ٣٠٦ : غنى في شعر
للأخوص ٩٧٧ : ٣٠٦

(م)

مالك بن أبي السمح ١٦ : ١٨٤ — غنى في شعر مالك بن كعب
الخيرجي ٤٢ : ١١٥٩ : غنى في شعر خالد بن المهاجر بن
خالد بن الوليد ٤٣ : ١٤ : غنى في شعر لابن أبي ربيعة
١٠٥٤٢ : ٩٢٦٧ : ٨٦٠١٣ : ٨٠٠١٤ : ٥٩
١٣٩٦٧ : ١٣٧٥٥ : ١٣٤٠٧ : ١١٨٦٩
١٨٦٥٥٤ : ١٨٤٦٦ : ١٧٣٠٤ : ١٦١٦٦
١٢٠٩ : ٣٠٨٦١ : ٢٤٣٦٨ : ٢٢٢٦ : ١٢٠٩
غنى في شعر لعبد الرحمن بن حسان ٢٧٦ : ١ : غنى
في شعر للأخطل ٢٨٥ : ٧ : غنى في شعر للأخوص
٢٨٦ : ٨ : غنى في شعر لعدي بن الرقاع العاملي
٣٠٧ : ٢ : غنى في شعر لأبي دهل الجهمي ٣١٢ : ٥
متيم — غنت في شعر ابن أبي ربيعة ١٨٦ : ١٢ : ١٩٤٤ : ٢٣٢٦٩
٣

محمد بن الحسن بن مصعب — غنى في شعر ابن أبي ربيعة
٩ : ٣٠٨

(١)

محمد الزوف — غنى في شعر للأخوص ٨ : ٣٠٦

محمد بن عائشة = ابن عائشة

محمد بن عباد = ابن عباد

المسدود — غنى في شعر للبرجي ٦ : ٣٩١

معبد بن وديع أبو عباد — غنى في شعر لأبي قطيفة ١١ :
٢٧٦١٩ : ٢٨٦١٤ : ٢٨٦١٥ : ٣٠٠٩٩ :
غنى في شعر خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ٤٣ :
١٢ : غنى في شعر مالك بن كعب الخيرجي ٤٢ : ٨ :
١١٦١٠ : غنى في شعر للفرزدق ٤٨ : ٦ : غنى
في شعر للناطقة الديباني ٤٩ : ٦ : غنى في شعر كثير

(١) انظر الكلام عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٦
ففيها كلام على ترجيح أنه بالزاي المعجمة لا بالراء .

١٥ : ٥٠ : ٢٨٤٦ : ١١ : غنى في شعر عبد الرحمن
ابن أبي بكر ٥٠ : ٦ : غناؤه في ترجمة ٣٦ — ٦١ :
غنى في شعر للأخوص ٣٧ : ١٦ : ٢٨٦٠ : ٧ :
له غناء ٥٢ : ١٥ : ٥٣ : ٦ : غنى في شعر لعبد الله
ابن الزبيري ٦٧ : ١٥ : غنى في شعر لابن أبي ربيعة
٨٠ : ٨٦٦٩ : ٨٦ : ٣ : ١٢ : ٧ : ١٥ : ٨٧ : ٤ :
٩٣ : ١٢ : ١٠٥٠ : ١١٧٦٧ : ١١٨٦٩ : ٨ :
١٢٣ : ١٢٦٦٧ : ١٢٧٠٧ : ١٤ : ١٢٨٦١ :
١١ : ١٣٤٦٦ : ١٣٧٦٦ : ١٤ : ١٤٢٦٦ : ٦ :
١٥٢ : ١٥٦٦٤ : ١٥٦٠١ : ١٦٥٠١ : ١٦٨٦٥ :
١٠ : ١٧٨٦١٦ : ١٩٢٦٢ : ٢٠١٦١ :
٢٠٨٦٩ : ٢١٥٦٥ : ٣٠٨٦٦ : ١٠ :
٣ : ٣٠٩ : غنى في شعر لأبي دهل الجهمي ٣١٢ :
٦ : غنى في شعر لعروة بن أذينة ٣١٨ : ٧ : غنى
في شعر عبد الرحمن بن حسان ٢٧٥ : ١٠ : قيل إنه
غنى في شعر لجرير ٦ : ١ : ٣ : غنى في شعر لأبي دهل
الجهمي ٣١٢ : ٦ : غنى في شعر للبرجي ٤٠ : ١٠ :
المنضد — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٦٠ : ١٢
موسى شنوات — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٩١ : ١٠

(ن)

نافع بن طنبورة — ١٠٧ : ٢٠ :
نافع الخير، مولى عبدالله بن جعفر — غنى في شعر ابن أبي ربيعة
١١٧ : ١٣ :
نبيه — غنى في شعر للبرجي ٣٩١ : ١٠ :
نعان المغني — ٢٩٤ : ٨

(هـ)

الهللي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٢٣ : ١٢٨٦٦ :
١٢ : ١٦٢٦٨ : ١٩٦٦٨ : ١٩٨٦٦ : ١١ :
٢٧٠ : ٢٧٢٦٢ : ١٩

(ي)

يحيى المكي — له غناء ٥٢ : ١٥ : غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة
٦٠ : ١١ : ٨٧ : ٤ : ١٢٣ : ٦ : ١٨٥ : ١٠ :
يونس الكاتب — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٨٦ : ١٣ :
٢ : ١٨١

فهرس رواية الألمان

١٨٤٠٦:٩٣ ٢٤٣:٢٥٣٠١:٢٧٥ ١٠:٣٠٧٠١٠	(ب)	١١:٣٠٧	(١)	إبراهيم الموصلي ١٥:١٢٤ ابن دينار ١١:٢٤٣ ابن المعز ٢:٣٠٦ ٢:٢٣٢ ابن المكي = أحمد بن المكي أبو إسحاق ٧:٩٣ أبو عبد الله بن المزيان ١٠:٨٧ أحمد بن أبي العلاء ٢:١٤١ ٣:٢٣٢ أحمد بن عبيد ٧:٨٧ أحمد بن المكي ٧:٨٦ ٨:٨٠ ٢٤:١٨٥ ٩:١٦٧ ١١ ١٦:٣٠٥ ٢:١٨٥ ١:٣٠٩
(ف)	حبش ٢٧:٨ ٤٣:١٤ ٧٠:١٠ ٨٠:٨٧ ٩١:٨٧ ٢٣٩:٢٤٣ ١٢:٣٠٧ ٣:٣٠٩ ١١ ١٥:٦٧	(ج)	١٠:٨٧ ٩١:٨٧ ٢٣٩:٢٤٣ ١٢:٣٠٧ ٣:٣٠٩ ١١ ١٥:٦٧	إسحاق الموصلي ٨:٢٧ ١١:٢٠٠ ١٥:٤٢ ١٨:٣٧ ١٠:٤٢ ١٦:٩٣ ١١:٩٣ ١٦:٩٣ ١٨:٤٢ ١٦:٩٣ ١٦:٩٣ ١٨:٣٢٣ ١٠
(م)	١٨٤:١٨٤ (بن أبي المصراة) ٧:١٨٤ ٢:٢٤٣ ٢٤٤	(د)	١٨٤:١٨٤ ١٦٥:١٦٥ ١٠٢:١٠٢ ١٧٧:١٧٧ ٢٤٣:٢٤٣ ٢٤٤:٢٤٤ ١٠:٣٠٨ ١٠:٢٥٣	
(هـ)	الحشاني ٣٧:١٧ ٤٨:١٧ ٨٦:٨٦ ٩٣:١٤ ١٦:١٦ ٨٨:١٦ ١٨٥:١٠ ٢٠٢	(ذ)	١٨٤:١٨٤ ١٦٥:١٦٥ ١٠٢:١٠٢ ١٧٧:١٧٧ ٢٤٣:٢٤٣ ٢٤٤:٢٤٤ ١٠:٣٠٨ ١٠:٢٥٣	
(ي)	١٧:٣٢٣ يونس الكاتب ٣٧:١٦ ٨٠:٨٠ ٨٧:١٢ ٩٣:١٢ ١٠:١٢ ١٦٥:١٨٤ ١٦:١٦ ١٠:٣٠٨ ١٧:٣٢٣ ١٠	(ع)	١٨٤:١٨٤ ١٦٥:١٦٥ ١٠٢:١٠٢ ١٧٧:١٧٧ ٢٤٣:٢٤٣ ٢٤٤:٢٤٤ ١٠:٣٠٨ ١٠:٢٥٣	

فهرس أسماء الأعلام

(١)

آدم أبو البشر عليه السلام — ذكر في نسب أبي قطيفة
٢ : ١٤

آزر بن ناحور — ذكر في نسب أبي قطيفة ١١ : ١٣
أسية امرأة فرعون — فضل أبو السائب عليها امرأة
٤ : ٢٩٢

أمّنة بنت أبان بن كليب — أم أبي معيط وقد ذكرها
الناطقة الجعدي في شعره ١٦ : ١٢ : كانت زوجة لأمية
ابن عبد شمس ولما مات تزوجها أبوه عمرو وكان ذلك
جائزا في الجاهلية ١٧ : ٣ : ١١

أمّنة بنت عبد العزى بن حزنان — أم عفان وجميع
بن أبي العاص بن أمية ٣٨٣ : ٤

أمّنة بنت عمرو بن عثمان — أم العرجي ٣٨٥ : ١٠
أمين بن شاجيب — الجدة الثاني لعبد بن عدنان في رأى
بعض النساين ١٣ : ٥

أبان بن أبي عمر ابن أمية = أبو معيط .
أبان بن الوليد البجلي — مدحه الكيت ٣٤٩ : ٧
الأبجر — أخذ عنه إسحاق الموصلي لحنا ٢٥٣ : ١ : ١١
إبراهيم بن آزر خليل الله — ذكر في نسب أبي قطيفة
٩ : ١٣

إبراهيم بن أبي حميد اللهي — ينسب إلى أبي لب
عم النبي صلى الله عليه وسلم ٣٨٦ : ٣ ت

إبراهيم بن أبي خدّاش اللهي — ينسب إلى أبي لب
عم النبي صلى الله عليه وسلم ٣٨٦ : ٣ ت

إبراهيم بن أدهم — خال ابن كاسة ١٣٥ : ٣ ت

إبراهيم بن إسماعيل — الجدة السابع عشر لعبد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣ : ٧

إبراهيم بن عبد الله بن مطيع — نصحه لتصيب وشفايته
له عند عبد الواحد النصري ٢٧٣ : ٥ : ٣٧٥ : ٨
إبراهيم بن ماهان = إبراهيم الموصلي .

إبراهيم بن المدبر — غنى له أبو العيس بن حمدون
٩٦ : ٧ ت ٢٠ : كان في عصر المتوكل ومن وجوه
الكتاب وبينه وبين عريب حال مشهورة ٩٧ :
٤ ت - ٧ ت

إبراهيم بن المهدي أبو إسحاق — مذهبه في الغناء
مخالف لمذهب إسحاق الموصلي وهو غير مأخوذ به ولم يعتبره
أبو الفرج في كتابه في نسب الأغاني إلى أجناسها ١٨٤ : ١٨ -
٥ : ٤ : حدّثه إسحاق الموصلي بحديث ابن سريج مع عطاء
ابن أبي رباح ٢٥٦ : ٧ - ٢٥٧ : ١٥ : فاطر إسحاق
الموصلي في عدد الأصوات التي غنى فيها ابن سريج
وأبى أصواته أولى بالتقديم ٢٦٨ : ٩ : ٢٧١ : ٨
كتب إلى إسحاق الموصلي كتابا واستشهد فيه بشعرا لحوص
٢٨٧ : ٤ - ٨ : قال له إسحاق في بعض مخاطبته
إياه : هذا صوت قد تعدد فيه ابن سريج فردّه ٢٩٣ :
٨ - ٢٩٤ : ٣

إبراهيم الموصلي بن ميمون أو ابن ماهان —
أحد الثلاثة الذين أمرهم الرشيد باختيار أصوات من
الغناء فاختاروا له المائة الصوت التي غنى أبو الفرج كتابه
عابها ٧ : ٢ : لحنه في شعر العرجي أحد الأصوات الثلاثة
المختارة من جميع الغناء في رواية بحظّة ٨ : ١١ :
طلب منه أبوه إسحاق أن يسمعه غناء ابن جامع فذهب إليه
وغناها وفضله إسحاق على أبيه ٩ : ١٣ - ١٠ : ١٥ :
مدح غناء ابن سريج وابن محرز ٢٥٢ : ١ : ٥

ابراهيم بن ميمون = ابراهيم الموصلي .

ابراهيم بن هشام — مدحه نصيب بدم شوره ٣٦٢ :

١٣ — ٣٦٣ : ٤ : مدحه نصيب وهو والي المدينة

فاستقل عطاه ٣٧١ : ٣ — ١٠ : عذبه الوليد بن

يزيد لما ولي الخلافة حتى مات ٤١٥ : ١٥ —

٩ : ٤١٦

أبرهة صاحب الفيل — كان دليله أبارغال ١٣١ :

٨

ابن أبي أيوب — روى عن أبي حازم الأخرج ٤٠٤ : ٨

ابن أبي دبا كل — دل عبد الله بن سعيد بن عبد الملك

ابن مروان وعبد الله بن المنذر على قبر ابن مريج ٣٢١ :

١ — ٣٢٣ : ٤

ابن أبي عتيق — خرج الى مكة واستصحب ابن مريج الى

المدينة فسمعاً غناء معبد ٣٩ : ١ — ٣ : سأل بديعا عن

ابن أبي ربيعة فأجابه ٨٩ : ١ — ٥ : ذكر لكان أبي

ربيعة زينب بنت موسى فشبب بها ولامه في ذلك فقال

شعرا ٩٥ : ٣ — ٩٦ : ٣ : رد على أبي وداعة السهبي

في استنكاره شعر ابن أبي ربيعة في زينب بنت موسى ٩٧ :

٣ — ١٠ : قال ابن أبي ربيعة : « لا تلوما في آل زينب ... »

البيت فرد عليه ٩٨ : ١ — ٥ : روى له ابن أبي ربيعة

وصف بيت فأكلمه هو وكان كما قال ٩٨ : ٦ — ١٤ :

أشد شيئا من شعر ابن أبي ربيعة في زينب بنت موسى

فاعترض عليه بعدم عفته فيه فأجابه ٩٩ : ٥ — ١٠٠ :

١٠ : قال ابن أبي ربيعة في زينب : « لم تدخ النساء ... »

البيت فرد عليه ١٠١ : ٧ — ١٣ : فضل شعر ابن أبي ربيعة

على شعر الحارث بن خالد بن العاص بن هشام ١٠٨ :

٥ — ١٠٩ : ١٣ : اعترض على ابن أبي ربيعة في شعر

قاله ١١٨ : ١٥ — ١١٩ : ٧ : وصف ابن أبي ربيعة

فزادته بشعر فقال لبيت لنا خليفة بصفتها ١٣٥ : ١٥ —

١٧ : حضره هو وخالد القمري لابن أبي ربيعة وقال له :

أبك كما قلت في شعرك ١٥٢ : ٦ — ١٤ : اعترض على

ابن أبي ربيعة في شعر قاله في النجوم بأنه ظاهر الفص

١٦٦ : ٧ — ١١ : سمع شعر ابن أبي ربيعة في تمي

درام الحج فأجابه ١٦٧ : ٥ — ١٦٨ : ٢ : بلال

مولاه ٢١٤ : ٥ : ٢٢٢ : ١٠ : أخيه الحارث

ابن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بحب ابن أبي ربيعة

لملة بنت عبد الله بن خلف الخراعية وشعره فيها ٢١٤ :

٢ — ٢١٥ : ٥ : لما أنشد شعر عمر في الثريا ركب

إليها وأصلح بينهما ٢١٩ : ٣ — ٥ : ٢٢٢ : ٩ —

١٠ : ٢٢٦ : أنشده ابن أبي ربيعة شعره في الثريا

وكما أنشده بيتا علق عليه فاعترض عليه الحارث بن خالد

٢٢٨ : ٦ — ٢٣٠ : ٥ : كان يتنحر كل عام بدنة

عن ابن مريج ٢٧٦ : ١٦ — ١٧ : سمع شعر نصيب

فقال له : قل غاق وطير، يعني أنه غراب أسود ٣٦٤ :

٦ — ١٠ : توسل بين نصيب وبين سملى محبوبته

وأوصل لها شعره فيها ٣٦٤ : ١١ — ٣٦٥ : ٢ :

أنشده ابن جندب المذلل شعرا للعرجي في وصف جارية

٣٩٩ : ١ — ٧

ابن الأثير — (المؤرخ) نقل عن كتابه الكامل ٢١٩ : ١١ : ت

٢٥٦ : ١

ابن الأثير (المحدث) — نقل عن كتابه النهاية أو تفسيره نقل

من كتب اللغة ٤٤ : ٥ : ٥٥ : ٣ : ت ٥٦ :

٢ : ٣٥٩ : ت

ابن أخت الحارث بن خالد — شيع بعض الخلفاء مع

جماعة فبهم ابن أبي ربيعة ولما رجعوا لاح لهم برق

فوصفوه ١٥٤ : ١ — ١٣ :

ابن أوطاة بن سميحان — كان جالسا مع سعيد بن عثمان

حينما تأمر عليه السعد وتتلوه ٣٥ : ٧ — ١٤ :

ابن الأزرقي — مدحه أبو دحل ٣٦٢ : ١٥ :

ابن أسماء — نزل عليه الفرزدق بالمدينة ١٤٩ : ١ :

ابن الأعرابي — له تفسير لغوي ١٦٥ : ٨ : ١٧٧ :

٦ : ١٨٩ : ١١ : ت ٢٨٧ : ٥ : ٣٣٥ :

٨ : ١٢ : ت ٣٦٦ : ٣ : ت

- ابن إياس — نقل عن كتابه بدائع الزهور ١٨٠ : ٨ ت
 ابن برى — له تفسير لنفوس ١٨٤ : ٧ ت، ١٩١ : ٧ ت،
 ٢١٠ : ٢ ت، ٣١١ : ٢ ت
 ابن بطوطة — نقل عن رحلته ٤٠٨ : ٩ ت
 ابن البيطار — نقل عن كتابه المفردات ٥٦ : ٣ ت،
 ٨٣ : ١١ ت
 ابن تفاعحة — شب ابن أبي ربيعة بجاريته حميدة ١٦٨ : ٥
 ابن تيزن — طلب منه ابن جريح أن يغنيه فغناه بشعر المرحوم
 ٤٠٨ : ١١ - ٤٠٩ : ١١
 ابن جامع اسماعيل أبو القاسم — أحد الثلاثة الذين أمرهم
 الرشيد باختيار أصوات من الغناء فاختاروا له المائة
 الصوت التي بنى أبو الفرج كتابه عليها ٢ : ٧ : طلب
 إسحاق من أبيه أن يسمه غناء فذهبوا إليه وغناها وفضله
 إسحاق على أبيه ٩ : ١٣ - ١٠ : ١٥
 ابن جريح — كان يقول إن شعرا بن أبي ربيعة مضر بالنساء
 ٧٤ : ١٠ - ١١ : خرج من اليمن لمكة حاجا لسماعه
 يمين من شعرا بن أبي ربيعة ١١١ : ١١ - ١١٢ : ٣
 غناه ابن تيزن بلحن ابن سريج ٢٨٣ : ٦ ت - ٩ ت
 سمع غناء ابن سريج هو وعطاء قطرب حتى غشى عليه
 ٣١٦ : ٩ - ١٤ : كان يدرس الحديث في حلقة من
 تلاميذه فتربه ابن تيزن فطلب منه أن يغنيه فغناه بشعر
 للمرحوم ٤٠٨ : ١١ - ٤٠٩ : ١١
 ابن الجعفرية = بشر بن مروان .
 ابن جندب الهذلي — أنشد ابن أبي عمير شعرا للمرحوم
 في وصف جارية ٣٩٩ : ١ - ٧
 ابن جني — قال : إن الإبطاء عيب في الشعر ١٨٠ : ١٩ ت
 نقل عن كتابه الخصال ٣٤٩ : ٨ ت
 ابن الجواليقي — نقل عن كتابه المعرب ٨١ : ٢ ت
 ابن جيداء — محمد بن هشام .
- ابن الحائك — له تفسير جغرافي ٦٦ : ٥ ت
 ابن حجر العسقلاني — نقل عن كتابه تهذيب التهذيب
 ٣٦٢ : ٤ ت
 ابن حزم — جاء عثمان بن حيان المزني لعبد الواحد النصري
 أمير المدينة بالقودنة ٣٧٥ : ٤
 ابن خرداذبة — روى أن معبدا أدرك دولة بني العباس
 وفنده أبو الفرج الأصبهاني ٣٦ : ١١ - ١٦
 ابن خلكان — نقل عن كتابه وفيات الأعيان ٨١ : ٣ ت،
 ١٩١ : ١٤ ت
 ابن دريد — له تفسير لنفوس أو نقل عن كتابه الاشتقاق
 ٥٦ : ٧ ت، ٧٢ : ٢ ت، ١٠٨ : ٤ ت، ١٨٤ : ٧
 ٢٨٨ : ١٠ ت
 ابن الربيب = أبو عبيدة بن عبد الله بن زعما .
 ابن رشيق — نقل عن كتابه العمدة ٧٥ : ٦ ت
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير .
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير .
 ابن زينة — كان جالسا مع سعيد بن عثمان حينما تأمر
 عليه السند وقتلوه ٣٥ : ٧ - ١٤
 ابن السمرى — له تفسير لنفوس ١٩٢ : ٢ ت
 ابن سريج — له سبعة أصوات عارض بها مدن معبد ٢ : ١٤
 لحه في شعر ابن أبي ربيعة أحد الأصوات الثلاثة المختارة
 من جميع الغناء في رواية يحيى بن هب ٨ : ٤ : سمع غناء
 معبد وهو غلام فلدحه ٣٩ : ٢ - ٣ : سمع غناء معبد
 ومدحه وهو لا يعرفه ٣٩ : ١٢ - ١٤ : قدم المدينة مع
 القريض للتكسب من الغناء فلما سمع غناء معبد رجعا ٤ : ٤
 ١ - ١١ : لقي معبدا في بطن مر وتعارفا بصويهما ٢٦ : ٤
 ٨ - ٤٧ : ٥ : غنى صوتا فأخذته عنه معبد وألقاه عليه
 فاستحسنه ٥٨ : ٩ - ١٢ : سأل يزيد بن عبد الملك

معبدا هل يعرف غناه فحكاه له ٦٨ : ١٠٦٩ : ٦٠ : ٤
ترجمته من ٢٤٨-٣٣٣، نسبه وولاه ٢٤٨ : ٧-
٢٥٠ : ٤٤ : صفته الجسدية وعمره ٢٤٩ : ٣-٥٩
٢٥٠ : ٧٥ : كان مقطعا إلى عبد الله بن جعفر ٢٤٩ :
٧ : كان مختارا وكان يقب وجه الباب ولا يفتي إلا مقتعا
٢٤٩ : ٨-٩ : كان أحسن الناس غناء وكان يفتي مرتجلا
ويوقع بقضيب ٢٤٩ : ١٠-١١ : ٢٥٠ : ١٣ :
غنى في زمن عثمان بن عفان ومات في خلافة هشام بن عبد الملك
٢٤٩ : ١١-١٢ : ٢٥٠ : ٦ : قبره بمحلة قريبا
من بيتان ابن طامر ٢٤٩ : ١٣-١٤ : مات بعله
الجندام ٢٥٠ : ١٣-١٤ : هو أول من ضرب
بالعود الفارسي على الغناء العربي بمكة ٢٥٠ : ١٥-
١٨ : أمه راتقة مولاة آل المطلب ٢٥٠ : ١٩ : أقطع
بعد وفاة عبد الله بن جعفر إلى الحكم بن المطلب ٢٥١ :
١ : أخذ الغناء عن ابن مسجح ٢٥١ : ٣ : أحد
الفحول في الغناء العربي ٢٥١ : ٤ : ٣٨٠ : ٨ :
أول شهرته في الغناء كان في ختان ابن مولاه عبد الله
ابن عبد الرحمن ٢٥١ : ٦-٩ : قال عنه هشام
ابن المزية : إنه أحسن الناس غناء بعد داود ٢٥١ : ١٠-
١٤ : كان معبد إذا أعجبه نفاؤه قال : أنا اليوم مريحي
٢٥١ : ١٤-١٥ : ٢٧٧ : ٣-٤ : فضله يونس
الكتاب على جميع المثنى ٢٥١ : ١٦-٢٠ : مدح
ابراهيم الموصلي غناه وقال : كأنه خلق من كل قلب
٢٥٢ : ١-٥ : مدح إسحاق الموصلي غناه وفضله على
نفسه ٢٥٢ : ٦-١٧ : هو أول من غنى الغناء المثنى
بالجهاز بعد طويس ٢٥٤ : ١ : ولد في خلافة عمر
ابن الخطاب وأدرك يزيد بن عبد الملك وناح عليه ومات
في خلافة هشام ٢٥٤ : ١-٣ : كان في أول أمره
ناحيا غير مذكور واشتهر لما ناح على أبي قيس لما فعله
مسرف بن عقبة بالمدينة ٢٥٤ : ٣-٢٥٥ : ١ :
بعثت إليه سكية بنت الحسين بشعر ليصوغ فيه لحنا يناح به
فضاغه وكان ذلك سبب شهرته ٢٥٥ : ٦ : أمرته
سكية أن يعلم غلامها عبد الملك الناحية ٢٥٥ : ٧-٨ :

بلغه أن عبد الملك غلام سكية ناح على ابن الحنفية فترك
التوح وصار يفتي ٢٥٥ : ٩-٢٥٦ : ٢ : لم ينح بعد
تركه التوح إلا على حيازة يزيد بن عبد الملك ٢٥٦ :
٢-٤ : كان يلعب بجردة فلامه عطاء خلف عليه أن
يسمعه غناه في شعر جرير فطرب وحلف لا يتكلم نهاره بغيره
٢٥٦ : ٧-١٥ : ٢٥٧ : خرج للنج مع بن أبي ربيعة
وسمع يزيد بن عبد الملك غناه فأعطاه حلته وخاتمه
٢٥٨ : ١-٦ : لما أعطاه يزيد بن عبد الملك
حلته وخاتمه أعطاهما ابن أبي ربيعة ففده بدلهما ثمانية دنانير
٢٥٩ : ٢-٥ : غنى في طريق الحاج على كنيث
أبي شحوة فاستوقف الحاج بحسن غناؤه ٢٦٢ : ٢-٥ :
كان المغنون إذا جاء ابن مريج مكثوا ٢٦٥ : ٧-١٠ :
٢٩٤ : ٧-١٠ : سمع ابن الزبير غناه ففده من غير
أن يراد ٢٦٦ : ١-٤ : سمعه عمر بن عبد العزيز
فدح غناه ٢٦٦ : ١٠-١٣ : ٢٦٧ : ناظر إسحاق
الموصلي إبراهيم بن المهدي في عدد الأصوات التي غنى فيها
وأى أصواته أولى بالتقديم ٢٦٨ : ٩-٨ : ٢٧١ :
كان عاقلا أديبا عارفا بأقدار الناس ٢٦٩ : ٢-٤ :
٢٨٧ : ١٤ : تحاكم إليه معبد وابن أبي السمح في صوتين
فتياهما ٢٧٣ : ١٠-١٨ : ٢٧٤ : كان النريض
يعارضه قال في غناؤه إلى الأرمال والأهزاج ٢٧٧ : ٦-
١٥ : كان ابن أبي عتيق يسوق في كل عام بدنة يجرها عنه
٢٧٦ : ١٦-١٧ : قال معبد لما بلغه موته : أصبحت
أحسن الناس غناء ٢٧٦ : ١٨-٢٧٧ : ٣ : ٣١٩ :
١٣-١٦ : تغنى معبد بغناؤه أمام أبي السائب المخزومي
فدحه ٢٧٧ : ٥-١٨ : تغنى هو والغمر بن في ختان
ابن عطاء بن أبي رباح ففضله عطاء عليه ٢٧٨ : ١-
٢٨١ : ٨ : قال أبو نافع مولاه : إذا أعجزك أن تطلب
القرشي ففته غناء ابن مريج في شعر ابن أبي ربيعة ٢٨٤ :
١-٣ : اتفق معبد وابن أبي السمح على تفضيل لحنه :
وليس يزويق اللسان ... الخ ٢٨٦ : ١٣-٢٨٧ : ٣ :
سمعه قتيان من قرشي بعد ما سمعوا معبدا ومالك بن
أبي السمح ففضلوه عليها ٢٨٧ : ٩-٢٨٨ : ٦ :

سمع أبو الجديده غناه رقطاء الحبطية برملة في شعر ابن عمارة
السلمي ٢٨٨ : ٧ - ٢٩٠ : ١ : غناؤه مخلوق من
قلوب الناس جميعا وفيه جميع أقسام الغناء ٢٩٠ : ٧ -
١١ : عنى ابن سسلبة الزهرى بفقهه وعن الأخصر
سرحه ٢٩٠ : ١٢ - ٢٩٢ : ٤ : غنت اقلصا
في شعر جميل بلحنه فأبكت أبا السائب المخزومي ٢٩٢ :
١٣ - ٥ : عنى على أخشب منى غداة التفر فسمع الحنين
والأئين من الخيام والمضارب ٢٩٣ : ١ - ٧ : قال
إسحاق الموصلي إبراهيم بن المهدي في بعض مخاطبته إياه :
هذا صوت قد تعبد فيه ابن سرج فرقه ٢٩٣ : ٨ -
٢٩٤ : ٣ : قال الأحوص بين وطلب منه تلحينها
فأجابه وأجاد ٢٩٤ : ١١ - ٢٩٥ : ٤ : ذهب
جرير إلى مكة لسمع غناه في شعره وطلب منه ذلك فغناه
ودحه ٢٩٦ : ٩ - ٢٩٧ : ٤ : استقدمه الوليد
ابن عبد الملك فغناه بشعر الأحوص وأطرب به ثم دعا
الأحوص وأبى الرقاق فأغشده من شعر حماد وفضا عليه
مركبه عند الوليد فتنابرا معه ثم اتفقوا وأجازهم الوليد
جميعا ٢٩٧ : ٥ - ٣٠٢ : ١٢ : أمره الوليد
ابن عبد الملك بالغناء من وراء ستر وسمع غناه عدى ففتح
غناه وهو لا يعرفه ٣٠٢ : ١ - ١١ : عاتبه رجل من
مواليه على صنعة الغناء خلف عليه لسمعته فلما سمعه مدحه
٣٠٣ : ١ - ١٥ : عاتبه عبد الله بن عمير الليثي على
صناعة الغناء خلف لسمعته فلما سمعه مدحه ٣٠٣ : ١٦ -
٣٠٤ : ٤ : مدح إبراهيم الموصلي ويحيى بن علي غناه
٣٠٩ : ٦ - ١٢ : عنى جماعة بمكة فأطربهم
وأغضودهم ورووا بحلهم عليه حتى نلت له نفسه أنه خليفة
٣٠٩ : ١٣ - ٣١١ : ٢ : سمع غناه جرير ففضله
على جميع المغنين ٣١٢ : ٩ - ١٣ : غنت رقطاء
الحبطية وصغراء العلقمين برملة في مجلس لبعض القرشيين
كان به سدة الحياط المغني فاختلقوا في غنائهما وتحاكوا
لى الأطلح المخزومي ٣١٣ : ١ - ٣١٤ : ٣ : سئل
عنه جرير المديني فقال : إياه سيد من غنى وواحد من ترم
٣١٤ : ٤ - ٦ : سمع غناه أنشده وهو غلام فقال :

هذا الذي أوتي الحكم صبيا ٣١٤ : ٧ - ١٤ : غنى
بشعر لابن أبي ربيعة وقال : ما تغنيت به إلا ظننت أني خليفة
٣١٤ : ١٥ - ٣١٥ : ٦ : سأله مالك عن الغناء
فأجابه وعرض ما قاله على معبد فقال : لو جاء في الغناء
قرآن ما جاء إلا هكذا ٣١٥ : ٩ - ١٧ : غنت حباة
بلحنه لدى يزيد بن عبد الملك ٣١٦ : ١ - ٤ : حلف
على عطاء وأبى جريح أن يسمعهما غناءه فغنى على أبى
جريح ورقص عطاء ٣١٦ : ٩ - ١٤ : غنى عند بستان
ابن عامر فنع الحاج عن المسير ٣١٦ : ١٥ - ٣١٧ : ٦ :
سبق سليمان بن عبد الملك بين المغنين بدرة فغنى من وراء
الباب وأخذ الجائزة ٣١٧ : ٧ - ١٢ : عادده ابن مقفة
في مرضه الذي مات فيه فتمثل بشعر ثم مات ٣١٨ : ٩ -
٣١٩ : ٣ : حديثه مع ابنته وهو يخضر ٣١٩ : ٤ - ٨ :
رتاه كثير بن كثير السهمي ٣١٩ : ٩ - ١٢ : قال
فيه ابن أبي ربيعة شعرا ٣١٩ : ١٦ - ٣٢٠ : ٣ :
توفي بالجزام في خلافة سليمان بن عبد الملك ودون بدسم
٣٢٠ : ٥ - ٧ : زار عبد الله بن سعيد وعبد الله
ابن المنتشر قيره وعقرا عليه فاقتهما وتغنيا على قيره ٣٢٠ :
٨ - ٣٢٣ : ٤ : قيل : إله أحسن الناس غنا ٣٨٠ :
٥ - ٧ : كان ابن مشعب في أيامه وإليه نسب غناؤه
٣٩٤ : ٥ - ٨ : لقي عطاء بن أبي رباح فأمسك بلجام
بقلته وغناه في شعر العرجي فطرب ٤٠٧ : ٨ - ١٤ :
غنى في شعر العرجي على جرة العقبة فقطع طريق الذهاب
والجاء ٤٠٩ : ٣ - ٥

ابن سلام الجمحي = محمد بن سلام الجمحي .
ابن صيده = له تفسير لنوى أو نقل عن كتابه المختص ١٠ :
٤ : ٩٤ : ٤ : ٢٢٩ : ٨ : ٢٨٨ : ٢ :
٢٩٥ : ١ : ٣٢٢ : ٨ : ٣٢٨ : ٤ :
٣٩٦ : ٢ :
ابن شهاب الزهرى = من علماء قريش وفقهاؤها ١٣ :
٢ : يضرب به المثل في الفقه ٣٩٩ : ٧ :
ابن الصديق = كنية ابن أبي عتيق كناه بها نصيب ٢٢٥ : ٨ :

ابن صفوان — سبق بين المغنين جائزة فأخذها معبد . ٤ :

٦-١

ابن عامر — قيرأبن سرج قيرب من بستانه ٢٤٩ : ١٤ غنى

ابن سرج عند بستانه ٣١٦ : ١٦

ابن عامر — حكم عليه الأوقص القاضي في قضية فعرض بأه

فضر به ٣٩٧ : ٦-٨

ابن عامر بن الحارث بن نوفل بن عبد مناف —

قيل : ان أبى سرج مولاه ٢٤٩ : ٢

ابن عائشة — أخذ عن معبد صوتا غناه أمامه فغضب فغضاه

٥٦ : ٧-٥٧ : ٢ ؛ افتخر بأنه أخذ عن معبد

أحد عشر صوتا ٥٧ : ٢-٦ ؛ فغنى بشعر أبى ربيعة

في مجلس حسن بن حسن بن علي ٢٢٧ : ١-٢٢٨ : ٥

ابن عباد = محمد بن عباد مولى بني مخزوم .

ابن عبد كلال — ورد في شعر أبى قيس الرقيات ٢١٣ :

٤

ابن عجلان = عمرو ذو الكلب .

ابن عساكر — قل عنه ابن خلكان ١٩١ : ٥ ت

ابن العباس — ورد في شعر أبى قطيفة ٣٤ : ١٢

ابن غرير = الحصين بن غرير .

ابن فارة = أحمد بن عبد الكريم بن طبة المصري .

ابن فارس — نقل عنه ياقوت ٧٢ : ٢ ت

ابن قتيبة — نقل عن كتابه المعارف ، أو نقل عنه من كتب

الأدب ٣٥ : ٩ ت ، ٢٦٥ : ٢ ت

ابن قطر = عبد الرحمن بن قطر .

ابن قطن — قيل هو مولى معبد ٣٦ : ٢-٣٧٩ ، ٢ : ٣٧٩

ابن الكاهلية = عبد الله بن الربير .

ابن الكلبي — ذكر اسم أبي التريار نقله عنه أبو الفرج ٢١١ :

١٤ ؛ له تفسير لغوى ٢٨٨ : ٩ ت

ابن كيسان — سمع من الميرد ١٩١ : ١٦ ت

ابن ليلي = عبد العزيز بن مروان .

ابن ماكولا — له تفسير لغوى ٣٨٧ : ٨ ت

ابن المبارك = عبد الله بن المبارك .

ابن محرز — لحه في شعر نصيب أحد الأصوات الثلاثة المختارة

من جميع الفناء ٨ : ١٣٦ ، ٣٢٣ ، ١٠ : ١٠ ؛ أمر الرشيد

المغنين أن يختاروا له أحسن صوت غنى فيه فاختاروا له

لحه في شعر نصيب ٩ : ١-٤ ؛ تعلم من يونس الكاتب

لحنا أخذه عن معبد ثم ألقاه على معبد وصنع فيه لحنا آخر ٢ : ٤

١٦-٤٣ : ٧ ؛ أحد الفحول في الفناء العربي ٢٥١ :

٥٥ : ٣٨٠ ، ٨ : ٤ ؛ مدح إبراهيم الموصلي غناه ٣٠٩ :

٦-١٢ ؛ ترجمته من ٣٧٨-٣٨٢ ؛ نسبة وولاه

والاختلاف في اسمه ٣٧٨ : ٢-٧ ؛ كان أبوه من سدة

الكعبة وكان هو أصغر أخى طويلا ٣٧٨ : ٣-٤ ؛ أخذ

الفناء عن عزة الميلاء وكان يرتد على مكة والمدينة وذهب

إلى فارس والشام وأخذ ما حسن من غناه أهلها ٣٧٨ :

٧-١٣ ، ٣٧٩ : ٧-٩ ؛ هو أول من غنى الرمل

٣٧٩ : ١٠-٤ ؛ كان حامل الذكر لقلة اختلاطه بالناس

٣٧٩ : ٥-٦ ؛ أخذت أكثر غنائه جارية من مكة

وأخذه الناس عنها ٣٧٩ : ٦-٧ ؛ كان يعطى ما يكسبه

لصديق له يتفق منه عليه إلى أن مات ٣٧٩ : ٩-١١ ؛

أول من غنى بزج من الشعر ثم اقتدى به المغنون وأخذ

الفناء عن ابن مسجح ٣٧٩ : ١١-١٣ ؛ مات

بالجذام ٣٧٩ : ١٤ ؛ أعطاه حين خسارة دينار ومنه

من العراق خوف أن يطلب على أهلها ٣٧٩ : ١٥-

١٧ ، ٣٨١ : ٧-١٦ ؛ فضله يونس على جميع

المغنين ٣٨٠ : ١-٤ ؛ قيل : أنه أحسن الرجال غناء

٣٨٠ : ٥-٧ ؛ دعه هند بنت كنانة إذ مر بها فغناها

بشعر الحارث بن خالد ٣٨١ : ٩-٦

- ابن محرز الضميرى — منع نصيباً أن يصل إلى عبد العزيز
ابن مروان ثم أطلقه فوصل إليه ٣٣٢ : ١ - ٩
ابن مسجع — أخذ ابن سريج عنه القنا ٢٥١ : ٤٣ : أخذ
ابن محرز عنه القنا ٣٧٩ : ١٣
ابن مسعدة الفزارى — قيل إنه أحد العشرة الذين أرسلهم
يزيد بن معاوية لآل الزبير ٢١ : ١٥
ابن مشعب — كان حسن الوجه والغنا وأدخل غناؤه في غنا
ابن سريج والعريض لموته في أيامهما ٣٩٤ : ٥ - ٨
ابن مقمة — حضر موت ابن سريج وروى حديثه مع ابنته
وهو يختصر ٣١٨ : ٩ - ٣١٩ : ٨
ابن النديم — نقل عن كتابه الفهرست ٣ : ٥٢٠ : ٣٣٠
٨٨ : ٣٣٠
ابن هرمة — تعلم ابن محرز في بيته من يونس الكاتب لحنا
أخذه عن عبد ٤٢ : ١٦ - ٤٣ : ٧
ابن وردان = عباد بن وردان
ابنة النضر — وردت في شعر نصيب ٣٥١ : ٤
أبو الأبيض = سبيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى
أبو أحمد = يحيى بن علي بن يحيى المنجم
أبو الأزهر بن سلمة الزهرى = ابن سلمة الزهرى
أبو إسحاق — له تفسير لغوى ٤٠٨ : ٥ : ٥
أبو إسحاق = إبراهيم بن المهدي
أبو الأسود الدؤلى — مجا الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة
وطلب من ابن الزبير غزله ١١٠ : ٩ - ١٣ : تعرض
ابن أبي ربيعة لأمراته في الطواف فباد وجره ١٤٧ :
١٤ - ١٤٨ : ١٢
أبو بشر — ورد في شعر نصيب ٣٧٤ : ٩
أبو بكر — كنيه ابن الزبير ١٦ : ٢٦٠٧ : ١٥
- أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام —
استشهد أبا نهشل على شعر أشده حسان للنبي صلى الله
عليه وسلم فلم يشهد ٦٣ : ١ - ١٤
أبو بكر بن مزيد — لقى نصيباً باب هشام بن عبد الملك وسأله
عن سبب اسمه فأجابه ٣٤١ : ١٢ - ١٧
أبو بكر بن مقسم — أشد شراً في أبي الحارث حمير ٨٣ :
٦
أبو بكر الصديق — دفع عقبة بن أبي معيط عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يخفقه بثوبه في حجر الكعبة ٢٠ : ٩
أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى — نقل عنه ابن عساكر
١٩١ : ٥ : ٥
أبو تمام — نقل عن كتابه الحامسة الصفرى ٣٤٦ : ١٠
أبو الحديد — قصته مع قنديل الجصاص ٢٨٨ : ٧ -
٢٩٠ : ١
أبو حراب العبلى = محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية
أبو جعفر = محمد بن عباد أبو جعفر
أبو جعفر = المنصور
أبو جهل بن هشام بن المغيرة — أمه أسماء بنت مخزبة
٦٥ : ١ : قتل معوذ بن عفراء يوم بدر ٦٥ : ٦
أبو الحارث حمير = حمير
أبو الحارث مولى هشام بن الوليد بن المغيرة —
ذكره ابن أبي ربيعة في شعره ١١٤ : ١١ : ١٥٧ : ١٠
أبو حازم الأعرج = سلمة بن دينار
أبو الحناء = نصيب
أبو حراب العبلى = أبو حراب العبلى

أبو رغال — دابل أرفة صاحب القيل وعات بالمفس
١٣١ : ٧ ت .

أبو زكريا — قتل عه المرتضى ٣٤٧ : ٤ ت .

أبو زيد = عمر بن شبة .

أبو زيد — له تفسير لقوى ٢٦٢ : ٥ ت ٢٧٥٠ : ٣ ت .
٣٦٦ : ٢ ت .

أبو السائب المخزومي — تقي . مد أمانه بغاء ابن سريخ
فدحه ٢٧٧ : ٥ - ١٨ : سمع غناء ابن سلمة الزهرى
بقهقهة ابن سريخ والأخضر الجدى بنو فطرب منها
٢٩١ : ١ - ٢٩٢ : ٤٤ : سمع هو وأبو دهل الجحى
غناء النلقاء بلحن ابن سريخ ٢٩٢ : ٥ - ١٣ : أنشد
عبد الله الزيرى شعرا للمرجى خلف لا يتكلم يومه بغيره
٣٩٧ : ٩ - ٣٩٨ : ١٢

أبو سعيد = نوفل بن مساحق .

أبو سعيد السيرافى — قتل عن كتابه طبقات النجاد البصرين
١٤٧ : ٦ ت .

أبو سفيان بن أمية بن عبد شمس — أحد العنابس أولاد
أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٤٤٩

أبو صخر الهذلى — قال نصيب لعبد العزيز بن مروان وقد
سأله عن بيت إنه له ٣٤٢ : ٥ - ١٢

أبو العاص بن أمية بن عبد شمس — أحد الأعياص
أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٢٤٨ : أمه آمنة بنت
أمان بن كليب ١٧ : ٣ : زوج أمه آمنة أخاه أبا عمرو
بعد وفاة أبيه وكان ذلك جائزا فى الجاهلية ١٧ : ٣٠
١١ : ورد فى شعر أبي قطيفة ٢٧ : ١ : زوجته آمنة بنت
عبد العزى ٣٨٣ : ٤

أبو العالية — روى عه المبرد فى كتابه الكامل ١٩١ : ٨ ت
أبو عباد = معبد .

أبو حرب بن أمية بن عبد شمس — أحد العنابس أولاد
أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٣٤٩

أبو حرزة = جرير .

أبو الحسن = الأخفش .

أبو الحسن = على بن يحيى المنجم .

أبو الحسن = مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري .

أبو حرزة صاحب عبد الله بن يحيى الكندى الشارى —
كان رأسا من روم الخوارج ٢٩٠ : ٥

أبو حنيفة الامام الأعظم — شفع لدى عيسى بن موسى
فى جاره له كان يفتى بشعر العربى فأطلقه من الحبس
٤١٤ : ١ - ١٢

أبو حنيفة اللغوى — له تفسير لقوى أو قتل عه من لسان
العرب ٢٤٧ : ١١ ت ٢٧٥٠ : ٥ ت ٤٠٢ : ٣ ت .

أبو خالد — ورد فى شعر لآبى ربيعة ٧١ : ٢

أبو خبيب = عبد الله بن الزبير .

أبو الخطاب = ابن محرز .

أبو الخطاب = عمر بن أبى ربيعة .

أبو دلامة — أمر المنصور بلبس القلانس والسواد فقال
أبا دلامة فرد عليه ردا ظريفا ٤١٤ : ٣ ت ٧٦ : ٠

أبو دهل الجحى — سمع هو وأبو السائب المخزومى غناء
النلقاء بلحن ابن سريخ ٢٩٢ : ٥ - ١٣ : مدح إبراهيم
ابن هشام شعره فى مدح ابن الأزدق ٣٦٢ : ١٣ -
٣٦٣ : ٤

أبو الذباب = عبد الملك بن مروان .

أبو ربيعة = حذيفة بن المعيرة .

أبو ربيعة المصطلقى — شيع بعض الخلفاء مع جماعة فقيم
ابن أبى ربيعة ولا ح لهم برق فوصفوه ١٥٤ : ١ - ١٣

أبو عبادة = البحرى .

أبو عبد الرحمن = عبد الله بن الزبير .

أبو عبد الرحمن = عبد الله بن عمر .

أبو عبد الله = الحنف بن السجف التميمى .

أبو عبد الله — كنية عماد بن عمان كناه به سعيد بن العاص
٣ : ٣٨٥

أبو عبد الله = محمد بن سلام شيخ البخارى .

أبو عبد مناف = الفاكه بن المغيرة .

أبو عبيد — له تفسير لقوى ٧٢ : ٣، ٣٠٣ : ٢،
٢٢٩ : ٨، ٢٣٨ : ٧، ٢٧٤ : ١،
٢٧٨ : ٢ .

أبو عبيد الله = محمد بن عمران بن موسى المرزبانى .

أبو عبيد الله = معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعرى .

أبو عبيدة — له تفسير لقوى ١٦ : ٤، ١١ : ٤٩ :

٧ : كان كاتبه رفيع بن سلمة العبدى المعروف بدماد
١٥٣ : ٩ : اعترض على رؤية في إعادة الضمير
مفردا على جمع أو منى فأجابه ٢٣١ : ١١، ١٢ : ١٢

أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة — نزل على امرأة بمل
ومعه نصيب وعمران بن عبد الله بن مطيع فتحاها ومدحا
نصيب بشعر ٣٤٦ : ١٣ — ٣٤٧ : ٤ : تفاخر عنده
نصيب وكثير بشعرهما ٣٦٧ : ١ — ٣٦٨ : ٧ :
منزله عند مقر ٣٦٩ : ٦ : لقي نصيبا فسأله عن حاله
واستشده شعرا فأشده ٣٦٩ : ١ — ٣٧٠ : ٨ :
هو ابن الربيع ٣٧٠ : ١٢ .

أبو العبيس بن حمدون — تحقيق في اسمه ٩٦ : ٥ —
٩٧ : ١٢ .

أبو عتيق = محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق .

أبو عدى العبدى — نزل ضيفا على العرجى فاشتغل عنه بأبن
وردان فقال شعرا وتهاجيا ٤٠٠ : ١ — ٤٠٢ : ٧

أبو العراقيب = الحسن بن مسلم .

أبو العلاء المعزى — ذكره رمضان ٣٢٧ : ٣، ٨ : ٨ .

أبو على القالى — نقل عن كتابه الأمالى ١٢١ : ٢ :
نقل عن كتابه النوادر ٢٨٠ : ١١ .

أبو عمرو — كنية الحارث بن خالد كناه بها ابن أبي عتيق
٢ : ٢٣٠ .

أبو عمرو بن أمية بن عبد شمس — ذكر في نسب
أبي قطيفة ١٢ : ٢ : كان عبد الأمية اسمه ذكوان
فاستلحقه ١٢ : ٥ — ٦ : أحد العنابس أولاد أمية بن
عبد شمس ١٤ : ٩، ١٤ : ٩ تزوج زوجة أبيه بعد موته
وكان ذلك جائزا في الجاهلية ١٧ : ٣ — ١١

أبو عمرو بن العلاء — قال : إن الإبطاء ليس بعيب في الشعر
١٨٠ : ٢١ : قال : أفصح الناس أهل المروات
٣٨٤ : ٢ .

أبو العيص بن أمية بن عبد شمس — أحد الأعياص
أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩، ١٣ : ٩ : أمه آمنة
بنت أبان بن كليب ١٧ : ٤

أبو غزيرة الأنصارى — كان ناضيا على المدينة ٣٧١ :
٣ .

أبو غسان = رفيع بن سلمة العبدى .

أبو فديك الخارجي (عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة) —
حاربه عمر بن عبد الله بن معمر بالبحرين وهزمه وكان
رأسا من رؤوس الخوارج ٢١٩ : ١٠، ٤ : ١٢،
٢٢٠ : ٢ .

أبو القاسم = محمد بن الحنفية .

أبو القاسم اسماعيل بن جامع — ابن جامع .

- أبو هريرة — مولاه محرز بن جعفر ٨٧ : ١٨ : روى عنه
أبو حازم الأعرج ٤٠٤ : ٧
أبو هلال العسكري — نقل عن كتابه الأوائل ٥٥ : ٧
أبو الهندام — كلاب بن حزة
أبو الهيثم — له تفسير لنوى ٢٢٧ : ٥
أبو وداعة السهمي — بلغه شعراين أبي ربيعة في زينب بنت
موسى فأنكره وغضب فردّه ابن أبي عتيق ٩٧ : ١٠ - ١٠
أبو الوليد = أبو قطيفة
أبو يحيى = ابن سريج
أحمد بن حنبل — روى عن ابن بكاسة ١٣٥ : ٤ ب؛
شيخ أبي علي الحسن بن الصباح ١٩٦ : ٨
أحمد بن عبد الكريم بن عالية المصري — عرف
بإبن قارة ١٨١ : ٣
أحمد بن يوسف — غلام ذكاء وجه الزرة ١٤١ : ٢
الأحنف بن قيس — حسن الجواب ويضرب به
المثل في ذلك ٤١٥ : ١٤
الأحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن
أبي الأفلح أبو محمد — أنشد ابن أبي ربيعة من شعره
وهو مبتكر لنسوة أرسلن إليه واستشدته شعرا ١٧٥ :
١٠ - ١٧٦ : ١١ ؛ اتهم عبد الرحمن بن عيينة له بارتكاب
مأثم بعد أن جاءه والماء يقطر من رأسه وإنشاده بين
من الشعر ٢٩٤ : ١١ - ٢٩٥ : ٤ ؛ قال الجري :
إن المرزوق أشعر منك فسه ٢٩٥ : ٥ - ١٨ : سمع
الوليد بن عبد الملك غناء ابن سريج بشعره فدحه ٢٩٧ :
٥ - ٢٩٨ : ١١ ؛ دعاد الوليد بن عبد الملك هو وابن
الرقاع الماملي وعاه ابن سريج بشعرهما فغشا عليه مكره
عنده وتساخروا ثم اتفقوا وأحازم الوليد جميعا ٣٠١ :
٥ - ٣٠٢ : ١٢ ؛ خرج إلى العقين هو وكثير نصيب
ونزلوا بامرأة أموية غت بشعر نصيب وفضله عليهما
٣٥٦ : ٤ - ٣٦ : ١٠
- أخت عدى بن أوس الطائي — قال عبيد بن أوس
الطائي فيها شعرا ١٩١ : ١١
الأخضر الجدي — التقى مع ابن سلة الزهري
وأبي السائب المخزومي ووقع هو بنوح ابن سريج ٢٩٠ :
١٢ - ٢٩٢ : ٤
الأخفش أبو الحسن — قال : أنا الإبطاء عيب في الشهر
١٨٠ : ١٨ ؛ جؤز حذف فاه الجزء ٢٦٦ : ١
أخنوخ بن يارد = إدريس عليه السلام .
أد بن أدد — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١
أدد بن أمين — الجدة الأولى لمعد بن عدنان في رأى بعض
التساين ١٣ : ٥
أدد بن الهميسع — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١
إدريس النبي عليه السلام — ذكر في نسب أبي قطيفة
١٣ : ١٥
الأديبي — له تفسير جغرافي ٣٦٩ : ٦ ت ، ٣٩٤ :
٦
أرغو بن فالغ = الراعي بن فالغ .
أرنخشذ بن سام = الرافد بن سام .
أروى بنت أبي عقيل بن مسعود — أم أبي قطيفة
وخالد بن الوليد عمها ٣٣ : ١٥
أروى بنت أمية بن عبد شمس — أمها آمنة بنت
أبان بن كليب ١٧ : ٤
أروي بنت عامر بن كزير — أم عثمان بن عفان
والوليد بن عقبة ٢٠ : ١١ ، ٣٨٣ : ٥
الأزهرى (أبو منصور) — له تفسير لنوى ١٦١ :
١ ، ١٨٩ : ٦ ت ، ١٩١ : ١٩ ت ، ٢٢٧ :
٤ ت ، ٢٣٠ : ٢ ت ، ٢٥٩ : ١ ت ، ٢٦٣ :
١٢ ت ، ١٩ ت ، ٣٣٥ : ١١ ت ، ٣٩٥ : ٢ ت ،
٤٠٠ : ٧ ت

شبيب بن أبي ربيعة — ويهتد وأجتمع بهما ومعه خالد
القسري فطروا وقال شعرا ١٥٤ : ١٤ : ١٥٥ : ١١ :
أسماء بنت مخزومة — هي أم عبد الله بن أبي ربيعة
١٧ : ٦٤ : تزوجها هشام بن المغيرة ١٠٦ : ١ : حدثها
مع الربيع بنت معوذ وعدهم بها العطر لها ٦٥ : ٣ : ١٢ :
أسماء بنت مخزومة = أسماء بنت مخزومة .

اسماعيل بن ابراهيم — ذكر في نسب أبي قطفية ١٣ :
٩٠ ٢

اسماعيل بن أمية — رأى بنو أمية بن أبي ربيعة بنساء الكعبة
وهي عجوز وأنشد ما قاله فيها من الشعر ١٦٤ : ١ : ٩ :
اسماعيل بن جامع = ابن جامع .

اسماعيل بن رزين — الجزء الثامن عشر لمعنى بن علفان
في رأى بعض النساين ١٣ : ٧ :

الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى —
جد أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة ٣٦٩ : ٧ :
أشجب بن نبت = يشجب بن نبت .

أشعب — حضر محاربة بين جرير والأحوص وغنى بلخير
في شعره بلعن ابن سريج فطرب وكافأه ٢٩٥ : ٥ :
٢٩٦ : ٨ : تذاكره وأيوب بن مسلمة شعر العرجي
٣٩٢ : ٥ : ٣٩٣ : ٤ : شهد على العرجي حين شام
مولاه ٤١٠ : ١٢ : ١٥ :

الأصمعي — له تفسير لنوى ٢٨ : ١٧ : ١٧٩ :
١٢ : ٢١٠ : ٢ : قال إن عمر بن أبي ربيعة حجة
في العربية ٧٩ : ٤ : ٨ : أنشد الرشيد من شعر ابن
أبي ربيعة فيمن لوحه السفر فذحه ٨٢ : ٦ : ١٣ :
كان يستجيد شعر نصيب وينشده ٣٥٤ : ١٢ : ١٧ :
اعترض على كئاس يمثل بشعر العرجي فأجابه ٤١٥ :
١٤ : ٣ :

إسحاق بن ابراهيم الموصلي — أمره الواقى بأن يختار
له من المائة الصوت المختارة للرشيد ومن غيرها ما يرى
أنه أولى بالاختيار ففعل ٢ : ٨ : ٧ : ٦ : ١١ :
من الذين صفوا كتبوا في الغناء ٤ : ٧ : مذهبه في الغناء
هو المأخوذه وهو الذى اعتبره أبو الفرج في نسب
الأغاني الى أجناسها ٤ : ١٨ : كتاب الأغاني الكبير
المنسوب له مدفوع أن يكون من تأليفه ٥ : ٦ : كان
يوزق له سند الوراق ٦ : ٤ : تمنى على أبيه أن يسمع
غناء ابن جامع فذهب اليه وغناها وفضله إسحاق على أبيه
٩ : ١٣ : ١٠ : ١٥ : قال عن معبد : إنه أحسن
الناس غناء ٣٨ : ١٢ : ١٣ : مدح غناء ابن سريج
وفضله على نفسه ٢٥٢ : ٦ : ١٧ : أخذ عن الأثير
لحن ٢٥٣ : ١ : ١١ : حدث ابراهيم بن المهدي
بحديث ابن سريج مع عطاء ٢٥٦ : ٧ : ٢٥٧ : ١٥ :
ناظر ابراهيم بن المهدي في عدد الأصوات التى غنى فيها ابن
سريج وأى أصواته أولى بالتقديم ٢٦٨ : ٩ : ٢٧١ :
٨ : كتب له ابراهيم بن المهدي كتابا وأستشهد فيه بشعر
للأحوص ٢٨٧ : ٤ : ٨ : قال لإبراهيم بن المهدي
في بعض مخاطبته إياه : هذا صوت قد تمجد فيه ابن سريج
فردّه ٢٩٣ : ٨ : ٢٧٤ : ٣ : غنى للرشيد :

* أضاعوني وأى قى أضاعوا *

فسأله عنه فأخبره ٤١٧ : ١ : ٦ :

إسحاق بن سليمان — قال : أهل مصر يسعون الجزى
السلور ٥٦ : ٢ :

إسحاق بن يحيى بن طلحة — حضر محاربة بين جرير
والأحوص ٢٩٥ : ٥ :

أسماء — جارية ابن أبي ربيعة ومحبوبته ووردت في شعره
٨٠ : ١ : ١٣٣ : ١٣ : ١٥٤ : ١٢ : ١٦٤ :
١٢ : ١٦٥ : ١١ : ٢٧٩ : ٩ : جاءت مرة فوجدت معه
امرأة فضضبت فقال شعرا ١٣٤ : ١٠ : ١٣٥ : ٣ :

- أعشى بكر — كان يقال له صناجة العرب بلودة شعره
٣٧٨ : ١٠ ت .
- الأعلم الشتمري — نقل عن كتابة شرح الأشعار الستة
٧٨ : ٥ ت .
- أعوج بن المطعم — الجدة العشرون لعمد بن عدنان في رأى
بعض النساء ١٤ : ٧
- الأفطح المخزومي — حكاه مسند الخياط في غناه وقطاه
الحبطية وصفراء العنقية ٣١٣ : ١ - ٣١٤ : ٢
- إلياس بن مضر — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٦ : ١٢
ولده يقال له خندف ١٢ : ١٦
- أم أبان بنت جندب الدوسية — أم عمرو بن عثمان
ابن عفان ٣٨٣ : ٤٨ تركها أبوها عند عمر بن الخطاب
ثم أتت فزوجها من عثمان بن عفان ٣٨٣ : ٩ - ٣٨٥ : ١١
- أم أبان بنت عثمان — وجهها على بن الحسين إلى الطائف
في غتة ابن الزبير ٢٤ : ٧
- أم الأوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي —
تتبعها العربى وقال فيها شعرا ٣٩٦ : ١ - ٣٩٧ : ٥
- أم البخترى — وردت في شعر نصيب ٣٢٧ : ١٢
- أم بكر الخزاعية — محبوبة النصيب وقال فيها شعرا ٣٤٣ :
١ - ٧ : ٧ نهى عبد الملك بن مروان نصيبا عن التشبيب
بها ٣٦٣ : ٥ - ٧
- أم البئين بنت عبد العزيز بن مروان — امرأة الوليد
ابن عبد الملك نزلت عندها الثريا تطلب قضاء دينها
٢٣٧ : ١
- أم حبيب — وردت في شعر نصيب ٣٤٧ : ١
- أم الحكم — شبيبها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٦٠ :
٣ - ١٦١ : ٦
- أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم —
هي وعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم توفوا
وجدة عثمان بن عفان لأمه ١٢ : ٢٠ هي أم أروى
بنت كريب ٣٨٣ : ٦
- أم طلحة — كنية عائشة بنت طلحة تكناها بها ابن أبي ربيعة
لما منعه قومه من أن يذكرها في شعره ٢٠٠ : ١٠
- أم عاصم بنت عاصم بن عمرو بن الخطاب — ضربت
حرثا رقاصة إذ تمرض لها ولتقل مروان بن الحكم
بعضا كادت تدق بها عنقه ٢٤ : ٩ - ١٠
- أم عثمان بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان —
أمها سكية بنت مصعب بن الزبير وقد تزوجها العسرى
ومدحها ٣٩٩ : ٨ - ١٤
- أم عثمان بنت علي بن عبد الله بن الحارث — هي
أخت الثريا ٢١٢ : ٩
- أم عمرو — كنية زوجة أبي قطيفة ٣٥ : ٣
- أم عمرو — وردت في شعر نصيب ٣٥٩ : ٢
- أم الكتاب — ذكرت عرضا ٤١٠ : ١٥
- أم كلثوم — أخت عثمان بن عفان لأمه ٢٠ : ١٤
- أم مالك — وردت في شعر الجنون ٤١٧ : ٩ و ١١
- أم محمد بنت مروان بن الحكم — شبيب بها ابن
أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٦٦ : ١٢ - ١٦٧ : ٧
- أم نوفل — بلغت الثريا شعرا ابن أبي ربيعة في دملة بنت
عبد الله بن خلف الخزاعية فغضبت عليه وهجرته ٢١٥ :
٩ - ٢١٦ : ٩ أرضاها ابن أبي ربيعة لتمس في الصالح
بينه وبين الثريا ٢٢٣ : ٨ هي أم ولد عبد الله بن
الحارث أبي الثريا ٢٢٤ : ٢
- أم يحيى — وردت في شعر أبي قطيفة ٢٧ : ١٣
- أم يعمر — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ٢٩٩ : ١٤

- أمامة بن دوس — الجذ التاسع والعشرون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣ : ٨
- أمامة بنت رباح — استشارها أخوها نصيب حين هم
بالخروج الى عبد العزيز بن مروان ٣٢٥ : ١٦ —
٣٢٦ : ٤ : وردت في شعره ٣٤٠ : ٥
- أمامة بنت نمشة بن صرة — هي التي قالت المثل :
« كسرو عير وكل غير خير » ولها فيه قصة ٣٩٢ :
١ ت — ٥
- أمة الحميد بنت عمر بن أبي ربيعة — كانت في بيت
سكينة بنت خالد بن مصعب ١٦٥ : ٩ : ١١ : زوجها
محمد بن مصعب بن الزبير ١١ : ١٦٥
- أمة الحميد بنت عمر بن أبي ربيعة — ذكرت عرضا
١٦٥ : ٣ ت و ٤ ت
- أمة الواحد بنت عمر بن أبي ربيعة — كانت
مسترضة في هذيل وخرج أبوها يطلبها فضل الطريق فقال
شعرا ٧٠ : ١٢ — ٧١ : ٣
- أمة الوهاب — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ١١١ : ٢ :
قال ابن أبي ربيعة لأخيه الحارث في حادثته مع الثريا :
إنها هي لا الثريا فانكسر عنه وعن لومه ٢٣٣ : ١ — ٧
- أمية الأصغر بن عبد شمس — ذكر في نسب أبي قطيفة
١٢ : ٣ : روى أن أبا عمرو بن أبيه كان عبدا له
فاستلحقه ١٢ : ٥ — ٦ : وصفه دغفل النساية لماوية
ابن أبي سفيان ١٢ : ٦ — ١٢ : كان له أحد عشر ولدا
وهم الأعياص والعنابس ١٤ : ٧ — ١٦ : كان زوجا
لأمية بنت أبيان بن كليب وتزوجت بعد موته ابنه أبا عمرو
وكان ذلك جائزا في الجاهلية ١٧ : ٣ — ١١ : هو وأخوه
عبد أمية ونوفل العبلات ٢١٠ : ١
- أمية بن عبد الله القسري — وجهه أخوه خالد الحارثية
أبي فديك فهزمه ٢١٩ : ٧ ت
- الأمير — نقل عن حاشيته على المفتى ٢٩٨ : ١٠ ت
- أنوش بن شيث = الطاهر بن شيث
- أيمن بن حريم الأسدي — قال شعرا في بني أمية
لما أجلاهم ابن الزبير عن المدينة ٣٠ : ١٤ : فضل
عبد العزيز بن مروان عليه التصيب فكره وذهب الى أخيه
بشر بن مروان وملحه ٣٢٨ : ٧ — ٣٣١ : ١١
- أيوب بن عباية — حديثه مع عبد العزيز بن أبي ثابت
الأعرج ٢٠ : ١٠ — ١٢
- أيوب بن مسلمة — سأله مسلمة بن إبراهيم عن الثريا أمي
كما يصف ابن أبي ربيعة ٢١٣ : ٥ — ٢١٤ : ١ :
تذكار هو وأشباه شعر العربي ٣٩٢ : ٥ — ٣٩٣ : ٤
- (ب)
- البتول — شاب بها ابن أبي ربيعة في شعره ٢٤١ : ٢
- بشينة — وردت في شعر جميل ١١٤ : ١٦ : ١١٧ : ١٧
- بجتر بن عتود الطائي — أبو قبيلة ٢٢٧ : ١١ ت
- البحتري أبو عبادة — جده بجتر بن عتود ٢٢٧ : ١١ ت
- بجير بن أبي ربيعة المخزومي = عبد الله بن أبي ربيعة
المخزومي .
- البخاري — تليد مطرف بن عبد الله المدني ٢٩ :
٢ ت : شيخه أبو عبد الله محمد بن سلام ٦١ : ٢ ت :
تليد الحسن بن الصباح ١٩٦ : ٨ ت .
- البختري — سمى به ٢٢٧ : ١٠ ت .
- بدوان بن أمامة — الجذ الثامن والعشرون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣ : ٨
- بديح — أرسله ابن أبي ربيعة الى فاطمة بنت محمد بن الأشعث
وكان واعداه ٨٨ : ١ — ١٥ : حديثه مع ابن أبي عتيق
١ : ٨٩ — ٥
- بشر — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ١٤٤ : ١

(ت)

- بشر بن مروان — اتصل به أيمن بن حريم بعد ما جناه
عبد العزيز بن مروان وولده ٣٢٨ : ٧ - ٢٣١ :
١١ : قدم عليه نصيب بالكوفة وولده فأكرمه ٣٣٤ :
٤ - ٩ : أوفى الجعفرية ٣٣٤ : ٩ - ١١ :
بشمكست النحوي — كان نحويًا بالمدينة وقتل مع
الشرارة الخوارج ٢٩٠ : ٤ - ٦ :
البغدادي — نقل عن كتابه نخبة الأدب ١٥ : ٥ :
٣٨ : ٢٢ : ٢١٩ : ١٢ : ٢٦٣ : ١٦ :
٣١٩ : ١ :
بغوم بن أبي ربيعة — رآها اسماعيل بن أمية بفناء
الكعبة وهي عجوز فاشد أصحابه ما قاله فيها ابن أبي ربيعة
من الشعر ١٦٣ : ٩ - ١٦٤ : ٩ : شيب بها وقال
فيها شعرا ١٦٤ : ١٢ - ١٦٥ : ٤ : كانت تغني له
في بيت سكية بنت خالد ١٦٥ : ١١ : قال ابن أبي ربيعة
شعرا فكتبه ١٦٦ : ١ - ٦ :
بكر بن أذينة — رثاه أخوه عمرو ٣١٨ : ٦ :
البكري — نقل عن معجمه ١٧٧ : ٥ :
بلادة بن ذهل — ذكر في نسب قيس بن الحداية
٤١٧ : ٢ :

(ث)

- الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث — شئ من
ترجمتها ١٢٢ : ١ : ٥ : ٢٠٩ : ٥ - ٣١١ :
١٦ : هي التي ربت الفريض وعليه النوح على من قتل من
أهلها يوم الحرة ٢١١ : ٤ - ٢٥٥ : ٨ :
كانت تصيف بالطائف وأرسلت إلى ابن أبي ربيعة من أعله
بموتها فأتاها بخلا وقال شعرا ٢١١ : ١٧ - ٢١٣ : ٤ :
سئل عنها أيوب بن مسلمة فذكر شعر ابن قيس الرقيات فيها
٢١٣ : ٥ - ٢١٤ : ١ : لما بلغها شعر ابن أبي ربيعة
في رملة غضبت عليه وهجرته ٢١٥ : ٩ - ٢١٦ : ٩ :
أصلح بينهما ابن أبي عمير ٢١٩ : ٣ - ٢٢٣ : ٩ -
٢٢٦ : ١٠ : كعبت ابن أبي ربيعة في وصفه رملة
بالحسن في شعر ٢٢٠ : ٣ - ٦ : شعر عمر في فراقها
والتلطف عليها ٢٢٢ : ٢ - ٢٤٠ : ٢ - ٢٤٣ : ٩ :
حسنًا وجمالها ٢٢٤ : ٦ - ٢٨ : جاءها عمر ففصرته على
ثنيته فاسودتا ٢٣٠ : ٦ - ٢٣١ : ١ : وأعدت
ابن أبي ربيعة فصادت أخاه الحارث فأما مكانه وعليه
نيابة فألقت نفسها عليه ٢٣٢ : ٦ - ١٣ : تزوجها سبيل
أبن عبد العزيز بن مروان وحملها إلى مصر فقال ابن أبي ربيعة
- البليسي — نقل عنه شارح القاموس ٢٨٧ : ٩ :
بنت الربيع بن ذى النمار — أم أبي قطيفة ٢٠ : ١٩ :
بوران بنت الحسن بن سهل — زوجة المأمون
٢ : ٧ :
البيضاء = أم حكيم البيضاء .
البيهقي — نقل عن كتابه المحاسن والمساوي ٤١٤ :
١ :

١٤ : أنشد شعرا بن أبي ربيعة فقال : هذا الذي كان قدور
عليه فأخطأناه ١٠٦ : ١ : ٨ - ١٢٣ : ١ - ٢ :
ورد في شعره لا يخل ٢٣٨ : ٥ : قال له الأوص :
إن القرزدق أشعر منك فسيه ٢٩٥ : ٥ - ١٧ :
قال له أشعب : أنا أحسن شعرك بصوتك ٢٩٦ : ٣ - ٨ :
ذهب إلى مكة وسمع غناء ابن سريج في شعره ٢٩٦ :
٩ - ٢٩٧ : ٤ : عرض عليه غناء المغنين ففضل غناء
ابن سريج ٣١٢ : ٩ - ١٣ : قال لصيب : أنت أشعر
أهل جلدتك ٣٣٨ : ١٠ - ١٢ : ٣٠٥ : ١ - ٣ :
بحرير المديني — تنازه على ابن سريج ٣١٤ : ٤ - ٦ :
جزى بن الحارث بن زهير — ذكر في نسب ولادة
فت العباس ٢٣٩ : ٤ :
جعفر بن الزبير بن العوام — نسب له شعر ٢٧١ :
٣ :
جعفر بن سليمان بن علي — ذكره رضا ٢٣٨ :
جعفر بن قدامة — نقل عن كتاب له ٤٦ : ٨ :
جعفر بن كثير — ذكره رضا ٢٤٦ : ١٠ :
جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين —
أنشد شيئا من شعر ابن أبي ربيعة فطرب وبكى ٣٠٥ :
٤ - ٩ :
الجعفرية = قطبة بنت بشر بن عامر .
جمل — وردت في شعر جميل بن معد ١١٧ : ٦ :
جهمز أبو الحارث — سمع منية تغني بشعر ابن أبي ربيعة
فتقده مازحا وكان من أصحاب النوادر ٨٣ : ٥ - ١٢ :
٥ ت - ٨ :
جميل بن عبد الله معمر العذري — فضل الوليد بن
يزيد شعر ابن أبي ربيعة في الغزل على شعره ١١٤ : ٣ -
٩ : مدح شعرا بن أبي ربيعة لما اجتمع بالأنبطي وتناشدا

شعرا ٢٣٣ : ٨ - ٢٣٦ : ١ : وصلها كتاب ابن
أبي ربيعة بمصرفيك وأرسلت إليه شعرا ٢٣٦ : ١ - ٨ :
سأله الوليد بن عبد الملك عن عمر فذكرته بالحنفة وأثنت
عليه وروت له من شعره ٢٣٦ : ١١ - ٢٣٩ : ٤٣ :
تبعا ابن أبي ربيعة لما سافرت مع زوجها وتماثيا وقال
شعرا ٢٤٤ : ١ - ٢٤٦ : ٣ : ماتت فتاح عليها
الفريض بشعر كثير بن كثير المسمى ٢٤٦ : ٥ - ١٢ :
الثعالبي — نقل عن كتابه لطائف المعارف ١٦ : ٧ ت ،
٢٦٠ : ١ ت

ثعلب — له تفسير لغوي ٣٨٤ : ١١ ت

ثعلبة بن عثر — الجدة الخامس لمعبد بن عدنان في رأى بعض
النسابة ١٣ : ٥

(ج)

الجاحظ — نقل عن كتابه الحيوان ١٧٩ : ١٧ ت ؛
نقل عن كتابه الساج ١٨٠ : ١٠ ت ؛ نقل عن كتابه
الحاسن والأضداد ٣٠٦ : ٢ ت

جبرة المخزومية — زوجة محمد بن هشام شبيب بها العرجي
٤٠٨ : ٦ - ١٠

جحظة — عين الأصوات الثلاثة وقال : إنه لا تبقى نعمة
في الغناء إلا وهي فيها ٨ : ٨ - ١٦ : ٣٢٣ : ١٢ :
يخرج أبو الفرج رواية يحيى بن علي في تعيين الأصوات
الثلاثة على روايته ويدل على ذلك ٩ : ٤ - ١١ : ٢ :

جدى بن صمرة بن بكر — أبو قبيلة ٣٦٠ : ١ ت

جهم بن زبائن بن حلوان — أبو بطن من قضاة
٣٣٤ : ٣ ت

جير — له كتاب الأزاقة ٢١ : ٥

جير بن عطية — قال : إن ابن أبي ربيعة أنسب الشعراء
١١ : ٧٦ - ١٥ : كان يدم شعرا بن أبي ربيعة ثم سمع
شعرا له فدحه ٨١ : ١٢ - ٨٢ : ٥ : ١٧٣ : ٩ -

جيداء بنت عفيف — هي أم محمد بن هشام بن اسماعيل
الخزوي وقد شُيِبَ بها العرجي في شعره ٨ : ١٢
٣٦٣ : ٥ ت — ٩ ت ٣٨٢ : ١٣ : ٣٨٥
١٧ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٣ : ١٣ : ١٧
محمد بن هشام يقول لها : لو كنت قرشية ما ولي الخلافة
نخري ١٢ : ٤٠٩ — ١٢

(ح)

الحارث بن أمية — زوج فتيلة بنت النضر ١٢٢ :
٣ ت

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام — موازنة
شعره بشعر ابن أبي ربيعة ١٠٨ : ٥ — ١٠٩ : ١٣
شجع بعض الخلفاء مع جماعة فيهم ابن أبي ربيعة ولاح لهم
برق فوصفوه ١٥٤ : ١ — ١٣ : ١٣ : كان أميراً على مكة
وقد تمأجن عليه وعلى ابن أبي ربيعة نسوة من بني أمية
في قصة ١٦٩ : ١ — ١٧٠ : ٦ : لام ابن أبي عتيق
فياداريه وبين ابن أبي ربيعة في ذكر الثريا ٢٣٠ : ١ —
٤٥ : غنى ابن محرز لهند بنت كثة بشعره ٣٨٠ : ٩ —
٤ : ٣٨١

الحارث ابن زهير — ذكر في نسب ولادة بنت العباس
٤ : ٣٣٩

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة الملقب
بالقبايع — سيد من سادات قريش وأمه نصرانية
٦٦ : ٧ — ٦٧ : ٨ : ذكره عبد الملك بن مروان
يوما فلدحه وأثنى عليه ٦٦ : ١٠ — ٦٧ : ٢ : جزع
لمرض أخيه عمر فذكر له أنه عفيف ٧٧ : ٢ — ٤ :
ولاه ابن الزبير البصرة ورأى مكافالاً قال : إنه قبايع فلقب به
١١ : ١ — ٩ : هجاء أبو الأسود الدؤلي وطلب من
ابن الزبير عزله ١١٠ : ٩ — ١٣ : منع أخاه عمر
عن قول الشعر وأعطاه ألف دينار ثم قال شعرا فغتابه
١٤ : ١١ — ١١ : ١١ : وأعدت الثريا أخاه

شعرهما ١١٤ : ١٠ — ١١٦ : ٤ : كان ابن أبي ربيعة
بما رضى وكان الناس يوازنون بين شعرهما ١١٦ : ٥ —
١٠ : أنشد ابن أبي ربيعة من شعره لنسوة ١٧٥ :
١٠ — ١٧٦ : ١١ : نسب له شعر ١٩١ : ٤ ت
و٧ : قال عنه نصيب : إنه إمام الشعراء ٣٥٥ : ١٤ :
وازن نسوة في المسجد الحرام بين شعره وشعر كثير
ونصيب ٣٧٧ : ١ — ١٩

جميلة مولاة هز (مولاة الأنصار) — أخذ معبد
عنها الفناء ٣٨ : ١٤ : كان زوجها مولى لبني الحارث
ابن الخزرج فقبل لها مولاة الأنصار ٣٨ : ١٤ — ١٥
جمين أبو الحارث المدني = جيز أبو الحارث .

جناد — غلام ابن أبي ربيعة ٢٥٩ : ٩

جنادة العذري — سمع ابن أبي ربيعة شعره في الفزل
فاستجاده ١٧٥ : ١ — ٨

جندب بن عمرو بن حمزة الدومي — أودع ابنه
عند عمر بن الخطاب ومات فتزوجها من عثمان بن عفان
٣٨٣ : ٩ — ٣٨٥ : ١١

جوان بن عمر ابن أبي ربيعة — كان صالحا وقال
العرجي شعرا في عدائه ٦٩ : ٧ — ٩ : شهد عند زياد
ابن عبد الله الحارثي أمير الجواز فمثل بشعر العرجي
في عدائه ٦٩ : ١٢ — ١٥ : لام العرجي على الاستنهاد
به في شعره ٦٩ : ١٦ — ١٧ : استعمله بعض ولاة مكة على
تبالة فزاد في صدقات ختم فجعلوا سنه تاريخا ٧٠ : ١ —
٩ : أمه كاتم بنت سعد الخزومية ٢٠٧ : ٤

الجوهري — له تفسير لقوى ٤٦ : ١ ت ٤٧ :
٧ ت ١٧٨ : ١١ ت ١٩١ : ١١ ت
٢٣٤ : ١ ت ٢٦٢ : ٢ ت ٣٤٧ : ٢ ت
٣٤٩ : ٥ ت ٤١١ : ٨ ت

السويد جويدي — مرتب فهرس الأغاني المطبوع
أوروبا ٩٦ : ٦ ت و ٢٠ ت

الحجاج بن يوسف الثقفي — ولي على نيابة فلما رآها
استغفرها فرجع ٧٠ : ٢ ت — ٥ ت ؛ تواعد ابن
أف ربيعة إن ذكر فاطمة بنت عبد الملك بن مروان
في شعره أو عرش بها ١٩٥ : ١٠

حداد بن بلادة — ذكر في نسب قيس بن الحداية
٤١٧ : ٢ ت .

حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم —
جد عمر بن أبي ربيعة ٦١ : ٥ ؛ كان يقب ذ الرحين
وسبب ذلك ٦١ : ٨ — ١٢ ؛ أمه ربيعة بنت سعيد
ابن سعد بن سهم ٦٢ : ١٢ ؛ ٦٤ : ٦

حرب بن أمية بن عبد شمس — أحد العنابر أولاد
أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ و ١٣

حزنان بن عوف بن عبيد — الجدة الأتول لآمنة بنت
عبد العزى ٣٨٣ : ٤

حريث رقاصة — هو ولي أبي بهز، وسبب تسميته ٢٤ :
٧ — ٩ ؛ أدى مروان بن الحكم وهو خارج مع بني أمية
إلى الطائف في فتنة ابن الزبير ٢٤ : ١١ — ١٣ ؛
٩ : ٢٥ ؛ رجع إلى المدينة بعد إيثاقه الأمويين الخارجين
من المدينة ٢٥ : ٥ ؛ خرج هو ومحمد بن عمرو بن حزم
ونخسون راجعا من أهل المدينة ليطردوا الأمويين من
ذي خشب لما علموا أنهم يطلبون الفسوف من يزيد
٢٥ : ٨

الحزبن الكفاني — غير ابن أبي ربيعة بسواد ثنيه وقال
في ذلك شعرا ٢٣١ : ٢ — ٥

حسان بن ثابت — استشهد أبو بكر بن عبد الرحمن
أبا نهشل على شعر أشده هو للنبي صلى الله عليه وسلم فلم
يشهد ٦٢ : ١ — ٩

حسن بن حسن بن علي — تقي ابن عائشة في مجلته
بشعر ابن أبي ربيعة ٢٢٧ : ١ — ٢٢٨ : ٥

عمر فصادقه هو نائما في مكانه وطبه ثياب سمر فآلقت
نفسها عليه نطقه هو ٢٣٢ : ٦ — ٢٣٣ : ٧

الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة —
استشهد ابن أبي ربيعة من شعره فأشده ١٥٠ : ١١ — ٤
قدم للحج فأخبره ابن أبي حنيفة بن أبي ربيعة لرملة
بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وشعره فيها ٢١٥ :
٢ — ٢١٥ : ٥

الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم —
هو الحبط وهو أبو قبيلة ٢٨٨ : ٨ ت .

الحارث بن هشام بن المغيرة — أمه أسماء بنت مخزبة
٦٥ : ١ ؛ مولاة عمر بن سعد ٢٦٥ : ٤

حارثة بن مرة — زوج أمامة بنت نشبة ٣٩٣ : ٢ ت

الحافظ بن حجر — نقل عن كتابه التقريب ٢٦٦ : ٢ ت

الحافظ الذهبي — نقل عنه المرفقي ٣٥٦ : ٨ ت

الحافظ السخاوي — نقل عن كتابه شرح التقريب
١٢٠ : ٤ ت .

حبابة — لم ينح ابن سريج بعد تركه النوح إلا عليها وعلى
يزيد بن عبد الملك ٢٥٦ : ٣ ؛ ضبطها ٢٥٦ : ٢ ت ؛
سألها يزيد بن عبد الملك هل تعرف أحدا أطرب منه
فدله على مولاها الذي باعها فأحضره ٣١٦ : ١ — ٨

الحبط — الحارث بن مازن بن مالك .

حبیب بن عبد شمس — الجدة الثاني لأروى بنت كزير
٣٨٣ : ٥

حبیب بن كرة — أرسله الأمويون المطرودون من
المدينة في فتنة ابن الزبير إلى يزيد بن معاوية يسألونه
الفوت ٢٥ : ٦ — ٢٦ : ٣

حبيلة — وردت في شعر ٥٦ : ٣

حماد بن إسحاق الموصلي — ينكر أن يكون كتاب الأغاني الكبير المنسوب إلى أبيه من تأليفه وأنه وضعه وراق كان له بعد وفاته ٥ : ١٠ - ٦ : ١ ؛ نقل من كتاب له ١ : ٤٤

حماد الراوية — سئل عن شعر ابن أبي ربيعة فذمه ٧٥ : ٧ - ٨ ؛ عاب رجل من فقهاء الكوفة شعرا ابن أبي ربيعة فحكوه فيما قال فردّه بسفه ٧٥ : ١١ - ٧٦ : ٣ ؛ أنشد الوليد بن يزيد نحواً من ألف قصيدة فلم يستعده إلا قصيدة لعمر بن أبي ربيعة ١٣٥ : ٤ - ١٤

حمالة الخطب — ذكرت عرضاً ٤١٠ : ١٥

حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف — تزوجت بالشام على كره منها وممعت شعراً أبي قطيفة فثبتت شقة وماتت ٢٩ : ١٤ - ٣٠ : ١٢

حميدة جارية ابن قفاحه — شب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعراً ١٦٨ : ٣ - ١٥

الحمتف بن السجف التميمي أبو عبدالله — وقعته مع حيش بن دجلة التميمي ٢٧ : ١ - ت ٧

حنطب — أبو قبيلة ٢٨٨ : ١١ ت

حنين — أعطى ابن محرز خمسمائة دينار ومنعه من العراق خوف أن يغلب على أهلها ٣٧٩ : ١٥ - ١٧ ؛ ٣٨١ : ٧ - ١٦

(خ)

خالد بن العاص بن هشام — ذكر في مجلس رجل من ولده شعراً ينسب الحارث بن خالد فتعصب له وفضله على شعر ابن أبي ربيعة ١٠٨ : ٥ - ١٠٩ : ١٣

خالد بن عبدالله بن أسيد بن أبي العيص بن أمية — مدحه الأخطل ٢٨٥ : ٦

الحسن بن سهل — الوزير المعروف في خلافة المأمون وصهره في ابنته بوران ٧ : ١ ت -

الحسن بن عمرو النقيمي — سمع غناء ابن سريج عند الشعبي ٣١٤ : ٨

الحسن بن مسلم أبو العراقيب — أدرك معبدًا ووصف غنائه ٣٩ : ١٦ - ١٩

الحسين بن علي بن أبي طالب — سار إلى العراق ٢١ : ٩

الحصري — نقل من كتابه زهر الآداب ١٥ : ٦ ت

الحصين بن غرير الحميري — قال أشعب : إنه هو الحكم الذي غناه العرجي في شعره ٣٩٣ : ٢ ؛ حبسه محمد بن هشام مع العرجي وعذبه ٤٠٣ : ٤٦٤ ؛ ٤١١ : ١ ؛ كان العرجي يناديه يا غرير أجساد يسيه بأنه ليس من أهل الأبطح ٤١٢ : ٨ - ١٠

حصين بن التزأل — الجدة الحادي والثلاثون لعمد بن عدنان في رأى بعض النسابين ١٣ : ٨

حفصة بنت عمر بن الخطاب — أوصاها أبوها بأم أبان بنت جندب الدوسية لما تزوجها من عثمان بن عفان ٣٨٣ : ٩ - ٣٨٥ : ١١

الحكم بن المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حنطب — اقتطع إليه ابن سريج بعد وفاة عبدالله بن جعفر وكان من سادة قریش ووجوها ٢٥١ : ١ ؛ مدحه نصيب فبالغ في إكرامه ٣٦٥ : ٣ - ١١ ؛ كان ساعياً على صدقات المدينة ومدحه نصيب فبالغ في إكرامه ٣٦٦ : ٩ - ١

حكم الوادي — كان يخنف إلى معبد وياخذ عنه الغناء وصنع يوماً لحناً أعجب به وعرضه على معبد فلم يستحسنه ٤٥ : ٣ - ١٢

- خويلد بن أسد بن عبد العزى — أ. الكاهلية
١٦ : ٢ ت
- (د)
- الدارقطني — نقل عنه ٢٠٩ : ٣ ت، ٢٤٧ : ٤ ت
دانيال النبي عليه السلام — قبره بالسوس ٣٨٩ :
١ ت
- داود بن علي — قتل أبا جراب السلي ٢١٠ : ٥
داود المكي — سمع غناء ابن تيزن عند ابن جريج ٢٨٢ :
٥ ت ٤٠٨ : ١٢ ت
- دحمان — تذاكر هو والريبع بن أبي الحيثم الفناء
وتحكما إلى مالك بن أبي السمع ٢٨٦ : ١٣ —
٢٨٧ : ٣
- دعجاء — وردت في شعر الوليد بن يزيد ٤١٦ : ١٣
دعد — وردت في شعر ١٦٣ : ٦
- دعد بن محمود — الجدة الخامس والشرن لمعد بن
عدنان في رأى بعض النسابين ١٣ : ٨
- دغفل النسابة — سألها معاوية بن أبي سفيان عن عليّة
قريش فأجابه ووصف له عبد المطلب بن هاشم وأمّية بن
عبد شمس ١٢ : ٦-١٢ ؛ روى عنه النسابون ١٣ : ٤
- دليل — ورد في شعر العرجي ٤٠٦ : ٤٨ ؛ ورد في شعر
الوليد بن يزيد ٤١٦ : ١٤
- دماذ = رفيع بن سلمة العبدي .
- دوس بن حصين — الجدة الثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٨
- ديسقوريدوس — سمى السلور «سلورس» ٥٦ : ٢٢ ت
- خالد بن عبد الله القمري المعروف بالخرتيت —
كان في حدائمه خنثا يمشي مع ابن أبي ربيعة ويرسل
بينه وبين النساء ٨٩ : ٢ ت — ٤ ت ؛ حضر هو وابن
أبي عتيق لأبن أبي ربيعة وسألاه البكاء لشعره ١٥٢ :
٦-١٥ ؛ كان هو وأسماء وهند مع ابن أبي ربيعة
فطروا وقال ابن أبي ربيعة شعرا ١٥٤ : ١٤-١٥٥ :
١١ ؛ أرسلته هند بنت الحارث المزينة هي ونسوة إلى
ابن أبي ربيعة ليأنيبن متكررا ١٧٥ : ١٠-١٧٦ :
١١ ؛ أرسل إلى أبي فديك الخارجي أخاه أمية
لمحاربته فهزمه أبو فديك ٢١٩ : ٦ ت-٧ ت ؛ هو
منسوب إلى قسرة ٢٢٥ : ٥ ت ؛ مات في السجن مع
محمد وأبراهيم ابني هشام المخزومي ٤١٦ : ٥-٩
- خالد بن عقبة — أخو عثمان بن عفان لأمه ٢٠ : ٦٤ ؛
كان جالسا مع سعيد بن عثمان حينما تأمر عليه السفند
وقتلوه ٣٥ : ١١
- خالد بن الوليد — أخو أبي قطيفة وأمهما عمة أروى
بنت أبي عقيل ٣٢ : ١٥
- خبيب بن عبد الله بن الزبير — كان أكبر ولد ابن
الزبير ١٦ : ٧
- الخرتيت = خالد بن عبد الله القمري .
- خزيمة بن مدركة — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٦
- خلف بن محارب — ذكر في نسب قيس بن الخدادية
٤١٧ : ٢ ت
- الخليل بن أحمد — له تفسير لنسوى ٥٥ : ٢ ت ،
١٣٠ : ١٤ ت، ٣٤٧ : ٦ ت
- خنذف — هو لقب ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف
ابن قضاة والها تنصب قبيلة خنذف وسميت باسمها ١٢ :
١٧ ؛ سبب تسميتها بهذا الاسم ١٢ : ١ ت-٤ ت

(ذ)

ذكوان — ذكر الهيثم بن عدى أنه اسم أبي عمرو بن أمية

وكان عبداً فاستلحقه أمية ١٢ : ٥ - ٦

الذلقاء — غنت في شعر جميل بلعن ابن سريج فيكي

أبو السائب وسأل الله السلامة ٢٩٢ : ٧

الذهبي — نقل عن كتابه المشتهر في أسماء الرجال ٣٢ :

٢ ت، ٣٤٥ : ٣ ت، ٤٠٥ : ٦ ت

ذهل بن طريف — ذكر في نسب قبس بن الحداية

٤١٧ : ٢ ت

ذو الرمحين = حذيفة بن المعيرة أبو ربيعة .

ذو الرمة . . . أنشدته الكيت هو والتصيب شيئا من شعره

معا به نصيب ٣٤٨ : ١ - ٣٤٩ : ٥

ذو الكلب = عمرو ذو الكلب .

(ر)

الرافد بن سام = أرغند بن سام .

الراح بن فالغ = أرغون فالغ .

الرائد بن بدوان — الجدة السابع والعشرون لعدة بن عدنان

في رأى بعض النساين ١٣ : ٨

الرائد بن مهلايل = يارد بن مهلايل .

رائقة — أم ابن سريج ٢٥٠ : ١٩

رأمة بن العقيان — الجدة الحادية عشر لعدة بن عدنان

في رأى بعض النساين ١٣ : ٦

الرباب — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ١٢٣ : ١٠

١٥٠ : ١٢٢٠ : ٧ : ١٢٦٠ : ١ : ١٣٢٠ : ١٧

١٦٥ : ١٦٠٣ : ٢٣٨ : ١٦٠١ : ٢١ ت : ٢١

٢ : ٢٢١

ربيعة الشامية — كان ابن عائشة يعلها الفتاء ٥٦ : ٨

الربيع بن أبي الهيثم — تذاكر هو ودحان الفتاء ونحا كما

الى مالك بن أبي السمح ٢٨٦ : ١٣ - ٢٨٧ : ٣

الربيع بن ذى النخار — جد أبي قطيفة لأبو ٢٠ : ١٩

الربيع بنت معوذ بن عفراء الأنصارية —

حادثتها مع أسماء بنت خزيمة في بيع العطار ٦٥ : ٣ - ١٢

ربيعة بن عامر بن صعبعة — ذكر في نسب أبي قطيفة

من قبل أبو ١٦ : ١٢

رزين بن أعوج — الجدة التاسع عشر لعدة بن عدنان

في رأى بعض النساين ١٣ : ٧

ريسان العذري = ريسان العذري .

رضيا بنت علي بن عبد الله بن الحارث —

هي أخت الثريا ٢١٢ : ٩

رفع بن سامة العبدى أبو غسان المعروف بدماد —

شيء من ترجمته ١٥٣ : ١ - ٩ ت

رقطاء الحبشية — غنت برملى ابن مريخ في شعر ابن عمارة

السلبي ٢٨٨ : ٩ ؛ كانت من أشرب الناس وما روى

فقد أفصح من وتره ٢٩٠ : ١ - ٣ ؛ غنت هي ودمرا

المتقين برملى ابن مريخ في مجلس لبعض الفرشين كان

له سعدة الخياط المنفى فاختفوا في غنائهما ونحا كوا

إلى الأطلح المخزومى ٣١٣ : ١ - ٣١٤ : ٣

رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية — حجت

مشبب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ٢١٤ : ٩ -

٢١٥ : ٢١٦٦٥ : ١١ - ٢١٧ : ٣ ؛ هي أم طلحة

ابن عمرو بن عبيد الله بن معمر التيمي وأخت طلحة الطلحات

ابن عبد الله بن خلف الخزاعي ٢١٧ : ٤ ؛ كانت

جبهة الوجه عظيمة الأنف ٢١٩ : ٨ ؛ تزوجها عمر

ابن عبيد الله بن معمر هي وعائشة بنت طلحة بن عبيد الله

وجمع بينهما ٢١٩ : ٩ - ١٠ ؛ لما بلغ الثريا وصف

ابن أبي ربيعة لما بالحسن في شعره كذبته ٢٣٠ : ٣ - ٦

رملة بنت معاوية بن أبي سفيان — شب بها

عبد الرحمن بن حسان في شعره ٢٧٥ : ٦

رؤبة — اعترض عليه أبو عبيدة في إعادته الضمير مفردا

على جمع فأجابه ٢٣١ : ١١ ت — ١٢ ت : سرق أبو نخيلة

الحمامي أربوزة من أراجيزه ومدح بها مسلمة بن عبد الملك

على أنها من شعره فقههم ذلك مسلمة ولامه ٢٦٣ : ٦ ت

روح بن زنباع الجذامي — أحد العشرة الذين أرسلهم

يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٣

ريسان العذري — سمع شعره ابن أبي ربيعة فدحه

١٧٤ : ١٢ ت

ريطة بنت سعيد بن سعد بن سهم — زوجة المغيرة

ابن عبد الله ٦٢ : ١١ : هي أخت بني سهم التي عاناها

ابن الزبير في شعره ٦٤ : ٤

(ز)

الزبير بن أبي بكر — قال : قريش البطاح هم نوكلب

وقريش الظواهر ٢٥٤ : ١٠ ت

الزبير بن بكار — فضل شعرا لابن أبي ربيعة على شعر

لكثير ١٤٣ : ٩٠ - ١١ : روى أن الثريا بنت عبد الله

ابن محمد بن عبد الله من الحارث وأنها أخت أبي حراب

المعلى وتدلله على ذلك ٢١٠ : ٣ - ٢١١ : ٣ قال :

إن الذي تزوج الثريا هو سميل بن عبد الرحمن بن عوف

لا سميل بن عبد العزيز بن مروان ٢٣٣ : ١٣ :

يروى قصيدة « ألهر هاجك الأظمان » لحضر بن

الزبير بن العوام ٢٧١ : ٢ ت - ٧ ت

الزرقاء — إحدى أمهات عبد الملك بن مروان وكانت

يعمر بها ٣٤ : ٧

الزحشري — نقل عن كتابه أساس البلاغة ٣١٧ : ٦ ت

زمل بن عمرو العذري — أحد العشرة الذين أرسلهم

يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٥

زهراء بنت خزء = الكاحلية .

زهير بن جذيمة العبسي — ذكر في نسب ولادة بنت

العباس ٢٣٩ : ٤

زور الفرق مولى الأنصار — استشهد به أشعث على

شعر العرجي ٣٩٣ : ١

زياد بن أبيه — كان واليا على البصرة وضم إليه معاوية

ابن أبي سفيان ولاية الكوفة بعد موت واليا المغيرة بن

شعبة ٢٢٦ : ١٠ ت - ١٣ ت

زياد بن عبد الله الحارثي — شهد عند جوفان بن

عمر بن أبي ربيعة وهو إذ ذاك أمير على الحجاز فمات

بشعر العرجي في عدائه ٦٩ : ١٢ - ١٥

زيان بن يونس الكاتب — اسم أصوات ليونس الكاتب

من صدور القناء وأواظه ٢ : ١٥

زين الموابك — كان يلقب به محمد بن عمرو بن الزبير

بخاله ١٤٦ : ١٢

زينب بنت موسى الجمحي — شب بها ابن أبي ربيعة

وقال فيها شعرا ٧٤ : ١٦ : ٩١ : ١٣ : ١٠٧ :

١٢ : ٣٠٣ : ١٠ : ١٣ : ٣٠٧ : ١٧ : ٢٠ :

٣٠٨ : ١٥ : ٣ ت - ٣١٠ : ١٠

(س)

سالم بن عبد الله بن عمر — اعترض على أبيه في عدم

تبدت فتنة ابن الزبير ٢٥ : ١

سام بن نوح عليه السلام — ذكر في نسب أبي قطيفة

١٤ : ١٣

سائب خاثر — أخذ معبدته القناء ٣٨ : ١٣ : ٣٩ :

ستينجاس — نقل عن قاموسه ١٠ : ٢ ت

- سحيم ابن خالة النصيب — سأل نصيباً أن يعتقه فأبى
ثم أعتقه وأمره الأيزن ريزمر فأجابه فقال نصيب
شعرا ٣٣٩ : ٩ - ٣٥٠ : ٢
- سرا بداران — أسماء الشطار في بلاد خراسان ٥٠٨ :
١٠ ت
- سريخ بن محلم — الجد السابع لمعد بن عدنان في رأى
بعض التأريخ ١٣ : ٥
- سعاد — وردت في شعر النابغة الذبياني ٤٩ : ٤
- سعد بن حمزة الهمداني — أحد العشرة الذين أرسلهم
يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٤
- سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان —
فيل إن كلابية التي شيب بها العرجى مولاتها ، وقد
خطبها العرجى ثم تزوجت من يزيد بن عبد الملك
أوالوليد بن يزيد ٣٩١ : ٢ - ٤
- سعدى — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ١٥٦ : ٣ ت ،
٤ ت
- سعدى — بحبوبة النصيب ٢٢٥ : ٣ ت : أرسل لها
مع ابن أبي عتيق شعرا ٣٦٤ : ١١ - ٣٦٥ : ٢
- سعيد بن العاص — اشترى معاوية بن أبي سفيان
قصره بالعرة ونخيله وأرضه المعروفة بالجلاء من ابنه
عمرو بعد وفاته بإحاطة دينه عنه ١١ : ١٠ - ١٣ : أوصى
ابنه عمرا بأن يعاد لمعاوية ويعرض عليه قصره بالعرة
لبنى بنته دينه ٣٢ : ١ - ٥ : أشاء شاب من قريش
فكتب له على نفسه عشرين ألف درهم ٣٢ : ١٣ : كان
إذا سئل وليس عنده شيء كتبه على نفسه ٣٢ : ٣ -
١٣ : سأل عثمان بن عفان عن طول إقامته مع زوجته
أه أنان اندوسية بعد أن دخل بها فأجابه ٣٨٥ : ٣ - ٧
- سعيد بن عثمان بن عفان — ولده معاوية خراسان
وعزله فرجع الى المدينة بمال وسلاح وعيد تأمروا بينهم
بقتله وكان غور بخيلا ورثه أبو قطيفة ٣٥ : ٧ - ١٥
- ٦٠ ت : قيل إن آمنة أم العرجى بنته ٣٨٥ : ١١
- سعيد بن مسعود الهذلي — زوجه ابن سريخ ابنه
وهو يحضر وقد أخذ أكثر غنائه وأتخله لنفسه ٣١٩ :
٨ - ٤
- سعيد بن المسيب أبو محمد — أشهد شعرا ابن أبي ربيعة
فاعترض عليه في تصغيره القمر ٨٤ : ١ - ٦ : فضل
شعرا ابن أبي ربيعة على شعرا ابن قيس الرقيات وسأل
نوفل بن مساحق فوافقه ١١٣ : ١ - ١١٤ : ٢ : مدح
معاوية عبد الله بن عمر العدري مع امرأة رقت في الحج
ولما نهاها تمثلت بشعر للعرجى ٤٠٣ : ١١ - ٤٠٤ : ٦
- سعيد الحرثي — داره بصفتي السباب ٣٢٢ : ٣ ت
سعيد المساحقي — كان مع نوفل بن مساحق في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله سعيد بن المسيب
عن ابن قيس الرقيات وابن أبي ربيعة أيهما أشعر
فأجابه ١١٣ : ١ - ١١٤ : ٢
- السفاح — ورد في شعر أبي تمام ٢٥٤ : ١٩ ت
- سفيان بن أمية بن عبد شمس — أحد العنابر أولاد
أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ و ١٣
- سفيان بن عيينة — روى عن موسى بن أبي عيسى
القفاري ٣٣ : ٣ ت : رأى يقوم ابن أبي ربيعة ببناء
الكعبة في كبرها وأشد استعجال بن أمية ما قاله فيها
من الشعر ١٦٣ : ٩ - ١٦٤ : ٩
- سكينة بنت الحسين — أرسلت هي ونسوة معها الى
ابن أبي ربيعة بجاء وحدهن الى طلوع الفجر ١٠٥ :
١٠ - ١٧ : ١٦١ : ٧ - ١٦٣ : ٦ : بعثت الى
ابن سريخ بشعر ليصوغ فيه لحنا يتاح به فصاعه ٢٥٥ :
٢ - ٦ : بعثت الى ابن سريخ بمملوك يقال له عبد الملك
لعله النوح وناح على ابن الحنيفة ٢٥٥ : ٧ - ٢٥٦ : ٦
- سكينة بنت خالد بن مصعب — كانت في بيتها
ابن أبي ربيعة وجاريته اليقوم وأسماء قتيبانه ١٦٥ :
١١ - ٩

فهرس أسماء الأعلام

- سكينة بنت مصعب بن الزبير — هي أم أم عثد
بنت بكير زوجة العرجي ١٠ : ٣٩٩
- سلامة أم نصيب — اشترتها امرأة من خزاعة وأعتقت
النصيب وهو في بطنها ١٢ : ٣٢٤
- سلامة القس — جارية يزيد بن عبد الملك، بكت معبدا
بشعر للأحوص ٣٧ : ٥-١١؛ ضبطها ٢٥٦ :
٢ : غنت بلحن للنريض لدى يزيد بن عبد الملك
٣١٦ : ١-٤
- سلم بن محرز = ابن محرز .
- سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج — روى أنه لقي
امراة ترفث في الطواف فتهاها ولما تمثلت بشعر العرجي
دعا لها ٤٠٣ : ١١-٤-٤٠ : ٩ : روى عن
أبي هريرة وسهل بن سعد ٧ : ٤٠٤
- سلمك — أول من غنى رملا بالفارسية في أيام الرشيد
٣ : ٣٧٩
- سلمى — وردت في شعر لابن أبي ربيعة ٤٦ : ١٥ :
١٠ : ٤٧
- سلمى — أرسل نصيب إليها ابن أبي عتيق فأنشدتها شعره
٢٢٥ : ٧-١٤
- سلمى — وردت في شعر للأحوص ٢٩٤ : ١٦ :
٢٩٧ : ١٥ : ٣ : ٥
- سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان —
كانت زوجة الوليد بن يزيد وطلقها ثم تبعها نفسه
١٣ : ١٣٥
- سليمان الأعمش — شيخ ابن بكاسة ١٣٥ : ٤ : ت
- سليمان بن أبي الجهم العدوي — أذى مروان بن
الحكم وهو خارج مع بني أمية إلى الطائف في فتنة ابن الزبير
٢٤ : ١١-١٣
- سليمان بن عبد الملك — اعترض على ابن أبي
في عدم مدحه له فأجابه ٧٤ : ٩-١٠ : ١٠ : أعرس .
وهي ولادة بنت العباس ٢٣٩ : ٣ : سبق بين المغنين
بدره فأخذها ابن سريج ٣١٧ : ٧-١٢ : توفي ابن
سريج في خلافه ٢٢٠ : ٦ : استشهد الفرزدق شعرا
فأنشده شعرا له في الفخر فغضب وأشد النصيب فأنشده
مدحه فيه فأكرمه ٣٢٦ : ١٠-٣٢٨ : ٢ :
سمرة الدوماني — سأل ابن أبي ربيعة هل فعل كل ما قاله
في شعره فقال : نعم وأستغفر الله ٧٥ : ١-٦
- السمعاني — نقل عن كتابه الأندلس ٥٢ : ٣ : ت،
٧٥ : ٣ : ت، ٤١٧ : ٣ : ت .
- سند الوراق — هو وراق إحقاق المصلي وهو الذي وضع
كتاب الأغاني لكثير المنسوب لإحقاق بعد وفاته ٦ : ٣ :
سندة الخياط المغني — غنت رقصا الحيطيين وصقرا .
العقيمين برمل ابن سريج في مجلس لبعض القرشيين وكان به
هو فاختلقوا في غنائهما فتعاكوا إلى الأفصح المخزومي
٣١٢ : ١-٣ : ٣١٤
- سهل بن سعد — روى عنه أبو حازم الأعرج ٤٠٤ : ٧ :
سهيم بن عمرو — ذكر في نسب ربيعة بنت سعيد ٦٤ : ٥ :
سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرقي
أبو الأبيض — تزوج الثريا ١٢٢ : ٣ : ت، ٢٣٣ :
٧١٤ : ت .
- سهيل بن عبد العزيز بن مروان — تزوج الثريا
وحملها إلى مصر فقال ابن أبي ربيعة شعرا ٢٣٣ : ٨-
٢٣٥ : ١٤ : طلاقه للثريا ٢٣٦ : ١١ : موته
٢٣٦ : ١١ : لما تزوج بالثريا وقهاها إلى الشام تبعها
ابن أبي ربيعة وتعاكبا وقال شعرا ٢٤٤ : ١-٢٤٦ : ٤ :
السهيلي — نقل عن كتابه الروض الأوفى ١٢٢ : ٢ : ت،
٤١١ : ٥ : ت

- سياط — مدح غناء ابن مريج وقال : إنه خلف لطويس
٢٥٣ : ١٢ — ٢٥٤ : ١
سيبويه — نقل عنه ١٦ : ١٠ ، ٧٩ : ٢ ، ٢٤٤ : ٢٦ ، ٢٥٨ : ٢ ، ٢٦٨ : ٢ ، ٢٩٨ : ١٠
السيوطي — نقل عن كتابه بنية الوعاة ٦٦ : ٩ ، ٨١ : ٧ ، ١٥٣ : ٧ ، نقل عن كتابه الآتي
المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢٩١ : ٦ ، نقل
عن كتابه المزهر ٣٤٩ : ٩ .
- (ش)
شاذ بن آدم = شيث بن آدم .
شاجيب بن ثبت — الجلد الثالث لمحمد بن عدنان في رأى
بعض النساين ١٣ : ٥
انشارع بن أرغو — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٢
شاروع بن أرغو = الشارح بن أرغو .
شاخ بن أرغشذ — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٣
شحدود بن الضرب — الجلد الرابع عشر لمحمد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣ : ٦
شريك بن عبد الله الكنانى — أحد عشرة الذين
أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٦
الشعبي — سمع غناء ابن مريج وهو غلام فقال : هذا الذى
أرقى الحنك صبا ٣١٤ : ٧ — ١٤
شمعيب بن صخر — سمع غناء نعمان المفتى وجماعة من
المنين وسئل أنهم أحذق فقال : كانوا إذا جاء ابن مريج
سكتوا ٢٩٤ : ٧ — ١٠
الشمقيطى — له تصويب في النسخة الأميرية المطبوعة
ببلاط ٢ : ٢ ، ١٠ : ٥ ، ١٧ : ١ ، ١٩٦ : ٦
٢٦ : ٣ ، ٣٢ : ٣ ، ٦٢ : ٣
- الشهاب — نقل عنه شارح القاموس ٢٩٦ : ٧
الشهرستاني — نقل عن كتابه المار والنحل ٢١٩ : ١١
شيبه بن عثمان بن طلحة بن عبد الدار بن قصي —
كانت في أولاده حجابة البيت ٤١٦ : ٦
شيث بن آدم — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٤ : ١
(ص)
صاحب إبليس = عبد الله بن هلال .
صبية النار — هم بنو أبي معيط لأن أباهم صبة قال للنبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقتله من لصية بعدى قال النار
١٨ : ١
صخر بن أبي الجهم القينى — نديه يزيد بن معاوية
لقتال أهل المدينة الخارجين عليه في فتنة ابن الزبير فات
قبل أن يخرج الجيش ٢٦ : ٦
صريم — نزل عليه القرزدي بالمدينة ١٤٩ : ١
صفراء العلقميين — غنت هي ورقطاء الحبطيين برمل ابن
مريج في مجلس لبعض الفرشين كان به سدة الخياط
المفتى فاختلقوا في غنائهما ونحاكوا الى الأفطح المخزومى
٣١٣ : ١ — ٣١٤ : ٣
صفوان بن أمية بن محرز — كان أحد حكام
كثانة ٣٨٠ : ٣
صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية —
طلب إليها ابن الزبير أن تكلم زوجها عبد الله بن عمر
لمبايته ٢٢ : ١٧ — ٢٣ : ٤
صفية بنت أمية بن عبد شمس — أباها أمة بنت أبان
ابن كلب ١٧ : ٤
الصقورة — أسماء النطار في بلاد المغرب ٤٠٨ : ١٠

صباح العرب — أقب به ابن عمرو بن مسعود
١٢ : ٣٧٨

صيفي بن نبت — الجد السادس والثلاثون لعماد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٢ : ٩

(ض)

ضبارة بن الطغيلة — ذكر في شعره عام جوان يؤرخ به
٩ : ٣ : ٧٠

الضحاك بن قيس — أشاء زياد بن أبيه على معاوية
أبى عمران شواهد اللطافة بعد وفاة واليا المعيرة
أبى شامة ٢٢٦ : ١٢ : ٥

الضرب بن عيفو — الجد الخامس لعماد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٢ : ٦

(ط)

طابخة — أمه ليل بن عدنان وسبب تسميته ١٢ : ١٨
١٤ : ١١٠

طالب بن مدرك — رسول عبد الملك إلى عبد العزيز
أبى : ١٥ : ٣٦٠

الطاهر بن شيث — ذكر في نسب أبي قتيلة ١٤ : ١٠
طريح بن اسماعيل الثقفي — زوج عاتكة التي شيب
في المرجى ٣٩٢ : ٧

طريف بن خلف — ذكر في نسب دهم بن الحداوية
١٢ : ٤١٠

طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري — أنشد
عمرو بن أبي سلمة قصيدته « أمن آل نعم ... » وهو
أبى فوقف حتى ذلت له ٨١ : ٧ - ٩

طلحة بن عمرو بن عبيد الله بن معمر التميمي —
أمه أروثة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٢١٧ : ٤

طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف الخزاعية —
أخته رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٢١٧ : ٥

الطمح بن القصور — الجد الثاني والعشرون لعماد بن
عدنان في رأى بعض النسابين ١٢ : ٧

طويس — ورد في شعر ٢٨ : ١٦ : ابن مريح أول من
غنى غناء متقنا بعده ٢٥٤ : ١

(ظ)

ظبية — جارية معبد وقد عليها الفناء وأعطها بالبصرة ٤٨ : ٩

(ع)

عابر بن شالح — ذكر في نسب أبي قطنة ١٢ : ١٣
عاتكة — جارية الحسن بن مسلم أبي العاقب ٢٩ : ١٧

عاتكة — زوجة طريح بن اسماعيل الثقفي ، شيب بها
المرجى ٣٩٢ : ٥ - ٣٩٤ : ٤

العاص — كلام على حذف يائه وإثباتها ١٠٨ :
٢ - ١١ ت

العاص بن أمية بن عبد شمس — أمه آمنه بنت أبان
ابن كليب ١٧ : ٣

العاص بن وابصة المخزومي — قيل هو دول قطن
٣ : ٣٦

عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري —
روى أنه هو الذي قتل عقبة بن أبي معيط ، وهو صحابي
كان يضرب الأتاق بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ١٨ : ٧ و ٧ ت

عاصم بن صالح بن عبد الله بن عمرو بن الزبير —
سأل المسود بن عبد الملك عن شعر ابن أبي ربيعة فكتبه
ويده ترعد من الفرح ١٠٨ : ١ - ٤

عبد أمية بن عبد شمس — هو وأخوه أمية الأصغر
ونوفل العبلات ٢١٠ : ١

عبد الدار بن قصي بن كلاب — أبو بطن وصي بأمم
الدار وهو جنم في الجاهلية ٣٧٨ : ٢ ت

عبد الرحمن بن إبراهيم المخزومي — أرسلته أمه وهو
غلام يمال عطاء بن أبي رباح عن مسئلة فرأى حفلة
نساء ابنه وممع غناء القريض وابن سريج ٢٧٨ : ٢
عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن نوفل —
ابن سريج مولاه ٢٤٩ : ١

عبد الرحمن بن أزهر الزهري — عرض على مروان
ابن الحكم أن يجنيه في فتنة ابن الزبير فأبى إشفاقا عليه
٢٤ : ١٣ - ١٦ : قال له نصيب : إن الوليد بن
عبد الملك فضله على السودان فقط فقال له : أرضيت
بذلك فأجاباه ٣٥٥ : ٦ - ٩

عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري —
مدحه نصيب فأمر له بعشرة قلائص أخذ منها ثمانى
نقله رجل من بني نصر فاسترد منه عشرة فقال شعرا
٣٤٩ : ٦ - ٣٥٠ : ١٣

عبد الرحمن بن عيينة — لى الأحوص بمى ٢٩٤ - ١٢
عبد الرحمن بن قطر — مولى أبي معبد .

عبد الرحمن بن مسعود — أحد العشرة الذين أرسلهم
يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٦

عبد شمس بن عبد مناف — ذكر في نسب أبي قطيفة
١٢ : ٣ : ورد في شعرا بن أبي ربيعة ١٢٧ : ٦٧
٢٦٠ : ١٢ : ٢٦٤ : ١١ : تزوج عبلة بنت عبيد
ابن خالد فولدت له العبلات ٢١٠ : ١

عبد العزيز بن أبي ثابت الأعرج — حديثه مع
أيوب بن عتبة ٣٠ : ١٠ - ١٢

عامر بن الظرب العدواني — أول من قرعت له العصا
٣٥٩ : ٤ ت

عامر بن معتب — ذكر في نسب أروى بنت أبي عقيل
٣٣ : ١٦

عائشة بنت أبي بكر الصديق — لم يرض أونهاش
أن يشهد على شعرا أن حسان أشده للنبي صلى الله عليه
وسلم ورضى بأن ينسب إليها ٦٣ : ١ - ٩

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص — مولاها فند
أبو زيد ٣٩٣ : ١ و ٦٠ ت .

عائشة بنت طلحة بن عبد الله — كانت مفاضبة
لزوجها عمر بن عبد الله بن معمر فتمثلت بشعرا بن
أبي ربيعة ٨٢ : ١٤ - ١٨ : رآها ابن أبي ربيعة
في الطواف فزجرته فقال شعرا ١٩٩ : ١ - ٣ : ٢٠ :
واقفها ابن أبي ربيعة ترى الجار سافرة فقال فيها شعرا
٢٠٠ : ١٢ - ٢٠١ : ٨ : لقيا عمر بن أبي ربيعة
وهي تسير على بغلة لما فاستوقفها وأسمعها شعرا قاله فيها
٢٠١ : ١١ - ٢٠٣ : ٣ : كانت تدارى ابن أبي ربيعة
خوفا من أن يذكرها في شعره فلما انصرفت من موسم
الحج الى المدينة شيبها وقال فيها شعرا ٢٠٣ : ٤ -
٢٠٤ : ٤ : تزوجها عمر بن عبد الله بن معمر وهي ورملة
بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وجمع بينهما ٢١٩ : ٩ -
١٠ : قص عليها زوجها عمر بن عبد الله بن معمر خير
شجاعة في محاربة الخوارج فأجابته تعيره بفتح ضربتها
٢١٩ : ١٠ - ٢٢٠ : ١ و ٢ ت : ٥ : قال فيها
الحارث بن خالد شعرا غنى فيه ابن محرز ٣٨٠ : ١٥

عباد بن زياد — أحر عبد الملك بن مروان بفتح العراقيين
فكذبه أبو قطيفة بشعر ٣١ : ١٢ - ١٦

عباد بن وردان — كان مع العرجى إذ دعاه أبو عدى
المبلى فاشتغل عنه بسببه ٤٠٠ : ١ - ١٠

العباس بن حزي — أبو ولادة أم الوليد وسليمان ابني
عبد الملك ٢٣٩ : ٤

عبد الله بن إسحاق البصري — قال: لو وليت العراق
لاستكبت نصيباً لفصاحته ٣٤٢: ١-٣٦٢: ٧-١٢
عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة = أبو قديك
الخارجي.

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — مولاه نشيط
المخني ٣٨: ١٤؛ مولاه سائب خاثر ٣٩: ٦؛
مدح عنده مالك بن أبي السمح غناء معبد وفضله على نفسه
٤١: ٩-١٤؛ نافع الخير المخني مولاه ١١٧: ١٣؛
عمارة المخنية مولاه ١٨٨: ٥؛ كان ابن سرج مقطوعاً
إليه فلما مات أقطع إلى الحكم بن المطلب ٢٤٩: ٧
٢٥١: ١؛ مدحه النصيب فأكرمه وأعترض عليه أحد
الناس في ذلك فأجابه ٣٤٣: ٨-١٦

عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر — أمه قتيلة
بنت النضر وهو والد الثريا ١٢٢: ٣؛ أدرك خلافة
معاوية بن أبي سفيان وهو شيخ كبير وورث بعده
في النسب دار عبد شمس ٢١٠: ١٠؛ حج معاوية ونظر
إلى داره بمكة فخرج إليه بمجن ليضربه به وتكلم كلاماً
أضحكه ٢١١: ١-٣

عبد الله بن حسن بن حسن — لقي أبا السائب
الخزومي وسأله عن حاله فروى له بجالعري ٣٩٧:
١٧-٢٩٨: ٢

عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب —
جدّ ولده أبو عبيدة بن عبد الله بن زمة ٣٦٩: ٧
عبد الله بن حنظلة — خلع يزيد بن معاوية ومالاً ابن
الزبير ١٣: ٦

عبد الله بن الزبير — مدح ذا الرّحمن ٦١: ١٥
٦٤: ١٣؛ مدح أبو نسل هشام بن المغيرة وبني أمية
ونسب الشعر له ٦٣: ١٠-١٤

عبد الله بن الزبير الأسدي — روى له شعر ١٥: ٦

عبد العزيز بن مروان — مولى نصيب ٣٢٤: ١-٦
اشترى نصيباً من عمه بعد وفاة أبيه ٣٢٥: ٧؛ رحل
إليه نصيب بمصر ومدحه فعرض ما قاله على أيمن بن خريم
فأجابه قفضله على شعره ٣٢٥: ٨-٣٢٩: ٣؛
أضل نصيب إبلاً وخرج إليه بمصر فأجازه ٣٣١: ١٢-
٣٣٣: ١-٣٣٤: ٤؛ ولي عهد عبد الملك
ابن مروان ٣٣٣: ٢؛ استصحب النصيب معه بالمعظم
وأستشدّه من شعره ٣٣٨: ٤-٩؛ أصاب منه
نصيب معروف فكانه ثم أظهره وأعتق أمه وجدته ٣٣٩:
٥-٩؛ استبطأ نصيب جائزته فقال شعراً فبجلها له
٣٤٠: ٣-٨؛ أمه ليلي الكلبية وكان لا يعطى شاعراً
يمدحه حتى يصرح باسمها في شعره ٣٤٠: ٨-١٠؛
سأل نصيباً عن شعر فقال: ليس لي فأعطاه جائزتين لصدة
ولشعره ٣٤٢: ٥-١٢؛ اشترى نصيباً وكأه أهله
فأعتقهم فكان يمدح عليه كل عام مادحاً فيجزه ويحسن صلته
٣٥٢: ١-٥؛ مات بالطاعون ورواه نصيب ٣٦٠:
١١-٣٦١: ٣؛ سأل نصيباً في بعض حديثه معه
هل عشق فأجابه وقص عليه قصته ٣٧٥: ٩-
٣٧٦: ٢؛ مدحه نصيب فحمل عنه ثمانية آلاف درهم
ورفاهاً عنه ٣٧٦: ٣-١٤

عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم —
هو الأبيض ثومان ٢٠: ١٣

عبد الله بن أبي ربيعة — كان اسمه في الجاهلية بجيرا
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ٦٤: ٩-
١٠؛ كان تاجراً وكان متجراً إلى اليمن ٦٤: ١٦؛
أمه أسماء بنت خزيمة ٦٤: ١٧؛ ٦٥: ٢؛ كان له
عيد من الحبشة عرض على النبي صلى الله عليه وسلم
الاستماعة بهم في غزوة حنين فذمهم ٦٥: ١٣-١٧؛
ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجند ومخالفها
٦٥: ١٧

عبد الله بن أبي عمرو بن حفص الخزومي —
خلع يزيد بن معاوية ومالاً ابن الزبير ٢٣: ٧

عبد الله بن الزبير بن العوام — أتابه ابن فضالة

يستحمله ناقة ويستجديه فلم يعطه فهجاء وعيره بأمة الكاهلية
في شعره ١٥ : ١٦ - ١ : ٦ ؛ كان له ثلاث كنى
١٦ : ٧ - ٨ و ٨ ؛ فنى أبا قطيفة عن المدينة مع
الأمويين ٢١ : ٢١ ؛ ٢٨ : ٢ ؛ خرج على بن أمية
ودعا إلى خلافتهم وتبعه أكثر الناس ٢١ : ١٠ -
١١ : ٢٣ ؛ ٥ : ١٤ ؛ أرسل له يزيد بن معاوية
وقد استجدد البيعة فأبى ٢١ : ١٢ - ٢٢ : ١٣ ؛
طلب إلى صفية بنت أبي عبيد أن تكلم زوجها عبد الله بن
عمر ليأبىه ٢٢ : ١٧ - ٢٣ : ٤ ؛ لما بلغه شعر
أبي قطيفة في تشوقه إلى المدينة عفا عنه وآمنه ٢٩ : ١١ -
١٣ : ٣١ ؛ لما أخرج بن أمية إلى الشام قال
أعين بن خريم شعرا ٣٠ : ١٣ - ١٦ ؛ ولحق الحارث
ابن عبد الله الملقب بالقبايع فدح ذلك عبد الملك بن مروان
٦٦ : ١٠ ؛ سمع شعرا بن أبي ربيعة فردده عليه ٧٣ :
٨ - ١٢ ؛ ولحق الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة البصرة
١١٠ : ٨٢ ؛ طلب منه أبو الأسود الدؤلي في شعر عزل
الحارث بن عبد الله ١١٠ : ٩ - ١٣ ؛ استقدم بعض
الفرس لبناء الكعبة وكانوا يقتنون على عود غنى عليه ابن
سريج بالعرية ٢٥٠ : ١٦ ؛ وجه يزيد بن معاوية
مسلم بن عقبة لقتاله فهزمه وأباح المدينة وأسرف في القتل
٢٥٤ : ١ ت - ٥ ت ؛ كان أحد منازل بني أجاج
٢٦١ : ٤ ت ؛ سمع غناء ابن سريج على أبي قيس فدحه
ولم يره ٢٦٦ : ١ - ٤

عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان —

زار هو وعبد الله بن المتشرقي ابن سريج وعقرا عليه ناقتهما
وندباه بشعر ٢٢٠ : ٨ - ٢٢٣ : ٤

عبد الله بن سلام — ضبطه ٦١ : ٢ ت

عبد الله بن عامر الحمداني — أحد العشرة الذين

أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٦ ؛ خاف
زياد بن أبيه أن يولي معاوية بن أبي سفيان الكوفة
بعد وفاة والها المنيرة بن شعبة ٢٢٦ : ١٠ ت - ١٣ ت

عبد الله بن عباس — أنشده ابن أبي ربيعة قصيدته «أمن

آل نعم...» في المسجد الحرام فحفظها وما سمعها إلا تلك
المرة صفحا ٧١ : ١٣ - ٧٣ : ١ ؛ كان سريع الحفظ
لا يسمع شيئا إلا رواه ٧٣ : ١ - ٦ ؛ كان يسأل من شعر
ابن أبي ربيعة دائما ٧٣ : ٦ - ٧ ؛ أنشده ابن أبي ربيعة
نصف بيت ولم يمه فأكلمه فكان كما قال ٧٣ : ١٣ - ١٩ ؛
أنشده ابن أبي ربيعة قصيدته «أمن آل نعم...» في المسجد
الحرام فدحها ٨١ : ٧١ ؛ أنشده ابن أبي ربيعة من
شعره في التريا ٢١١ : ١٠

عبد الله بن العباس الربيعي — غنى بحضرة المتوكل

فلم يعجبه غناؤه فأجابه ٤٠٤ : ١٣ - ٤٠٥ : ٥ ؛
كان شاعرا ومغنيا وشعره مطبوع ظريف من أشعار
المترفين وأولاد النعم ٤٠٤ : ٢ ت

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين — مول

ابن سريج وقد اشتهر بالفناء في خنان ابنة ٢٥١ : ٦ -
١٠ ت - ٢ ت

عبد الله بن عبد العزيز بن محجن — كتب إلى الزبير

ابن بكار يذكر كيف أعتق جده النصيب ٣٢٤ : ١٠ - ١٣
عبد الله بن عبد المطلب — أخو أم حكيم البيضاء
٣٨٣ : ٦

عبد الله بن عضاه الأشعري — أحد العشرة الذين

أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٣ ؛ محاورته
مع ابن الزبير في خروجه على يزيد ٢٢ : ١ - ١٢

عبد الله بن علي — حبسه المنصور وسمعه يتمثل بشعر

المرجى فردده عليه ٤١٤ : ١٣ - ٤١٥ : ٢

عبد الله بن عمر — طلب ابن الزبير من زوجته صفية

أن تكله لما بعته ٢٢ : ١٧ - ٢٣ : ٤ ؛ امتنع من خلع
يزيد بن معاوية ومالأة ابن الزبير ٢٣ : ١١ ؛ استجده
مروان بن الحكم لما أخرج أهل المدينة مع الأمويين
فلم ينجده ٢٤ : ٣ - ٥ ؛ دهم على عدم نجده لمروان بن
الحكم ٢٤ : ١٦ - ٢٥ : ١

عبد الله بن قيس الرقيات — قال شعرا في الشيب
١٦ : ١٠ ؛ سال سعيد بن المسيب نوفل بن مساحق
أهو أشعر أم ابن أبي ربيعة فأجابه ١١٣ : ١ —
١١٤ : ٢ ؛ قال شعرا في الثريا ٢١٣ : ٦
عبد الله بن المبارك — كان في حلقة ابن جرير وسمع
غناء ابن تيزن ٢٨٣ : ٦ ت ٤٠٨ : ١٣
عبد الله بن محرز = ابن محرز .
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر —
اسم ابن أبي عتيق ٢٢٥ : ٣
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية
الأصغر — الثريا بنته في رواية الزبير بن بكار
٢١٠ : ٣
عبد الله بن مروان بن الحكم — وجهه على بن الحسين
إلى الطائف في فتنة ابن الزبير ٢٤ : ٧
عبد الله بن مسعود — احتز رأس أبي جهل بن هشام
يوم بدر بعد ما قتله معوذ بن عفراء وقيل هو الذي قتله
٦٥ : ٥ - ٧
عبد الله بن مسعود أو ابن مسعدة الفزاري —
أحد العشرة الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير
٢١ : ١٥
عبد الله بن مصعب — منع إيصال شعرا بن أبي ربيعة
إلى النساء ٧٨ : ٣ - ٨
عبد الله بن مطيع — خلق يزيد بن معاوية ومالاً ابن الزبير
٢٣ : ٦
عبد الله بن المنتشر — زار هو وعبد الله بن سعيد قهر
آبن مريج وعفرا ناقتيهما عليه وتداباه بشعر ٣٢٠ : ٨ —
٣٢٣ : ٤
عبد الله بن هلال المعروف بصاحب ابليس —
نزل عليه ابن أبي ربيعة وسمع مغنين له ١٥٣ : ٥ - ١٠

عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان بن عفان =
العرجي .
عبد الله بن عمر العمرى — لقي امرأة ترفت في الطواف
فتهاها فتمتلك بشعر للعرجي فلتها لها ٤٠٣ : ١١ —
٤٠٤ : ٤
عبد الله بن عمرو — سألته عروة بن الزبير عن أشد
شيء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم
فأجابه ٢٠ : ٥ - ١٠
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان — يمسرف
بالمطرف ٣٨٣ : ٤ ت
عبد الله بن عمران بن أبي فروة — أنشد القنبر بن
يزيد شيئا من شعرا بن أبي ربيعة فحمله القنبر على بخله
أخذها ولم يردّها ٢٨٢ : ١٦ - ٢٨٣ : ١١ ؛ هو
أول من توه بهم نصيب ووصله بعبد العزيز بن مروان
٣٣٠ : ٣ - ٨
عبد الله بن عمير اللثي — عاتب ابن مريج على صنعة
الغناء خلف عليه أن يسمعه غناءه فلها سمعه مدحه ٣٠٣ :
١٦ - ٣٠٤ : ٤
عبد الله بن عياش الهمداني — سال ابن أبي ربيعة
أكل ما قتله في شرك فقلت فقال نعم وأستغفر الله
١٥٣ : ١ - ٤
عبد الله بن طاهر — ثنى على غنائه أبو العنبر بن
حدون ٩٦ : ٧ ت ؛ ولله المأمون الدينور ومصر
وكان أدبيا ظريفا وله شعر ٩٦ : ٢١ ت - ٩٧ :
٣ ت
عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي الأسدي —
أتى ابن الزبير يستحمله ناقة ويستجديه فلم يعطه فجهجاه
وعيره بأمة الكاهلية ١٥ : ١ - ١٦ : ٦
عبد الله بن القاسم الأموي العبلي — جاريته كلابية
التي شهب بها العرجي ٣٨٧ : ١٠

عبد الله بن يحيى الكندي — كان رأساً من رؤس
الخوارج ٢٩٠ : ٥

عبد المطلب بن هاشم — وصفه دغفل النسابة لماوية
ابن أبي سفيان ١٢ : ٧-١٢

عبد الملك = النريض .

عبد الملك بن مروان — أرسل إلى فضالة بن شريك
ليكاته على هجو ابن الزبير فوجده قد مات فأمر لورثته
ببطاه ١٥ : ١٩ ت ؛ ذكر لأبي قطيفة خير عباد بن
زياد بفتح المراقين فكذب به شعر ٣١ : ١٢-١٦ ؛
كان يعرف بأبي الذباب ٣٤ : ٧ ؛ بلغ أبا قطيفة
أنه يقتضيه فهجاءه شعر ٣٤ : ٩-١٥ ؛ نظم البريد
٥٥ : ٨ ت ؛ مدح الحارث بن عبد الله وأثنى عليه
٦٦ : ١٠-٦٧ : ٢ ؛ خاف ابن أبي ربيعة أن
يصرح بأبنته فاطمة في شعره ١٩٥ : ٩ ؛ نذب عمر
ابن عبيد الله بن معمر لمحاربة أبي فديك الخارجي فتوجه
إلى البحرين وقتله ٢١٩ : ٧ ت ؛ سأل أيمن بن نعيم
عن تركه عبد العزيز بن مروان وذهابه إلى أخيه بشر
فأجابه ٣٣١ : ٧ ؛ ولي عهده عبد العزيز بن مروان
٣٣١ : ١١ ؛ ٣٣٣ : ٢ ؛ طلب من نصيب أن
يناديه على الشراب فاعتذر فأعفاه ٣٤١ : ٦-١١ ؛
استنشد نصيباً شعراً فأنشده شعره في التشيب بسوداء
٣٥١ : ٩-١٥ ؛ أنشده نصيب مرثية لأخيه فبكى
ومدحها ٣٦١ : ٦-٣٦٢ : ٦ ؛ نهى النصيب
عن التشيب بأمر بكر الخزاعية ٣٦٣ : ٥-٧ ؛
استشفع به محمد بن هشام الوليد بن يزيد لما ضربه
وعذبه ٤١٥ : ١٥-٤١٦ : ٩

عبد مناف بن قصي — ذكر في نسب أبي قطيفة
٣ : ١٢

عبد الواحد النصري — طلب منه نصيب أن يفرض
لنظرة من قومه فردّه ثم مدحه ففرض لهم ٣٧٣ : ٥-
٣٧٥ : ٤-٨

العبل بن عمر بن مالك بن زيد بن رعين — أبو قبيلة
٣٨٧ : ٩ ت

عبل بن عبيد بن خالد — هي جدّة العبلات وإليها
أتسبوا ٢٠٩ : ٧-٣٨٧ : ٦ ت ؛ باعت لزوجها
مينا وشربت به الخمر فطلقها ٢٠٩ : ١٠-١٦ ؛
تزوجها عبد شمس بن عبد مناف بعد طلاقها ٢١٠ : ١-
العبل — أتهم جاريته كلابة لما شبب بها العرجي حتى
حلفت له ٣٩٠ : ١١-١٣

العبل — أبو حراب العبل .

عبيد بن أوس الطائي — روى له في الحماسة البصرية
شعر ١٩١ : ١١ ت

عبيد بن مريح = ابن مريح .

عبيد بن عويج — الجدة الثالث لأمنة بنت عبد العزى
٣٨٣ : ٤

العنابي — نسخ أبو الفرج من كتاب له ٣١٥ : ٩

عبود بن دعلج — الجدة الرابع والعشرون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابة ١٣ : ٧

عتيق = ابن أبي عتيق .

عثمان بن إبراهيم الخاطبي — جاء إلى ابن أبي ربيعة
بعد تسكك وسأله عن حاله وشعره ١٧٤ : ١-١٧٥ :
٩ ؛ كان من أئمة اللغة ١٧٤ : ١ ت

عثمان بن حيان المزني — شفع لنصيب عند عبد الواحد
النصري أمير المدينة ففرض لنظرة من قومه ٣٧٥ :
٤-٨

عثمان بن عمرو بن الزبير — كان جالسا مع أخيه
مصعب بمكة وجاء ابن أبي ربيعة فتوسلها ومدح حسنهما
٧٧ : ٥-١٠

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية -

أخو الوليد بن عقبة لأمه وهي أروى بنت عامر بن كزير
٢٠ : ١١ ؛ الوليد وخالد وعمارة وأم كلثوم أبناء
عقبة بن أبي معيط لإخوته لأمه ٢٠ : ١٥ ؛ ولأخاه
الوليد بن عقبة الكوفة فشرب الخمر وصلى بالناس وهو
سكران بقلده الحدة ٢٠ : ١٥ - ١٧ ؛ ورد في شعر
أبي قطيفة ٢٦ : ٢ ؛ قال مسلم بن عقبة في وقعة الحرة :
إنه أخذ بثأره ٢٦ : ١٠ ؛ أبى عبد الله بن أبي ربيعة
على الجند كما ولده النبي صلى الله عليه وسلم ٦٦ : ٢ ؛
تكلم ابن دريد بمناسبة ذكره في كتابه على حذف ياء العاص
أرثباتها ١٠٨ : ٥ ؛ غنى في زمنه ابن مريج
٢٤٩ : ١١ ؛ أمه أروى بنت كزير بن ربيعة ٣٨٣ :
٥ ؛ تزوجه عمر بن أبان بنت جندب الدوسية بعد وفاة
أبيها ٣٨٣ : ٩ - ٣٨٥ : ١١ ؛ ورد في شعر
لأبي عدى العبلى ٢ : ٤٠٢ ؛ قال الوليد بن يزيد
لمحمد بن هشام وهو يعذبه : إنك لم ترع حق العرجي
وهو من بني ٤١٥ : ١٥ - ٤١٦ : ٩

عثمان بن محمد بن أبي سفيان - طرده أهل المدينة

وكان أميراً عليها من قبل يزيد بن معاوية فخرج إلى
ذي خشب ٢٣ : ١٧ - ٢٤ : ٣ ؛ ٢٥ : ٣

العدل - لقب عبد الله بن أبي ربيعة وسببه ٦٤ :

١٠ - ١٢ ؛ قيل هو لقب الوليد بن المغيرة ٦٤ : ١٥

عدنان بن أدد - ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١١

١٣ : ٥

عدى بن الرقاع العاملي - دعاه الوليد بن عبد الملك

هو والأحوص وغناه ابن مريج بشعرهما فيه فنفسا عليه

مركه عنده وتشاجروا ثم اتفقوا وأجازهم الوليد جميعاً

٢٩٧ : ٥ - ٣٠٢ : ١٢ ؛ مدائحه في الوليد

ابن عبد الملك ٢٩٧ : ١٢ - ٣٠١ : ٤

عدى بن كعب - الحدة الخامس لأمته بنت عبد العزى

٣٨٣ : ٤

عرام - ورد في معجم ياقوت ٢٨٩ : ١٣ ت

العرجي عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان -

لحن إبراهيم الموصلي في شعره أحد الأصوات الثلاثة

المختارة من جميع الفناء ١١ : ٨ ؛ قال شعرا في جوان

ابن عمر بن أبي ربيعة ٦٩ : ٧ - ٩ ؛ لأمه جوان

على الاستشهاد به في شعره ٦٩ : ١٥ - ١٧ ترجمته

من ٣٨٣ - ٤١٧ ؛ نسب من قبل أبيه ٣٨٣ : ٢ -

٣٨٥ : ١١ ؛ سبب تسميته العرجي ٣٨٥ : ١٣ ؛

٣٨٦ : ٦ ؛ اشتهر بالفزل ونحاحوا ابن أبي ربيعة

في شعره وشغف باللهو والصيد ٣٨٥ : ١٤ - ١٦ ؛

٣٨٧ : ١ - ٧ ؛ شب بجيدا أم محمد بن هشام ليغبط

ابنها وقال فيها شعرا ٣٨٥ : ١٧ - ٣٨٦ : ٢ ؛

٤٠٦ : ١١ - ٤٠٧ : ٤ ؛ صفاته الجسمية ٣٨٥ :

١٦ - ١٧ ؛ ٣٨٦ : ٥ ؛ كان من الفرسان المحدثين

مع مسلمة بن عبد الملك بأرض الروم ٣٨٦ : ٦ - ٨ ؛

باع أمواله الكثيرة وأثقفها في سبيل الله ٣٨٦ : ٩ - ١٢ ؛

استنكرت كلابه جارية العلى تشبيهه بالنساء وبلغه ذلك

فتشبب بها وقال فيها شعرا ٣٨٧ : ٨ - ٣٩٠ : ٧ ؛

سمع العلى شعره في كلابه فأنهمها حتى حلفت له ٣٩٠ :

١١ - ١٣ ؛ خطب سعد بن عبد الله وتزوجها يزيد

ابن عبد الملك أو الوليد بن يزيد ٣٩١ : ٢ - ٤ ؛

ذكر أشعب شعره لأبيوب بن مسلمة وحديثه عنه ٣٩٢ :

٥ - ٣٩٣ ؛ ٤ ؛ شب بجانكة زوجة طريح بن اسماعيل

التقي ٣٩٣ : ٥ - ٣٩٤ : ٤ ؛ جاء إلى محبوبته

واشكا حماره معه غلام فزنى هو بها وغلامه بجاريتها وحماره

بأنثها ٣٩٥ : ١ - ٦ ؛ كان يستقي على إبله وليس

لحين يمينين ٣٩٥ : ٧ - ١١ ؛ أصابت الناس مجاعة

فقال للتجار : أطعموهم على فوقي عنه عمر بن عبد العزيز من

بيت المال ٣٩٥ : ١٢ - ١٦ ؛ بصر يام محمد بن

عبد الرحمن القاضي جالسة في نسوة فرأها بحيلة وشبب بها

٣٩٦ : ١ - ٣٩٧ : ٥ ؛ أشد أبو السائب الخزرمي

يتبين من شعره خلف لا يتكلم يومه إلا بها ٣٩٧ : ٩ -

٣٩٨ : ١٢ ؛ أشد ابن جندب لابن أبي عتيق شعره

عروة العذرى — ورد في شعر لقيس بن ذريح ٣٥٨ :

٨ ت .

عريب — كان يهاها ابراهيم بن المدير وتهاه ٩٧ :

٦ ت .

عزرة — وردت في شعر كثير ٥٠ : ١٢ : ٢١٧ :

٤ ت ٢٧٨ : ١٢ : ١٣ : ٢٨٤ : ٧ : ١٠٨ :

عزرة الميلاء — تعلم منها الضرب ابن محرز ٣٧٨ : ٨ :

عطاء بن أبي رباح — قال : إن ابن أبي ربيعة أكبر

منه ٧١ : ١٠ - ١٢ : أسمعه ابن مريج غناه فطرب

٢٥٦ : ٧ - ٢٥٧ : ١٥ : ٧٦ : ٨ - ١٤ :

ختن ابنه وغنى في بيته الفريض وابن مريج وهو يسمعهما

عن بعد فضل غنا ابن مريج ٢٧٨ : ١ - ٢٨١ : ٨ :

سمع غناه ابن مريج هو وأبن جريج فرقص ٣١٦ : ٩ -

١٤ : أنشده رجل من شعر العريحي فاعترض عليه ٥٧ :

٥ - ٤٠٨ - ٥

عظيم بن الحارث الحارثي — أقطعه النسي صلى الله

عليه وسلم ما ٢٨٩ : ٣ ت

عثمان بن أبي العاص — تزوج عقبة بن أبي معيط

زوجته أروى بعد وفاته ٢٠ : ١٤ : أوه أمته بنت

عبد العزى ٣٨٣ : ٣

عفراء — وردت في شعر لقيس بن ذريح ٢٦٢ : ١١ :

٢٦٤ : ١٧

عقبة بن أبي معيط — أسري يوم بدر وقتله رسول الله

صلى الله عليه وسلم ١٧ : ١٢ - ٢٠ : ٢ : خنق

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر الكعبة بثوبه ودفعه

عنه أبو بكر ٢٠ : ٦ - ١٠ : تزوج أروى بنت عامر

بعد وفاة عفان ٢٠ : ١٣

العقيان بن علة — الجد الثاني عشر لعبد بن عدنان في رأى

بعض النسابين ١٣ : ٦

في وصف جارية ٣٩٩ : ١ - ٧ : تزوج أم عثمان

بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان وقال فيها شعرا

٤٩٩ : ٨ - ١٤ : نزل عليه أبو عدى العيلي ضيفا

فاشتغل عنه بآبن وردان فقال شعرا ٤٠٠ : ١ -

٤٠٢ : ٤ : شكوا أبا عدى العيلي لما هجاه إلى عمه على

ابن عبد الله العيلي فتمه ٤٠٢ : ٥ - ٧ : كان معاديا

لبنى نصر يعتدى على إبلهم وغنمهم فيعقرها فلما ضرب

اشتفوا فيه ٤٠٢ : ٨ - ٤٠٣ : ٨ : كان من

أفوس الناس وأبرأهم لهم ٤٠٣ : ١ - ٣ : قال له

رجل : جئت أخطف مودتك فقال له : خذها زنا فلما أحلى

والد ٤٠٣ : ٩ - ١٠ : لام عبد الله بن عمر العمري

امراة ترفث في الطواف فتمثلت بشعره فدعا لها ٤٠٣ :

١١ - ٤٠٤ : ٤ : كان يهجو محمد بن هشام بن اسماعيل

الخزومي ويشبب بأمه جيدا فضر به وجبه ٤٠٥ : ٥ -

٤٠٧ : ٤ : أنشد عطاء بن أبي رباح شعرا له فاعترض

عليه ٤٠٧ : ٥ - ٤٠٨ : ٥ : شبب بجمرة الخزومية

زوجة محمد بن هشام وقال فيها شعرا ٤٠٨ : ٦ - ١٠ :

اضطفن عليه محمد بن هشام فظل يطلب السيل لجبه حتى

جبهه تسع سنين مات بعدها ٤٠٩ : ١٤ - ١٧ : سب

مولي له فأجابه بحضور أشعب ٤١٠ : ١ - ١٥ : حبس

معه صديقه الحصين بن غزير الجبري ٤١١ : ٩ : عذبه

محمد بن هشام في الحبس فقال شعرا يستغيث بالخليفة

٤١١ : ١ - ٤١٣ : ١٣ : كان جارا لأبي حنيفة

يتغنى بشعره وله معه قصة ٤١٤ : ١ - ١٢ : كان

عبد الله بن علي يتمثل في حبسه بشعره ٤١٤ : ١٤ :

اعترض الأصمعي على كاس بالبصرة يتمثل بشعره فأجابه

٤١٥ : ٣ - ١١ : عذب الوليد بن يزيد محمد بن هشام

وذكره بتعذيبه له ٤١٥ : ١٥ - ١٦ : ٩ : سأل

الرشيد إسماعيل عن سبب شعره فأجابه ٤١٧ : ١ - ٦

عروة بن أذينة — نسب له شعر ١٩١ : ٩ ت

عروة بن الزبير — سأل عبد الله بن عمرو عن أشد شيء

صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابه

٢٠ : ٣ - ١٠ : كان ابن أبي ربيعة يسأله فتركه

وتبع ابنه محمدا لجاله ١٤٦ : ١٠ - ١٤٧ : ٣

عمر بن أبي خليفة — قال عن ابن سريج : إنه إذا جاء
سكت المفتون ٧ : ٢٦٥ - ١٠ ؛ وفاته وكان شيخا
لمحمد بن سلام الجمحي ٢٦٥ : ٦ ت .
عمر بن أبي ربيعة أبو الخطاب — أحد الأصوات
الثلاثة المختارة من جميع الغناء في شعره ٣ : ١٥ ،
٨ : ٤ ترجمته من ٦١ - ٢٤٨ ؛ نسب من قبل أبيه
وبحث جده أبي ربيعة ٦١ : ٤ - ٦٦ : ٥ ؛
روى له شعر لآبن الزبير ٦٣ : ١٦ ؛ أمه أم ولد
اسمها مجد وقيل أم ولد سوداء من الحبش ٦٦ :
٣ - ٩ ؛ له ابن صالح يقال له جوان ٦٩ : ٧ ؛
كانت له ابنة يقال لها أمه الواحد وخرج يطلبها فضل
الطريق فقال شعرا ٧٠ : ١٢ - ٧١ : ٣ ؛
وله ليلة قتل عمر بن الخطاب ومات وقد قارب السبعين
٧١ : ٤ - ٩ ؛ قال عطاء : إنه أكبر مني ٧١ : ١٢ ؛
أنشد ابن عباس قصيدته «أمن آل عم...» حفظها ومامعها
إلا مرة واحدة ٧١ : ١٣ - ٧٣ : ١ ؛ سمع شعره
ابن الزبير فردده عليه ٧٣ : ٨ - ١٢ ؛ أنشد ابن عباس
نصف بيت ولم يتمه فأكاه فكان قال ٧٣ : ١٣ - ١٩ ؛
لما نشأ أقوت العرب لقريش بالشعر أيضا ٧٤ : ١ - ٥ ؛
قال عنه النسيب : إنه أوصفت بالجمال ٧٤ : ٦ - ٨ ؛
اعترض عليه سليمان بن عبد الملك في عدم مدحه له فأجابته
٧٤ : ٩ - ١٠ ؛ كان ابن جريج يقول : إن شعره مضر
بالنساء ٧٤ : ١٠ - ١١ ؛ قال هشام بن عروة : إن
شعره يغري النساء بألفاظ ٧٤ : ١٢ - ١٦ ؛ سأله سمرة
الدري عن هل فعل كل ما قاله في شعره فقال : نعم واستغفر الله
٧٥ : ١ - ٦ ؛ سئل عن شعره حماد الراوية فدحه
٧٥ : ٧ - ٨ ؛ سمع الفرزدق شعره في النسيب فقال :
هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فأخطأته ٧٥ : ٩ - ١١ ؛
عاب رجل من فقهاء الكوفة شعره ومرحما ودحكم فمما قال
فرقه بسفه ٧٥ : ١١ - ٧٦ : ٣ ؛ قال أبو المقوم
الأصاري : ما عصى الله بشئ أكثر مما عصى بشعره ٧٦ :
٤ - ٥ ؛ ذكر شغفه بالنساء في صباه وحاله في كبره
٧٦ : ٦ - ١٠ ؛ قال جرير : إنه أنسب الشعراء ٧٦ :

علة بن شحود — الجد الثالث عشر لمعدي بن عدنان في رأى
بعض النساء ١٣ : ٦
علوية — مذهبه في الغناء مخالف للمذهب إسماعيل الموصلي
١ : ٥
علي بن أبي طالب — هو الذي قتل عقبة بن أبي معيط
والنضر بن الحارث بن كلفة ١٨ : ١ - ١٩ : ١ ؛
قال ابن عباس : ما رأيت أذكى منه ٧٣ : ٣
علي بن أمية — ذكر عرضا ٢٥٣ : ٧ ت .
علي بن الحسين — استجده مروان بن الحكم لما أخرجه
أهل المدينة مع الأمويين . طلب منه المحافظة على أهله
فعل ٢٤ : ٥ - ٧
علي بن الحسين بن محمد القرشي الأصمباني —
نهجه في تأليف كتاب الأغاني ١ : ٣ - ٥ : ٤ ؛
الباعث له على تأليف الكتاب ٥ : ٥ - ٦ : ١٢ ؛
يدلل على أن الترياق ابنه عبد الله بن الحارث وينقض قول
الزبير بن بكار ٢١١ : ٤ - ١٦ ؛ تضعيفه شعرا
نسوبا إلى الترياق ٢٣٦ : ٩ ؛ قال : إنه وجد في شعر
غني فيه ابن سريج لحنين مجهولين لم يدر أحدهما له ٣١٥ :
٧ - ٨ ؛ مائة ٣٣٧ : ٨ ت
علي بن حمزة — يرد على الفراء قولاً له ٢١٣ : ١٥ ت
علي بن عبد الله بن علي العبلي — اشتكى إليه العرجي
من ابن أخيه أبي عدى العبلي لما هجاه فنهه عنه ٢٠٢ :
٥ - ٧
علي بن يحيى المنجم أبو الحسن — أرسله محمد بن
الحسين إلى إسماعيل يسأله عن غنائه وغنائه ابن سريج
٢٥٢ : ٦ - ١٧
عمارة — له تفسير لنفوس ٣٧٥ : ٢ ت
عمارة بن عقبة — أخو عثمان بن عفان لأ. ٢٠ : ١٤

١٠١-١٥؛ قال لابن أخيه وهو محرم: إنه لم يكشف ثوبه
عن حرام قط وقال لأخيه الحارث كذلك ٧٦: ١٦-
٧٧: ٤؛ كان مصعب وعثمان ابنا عروة بن الزبير
جالسين بمكة فتوسطهما ومدح حسنها ٧٧: ٥-١٠؛
عاش ثمانين سنة فتك منها أربعين ونسك أربعين ٧٧:
١١-١٣؛ لطف عبد الرحمن بن الحارث بشبابه
وقال له إنه لم يكشف عن فرج حرام قط ٧٧: ١٤-
٧٨: ٢؛ منع عبد الله بن مصعب إيصال شعره إلى
النساء ٧٨: ٣-٨؛ تعرض لامرأة في الطواف
وحسبت أختها فكف عنها فتمثلت بشعر الثابتة ٧٨: ٩-
٧٩: ١؛ قال الأصمعي: إنه حجة في العربية ٧٩: ٤-
٨؛ أنشد ابن عباس قصيدته «أمن آل نعم...» في المسجد
الحرام فلدحها ٨١: ١-٧؛ أنشد قصيدته «أمن آل
نعم...» لطلحة بن عبد الله بن عوف فوقف شاتها فاقته حتى
كسبت له ٨١: ٧-٩؛ مدح شعره جرير ٨١: ١٢-
٨٢: ٥٠؛ ١٢٣: ١-١٧٣: ٩-١٤؛
أنشد الأصمعي الرشيد من شعره فيمن لوجه السفر قدحه
٨٢: ٦-١٣؛ غاضبت عائشة بنت طلحة زوجها
عمر بن عبد الله بن معمر وتمثلت بشعره ٨٢: ١٤-
١٨؛ عرض يزيد بن معاوية جيش أهل الحرة ورأى
مع أحد الجنود رسا خلفا فتمثل بشعره ٨٣: ١-٤؛
أنشد سعيد بن المسيب شعره فاعترض عليه في تصغيره القمر
٨٤: ١-٦؛ حجت امرأة من ولد الأشعث بن قيس
فقال شعرا فيها وخطبها فوعده أن يتزوجها في بلدتها ٨٤:
٩-٨٧: ١٦؛ ٨٩: ٩-٩١: ١٠؛ واعد
فاطمة بنت محمد بن الأشعث بن قيس وأرسل بدليحا ينشد
بقلته وكان ذلك علامة بينهما ٨٨: ١-١٥؛ أعطى
الرسول الذي بشره بزيارة فاطمة بنت محمد بن الأشعث
مائة دينار ٨٩: ٦-٨؛ كانت خالدة القسري
في صباه يمشى معه ويرسل بينه وبين النساء ٨٩:
٢-٣؛ شيب يزيد بن بنت موسى الجمحي وقال
فيها شعرا ٩١: ١٣-١٠٧: ١٢؛ ذكر له ابن
أبي عتيق زينب بنت موسى فشيب بها ثم لاءه في ذلك

فقال شعرا ٩٥: ٣-٩٦: ٣؛ بلغ أبا وداعة
السمي شعره في زينب بنت موسى فأكرهه وغضب فردّه
ابن أبي عتيق ٩٧: ١-١٠؛ محاورة بينه وبين
ابن أبي عتيق في شعره في زينب ٩٨: ١-١٤؛
١٠١: ٧-١٣؛ تبع زينب بنت موسى ولما قال له
قدامة إنها أختي استجيا ورجع ٩٨: ١٥-٩٩: ٢؛
أنشد ابن أبي عتيق شيئا من شعره في زينب بنت موسى
فاعترض عليه بدم غفته فيه فأجابه ٩٩: ٥-١٠٠:
١٣؛ تنوأت إليه سكية بنت الحسين هي ونسوة فأرسلان
إليه وحديثهن إلى طلوع الفجر ١٠٥: ١٠-١٧؛
أنشد جرير شعره فقال: هذا الذي نادى عليه فأخطأناه
وأصابه هذا القرشي ١٠٦: ١-٨؛ قال النصيب:
إنه أوصفتا لربيات الخيال ١٠٦: ١٥-١٦؛ سمع
جد الزبير بن بكار شعره فقال: إن لشعره موقعا في القلب
وكانه بحر ١٠٧: ١-١٤؛ أمل شعره المسورين
عبد الملك على عامر بن صالح فكتبه ويده ترعد من الفرج
١٠٨: ١-٤؛ فضل شعره ابن أبي عتيق على شعر
الحارث بن خالد بن العاص بن هشام ١٠٨: ٥-
١٠٩: ١٣؛ أعطاه أخوه الحارث ألف دينار على
ألا يقول شعرا ثم قال شعرا فعاتبه ١١٠: ١٤-
١١١: ١١؛ كان شعره سبب حج ابن جرير ١١١:
١١-١١٢: ٣؛ استصحبه الوليد بن عبد الملك
من مكة للطائف وسأله عن أحوالها فذكر له قصة في محبة
النساء ١١٢: ٦-١٦؛ فضل شعره سعيد بن
المسيب على شعر ابن قيس الرقيات وسأل نوفل بن ماسحق
فوافق ١١٣: ١-١١٤: ٢؛ فضل الوليد بن يزيد
شعره في الغزل على شعر جميل ١١٤: ٣-٩؛ ذكر
أبا الحارث مولى هشام بن الوليد بن المغيرة في شعره
١١٤: ١٢؛ مدح جميل شعره لما اجتمعوا بالأبطح
وتناشدوا شعرها ١١٤: ١٠-١١٦: ٤؛ كان يعارض
جميلًا ويوازن الناس بين شعرهما ١١٦: ٥-١٠؛
سمع الفرزدق شعره فدحه ١١٦: ١١-١٦؛ كان

٣ - ٦ : إغذاؤه السير ١٣٨ : ٧ - ١٠ : تحبيرة
 ماء الشباب ١٣٩ : ١ - ٥ : تقويله وتسميله ١٣٩ :
 ٨ - ١٣ : ما قاس فيه الحموى ١٣٩ : ١٤ - ١٥ :
 عصيانته وإخلاؤه ١٣٩ : ١٦ - ١٤٠ : ٢ : محالفته
 بسمعه وطرقه ١٤٠ : ٣ - ٥ : إبرامه نعت الرسل
 ١٤٠ : ٦ - ٩ : تحذيره ١٤٠ : ١٠ - ١٧ :
 قال شيخ من قريش : إن شعره يغرى النساء بالزنا ١٤١ :
 ٤ - ٧ : إعلانه الحب وأسراره ١٤١ : ٨ - ٩ :
 إبطائه وإظهاره ١٤١ : ١٠ - ١٢ : إلحاحه وإسفافه
 ١٤١ : ١٣ - ١٦ : إنكاحه النوم ١٤٢ : ١ - ٥ :
 جنيته الحديث ١٤٢ : ٩ - ١٣ : ضربه الحديث
 ظهره لبطه ١٤٣ : ١ - ٤ : إذلاله صعب الحديث
 ١٤٣ : ٥ - ٧ : قناعته بالرجاء من الوفا ١٤٣ :
 ٨ - ١١ : إعلانه قاتله ١٤٣ : ١٢ - ١٤٤ : ٥ :
 تنفيذه النوم ١٤٤ : ٦ - ٩ : إغلاقه رهن منى
 وإهداره قتله ١٤٤ : ١٠ - ١٤٥ : ١ : رأى
 أعرايا يكلم امرأة في الطواف فغابه ولما علم حبه لها
 سعى حتى زوجه بها ودفع صداقها ١٤٥ : ٣ - ١٠ :
 حلف حين أسن ألا يقول شعرا إلا أعتق عن كل بيت
 رقبة وفعل ١٤٥ : ١١ - ١٤٦ : ٧ : كان يسائر
 عروة بن الزبير فتركه وتبع محمدا ابنه بجماله ١٤٦ : ١٠ -
 ١٤٧ : ٥ : لقي مالك بن أسماء بن خارجة في الطواف
 فأعجبه حسنه وكله ١٤٧ : ٦ - ١٣ : تعرض لزوجة
 أبي الأسود الدؤلى في الطواف فباه وزجره ١٤٧ :
 ١٤ - ١٢ : ١٤٨ : ١٢ : قدم القرزدي المدينة وطلب
 ملاقاته وسمع شعره فدحه ١٤٩ : ١ - ١٣ : استنشد
 الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة من شعره
 فأنشدته ١٥٠ : ١ - ١١ : وأعد نسوة بالعقيق وقال
 شعرا غنى فيه الغربض ١٥٠ : ١٢ - ١٥١ : ١٣ :
 حضر له ابن أبي عتيق وخالد القمري وسألاه البكاء لشعر
 قاله ١٥٢ : ٦ - ١٥ : سأله عبد الله بن عياش
 الحمداني أكل ماقلته في شرك فملته فقال : نعم وأستغفر الله
 ١٥٣ : ١ - ٤ : نزل بالكوفة على عبد الله بن هلال

مشيخة من قريش لا يفضلون عليه شاعرا من أهل دهره
 ١١٨ : ١٠ - ١٤ : اعترض عليه ابن أبي عتيق في شعر
 قاله ١١٨ : ١٥ - ١١٩ : ٧ : كان عقيفا يصف
 ويقف ويحوم ولا يرد ١١٩ : ٨ - ١٠ : استنشد
 الوليد بن عبد الملك من شعره فأمر غلامين له فأنشده
 فطرب وأكرمه ١١٩ : ١١ - ١٩ : ذكر مصعب
 الزبيرى سبب سبقه للشراء وفضله عليهم ١٢٠ : ١ -
 ١٥ : مهولة شعره وشدة أسره ١٢١ : ١ - ٥ :
 حسن وصفه ١٢١ : ٦ - ٧ : دقة معناه وصواب
 مصدره ١٢١ : ٨ - ١٤ : قصده للحاجة ١٢٢ :
 ١ - ٥ : استنطقه الربيع ١٢٢ : ٦ - ١٢٣ : ١ :
 إنطاقة القلب ١٢٣ : ٣ - ٧ : حسن عزائه ١٢٣ :
 ٨ - ١٢٤ : ٣ : حسن غزله في مخاطبة النساء ١٢٤ :
 ٤ - ١٦ : عفته في القول ١٢٥ : ١ - ٨ : قلته
 انتقاله ١٢٥ : ٩ - ١٢٦ : ٧ : اثباته الحجية ١٢٦ :
 ٨ - ١٢٧ : ٢ : ترجيحه الشك في موضع اليقين
 ١٢٧ : ٣ - ١٦ : طلاوة اعتذاره ١٢٨ : ١ - ١٠ :
 نهجه الطال ١٢٩ : ١ - ٥ : فتحه الغزل ١٢٩ :
 ٨ - ٩ : عطفه المساءة على العذال ١٢٩ : ١٠ - ١٣ :
 حسن تفجعه ١٣٠ : ١ - ٩ : تبجيله المنازل ١٣١ :
 ٤ - ٨ : اختصاره الخبر ١٣٢ : ١ - ٦ : صدقه
 الصفاء ١٣٢ : ١٥ - ١٣٣ : ٧ : ما قلح فيه
 فأورى ١٣٣ : ١٠ - ١٣٤ : ٤ : جاءته محبوبته
 أسماء فوجدت معه امرأة فغضبت فقال شعرا ١٣٤ :
 ١٠ - ٣ : استنشد الوليد بن يزيد حمادا
 الراوية شعرا فأنشده نحو من ألف قصيدة لم يستعده منها
 إلا قصيدة له ١٣٥ : ٤ - ١٤ : وصف قراءته بشعر
 فلما سمعه ابن أبي عتيق قال : ليت لنا خليفة يصفها ١٣٥ :
 ١٥ - ١٧ : شعره الذى اعتد فيه فأبرأ ١٣٦ :
 ٢ - ١٠ : تشكيه الذى أشجى فيه ١٣٦ : ١١ -
 ١٣٧ : ٥ : إقدامه عن خبرة ١٣٧ : ٩ - ١١ :
 أسره النوم ١٣٨ : ١ - ٢ : غمه الطير ١٣٨ :

وسمع مغنين كانتا له وقال شعرا ١٥٣: ٥-١٠ ؛
 شيع بعض الخلفاء مع جماعة من الشعراء ولاح لهم برق
 فوصفوه ١٥٤: ١-١٣ ؛ كان مع خالد الخليل
 وهند وأسماء ومطروا فقال شعرا ١٥٤: ١٤-١٥٥ ؛
 ١١ ؛ شب بليل بنت الحارث البكري وقال فيها شعرا
 ١٥٦: ٣-١٥٨ ؛ شب بالتوار وقال فيها
 شعرا ١٥٨: ١٤-١٦٠ ؛ شب بأم الحكم
 وقال فيها شعرا ١٦٠: ٣-١٦١ ؛ أرسلت اليه
 سكية بنت الحسين هي ونسوة معها فجاء وحدهن الى طلوع
 الفجر ثم قال شعرا ١٦١: ٧-١٦٣ ؛ رأى
 اسماعيل بن أمية محبوبته تقوم بفناء الكعبة وهي عجوز
 فذكر شعره فيها ١٦٣: ٩-١٦٥ ؛ قال شعرا
 فكذبه النجوم ١٦٦: ١-٦ ؛ اعترض عليه ابن
 أبي عتيق في شعر قاله في النجوم بأنه ظاهر الفسق ١٦٦: ١-٧ ؛
 ١١ ؛ حجت أم محمد بن مروان بن الحكم وسأله
 ألا يذكرها في شعره وبعثت اليه بالف دينار فقال فيها
 شعرا ١٦٦: ١٢-١٦٧ ؛ سمع ابن أبي عتيق
 شعره في تمني دوام الحج فأجاب ١٦٧: ٥-١٦٨ ؛
 كان يهوى حيدة جارية ابن تفاع وقال فيها شعرا ١٦٨: ١-١٦٩ ؛
 ١٦-٣ ؛ مانح نسوة بمكة فأرسلن له هدية ولحمان مكة
 ١٦٩: ١-١٧٠ ؛ رأى وهو عجوز امرأة كان
 يشب بهار دعت له بناتها فأزجهن ١٧٠: ٧-١٧١ ؛
 ١٥ ؛ رأى امرأة عراقية في الطواف فتبعها الى العراق
 ليتزوج بها فرفضت فقال شعرا ١٧٢: ١-١٧٣ ؛
 جاءه عثمان الخاطبي هو وصاحب له فهاجاه على ذكر النزل
 فحدثهم حديث عشقه في صباه ١٧٤: ١-١٧٦ ؛
 شعره في هند بنت الحارث المزينة شب بها ١٧٦: ١٣-١٩٠ ؛
 ٣ ؛ قال قصيدته : «هاج القريرض الذكر» الخ
 ففناه القريرض هاج القريرض الخ يعني نفسه ١٨٧: ١-٢ ؛
 ٤ ؛ حجت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان
 فأرسلت اليه من اقاربه اليها مربوط العينين مرارا حتى
 عرفها وقال فيها شعرا ١٩٠: ٥-١٩٥ ؛ قال

شعرا في فاطمة بنت عبد الملك دون التصريح باسمها خوفا
 من أبيها ومن الحجاج ١٩٥: ٦-١٩٨ ؛ ١٤ ؛ رأى
 عائشة بنت طلحة بن عبيد الله في الطواف فزجرته فقال
 شعرا ١٩٩: ١-٢٠٠ ؛ ٢٣ ؛ منه بنو تميم عن أن
 يقول شعرا في عائشة بنت طلحة فكفى عن اسمها وقال فيها
 شعرا ٢٠٠: ٤-١١ ؛ وافق عائشة بنت طلحة ترى
 الجار سافرة فقال فيها شعرا ٢٠٠: ١٢-٢٠١ ؛
 ٨ ؛ لقي عائشة بنت طلحة وهي تسير على بقة لها فاستوقفها
 وأسمها شعرا قاله فيها ٢٠١: ١١-٢٠٣ ؛
 ٣ ؛ كانت عائشة بنت طلحة تداريه خوفا من أن يذكرها
 في شعره فلما أنصرفت من موسم الحج الى المدينة شبب بها
 وقال فيها شعرا ٢٠٣: ٤-٢٠٤ ؛ كان يهوى
 كلم بنت سعد المخزومية ورأسها فضربت رسله ثم واصلها
 ومكث عندها شهرا وترجها ٢٠٤: ٦-٢٠٧ ؛
 ٤ ؛ رأى لبابة بنت عبد الله بن العباس ولما سأل عنها وأخبر
 بنسبها نسب بها وقال فيها شد ٢٠٧: ٥-٢٠٨ ؛
 ٤ ؛ حج الصبر بن يزيد وغناه معبد بشعره في لبابة بنت عبد الله
 ابن العباس وحله على بقة له فأخذها ٢٠٨: ١٠-٢٠٩ ؛
 ٢ ؛ شب بالثريا في حياة معاوية وأشد ابن
 عباس شعره فيها ٢١١: ١٥ ؛ كان مسجيا بالثريا
 بنت علي وكانت بالطائف فأرسلت اليه من أعله بموتها
 فأثاها عجلا ووجدتها سليمة عميمة وقال شعرا ٢١١: ١٧-٢١٣ ؛
 ٤ ؛ أخبر ابن أبي عتيق الحارث بن
 عبد الله بن عياش بحب عمر لاملة بنت عبد الله الخزاعية
 وشعره فيها ٢١٤: ٢-٢١٥ ؛ ٥ ؛ لما قال شعره
 في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وبلغ ذلك الثريا
 غضبت عليه وهجرته ٢١٥: ٩-٢١٦ ؛ تعرض
 لاملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية في جهما وقال فيها
 شعرا ٢١٦: ١٠-٢١٧ ؛ ٣ ؛ هجرته الثريا فقال
 شعرا وأصلح بينهما ابن أبي عتيق ٢١٩: ٣-٢٥ ؛
 ٥ ؛ كذبه الثريا في وصفه رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية
 بالحسن في شعره ٢٢٠: ٣-٦ ؛ وروى أنه قال شعرا

في وفاة من بنى جمع نشأت بمكة ورحل بها أبوها إلى العراق
ولما كبرت عادت إلى مكة وتزوجها ٢٢٠ : ٧ -
٢٢١ : ١٤ ؛ لم يجره الثريا قال فيها شعرا وأصلح
بينهما ابن أبي عتيق ووسط أم نوفل في ذلك ٢٢١ :
١٥ - ٢٢٦ : ١٠ ؛ تقي بشعره ابن عائشة في مجلس
حسن بن حسن بن علي ٢٢٧ : ١ - ٢٢٨ : ٥ ؛
أنشد ابن أبي عتيق شعره في الثريا وكلما أنشده ينشأ على
عليه ٢٢٨ : ٦ - ٢٢٩ : ٨ ؛ لام الحارث بن خالد
ابن العاص ابن أبي عتيق في دار بيته وبين عمر في ذكر
الثريا فذكره له ومدحه ٢٣٠ : ١ - ٥ ؛ ضربته امرأة
غيرة عليه وروى أن الثريا ضربته على أسنانه بخواتمها
فأسودت نتيها ٢٣٠ : ٦ - ٢٣١ : ١ ؛ عيره
الحزبن الكافى بسواد ثيابه وقال في ذلك شعرا ففانحه
بشعره ٢٣١ : ٢ - ٩ ؛ واعدته الثريا فصادفت أخاه
الحارث نائما مكانه وعليه ثيابه فألقت قسما عليه فظله هو
٢٣٢ : ٦ - ١٣ ؛ أرسله مسعدة بن عمرو إلى اليمن
في أمر عرض له ٢٣٥ : ٦ ؛ سأل الوليد بن عبد الملك
الثريا عنه فذكرته بالغة وأثنت عليه وروى له من شعره
٢٣٦ : ١١ - ٢٣٩ : ٤ ؛ شعره الذى قاله في الثريا
وقيه غنا ٢٣٩ : ١٠ - ٢٤٣ : ١٣ ؛ تبع الثريا
وهي خارجة مع زوجها إلى الشام وتعتابا وقال شعرا
٢٤٤ : ١ - ٢٤٦ : ٣ ؛ شيب بامرأة بمكة وقال فيها
شعرا فدعت عليه بأن يسلط الله عليه الرمح فات من ذلك
٢٤٧ : ١ - ٢٤٨ : ٥ ؛ حج ودمه ابن سريج وقال
شعرا غنى فيه ابن سريج فسمعه يزيد بن عبد الملك فأعطاه
حلته وخاتمه وباعهما من ابن أبي ربيعة بثلاثة دنانير
٢٥٨ : ١ - ٢٦٤ : ٦ ؛ مر بمنى فأبصر بنتا خرجت
من قبتها وسر جواريا دونها لثلا يراها فاحتال لرؤيتها
وقال فيها شعرا ٢٦٠ : ٤ - ١٨ ؛ نسب له شعر بلعفر
ابن الزبير أول ابن سيحان ٢٧١ : ٢ - ٧ ؛
نسب له شعر لعبد الرحمن بن حسان ٢٧٥ : ٨ ؛ أنشد
عبد الله بن أبي فروة التمر بن يزيد شيئا من شعره فحمله

التمر على بظلة أخذها ولم يردّها ٢٨٢ : ١٦ - ٢٨٣ :
١١ ؛ قال أبو نافع مولد ابن سريج : إذا أبحرك أن تطرب
القرشى ففته فتاه ابن سريج في شعر ابن أبي ربيعة ٢٨٤ :
١ - ٣ ؛ أنشد شعره جعفر بن محمد بن يزيد بن علي بن
الحسين فطرب وبكى ٣٠٥ : ٤ - ٩ ؛ تقي ابن سريج
في شعره وقال : ما تنيت به إلا ظننت أني أحل محل الخلقة
٣١٤ : ١٧ - ٣١٥ : ٦ ؛ قال في ابن سريج شعرا
٣١٩ : ١٦ - ٣٢٠ : ٣ ؛ قال عنه نصيب : إنه أوصفتنا
لربات الجبال ٣٥٥ : ١٤ ؛ نحا العرجى في الشعر نحوه
٣٨٥ : ١٥ ؛ ٣٨٧ : ١ - ٧

عمر بن الخطاب — استعمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبدالله بن أبي ربيعة فيبقى حتى قتل عمر ٦٥ : ١٨ ؛
ماتت أم الحارث بن عبدالله في عهده ٦٧ : ٥ ؛ ولد
عمر بن أبي ربيعة ليلة مقتله ٧١ : ٨ ؛ ابتدرت عيناه
بالدموع في حديث اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم فساءه
١٩٥ : ٥ ؛ ولد ابن سريج في خلافة ٢٥٤ : ٢ ؛
في عهده كانت وقعة القادسية ٣٧٩ : ٦ ؛ أودع
جنتب الدومى ابنه عنده ثم مات فتزوجها من عثمان بن
عفان ٣٨٣ : ٩ - ٣٨٥ : ١١

عمر بن شبة أبو زيد — قال : إن أم ابن أبي ربيعة أم
ولد سوداء من الحبش وظله أبو الفرج ٦٦ : ٦ - ٩ ؛
اسم أبيه زيد وقيل له ابن شبة لأن أمه كانت ترقصه بشعر
٦٦ : ٧ - ٩ ؛ ت

عمر بن عبد العزيز — سمع غناء ابن سريج فلدحه من غير
أن يراه ٢٦٦ : ١٠ - ٢٦٧ : ٣ ؛ كان ينزل مدينة
خناسره ٣٠٠ : ١١ ؛ أراد أن ينشده النصيب
مراثيه في أبيه فأمره بإنشاد غيرها ففعل ٣٤٥ : ١ -
١٤ ؛ عاتب النصيب على تشبهه النساء فعاذه ألا يفعل
فأكرمه ٣٤٧ : ٥ - ١٦ ؛ أصابت الناس مجاعة
فقال العرجى للتجار : أطعموهم على فوفى هو من بيت
المال ٣٩٥ : ١٢ - ١٦

عمرو بن عثمان بن عفان — كان «ولاه يعقوب العثماني
بغداد داره فسأله عبدالله بن سعيد أن يدلّه على قبر ابن مريج
٣٢٠ : ٨ - ٣٢١ : ٣ ؛ أمه أم أبان بنت جندب
الدوسية ٣٨٣ : ٨ - ٣٨٥ : ٩

عمرو بن عجلان = عمرو ذوالكلب .

عمرو بن هصيص — ذكر في نسب ربيعة بنت سعيد
٥ : ٦٤

عمرو بن هند — طلب من عوف بن محم أن يسلمه
مروان القرظ فأبى وكان قد أجاره ٦٦ : ١٠ ت -
١٢ ت .

عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط =
أبو قطيفة .

عمرو ذوالكلب — سبب لقبه ٣٥٨ : ٢ ت - ٦ ت
عتر بن مريج — الجدة السادس لمعد بن عدنان في رأى
بعض النسابين ١٣ : ٥

عتر بن وائل بن قاسط — أبو قبيلة ٢٢٤ : ٤ ت
عترة بن أسد بن ربيعة — أبو قبيلة ٢٢٤ : ٣ ت
العوام بن المحتمل — الجدة التاسع لمعد بن عدنان في رأى
بعض النسابين ١٣ : ٦

عوف بن عبيد — الجدة الثاني لأمية بنت عبد العزيز
٤ : ٣٨٣

عوف بن محم بن ذهل بن شيبان — طلب منه عمرو
ابن هند أن يسلمه مروان القرظ فأبى وكان قد أجاره
١٠ : ٦٦ ت - ١٢ ت .

عويج بن عدي — الجدة الرابع لأمية بنت عبد العزيز
٤ : ٣٨٣

عمر بن عبيد الله بن معمر — غاضبه زوجته عائشة
بنت طلحة وتمثلت بشعر ابن أبي ربيعة ٨٢ : ١٤ -
١٨ ؛ تزوج ربيعة بنت عبدالله بن خلف الخزاعية وعائشة
بنت طلحة بن عبدالله وجمع بينهما ٢١٩ : ٩ - ١٠ ؛
نذبه عبد الملك بن مروان لمحاربة أبي فديك الخارجي
فتوجه إلى البحرين وهزمه ٢١٩ : ٨ ت ؛ قص على
عائشة خبر شجاعته في محاربة الخوارج فأجابته تعيره ببيع
ضرتها ٢١٩ : ١٠ - ٢٢٠ : ٢٢٠ ؛ ٢٢٠ : ١ ت ؛ ٥ ت ؛
كان له البستان المعروف ببستان ابن عامر ٢٤٩ : ٧ ت

عمر بن عمرو بن عثمان — أمه أم ولد ٣٨٥ : ١٠

عمر بن مخزوم — ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦

عمر الوادي — ينسب إلى وادي القرى ٢٥ : ١٠ ت

عمران بن عبدالله بن مطيع — نزل على امرأة بجل
وكان معه أبو عبيدة بن زمعة ونصيب فأكرماها وقال نصيب
فيها شعرا ٣٤٦ : ١٣ - ٣٤٧ : ٤

عمرو بن أمية بن عبد شمس — أحد الغنابس أولاد
أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٤٦٩

عمرو بن بانه — مذهب في الغناء مخالف لمذهب إسحاق
الموصلي ٥ : ١ ؛ صنع لنا وعرض على منيم فذمته
١٤ : ٦٠ - ٦١ : ٣

عمرو بن حمزة اللومى — أول من قرعت له العصا
٣ : ٣٥٩ ت

عمرو بن سعيد بن العاص — اشترى منه معاوية بن
أبي سفيان قصر أبيه ونخيله وأرضه المعروفة بالجاء
باحتمال دين أبيه عنه ١١ : ١٢ ؛ أوصاد أبوه بأن
ينعاه لمعاوية ويبيعه قصره ليفى بتمه دينه ففعل ذلك
وروى ديوان أبيه وما تعهد به ٣٢ : ١ - ١٢

العويص بن أمية بن عبد شمس — أحد الأعياص
أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٣ و ٩ : أمه أمية
بنت أبان بن كليب ١٧ : ٤

عياش بن أبي ربيعة — أمه أسماء بنت خزيمة ٦٥ : ٢
عيسى بن موسى — شفع عنده أبو حنيفة في جاره
محيس فاطمه ٤١٤ : ١٢ - ١

العيص بن أمية بن عبد شمس — أحد الأعياص
أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٣ و ٨ :

عيفر بن إبراهيم — الجلد السادس عشر لمحمد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣ : ٦

عيلان بن مضر — ذكر في نسب قبص بن الحداذية
٤١٧ : ٢ ت

الإمام العيني — قل عن كتابه المقاصد النحوية في شرح
شواهد شروح الألفية ١٨٨ : ٧ ت

(غ)

غالب بن فهر — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٢
ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦

غرضة بنت النصيب — ذكرت كيف كان عتي أيها
٣٢٤ : ١٠ - ١٣

غريير أجياد = الحصين بن غريير الحميري .

الغريض — قدم هو وأبن سريج المدينة فسمعا غناء معبد

وهو غلام قارتدا عنها ٤٤ : ١ - ١١ ؛ مع غناء معبد

فدحه ثم حسده ٤٤ : ١٢ - ٤٥ : ٢ ؛ خرج مع

أبن أبي ربيعة الى العقيق لنسوة واعدن عمر وقال شعرا

غنى هو فيه ١٥٠ : ١٢ - ١٥١ : ١٣ ؛ قال ابن

أبي ربيعة قصيدته : «هاج القريض الذكر...» فلها غناء

قال : هاج القريض الخ يعنى نفسه ١٨٧ : ٢ ت - ٤ ؛

ربته الثريا وعليه النوح بالمرأى على من تكل من أهلها

يوم الحزوة ٢١١ : ٦ - ٢٥٥ : ٨ ت ؛ لما ماتت
الثر يا طلب القريض من كثير بن كثير السهمي أن يقول
شعرا ينوح به عليها ٢٤٦ : ٨ ؛ هو غلام مكينة بعثت به
الى ابن سريج ليعلمه النوح وناح على أبي القاسم محمد بن
الحنفية وبلغ ذلك ابن سريج وتفضل الناس له عليه فترك
النوح وصار يثنى ٢٥٥ : ٧ - ٢٥٦ : ٦ ؛ كان
اسمه عبد الملك ولقب القريض لأنه ناح في غاية الجودة
وقال النساء : هذا نوح غريض ٢٥٥ : ١٢ ؛ عدل عن
النوح لما عدل عنه ابن سريج ٢٥٦ : ٥ ؛ كان
يعارض ابن سريج فكان لا يثنى صراحة إلا عارضه فثنى فيه
لما غيره قال ابن سريج في غنائه الى الأرمال والأهزاج
٢٧٦ : ٦ - ١٥ ؛ تثنى في ختان ابن عطاء بن
أبي رباح هو وأبن سريج ففضل عطاء ابن سريج عليه
٢٧٨ : ١ - ٢٨١ : ٨ ؛ غنت بلحته سلامة القيس لدى
يزيد بن عبد الملك ٣١٦ : ٣ ؛ قال عنه اسحاق :
إنه أحد الفحول في الغناء ٣٨٠ : ٨ ؛ كان ابن مشعب
في أيامه واليه نسب غناؤه ٣٩٤ : ٥ - ٨

الغمر بن يزيد بن عبد الملك — سار في جنازة معبد

٣٧ : ١٣ ؛ حج وغناه معبد بشعر ابن أبي ربيعة

في لبابة بنت عبد الله بن العباس وحمله على بغلة له فأخذها

٢٠٨ : ١٠ - ٢٠٩ : ٢ ؛ أنشد عبد الله بن

عمران بن أبي فروة شيئا من شعر ابن أبي ربيعة فحمله على

بغلة أخذها ولم يردها ٢٨٢ : ١٦ - ٢٨٣ : ١١

الغمر بن محشر — الجلد الثالث والثلاثون لمعد بن عدنان

في رأى بعض النساين ١٣ : ٨

(ف)

فاطمة بنت عبد الملك بن مروان — حجت وأرسلت

الى ابن أبي ربيعة من اقتاده مربوط العينين مرارا للثلا

يراها وقد عرفها بحيلة وقال فيها شعرا ١٩٠ : ٥ -

١٩٥ : ٥ ؛ قال ابن أبي ربيعة فيها شعرا دون التصريح

باسمها خوفا من أبيها ومن الحجاج ١٩٥ : ٦ - ١٩٨ : ١

- فاطمه بنت عمر بن مصعب — ظبية مولاتها ٧٨ : ٤٤ ١٦٥ : ٧ : ٤ ظبية مولاتها ١٠٧ : ١ : ٤٤
- فاطمه بنت محمد بن الأشعث — حجت فراسها ابن أبي ربيعة وشبب بها وقال فيها شعرا ٨٤ : ٩ : ٩١ : ١٠
- فاطمه بنت الوليد بن عبد شمس — مولها مؤمن ابن عمر بن أفلح ٢١٤ : ٤ : ٢٢٢ : ١٠
- الفاكه بن المغيرة أبو عبد مناف — أمه ربيعة بنت سعيد ٦٢ : ١٣ : ٦٤ : ٦
- فالح بن عابر — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٢
- فائد — مولاه أبو سعيد الملقب ١٧١ : ٦ : ٢٣٣ : ٩
- ٢٢٦ : ١١
- الفراء — له تفسير لغوى ٩٩ : ٨ : ١٧٢ : ٦ ت ٤
- ٢١٢ : ١٤ ت
- الفرزدق — ملح شعرا ابن أبي ربيعة ٧٥ : ٩ : ١١ : ٤
- ١١٦ : ١١ : ١٦ : ٤ قدم المدينة وسمع شعرا ابن أبي ربيعة فدهه ١٤٩ : ١ : ١٣ : ٤ عرض شعره على ابن أبي ربيعة ١٧٤ : ٧ : ٨ : ٤ قال الأصوص للبربر : إن الفرزدق أشعر منك فسه ٢٩٥ : ٥ : ١٨ : ٤ ورد في شعره بل الله بن الزبير ٢٩٨ : ٤ : ٤ : ٤ عرض عليه نصيب شعره فدهه حسدا ٣٢٦ : ٥ : ١٣ : ٤ دخل هو ونصيب على سليمان بن عبد الملك فقهر هو ودهه النصيب فأكرمه ٣٣٦ : ١٢ : ٣٢٨ : ٣
- فرعون — ذكر عرضا ١٤٩ : ٣ : ٢٩٢ : ٤
- فضالة بن شريك — روى له شعر ١٥ : ٧ : ٤
- أرسل اليه عبد الملك بن مروان ليكافئه على هجو ابن الزبير فوجده قد مات فأمر لورثته ببطائه ١٥ : ١٩ ت
- الفضل بن يحيى بن خالد — سأل إبراهيم الموصلي عن أحسن الناس غناء فأجابه ٣٠٩ : ٦ : ١٢ : ٤ سأل بعض من يبصر الغناء عن أحسن المغنين فأجابه ٢٨٠ : ٦ : ٧
- فلح بن أبي العوراء — أحد الثلاثة الذين أمرهم الرشيد باختيار أصوات من الغناء فاختروا له المائة الصوت التي يحب أبو الفرج كتابه عليها ٢ : ٧
- فندأ أبو زيد مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص — استشهد به أشعب على شعر العرجى ٣٩٣ : ١ : ٤ كان مغنيا يجمع بين الرجال والنساء ٣٩٣ : ٦ : ١٠ ت
- فهر بن مالك — ذكر في نسب أبي قطيفة وهو عند بعض النساين أصل قريش ١٢ : ١٣ : ١٥
- (ق)
- القباع = الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة .
- قتيلة بنت الحارث — رثت أخاها النضر بن الحارث بشعر استحسنته رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤١٩ : ٢٤
- جدة اثريا وهي زوجة الحارث ابن أمية ١٢٢ : ٢ ت
- قتيلة بنت النضر = قتيبة بنت الحارث .
- قدامة بن مومى الجمحي — أخو زينب بنت مومى التي شبب بها ابن أبي ربيعة ٩٣ : ١٧ : ٤ تبع ابن أبي ربيعة أخته زينب ولما قال له : إنها أختي استجيا ورجع ٩٨ : ١٥ : ٩٩ : ٢
- قريب — وردت في شعر امرئ بن أبي ربيعة ٢٩٢ : ٤٤ ٣٠٤ : ٧ : ١١
- القسور بن عتود — الجدة الثالث والعشرون لعت بن عدنان في رأى بعض النساين ١٣ : ٧
- قصي بن كلاب — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ٣

قطبة بن عامر بن حديدة — سيره النبي صلى الله عليه وسلم ليغير على خشم ٣٨٨ : ٢ ت

قطري — حارب عمر بن عبد الله بن معمر ٢٢٠ : ٣ ت
قطني — قيل هو أبو معبد ٢٠٣٦ :

قطيبة بنت بشر بن عامر ملاعب الأسنة —
أم بشر بن مروان وهي التي تعرف بالجعفرية ٩ : ٣٣٤ -
١٠ : رأها مروان بن الحكم بالبادية تشد شعرا تخطها
وترتجها ٢٣ : ١٢ - ٣٣٥ : ٥

قعة — أمه ليل بنت حلوان ١٢ : ١٨ ؛ سبب تسميته
بهذا الاسم ١٢ : ١٠ - ٤ ت

قنان بن أنوش = قينان بن أنوش .

قنديل الجصاص — التي هو أبو الجليل بشعب الصفراء
٢٨٨ : ٧ - ٢٩٠ : ١

قيدار بن اسماعيل — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ :
٩٠١

قيس بن الحدادية — نسب له شعر للجنون ٤١٧ :
١٣ : الحدادية أمه وهو منسوب إليها ٤١٧ : ١ ت

قيس بن عيلان — ذكر في نسب قيس بن الحدادية
٤١٧ : ٢ ت

قينان بن أنوش — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٤ : ١

(ك)

الكاهلية — هي أم ابن الزبير وقد عير ابن فضالة بها
١٦ : ٢٠ ت

كثير — نسب له بعض الجاهليين شعرا (مدر بن
أبي ربيعة ١٢٤ : ١ ؛ فضل الزبير بن نكار شعرا
لابن أبي ربيعة على شعره ١٤٣ : ٩ - ١١ : أنشد
ابن أبي ربيعة من شعره وهو متنكر لنسوة أرسلن إليه

واستشدنه شعرا ١٧٥ : ١٠ - ١٧٦ : ١١ ؛
لما قال ابن أبي ربيعة شعرا في ريلة بنت عبد الله بن
خلف الخزاعية غضب من ذلك وذكر نسوة من قريش
في شعره ٢١٧ : ٦ - ٢١٨ : ٨ ؛ كان يسكن
بقرية كلبية ٣٢٥ : ١٠ ؛ قال عنه نصيب : إنه
أبكنا على الدمن وأمدحتنا للوك ٣٥٥ : ١٤ - ١٥ ؛
خرج إلى العقيق هو ونصيب والأحوص ونزلوا بامرأة
أمية غنت شعر نصيب وفضله عليهما ٤٠٦ : ٤ -
٣٦٠ : ١٠ ؛ اجتمع هو ونصيب عند أبي عبيدة بن
زمنة وقاتلوا بشعرهما ٣٦٧ : ١ - ٣٦٨ : ٤٧ ؛
وازن نسوة في المسجد الحرام بين شعره وشعر جميل ونصيب
ومرّ بهنّ نصيب فأشدهن من شعره ٣٧٧ : ١ - ١٩

كثير بن كثير المصمعي — طلب منه الفريض أن يقول
شعرا ينوح به على الثريا بعد موتها ٢٤٦ : ٥ - ١٢ ؛
رؤي ابن سريج ٣١٩ : ٩ - ١٢ ؛ له شعر ٣٢١ : ٧ ت

كردم بن معبد — قال : إن إباد مات في عسكر الوليد
ابن يزيد ٣٧ : ٢ - ١٣

كرز — ورد في شعر أبي قطيفة ٣٤ : ٢

الكسائي — له تفسير لغوي ٢٣٤ : ٢ ت

كعب بن لؤي — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ٣ ؛
ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٩١ : ٦ ؛ ذكر في نسب
ريطة بنت سعيد ٦٤ : ٥

كعب بن مالك — هو ابن مالك بن أبي كعب الخزرجي
وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٢ : ١٤ ؛
كلاب بن حمزة أبو الهندام — شيء من ترجمته
٨٨ : ٣ ت - ٥ ت

كلاب بن مرة — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ٣ ؛
كلابة — جارية العليل ، شبيب بها العرجي ٣٨٧ : ٨ -
٣٩٢ : ٤

الكلبي — محمد بن السائب بن بشر .

كلثم — وردت في شعر للاحوص ٢٨٦ : ١١٥٩

كلثم بنت سعد المخزومية — كان ابن أبي ربيعة يهاها وراسلها فضربت رسله ثم واصلها ومكث عندها شهرا وتزوجها ٢٠٤ : ٦ - ٢٠٧ : ٤٤ وردت

في شعر لابن أبي ربيعة ٢٧٩ : ١٣

الكيميت بن زيد — أشهد النصيب بحضور ذي الرمة عينا من شعره فباه ٣٤٨ : ١ - ٣٤٩ : ٥٥ ملح أبان بن الوليد البجلي ٣٤٩ : ٧ ت

الكيميت بن معروف الأسدي — نسب له الكوفيون شعرا لعمر بن أبي ربيعة ١٢٤ : ٢

كثانة بن خزيمة — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٦ : ١٢

الكوكب — فرس ابن أبي ربيعة ٢٥٩ : ١٠

(ل)

لامك بن المتوشلخ — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٤

لبابة بنت عبد الله بن عباس — زوجة الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان ١٤٢ : ٨ ت ؛ رآها ابن أبي ربيعة ولما سأل عنها وأخبر بنسبها نسب بها وقال فيها شعرا ٢٠٧ : ٥ - ٢٠٨ : ٤٤ وردت في شعر ابن أبي ربيعة ٢٨٢ : ٨ - ١٩٥ : ٣١٠ : ١٤

لقيط بن بكر المحاربي الكوفي أبو هلال — كان من الرادة والمصنفين ٩٩ : ١ ت

لؤي بن غالب — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ٣ ؛ ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦ ؛ ذكر في نسب ربيعة بنت سعيد ٦٥ : ٥

الليث — له تفسير لسوى ٤٦ : ١ ت ١٨٩ : ١١ ت ٢٣٠ : ١ ت ٣٢٧ : ٧ ت

ليلي — وردت في شعر لضبارة بن الطفيل ٧٠ : ٤

ليلي — وردت في شعر لكثير ٢٧٨ : ١١ : ٢٨٤ : ٦

ليلي — أم عبد العزيز بن مروان ، وكان يقول : لا أعطى شاعرا حتى يصرح باسمها في شعره ٣٤٠ : ٨ - ١٠ ؛ وردت في شعر لنصيب ٣٤٥ : ١٠ : ٣٧٧ : ١١

ليلي بنت الحارث البكرية — شبيبها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٥٦ : ٣ - ١٥٨ : ١٣ ؛ وردت في شعر لعمر بن أبي ربيعة ١٤١ : ١١

ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة — هي أم قبيلة خندف وهو لقبها ١٢ : ١٧ ؛ هي أم مدركة وطلحة وقمة بنى الياس بن مضر ١٢ : ١٨

(م)

المأمون — وزيره الحسن بن مهمل وصهره في ابنته بوران ٢ : ٧ ت ؛ ولي عبد الله بن طاهر الدينوري ومصر ٩٧ : ١ ت ؛ ورد في شعر أبي تمام ٢٥٤ : ١٩ ت

المارقي — غلامه زرزور المقتي ٢٥٩ : ١٥

المازني — ميم من دماذ ١٥٣ : ٩ ت

مالك^(١) — روى عن أبي حازم الأعرج ٤٠٤ : ٨

مالك بن أبي السمح — سئل عن غناء معبد فضله على نفسه ٤١ : ٧ - ١٣ ؛ كان إذا غنى غناء معبد يخفف منه ٤١ : ١٤ - ١٤ ؛ اجتمع مع ابن عائشة ويونس الكاتب في مجلس حسن بن حسن بن علي وتغنى ابن عائشة بشعر ابن أبي ربيعة ٢٢٧ : ١ - ٢٢٨ : ٥ ؛ أحد الفحول في الفناء العربي ٢٥١ : ٥ ؛ تحاكم هو ومعبد إلى ابن سريج في صوتين غنياهما ٢٧٣ : ١٠ - ٢٧٤ : ١٨ ؛ تحاكم إليه دحان والبيع

(١) لا تدري من هو .

ابن أبي الهيثم وقد تذاكرا الغناء واختلعا ٢٨٦ : ١٥٠
سمعه ثنيان من قريش هو ومعه ثم سمعوا ابن سريج ففضلوه
عليهما ٢٨٧ : ٩ - ٢٨٨ : ٦ ؛ سأل ابن سريج عن
الغناء فأجابه وعرض ما قاله على معبد ٣١٥ : ٩ - ١٧
مالك بن أبي كعب - ورد في شعره ٤١ : ١٢ ؛
٢ : ٤٢
مالك بن أسماء بن خارجة - قتيبه ابن أبي ربيعة
في الطواف فأعجبه حسه وكله ١٤٧ : ٦ - ١٣
مالك بن جعفر بن كلاب - البلدة الثاني لقطيفة بنت
بشر ٣٣٤ : ١٠
مالك بن النضر - ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٣
مالك بن هبيرة السلولى (صوابه السكوني) - أحد العشرة
الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٤
المبرد - له تفسير لغوى أو قل عن كتابه الكامل ١٠٨ :
٣ : ١٨٦ : ٢٢ ، ١٩١ : ٨ ، ٢٣٤ : ٣
المتوشلخ بن أخنخ - ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٥
المتوكل - مات في أيامه محمد بن حبيب ٨١ : ٧ ؛
كان إبراهيم بن المدير في عصره ٩٧ : ٤ ؛ غنى
عبد الله بن العباس الربيعي بحضرة فاعرض على غنائه
فأجابه ٤٠٤ : ١٢ - ٤٠٥ : ٥
مقيم - عرض عليها الحسن صنه عمرو بن بانة فذمته
١٤ : ٦١ - ٣ : ٦٠
مجد - أم عمر بن أبي ربيعة ٦٦ : ٣
المجنون - الحسن ابن محرز في شعره أحد الأموات الثلاثة
المختارة من جميع الغناء ٨٠ : ٩
محارب بن قيس - ذكر في نسب قيس بن الحداية
٢٠٤ : ٢
المحتمل بن رائمة - البلدة العاشر لمعد بن عدنان في رأى
بعض النساين ١٣ : ٦

محشر بن معذر - البلدة الرابع والثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣ : ٩
محمل بن العوام - البلدة الثامن لمعد بن عدنان في رأى
بعض النساين ١٣ : ٥
محمد بن إسحاق الصاغاني - روى عن ابن بكاسة
١٣٥ : ٥ ت
محمد بن أمية - ذكر عرضا ٢٥٣ : ٧
محمد بن الحارث بن بسخر - مذهبه في الغناء مخالف
لمذهب إسحاق الموصلي ٥ : ١
محمد بن حبيب أبو جعفر - شئ من ترجمته ٨١ :
٣ ت - ٧ ت
محمد بن الحسين بن مصعب - أرسل علي بن يحيى
المنجم الى إسحاق يسأله عن الغناء ٢٥٢ : ٦ - ١٧
محمد بن الحنفية (أبو القاسم) - م سكية بنت الحسين
وقد توفي وناح عليه الفريش ٣٥٥ : ٩
محمد بن السائب بن بشر - يعرف بالكلي ٤١٦ :
٨ ت
محمد بن سلام أبو عبد الله - شيخ البخارى ٦١ :
٢ ت
محمد بن سلام الجمحي - له تفسير لغوى ١٨٠ :
٢٢ ؛ تليذ عمر بن أبي خليفة ٢٦٥ : ٧
محمد بن سليمان بن علي - ذكر عرضا ٢٨ : ٢
محمد بن صالح بن عبد الرحمن البغدادي أبو بكر
الأنماطي - لقبه بكليجة ١٢٠ : ١ ت
محمد بن عباد أبو جعفر مولى بني مخزوم -
من كبار المفتين ١٠٥ : ٧ ، ٢٦٧ : ٤ ، ٣١٨ :
٧ ت

محمد بن عبد ربه — دخل مسجد الكوفة ولقي نصيبا

فسأله عن نفسه وعن الشعراء ٣٥٥ : ١٠ : ٣٥٦ : ٣

محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق —

اسم أبي مثنى ٢٢٥ : ٢٢

محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي المعروف

بالأوقص — شيب العرجي بأهله ٣٩٦ : ١ : ٣٩٧ :

٥ : حكم على رجل فتظلم منه وعرض بأهله فضربه

٣٩٧ : ٦ : ٨

محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية المعروف

بأبي جراب العيلي — أخو الثريا في رواية الزبير

ابن بكار وقته داود بن علي ٢١٠ : ٤ : نسبت له قصيدة

للعرجي ٣٩١ : ٢ : قيل إن كلابة التي شيب بها العرجي

قيمه ٣٩٢ : ٣ : ٤

محمد بن عروة بن الزبير — ترك ابن أبي ربيعة أباه

ولحقه بجماله وقال في ذلك شعرا ١٤٦ : ١٠ : ١٤٧ : ٥

محمد بن علي بن أبي طالب — امتنع من خلق يزيد بن

مطوية ومالاة ابن الزبير ٢٣ : ١٢

محمد بن عمران بن موسى المرزباني أبو عبيد الله —

قتل عن كتابه الموشح ٨١ : ٩ : ٣٢٤ : ٦ : ٣٢٩

٣٢٩ : ٤ : ٣٣٠ : ١ : ٣٤٨ : ٦

محمد بن عمران التيمي — لقى أبا السائب المخزومي

وسأله عن حاله فأجاب ٣٩٨ : ٣ : ١٢

محمد بن عمرو بن حزم — خرج هو وحرث رقاصة

ونحسون راجعا من أهل المدينة ليطردوا الأمويين من

ذي خشب ٢٥ : ٧

محمد بن مروان بن الحكم — وجهه على بن الحسين

إلى الطائف في سنة ابن الزبير ٢٤ : ٧

محمد بن مصعب بن الزبير — ولاته ذهية ١٦٥ : ٨ :

زوج أمه الحميد بنت عمر بن أبي ربيعة ١٦٥ : ١١

محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي — أمه جيداء

ولاه ابن أخيه هشام مكة وولاية الحج فهجاه العرجي

٣٦٣ : ٥ : ٨ : ٤٠٥ : ١٠ : ٤٠٦ : ١٠ :

كان شديد الكبر تياها وشيب العرجي بأهله فحبسه ٤٠٥ :

٦ : ٧ : شيب العرجي بزوجه جيرة المخزومية وقال

فيها شعرا ٨ : ٤ : ١٠ : ٦ : ١٠ : كان يقول لأهله جيداء

لو كنت قرشية لوليت الخلافة ٤٠٩ : ١٢ : ١٤ :

اضطلع على العرجي لتشبيهه بأهله وزوجه فلم يزل به حتى

حبسه تسع سنين مات بعدها ٤٠٩ : ١٤ : ١٧ :

شكت إليه العرجي امرأة مولاه فحبسه ٤١٠ : ١ :

١١ : عذب العرجي والحسين بن غريروص على رءوسهما

الزيت وأقامهما في الشمس ٤١١ : ١ : ٣ : اقتض

منه الوليد بن يزيد بالعرجي وعذبه وحبسه حتى مات

٤١٥ : ١٥ : ٤١٦ : ٩

السيد محمد مر قضي — قتل عن كتابه تاج العروس

١٠ : ٣ : ٥٢ : ٢ : ٥٦ : ٧ : ١٠١ :

٧ : ٣ : ١٦٥ : ١٠ : ٣٢٠ : ٤ : ٣٢٤ :

٨ : ٣ : ٤٩ : ٦ : ٣٦٦ : ١٠ : ٣٩٦ :

٦

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — روى عنه تكذيب

للنساين ودفع لهم ١٤ : ٤ : قتل عقبة بن أبي معيط

صبرا ١٧ : ١٢ : ٢٠ : ٢ : قال بعد أن سمع رثاء

قبيلة بنت الحارث في أخيها النضر لو سمعته قبل أن

أقتله ما قتله ١٩ : ١٣ : بيتا كان يصلي في حجر الكعبة

خشفه بثوبه عقبة بن أبي معيط ودفعه عنه أبو بكر ٢٠ :

٦ : ١٠ : له مسجد بعرق الظبية ٢٠ : ٢ : استشهد

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أبا نهشل على شعر

أنشده حسان له صلى الله عليه وسلم فلم يشهد ٦٣ :

١ : ٩ : سمي بحمير بن أبي ربيعة عبد الله ٦٤ : ١٠ :

عرض عليه الاستعانة بجيش عبد الله بن أبي ربيعة

في غزوة حنين فذمهم ٦٥ : ١٤ : ولي عبد الله

مرة بن كعب - ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ٣ :
 ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦ :
 المرزبانى = محمد بن عمران بن موسى المرزبانى .
 مروان بن الحكم - استنجد عبدا لله بن عمر لما أخرجه
 أهل المدينة مع الأمويين فلم يجده ٢٤ : ٣٥ : ٥ : آذاه
 سليمان بن أبي الجهم العدوى وريث رقاصة وهو خارج مع
 بنى أمية إلى الطائف ٢٤ : ١١ : ١٣ : طلب أن
 يحجبه عبد الرحمن بن أزهر الزهرى في فتة ابن الزبير فأبى
 إشفافا عليه ٢٤ : ١٣ : ١٥ : أسف على فراق
 ماله بلذى خشب ٢٥ : ١٢ : ورد في شعر أبي قطيفة
 ٢٦ : ٢ : رأى قطيفة تنشد شعرا وهو ماز بالبادية فخطبها
 وتزوجها ٢٣٤ : ١٢ : ٣٣٥ : ٥ :
 مروان القرظ - طلب عمرو بن هند من عوف بن محلم
 أن يسلمه إليه فأبى وكان قد أجاره ٦٦ : ١١ : ت .
 مسرف = مسلم بن عقبة المرى .
 مسعدة بن عمرو - أرسل ابن أبي ربيعة إلى اليمن
 في أمر عرض له ٢٣٥ : ٦ :
 مسعر بن كدام - رأى بنو ابن أبي ربيعة فناء الكعبة
 وهى عجوز وأشدته إسماعيل بن أمية ما قاله فيها من الشعر
 ١٦٤ : ١ : ٨ :
 مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسن -
 أحد الأئمة السنة وصحيحه مشهور معروف ٢٢٥ : ٦ : ت
 مسلم بن عقبة المزنى - كان يقب مسرفا لأنه أسرف
 في القتل في وقعة الحرة ٢٦ : ٧ : ٢٥٤ : ٢ : ت ؛
 نديه يزيد بن معاوية لقتال أهل المدينة الخارجين عليه في فتة
 ابن الزبير ٢٦ : ٧ : ١١ : ٢٥٤ : ٢ : ت ؛ حضر
 ابن مريج إلى المدينة في أيامه ومع غناء معبد ٣٩ :
 ٢ - ٣ : لما ورد الخيرة مكة بما فعله في المدينة علاء ابن
 مريج أباقيس وناح ٢٥٤ : ٣ : ٢٥٥ : ١ :
 مسلم بن محرز = ابن محرز .

ابن أبي ربيعة على الجند ومخالفها ٦٥ : ١٧ : من
 عادة أهل المدينة القسم بقبه صلى الله عليه وسلم ٩٨ :
 ١ : تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية بسرف ٩٨ :
 ٢ : ٤٠٥ : ٣ : قال ابن أبي ربيعة : إني محتاج
 إلى زيارة قبره الشريف ١٠٥ : ١٤ : ١٦١ : ١٣ :
 كان الناس ينشدون الشعر في مسجده ١١٤ : ١ - ٢ :
 أعزأله نساء ١٩٥ : ٥ : ت ؛ دخل مكة عام الفتح من
 كداء ونخرج من كدى ٢١٢ : ١١ : ت ؛ مر في غزاة
 بدر على ترابان ثم على ملل ثم على غميس الحمام ٢١٨ :
 ١٠ : ت ؛ غزا إذا العشرة ٢٣٧ : ٤ : ت ؛ له مسجد
 بوادى نخلة البياض ٢٤٩ : ٥ : ت ؛ أقسم به ابن مريج
 على عطاء أن يسمع غناؤه ٢٥٧ : ٢٤ : ت ؛ له عدة قرى ومنازل
 ومساجد بالقرى ٢٨٠ : ٩ : ت ؛ سلك طريق الصفراء
 غير مرة ٢٨٨ : ٦ : ت ؛ أقطع عظيم بن الحارث المحاربى
 ما ٢٨٩ : ٣ : ت ؛ أنشد نصيب عمر بن عبد العزيز
 من شعره بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم ٣٤٥ :
 ١ - ١٤ : ت ؛ جأته قبيل أسلم وبقار ٣٤٠ : ١٠ : ت ؛
 حاصر الطائف ونزل عمقا ٣٦٧ : ١١ : ٤٠٦ :
 ١ : ت ؛ أم حكيم البيضاء عمته ٣٨٢ : ٦ - ٧ :
 سير قطبة بن عامر إلى تبالة لينبر على خشم ٣٨٨ : ٢ : ت ؛
 نهى عن ضرب قرشى بالسياط إلا في حد ٤١٥ : ١٩ : ت ؛
 أقر الجبابرة في بنى قصى وكانت فيهم في الجاهلية ٤١٦ : ٦ : ت
 محمود بن الرائد - الجند السادس والعشرون لعتد بن عدنان
 في رأى بعض النساين ١٣ : ٧ :
 مخارق - مذهبه في الفناء مخالف لمذهب إسماعق الموصل
 ١ : ٥ :
 مخزوم بن يقظة - ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦ :
 مدركة بن الياس - ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ :
 ١٦ : أمه ليل بنت حلوان ١٨ : ١٢ : سبب تسميته
 بهذا الاسم ١٢ : ١ - ٤ : ت
 مدن معبد - هى سبعة أصوات له كانت تعرف بالمدن
 ١٣ : ٢ :

مسلمة بن إبراهيم بن هشام — سأل أيوب بن مسلمة
عن الثريا أمي كما يصف ابن أبي ربيعة فأجابته وذكر شعر
ابن قيس الرقيات فيها ٢١٣ : ٥ - ٢١٤ : ١
كان عند أيوب بن مسلمة وهو يذكر أشعب في شهر الرجي
٣٩٢ : ٥ - ٣٩٣ : ٤

مسلمة بن عبد الملك — وفد عليه أبو نخيلة الحناني
الشاعر فدحه ولم يزل به حتى أغناه ٢٦٣ : ١٠١ ات-
٩ : قال لنصيب : إنك لا تحسن الحياء فأجابته ٣٤٤ :
١٤-١٨ : حارب الروم وكان معه العرجي ٣٨٦ : ٧
المسور بن عبد الملك — سألته عامر بن صالح عن شعر
ابن أبي ربيعة فأولاه عليه وكتبه ويده ترعد من الفرج
١٠٨ : ١ - ٤

مصعب بن عبد الله الزيري — ذكر سيب سيق ابن
أبي ربيعة للشعراء وفضله عليهم ١٢٠ : ١ - ١٥ :
مدح غزل ابن أبي ربيعة ١٢٤ : ٤ - ١٤
مصعب بن عمرو بن الزبير — كان جالسا مع أخيه
بمسكة وجاء ابن أبي ربيعة فتوسطهما ومدح حسنها
٧٧ : ٥ - ١٠

مضاض — ضرب في موضع بمكة أجاد مائة رجل من
البالقة فسمى ذلك الموضع بأجاد ٤١١ : ٧ ت
مضر بن تزار — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٦
المطعم بن الطمح — الجدة الحادي والعشرون لعت بن
عدنان في رأى بعض النسائين ١٣ : ٧

المطلب بن عبد الله بن حنطب — اختمر باسم حنطب
٢٨٨ : ١١ ت

معاذ بن جبل — بن مسجد بالجند ٦٥ : ٢ ت
معاوية بن أبي سفيان — اشترى من عمرو بن سعيد
قصر أبيه ونخيله وأرضه المعروفة بالجاء باحتمال دين أبيه
عنه ١١ : ١١ - ١٣ : سأل دغفلا السابة عن

رأى من عليّة قريش فأجابته ووصف له عبد المطلب بن هاشم
وأمية بن عبد شمس ١٢ : ٦ - ١٢ : قال عبد الله
ابن عمرو زوجته صفية بنت أبي عبيد وقد طلبت منه مبايعة
ابن الزبير : أنه ما يريد إلا بغلاته الشهب ٢٣ : ١ - ٤ :
أوصى سعيد بن العاص ابنه عمرا بأن ينساه له ويروض عليه
قصره بالحرصة ليبنى بمثو دية ٣٢ : ١ - ١٢ : استعمل
سعيد بن عثمان على خراسان وعزله ٣٥ : ٩ : قيل هو
مولي أبي عبد ٣٦ : ٣ : القطاريون مواليه ٣٦ : ٧ :
أول من وضع البريد في الإسلام ٥٥ : ٧ : أدرك
عبد الله بن الحارث بن أمية خلافة وهو شيخ كبير
٢١٠ : ١١ : نظر بمكة إلى دار عبد الله بن الحارث
ابن أمية ففرج إليه عبد الله بمحجن ليضربه وكله كلاما
أضحكه ٢١١ : ١ - ٣ : وقعة الحرة كانت بعقب موة
٢١١ : ٨ : ضم إلى زياد بن أبيه وإلى البصرة ولاية
الكوفة بدموت والها المخيرة بن شعبة ٢٢٦ : ١٠ - ات-
١٣ : ت : له حائط خرمان بصفى السباب ٣٢٢ :
٥ ت

معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري الدمشقي
الحافظ أبو عبيد الله — كان كاتباً للهدى
٣٥٦ : ٤ ت

معبد بن وهب أبو عباد — له السبعة الأصوات المعروفة
بالمدين ١٣ : ٢ : لحته في شعر أبي قطيفة أحد الأصوات الثلاثة
المختارة من جميع الفناء ٨٠ : ١ : ترجمته من ٣٦ - ٦١
نسبه وولائه وأوصافه الجسمية ٣٦ : ٢ - ٣٧ : ٣ :
غنى في أول دولة بني أمية وقد أصابه الفالج ومات في أيام
الوليد بن يزيد بدمشق ٣٦ : ١١ - ١٦ : مات في عسكر
الوليد بن يزيد وفاحت عليه سلامة القس وسار في جنازته
الوليد بن يزيد والفهر أخوه ٣٧ : ٤ - ١٥ : غنى وهو
كبير فعا به بعض فتيان قريش فتغنى بشعر في هجوم ٣٨ :
١ - ١١ : قال عنه إسحاق : أنه أحسن الناس غناء ٣٨ :
١٢ - ١٣ : أخذ الفناء عن سائب خاثر ونشيط وجيلة

٣٨ : ١٣ - ١٤ ؛ شعر في مدحه ٣٨ : ١٥ ؛ ميمه
ابن سريج وهو غلام فقال : إن عاش كان مغنى ببلاده
٣٩ : ٢ - ٣ ؛ كانت صناعته التجارة في أكثر أيام وقته
ورعى النعم لمواليه ٣٩ : ٤ - ٥ ؛ قال : إنه صنع الخانا
لا يستطيع غيره أن يهزم بها ٣٩ : ٩ - ١١ ؛ ميمه
ابن سريج ومدح غناه وهو لا يعرفه ٣٩ : ١٢ - ١٤ ؛
قال عنه كثير من أهل العلم بصناعة الغناء : لم يكن فيمن غنى
أعلم منه بالغناء ٣٩ : ١٤ - ١٦ ؛ كان يلبس ثوبين
بمشقين وكان إذا غنى علا منخراه ٣٩ : ١٧ ؛ سبق
ابن صفوان بين المغنين جائزة فاجتمعوا وتأخر فغنى من
وراء الباب وأخذ الجائزة ٤٠ : ١ - ٦ ؛ قال الوليد
ابن يزيد : لا أقدر على الحج لأن أهل المدينة يستقبلوني
بلحني «القصر فالنخل...» وقيلة ٤٠ : ٧ - ١٢ ؛ مثل
كيف تصنع إذا أردت الغناء فقال : أرحل قمودي وأوقع
بالقضيب على رحلي حتى يستوى لي الصوت ٤٠ : ١٣ - ١٥
حدث عن نفسه أنه كان في صباه راعيا للنعم وأنه تعلم
الغناء في المنام ٤١ : ١ - ٦ ؛ مثل مالك بن أبي السمح
عن غنائه فضله على نفسه ٤١ : ٩ - ١٣ ؛ كان مالك
إذا غنى غناه خفقه ٤١ : ١٤ - ١٥ ؛ أخذ عنه
يونس الكاتب لحنا وعلمه لأبن محرز ٤٢ : ١٦ - ٤٣ ؛
٧ ؛ قدم ابن سريج والفريرض المدينة فسمعا غناه وهو
غلام فارتدا عنها ٤٤ : ١ - ١١ ؛ سمع الفريرض غناه
فدحه ثم حسده ٤٤ : ١٢ - ٤٥ ؛ كان حكم الوادى
يختلف إليه يعلم منه الغناء فصنع يوما لحنا مدحه وعرضه عليه
فلم يستحسسه ٤٥ : ٣ - ١٢ ؛ تأثر غنائه في عبد أسود
بالصحراء ٤٥ : ١٢ - ٤٦ ؛ لقى ابن سريج في بعض
أسفاره وتعارفا بصوتيهما ٤٦ : ٨ - ٤٧ ؛ باع
بجارية وصافرا إلى البصرة لرؤيتها فصادف مالكها خارجا
إلى الأهواز فركب معه وكل منهما لا يعرف الآخر وقد
وقع بينهما وبين الجوارى المغنيات بالسفينة ما كان
سبب تعارفهما ٤٨ : ٧ - ٥٢ ؛ غنى للوليد بن
يزيد فطرب حتى ألقى نفسه في بركة نيزد ٥٢ : ٥ -

٥٥ : ٣ ؛ سمع غناه رجل شامى فلم يطرب له ٥٥ :
٤ - ٥٦ ؛ أخذ عنه ابن عائشة صوتا غناه أمامه
فغضب فترضاه ٥٦ : ٧ - ٥٧ ؛ اختر ابن عائشة
بأنه أخذ عنه أحد عشر صوتا ٥٧ : ٣ - ٦ ؛ ذهب
إلى مكة متخفيا والتقى بالمغنين بها وأخذ عنهم ثم غنأهم
فطربوا له ٥٧ : ٧ - ٥٩ ؛ قال له يزيد
ابن عبد الملك : إن غناه أمين وغناه ابن سريج أرق
فصدته وغنى له من رفيق ابن سريج ٦٨ : ١ - ٦٩ ؛
٦ ؛ حج القمير بن يزيد وغناه بشعر ابن أبي ربيعة
في لبابة بنت عبد الله بن العباس وحمله على بغلة له
فأخذها ٢٠٨ : ١٠ - ٢٠٩ ؛ أحد الفحول
في الغناء العربى ٢٥١ : ٤٥ ؛ ٣٨٠ : ٨ ؛ كان إذا
أعجبه غناؤه قال : أنا اليوم سريجي ٢٥١ : ١٤ ؛ ٢٧٧ :
٤٤ : ٢٩٤ ؛ تحاكم هو ومالك بن أبي السمح
إلى ابن سريج في صوتين غناهما ٢٧٣ : ١٠ -
٢٧٤ ؛ ١٨ ؛ قال لما بلغه موت ابن سريج : أصبحت
أحزن الناس غنا ٢٧٦ : ١٨ - ٢٧٧ ؛ ٤ ؛
٣١٩ : ١٣ - ١٦ ؛ غنى لأبي السائب المخزومى فلدحه
٢٧٧ : ٥ - ١٨ ؛ اتفق هو وابن أبي السمح على تفضيل
لحن لابن سريج ٢٨٦ : ١٣ - ٢٨٧ ؛ ٣ ؛ ميمه
فتيان من قريش هو ومالك بن أبي السمح ثم سمعوا ابن سريج
ففضلوه عليهما ٢٨٧ : ٩ - ٢٨٨ ؛ عرض عليه
مالك وصف ابن سريج الغناء فقال : لو جاء في الغناء قرآن
ما جاء إلا هكذا ٣١٥ : ٩ - ١٧

المعتصم — ورد في شعر أبي تمام مغيرا إلى المعصوم لضرورة
الشعر ٢٥٥ : ١ ت

معد بن عدنان — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٨
معذر بن صيفى — الجدة الخامسة والثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣ : ٩

المعصوم — هو المعتصم ، ورد في شعر أبي تمام ٢٥٤ :
١ ت

- معوذ بن عفراء الأنصارية — قتل أباجهل بن هشام
يوم بدر ٦٠:٦٥
- المغيرة بن شعبة — توفي وهو عامل معاوية بن أبي سفيان
على الكوفة فولى عليها بعده زياد بن أبيه عامله على البصرة
١٠٠:٢٢٦ ت ١٣
- المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم — زوجته
ربطة بنت سعيد ٦٢:١٢، ٦٤:٦
- ملكبان بن المتوشلخ = لامك بن المتوشلخ
- المنذرى — قتل عنه أبو الهيثم ٢٢٧:٤ ت
- المنصور أبو جعفر — تمتى وقد حدث بحديث امرأة
عقيقة تعرض لها ابن أبي ربيعة وردته أن يسمعه كل
فتيات قريش ٧٨:٩ — ٧٩:٣ — ورد في شعر
أبي تمام ١٩:٢٥٤ ت؛ صلى عليه بموضع بصري
السياج ٣٢٢:٤ ت؛ حبس عبد الله بن علي وسمعه
يتمثل بشعر العرجى فردّه عليه ٤١٤:١٣ — ٤١٥:٤٢ ت
أمر أصحابه بلبس السواد وله في ذلك قصة مع أبي دلامة
٤١٤:٢٢ ت — ٧ ت
- منقذ الهلالى — تمثّل وهو طرب بشعر لنصيب ٣٤٤:
١٣ — ٤
- المنوف ابن أخنخ = المتوشلخ بن أخنخ
- المهدى — ورد في شعر أبي تمام ١٩:٢٥٤ ت؛ كاتبه
أبو عبيد الله معاوية بن يسار ٣٥٦:٥٥ ت
- مهلايل بن قينان — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٤:١٠
- المهلبى — ورد في معجم ياقوت ٧٠:١ ت
- موسى بن أبي عيسى الغفارى أبو هارون المدنى —
روى عنه سفيان بن عيينة ٣٣:٢ ت
- مولاة الأنصار = جميلة مولاة بهز .
- مؤلف كتاب الأغاني = علي بن الحسين القرشى
الأصفهاني .
- ميمونة بنت الحارث — تزوّجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسرف ٩٨:٣ ت، ٤٠٥:٣ ت
- (ن)
- ناجية — وردت في شعر الجمرير ٢٩٦:٥ و ١٧٥:
١٣:٣٠٥
- الناحر بن الشارع = ناحور بن الشارع
- ناحور بن الشارع — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣:١٢
- نافع بن الأزرق — لام ابن عباس في إقباله على ابن
أبي ربيعة واستنشاده شعره ٧١:١٣ — ٧٣:١
- نافع ابن طنبورة — يلقب بتقش النضار ١٠٧:٦ ت
- نابت بن ثعلبة — الجدة الرابع لمعد بن عدنان في رأى
بعض النساين ١٣:٥
- نابت بن قيدار — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣:١ و ٩
- النبيت — أبو قبيلة ٢٨٠:٩ ت
- نبيه — كانت شاعرا ثم غنى وجاد غناؤه حتى عدّ
في المحسنين ٣٩١:١٠ ت
- نجبة بن جنادة العذرى — روى له شعر ١٧٤:
١٢ ت
- نجدة بن عامر الحنفى — أحد رؤس الخوارج قتله
أبو فديك الخارجي ٢١٩:٥ ت
- نجبة بن جنادة العذرى = نجبة بن جنادة العذرى
- نزار بن معد — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢:١٨
- الززال بن الغمير — الجدة الثانى والثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣:٨

نسيط الفارسي مولى عبدالله بن جعفر — أخذ بعد

عنه الفناء ٣٨ : ١٤ : ٣٩ : ٥

نصر — له تفسير لنوى ٢٨٠ : ١٣ : ٣٥٧ : ٩

نصيب بن رباح أبو المجنأ — أحد الأصوات الثلاثة

المختارة من جميع الفناء في شعره ٣ : ١٦ : ٨ : ٦

و ١٣ : ٣٢٣ : ١٠ : ١٤ : أمر الرشيد المقتن أن

يختاروا له أحسن صوت غنى فيه فاختاروا له لحن ابن محرز

في شعره ٩ : ١ : ٤ : قال عن ابن أبي ربيعة : إنه

أوصفنا لربات الجبال ٧٤ : ٦ : ٨ : ١٠ : ١٤ : —

١٦ : كان أهل البادية يدعونه النصيب تفضيلا له وكان

يحب مدائح الملوك ومراثيهم ١٠٦ : ٦ : ٣٢٥ :

١ : ٤ : أنشد ابن أبي ربيعة من شعره وهو متكرر لقوة

أرسلن إليه واستنشدته شعرا ١٧٥ : ١٠ : ١٧٦ :

١١ : أرسل ابن أبي عتيق إلى سلمي محبوبته فأنشدها شعره

٢٢٥ : ٧ : ١٤ : ترجمته من ٣٢٤ : ٣٧٧ : نسبة

وولائه ٣٢٤ : ١ : ٣٢٥ : ٧ : كان شاعرا غزلا

لم ينسب بإمرأة ولم يهج أحدا ٣٢٤ : ٧ : ٩ : كانت

أمه سوداء وحملت به من أبيه ولما مات أبوه باعته عنه من

عبد العزيز بن مروان ٣٢٥ : ٥ : ٧ : مبدأ قوله الشعر

ورأى له بعد العزيز بن مروان ٣٢٥ : ٨ : ٣٢٦ :

١٣ : كان يسكن بقرية كلية ٣٢٥ : ١٠ : عرج

على الفرزدق بالمدينة وهو في طريقه إلى عبد العزيز بن

مروان فأنشده من شعره فيه فذمه حسدا ٣٢٦ : ٥ : —

١٣ : قصة دخوله على عبد العزيز بن مروان وتفضيله

على أيمن بن نعيم ومدائحهم فيه ٣٢٦ : ١٣ : ٣٣١ :

٥ : عبدالله بن أبي قرة أول من نزه باسمه وقدم به

على عبد العزيز بن مروان ٣٣٠ : ٣ : ٨ : أضل إبلًا

له تفرج في طلبها وذهب إلى عبد العزيز بن مروان وذكر

له قصته فاشتراه وأعتقه ٣٣١ : ١٢ : ١٥ : منه ابن

محرز الضمري أن يصل إلى عبد العزيز بن مروان ثم أطلقه

فوصل إليه ٣٣٢ : ١ : ٩ : أضل بعرا له فذهب إلى

عبد العزيز بن مروان بالقساط واستأذن عليه فاصمه

مدحه فيه فأجازه ٣٣٣ : ١ : ٣٣٤ : ٤ : قدم

الكوفة على بشر بن مروان ومدحه فأكرمه ٣٣٤ : ٤ : ٩ :

أراد مواله أن يستلحقه فأبى وكان إذا أصاب شيئا قسمه

فيهم وظل كذلك حتى مات ٣٣٦ : ٤ : ٩ : استنشد

سليان بن عبد الملك الفرزدق فأنشده شعرا له في الفخر

فغضب واستنشد نصيبا فأنشده مدحه فيه فأكرمه ٣٣٦ :

١٠ : ٣٣٨ : ٣ : استنصحه عبد العزيز بن مروان

معه بالمقطم واستنشدته من شعره ٣٣٨ : ٤ : ٩ :

مدح شعره جريرا ٣٣٨ : ١٠ : ١٢ : كان هشام بن

عبد الملك يستنشدته مرأى بن أمية ويكي ومدحه يوما

فبالغ في إكرامه ٣٣٨ : ١٣ : ٣٣٩ : ٤ : أصاب

معروفا من عبد العزيز بن مروان فكتمه ثم أظهره وأعتق

أمه وجدة ٣٣٩ : ٥ : ٩ : سأل ابن خالته حميم أن

يعتقه فأبى ثم أعتقه وأمره ألا يفتن ويصر فأبى فقال

شعرا ٣٣٩ : ٩ : ٣٤٠ : ٢ : استبطأ جائزة عبد العزيز

ابن مروان فقال شعرا فخطبها له ٣٤٠ : ٣ : ٨ :

رأته سوداء وهو يفتد الشعر فقالت له ما أنت على بخزي

فأجابها ٣٤٠ : ١١ : ١٤ : أراد ابنه الزواج من

ابنة مولاة فضربه وزوجها من عربي على ثقته ٣٤٠ :

١٥ : ٣٤١ : ٥ : تفتى مع عبد الملك بن مروان

فدعاه للشرب فاعتذر فأعفاه ٣٤١ : ٦ : ١١ : لقبه أبو بكر

ابن مزيد بباب هشام بن عبد الملك وسأله عن سيب اسمه

فأجاب به ٣٤١ : ١٢ : ١٧ : قال عبد الله بن أحنق

البصري لئن وليت العراق لأستكتبته لقصاحته ٣٤٢ : ١ :

٤ : ٣٦٢ : ٧ : ١٢ : سأل عبد العزيز بن مروان عن شعر

فصدقه فأعطاه جائزتين لصدقه ولشعره ٣٤٢ : ٥ : ١٢ :

كان أسود خفيف الدارمين فأتى الخنجره ٣٤٢ : ١٣ :

١٤ : كان واقفا مع أم بكر وسأله أحد الناس عن قصه فأجاب

بشعر ٣٤٣ : ١ : ٧ : مدح عبد الله بن جعفر فأكرمه

واعترض عليه أحد الناس في ذلك فأجاب به ٣٤٣ : ٨ :

١٦ : أراد نسوة رؤيته وسماع شعره فقال : بل يسمعي

من وراء ستر ٣٤٤ : ١ - ٣ ؛ تمثل مقعد الحلال وهو
 طرب بشعره ٣٤٤ : ٤ - ١٣ ؛ قال له مسلبة
 ابن عبد الملك : إنك لا تحسن الهجاء فأجابه ٣٤٤ : ١٤ -
 ١٨ ؛ أراد أن ينشد عمر بن عبد العزيز مرثية في أبيه
 فأمره بإنشاد غيرها فأنشده ٣٤٥ : ١ - ١٤ ؛ كان
 ينزل على مجرور بالحقة إذا قدم من الشام ويكرم ابنتها فرأها
 مع رجل فرحل وقال شعرا ٣٤٦ : ٣ - ١٢ ؛ نزل على
 امرأة بلل هو وأبو عبيدة بن زمعة وعمران بن عبد الله
 ابن مطيع فأكرماها وقال هو فيها شعرا ٣٤٦ : ١٣ -
 ٣٤٧ ؛ دخل على عمر بن عبد العزيز فعاتبه على تشهيره
 بالنساء في شعره فهاهده ألا يفعل فأكرمه ٣٤٧ : ٤ -
 ١٢ ؛ أنشده الكهيت بحضور ذي الرزمة شيئا من شعره
 فصابه ٣٤٨ : ١ - ٣٤٩ ؛ مدح عبد الرحمن
 ابن الضحاك القهري فأمر له بعشر فلائص أخذتها ثمانية
 نظفه رجل من بني نصر فاسترد منه عشرة فقال شعرا
 ٣٤٩ : ٦ - ٣٥٠ ؛ قدم الجفر وأنشد من شعره
 فيه ٣٥٠ : ١٤ - ٣٥١ ؛ استنشد عبد الملك
 ابن مروان شعرا فأنشده شعره في التشيب بسودا ٣٥١ :
 ٩ - ١٥ ؛ كان يقدم على عبد العزيز بن مروان كل عام
 مادحا فيجيزه ويحسن ملته ٣٥٢ : ١ - ٥ ؛ كان يكنى
 أبا الحجة وقد هجى بالسواد فأنشد ما قاله عن نفسه
 في ذلك ٣٥٢ : ٦ - ٣٥٣ ؛ سقته جارية ماء
 وطلبت منه أن يشبب بها فقال فيها شعرا ٣٥٣ : ٧ -
 ١٥ ؛ حكى ليزيد بن عبد الملك قصة تعشقه لامرأة إلى
 أن تزوجها ٣٥٥ : ١ - ١١ ؛ كان الأصمعي يستجيد
 شعره وينشده ٣٥٥ : ١٢ - ١٧ ؛ أنشد جريرا شعره
 فقال له أنت أشعر أهل جلدتك ٣٥٥ : ١ - ٣ ؛
 أنشد الوليد بن عبد الملك شعره فقال له أنت أشعر
 أهل جلدتك ولم يزد ٣٥٥ : ٤ - ٩ ؛ لقيه محمد
 ابن عبد ربه بمسجد الكوفة فسأله عن نفسه وعن الشعراء
 ٣٥٥ : ١٠ - ٣٥٦ ؛ خرج إلى العقيق هو وكثير
 والأحوص ونزلوا بأمرأة أموية غنت بشعره وفضلته عليها

٣٥٦ : ٤ - ٣٦٠ ؛ مات عبد العزيز بن مروان
 بالطاعون فرثاه ٣٦٠ : ١١ - ٣٦١ ؛ استنشد
 عبد الملك بن مروان رثاه لأخيه ٣٦١ : ٦ - ٣٦٢ ؛
 مدح إبراهيم بن هشام بشعر قدمه فأجابه بأنه على قدر عطائه
 ٣٦٢ : ١٣ - ٣٦٣ ؛ نهاه عبد الملك بن مروان
 عن التشيب أم بكر الخزاعية ٣٦٣ : ٥ - ٧ ؛ أنشد
 في مجلس في الطائف مديحه في ابن هشام ثم وصف كيفية
 قوله للشعر ٣٦٣ : ٨ - ٣٦٤ ؛ كان صدعا خفيف
 المعارضين فأتى الحنجرة ٣٦٤ : ٤ - ٥ ؛ سمع ابن أبي عتيق
 شعره فقال له قل غاق فانك تطير ٣٦٤ : ٦ - ١٠ ؛
 أرسل مع ابن أبي عتيق شعرا لمحبوته سعدى ٣٦٤ :
 ١١ - ٣٦٥ ؛ مدح الحكم بن المطلب فأعطاه
 مائة وأربعين فريضة ٣٦٥ : ٣ - ١١ ؛ قيل له
 هرم شريك فقال بل هرم الكرم وذكر كرم الحكم له
 إذ مدحه ٣٦٦ : ١ - ٩ ؛ اجتمع هو وكثير عند
 أبي عبيدة بن زمعة وهاترا بشعرهما ٣٦٧ : ١ -
 ٣٦٨ ؛ قال لأبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة
 إنه عاشق وأنشد له شعرا ٣٦٩ : ١ - ٣٧٠ ؛
 مدح يزيد بن عبد الملك فاستجاد شعره وملا فقه جوهره
 ٣٧٠ : ٩ - ٣٧١ ؛ مدح إبراهيم بن هشام
 فأعطاه راحلته وما عليها فاستكثر الناس ذلك فأجابه
 ٣٧١ : ٣ - ١٠ ؛ استبطأ هشام بن عبد الملك لما ولي
 الخلافة فلما وفد عليه ومدحه أكرمه ٣٧١ : ١١ -
 ٣٧٣ ؛ طلب من عبد الواحد النصري أمير المدينة
 أن يفرض لغلبة من قومه فردّه ثم مدحه فقرض لهم ٣٧٣ :
 ٥ - ٣٧٥ ؛ سأله عبد العزيز بن مروان في بعض
 حديثه معه هل عشق فقال نعم وأنشده شعرا ٣٧٥ : ٩ -
 ٣٧٦ ؛ مدح عبد العزيز بن مروان فحمل عنه
 ثمانية آلاف درهم ووفاهما عنه ٣٧٦ : ٣ - ١٤ ؛
 مرّ بسوسة في المسجد يتذاكرن شعره بخلس اليهن وأنشدتهن
 من شعره ٣٧٧ : ١ - ١٩ ؛ غنى ابن مجرور في شعره
 ٣٨٢ : ٢

(٥)

هارون بن سعد — كان ابن عاتمة يعلمه الفناء ٥٦ :
٨ - ٧

هارون الرشيد — أمر ابراهيم الموصلي وابن جامع وقلج
ابن أبي العراء باختيار أصوات من الفناء فاخاروا له
المائة الصوت التي بن أبو الفرج كتابه عليها ٢ : ٦٠
أمر المنتين أن يختاروا له ثلاثة أصوات من جميع الفناء
فاخاروها ٧ : ٢ - ٦ : ٦٠
مائة صوت ثم عشرة منها ثم ثلاثة وهي الأصوات المختارة
من جميع الفناء ٧ : ١٥ - ١٦ : ٦٠
له أحسن صوت غنى فيه فاخاروا له لحن ابن محرز في شعر
نصيب ٩ : ١ - ٤ : ٦٠
أبي ربيعة فيمن لوجه السفر فدهحه ٨٢ : ٦ - ١٣ : ٦٠
غنى الرمل بالفارسية في أيامه سلك المثنى ٣٧٩ : ٣ : ٦٠
كان يتنل بشعر العرجى ٣٩٩ : ١٥ - ١٦ : ٦٠
إصحاق بشعر العرجى فسأله عنه فأخبره ٤١٧ : ١ - ٦ : ٦٠
قال لولا أن الوليد بن يزيد أخذ بثأر العرجى لما أقيمت
أحدا من أمائل بني مخزوم ٤١٧ : ٥ - ٦ : ٦٠

هاشم — ورد في شعر ابن أبي ربيعة ١٢٧ : ٧ : ٢٦٠
١٢ : ٢٦٤ : ١١ : ٤١٦ : ١٥ -

هاشم بن المغيرة بن عبد الله — أمه ربيعة بنت سعيد
٦ : ٦٤ : ١٢ : ٦٢

هامان — ذكر عرضا ١٤٩ : ٣

هبة الله بن آدم — شيت بن آدم .

هرشل — رأيه القلبي في الهجرة ٣١٨ : ٣ ت

هرقل — ملك الروم وهو أول من ضرب الديناري ٣١٠ : ٢ ت

الهروي — صاحبه معاذ ١٠٦ : ١٥

الهروي — قل عن كتابه الفريين ٢٨٨ : ٢ ت

النضر بن الحارث بن كلدة — أمر النبي صلى الله

عليه وسلم على بن أبي طالب قتله ١٨ : ٩ - ١٩ : ١

النضر بن كنانة — ذكر في نسب أبي قليفة وهو عند

أكثر النساء أصل قريش ١٢ : ١٣

نعم — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ٧٢ : ٦٦ : ٧٩ :

١٤ : ٨١ : ٦٠ : ١٢٥ : ٢٣ : ١٢٦ : ١١ : ١٣٢ :

١٥٧ : ٣ ت .

النعمان بن بشير — رئيس وفد الشام الذي أرسله يزيد

لابن الزبير ٢١ : ١٢ و ١٧

نعمان المغني — غنى عند شعيب بن صخر ٢٩٤ : ٨

النفر الركب — هم العشرة الذين أرسلهم يزيد بن

معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٣

نقش التضار = نافع بن طنيرة المثنى .

نوار — شبيب بن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٥٨ :

١٤ - ١٦٠ : ٢

نوح بن لامك — ذكر في نسب أبي قليفة ١٣ : ١٤

نوفل بن عبد شمس — ورد في شعر ١٢٧ : ٧ :

٢٦٠ : ١٢ : ٢٦٤ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١

بالعبلات ٢١٠ : ٢ : ١٥ : ٤١٦

نوفل بن مساحق أبو سعيد — سأله سعيد بن المسيب

عن ابن أبي ربيعة وابن قيس الرقيات أيهما أشعر فأجاب

١١٣ : ٣ - ١١٤ : ٢

النووي — نقل عن كتابه شرح مسلم ٢٦٦ : ٢ ت

النويري — قل عن كتابه نهاية الأرب ٢٥٥ : ٦ ت ،

٢٦٠ : ١ ت

هشام — مولا سليمان بن غزوان ٦ : ٥٢
هشام — ورد في شعر عبد الله بن الزبير ٦٢ : ٢٠

١٢ : ٦٧

هشام بن إسماعيل المخزومي — ذكر عرضا ٣٧١ : ٤٤

هشام بن عبد الملك — مات ابن سريج في خلافته

٢٤٩ : ١٢ ، ٢٥٤ : ٣ ؛ كان يستند النصيب

مراقى بن أمية ويكي ومدحه يوما فبالغ في إكرامه

٣٢٨ : ١٣ - ٣٣٩ : ٤٤ ؛ لقي أبو بكر بن مزيد نصيبا

ببابه وسأله عن سبب اسمه فأجابه ٣٤١ - ١٢ : ١٧ ؛

شكاه له النصيب ما فعله عامله النصري معه فعزله ٣٥٠ :

٦ - ١٣ ؛ ولي خاله محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي

مكة وكتب إليه أن يحج بالناس ٣٦٣ : ٥٥ - ٦٤ ،

٤٠٥ : ١٥ - ١٦ ؛ لما ولي الخلافة استبطأ نصيبا

وكان مريضا فلما وفد عليه ومدحه أكرمه ٣٧١ :

١١ - ٣٧٣ ؛ لما مات قبض الوليد بن يزيد

على خاله محمد بن هشام وأبراهيم لحقه عليهما وعذبهما

حتى ماتا ٤١٥ : ١٥ - ٤١٦ : ٩

هشام بن عمرو — قال إن شعر ابن أبي ربيعة يفري

النساء بالزنا ٧٤ : ١٢ - ١٦ ؛ شيخ ابن كاسية

١٣٥ : ٤٤ .

هشام بن المزية — قال عن ابن سريج إنه أحسن الناس

صوتا بعد دارد عليه السلام ٢٥١ : ١٠ - ١٤

هشام بن المغيرة بن عبد الله — أمه ربيعة بنت سعيد

٦٢ : ١٢ ، ٦٤ : ٦٦ ؛ مدحه أبو نهشل مع بني أمية

ونسب الشعر لابن الزبير ٦٣ : ١٠ - ١٤ ، تزوج

أسماء بنت مخزبة ٦٥ : ١

هشام بن الوليد بن المغيرة — مولا أبو الحارث

١١ : ١١٤

هشام بن كعب — ذكر في نسب ربيعة بنت سعيد

٥ : ٦٤

الهميسع بن إشجب — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٠

هند — وردت في شعر لابن عمارة السلمي ٢٨٩ : ٤

هند — شبيب بها نصيب وكانت قد سقته ماء فاشترت

بشعره وخطبت ٣٥٣ : ٧ - ١٥

هند — وردت في شعر النصيب وهي محبوبة عمرو ذي

الكلب ٣٥٨ : ٧

هند — وردت في شعر لقيس بن ذريح ٣٥٨ : ٨ ت

هند أخت راتقة — قيل هي أم ابن سريج ٢٥٠ : ١٩

هند بنت الحارث المريية — وردت في شعر لابن

أبي ربيعة ٥٩ : ٩٠ ، ٩١ : ١٢ ، ١٣٤ : ٤٤

١٤٦ : ٣ ؛ شبيب بها ابن أبي ربيعة وبأسماء وأجتمعا

بهما ومعه خالد القسري فطروا وقال شعرا ١٥٤ :

١٤ - ١٥٥ : ١١ ؛ أرسلت هي وسوسة معها إلى

ابن أبي ربيعة ليأتين متنكرا ١٧٥ : ١٠ - ١٧٦ :

١١ ؛ شبيب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٧٦ :

١٣ - ١٩٠ : ٣

هند بنت كنانة بن عبد الرحمن — سألت ابن محرز

وقد مر عليها أن يجلس لها ولصاحب لها ففتاهن

٣٨٠ : ٩ - ٣٨١ : ٦

الهيثم بن عدي — له كتاب المئالي ١٢ : ٥ ؛ له كتاب

منسوب إليه (لم يذكر اسمه) ٢١ : ٦

(و)

الوائق بالله — رفعت له المائة الصوت المختارة للرشيدي

فأمر إسماعيل بأن يختار له منها ومن غيرها ما يراه أول

بالاختيار ٢ : ٨ ، ٧ : ٦ - ٨ ؛ مدحه أبو تمام

٢٥٤ : ١٨ ت .

الواقدي — نقل عنه ياقوت في معجمه ٢٠ : ١ ت

وج بن عبد الحى — سمي به وادى وج بالطائف ٢٩٨ :

٣ ت

وجه الباب — كان يلقب به ابن مريج ٢٤٩ : ٨

ولادة بنت العباس — هى أم الوليد وسليان ابني

عبد الملك ٢٣٩ : ٤

الوليد بن عبد الملك — استعجب ابن أبي ربيعة من

مكة للطائف وسأله عن أحواله فذكر له قصته في محبة

النساء ١١٢ : ٦-١٦ ؛ سأل ابن أبي ربيعة أن

يفشده من شعره فأمر غلامين له فأنشده فطرب وأكرمه

١١٩ : ١١-١٩ ؛ جاءته الثريا في قضاء دين لها فساها

عن ابن أبي ربيعة فذكرته بالعفة وأثنت عليه وروى له من

شعره ٢٣٦ : ١١-٢٣٩ ؛ أنه أعراية وهى

ولادة بنت العباس ٢٣٩ : ٣ ؛ استقدم ابن مريج فغناه

بشعر الأحوص وأطريه ثم دعا الأحوص وابن الرقاع

العاملى فأنشده شعرا وقد أجازهم جميعا ٢٩٧ : ٥-

٣٠٢ : ١٢ ؛ توفي ابن مريج في آخر خلافته ٣٢٠ : ٦ ؛

كان أبوه يريد له ولاية العهد ٣٣١ : ١١ ؛ قال لنصيب

وقد أنشده من شعره أنت أشعر أهل جلدتك ٣٥٥ :

٦-٩

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان — مضى الى ذى خشب

لما طرده أهل المدينة في فتنة ابن الزبير ٢٥ : ٤٤

زوجته لبابة بنت عبد الله بن العباس ١٤٢ : ٨ ت

٢٠٧ : ٧

الوليد بن عقبة بن أبي معيط — أخو عثمان بن عفان

لأمه وهى أروى بنت عامر بن كز ٢٠ : ١١-١٤ ؛

ولاه أخوه عثمان بن عفان الكوفة فشرب الخمر وصل

بالناس وهو سكران فزاد في الصلاة بخله الحقة ٢٠ :

١٥-١٧

الوليد بن المغيرة — قيل كان يلقب العدل ٦٤ : ١٥

الوليد بن يزيد بن عبد الملك — مات معبد في أيامه

٣٦ : ١٤-٣٧ ؛ سار في جنازة معبد وهو

الذى تولى أمره وأخرجه من داره الى موضع قبره ٣٧ :

١٣-١٥ ؛ قال : لا أقدر على الحج لأن أهل

المدينة يستقبلوننى بفناء معبد ٤٠ : ٧-١٢ ؛

دعا معبدا من المدينة وغناه فطرب حتى ألقي نفسه

في بركة نيل ٥٢ : ٥٥-٥٠ ؛ فضل شعر

ابن أبي ربيعة في النزل على شعر جميل ١١٤ : ٣-٩ ؛

استنشد حمادا شعرا فأنشده فحوا من ألف قصيدة فلم

يستعده إلا قصيدة لابن أبي ربيعة ١٣٥ : ٤-١٤ ؛

زوجته سلمى بنت سعيد وقد طلقها ثم تبعها نفسه ١٣٥ :

١٢ ؛ قيل إنه تزوج سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان

٣٩١ : ٤ ؛ حبسه محمد بن هشام وأخاه وخالدا القسرى

٤١٥ : ١٥-٤١٦ ؛

وليم بن الورد البرومى — نقل عن كتابه العقد الثمين

٧٨ : ٤ ت

(ى)

يارد بن مهلايل — ذكر في نسب أبي ظفيرة ١٢ : ١٥

ياقوت — نقل عن كتابه معجم البلدان ٤٦ : ٤ ت

٤٨ : ٤ ت، ٤٩ : ٩ ت، ٨١ : ٧ ت، ١٧٧ :

٥ ت، ٢٦١ : ٣ ت، ٢٧١ : ١ ت، ٢٩١ :

٥ ت، ٣٠٠ : ١٣ ت، ٣٢٢ : ١ ت، ٣٣٢ :

٢ ت، ٣٥٧ : ١١ ت، ٣٩٤ : ٣ ت، ٧ ت

يحيى بن الحكم — اعترض على عبد الملك بن مروان

في مدحه الحارث بن عبد الله الملقب بالقباع ١١٦ : ١١-

٦٧ : ٢

يحيى بن على بن يحيى المنجم أبو أحمد — روى

الأموات الثلاثة المختارة من جميع الفناء ووافق لحظة

في صوت وخافه في صوتين ٧ : ١٧-١١ : ٢

يحيى بن كثير — ذكر عرضاً ٢٤٦ : ٩ ت

يحيى المكي — حدث إسحاق الموصلي بحديث ابن مريج مع طاه بن أبي رباح ٢٥٦ : ٩

يزيد بن عبد الملك — جاريته سلامة القس ٣٧ : ٥ ؛ أمر مبعدا أن يعلم سلامة القس جاريته لحنا ٣٧ : ١٢ ؛ قال لمبيد : إن غناه آمن وغناه ابن مريج أرق فصدقه وغنى له من رفيق ابن مريج ٦٨ : ١ - ٦٩ : ٦ ؛ أدركه ابن مريج وناح عليه ٢٥٤ : ٢ ؛ لم ينح ابن مريج بعد تركه النوح إلا عليه وعلى حباية المغنية ٢٥٦ : ٤ ؛ سجع بالناس وسمع غناء ابن مريج فأعطاه حلة وخاتمه ٢٥٨ : ١ - ٢٦٤ : ٦ ؛ سأل حباية المغنية هل تعرف أحدا أطرب منه فدلته على مولاها الذي باعها فأحضره مقيدا ثم وصله وصرحه إلى بلده ٣١٦ : ١ - ٨ ؛ سأل نصيبا عن بعض ما مرتبه فذكر قصة عشقه لجارية ٣٥٤ : ١ - ١١ ؛ مدحه نصيب فاستجاد شعره وملأ فيه جوهر ٣٧٠ : ٩ - ٣٧١ : ٢ ؛ تزوج سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان ٣٩١ : ٣

يزيد بن معاوية — أرسل لآل الزبير لما خرج عليه وفدا من أهل الشام ليدخل في طاعته فردمهم ولم يجبه إلى شيء ١٢ : ٢١ - ١٣ : ٢٢ ؛ خلعه أهل المدينة ومالخوا ابن الزبير وامتنع من ذلك عبد الله بن عمرو ومحمد بن علي ابن أبي طالب ٢٣ : ٥ - ١٤ ؛ أرسل إليه الأيوون الحارودون من المدينة في فتنة ابن الزبير كتابا مع حبيب ابن كزوة يسألونه الفتوى ٢٥ : ٦ - ٢٦ : ٣ ؛ عرض جيش أهل الحيرة ورأى مع أحد الجند ترسا خلفا فتمثل بشعر ابن أبي ربيعة ٨٣ : ١ - ٤ ؛ وجه مسلم بن عقبة إلى المدينة لقتال ابن الزبير فهزمه وأباح المدينة وأصرف في القتل ٢٥ : ١ ت - ٥ ت

اليزيدي — له تفسير لنوى ١٦ : ٩

يشجب بن نبت — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١

يشريح بن يحنصب — بن قصر غمدان ١٣٢ : ٥ ت

يعقوب — له تفسير لنوى ٢٧٥ : ٢ ت

يعمر — اسم أبي نخيلة الحامي ٢٦٥ : ٢ ت

يقظة بن مرة — ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦٦ : ٦

يوسف بن إبراهيم — كان أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي يناظر إسحاق الموصلي في عدد الأصوات التي غنى فيها ابن مريج وأي أصواته أولى بالتقديم فكان ثبت كل ذلك ويكتبه ٢٦٨ : ٩ - ٢٧١ : ٨

يوسف بن عمر — أرسل له الوليد بن يزيد محمدا وإبراهيم ابني هشام الخزرجي ليعذبهما ففعل ٤١٥ : ١٥ - ٤١٦ : ٩

يونس بن محمد الكاتب — له الزيانب الممدودة من صدور النساء وأرائله ١٥ : ٢ ؛ أخذ لحنا عن معبد وعلمه لابن محرز ٤٢ : ١٦ - ٤٣ : ٧ ؛ اجتمع مع ابن عائشة ومالك بن أبي السمح في مجلس حسن بن حسن ابن علي وتغنى ابن عائشة بشعر ابن أبي ربيعة ٢٢٧ : ١ - ٢٢٨ : ٥ ؛ سئل عن أحسن الناس غناء فقال : هو ابن مريج ٢٥١ : ١٦ - ٢٥٠ ؛ فضل ابن محرز على جميع المغنين ٣٨٠ : ١ - ٤

فهرس أسماء القبائل

(١)

آل أبي ربيعة — ضرب بزم المثل أبو ذؤيب ٨: ٦٤

آل حرب — ذكرهم عبد الله بن فضالة الأسدي في شعره
١٤ : ١٧ : ١٥ : ١٢ ت

آل خالد بن أسيد — قيل إن ابن سريج مولاهم ٣ : ٢٥٠

آل الزبير بن العوام — ذكروا عرضا ٢ : ٣٨ ؛ مولاهم
إسماعيل بن الحر بن ٣ : ٣٦١ ت

آل طلحة — مولاهم إسماعيل بن المختار ٦ : ٣٥٦

آل عثمان — إسحاق بن يعقوب العماني مولاهم ٩ : ٢٢٠

آل عمرو بن عثمان بن عفان — منهم العرجي ١٣ : ٤١٣

آل قطن — كان معبد مولاهم ٢ : ٤١

آل المطلب بن عبد مناف — مولاتهم رافة أم ابن سريج
١٨ : ٢٥٠ ؛ سعيد بن عائشة مولاهم ١٨ : ٢٩

آل وابصة من بني نخزوم — موالى ابن قطن ٩ : ٣٦

الأزد — منهم الأوس ٢٨٠ : ١١ ؛ منهم قبيلة لب
٣ : ٣٨٦ تأزد شنوءة — قتل لينة لهم ١٧٢ : ٧ ت ؛ هم من
أهل السروات ٣٨٤ : ٤ تأسد — وردت في شعر الوليد بن يزيد ٤١٦ : ١٥ ؛
من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح ١٢ : ٢٥٤ ت

أسد قريش — ذكروا عرضا ١١ : ٣٦٤

أسلم — تهاجبا مع غفار ٣٤٩ : ٤ — ١١٥ ت ؛
ذكروا عرضا ٣٧٦ : ٥أشجع — قال الوليد بن يزيد لمحمد بن هشام وهو يمدحه
إنه منهم ١٨ : ٤١٥

الأعياص — أولاد أمية بن عبد شمس وهم نخعة ١٤ :

١٠-١٣ ؛ أوردتهم ابن فضالة في شعره ١٤ : ١٧ ؛
١٥ : ١٢ تالأكسرة — كان البريد موجودا في عهدهم ٦ : ٥٥ ت
الأوس — منهم بنو النيت ٢٨٠ : ١١ ت

(ب)

بجيلة — قيس بن مناة ٢٢٥ : ٥ ت ؛ إحدى السروات
وهي السراة الوسطى ٣ : ٣٨٤ ت

البراجم — بن من تميم عيلة بنت عبيد ٨ : ٢٠٩

براجم بن أسد — ٨ : ٢٠٩

بكر — وردت في شعر النسيب ٨ : ٣٢٧

بلي — وردت في شعر النابتة الدياني ٤٩ : ٤٥ منها
نصيب ٢٢٤ : ٥

بنو أبان — ذكرهم النابتة الجعدى في شعره ١٧ : ٢

بنو أبي قارة — من خزاعة وهم موالى ابن سريج ١٥ : ٣٢٠

بنو أبي معيط — يسون صبية النار لأن أباهم عقبة قال
لنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقتله من الصبية بعدى
قال النار ١٨ : ١

بنو أسد — ذكرهم النابتة الدياني في شعره ٧٨ : ٨ ت

بنو أسد بن خزيمة — منهم عبد الله بن فضالة بن شريك
١٥ : ١١ ؛ منهم بنت الربيع بن ذى الخمار أم أبي قطيفة
١٩ : ٢٠

بنو أمية — بحث عن أصلهم وحالهم ١٢ : ٣ — ١٤ :

١٦ ؛ طردوا من المدينة بأمر عبد الله بن الزبير ٢١ :

١-٢٦ : ٢٨ : ٢٢ : ٣٠ : ١٤ و ١٥ ؛

٣١ : ٨ ؛ ذكر ابن خرداذبة أن معبدا غنى في أيامهم

بنو الحارث بن الخزرج — كان يقال بليلة : مولاة
الأنصاري لأن زوجها منهم ٣٨ : ١٥

بنو الحارث بن عبد المطلب — قيل : إن ابن مريخ
مولاها ٢٤٨ : ٨

بنو الحارث بن كعب — منهم جدياء أم محمد بن هشام
١٢ : ٤٠٦

بنو حبيب — بطن من بني نصر منهم عاتكة التي شرب بها
المريجي ٢٩٣ : ٦

بنو حمان — منهم أبو نخيلة الحناني ٢٦٥ : ٤

بنو حنبل — قيل إن التي أعتقت الصيب امرأة منهم
من بني ضرة ٣٢٢ : ١١

بنو دؤاب — قبيلة من غنى بن أعصر ٣٣١ : ٣

بنو الدليل بن بكر — اكرى منهم ابن أبي عتيق راحلتين
ليذهب إلى ابن أبي ربيعة بمكة ٢٢٢ : ١٤

بنو ربيعة — ذكرهم ابن الزهري في شعره ٦٢ : ١٠ و٧

بنو زهرة — منهم عبد الرحمن بن أذهر الزهري الذي طلب
حياة مروان بن الحكم من الأمويين ٢٤ : ١٣-١٥
رأى رجل من بني عبد شمس امرأة منهم فتزوجها وهي
كارهة ٣٠ : ١

بنو سعد — قال أبو نخيلة الحناني لمسلمة بن عبد الملك وقد
سأله عن نسبه أنه منهم ٢٦٣ : ٤ و٤ ذكرها عرضا
٢٨٩ : ٨، ٣٩٤ : ٦

بنو سعد بن بكر بن هوازن — بلادهم بالبوابة بأرض
تهامة ١٢١ : ٨

بنو سعد بن زيد مناة بن تميم — لهم مع بني عيس بالفروق
يوم من أيام العرب ٣٨٩ : ٩

بنو سلامة — منهم مالك بن أبي كعب الخزرجي ٤٢ : ٧

١١ : ٣٦ ؛ مدحهم أبو نضلة ونسب الشعر لابن الزهري

٦٣ : ١٠-١٤ ؛ ذكرها عرضا ١٥٤ : ٣

١٦٩ : ٢٨٧ ؛ مولاها كليب بن إسماعيل

٣٣٢ : ١٣ ؛ كان هشام بن عبد الملك يستنشد نصيبا

مرأته فيهم ٣٣٨ : ١٥ ؛ خرج كثير نصيب والأحوص

وزلوا بأمرأة منهم فتنت بشعره وفضله عليهما ٣٥٦ :

٤-٣٦٠ : ١٠

بنو أمية الصغرى — منهم العلات ٣٨٧ : ٧

بنو بهز من سليم — حريث رقاصة مولاها ٢٤ : ٨

بنو تغلب — ذكرها عرضا ٢١٧ : ٨

بنو تميم — ذكرها في شعر ١٤٣ : ٣ ؛ لهم ماء العذيب

٢٦٣ : ١٢ ؛ منهم أم الأوقص محمد بن عبد الرحمن

القاضي التي شرب بها المريجي ٣٩٦ : ٥ ؛ ذكرهم

المريجي في شعره ٣٩٧ : ٢

بنو تميم بن مرة — منهم عائشة بنت طلحة التي شرب بها
ابن أبي ربيعة ٢٠٠ : ٤-٥

بنو جشم بن معاوية — كانت عند رجل منهم عيلة بنت
عبيد فأرسلها تبع له سمنا فباعته وشرب بتمنه الخمر
٢٠٩ : ١٠-١٦

بنو جعفر — مرة مروان بن الحكم ياديتهم فرأى قطبة
بنت بشر فخطبها وتزوجها ٣٣٤ : ١٢-٣٣٥ : ٥

بنو جهم بن عمرو بن هصيص — شرب ابن أبي ربيعة

بامرأة منهم فأخذها أبوها إلى البصرة ٢٢٠ : ٨

منهم أبو دهل الجحفي ٣١٢ : ٣ ؛ منهم ابن عامر

الذي عرض بأمر الأوقص فبسه ٣٩٧ : ٦-٨

بنو جندع بن ليث بن بكر — قيل : إن ابن سريخ
مولاها ٢٥٠ : ١١

بنو الحارث — ذكرهم ابن أبي ربيعة في شعره ٣٠٢ :

١٣، ٣٠٧ : ٧

بنو هرقل — ذكرهم أيمن بن خريم في شعره ٨: ٣٢٩
بنو هصيص — منع أبو داعة ابن أبي ربيعة أن يشب
بامرأة منهم في شعره ٨: ٩٧
بنو هلال — ذكرهم النابتة الجعدى في شعره ١٧: ٢
بمز (بطن من سليم) — جميلة مولاتهم ٢٨: ١٤

(ت)

تقلب — ذكروا عرضا ٦٦: ٥ ت ١٤٣: ٤
تميم — منهم عبلة بنت عبد أصل العيلات ٨: ٢٠٩
تيم — من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤: ١٢ ت

(ث)

ثقيف — مر بهم نصيب وحادثهم ١٢: ٣٦٣
شركت بجميلة في ناحية من السراة الوسطى ٣٨٤: ٤
ت — كلابية التي شب بها العرجى مولاتهم ٣٨٧: ١٠

(ج)

جذام — ذكرهم أبو قطيفة في شعره ١١: ٢٨
عبد الله بن المنذر منهم ٦: ٣٢٢
جرم — ذكرت في شعر نصيب ٨: ٣٣٤
جمع — من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤: ١٢ ت

(ح)

الحبش = الحبشة .
الحبشة — ذكروا عرضا ٦٥: ١٦: ٦٦: ٦ و ٦٥ ت
كان لعبد الله بن أبي ربيعة عيد منهم ٦٥: ١٣
الحبشات — أبوم الحبش وهو الحارث بن مازن
٢٨٨: ١٠ ت

منهم الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب
٢: ٢٥١ محمد بن عباد الملقى مولاهم ٢٦٧: ٤ ت
٣١٨: ٧ ت منهم الأفلح الخزوي ٣١٤: ١٠ ابن
عمرز مولاهم ٣٧٨: ٧ كان العرجى يستغيث بهم ويكن
عن اسمهم بأبياد ٤١٢: ٩ قال الرشيد لما بلغه
ما حصل للعرجى لولا ما فعله الوليد لما أقيت أحدا من
أماثلهم ٤١٧: ١ - ٦

بنو مروان — غنى ابن سريج لجماعة منهم وولد بنيهم
٦: ٣١٠ ذكر نصيب لعبد الملك بن مروان أديهم
وولدهم فسرته كلاً ٣٣١: ٩

بنو المطلب بن حنطب — هم آل المطلب وهم موالى
أم ابن سريج ٢٥٠: ١٩

بنو المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم — أهم ربيعة
بنت سعيد ٦٤: ٦٤ عرض على النبي صلى الله عليه وسلم
الاستماعة في غزوة حنين يجيشهم فذهبهم ٦٥: ١٥
منهم الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ١١: ١١٠
بنو النبيت — بطن من الأوس ٢٨٠: ١١ ت

بنو نصر بن معاوية بن بكر — ولّى رجل منهم المدينة خلفاً
لعبد الرحمن بن الضحاك فاستردّ عطاءً من نصيب فشكاه
إلى هشام بشعر فغزله ٣٤٩: ٦ - ٣٥٠: ١٣
ذكرهم نصيب في شعره ٣٧٤: ١١ نزل العبل على
ماء لهم يقال له القتيق ٣٨٨: ٢ بنو حبيب بطن
منهم ٣٩٣: ٦ ذكروا عرضا ٣٩٤: ٧ ت
يسكنون جلدان ٤٠٠: ٢ ت كان العرجى معادياً
لهم ٤٠٢: ٨ - ٤٠٣: ٨

بنو نصر بن هوازن = بنو نصر بن معاوية

بنو نوفل بن الحارث — مولاهم ابن سريج ٣٠١: ٦
٣٠٢: ٧

بنو نوفل بن عبد مناف — مولاهم ابن سريج ٢٤٨: ٧

٣٧٩ : ٨ — كان العرجى مع مسلة بن عبد الملك فأظهر
شجاعة في محاربتهم ٣٨٦ : ٧

(ز)

زهرة — من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤ :
١٢ ت

(س)

سليم — حريث رقاعة مولد يزوي بطن منهم ٢٤ : ٨
جميلة المغنية مولاة يزوي بطن منهم ٣٨ : ١٤
سهم — من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤ :
١٢ ت

السودان — ذكرهم الأخطل في شعره ٢٨٤ : ١٦
اجتمعوا حول النصيب وفرحوا به ٣٣٨ : ٧
سهم يرقص معهم قناه نصيب ٣٣٩ : ١٣
عرضا ٢٤٧ : ١٠ — حدث نصيب أن الوليد بن
عبد الملك قال له إنه أشعرهم ٣٥٥ : ٨

(ش)

الشراة = الخوارج .

(ض)

ضمرة — تسكن ودان ٣٢٤ : ٤ ت

(ط)

طيئ — ذكرت عرضا ٢٨٠ : ١٤ ت ٣١١ : ١١
جرم بطن منهم ٢٣٤ : ٣ ت

(ع)

عبد مناف — من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح
٢٥٤ : ١٢ ت

العبلات — أسرة من قريش سموا بذلك لجلتهم عبلة
بنت عبيد ومنهم الثريا بنت علي ٢٠٩ : ٦ — ٢١٠ :
٣٨٧ : ٧ ت

الحجبة — ذكرهم الوليد بن يزيد في شعره ٤١٦ : ١٥
حمير — قيل إن حمير أم ابن أبي ربيعة منهم ٦٦ : ٤٤
منهم ميرة الدومانى ٧٥ : ٢

(خ)

خثعم — تولى صدقاتهم جوان بن عمر فقل عليهم فجعلوا
سنته تاريخا ٧٠ : ١ — ٩ : سير النبي صلى الله
عليه وسلم قطبة بن عامر ليغير عليهم ٣٨٨ : ٣ ت
خزاعة — تسكن قرن غزال ٢١٨ : ٢ ت بنو أبي قارة
منهم ٣٢٠ : ١٦ — امرأة منهم اشترت سلامة وهي
حاملة بالنصيب فأعتقته ٣٢٤ : ١٢ — ١٣ : كان
نصيب في حدائنه يشد شعره لمن ينجهم فيه لحونه ٣٢٥ :
١٥ — ٨

خندف — هم ولد إلياس بن مضر ١٢ : ١٧

الخوارج — كانوا عند ابن عباس يسألونه ٧٢ : ٣
افتخر عمر بن عبيد الله على زوجته عائشة بنت طلحة
بشجاعته في حروبهم ٢١٩ : ١٠ — قتل معهم بشكت
التحوى ٢٩٠ : ٥

(د)

دومان — بطن من ممدان منهم ميرة الدومانى ٧٥ : ٢ ت
الدئل — منهم أبو الأسود الدؤلى ١٤٧ : ٢ ت

(ر)

الربيعيون — أبو الهندام مولاهم ٨٨ : ١٦
الروم — كان البريد موجودا في عهد القيامة ملوكهم
٥٥ : ٦ ت — البرازين تجلب من بلادهم ٧١ :
١ ت — رجع الرشيد من غزوهم وقد لوحه السفوف أنشده
الأصمعي شعرا ٨٢ : ٦ — ١٣ : هرقل أحد ملوكهم
واليه تسبب الدنانير الهرقية ٣١٠ : ٢ ت — سافرا بن
محرز إلى الشام وتعلم الحانهم وأخذ غنائهم ٣٧٨ : ١٠

العجم — ذكرهم ابن الزبير في شعره ٦٢ : ٧ ت ؛

ذكروا عرضا ١٦٥ : ١١ ت ؛ جاء بهم ابن الزبير
لبناء الكعبة فعملت العرب غناهم ٢٥٠ : ١٦

عدى — من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤ :
١٢ ت

عذرة — ذكرت عرضا ١٧٧ : ٧ ت

العراقيون — كان منهم جماعة عند ابن جريج ٢٨٣ :
٦٦ ، ٤٠٨ : ١٣ ؛ يسمون الفلك شطارا ٤٠٨ :
٩ ت

العرب — لم تفر قريش بالشعر إلا حين نشأ ابن أبي ربيعة

٧٤ : ٣ ؛ سأل الوليد بن يزيد أصحابه عن أغزل

بيت قالوه ١١٤ : ٥ ؛ كانوا في الجاهلية لا يمتنعون

من خدن يحدث الجارية فهدمه الإسلام ١٤٦ : ٢ ت ؛

محب ربح الصبا لأن فيها الخصب ١٨٣ : ٥ ت ؛

كان سادتهم يلبسون العمام الصفرة تحمل اليهم من هراة

٢٦٠ : ٣ ت ؛ كان من عادتهم في الجاهلية إذا

سقط نجم من الأنواء وطلع أنرقالوا الآية أن يكون

عند ذلك مطر أو ريح ٣٠٠ : ٧ ت ؛ اختلافهم في العياقة

٣١١ : ٢ ت — ١١ ت ؛ اشترى عبد العزيز

ابن مروان نصيبا من أحدهم ٣٢٤ : ٢ ، قال جميل :

أنا والله أشعرهم ٣٦٧ : ٩ ؛ قتل ابن محرز غنا

الفرس في أشعارهم ٣٧٨ : ١٢ ؛ كانت ابن محرز

يقال له صاجهم ٣٧٨ : ١٣ ، ذكروا عرضا ٢ : ١ ،

١٣ : ١٢ ، ٤٤ : ٥ ، ٦٢ : ٧ ت ، ١٨٩ : ٦ ت ،

٢١٣ : ١٤ ت ، ١٥٠ : ٢٣٩ ، ٢ : ٢ ت ،

٢٥٤ : ١٧ ت ، ٣٠٢ : ٦ ، ٣٣٢ : ٤ ت ،

٣٧٨ : ١٠ ت ، ٤١١ : ٨ ت

عك — ذكرت في شعر أبي قطيفة ٢٨ : ١١ ؛ ذكرت

في شعر ابن أبي ربيعة ١١١ : ٧ ت

عكل — فيهم غبارة وقلة فيهم ٣٢٤ : ٨ و ٤ ت

العالمقة — منهم وج بن عبد الحى ٢٩٨ : ٣ ت ؛

ضرب مضاض أجياد مائة رجل منهم ٤١١ : ٧ ت

عمرو — وردت في شعر النصب ٣٢٧ : ٨

العنابس — أبو قطيفة منهم ١٤ : ٧ ؛ أولاد أمية

ابن عبد شمس وسبب تسميتهم والفرق بينهم وبين

الأعياص ١٤ : ٧ - ١٦

(غ)

غطفان — رجل منهم تزوج أمامة بنت نسيبة ثم نثرت

عليه طفلها ٣٩٣ : ٢ ت

غفار — سكن ودان ٣٢٤ : ٣ ت ؛ تهاجبا مع أسلم

٣٤٩ : ٤ و ٥ و ١١ ت

غنى بن أعصر — منهم بنودأب ٣٣١ : ٣ ت

(ف)

الفرس — كان من عادة ملوكهم قص ذنب بغال البريد

٥٥ : ٤ ت - ٦ ؛ ذكروا عرضا ١٧٨ : ١٠ ت ؛

كانت عود ابن سرج على صنعة عيدانهم ٢٥٠ :

١٥ ؛ أصل ابن محرز منهم ٣٧٨ : ٤ ؛ تعلم ابن

محرز ألحانهم وأخذ غناهم ٣٧٨ : ١٠ ، ٣٧٩ : ٨

فوسان — قيل إن أم ابن أبي ربيعة منهم ٦٦ : ٧ و ٥ ت

(ق)

قريش — سال معاوية دغفلا عن رأى من عليتهم فأجابته

ووصف له عبد المطلب بن هاشم وأممية بن عبد شمس

١٢ : ٦ - ١٢ ؛ أصلهم النضر بن كنانة عدد أكثر

النسابة ١٢ : ١٣ ؛ أصلهم فهر بن مالك عند بعض

النسابة ١٢ : ١٥ ؛ ذكرهم الالبنة الجعدى في شعره

١٧ : ١ : لما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة
ابن أبي معيط قال له أنا خاصة منهم قال نعم ١٧ :
١٨ : ذكرهم أبو قطيفة في شعره ٢٨ : ٥ : أبو قطيفة
من شعرائهم ٣١ : ٨ : ادعى شاب منهم على سعيد
ابن العاص بعد موته بمال ٣٢ : ١٢ - ١٥ : جاء
مولى لم يفلح صيده إلى سعيد بن العاص ليأخذ منه
صداق زواجه ٣٣ : ٧ : ذكرهم الحارث بن خالد
الخنزوي في شعره ٣٨ : ٦ : كان ابن مريج والفريض
يأتیان المدينة لزيارتهم ٤٤ : ٣ : كانوا يكسون
الكعبة ستة ويكسوها عبد الله بن أبي ربيعة ستة ولذلك
سموه السدل ٦٤ : ١٠ : كان الحارث بن عبد الله
ابن أبي ربيعة من ساداتهم ٦٦ : ٩ : ١١٠ : ٢ :
ابن أبي ربيعة من مفرهم ٧٢ : ٩ : كانت العرب
تقرها بكل شيء إلا الشعر فلما نشأ ابن أبي ربيعة
أفرت لها بالشعر أيضا ٧٤ : ١ - ٥ : تقي أبو جعفر
المنصور أن تسمع فتياتهم قصة ابن أبي ربيعة مع امرأة
منته قسما ٧٩ : ٣ : عمر بن أبي ربيعة أشعرهم
١٠٩ : ١ - ٢ : كان مشيخة منهم لا يفضلون
على ابن أبي ربيعة شاعرا من أهل دهره ١١٨ :
١٠ - ١٤ : قال شيخ منهم إن شعرا ابن أبي ربيعة
يفرى النساء بالزنا ١٤١ : ٤ - ٧ : واعد ابن أبي ربيعة
نسوة منهم في العقيق ١٥٠ : ١٣ : ذكرت عرضا
١٩٨ : ١٦ : قال جمال لابن أبي ربيعة : سمعت
في الطائف صوتا وصياحا على امرأة منهم اسمها اسم
نجم في السماء ٢١٢ : ٥ : نسوة منهم ذكهن كثير
في شعره لما غضب من ذكر ابن أبي ربيعة رملة
بنت عبد الله بن خلف الخزاعية في شعره ٢١٧ : ٧ :
شب ابن أبي ربيعة بنسوة منهم ٢٢٠ : ١٠ :
الحكم بن المطلب من ساداتهم ٢٥١ : ٢ : جاء قتيان
منهم ابن مريج يهودونه ٢٨٧ : ١٢ : دخل جرير
وجاعة على ابن مريج فوجدوه بين جماعة منهم

٢٩٦ : ١٣ : عاب عدى بن الرقاع على الوليد إقباله
على ابن مريج وتخطيه وقاهم ٣٠٢ : ٦ : عاب رجل
من أشراهم ابن مريج في صنعة الفناء فأجابه ٣٠٣ :
٤١ : بنو جح منهم ٣١٢ : ٣ : ت : كان سدة المنى
في بعض مجالسهم ٣١٣ : ٢ : سمع أحدهم شعر نصيب
وقد حسده عليه الفرزدق فأعجبه وشجعه على المضى فيه
٣٢٦ : ٨ : طرب نصيب يوما ببيعة الفناء في شعره
نخيل إليه أنه منهم ٣٥٩ : ٩ : أسد قبيلة منهم
٣٦٤ : ١٢ : ذكرها نصيب في شعره ٣٧٢ : ١ :
صفوان بن أمية بن محرت الكافى حليقهم ٣٨٠ :
١٣ : المرجى من شعرائهم ٣٨٥ : ١٤ : كان
المرجى يذكر في شعره نساءهم ٣٨٧ : ١٢ : لقي
عبد الله بن حسن أبا السائب فظنه قد جتن وقال إنهم
قد أصيبوا بكهلهم ٣٩٨ : ٣ : لقي محمد بن عمران
أبا السائب فظنه قد جتن فقيده وحمله على يلقه إلى أهله
وقال إنهم أصيبوا في شيخ منهم ٣٩٨ : ١٢ : قال محمد
ابن هشام لو أن أمة منهم لوليت الخلافة ٤٠٩ : ١٤ :
قريش البطاح — هم الذين ينزلون الشعب بين أخشي
مكة ٢٥٤ : ٦ : ٩ : ت
قريش الظواهر — هم الذين ينزلون خارج الشعب
٢٥٤ : ١٠ : ت
قمر — منها خالد بن عبد الله القمري ٢٢٥ : ٥ : ت
قشير — ينسب إليها أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم
القشيري ٢٢٥ : ٦ : ت
قصي — اقتبر أبو قطيفة في شعره بأنه منهم ٣٤ : ٢٠ :
مدح المرجى زوجته أم عثمان بنت بكير في شعره بأنها
منهم ٣٩٩ : ١٣ : اعتز المرجى في شعره بأنه منهم
٤١١ : ٦ : ٤١٢ : ٦ : ت

قضاة — منها نصيب ٣٢٤ : ٥ ؛ جرم بن ذيات
بطن منهم ٣٢٤ : ٤ ت

القطريون — موال معاوية بن أبي سفيان ٣٦ : ٧

القباصرة — كان البريد موجودا في عهدهم ٥٥ : ٦ ت

قيس — بطن من بجيلة ٢٢٥ : ٥ ت

(ك)

كثانة — الدئل قبيلة منهم ١٤٧ : ٣ ت؛ منها أبوالنصيب

٣٢٤ : ٧ ؛ تسكن ودان ٣٢٤ : ٤ ت ؛ كان

نصيب عبد الرجل منهم ٣٢٥ : ٢ ؛ منهم جدى بن

ضرة ٣٦٠ : ١ ت ؛ صفوان بن أمية أحد حكامها

٣٨٠ : ٣ ت

كندة — منها الزرقاء إحدى أمهات عبد الملك بن مروان

٣٤ : ٧ ؛ منها قبيلة تحبيب ٣٥٦ : ٦ ت

الكوفيون — ذكروا عرضا ١٨ : ٢

(ل)

لحم — ذكرت في شعر أبي قطيفة ٢٨ : ١١

لهب — قبيلة من الأزدي ٢٤٨ : ٩ ت ، ٣٨٦ : ٢ ت

(م)

مخزوم — افتخر أبو قطيفة بأنه منهم ٣٤ : ٢ ؛ من قبائل

بن كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤ : ١٢ ت

مذحج — وردت في شعر النصيب ٣٢٧ : ٨ ؛ منهم تحبيب

بنت ثوبان ٣٥٦ : ٧ ت ؛ وردت في شعر العرجي

٤٠٦ : ١٦ ، ٤٠٨ : ٢

مراد — قيل إن منها مالك بن أبي كعب بن القين الخزرجي

٤٢ : ٧ ؛ شعر نسب لرجل منهم ٤٢ : ١٢

مزينة — ذكرت عرضا ٢٨٠ : ٨ ت

المسودة — هم بنو العباس لأن شعارهم السواد ٤١٤ :

٢ ت

مضر — وردت في شعر نصيب ٣٧١ : ٦

معاقر — قبيلة من اليمن ٢١ : ٤ ت

(ن)

النبيت — ذكرت عرضا ٢٨٠ : ١٢ ت

(هـ)

هذيل — ذكرت عرضا ٥٧ : ٨ ، ١٥٤ : ٢ ت ،

٣٨٥ : ٣ ت ؛ كانت أمة الواحد بنت عمر بن أبي ربيعة

مسترضة فيهم ٧٠ : ١٣ ؛ من أهل السروات ٣٨٤ : ٣ ت

همدان — دومان بطن منهم ٧٥ : ٣ ت

هوازن — ذكرت عرضا ٢٢٥ : ٦ ت ؛ عسكت

بواقي نخلة البغانية يوم حنين ٢٤٩ : ٥ ت ؛ بنو نصر

ابن معاوية منهم ٤٠٠ : ٢ ت

(و)

ولد أبو بكر — ذهبوا إلى ابن أبي ربيعة لثلا يقول شعرا

في عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ٢٠٠ : ٦

ولد أسيد بن أبي العيص بن أمية — فتیان منهم

هزئوا بعبد إذ عتاهم ٣٨ : ٤

ولد طلحة بن عبيد الله — ذهبوا إلى ابن أبي ربيعة

لثلا يقول شعرا في عائشة بنت طلحة بن عبيد الله

٢٠٠ : ٦

ولد عثمان — دعا رجل منهم معبدا ليغنى عنده ٣٨ : ٣

فهرس أسماء الأماكن

بصرى ١٣٨ : ٣٦٨ ، ٨ : ٨	الأندلس ٤٠٨ : ١١	(١)
البلقاء ١١ : ٢٥٤ ، ٧ : ٣٧٧	أنصاب الحرم ١٩٧ : ٤	الأبلىح (أبلىح مكة) ١٥ : ١١٤
بطحان ٤٣ : ٢١	الأهواز ٤٨ : ١١ و ١٦ و ١٧ : ٥١	١٠ : ٤١٢ ، ١٠ : ٣٢٣ ، ١٠ : ٣٢٠
بطن حليات ١٣١ : ١٧٦ ، ١٣	٣ : ٥٢ ، ١٧	الأبلىح ٣٣٥ : ٧
بطن م ٤٦ : ١١	أوربا ٨٥ : ٨	الأبواء ٣٢٤ : ٤ ، ٣٦٨ : ٤
بطن القيع ٣ : ٣٩٦	(ب)	أبو شحوة ٢٦١ : ٥
بشداد ٨١ : ٤ ، ١٤٨ :	بابل ١٥٣ : ٩	أبو قيس ٣٠١ : ٧٦ ، ٣ : ٢٠١
١٠ : ٣٩١ ، ١٠ :	بادية بنى جعفر ٣٣٤ : ١٤	٢٥٤ : ٢٩٣ ، ٤ : ٢٦٦ ، ٤ : ٢٥٤
البيع ٢٨ : ٣ ، ٢٢ : ٦ : ١٠٥ :	باريس ٤٩ : ٤ ، ١٧٤ : ١٤	٥ : ٦
١٠ : ٣٦٧ ، ٤ : ٢٤٣ ، ١٠ :	البحرين ٢١٨ : ٨ ، ٢١٩ :	أبين ١١٠ : ١٥
بلاد الروم ٨٢ : ١٢	٥ : ٩	الأنيل ١٩ : ٢
البلاط ١١ : ٢٧ ، ٨ : ٣٠ ، ١٢ :	بدر ١٧ : ١٢ ، ١٨ : ١٢ و ٦ :	أجباد ١١١ : ٣ ، ٩ : ٤١٢
بلخ ٣٢٩ : ٥	١٣ و ١٠ : ١٩ ، ١٩ : ١٩	أجباد الصغير ١١١ : ٢
البلقاء ١٣٨ : ٨	٢١٨ : ١٠ ، ٢٨٨ : ٧	أجباد الكبير ١١١ : ٢
البلقاء ١٠٦ : ٤ ، ١٠٩ : ١٢ :	٣٦٩ : ١٢	أحد ٢٦ : ١٤ ، ٢٣٧ : ١٢
١٢٢ : ١٨٣ ، ٤ : ٣٥٤ ، ٢ :	برام ٢٨ : ٩	الأخشب ٢٠١ : ٤ ، ٣٥٤ : ٦
٧ : ٢٤٣ ، ٦ : ٢٣٧	برقاء ذى ضال = برقة ذى ضال .	٢٥٤ : ٢٩٣ ، ٢ : ٢٩٣
البلين = البلى	برقة أعيار ١٧٧ : ٩	أخشب بنى = الأخشب .
البنية ٧٧ : ١ ، ٢٠٢ : ١٠ :	برقة ذى ضال ١٧٧ : ١١ و ٦	أخشب مكة = الأخشب .
١٦١٠ : ٣٧٧ ، ٤ : ٢٥٧	بستان ابن عامر ٢٤٩ : ١٤	الأخشبان = الأخشب .
بولاق ١٥ : ٥ ، ٢٠ : ١٦ :	بستان ابن معمر ٢٤٩ : ٧	أصهان ٨٥ : ٩
٢ : ١٩ ، ١٩ : ٨ ، ٤٨ :	البصرة ٤٨ : ١٠ و ١٥ ، ٥١ :	إضم ٤٩ : ٤ ، ٣٥٤ : ٨
١٩٤ : ٢ ، ١٨٠ : ٢ :	١٢ و ١٧ : ١٠٧ ، ٣ :	١ : ١٧٣
٤ : ٢٣١ ، ١٢ : ١٣ :	١١٠ : ٢ : ١٥٣ ، ٧ :	ألمانيا ٣٥ : ٩
٢٦٣ : ١٧ ، ٣٩٣ : ١٢ :	٢١٩ : ٩ ، ٢٢٠ : ١١ :	أملال ٢١٧ : ٨ ، ٢٥٤ : ٢
٣٩٦ : ٨ ، ٤٠٨ : ١١ :	٢٢٦ : ١٠ ، ١٣ : ٣٣٢ :	٢١٨ : ٤ ، ٣٦٩ : ٣
بئر خالد ٢٨٩ : ٢	١ : ٤١٥ ، ٣ :	٣ : ٣٦٩ ، ٤ : ٢١٨
بئر الفصح ٢٩٠ : ١٤		٣ : ٣٦٩ ، ٤ : ٢١٨

البيت ٧٥ : ٧٧٠٦٦ : ٩٨٠٦٦	جلدان ٤٠٠ : ١	حجر الكعبة ٢٠ : ٢٢٠٦٦ : ٧٧٠٦٦
١٢٠٦٦ : ١٧٢٠٦٦ : ٢٠٧٠٦٦	الجلس ٢٩٨ : ٣	١٠٣٠٦٦ : ١٧٠٠٦٦ : ١١٠٦٦
٢٢٨ : ٢٧٧٠٦٦ : ٢٨١٠٦٦	الجماء ٨ : ١١٠٦٦ : ١١٠٧٠٦٦	٢١٣ : ٢٥٠٦٦ : ٣٧٤٠٦٦
١١	٤٠ : ١٠٠٦٦ : ٤٥٠٦٦	الجبون ٢١٨ : ٢٢٠٦٦ : ٢٩١٠٦٦
البيت الحرام = البيت	٢٠٥٥	٣٢٢ : ٢٠١
البيت العتيق = البيت	جمرة العقبة ٤٠٩ : ٣	حران ٨٨ : ٤
بيت المقدس ١٢٢ : ٥	جمع ١٥٥ : ٣٦	الحرة ٢٦ : ٢٨٠٦٦ : ٤١٠٦٦
يش ٢٩٨ : ١	الجند ٦٥ : ١٨	٨٣٠٦٦ : ٢١١٠٦٦ : ٤٧٠٦٦
(ت)	جنب ١٦٥ : ١١	٢٥٤ : ١
تبالة ٧٠ : ١٢٠٦٦ : ٣٠٣٨٨٠٦٦	الجوية ٤٤ : ١٠	الحرم ٢٩٤ : ٢
تربان ٢١٨ : ١١	جوتجن ١٠٨ : ٥	الحرمان ٤٥ : ١٤٠٦٦ : ١٧٣٠٦٦
التنعم ٩٨ : ٢	جوزجان ٣٢٩ : ٥	٢١٨ : ٢٣٠٦٦ : ٢٥٥٠٦٦
تهامة ١٦ : ١٠٦٦ : ٤٩٠٦٦	جيرون ٨ : ١١٠٦٦ : ١٣٠٧٠٦٦	٣٦٩ : ٣
٧٠ : ١٢١٠٦٦ : ١٦٧٠٦٦	٤٤ : ٦	الحصاب ١١٥ : ١١٠٦٦ : ١٣٠٦٦
١٧٣٠٦٦ : ٢٠٦٦ : ٢٨٠٠٦٦	(ح)	١١٨ : ٢٢١٠٦٦ : ١١٠٦٦
٣٠٢ : ٣٢٧٠٦٦ : ٣٨٤٠٦٦	حاذة ١٠٦ : ١	حضر موت ٦٥ : ٢٠٦٦ : ٦٦٠٦٦
٣ : ٣٨٥٠٦٦	حبل المعرف ١٠٧ : ٤	٢٨٩ : ١٠
(ج)	الحجاز ٣٠ : ٧٠٦٦ : ٤٥٠٦٦	الحطيم ٢٧٧ : ٢٨١٠٦٦ : ١٢٠٦٦
الجليل الأحمر بمكة ٢٠١ : ٤٠٦٦	٤٦ : ٤٨٠٦٦ : ٤٩٠٦٦	خفير ١٣٨ : ٨
٢٩٣ : ٦	٥١٠٦٦ : ٥٢٠٦٦ : ٦٩٠٦٦	حقيل ٢٥ : ١٣
جوب المصلى ٣٠ : ٥	١٣ : ١٢٤٠٦٦ : ٢١٨٠٦٦	حلب ٣٠٠ : ١١٠٦٦ : ١٢٠٦٦
الجفة ٨٠ : ٣٠٦٦ : ٢١٧٠٦٦	٢٠ : ٢٢٠٦٦ : ٢٢٠٦٦	الحلة ١٤٨ : ٨
٢٢٤ : ٢١٨٠٦٦	٢٣٧ : ٢٥٤٠٦٦ : ٢٧١٠٦٦	حراء الأسد ١٧٣ : ١
٤ : ٣٢٥٠٦٦ : ٣٠٦٦	٧ : ٢٨٨٠٦٦ : ٢٩١٠٦٦	حمض ١٥ : ١٦
جدة ٢٩٠ : ٥	٢٩٦ : ٣٠٣٠٦٦ : ٣١٠٦٦	الحى ٢١٨ : ١٣
الجزع ١١١ : ٤٠٦٦ : ٢٦٣٠٦٦	٣١٠ : ٣٢٦٠٦٦ : ٣١٣٠٦٦	حنين ١٩٧ : ٤٠٦٦ : ٢٤٩٠٦٦
٢ : ٣٢٢٠٦٦	١٧ : ٣٥٢٠٦٦ : ٣٥٧٠٦٦	حوران ٣٦٨ : ٣
الجزل ١٦٤ : ١٥٠٦٦ : ١٦٦٠٦٦	٣٦١ : ٣٦٤٠٦٦ : ١٦٨٠٦٦	حوف رئيس ٣٢٧ : ٢
الحمر ٣٥٠ : ١٥٠٦٦ : ٣٥١٠٦٦	٤٠٤ : ٦	حوف مصر ٣٢٧ : ٢

الحوك ٢ : ٧٨	دمشق ١١ : ١٣ ، ٣٦ : ١٤٤	(ر)
حينة ٨ : ٣٥٦	١٢٢ : ٥٥ ، ١٩٤ : ٢٣٦ ، ٤٢	رايف ٢١٧ : ٦٤ ، ٢١٨ : ٤٤ ت
(خ)	٨ : ٣٦٨ ، ١٢	الربا ٢ : ٣٦٨
خاخ ١ : ١٧٣	ديباط ٢ : ٣٢٧ ت	الربذة ٦٤ : ٢٨٠
خان الزيل ٤ : ٦	دهلك ٢ : ٢٩٨ ت	الرجب ٥ : ٢٦٣
الخبث ١٦ : ٣١٧	الدر ٣ : ٣٣٢	الرجة ١ : ٢٦٩
نراسان ٣٥ : ٩ ، ٧٥ : ٣٢٩ ت	الدواء ٥ : ١٨١ ت	رخيم ٦٤ : ٤٩ ت
٥ : ٤٠٨ ، ١٠ : ١٠	ديار بنى سعد ٨ : ٢٨٩ ت	الردم ٦٢ : ٩ ، ٦٥ ت
خناصره الأحص ٨ : ٣٠٠	ديار بنى عامر ٧ : ٢٨٩ ت	الريسان ٤٤ : ٢٢٦
خوزستان ١ : ٣٨٩ ت	ديار سليم بن منصور ٢ : ٢٨٩ ت	ركك ١٠ : ٣١١
الخوى ٤ : ٢١٨	الدينور ١ : ٩٧ ت	الركن ١٩٩ : ١٩٩ ، ٢ : ٣٩٠ ، ١٢
الخيال ٧ : ٢١٧	(ذ)	الروحاء ١ : ٢٠ ت
خخير ١٧٣ : ٨ ، ٢٣٧ : ٦ ت	ذات عرق ١٦ : ١٠٦ ، ٢ : ١٠ ت	روضة آجام ٤٤ : ٢٤٣ ت
الخليف ٩٤ : ٨ ، ٤٤ : ١١١ ت	١٨٩ : ٧ ، ٢٢١ : ٤ ت	روضة خاخ ١٧٣ : ١ ت
٩٤ : ١٧٣ ، ١٠ : ٢١٣ ت	ذرة ٤٩ : ٦ ت	روضة الخروج ٥ : ٢٤٣ ت
١ : ٣١٧ ، ٧	ذرايج ٢ : ٣٦٨	روضة ذات كهف ٥ : ٢٤٣ ت
خيف مكة = الخيف	ذوبقر ٧ : ١٥٩	روضة ذى الصن ٥ : ٢٤٣ ت
(د)	ذو خشب ٢٥ : ٣ ، ٢٦ : ٢ ت	روضة عرينة ٦٤ : ٢٤٣ ت
دار آبن هرمة ٥ : ٤٣	١٠ : ١١١ ت	الروضتان ٥ : ٢٤٣
دار آبي العاص التيمى ١ : ٢٧	ذودوران ٨٠ : ٥ ، ١٣٢ : ٤٩ ت	(ز)
دار البلاط ١ : ٢٧	٣٤٢ : ١٠ ، ٣٥١ : ٥ ت	زقاق الحاج ٦ : ٨٨
دار عثمان ٦ : ٣١	ذوالدر ٦ : ٣٧٤	زمرم ٢٧٧ : ٩ ، ٢٨١ : ١٢ ت
دار الكتب المصرية ٦ : ٣٢٤	ذوسلم ١٥ : ٣٧٧	(س)
دار المقل ٤ : ٢٧٨	ذوطوى ٢١٢ : ١٠ ، ٢٣٧ : ٢ ت	سامر ٨١ : ٦٤ ت
دار المحلى ٤ : ٢٧٨	١٠ : ٢٥٦ ، ٩ ت	السر ١٠ : ٣٧٧
دار الوليد ١٤ : ٣٧	ذوعشر ١٠٧ : ٤ ت	المرأة ٢ : ٣٨٤
دمس ٣٢٠ : ٧ ، ٣٢١ : ١ و ٥	ذوالعشيرة ٢٣٧ : ٧ ت	السر ١٠ : ٣٧٧
	ذوالرموة ٢٣٧ : ٥ ت	السر ١٠ : ٣٧٧

<p>(ط)</p> <p>طاق الزيل ٦ : ٢</p> <p>الطائف ٢٤ : ٧ و ١١٢ : ١١٢</p> <p>١٨٩ : ٧ و ١٣١ : ٧ و ١٨٩ : ٧</p> <p>٢٢٠ : ٢ و ٢١٢ : ٢ و ٢٢٠ : ٢</p> <p>٢٢٣ : ٧ و ٢٥٥ : ٢٢٣</p> <p>٢٨٩ : ١٣ و ٢٩٨ : ٢٨٩</p> <p>٣٦٣ : ١٠ و ٣٨٥ : ٣٦٣</p> <p>٣٨٨ : ٤ و ٣٩٢ : ٣٨٨</p> <p>٣٩٤ : ٥ و ٣٩٥ : ٣٩٤</p> <p>٣٩٦ : ٣ و ٣٩٧ : ٣٩٦</p> <p>٤٠٠ : ١ و ٤٠٦ : ٤٠٠</p> <p>الطور ٣٥١ : ٧</p>	<p>٣٧٠ : ٢ و ٣٧٤ : ٨ و ٣٧٨ : ٢</p> <p>٣٧٩ : ١٠ و ٣٨٣ : ١٣ و ٣٨٤ : ١٣</p> <p>٤١٥ : ١٧</p> <p>الشرع ٤٩ : ٥ و ٨٠ : ٨</p> <p>الشرقية (بيقناد) ٦ : ٤</p> <p>شرقية الصعيد ٣٦٠ : ١</p> <p>الشرى ١٣١ : ٨ و ٢٨٠ : ٥</p> <p>الشعب ٢٥٤ : ٩ و ٣٦٨ : ٢</p> <p>شمصير ٣٢٥ : ٢ و ٣٦٨ : ١</p>	<p>الصروات ٣٨٤ : ٢</p> <p>سرف ٩٨ : ١٧ و ١٥٤ : ٤</p> <p>٤٠٥ : ٢</p> <p>السعد ٣٥٧ : ١٠</p> <p>السفد ٣٥ : ١٠</p> <p>الشفح ١٧٦ : ١٤</p> <p>السفيا ٣٦٨ : ٤</p> <p>سكر ٣٦٠ : ١٤</p> <p>سلع ٢٧ : ٥</p> <p>سلى ٣١١ : ١١ و ١٣ : ١</p> <p>سمرقند ٣٥ : ٥ و ٩٧ : ٩</p> <p>السند ٤٧ : ٨ و ٣٩٤ : ١٢</p> <p>السوس ٢٨٩ : ١</p> <p>السوق (سوق المدينة) ٢٧ : ١</p> <p>السويداء ٢٥ : ١٠</p> <p>سويقة ١٣٧ : ٣</p> <p>السيلة ٢١٨ : ١٢ و ٣٦٩ : ١١</p>
<p>(ظ)</p> <p>الظواهر ٢٥٤ : ١١</p>	<p>(ص)</p> <p>الصاف ٢٣٧ : ١٠</p> <p>الصافان = الصالف -</p> <p>الصاف ٢٣٧ : ٧</p> <p>صحرات أبي عبيدة ٢٦٩ : ٨</p> <p>صرار ٣٠ : ١٥</p> <p>الصعيد ٣٦٠ : ١٤</p> <p>الصفاء ٢٢١ : ٢ و ٣٧٧ : ٤</p> <p>٤١١ : ٤ و ٤٧٧ : ٤</p> <p>الصفاح ١٩٧ : ٣ و ٢٢٩ : ٦</p> <p>صفر ٣٦٩ : ٩ و ٤</p> <p>الصفراء ١٨ : ١٣ و ٢٨٨ : ٩</p> <p>صفى السباب ٣٢٢ : ٢</p> <p>الصمان ٢٣٧ : ٣</p> <p>صنعا ٦٥ : ٢</p> <p>الصوران ١٠٥ : ١٢ و ١٦١ : ١١</p>	<p>(ش)</p> <p>الثام ٢١ : ١٢ و ٢٥ : ٩ و ٢٧ : ٢</p> <p>٢٨ : ٣ و ٢٩ : ١٥ و ٣٠ : ٣</p> <p>٣١ : ٩ و ٥٦ : ١ و ٤٩ : ٤</p> <p>٦٢ : ٩ و ٨٣ : ١ و ٩٧ : ٩</p> <p>١٢٢ : ٥ و ١٣٨ : ٢</p> <p>٥٦ : ٦ و ٧ : ١٦٠</p> <p>٢٤٤ : ٣ و ٢٦١ : ٩ و ٤٩ : ٩</p> <p>٣٠٢ : ٦ و ٣٢٧ : ١ و ٣٤٦ : ٣</p> <p>٣٦٣ : ٦ و ٣٦٧ : ٣ و ٦٣ : ٦</p>
<p>(ع)</p> <p>عاقل ٢٢٦ : ٤</p> <p>عبود ٢١٨ : ٤ و ٣٦٩ : ٩</p> <p>عدة ٣٦٩ : ٩</p> <p>عدن ٩٧ : ١٠ و ١١١ : ٢</p> <p>٢٦٦ : ٤</p> <p>عدوى ٢١٨ : ٨</p> <p>عغر = عغر</p> <p>العذيب ٢٦٣ : ٥ و ٣٧٩ : ٥</p> <p>العراق ١٦ : ١ و ٢١ : ٩</p> <p>٣٥ : ١ و ٤٨ : ١٠ و ٨٤ : ٧</p> <p>٩٠ : ٥ و ٩٧ : ٤</p> <p>١٧٢ : ٢ و ٢١٥ : ٢</p> <p>٢١٦ : ٦ و ٢٢١ : ٩ و ٢٦١ : ٢</p>	<p>(ض)</p> <p>ضرية ٣٥٠ : ٦ و ٣٥١ : ٣</p>	

<p>فرع النيت ٢٨٠ : ٥</p> <p>الفرق ٢٨٩ : ٨</p> <p>الفسطاط ١٦ : ٣٦٠ : ٢ : ٣٣٣</p> <p>فيلد ٣٥٧ : ٣١١ : ١٣ : ٨</p> <p>١٠</p> <p>(ق)</p> <p>القادسية ١٥ : ٣٧٩ : ١٢ : ٢٦٣</p> <p>قاي ٢٣٦ : ٨</p> <p>قبا ٩ : ٢٩٥ : ٤ : ٢٨</p> <p>القبر = قبر الرسول صلى الله عليه وسلم .</p> <p>قبر دانيال النبي عليه السلام ١٦ : ٣٨٩</p> <p>قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ٥ : ٢٨</p> <p>١٤ : ١٠٥ : ١٣ : ٩٨</p> <p>٤ : ٣٤٥ : ١٣ : ١٦١</p> <p>قبر محمد = قبر الرسول صلى الله عليه وسلم</p> <p>قبر النبي صلى الله عليه وسلم = قبر الرسول صلى الله عليه وسلم</p> <p>قديد ٢ : ٤٠٦ : ٣ : ٨٠</p> <p>القرائن ٥ : ٣٠ : ١٤ : ١١</p> <p>قرند ٨ : ٨٤</p> <p>قرن غزال = غزال</p> <p>قرن المنازل ١٢٤ : ٨٠ : ٥ : ٦٠</p> <p>٢١٣ : ١٣ : ١٨٩ : ٤ : ٦</p> <p>١ : ٣١٢ : ٤</p> <p>القرن ٢ : ٢٨٩</p> <p>قرون البقر ٧ : ٢٨٩</p> <p>قزوين ١٠ : ٢٩١ : ٤ : ٨</p>	<p>(غ)</p> <p>غدر ٦ : ٢٦٦</p> <p>غريفزولد ٤٧٨ : ٤</p> <p>غزال ٢١٨ : ٢٨</p> <p>غزة ٣ : ٣٣٤</p> <p>غمدان ١٣ : ١٣٦</p> <p>غمرذى كتلة ١٠ : ٨٤</p> <p>الغمير ٥ : ١٨٩</p> <p>الغميس ٣٦٩ : ١٨٤ : ١٨ : ٨</p> <p>٢</p> <p>غميس الحمام = الغميس .</p> <p>الغميم ١١ : ٢١٧ : ٢ : ١٦٣</p> <p>الغور ٤ : ٤٩ : ١ : ٤٦</p> <p>غور الأردن ٥ : ١٢٢</p> <p>(ف)</p> <p>فارس ١ : ٢٣٦ : ٣ : ٢٢٠</p> <p>٨ : ٣٧٩ : ٨ : ٣٧٨</p> <p>الفتق ٢ : ٣٨٨</p> <p>فخ ٢ : ٢٨٩</p> <p>فخ ٢ : ٢٨٩</p> <p>الفرات ٦ : ١٦٢ : ١٠ : ١٥٣</p> <p>١٣ : ٢٨٠</p> <p>فراشة ٦ : ١٤٨</p> <p>فرسان ٥ : ٦٦</p> <p>الفرش ٩٥ : ٣٦٩</p> <p>الفرع ٣ : ٣٢٤ : ١٠ : ٣١٠</p> <p>فرع المقطع ٢ : ١٧٩</p>	<p>٦٩ : ٣٦٢ : ٣ : ٣٤٢ : ٩٣</p> <p>٤٠٤ : ١٥١ : ٣٧ : ٣٨١</p> <p>١١ : ٤١٦ : ١٠ : ٤٠٩ : ٤٥</p> <p>المراقان ١٣ : ٣١</p> <p>المرج ١٤ : ٣٨٥ : ٢ : ٢٨٣</p> <p>٣٩٥ : ١٦ : ٣٩٢ : ٣ : ٣٨٨</p> <p>٧ : ٤٠١ : ٤٢ : ٤٠٠ : ٤٣</p> <p>مرج الطائف = المرج .</p> <p>المرصة ١٠ : ٣٢ : ١١</p> <p>المرف ١٦ : ١٥</p> <p>مرقات = عرقة .</p> <p>عرقة ١٠٧ : ٢ : ١٨٩ : ٤</p> <p>٢٨٠ : ٢٣١ : ٣ : ٤</p> <p>٢٩٤ : ٢٨١ : ٤ : ٢</p> <p>١٢</p> <p>عرق الظبية ١٥ : ١٩</p> <p>عصفان ٢١٨ : ٣٨</p> <p>عظم ١٧٣ : ٨</p> <p>العقيق ١٠٤ : ٢٨ : ١٢ : ٢٧</p> <p>٤٣ : ٢ : ١٣١ : ٨</p> <p>٣٩٤ : ٨ : ٣٥٦ : ١٣ : ١٥٠</p> <p>٨ : ٣٧٨ : ١٢</p> <p>مكاظ ١٢ : ٦١ : ١٥ : ١٤</p> <p>١٢ : ٢٠٩ : ١١ : ٦٣ : ٦ : ٦٢</p> <p>العلياء ٤ : ٣٤٨</p> <p>عمان ٤ : ٣٩٣</p> <p>عمد ٢ : ٢٨٩</p> <p>عمق ٦ : ٤٠٦ : ١٠ : ٣٦٧</p> <p>عوير ٤ : ٣٩٣</p>
--	--	--

وج ١:٢٩٨ وجرة ٥:٨٤ ودان ٣:٣٢٤ ٢:٣٢٥ ١٦:٣٤١ (ى) يأجج ٥:٢٦١ يدطان ٥:٢٤٩ يلبن ٩:٢٨ اليامة ٧:١٨٩ ٣:٣٢٢ ٣:٣٦٨ الين ٢١:٤٤ ٢٨:١٦٤ ١٦:٦٥ ١٠:١٦٦ ٧٠:١٦٤ ٧٥:٣٣ ١١١:١٢٨ ١١٢:١١٢ ١٣٦:١٨٩ ١٤:٤٤ ٢١٢:٢٢٦ ١٢:٣٣ ٢٣٥:٢٤٠ ١٥:١٥ ٢٦٦:٢٨٠ ٢٩:٢٩ ٢٨٩:١٠ ٢٩٨:٢٢ ٣٦٢:١٦ ٧:٣٦٣ ٥:٣٨٤ يتابع ٦:١٥٤ ينبع ٥:٢٣٧	نف مياسر ١٨١:٥٤ نيمان ١٥:٢٨٠ النقاب ١٩٧:١ النقع ٢:٣٩٧ نهر الأبله ١٨:٤٨ نهر الأردن ١٣٨:٦٦ نيسابور ١١:١٦٥ ١١:٢٣٦ نيل مصر ٥٦:١٠ ٣٥٢:٥ (ه) هجر ٢٨٩:٨ هراة ٢٣٦:١٠ ٢٦٠:٣ هرشي ٢١٨:٢٢ ٣٢٤:٣ الهند ٦١:١٠ (و) وادي الصفراء ١٩:١٠ وادي القرى — نزل به الأمويون المطرودون من ذي خشب في قننة ابن الزبير ٢٥:١٤ ١٩٧:١٠ وادي المنفس ١٧٦:١٤ وادي المياه ١٩٧:١٠ وادي النخلة البمانية ١٢١:٧ وادي النخلين ٤٦:٤٤	منى ١٥:١٣ ١٠٩:٤٤ ١١١:٢٩ ١٢٧:١٥٥ ٤:١٥٨ ١٦:١٨٠ ١٩٠:١٩٠ ٢٥٨:٢٦٠ ٣:١٠ ١٠:٢٦١ ٢٦١:٢٦٤ ٢٩:٢٦٤ ٢٧٧:٢٨١ ٢٨:٢٨١ ٢٩٣:٢٩٤ ٥:٢٩٤ ١٢:٤٠٠ ٣:٤٠٧ ٨٢:٨٢ ٤٠٨:٤٠٩ ٣:٤٠٨ (ن) ناعط ٢٦٦:٤٤ نجد ١٥:٤٤ ١٦:٢٨٠ ١٣:٢٨٩ ٢:٢٨٩ ٢٩٨:٣١١ ٣:٣٢٢ ١٠:٣٩٤ ٧:٣٩٤ نجران ٣٦٢:٧ ٣:٣٨٨ النخل ٨:٢ ١١:١١ ٧:١١ ٤٠:٤٤ ١٠:٤٤ ٦:٤٥ ٢٠٥ نخلان ٣٦٢:١٦ نخلة ١٨٩:٢٤٩ ١٤:١٤ النخلان ١٨٩:٢٤٩ ٦:٢٤٩ نصاع ٢:٢٨٩ النف ١٨١:٥
--	---	---

فهرس أسماء الكتب

٤٤٧ : ٢٤٧ : ٢٦١ : ٤٤ : ٢٨٩ :
 ٣١٢ : ٤٤ : ٣٢٠ : ٤٤ : ٣٢١ :
 ٣٢٤ : ٨٤ : ٣٤٧ : ٣ : ٣٤٩ :
 ٣٥٦ : ٩ : ٣٩٤ : ٧ : ٣٩٦ : ٨ :
 تاريخ ابن جرير الطبري (تاريخ الرسل والملوك) — ٧ : ٢٢ :
 ٣٤ : ٣ : ١٠٨ : ٨ : ٢٣٩ : ٥ :
 ٣٥٦ : ٥ : ٣٩١ : ٦ :
 تفسير الألوسي (روح المعاني) — ٢٣١ : ١٣ :
 التقريب = تقريب التهذيب .
 تقريب التهذيب لمخلف بن حجر — ١٨ : ٥ : ٤١ :
 ٦١ : ٦١ : ٦٦ : ٢٢ : ٢٤٦ : ٩ :
 ٢٤٧ : ١ :
 التهذيب (تهذيب اللغة للأزهري) — ٣٣٧ : ١٢ :
 تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني — ١٨ : ٥ :
 ٨٤ : ٢ : ١٩٦ : ٩ : ٢٤٧ : ١ :
 ٣٥٦ : ٥ : ٣٦٢ : ٤ : ٤٠٧ : ٥ :
 التوراة — ١٣ : ١١ :

(ح)

حاشية الأمير على معنى اللب — ٧٩ : ٣ : ٢٩٨ : ١٠ :
 حاشية الدسوقي على معنى اللب — ٢٣١ : ١٢ :
 الحماسة البصرية — ١٩١ : ١١ :
 الحماسة الصغرى (المعروفة بالوحشيات) — ٢٤٦ : ١ :

(خ)

خزاة الأدب البغدادي — ١٥ : ٥ : ٢٨ : ٢ :
 ١٨٨ : ٧ : ١٩١ : ٩ : ٢١٩ : ١٢ :
 ٢٦٣ : ١٦ : ٢٦٥ : ٢ : ٣١٩ : ١ :
 ٣٦٥ : ٥ :

(١)

أخبار أبي نواس — ٤٠٨ : ٧ :
 أساس البلاغة للزمخشري — ١٩٣ : ٤ : ٢٣٠ : ٨ :
 ٣١٧ : ٧ : ٣٣٧ : ٩ :
 الأغاني — ٨ : ٤ : ١٠٧ : ٦ : ١٥٣ : ٦ :
 ٢٥٣ : ٦ : ٢٥٦ : ٣ :
 أقرب الموارد — ٨٣ : ١٣ :
 الأملاني لأبي علي الفاي — ٦٢ : ٢ : ١٠٧ : ٥ :
 ١٥٣ : ٢ : ١٦٢ : ٢ : ٣٥٨ : ٦ :
 أمثال الميداني = مجمع الأمثال .
 الأنساب للسعدي — ٧٥ : ٣ : ١٣٥ : ٥ :
 ١٤٨ : ٨ : ١٥٠ : ١ : ٢٣٥ : ٦ :
 ٤١٧ : ٣ :
 الأوائل لأبي حلال العسكري — ٥٥ : ٧ :

(ب)

بدائع الزهور في وقائع الدهور — ١٨٠ : ٩ :
 بنية الوعاة للسيوطي — ٦٦ : ٩ : ٨١ : ٧ :
 ١٥٣ : ٧ :

(ت)

التاج = كتاب التاج لمخلف .
 تاج العروس — ٨ : ٢ : ١٠ : ٣ : ١٨ : ٣ :
 ٢٤ : ٤ : ٢٥ : ٢ : ٣٩ : ١ : ٤٠ :
 ٤٣ : ٢ : ٤٩ : ٧ : ٥٦ : ٨ :
 ٦٤ : ٤ : ٦٦ : ١ : ٨٣ : ٨ : ١٠٨ :
 ٤ : ٨ : ١٤٨ : ٨ : ١٨٠ : ٦ : ١٨١ :
 ١٨٩ : ٨ : ١٩١ : ٦ : ٢٠٠ :
 ٢١٢ : ١٤ : ٢٣٠ : ٧ : ٢٣٩ :

الخصائص لابن جني — ٣٤٩ : ٨ ت

الخلاصة في أسماء الرجال — ١٨ : ٥ ت، ٣٤٥ : ٢ ت

(د)

ديوان أبي تمام — ٢٥٥ : ٤ ت

ديوان جرير — ٧٨ : ٣ ت، ٢٩٦ : ٢ ت

ديوان الجاسة — ١٩ : ٢ ت

ديوان عمر بن أبي ربيعة — ١٠٧ : ٧ ت، ٢٧٩ :

٣ ت، ٢٩٣ : ٨ ت

ديوان عمر بن أبي ربيعة (النسخة المخطوطة التيمورية) —

١٢١ : ٤ ت، ١٣٨ : ٢ ت، ١٧٨ : ٧ ت،

١٨٢ : ٥ ت، ١٨٤ : ٩ ت، ٢٧٩ : ٣ ت

ديوان الفرزدق — ١٧٤ : ١٤ ت

ديوان النابغة الذبياني — ٤٩ : ٤ ت، ٧٨ : ٣ ت

(ر)

رحلة ابن بطوطة — ٤٠٨ : ٩ ت

الرخصة — (أول كتاب الأغاني الكبير المنسوب إلى إسماعيل)،

وهي التي يتعرف حماد ابنه بأنها من تأليفه ١٤٥ : ٧ ت

الروض الأثف للسبيل — ١٢٢ : ٢ ت

(ز)

زهر الآداب للحميري — ١٥ : ٦ ت، ١٧٤ : ٢ ت

(س)

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب — ١٣ : ٦ ت

(ش)

شرح الأشعر السبعة للأعلام الشنخري — ٧٨ : ٥ ت

شرح الأشموني — (منهج المسالك إلى أفقية ابن مالك) ١٢٤ :

٤ ت، ١٩٤ : ٤ ت، ٢٦٣ : ١٧ ت

شرح التقريب للعافظ السخاوي — ١٢٠ : ٤ ت

شرح ديوان الجاسة للبريزي — ١٩ : ٨ ت، ٣٢١ : ٢ ت

شرح العيني = المقاصد النحوية .

شرح القاموس = تاج العروس .

شرح مسلم للنووي — ٦٦ : ٢ ت، ٣٦٦ : ١٠ ت

شفاء الغليل — ٨٣ : ٨ ت، ١٨٠ : ٧ ت

(ص)

صبح الأعشى — ٥٥ : ٨ ت

الصالح للجوهري — ١٥ : ١ ت، ٤٧ : ٧ ت

(ط)

طبقات النحاة البصريين لأبي سعيد السيرافي — ١٤٧ : ٥ ت

(ع)

العباب — (قل عنه المرتضى في شرح القاموس) ٣٤٩ : ٧ ت

١٠ و

العقد الثمين (في دواوين الشعراء الستة الجاهليين) — ٧ : ٣ ت

العقد القرين — ٢٤ : ٢ ت، ٢٣٩ : ٦ ت

العمدة لابن رشيق — ٧٥ : ٦ ت

(ف)

فهرست ابن النديم — ٥ : ٣ ت و ٦ : ٦ ت، ١٠ : ٢ ت،

٥٢ : ٣ ت، ٨٨ : ٣ ت، ٩٩ : ٢ ت، ١٥٣ : ٤ ت

(ق)

القاموس — ٤٤ : ٢ ت، ٤٦ : ٤ ت، ٤٩ : ٩ ت،

٥٦ : ٣ ت، ٦٦ : ١ ت، ٧٥ : ٤ ت، ١٢٣ :

٥ ت، ١٤٨ : ٨ ت، ١٦٥ : ٧ ت، ٢٦٠ : ٢ ت

٢٦٢ : ٢ ت، ٢٨٠ : ٩ ت، ٣٢٠ : ٤ ت،

٣٣١ : ٤ ت

قاموس ستينجاس — ١٠ : ٢ ت

(ك)

الكامل لابن الأثير — ٢١٩: ١١ ت، ٢٥٦: ١ ت

الكامل للبرد — ١٤٤: ٤ ت، ١٨٦: ٢ ت،

١٩١: ٨ ت، ٢١٩: ٣ ت، ٢٢٢: ٢ ت،

٢٢٣: ٣ ت

كتاب إبراهيم — ١٠٧: ٩، ١٢٤: ١، ١٣٣: ٩،

١٧٧: ٢ و ٢٧٧ ت

كتاب الأزارقة — ٢١: ٥

كتاب الاشتقاق لابن دريد — ١٠٨: ٤ ت

كتاب الأصمعي — ٣٨٨: ٤ ت

كتاب الأغاني الكبير لاسحاق الموصلي — ٣٦٥: ٥ ت و ٣٦٥ ت

كتاب بخط محمد بن الحسن — ١٠٦: ١٤

كتاب البخلاء — ١٨٠: ١ ت

كتاب التاج للجاحظ — ١٨٠: ١٠ ت

كتاب جعفر بن قدامة — ٤٦: ٨

كتاب حماد — ٤٠: ١ و ٤١: ٧، ٤٤: ١

كتاب الحيوان للجاحظ — ١٧٩: ١٧ ت

كتاب سيويه — ٢٩٨: ٩ ت

كتاب الشركة — (هو آب الأغاني الكبير المنسوب لاسحاق

الموصلي) ٥: ٦ ت

كتاب العتاني — ٣١٥: ٩

كتاب الترميز للهروي — ٢٨٨: ٣ ت

كتاب ما تلحن فيه العامة لأبي الهندام كلاب بن حمزة —

٨٨: ٥ ت

كتاب المثالب للهيم بن علي — ١٢: ٥

الكتاب المنسوب الى اسحاق = كتاب الأغاني الكبير .

(ل)

اللائل المصنوعة في الأحاديث المروضة للسيوطي — ٢٩١:

٦ ت

لسان العرب — ١٥: ٥ ت، ١٦: ٥ ت و ٦ ت و ٧ ت،

٤٠: ١ ت، ٤٧: ١٠ ت، ١٦٥: ٧ ت، ١٨٠:

٢٢٢ ت، ١٨٤: ٥ ت، ٢٢٩: ١١ ت، ٢٣٠:

٧ ت، ٢٦٣: ١٧ ت، ٢٩٥: ٢ ت، ٣٠٠:

١٠ ت، ٣١١: ١١ ت، ٣٢٧: ٤ ت، ٣٢٩:

٧ ت، ٣٣٢: ٣ ت و ٦ ت، ٣٣٥: ٧ ت،

٣٤٧: ٢ ت، ٣٦٦: ١ ت، ٣٩٦: ٨ ت

لطائف المعارف للتعالي — ١٦: ٨ ت، ٢٦٠: ١ ت،

٣٨٩: ١ ت

(م)

ما يؤول عليه في المضاف والمضاف اليه — (المخطوط المحفوظ

بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨ أدب م) ٢٨٠: ١٠ ت

المثل النائر — ١٢٧: ٤ ت

مجمع الأمثال للبدائي — ٦٦: ١٣ ت، ٢٢٦: ٨ ت،

٣٩٣: ١ ت و ٥ ت

المحاسن والأضداد للجاحظ — ٣٠٦: ٢ ت

المحاسن والمساوي لليق — ٤١٤: ٨ ت

المحبر والموشى (كتاب لمحمد بن حبيب) — ٨١: ٦ ت

المحكم لابن سيده — نقله ٣٢٨: ٣ ت، ٣٤٧: ٤ ت

فهرس أسماء الكتب

مفردات ابن اليطار — ٥٦ : ٣ ت	
المقاصد النحوية (في شرح شواهد شروح الألفية) — مطبوع بهاشم خزاعة الأدب ١٨٨ : ٧ ت ، ١٩١ : ٩ ت	١ : ١ ت ،
الملل والتحل للشهرستاني — ٢١٩ : ١١ ت	٣ : ٣٦ ت —
الموشح للرزباني أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى — ٨١ : ٩ ت ، ٣٢٤ : ٦ ت ، ٣٢٩ : ٣ ت ، ٣٤٨ : ٦ ت	المشتبه في أسماء الرجال للدهبي — ٣٢٤ : ٢ ت ، ٣٤٥ : ٣ ت ، ٤٠٥ : ٦ ت
(ن)	المصباح المنير — ١٢٠ : ٤ ت ، ١٤٧ : ١ ت ، ٢٠٠ : ٥ ت ، ٤٠٠ : ٦ ت
نقح الطيب — ١٨٠ : ٢ ت ، ٤٠٨ : ١١ ت	المعارف لابن قتيبة — ٣٥ : ٩ ت ، ٣٩١ : ٤ ت
نهاية لابن الأثير — ٥٥ : ٣ ت ، ٥٦ : ٤ ت ، ١٦٥ : ٧ ت	معاهد التنصيص — ٣٩٣ : ١١ ت ، ٣٩٦ : ٨ ت
نهاية الأرب للتويزي — ٥٤ : ٢ ت ، ١٨٣ : ٦ ت ، ٢٤٨ : ٧ ت ، ٢٥٥ : ٦ ت ، ٢٦٠ : ١ ت	معجم الأدباء لياقوت — ٨١ : ٧ ت
النوادر لأبي علي القالي — ٢٨٠ : ١١ ت	معجم البلدان لياقوت — ٣١١ : ١٤ ت ، ٣٩٣ : ٥ ت و ١٥ ت
(و)	معجم ما استعجم للبكري — ١٣١ : ٦ ت
الوحشيات = الحامسة الصغرى .	المعرب لابن الجواليقي — ٨١ : ٢ ت
وفيات الأعيان لابن خلكان — ١٢٢ : ٤ ت ، ١٩١ : ٥ ت و ١٣ ت	المعرب — ١٢٠ : ٤ ت
	معنى اليب لابن هشام — ١٦ : ١١ ت ، ٧٩ : ٣ ت ، ١٩٣ : ٩ ت ، ٢٣١ : ١٢ ت ، ٢٩٨ : ١٠ ت
	المعنى المطبوع (بهاشم تقريب التهذيب) — ٦١ : ١ ت ، ٢٤٦ : ٨ ت

فهرس القوافي

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
(ء)				أبا عمر	بارك	طويل	٨:٤٠٠
مارال يمدو مدأ	بسيط	٣:٥٤		أنا فلم	القلب	»	١٢:٤٠٠
لطف على شأ	»	١٢:٥٢		مرت ناقي	والخصب	»	٥:٤٠١
فانّ أبي وقاء	وافر	١٨:١٩٨		نجنّت	عاب	»	٦:٢٩١
وإن أك وعاء	»	٥:٣٥٣		ألا حتى	بقريب	»	١:٣٤٧
تقطع بيننا البحرى	»	٢٠:٢١٠		فضخم قريشا المناكب	»	»	٦:٣٨
فإن أك درا	»	٧:٣٥٤		وركب	بالعصاب	»	١٤:٣٣٦ وهت
كل وصل أدا	خفيف	١٦:١٣٢		يعقون	العنارب	»	١٣:٣٣٧
فدى الرجا	»	٩:١٤٣		طلعن	السحاب	»	٧:٣٧٧
حبذا أنت وحلا	»	١:١٦٦٦٧:١٦٤		له رك	صبا	»	١٣:١٣٦
صرمت أسما	»	١٢:١٦٤		ألا ما	أعج	»	١٩:٩٢
ولقد قلت الدما	»	٣:١٦٦		قتلت لها	ركائب	»	١٩:١٣٣
(ا)				بأبة الأزدى	ماينب	مديد	٢:٥٠
فكم من قتيل منى	طويل	١١:١٤٤		أيها القائن	عتابي	»	١١:١٢٥
فلم أر هوى	»	٣:٢٧٢		ليس لي علم	الجواب	»	١٩:١٢٥
(ب)				استحدث الركب	طرب	بسيط	٢١٠:٢٣٩
يقولون أغيب	طويل	٦:١٥٠		أم دل	والشنب	»	٤:٣٤٨
أبا لفرع الغيب	»	١٠:٣١٠		لماء	شنب	»	٧:٣٤٨
وقفنا	»	٥:٣٢١		وقد رأينا	والشنب	»	١٨:٣٤٨
لعمريها كعب	»	٢:٤٢٤١٢:٤١		ويوم ذى سلم	تضطرب	»	١٥:٣٧٧
فقلت لجناد تقرب	»	١٣:٢٥٩		يادار أسماء	الحق	»	٢١:٢٦٣
				ما الهوى	يد	يطلب	١٠:٣١٩

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
وإن وراء أؤوب	وافر	٤:٢٤٠		
ثلاث حوائج جراب	»	٦:٢١٠		
لقد ظلموك عريب	»	١٧:٢٠٦		
أصاب الربيب	»	٧:٢٧٠		
لمن نار ما تحبو	بجزوه الوافر	١:٢١٧		
ومقامهن الأخشب	كامل	٢٠:٢٠١		
إني وأول متعجب	»	٢:٢٠١		
قالت سكية والجلاب	»	٢:١٦٢		
متبذلا القب	»	١٧:٢٣٠		
هلا عوت قلبا	»	٤:٢٠٦		
لا بل يملك لى	»	٢٠:٢٠٦		
لا بل يحبك لى	»	٢٣:٢٠٦		
فبعت بجوابها	بجزوه الكامل	٧:١٤٠		
وابأى الزنب	رجز	٢٠:٢١٦		
يا أبى شبا	»	٨:٦٦		
طال لى ووصب	ربل	١٢:١٢٣		
فانتها باللعب	»	٩:١٣٥		
إن كفى وجب	»	١١:١٣٥		
لج قلبى شبا	»	٩:١٨٩		
يادار أفوت فالرحب	منسرح	٥:٢٦٣		
قدراح الخشب	»	١١:٤١٦		
ثم قالوا والقراب	خفيف	٥:٧٩		
أبرزوها أراب	»	٣:١٢٩		
من رسول والكاب	»	٢:٢٢٢٤:٢١٩		
أزهقت متاب	»	١٣:٢٢٣		
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
وتبدت بالياب	خفيف	٢:٢٤٠		
قراءت بالياب	»	٢٢:٢٤٠		
أقبله قتلا عذاب	»	٦:٢٤٠		
أقبلنى عذاب	»	٧:٢٤٠		
لمعلى بالأسير جوابي	»	٩:٢٤٠		
قاللى صاحي الرباب	»	٢:٢٤١		
أذكرنى وسحاب	»	٦:٢٤١		
أسعدانى التسكاب	»	١٠:٣٢١		
حن قلبى فأجابا	»	٨:٤٧٤:١٤:٤٦		
إن لى نصيا	»	٤:١٥٨		
معلى الرمم أجابا	»	٦:٢٢٧		
موحش بعد القيايا	»	١٤:٢٣٨		
أحب صاحبنا	متقارب	١١:١٦٢٤:١٣		
غداة قول الرابا	»	٦:١٦٣		
(ت)				
يقربينى قرت	طويل	١:٣٦٠:١٦:٢٩٥		
يا أرض وحاني	كامل	٥:٢٥٥		
ليس السواد ثابت	»	١٥:٣٥٢		
فلوت متا	خفيف	٩:٢٤٢		
ولوت أنا	»	١١:٢٤٢		
(ث)				
بالله يا ظلى كالناكت	سريع	٧:٣٠٧:١٣:٣٠٢		
(ج)				
ياربة البغلة حرجا	بسيط	٢:٢٠٢		
قالت وعيش لم يخرج	كامل	٢:١٩١		

صدراليت قافيه	بحره	ص	ص	صدراليت قافيه	بحره	ص	ص
عوجى علينا تحريج	سريع	٢٧٠:٢٧٢	١٦:٢٧٢	وهل مثل بالسعد	طويل	٣٥٧:١٢	ت
في الحج تحجج	»	٤٠٧:١٣٧	١٥:٤٠٧	ألا هل السعد	»	٣٥٧:١٠	
إني أجت مذج	»	٤٠٨:٢	٨:٤١٥	وأكرم بعدى	»	٤١٥:٨	
(ح)				إذا أنت جليدا	»	١٢٩:٩	
فبنى على سنجها	طويل	٣١١:٢٠	٩:١٥٢	ومن كان غدا	»	١٥٢:٩	
الريح سحب الرج	بسيط	٢٤٧:٦	١٣:٢٢٨	أر في جوادا مخلدا	»	٢٢٨:١٣	
ألا هل مطلحا	مجزوء الوافر	٢٧١:٢٧٢	٦٢:٢٧٢	خليل وأسعدا	»	٣١١:١٤	
		٣١٠:٣٩١	١٧:٣٩١	أحب بهذا	»	٣٥٣:١١	
يا عين البطاح	سريع	٢٥٤:٦	٨:٣١١	يكل المهدا	»	٣٦٦:١٨	
لن الله مجاحا	خفيف	٣٦٧:١٩	١٢:٣١٦	إتوني بعدوا	مديد	٣١٦:١٢	
مره ريجا	مقارب	٣٧٤:٢٠	٧:٣٥٠	أني قلاص الكب	بسيط	٣٥٠:٧	
(د)				إن تعد والجود	»	٣٦٢:١٦	
يموت الهوى فيعود	طويل	١١٤:٦	١٥:٣١	إني لأحق عباد	»	٣١:١٥	
فن كان شيد	»	١٧٧:٢٠	١٣:٣٧٠	فان كرت وقصيدي	»	٣٧٠:١٣	
وفي عروة هد	»	٣٥٨:٢٠	٨:١١٤	كأنني حين مريودا	»	١١٤:٨	
حلفت القلائد	»	٢٧٢:١	٢:١٠٥	ألم بزغب غدا	»	١٠٥:٢	
أظنى وزائد	»	٣٧٢:٧	١٠:٢٠٠	يا أم طلحة غدا	»	٢٠٠:١٠	
أجاد لمجد	»	٣٨:١٦	٣:٣٣٨	وخير الشعر الحيد	وافر	٣٣٨:٣	
إذا دبران بأسعد	»	١٨٨:١٤	١٧:١٤	من الأعياص الجواد	»	١٤:١٧	
وناهدة تود	»	١٩٢:٩	١٤:١٥	شكوت إليه الصفاد	»	١٥:١٤	
ريبة ومبرد	»	٢٢٠:٢٢	١:١٦	أقول لغلتي سواد	»	١٦:١	
سقى مازي عمد	»	٢٨٩:٢	١٤:٢٤٨	فان تصلح فساد	»	٢٤٨:١٤	
ألا ليت والبعد	»	٢٤٣:٣	٥:٣٦٠	إذا ضمرية السقاد	»	٣٦٠:٥	
			٤:٣٢٩	ركبت البريدا	»	٣٢٩:٤	

صدر البيت قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت قافيه	بحره	ص	س
كتبت إليك كـ	مجزوء الوافر	١١:٢٣٥		فكان مجنى ومصر	طويل	٤:٨٣	
يا صاح هل الوجد	كامل	٦:١٨٥		أشارت يذكر	»	٧:٨٣	
قامت تراهي بالأسعد	»	١٧:١٨٨		وغاب قير سمر	»	٤:٨٤	
زعم البوارح الأسود	»	١٦:٣١١		ألقى طائر	»	١٠:١٢٣	
أرق الحب ترده	»	٣:٣٥٨		وليلة المنزور	»	٩:١٣٢	
عرف الديار أبلادها	»	١٢:٣٠٦٤٤:٣٠٠		بحاجة تعذر	»	١٣:١٣٢	
إنما أزرى البلد	رسل	١٠:١٨٠		فلما قدت وأنور	»	٧:١٤٤	
ليت هذا نجد	»	٨:٢٣١٤٣:١٨٦		أتصبر من جد	»	٣٦٤٤:١٠:٢٢٥	
لم تدرك الواحد	سريع	١٦:١٦٥٤١:٧١		بللى الأباغر	»	٦:٢٨٤٤:١١:٢٧٨	
أفقر من فالجد	منسرح	١٢:٣٩٤		لمن الوجا وكسر	»	٩:٢٩٢	
قل لمن قد	مجزوء الخفيف	٩:٥٩٤١٠:٥٨		إذا لم الذكر	»	٨:٣٤٢	
تشط أبعد	مقارب	١٣:٨٩٤٩:٨٤		عرفت انتائر	»	١٠:٣٦١	
فلما لتونا لم يرقد	»	٣:٨٥		وكدت أطي	»	٨:٣٦٤	
فذاك التي قصد	»	٢:٨٦		فرحنا تتغير	»	٤:١٣٨	
ورآية ذلك ينشد	»	٢:١٢٩٤٩:٨٨		أثاني كتاب وعبر	»	٥:٢٣٦	
صرمت والمورد	»	١٠:١٣٧		فلوشهدتني الفواهر	»	٢٢:٢٥٤	
وحسن المقودا	»	١٠:٣٨١		وقفت بكر	»	١٠:٣٤٢	
(ر)				ألا يعقاب وكسر	»	٣:٣٥١	
أمن ألنهم فهج	طويل	١٤:٧٩٤٦:٧٢		أهاج والقطر	»	٦:٣٧٤	
رأت رجلا فيخسر	»	٣:١٣٢		فرشني يبري	»	١٧:٣٧٤	
رأت رجلا فيخسر	»	١٠:٧٢		الأم والسر	»	١٠:٣٧٧	
فلما تقضى تنقور	»	١٨:٨٠		وما أنس الوتر	»	٢:٣٩٩	
روال كفها تسهر	»	١٨:٨٢		معي ابن غرير نصير	»	٦:٤٠٣	

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
أجل قد	الدمر	طويل	٨ : ٤٠٣	٢٠ : ٢٣٠
لعمري	صفر	»	٩ : ٣٦٩	٣ : ٣١٨
ألا ليت	وحاضره	»	٤ : ٢٨	٤١٤٦١٠ : ٤١٣
أقول	أستثيرها	»	١٨ : ٣١١	٤٤ : ٤١٥٦١٥٣
سلخوا	زمر	مديد	١٣ : ١٩٧	٢ : ٤١٧
فاذا ريم	مستتر	»	٩ : ١٩٧	١١ : ١١٠
فدعت	النظر	»	١٢ : ١٩٧	٦ : ٩٢
يا خليل	صدورا	»	١٤ : ٢٢٩٦١٢ : ١٩٦	١٦ : ٣٠٧٦٩ : ٩٢
أبلغ حبايه	وطر	بسيط	١٧ : ٢٥٦	١٠ : ٩٣
ومضرا الكشح	قفر	»	١٢ : ٣٥١	١١ : ٣٠٣
يا بن الهشامين	مضر	»	٦ : ٣٧١	٢٢ : ٣٠٨
جاء الخلافة	قدر	»	١٩ : ١٠٣	١٢ : ١٦٨
يا ليتني	عشر	»	٤ : ١٠٧	٨ : ٤٠٨
أذكرى الدموع	الذكر	»	١١ : ١٠٧	٣ : ١٩٤
إني أمرؤ	النظر	»	٤ : ١٤٧	٧ : ١٩٤
سمعي	بصري	»	٤ : ١٤٠	١١ : ١٩٤
لا ترفين	النار	»	١ : ٢٦	١٧ : ٢٥٥
بيضاء	جار	»	١٩ : ١٨٨	٨ : ٣٩٣
فلنا انزلوا	زارا	»	١٤ : ١٨٠	٢ : ٣٩٤
لما ألت	عطارا	»	٤ : ١٨٠	١٤ : ٣٩٧
يا صاحبي	تذكارا	»	٥ : ١٨١	٦ : ٣٩٨
وقارس	إكبارا	»	٢٢ : ١٨٢	٨ : ١٨٧
كان أمية	مرار	وافر	١٥ : ٣٠	٢ : ١٨٧
له زجل	زمر	»	٢١ : ٢٤٤	٢٢ : ٢٢٩
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
بنات الطير	زور	وافر	٢٠ : ٢٣٠	٣ : ٣١٨
سرى هي	فتر	»	٩ : ٣٦٩	٤ : ٢٨
أضاعوني	نفر	»	١٨ : ٣١١	٤١٤٦١٠ : ٤١٣
أمير المؤمنين	الغيرة	»	١٣ : ١٩٧	٤٤ : ٤١٥٦١٥٣
لقد أرسلت	حذرا	»	٩ : ١٩٧	٢ : ٤١٧
تصابي القلب	ظهرا	»	١٢ : ١٩٧	١١ : ١١٠
طرت	فابتكرا	»	١٤ : ٢٢٩٦١٢ : ١٩٦	٦ : ٩٢
أليست بالتي	ظهرا	»	١٧ : ٢٥٦	١٠ : ٩٣
ما ين العهد	بشرا	»	١٢ : ٣٥١	١١ : ٣٠٣
يا قلب هل	فصاير	»	٦ : ٣٧١	٢٢ : ٣٠٨
عرجي	سفر	»	١٩ : ١٠٣	١٢ : ١٦٨
ضاق القداة	الأمير	»	٤ : ١٠٧	٨ : ٤٠٨
مكورة ردع	الخصر	»	١١ : ١٠٧	٣ : ١٩٤
فبنت قواذي	القصر	»	٤ : ١٤٧	٧ : ١٩٤
فأقام	لم يقدر	»	٤ : ١٤٠	١١ : ١٩٤
إدارعاتك	الأحر	»	١ : ٢٦	١٧ : ٢٥٥
بضاه	بنك مقبر	»	١٩ : ١٨٨	٨ : ٣٩٣
بانا بأنعم	الأشقر	»	١٤ : ١٨٠	٢ : ٣٩٤
فتلازما	المعير	»	٤ : ١٨٠	١٤ : ٣٩٧
قد هاج	مقفر	رجز	٥ : ١٨١	٦ : ٣٩٨
هاج القريض	فانشمروا	»	٢٢ : ١٨٢	٨ : ١٨٧
من حال	الشجر	»	١٥ : ٣٠	٢ : ١٨٧
وزاد عزا	أقدارها	»	٢١ : ٢٤٤	٢٢ : ٢٢٩

صدر البيت قافيه	بحره	ص	ص	صدر البيت قافيه	بحره	ص	ص
بيننا الأغر	رسل	٢ : ١١٩		من لسقيم والوساوس طويل	(س)	٧ : ٩٩	
واذا يا عمر	»	٢٧٠ : ٢٦٩	١٢ : ٢٧١	لو جد راسي بسيط	١٠ : ١٧٤		
تنكر الإثم بحير	»	٤٣ : ٢٧٣	١٦ : ٢٧٤	ولو يلى فاس	»	٢٤ : ١٧٤	
وحرت لى البقر	»	١٣ : ٢٧٥	١٦ : ٢٧٣	ما بال سذك باس	»	٣ : ٢٢١	
آب لى والممر	»	٣ : ٢٧٥	١٣ : ٢٧٣	قل للفرزدق فاجلس	كامل	١٦ : ٢٩٨	
إن عينها البقر	»	٣ : ٢٧٦			(ص)		
ليت شعري حضر	»	٥ : ٣١٣		خليلى تكص طويل	٨ : ١١٣		
يا من النظر	منسرح	٢ : ١٠٣		لأصبحن النواصي رجز	٢٠ : ١٠٨		
أبصرتها والجري	»	١١ : ١٧٠		وررب بالصاى	»	٣ : ٢٨٥	
من يسبق خصير	»	٥٥ : ١٧٠			(ض)		
ما زال بصري	»	٦ : ١٠٣		أسلم الأرض طويل	٢ : ٢٦٥	١ : ٢٦٣	
فأنتينا مارا	خفيف	٣ : ١٣٦		خليلى والمخض	»	٢ : ٣٦٨	
نام صهي ينورا	»	٢ : ١٣٨		منع الحياة مرض	كامل	٤ : ٤٨٢	٤٧
قلت حفيرا	»	٨ : ١٣٨		يا صاحبي اعرضا	»	٩ : ٢٨٠	
أيها الزائح الأوطار	»	٥ : ١٦٧		ما أنس لقرضا	»	٧ : ٢٨١	
فلو كان الناظر	مقارب	١٨ : ٩٦		أصبح القلب الفريضا	مجزوء الرمل	٥ : ١٧٨	
ونحن لما لم يضر	»	٢٥ : ٢٧		طال الإقصا	خفيف	٢ : ١٠١	
أمن رسم مضر	»	٦ : ٢٦٦			(ظ)		
سلام الإله دور	»	٢٣ : ٢٧٣		من مبلغ الإنماظ	كامل	٤ : ٣١	
ألم تسأل ينجرا	»	٤ : ١٥١			(ع)		
إذا الوبارا	»	٢ : ٣٤٩		بكي أحد تصدع طويل	٥ : ٢٧		
لعبد العزيز غامرة	»	١٠ : ٣٣٣		ولان أربع	»	٣ : ١٢٨	
	(ز)						
بن أبا والمزنا	رجز	١٨ : ٨٣					

صدر البيت قافيه	بحره	ص	ص	صدر البيت قافيه	بحره	ص	ص
أنت القى أربع	طويل	٨ : ١٤٨		قرب جيراننا ارتفعوا	منسرح	١٤٧ : ٢٦٧	
إذا أنت وبنع	»	١٧ : ٢٤٧		قال لى الدموع	خفيف	٤ : ١٢٣	
فيا لك تمتع	»	١٠ : ٣٥٨		لقد شاكك قد مع	مقارب	٢ : ٣٠٤	
فلا النفس ترجع	»	١١ : ٣٦٢		(ف)			
أرقت لبرق فينايع	»	٦ : ١٥٤		قد حل حتف	طويل	١ : ٢٧	
أرقت بلاقع	»	٨ : ١٥٤		أراك طوح ملاطف	»	١٠ : ٣٤٦	
يضى ساطع	»	١٠ : ١٥٤		بكي احد ألف	»	١٤ : ٢٦	
أيارب صانع	»	١٢ : ١٥٤		ورين الصفا وموجف	»	٤ : ٣٧٧	
فيا قلب صبرا واقع	»	١٩ : ٢٤٢		زعموا بان يحف	كامل	٣ : ٢٤٢	
بنفسى من ضائع	»	٣ : ٢٣٦		(ق)			
سرى المم روائع	»	٤ : ٣٢٧		لما التينا ونشفق	طويل	٧ : ١٤٩	
خليل عوجا ونودع	»	١١ : ٥٠		وقالت أخرق	»	٦ : ١٤٩	
ومن أجل الطلع	»	٧ : ٢٧٣ : ٢٧١		أفى رسم ينطق	»	٥ : ١٥٥	
أربت المقتنع	»	٢ : ١٧٩		بجيت القى نخلق	»	٣ : ١٥٥	
ألم تسأل بلقعا	»	١٣ : ١٧٦ : ١٣١		ذكرت يشوق	»	٧ : ١٥٥	
وقربن إصبا	»	١٥٠ : ١٣٩		إيال مؤق	»	٩ : ١٥٥	
فلما تواقفنا تنصنا	»	٤ : ١٧٧ : ٣ : ١١		ومعش يتألق	»	١١ : ١٥٥	
طار الكرى فانتما	بسيط	٢ : ٢٩٩		فإن يك ذاقتة	»	١٥ : ٣٥٤	
بت الخليل رجعوا	»	٦ : ٢٦٧		ألم تسأل فلق	»	١٣ : ١٧٧	
إذا أوسيت فالبيع	وافر	١٠ : ٣٦٧		فيا أسفا المراق	وافر	٣ : ٣٥	
وهم منوا الكيمة	»	١٠ : ٢٥٤		تسر بل جلد الرقاقا	»	٢٢ : ٢٤٠	
صحب مسع	كامل	٨ : ٦٤		سينصرف ماق	»	٤ : ٤١١	
قد لعمرى الوجيع	رمل	٧ : ٣٧		ركم من الراقي	»	١١ : ٤١١	
قالت الراعى	سريع	٢ : ٣٢٠					

صدر البيت قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت قافيه	بحره	ص	س
ألا يا بكر الأرقا	مجزوء الوافر	١٠٤	٧	أما طت مهلهلاً	طويل	٤٠٤	٢
يا راجا موقن	كامل	١٩	٣	وما حبت بعللاً	»	٣٦٠	٣
فيها خطوط البرق	رجز	٢٣١	١٧	جرى ناصح قنلي	»	١١٦٠٣ : ١١٥	١٣
يوم تبدى الأطواق	خفيف	٤٠	١٢	خليلى قبلي	»	١١٧٠٨ : ١١٦	٤
ليت شمري المقيس	»	٢٧	١٢	فقات أهلي	»	١١٨٠١٠ : ١١٦	٣
(ك)				فقمن أجلي	»	١١٦	١٥
ثم استنورا ركن	بسيط	٣١١	٢٣	وقل للمؤاد باطله	»	٢٢٧	١١
لقد أرسلت حذرك	مجزوء الوافر	١٥ : ٧٤	١٣ : ٩١	إذا استبق شملها	»	٣٣٩	١
				تجلو عوارض ملول	بسيط	٢٧٩	٢٠
				لها من الريم صلا	»	١٢١	٧
فهذا يحرك خبرك	»	٨٨	١٢	قات بيل	»	١٣٩	٩
سلامة مذكى	رجز	٣٣٥	١٠	يا ذا العشرة الأولى	»	٢٣٧	١٥
تقول السك	مقارب	١٢٤	٧	يا صاحبي فعلا	»	٢٤٤	١٢
(ل)				لما وقفنا أصلا	»	٢٤٥	٢٢
فقلت ليفعلوا	طويل	٢٧٩	٣	الجيدهاء الرسول	وافر	١٢ : ٨	١٣ : ٣٨٢
أناخوا يتسرّبوا	»	٢٨٤	١٦	يقول فيحسن يقول	»	٣٥٢	٣
لقد فرح البخل	»	١١٤ : ١١٧	١٧	كانّ انعام والشكول	»	٣٦٣ : ٢٠	٢ : ٤٠٦
ولست بقليل	»	١٤٣	١١	أما ان جيل	»	٣٤	١
تصابي زائل	»	١٠٠	٢	أبا مروان بانحال	»	٣٦٦	٥
إذا مت لائل	»	٢١٠	٩	أصاب انقلاباً	»	٣٥٧	١٥
ألا قل المشلل	»	٤٠٦	٦	لمية موحشا خلل	مجزوء الوافر	١٨٢	٢٢
شكوت عيلا	»	١٤١	٩	الم ترع كالخلل	»	١٨٢	٥
قلبا ذلولاً	»	١٤٣	٦	إنوما نخرها العقل	كامل	١٠٩	٤
خليل عوجا يتحوّل	»	٢٨٠	٤	فوددت تشغل	»	٣٨١	٢

فهرس القوافي

٥٢١

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
ولقد ذكرتك مجهل	كامل	٢٠ : ٢٦٨		
يا بشر	البخل	٧ : ٢٣٤	»	
يا أهل بابل خلل		٩ : ١٥٣	»	
سقي لمة	ألال	١٦ : ٢١٧	»	
يا أخت ناجة العذل		٢٩٦ : ١٧٥	»	
وتمذرت الأصل		١٢ : ٣٠٥	»	
حتى إذا يعقلا		١٦ : ٢٤٥	»	
ودع لبابة تسالا		٢ : ١٤٢	»	
لنا نبألى معقلا		٢٨٢ : ١١ : ٢٧	»	
علق النوار غفلا		١٤ : ٣١٠ : ٩٨	»	
انفق بضائك ضللا		١٤ : ٢٧٧	»	
هلا ربت سؤالا		٥ : ١٥٩	»	
الناس حول والمائل	محزوه الكامل	٨ : ٢٢٨	»	
يوهان فضل	رجز	٢٣ : ٢٤٣	»	
إنا وجدنا عاقل		١٨ : ٢١٠	»	
إن أرائى طائلا		١ : ٢٧٤	»	
يجبت الحيل	رمل	١٤ : ٢٢٦	»	
والنور والمرسل	سريع	١٧ : ٢٣٩	»	
يوما لأصحبى سربال		١٣ : ٥٤	»	
عوجا والمزلا		١٥ : ١٩٢	»	
أصبت قبل	منسرح	١١ : ٣٩٥	»	
كدت يوم الرحيل	خفيف	١٠ : ١٢١	»	
مرحبا الرحيل		١٧ : ٣٦٠	»	
		١٣ : ١٩٥	»	
		١٢ : ٢٤١	»	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
دارحى	كاخلال	٢٤ : ٠٨٢	»	
ما عاك القداة أحوال		٩ : ٢١٧	»	
حبذا الحج الرجال		٧ : ٢١٣	»	
وسلاف كلال		١٣ : ٢١٣	»	
قم تأمل أجمال		١١ : ٢١٧	»	
سائل الريح طويلا		١٢ : ١٠٩ : ٤ : ١٠٦	»	
يا خليلي أحالا		٩ : ١٨٣ : ٨ : ١٢٢	»	
وسفاه لولا عجالا		٥ : ٢٤٣	»	
حمل القلب لشغلا		٨ : ٢٤٣	»	
هاج ذا القلب محول	محزوه الخفيف	٧ : ١٦٨	»	
ولقد كان مبتل	خفيف	٤ : ١٨٣	»	
تحت عين مرحل		٩ : ١٨٣	»	
تحت ظل مهلل		٦ : ١٨٤	»	
تحت غصن مهلل		٨ : ١٨٤	»	
خواضع يحل	مقارب	١٠ : ١٨٤	»	
شربت قتلى		١٩ : ٢٦٨	»	
وآليت مالهسا		١٥ : ٢٠٩	»	
سلور علوه	غنى به رجل اشاعى وليس له وزن من أوزان الشعر العربي	٢٠ : ١٦٧	»	
	(م)	١٣ : ٥٥	»	
نظرت البها عارم	طويل	٢٥٨ : ٤٥ : ١٢٧	»	
نبئت المسلم		١٠ : ٢٦٠ : ٤٥	»	
		٩ : ٢٦٤	»	
		١٢ : ٢٤	»	

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
فلما حلت	أندم	طسرين	٩	٣٧٦	عمرتك الله سلم	بسيط	١٣	٢٣٤	١٣
أهاج هواك	معالم	»	٨	١٤٧	تعدو الذئاب الحاي	»	١٢	١٤٨	١٢
لقد راغى	حائم	»	٥	٣٨٢	قلت بنوعامر لأقوام	»	٨	٧٨	٨
معاصم	الباشم	»	١٤	٢٣٨	بانت سعاد إضما	»	٤	٤٩	٤
ألا يا غراب تحوم	»	»	١٦	٢٦٤	أتذكر الباشم	رافر	٢٢	٢٧٩	٢٢
خليل	صل	»	٩	١٢٦	كأن من اليم	»	١	٣١٩	١
سير	حاتم	»	١٤	٦٤	أقول لصاحبي الأليم	»	١٥	٣٩٦	١٥
إني لأخشى	التعائم	»	٥	٣٣٢	ولهن باليت يتكلم	كامل	١١	٢٨١	١١
رأيت	الباشم	»	٩	٣٥٢	فركة جزرو المعصم	»	١٦	٢٧١	١٦
ونفت	تسلم	»	١٥	٣٧٥	فبعثت	وسلى	١٣	١٤٣	١٣
فلما التقيا	سقيم	»	١٣	٢٩١	ياربع مالك ومسلما	»	٧	٥٤٤	٧
إذا أنت	أصم	»	١٩	١٢٩	ماذا نأول قدوة	»	١٠	٤٤٣	١٠
هجرت	فانصرم	»	٣	١٣٠	أرى الى أهدا لها	»	٢٤	٣٣٥	٢٤
أتاني	زعم	»	٣	١٣٠	لا يمنحك التمام	مجزوء الكامل	١٩	٣٣١	١٩
إذا قلت	ماهرم	»	١٧	١٩٦	ألا لله سم	مكوف المزج	٦٣	١ : ٦٢	٦٣
وايس برزوق والدما	»	»	٨	٢٨٧	١٢	١٧	٦٧	١١	١٢
أكمم فكي	نصرما	»	٩	٢٨٦	ما إن أنره والردم	»	٦	٦٢	٦
كفى حزنا	كلنا	»	١٣	٢٧٩	أن تغفر لنا	رجز	٤	١	٤
دعى القلب	المكتما	»	٣	٢٨٦	عامان دما	»	٣	٣٣٥	٣
أمزقوا سلمى	متيما	»	٥	٣٠٦	يا من لب يظلم	سريع	٩	١٨٧	٩
تشكى الكيت	يتكلم	»	٥	٣٠٦	كاشمس مقم	»	٢	١٨٨	٢
حور بعث	الوهم	بسيط	٩	٣٨٨	قالت	تسم	١٦	١٨٨	١٦
يا موقد	مضطرم	»	١٨	١٧٣	من عاشق كلم	»	٦	٢٠٥	٦
		»			ربة محراب سلما	»	١٢	٢٤٠	١٢

فهرس القوافي

٥٢٣

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
ليت شمري	فبرام	خفيف	٩ : ٢٧	
أقطع الليل	أنام	»	٥ : ٢٩	
طال ليلي	نعم	»	٣ : ١٢٥	
من رسول	الموم	»	٩ : ٢٢٧	
جدي الوصل	المأ	»	٤ : ٢٩٣	
إن طيف	هأ	»	١٠ : ٣٠٤	
ليس بين	فترأ	»	٧ : ٣٠٥	
وقبر بدا	قوما	»	١٢ : ٣١٤	
نام صبي	الم	»	١٤ : ١٧٢	مجزوء الخفيف
تمرض	محرم	»	١٦ : ٢٩٤	متقارب
ونيان	الم	»	٢ : ١٦١	
تأوب ليل	الحكم	»	١٠ : ١٦٠	
(ن)				
ألا ليت	القرائن	طويل	٥ : ٣٠	
وما أخرجتنا	كان	»	١٠ : ٣١	
يقولون	كين	»	٨ : ٢٥٣	
أطلبنا	الرجوان	»	٤ : ٧٠	
رأى كاشلاه	ودعان	»	٦ : ٧٠	
جعلت لعزاف	شفياني	»	٢٢ : ٣٢٢	
هيات	عدن	»	٢ : ١١١	بسيط
لو أنها	وطى	»	٢٤ : ٢١١	
قلو شهدنا	فئن	»	٦ : ١١١	
بأقه قولي	أين	»	١ : ١١٢	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
القصر فالنخل	جيرون	بسيط	٨ : ١١٣ : ٦٧	
لا مأ بر عمك	فتخزوني	»	١٧ : ١٣٦	
ما زال	البيب	»	١٥ : ٢٢	
هل تعرف	حزأ	»	٨ : ٢٧٩	
يا عين	عقأ	»	١٣ : ٣٥	
ياها	ملوآ	»	٦ : ٢٥٩	
قفا أخرى	تكون	»	٩ : ٣٤٥	وانسر
وشاركنا	الغان	»	١ : ١٧	
شربنا	روينا	»	١٧ : ١٤٣	
تقول	حينا	»	١٥ : ١٤٥	
ألا يا ليل	فتوليا	»	٩ : ١٥٦	
أحن	قريتا	»	٣ : ١٥٦	
ألا يا عين	فكحليتا	»	١١ : ٢٤٦	
يسوبك	والمأمون	»	٢٥ : ٢٥٤	كامل
قال الخليل	شيعأ	»	١٠ : ٩٠	
غيض	ولقيتا	»	١٧ : ٢٧٢ : ٢ : ٢٧١	
إن الذين	مينا	»	٧ : ٢٥٧	
ورفلق شيب	إله	»	١١ : ١٦	مجزوء الكامل
خائف من	عنه	»	٢ : ٣١٥	رجسز
يا دار	امسكني	»	١٧ : ٦٨	
من رسوم	ددن	»	٤ : ١١٤ : ٢ : ١٥٧	رسل
أمن الرسم	الحزن	»	٨ : ١٥٧	
علق القلب	شدن	»	٨ : ١٥٧	

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
يا أبا الحارث مؤتمن	رمل	٩:٢٠٣٤١٣:١١٤	ص	ص	عملت حمة	تينا	خفيف	٦:٢١٥	ص
حبكم ووطن	»	١١:١٤١	ص	ص	نحن من حيناً	»	»	٦:٢١٦	ص
إن من تهوى الوطن	»	٦:٢٠٣	ص	ص	فكنا كذاك وأقضيئاً	»	»	٣:٢٢٩	ص
لم يقبل المسون	سريع	١٦:١١	ص	ص	ثم قالت وأعتديئاً	»	»	١١:٢٢٨	ص
كان يوقى الموت	»	١٧:١١	ص	ص	في خلاه وأشتغيئاً	»	»	٢:١٤٣	ص
أيها الكاشح المجرأ	خفيف	٣:١٠٢	ص	ص	أصبح القلب الظاعنيئاً	»	»	٢:١٦٤:١٢:٢١٤	ص
ولقد أشهد وبيان	»	٥٥:١٠٢	ص	ص	قلت من أتم العالمين	»	»	١٣:٢٢١٤:١:٢١٥	ص
رأى نص الأظفان	»	١٧:١٣٩	ص	ص	وجلا بردها لناظريئاً	»	»	٥:٢٢٦٤٥:٢٢٠	ص
يا خليل الأظفان	»	٤:٩٧٤٦:٩٤	ص	ص	إن لي الياسمين	»	»	١١:١٤٧	ص
أيها المكح يفتقران	»	٢٣٤٤٣:١٢٢	ص	ص	قل لقد وكفأاً	»	»	١٧:٣٩٣	ص
وجوار الأصفان	»	١٠:١٤٢	ص	ص	قد صدقك شؤناً	»	»	٨:٢١٦	ص
بلوار الأعصان	»	٩:١٤٢	ص	ص	شبهى جوار	متقارب	١٤:٩:٦٩	ص	ص
أيها الطارق الران	»	١:٢٢٥	ص	ص	(هـ)				
لا تلوما عاني	»	٤:٩٨	ص	ص	سرت لميك مسراً	بسيط	٣:١٧٥	ص	ص
إنني اليوم زمني	»	٢:٩٦	ص	ص	وترمى لا آراً	وافر	٣:٥٦	ص	ص
لا تلني كفاني	»	٤٨:٩٨٤٨:٩٥	ص	ص	لنائة حاهاً	»	٧:١٩٩	ص	ص
لم تدع لماني	»	١٢:١٢٩	ص	ص	عاود هواه	خفيف	٣:١٢٨	ص	ص
ليت حظي المهناً	»	١٤:١٤١	ص	ص	إن عيان ولداها	»	١٢:٣٩٩	ص	ص
من لقلب أجنأ	»	٢:٢٠٤	ص	ص	(ي)				
لم تر العين الثقيئاً	»	٩:٢٢٨	ص	ص	إذا ما طواك وشائياً	طويل	٩:٤١٧٤١٠:٨	ص	ص
كان ذا نوبئاً	»	٦:٢٢٩	ص	ص	بني عامر هجائياً	»	٢٢:١٧٩	ص	ص
أن ما قلت الب	»	٨:٣٩٢	ص	ص	رميته الرميئ	هزج	١٤:٣٦٥	ص	ص

فهرس أنصاف الأبيات

مرتبة حسب أوائل كلماتها

٤:٢٠٩	تشكى الكميث الجرى لما جهده طويلا	(١)	٤:٢٢٣	أباد رحيل البردة أن يتقضا طويلا
١٣:٩٣	تصابى القلب وأذكرنا مجزوه الوافر		٩:٣٤٨	أبت هذه النفس إلا أذكرا متقارب
	(ج)		٣:٢٩	أبلغت لسلام إن جئت قوى خفيف
٧:٣٠٤	جددى الوصل يا قريب وجودى خفيف		٥:٢٣٢	أسلمى يا دار من هند مديد
١:٣٣٥	جربة كمر الأبك رجز		٩:٤١٤	أضاعونى وأى قى أضاعوا وافر
	(ر)		٢:٤٠٥	أقفر من يحله سرف منسرح
٦:٣٣١	ركبت من المقطم فى جادى وافر		١٦:١٠٥	ألم بزنب إن الذين قد أفدا بسيط
	(س)		١٥:٤٠٤	أما طت كماء الخزعن حروجهها طويلا
١١:٣١٧	سرى همى وهم المره يبرى وافر		٥:٣٩١	أمشى كما حركت ريح يمانية بسيط
	(ش)		١١٩٦٦:٨١	أمن آل نعم أنت غاد فبكر طويلا
			١٨	
٩:٢٧٤	شر ما طار على شر الشجر رمل		١١:١٥٨	إن ليلى وقد بلغت المشيا خفيف
	(ط)		١١:٩٨	أنت مثل الشيطان للإنسان »
١٦:١٣٤	طال ليلى وتعتانى الطرب رمل		٣:٣٨٢٦٣:٩	أهاج هوالك المنزل المتقادم طويلا
٧:١٣٥				
	(ع)		(ب)	
٥:٤٠٩	عوجى على فسلى جبر كامل		٧:٢٤٣	بالبلين إن أحن سؤالا خفيف
	(ف)		١٢:٢٦٦	بت الخليل قوى الحبل الذى قطعوا بسيط
١٥:٣٩٠	فطالما مسنى من أهالك النعم بسيط		١١:٣٤٤	بزينب ألم قبل أن يظعن الركب طويلا
١٥:٢٢٨	فى خلاء من الأنيس وأمن خفيف		١٠:٣٩٤	بقناه بيتك وابن مشعب حاضر كامل
١٢:٧٣	فيخزى وأما بالعشى فيخسر طويلا		(ت)	
١٠:٧٣	فيضحى وأما بالعشى فيخسر »		٧٨٦١٥:٧٣	تشط غدا دار جيراننا متقارب
			٧:١٢٩٦٦	
			٤٣١٦	

لسنا نبالي حين تدرك حاجة كامل ٢ : ٢٨٢
ليس بنا فقر الى التشكي رجز ١ : ٣٣٥

(م)

من لقيم يكتم الناس ما به طويل ١٢ : ١٠٠

(هـ)

هل أتت عن طلب الأفاع متقلب بسيط ٢ : ٣٤٨
هل تعرف الرسم والأعلال والدنا » ١٣ : ٢٨٥

(و)

وحسن الزرجد في نظمه متقارب ١٧ : ٣٨١
ودع لباية قبل أن ترحلا كامل ٨ : ١٤٢
وكفت سوابق من عبرة متقارب ٦ : ٨٦
والدار بعد غد أبعد » ١٧ : ٧٣

(ق)

قالت لرب له قلاظها منسرح ٤ : ١٧١
القصر فالنخل فالجاء بينهما بسيط ٤٥٤ : ١٠ : ٤٠
٢٠ و ٥
قيل لي هل تحبها قلت يهرا خفيف ٨ : ٧٩

(ك)

كفى حزنا أن تجمع الدار شملنا طويل ١٨ : ٢٨٥
كلانا من الثوب الموزد لايس » ٤ : ١٠٠
كلانا من انواب المطارف لايس » ٩ : ١٠٠

(ل)

لا تكلفني الى قوم لو أنهم بسيط ٧ : ٣٩١
لا تلهني وأنت زيتها لي خفيف ٩ : ٩٨
لا ضرع فيها ولا مذكي رجز ١ : ٣٣٥

فهرس أيام العرب

عكاظ ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣	بدر ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١
النادية ٢٢ : ٢٣	١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١
يوم أبي فديك ١٦ : ٢٣	الحزرة ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١
يوم بيجستان ١٦ : ٢٣	٢٢ : ٢٣
يوم قطري ١٦ : ٢٣	حنين ١٥ : ١٦
	ذات الرقاع ٢٠ : ٢١

فهرس الأمثال

حبك الشيء يعمى ويصم ٤ : ٢٣	أبلاً من فتد ١٩ : ٢٩
حتى متى يرى في الرجوان ٢٠ : ٧٠	أشهر من راية البطار ١٤ : ٤٠
الحرص قائد الحرمان ١٨ : ٢٢	أعز من بيض الأنوق ١٩ : ٣٧
حريص لا يرى عمله ٧ : ٢٢	أفرخ روعك ١٠ : ٢٢
الحريص محروم ١٨ : ٢٢	إن العصا قرعت لدى الحلم ١٥ : ٣٥
كبير وعور وكل غير خير ١ : ٣٩	إنما هو كجارح الأروى قليلاً ما يرى ١٩ : ٢٠
لاحربواذى خوف ١١ : ٦٦	أهون من تباة على الججاج ١٨ : ٧٠
من عال بعد ما فلا أنجبر ١ : ٢٢	تسمع بالمعدي خير من أن تراه ١٢ : ٢٩
	تست المعجلة ١٩ : ٣٩

فهرس الموضوعات

صفحة	صفحة
	[مقدمة]
عفا بن الزبير عن أبي قطيفة وعودته إلى المدينة وموته	نهج أبي الفرج في تأليف الكتاب ... ١
حين وموله إليها ... ٢٩	عدم ترتيبه على طرائق الفناء أو طبقات المصنفين ... ٣
قصر سعيد بن العاص بالعرصة وشي من أخباره ... ٣١	الباعث لأبي الفرج على تأليف الكتاب ... ٥
اعتداد أبي قطيفة بنسبه ومجوه عبد الملك بن مروان ... ٣٣	
شعر أبي قطيفة في امرأته بعد طلاقها ... ٣٤	ذكر المائة الصوت المختارة
مقتل سعيد بن عثمان بالمدينة ... ٣٥	إجماع المصنفين على اختيار الأصوات الثلاثة الشاملة لجميع
	نظم الفناء ... ٧
ذكر معبد وبعض أخباره	رواية أن المصنفين أجمعوا على صوت واحد من هذه الثلاثة
نسب معبد ونشأته ووفاته ... ٣٦	وتفنيد أبي الفرج لهذه الرواية ... ٨
اعتراف المصنفين لمعبد بالتفوق والسبق في صناعة الفناء ... ٣٨	
علو كعبه فيها ... ٤٠	خبر أبي قطيفة ونسبه
اعتراف مالك بن أبي السمح لمعبد بالتفوق عليه في صناعة	نسب أبي قطيفة ... ١٢
الفناء ... ٤١	ذكر العناصير والأعيان من بني أمية وأن أبا قطيفة
معبد وابن محرز ... ٤٣	من الأتولين ... ١٤
قدوم ابن سريج والفريق بالمدينة ثم ارتدادهما عنها بعد	خبر عبد الله بن فضالة مع ابن الزبير وما هجاه به من الشعر ... ١٥
سماعهما صوت معبد ... ٤٤	عود إلى نسب أبي قطيفة ... ١٦
قدوم معبد مكة وما وقع بينه وبين الفريقين ... ٤٤	مقتل عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وما قاله قتيلة
ما وقع بين معبد وبين حكم الوادي ... ٤٥	بنت الحارث من الشعر ترى أخاها ... ١٧
ما وقع بين معبد وهو في طريقه إلى بعض أحرار الجواز	ولاية الوليد بن عقبة الكوفة في خلافة عثمان ثم عزله عنها ... ٢٠
وبين المعبد الأسود ... ٤٥	أنهى ابن الزبير أبا قطيفة فيمن ففاد عن المدينة في وقعة
معبد وابن سريج، التقاؤهما عموما بطن مر ثم تعارفا	الحسرة ... ٢١
بصوتها ... ٤٦	خروج ابن الزبير على بني أمية ووفد يزيد بن معاوية له ... ٢١
رحلة معبد إلى الأهواز وما وقع بينه وبين الجوارى ... ٤٨	وقعة الحرة ... ٢٣
المغنيات بالسقينة ... ٤٨	شعر أبي قطيفة في تشوُّقه إلى المدينة ... ٢٦
غناء معبد للوليد بن يزيد ... ٥٢	

صفحة	صفحة
١١٨ ... عصره ...	خبر معبد مع الرجل الشامي الذي لم يستحسن غناه ... ٥٥
١١٨	معبد وابن عائشة ... ٥٦
١١٩	قدومه مكة والتقاؤه بالمغنين بها ... ٥٧
١٢٠	ثاني الثلاثة الأصوات المختارة ... ٦٠
١٢١	ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه
١٢١	نسب عمر بن أبي ربيعة ... ٦١
١٢١	أم عمر بن أبي ربيعة وأخوه الحارث الملقب بالقباع ... ٦٦
١٢٢	الفناء في « ألا لله قوم ... » الأبيات ... ٦٧
١٢٢	رأى يزيد بن عبد الملك في غناء معبد وابن سريج ... ٦٧
١٢٣	سيرة جوان بن عمر بن أبي ربيعة ... ٦٩
١٢٤	أمة الواحد بنت عمر بن أبي ربيعة ... ٧٠
١٢٤	وله يوم قتل عمر بن الخطاب ووفاته وقد قارب السبعين
١٢٥	عمر بن أبي ربيعة في مجلس ابن عباس بالمسجد الحرام
١٢٥	رأى في شعره ... ٧١
١٢٦	شعره وخلقه وشهادة الشعراء فيه ... ٧٤
١٢٧	شعر عمر الذي غنى فيه المقنون ... ٧٩
١٢٨	شعر عمر في فاطمة بنت محمد بن الأشعث الكندي ... ٨٤
١٢٩	شعره في زينب بنت موسى الجمحة ... ٩١
١٢٩	عُود إلى شهادة جرير والنصيب وغيرهما في شعر عمر ... ١٠٦
١٣٠	المفاضلة بين شعره وبين شعر الحارث بن خالد ... ١٠٨
١٣١	شيء من أخبار الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة الملقب
١٣٢	بالقباع ... ١٠٩
١٣٢	شعر عمر في تشوقه إلى مكة بعد أن خرج منها إلى اليمن ... ١١٠
١٣٣	طلب الوليد من يجبره عن الطائف فدل على عمر ... ١١٢
١٣٦	المفاضلة بينه وبين عبد الله بن قيس الرقيات ... ١١٣
١٣٦	المفاضلة بينه وبين جميل بن معدر العذري ... ١١٤
١٣٧	كلمة الفرزدق وقد سمع شعر عمر ... ١١٦
١٣٨	الفناء في قصيدتي جميل وعمر اللاميئين ... ١١٧
استحسان الناس شعر عمر وتفضيله على شعراء عصره ... ١١٨	
قد ابن أبي عتيق أبيات عمر الراضية ... ١١٨	
عود إلى سيرة وخلقه ... ١١٩	
بميزات شعره ... ١٢٠	
فن سهولة شعره وشدة أسره ... ١٢١	
ومن حسن وصفه ... ١٢١	
ومن دقة معناه وصواب مصدره ... ١٢١	
ومن قصده للحاجة ... ١٢٢	
ومن استنطاقه الريع ... ١٢٢	
ومن إطلاقة القلب ... ١٢٣	
ومن حسن عزائه ... ١٢٤	
ومن حسن غزله في مخاطبة النساء ... ١٢٤	
ومن حفة مقاله ... ١٢٥	
ومن قلة انتقاله ... ١٢٥	
ومن إثباته الحجج ... ١٢٦	
ومن ترجيحه للشك في موضع اليقين ... ١٢٧	
ومن طلاوة اعتذاره ... ١٢٨	
ومن نهجه العال ... ١٢٩	
ومن قحة الغزل ... ١٢٩	
ومن عطفه المساءة على المذال ... ١٢٩	
ومن حسن قبحه ... ١٣٠	
ومن تجميله المنازل ... ١٣١	
ومن اختصاره الخبر ... ١٣٢	
ومن صدقه الصفاء ... ١٣٢	
ومما قدح فيه فأوردى ... ١٣٣	
ومن شعره الذي اعتذر فيه فأرأ ... ١٣٦	
ومن تشكيه الذي أشجى فيه ... ١٣٦	
ومن إقدامه عن خيرة ولم يعتذر بغيره ... ١٣٧	
ومن أسره النوم ... ١٣٨	

صفحة	صفحة
١٥٣ عود إلى خلق عمر ...	١٣٨ ومن غم الطير ...
١٥٣ قديم عمر الكوفة ونزوله على عبدالله بن هلال ...	١٣٨ ومن إغداذه السير ...
١٥٤ وصف الشعراء للبرق وما قاله عمر في ذلك ...	١٣٩ ومن تحبيره ماء الشباب ...
١٥٤ بقية خبر اجتماع عمر والنسوة اللاتي واعدن بالعقيق ...	١٣٩ ومن تقويله وقصيله ...
١٥٦ عمر ولي بنت الحارث البكرية وما قاله فيها من الشعر ...	١٣٩ وأما ما قاله في الهوى ...
١٥٨ حديثه مع النوار وما قاله فيها من الشعر ...	١٣٩ ومن عصيانه وإخلائه ...
١٦٠ حديثه مع أم الحكم وما قاله فيها من الشعر ...	١٤٠ ومن مخالفته بسمعه وطرفه ...
١٦١ حديثه مع سكية بنت الحسين وما قاله فيها من الشعر ...	١٤٠ ومن إيمانه نعت الرسل ...
١٦٣ يقوم ابن أبي ربيعة ...	١٤٠ ومن تحذيره ...
١٦٦ عمرو أم محمد بنت مروان بن الحكم ...	١٤١ ومن إعلانه الحب وإسراره ...
١٦٨ عمرو وحيدة جارية ابن تفاع ...	١٤١ وما بطن به وأظهر ...
١٦٩ حديث عمر مع بعض جوارى بني أمة في موسم الحج ...	١٤١ وما ألح فيه وأسف ...
١٧٠ قصة عمر مع البنات اللاتي أبصرنه من وراء المنرب ...	١٤٢ ومن إنكاحه النوم ...
... .. حديث عمر مع المرأة التي رآها في الطواف وارتحل بها	١٤٢ ومن جنحه الحديث ...
١٧١ إلى العراق ...	١٤٣ ومن ضربه الحديث ظهره لبطنه ...
١٧٣ عود إلى شهادة جرير في شعر عمر ...	١٤٣ ومن إذلاله صعب الحديث ...
١٧٤ حين عمر إلى ذكر الغزل بعد أن كبرت سنه ...	١٤٣ ومن قناعته بالرجاء من الوفاء ...
١٧٥ قصة عمر مع هند بنت الحارث المزينة وما قاله فيها من الشعر ...	١٤٣ ومن إعلانه قائله ...
١٩٠ قصة عمر مع فاطمة بنت عبد الملك بن مروان ...	١٤٤ ومن تنقيضه النوم ...
... .. شعره في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان دون التصريح	١٤٤ ومن إغلاله رهنه في إهدار قتلاه ...
١٩٥ باسمها خوفا من عبد الملك ومن الخجاج ...	١٤٦ عمر من أبي ربيعة وعمره دين الأبر ...
١٩٨ عمرو عائشة بنت طلحة بن عبيد الله وما قاله فيها من الشعر ...	١٤٧ عمر من أبي ربيعة ومالك بن أسماء من خارجة ...
٢٠٤ عمر وكاظم بنت سعد الخزومية ...	١٤٧ عمرو أبو الأسود الدؤلي وقد عرص لامرأته في الطواف ...
... .. عمرو وليابة بنت عبدالله بن العباس امرأة الوليد بن عتبة	١٤٨ وأي الغزو دق في شعر ابن أبي ربيعة ...
٢٠٧ ابن أبي سفيان عمر وعبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش
٢٠٩ عمرو الثريا بنت علي بن عبدالله بن الحارث بن أمية الأصغر ...	١٥٠ ابن أبي ربيعة ...
٢٠٩ نسب الثريا بنت علي بن عبدالله بن الحارث ...	١٥٠ عمر والنسوة اللاتي واعدن بالعقيق ...
٢١٤ عمر بن أبي ربيعة ورواه بنت عبدالله بن خلف الخزرجية ...	١٥٢ عمر وابن أبي عتيق ...

صفحة	صفحة
غناء ابن سريج في طريق الحاج ووقفه الناس بحسن	قصيدة كثير منة التي أولها : ما عاك الغداة من أطلال ... ٢١٧
غناؤه ... ٢٥٩	شعر عمر حين هجرته الثريا ... ٢١٩
إجلال المغنين لابن سريج وعلقو كعبه في صنعة الغناء ... ٢٦٥	حبر صلح الثريا وعمر ووساطة ابن أبي عتيق في ذلك ... ٢٢١
عدد الأصوات التي غنى فيها ابن سريج وحوار إبراهيم	نقبي ابن عائشة بشعر عمر في مجلس حسن بن حسن بن علي ... ٢٢٧
ابن المهدي وإسحاق الموصلي في ذلك ... ٢٦٨	عمر وابن أبي عتيق وإنشاده شعره في الثريا ... ٢٢٨
تأثير عهد وماك بن أبي السمح إلى ابن سريج في صوتين	خبر السواد في عتيق عمر ... ٢٣٠
غناهما ... ٢٧٢	خبر الثريا مع الحارث بن عبد الله الملقب بالقباع ... ٢٣٢
مضادة ابن سريج للفريض ومعارضة الفريض له ... ٢٧٦	ترجيع الثريا بسجل في غيبة عمر وما قاله من الشعر في ذلك ... ٢٣٣
تقدير ابن أبي عتيق لابن سريج ... ٢٧٦	عمر والثريا وقد قاتلها زوجها إلى الشام بعد تزوجه إياها ... ٢٤٤
اعتراف عبد لابن سريج بالسبق عليه في صنعة الغناء ... ٢٧٦	وفاة الثريا ... ٢٤٦
أبو السائب الخزرجي وأغاني ابن سريج ... ٢٧٧	وفاة عمر بن أبي ربيعة ... ٢٤٧
نقبي ابن سريج والفريض بسمع من عطاء بن أبي رباح	
وتفضيله ابن سريج على الفريض ... ٢٧٨	
العمريين يزيد وشعر عمر بن أبي ربيعة ... ٢٨٢	
إذا أعجزك أن تطرب القرشي فقه غناء ابن سريج في شعر	سبب ابن سريج وشيء من أوصافه ... ٢٤٨
ابن أبي ربيعة ... ٢٨٣	ابن سريج أول من شرب بالعود القارسي على الغناء العربي ... ٢٥٠
اتفاق المغنين على تفضيل لحن ابن سريج : « وليس	ثم ابن سريج ... ٢٥٠
بترقيق اللسان ... الخ » ... ٢٨٦	الأشخاص الممدودون أصولاً للغناء العربي ... ٢٥١
تفضيل غناء ابن سريج على غناء عبد وماك بن أبي السمح ... ٢٨٧	أول شهرة ابن سريج بالغناء ... ٢٥١
نقبي رقطاء الحطية برمل ابن سريج في شعر ابن عمارة	شهادة هشام بن المرتبة في ابن سريج ... ٢٥١
السلسلي ... ٢٨٨	شهادة يونس بن محمد الكاتب فيه ... ٢٥١
غناء ابن سريج مخلوق من قلوب الناس جميعاً ... ٢٩٠	شهادة إبراهيم الموصلي فيه ... ٢٥٢
التقاء ابن سلة الزهري والأخضر الجدي بين الفصح	شهادة إسحاق الموصلي فيه ... ٢٥٢
ونقبي ابن سلة بغناء ابن سريج ... ٢٩٠	لحن إسحاق في : تشكي الكيت ... ماخوذ من لحن الأنجر
نقبي الذلقاء بلحن ابن سريج ... ٢٩٢	في يقولون : ما أبكاك ... البيت ... ٢٥٣
تأثير غناء ابن سريج في الحاج في موسم الحج ... ٢٩٣	ولد ابن سريج ووفاته وكيف اشتغل بالغناء بعد أن كان
مذاكرة إبراهيم بن المهدي وإسحاق بن إبراهيم الموصلي	ناجحا ... ٢٥٣
في تفضيل ابن سريج على عهد ... ٢٩٣	ابن سريج وعطاء بن أبي رباح ... ٢٥٦
اعتراف عبد لابن سريج بالتفوق عليه في صنعة الغناء ... ٢٩٤	ابن سريج ويزيد بن عبد الملك ... ٢٥٨

أخبار ابن سريج ونسبه

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢٩٤	كان المغنون يفتنون فإذا جاء ابن مريج سكتوا ...	٢٩٤	الأحوص وابن مريج ...
٢٩٤	ارتحال جرير من المدينة إلى مكة ليسمع غناء ابن مريج	٢٩٥	في شعره ...
٢٩٥	الوليد بن عبد الملك وابن مريج ...	٢٩٧	عتاب الناس لابن مريج في صنعة الغناء ثم رجوعهم
٢٩٧	بعد أن يسموا صوته ...	٣٠٣	ابن مريج أحسن الناس غناء ...
٣٠٣	ابن مريج يبعث أندية مكة ...	٣٠٩	ابن مريج مع فتية من بني مروان ...
٣٠٩	مدح جرير الشاعر لغناء ابن مريج ...	٣١٠	تحكيم الأطلح المخزومي في غناء رقطاء الجبطية وصقراء
٣١٠	الملقبة ...	٣١٢	ثناء جرير المديني على ابن مريج ...
٣١٢	ثناء ابن مريج على قصه في قفنيه بشعر لعمير بن أبي ربيعة	٣١٤	ثناء الشعبي عليه ...
٣١٤	وصف ابن مريج للصيب المحسن من المغنين ...	٣١٤	ثناء ابن مريج على قصه في قفنيه بشعر لعمير بن أبي ربيعة
٣١٥	يزيد بن عبد الملك ومولى حيازة المغنية ...	٣١٥	صباح عطاء وابن مريج لغناء ابن مريج ...
٣١٥	عناء ابن مريج عند بستان ابن عامر ووقفه الحاج	٣١٦	لاستماع غنائه ...
٣١٦	استحقاق ابن مريج لجائزة سليمان بن عبد الملك السابق	٣١٦	من المغنين ...
٣١٦	رواة ابن مريج في خلافة سليمان بن عبد الملك أو في آخر	٣١٧	خلافة الوليد ...
٣١٧	رقعة على قبر ابن مريج بدسم ...	٣١٨	رقعة على قبر ابن مريج بدسم ...
٣١٨	ثالث الثلاثة الأصوات المختارة ...	٣٢٠	ثالث الثلاثة الأصوات المختارة ...
٣٢٠	نسب نصيب ونشأته ...	٣٢٣	نسب نصيب ونشأته ...
٣٢٣	مبدأ قوله الشعر واتصاله بعبد العزيز بن مروان بمصر	٣٢٤	نصيب وأمين بن خريم الأسدي ...
٣٢٤	نصيب وأمين بن خريم الأسدي ...	٣٢٨	عبد الله بن أبي فروة أول من نوه باسم نصيب ووصله
٣٢٨	بعد العزيز بن مروان ...	٣٣٠	ابتاعه عبد العزيز بن مروان وأعتقه وقيل : أعتقه
٣٣٠	امراة من ضرة ...	٣٣١	أول اتصال نصيب بعبد العزيز بن مروان ...
٣٣١	أم بشر بن مروان بن الحكم ...	٣٣٢	كان نصيب إذا أصاب شيئا من المال قسمه في مواليه
٣٣٢	وكان فيه كأحدهم وظل كذلك حتى مات ...	٣٣٤	نصيب والفرزدق بحضرة سليمان بن عبد الملك ...
٣٣٤	نصيب وعبد العزيز بن مروان بجبل المقطم ...	٣٣٦	نصيب وجرير ...
٣٣٦	هشام بن عبد الملك ونصيب ...	٣٣٨	نصيب وإعتاقه ذوى قرابته ...
٣٣٨	استعجاله جائزة عند عبد العزيز بن مروان ، وليسلي	٣٣٩	أم عبد العزيز ...
٣٣٩	خطبة ابن نصيب بنت سيده وما فعله نصيب	٣٤٠	في ذلك ...
٣٤٠	نصيب وعبد الملك بن مروان حين أراد منادته ...	٣٤١	سبب تسميته بهذا الاسم ...
٣٤١	فصاحته وتخلصه إلى جيد الكلام ...	٣٤١	صدق الحديث مع عبد العزيز بن مروان فأجازه ...
٣٤٢	أوصاف نصيب الجسمية ...	٣٤٢	النصيب وعبد الله بن جعفر ...
٣٤٢	نصيب والنسوة اللاتي أردن أن يسمعن شعره ...	٣٤٣	نصيب والنسوة اللاتي أردن أن يسمعن شعره ...

فهرس الموضوعات

٥٣٣

صفحة	صفحة
نصيب وأم بكر الخزاعية ... ٣٦٣	تفنى معقذ اللالى بشعر نصيب ... ٣٤٤
حديث نصيب عن نفسه أنه كان يستعصى عليه أحياء ... ٣٦٣	عفة نصيب في شعره ... ٣٤٤
قول الشعر، وشي، من أوصافه الخلقية ... ٣٦٣	نصيب وعمر بن عبد العزيز في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ٣٤٥
نصيب وابن أبي عتيق ... ٣٦٤	قصة نصيب مع امرأة عجوز بالحنفة كان يختلف إليها ... ٣٤٦
نصيب والحكم بن المطلب ... ٣٦٥	حديث النصيب مع امرأة من ملل كان الناس يزولون عندها ... ٣٤٦
نصيب وكثير عند أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة ... ٣٦٦	النصيب وعمر بن عبد العزيز وقد نهاه عن التشيب بالنساء ... ٣٤٧
نصيب ويزيد بن عبد الملك ... ٣٧٠	اجتماع النصيب والكيث وذى الرمة وتناشدهم الشعر ... ٣٤٧
نصيب وهشام بن عبد الملك ... ٣٧١	نصيب وعبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري ... ٣٤٩
نصيب وعبد الواحد النضري أمير المديشة ... ٣٧٣	شعر لنصيب في الجفر من نواحي ضرية ... ٣٥٠
حديث نصيب عن نفسه أنه عثق أمة لني مدح ... ٣٧٥	نصيب وعبد الملك بن مروان ... ٣٥١
وشعره فيما ... ٣٧٥	رحلة نصيب إلى عبد العزيز بن مروان كل عام يستمحه العطاء ... ٣٥١
حمل عبد العزيز بن مروان دينا عن نصيب في إيل ... ٣٧٦	نصيب وشاعر هجاء من أهل الحجاز ... ٣٥٢
اتباعها ... ٣٧٦	شعر النصيب في جارية طلبت منه أن يشيب بها ... ٣٥٣
نصيب والنسوة الثلاث اللاتي كنّ يتناشدن الشعر ... ٣٧٦	قصة نصيب مع جارية خطبها فأبت ثم تزوجته ... ٣٥٣
في المسجد الحرام ... ٣٧٦	استعبادة الأصمى شعرا لنصيب ... ٣٥٤
أخبار ابن محرز ونسبه	نصيب وجري ... ٣٥٥
نسب ابن محرز ... ٣٧٨	نصيب والوليد بن عبد الملك ... ٣٥٥
ابن محرز أول من غنى الرمل ... ٣٧٩	نصيب ووصفه لشعره وشعر غيره من معاصريه ... ٣٥٥
كان ابن محرز يبيد عن الناس تحمل ذكره فما يذكره ... ٣٧٩	نصيب وكثير والأحوص في مجلس امرأة من بني أمية ... ٣٥٦
إلا غناؤه ... ٣٧٩	رثاء نصيب عبد العزيز بن مروان وقد مات بسكر من قري الصعيد ... ٣٦٠
ابن محرز أول من غنى بزج من الشعر واتقيد به المغنون ... ٣٧٩	نصيب وعبد الله بن إسحاق البصري ... ٣٦٢
في ذلك ... ٣٧٩	نصيب وإبراهيم بن هشام ... ٣٦٢
علو كعبه في صنعة القتاة ... ٣٨٠	
ابن محرز وخنين الحيري ... ٣٨١	

صفحة	أخبار العرجى ونسبه	صفحة
٤٠٣ ...	نسب العرجى من قبل أبيه ٣٨٣	٤٠٣ ...
٤٠٤ ...	سبب تاقبه بالعرجى ونحوه نحو عمر بن أبي ربيعة في شعره ٣٨٥	٤٠٤ ...
٤٠٥ ...	العرجى خليفة عمر بن أبي ربيعة ٣٨٧	٤٠٥ ...
٤٠٨ ...	العرجى وكلاية مولاة عبد الله بن القاسم العجلي ... ٣٨٧	٤٠٨ ...
٤٠٩ ...	أيوب بن مسلمة وأشعب يتذاكران شعرا للعرجى ... ٣٩٣	٤٠٩ ...
٤١٠ ...	شعر العرجى في عاتكة زوجة طريح بن إسماعيل الثقفي ٣٩٣	٤١٠ ...
٤١٠ ...	حكاية يروها ابن مخارق عن العرجى ٣٩٥	٤١٠ ...
٤١٠ ...	عنى العرجى ٣٩٥	٤١٠ ...
٤١٠ ...	العرجى وأم الأوقس وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي	٤١٠ ...
٤١٣ ...	القاضي ٣٩٦	٤١٣ ...
٤١٤ ...	أبو السائب المخزومي وشعر العرجى ٣٩٧	٤١٤ ...
٤١٤ ...	ابن أبي عتيق وشعر العرجى ٣٩٨	٤١٤ ...
٤١٤ ...	شعر العرجى في زوجته أم عثمان بنت بكير بن عمرو	٤١٤ ...
٤١٤ ...	ابن عثمان بن صفان ٣٩٩	٤١٤ ...
٤١٥ ...	العرجى وأبو عدى العجلي ٣٩٩	٤١٥ ...
٤١٥ ...	كان العرجى من أفرس الناس وأرداهم وأبراهم لهم ٤٠٢	٤١٥ ...
٤١٧ ...	باس العرجى ٤٠٣	٤١٧ ...
٤٠٣ ...	تمثل امرأة بشعر العرجى وقد لمت على رفقها في الحج ٤٠٣	٤٠٣ ...
٤٠٤ ...	غناء عبد الله بن العباس الريبى في شعر العرجى ... ٤٠٤	٤٠٤ ...
٤٠٥ ...	هجماء العرجى محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي	٤٠٥ ...
٤٠٥ ...	وتشبيهه بأمه ٤٠٥	٤٠٥ ...
٤٠٨ ...	تشبيهه بجيرة المخزومية زوجة محمد بن هشام ... ٤٠٨	٤٠٨ ...
٤٠٩ ...	اضطغان محمد بن هشام على العرجى من هذه الأشعار	٤٠٩ ...
٤٠٩ ...	وحبسه حتى مات في الحبس ٤٠٩	٤٠٩ ...
٤١٠ ...	روايات أخرى في سبب الخصومة بين محمد بن هشام	٤١٠ ...
٤١٠ ...	والعرجى ٤١٠	٤١٠ ...
٤١٠ ...	تعذيب محمد بن هشام للعرجى وما كان يقوله العرجى	٤١٠ ...
٤١٠ ...	من الشعر في ذلك ٤١٠	٤١٠ ...
٤١٣ ...	أبو حنيفة وجارله كان يغنى بشعر العرجى ... ٤١٣	٤١٣ ...
٤١٤ ...	عبد الله بن علي كان كثير القتل في حبسه بقول العرجى	٤١٤ ...
٤١٤ ...	أضاعوني ... البيت ٤١٤	٤١٤ ...
٤١٤ ...	حكاية الأصمعي مع كئاس بالبصرة كان يمثل بهذا البيت ٤١٤	٤١٤ ...
٤١٤ ...	انحصاص الوليد بن يزيد من محمد بن هشام وأخيه	٤١٤ ...
٤١٥ ...	إبراهيم بن هشام ٤١٥	٤١٥ ...
٤١٥ ...	الرشيد وإسحاق حين غناء قول العرجى	٤١٥ ...
٤١٧ ...	أضاعوني ... البيت ٤١٧	٤١٧ ...



كَمَّلَ طبع الجزء الأول من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني
(الطبعة الثانية) مطبعة دار الكتب المصرية في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧١
الموافق يناير سنة ١٩٥٢ م

عبد الحميد نديم
رئيس المطبعة بدار الكتب المصرية
بالتبابة

